خزانة الأدب

ولب لباب لسان العرب

تأليف

الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

الجزء الثانى

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعى الاريب من سارت بفضائله
الركبان فى كل وادى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافيه التى هى عقاصد القواعد
وافيه لنجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضى
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضى
آمين

{وعلى هامشه كتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية المزرى}
{بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العينى محمود}

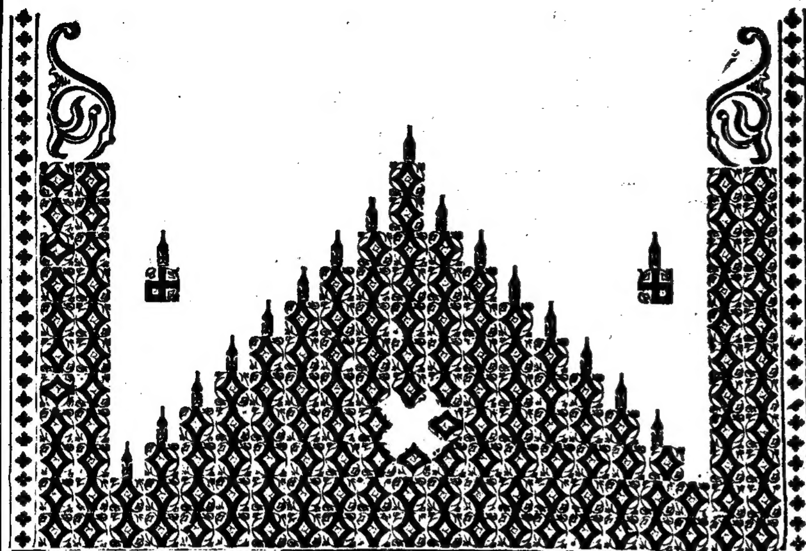

باب المستثنى

(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائتين)

(وبلدة ليس بها طورى * ولا خلا الجن بها انسى)

على أن تقدم المستثنى على المستثنى منه والمنسوب اليه شاذ والاصل ولا بها انسى خلا الجن قال ابن الانبارى فى الانصاف ذهب الكوفيون الى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء فى أول الكلام نحو الا طعامك ما أكل زيد نص عليه الكسائى واليه ذهب الزجاج فى بعض المواضع واستدلوا بهذا البيت ونحوه ومنعه البصريون وأجابوا عن البيت بأن تقديره وبلدة ليس بها طورى ولا انسى ما خلا الجن فحذف انسيا وأضمر المستثنى منه وما أظهره تفسير لما أضمره وقيل تقديره ولا بها أنسى خلا الجن فيها مقدرة بعد لا وتقديم المستثنى فيه للضرورة فلا يكون فيه حجة وهذان البيتان من أرجوزة للعجاج وقوله وبلدة الواو فيه واو رب والبلدة الارض يقال هذه بلدتنا أى أرضنا وروى أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى والصاغانى فى العباب * وخفقة ليس بها طورى * بفتح الخاء المعجمة والفاء والقاف وقال الخفقة المفازة الملساء ذات آل قال أبو عبيد هذا صحة انشاده لان قبله

* وبلدة نياطها نطى * أى بعيد وبعده * للريح فى أقرابها هوى * والاقراب الجوانب وجملة ليس بها طورى صفة بلدة وطورى بمعنى أحد لا يكون الا مع النفى كما هنا وهو فى الاصل منسوب الى طور الدار قال شارح النوابغ الزمخشرية طور الدار

بالضم

شواهد كان

(ظ)

(وما مثله فيهم ولا كان قبله
وليس يكون الدهر ما دام يذبل)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من قصيدة يمدح بها حدان الزبير بن العوام رضى الله عنه وأولها قوله

أقام على عهد النبى وهديه
حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه
يوالى ولى الحق والحق أعدل

هو الفارس المشهور والبطل الذى
يصول اذا ما كان يوم محجل

وان امرأ كانت صفية أمه
ومن أسد فى بيته لمرفل

له من رسول الله قربى قريبة
ومن نصرة الاسلام مجد مؤثل

فكم كربة ذب الزبير بسيفه
عن المصطفى والله يعطى ويجزل

بالضم هو ما يمتد معها من فنائها وحدودها تقول أنا لا أطور بفلان ولا أطور طوره أي لا أدور حوله ولا أدنو منه انتهى ولا وجه لقول أبي على القالي في أماليه ان طوريا منسوب الى الطورة وهي في بعض اللغات الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفأل الردىء وقد رواه أبو زيد في نوادره بهذا اللفظ وكذلك صاحب الصحاح والعباب وغيرهم ورواه أبو على القالي في أماليه طوئي على وزن طوعي قال أنشدني أبو بكر بن الانبارى وأبو بكر بن دريد للعجاج

وبلدة ليس بها طوئي * وهو بمعنى طوري

وزاد فيها لغتين أيضا قال يقال ما بها طوئي على مثال طغوى وما بها طاوى غير مهموز وأورد فيها كلمات كثيرة في هذا المعنى تلازم النفي كقولهم ما في الدار أحد وما بها عريب وما بها ديار وكأنه والله أعلم استقصى فيها جميع هذه الالفاظ وقوله ولا الخ الواو عطفت جملة بها انسى على جملة بها طورى المنفية بليس ولا لتأكيد النفي الا انه فصل بين العاطف والمعطوف بجملة خلا الجن اضرورة الشعر قال ابن السراج في الاصول وحكى عن الاحمر انه كان يجيز ما قام صغير ولا خلا أخاك كبير وانما قاسه على قوله

وبلدة ليس بها طورى * ولا خلا الجن ولا انسى

وليس كما ظن لان انسى مرتفع بها على مذهبهم انتهى وخلا أداة استثنا ومثلها عدا يكونان فعلين وينصب ما بعدهما على المفعول به لان معناهما عند سيبويه جاوز وفاعلهما ضمير مصدر الفعل المتقدم على قول ومنه في خلا ما أنشده ابن خروف وغيره ولا خلا الجن بالنصب ويكونان حرفين ويجر ما بعدهما على انهما حرفا جر ومنه في خلا قول الاعشى

خلا الله ما أرجو سواك وانما * أعد عيالي شعبة من عيالكا

وهذا كله ما لم تتصل بهما ما المصدرية فان اتصلت بهما فان المختار النصب والجر قليل وتكون ما مع ما بعدها في تأويل مصدر منصوب نصب غير وسوى عند ابن خروف ومصدر في موضع الحال عند السيرافي وانسى واحد الانس بالكسر وهو البشر يفرق بينه وبين واحده بياء النسبة كروم وروى فقوله خلا الجن استثناء منقطع لانه من غير جنس المستثنى منه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(فأضحت بقى حار برهوة ثاويا * أنيسك أصداء القبور تصيح)

على انه جعل الاصداء أنيسا مجازا واتساعا لانها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الانسى وقوى سيبويه بهذا مذهب بنى تميم في ابدال ما لا يعقل ممن يعقل اذ قالوا ما في الدار أحد الا حمار فجعلوه بمنزلة ما في الدار أحد الا فلان وهذا البيت من قصيدة لابى ذؤيب الهذلى رثى بها ابن عم له قتل مطلعها

لعمرك انى يوم فارقت صاحبى * على أن أراه قافلا لشحيح

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها * بأبيض سباق الى الموت يرقل

فاعله الى آخره وهي من الطويل

قوله حواريه أي حوارى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الزبير بن العوام رضى الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حواريا وان حوارى الزبير بن العوام رضي الله عنه رويناه من طريق الترمذى عن زر عن على بن أبي طالب رضى الله عنه وفي رواية الزبير ابن عمتى وحوارى من أمتى أي خاصتى من أصحابى وناصرى ومنه الحواريون أي أصحاب المسيح عليه السلام أي خلصاؤه وأنصاره وأصله من التحوير وهو التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها ومنه الخبز الحوارى الذى نخل مرة بعد مرة قال الازهرى الحواريون خلصان الانبياء عليهم السلام وتأويله الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب قوله والبطل أي الشجاع الذى يصول أي

وان دموعى إثره لكثيرة * لوأن الدموع والزفير يريح

فوالله لاأنسى ابن عم كأنه * نشيبة مادام الحمام ينوح

الى ان قال بعد أبيات ثلاثة

فان تمس فى رمس برهوة ثاويا * أنيسك اصداء القبور تصيح

على الكره منى ماأ كفكف عبرة * ولكن أخلى سربها فتسيح

فمالك جيران ومالك ناصر * ولالطف يبكى عليك نصيح

قوله فان تمس يقال أمسى اذا دخل فى المساء وهو خلاف أصبح اذا دخل فى الصباح قال ابن القوطية المساء ما بين الظهر الى المغرب والرمس القبر قال فى المصباح رمست الميت رمسا من باب قتل دفنته والرمس التراب تسمية بالمصدر ثم سمى القبر به والجمع رموس وأرمسته بالالف لغة ورهوة مكان قال ياقوت فى معجم البلدان قال أبو عبيد الرهوة الجوبة تكون فى محلة القوم يسيل اليها ماء المطر وقال أبو سعيد الرهو ما اطمأن من الارض وارتفع ما حوله قال والرهوة شبه تل يكون فى متون الارض على رؤس الجبال ومساقط الطيور والصقور والعقبان ورهوة طريق بالطائف وقيل هو جبل فى شعر خفاف بن ندبة وقيل عقبة فى مكان يعرف وقال الاصمعى رهوة فى أرض بنى جشم ونصر ابنى معاوية بن منصور بن عكرمة بن خصفة وثاويا خبر قوله تمس وهو متعلق برهوة يقال ثوى بالمكان وفيه اذا أقام وأنيسك مبتدأ واصداء خبره والجملة حال من ضمير ثاويا وجملة تصيح صفة لاصداء ولا يضر اضافته الى المعرف باللام لان اللام للجنس ومدخولها قريب من النكرة والانيس المؤانس وفعله أنست به انسا من باب علم وفى لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستأنست به وتأنست به اذا سكن القلب ولم ينفر كذا فى المصباح والاصداء جمع صدى بالقصر وهو ذكر البوم وهو يسكن فى القبور وقال الاعلم هو طائر يقال له الهامة يزعم الاعراب انه يخرج من رأس القتيل اذا لم يدرك بثاره فيقول اسقونى حتى يؤخذ بثاره وهذا مثل وانما يراد به تحريض ولى المقتول على طلب دمه فجعله جهلة العرب حقيقة انتهى وقوله على الكره منى متعلق بقوله أكفكف يقال كفكفت الدمع والرجل اذا كففته ومنعته والعبرة بالفتح الدمعة وفعله عبرت عينه كفرحت والسرب بفتح السين وسكون الراء المهملتين الطريق يقال خل لسربه وقوله فمالك جيران الخ هذه الجملة جواب قوله فان تمس وجيران جمع جار واللطف بفتح اللام والطاء المهملة هو الرفيق والملاطف وهذا الكلام منه على طريق التحزن والتحسر وقد تقدمت ترجمة أبى ذؤيب فى الشاهد السابع والستين والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

والحرب لايبقى لجاحمها * الاالفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

قوله فى رمس أنشده أولا فان تمس فى جار فاعل فيه روايتين وجار أصله جائر كهار أصله هائر

يحمل قوله يوم محجل أراد به يوم الحرب المشهور بين الناس وارتفاع يوم على انه فاعل كان وهى تامة قوله صفية أمه صفية هى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ارفل بالفاء أى اعظم من الترفل وهو التعظيم قوله مجد مؤثل المجد الكرم ومؤثل من التأثيل وهو التأصيل قوله يجزل من أجزل اذا أعطى عطاء كثيرا قوله حشها من حش الحرب اذا أسعرها وهيجها تشبيها باسعار النار ومنه يقال للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة قوله بايض أى بسيف أبيض قوله يرقل من الارقال وهو نوع من الخبب أراد انه يسبق الناس الى الحرب وهو يجرى قوله فلمثله فيهم أى فلمثل الزبير فيهم أى بينهم ولا كان مثله فيهم أى وليس يكون مثله أيضا فى المستقبل طول الدهر مادام يذبل بفتح الياء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفى آخره لام

على ان الفتى وما بعده استثناء منقطع بدل من قوله الفخيل والمراح والجاحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهى جاحمة اذا اضطربت ومنه الجحيم والفخيل التكبر من الخيلاء يقول ان الحرب تزيل نخوة المنخو وذلك ان أصحاب الفتى يتكبرون عن الخيلاء ويختال المتشبع فاذا جرب فلم يحمد افتضح وسقط والمراح بالكسر النشاط أى انها تكف حدة النظار النشيط والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والبأس والوقاح بالفتح الفرس الذى حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وهذان البيتان قد تقدم شرحهما مفصلا فى الشاهد الحادى والثمانين فى اسم ما ولا المشبهتين بليس

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(عشية لا تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم)

على ان ما بعد الا وهو المشرفى بدل من الرماح والنبل والاستثناء منقطع وأورده صاحب الكشاف أيضا شاهدا على رفع الاسم الكريم فى قوله تعالى لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وانما رفع على لغة تميم والحجازيون ينصبونه مطلقا وقد جاء هذا البيت فى شعرين قافية أحدهما مرفوعة وقافية الآخر منصوبة والاول هو الشائع المستشهد به وقد ورد فى كتاب سيبويه مغفلا ولم ينسبه أكثر شراح شواهده والمنصوب جاء فى قصيدة للحصين بن الحمام المرى أما الاول فهو لضرار بن الازور الصحابى من قصيدة قالها فى يوم الردة قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب أكتبنا أبو الندى قال ضرار بن الازور وهو فارس المحبر فى الردة لبنى خزيمة وكان خالد بن الوليد بعثه فى خيل على البعوضة أرض لبنى تميم فقتل عليها مالك بن نويرة فارس بنى يربوع وبنو تميم تدعى انه أمنه فقاتل يومئذ ضرار بن الازور قتالا شديدا فقال فى ذلك وبلغه ارتداد قومه من بنى أسد

بنى أسد قد ساءنى ما صنعتم * وليس لقوم حاربوا الله محرم
وأعلم حقا انكم قد غويتم * بنى أسد فاستأخروا أو تقدموا
نهيتكم أن تنهبوا صدقاتكم * وقلت لكم يا آل ثعلبة اعلموا
عصيتم ذوى أحلامكم وأطعتم * ضعيما وأمر ابن اللقيطة أشأم
وقد بعثوا وفدا الى أهل دومة * فقبح من وفد ومن يتيمم
ولو سألت عنا جنوب لخبرت * عشية سالت عقرباء بها الدم
عشية لا تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمم
فان تبتغى الكفار غير منيبة * جنوب فانى تابع الدين فاعلموا
أقاتل اذ كان القتال غنيمة * ولله بالعبد المجاهد اعلم

ضعيم هو طلحة بن خويلد وكانت أمه حميرية أخيذة وابن اللقيطة عيينة بن حصن

وهو اسم جبل معروف قال يعقوب يقال له يذبل الجوع لانه يجدب دائما (الاعراب) قوله وما للنفى بمعنى ليس ومثله بالرفع اسمه وخبره قوله فيهم أى ليس مثله كائنا فيهم قوله ولا كان قبله جملة منفية عطف على الجملة المنفية التى قبلها وكان ههنا تامة بمعنى وجد أى ولا وجد مثله قبله وقبله نصب على الظرف قوله وليس يكون جملة منفية أيضا عطف على ما قبلها واسم ليس ضمير شأن وقوله يكون خبره وهى تامة بمعنى يوجد والدهر منصوب على الظرفية والتقدير ليس الشأن يوجد مثله فى الدهر قوله ما دام يذبل يعنى مدة دوام يذبل ويذبل مرفوع لانه فاعل دام (الاستشهاد فيه) على ان ليس نفت المستقبل وانما وضعها لنفى الحال ولكن تنفى المستقبل أيضا عند قيام القرينة كما فى البيت المذكور ومن هذا القبيل قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم أى ليس لهم

وقوله يا آل ثعلبة أراد ثعلبة الحلاف بن دودان بن أسد وقال لنا أبو الندى عقر باه بالباء أرض باليمامة قال وعقرما بالميم باليمن وأنشد لرجل من جعفى فى قتل مالك بن مازن أحد بنى ربيعة بن الحرث

جدعتم بانقى مالك بانوفنا * فلذا بانفيكم فاصبح أصلما
فمن كان محزونا بمقتل مالك * فانا تركنا عصر بعاقرما

انتهى وقوله عشية سالت هو بتقدير مضاف أى نظرت عن عشية سالت ٣ وعشية الثانية بدل منها وجنوب فيما بعده ذا منادى وهى امرأة والعشية واحدة العشى قال فى المصباح العشى قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وجملة لاتغنى الرماح الخ فى محل جر باضافة عشية اليها ومكانها ظرف لقوله لاتغنى وهو العامل فيه قال العينى الضمير فى مكانها للحرب يدل عليه لفظ الجهاد لانه لا يكون الا بمكان الحروب وأغنيت عنك بالالف مغنى فلان اذا أجزأت عنه وقمت مقامه وحكى الازهرى ما أغنى فلان شيأ بالغين والعين أى لم ينفع فى مهم ولم يكف مؤنة وقوله ولا النبل بالرفع عطفا على الرماح والنبل بالفتح السهام العربية وهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم وقوله الا المشرفى بالرفع على لغة تميم بدل من الرماح والنبل وان لم يكن من جنسهما اجرا على ما تقدم قبله ولا وجه لما نقله ابن الانبارى عن بعضهم من ان نصب المشرفى على المعنى قال كأنه أراد بقوله لاتغنى الرماح أى لاتستعملها ولا تستعمل الا المشرفى وهذا تعسف ظاهر والمشرفى بفتح الميم هو السيف المنسوب الى مشارف قال البكرى فى معجم ما استعجم قال الحربى والمشارف قرى من قرى العرب تدنو من الريف واحدها مشرف وقال فى موضع آخر وهى مثل خيبر ودومة الجندل وذى المرو والرحبة وقال البكرى فى مؤتة أيضا وكان لقاؤهم يعنى المسلمين الروم فى قرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى مؤتة وهو موضع من أرض الشام من عمل البلقاء فالسيف المشرفى ان كان منسوبا الى الاول فالنسبة على القياس لان الجمع يرد الى الواحد فينسب اليه وان كان منسوبا الى الثانى فالنسبة على خلاف القياس وبهذا التحقيق يعرف ما فى قول الصاغانى وغيره والسيوف المشرفية منسوبة الى مشارف الشام قال أبو عبيدة هى قرى من أرض العرب تدنو من الريف يقال سيف مشرفى ولا يقال مشارفى لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن انتهى وقال صاحب المصباح بعد ان نقل هذا وقيل هذا خطأ بل هى نسبة الى موضع من اليمن وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات عند الكلام على هذا البيت والمشرفى منسوب الى المشارف وهى قرى للعرب تدنو من الريف ويقال بل هى منسوبة الى مشرف رجل من ثقيف فالقول الاول من كلام البكرى ويدل على الجمعية دخول اللام

عليها

طعام الامن ضريع وهذا الباب فيه اختلاف فقال الجزولى هى للنفى مطلقا وقال الجمهور هى لنفى الحال وقال الزمخشرى هى لنفى الحال فى المفصل فلا تقول ليس قائما غدا وقال الشلوبين وتبعه الناظم وابنه وهو الصواب اذا لم يكن للخبر زمن مخصوص تقيد نفيها بالحال كما يحمل عليه الايجاب المطلق وان كان له زمن مخصوص تقيد نفيها به فما نفت به الماضى قولهم ليس خلق الله مثله وعلى ذلك أجاز سيبويه ما زيد ضربته بالرفع على ان تكون ما حجازية ولو لم يصح لليس نفى الماضى لم يجز ذلك فى ما المحمولة عليها ومما نفت فيه المستقبل الآيتان المذكورتان والبيت المذكور

(ظعوم)

(ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وصدره

الا يا اسلمى يا دارمى على البلى

وهو من قصيدة رائية وهى طويلة من الطويل والبيت

٣ قوله أى نظرت الخ لعله نظرت عن حال عشية أو نحو ذلك حتى يتم حذف المضاف اه مصححه

عليها فى كلامها والمصمم اسم فاعل من صمم قال صاحب الصحاح وصمم السيف اذا مضى
فى العظم وقطعه فاذا أصاب المفصل وقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفا

* يصمم أحيانا وحينا يطبق * ومثله قول ابن الانبارى والمصمم الذى يبرى العظم
بر يا حتى كأنه وقع فى المفصل من سرعة مضائه والمطبق الذى يقع على المفصل ومنه
قول الكميت يصف رجلا شبهه بالسيف

فارك حين تهز عند ضريبة * فى النائبات مصمما كمطبق

أى هو يمضى فى نفس العظم ويبريه وكأنما طبق أى وقع على المفصل فهذا الرجل
حين يهز لما ينوب من الخطوب كهذا السيف فى مضائه أى يركب معالى الامور
وشدادها ولا يثنيه شئ كهذا السيف وانما كانت الرماح والنبل لا تغنى لان الحرب اذا
كانت بالليل لا تغنى الا السيوف لاختلاط القوم ومواجهة بعضهم بعضا كذا قال
العينى وهذا من تفسير العشية بالليل وليس كذلك بل هو من شدة المحاربة حيث استقل
عملهم اذ نازل بالسيف وذلك ان أول الحرب المناضلة بالسهام فاذا تقاربوا فالتراشق
بالرماح فاذا التقوا فالمجالدة بالسيوف فالشاعر يصف شدة المحاربة بالتقاء الفريقين
فلم يبق حينئذ الا التضارب بالسيوف وأما الثانى وهو الشعر المنصوب بمطلع القصيدة

جزى الله أفناء العشيرة كلها * بدارة موضوع عقوقا ومأثما
بنى عمنا الادنين منهم ورهطنا * فزارة اذ رامت بنا الحرب معظما
ولما رأيت الود ليس بنافعى * وان كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية * بأسيافنا يقطعن كفا ومعصما
يفلقن هاما من رجال أعزة * علينا وهم كانوا أعق وأظلما
فليت أبا شبل رأى كر خيلنا * وخيلهم بين الستار فأظلما
نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا * ويستنقذون السمهرى المقوما
عشية لا تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفى المصمما
لدن غدوة حتى اذا الليل ما ترى * من الخيل الا خارجيا مسوما

وهذه القصيدة مسطورة فى المفضليات وعدتها واحد وأربعون بيتا وافناء العشيرة
أوباشهم يقال هو من أفناء الناس اذا لم يعلم ممن هو ودارة موضوع اسم مكان وكذلك
الستار وأظلم موضعان وقوله نطاردهم الخ هذا هو العامل فى عشية وروى

نقاتلهم نستنقذ الجرد كالقنا * ويستودعون السمهرى المقوما

وروى ابن قتيبة

نجالدهم نستودع البيض هامهم * ويستودعون السمهرى المقوما

والجرد الخيل القصيرة الشعر وذلك مدح لها والسمهرى القنا والمقوم المعدل
المثقف يقول نحن نستنقذ الخيل الجرد منهم وهم يستنقذون الرماح منا بان نطعنهم بها

المذكور هو أولها وبعده
أقامت بها حتى ذوى العود
والتوى
وساق الثريا فى ملاءته الفجر
وحتى اعترى بهمى من الصيف
نافض
كما نفضت خيل نواصيها شقر
وخاض القطا فى معرك الحى بالاوى
نطافا بقاياهن مطروقة صفر
فلما مضى نوء الثريا وأخلفت
هوادمن الجوزاء وانغمس الغفر
رمى أمهات القرد لذع من السفى
فأحصد من قريانه الزهر النضر
اهابشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشى لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا
فعولان بالالباب ما تفعل الخمر
قوله البلى بكسر الباء الموحدة
من بلى الثوب يبلى من باب علم
يعلم بلى مصدره بكسر
الباء من غير مد فان فتحت الباء
مددته قوله منهلا بضم الميم
وسكون النون وتشديد اللام
من الانهلال وهو انسكاب الماء
وانصبابه ويقال الانهلال شدة

ونتركها فيهم وقوله لدن غدوة الخ ظرف لنطاردهم أيضا والخارجى من الخيل الجواد فى غير نسب تقدم له كأنه نبغ بالجودة وكذلك الخارجى من كل شئ والمسوّم المعلم للحرب يقول ان الناس انكشفوا فى هذه الحرب فلم يبق الا أهل هذه الخيل الاشداء الذين سوموا أنفسهم وخيلهم شجاعة وجراءة لانه لا يثبت عند انهزام الناس الا الابطال وفى هذه القصيدة بيت من شواهد سيبويه وأورده المرادى فى باب اعراب الفعل من شرح الالفية

ولولا رجال من رزام بن مازن * وآل سبيع أو أسوءك علقما

لاقسمت لا تنفك منى محارب * على آلة حدباء حتى تندما

أورده شاهدا على نصب أسوءك باضمار أن بعد أو ورزام هو رزام بن مازن بن ثعلبة ابن سعد بن ذبيان ووهم العينى فزعم انه أبو حى من تميم قال وهو رزام بن مالك بن عمرو ابن تميم وسبيع بالتصغير هو سبيع بن عمرو بن فتية مصغر فتاة ابن أمة بن بجالة بن مازن ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان سبيع شريفا وهو صاحب الرهن التى وضعت على يديه فى حرب عبس وذبيان ولما حضره الموت قال لابنه مالك بن سبيع ان عندى مكرمة لا تبيد أبدا ان احتفظت بهذه الاغيلمة وعلقم منادى مرخم علقمة وهو علقمة بن عبيد بن عبد ابن فتية المذكور وآل سبيع بالجر عطفا على مجرور من وأسوءك مؤول بمصدر معطوف على رجال وروى ولولا رجال من رزام أعزة بالرفع صفة رجال وقوله لاقسمت لا تنفك الخ هو جواب لولا وقوله لا تنفك الخ جواب القسم ومحارب قبيلة وهو محارب ابن قيس عيلان والالة الحالة والحدباء بالحاء المهملة الصعبة والمعنى لولا أن هؤلاء الرجال أو مساءتك لحملت على أمر عظيم صعب لا تطمئن اليه اذا ركبته وتندم أصله تتندم بتاءين فحذف احداهما (وأما ضرار) بن الازور فهو مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الاسدى الفارس الشاعر الصحابى أتى النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده

خلعت القداح وعزف القيان والخمر تقلية وابتهالا

وكر المجنب فى غمرة * وجهدى على المسلمين القتالا

فيارب لا أغبنن بيعتى * فقد بعت أهلى ومالى بدالا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ربح البيع قال البغوى ولا أعلم لضرار غيرها ويقال انه كان له ألف بعير برعاتها فترك جميع ذلك وحضر وقعة اليرموك وفتح الشام وكان خالد ابن الوليد بعثه فى سرية فاغار على حى من أسد فاخذوا امرأة جميلة فسأل ضرار أصحابه أن يهبوها له ففعلوا فوطئها ثم ندم فذكر ذلك لخالد فكتب الى عمر رضى الله عنه فكتب اليه ان ارضخه بالحجارة فجاء الكتاب وقد مات ضرار وقيل انه ممن شرب الخمر مع أبى جندل فكتب أبو عبيدة الى عمر فكتب اليه عمر ان ادعهم فسائلهم فان قالوا انها حلال

فاقتلهم

الضب وأما المنهل بفتح الميم وتخفيف اللام فهو المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المرعى قوله بجرعائك الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيأ والقطر المطر والقطر أيضا جمع قطرة وقد قطر الماء وغيره يقطر قطرا وقطرته أنا يتعدى ولا يتعدى وقد عيب عليه فى عجز هذا البيت لانه أراد أن يدعو لها فدعا لها بالخراب وقدم عليه بيت طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها

صوب الربيع وديمة تهمى

وأجيب بانه قدم الاحتراس بقوله اسلمى وأجاب ابن عصفور عن هذا وقال ان مازال يقتضى ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها وذلك انه عهد دارمية فى خصب لسقيا المطر لها فى أوقات الحاجة الى ذلك فدعا لها بان لا تزال على عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه قوله ذوى بالذال

(ترجمة ضرار بن الازور الاسدى)

قوله خلعت الخ كذا بالاصل والمعروف

تركت القيان وعزف القيان

وادمنت تصلية وابتهالا

فلعل ما هنا رواية أخرى اهـ مصحح

فاقتلهم وادزعموا انها حرام فاجلدهم ففعل فقالوا انها حرام فجلدهم وضرار هو الذى قتل مالك بن نويرة بامر خالد بن الوليد كما تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس والثمانين واختلف فى وفاة ضرار فقال الواقدى استشهد باليمامة وقال موسى بن عقبة باجنادين وقيل نزل حران فمات بها والله أعلم ● وأما الحصين بن الحمام المرى فهو جاهلى وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو فارس شاعر قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هو من بنى مرة جاهلى وهو من أوفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على ان أشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلمس (وهذه نسبته) كما فى الجمهرة وشرح المفضليات الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بضم الميم وتخفيف السين ابن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار

●(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد س)●

(ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ● بهن فلول من قراع الكتائب)

على انه عند سيبويه استثناء منقطع جعل كالمتصل لصحة دخول البدل فى المبدل منه وبينه الشارح المحقق أحسن بيان وقوله أن سيوفهم الخ مؤول بمصدر مجرور وأى غير كون سيوفهم بها فلول الخ والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو كسر فى حد السيف وسيف أفل بين الفلل يقال فله فانفل أى كسره فانكسر وفلات الجيش أى هزمتهم والقراع المضاربة مصدر قارعه يقال قارعته بالقرعة اذا ضربته بها وقرعت الباب اذا طرقته والكتائب جمع كتيبة وهى الطائفة المجتمعة من الجيش وهذا البيت مشهور وقد تداوله العلماء فى تصانيفهم وقد أورده علماء البديع شاهدا لتأكيد المدح بما يشبه الذم فانه نفى العيب عن هؤلاء القوم على جهة الاستغراق ثم أثبت لهم عيبا وهو تثلم سيوفهم من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو غاية المدح فقد أكد المدح بما يشبه الذم وأورده صاحب الكشاف أيضا عند قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على ان الآية أشبه بتأكيد الذم بما يشبه المدح عكس البيت فان اطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم فى صورة مدح لأنه مدح فى صورة ذم وأورده سيبويه فى باب ما لا يكون الا على معنى ولكن قال النحاس فرق سيبويه بين هذا الباب وبين الباب الذى قبله لان الذى قبله يجوز فيه الرفع والنصب والنصب أجود وهذا الباب لا يجوز فيه عنده الا النصب لانه ليس من الاول فى شئ وأجاز المبرد فى جميع ما فى هذا الباب الرفع وكذا فى لا عيب فيهم غير أن سيوفهم انتهى وعلى قول المبرد فتكون غير بدلا من الضمير المستقر فى الظرف وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها عمرو بن الحرث الاصغر ابن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر ملوك الشام الغسانيين وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمى من ملوك الحيرة وليس الممدوح بها

(ترجمة الحصين بن الحمام)

الهجمة مما جف وفيه بعض الرطوبة يقال ذوى يذوى ذويا قوله والتوى أى صار لويا يابسة واللوى ما جف من البقل قوله فى ملائه أى فى بياضه وذكر فى شرح ديوان ذى الرمة وقال ملائه بياض الصبح والبهمى بضم الباء الموحدة نبت يشبه السنبل وقال أبو عمرو أراد بناض ريح الصيف وشبه شوك البهمى اذا وقعت عليه فابيض بنواصى خيل شقر قوله فى مكرع الحى المكرع الموضع الذى تكرع فيه الابل من ماء المطر تدخل فيه يقال كرع فيه اذا دخل فيه وشرب منه ثم قل وذهب حتى كاد القطا تخوضه بارجلها واللوى بكسر اللام موضع قوله نطافا بكسر النون وفى آخره فاء وهو الماء واحده نطفة وهى البقية من الماء ويقال للماء المستنقع فى مكان نطاف ونطفة قوله مطر وقه أى قد طرقتها الابل واصفرت لان الامطار قد ذهب قوله نوء الثريا النوء سقوط النجم

النعمان بن الحرث كما وهم شارح شواهد المغنى لتصريح الممدوح بها فى القصيدة كما سيأتى ومطلع القصيدة

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

وتقدم شرح هذا البيت وسبب هروبه فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة مفصلا وقال بعد ثلاثة أبيات شرحت هناك

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء التى عند حارب

وللحرث الجفنى سيد قومه * ليلتمسن بالجمع أرض المحارب

البيت الاول من شواهد سيبويه أورده بنصب ما بعد الا على الاستثناء المنقطع لان حسن الظن ليس من العلم ورفعه جائز على البدل من موضع العلم واقامة الظن مقام العلم اتساعا ومجازا وقوله غير ذى مثنوية هو مصدر بمعنى الاستثناء فى اليمين أى حلفت غير مستثن فى يمينى ثقة بفضل هذا الممدوح وحسن ظنى به وروى أبو عبيدة * وماذاك الا حسن ظن بصاحب * وعليه فلا شاهد فيه والاشارة لليمين وجملة المصراع الثانى على الروايتين معترضة بين القسم وجوابه وقوله لئن كان للقبرين الخ اللام الداخلة على ان موطئة للقسم أى وطأت أن الجواب الذى بعد الشرط للقسم فجملة قوله الآتى ليلتمسن بالجمع الخ جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم واسم كان ضمير عمرو الممدوح المتقدم فى قوله

على لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

وأراد بالقبرين المقبورين الحرث الاعرج ابن الحرث الاكبر وهو الجفنى الآتى ذكره يقول لئن كان عمرو بن هذين الرجلين المقبورين فى هذين المكانين ليمضين أمره وليلتمسن أرض من حاربه وجلق بكسر الجيم واللام المشددة هى الشام وصيداء مدينة بالشام بالساحل وحارب موضع وقيل اسم رجل وقوله وللحرث الجفنى الخ بفتح الجيم وهو جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء وهم الملوك الذين كانوا بالشام وقوله ليلتمسن هذا جواب القسم مؤكد بالنون الخفيفة وقوله بالجمع أى بجموع العساكر والجيوش وقال بعد ما ذكر

لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عوازب

مجلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب

والشيمة الطبيعة وقوله والاحلام الخ أى لا تعزب عقولهم عنهم كما تعزب الماشية عن أهلها أى لا تغيب وقوله مجلتهم ذات الاله الجلة بفتح الميم والجيم الكتاب لانه يجل ويعظم وأراد به الانجيل لانهم كانوا نصارى قال العسكرى فى كتاب التصحيف قرأته على ابن دريد مجلتهم بالجيم وقال لى سمعت أبا حاتم يقول رواية الاصمعى بالجيم قال وهو كتاب النصارى

وكذا

يقال ناء النجم اذا سقط والثريا كوكب من العقرب قوله هواد من الجوزاء وهو نجوم تطلع قبل الجوزاء واحدها هاد قوله أخلفت أى جاءت بعدها يقال أخلفت فلانا أى جئت بعده قوله انغمس أى غاب والغفر بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وهو من منازل القمر قوله أمهات القرد أراد به جمع أم القردان وهى النقرة التى فى أصل فرسن البعير من يده ورجله وهى يلى الوظيف والفرسن ما أصاب الارض منه وهو مادون الرسغ الى الارض واللدغ النزع وهو كالطعن واللدغ أيضا لدغ العقرب والسفى بالفاء مقصور شوك البهم والسفى التراب أيضا والسفاة أخص منه قوله أحصد أى دنا حصاده والقريان بضم القاف وسكون الراء جمع قرى على فعيل وهو مجرى الماء فى الروض ويجمع على أقرية أيضا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بمعنى الناضر

وكذا كل كتاب جمع حكمة وامثالا فهو عند العرب مجلة ومن هذا سمى أبو عبيد كتابه الذى جمع فيه أمثال العرب المجلة و روى أيضا محلتهم بالحاء المهملة أى منزلتهم بيت المقدس وأرض الشام ومنازل الانبياء وهى القدس و روى ابن السكيت مخافتهم يريد يخافون أمر الله وذات الاله كتابه وقويم مستقيم وقوله فما يرجون الخ قال الاصمعى أى ما يطلبون الاعواقب أمورهم فليس يرجون شيأ من أمر الدنيا وانما يرجون ما بعد الموت وبعد البيت المستشهد به أعنى قوله * ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * البيت

تخيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

وأورده ابن هشام فى المغنى على ان من تأتى لابتداء الغاية فى الزمان أيضا وهو مذهب الكوفيين والاخفش والمبرد وابن درستويه بدليل من أول يوم وفى الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وهذا البيت وقيل التقدير من مضى أزمان ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلى بانه لو كان هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان وتخيرن وجربن كلاهما بالبناء للمفعول والنون ضمير السيوف والتجارب جمع تجربة وكل منصوب على المصدر والى متعلقة بقوله تخيرن و يوم حليمة قال العسكرى فى التصحيف هو يوم كان بين ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق قتل فيه المنذر ماء السماء جد النعمان أو أبوه وقيل فى هذا اليوم ما يوم حليمة بسر انتهى وفى الدرة الفاخرة لحمزة الاصبهانى وهى الامثال التى جاءت على وزن أفعل التفضيل وكذلك فى مستقصى الامثال للزمخشرى واللفظ للاول أعز من حليمة هى بنت الحرث بن أبى شمر الغسانى الاعرج ملك عرب الشام وفيها سائر المثل فقيل ما يوم حليمة بسر أى خفى وهذا اليوم هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ملك عرب العراق فسار بعربه الى الحرث الاعرج الغسانى وهو ابن الحرث الاكبر وكان فى عرب الشام وهو أشهر أيام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر أبيها فتزعم العرب ان الغبار ارتفع فى يوم حليمة حتى سد عين الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بها اليوم فقالوا لأرينك الكواكب ظهرا وأخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه * وتريه النجم يجرى بالظهر

انتهى وفى شرح ديوان النابغة سبب ذلك ان الملك كان فى الضجاعم فأتى رجل منهم رجلا من غسان يقال له جذع فسأله الخراج فاعطاه دينارا وقال هات آخر وشدد عليه فاستأجله فلم يفعل فلما ضيق عليه دخل جذع منزله فالتحف على سيفه ثم خرج فضرب به الضجعمى فقتله فقال القائل خذ من جذع ما أعطاك ووثب غسان ورأسوا عليهم رجلا ثم أوقعوا بالضجاعم فغلبتهم غسان وأخذت الملك منهم وأما حليمة فهى ابنة الغسانى الذى رئس عليهم وكانت من أجمل النساء فاعطاها طيبا وأمرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها وتطيبهم فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت

قوله بشر أى جلدة وهو جمع بشرة قوله رخيم الحواشى أى لين نواحى الكلام والرخيم بالخاء المعجمة هو اللين الناعم والهراء بضم الهاء الكلام الكثير الذى ليس له معنى والنزر بفتح النون القليل و يروى ولا هذر بالذال المعجمة وهو الكثير قوله وعينان الى آخره معناه كونا عينين فكانتا كذلك فحذف خبر الثانى ويروى فعولين (لاعراب) قوله ألا كلمة تنبيه تدل على تحقق ما بعدها قوله يا اسلمى بدرج الهمزة للوزن و يا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا دارمية اسلمى بمعنى حتى تحسين قوله يا دارمى يا حرف نداء ودارمى كلام اضافى منادى منصوب ومى مرخم أصله مية وتقدير الكلام ألا يا دارمية احيى واسلمى وقولى يا دارمى اسقريت على البلى بمعنى قد بليت وتغيرت وقال بعضهم التقدير الا يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت فحذف المنادى ولا يحسن تقديره يا هنا لانه تنبيه

(ترجمة حليمة بنت الحرث الغسانى)

وشكت الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حين فعل هذا بك واجترأ عليك فانه اما ان يبلى بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذاك أشد عليه مما تريدين به من العقوبة فابلى الفتى ثم رجع فزوجه ابنته حليمة انتهى وفى القاموس وحليمة بنت الحرث بن أبى شمر وجه أبوها جيشا الى المنذر بن ماء السماء فاخرجت لهم مركنا من طيب وطيبتهم به والمركن بكسر الميم الاجانة التى تغسل فيها الثياب وسببه ان غسان كانت تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة يسال الدينارين من جذع بن عمرو الغسانى فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة حتى برد وقال خذ من جذع ما أعطاك يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل وسليح بكريح قبيلة باليمن وجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ثم ان جيش الحرث توجه الى المنذر فقالوا أتيناه من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر هو واصحابه وغفلوا بعض الغفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر فقتلوه فقيل فى ذلك اليوم ما يوم حليمة بسر أى بخفى فصار يضرب لكل أمر مشهور وترجمة النابغة تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا)

لما تقدم قبله قال ابن جنى فى اعراب الحماسة أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى قال لما أنشدته يعنى ابن الاعرابى قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * البيت قال هذا استثناء فيس يقولون غير ان هذا أشرف من هذا وهذا أطرف من هذا يكون مدحا بعد مدح وأنشد فيه أيضا

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على ان فيه ما يسوء الاعاديا

انقضت الحكاية وهذا الاستثناء على اعرابه جار مجرى الاستثناء المعهود الاترى انه اذا قال فتى تم فيه ما يسر صديقه جاز ان يظن انه مقصور على هذا وحده فاذا قال على ان فيه ما يسوء الاعاديا أزال هذا الظن وصار معناه ان فيه مسرة لاولياته ومساءة لاعدائه وليس مقصورا على أحد الامرين فهو اخراج شئ من شئ لخلاف الثانى الاول وكذلك فتى كملت أخلاقه البيت لما كان اتلافه المال عيبا عند كثير من الناس استثنى هذه الحالة فاخرجها من جملة خلال المدح لخالفتها اياها عندهم وعلى مذهبهم وليس شئ يقصد على أصله فيخرج عنه شئ منه فى الظاهر الا وهو عائد اليه وداخل فيه فى الباطن مع التأمل انتهى كلامه وأورده علماء البديع أيضا فى كتاب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهذا البيت من أبيات للنابغة الجعدى رثى بها أخاه وقد أوردها أبو تمام فى باب المراثى من الحماسة وهى من قصيدة وقبله

ألم تعلمى انى رزئت محاربا * فمالك منه اليوم شئ ولا ليا

ومن

لدخول الا عليها قوله ولا زال كلمة زال فعل من الافعال الناقصة يقتضى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا قوله القطر اسمه وقوله منهلا خبره وبجرعائك يتعلق به أى ولا زال القطر أى المطر منهلا بجرعائك والكاف خطاب لمى (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا زال حيث عمل زال الرفع والنصب لوجود شرطه وهو تقديم النفى عليه وقد علم ان نوعا من الافعال الناقصة لا يعمل الا بشرط تقدم نفى أو شبهه وهو أربعة أفعال وهى زال وبرح وفتئ وانفك وقال البعلى فى شرح الجرجانية القسم الثانى من الافعال الناقصة يعمل اذا صحب نفيا موجودا أو مقدرا أو نهيا أو دعاء وذلك أربعة أفعال زال وبرح وفتئ وانفك ثم قال وأما الدعاء فكقول الشاعر الا يا اسلمى

ومن قبله ماقد رزئت بوحوح * وكان ابن أمى والخليل المصافيا
فتى كملت خيراته غير انه * جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تم فيه مايسر صديقه * على ان فيه مايسوء الاعاديا
يقول لمن يلحاه فى بذل ماله * أأنفق أيامى وأترك ماليا
يدر العروق بالسنان ويشترى * من الحمد ما يبقى وان كان غاليا

قوله ألم تعلمى الخ يخاطب امرأته ومحارب قال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى هو محارب بن قيس بن عدس من أشراف قومه وهو تفجع وتوجع يقول قد فجعنا به فاصبحنا لانستمتع به ولا ننتفع بمكانه ثم ذكر أنه قد فجع قبله باخيه وحوح وهو مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا فى صدره وهو نحو النحنحة وقوله فتى كملت الخ روى أيضا فتى كملت فيه المروءة ويجوز أن يحمل الفتى على ابنه وعلى أخيه * قال المرزبانى فى الموشح أخبرنى الصولى عن أبى العيناء عن الاصمعى قال أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدى من قصيدته الطويلة * فتى تم فيه مايسر صديقه * البيت
* فتى كملت أعراقه غير انه * البيت
أشم طويل الساعدين سميدع * اذا لم يرح للمجد أصبح غاديا
فقال الرشيد ويله لم لم يروحه فى المجد كأغداء الاقال * اذا راح للمعروف أصبح غاديا * فقلت أنت والله يا أمير المؤمنين فى هذا أعلم منه بالشعر ومن أبيات الغزل فى هذه القصيدة
بدت فعل ذى ود فلما تبعتها * تولت وبقت حاجتى فى فؤاديا
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا * سواها ولا فى حبها متراخيا

قال شارح أبيات الموشح قوله فعل ذى ود اما مصدر لبدت لان المصادر ومايشتق منها يعبر عنها بلفظ الفعل قال تعالى والذين هم للزكاة فاعلون أو لفعل محذوف أى بدت وفعلت فعل ذى ود أى بفاعله فعله وقال العينى هو بتقدير كفعل ذى ود والمعنى فعلت معى فعل ذى محبة وقوله وحلت سواد القلب هذا البيت من شواهد النحاة أوردوه شاهدا على عمل لاعمل ليس فى المعرفة وهو شاذ وأجيب عنه بوجهين أحدهما ان الاصل لا أرى باغيا فلما حذف الفعل برز الضمير فباغيا حال والثانى ان أنا مبتدأ والفعل المقدر المذكور خبره وروى أنا لاأبتغى سواها وعليه لاشاهد فيه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين)
(فما ترك الصنع الذى قد تركته * ولا الغيظ منى ليس جلدا وأعظما)

على ان ليس ولا يكون وخلا وعدا لا يستعملن فى الاستثناء المفرغ وقد جاء التفريغ فى ليس كما فى البيت فان المستثنى منه محذوف أى ماترك الصنع شيأ الا جلدا وأعظما فالمنصوب بعد ليس خبرها واسمها قد بينه الشارح والرواية انما هى
* فما ترك الصنع الذى قد صنعته * بالخطاب مع عمر بن عبد العزيز أراد بصنعه

الى آخره اه

(٥)

(فقلت يمين الله أبرح قاعدا
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى)

أقول قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل اولها قوله
الا عم صباحا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وقد سقناها بكمالها فى شواهد الموصول قوله فقلت يمين الله ويروى
فقلت لها تالله ابرح قاعدا
وهكذا انشده الزمخشرى فى كتابه والمعنى فقلت للمحبوبة لا افارقك والله ولو قطعوا رأسى وأوصالى أى مفاصلى وهو جمع وصل الاعضاء (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل وقوله يمين الله مبتدا وخبره محذوف والتقدير على يمين الله والجملة مقول القول قوله

تقريب ضده يزيد بن أسلم وما عامل به الاحوص من الجفاء وقوله ولا الغيظ عطف على الصنع ثم ذكر الشارح ان هذه الافعال لم تستعمل الا فى الاستثناء المتصل (أقول) قد وردت خلا فى الاستثناء المنقطع كقول العجاج وهو من أبياته كما مر شرحه

وبلدة ليس بها طورى ● ولا خلا الجن بها انسى

فان قوله انسى هو المستثنى منه والجن هو المستثنى وجنس كل منهما مغاير لجنس الآخر والبيت من قصيدة للاحوص الانصارى وتقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس والثمانين روى صاحب الاغانى بسنده ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة ادنى يزيد ابن أسلم وجفا الاحوص فقال له الاحوص

ألست أبا حفص هديت مخبرى ● أفى الحق أن اقصى وتدنى ابن أسلما

فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وانشدنيها عبد الملك بن الماجشون

الا صلة الارحام أقرب للتقى ● وأظهر فى أكفائه لو تكرما

فما ترك الصنع الذى قد صنعته ● ولا الغيظ منى ليس جلدا وأعظما

وكنا ذوى قربى لديك فأصبحت ● قرابتنا تدلى أجذ مصرما

وكنت لما أرجوه منك كبارق ● لوى قطره من بعد ما كان غيما

وقد كنت ارجى الناس عندى مودة ● ليالى كان الظن غيبا مرجما

أعدك حرزا ان جنيت ظلامة ● ومالا ثريا حين أحمل مغرما

تدارك بعتبى عاتب ذا قرابة ● طوى الغيظ لم يفتح لسخط له فما

انتهى وهذه القصيدة أرسلها الى عمر وهو منفى بدهلك كان سليمان بن عبد الملك قد نفاه لما تقدم فى ترجمته فبقى هنالك محبوسا مدة سليمان ثم ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه فى القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكان فيما كتب اليه

أيا راكبا اما عرضت فبلغن ● هديت أمير المؤمنين رسائلى

وقل لابى حفص اذا ما لقيته ● لقد كنت نفاعا قليل الغوائل

فكيف ترى للعيش طيبا ولذة ● وخالك أمسى موثقا فى الحبائل

● (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين) ●

(وكل أبى باسل غير أننى ● اذا عرضت أولى الطرائد أبسل)

على ان غير اتستعمل فى الاستثناء المتصل وقدمر ما فيه آنفا وهذا البيت من قصيدة مشهورة للشنفرى تسمى لامية العرب مطلعها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم ● فانى الى قوم سواكم لاميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر ● وشدت لطيات مطايا وأرحل

وفى الارض منأى للكريم عن الاذى ● وفيها لمن خاف القلى متعزل

أبرح أصله لا أبرح وفيه أنا اسمه تتراءمه وخبره قوله قاعدا قوله ولو قطعوا فعل وفاعل ورأسى كلام اضافى مفعوله قوله لديك نصب على الظرف قوله وأوصالى عطف على رأسى فان قلت أين جواب لو قلت محذوف دل عليه الكلام الاول والتقدير ولو قطعوا رأسى لا أبرح قاعدا (الاستشهاد فيه) فى قوله أبرح حيث حذف منه حرف النفى اذ أصله لا أبرح كما ذكرناه

(ظهع)

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ● ت فنسيانه ضلال مبين

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف وفيه الخبن والمعنى صاحبى اجتهد واستعد للموت ولا تنس ذكره فان نسيانه ضلال ظاهر (الاعراب) قوله صاح منادى مرخم وحرف النداء محذوف تقديره يا صاحبى قوله شمر جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه وهو أمر من التشمير قوله ولا تزل نهى من زال يزال واسمه مستكن وخبره قوله ذاكر الموت قوله فنسيانه مبتدأ وضلال خبره ومبين صفته والفاء للتعليل (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا تزل فانه أجرى فيه زال مجرى كان لتقدم شبه النفى وهو النهى وقد علم ان زال وأخواتها لا تفارق أداة النفى فى حال نقصانها أما لفظا أو تقديرا

لعمرك ما بالارض ضيق على امرئ * سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

ولى دونكم أهلون سيد عملس * وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

هم الاهل لامستودع السر ذائع * لديهم ولا الجانى بما جر يخذل

* وكل أبى باسل غير اننى * البيت

وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن * باعجلهم اذ أجشع القوم أعجل

وماذاك الا بسطة عن تفضل * عليهم وكان الافضل المتفضل

وهذه القصيدة قد شرحها جماعة منهم الخطيب التبريزى والزمخشرى وابن الشجرى وابن اكرم ولم يحضرنى الآن غير الاول والثانى قال القالى فى أماليه ان القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التى أولها * أقيموا بنى أمى صدور مطيكم * هى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول وكان أقدر الناس على قافية انتهى وعدتها ثمانية وستون بيتا وقد استشهد الشارح منها بستة أبيات أخر فى باب الجمع وفى الافعال الناقصة وفى رب من حروف الجر وفى حروف الشرط وقوله أقيموا بنى أمى الخ يقال أقام صدر مطيته اذا جد فى السير وكذلك اذا جد فى أى أمر كان يؤذن قومه بالرحيل وأن غفلتهم عنه توجب مفارقتهم وبنى أمى منادى وأضاف الابناء الى الام لانها أشد شفقة كما قيل فى قوله تعالى حكاية عن هرون يا ابن أم وأميل هنا بمعنى مائل ونظائره كثيرة نحو اكبر وأوحد وقوله فقد حمت الحاجات الخ يريد تنبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فان الليل كائن والقمر مضئ والالة حاضرة وحمت بضم الحاء المهملة يقال حم الشئ بالبناء للمفعول أى قدر وهيئ وأقمر الليل أى أضاء والطية بكسر الطاء المهملة قال صاحب الصحاح الطية النية قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته أى لنيته التى انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذى انتواه ومضى لطيته وطية بعيدة أى شاسعة وقوله وفى الارض منأى الخ المنأى اسم مكان من نأى أى بعد وهو متعلق قوله عن الاذى والقلى بكسر القاف البغض وان قصر لمددت ومتعزل بفتح الزاء اسم مكان من تعزله بمعنى اعتزله وقوله ولى دونكم الخ أورد الشارح هذا البيت فى باب الجمع ودون هنا بمعنى غير والسيد بكسر السين الذئب والانثى سيدة وربما سمى به الاسد والعملس بفتح العين والميم واللام المشددة القوى على السير السريع وأراد بالارقط النمر وهو ما فيه سواد يشوبه نقط بيض والزهلول بضم الزاى الاملس وفى العباب يقال للضبع عرفاء لكثرة شعر رقبتها وأنشد هذا البيت وجيأل على وزن فيعل اسم للضبع معرفة وتكون بدلا من عرفاء وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث وقوله هم الاهل الخ أى ماذكرته من الوحوش هم الاهل لا غيرهم وبين وجه اختصار الاهلية فيهم دون من عداهم من الانس

(ظهقع)

(يبذل وحلم ساد فى قومه الفتى
وكونك اياه عليك يسير)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله يبذل البذل بالباء الموحدة والذال المعجمة وهو العطاء قوله ساد من السيادة قوله اياه الضمير فيه يرجع الى الفتى وكذا فى قوله فى قومه لانه وان كان متأخرا لفظا فهو متقدم رتبة ونظيره قوله تعالى فأوجس فى نفسه خيفة موسى وقد تكلف بعضهم وقال الضمير فى قوله اياه يرجع الى ماذكر من البذل والحلم والمعنى ان الرجل يسود قومه يبذل المال والحلم وهو يسير عليك اذا أردت ان تكون مثله (الاعراب) قوله يبذل جار ومجرور يتعلق بقوله ساد وقوله وحلم عطف عليه قوله ساد فعل ماض والفتى فاعله وفى قومه يتعلق بساد قوله وكونك مصدر مضاف الى فاعله مرفوع بالابتداء وخبره قوله يسير وقوله اياه خبر الكون والكاف مرفوعة المحل لانها اسم للكون وجاء الخبر ههنا منفصلا لانه فى الاصل خبر المبتدا مع ان العامل ضعيف عن ان يتصل به مضمران وضعفه بكونه اسما فاجتمع هنا ما افترق فى قوله

لئن كان اياه لقد حال بعدنا

قوله لا مستودع السر الى آخره أى السر المستودع عندهم غير ذائع والجانى اسم فاعل من جنى عليه جناية أى اذنب والباء سببية وجر بمعنى جنى يقال جر عليهم جريرة أى جنى عليهم جناية ويخذل بالبناء للمفعول من خذلته وخذلت عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتأخرت عنه وقوله وكل أبى الخ أى كل واحد من هذه الوحوش والابى الصعب الممتنع من أبى يأبى فهو آب وأبى والباسل الجرىء الشجيع من بسل بسالة مثل ضخم ضخامة بمعنى شجع فهو باسل وقوله غير انى الخ استثناء منقطع وعرضت من عرض له كذا من باب ضرب أى ظهر وأولى مؤنث الاول والطاريدة ما طردت من صيد وغيره والمراد هنا الفرسان ومطاردة الاقران فى الحرب اذا حمل بعضهم على بعض يقال هم فرسان الطراد وأبسل أفعل تفضيل وقوله وان مدت الايدى الخ وصف عدم شرهه على الطعام وصبره على الجوع وهذا مدح عند العرب والزاد ما يؤكل وأصله الطعام المتخذ للسفر والباء فى قوله باعجلهم زائدة دخلت فى خبر الكون المنفى وقد استشهد له شراح الالفية بهذا البيت وأجشع أفعل تفضيل من الجشع بفتحتين وهو أشد الحرص وفعله من باب فرح وأعجل الاول بمعنى عجل بفتح فكسر لا أنه أفعل تفضيل كالثانى لان مراده ان ينفى العجلة عن نفسه اذا مد القوم أيديهم الى الزاد وليس فى نفى زيادة العجلة كبير مدح والشرط والجواب هنا كلاهما حكاية حال ماضية ولذلك صح وقوع لم فى جواب الشرط وقوله وماذاك الابسطة الخ الاشارة راجعة الى عدم مد يده الى الزاد مستعجلا وقيل راجعة الى مجموع ما مدح به نفسه والبسطة السعة والتفضل الانعام يقال تفضل عليه وأفضل افضالا بمعنى والافضل خبر كان تقدم على اسمها وهو المتفضل (١) *والشنفرى شاعر جاهلى قحطانى من الازد وهو كما فى الجمهرة وغيرها من بنى الحرث بن ربيعة بن الاواس بن الحجر بن الهنء ابن الازد وهو بفتح الشين وآخره ألف مقصورة هو اسمه والاواس بفتح الهمزة والحجر بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم والهنء بتثليث الهاء وسكون النون وبعدها همزة وزعم بعضهم ان الشنفرى لقبه ومعناه عظيم الشفة وان اسمه ثابت بن جابر وهذا غلط كما غلط العينى فى زعمه ان اسمه عمرو بن براق بفتح الباء وتشديد الراء المهملة بل هما صاحباه فى التلصص وكان الثلاثة أعدى العدائين فى العرب لم تلحقهم الخيل ولكن جرى المثل بالشنفرى فقيل أعدى من الشنفرى* ومن حديثه ما ذكره ابو عمرو الشيبانى كما نقله ابن الانبارى فى شرح المفضليات وحمزة الاصبهانى فى الدرة الفاخرة قال اغار تابط شرا وهو ثابت بن جابر والشنفرى الازدى وعمرو بن براق على بجيلة بفتح الباء وكسر الجيم فوجدوا بجيلة قد أقعدوا لهم على الماء رصدا فلما مالوا له فى جوف الليل قال لهم تابط شرا ان بالماء رصدا وانى لاسمع وجيب قلوب القوم أى اضطراب قلوبهم قالوا والله ما نسمع شيأ ولا هو الا قلبك يجب فوضع يده على قلبه فقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا والله ما لنا بد من ورود الماء فخرج

وفى قولك عجبت من ضربك اياه ولو وصل لكان ذلك أضعف منه فى قوله ومنعكها بشىء يستطاع وفى البيت رد على من زعم ان الكون مصدر لكان التامة وان المنصوب فى نحو عجبت من كونه فاضلا حال لا خبر اذ لا يمكن دعوى الحالية فى الضمير ثم قد يجوز على ان يكون الاصل وكونك مثله ثم أقيم الضمير مقام مثل فتكون حاليته على سبيل النيابة كما أجاز الخليل مررت بزيد زهيرا على الحالية وبرجل زهير على نعت النكرة وكما قال جماعة فى قضية ولا أبا حسن لها وقوله

لاهنم الليلة لامطى

ان العلم وقع اسما للاب اقيا على علميته لكونه على اضمار مثل وعلى ذلك خرج ابن الحاجب قولهم فاذا هو اياها فقال والاصل فاذا هو موجود مثلها وقد قال بعضهم ويحتمل ان يكون اياه مفعول فعل مقدر حذف فانفصل والتقدير وكونك تفعله وقوله عليك يتعلق بيسير (الاستشهاد فيه) فى قوله وكونك اياه حيث أعمل فيه مصدر كان كعمل كان وفيه دلالة أيضا على ان الافعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الافعال

(١) ترجمة الشنفرى

الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه فشرب ثم رجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شرا بلى لا يريدونك ولكن يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب ثم رجع فلم يعرضوا له فقال ليس بالماء أحد فقال تأبط شرا بلى لا يريدونك ولكن يريدوننى ثم قال للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم سيشدون على فيأسروننى فاذهب كأنك تهرب ثم ارجع فكن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فأطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تبعد منهم ولا تمكنهم من نفسك ثم أقبل تأبط شرا حتى ورد الماء فلما كرع فى الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرونه فقال تأبط شرا يا بجيلة هل لكم فى خير هل لكم أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق فقالوا نعم ويلك يا ابن براق ان الشنفرى قد طار فهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت الذى بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر ويياسرونا فى الفداء فقال أما والله حتى أروز نفسى شوطا أو شوطين فجعل يعدو فى قبل الجبل ثم يرجع حتى اذا رأوا أنه قد أعيا وطمعوا فيه اتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فذهبوا يسعون فى اثره فجعل يطمعهم ويبعد عنهم ورجع الشنفرى الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق قد قطع عنه انطلق وكر والى تأبط شرا فاذا هو قائم فقال أعجبكم يا معشر بجيلة عدو ابن براق أما والله لأعدون لكم عدوا أنسيكموه ثم انطلق هو والشنفرى انتهى ومن المشهورين فى العدو السليك بن السلكة وهو تميمى من بنى سعد والسليك بالتصغير فرخ الحجلة والانثى سلكة بضم السين وفتح اللام وهى اسم أمه وكانت سوداء واليها نسب وذكر أبو عبيدة السليك فى العدائين مع المنتشر بن وهب الباهلى وأوفى بن مطر المازنى والمثل السليك من بينهم فقيل أعدى من السليك ومن حديثه فيما ذكره أبو عبيدة كما نقله حمزة الاصبهانى فى الدرة الفاخرة ان السليك رأته طلائع لجيش بكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على بنى تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم بنا السليك أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يعدو وكأنه ظبى فطارداه يوما أجمع ثم قالا اذا كان الليل أعيا فيسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة وقد وثب وانحطمت قوسه فوجدا قطعة منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متفاجا قد بال فى الارض وخدها فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا نتبعه فانصرفا ووصل السليك الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية وجاء الجيش فأغاروا عليهم (رجعنا الى حديث الشنفرى) روى الاصبهانى فى الاغانى وابن الانبارى فى شرح المفضليات ان الشنفرى أسرته بنو شبابة وهم حى من فهم بن عمرو بن قيس عيلان وهو غلام صغير فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج بسكون الفاء وآخره جيم رجلا من فهم ثم أحد بنى شبابة بفتح الشين المعجمة ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى

(مطلع)

(وما كل من يبدى البشاشة كائنا
أخاك اذا لم تلفه لك منجدا)

أقول هو أيضا من الطويل قوله يبدى من الابداء وهو الاظهار والبشاشة بفتح الباء الموحدة مصدر بششت بكسر العين أبش بفتحها وهى طلاقة الوجه قوله اذا لم تلفه بضم التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء أى اذا لم تجده من قولك ألفيت الشئ اذا وجدته قال الله تعالى والفيا سيدها لدى الباب أى وجداه قوله منجدا من أنجده اذا أعانه والمعنى لا يكون من يبدى البشاشة اليك أخاك اذا لم تجده معينا لك فى مهماتك (الاعراب) قوله وما كل أى ليس كل من يبدى وقوله كل من اسم ما وخبره قوله كائنا ومن موصولة ويبدى البشاشة صلته قوله أخاك خبر كائنا واسمه مستتر فيه قوله اذا لم تلفه الضمير المنصوب فيه يرجع

سلامان بفتح المهملة يظن انه أحدهم حتى نازعته ابنة الرجل الذى كان فى حجره وكان قد اتخذه ابنا فقال لها اغسلى رأسى يا أخية فانكرت أن يكون أخاها فلطمته فذهب مغاضبا الى الذى هو فى حجره فقال له أخبرنى من أنا فقال له أنت من الاواس بن الحجر فقال اما انى سأقتل منكم مائة رجل بما اعتبدتمونى ثم ان الشنفرى لزم دارفهم وكان يغير على بنى سلامان على رجليه فمن تبعه من فهم وكان يغير عليهم وحده أكثر ومازال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا حتى قعدله فى مكان أسيد بن جابر السلامانى بفتح الهمزة وكسر السين ومع أسيد ابن أخيه وخازم البقمى وكان الشنفرى قتل أخا أسيد ابن جابر فمر عليهم الشنفرى فابصر السواد بالليل فرماه وكان لايرى سوادا الارماه فشك ذراع ابن أخى أسيد الى عضده فلم يتكلم وكان خازم منبطحا يرصده فقطع الشنفرى بضربة اصبعين من أصابع خازم وضبطه خازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه فاخذوا سلاح الشنفرى وأسروه وأدوه الى أهلهم وقالوا له أنشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهبت مثلا ثم ضربوا يده فقطعوها ثم قالوا له حين أرادوا قتله أين نقبرك فقال

لاتقبرونى ان قبرى محرم * عليكم ولكن ابشرى أم عامر

اذا احتملت رأسى وفى الرأس اكثرى * وغودر عند الملتقى ثم سائرى

هنالك لا ارجو حياة تسرنى * سجيس الليالى مبسلا بالجرائر

وكانت حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بنى سلامان فبقى عليه منهم رجل الى أن قتل فمر رجل من بنى سلامان بجمجمته فضربها برجله فعقرته فتم به عدد المائة وذرع خطو الشنفرى يوم قتل فوجد أول نزوة نزاها احدى وعشرين خطوة والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمس عشرة خطوة وكان حرام بن جابر أخو أسيد بن جابر المذكور قتل أبا الشنفرى ولما قدم منى وبها حرام بن جابر قيل للشنفرى هذا قاتل أبيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجليه وقال

قتلت حراما مهديا بملبد * ببطن منى وسط الحجيج المصوت

فرصده أسيد بن جابر فامسكه مع ابن أخيه وقيل فى سبب قتل الشنفرى غير هذا وهو مسطور فى شرح المفضليات والاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(فى ليلة لاترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها)

على ان قوله كواكبها بالرفع بدل من الضمير فى يحكى الراجع الى أحد مع ان مرجع الضمير ليس معمولا للابتداء أو ناسخه وامانرى فهى بصرية والمبصر هو أحد وكواكبها الا انها قلبية فتكون من النواسخ خلافا لسيبويه فيهما أى فى اشتراط مرجع الضمير ان يكون معمولا للابتداء أو ناسخه وفى جعله نرى قلبية هذا محصل مانقله

الشارح

الى من وقوله مجردا حال من الضمير المذكور وقوله لك يتعلق بقوله مجردا (الاستشهاد فيه) فى قوله كائنا أخالك فان كائنا اسم الفاعل من كان وعمل عمل فعله ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام ان هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن عليكم وزرا وفيه أيضا اعمال ما النافية عمل ليس

(طه)

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا
أحبك حتى يغمض العين مغمض

أقول قائله هو الحسين بن مطير الاسدى وأنشده ثعلب فى أماليه وهو من قصيدة ضادية وأولها هو البيت المذكور وبعده

فحبك بلوى غير أن لايسوءنى
وان كان بلوى اننى لك مبغض

فوا كبدى من لوعة البين كلما
ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض

ومن عبرة تذرى الدموع وزفرة
تقضقض أطراف الحشى ثم تنهض

فيا ليتنى أقرضت جلدا صبابتى
وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض

اذا ما صرفت القلب فى حب غيرها
اذا حبها من دونه يتعرض

وهى من الطويل قوله لوعة

الشارح المحقق عن سيبويه وليس في كلام سيبويه في هذا المقام واحد منهما ولعل مانقله الشارح ثابت في موضع آخر من كتابه واما عبارته هنا فهي هذه وتقول مامررت باحد يقول ذاك الا عبد الله ومارأيت أحدا يفعل ذلك الا زيدا هذا وجه الكلام وان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت الا زيد فرفعت فعربي قال الشاعر

في ليلة لاترى بها أحدا * يحكي علينا الا كواكبها

وكذلك ماأظن أحدا يقول ذلك الا زيدا وان رفعت فجائز حسن وانما اختير النصب ههنا لانهم أرادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه ولايكون بدلا الا من منفي لان المبدل منه منصوب منفي ومضمره مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا من أحد لانه هو المنفي وجعلوا يقول ذلك وصفا المنفي وقد تكلموا بالآخر لان معناه معنى المنفي اذ كان وصفا المنفي انتهى كلام سيبويه وهو صريح في عدم اشتراط واحد منهما بدلك عليه عطف قوله وكذلك ماأظن أحدا يقول ذلك الا زيدا على قوله مارأيت أحدا يفعل ذلك الا زيدا فانه سوى بين الفعل القلبي والفعل البصري وغيرهما ومعنى قوله تكلموا بالآخر أي تكلموا بالرفع في المستثنى وكذلك في شرح أبيات سيبويه للنحاس والاعلم قال النحاس قال محمد بن يزيد ابدل الكواكب من المضمر في يحكي ولو ابدله من أحد لكان أجود لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى والذي في الفعل بعده منفي في المعنى قال ومثل ذلك ماعلمت أحدا دخل الدار الا زيدا والا زيد النصب على البدل من أحد وعلى أصل الاستثناء والرفع على البدل من المضمر انتهى قال ابن هشام في المغني في القاعدة التي يعطى الشيء فيها حكم ما أشبهه في معناه من الباب الثامن قولهم ان أحدا لايقول ذلك فاوقع أحد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكأن أحدا كذلك وقال * في ليلة لاترى بها أحدا * البيت فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى أحد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وقال أيضا في باب الاستثناء من الجهة الخامسة في الباب الخامس ان قلت مارأيت أحدا يقول ذلك الا زيد ان رفع زيد فرفعه من وجه وهو كونه بدلا من ضمير يقول ومنه هذا البيت وان نصب فنصبه من وجهين على البدلية من أحد وعلى الاستثناء فان قلت ماأحد يقول ذلك الا زيد فرفعه من وجهين كون زيد بدلا من أحد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره ونصبه من جهة وهو على الاستثناء وسيأتي بيان هذا في الشرح قريبا وقد نقل الدماميني هنا مااعترض به الشارح المحقق على سيبويه ولم يرد عليه بشيء وقال ابن الشجري في اماليه رفع كواكبها على البدل من المضمر في يحكي ولولا احتياجه الى تصحيح القافية كان النصب فيها أولى من ثلاثة أوجه احدها من الظاهر الذي تناوله النفي على الحقيقة والثاني نصبها على أصل باب الاستثناء كقراءة ابن عامر مافعلوه الا قليلا منهم والثالث انه استثناء من غير الجنس كقولك مافي الدار أحد الا الخيام وأهل الحجاز يجمعون فيه على

البين أي الفراق ولوعة الحب حرقته وكذا لوعة البين قوله تقصقص بقافين وصادين مهملتين من قصقصت كذا من كذا اذا فصلته وانتزعته هكذا ضبطه بعضهم وهو تصحيف وانما هو من القضقضة بقافين وضادين معجمتين وهو صوت كسر العظام ومنه أسد قضقاض يقضقض فريسته قوله جلدا بفتح الجيم بمعنى جلدا نصب على الحال قوله قضى الله أي حكم الله أو قدر الله وأسماء اسم محبوبته قوله حتى يغمض من الاغماض والمغمض فاعل منه واغماض العين اطباق الجفن على الجفن والمعنى حكم الله ياأسماء ان لاأزول عن حبك الى ان أموت فان اغماض العين لايكون الا عند الموت (الاعراب) قوله قضى الله جملة من الفعل والفاعل وقوله ياأسماء منادى مفرد مبني على الضم قوله أن استزالا مفعول قضى أي

النصب وعلى ذلك اجمع القراء فى قوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن انتهى وقوله يحكى علينا الحكاية بمعنى الرواية وعلى بمعنى عن وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم قالهما ابن هشام فى الباب الاول من المغنى وهذا البيت نسبه الشارح المحقق الى عدى بن زيد موافقة لشراح شواهد سيبويه ولم ينسبه سيبويه فى كتابه الى أحد وانما أورده غفلا وقد تصفحت ديوان عدى بن زيد مرتين فلم أجده فيه وانما هذا البيت من أبيات لاحيحة بن الجلاح الانصارى أثبتها له الاصبهانى فى الاغانى وهى

يشتاق قلبى الى مليكة لو * أمسى قريبا لمن يطالبها
ما أحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها
ياليتنى ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
فى ليلة لاترى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها
لتبكنى قينة ومزهرها * ولتبكنى قهوة وشاربها
ولتبكنى ناقة اذا رحلت * وغاب فى سربخ منا كبها
ولتبكنى عصبة اذا اجتمعت * لم يعلم الناس ما عواقبها

وبهذه الابيات عرف ان القافية مرفوعة وقوله لو أمسى الخ لو للتمنى واسم أمسى ضمير القلب ومن موصولة بمعنى التى ومليكة بالتصغير اسم امرأة وقوله ما أحسن الجيد ما تعجبية واللبة بفتح اللام موضع القلادة من الصدر والترائب جمع تريبة وهى عظام الصدر ما بين الترقوتين الى الثدى وقال ابن الشجرى اللبة الموضع الذى عليه طرف القلادة والترائب واحدتها تريبة وقيل تريب وهو الصدر وانما جمعهما بما حولهما كأنه سمى ما يجاور اللبة لبة وما يجاور التريبة تريبة كما قالوا شابت مفارقه وقوله ياليتنى ليلة الخ صاحبها خبر ليت وليلة ظرف لصاحبها واذا بدل منها بدل اشتمال والضمير مقدر أى هجع الناس فيها وقوله فى ليلة لاترى بها الخ فى ليلة بدل من قوله اذا وجملة لاترى بها الخ صفة ليلة ونرى بالنون ويروى بالتاء وهو قريب وجملة يحكى علينا صفة أحدا وروى بدله يسعى علينا من سعى به الى الوالى اذا وشى به ونم عليه وقوله لتبكنى هو أمر الغائب والقينة بالفتح الامة مغنية كانت كما هنا أو غير مغنية والمزهر بكسر الميم العود الذى يضرب به من آلات الملاهى والقهوة الخمر وقوله اذا رحلت بالبناء للمفعول من رحلت البعير رحلا من باب نفع اذا شددت عليه رحله وهو أصغر من القتب وقوله وغاب فى سربخ الخ السربخ بفتح السين وسكون الراء المهملتين وفتح الموحدة وآخره خاء معجمة الارض الواسعة وقوله ما عواقبها اما استفهامية مبتدأ وعواقبها الخبر والجملة فى موضع مفعولى علم المعلق عن العمل بالاستفهام وقال ابن الشجرى فى اماليه مشيرا الى أن هذا البيت لاحيحة بن الجلاح بقوله والبيت الذى أنشده سيبويه شاهدا على جواز الرفع من مقطوعة لرجل من الانصار وروى انه لما دخلت حبابة على يزيد بن عبد الملك دخلت

وعليها

قضى بان لست وروى أن لست بارحا وزائلا خبر لست وقد تداخل فى هذا البيت ثلاثة نواسخ فان قوله أحبك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت خبرا لقوله زائلا وقوله زائلا بما اتصل به خبر ليس كما ذكرنا وليس بما اتصل به خبر أن فانها المخففة من الثقيلة لا الناصبة لانها لا توصل بالجامد قوله حتى للغاية وتغمض منصوب بتقدير ان والعين منصوب لانه مفعول تغمض وقوله مغمض فاعل له (الاستشهاد فيه) فى قوله لست زائلا فانه أجرى وهو اسم فاعل مجرى فعله والتقدير لست أزال أحبك

(طقهع)
(لاطيب للعيش مادامت منغصة
لذاته بادكار الموت والهرم)

وعليها ثياب معصفرة وبيدها دف وهي تصفقه بيدها وتغني بهذه الابيات

ما أحسن الجيد من مليكة والـلبات اذ زانها ترائبها
ياليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها
في ليلة لا نرى بها أحدا * يحكي علينا الا كواكبها

ثم قال ابن الشجري ووقع في أكثر نسخ كتاب سيبويه غير منسوب الى شاعر مسمى ووجدته في كتاب لغوي منسوبا الى عدي بن زيد وتصفحت نسختين من ديوان شعر عدي فلم أجد فيهما هذه المقطوعة بل وجدت له قصيدة على هذا الوزن وهذه القافية أولها

لم أر مثل الاقوام في غبن الا يام ينسون ما عواقبها
يرون اخوانهم ومصرعهم * وكيف تعتاقهم مخالبها
فما ترجي النفوس من طلب الـخير وحب الحياة كاذبها

ثم قال قوله في غبن الايام يدل على انهم قد استعملوا الغبن المتحرك الاوسط في البيع والاشهر غبنته في البيع غبنا بسكون وسطه والاغلب على الغبن المفتوح ان يستعمل في الرأي وفعله غبن يغبن مثل فرح يفرح يقال غبن رأيه والمعنى في رأيه ومفعول الغبن في البيت محذوف أي في غبن الايام اياهم ومما استعمل فيه الغبن المفتوح الاوسط في البيع قول الاعشى

لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

وقوله ما عواقبها ما استفهامية وينسون معلق كما علق نقيضه وهو يعلمون والتقدير ينسون أي شئ عواقبها ومعنى قوله وحب الحياة كاذبها ان حب النفوس للحياة قد يستحيل بغضا لما يتنكر عليها من الشدائد والآفات التي يتمنى صاحبها الموت كما قال المتنبي

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا ان يكن امانيا

انتهى وبعد ان نسب هذه الابيات صاحب الاغاني لاحيحة بن الجلاح بين منشأها فقال ان تبعا الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن تبع بن أسعد الحميري أقبل من اليمن يريد الشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف بها ابنه ومضى حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه بالمدينة غيلة فبلغه الخبر فكر راجعا حتى دخل المدينة وهو مجمع على اخرابها وقطع نخلها واستئصال أهلها وسبي الذرية فنزل بسفح أحد فاحتفر بها بئرا فهي التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم أرسل الى اشراف أهل المدينة ليأتوه فكان ممن أرسل اليه زيد بن ضبيعة وابن عمه زيد بن أمية وابن عمه زيد بن عبيد وكانوا يسمون الازياد وأحيحة بن الجلاح فلما جاءهم رسوله قال الازياد انما أرسل الينا ليملكنا على أهل يثرب فقال أحيحة والله ما دعاكم لخير وكان يقال ان مع أحيحة تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لاطيب الطيب بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف اسم لما تستطيبه النفس وهو خلاف ما تكرهه قوله منغصة من التنغيص يقال نغص الله عليه عيشه تنغيصا اذا كدره قوله لذاته جمع لذة وهو ما يتلذذ به الانسان قوله باد كار الموت أصله باذتكار الموت لانه من ذكر من الذكر فنقل الى باب الافتعال فصار اذتكارا فقلبت التاء دالا فصار اذدكارا ثم قلبت الذال المعجمة دالا وادغمت الدال في الدال فصار ادكارا فافهم (والمعنى) لا طيب لعيش بني آدم ما دامت لذاته منغصة بذكر الموت والهرم (الاعراب) قوله لا لنفي الجنس وطيب اسمه وخبره محذوف والتقدير لا طيب حاصل وقوله للعيش يتعلق بالمحذوف قوله ما دامت من الافعال الناقصة ولا تستعمل الا مع ما المصدرية التوقيتية فاذا قلت افعل الخير ما دمت واجدا كان التقدير مدة دوامك فحذف المضاف وأقيم

صوابه لانه كان لايظن شيأ الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج أحيحة ومعه قينة له وخباء وخمر فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم استأذن على تبع فاذن له واجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وساله عن أموالهم بالمدينة فجعل يخبره عنها فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض ابياتا وأمر القينة ان تغنيه بها وجعل تبع عليه حرسا وكانت قينته تدعى مليكة فقال

يشتاق قلبي الى مليكة لو * أمسى قريبا لمن يطالبها

الابيات المتقدمة فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها انى ذاهب الى أهلى فشدى عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولى هو نائم فاذا أبوا الا أن يوقظونى فقولى قد رجع الى أهله وارسلنى الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولى له يقول لك أحيحة اغدر بقينة أودع ثم انطلق فتحصن فى أطمه الضحيان فارسل تبع من جوف الليل الى الازياد فقتلهم وأرسل الى أحيحة ليقتله فخرجت اليهم القينة فقالت هو راقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا فقالوا لتوقظنه أو لندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى أهله وأرسلنى الى الملك برسالة فذهبوا بها الى الملك وأبلغته الرسالة فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم فى طلبه فوجدوه قد تحصن فى أطمه فحاصروه ثلاثا فكان يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمى اليهم فى الليل بالتمر فلما مضت الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا بعثتنا الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا فى الليل فتركهم وأمرهم ان يحرقوا نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة أوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع وتحصنوا فى الآطام فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بنى عدى ابن النجار وهم متحصنون فى اطمهم فدخل حديقة من حدائقهم فرقى بها عذقا منها يجذها فاطلع اليه رجل من بنى عدى من الاطم فنزل اليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم ألقاه فى بئر فلما انتهى ذلك الى تبع زاده غيظا وحنقا وجرد الى بنى النجار جريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار فبينا يريد تبع اخراب المدينة أتاه حبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبى من بنى اسمعيل اسمه أحمد يخرج من هذا الحرم فاعجبه ما سمع منهما وكف عن أهلها انتهى ما نقلته من الاغانى مختصرا والاطم قال فى الصحاح هو مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع آطام وهى حصون لاهل المدينة والواحدة اطمة بفتحات والضحيان بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحتية اسم حصن لاحيحة وقد بينه صاحب الاغانى بعد هذا فقال وكان لاحيحة اطمان اطم فى قومه يقال له المستظل وهو الذى تحصن فيه حين قاتل تبعا أبا كرب الحميرى واطمه الضحيان بالعصبة فى أرضه التى يقال لها الغابة بناه بحجارة وكانت الآطام عزهم ومنعتهم وحصونهم التى يتحرزون فيها من عدوهم انتهى كلامه وقد خالف

الضاف اليه مقامه فصارت نامقدرة بمصدر مضاف الى الوقت فلذلك قلت المصدرية التوقيتية والتقدير ههنا أيضا لاطيب للعيش مدة دوام تنغيص اللذات بذكر الموت والهرم قوله لذاته مرفوع لانه اسم مادامت وخبره قوله منغصة مقدما عليه قوله بادكار الموت يتعلق بقوله منغصة قوله والهرم عطف على الموت أى وبادكار الهرم (الاستشهاد فيه) فى قوله مادامت منغصة لذاته حيث قدم خبر مادامت على اسمه وهو جائز واقع وقد رد ذلك ابن معطى والبيت حجة عليه

(ه)

(ورج الفتى للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد)

أقول قائله هو المعلوط القريعى وهو من الطويل قوله ورج أمر من رجى يرجى ترجية من الرجاء وهو الامل قوله على السن أى على طول العمر (الاعراب) قوله

بين كلامه فقال هنالك تحصن باطمه الضحيان وقال فى موضع آخر تحصن فى اطمه المستظل * وأحيحة هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الاوس ويكنى أحيحة أبا عمرو وأحيحة بضم الهمزة وبالحاءين المهملتين مصغر الاحيحة وهو الغيظ وحزازة الغم والجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو فى اللغة السيل الجراف والحريش بفتح الحاء وكسر الراء المهملتين وآخره شين معجمة وهو نوع من الحيات أرقط وجحجبى بحاء مهملة ساكنة بين جيمين مفتوحتين وبعد الموحدة ألف مقصورة وهذه المادة غير مذكورة فى الصحاح قال صاحب القاموس جحجب العدو أهلكه وفى الشئ تردد وجاء وذهب وجحجب اسم وجحجبى حى من الانصار انتهى وكلفة بضم الكاف وسكون اللام وكان أحيحة سيد الاوس فى الجاهلية وكانت أم عبد المطلب بن هاشم تحته والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة صحابى شهد بدرا وقتل يوم بئر معونة كذا فى الجمهرة وعده عبدان فى الصحابة محمد ابن عقبة هذا الكنه نسبه الى جده فقال محمد بن أحيحة وقال بلغنى انه أول من سمى محمدا وأظنه أحد الاربعة الذين سموا محمدا قبل مولد النبى صلى الله عليه وسلم وأبوه كان زوج سلمى أم عبد المطلب قال ابن الاثير من يكون أبوه تزوج أم عبد المطلب مع طول عمر عبد المطلب كيف تكون له صحبة مع النبى صلى الله عليه وسلم هذا بعيد ولعله محمد ابن المنذر بن عقبة بن أحيحة الذى ذكروا أباه فيمن شهد بدرا قال ابن حجر فى الاصابة وفيه نظر لانهم لم يذكروا للمنذر ولدا اسمه محمد انتهى والصواب ما فى الجمهرة وبه يزول الاشكال قال صاحب الاغانى وكانت عند أحيحة سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش أحد نساء بنى عدى بن النجار له منها عمرو بن أحيحة ثم أخذها هاشم بعد أحيحة فولدت له عبد المطلب بن هاشم وكانت امرأة شريفة لا تنكح الرجال الا وأمرها بيدها واذا كرهت من رجل شيئا تركته وكان أحيحة كثير المال شحيحا عليه يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط باموالهم وكان له تسع وتسعون بئرا كلها ينضح عليها وكان له اطمان اطم فى قومه يقال له المستظل وهو الذى تحصن فيه حين قاتل تبعا الحميرى واطمه الضحيان بالعصبة فى أرضه التى يقال لها الغابة بناه بحجارة سود ويزعمون انه لما بناه هو وغلام له أشرف ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله رجل من العرب أمنع منه ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع وقع جميعا فقال غلامه أنا أعرفه قال فارنيه يا بنى قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأى أحيحة انه قد عرفه دفعه من رأس الاطم فوقع على رأسه فمات وانما قتله لئلا يعرف ذلك الحجر أحد فلما بناه قال

بنيت بعد مستظل ضاحيا * بنيته بعصبة من ماليا
للستر مما يتبع القواضيا * أخشى ركيبا أو رجيلا غاديا

(ترجمة أحيحة)

رج جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه والفتى مفعوله وللخير يتعلق برج فى محل النصب على انه مفعول ثان لرج قوله ما مصدرية وان زائدة زيدت بعد ما لشبهها فى اللفظ بما النافية والتقدير ورج الفتى للخير مدة رؤيتك اياه لا يزال يزيد خيرا على طول السن وقوله على السن يتعلق بقوله خيرا والتقدير خيرا حاصلا على السن ويجوز أن يكون على بمعنى مع أى لا يزال يزيد خيرا مع زيادة سنه والالف واللام فيه بدل من المضاف اليه قوله خيرا نصب على أنه مفعول يزيد ويجوز ان يكون تمييزا مقدما على رأى المازنى وقوله لا يزال من الافعال الناقصة واسمه الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الفتى وخبره الجملة أعنى قوله يزيد خيرا (الاستشهاد فيه) على تقديم خبر لا يزال فان الفراء منع ذلك فى حروف النفى والبيت حجة عليه

وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام عليه في شرح شواهد الشافية عند شرح قوله * أخشى ركيبا أو رجيلا غاديا * فانه من شواهده وشواهد الكشاف أيضا ولم يعرف أحد تتمته ولا أصله ممن كتب على الكشاف وغيره * واعلم ان جملة من سمي بمحمد في الجاهلية ذكرهم ابن حجر في شرح البخاري وهذا كلامه قال عياض حمى الله عز وجل هذا الاسم ان يسمى به أحد قبله وانما سمى بعض العرب محمدا قرب ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا أبناءهم بذلك وهم ستة لا سابع لهم كذا قال * وقال السهيلي في الروض الانف لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن أحيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول أبو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر في بعضهم ووهم في بعض فتلخص منه خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السعدي وقد سئل محمد بن ربيعة والسائل ابنه قال له كيف سماك أبوك في الجاهلية محمدا قال سألت أبي عما سألتني فقال خرجت رابع أربعة من بني تميم انا أحدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو ابن ربيعة واسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر نريد ابن جفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه سيبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا وقال ابن سعد عن علي بن محمد عن مسلمة ابن محارب عن قتادة بن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهؤلاء الاربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم من له صحبة الا محمد بن عدي قال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداده في أهل الكوفة وذكر عبدان المروزي ان محمد بن أحيحة بن الجلاح أول من تسمى محمدا في الجاهلية وكأنه تلقى ذلك من قصة تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه أحيحة المذكور هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر أن هذا بلد نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن أحيحة فلا أدري أهما واحد نسب مرة الى أبيه ومرة الى جده أم هما اثنان أقول الصواب انهما واحد نسب مرة الى أبيه ومرة الى جده كما تقدم بيانه ثم قال ابن حجر ومنهم محمد بن براء البكري ذكره حبيب وضبط البلاذري أباه فقال محمد بن بر بتشديد الراء ليس بعدها ألف بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة ولهذا نسبوه أيضا العتواري وغفل ابن دحية فعد فيهم محمد بن عتوارة وهو هو نسب الى جده الاعلى ومنهم محمد بن اليحمدي الازدي ذكره المفجع البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حرماز بن مالك ذكره أبو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن أبي حمران واسمه ربيعة بن مالك

الجعفي

(قنافذ هداجون حول بيوتهم
بما كان اياهم عطية عودا)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب ولم أقف على ما قبله وما بعده ولكن معناه يحتمل وجهين الاول أنه هجا قوما ووصفهم بالفجور والخيانة وشبههم بالقنافذ لمشيهم بالليل في طلب ذلك كما تمشي القنافذ والقنفذ يضرب به المثل في السرى يقال هو اسرى من قنفذ والثاني يحتمل أن يكون مدحا وثناء القوم بانهم يتفقدون بالليل قاصديهم ولا ينامون عمن ينزل بهم أو ان الناس في اسراعهم الى أبوابهم قصدا لالتماس معروفهم بمنزلة القنافذ والوجه الاول أقرب لان بعضهم ذكر ان الفرزدق هجا بهذا البيت جريرا وان المراد بقوله عطية هو أبو جرير ومعناه ان أبا جرير هو الذي عودهم ذلك ونظيره قول الاخطل

أما كليب بن يربوع فليس لها
عند التفاخر ايراد ولا صدر

الجعفى المعروف بالشويعر ذكره المرزبانى فقال هو أحد من سمى فى الجاهلية محمدا وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خزاعى بن علقمة بن حرابة السلمى من بنى ذكوان ذكره ابن سعد عن على بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال سمى محمد بن خزاعى طمعا فى النبوة وذكر الطبرانى ان أبرهة الحبشى توجه وأمره ان يغزو بنى كنانة فقتلوه وكان ذلك من أسباب قصة الفيل وذكر محمد بن سعد لاخيه قيس بن خزاعى فذكره من أبيات يقول فيها

فذلكم ذو التاج منا محمد * ورايته فى حومة الموت تخفق

ومنهم محمد بن عمر بن مغفل بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب بموحدة بن مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبة ومات هو فى الجاهلية ومنهم محمد بن الحرث بن ٢ حديج بن حويص ذكره أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين وذكر له قصة مع عمر وقال انه أحد من تسمى محمدا فى الجاهلية ومنهم محمد الفقيمى ومحمد الاسيدى ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما اكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذى ذكره القاضى عياض وعجب من السهيلى كيف لم يقف على ما قاله القاضى مع كونه قال قبله وقد تحرر لنا من اسمائهم قدر الذى ذكره القاضى عياض مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر فى الستة الذين جزم بهم محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم فضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله أعلم انتهى ما قاله ابن حجر وقال زين الدين العراقى قال عد القاضى عياضا محمد بن مسلمة فيه نظر من حيث انه ولد بعده بعشر سنين ولكنه صحيح من حيث انه لم يكن ظهرت النبوة والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائتين)

(قلما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول)

على ان أبا على قال ان قلما قد تجئ بمعنى اثبات الشئ القليل كما فى هذا البيت والكثير ان تكون للنفى الصرف وهذا كلام أبى على فى الايضاح الشعرى قال وأما قول لبيد

* قلما عرس حتى هجته * فان قولهم قلما يستعمل على ضربين أحدهما ان يكون بمعنى النفى لا يثبت به شئ والآخر ان يكون خلاف كثر يثبت به شئ قليل فمن الاول قولهم قلما سرت حتى أدخلها فتنصب الفعل معه بعد حتى كما تنصب فى قولك ماسرت حتى أدخلها ومنه قلما سرت فأدخلها فتنصب معه الفعل بعد الفاء كما تفعل ذلك بالنفى ومنه قل رجل جاءنى الا زيد كما تقول ما جاءنى الا زيد فهذا فى هذه المواضع بمنزلة النفى ولو أردت فى كثر لجاز الرفع فى الفعل بعد حتى كما تقول سرت قليلا حتى أدخلها ولو أجرى هذا الضرب مجرى الاول على معنى ان القليل لم يعتد به لقلته لكان ذلك قياسا على كلامهم الا تراهم قالوا ما أدرى أأذن أو أقام فجعل الفعل غير معتد به والبيت مما قد ثبت فيه التعريس ولم ينفه البتة يدلك على ذلك قول ذى الرمة

---

٢ قوله حديج ضبطه الزرقانى على المواهب بمهملتين فتحتية فجيم مصغرا اه مصحح

مخافون ويقضى الناس أمرهم وهم بغيب وفى عمياء ماشعروا

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

والبيت المذكور من الطويل والقنافذ جمع قنفذ بضم القاف وسكون النون وضم الفاء وفتحها وفى آخره ذال معجمة والانثى قنفذة قوله هداجون جمع هداج بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وفى آخره جيم وهو الذى يمشى بنوع من المشى قال الجوهرى هدج الظليم اذا مشى فى ارتعاش فهو هداج وهدجدج والهدجان مشية الشيخ وقد هدج يهدج من باب ضرب يضرب قوله عطية اسم رجل وهو أبو جرير على ما ذكرنا (الاعراب) قوله قنافذ مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير هم قنافذ وهو استعارة بالكناية ٣ حيث شبههم بالقنافذ وطوى

٣ قوله بالكناية الصواب تصريحية كما هو ظاهر اه مصحح

زار الخيال لمي هاجعا لعبت * به التنائف والمهرية النجب
معرسا في بياض الصبح وقعته * وسائر السير الا ذاك منجذب

انتهى بيانه ان ذا الرمة أراد بالهاجع المعرس نفسه والهاجع النائم ولعبت به ترامت به بلدة الى بلدة والمهرية بالفتح الابل المنسوبة الى مهرة وهي حي باليمن والنجب جمع نجيب كرام الابل والتعريس الاقامة في آخر الليل ومعرسا صفة هاجعا أي زارني خيال مي وأنا معرس نائم وجملة في بياض الصبح وقعته صفة لقوله معرسا يريد الوقعة التي ينامها عند الصبح لان كل من سار ليلته فذلك وقت اراحته ونومه ويروى وسائر الليل ومنجذب خبر سائر أي ماض وقوله الا ذاك استثناء التعريس من السير وهذا وجه الدليل ويروى أيضا في سواد الليل والتفسير في السير والليل والسواد سواء وهذا الشعر من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها * ما بال عينك منها الماء ينسكب * وهذه القصيدة أول ديوانه * واعلم ان أبا علي قد تكلم هنا على أقل وقل وقلما بكلام جيد قد اختصره الشارح المحقق أحببت ان أنقله هنا برمته تتميما للفائدة قال اعلم انهم قالوا أقل رجل يقول ذلك وأقل امرأة تقول ذلك وأقل امرأتين تقولان ذلك فحملوا الصفة فيها على المضاف اليه أقل لا على أقل فان قال قائل ما موضع تقول ذلك وتقولان ذلك فالقول فيه ان موضعه جر على ما عليه استعمالهم ولا يجوز ان يكون موضعه رفعا لانه لو كان رفعا لكان ينبغي ان يكون نحو ولا على أقل اما ان يكون وصفا له أو خبرا فان قلت اذا كان أقل مبتدأ فما خبره فالقول فيه انه لا يخلو من ان يكون مضمرا متروك الاظهار والاستعمال كما كان خبر الاسم بعد لولا كذلك أو يكون قد استغنى عن الخبر بالصفة الجارية على المضاف أقل اليه وصار أقل لا خبر له لما فيه من معنى النفي كما ان قل في قولهم قلما * وصال على طول الصدود يدوم * غير مسند الى فاعل لما فيه من معنى النفي فكما صار قل غير مسند الى فاعل كذلك أقل غير مسند اليه خبر لان كل واحد منهما قد جرى مجرى صاحبه الا ترى انهم قالوا أقل رجل يقول ذلك الا زيد كما قالوا ما رجل يقول ذلك الا زيد وقالوا أقل رجل يقول ذلك الا زيد فابدلوا زيدا من أقل وأجروه مجرى قل رجل يقول ذلك الا زيد ألا ترى انه لم يبدل من رجل المجرور بل أجرى مجرى قل رجل فأما صفة الاسم الذي يضاف اليه أقل فانه يكون فعلا أو ظرفا لان الظرف كالفعل والفاعل الا ترى انه في صلة الموصول كالفعل في استقلال الموصول به وقال أبو الحسن لو قلت أقل رجل ذي جمة أو نحو ذلك لم يحسن قال أبو علي وانما امتنع هذا لان أقل قد أجرى مجرى حرف النفي فلم يظهر له خبر كما ان قل جرى مجراه فلم يسند الى فاعل فاذا علمت انه قد أجرى مجرى حرف النفي بما ذكرت وبانهم قالوا أقل رجل يقول ذلك الا زيد كان قولهم أقل رجل يقول ذلك أقل فيه بمنزلة حرف النفي وحرف النفي ينبغي ان يدخل على كلام تام والكلام التام الفعل والفاعل وما في حكمهما من الظروف وليس المبتدا

وخبره

ذكر المشبه قوله هداجون صفة قنافذ قوله حول بيوتهم كلام اضافي نصب على الظرف قوله بما كان الباء فيه للسببية أي بسبب ما كان عطية عودهم والضمير المنصوب في عودهم يرجع الى رهط جرير على تقدير ان يكون المراد من عطية هو أبا جرير قوله عطية اسم كان وخبره قوله عودا وقوله اياهم مفعول عود وقد ولى كان يعني فصل بين كان واسمه والحال انه ليس بظرف ولا مجرور وهذا على مذهب الكوفيين فانهم يجوزون ذلك كما في قولهم كان طعامك زيد آكلا والحاصل ان الفصل بين كان واسمها اذا كان بظرف أو حرف جر يجوز اتفاقا كما في قولك كان عندنا زيد قائما وكان في الدار بشر متكلما لان الظرف والجار والمجرور يتوسع فيهما توسعا ليس لغيرهما واما الفصل بين كان واسمها بغير الظرف وحرف الجر نحو كان الماء زيد يشرب فلا يجوز ذلك عند البصريين سواء كان متصلا

وخبره مما يجرى مجرى الفعل والفاعل هنا الاترى ان أبا الحسن يقول لوقلت أقل رجل
وجهه حسن لم يحسن فدل ذلك على انهم جعلوا أقل بمنزلة ما وما حقها ان تنفى فعل
الحال فى الاصل ويؤكد ذلك انه صفة والصفة ينبغى ان تكون مصاحبة للموصوف
فكما لا تدخل ما فى نفى الفعل الا على فعل وفاعل كذلك ينبغى ان يكون الوصف الواقع
بعد الاسم المضاف اليه أقل فعلا وفاعلا أو ظرفا لان الظرف كالفعل واذا كانت كذلك
فلو أوقعت جملة من ابتداء وخبر بعده لم يحسن لان ما فى الاصل لا تنفيها انما تنفى الفعل
ولو أوقعت صفة لا معنى للفعل فيها نحو ذى جمة وما أشبهها مما لا يشابه الفعل لم يجز ولو
أوقعت الصفة المشابهة للفعل نحو ضارب وصالح لم يحسن فى القياس أيضا ألا ترى ان
هذا موضع جملة واسم الفاعل لا يسد مسد الجملة ولذلك لم تستقل الصلة به واسم الفاعل
فى صفة الاسم المجرور برب أحسن منه فى صفة الاسم المضاف اليه أقل لان رب وما انجر
به من جملة كلام ألا ترى ان الفعل الذى يتعلق به مراد وان كان قد يترك من اللفظ كما
ان ما يتعلق به الكاف من قولك الذى كزيد كذلك فاذا كانت كذلك كانت فضلة
والفضلة لا تمتنع ان توصف بالصفات التى لا تناسب الفعل والتى تناسبه وليس صفة
المضاف اليه أقل كذلك ألا ترى ان أقل بمنزلة حرف النفى كما كان قل كذلك وحكم حرف
النفى ان يدخل على جملة ووجه جواز وصف الاسم المضاف اليه أقل بصالح ونحوه وان
هذا الضرب قد أجرى مجرى الجمل فى غير هذا الموضع ألا ترى ان سيبويه قد أجاز حكاية
عاقلة لبيبة ونحوها اذا سمى بها فجعلها فى ذلك بمنزلة الجمل حيث كان فى حكمها من حيث
كان حديثا ومحدثا عنه وقد جرى هذا النحو مجرى الفعل والفاعل أيضا فى الاسماء
المسمى بها الفعل فكذلك فيما ذكرنا والاقيس فيما يجر برب أن يوصف بفعل وفاعل
لان أصل رب وان كان كما ذكرنا فقد صار عندهم بمنزلة النفى ألا ترى انها لا تقع الا صدرا
كما ان النفى كذلك وان المفرد بعدها قد دل على أكثر من واحد وهذا مما يختص به النفى
ونحوه فاذا كان كذلك صار ذلك الامر كالمرفوض وصار الحكم لهذا الذى عليه
الاستعمال الآن وقد صار كالنفى بما لزمه بما ذكرنا كما صار أقل رجل بمنزلة ذلك فكما ان
حكم صفة المضاف اليه أقل ان يكون على ما ذكرنا كذلك حكم ما انجر برب ومما يدل
على ان أقل منزل منزلة النفى امتناع العوامل الداخلة على المبتدا من الدخول عليه
امتناعها من الدخول على ما لزمه حرف النفى ومما جرى مجرى أقل رجل فيما ذكرناه قولهم
خطيئة يوم لا أصيد فيه ألا ترى ان الكلام محمول على ما أضيف خطيئة اليه كما كان
محمولا على ما أضيف أقل اليه ولم يعد على خطيئة مما بعده ذكر كما لم يعد على أقل شيء مما
بعده وقياس خطيئة أن تمتنع العوامل الداخلة على المبتدا والخبر من الدخول عليها كما
امتنعت من الدخول على أقل لاتفاقهما فيما ذكرت وفى المعنى ألا ترى انه يريد ما يوم
لا أصيد فيه الا الخطيئة فصار كقولهم أقل من جهة المعنى ومن جهة حمل ما بعدها على

بالخبر أو منفصلا وأجازه
الكوفيون مطلقا مستدلين
بالبيت المذكور فانه فصل فيه
بين كان واسمها بقوله اياهم
وليس هو بظرف ولا مجرور
وأجاز ابن بابشاذ تقديم معمول
الخبر اذا تأخر الاسم عن الخبر
نحو كان الماء شاربا زيد لان
تقديم الخبر على الاسم جائز فيقدم
معمول الخبر معه تبعا له والصحيح
الاول لان التقديم ممنوع فى غير
باب كان كقولك ماء را بضرب
زيد ففى كان أولى وأجاب
البصريون عن البيت المذكور
من أربعة أوجه الاول أن فى كان
ضمير الشان والجملة خبر كان فلم
يفصل بين كان واسمها لان اسمها
مستتر فيه الثانى ان كان زائدة
بين الموصول وصلته فحينئذ
لا اسم ولا خبر الثالث ان
ما موصولة واسم كان ضمير مستتر
يرجع الى ما وعطية مبتدا وعود
خبره واياهم مفعول مقدم
والعائد محذوف والتقدير بالذى
كان عطية عوده فحذف
العائد لانه ضمير متصل منصوب

ما أضيف اليه من دونها والقياس فيها وفي أقل ان يكون ما جرى بعدهما من الكلام قد سد مسد الخبر وصار معنى أقل امرأتين تقولان ذلك ما امرأتان تقولان ذلك وكذلك خطيئة فحمل الكلام على المعنى فلم يحتج الى اضمار خبر كما لم يحتج اليه في قولك أذاهب أخواك وما أشبهه انتهى كلام أبي علي وسقناه برمته لنفاسته * وبيت الشاهد من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابي وعدة أبياتها خمسة وثمانون بيتا ولابد من ذكر أبيات متصلة به ليتضح معناه وهي

وبجود من صبابات الكرى * عاطف النمرق صدق المبتذل
قال هجدنا فقد طال السرى * وقدرنا ان خنى الدهر غفل
يتقي الارض بدف شاسف * وضلوع تحت صلب قد نحل
فلما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول
يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل
يتمارى في الذي قلت له * ولقد يسمع قولي حيهل
فوردنا قبل فراط القطا * ان من وردي تغليس النهل

قوله وبجود من صبابات الخ الواو واو رب والمجود الذي جاده النعاس وألح عليه حتى أخذ فنام من الجود بالفتح وهو المطر الغزير يقال أرض مجودة أي مغيثة وجيدت الارض اذا امطرت جودا وقال اعرابي المجود الذي قد جاده العطش أي غلبه كذا في شرح أبي الحسن الطوسي وهذا لا يناسب قوله صبابات الكرى فان الكرى النوم وصبابته بقيته والجيد ماذكره صاحب القاموس من أن الجواد كغراب النعاس وجاده الهوى شاقه وغلبه وبهذا يلتئم مابعده يريد انه هب من نومه قبل ان يستكمله فهو نعسان من بقية النوم وقوله عاطف النمرق صفة مجود والاضافة لفظية يريد عطف نمرقته وثناها فنام والنمرقة مثلثة النون الوسادة والطنفسة فوق الرحل وهي المرادة هنا والطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس البساط وقوله صدق المبتذل بفتح الصاد أي جاد قوي لا يفتر عند ابتذاله نفسه ولا يسقط ولا يجوز ان يقال صدق المبتذل الا اذا امتهن ووجد صادق المهنة يوجد عنده ما يحب ويراد وفي القاموس الصدق الصلب المستوي من الرماح والرجال والكامل من كل شئ وهي صدقة والمبتذل مصدر بمعنى الابتذال وهو ضد الصيانة يقال سيف صدق المبتذل أي ماضي الضريبة وقوله قال هجدنا الخ قال هو متعلق رب والتهجيد من الاضداد يقال هجده اذا نومه أي دعنا ننام وهو المراد هنا وهجده اذا أيقظه والقاء للتعليل والسرى بالضم سير عامة الليل وقوله وقدرنا أي قدرنا على ورود الماء وذلك اذا قربوا منه وفي القاموس وبيننا ليلة قادرة هينة السير لا تعب فيها والخني بفتح المعجمة والقصر الآفة والفساد أي ان غفل عنا فساد الدهر فلم يعقنا وقيل قدرنا أي على التهجيد وقيل على السير وقوله يتقي الارض الخ أخبر عن

صاحبه

يفعل على ماهو مقرر في باب الموصول الرابع ان هذا ضرورة فلا اعتبار به (الاستشهاد فيه) على ماذكرناه من الفصل بين اسم كان وخبره بما ليس هو بظرف ولا مجرور

(٥)
(باتت فؤادي ذات الخال سالبة * فالعيش ان حم لي عيش من العجب)

أقول هو من البسيط قوله ذات الخال أي ذات الشامة قال الجوهري الخال الذي يكون في الجسد ويجمع على خيلان ذكره في فصل الخاء والياء واللام قوله سالبة من سلبت الشئ سلبا اذا ذهبت به قوله ان حم لي أي ان قدر لي وقال الجوهري حم الفراق ماقدر وقضي وقال الاصمعي رحمه الله عجلت بنا وبكم حمة الفراق أي قدر الفراق وقال الزمخشري احم الشئ اذا قرب ودنا ومنه الحمة أي الحاضرة ويقال أحمت الحاجة اذا همت ولزمت (الاعراب) قوله باتت فعل

صاحبه النعسان بانه يتقى الارض أى يتجافى عنها والدف بفتح الدال الجنب وروى يتقى الريح والشاسف بتقديم المعجمة على المهملة اليابس ضمرا وهزالا وشسف كنصر وضرب وكرم شسوفا وشسافة ويكسر اذا يبس ونحل جسمه كمنع وعلم ونصر وكرم نحولا ذهب من مرض أو سفر وقوله فلما عرس الخ ما المتصلة بقل كافة لها عن طلب الفاعل وجاعلة اياها بمنزلة ما النافية فى الاغلب وهذا الاثبات القلة كما تقدم وما تتصل بافعال ثلاثة فتكفها عن طلب الفاعل وهى قلما وطالما وكثرما وينبغى ان تتصل بالاواخر كتابة والتعريس النزول فى آخر الليل للاستراحة والنوم ومثله الاعراس وهجته أيقظته من النوم وهاج يهيج يجيء لازما ومتعديا يقال هاج اذا ثار وهجته اذا أثرته وحتى هنا حرف جر بمعنى الا الاستثنائية أى ما عرس الا أيقظته أى نام قليلا ثم أيقظته واكثر دخولها على المضارع كقوله

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

وقوله بالتباشير أى بظهورها والتباشير أوائل الصبح وهو جمع تبشير ولا يستعمل الا جمعا قال فى القاموس التباشير البشرى وأوائل الصبح وكل شيء وطرائق على الارض من آثار الرياح وآثار بجنب الدابة من الدبر والبواكر من النخل وألوان النخل أول ما ترطب انتهى ولكونه مشتركا بين هذه المعانى بين المراد بقوله من الصبح والاول صفة التباشير وهو بضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى مؤنث الاول كالكبر جمع كبرى وقد جاء هذا المصراع الثانى فى شعر النابغة الجعدى وهو

وشمول قهوة باكرتها * فى التباشير من الصبح الاول

والنابغة وان كان عصرى لبيد الا انه أسن منه كما بيناه فى ترجمتهما وقد عيب هذا البيت على النابغة قال صاحب تهذيب الطبع واما الابيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة التى يجب الاحتراز منها كقول النابغة الجعدى

وشمول قهوة باكرتها * فى التباشير من الصبح الاول

يريد بالتباشير الاول من الصبح وعابه المرزبانى أيضا فى كتابه الموشح وقوله يلمس الاحلاس فاعل يلمس ضمير الجود واللمس الطلب وفعله من بابى قتل وضرب والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت رحله أى يطلبها بيديه وهو لا يعقل من غلبة النعاس وقوله كاليهودى المصل قال الطوسى فى شرحه كانه يهودى يصلى فى جانب يسجد على جبينه هذا كلامه واليهودى يسجد على شق وجهه وأصل ذلك انهم لما نتق الجبل فوقهم قيل لهم اما أن تسجدوا واما أن يلقى عليكم فسجدوا على شق واحد مخافة أن يسقط عليهم الجبل فصار عندهم سنة الى اليوم وقوله تمارى فى الذى قلت له الخ هذا البيت أورده الشارح فى اسم الفعل وهناك يشرح ان شاء الله تعالى التمارى فى الشيء والامتراء فيه المجادلة والشك فيه يقال ماريت الرجل

من الافعال الناقصة قوله ذات الخال كلام اضافى مرفوع لانه اسمه وقوله سالبة بالنصب خبره وقوله فؤادى مفعول سالبة والتقدير باتت ذات الخال سالبة فؤادى قوله فالعيش مبتدأ وخبره قوله من العجب وقوله ان حم لى عيش فان حرف شرط وحم لى عيش جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط والجزاء هو قوله فالعيش ولكن فيه تقديم وتأخير لان فعل الشرط ٣ التى هى جملته وقعت معترضة بين المبتدا والخبر تقديره ان حم لى عيش فالعيش من العجب (الاستشهاد فيه) فى قوله باتت فؤادى حيث ولى باتت معمول خبرها وهو قوله فؤادى فانه معمول خبر باتت وهو قوله سالبة وليس هو بظرف ولا مجرور وهذا غير جائز عند البصريين فلذلك حمل هذا على الضرورة وأما الكوفيون فانهم يجيزون ذلك مطلقا على ما عرف فى موضعه

٣ (قوله لأن فعل الشرط الخ) هكذا بالاصول التى بأيدينا والظاهر أن يقول لان جملة الشرط الخ اه مصحح

أمار به مراء ومماراة اذا جادلته والمرية الشك قال الطوسي يقول قال له الصبح النجاء قد أصبحت ونحو هذا من الكلام وحي هل أي أسرع وأعجل قال السيد المرتضى في أماليه غرر الفوائد ودرر القلائد قد قال الناس في وصف قلة النوم ومواصلة السرى والادلاج وشعث السارين فأكثروا فمن أحسن ما قيل في ذلك قول لبيد وأنشد هذه الابيات الخمسة وأوردها انشاد جيدة وقوله فوردنا قبل فراط القطا الخ القطا مشهور بالتبكير والسبق الى الماء وفراط القطا أوائلها وهو جمع فارط يقال فرطت القوم أفرطهم فرطا من باب نصر أي سبقتهم الى الماء وقوله ان من وردي الخ أي من عادتي والتغليس السير بغلس وهو ظلمة آخر الليل يقال غلسنا الماء أي وردناه بغلس والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية قال الطوسي قال أبو الوليد أراد المنهل ولكنه لم يستقم له البيت وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة ومطلع هذه القصيدة

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي والعجل
أحمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل

قوله خير نفل هذه رواية الاصمعي وروى أبو عبيدة خير النفل والنفل الفضل والعطية كذا قال الطوسي واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت في سورة الانفال على أن النفل بالتحريك الغنيمة وأصله الزيادة ولهذا يقال هذا نفل أي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلاة والريث مصدر راث أريث اذا أبطأت قال السيد المرتضى في أماليه ومن قيل انه على مذهب الجبر من المشهورين لبيد بن ربيعة العامري واستدل بقوله

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي والعجل
من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء اضل

وان كان لا طريق الى نسب الجبر الى مذهب لبيد الا هذان البيتان فليس فيهما دلالة على ذلك واما قوله وباذن الله ريثي والعجل فيحتمل ان يريد بعلمه كما يتأول عليه قوله تعالى وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله أي بعلمه وان قيل في هذه الآية انه أراد بتخليته وتمكينه وان كان لا شاهد لذلك في اللغة أمكن مثله في قول لبيد واما قوله من هداه سبل الخير الخ فيحتمل ان يكون مصروفا الى بعض الوجوه التي يتأول عليها الضلال والهدى المذكوران في القرآن مما يليق بالعدل ولا يقتضي الاجبار اللهم الا ان يكون مذهب لبيد في الاجبار معروفا بغير هذه الابيات فلا يتأول له هذا التأويل بل يحمل على مراده على موافقة المعروف من مذهبه انتهى كلامه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين)
(وما اغتره الشيب الا اغترارا)

(ظه)
(وبات وباتت له ليلة)
أقول قائله هو امرؤ القيس بن عانس بالنون قبل السين المهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن الاكبر ٣ بن معاوية بن ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وثبت على اسلامه ولم يكن فيمن ارتد من كندة وكان شاعرا نزل الكوفة وفي الصحابة رضي الله عنهم أيضا امرؤ القيس بن الاصبغ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على كلب حين أرسل عماله على قضاعة فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه وفي الصحابة أيضا امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح ابن شرحبيل الخولاني شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال له صحبة ولا نعرف له رواية ويقال قائل الشعر المذكور هو امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي وهذا هو الثابت

٣ قوله ابن الاكبر هكذا في الاصول التي بأيدينا فليحرر اه مصحح

على ان مابعد الا مفعول مطلق مؤكد للفعل قبله ووجه الشارح المحقق صحة التفريغ في المفعول المطلق المؤكد وقوله ان ابن يعيش قال أصله وما اغتره اغترارا الا الشيب فقدم وأخر فهذا القول انما هو لابي على الفارسى وابن يعيش مسبوق به قال ابن هشام في المغنى قال الفارسى ان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله * وما اغتره الشيب الا اغترارا * لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه وأجيب بان المصدر في الآية والبيت نوعى على حذف الصفة أى الا ظنا ضعيفا والا اغترارا ضعيفا انتهى وكذا قال الخفاف الاشبيلى في شرح الجمل قال وهذا عندى ان تكون الا في موضعها ويكون مما حذف فيه الصفة لفهم المعنى كانه قال ان نظن الا ظنا ضعيفا وما اغتره الشيب الا اغترارا بينا وهذا أولى لانه قد ثبت حذف الصفة ولم يثبت وضع الا في غير موضعها وهذا جواب ثان لكن جواب الشارح المحقق أدق وهذا المصراع عجز وصدره * أحل له الشيب أثقاله * وأحل أنزل والاحلال الانزال والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر وحشمه والبيت من قصيدة للاعشى ميمون وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب وهذا مطلع القصيدة

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى أن تزارا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائتين)

(يطالبنى عمى ثمانين ناقة * ومالى ياعفراء الا ثمانيا)

على ان الفراء يجيز النصب على الاستثناء المفرغ نظرا الى المقدر واستدلالا بهذا البيت فان المستثنى منه محذوف تقديره ومالى نوق الا ثمانيا ورده الشارح المحقق بما ذكره (أقول) هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عدتها ثلاثة وسبعون بيتا لعروة بن حزام العذرى والبيت قد تحرف على من استشهد به وروايته هكذا

يكلفنى عمى ثمانين بكرة * ومالى ياعفراء غير ثمان

وروى أيضا

يكلفنى عمى ثمانين ناقة * ومالى والرحمن غير ثمان

وعلى هذا فالاستثناء على الطريقة المألوفة وهذه القصيدة ثابتة في ديوانه أقل مما ذكرنا وعدتها على ما فيه ثلاثة وثلاثون بيتا وأوردها بالعدد الاول القالى في آخر ذيل أماليه وفى أول نوادره وقد ترجمنا عروة بن حزام مع عفراء العذريين وذكرنا حكايتهما مفصلة في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة والقصيدة غرامية فلا بأس بايرادها لانسجامها ورقتها وأخذها بمجامع القلوب قال القالى في الذيل وفى النوادر قال أبو بكر وقصيدة عروة النونية يختلف الناس في أبيات منها ويتفقون على بعضها فأول الابيات المجمع عليها وما يتلوها مما لا يختلف فيه انشدني جميعه أبى رحمه الله عن أحمد

في كتاب اشعار الشعراء الستة وليس بصحيح والصحيح ان قائله هو امرؤ القيس بن عانس نص عليه ابن دريد وغيره وكثير من العصابين يهمون في هذا الموضع لقلة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال وتمام البيت المذكور

كليلة ذى العائر الارمد

وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله

تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلى ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة * كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من نبأ جاءنى * وأنبئته عن أبى الاسود

ولو عن نثا غيره جاءنى * وجرح اللسان كجرح اليد

لقلت من القول ما لا يزا * ل يؤثر عنى يد المسند

بأى علاقتنا ترغبون * أعن دم عمرو على مرثد

فان تدفنوا الداء لا نخفه * وان تبعثوا الداء لا نقعد

ابن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف الدلال عن أبي عبد الله السدوسي وأبو الحسن بن براء عن الزبير بن بكار وألفاظهم مختلطة بعضها ببعض

خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الاجر عندي وأجملا * فانكما بي اليوم مبتليان
ألم تعلما ان ليس بالمرخ كله * أخ وصديق صالح فذراني
أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين انساناهما غرقان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم دعاني
على جسرة الاصلاب ناجية السرى * تقطع عرض البيد بالوخدان
ألما على عفراء انكما غدا * لشحط النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة * تقر بها عيناي ثم كلاني
اغركما مني قميص لبسته * جديد وبردا يمنة زهيان
متى ترفعا عني القميص تبينا * بي الضر من عفراء يا فتيان
وتعترفا لحما قليلا وأعظما * دقاقا وقلبا دائم الخفقان
على كبدي من حب عفراء قرحة * وعيناي من وجد بها تكفان
فعفراء أرجى الناس عندي مودة * وعفراء عني المعرض المتداني

قال ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد وعفراء عني الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه أي وعفراء عني مثل المعرض كما تقول العرب عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال انارتها

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى * من الناس والانعام يلتقيان
فيقضي حبيب من حبيب لبانة * ويرعاهما ربي فلا يريان

ويروى فيسترهما ربي على ان الاصل يسترهما فسكن الراء لكثرة الحركات

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * واني واياها لمختلفان
هواي أمامي ليس خلفي معرج * وشوق قلوصي في الغدو يمان
هواي عراقي وتثني زمامها * لبرق اذا لاح النجوم يمان
متى تجمعي شوقي وشوقك تظلعي * ومالك بالعبء الثقيل يدان
يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني * أشوق عراقي وانت يمان
وليس يمان للعراق بصاحب * عسى في صروف الدهر يلتقيان
تحملت من عفراء ماليس لي به * ولا للجبال الراسيات يدان
كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف حجران هما شفياني
فقالا نعم تشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدراني

وان تقتلونا نقتلكمو
وان تقصدوا الدم نقصد
متى عهدنا بطعان الكما
ة والجد والحمد والسودد
وبذل القباب وملء الجفا
ن والنار والحطب الموقد
وأعددت للحرب وثابة
جواد الحنة والمرود
سبوحا جموحا واحضارها
كمعمعة السعف الموقد
ومطردا كرشاء الجرو
ر من خلب النخلة الاجرد
وذا شطب غامضا كلمه
اذا صاب بالعظم لم ينأد
ومشدودة السك موضونة
تضاءل في الطي كالمبرد
تفيض على المرء أدرانها
كفيض الأتي على الجدجد
وهي من المتقارب قوله تطاول
ليلك بالاثمد يخاطب به امرؤ
القيس نفسه على طريق الالتفات
على ما نذكره ان شاء الله تعالى
والاثمد بفتح الهمزة وسكون
الثاء المثلثة وضم الميم وفي آخره
دال مهملة وهو اسم موضع وقد
روي بكسر الهمزة والميم كالاثمد

فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقيانى
ولا شفيا الداء الذى بى كله * وما ذخرا نصحا و ما ألوانى
فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتى * عن الرأس ما ألتاثها ببنانى
معى صاحبا صدق اذا ملت ميلة * وكان بدفى نضوتى عدلانى
فياعم يا ذا الغدر لازلت مبتلى * حليفا لهم لازم وهوان
غدرت وكان الغدر منك سجية * فالزمت قلبى دائم الخفقان
وألبستنى غما وكربا وحسرة * وأورثت عينى دائم الهملان
فلازلت ذاشوق الى من هويته * وقلبك مقسوم بكل مكان
وانى لاهوى الحشر اذ قيل انى * وعفراء يوم الحشر ملتقيان
الا ياغرابى دمنة الدار بينا * أبالهجر من عفراء تنتحبان
فان كان حقا ما تقولان فاذهبا * بلحمى الى وكر بكافكلانى
كلانى أكلا لم ير الناس مثله * ولا تهضما جنبى وازدردانى
ولا يعلمن الناس ما كان ميتتى * ولا يا كان الطير ما تذران
الا لعن الله الوشاة وقولهم * فلانة أمست خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه * تواشوا بنا حتى أمل مكانى
تكنفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى
ولو كان واش باليمامة داره * احاذره من شؤمه لاتانى
يكلفنى عمى ثمانين بكرة * ومالى و الرحمن غير ثمان
فيا ليت محيانا جميعا وليتنا * اذا نحن متنا ضمنا كفنان
ويا ليت انا الدهر فى غير ريبة * خليان نرعى القفر مؤتلفان
فوالله ما حدثت سرك صاحبا * أخالى ولا فاهت به الشفتان
سوى أننى قد قلت يوما صاحبى * ضحى وقلوصانا بنا تخدان
ضحينا وستنا جنوب ضعيفة * نسيم لرياها بنا خفقان
تحملت زفرات الضحى فاطقتها * ومالى بزفرات العشى يدان
فياعم لا أسقيت من ذى قرابة * بلالا فقد زلت بك القدمان
ومنيتنى عفراء حتى رجوتها * وشاع الذى منيت كل مكان
فوالله لولا حب عفراء ما التقى * على رواقا بيتك الخلقان
خليقان هاهالان لاخير فيهما * قميصان يجرى فيهما البرقان
رواقان خفاقان لاخير فيهما * اذا هبت الارواح يصطفقان
ولم أتبع الاظعان فى رونق الضحى * ورحلى على نهاضة الخديان

وهو الخبر الذى يكمل به والخلى بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء وهو الخالى عن الهموم والاحزان قال الجوهرى الخلى الخالى عن الهم وخلاف الشجى ومنه المثل ويل للشجى من الخلى والعائر بعين مهملة وهمزة بعد الف وهو القذى تدمع له العين و يقال هو نفس الرمد فعلى هذا يكون الارمد صفة مؤكدة والارمد من رمد يرمد من باب علم يعلم اذا هاجت عينه فهو رمد وأرمد الله عينه أى رمدة قوله وذلك من نبا أى خبر أراد ان هذا الذى شكوت من الهم وطول الليل هو من أجل ذا الخبر الذى نبئته عن أبى الاسود وهو ظالم ابن عمرو من بنى الجون آكل المرار وهو ابن عم امرئ القيس فان قلت هل فرق بين النبا والخبر قلت ذكروا ان النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ولا يقال للخبر فى الاصل نبأ حتى يتضمن ما ذكر

لعفراء اذ فى الدهر والناس غرة * واذ خلقانا بالصبا يسران
لأدنو من بيضاء خفاقة الحشا * بثينة ذى قاذورة شنآن
كأن وشاحيها اذا ما ارتديتهما * وقامت عنانا مهرة سلسان
يعض بأبدان لها ملتقاهما * ومشناهما رحوان يضطربان
وتحتهما خنقان قد ضمر بتهما * قطار من الجوزاء ملتبدان
اعفراء كم من زفرة قد اذقتنى * وحزن الح العين فى الهملان
وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا * بمأقيهما الا هما تكفان
فهل حاديا عفراء ان خفت فوتها * على اذا ناديت مرعويان
ضروبان للتالى القطوف اذا دنا * مشيحان من بغضائنا حذران
فما لكما من حاديين رميتما * بحمى وطاعون الا تقفان
وما لكما من حاديين كبيتما * سرابيل مغلاة من القطران
فويلى على عفراء ويلا كأنه * على الكبد والاحشاء حز سنان
الاحبذا من حب عفراء ملتقى * نعم والا لاحيث يلتقيان

قال أبو بكر أخبرنى أبى عن الطوسى قال أراد بقوله ملتقى نعم والا لا شفتيها لان الكلمتين فى الشفتين تلتقيان وروى

الاحبذا من حب عذراء ملتقى * نعام وبرك حيث يلتقيان

وقيل هما موضعان

لو ان أشد الناس وجدا ومثله * من الجن بعد الانس يلتقيان
فيشتكيان الوجد ثمت اشتكى * لاضعف وجدى فوق ما يجدان
فقد تركتنى ما أعى لمحدث * حديثا وان ناجيته ونجانى
وقد تركت عفراء قلبى كأنه * جناح غراب دائم الخفقان

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد المائتين)

(مهامها وخروقا لا أنيس بها * الا الضوابح والاصداء والبوما)

على ان النصب فيه قليل كقوله لا أحد فيها الا زيدا وفيه ان البيت من الاستثناء المنقطع فان الضوابح وما بعده ليست من جنس الانيس بخلاف المثال فانه استثناء متصل والبيت قد أنشده الفراء للنصب على الانقطاع كما نقله السيد المرتضى فى أماليه عند الكلام على قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم قال الاستثناء منقطع كأنه قال والكن تحلة اليمين أى لكن ورود النار لابد منه يجرى مجرى قول العرب سار الناس الا الاثقال وأنشد الفراء

* مهامها وخروقا لا أنيس بها * البيت وهذا البيت آخر أبيات عدتها احد عشر بيتا للاسود بن يعفر فى المفضليات وهى

من المعنى قوله وانبئته على صيغة المجهول ويروى وأخبرته وهذه الابيات فى مرثية أبى الاسود رثاه بها امرؤ القيس حين جاءه خبر موته * ثم أهل المعانى والبيان ذكروا ان فى هذه الابيات ثلاثة التفاتات الاول فى قوله تطاول ليلك التفت من الحكاية الى الخطاب ولولا الالتفات لقال تطاول ليلى وكذا التفت من الحكاية الى الخطاب فى قوله ولم ترقد اذ لولا الالتفات لقال ولم أرقد الثانى فى قوله وبات وباتت له ليلة فيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ القياس على ليلك ان يقول وبت وباتت لك الثالث فى قوله من نبا جاءنى فيه التفات من الغيبة الى الحكاية ولولا الالتفات لقال جاءه قوله ولو عن نثا بفتح النون والثاء المثلثة مقصور وهو يكون فى الخير والشر وأما الثناء بالمد وبتقديم الثاء على النون فلا يكون الا فى الخير قوله وجرح اللسان

قدأصبح الحبل من اسماء مصروما * بعد ائتلاف وحب كان مكتوما
واستبدلت خلة مني وقد علمت * أن ان أبيت بوادي الخسف مذموما
عف صليب اذا ماجلبة أزمت * من خير قومك موجودا ومعدوما
لما رأت أن شيب الرأس شامله * بعد الشباب وكان الشيب مسؤما
صدت وقالت أرى شيبا تفرعه * ان الشباب الذي يعلو الجراثيما
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت * صرفا تخيرها الحانون خرطوما
سلافة الدن مرفوعا نصائبه * مقلد الفغو والريحان ملثوما
وقد ثوى نصف حول أشهرا جددا * بباب افان يبتار السلا ليما
حتى تناولها صهباء صافية * يرشو التجار عليها والتراجيما
وسمحة المشي شملال قطعت بها * أرضا يحار بها الهادون ديموما
* مهامها وخروقا لا أنيس بها * البيت قوله قد أصبح الحبل هو الوصل والمصروم المقطوع وقوله واستبدلت خلة الخ الخلة الخليل وهو في الاصل مصدر ولهذا يكون للواحد والجمع والمؤنث قال الاصمعي الخسف الذل وأصله ان تبيت الدابة على غير علف ثم أطلق على من أقام على ذل وقوله عف صليب الى آخره الصليب الجلد على المصائب الصبور على النوائب والجلبة بضم الجيم وبالموحدة القحط وروى اذا ما ازمة ازمت والازمة الشدة وأزمت اشتدت من باب ضرب وأصل الازم العض بالاسنان يقول أنا صبور على النوائب في الجدب حيث لا يقوم أحد بحق ينوبه لشدة الزمان والموجود الحي والمعدوم الميت وقوله وكان الشيب مسؤما قال الضبي مسؤم مفعول من سئمته سآمة اذا مللته وقوله أرى شيبا تفرعه قال الضبي تفرعه أي صار في فروعه وفرع كل شيء أعلاه والجرثومة بالضم اصل الشجرة تجمع اليها الرياح التراب يريد أن الشباب يعلو ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ وانما هذا مثل وقوله كأن ريقتها الخ اغتبقت من الغبوق وهو شرب العشي والصرف ما لم يمزج والحانون جمع حان بالمهملة وهو الخمار والخرطوم أول ما ينزل من الدم شبه رائحة فيها وطعم ريقها بعد الكرى بريح الخمر الصرف قال الاصمعي انما خص الغبوق لانه أقرب من نومها قال وانما خص الحانين لانهم أبصر بالخمر من غيرهم وقوله سلافة الدن الخ قال الضبي أراد بالمرفوع نصائبه الابريق يقلد الريحان ونصائبه قوائمه والفغو بفتح الفاء وسكون الغين المعجمة ضرب من النبت يكون طيبا وقد قيل انه الحناء وهو الفاغية وقال احد نصائبه ما انتصب عليه الدن من أسفله وهو شيء محدد دقيق يجعل له ذلك ليرفع الدن الريح والشمس يقول قلد هذا الدن الريحان وهذا مثل يقول من طيب رائحته كأنه قلد الريحان والمسك ولذلك ذكر الفغو يريد ريح الريحان ويروى الريحان نصبا وخفضا وقوله وقد ثوى نصف حول الخ باب أفان بفتح الهمزة وتشديد الفاء موضع ويبتار يختبر ويمتحن والسلاليم

بجرح اليد فهي يبلغ الانسان بجنانه ما يبلغ السيف اذا ضرب به في شدة ذلك عليه ويروى وذر واللسان كذو والبد قوله يوزع في أي يحفظ ويتصدق به قوله يد المسند أي الدهر كله وأراد به الابد والمسند الدهر يقال يد المسند كما يقال يد الدهر قوله بأي ءلا تتنا يريد ما تعلقوا به من طلب الوتر الذي يطلبونه فيقول أي شيء تذكرون وترغبون عنه وعمرو هذا الذي يذكر من آل امرئ القيس ومرثد من هؤلاء الذين يذكرهم فيقول اترغبون عن دم عمرو بدم مرثد فهو كقوله وليس بدونه وكلمة على في على مرثد بمعنى الباء قوله فان تدفنوا الداء يعني فان تتركوا الحرب فيما بيننا وبينكم قوله لا نخفه بفتح النون أي لا نظهره يقال خفيت الشيء أظهرته وأخفيته سترته قوله وان تبعثوا الداء يعني وان تهيجوا الحرب قوله متى عهدنا أي لم يزل أي هو قريب منا قوله

مايتصل به الى حاجته وروى بقاع والمعنى يصونها فى مكان مرتفع وأذكر أحد ما قال الضبي فى الابريق وقال لم يذكر الابريق بعد وانما نوى نصف حول ليشترى الخمر أى فهو يطلبها لم يشترها بعد وكيف يجعلها فى الاباريق وانما هو يبتاريه بعد سلها بمدسلم لانها وضعت على السطوح ابروز الشمس والريح وقوله حتى تناولها الخ قال الضبي الصهباء من عنب أبيض والصافية الخالصة والتجار جمع تاجر وهم تجار الخمر والتراجيم خدم من خدم الخمارين ويقال يريد التراجمة لان باعة الخمر عجم يحتاجون الى من يفهم الناس كلامهم وقوله وسمعة المشى الوار واورب والسمعة السهلة والديموم القفر التى لاماء فيها ولاعلم والشملال السريعة وقوله مهامهها الخ هو بدل من قوله أرضا فى البيت السابق والمهمه القفر والانيس من يؤنس به واليه والضوابح جمع ضابح بالضاد المعجمة وبالموحدة والحاء المهملة وهو الثعلب والضباح بالضم صوته والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم والخروق جمع خرق بفتح الخاء المعجمة وآخره قاف وهى الفلاة التى تتخرق فيها الرياح وترجمة الاسود بن يعفر تقدمت فى الشاهد الرابع والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ولا أمر للمعصى الا مضيعا)

هذا عجز وصدره * أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * لما تقدم قبله وقوله وقال الخليل مضيعا حال الخ بهذا يسقط قول الاعلم حيث قال فى شرح شواهد سيبويه الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من النكرة وفيه ضعف لان أصل الحال أن تكون للمعرفة انتهى (وأقول) ان جعل حالا من الضمير المستقر فى قوله للمعصى فانه خبر لا النافية فلا يرد عليه ما ذكر وقال النحاس ويجوز أن يكون حالا للمضمر التقدير الا أمرا فى حال تضييعه فهو حال من نكرة (أقول) هذا التقدير يقتضى أن يكون مضيعا صفة لا حالا وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف أقول لاقبح فان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات الاستثناء منقطع ولو رفع فى غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا للا أقول يجب حينئذ أن يقال ولا أمر المعصى بالتنوين الا هذا مذهب البغداديين وهذا البيت من أبيات للكلحبة العرنى وقد شرحناها وذكرناموردها مفصلا وترجمناه فى الشاهد الحادى والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائتين)

(رأيت الناس ماحاشا قريشا * فانا نحن أفضلهم فعالا)

على ان الاخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية قال ابن عقيل فى شرح التسهيل وسيبويه منع من دخول على حاشا قال لو قلت اتونى ماحاشا زيدا لم يكن كلاما وأجازه

وبخ القباب البنى مصدر بنيته وأراد بالقباب الشرف والمجد والوثابة بفتح الواو وتشديد الثاء المثلثة وهى الفرس قوله جواد المحثة هى مفعلة من الحث والسرعة (والمرود) بالكسر ارودها فى السير ويروى بفتح الميم أيضا والسبوح كأنه الذى يسبح فى سيره والجوح الذى يذهب على وجهه من السرعة والهمهمة صوت النار فى السعف شبه خفيف جرى الفرس بها قوله ومطرد بضم الميم وتشديد الطاء وهو الرمح الذى اذا هززته تبع بعضه بعضا والرشاء الحبل والجرور بفتح الجيم البئر البعيدة القعر ولا ينزع حبلها الاجل والخلب بضم الخاء المعجمة الليف وهو جمع خلبة والاجرد المجرد قوله وذا شطب أى واعددت أيضا للحرب سيفا ذا شطب وهى طرائقه والغامض الذى يرسب أى الذى يذهب فى الضريبة والضريبة ماضرب والكلم الجرح قوله اذا صاب

بعضهم على قلة وأخطأ العيني حيث زعم ان ما هنا نافية فان مراد الشاعر تفضيل قومه على ما عدا قريشا الا تفضيل قومه على قريش أيضا وقياسه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اسامة أحب الناس الى ما حاشا فاطمة فى ان ما نافية كما قال صاحب المغنى يرده انه صرح ان ما فى البيت مصدرية فانه قال وتوهم ابن مالك ان ما فى الحديث ما المصدرية وحاشا الاستثنائية فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما رأيت الناس ما حاشا قريشا البيت انتهى كلام المغنى ورأيت من الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثانى هنا محذوف تقديره دونتا أو الجملة الاسمية هى المفعول الثانى والفاء زائدة كما قال الدماميني وزعم العيني وتبعه السيوطى فى شواهد المغنى ان رأيت من الرأى ولهذا اكتفى بمفعول واحد وهذا لا معنى له هنا فتأمل وروى أيضا فاما الناس ما حاشا قريشا فالفاء فى المصراع الثانى فاء الجواب والفعال بفتح الفاء قال ابن الشجرى فى أماليه هو كل فعل حسن من حلم أو سخاء أو اصلاح بين الناس أو نحو ذلك فان كسرت فاؤه صلح لما حسن من الافعال وما لم يحسن وهذا البيت قال العيني وتبعه السيوطى انه للاخطل من قصيدة وقد راجعت ديوانه مرتين ولم أجده فيه ورأيت فيه أبياتا على هذا الوزن يهجو بها جريرا ويفتخر بقومه فيها وليس فيها هذا البيت وأول تلك الابيات

اقد جاريت يا ابن أبى جرير * عزوما ليس ينظرك المطالا

والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبح الجودى والجمد)

على ان سبحان الله فيه بمعنى سبحانا يريد ان سبحان غير علم لجيئه نكرة كما هنا ومعرفا بالاضافة وباللام كما بينه فى باب العلم ويأتى الكلام عليه ان شاء الله وأنشده سيبويه على ان تنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه أن يضاف أو يجعل مفردا معرفة كقوله * سبحان من علقمة الفاخر * وهذا البيت من أبيات لورقة بن نوفل قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالا على اسلامه وهى

لقد نصحت لاقوام وقلت لهم * أنا النذير فلا يغرركم أحد

لا تعبدن الها غير خالقكم * فان دعيتم فقولوا دونه حدد

سبحان ذى العرش لا شئ يعادله * رب البرية فرد واحد صمد

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبح الجودى والجمد

مسخر كل من تحت السماء له * لا ينبغى أن يناوى ملكه أحد

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له * الجن والانس تجرى بينها البرد

أى اذا وقع قوله لم يناد أى لم يبلن فيموج فينثنى قوله ومشدودة السك أراد دروعا وسكها سمرها والسك المسمار الضيق وقال أبو عمرو السك مسامير الدروع ويروى بالشين المعجمة وهو مداخلة بعضها فى بعض قوله موضونة أى منسوجة قوله تضاءل أى تلطف اذا طويت كالمبرد فى لطافته والاردان الاكمام جمع ردن والأتى النهر وقال أبو الجحاج الأتى السيل الذى يأتى من كل وجه والجدجد مكان صلب (الاعراب) قوله تطاول فعل ماض وليلك كلام اضافى فاعله والباء فى بالاثمد للظرف أى فى الاثمد وقوله ونام الخلى جملة من الفعل والفاعل معطوفة على التى قبلها قوله ولم ترقد جملة أخرى عطف على ما قبلها قوله وبات ههنا تامة ولا تقتضى الخبر ومعناه أقام ليلا يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا والضمير المستتر فيه

لاشئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودى المال والولد

وقوله دونه حدد هو بفتح الحاء والدال المهملتين قال صاحب الصحاح دونه حدد أى منع وأنشد هذا البيت وهو من الحد بمعنى المنع أى قولوا نحن نمنع أنفسنا من عبادة اله غير الله وقوله نعوذ به أى كلما رأينا أحدا يعبد غير الله عذنا برحمته وسعينا حتى يعصمنا من الضلال وروى الرياشى نعود لها بالدال المهملة واللام أى نعاوده مرة بعد أخرى والجودى جبل بالموصل وقيل بالجزيرة كذا ورد فى التفسير قال أبو عبيد فى المعجم روى ان السفينة استقلت بهم فى اليوم العاشر من رجب واستقرت على الجودى يوم عاشوراء من المحرم وروى أبو سعيد عن قتادة ان البيت بنى من خمسة أجبل من طور سيناء ولبنان والجودى وحراء والجمد بضم الجيم والميم وتخفف الميم أيضا بالسكون قال أبو عبيد وهو جبل تلقاء اسنمة قال نصيب

وعن شمائلهم انقاء اسنمة * وعن يمينهم الانقاء والجمد

وقال فى أسنمة بفتح الالف وسكون السين وضم النون وقال عمارة بن عقيل هى اسنمة بضم الهمزة والنون وقال هى رملة أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد الى مكة وهو نقا محدد طويل كأنه سنام انتهى وروى أيضا وقبل سبحه الجودى الخ بضم لام قبل وقوله لا ينبغى أن يناوى الخ أى يعادى وناواه عاداه وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض وروى أن يساوى أى لا يعادله وقوله ولا سليمان اذ دان الخ دان بمعنى ذل وأطاع والشعوب جمع شعب بفتح فسكون وهو ما تشعب أى تفرق من قبائل العرب والعجم وبينه هنا بقوله الجن والانس وضمير بينها للشعوب والبرد بضمتين جمع بريد وهو الرسول وقوله ويودى المال الخ يقال أودى الشئ أى هلك فهو مود * وورقة بن نوفل يعد من الصحابة وقد ألف أبو الحسن برهان الدين ابراهيم البقاعى الشافعى تأليفا فى ايمان ورقة بالنبى وصحبته له صلى الله عليه وسلم ولقد أجاد فى جمعه وشدد الانكار على من أنكر صحبته وجمع فيه الاخبار التى نقلت عن ورقة رضى الله عنه بالتصريح بايمانه بالنبى صلى الله عليه وسلم وسروره بنبوته والاخبار الشاهدة له بانه فى الجنة وما قاله العلماء من الاحاديث فى حقه وما ذكروه فى كتبهم المصنفة فى أسماء الصحابة وسمى تأليفه بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة وقال فى ترجمته هو ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى بن قصى يجتمع مع النبى صلى الله عليه وسلم فى جد جده قال الزبير بن بكار كان ورقة قد كره عبادة الاوثان وطاب الدين فى الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة رضى الله عنها تسأله عن أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيقول لها ما أراه الا نبى هذه الامة الذى بشر به موسى وعيسى وقال ابن كثير قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ذكرت لورقة وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها يعنى ميسرة من أمر

فاعله وهو يرجع الى نفس الشاعر وقد قلنا انه التفت فيه من الخطاب الى الغيبة قوله وباتت له ليلة يعنى أقامت له ليلة وليلة مرفوع لانه فاعل باتت ويقال الواو فى وباتت له ليلة واو الحال (قلت) هذا أولى من العطف والتقدير وبت والحال أن يتوتى كانت شديدة ودل على شدتها بالتشبيه المذكور قوله كليلة ذى العائر محلها الرفع على انها صفة لقوله ليلة أى ليلة مثل ليلة ذى العائر قوله ذى العائر صفة او صرف محذوف تقديره كليلة الرجل ذى العائر الارمد والارمد صفة بعد أخرى أو نا كيد لذى العائر اذا كان المراد منه نفس الرمد كما ذكرنا قوله وذلك مبتدأ وهو اشارة الى ما ذكر فى البيتين وقوله من نبا خبره قوله جاءنى جملة فى محل الجر على انها صفة لنبا قوله وخبرته جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد أى

(ترجمة ورقة بن نوفل الصحابى)

الراهب فى السفرة التى سافرها لخديجة الى الشام ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى وما كان ميسرة يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة ان كان حقا يا خديجة ان محمدا لنبى هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبى ينتظر هذا زمانه قال فجعل ورقة يستبطئ الامر ويقول حتى متى وقال فى ذلك

لججت وكنت فى الذكرى لجوجا * لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا خديجا
ببطن المكتين على رجائى * حديثك ان أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس * من الرهبان أكره أن يعوجا
بان محمدا سيسود يوما * ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر فى البلاد ضياء نور * يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا * ويلقى من يسالمه فلوجا
فياليتى اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت أولهم ولوجا
أرجى بالذى كرهوا جميعا * الى ذى العرش ان سفلوا عروجا
وهل أمر السفاهة غير كفر * بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وأبق تكن أمور * يضج الكافرون لها ضجيجا
وان أهلك فكل فتى سيلقى * من الاقدار متلفة خروجا

ومات ورقة فى فترة الوحى رضى الله عنه قبل نزول الفرائض والاحكام وقال الزبير فى كتاب نسب قريش ورقة بن نوفل لم يعقب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فانى رأيته فى ثياب بيض وهو الذى يقول

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثنى عليك وان من * أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

ومر ببلال بن رباح رضى الله عنه وهو يعذب برمضاء مكة فيقول أحد أحد فوقف عليه فقال أحد أحد والله يا بلال ونهاهم عنه فلم ينتهوا فقال والله لئن قتلتموه لأتخذن قبره حنانا وقال * ولقد نصحت لاقوام وقلت لهم * الابيات التى شرحناها وفيها بيت الشاهد وقد نسب هذه الابيات الى ورقة السهيلى أيضا وكذا الحافظ أبو الربيع الكلاعى فى سيرته وقال السهيلى قوله حنانا أى لأتخذن قبره منسكا ومترحما والحنان الرحمة وقد وقع بيت الشاهد فى كتاب سيبويه غير معزو الى واحد واختلف شراح شواهده فاكثرهم قال انها لأمية بن أبى الصلت وقال بعضهم انها لزيد بن عمرو بن نفيل والصواب ما قدمناه وحاصل ما ذكره البقاعى فى شأن ورقة بن نوفل انه ممن وحد الله فى الجاهلية تخالف قريشا وسائر العرب فى عبادة الاوثان وسائر أنواع الاشراك وعرف بعقله الصحيح انهم أخطؤا دين أبيهم ابراهيم الخليل عليه السلام ووحد الله تعالى واجتهد

والحال انى قد أخبرت هذا الخبر عن جهة أبى الاسود (الاستشهاد فيه) فى قوله وبات حيث استعملها الشاعر تامة ولم يحتج فيها الى خبر

(ظ ٥٥ ع)

(أنت تكون ماجد نبيل
اذا تهب شمأل بليل)

أقول قائلته هى أم عقيل بن أبى طالب تقوله وهى ترقصه وهو من الرجز المسدس قوله ماجد أى كريم وكذلك المجيد من مجد بالضم والنبيل بفتح النون وكسر الباء الموحدة من النبل بضم النون وسكون الباء وهى النبالة وهى الفضل ويجمع على نبل بفتحتين مثل كريم وكرم وعلى نبلاء كشريف وشرفاء قوله اذا تهب بضم الهاء وجوبا وهو شاذ قياسا لان قياس مضارع فعل المضعف القاصر يفعل بالكسر نحو حن يحن وأن يئن وهبت الريح هبوبا وهبيبا اذا هاجت قوله شمأل بفتح الشين المعجمة

فى طلب الحنيفية دين ابراهيم ليعرف أحب الوجوه الى الله تعالى فى العبادة فلم يكتف بما هداه اليه عقله بل ضرب فى الارض ليأخذ علمه عن أهل العلم بكتب الله المنزلة من عنده الضابطة للاديان فأدّاه سؤاله أهل الذكر الذين أمر الله بسؤالهم الى ان اتبع الذى أوجبه الله فى ذلك الزمان وهو الناسخ لشريعة موسى عليه السلام دين النصرانية ولم يتبعهم فى التبديل بل فى التوحيد وصار يبحث عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى بشر به موسى وعيسى عليهما السلام فلما أخبرته ابنة عمه الصديقة الكبرى خديجة رضوان الله عليها بما رأت وأخبرت به فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم من المخايل باظلال الغمام ونحوها ترجى أن يكون هو المبشر به وقال فى ذلك اشعارا يتشوق فيها غاية التشوق الى انجاز الامر الموعود لينخلع من النصرانية الى دينه لانه كان قال لزيد بن عمرو بن نفيل لما قال له العلماء ان أحب الدين الى الله دين هذا المبشر به أنا أستقر على نصرانيتى الى أن يأتى هذا النبى فلما حقق الله الامر وأوقع الارهاصات بالسلام من الاشجار والاحجار على النبى صلى الله عليه وسلم و بمناداة اسرافيل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وسلم مع الاستتار وخاف النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك فاشتد خوفه فنقل ذلك الى ورقة رضى الله عنه فاشتد سروره بذلك وثبته وشد قلبه وشجعه فلما بدأه الامر بفراغ نوبة اسرافيل وأتاه جبريل عليه السلام وفعل ما امره الله به من شق صدره الشريف وغسل قلبه وايداعه الحكمة والرحمة وما شاء الله وتبدّى له جبريل وأنزل عليه بعض القرآن وأخبره به فقف شعره ورقة وسبح الله وقدسه وعظم سروره بذلك وشهد انه أتاه الناموس الاكبر الذى كان يأتى الانبياء قبله عليهم السلام وشهد انه الذى أنزل عليه كلام الله وشهد انه نبى هذه الامة وتمنى أن يعيش الى أن يجاهد معه هذا مع ماله بالنبى عليه الصلاة والسلام وزوجته الصديقة خديجة من عظم القرب والانتساب الموجب للحب رضى الله عنه وأرضاه ومن شعره

أتبكر أم أنت العشية رائح * وفى الصبر من اضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا أحب فراقهم * كأنك عنهم بعد يومين نازح
وأخبار صدق خبرت عن محمد * يخبرها عنه اذا غاب ناصح
فتاك الذى وجهت يا خير حرة * بغور وفى النجدين حيث الصحاصح
الى سوق بصرى فى الركاب التى غدت * وهن من الاحمال قعص ذوائح
يخبرنا عن كل حبر بعلمه * وللحق أبواب لهن مفاتح
بان ابن عبد الله أحمد مرسل * الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظنى به ان سوف يبعث صادقا * كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وابراهيم حتى يرى له * بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لؤى بن غالب * شبابهم والاشيبون الجحاجح

فان

وسكون الميم وفتح الهمزة وفى آخره لام وهى الريح المعروفة وهى التى تهب من ناحية القطب وفيه خمس لغات احداها هذه الثانية شامل مثل الذى قبله الا انه بتقديم الهمزة على الميم الثالثة شمل وهى مقلوبة الاولى بفتح الشين وسكون الميم وباللام الرابعة شمل نحوها غير أن الميم فيها متحركة الخامسة شمال بفتح الشين والميم وبالالف واللام وربما تشدد اللام فى شمال فحينئذ تكون ست لغات ويجمع على شمالات وشمائل أيضا على غير قياس كأنه جمع شمالة مثل حمالة وحمائل قوله بليل بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف فعيل بمعنى مفعولة أى مبلولة بالماء

(الاعراب) قوله أنت مبتدأ وماجد خبره ونبيل خبر بعد خبر قوله اذا ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتهب فعل مضارع

فان أبق حتى يدرك الناس أمره * فانى به مستبشر الود فارح
والا فانى يا خديجة فاعلمى * عن أرضك فى الارض العريضة سائح

(ومن شعره أيضا)

وان يك حقا يا خديجة فاعلمى * حديثك ايانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه وميكال فاعلمى * من الله وحى يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز فيها بتوبة * ويشقى به العانى الغرير المضلل
فريقان منهم فرقة فى جنانه * وأخرى بأجواز الجحيم تغلل
فسبحان من تهوى الرياح بامره * ومن هو فى الايام ماشاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها * وأقضاؤه فى خلقه لاتبدل

(ومن شعره أيضا)

ياللرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشئ قضاه الله من غير
جاءت خديجة تدعونى لاخبرها * ومالنا بخفى الغيب من خبر
جاءت لتسألنى عنه لاخبرها * أمرا أراه سيأتى الناس من أخر
فخبرتنى بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان أحمد يأتيه فيخبره * جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذى ترجين ينجزه * لك الاله فرجى الخير وانتظرى
وأرسليه الينا كى نسائله * عن أمره مايرى فى النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا * يقف منه اعالى الجلد والشعر
انى رأيت أمين الله واجهنى * فى صورة أكملت من أعظم الصور
ثم استمر فكاد الخوف يذعرنى * مما يسلم ماحولى من الشجر
فقلت ظنى وما أدرى أيصدقنى * أن سوف يبعث يتلو منزل السور
وسوف ابليك ان أعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا من ولا كدر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(سبحان من علقمة الفاخر)

هذا عجز وصدره * أقول لما جاءنى فخره * على أن ترك تنوين سبحان ليس لانه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون بل لاجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا والاصل سبحان الله فحذف المضاف اليه للضرورة وهذا رد على سيبويه ومن تبعه فى زعمه أن سبحان علم غير منصرف و يأتى ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه فى باب العلم قال الراغب قوله سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من

وشمال فاعله و بليل صفة لشمال (الاستشهاد فيه) فى قوله تكون فانها زائدة والثابت زيادة كان لانها مبنية اشبه الحرف بخلاف المضارع فانه معرب لشبه الاسماء وهذا شاذ على خلاف الاصل

(طهم)
(جياد بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب)

أقول هذا انشده الفراء ولم يعزه الى أحد ولا يعرف الامن قبله وهو من الوافر قوله جياد بنى أبى بكر وفى نسخة ابن الشاطم سراة بنى أبى بكر وهو بفتح السين جمع سرى وهو عزيز أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره ومعنى سراة بنى أبى بكر خيارهم الجياد وذلك لان الشاعر يصف خيول هذه القبيلة بانها سمت وفاقت على الخيول العربية وجياد جمع جواد وهو الفرس النفيس قوله تسامى أصله تتسامى بتاءين فحذفت احداهما للتخفيف وهو من السمو وهو العلو قوله المسومة وفى نسخة

ردا الى أصله وقيل أراد سبحان الله من أجل علقمة فحذف المضاف اليه اهـ (أقول) الوجه الاول ضعيف لغة وصناعة أما الاول فلان العرب لا يستعملونه الا مضافا الى الله ولم يسمع اضافته الى غيره وأما صناعة فلان من لا تزاد في الواجب عند البصريين وسبحان في البيت للتعجب ومن داخلة على المتعجب منه والاصل فيه أن يسبح الله تعالى عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه قال بعضهم يستلزم التنزيه التعجب من بعد ما نزه عنه من المنزه فكانه قيل ما أبعده منه فقد يقصد به التنزيه أصلا والتعجب تبعا كما في سبحان الذى أسرى بعبده وقد يقصد به التعجب ويجعل تنزيهه تعالى ذريعة فيسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل عند كل من يتعجب من شئ كما في سبحانك هذا بهتان عظيم اهـ والمعنى أعجب من علقمة اذ فاخر عامر بن الطفيل وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون قبحه الله تعالى هجا بها علقمة بن علاثة الصحابى رضى الله عنه ومدح ابن عمه عامر المذكور لعنه الله تعالى وغلبه عليه في الفخر وسبب هذه القصيدة ان علقمة بن علاثة الصحابى نافر ابن عمه عامر ابن الطفيل عدو الله والمنافرة المحاكمة في الحسب والشرف فهاب حكام العرب أن يحكموا بينهما بشئ كما تقدم في الشاهد السادس والعشرين ثم ان الاعشى مدح الاسود العنسى فأعطاه خمسمائة مثقال ذهبا وخمسمائة حلة وعنبرا فخرج فاحترب بلاد بنى عامر وهم قوم علقمة وعامر خافهم على ما معه فأتى علقمة بن علاثة فقال له أجرنى قال قد أجرتك من الجن والانس قال الاعشى ومن الموت قال لا فأتى عامر بن الطفيل فقال له أجرنى قال قد أجرتك من الجن والانس قال الاعشى ومن الموت قال عامر ومن الموت أيضا قال وكيف تجيرنى من الموت قال ان مت في جوارى بعثت الى أهلك الدية قال الآن علمت انك قد أجرتنى فحرضه عامر على تنفيره على علقمة فغلبه عليه بقصائد فلما سمع علقمة نذر ليقتلنه ان ظفر به فقال الاعشى هذه القصيدة ومطلعها

شاقك من قتلة أطلالها ✽ بالشط فالجزع الى حاجر
لو أسندت ميتا الى نحرها ✽ عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا ✽ يا عجبا للميت الناشر
دعها فقد أعذرت في ذكرها ✽ واذكر خنى علقمة الخاتر
فنفها أوعد بنى جاهلا ✽ لست على الاعداء بالقادر
يحلف بالله لئن جاءه ✽ عنى نبا من سامع خابر
ليجعلنى ضحكة بعدها ✽ خدعت يا علقم من ناذر

الى أن قال

ان الذى فيه تماريتما ✽ بين للسامع والناظر
ما جعل الجد الظنون الذى ✽ جنب صوب اللجب الماطر

مثل

ابن الناظم المطهمة الالاب أى على الخيول المطهمة يقال فرس مطهم ورجل مطهم قال الاصمعى المطهم التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أى مجتمع ومدور قوله الالاب جمع صلب وهو القوى الشديد والمسومة الخيل التى جعلت عليها علامة وتركت فى المرعى والعراب الخيل العربية قال الجوهرى الابل العراب والخيل العراب خلاف البخاتى والبراذين (الاعراب) قوله جياد صفة أضيف الى بنى أبى بكر قوله نسامى خبره قوله على كان المسومة جار ومجرور وكان زائدة والعراب بالجر صفة المسومة (الاستشهاد فيه) فى قوله على كان فانها زائدة بين الجار والمجرور ووصف الزيادة لا يخل حذفها بالمعنى

(هع)
(فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة يمدح

مثل الفراتي اذا ما جرى * يقذف بالبوصي والماهر

أقول لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

علقم لا تسفه ولا تجعلن * عرضك للوارد والصادر

وأول الحكم على وجهه * ليس قضائي بالهوى الجائر

حكمتموه فقضى بينكم * أبلج مثل القمر الباهر

لا يأخذ الرشوة في حكمه * ولا يبالي غبن الخاسر

سدت بني الاحوص لا تعدهم * وعامر ساد بني عامر

قد قلت شعري فمضى فيكما * فاعترف المنفور للنافر

وهي قصيدة طويلة ومنها

ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر

وسيأتي شرحه مع أبيات في باب أفعل التفضيل وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رواية هذه القصيدة ولهذا لم أذكرها كلها قال السيوطي في شرح شواهد المغني وعلقمة ابن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع وروى حديثا واحدا أخرج ابن منده وابن عساكر من طريق الاعمش عن أبي صالح قال حدثني علقمة ابن علاثة قال أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا واستعمل عمر بن الخطاب على حوران فمات بها وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن مسلمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال يا حسان أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه فانشد حسان قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة

علقم ما أنت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم فقال حسان يا رسول الله ما ينعني من رجل مشرك هو عند قيصر اذ ذكر هجاه له فقال يا حسان اني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة فاما أبو سفيان فلم يترك في وأما علقمة فحسن القول وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره وقال وكيع في الغرر عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال أمية بن أبي الصلت في أهل بدر

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

والتي قال الاعشى في علقمة بن علاثة * شاقتك من قتلة أطلالها اه

ما رواه السيوطي قال شارح ديوان الاعشى محمد بن حبيب وكذلك ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان علقمة بن علاثة لما نذر بدم الاعشى جعل له على كل طريق رصدا فاتفق ان الاعشى خرج يريد وجها ومعه دليل فاخطأ به الطريق فالقاه على ديار بني عامر بن

فيها هشام بن عبد الملك وقيل يمدح بها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا والاول أصح وهي

هل آنستم بالجون بيض الغنا
نرى العرصات أو أثر الخيام

فقالوا ان فعلت فاغن عنا
دموعا غير راقية السجام

فكيف اذا الى آخره

أكفكف دمعة العينين مني
وما بعد المدامع من ملام

وهي من الوافر يروى انه انشد سليمان هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس
وسادسة تميل الى شمام

فبتن بجانبي مصرعات
وبت أفض أغلاق الختام

كأن مغالق الرمان فيه
وجمر غضى قعدن عليه حامي

فقال له سليمان قد أقررت عندي بالزنا وأنا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن أين أوجبته علي يا أمير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل

صعصعة فاخذه رهط علقمة بن علاثة فاتوه به فقال له علقمة الحمد لله الذى أمكننى منك فقال الاعشى

أعلقم قد صيرتنى الامور * اليك وما أنت لى منقص
فهب لى ذنوبى فدتك النفوس * ولا زلت تنمو ولا تنقص

فقال قوم علقمة يا علقمة اقتله وارحنا منه والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عنى ما قاله ولا يعرف فضلى عند القدرة فامر به فحل وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه وقال الحق حيث شئت واخرج معه من بنى كلاب من يلغه مأمنه فقال الاعشى بعد ذلك

علقم يا خير بنى عامر * للضيف والصاحب والزائر
والضاحك السن على همة * والغافر العثرة للعاثر

وترجمة علقمة بن علاثة تقدمت فى الشاهد السادس والعشرين وترجمة عامر بن الطفيل فى الشاهد السادس والستين بعد المائة وقيلة اسم امرأة والشط جانب النهر وموضع والخنى الفحش والخاتر الغادر وقوله ما جعل الجد الخ ما نافية والجد بضم الجيم البئر القديمة التى لا يدرى أبها ماء أولا والصوب المطر واللجب بفتح اللام وكسر الجيم السحاب والفراتى يعنى الفرات المعروف أو الماء المعروف والبوصى بضم الموحدة ضرب من السفن والماهر السابح يريد ان البئر التى بها ماء ليست كالبحر الذى تجرى فيه السفن وغيرها وجله سبحان من علقمة الفاخر مقول القول والفاخر بالخاء المعجمة والمنفور المفضول والنافر الفاضل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين) *
(وما حاشى من الاقوام من أحد)

هذا عجز وصدره * ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * على ان المبرد استدل به على فعلية حاشى بتصريفه قال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى ان حاشى فى الاستثناء فعل ماض وذهب بعضهم الى أنه استعمل استعمال الادوات وذهب البصريون الى انه حرف جر وذهب أبو العباس المبرد الى انه يكون فعلا ويكون حرفا أما الكوفيون فاحتجوا على فعليته بالتصرف كقول النابغة

* وما أحاشى من الاقوام من أحد * وبأن لام الخفض تتعلق به قال تعالى حاش لله وحرف الجر انما يتعلق بالفعل لا بالحرف وبأن الحذف يلحقه فانهم قالوا فى حاشا لله حاش لله واستدل البصريون على حرفيته بأنه لا يقال ما حاشا زيدا كما يقال ما خلا زيدا وما عدا عمرا وبأن نون الوقاية لا تلحقه فلا يقال حاشانى ولو كان فعلا لقيل وأجابوا عن قول الكوفيين التصرف بأن احاشى مأخوذ من لفظ حاشى وليس متصرفا منه كما يقال بسمل

واحد منهم مائة جلدة فقال الفرزدق كتاب الله يدرؤه عنى بقول الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فانا لست أفعل فتبسم سليمان وقال أولى لك قوله هل أنتم عائجون بنا أى داخلون فى عائج وهو اسم موضع قوله المبالغة فى اعفاء الرسوم عرصات جمع عرصة الدار وهى وسطها قوله غير راقية السجام من رقأ الدمع يرقأ رقأ ورقوا اذا سكن وكذلك الدم وأرقأ الله دمعه سكنه والسجام من سجم الدمع سجوما وسجاما وانسجم قوله اكفكف من كفكفت عن الامر وكففته بمعنى واحد واللام للنوع (الاعراب) قوله فكيف وروى وكيف بالواو وأنشده سيبويه

وكيف اذا رأيت ديار قوم

وكلمة كيف للاستفهام الانكارى الحقيقى وقد أخرج مخرج التعجب كما فى قوله كيف تكفرون بالله وكلمة اذا ظرف ومررت جملة من الفعل

وقال وحمدل وسبحل وحوقل اذا قال بسم الله ولا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكذلك يقال لبى اذا قال لبيك فكما بنيت هذه الافعال من هذه الالفاظ وان كانت لا تتصرف فكذلك ههنا وقولهم ان لام الجر تتعلق به قلنا الاصل فانها زائدة لا تتعلق بشئ وأما قوله تعالى حاش لله فليس لهم فيه حجة فان حاش فيه ليست للاستثناء وانما هي للتنزيه وقولهم لحقه الحذف قلنا جوابه من وجهين أحدهما ان الاصل حاشى لله والالف في حاشا حدثت زيادتها والثاني ان الحرف يدخله الحذف كثيرا كرب ورب بالتشديد والتخفيف وكقولك وأفعل في سوف أفعل ويقال فيه سف أفعل أيضا اه كلامه مختصرا وبهذا وبكلام الشارح المحقق يرد على ابن هشام في المغني قوله ان أحد أوجه حاشا ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ودليل تصرفه قوله * ولا أحاشي من الاقوام من أحد * وهذا البيت من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد تقدم شرح أبيات منها في الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة وقبله

فتلك تبلغني النعمان ان له * فضلا على الناس في الادنى وفي البعد
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه * ولا احاشي من الاقوام من أحد
الا سليمان اذ قال الاله له * قم في البرية فاحددها عن الفند

وقوله فتلك تبلغني الاشارة الى الناقة التي وصفها في ابيات شرحت هناك وقوله ولا احاشي أي لا أستثني أحدا ممن يفعل الخير فاقول حاشا فلان ومن زائدة وأحد مفعول وقوله الا سليمان هذا استثناء من قوله من أحد أو بدل من موضع احد والمراد به سليمان بن داود عليهما السلام واذ تعليلية وقوله اذ قال الاله له الخ يريد بكونه نبيا اذ الخطاب انما يكون مع الانبياء وانما خص بالذكر من الانبياء سليمان لانه كان له الملك مع النبوة يريد لا يشبهه أحد ممن أوتي الملك الا سليمان النبي وقوله فاحددها أي امنع البرية والحد المنع ورجل محدود ممنوع والحداد السجان لانه يمنع والفند بفتح الفاء والنون خطأ الرأى والضيع وقال ابن الاعرابي الفند الظلم وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد س)
(لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت)

هذا صدر البيت وأنشده بتمامه في باب الظروف وتمامه

حمامة في غصون ذات أوقال * على ان غيرا اذا اضيفت الى أن أو أن المشددة فلا خلاف في جواز بنائها على الفتح فان قلت أن حرف والحرف لا يضاف اليه قلت قال ابن هشام في حواشي الالفية انهم جعلوا ما يلاقي المضاف من المضاف اليه كانه المضاف اليه ونظيره

والفاعل والباء صلتها وقوم مجرور بالاضافة وجيران بالجر عطف على قوم قوله انا جار ومجرور في محل النصب لانه خبر الكان على تقدير أن لا تكون زائدة ويقال كان تامة بمعنى وجدوا والثاني محل جر نعت لجيران وقوله كرام بالجر صفة لجيران (الاستشهاد فيه) في قوله كانوا فانهم قالوا انها زائدة بين الصفة والموصوف (فان قيل) ليست كان ههنا زائدة لوجهين احدهما انها مسندة الى الضمير الذي هو الواو وذلك يدل على الاهتمام بها والى هذا اشار الشيخ جمال الدين بن هشام بقوله وابى من زيادتها قوله
فكيف اذا مررت بدار قوم
وجيران لنا كانوا كرام
لرفعها الضمير خلافا لسيبويه والثاني ان الواو اسمها ولنا خبرها والتقدير اذن وجيران كرام كانوا لنا (قلت) أما الاول فلا يمنع اسنادها زيادتها بدليل الغاء ظننت مسندة ومتأخرة ومتوسطة وقد قيل في قوله

تعليل الزمخشري البناء في يوم لا غلال باضافة يوم الى لا والحروف مبنية مع علمنا بان أحدا
لا يتخيل الاضافة الى الحرف وجعل بعضهم المضاف اليه مجموع ان نطقت حمامة أي
جملتها قال الدماميني في شرح المغني المزج سئل بعض الناس كيف أضيفت غير المبني
مع ان هذا المضاف اليه في تقدير معرب وهو النطق فلم تضف في الحقيقة الا لمعرب
فقلت المعرب انما هو الاسم الذي يؤول به وأما الحرف المصدري وصلته فمبني ألا تراهم
يقولون المجموع في موضع كذا الى آخر ما بينه وظاهره جواز بناء غير عند اضافتها الى
أحد هذين اللفظين من المبنيات لا غير وقد عمم سيبويه وغيره في اضافتها الى كل مبني قال
ابن هشام في المغني في غير انه يجوز بناؤها على الفتح اذا أضيفت لمبني كقوله

* لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * البيت وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره * تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك في البيت الاول أقوى لانه انضم الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا
وقال في الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة من الباب الرابع ان البناء يكون في ثلاثة
أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون الثاني أن يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ الثالث أن يكون المضاف زمانا مبهما
والمضاف اليه فعل مبني سواء كان البناء أصليا كقوله على حين عاتبت المشيب أو عارضا
كقوله على حين يستصبين وكذلك يجوز البناء اذا كان المضاف اليه فعلا معربا أو جملة
اسمية على الصحيح اه وقد بين الشارح المحقق علة البناء في الظروف وفي الاضافة وقد
ذهب الكوفيون الى جواز بناء غير في كل موضع يحسن فيه الا سواء أضيفت الى متمكن
أو غير متمكن وقد بسط الكلام ابن الانباري في مسائل الخلاف على مذهبهم وذكر ما رد به
البصريون عليهم مفصلا ومن أحب الاطلاع عليه فلينظره هنالك وهذا البيت من
قصيدة لابي قيس بن الاسلت وقبله

ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت الى وجناء شملال
تعطيك مشيا وارقالا ودأدأة * اذا تسربلت الآكام بالآل
تردي الاكام اذا صرت جنادبها * منها بصلب وقاح البطن محمال

* لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت * البيت قوله ارعويت أي رجعت والوجناء الناقة
الشديدة وقيل العظيمة الوجنتين والشملال بالكسر الخفيفة السريعة وضمير فيها للدار
يريد طال وقوفه على دار حبيبته وليس فيها أحد والارقال مصدر ارقلت الناقة اذا
أسرعت وكذلك الدأدأة مصدر دأدأت بمعناه وهما نوع من العدو وقوله اذا تسربلت
الخ الظرف متعلق بقوله تعطيك يريد وقت اشتداد الحر في الظهيرة لان الآكام وهي
الجبال انما تتسربل بالآل وهو السراب عند الظهيرة والسربال القميص وتسربل
أي لبس سربالا والآكام فاعله وهو جمع أكم بضمتين كأعناق جمع عنق وهو جمع إكام

بالكسر

صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها كنت لك كأبي زرع
لام زرع ان كنت زائدة والتقدير
أنا لك كأبي زرع والثاني أن
الاصل عدم جواز تقديم الخبر
ومنع كون لنا خبرا مقدما ثم
اعلم انهم اختلفوا في فاعل
الزائدة فقال السيرافي فاعلها
مصدرها أي كان الكون
وقال أبو علي الزائدة لا فاعل
لها فعلى هذا لا يكون كانوا
ههنا زائدة ومن قال بزيادتها
قال التقدير وجيران لنا هم
كرام فهم مضمر منفصل وكد
للضمير المستكن في لنا فلما
زيدت كان وهي فعل وليها
المنفصل فاتصل بها وقيل انما
زيدت كان ههنا مع امكان جعل
لنا خبرها والواو اسمها الا ان الجار
والمجرور المتقدم كما تطلبه كان
أن يكون خبرها كذلك يطلبه
جيران أن يكون صفته
والغالب بجانب المتقدم الا
ترى ان قولك كان زيد قائما أبوه
بالنصب فيه على انه خبر كان

بالكسر مثل كتب جمع كتاب والاكام أيضا جمع أكم بفتحتين مثل جبال جمع جبل وأكم أيضا جمع أكمة بفتحات يقول انها نشيطة في العدو وقت الهاجرة وقوله تردى الاكام الخ من ردى الفرس بالفتح يردى رديا وردياناً اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد والاكام بالكسر جمع أكم بفتحتين كما تقدم والاكمة الجبل الصغير واذا متعلق بقوله تردى وصرت صوتت والجنادب جمع جندب وهو نوع من الجراد يصوت عند اشتداد الهاجرة وقوله بصلب أي بخف صلب شديد والوقاح بالفتح هو الصلب ومنه الوقاحة لصلابة الوجه يريد ان خفها ظاهره وباطنه صلب وعمال بالفتح مبالغة عامل وهو المطبوع على العمل وقوله لم يمنع الشرب منها الخ ضمير منها راجع للوجناء والشرب مفعول يمنع وغير فاعله لكنه بنى على الفتح جوازا لاضافته الى مبنى وروى الرفع أيضا ونطقت صوتت وصدحت عبر عنه بالنطق مجازا وفى بمعنى على وذات بالجر صفة لغصون لا بالرفع صفة لحامة كما وهم ابن المستوفى في شرح شواهد المفصل والاوقال جمع وقل بفتح الواو وسكون القاف قال الدينورى فى كتاب النبات قال أبو عبد الله الزبير بن بكار المقل اذا كان رطبا لم يدرك فهو البهش فاذا يبس فهو الوقل والدوم شجر المقل وانشد هذا البيت اه وبهذا التفسير قد أصاب الحز وطبق المفصل وبه يضمحل التعسف الذى ارتكبه شراح الشواهد قال ابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق يريد لم يمنعها ان تشرب الا انها صوتت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها اه * وأبو قيس بن الاسلت قال صاحب الاغانى لم يقع الى اسمه والاسلت لقب واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمارة بن مرة ابن مالك بن الاوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد أسندت اليه حربها يوم بعاث وجعلته رئيسا عليها فكفى وساد وأسلم عقبة بن أبى قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمى قتل قيس بن أبى قيس فى بعض حروبهم فطلبه بثاره هرون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس وهو ابن عمه ولقيس يقول أبوه أبو قيس بن الاسلت

أقيس ان هلكت وأنت حى * فلا تعدم مواصلة الفقير

وقال هشام بن الكلبى كانت الاوس قد أسندوا أمرهم فى يوم بعاث الى أبى قيس بن الاسلت فقام فى حربهم وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغير ولبث أشهرا لا يقرب امرأته ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فاهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال فى ذلك أبو قيس القصيدة التى أولها

قالت ولم تقصد لقيل الخنى * مهلا فقد أبلغت اسماعى
استنكرت لونا له شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يذق الحرب يجد طعمها * مرا وتتركه بجعجاع

(ترجمة أبى قيس بن الاسلت)

لتقدمها عليه أحسن من الرفع على انه خبر الاب لتأخره عنه فكذا هذا

(٥)
(لانقربن الدهر آل مطرف
ان ظالما أبدا وان مظلوما)

أقول قائلته هى ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير وأبوها الاخيل بن ذى الرحالة بن شداد ابن عبادة بن عقيل وهو من قصيدة ميمية من الكامل وأولها هو قولها

يا أيها السدم الملوى رأسه
ليقود من أهل الحجاز بريما
أتريد عمرو بن الخليع ودونه
كعب اذا لوجدته مرؤما
ان الخليع ورهطه فى عامر
كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما
قوم رباط الخيل وسط بيوتهم
وأسنة زرق يخلن نجوما
لا تقربن الى آخره
ومخرق عنه القميص تخاله
بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا برز اللواء رأيته
تحت اللواء على الخميس زعيما

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم نوما غير تهجاع

أسعى على جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعي

لا تألم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

اه كلام الاغاني وقال ابن حجر في الاصابة أبو قيس بن الاسلت اسمه صيفي وقيل الحرث وقيل عبد الله وقيل صرمة وقيل غير ذلك واختلف في اسلامه فقال أبو عبيد القاسم بن سلام في ترجمة ولده عقبة بن أبي قيس له ولابيه صحبة وذكر عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح بأسانيد عديدة كان أبو قيس يحض قومه على الاسلام وذلك بعد ان اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وكان يتأله في الجاهلية ويدعى الحنيفية وكان يقول ليس أحد على دين ابراهيم الا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وانه يهاجر الى يثرب وشهد وقعة بعاث وهو يوم الاوس على الخزرج وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وزعم وانه لما حضره الموت أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له قل لا اله الا الله أشفع لك بها فسمع يقول ذلك وقيل قال والله لا أسلم الى سنة فمات قبل الحول على رأس عشرة أشهر من الهجرة بشهرين وقد جاء عن ابن اسحق انه هرب الى مكة فأقام بها مع قريش الى عام الفتح اه باختصار وعلى هذا فكان ينبغي لابن حجر ان لا يذكره في القسم الاول وهم الذين جزم بصحبتهم روى صاحب الاغاني بسنده الى المبرد قال قال لي صالح بن حسان أنشدني بيتا خفرا في امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصة * اذا هي يوما حاولت ان تبسما

فقال هذه من الاصنام أريد أحسن من هذا فقلنا قول الاعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها * مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة قلنا بيت ذي الرمة

تنوء بأخراها فلأيا قيامها * وتمشي الهوينى من قريب فتبهر

فقال ليس هذا مما أردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها * وتعتل عن اتيانهن فتعذر

وليس لها أن تستعين بجارة * ولكنها منهن تحيا وتخفر

ثم قال انشدوني أحسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في الغور الثريا كأنما * به راية بيضاء تخفق للطعن

قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض أثناء الوشاح المفصل

قال أريد أحسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية

اذا ما الثريا في السماء كأنها * جمان وهي من سلكه فتسرعا

قال

قوله السدم بفتح السين وكسر الدال المهملتين وفي آخره ميم وهو الفحل القطم الهائج والسدم بمعنى النادم أيضا ويقال السادم أيضا والسدم اللهج بالشيء أيضا والبيت يحتمل هذه الوجوه الثلاثة قوله الملوي رأسه يعني من الكبر والتجبر والبريم بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وهو الجيش وهو في الاصل الحبل المفتول يكون فيه لونان وسمي الجيش بذلك لالوان شعار القبائل فيه قوله أتروم أي أتطلب عمرو بن الخليع ودونه كعب يعني كعب بن ربيعة ابن عامر ونهيه عن غزوهم على كل حال والمروم من رئمت الناقة ولدها رئمانا اذا أحبته وحنت عليه ومادته راء وهمزة وميم والجؤجؤ الصدر ومنه جؤجؤ الطائر والسفينة وهو صدرهما ويجمع على جآجئ والحازم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة وسكون

قال أريد أحسن من هذا قلنا ما عندنا شئ قال قول أبي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنقود ملاحية حين نورا

قال فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم انتهى وهذا البيت الاخير من أبيات علم المعاني ولاجله أوردت هذه الحكاية *(تتمة)* البيت الشاهد كونه لابن الاسلت هو ما ذكره أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وهو في معرفة الاشعار أديب غير منازع فيها وقد نسبه الزمخشري في الاحاجي الى الشماخ وقد راجعت ديوانه فلم أجده فيه ونسبه بعض شراح سيبويه لرجل من كنانة ونسبه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل تبعا للزمخشري في شرح أبيات الكتاب لابي قيس بن رفاعة الانصاري (أقول) لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له أبو قيس بن رفاعة وانما الموجود قيس بن رفاعة وهو واحد أو اثنان قال ابن حجر في الاصابة في القسم الاول قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال أسلم وكان أعور وأنشد له

أنا النذير لكم مني مجاهرة * كي لا ألام على نهي وانذار

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير غدار

وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه * عندي واني لدراك لاوتاري

ثم قال ابن حجر قيس بن رفاعة بن الهميس بن عامر بن عائش بن نمير الانصاري ذكره العدوي وقال كان شاعرا أدرك الاسلام فاسلم وذكره ابن الاثير فقال كان من شعراء العرب قلت يحتمل ان يكون الذي قبله انتهى (قلت) كيف يكون هو الذي قبله مع اختلاف النسبين والظاهر انهما اثنان والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائتين)

(غير أني قد أستعين على الهم اذا خف بالثوي النجاء)

على ان غيرا يجوز ان تكون مبنية على الفتح لاضافتها الى أن المشددة ويجوز ان تكون منصوبة لكونها استثناء منقطعا وهذا البيت من قصيدة الحرث بن حلزة اليشكري وهي سابعة المعلقات السبعة وأولها

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

آذنتنا ببينها ثم ولت * ليت شعري متى يكون اللقاء

بعد عهد لها ببرقة شما * ء فادنى ديارها الخلصاء

لا أرى من عهدت فيها فابكي الـ * ـيوم دلها وما يرد البكاء

وبعينيك أوقدت هند النا * ر أصيلا تلوي بها العلياء

أوقدتها بين العقيق فشخصيـ * ـن بعود كما يلوح الضياء

فتنورت نارها من بعيد * بخزازى هيهات منك الصلاء

الياء آخر الحروف وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام وكذلك المحزوم قوله لا تقربن ويروى لا تغزون الدهر آل مطرف والاسنة جمع سنان والزرق بضم الزاي جمع أزرق قوله بحان أي بحين قوله ومخرق عنه القميص أرادت انه لا يبالي بحال ثيابه ويصون كرمه ويقال انه غليظ المناكب يسرع الخرق الى قميصه وقيل أرادت انه متصل الاسفار قميصه يتخرق عنه لذلك قوله سفعا أي متغيرا لونه من شدة الحياء قوله حتى اذا برز اللواء ويروى حتى اذا رفع اللواء قوله على الخميس أي الجيش سمي الجيش خميسا لانه خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح قوله زعيما أي رئيسا (الاعراب) قوله لا تقربن نهي مؤكد بالنون والدهر نصب على الظرف وآل مطرف كلام اضافي مفعول لا تقربن قوله ان ظالما أي ان

غيراني قد أستعين على الهم اذا خف بالثوى النجاه
بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاه

قوله آذنتنا أى أعلمتنا والبين الفراق وأسماء حبيبته والثاوى المقيم يقال ثوى يثوى ثواء وثواية اذا أقام وروى جماعة من اللغويين أثوى بمثله وأنكرها الاصمعى وبمل بالبناء للمفعول من الملل وهو الضجر والسأم وهذا المصراع الثانى من قبيل ارسال المثل وقوله بعد عهد لها الخ البرقة بالضم رابية فيها حجارة يخالطها رمل وطين وشماء اسم أكمة وأدنى أقرب والخلصاء موضع أيضا يقول عزمت على فراقنا بعد أن لقيتها ببرقة شماء وخلصاء هى أقرب ديارها الينا ثم أورد بيتين آخرين فيهما اسامى أماكن معطوفة على الخلصاء لافائدة فى ايرادها وقوله لا أرى من عهدت الخ دلها أى باطلا وهو مفعول مطلق وقيل هو من قولهم داه فى أى حير فى فؤ وتميز يقول لا أرى فى هذه المواضع من عهدت وهى اسماء فانا أبكى اليوم بكاء باطلا أو ذاهب العقل وما استفهامية للانكار أى لا يرد البكاء شيأ على صاحبه يعنى لما خلت هذه المواضع منهم ابكيت جزعا لفراقهم مع على انه لافائدة فى البكاء وروى أيضا

لا أرى من عهدت فيها فابكى ◦ أهل ودى وما يرد البكاء

أى فانا أبكى أهل مودتى شوقا اليهم حين نظرت الى منازلهم الخالية وروى أيضا وما يحير البكاء من أحاره بالمهملة أى رجعه وقوله وبعينيك أوقدت الخ أى وترى بعينيك أو برأى عينيك يقال هو منى بمرأى ومسمع أى حيث أراه وأسمعه والمعنى أوقدت النار تراها القربها منك وهند من كانت تواصله بتلك المنازل وأصلا ظرف بمعنى العشى وروى بدله أخيرا أى فى آخر عهدك بها يقول قد رأيت نارها بتلك المنازل ثم رأيتها قد نزلت بالعلياء فرأيت نارها من بعيد والعلياء بالفتح ما ارتفع من الارض والمراد بها العالية وهى أرض الحجاز وما والاها من بلاد قيس ويقال قد ألوت الارض بالنار تلوى بها الواء أى رفعتها وكذلك الناقة ألوت اذا رفعت ذنبها فلوحت به وقوله أوقدتها بين العقيق الخ العقيق وشخصان قال الاخفش شخصان أكمة لها قرنان نابتان وهما الشعبتان والعود هو عود البخور وأراد بالضياء ضياء النار وقيل ضياء السراج وقوله فتنورت نارها الخ يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم أقريبة هى أم بعيدة أكثيرة أم قليلة وخزاز بفتح الخاء المعجمة والزاى بين المعجمتين موضع وقوله هيهات الخ يقول رأيت نارها فطمعت ان تكون قريبة وتأملتها فاذا هى بعيدة بخزاز فلما يئست منها قلت هيهات أخبر انه رآها بالعلياء ثم أخبر انه رآها بين العقيق وشخصين ثم بخزاز وهو جبل والصلاء مصدر صلا النار وصلى بالنار يصلى صلاء اذا قاسى حرها وقوله غير انى قد استعين الخ بنقل حركة الهمزة الى دال قد ٣ وخف فلان للمضى اذا تحرك لذلك يقال خف يخف خفة والثوى مبالغة ثاو أى مقيم والنجاء بفتح النون والجيم المضى يقال منه نجا ينجو

كنت ظالما وان كنت مظلوما فان حرف الشرط وفعل الشرط محذوف كان ذكر لفظ الظالم منصوب لانه خبر كان المقدر وكذا الكلام فى قوله وان مظلوما وأبدا نصب على الظرفية (الاستثناء دفيه) على حذف كان واسمها بعدان الشرطية

(لطفه)
(لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط المعنى لا يأمن غدرات الزمان صاحب بغى وظلم ولو كان ملكا جنوده كثيرة حيث ضاق عنها السهل والجبل (الاعراب) قوله لا يأمن لا ناهية ويأمن فعل مضارع من أمن أمنا وفيه حذف أى لا يأمن غدرات الدهر أو مكر الدهر أو تقلبات الدهر ونحو ذلك والدهر مفعول أو ظرف أى لا يأمن فى الدهر الحوادث وقوله ذو بغى كلام

٣ قوله بنقل حركة الخ لاحاجة الى ذلك لاستقامة الوزن بدونه اه مصححه

نجاء ونجوا والباء للتعدية أى اذا اضطر المقيم للسفر وأقلقه السير والمضى لعظام الخطب وشدة الخوف وبهذا البيت خرج من صفة النساء وصار الى صفة ناقته على طريقة الاستثناء المنقطع من قوله فتنورت أو من قوله ومايرد البكاء أى ومايرد على بكائى بعد أن تباعدت عنى فاهتممت بذلك لكنى أستعين على همى بهذه الناقة الآتى وصفها فيما بعد فغير للاستثناء المنقطع وفتحها اما حركة اعراب واما فتحة بناء بنيت لاضافتها الى مبنى فتكون حينئذ فى محل نصب وقوله بزفوف كانها الخ الباء متعلقة بأستعين والزفوف بفتح الزاى المعجمة وبفاءين أراد به الناقة السريعة من الزفيف وهو السرعة وأكثر مايستعمل فى النعام شبه ناقته فى وطئها او سرعتها بنعامة تزف والزفيف مثل الدفيف وذلك ان النعامة اذا عدت نشرت جناحيها ورفعت ذنبها ومرت على الارض أخف من الريح وربما ارتفعت من الارض لخفتها والزفيف للنعام والدفيف للطير يقال زف النعام يزف زفا وزفيفا ودف الطير يدف دفا ودفيفا والهقلة بكسر الهاء وسكون القاف أنثى النعام والهقل ذكره والرئال بكسر الراء المهملة بعدها همزة مفتوحة جمع رأل بفتح الراء وسكون الهمزة وهو ولد النعام والدوية بتشديد الواو منسوبة الى الدو وهى الارض البعيدة الواسعة وهو صفة أم وكذا السقفاء من السقف بفاء بعد قاف وهو طول فى انحناء والذكر أسقف يقول أستعين على ازالة همى بناقة مسرعة كانها فى اسراعها نعامة لها أولاد وهى ملازمة لاتفارق المفاوز وقد تقدمت ترجمة الحرث بن حلزة مع شرح أبيات من هذه المعلقة فى الشاهد الثامن والاربعين فى باب التنازع

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الابغامها) *

على ان الا صفة للاصوات وهى وان كانت معرفة بلام الجنس فهى شبيهة بالمنكر ولما كانت الا الوصفية فى صورة الحرف الاستثنائى نقل اعرابها الذى تستحقه الى مابعدها فرفع بغامها انما هو بطريق النقل من الا اليه والمعنى ان اصواتا غير بغام الناقة قليل فى تلك البلدة واما بغامها فهو كثير قال الشارح المحقق ويجوز فى البيت أن تكون الا للاستثناء ومابعدها بدلا من الاصوات لان فى قليل معنى النفى والمعنى على هذا مافى تلك البلدة من جنس الاصوات الابغامها بخلاف المعنى الاول فانه يقتضى ان يكون فيها صوت غير البغام لكنه قليل بالنسبة الى البغام قال ومذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء نسب ابن هشام فى المغنى هذا الجواز الى جماعات من النحويين ثم قال وقد يقال انه مخالف لمثال سيبويه لو كان معنا رجل الازيد لغلبنا ولقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال فلا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم يفسدا وليس ذلك المراد ولا من

اضافى فاعل لقوله لا يامن قوله ولو بمعنى ان وماقبلها دليل الجواب وملكا منصوب على انه خبر كان المقدرة أى وان كان ملكا قوله جنوده مبتدأ وضاق عنها السهل جملة فعلية خبره والجبل عطف على السهل والجملة فى محل النصب على أنها صفة لقوله ملكا وقد تحقق ان الجملة بعد النكرة صفة وبعد المعرفة حال (الاستشهاد فيه) فى قوله ولو ملكا حيث حذف فيه كان مع اسمها بعد الشرط فافهم

(تلقهم)

(من لد شولا فالى اتلائها)

أقول هذا تقوله العرب فيما بينهم مثل المثل أنشده سيبويه فى كتابه وهو من الرجز المشطور قوله من لد أصله من لدن وقد عرف ان فى لدن احدى عشرة لغة لدن بفتح اللام وتثليث الدال وبالنون الساكنة ولدن بضم اللام وفتحها وسكون الدال وكسر النون ولدى بفتحتين مقصور ولد بتثليث اللام وسكون الدال ولدنا بفتح اللام وسكون الدال

جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجل الا زيد لم يصح اتفاقا انتهى وهذا البيت من قصيدة لذى الرمة وقبله

ألا خيلت مى وقد نام صحبتى * فما نفر التهويم الا سلامها
طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة برتحت خدى زمامها
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها
يمانية فى وثبها عجرفية * اذا انضم اطلاها وأودى سنامها

قوله ألا خيلت مى الخ خيلت أى رأينا منها خيالا جاء فى المنام ومى اسم محبوبته وجملة قد نام الخ حالية والتهويم مصدر هوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس يقول نفر نومنا حين سلم الخيال علينا وقوله طروقا الخ الطروق مصدر طرق أى أتى ليلا وهو من باب قعد يريد خيلت طروقا وجلب الرحل بكسر الجيم وضمها عيدانه وخشبه وهو مبتدأ ومشدودة خبره وسفينة نائب فاعل الخبر وبه أى بالجلب وأراد بسفينة البر الناقة وزمامها مبتدأ وتحت خدى خبره والجملة صفة سفينة يريد انه كان نزل عن ناقته آخر الليل وجعل زمامها تحت خده ونام وقوله أنيخت فألقت الخ هو مجهول أنختها أى أبركتها والبلدة الاولى الصدر والثانية الارض أى أبركت فألقت صدرها على الارض والضمير فى أنيخت وألقت وبغامها راجع الى سفينة بر المراد بها الناقة وقليل بالجر صفة سببية للبلدة الثانية والاصوات فاعل قليل والرابط ضمير بها ويجوز رفع قليل على انه خبر الاصوات والجملة صفة والبغام بموحدة مضمومة بعدها غين معجمة قال صاحب الصحاح بغام الظبية صوتها وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به وقد بغمت تبغم بالكسر وقوله يمانية فى وثبها الخ بالتخفيف أى هذه الناقة منسوبة الى اليمن والوثب بالمثلثة مصدر وثب وثبا ووثوبا اذا طفر والعجرفية الجفاء وركوب للرأس وهو ان تسير سيرا مختلطا والاطلاء خاصرتاها مثنى اطل بكسر الهمزة وأودى ذهب وهلك يقول هى فى ضمرها هكذا شديدة فكيف تكون قبل الضمر وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائتين وهو من شواهد س)
(وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان)

على ان الا صفة لكل مع صحة جعلها أداة استثناء ونصب الفرقدين على الاستثناء كما هو الشرط فى وصفية الا قال ابن هشام فى المغنى والوصف هنا مخصص لكن ما بعد الا مطابق لما قبلها لان المعنى كل أخوين غير هذين الكوكبين متفارقان وليست الا استثنائية والا لقال الا الفرقدين بالنصب لانه بعد كلام تام موجب كما هو الظاهر مع كونه لمستغرق وهو كل أخ كما نصب الشاعر فى هذا البيت وهو من أبيات مذكورة فى مختار أشعار القبائل لابى تمام صاحب الحماسة لاسعد الذهلى وهو

وبالنون بعدها الالف ولد بفتح اللام وضم الدال كاف البيت المذكور قوله شولا الشول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره لام ومادته تدل على الارتفاع واختلف فى المراد به هنا فقيل مصدر شالت الناقة بذنبها أى رفعته للضراب فهى شائل بغير هاء والجمع شول مثل راكع وركع والتقدير من لدن شالت شولا فالبيت من حذف عامل المصدر وقيل اسم جمع شائلة على غير القياس وهى الناقة التى خف لبنها او ارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية والتقدير من لدن كانت شولا فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها وقد يرجح الاول فانه يروى من لد شول بالخفض ويجاب بان التقدير من لد شولان شول أو زمان شول أو كون شول بحذف المضاف والتقدير الاخير أولى ليصدق المعنى فى الروايتين ولكن يحتاج على هذا التقدير الى الخبر أى موجودا

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

قال أبو عبيد القاسم في أمثاله ابنا شمام هما جبلان وهو بفتح الشين المعجمة وكسر الميم كحذام وفي المرصع لابن الاثير ابنا شمام جبلان في دار بني تميم مما يلي دار عمرو بن كلاب وقيل شمام هو جبل وابناه رأساه وأنشد الخليل

وانكما على غير الليالي * لابقى من فروع ابني شمام

اه وقال حمزة الاصبهاني في أمثاله التي جاءت على افعل ابناشمام هضبتان في أصل جبل يقال له شمام وعند ابن الحاجب في البيت الشاهد شذوذ من ثلاثة أوجه أحدها انه اشترط في وقوع الاصفة تعذر الاستثناء وهنا يصح لو نصبه وثانيها وصف المضاف والمشهور وصف المضاف اليه وثالثها الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو قليل قال صاحب المقتبس وفي البيت تخريج يتراءى لي غير بعيد عن الصواب وهو ان يجعل قوله مفارقه أخوه صفة لكل وساغ ذلك لكونه نكرة اذ اضافته لفظية ثم يجعل الا الفرقدان خبرا للمبتدا الموصوف ولا يخرج جعلها خبرا عن الوصفية لان الخبر أيضا في حقيقة فتكون الافي قوله تعالى الا الله لفسدتا صفة نحوية وفي البيت صفة معنوية وبهذا الوجه يخرج الكلام عن تخلل الخبر بين الصفة والموصوف وتقدير البيت على ماذكرت وكل اخ مفارق أخاه مغاير للفرقدين أي ليس على صفتهما لانهما لا يفترقان منذ كانا انتهى ورده السيد عبد الله في شرح اللب بقوله ولا يجوز ان يجعل مفارقه صفة والا الفرقدان خبر حتى يتخلص من هذه الفسادات كما قيل لفساد المعنى ووجهه ان المراد الحكم على كل أخ بانه مفارق أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فانهما لا يفترقان الا عند فناء الدنيا وليس المعنى على ماذكره فانه يقتضي مفهومه ان كل أخ لا يفارق أخاه مثل الفرقدين في اجتماع الشمل وليس في الدنيا أخوان لا يفترقان فتأمل وفي البيت تخريج آخر احداها للكوفيين نقله عنهم ابن الانباري في مسائل الخلاف ان الا هنا بمعنى الواو وهي تأتي بمعناه كثيرا كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا أي ولا الذين ظلموا لا تكون لهم أيضا حجة وقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم أي ومن ظلم لا يحب أيضا الجهر بالسوء منه وكذا قال السيد المرتضى في أماليه في احد أوجه الافي قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ماشاء ربك الا بمعنى الواو ورد هذا البيت وغيره شاهد المجيء الا بمعنى الواو وأجاب البصريون ان الافي البيت بمعنى غير وفي الآيات للاستثناء المنقطع ثانيها ماذهب اليه الكسائي ان أصله الا ان يكون الفرقدان وقد رد سيبويه هذا القول كما بينه الشارح المحقق قال أبو علي في الايضاح الشعري أنشد سيبويه على البيت وقال لا يجوز ان يكون قوله الا الفرقدان على تقدير الا ان يكون الفرقدان وانما لم يجز هذا لانك لا تحذف الموصول وتدع الصلة لان الصلة تذكر للتخصيص والايضاح للموصول

فان قدر الكون مصدر كان التامة لم يحتج الى ذلك ولكن لا يقع التوفيق بين الروايتين في التقدير وقد يرجح الثاني برواية الجرمي من لد شولا بغير التنوين على ان أصله شولاء بالمد فقصره للضرورة ولكن هذه الرواية تقتضي ان الحدث عنه ناقة واحدة لا نوق قوله اتلائها بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق من أتلت الناقة اذا تلاها ولدها أي تبعها فهي متلية والولد تلو والانثى تلوة والجمع أتلاء بفتح الهمزة (الاعراب) قوله من لد شولا أي من لدن كانت شولا قال سيبويه نصب شولا لانه أراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيه الجر كقولك من لدن صلاة العصر الى وقت كذا وقولك من لد الحائط الى مكان كذا فلما أراد الزمان حمل شول على شيء يحسن أن يكون زمانا اذا عمل في الشول ولم يحسن الا ذا كما لم يحسن ابتداء الاسماء بعد ان حتى أضمرت ما يحسن أن يكون

فاذا حذفت الموصول لم يجز حذفه وذكرك مايكون أيضاحاله ونظيرذلك أجمعون فى التوكيد لايجوزان تذكره وتحذف المؤكد فان قلت لم لايكون كالصفة والموصوف فى جواز حذف الموصوف وذكر الصفة وكذلك تحذف الموصول وتذكر الصلة قلت لم يكن فى هذا كالوصف اذا كان مفردا الاترى ان الوصف اذا كان مفردا كان كالموصوف فى الافراد واذا كان مثله جاز وقوعه مواقع الموصوف من حيث كان مفردا مثله مع استقباح لذلك فاما الصلة فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جملا كما لم يجزان تبدل الجمل من المفرد من حيث كان البدل فى تقدير تكرير العامل والعامل فى المفرد لايعمل فى لفظ الجملة فكذلك لايجوزان تحذف الموصول وتقيم الصلة مقامه فان قلت هلا جاز حذفها كما جاز حذف الصلات وابقاء الموصولة كقوله بعد اللتيا والتى قلت ابقاء الموصول وحذف الصلة أشبه من عكس ذلك لان الموصول مفرد وليس كالصلة التى هى جملة فكذلك جاء فى الشعر ولم يمتنع كما لايمتنع ان يذكر المؤكد ولايذكر التأكيد ولو ذكرت أجمعون ونحوه ولم تذكر المؤكد لم يجز انتهى كلام أبى على ولكثرة فوائده نقلناه برمته ثالثها مانقله بعض شراح أبيات المفصل من فضلاء العجم وهو ان الاهنا بمعنى حتى والمعنى كل أخ مفارقه أخوه حتى ان الفرقدين مع شدة اجتماعهما وكثرة مصاحبتهما يفرق كل واحد منهما عن صاحبه فما ظنك بغيرهما قال وعلى هذا تكون الا مستعملة استعمال حتى للمناسبة بين الاستثناء والغاية ويكون ذلك كقولهم مات الناس حتى الانبياء هذا كلامه وليس المعنى على مازعمه وفيه تعسف أيضا رابعها ماذكره ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ان الا هنا للاستثناء المنقطع قال أراد لكن الفرقدان فانهما لايفترقان على زعمهم فى بقاء هذه الاشياء هو غير متبادر منه وهو كقول الاعلم فى شرح أبيات الكتاب وهذا على مذهب الجاهلية مع ان قائل هذا البيت صحابى كما سيأتى وسبقهما المبرد فى الكامل فانه بعد أن نسب البيت لعمرو بن معديكرب اعتذر عنه فقال وهذا البيت قاله قبل أن يسلم ثم أورد عقبه بيت أبى العتاهية دليلا على مافهمه بقوله وقال اسمعيل بن القاسم

ولم أر مايدوم له اجتماع * سيفترق اجتماع الفرقدين

ونحن نقول محمل هذا البيت انهما يفترقان عند قيام الساعة ولكل وجهة والفرقدان نجمان قريبان من القطب لايفارق احدهما الآخر وبقى فى البيت احتمال وجه آخر لم أر من ذكره وهو ان تكون الا للاستثناء والفرقدان منصوب بعد تمام الكلام الموجب لكنه بفتحة مقدرة على الالف على لغة من يلزم المثنى الالف فى الاحوال الثلاثة وهى لغة بنى الحرث بن كعب والله أعلم وقوله * وكل أخ مفارقه اخوه * قال القالى فى شرح اللباب يحتمل وجوها من الاعراب أحدها ان يكون كل مبتدأ ومفارقه خبره وأخوه فاعل مفارقه الثانى أن يكون كل مبتدأ ومفارقه مبتدأ ثانيا

بعدها عاملا فى الاسم فكذلك هذا كانك قلت من لدأن كانت شولا الى اتلائها وقد جره قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين وانما يريد حين كذا وكذا وان لم يكن فى قوة المصادر لانها لاتصرف مصرفها (قلت) قد اعترض فى ذلك على سيبويه بانه يلزم من ذلك اضمار بعض الاسم يعنى حذف الموصول وصلته وبقاء معمولها من غير ضرورة وأجيب بانه تقدير معنى لااعراب فافهم ويقال من روى من لدشول بالجر فتقديره من لدكون شول مثل واسئل القرية ومن روى من لدشولا بالنصب فمعناه من لد كانت شولا وتقديره من لدزمن كونها شولا لان لد يكون بعدها أسماء الزمان وزعم بعضهم ان انتصاب شولا بعد لد على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة بعدها فى قولهم لدن غدوة وانه لاتقدير فى البيت وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص

وأخوه خبره والجملة خبر الاول الثالث أن يكون كل مبتدأ وأخوه مبتدأ ثانيا ومفارقه خبره المقدم فالجملة خبر الاول الرابع ان يكون كل مبتدأ ومفارقه بدلا منه واخوه خبر كل أي مفارق كل أخ أخوه الخامس ان يكون مفارقه بدلا من كل وأخوه مبتدأ وكل أخ مفارقه خبر مقدم انتهى وقوله لعمر أبيك مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمي والجملة معترضة وهذا البيت جاء في شعر بن اعرابيين أحدهما عمرو بن معد يكرب أنشده الجاحظ في البيان والتبيين له وكذا نسبه اليه المبرد في الكامل وصاحب جمهرة الاشعار وغيرهم وتقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة الثاني حضرمي بن عامر الاسدي قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو حضرمي بن عامر بن مجمع بن موألة بن هشام بن عبس بن كعب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد وهو شاعر فارس سيد وله في كتاب بني اسد اشعار واخبار حسان وهو القائل

الا عجبت عميرة أمس لما * رأت شيب الذؤابة قد علاني
تدارى أبرق قد شاب بعدي * واقصر عن مطالبة الغواني

الى ان قال

وذي فخم عزفت النفس عنه * حذار الشامتين وقد شجاني
قطعت قرينتي عنه فغادى * غنماه فلم أراه ولم يراني
وكل قرينة قرنت بأخرى * ولو ضنت بها ستفرقان
وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان
وكل اجابق اياه اني * عطفت عليه خوار العنان

اه والذؤابة الخصلة من الشعر والفخم بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة التعظم والاستعلاء ومثله الفخيمة بالتصغير وعزفت بالعين المهملة والزاي والفاء أي صرفت وحذار مفعول لاجله لقوله عزفت وجملة وقد شجاني أي احزنني حالية وقوله قطعت قرينتي هو جواب رب المقدرة في قوله وذي فخم ومعناه كل نفس مقرونة بأخرى ستفارقها وضنت بخلت وقوله وكل اجابق كل فعل ماض من الكلال ويروى وكان اجابقي اياه

وحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعد الراء ميم مكسورة وبعدها ياء مشددة ومجمع بوزن اسم الفاعل من جمع تجميعا وموألة بفتح الميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة قال في القاموس وبنو موألة كمعدة بطن وهو مفعلة اسم مكان من وأل اليه يئل بمعنى لجأ وخاص والموئل الملجأ وضبطه ابن حجر في الاصابة موألة بفتحات وأورد حمام بدل هشام وأورد باقي النسب كما ذكرنا وقال ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة وروى ابو يعلى وابن نافع من طريق محفوظ بن علقمة عن حضرمي بن عامر الاسدي وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه قال السيوطي في شرح شواهد المغني ولم أقف لحضرمي على

هذا الحكم بغدوة ولانه لم يسمع غدوة مع حذف النون بل مع ثبوتها (الاستشهاد فيه) في قوله من لدشولا لان كان فيه مقدرة وحذف كان بعد لدن قليل لان كان تحذف كثيرا بعد ان ولو وحذفها بعد غيرهما قليل فافهم

(تطوع)

(ابا خراشة اما أنت ذا نفر
فان قومي لم تأكلهم الضبع)

اقول قائله هو العباس بن مرداس ابن ابي عامر بن حارثة بن عبد ابن عبس بن رفاعة بن الحرث بن يحيى بن الحرث بن بهثة بن سليم ابن منصور السلمي أسلم قبل فتح مكة بيسير وكان من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعمائة في الركب من قومه فأسلموا وأسلم قومه وكان ينزل البادية بالبصرة وقيل انه قدم دمشق وابتنى بها دارا

بياض بالاصل وبهامشه لعل موضع البياض وخوار العنان بمعنى العطف كثير الجرى اه

رواية غير هذا الحديث قال ابن حجر وروى ابن شاهين من طريق المدايني عن جماعة انهم قالوا وفد بنو أسد بن خزيمة وفيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الازور وسلمة وقتادة وأبو مكعب فذكر الحديث في قصة اسلامهم وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا قال فتعلم حضرمي بن عامر سورة عبس وتولى فزاد فيها وهو الذي أنعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها وأخرجه من طريق مجاب ابن الحرث من طرق ذكر فيها ان السورة سبح اسم ربك الاعلى وروى عمر بن شبة باسناد صحيح الى أبي وائل قال وفد بنو أسد فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أنتم قالوا نحن بنو الزنية احلاس الخيل قال بل أنتم بنو الرشدة فقالوا لا ندع اسم أبينا وذكر قصة طويلة وقال المرزباني في معجمه كان حضرمي يكنى أبا كدام ولما سأله عمر بن الخطاب عن شعره في حرب الاعاجم أنشده أبياتا حسنة في ذلك وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم فقال فيه ابن عم له يقال له جزء بن مالك يا حضرمي ورثت تسعة اخوة فاصبحت ناعما فقال حضرمي من أبيات

ان كنت قاولتني بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها عجلا

فجلس جزء على شفير بئر هو واخوته وهم أيضا تسعة فانخسفت بهم فلم ينج غير جزء فبلغ ذلك حضرمي بن عامر فقال كلمة وافقت قدرا وأبقت حقدا انتهى ما أورده ابن حجر في الاصابة وهذا البيت الذي نقله عن أبي علي القالي هو أحد أبيات ثلاثة أوردها ابن السيد البطليوسي في شرح شواهد آداب الكاتب وهي

يزعم جزء ولم يقل جللا * اني تروحت ناعما جذلا
ان كنت ازننتني بها كذبا * جزء فلاقيت مثلها عجلا
افرح ان أرزأ الكرام وان * أورث ذودا شصائصا نبلا

وجزء بفتح الجيم وسكون الزاي وثالثه همزة وهو منادى في البيت الثاني والجلل هنا بمعنى الحقير و يأتي بمعنى العظيم أيضا وهو من الاضداد وتروح بالحاء المهملة صار ذا راحة وناعم وصف من النعيم وهو الخفض والدعة والمال وجذلان بمعنى فرحان من الجذل بفتحتين وهو الفرح وأزننتني اتهمتني يقال زننته وأزننته بكذا اذا اتهمته به ونسبته اليه وقوله افرح أراد أأفرح على معنى التقدير والانكار فترك ذكر الهمزة وهو يريدها حين فهم ما أراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع أم وقد أورده صاحب الكشاف في تفسيره دليلا على حذف همزة الاستفهام والرزء براء مضمومة وزاي ساكنة بعدها همزة قال صاحب القاموس رزأه ماله كجعله وعمله رزأ بالضم أصاب منه شيأ فالمفعول الثاني في البيت محذوف أي أرزأ الكرام مالهم وأورث بالبناء للمفعول والذود من الابل دون العشرة وأكثر ما يستعمل في الاناث والشصائص التي

لا البان

يخاطب العباس بهذا خفاف ابن ندبة وهو أبو خراشة وبعده السلم تأخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع وهما من البسيط قوله أبا خراشة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة واسمه خفاف بن ندبة بالنون في اوله وهي امه وهي ندبة بنت أبان بن الشيطان من بني الحرث بن كعب وابوه عمير وهو ابن عم صخر أخي خنساء ومعاوية أولاد عمرو بن الحرث بن الشريد وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر وكان اسود حالكا وهو أحد أغربة العرب وهو ممن ثبت على اسلامه في الردة وهو أحد فرسان قيس وشعرائها قال الاصمعي شهد خفاف حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لواء بني سليم وشهد حنينا والطائف رضي الله عنه قوله ذا نفر أي ذا قوم و جماعات والنفر في الاصل اسم للدون

لا البان لها الواحد شصوص بفتح المعجمة واهمال الصادين يقال شصت الناقة وأشصت والنبل بفتح النون الموحدة الصغار قال فى القاموس والنبل محركة عظام الحجارة والمدر وصغارهما *(تتمة)* أورد الآمدى فى المؤتلف والمختلف اثنين من الشعراء ممن اسمه حضرمى أحدهما هذا الصحابى والثانى حضرمى بن الفلندح بفتح الفاء واللام وسكون النون وفتح الدال وآخره حاء مهملة قال هو أخو بنى حرام بن عوف المشجعى وبنو مشجعة بن تيم بن النمر بن وبرة أبو كلب بن وبرة شاعر وهو القائل

اذا نفحت من نحو أرضك نفحة * رياح الصبا ياميل طاب نسيمها
كأنك فى الجلباب شمس نقية * تجوب عنها يوم دجن غيومها انتهى

وقيل مرخم قيلة بالقاف اسم امرأة ولا أعرف هل هو اسلامى أولا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد المائتين)

(ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا)

على ان سوى قد خرجت من الظرفية الى الاستثناء عند الكوفيين وهى هنا مرفوعة بضمة مقدرة على الالف على انها بدل من فاعل لم يبق المحذوف أى لم يبق شئ سوى العدوان وهذا عند البصريين شاذ لا يجئ الا فى ضرورة الشعر وهذا البيت من قصيدة للفند الزمانى قالها فى حرب البسوس اورد قطعة منها ابو تمام فى أول الحماسة وهى

صفحنا عن بنى ذهل * وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعـ * ـن قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشر * فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث * غدا والليث غضبان
بضرب فيه توهين * وتخضيع واقران
وطعن كفم الزق * غذا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان
وفى الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان

الصفح العفو وحقيقته اعرضنا عنهم وأوليناهم صفحة عنقنا وروى عن بنى هند وهى هند بنت مر بن أد اخت تميم وقوله عسى الايام الخ قال المرزوقى لا يجوز ان يكون الذى بمعنى الذين لان الموصول والصلة يصير صفة لقوم آخرين كالقوم المذكورين بل التقدير ان يرددن دأب القوم كأننا كالدأب الذى كانوا عليه وفى هذا الوجه يجوز ان يكون الذى للجنس كما قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به ثم قال أولئك والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه أمل فى الوجه الاول انهم اذا عفوا عنهم ادبتهم الايام وردت

عقـد العشرة قاله فى الكشاف عند تفسير قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ويجمع على نفار والتنكير فيه للتكثير قوله الضبع بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وأراد به السنة الجدبة واستشهد به أبو على فى الايضاح على ان الضبع هنا اسم للسنة الجدبة قال أبو حنيفة رضى الله عنه كذا قال الاصمعى فيه وقيل هو على التشبيه وكذا قال الجاحظ انه على التشبيه وجعل نقص الجدب والازمة أكلا والمعنى يا اباخراشة ان كنت كثير القوم عزيزا فان قومى موفورون لم تأكلهم السنة الجدبة من القلة والضعف قوله السلم بكسر السين الصلح والجرع بضم الجيم جمع جرعة (الاعراب) قوله اباخراشة منادى مضاف وحرف النداء محذوف تقديره يا اباخراشة قوله أما أنت بفتح همزة أما وليست هى اما التى فى قولك اما بعد بل هى كلمتان بالاتفاق الثانية منهما عوض عن كان محذوفة وأصله

احوالهم كأحوالهم فيما مضى فى الاتفاق والتواد وفى الوجه الثانى أمل ان يرجع الايام انفسهم اذا صفعوا عنهم كما عهدت سلامة صدور وكرم عهود انتهى ومعنى يرجعن يرددن من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعانا ورجعته رجعا والعائد محذوف أى كالذى كانوه وهو خبر كان وهذا البيت اورده ابن هشام فى المغنى على ان بعضهم استدل به على ان المعرفة اذا أعيدت نكرة كانت عينا على القاعدة المشهورة وصرح بمعنى انكشف ويأتى ايضا متعديا بمعنى كشفه وجملة وهو عريان خبر امسى وذكر العريان مثل لظهور الشر وروى فاضحى وهو عريان وهذا أحسن لان الشئ فى الضحى اشهر وقوله ولم يبق سوى العدوان معطوف على قوله صرح وقوله دناهم الخ جواب لما والعدوان الظلم الصريح والدين الجزاء واورد البيضاوى هذا البيت فى قوله تعالى مالك يوم الدين على ان الدين الجزاء والمعنى لما اصروا على البغى وأبوا أن يدعوا الظلم ولم يبق الآن نقاتلهم ونعتدى عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما ابتدؤنا به واطلاق المجازاة على فعلهم مشا كلة على حد قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله مشينا مشية الخ هذا تفصيل لما أجمله قوله دناهم وتفسير لكيفية المجازاة وكرر الليث ولم يأت به مضمرا تفخيما وتعظيما والمعنى مشينا اليهم مشية الاسد ابشكر وهو جائع وكنى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه وغدا بعجمة فمهملة ولا يجوز بمهملتين لان الليث لا يكون ماشيا عاديا فى حال فان قيل اجعله من العدوان قلت الليث لا يمشى فى حال عدوانه وانما يشتد شدا ويجوز على رواية شدد فاشدة الليث على انه من العدوان وقوله بضرب فيه توهين الخ الباء تتعلق بمشينا والتوهين التضعيف والاقران مواصلة لافتور فيها وروى بضرب فيه تفجيع وتأييم وارنان والتأييم جعل المرأة ايما والايم هى التى قتل زوجها اومات والارنان من الرنين والبكاء يقال رن وأرن وقوله وطعن كفم الزق الخ غذاء بمعجمتين بمعنى سال يقال غذا يغذو فذوا والاسم الغذاء أى وطعن فى اتساعه وخروج الدم منه كفم الزق اذا سال بما فيه وهو مملوء وجملة غذا مع ضميره بتقدير قد حالية وقوله وبعض الحلم الاذعان الانقياد يقال اذعن لكذا اذا انقاد له واذعن بكذا اذا أقر به اعتذر فى هذا البيت عن تركهم التحلم مع الاقرباء بانه كان يفضى الى الذل وقوله وفى الشر نجاة الخ أراد فى دفع الشر ويجوز أن يريد وفى عمل الشر نجاة كانه يريد فى الاساءة تخلص اذا لم يخلصك الاحسان والفند الزمانى اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفى فهو منسوب الى جد أبيه وشهل بالشين وليس فى العرب شهل بالمعجمة الا هو وشهل بن انمار من قبيلة بجيلة وزمان بكسر الزاى وتشديد الميم هو اما فعلان من زمت او فعال من الزمن والفند بكسر الفاء وسكون النون القطعة من الجبل وانما لقب به لان بكر بن وائل بعثوا الى بكر بن حنيفة فى حرب البسوس لينصروهم فامدوهم به وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بالف فارس فلما أتى

لأن كنت فحذفت اللام من لأن تناسيا فبقى أن كنت ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال ثم جىء بالضمير المنفصل خلفا عن المتصل ثم عوضت عن كان ما الزائدة قبل الضمير والتزم حذفها لئلا يجتمع العوض والمعوض منه ثم أدغم نونها فى الميم فصار أما أنت ويقال فى كلمتان الثانية عوض عن كان محذوفة والاولى ان المصدرية عند البصريين والشرطية عند الكوفيين زعموا ان أن المفتوحة قد يجازى بها ويؤيده أمور منها ان ابن دريد روى فى جمهرته اما كنت بالكسر وبذكر كان فعلى هذا اما لتأكيد الشرط مثلها فى اماترين ومنها مجىء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير وعلى قول البصريين فالاصل لأن كنت ذا نفر فخرت فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام وهو فخرت اذ لا يتعلق بما

(ترجمة الفند الزمانى)

بكرا وهو مسن قالوا وما يغنى هذا العشبة قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا تأوون اليه فلقب به والعشبة بفتحات العين المهملة والشين المعجمة والباء الموحدة الشيخ الكبير ويقال العشمة بالميم بدل الموحدة كذا فى اعراب الحماسة لابن جنى وفى الاغانى كان الفند أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة سنة فابلى بلاء حسنا وانما لقب فندا لان بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة يستنصرونهم وذكر الحكاية التى ذكرناها ثم قال فوجهوا اليهم بالفند الزمانى فى سبعين رجلا وكتبوا اليهم انا قد بعثنا اليكم ألف رجل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد المائتين)

(تجانف عن جو اليمامة ناقتى * وما عدلت عن أهلها لسوائكا)

على ان خروج سواء عن الظرفية شاذ خاص بالشعر واذا خرجت كانت بمعنى غير وقد استفتى بعضهم من جملة أسئلة أربعة هل تكون سواء بمعنى غير فاجابه أبو نزار الملقب بملك النحاة بانه قد نص على انها لا تأتى الا ظرف مكان وان استعمالها اسما متصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير خطأ ونقل ابن الشجرى فى اماليه صورة استفتاء الاسئلة الاربعة وما أجاب به أبو نزار وجواب الامام ابى منصور الجواليقى واستجهل ابا نزار وذمه وخطأه تبعا للجواليقى وأجاب هو أيضا عن الاسئلة وقال فى سوى واما سوى فان العرب استعملتها استثناء وهى فى ذلك منصوبة على الظرف بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مدت فاذا قلت أتانى القوم سواءك فكأنك قلت مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها فى نحو أتانى الذى سواك والكوفيون يرون استعمالها بمعنى غير (وأقول) ادخال الجار عليها فى قول الاعشى

* وما قصدت من أهلها لسوائكا * يخرجها عن الظرفية وانما استجازت العرب فيها تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثناء وعلى تشبيهها بغير قال أبو الطيب

أرض لها شرف سواها مثلها * لو كان مثلك فى سواها يوجد

رفع سوى الاولى بالابتداء وخفض الثانية بفى فاخرجهما من الظرفية فمن خطأه فقد خطأ الاعشى فى قوله لسوائكا ومن خطأ الاعشى فى لغته التى جبل عليها وشعره يستشهد به فى كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بانه مدخول العقل ضارب فى غمرة الجهل ومن العجب ان هذا يقدم على تخطئة سلف النحويين وخلفهم وتخطئة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين ولا يؤثر عنه انه قرأ مصنفا فى النحو الا مقدمة من تأليف عبد القاهر الجرجانى قيل انها لا تبلغ ان تكون فى عشر اوراق وقيل انه لا يملك من كتب النحو واللغة ما مقداره عشرة أوراق وهو مع ذلك يرد بقحته على الخليل وسيبويه انها الوصمة التى يهاز ماتها هذا الا يبعد عارها ولا ينقضى شنارها وانما طلب بتلفيق هذه الاهواس ان تسطر فتوى فيثبت خطه فيها مع خط غيره فيقال أجاب أبو نزار بكذا وأجاب

بعد الفاء لان الفاء واو والمعنى بأى ذلك والفاء على هذا قيل زائدة والصواب انها رابطة لما بعدها بالامر المستفاد من السابق أى تنبه فان قومى وقال ابن يسعون اما هنا مركبة من ان وما التى تدخل لتأكيد وقال ابو على وابو الفتح ما فى اما هى الرافعة الناصبة لانها عاقبت الفعل الرافع الناصب بعد أن كان نعملت عمله فى الرفع والنصب قوله ذا نفر منصوب لانه خبر كان قوله فان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله قومى اسمه وقوله لم يأكلهم الضبع خبره والضبع فاعل لم يأكلهم ويروى فان قومك وهذا وهم لا يساعد المعنى الذى أراده العباس فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله اما انت فانه حذف فيه كان بعد أن الناصبة للفعل كما قررناه

(٥)

(ازمان قومى والجماعة كالذى
لزم الرحالة أن تميل مميلا)

اقول قائله هو الراعى واسمه

غيره بكذا وقد أدرك أعمز الله مطلوبه وبلغ مقصوده ولولا ايجاب حق من أوجبت حقه والتزمت وفاقه واحترمت خطابه لصنت لفظي وخطي عن مجاورة خطه ولفظه انتهى كلام ابن الشجري وأجاب الجواليقي بقوله واما سوى فلم يختلفوا في انها تكون بمعنى غير تقول رأيت سواك أي غيرك وحكى ذلك أبو عبيد عن أبي عبيدة وقال الاعشى * وماقصدت عن أهلها لسوائكا * اى لغيرك وهي أيضا غير ظرف وتقدير الخليل اياها بالظرف في الاستثناء بمعنى مكان وبدل لايخرجها عن ان تكون بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مدت لاغير واذا ضمت قصرت لاغير واذا كسرت جاز المد والقصر اكثر وما يحمل المتكلم بالقول الهراء الافن والجهل انتهى وقد حكى ابن الانباري في مسائل الخلاف مذهب البصريين والكوفيين مفصلا فلا بأس بايراده مجملا قال ذهب الكوفيون الى أن سواء تكون اسما وتكون ظرفا واحتجوا على انها تكون اسما بمنزلة غير ولا تلزم الظرفية أنهم يدخلون عليها حرف الخفض قال المرار بن سلامة العجلي

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقال الآخر * وماقصدت من أهلها لسوائكا * وقال أبو دواد

وكل من ظن ان الموت مخطئه * معلل بسواء الحق مكذوب

وقال الآخر

اكر على الكتيبة لا أبالي * أفيها كان حتفي أم سواها

وروى عن بعض العرب انه قال أتاني سواؤك فرفع وذهب البصريون الى انها لا تكون الا ظرفا واحتجوا بانها ما استعملت في خيار الكلام الا ظرفا قالوا مررت بالذي سواك فوقوعها صلة يدل على ظرفيتها بخلاف غير وقولهم مررت برجل سواك أي رجل مكانك أي يغني غناءك ويسد مسدك والذي يدل على تغاير سوى وغير ان سوى لاتضاف الا الى معرفة نحو مررت برجل سواك وسوى العاقل ولو قلت سوى عاقل لم يجز ولو قلت غير عاقل جاز ويدل على ظرفية سوى ان العامل يتعداها قال لبيد

وابذل سوام المال ان سواءها دهما وجونا

فنصب سواءها على الظرف ودهما بان وأجابوا عن الابيات بانه انما جاز ذلك لضرورة الشعر وعندنا يجوز خروجها عن الظرفية في ضرورة الشعر ولم يقع الخلاف في حال الضرورة وانما استعملوها بمنزلة غير في الضرورة لانها في معناها وليس شئ يضطرون اليه الا ويحاولون له وجها واما رواية أتاني سواؤك فرواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان وهي رواية شاذة غريبة فلا يكون فيها حجة انتهى والبيت الشاهد من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها هوذة بن على بن ثمامة الحنفي ومطلعها

احيتك تيا أم تركت بدائكا * وكانت قتولا للرجال كذلكا

وأقصرت عن ذكرى البطالة والصبا * وكان سفها ضلة من ضلالكا

عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكابة بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى ابا جندل والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للابل وجودة نعته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام وكان مقدما مفضلا حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه والبيت المذكور من الكامل قوله الرحالة بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة وهي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد قال أبو عبيدة عنى الراعي بالرحالة هنا رحالة النساء لما عليها من الادم الحمر فشبه ما عليه من الدماء في حربه بها على تلك الرحالة قوله محملا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وهو مصدر مال الشئ يميل مميلا

وماكان الا الحين يوم لقيتها * وقطع جديد حبلها من حبالكا
وقامت تريق بعدما نام صحبتى * بياض ثناياها وأسود حالكا
ثم وصف الفقر والفاقة فى أبيات الى أن قال
الى هودة الوهاب أهديت مدحتى * أرجى نوالا فاضلا من عطائكا
تجانف عن جو اليمامة ناقتى * وما عمدت من أهلها لسوائكا
ألمت باقوام فعافت حياضهم * قلوصى وكان الشرب فيها بمائكا
فلما أتت آطام جو وأهله * انيخت فالقت رحلها بفنائكا
سمعت برحب الباع والجود والندى * فالقيت دلوى فاستقت برشائكا
وماذاك الا أن كفيك بالندى * يجودان بالاعطاء قبل سؤالكا
فتى يحمل الاعباء لو كان غيره * من الناس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الذى عودتنى ان تريشنى * وأنت الذى آويتنى فى ظلالكا
وانك فيما نابنى بى مولع * بخير وانى مولع بثنائكا
وجدت عليا بانيا فورثته * وطلقا وشيبان الجواد ومالكا
ولم يسع فى العليا سعيك ماجد * ولا ذو اناقى الحى مثل اناتكا
وفى كل عام أنت جاشم رحلة * تشد لاقصاها عظيم عرائكا
مورثة مالا وفى المجد رفعة * لما ضاع فيها من قروء نسائكا
قوله أحبتك الهمزة للاستفهام والتحية معروفة وتيا بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية الظاهر انه اسم محبوبته وقد تغزل بها فى أكثر قصائده كقوله
تذكرت تياوارتيابها * وقد اخلفت بعض ميعادها
وقوله
عرفت اليوم من تيامقاما * بجو أو عرفت لها خياما
وقيل انها اسم اشارة بمعنى هذه وأراد بالاسود الحالك شعرها وقوله تجانف عن جو الخ أصله تجانف بتاءين من الجنف وهو الميل وجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم اليمامة فى الجاهلية حتى سماها الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميرى
وقلنا فسموها اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد اقامه
وقال الاعشى فى مدح الحنفى أيضا وهو صاحب اليمامة ويذم الحرث بن وعلة
وان امرأ قد زرته بعد هذه * بجو لخير منك نفسا والدا
كذا فى معجم ما استعجم للبكرى وروى عن جل اليمامة وفى الروايتين حذف مضاف فالاول عن أهل جو اليمامة والثانى عن جل أهل اليمامة أى معظم أهلها يعنى انه لم يقصد سواك من أهل اليمامة وضمير أهلها لليمامة وجعل الميل عن غير هودة الى هودة فعل الناقة وانما هو فعل صاحبها واللام فى لسوائكا بمعنى الى غيرك قال صاحب التصحيف قال أبو

ومصدر الامثل معاب ومعيب فى الاسم والمصدر (الاعراب) قوله أزمان قومى قال سيبويه تقديره ازمان كان قومى وقال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مصدر مضاف الى قومى فيكون التقدير ازمان كون قومى والجماعة لان المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء شئ من صلته لا يجوز فان قلت ما الدليل على ان قومى من قوله ازمان قومى محمول على فعل مضمر قلت لانه ليس من قبيل المصادر واسماء الزمان لا يضاف شئ منها الا الى مصدر او جملة تكون فى معناه تقول هذا يوم قدوم زيد ورحيل عمرو ولا يجوز أن يقال هذا يوم زيد ولا هذا يوم الفرس فان قلت قد قيل يوم الجمل ويوم حليمة قلت التقدير يوم حرب الجمل

عبيد لا يكون. واء وسوى اسماء هو صنة وقال فى قوله
وما قصدت من أهلها لسوائكا قال الزجاج سواء زيد وعمرو فى معنى ذوا سواء وسواء
عنده مصدر انما هو لمكان سوائكا انتهى وقال ابن ولاد فى المقصور والممدود سوى
بمعنى غير مكسور الاول مقصور يكتب بالياء وقد يفتح أوله فيمد ومعناه معنى المكسور
قال الاعشى بفتح ومده وما قصدت من أهلها لسوائكا وقوله وجدت عليا بانيا الخ على
أبوه وطلق وشيبان ومالك أعمامه وقوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا يعنى الغزوة
التى شغلته عن وطء نسائه فى الطهر وهذه القصيدة تشبه اشعار المحدثين والمولدين
فى الرقة والانسجام ولهذا أوردنا أكثرها وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث
والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المائتين)

(خالط من سلمى خياشيم وفا)

على ان أصله وفاها فحذف المضاف اليه قال أبو على فى ايضاح الشعر اعلم ان أبا الحسن
الاخفش قال فى قول الراجز * خالط من سلمى خياشيم وفا * ان التقدير وفاها
فحذف المضاف اليه وكذلك قال فى قوله ليس غير ان التقدير ليس غيره وحكى بعضهم أن
من الناس من قد لحنه والتلحين ليس بشئ لاحتماله ما قال أبو الحسن وفيه قول آخر
انه جاء على قول من لم يبدل من التنوين الالف فى النصب ولكن جعل النصب فى عدم
ابدال التنوين ألفا كالجر والرفع كما جعلوا النصب فى نحو * كفى بالنأى من أسماء كاف *
مثل الجر والرفع وكذلك جعل النصب مثلهما فى نحو قوله * وآخذ من كل حى عصم *
أى عصما وهذه اللغة وان لم يحكها سيبويه فقد حكاها أبو الحسن وغيره ووجهها من
القياس ما أعلمتك فاذا جاز ان يقدر على هذه اللغة قدرناه عليها وكانت الالف فى الكلمة
التى هى بدل من عين الفعل وجاز ذلك لانه ليس يبقى الاسم المتمكن على حرف الا ترى ان
الالف منقلبة عن العين فصار فى ذلك كالاسماء التى لما أمن الحاق التنوين بها جاز أن
تبقى على حرفين أحدهما حرف لين كقولهم ذو التى فى معنى الذى وذا وتا ونحو ذلك مما جاء
على حرفين أحدهما حرف لين لما لم يكن مما يلحقه التنوين فكذلك خياشيم وفا لا يمتنع
أن يكون على حرفين أحدهما حرف لين على الوجه الذى ذكرنا انتهى وبسط هذا
الكلام فى التذكرة القصرية وأطال وأطاب فى المسائل العسكرية وهذا البيت من
أرجوزة للعجاج مطلعها

يا صاح ما هاج العيون الذرفا * من طلل أمسى يحاكى المصحفا
رسومه والمذهب المزخرفا * جرت عليه الريح حتى قد عفا

والبيت الاول من شواهد شروح الالفية فى التنوين الى ان قال

خالط من سلمى خياشيم وفا * صهباء خرطوما عقارا قرقفا

والخياشيم

ويوم حرب حلمة قوله والجماعة بالنصب لان الواو فيه بمعنى مع أى مع الجماعة انتصب بكان الرافعة قومى وذكر فى كتاب التنبيه على ما اشكل على كتاب سيبويه ويجوز رفع ازمان فيكون اضافة أزمان الى الجملة الاسمية على هذا ثم قال والاول أحسن وأكثر وأشار الى الوجه الاول وهو نصب ازمان وتقدير الجملة الفعلية بعده على ما ذكره سيبويه قوله كالذى صفة موصوفها محذوف تقديره كالركب الذى لزم الرحالة فقوله لزم الرحالة جملة وقعت صلة للموصول قوله أن تميل أى بان تميل والباء السببية وأن مصدرية تقديره بسبب ميلها اى ميل الرحالة قوله ميلا نصب على المصدرية بمعنى ميلا (الاستشهاد فيه) فى قوله ازمان قومى حيث

والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الانف والصم بالفاعل خالط وهي الخمر سميت به للونها وهو الصهبة وهي الشقرة والخرطوم السلافة في الاساس وشرب الخرطوم أي السلافة لانها أول ما ينعصر والعقار بالضم الخمر سميت بذلك لانها عاقرت العقل على قول وصف طيب نكهتها كأن فيها خمرا وانما جمع الخياشيم باعتبار أجزائه وأطرافه وحيث كان الاصل فاها فحذف المضاف اليه ينبغي أن يكون خياشيم كذلك أيضا أي خياشيمها وفاها وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المائتين)

(ولا سيما يوم بدارة جلجل)

على انه روى بنصب يوم بعد لاسيما وقد ذكر الشارح المحقق ما قيل في توجيهه وهذا عجز وصدره * الارب يوم صالح لك منهما * وسى بمعنى مثل وأصله سو وقال ابن جني سوى من سويته فتسوى فلما اجتمع حرفا العلة وسبق أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا اذا كان نكرة وقد روى بهن في قوله ولا سيما يوم والجر أرجحهما وهو على الاضافة وما اما زائدة واما نكرة غير موصوفة ويوم بدل منها والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف والجملة صلة لما ان كانت موصولة أو صفة لها ان كانت نكرة موصوفة تقديره لا مثل الذي هو يوم أو لا مثل شئ هو يوم وسى في الوجهين نكرة لانه بمعنى مثل فلا يتعرف في الاضافة لتوغله في الابهام ولهذا جاز دخول لا التي لنفي الجنس وضعف الرفع بحذف العائد المرفوع مع عدم الطول في نحو لاسيما زيد وأما في البيت فقد طالت الصلة أو الصفة بالجار والمجرور بعد يوم فانه صفته وباطلاق ما على من يعقل كذا قال ابن هشام في المغني وفيه انه لا مانع من الاطلاق قال تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ولهذا لم يتعرض له الشارح المحقق وعلى الجر والرفع ففتحة سى اعراب لانه مضاف فيكون اسم لا والخبر محذوف أي لنا قال ابن هشام وعند الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه يقدر ما نكرة موصوفة أو يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لاسيما زيد فلا مهملة وسى حال أي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة انتهى وأما من نصب فقد تكلفوا التوجيه فقيل انه تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكأنه قيل ولا مثل شئ ثم جئ بالتمييز ففتحة سى اعراب أيضا وقال الفارسي ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا ففتحها على هذا بناء وقيل منصوب باضمار فعل أي أعني يوما وقد بينه الشارح المحقق وقيل على الاستثناء

حذف فيه كان وليست هي بعد أن المصدرية وحذفها انما كثر بعد أن المصدرية وبدونها قليل

(ظهه)

(فان لم تك المرآة أبدت وسامة
فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم)

أقول قائله هو الخنجر بن صخر الاسدي وهو من الطويل قوله المرآة بكسر الميم وهي آلة مشهورة قوله وسامة بفتح الواو وتخفيف السين المهملة وهي الحسن والجمال من وسم بضم السين وسامة ووساما قوله أبدت أي أظهرت من الابداء قوله ضيغم بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وفي آخره ميم وهو الاسد وأصله من الضغم وهو العض والياء فيه زائدة وكان هذا الشاعر نظر الى وجهه

وقيل منصوب على الظرف و يكون صلة لما كذا فى شرح اللب وأما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيدا فقد منعه الجمهور وقال ابن الدهان لا أعرف له وجها وقد وجهه الشارح المحقق بانه تمييز وقال ابن هشام ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا تنزلت منزلة الا فى الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى وأجيب بانه مخرج مما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا انتهى ورد أيضا على جعلها للاستثناء بانها لو كانت بمعنى الا لما جاز دخول الواو العاطفة عليه كما لا يجوز دخولها على الا وأجيب بان معنى لاسيما خصوصا فكانه قال وخصوصا هذا اليوم أى فأخص هذا اليوم من سائر الايام خصوصا لكونه أبلغ فى الحظوة منها فهو فى المعنى مقدر بفعل ينصبه وانما أطلق عليه انه بمنزلة الا نظرا الى المعنى لان الاستثناء أيضا تخصيص وانما أدخل الواو نظرا الى المعنى انه مقدر بجملة أى وأخص هذا اليوم لانه ليس مثل الايام الصالحة بل هو أفضل كذا فى شرح اللباب وقد جعلها الشارح واو الاعتراض وبين المعنى ثم ذكر أن قولهم ولاسيما قد تحذف واوها وقد تخفف ياؤها كقوله

فه بالعقود و بالايمان لاسيما * عقد وفاء به من أعظم القرب

لكن قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله ولاسيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ *(تتمة)* فى شرح التسهيل قد يقع بعدها ظرف نحو يعجبنى الاعتكاف لاسيما عند الكعبة قال

يسر الكريم الحمد لاسيما لدى * شهادة من فى خيره يتقلب

وقد تقع جملة فعلية كقوله

فق الناس فى الخير لاسيما * ينيلك من ذى الجلال الرضا

والغالب وصلها بالاسمية وقال المرادى انه وقع بعدها الجملة الشرطية فما كافة بناء على ان الشرطية لا تكون صلة للموصول وفيه كلام فى شروح الكشاف وهذا كما حكى الجوهرى فلان يكرمنى لاسيما ان زرته ولا يصح جعل ما زائدة لانه يلزم اضافة سى الى الجملة الشرطية ولا يضاف الى الجمل الا أسماء الزمان وقد يقع بعدها جملة مقترنة بالواو وفعلية كما وقع فى عبارة الكشاف لاسيما وقد كان كذا و اسمية كما فى قول صاحب المواقف لاسيما والهمم قاصرة وفى شرح التسهيل انه تركيب غير عربى وكلام الشارح يخالفه وفى شرح المواقف ان قوله والهمم قاصرة مؤول بالظرف نظرا الى قرب الحال من ظرف الزمان فصح وقوعها صلة لما وهذا من قبيل الميل الى المعنى والاعراض عن ظاهر اللفظ أى لاسيما اتفاقه فى زمان قصور الهمم وهذا الارضاء نحوى كيف والجملة الحالية فى محل النصب والصلة لا محل لها وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وهذه أبيات منها

قوله فان حرف شرط وقوله لم تك فى المرآة فعل الشرط وقوله فقد أبدت جواب الشرط وأصل تك تكن حذفت النون تخفيفا وقوله المرآة اسم تكن وقوله أبدت خبره قوله وسامة مفعول لقوله أبدت وقوله جبهة ضيغم كلام اضافى مفعول لابدت الثانى (الاستشهاد فيه) على حذف نون تكن فى قوله لم تك مع وقوعها فعل الجازم وهو قبل الساكن وروى ذلك عن يونس والكوفيين

(ع)

(وابرح ما ادام الله قومى بحمد الله منتطقا مجيدا)

أقول قائله هو خداش بن زهير ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الشاعر المشهور وهو من

في المرآة فلم يرد حسن الشكل قد يبلى بانه يشبه الاسد (الاعراب)

وان شفائى عبرة لوسفحتها ٭ فهل عندرسم دارس من معول
كدأبك من أم الحويرث قبلها ٭ وجارتها أم الرباب بماسل
اذا قامتا تضوع المسك منهما ٭ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ففاضت دموع العين منى صبابة ٭ على النحر حتى بل دمعى محملى
الارب يوم صالح لك منهما ٭ ولا سيما يوما بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتى ٭ فيا عجبا لرحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها ٭ وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ٭ فقالت لك الويلات انك مرجلى
تقول وقد مال الغبيط بنا معا ٭ عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيرى وأرخى زمامه ٭ ولا تبعدينى من جناك المعلل

البيتان الاولان قد تقدم شرحهما فى باب الحال فى الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة وقوله اذا قامتا الخ ضمير المثنى لام الحويرث وأم الرباب وتضوع فاح متفرقا والمسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر ومن أنثه ذهب به الى معنى الريح وروى تضوع المسك على انه فعل مضارع أصله تتضوع بتاءين ونصب نسيم الصبا لانه قام مقام نعت لمصدر محذوف قال ابن هشام فى المغنى فى بيان كيفية التقدير انه اذا استدعى الكلام تقدير موصوف وصفة مضافة مثلا فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فهو تضوع المسك منهما نسيم الصبا أى تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا انتهى وأورد صاحب تحرير التحبير هذا البيت فى باب الاتساع وهو ان يأتى الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمله ألفاظه فان هذا البيت اتسع النقاد فى تأويله فمن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه عندى ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعنى الجلد بنسيم الصبا انتهى والريا الرائحة الطيبة لاغير وجملة جاءت الخ بتقدير قد حال من الصبا ونسيم الصبا هبوبها بضعف قال الدينورى فى كتاب النبات القرنفل أجود ما يؤتى به من بلاد الصين وقد كثر مجىء الشعر بوصف طيبه وأنشد هذا البيت ثم قال وقالوا قد أخطأ امرؤ القيس فانه لا يقال تضوع المسك حتى كأنه ريا القرنفل انما كان ينبغى أن يقول تضوع القرنفل حتى كأنه ريا المسك انتهى وقد تبعه الامام الباقلانى فى كتاب اعجاز القرآن قال وفيه خلل لانه بعد ان شبه عرفها بالمسك شبه ذلك بنسيم القرنفل وذكر ذلك بعد المسك نقص وكذلك قوله اذا قامتا تضوع المسك منهما ولو أراد أن يجود أفاد انها طيبا على كل حال فاما فى حال القيام فقط فذلك تقصير وقوله نسيم الصبا فى تقدير المنقطع عن المصراع الاول انتهى والبيتان الاخيران ليسا كما زعمه فتأمل وقوله ففاضت دموع العين الخ فاضت سالت والصبابة رقة الشوق ونصبها على انها مفعول له والمحمل بكسر

الوافر قوله وأبرح أى لا أبرح قوله منتطقا أى صاحب نطاق يقال جاء فلان منتطقا فرسه اذا جانبه ولم يركب. وقال ابن فارس فاما قوله
أبرح ما ادام الله قومى
على الاعداء منتطقا مجيدا
فقال قوم أراد به هذا وانه لا يزال يجنب فرسا جوادا ويقال منتطق قائل قولا يستجاد فى الثناء على قومى وقوله مجيدا بضم الميم ينزل على المعنيين المذكورين (الاعراب) قوله وأبرح من الافعال الناقصة واسمه مستتر فيه وخبره قوله منتطقا وقوله مجيدا خبر بعد خبر قوله ما أدام الله قومى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وكلمة ما للمدة والمعنى مدة ادامة الله قومى قوله بحمد الله يتعلق بمحذوف أى أحمد على ذلك بحمد الله ويجوز ان يتعلق بأبرح (الاستشهاد فيه) فى قوله وأبرح حيث حذف منه كلمة لا فان لا لا تحذف فى برح الا بعد القسم

الاول السير الذي يحمل به السيف قال شراح المعلقة ومما يسئل عنه هنا ان يقال كيف يبل الدمع محمله وانما المحمل على عاتقه فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكى وجرى عليه الدمع ابتل وقال الامام الباقلانى قوله منى استعانة ضعيفة عند المتأخرين فى الصنعة وهو حشو وغير مليح ولا بديع وقوله على النحر حشو آخر لان قوله بل دمعى محملى يغنى عنه ثم قوله حتى بل دمعى الخ اعادة ذكر الدمع حشو آخر وكان يكفيه أن يقول حتى بلت محملى فاحتاج لاقامة الوزن الى هذا كله ثم تقديره انه قد أفرط فى افاضة الدمع حتى بل محمله تفريط منه وتقصير ولو كان أبدع لكان يقول حتى بل دمعى مغانيهم واعراصهم ويشبه أن يكون غرضه اقامة الوزن والقافية لان الدمع يبعد أن يبل المحمل وانما يقطر من الواقف والقاعد على الارض وعلى الذيل وان بله فلقلته وانه لا يقطر وأنت تجد فى شعر المتأخرين ما هو أحسن من هذا البيت انتهى وقوله الارب يوم صالح الخ رب هنا للتكثير ومنهما أى من أم الحويرث وأم الرباب وروى * الارب يوم لك منهن صالح * أى من النساء وفيه الكف وهو حذف النون من مفاعيلن والمعنى الارب يوم لك منهن سرور وغبطة بوصال النساء وعيش ناعم معهن وقوله ولاسيما الخ أى وليس يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جلجل فان هذا اليوم كان أحسن الايام وأفضلها يريد التعجب من فضل هذا اليوم ودارة جلجل بضم الجيمين اسم غدير قال البكرى فى معجم ما استعجم قال أبو عبيدة دارة جلجل موضع بديار كندة وقال أبو الفرج قال الكلبى هو عند عين كندة انتهى قال الامام الباقلانى وهذا البيت خال من المحاسن والبديع خال من المعنى وليس له لفظ يروق ولا معنى يروع من طباع السوقة فلا يروعك تهويله باسم موضع غريب وقوله ويوم عقرت الخ يوم معطوف على يوم فى قوله ولاسيما يوم لكنه بنى على الفتح لاضافته الى مبنى أو هو منصوب بتقدير أذكر والعقر الضرب بالسيف على قوائم البعير وربما قيل عقره اذا نحره والعذارى البنات الابكار والرحل كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والمتحمل اسم مفعول أى المحمول وأورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى على ان لام للعذارى للتعليل وقوله فياعجبا الالف بدل من الياء فانها تبدل فى النداء الياء جوازا ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم فالجواب ان العرب اذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيبويه اذا قلت ياعجبا كأنك قلت تعال ياعجب فان هذا من ابانك فهذا أبلغ من قولك تعجبت والمعنى انتبهوا للعجب كذا فى شروح المعلقة وقال الامام الباقلانى قال بعض الادباء قوله ياعجبا يعجبهم من سفهه فى شبابه من نحره ناقته أى وانما أراد أن لا يكون الكلام من هذا المصراع منقطعا عن الاول وأراد أن يكون الكلام متصلا وهذا الذى ذكره بعيد وهو منقطع عن الاول وظاهر أنه يتعجب من تحمل العذارى رحله وليس فى هذا تعجب كبير ولا فى نحر الناقة لهن تعجب وان كان

وههنا ليس كذلك وانما حذف شذوذا وقال ابن عصفور وهذا البيت فيه خلاف بين النحويين فمنهم من قال ان أداة النفى مرادة فكأنه قال ولا أبرح ما أدام الله قومى منتطقا مجيدا ومنهم من قال ان أبرح غير منفى لا فى اللفظ ولا فى التقدير والمعنى عنده أزول بحمد الله عن ان أكون منتطقا مجيدا أى صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومى لانهم يكفونى ذلك فعلى هذا لا استشهاد فيه

(ع)

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا
فما اعتذارك من قول اذا قيلا

أقول قائله هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذى تنصر وملك أرض الحيرة اثنين وعشرين سنة وقتله كسرى برويز وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر باسمه فقيل له ابن ماء السماء واسمها مارية بنت عوف بن جشم وهو من

يعنى به انهن حلن رحله وان بعضهن حلته فعبر عن نفسه برحله فهذا قليل يشبه أن يكون عجبا لكن الكلام لايدل عليه ولو سلم البيت من العيب لم يكن فيه شئ غريب ولا معنى بديع أكثر من سلامته مع قلة معناه وتقارب أمره ومشاكلته طبع المتأخرين ومن أول القصيدة لم يمر له بيت رائع وكلام رائق وقوله فظل العذارى الخ يرمين يتاول بعضهن بعضا والهداب بالضم والتشديد هو الهدب وهو طرف الثوب الذى لم يتم نسجه والدمقس الحرير الابيض ويقال له القز قال الامام الباقلانى هذا البيت يعدونه حسنا ويعدون التشبيه مليحا واقعا وفيه شئ وذلك أنه عرف اللحم ونكر الشحم فلا يعلم انه وصف شحمها وذكر تشبيه أحدهما بشئ واقع وعجز عن تشبيه القسمة الاولى فمرت مرسلة وهذا نقص وعجز عن اعطاء الكلام حقه وفيه شئ آخر من جهة المعنى وهو انه وصف طعامه لضيوفه بالجودة وهذا قد يعاب وقد قال ان العرب تفتخر بذلك ولا تراه عيبا وانما الفرس هم الذين يرون هذا عيبا استبعادا وأما تشبيه الشحم بالدمقس فشئ يقع للعامة ويجرى على ألسنتهم فليس بشئ قد سبق اليه وانما أراد المفتل للقافية وهذا مفيد مع ذلك فلست أعلم العامة تذكر هذه الزيادة وفيه شئ آخر وهو ان تبجحه بما أطعم الاحباب مذموم وان سوغ التبجح بما أطعم الاضياف الا أن يورد الكلام مورد المجون وعلى طرائق أبى نواس المزاح والمداعبة وقوله ويوم دخلت الخ هو معطوف على يوم عقرت والخدر بالكسر الهودج هنا وخدر عنيزة بدل منه بالتصغير لقب ابنة عمه فاطمة وفيه رد على من زعم أنه لم يسمع تلقيب الاناث وأنشد ابن هشام هذا البيت فى بحث النون من المغنى على أن التنوين الالحاق لعنيزة تنوين الضرورة وهو التنوين اللاحق لما لا ينصرف وقوله مرجلى اسم فاعل من أرجلته اذا صيرته راجلا ورجل الرجل يرجل من باب علم اذا صار راجلا وقوله لك الويلات فيه قولان أحدهما أن يكون دعاء منها عليه اذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والثانى أن يكون دعاء منها له على الحقيقة كما تقول العرب للرجل اذا رمى فاجاد قاتله الله ما أرماه وحقيقة مثل هذا ان يجرى مجرى المدح والثناء وقال الامام الباقلانى دخلت الخدر خدر عنيزة ذكر تكريره لاقامة الوزن لا فائدة فيه ولا ملاحة ولا رونق وقوله فقالت لك الخ الكلام مؤنث من كلام النساء نقله على جهته الى شعره وليس فيه غير هذا انتهى وطعنه الاول ليس بصحيح لانه من باب الابهام والتفسير وهو عندهم من محاسن الكلام وقوله تقول وقد مال الخ الغبيط بفتح المعجمة الهودج بعينه وقيل قتب الهودج وقيل مركب من مراكب النساء وعقرت هنا بمعنى جرحت ظهره قال الامام الباقلانى كرر قوله سابقا بقوله تقول وقد مال الخ ولا فائدة فيه غير تقدير الوزن والا فحكاية قولها الاول كاف وهو فى النظم قبيح لانه ذكر مرة فقالت ومرة تقول فى معنى واحد وفصل خفيف وفى المصراع الثانى أيضا تأنيث من كلامهن انتهى طعنه الاول غير وارد لانه

قصيدة لامية من البسيط وأولها وقوله

تردبرحلك عنى حيث شئت ولا
تكثر على ودع عنك الاقاويلا

فقد ذكرت به والركب حامله
ما جاوز النيل أهل الشام والنيلا

فما انتفاؤك منه بعد ما قطعت
هوج المطى به أكناف شمليلا

فالحق بحيث رأيت الارض واسعة
فانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

فقد قيل ما قيل الى آخره وقصة ذلك ان بنى جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة عم لبيد بن ربيعة بن مالك فلم يلتفت اليهم النعمان وأرهم جفوة وقد كان يقربهم ويكرمهم وكان الربيع بن زياد العبسى جليسه وسميره فاتهموه بالسعى عليهم عند النعمان وتفاوضوا وكان بنو جعفر له اعداء وكان لبيد غلاما فى جلتهم يخلف فى رحالهم

من باب الاطناب بسطه ثانيا التلذذ والايضاح وقوله ثانيا تقول غير معيب لانه من حكاية
الحال الماضية وقد عد حسنا ثم قال الباقلانى وذكر أبو عبيدة انه قال عقرت بعيرى
ولم يقل ناقتى لانهم يحملون النساء على ذكور الابل لانها أقوى وفيه نظر لان الاظهر
ان البعير اسم للذكر والانثى واحتاج الى ذكر البعير لاقامة الوزن وقوله فقلت لها
سيرى الخ جناها ما اجتنى منها من القبل والمعلل الملهى الذى يعلله ويتشفى به وروى
بفتح اللام أى الذى عال بالطيب أى طيب مرة بعد مرة من العلل بفتحتين وهو الشرب
الثانى ومعنى البيت انه تهاون بأمر الجمل فى حاجته فأمرها أن تخلى زمامه ولا تبالى بما
أصابه قال الباقلانى هذا البيت قريب النسج ليس له معنى بديع ولا لفظ شريف
كأنه من عبارات المخطين فى الصنعة والمراد باليوم فى هذه المواضع مطلق الوقت
والزمان والا لجميع هذه الامور قد صدرت فى يوم واحد كما يعرف من خبر يوم دارة
جلجل وقد رواه ابن الانبارى فى شرح المعلقة قال كان من حديثه على ما حدث ابن
والان عن أبى سقنقل راوية أبى فراس همام بن غالب الفرزدق انه قال لم أر أروى من
الفرزدق لاخبار امرئ القيس وأشعاره وخرجنا يوما الى المربد بعقب طش قد وقع
واتصل به خبر لنسوة أشراف قد خرجن الى متنزه لهن فقال مر بنا حتى قرب من
مجمعهن نخاف وصار اليهن فلما رأينه قلن قد علمنا انا ان نفوتك فلم يزل يومه الاطول
يحدثهن ويفاكههن وينشدهن الى أن ولى النهار ثم انصرف الى فقال مر بنا فلم أر يوما
قط أشبه بيوم دارة جلجل من يومنا هذا ثم أنشأ يحدث حديث يوم دارة جلجل فقال
حدثنى الثقة ان حى امرئ القيس تحملوا وهو يومئذ شاب حديث السن يهوى ابنة عم
له يقال لها فاطمة ويكنى عنها بعنيزة وتخلف النساء وفيهن فاطمة وارتحل امرؤ القيس
ايرى الحى مسيره الى ان نأى عن الحى فاختفى شخصه بقرب غدير يعرف بدارة جلجل
وقال لمن كان معه سير النساء بالغدير فلابد أن يتبردن فيه وأمعن الحى فى المسير وارتحل
النساء بعدهم فمررن على الغدير ولا يدرين ان وراءهن أحدا فنزلن وعند الغدير شجرة
فاطفن ابلهن الى تلك الشجرة ونزعن ثيابهن فدخلن الغدير وجاء امرؤ القيس
فأخذ ثيابهن وقال لا أعطى امرأة منكن ثيابها حتى تخرج كما هى فناشدنه الله وطلبن
اليه حتى طال يومهن وخشين ان يفوتهن المنزل فجعلن يخرجن واحدة واحدة حتى بلغ
الى فاطمة فرآها واستمتع بالنظر اليها ثم قلن له قد أتعبتنا فاجلس فجلس ينشدهن
ويحدثهن ويشرب من شراب معه فقالت احداهن أطعمنا لحما فقام الى مطيته
فنحرها وأطعمهن من لحمها وشرب حتى انتشى حتى اذا أراد والرواح قالت امرأة
منهن أنا أحمل امرأ القيس ويلك فقالت فاطمة فكن رحله وأحملنه معكن
وانا أحمله معى فى هودجى ففعلن فجعل يميل رأسه اليها فيقبلها ويجعل هودجها
يميل بها وهى تنادى به وتقول قد عقرت بعيرى فانزل حتى اذا بلغ قريبا من الحى

كن

ويحفظ متاعهم فاتاهم وهم
يتذاكرون أمر الربيع
فسألهم فكتموه فقال والله
لا أحفظ لكم متاعا أو تخبرونى
وكانت أم لبيد تامر بنت زنباع
العبسية وكانت فى حجر الربيع بن
زياد فقالوا له دخلنا على الملك
وصدعنا بوجهه فقال لهم هل
تقدرون ان تجمعوا بينى وبينه
فازجره بكلام لا يلتفت اليه
النعمان بعد ذلك أبدا فقالوا هل
عندك من شئ قال نعم فكتموه
حله ثم غدوا به على النعمان
فوجدوه يتغدى مع الربيع
ابن زياد ليس معهما ثالث
والدار والمجالس مملوءة من
الوجوه فلما فرغ من غدائه
أذن للجعفريين فذكروا الذى
قدموا له من حاجتهم فاعترض
الربيع فى كلامهم فقام لبيد
فقال

يا واهب الخير الجزيل من سعه
نحن بنو أم البنين الاربعه
سيوف حق وجفان مترعه
ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه
الضاربون الهام وسط الخيضعه
اليك جاوزنا بلادا مسبعه
نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه

كن فى غمض من الارض وسار النساء حتى لحقن برحالهن انتهى (وروى) ابن عبد ربه فى العقد الفريد نحوا من هذا مع بعض مخالفة ونصه قال الفرزدق أصابنا بالبصرة ليلة مطر جود فلما أصبحت ركبت بغلاً وسرت الى المربد فاذا أنا بآثار دواب فاتبعت الاثر حتى انتهيت الى بغال عليها رحال موقوفة على غدير فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستنقعات فى الماء فقلت لم أر كاليوم أشبه بيوم دارة جلجل وانصرفت مستحيياً فنادينني يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شئ فرجعت اليهن فقعدن فى الماء الى حلوقهن ثم قلن بالله لما أخبرتنا ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثنى جدى وأنا يومئذ غلام حافظ أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمه فاطمة ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعدما سار مع رجال قومه غلوة فكمن فى غامض حتى مر به النساء وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا فى هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن فى الغدير ونحين العبيد ثم تجردن فوقعن فيه فأتاهن امرؤ القيس فأخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا أعطى جارية منكن ثوبها ولو قعدت فى الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتأخذ ثوبها فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين أن يقصرن عن المنزل الذى يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فناشدته الله أن يطرح ثوبها فأبى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة وأقبلن عليه فقلن له انك عذبتنا وحبستنا وأجعتنا قال فان نحرت لكم ناقتى أتأكلن منها قلن نعم فجرد سيفه فعرقبها ونحرها ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا فأججن نارا عظيمة فجعل يقطع اطايبها ويلقى على الجمر ويأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب فلما أرادوا الرحيل قالت احداهن أنا أحمل طنفسته وقالت الاخرى أنا أحمل رأسه وانساعه فتقسمن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل شيأ فقال لها يا ابنة الكرام لابد ان تحمليني معك فانى لا أطيق المشى فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها فيدخل رأسه فى خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها فتقول عقرت بعيرى فانزل وكان الفرزدق أروى الناس لاخبار امرئ القيس واشعاره وذلك ان امرأ القيس رأى من أبيه جفوة فلحق بعمه شرحبيل بن الحرث وكان مسترضعا فى بنى دارم فيهم وهم رهط الفرزدق انتهى وقد روى أيضا خبر هذا اليوم أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى فى شرح هذه المعلقة على وجه مجمل وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائتين)

(فأنت طلاق والطلاق ألية * ثلاثا ومن يخرق أعق وأظلم)

على ان الواو فى قوله والطلاق ألية اعتراضية والجملة اعتراض للتقوية والتسديد بين

ان اشمه من برص ملمعه
وانه يولج فيها اصبعه
يولجها حتى يوارى اشجعه
كأنما يطلب شيأ أودعه
فالتفت النعمان الى الربيع وقال أكذاك أنت يا ربيع فقال لا والله لقد كذب ابن الاحمق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الطعام لقد خبثت على نفسى وقام الربيع وانصرف الى منزله وأمر له النعمان بضعف ما كان يجيزه وأمره بالانصراف فلحق باهله وأرسل الى النعمان أبياتا منها
لئن رحلت جمالى لا الى سعة
ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وزنت لخم باجمعها
لم يعدلوا ريشة من ريش شمويلا
ترعى الروائم احرار البقول بها
لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فابرق بارضك بعدى واخل متكئا
مع النطاسى طورا وابن توفيلا
فاجابه النعمان بقوله
شرد برحلك عنى حيث شئت ولا
الى آخر الابيات التى ذكرناها آنفا قوله شرد من التشريد

قوله فأنت طلاق ثلاثا وقد رده أبو علي كما سيأتي والالية اليمين أراد ان الطلاق يلزم المطلق كما يلزم الوفاء بمضمون اليمين والرواية الصحيحة والطلاق عزيمة ووقع في أكثر النسخ المصراع الاول فقط اكتفاء بشهرة الشعر وقد نقل السعد كلام المشايخ هنا في بحث الجملة الحالية من المطول قال الفناري في حاشيته قوله فأنت طلاق والطلاق الية * آخره * بها المرء ينجو من شباك الطوامث * الشبائك الحبائل والطوامث الحيض من طمثت المرأة حاضت وفي وقوع هذه الجملة متوسطة بين اجزاء كلام واحد كما هو الظاهر من كلامه نوع خفاء اذ الظاهر ان قوله بها المرء الخ كلام مستقل وقيل آخر المصراع المذكور * ثلاثا ومن يخرق أعق واظلم * لكن الرواية في هذا البيت عزيمة مكان ألية ولعل فيه رواية اخرى لم أطلع عليها انتهى وقال بعضهم هذا الاعتراض على مذهب الزمخشري فان الاعتراض عنده ما يساق لنكتة سوى رفع الايهام ويكون لا محل لها وهذا البيت مبني على مسئلة فقهية وأول من تكلم عليه الامام محمد بن الحسن أو الكسائي على اختلاف سيذكر ونقل ابن هشام في المغني الجواب وبحث فيه وزاد ثم تكلم عليه السيد معين الدين الايجي في رسالة أفردها وزاد على ابن هشام فيما استنبطه وكل منهم الم بما كتبه عليه أبو علي الفارسي في المسائل القصرية وقد تنبه لما قالاه ورده فينبغي ان نورد كلام كل منهم على حدة لكن نقدم ابتداء ذكر السائل والمجيب أولا فنقول قال أبو علي الفارسي حدثنا الشيخ أبو الحسن الكرخي عن يحيى بن الحريش الرقي قال أرسلني الكسائي الى محمد بن الحسن اسأله عن الجواب في هذه الابيات

ان ترفقي يا هند فالرفق أيمن * وان تخرقي يا هند فالخرق أشأم

فأنت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاثا ومن يخرق اعق وأظلم

فبيني بها أن كنت غير رفيقة * فما لامرئ بعد الثلاث مقدم

قال فأتيت محمد بن الحسن بالابيات فقال ان نصب الثلاث فهي ثلاث تطليقات وان رفع الثلاث فهي واحدة كأنه أراد ان يخبر أن عزيمة الطلاق ثلاث قال فرجعت الى الكسائي فاخبرته بقول محمد فتعجب من فطنته انتهى وهذا هو المسطور في كتب الحنفية كالمبسوط والزيلعي لكن ذكروا أن رسول الكسائي الى محمد هو ابن سماعة ولا مخالفة لجواز ان يكونا ذهبا معا برسالة الكسائي وكل منهما حكى الجواب وقال ابن هشام في المغني كتب الرشيد ليلة الى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل وأنشد الابيات فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ ان قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال أنت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى

وهو الطرد قال تعالى فشرد بهم من خلفهم أي فرق بهم وبدد جمعهم والاقاويل جمع أقوال وهو جمع قول قوله هوج المطي به الهوج بضم الهاء وسكون الواو وفي آخره جيم وهو جمع هوجاء وهي الناقة التي كأن بها هوجا لسرعتها وشمليلا بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وهي الناقة الخفيفة وكذلك الشملال والشملة بكسر الشين وتشديد اللام قوله جفان مترعة أي ممتلئة من أترعت الاناء اذا ملأته قوله مدعدعة أي مملوأة والهام جمع هامة وهي الرأس والخيضعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الضاد المعجمة والعين المهملة وهي صوت القتال والسلاح ويروى تحت الخيضعة موضع وسط الخيضعة وحكى أبو عبيد عن الفراء ان الخيضعة هي البيضة قوله

الرشيد فارسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا هذا كلامه وقال السيد معين الدين قد وجدت فى كتاب من كتب النحو ان المسئلة قد وقعت بين الامام محمد والكسائى بحضرة الرشيد فقال الكسائى أنت يا محمد تزعم ان الماهر فى علم يمكن أن يستنبط من العلوم وأنت ماهر فى الفقه فاستنبط عن هذا البيت فقال فى نصب العزيمة ورفع الثلاث طلقة وفى رفعها ونصب الثلاث ثلاث فقال الكسائى أصبت والقول ماقلت انتهى والرفق من باب قتل خلاف الخرق والعنف وخرق خرقا من باب فرح اذا عمل شيأ فلم يرفق فيه فهو أخرق وهى خرقاء والاسم الخرق بالضم وأيمن وصف بمعنى ذى يمن وبركة الا انه أفعل تفضيل وكذلك الاشأم معناه ذو شآمة ونحوسة والعزيمة قال الكرمانى فى شرح البخارى هى فى الاصل عقد القلب على الشئ استعمل لكل أمر محتوم وفى الاصطلاح ضد الرخصة وفعله من باب ضرب يقال عزم على الشئ وعزمه عزما بمعنى عقد ضميره على فعله وقال النووى حقيقة العزم حدوث رأى وخاطر فى الذهن لم يكن والعزم والنية متقاربان يقام احدهما مقام الآخر ويجنى مضارع جنى على قومه جناية أذنب ذنبا يؤاخذ به وروى الجماعة ومن يخرق فقال ابن يعيش من شرطية ورد عليه الدماميني بانه يلزمه حذف الفاء والمبتدأ من جملة الجزاء والتقدير فهو أعق وأظلم وليس هذا بمتعين لجواز أن تكون موصولة وتسكين القاف للتخفيف كقراءة أبى عمرو وما يشعركم باسكان الراء وأعق خبر من الموصولة فلا حذف ولا ضرورة ولا قبح انتهى والذى ذكره الجعبرى ان وجه الاسكان فيه طلب التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد أو نوعين ويخرق ليس منهما وأما التسكين فى قوله * فاليوم أشرب غير مستحقب * فقد قيل انه للضرورة وقوله اعق من العقوق وهو ضد البر وقوله فبينى بها الخ هى أمر من البينونة وهى الفراق وضمير بها للثلاث أى كونى ذات طلاق بائن بهذه التطليقات الثلاث لكونك غير رفيقة فان مفتوحة الهمزة مقدر قبلها لام العلة ومقدم مصدر ميمى أى ليس لاحد تقدم الى العشرة والالفة بعد ايقاع الثلاث كذا قال الدماميني وأجاز بعضهم ان يكون مقدم بمعنى مهر مقدم أى ليس له بعد الثلاث مهر يقدمه لطلقته ثلاثا الا بعد زوج آخر فيكون اسم مفعول هذا كلامه وأما ما بحثه ابن هشام بعد الجواب المذكور فهذا نصه أقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلان أل فى الطلاق اما لمجاز الجنس واما للعهد الذكرى أى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة وأما النصب فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه اللفظ

مسبعة مفعلة من السبع يعنى بلادا كثيرة السباع قوله أبيت اللعن دعاء له أى بعدت عن فعل تلعن عليه قوله ملمع أى ملونة بالالوان قوله يولج أى يدخل قوله حتى يوارى أشجعه أى حتى يغطى أصول أصابعه التى تتصل بعصب ظهر الكف ويجمع على أشاجع قوله أودعه وروى ضيعه قوله يرعى الروائم وهو جمع روم وهى الناقة من رئمت الناقة ولدها اذا احبته واحرار البقول ما يؤكل غير مطبوخ وأراد بالملح المالح من النبت وهو الحامض وغسويل بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة وهو أيضا نوع من النبت الردى قوله مع النطاسى بكسر النون وتخفيف الطاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة وهو المتطبب وكذلك النطيس بكسر النون والطاء المشددة (الاعراب) قوله قد قيل قد للتحقيق وقيل فعل ماض مجهول

مع قطع النظر عما بعده فانه تعين الثلاث انتهى كلامه وقال الفنارى فى حاشية المطول قد انتصر جدنا شمس الدين الفنارى للكسائى وأبى يوسف حيث قال ولقائل ان يقول انما يعتبر الكسائى وأبو يوسف حين ارتفاع الثلاث كون اللام للعهد لان ثلاث وعزيمة لا يصح أن يكونا خبرين عن الطلاق المعهود فان الطلاق رخصة وليس بعزيمة وكذا حين انتصاب الثلاث لا يصح ان يكون ثلاثا حالا من ضمير عزيمة لما قلنا فلم يتعين أيضا قال اللهم الا ان تحمل العزيمة على المعنى اللغوى والعرف أملك وفيه بحث أما أولا فلانه لا دخل فى لزوم المحذور المذكور بجعل اللام للعهد اذ منشؤه عدم اجتماع الثلاث والعزيمة وهذا الاجتماع لازم على تقدير الحمل على مجاز الجنس اللهم الا أن يراد الحمل على الجنس المطلق و يجعل الاخبار بالعزيمة والثلاث بالنظر الى أنواع الطلاق وأما ثانيا الاملك فى مثله هو العرف العام فالظاهر ان المعنى الطلاق الذى ذكرت ليس بلغو ولا لعب بل هو معزوم عليه ثم الكلام على تقدير جعل ثلاثا حالا عن المستتر فى عزيمة محتمل لوقوع الثلاث بان يكون المعنى والطلاق الذى ذكرته اذ كان ثلاثا فتأمل انتهى ونازعه الدماميني فى الاخير فقال الكلام محتمل لوقوع الثلاث على تقدير الحال أيضا بان تجعل أل للعهد الذكرى كما تقدم له فى أحد وجهى الرفع كأنه قال والطلاق الذى ذكرت معزوم عليه حال كونه ثلاثا ولا يقدر حينئذ اذا كان بل اذ كان وأما كلام السيد معين الدين فانه قال الشعر يحتمل اثنى عشر وجها لان اللام اما للجنس واما للعهد وعزيمة اما مرفوع واما منصوب على الحال أو على المفعول المطلق تخرج من ضرب أربعة فى ثلاثة اثنا عشر ٣ لكن أربعة منها تركيب باطل اما الثمانية فعلى تقدير ان اللام للجنس اما أن يكون عزيمة وثلاث مرفوعين فيلزمه على ما قال ابن هشام واحدة والظاهر انه يلزمه ثلاث اذ ليس الطلاق عنده لا عزيمة ثلاث وطلاقه فردها ادعاه واما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث مرفوعا فيلزمه واحدة وهو أحد وجهى الامام محمد وفيه ان ذا الحال مبتدأ واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث حالا من المستتر فى عزيمة يلزم واحدة وهو وجه ثان لابن هشام وللامام لكن فى كلام الامام ابهام لانه يحتمل ان يكون ثلاث مفعولا مطلقا وحينئذ يلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلاث وهو ثالث وجوه ابن هشام فهذه وجوه أربعة وعلى تقدير ان اللام للعهد اما ان يكون عزيمة وثلاث مرفوعين كأنه قال أنت طلاق وهذا الطلاق عزيمة ثلاث فيلزمه ثلاث وهو رابع وجوه ابن هشام واما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث مرفوعا فيلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث منصوبا حالا من المستتر فيلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلاث فهذه أربعة أخرى فتكون ثمانية وأما الاربعة التى فسدت لاجل الاعراب فهى بتقدير ان اللام للجنس اما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث حالا من المستتر أو مفعولا

مطلقا

أصله قول بقلب حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فصار قول بكسر القاف وسكون الواو فقلبت الواو ياء لتحركها فى الاصل وانكسار ما قبلها فصار قيل وهو أسند الى قوله ما قيل قوله ان صدقا أى ان كان القول صدقا فيكون صدقا منصوبا على انه خبر كان المقدر وكذا التقدير فى قوله وان كذبا أى وان كان القول كذبا قوله فما مبتدأ واعتذارك كلام اضافى خبره قوله من قول يتعلق باعتذارك واذا ظرف فيه معنى الشرط قوله قبلا فعل الشرط وقوله فما اعتذارك جزاء الشرط مقدما فلذلك دخلت الفاء فيه والتقدير اذا قيل قول فما اعتذارك عنه والالف فى قبلا للاطلاق والاشباع (الاستشهاد فيه) فى قوله صدقا وكذبا حيث حذف فيهما كان

٣ قوله وعزيمة اما مرفوع واما منصوب على الحال الخ هكذا فى الاصل ولعل الصواب وعزيمة اما مرفوع واما منصوب وثلاث اما مرفوع أو منصوب على الحال أو على المفعول المطلق يدل على ذلك التقسيم الآتى اهـ مصححه

مطلقا وبتقدير ان اللام للعهد اما ان يكون منصوبا وثلاث حالا من المستتر أو صفة ولا مطلقا وعلى الوجهين وهو أنه حال يلزمه واحدة وعلى الوجهين الآخرين يلزمه ثلاث هذا كلامه وقد كتب ابن قاسم العبادي على مواضع من هذه الرسالة فكتب عند قوله الشعر يحتمل اثنى عشر وجها لابد على سائر التقادير في وقوع أصل الطلاق عند الشافعية من النية كما هو ظاهر لان أنت طلاق من الكنايات عندهم وكتب عند قوله والظاهر أنه يلزمه ثلاث قد يمنع من هذا الظاهر عند الشافعية أن أنت طلاق كناية عندهم وشرط تأثير الكناية في أصل الوقوع والعدد النية ولا يقوم مقام النية ما اقترن بالكناية مما يدل على الوقوع أو العدد من القرائن ولهذا صرحوا بعدم الوقوع بقوله أنت بائن بينونة محرمة ولا تحلين لى أبدا اذا لم ينو وحينئذ فالقياس في قول الشاعر فانت طلاق عدم الوقوع رأسا ان لم ينو فان نوى الطلاق الثلاث وقع الثلاث وان نوى أصل الطلاق فقط فالقياس وقوع واحدة وقوله والطلاق عزيمة ثلاث على تقدير رفع عزيمة بثلاث وكون أل في الطلاق للجنس لا يصلح لتقييد الطلاق الذي أوقعه بالثلاث لانه ان أراد ان جنس الطلاق ليس الا الثلاث فهو غير صحيح اذ الجنس موجود في الواحدة والثنتين أيضا وان أراد أن الجنس قد يكون في الثلاث فهذا لا يقتضى تقييد هذا الطلاق الواقع بالثلاث فليتأمل وما ذكرناه لا ينافيه قول الروض فان قال أنت بائن ثلاثا ونوى الطلاق لا الثلاث وقعن أى الثلاث انتهى لانه قيد البينونة التي نوى بها الطلاق بالثلاث وما ذكر لا تقييد فيه ولا ارتباط فيه للثلاث بالطلاق الذي أوقعه فليتأمل وكتب عند قوله وطلاقه فرد مما ادعاه قد يقال ما ادعاه ليس بصحيح بظاهره اذ جنس الطلاق لا ينحصر في الثلاث فلا يلزم أن يكون طلاقه فردا من جنس الثلاث ثم ان قصد ذلك بان قصد طلاقا من أفراد الثلاث فسلم فليتأمل وكتب عند قوله وفيه ان ذا الحال مبتدأ قد يقال هذا الايراد لان المراد ان هذا التقدير والحل يقتضى هذا الحكم وأما ان هذا التقدير ضعيف فشئ آخر لا ينافي ذلك وكتب عند قوله وحينئذ يلزم ثلاث هذا ظاهر ان أريد المفعول المطلق من طالق لا من الطلاق وكتب شيخنا الشهاب الخفاجي عند بيانه للاربعة التي فسدت لاجل الاعراب وما ادعاه من بطلان الوجوه الاربعة اذا رفع الطلاق ونصب عزيمة وثلاث على الحالية أو المفعولية غير مسلم لانه يجوز أن يكون خبر مبتدا مقدر أى وهذا الطلاق وباب التقدير واسع انتهى هذا ما وقفت عليه مما كتب على الشعر وكلامهم دائر على ان ثلاثا اما مفعول مطلق لطلاق المنكر أو المعرف واما حال من الضمير المستتر ومنع الكل أبو على في المسائل القصرية ومنع كونه تمييزا أيضا وعين أن يكون ثلاثا مفعولا مطلقا اما لعزيمة أو لطلقت محذوفا واما ظرف لعزيمة وحقق ان مفاد البيت الطلاق الثلاث لا غير هذا كلامه وقوله فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث لا يخلو اذا نصبت ثلاثا أن يكون متعلقا

كما ذكرناه وحذف شائع سائغ ذائع

(ظ)

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز
كل ذي عفة مقل قنوع

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الخفيف (المعنى) لم يزل كل ذي عفاف واقلال وقناعة غنيا وعزيزا (الاعراب) قوله ليس أهمل ههنا ولم يعمل حملا على ما ويجوز أن يعمل وأن يضمر فيها ضمير الشان ويكون اسمه وما بعده خبره ويقال قد تنازع ليس وينفك في قوله كل ذي عفة والارجح اعمال الثاني لقربه ولتخلص به من الفصل بين العامل ومعموله بجملة ومن ترجيح الجامد على المتصرف ويترجح عند الكوفيين اعمال الاول لسبقه ولتخلص به من الاضمار قبل الذكر ورأيت الشيخ أثير الدين أبا حيان رحمه الله ضبط بيده مقل قنوع برفع قنوع وبادخال باء الجر على قل بضم القاف وتشديد اللام عف

بطلاق أو غيره فلا يجوز أن يكون متعلقا بطلاق لانه ان كان متعلقا به لم يخل من أن يكون
طلاق الاول أو الثانى فلا يجوز أن يكون متعلقا بطلاق الاول لان الطلاق مصدر فلا
يجوز أن يتعلق به شئ بعد ما عطف عليه ولا يجوز أن ينصب ثلاث بطلاق الثانى لانه قد
أخبر عنه للفصل فاذا ابطل الوجهان جميعا ثبت انه متعلق بغيره فيجوز أن يكون متعلقا
بعزيمة أى أعزم ثلاثا ولم يحتج الى ذكر الفاعل لان ما تقدم من قوله فانت طلاق قد دل
على الفاعل الاترى ان معنا أنت ذات طلاق أى ذات طلاق أى قد طلقتك فلا فصل بين
أنت ذات طلاق و بين قد طلقتك لما أضفت المصدر الى الفاعل استغنيت عن اظهار
المفعول لجرى ذكره فى الكلام فحذفته كما استغنيت عن ذكر المفعول فى قوله والحافظين
فروجهم والحافظات فلم يحتج الى ذكر الفاعل فى عزيمة اذ كان مصدرا كالنذير والنكير
وكالم يحتج اليه فى قوله أو اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما التقدم ذكره فلذلك لم يحتج الى ذكر
الفاعل فى عزيمة فصار كانه قال أنت طلاق والطلاق عزيمتى ثلاثا أى اعزمه ثلاثا
فيكون ثلاثا المنصوب متعلقا بعزيمة أو يكون تعلقه به على جهة الظرف كانه قال أعزم
ثلاث مرات ٣ أو ثلاث تطليقات فاذا كان كذلك وقع ثلاث تطليقات لتعلق الثلاث بما
ذكرنا ولا يجوز أن يكون أقل من ذلك لتعلقه بالعزيمة والاشبه فيمن نصب ثلاث أن
يكون الطلاق الثانى المعرف باللام يراد به الطلاق المنكور الذى تقدم ذكره أى ذلك
الطلاق عزمته أى عزمت عليه ثلاثا فاذا كان كذلك لم يتجه الا الايقاع للثلاث وأما اذا
رفع ثلاثا أمكن أن يكون المراد الطلاق عزيمة ثلاث أى جنس الطلاق ذو عزيمة ثلاث
وامكن أن يكون طلاقى ذو عزيمة ثلاث فاذا أمكن أن يكون المراد به طلاقه خاصة
وامكن أن يكون غير طلاقه ولكن جنس الطلاق لم نوقع به شيأ حتى يتيقن ذلك باقرار
من المطلق انه أراد ذلك فاما اذا لم يقترن الى هذا اللفظ الذى يحتمل الطلاق الخاص
والطلاق العام شئ يدل به انه يريد به طلاقه خاصة لم نوقعه والاشبه فى قولهم واحدة
واثنتان وثلاث فى الطلاق وايصالهم اياه بهن أن يكون مرارا فينتصب على انه ظرف
من الزمان يقوى ذلك قوله الطلاق مرتان والمعنى الطلاق فى مرتين الا انه اتسع فيه
فاقيم مقام الخبر كما أقيم ظرف الزمان مقام الفاعل فى قولهم سير عليه طوران وسير عليه
مرتان وشهران فكذلك قوله مرتان واذا كان كذلك كان قولهم أنت طالق واحدة
كانك قلت أنت طالق مرة وأنت طالق ثنتين أى مرتين وكذلك ثلاثا فيكون ذلك ظرفا
من الزمان ويجوز فيمن نصب ثلاثا فى البيت أن لا يحمله على عزيمة ولكن يحمله على فعل
مضمر كانه لما لم يجز ان يحمله على طلاق الاول ولا على طلاق الثانى وكان المعنى والمراد
أن يكون الثلاث محمولا على الطلاق اضمر طلقت ودل عليه ما تقدم من ذكر الطلاق
فكانه قال طلقتك ثلاثا فاما حمل الثلاث على التفسير فى قولهم أنت طالق ثلاثا فليس
ذلك من مواضع التفسير الاترى ان التفسير جميع ما كان منتصبا منه فقدره النحويون

على

القليل فيكون قنوع مبتدأ
وقوله بقل مقدما خبره والتقدير
هو قنوع بقليل من الدنيا وهذا
أصح من الاول وان كان الاول
أشهر والمعنى على هذا المرزكل ذى
عفاف قنوع بقليل غنيا عزيزا
قوله ينفك من الافعال الناقصة
يستدعى مرفوعا ومنصوبا
فقوله كل ذى عفة اسمه وقوله
ذا غنى كلام اضافى خبره مقدما
قوله واعتزاز بالجر عطفا على
قوله ذا غنى قوله مقل قنوع
مجروران لانهما صفتان لقوله
ذى عفة وعلى ضبط الشيخ
تكون الجملة صفة لذى عفة فى
محل الجر لان الموصوف مجرور
والباء فى بقل تتعلق بقنوع وهو
صفة مشبهة على وزن فعول بالفتح
كصبور وشكور وهو أبلغ من
قانع كما ان صبورا ابلغ من صابر
وشكورا أبلغ من شاكر وضبط
الشيخ قنوع بالرفع على الابتداء
لا حاجة اليه بل هو مجرور وصفة
لذى عفة والتقدير كل ذى عفة
قنوع بقل اللهم الا اذا كان

٣ قوله ثلاث مرات الخ فى التمثيل
نظر اذ ثلاث يحتمل أن يكون
مفعولا مطلقا اه مصححه

على جواز دخال من فيه وان منه ما رد الى الجمع ومنه ما يقرّ على لواحد كقولهم عشرون من الدراهم ولله دره من رجل ولا يجوز ذلك في هذا الا ترى انه لا يستقيم انت طالق من واحد ولا من العدد ولا ما أشبه ذلك فاذا كان كذلك لم يكن تفسيرا وأيضا فان التفسير لا يجوز أن يكون معرفا والتعريف في هذا غير ممتنع تقول انت طالق الثلاث وأنت طالق الثنتين او الطلقتين فاذا كان كذلك كان ظرفا والظرف يكون تارة معرفة وتارة نكرة وقد تقول انت طالق من ثلاث ماشئت فيكون ماشئت معرفة كانك قلت الذي شئته فيكون معرفة ولو كان تفسيرا لم تقع المعرفة في هذا الموضع ولا يجوز أن ينتصب على أنه حال لانه لو كان حالا لم يجز ان يقع خبرا للابتداء في قوله الطلاق مرتان كما لا يكون الحال خبر المبتدا ولو قلت قمت خلفك فنصبت خلفك على تقدير الحال أى قمت ثابتا فيه لم يجز الاخبار عنه لان الحال لا يكون خبر مبتدا فان قلت يكون قوله والطلاق عزيمة اعتراضا بين الصلة والموصول وتحمل ثلاثا على الطلاق الاول قيل لا يجوز أن تحمله على الاعتراض كان قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا في قولنا اعتراض الا ترى ان ذلك اعتراض بين الخبر والمخبر عنه وكذلك قوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول ٣ الذي هو أن يؤتى أحد ولا يعترض بين الطلاق وثلاث لانه لا مثل له يشبهه به هذا كلام أبي على وقد حذفنا منه بعض ما يستغنى عنه وفي منعه الاعتراض رد على الشارح وغيره حيث جعلوا الجملة معترضة كما تقدم التنبيه عليه

باب خبر كان وأخواتها

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائتين)

(وكان طوى كشحا على مستكنة)

هذا صدر وعجزه * فلا هو ابداها ولم يتقدم * على ان خبر كان يجوز ان يجيء ماضيا بدون تقدير قد وهذا البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى وقبله

لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يؤاتيهم حصين بن ضمضم

وكان طوى كشحا البيت جر من الجريرة وهي الجناية ولا يؤاتيهم لا يوافقهم وحصين ابن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني وجنايته أنه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس امتنع حصين بن ضمضم من الصلح واستتر منهم حتى عدا على رجل من بني عبس فقتله وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين وضمير كان وطوى لحصين ابن ضمضم والكشح الخاصرة يقال طوى كشحه على فعلة اذا أضمرها في نفسه والمستكنة المستترة أى اضمر على غدرة مستترة لانه كان قد اضمر قتل ورد بن حابس فانه كان قتل أخاه هرم بن ضمضم وقوله فلا هو ابداها الخ اى فلم يظهرها ولم يتقدم فيها قبل مكانها وروى ولم يتجمجم بجيمين اى لم يتنهنه عما أراد بما كتم وتكون لامع

آخر القصيدة على الرفع فافهم (الاستشهاد فيه) على اعمال ينفك عمل كان لتقدم النفي عليها وان كان بالفعل قال البعلي النفي يكون بما وبغيرها من حروف النفي وقد يغني عن حرف النفي ليس كما في قول الشاعر ليس ينفك الى آخره

(ط)

تنفك تسمع ما حييت
بهالك حتى تكونه

أقول قائله هو خليفة بن براز كذا قاله أبو عبيدة في كتاب شرح الامثال وبعده

والمرء قد يرجو الرجا
ء مؤملا والموت دونه

وهو من الكامل وفيه الاضمار والترفيل وهو قوله حتى تكونه مستفعلات (المعنى) لا تزال تسمع مات فلان وفلان حتى تكون أنت الميت (الاعراب) قوله تنفك فعل من الافعال الناقصة وقد قلنا انه لا يعمل الا اذا تقدمه النفي وقد حذف النفي ههنا والمعنى لا تنفك واسمه

قوله اعتراض بين المفعول هكذا بالاصل الذي بايدينا ولعله اعتراض بين الفعل الذي هو قوله تؤتوا وبين المفعول الخ اه مصححه

الماضي بمنزلة لم مع المضارع في المعنى كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أي لم يقتحمها وقال أمية بن أبي الصلت

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

أي لم يلم بالذنب وقوله وكان طوى هو عند المبرد باضمار قد أي قد طوى قال لان كان فعل ماض فلا يخبر الا باسم أو بما ضارعه قال ولا يجوز كان زيد قام لان زيد قام يغنيك عن كان وخالفه أصحابه فقالوا الماضي قد ضارع الاسم أيضا فهو يقع خبرا لكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل وأما قولك كان زيد قام فانما جيء بكان لتؤكد ان الفعل الماضي وقد تقدم في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة أول باب الاشتغال شرح هذين البيتين مع أبيات كثيرة من هذه المعلقة وذكر سبب نظمها بما لا مزيد عليه ان شاء الله تعالى وتقدم أيضا ترجمة زهير بن أبي سلمى في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائتين)

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد)

على ان خبر أضحى يجوز أن يكون فعلا ماضيا بدون قد فأهلها اسم أضحى وجملة احتملوا في محل نصب على انها خبر أضحى ولا تقدر قد كما ذهب اليه ابن مالك خلافا للمبرد كما تقدم بيانه وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر واعتذر اليه مما بلغه عنه وهي من الاعتذاريات وقد ألحقوها لجودتها بالمعلقات السبع وهذه أولها

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلا كي أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد
الا أواري لأيا ما أبينها * والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد
خلت سبيل أتي كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد

* أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * البيت قوله يا دار مية الخ قال الاصبهاني في الاغاني قال الاصمعي يريد يا أهل دار مية وقال الفراء نادى الديار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا اليها وقال أقوت ولم يقل أقويت لان من شأن العرب ان يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكنون عنه انتهى والعلياء بالفتح والمد المكان المرتفع من الارض قال ابن السكيت قال بالعلياء فجاء بالياء لانه بناها على علبت بالكسر والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضي والابد الدهر ويأتي الكلام على هذا البيت ان شاء الله تعالى بأكثر من هذا في الفاء من حروف العطف وقوله وقفت فيها الخ الاصيل ما بعد الظهر الى الغروب وروى

مستترفيه وخبره قوله تسمع قوله ما حييت كلمة ما للتوقيت ومعناه تسمع مدة حياتك قوله بهالك يتعلق بقوله تسمع وأراد بالهالك الميت قوله حتى تكونه أي حتى تكون اياه أي الهالك واختار الاتصال على الانفصال وتكون منصوب لانه وقع بعد حتى والتقدير حتى ان تكونه قوله والمرء مبتدأ وخبره قوله قد يرجو وقوله الرجاء مفعول مطلق قوله مؤملا يجوز أن يكون على صيغة اسم الفاعل وأن يكون على صيغة اسم المفعول فعلى الاول يكون حالا من المرء وعلى الثاني يكون مفعولا لقوله يرجو قوله والموت مبتدأ وقوله دونه خبره والجملة وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله تنفك حيث حذف النافي فيه اذ أصله لا تنفك

(طق)

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

أقول قائله هو السموأل بن عادياء الغساني اليهودي ويقال قائله هو الجلاح الحارثي والاول أشهر وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

اصيلانا صغر أصلان وهو جمع أصيل كرغيف ورغفان وقيل هو مفرد كغفران وهو الصحيح لان جمع الكثرة اذا صغر رد الى مفرده وروى وقفت فيها طويلا أى وقوفا طويلا وقوله عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه وجوابا قيل منصوب على المصدر أى عيت أن تجيب والربع المنزل فى الربيع ثم كثر حتى قيل كل منزل ربع وقوله الا الاوارى بالنصب لانه استثناء منقطع والنؤى معطوف عليه وروى الا الاوارى بالرفع على انه بدل من موضع قوله من أحد الواقع فاعلا للظرف والاوارى هى الأواخى جمع آرى وآخية بالمد والتشديد فيهما والآرى محبس الدابة والآخية قطعة من حبل يدفن طرفاه فى الارض وفيه عصية أو حجر فتظهر منه مثل عروة تشد اليه الدابة وقد تسمى الآخية آريا وفعلهما آريت الدابة واخيتها بتشديد الثانى واللأى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء يقال فعل كذا بعد لأى أى بعد شدة ولأى لأيا والتأى أى ابطأ ابطاء والمعنى بعد بطء عرفتها والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء والبيت يجعل ترابها حاجزا حولها لئلا يصل اليهما ماء المطر والمظلومة الارض التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر والجلد بفتح الجيم واللام الارض الغليظة الصلبة من غير حجارة وانما قصد الجلد لان الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شئ بالنؤى قال ابن السكيت انما قال بالمظلومة لانهم مروا فى تربة فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض فجعل الشئ فى غير موضعه وهذا البيت يأتى الكلام عليه أيضا ان شاء الله فى خمرها ولا وقوله ردت عليه اقاصيه الخ اقاصيه نائب فاعل ردت والضمير للنؤى والاقاصى الاطراف وما بعد منه أى والاقصى على الادنى ليرتفع ولبده سكنه أى سكنه ضرب الوليدة وهى الامة والثأد بفتح المثلثة والهمزة الموضع الندى التراب أى فى موضع الثأد وقوله خلت سبيل أتى الى آخره الأتى السيل الذى يأتى من بعيد يقال للنهر الصغير يقول لما انسد سبيل السيل سهلت له طريقا حتى جرى أى تركت الامة سبيل الماء فى الأتى ورفعته أى قدمت الحفر الى موضع السجفين وأوصلته اليهما وليس الترفيع هنا من ارتفاع العلو بل هو من قولهم ارتفع القوم الى السلطان والسجفان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت والنضد بفتح النون والضاد المعجمة ما نضد من متاع البيت وقوله اضحت خلاء الخ أى اضحت الدار والخلاء بالفتح والمد المكان الذى لا شئ به واحتملوا حملوا اجمالهم وارتحلوا قال فى الصحاح وأخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه ومنه قول النابغة ✱ أخنى عليها الذى أخنى على لبد ✱ ولبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفى المثل أعمر من لبد قال الزمخشرى وهو نسر لقمان العادى سماه لبدا معتقدا فيه انه أبد فلا يموت ولا يذهب ويزعمون انه حين كبر قال له انهض لبد فانت نسر الابد قال فى الصحاح تزعم العرب ان لقمان هو الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بعرات سمر من

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا أنا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامت للعلا وكهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره
منيف يرد الطرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل
هو الابلق الفرد الذى سار ذكره
يعز على من رامه ويطول
وانا أناس لا نرى القتل سبة
اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد فى فراشه
ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا
وليست على غير السيوف تسيل
صفونا فلم نكدر وأخلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول
علونا الى خير الظهور وحطنا
لوقت الى خير البطون نزول
فنحن كماء المزن ما فى نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل

(لقمان بن عاد صاحب النسور)

أظب عفر فى جبل وعمر لابيها القطر أو بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان آخر نسوره يسمى لبدا وقد ذكرته الشعراء قال النابغة

* أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا * البيت ولقمان هو ممن آمن بهود عليه السلام وهلك قومه لكفرهم به عليه السلام فاهلكهم الله تعالى بالريح سبع ليال وثمانية أيام حسوما فلم تدع منهم أحدا وسلم هود ومن آمن معه وأرسلت عليهم يوم الاربعاء فلم تدر الاربعاء وعلى الارض منهم حى وأما لقمان المذكور فى القرآن فهو غيره قال صاحب الكشاف هو لقمان بن باعورا ابن أخت أيوب أو ابن خالته وقيل كان من أولاد آزر وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال ألا أكتفى اذا كفيت وقيل كان قاضيا فى بنى اسرائيل وأكثر الاقاويل انه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن ابن عباس رضى الله عنهما لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضى قوله ووصيته فقص أمره فى القرآن ليتمسكوا بوصيته وقال عكرمة والشعبى كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة وعن ابن المسيب كان اسود من سودان مصر خياطا وعن مجاهد كان عبدا اسود غليظ الشفتين متشقق القدمين وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة انتهى وهو متأخر عن لقمان العادى لان هودا متقدم على أيوب وداود يقال للعادى لقمان صاحب النسور

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المائتين وهو من شواهد س) *

(قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا)

على ان كان تحذف مع اسمها بعد ان الشرطية أى ان كان ذلك حقا جعله صاحب اللباب من قبيل الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فى الوجوه الاربعة قال شارحه الفالى يجوز فيه أربعة أوجه رفعهما ونصبهما أو رفع الاول ونصب الثانى وبالعكس وتقدير الرفع فيهما ان وقع حق وان وقع كذب أو ان كان فيه أى فى المقول حق وان كان فيه كذب ونصبهما على أنهما خبر كان والتقدير ان كان المقول حقا وان كان المقول كذبا وأما رفع أحدهما ونصب الآخر فيظهر من بيان نصبهما ورفعهما وانما قال ومنه ٣ لان الوجوه الاربعة كانت فى الشرط والجزاء وهو ان خيرا فخير وفى البيت الوجوه فى الشرطين وهما ان حقا وان كذبا وقوله قيل ذلك المشار اليه البرص الذى فى استه وهذا البيت من قصيدة للنعمان بن المنذر أولها

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاقاويلا

فقد رميت بداء لست غاسله * ما جاور السيل أهل الشام والنيلا

فما انتفاؤك منه بعد ما قطعت * هوج المطى به اكناف شمليلا

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

فالحق

وشكران شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول
وما أخمدت نار لنا دون طارق وما ذمنا فى النازلين نزيل
وأيامنا مشهورة فى عدونا لها غرر معروفة وحجول
وأسيافنا فى كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لاتسل نصالها فتغمد حتى يستباح قبيل
سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول
فان بنى الديان قطب لقومهم تدور رحاهم حوله وتجول
وهى من الطويل والقافية متواتر قوله من اللؤم وهو اسم لخصال مذمومة من اختيار ما تنقضه المروءة وأصله من الالتئام وهو الاجتماع وذكر الرداء ههنا مستعار قوله وان هو لم يحمل على النفس ضيمها أى لم يصبرها على مكارهها وأصل الضيم العدول عن الحق يقال ضامه ضيما وهو مضيم اذا عدل به عن طريق النصفة قوله تعيرنا أى أنكرت مناقلة

٣ قوله وانما قال ومنه الذى تقدم لمن قبيل الناس الخ وهو الذى يتوجه عليه التعليل المذكور اه مصححه

فالحق بحيث رأيت الارض واسعة * وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا

قوله شرد برحلك أى أبعده وارتحل عنى وقوله فقد رميت روى بدله فقد ذكرت به والركب حامله * وضمير به وحامله للبرص المذكور وقوله شمليلا قال البكرى فى معجم ما استعجم هو بكسر أوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعليل بلد وأنشد هذا البيت ومن العجائب تفسير العينى اياه بالناقة الخفيفة وكأنه يكتب من غير ان يتصور المعنى والسبب فى هذه الابيات هو مارواه أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد والمفضل ابن سلمة فى الفاخر وابن خلف فى شرح أبيات سيبويه وقد تداخل كلام كل منهم فى الآخر ان وفد بنى عامر منهم طفيل بن مالك وعامر بن مالك أتوا النعمان بن المنذر أول ما ملك فى اسارى من بنى عامر يشترونهم منه ومعهم ناس من بنى جعفر ومعهم لبيد وهو غلام صغير فخلفوه فى رحالهم ودخلوا على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسى وكان نديم النعمان قد غلب على حديثه ومجلسه فجعل الربيع يهزأ بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن فغاظهم ذلك فرجعوا بحال سيئة فقال لهم لبيد انكم تنطلقون بحال حسنة ثم ترجعون وقد ذهب ذلك وتغير قالوا خالك وكانت أم لبيد عبسية كلما أقبل علينا بوجهه صد عنا بلسان بليغ مطاع فقال لهم لبيد فما يمنعكم من معارضته قالوا الحسن منزلته عند النعمان قال فانطلقوا بى معكم فازمعوا أن يذهبوا به وحلقوا رأسه وألبسوه حلة وغدا معهم فانتهوا الى النعمان وربيع معه وهما يأكلان طعاما وقيل تمرا وزبدا فقال لبيد أبيت اللعن ان رأيت ان تأذن لى فى الكلام فاذن له فانشد

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه * يدخلها حتى يوارى أشجعه
* كأنما يطلب شيئا ضيعه *

وسيأتى شرح هذه الابيات ان شاء الله تعالى فى رب من حروف الجر فرفع النعمان يده وأفف وقال كف ويلك يا ربيع انى احسبك كما ذكر فقال الربيع ان الغلام لكاذب فترك النعمان مواكلته وقال عد الى قومك فمضى الربيع لوقته وتجرد وأحضر من شاهد بدنه وانه ليس فيه سوء ولحق باهله وأرسل الى النعمان بابيات منها

لئن رحلت ركابى لا الى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
ولو جمعت بنى لخم باسرتها * لم يعدلوا ريشة من ريش قمليلا

وروى شمويلا فاجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاقاويلا

الابيات والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة وأما الربيع فهو الربيع العبسى قال الزمخشرى فى مستقصى

عدد نافعه دثمارا فاجاب بقوله ان الكرام قليل فاعترف بقلة العدد لا بقلة القدر والقليل والكثير يوصف بهما الواحد والجمع قوله لنا جبل أراد به العز والسمو أى من دخل فى جوارنا امتنع على طلابه قوله يحتله أى ينزله من احتل اذا نزل ومادته حاء مهملة ولام قوله منيف أى عال ويروى منيع أى ممنوع منه والطرف الناظر والعين جميعا قوله سبة هى ما سب به كما ان الخدعة ما يخدع به وأصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم وعامر هو ابن صعصعة وسلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان قوله ولا طل أى ولا اهدر منا دم قتيل قوله حد الظبات نفوسنا أى أرواحنا ويقال دماؤنا وأراد بالظبات السيوف قوله سرنا السر ههنا الاصل الجيد قوله كماء المزن أى السحاب أى نحن كالغيث ينفع الناس والكهام الكليل الحد والطارق الذى يطرق ليلا والنزيل الضيف والغرر جمع غرة وهى البياض الذى على جبهة الفرس والحجول

الامثال انجب من بنت الخرشب هى فاطمة الانمارية ولدت لزياد العبسى الكملة ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس وقيل لها أى بنيك أفضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل أنس ثكلتهم ان كنت أعلم ايهم أفضل والله انهم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(أباخراشة اما أنت ذانفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع)

على ان أصل أما أنت لأن كنت كما شرحه الشارح المحقق وبين مختاره وسيأتى فى الشاهد الذى يليه ذكر من وافقه وهذا البيت ونحوه اختلف فى تخريجه أهل البلدين قال أبوعلى فى البغداديات قال سيبويه سألته يعنى الخليل عن قوله اما انت منطلقا أنطلق معك فرفع وهو قول أبى عمرو وحدثنا به يونس يريد انه رفع انطلق ولم يجزمه على انه جزاء وحكى أبوعمرو والجرمى عن الاصمعى فيما أظن المجازاة بأما المفتوحة الهمزة وزعم انه لم يحكه غيره وهذا الذى حكاه أبوعمرو يقويه الذى ذكرنا وهو أباخراشة اما انت ذانفر لانه ليس فى البيت مايحمل عليه أن فيتعلق به كما انها فى قولهم أما انت منطلقا انطلق معك متعلقة بانطلق معك (فان قلت) يكون متعلقا بفعل مضمر يفسره مابعده (فالجواب) مايكون تفسيرا لايعطف به على المفسر الاترى انك تقول ان زيدا ضربته ولايجوز ان زيدا فضربته فاذا لم يجز كانت الفاء فى فان قومى جواب شرط وأنت مرتفع بفعل مضمر (فان قلت) قد تزاد الفاء كما حكى أبوالحسن أخوك فوجد فاحملها فى البيت على هذا ليصح اضمار الفعل المفسر وفى حمل البيت عليه تقوية لمذهب سيبويه من ان اما فى البيت انما هى ان الناصبة ضمت اليها ما الا أن القول بزيادتها ليس من مذهبه انتهى وقال ابن الحاجب فى أماليه دخول الفاء هنا فى المعنى كدخولها فى جواب الشرط لان قولك لأن كنت منطلقا انطلقت بمعنى قولك ان كنت منطلقا انطلقت لان الاول سبب للثانى فى المعنى فلما كان كذلك دخلت دلالة على السببية كما تدخل فى جواب الشرط فلهذا المعنى جاءت الفاء بعد الشرط المحقق والتعليل وهى لهما جميعا فى المعنى انتهى وقال ابن خلف قال على بن عبدالرحمن عندى فيه وجه آخر وهو أن تجعل الفاء جوابا لما دل عليه حرف النداء المقدر من التنبيه والايقاظ كانه قال تنبه وتيقظ فان قومى لم تأكلهم الضبع وفيه نظر وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل الفاء للتعليل لم أذل المقدر والمعنى لكونك ذانفر لم أذل فان قومى كذا فى الاقليد ويجوز ان تكون الفاء جزاء الشرط فى قوله أما أنت بناء على مذهب الكوفيين من ان أصل ان فى هذا ان المكسورة التى للجزاء وانما انفتح اذا دخلت عليها ما اليها الاسم ويجيزون اما زيد قائما أقم معه بفتح الهمزة انتهى وقال على بن عبدالرحمن وفى البيت عندى حذف يقوم من بقيته الدلالة

عليه

بتقديم الحاء على الجيم جمع تحجل وهى البياض فى قوائم الفرس أوفى ثلاث منها أوفى رجليه قل أوكثر بعد أن يجاوز الارساغ وكذلك التحجيل قوله من قراع الدارعين وهم أصحاب الدروع والقراع الضراب والفلول بضم الفاء وهو جمع فل السيف وهو كسر فى حده وسيف أفل بين الفلل قوله معودة يجوز فيه الوجهان النصب على الحال والعامل فيها مادل عليه قوله بها من قراع الدارعين فلول والرفع على ان يكون خبر مبتدا مضمر يقول عودت سيوفنا أن لاتجرد من أغمادها فتردفيها الابعد أن يستباح قبيل والقبيل الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها قبائل قوله سلى ان جهلت الناس الى آخره كان السموأل هذا قد خطب امرأة وخطبها غيره أيضا وكانت قد انكرت عليه فخاطبها بهذه الابيات الى ان قال أيها المرأة ان جهلت حالنا فسلى الناس عنا وعن هؤلاء الذين خطبوك حتى تعلمى حالنا وحالهم فليس العالم بالشئ والجاهل به سواء قوله قطب

عليه وهو بطرت أو بغيت أو فخرت وبه يتعلق الجار ثم استأنف فقال ان قومي الخ * وقوله أبا خراشة بضم الخاء منادى بحذف النداء المقدر وأبو خراشة كنية واسمه خفاف ابن ندبة بضم الخاء وتخفيف الفاء وندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة وهي اسم أمه اشتهر بها وخفاف صحابي شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لواء بني سليم وشهد حنينا والطائف أيضا وهو ممن ثبت على اسلامه في الردة وهو أحد فرسان قيس وشعرائها وكان أسود حالكا وهو أحد أغربة العرب الثلاثة وهو ابن عم الخنساء الصحابية الشاعرة وتأتي له ترجمة أبسط مما هنا في محله ان شاء الله تعالى وأنت اسم لكان المحذوفة وذا نفر خبرها وعند ابن جني هما معمولان لما الواقعة عوضا من الفعل ومصلحة للفظ لتزول مباشرة أن الاسم وهذه عبارته في الخصائص فان قلت بم ارتفع وانتصب أنت منطلقا قيل بما لانها عاقبت الفعل الرافع الناصب فعملت عمله من الرفع والنصب وهذه طريقة أبي علي وجلة أصحابنا من قبل ان الشيء اذا عاقب الشيء ولي من الامر ما كان المحذوف يليه من ذلك الظرف اذا تعلق بالمحذوف فانه يتضمن الضمير الذي كان فيه ويعمل ما كان يعمله من نصبه الحال والظرف وعلى ذلك صار قوله فاه الي في من قوله كلمته فاه الي في ضامنا الذي كان في جاعلا لما عاقبه انتهى قال ابن خلف وعلى هذا يلغز فيقال هل تعرف ما في كلام العرب رافعة للاسم وناصبة للخبر وليست بالنافية التي يعملها أهل الحجاز بل هي موجبة لا نافية وروى أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وتبعه ابن دريد في الجمهرة أبا خراشة اما كنت ذا نفر وعليها فلا شاهد في البيت وما زائدة وهذه الرواية تؤيد قول الكوفيين القائلين إن أن المفتوحة شرطية يجازى بها ومن الغرائب ما نقله صاحب نفحات الارج في شرح أبيات الحجج عن الاصمعي ان العرب تجازي بأنت فتقول ما أنت منطلق أنطلق معك وهذا نادر لا يعتبر فان المجازاة لا تقع الا على الفعل وأما الاسماء فانه لا يصح عليها المجازاة كذا في شرح أبيات الموشح والنفر قال الفراء نفر الرجل رهطه ويقال لعدة من الرجال من ثلاثة الى عشرة وهذا هو المشهور والضبع قال حمزة الاصبهاني في أمثاله التي على وزن أفعل عند قوله أفسد من الضبع انها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب ومن افسادها واسرافها فيه استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا كلنا الضبع وقال ابن الاعرابي ليس يريدون بالضبع السنة وانما هو ان الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانتصار وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم ومنه قوله

* أبا خراشة أما أنت ذا نفر * البيت أي ان قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب واذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم ومنه قولهم اللهم ذئبا وضبعا أي اجمعهما في الغنم لان كلا منهما يمنع صاحبه انتهى وهذا البيت من أبيات للعباس بن مرداس السلمي لا الهذلي كما زعم بعض شراح أبيات المفصل

(ترجمة خفاف ابن ندبة أبو خراشة)

بضم القاف وهو الحديد في الطبق الاسفل من الرحى يدور عليه الطبق الاعلى ومنه سمي قطب الرحى ٣ لانه يدور عليه الفلك وعلى التشبيه قالوا فلان قطب بني فلان أي سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب (الاعراب) قوله سلي أمر للمؤنث وفاعله أنت مستتر فيه والناس مفعوله وقوله عنا يتعلق بسلي وقوله عنهم عطف عليه قوله ان جهلت جملة ماضية دخل عليها حرف الشرط وجوابه قوله سلي مقدما عليه وترك الفاء فيه للضرورة وجواب الشرط قد يقع فعلا طلبيا كما في قوله تعالى فان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ومفعول جهلت محذوف وتقدير الكلام ان جهلت أيتها المرأة حالنا وحالهم فسلي الناس عنا وعنهم قوله فليس من الافعال الناقصة وقوله عالم اسمه مرفوع وجهول عطف عليه وخبره قوله سواء مقدما على اسمه (الاستشهاد فيه) حيث تقدم خبر ليس على

٣ قوله قطب الرحى الظاهر قطب السماء فتأمل اه مصحح

وبعده

السلم تأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع

وهذا البيت استشهد به البيضاوى عند قوله تعالى ادخلوا فى السلم كافة على ان السلم تؤنث كالحرب قال صاحب الصحاح السلم الصلح تفتح وتكسر وتذكر وتؤنث وكذلك استشهد به ابن السكيت فى اصلاح المنطق قال التبريزى فى ايضاح الاصلاح الجرع جمع جرعة وهى ملء الفم يخبر ان السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد فاذا جاءت الحرب قطعته عن لذاته وشغلته بنفسه انتهى وهذا تحريض على الصلح وتثبيط عن الحرب وأراد بأنفاسها أوائلها وهى فى الموضعين ابتدائية والعباس بن مرداس صحابى أيضا أسلم قبل فتح مكة بيسير وهو ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المائتين)

(إما أقمت وأما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتى وما تذر)

على انه يدل لصحة قول الكوفيين كون أن المفتوحة الهمزة اداة شرط مجىء الفاء فى جوابها مع عطف أما أنت على إما أقمت بكسر الهمزة قد صوب ابن هشام أيضا فى المغنى رأى الكوفيين كما صوبه الشارح المحقق واستدل لهم بعين ما استدل به الشارح وهذا من توافق الخاطر كما يقال قد يقع الحافر موضع الحافر وهذه عبارته ويرجح مذهب الكوفيين عندى أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق وقرئ بالوجهين فى قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وروى بالوجهين قوله * أتغضب ان أذنا قتيبة حزتا * الثانى مجىء الفاء بعدها كثيرا كقوله * أبا خراشة أما أنت ذا نفر * البيت الثالث عطفها على ان المكسورة فى قوله * إما أقمت وأما أنت مرتحلا * البيت الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتنى أكرمتك وقولك أكرمك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط فى البيت وكذلك تقول ان جئتنى وأحسنت الى أكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولاحسانك الى أكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما أظن ان العرب فاهت بذلك يوما انتهى كلام ابن هشام وكلام ابن الحاجب الذى نقله هو فى الايضاح شرح المفصل وقد اختصر كلامه وهذه عبارته وقد روى قوله * اما أقمت وأما أنت مرتحلا * البيت بكسر الاول وفتح الثانى اما كسر الاول فلانه شرط فوجب كسره ودخول ما عليه كدخولها فى قولك اما تكرمنى أكرمك وفتح الثانى واجب لانه مثل قولك اما أنت منطلقا وقد تقدم ذكره وقوله

فالله

اسمه وهو جائز خلافا لابن درستويه فانه منع ذلك والبيت حجة عليه

(ظ)

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى يلقى المساكين

أقول قائله هو حميد بن ثور الارقط أحد البخلاء المشهورين وسمى الارقط لآثار كانت بوجهه وكان هجاء للضيفان وههنا يصف اضيافا نزلوا به فقدم لهم تمرا وهو من قصيدة نونية وأولها هو قوله

لا مرحبا بوجوه القوم اذ حضروا * كأنهم اذ أناخوها الشياطين

ينتظرون الى الاخبار اذ نزلوا * وكلما نظروا اللحم تمكين

والله لا تنتهى عنا ضيافتهم * حتى تكون مباديننا البساتين

أرض تعمهم بها المقفان ناتية * من حيث تنبت بالصيف العراجين

باتوا وجلتنا الصهباء بينهم * كان اظفارهم فيها السكاكين

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم * وليس كل النوى يلقى المساكين

فانه يكلأ ما تأتى الخ فجواب الشرط معال بقوله أما أنت مرتحلا وصح ان يكون لهما جميعا من حيث كان الشرط والعلة فى معنى واحد الا ترى ان قولك ان أتيتنى أكرمتك بمعنى قولك أكرمتك لاجل اتيانك فاذا ثبت ان الشرطية والتعليل بمعنى واحد صح ان تعطف احدهما على الآخر وتجعل الجواب لهما جميعا فى المعنى فصار مثل قولك ان أكرمتنى وأحسنت الى أكرمتك الا انه وضع موضع أحسنت الى لفظ التعليل فصار كانك قلت ان أكرمتنى فلاجل اتيانك فانا أكرمك وذلك سائغ هذا كلامه وقد ناقش الدمامينى كلام ابن هشام فى الادلة الثلاثة بالتعسف كما لا يخفى على من تامله والكلاءة بالفتح والمد الحفظ وما موصولة والعائد محذوف أى ما تأتيه وما تذره وتذر بمعنى تترك وقد أماتوا ماضيه ومصدره واسم فاعله واسم مفعوله كيدع وهذا البيت مع استفاضته فى كتب الاصول لم أظفر بقائله ولا بتتمته والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد س)

* ومن عضة ما ينبتن شكيرها *

على ان زيادة ما للتأكيد بمنزلة اللام ولاجلها جاز تأكيد الفعل بالنون وسيأتى نقل كلام سيبويه فى آخر الشاهد السادس والاربعين بعد التسعمائة فى نون التوكيد قال الصغانى تبعا لصاحب الصحاح وغيره والشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها قال

اذا مات منهم ميت سرق ابنه * ومن عضة ما ينبتن شكيرها

يريد ان الابن يشبه أباه فمن رأى هذا ظنه هذا فكان الابن مسروق وفى فعله يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا من باب فرح أى خرج منها الشكير وهذا التفسير منقول من تهذيب الازهرى وأورد الزمخشرى المصراع الثانى فى أمثاله وقال والعضة بالهاء والتاء جميعا والشكير الورق ويروى فى عضة ما ينبت العود يضرب فى مشابهة الرجل أباه انتهى وكذلك اقتصر ابن هشام فى حواشى التسهيل عليه لكنه قال هذا مثل لمن أظهر خلاف ما أبطن والعضة شجرة وشكيرها شركها وقيل صغار ورقها يعنى ان كبار الورق انما تنبت من صغارها أى ما ظهر من الصغار يدل على الكبار انتهى وهذا التفسير مبنى على قطع النظر عن المصراع الاول وقوله سرق ابنه اختلف فى ضبطه فالجمهور على انه بالبناء للمفعول بتقدير سرق منه وضبطه الخطيب التبريزى بالبناء للفاعل على تقدير سرق ابنه صورته وشمائله وضبطه بعضهم شرف ابنه بالمعجمة والفاء والبناء للمعلوم من الشرف وهو الجد ولا يخفى ركاكته والعضة واحدة العضاه عضاهة وعضهة بكسر فسكون وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذف من الشفة انتهى وعلى هذا فالعضة بالتاء لا بالهاء وروى أبو محمد الاعرابى هذا البيت فى كتاب السلة والسرقة على ما تقدم وقال ومثل آخر

ومن عضة ما ينبتن شكيرها * قديما ويقتطع الزناد من الزند

وهى من البسيط قوله يحم أى تقصد يقال حممت حمه أى قصدت قصده والعقفان بضم العين المهملة وسكون القاف وتخفيف الفاء جمع عقف وهو الثعلب والعراجين جمع عرجون وهو أصل العذق الذى يعوج ويقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا قوله وجلتنا الصهباء الجلة بضم الجيم وتشديد اللام وهو وعاء التمر والصهباء الشقراء وهى صفة الجلة قوله كأن أظفارهم ويروى كأن أنيابهم قوله فأصبحوا أى دخلوا فى الصباح قوله معرسهم بضم الميم وفتح العين والراء المشددة وفى آخره سين مهملة وهو موضع النزول آخر الليل وأراد به ههنا الموضع الذى أنزلهم فيه فلما أصبحوا رأى من النوى شيأ كثيرا فى معرسهم انشأ هذه القصيدة واشار بها الى كثرة أكلهم من الجلة الصهباء (الاعراب) قوله فأصبحوا جملة من الفعل والفاعل والنوى مبتدأ وعلى معرسهم كلام اضافى خبره والجملة وقعت حالا

قوله الشاهد الحادى والخمسون كذا بالاصل بدون ذكر المائتين ولعله تخلل فى العد أو سقط اهـ مصحح

ولم يورد شراح أبيات سيبويه هذا المصراع في شواهده

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد س)

* من لد شولا فالى إتلائها *

على ان كان قد تحذف بعد لد كما هنا والتقدير من لد كانت شولا وقد ذكر الشارح في الظروف ان لدن بجميع لغاتها معناها أول غاية زمان أو مكان وقلما يفارقها من فاذا أضيفت الى الجملة تمحضت للزمان لان ظروف المكان لا يضاف منها الى الجملة الا حيث ويجوز تصدير الجملة بحرف مصدري لما لم يتمحض لدن في الاصل للزمان فنصب هنا شولا لانه أراد بلد الزمان ولد انما تضاف الى ما بعده من زمان يتصل به أو مكان اذا اقترنت به الى والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فلما لم يجز ان تضاف لد اليها نصبها على انها خبر لكان المقدرة والشول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو اسم جمع شائلة بالتاء وهي الناقة التي ارتفع لبنها وجف ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر وثمانية واسم كان المقدرة ضمير النوق في كلام تقدم قبله وأضمرت كان هنا لوقوعها في مثله كثيرا وحذفت نون لدن لكثرة الاستعمال وقيل شولا هنا مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب فهي شائل بغير تاء والجمع شول كراكع وركع فيكون التقدير من لدن شالت شولا فليس فيه حذف كان مع اسمها بل هو من باب حذف عامل المصدر المؤكد والمصادر تستعمل في معنى الازمنة كجئتك صلاة العصر قال أبو على الاشبه ان يكون المصدر في نحو هذا على فعلان فلذلك لم يقوه سيبويه قال ابن هشام في شرح شواهده وقد يرجح كونه من باب حذف عامل المصدر المؤكد ورد بانه روى من لد شول بالخفض ولا يقال من لد النوق فالى اتلائها ويجاب بان التقدير من لدن شولان شول أو زمان شول أو كون شول فحذف المضاف والتقدير الاخير أولى ليتحد المعنى في الروايتين ولكن يحتاج على هذا التقدير الى الخبر أي موجودة فان قدر الكون مصدر كان التامة لم يحتج الى ذلك ولكن لا يقع التوفيق بين الروايتين في التقدير وقد يرجح الثاني برواية الجرمي من لد شولا بغير تنوين على ان أصله شولاء بالمد فقصره للضرورة ولكن هذه الرواية تقتضي ان المحدث عنه ناقة واحدة ومن الغريب ان بعضهم زعم ان انتصاب شولا بعد لد على التمييز أو التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة بعد لدن في قولهم لدن غدوة وانه لا تقدير في هذا البيت وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص هذا الحكم بغدوة وانه لم يسمع غدوة مع حذف النون من لدن انتهى وتقدير الشارح المحقق كان بدون ان المصدرية هو الصواب خلافا لسيبويه فانه قال التقدير من لد ان كانت شولا قال ابن الدهان الحامل له على هذا التقدير ان لدن لا تضاف عنده الى الجمل ورد هذا الحامل بلزوم ان يقدر سيبويه ان في قوله * لدن شب حتى شاب سود الذوائب * ونحوه وهو كثير وذلك بعيد واختلف في تقدير سيبويه قال الشاطبي في شرح الالفية نقيل هو

تقدير

قوله وليس من الافعال الناقصة وفيه ضمير الشان وهو اسمه وكل منصوب بقوله باقي والمساكين مرفوع لانه فاعل باقي والفعل والفاعل خبر ليس ولا يجوز أن يكون المساكين اسم ليس لان ذلك وجب ان يكون باقي خبرها ولو كان خبرا لوجب ان يقال باقون أو تلاقي بالتاء المثناة من فوق فلما لم يرو الا بالياء آخر الحروف وجب ان يكون خاليا من الضمير والمساكين مرتفعا به (فان قلت) ما الواو في قوله وليس كل النوى (قلت) للحال لان المعنى أصبحوا وعندهم نوى كثيرة والحال أنهم يلقون بعض النوى ولا يلقون كلها لانهم كانوا يبتلعون بعض النوى لكلب الجوع فاذا كان النوى على معرسهم مع ابتلاعهم بعضه دل ذلك على كثرة التمر الذي قدمها بين أيديهم (الاستشهاد فيه) هو ان ابن الناظم استشهد به للكوفيين على تجويزهم كان طعامك زيدا آكلا وكان طعامك آكلا زيد وهذا وهم منه اذ لو كان المساكين اسم ليس لكان

تقدير معنوي لا اعرابي لان شولا يصح على ذلك التقدير من صلة ان والموصول لا يحذف ويبقى بعض الصلة نص عليه سيبويه في باب الاستثناء في قوله الا الفرقدان وانما التقدير من لد كانت أي من لد كونها شولا لان الجملة تقدر بالمصدر واذا أضيف اليها الظرف هذا ما أخذ ابن خروف وابن الضائع وابن عصفور وهو رأي الناظم وظاهر السيرافي وجماعة انه تقدير اعرابي لانه قدرها بان كما قدرها سيبويه من لدان كانت شولا قال والمصادر تستعمل في معنى الازمنة نحو مقدم الحاج وخلافة المقتدر وصلاة العصر وهذا رأي الشلوبين وابن أبي غالب قال ابن مالك وعندي ان تقدير ان مستغنى عنها كما يستغنى عنها بعد مذ انتهى وفي القول الثاني نظر فان الاشكال باق بحاله ولم يجيبوا عنه فتأمل وقوله فالى اتلائها بكسر الهمزة هو مصدر اتلت الناقة اذا تلاها ولدها أي تبعها فهي متلية والولد تلو بكسر فسكون والانثى تلوة والجمع أتلاء بالفتح وهذا البيت من الرجز المشطور وهو من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها ولا تتمتها والله أعلم

باب المنصوب بلا التي لنفي الجنس

(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائتين)

أودى الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب

على ان جمع المؤنث السالم يبنى على الفتح مع لا بدون تنوين كلذات في البيت فانه مبني مع لا على الفتح ورواه شراح الالفية بالفتح والكسر كما يجوز مثله في الجمع المؤنث السالم المبني مع لا وهذا البيت من قصيدة لسلامة بن جندل السعدي عدتها اثنان وثلاثون بيتا وهي مسطورة في المفضليات أولها

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب * أودى وذلك شأو غير مطلوب
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه * لو كان يدركه ركض اليعاقيب
أودى الشباب الذي مجد عواقبه * البيت
يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب

قوله أودى أي ذهب واضمحل وحميدا حال من الشباب أي محمودا وكرر أودى للتأكيد والمراد به التحسر والتفجع لا الاخبار المجرد قال ابن الانباري التعاجيب العجب يقال انه جمع لا واحد له وروى ذو الاعاجيب جمع أعجوبة والمعنى كان الشباب كثير العجب يعجب الناظرين اليه ويروقهم واسم الاشارة لمصدر أودى والشأو مهموز الوسط الطلق يقال جرى الفرس شأوا أو شأوين أي طلقا أو طلقين ويأتي بمعنى السبق أيضا يقال شأوته أي سبقته يقول وذلك الابداء شأو وسابق قد مضى لا يدرك ولا يطلب وروى بدل أودى ولى وقوله ولى حثيثا الخ أي ذهب الشباب وأدبر حثيثا سريعا وجواب لو محذوف أي لطلبته ولكنه لا يدرك واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل وخص

بالقي مسندا الى ضميره وكان يجب أن يقال يلقون أو تلاقي بالتاء المثناة من فوق على ما ذكرناه آنفا وانما اسم ليس في هذا البيت ضمير الشان عند البصريين والكوفيين جميعا

(ط)

اذا مت كان الناس صنفان شامت
وآخر مثن بالذي كنت أصنع

أقول قائله هو العجير السلولي وهو عجير بن عبد الله بن عبيدة ابن كعب من بني سلول بن مرة يكنى أبا الفرزدق وأبا الفيل وهو شاعر مقل اسلامي وعجير اسم منقول يحتمل ان يكون من العجر وهو نتوء السرة يقال عجر الرجل يعجر عجرا ويحتمل ان يكون مصغرا مرخما من اعجر وهو الناتئ السرة والبيت المذكور من قصيدة عينية وأولها هو قوله

ألما على دار لزينب قد أتى
لها باللوى ذي المرخ صيف ومربع
وقولا لها قد طال ما لم تكلمي
وراعك بالغيث الفؤاد المروع
وقولا لها قال العجير وخص في
اليك وارسال الخليلين ينفع
أأنت الذي أوعدتك السر واتقى
بك المحل وهزاج من القوم أفرع
اذا مت الى آخره

لعقرب له مرعشه قال ابن الانبارى وقال عمارة المعاقيب يعنى به ذوات العقب من الخيل والعقب ان يجى جرى بعد جرى وروى أبو عمرو ركض المعاقيب بالنصب يقول لو أدرك طالب الشباب شبابه بركض كركض المعاقيب لطلبه ولكن الشباب اذا ولى لم يدرك ويقال ان معناه ولى الشباب حثيثا كركض المعاقيب وهذا الشيب يتبعه ويروى جرى المعاقيب وقوله أودى الشباب الخ قال ابن الانبارى يقول ذهب الشباب الذى اذا انعقبت أموره وجد فى عواقبه الخير اما بغزو أو رحلة أو وفادة الى ملك وعواقبه أواخره وقال أحمد قوله مجد عواقبه أى آخر الشباب محمود مجد اذا حل الشيب ذكر الشباب فحمد الشباب لنعمه والمجد كرم الفعل وكثرة العطاء يقال فى مثل فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أى كثرت نارهما وانما يمجد الرجل بفعله وانما يمكنه الفعال وهو شاب قوى نشيط وقوله فيه نلذ بفتح اللام أى انما نكون اللذاذة والطيب فى الشباب والجملة استئناف بيانى والشيب بالكسر جمع أشيب وهو الذى ابيضت لحيته يريد ليس فى الشيب ما ينتفع به انما فيه الهرم والعلل وانما جمع اللذة لانه أراد أنواع اللذات وروى أيضا ذاك الشباب الذى مجد عواقبه ولم يروا حدان الشباب بدل أودى فعارأينا وزعم ابن هشام فى شرح شواهده ان الرواية بان وان ابن الناظم حرفه فرواه أودى الشباب قال ولولا ان ابى قوله فيه نلذ غيرمرتبط بشئ وهذا كما ترى عسف فى الرواية ومخالفة للصيب وقوله يومان يوم الخ قال ابن الانبارى عن الرستمى فسر العواقب بقوله يومان وبما بعده فى البيتين فقال يوم فى المجالس خطيبا ويوم سير الى الاعداء والكبير يعجز عن هذا والمقامة بالفتح المجلس وروى أبو عمرو بالضم بمعنى الاقامة والاندية الافنية والندى والنادى المجلس قال أحمد أراد به اللهو والتنعم وتأويب صفة سير وهو السرعة فى السير والامعان فيه يقال أوب الرجل فى سفره تأويبا اذا امعن وقال احمد أوب وصل الليل بالنهار مع الامعان وفى هذه القصيدة ابيات من شواهد أدب الكاتب وغيره * وسلامة هذا قال يعقوب بن السكيت هو سلامة ابن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال وكان من فرسان العرب المعدودين واشدائهم المذكورين انتهى وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء سلامة بن جندل جاهلى قديم وهو من فرسان تميم المعدودين وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم أغار على حى من بنى سعد فاصاب فيهم وكان فيمن أصاب الاحمر بن جندل وكان سلامة أحد نعات الخيل وأجود شعره قصيدته التى أولها

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب * أودى وذلك شأو غير مطلوب

انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائتين)

ولكن ستبكينى خطوب ومجلس
وشعث أهينوا فى المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة
بعيد الموالى نيل ما كان يجمع
وددت له ما فرط الغيل فى الضحى
وبالامس حتى اتساوهو أضلع
وماذاك أن كان ابن عمى ولا أخى
ولكن متى ما أملك الضر أنفع

وهى من الطويل قوله بالأرى بكسر اللام مقصور وهو منقطع الرمل وقوله ذى المرخ صفته والمرخ شجر سريع لورى قوله ومربع بفتح الميم وهو منزل القوم فى الربيع خاصة قوله اذامت معناه اذامت كان الناس ورائى نوعين نوع منهم يشمت بى ونوع آخر يثنى على بالذى كنت أصنعه فى حياتى قوله مت يروى بكسر الميم وضمها ويروى صنفان وأصناف (الاعراب) قوله اذا ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس اذا الفجائية قوله مت جملة من الفعل والفاعل قوله كان ناقصة واسمها ضمير الشان قوله الناس مبتدأ

(ترجمة سلامة بن جندل)

لولم تكن غطفان لاذنوب لها * اذن للام ذووا احسابها عمرا

على ان لا هنا زائدة مع ان النكرة بعدها مبنية معها على الفتح قال ابن عصفور في المقرب أنشد أبو الحسن الاخفش لولم تكن غطفان البيت والمعنى لها ذنوب الى وعمل لا الزائدة شاذ وقد تكلم أبو على الفارسي في المسائل المنثورة على هذا البيت بكلام فيه قلاقة وهو قوله يعترض في هذا البيت معترض فيقول الكلام ايجاب ومعناها ان لغطفان ذنوبا فكان الكلام ايجابا ولا لا تدخل على الايجاب فوجه ما قاله انه لم يرد هذا وانما أراد بقوله لاذنوب لها ان الكلام الاول قد تم وتقضى فاتى بالجملة الثانية وهي الجحد فجعلها خبرا للنكرة حيث كانت جملة ومثل ذلك في الجحد قد قالت العرب كان زيد يقوم أبوه فقد جعل يقوم أبوه جملة في موضع الخبر وان كان جحدا فكذلك جاز له ان يجعل النفي في موضع خبر الايجاب وان كان ايجابا ولا يلزم تأويل من تأول هذا فقال ان المعنى ذلك لانه وجه من القياس وهو ما ذكرنا فلا يلزمه التأويل لان التأويل أيضا فساغ على ذلك فجعل ايجابا الا ان الايجاب والنفي جميعا أخبار فلك ان تجعل كل واحد خبرا عن الآخر من حيث كان ذلك في الجحد هذا كلامه وهذا البيت من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الفزارى أولها

يا أيها النابح العاوى لشقوته * اليك أخبرك عما تجهل الخبرا

لولم تكن غطفان البيت الى أن قال

جهز فانك ممتار ومنتجع * الى فزارة عيرا تحمل الكمرا

ان الفزارى ما يشفيه من قرم * أطايب العير حتى ينهش الذكرا

ان الفزارى لو يعمى فيطعمه * ابر الحمار طبيب ابرأ البصرا

النابح والعاوى من نبح الكلب وعوى بمعنى صوت واليك اسم فعل وأصل معناه ضم رحلك وثقلك اليك واذهب عنى وأخبرك جزم في جوابه والخبر مفعول أخبرك وعما متعلق بما بعده وقوله لولم تكن غطفان الخ لا من حيث المعنى زائدة وأصل الكلام لولم تكن ذنوب لغطفان فجملة لاذنوب لها خبر الكون وغطفان أبو قبيلة ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة وصرفه هنا للضرورة وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان وهو الجد الاعلى لفزارة لان فزارة هو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وفزارة اسمه عمرو وضربه اخ له ففزره فسمى فزارة وأراد بالذنب الاساءة أى لو كانت غطفان غير مسيئة الى للام اشرافها عمر بن هبيرة في تعرضه الى ومنعه عنى وعمر عامل من عمال سليمان بن عبد الملك من بنى أمية وقوله اذن للام الخ جواب لو الشرطية وكثيرا ما يصدر جوابها باذن واللام التأكيد واللوم التعنيف وروى أيضا

* الى لام ذووا احسابها عمرا وذووا فاعل لام جمع ذو بمعنى صاحب والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من المآثر وهو مصدر حسب على وزن كرم قال ابن السكيت الحسب

وقوله صنفان خبره والجملة في محل النصب على أنها خبر كان قوله شامت خبر مبتدا محذوف أى صنف منهم شامت بى ويقال يجوز أن يقال شامت بدل من صنفان قوله وآخر صفة لمحذوف تقديره وصنف آخر وهو مبتدا وخبره قوله مثن أى مثن على قوله بالذى يتعلق بقوله مثن قوله كنت أصنع جملة وقعت صلة للموصول والعائد محذوف أى بالنفى الذى كنت أصنعه (الاستشهاد فيه) فى قوله كان الناس صنفان حيث وقع اسم كان ضمير الشان ويروى كان الناس صنفين بنصب صنفين فعلى هذا يكون الناس اسم كان وصنفين خبره ولا يبقى فيه حينئذ استشهاد فافهم

(ط)

(حدبت على بطون ضنة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه

والكرم يكونان في الانسان وان لم يكن لآبائه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما
المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كان فيه وفي آبائه وقال الازهري الحسب
الشرف الثابت له ولآبائه وعمر مفعول لام والالف للاطلاق وقوله جهزفانك الخ
الممتار اسم فاعل من امتار الميرة لنفسه بالكسر وهي الطعام ومارهم ميرا من باب باع
اذا أتاهم بالميرة ومتجع بمعنى منتقع وأصله من انتجع القوم اذا ذهبوا لطلب الكلا في
موضعه والى متعلقة بجهز وعيرا مفعول جهز وهو بكسر المهملة القافلة قالوا واصل
العير الابل التي تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة والكمر بفتح الكاف والميم جمع كمرة
قال صاحب المصباح الكمرة الحشفة وزنا ومعنى وربما أطلقت الكمرة على جملة الذكر
مجازا والقرم بفتحتين مصدر قرم اللحم من باب فرح اذا اشتدت شهوته له ومن للتعليل
والطايب فاعل يشفيه جمع أطيب والعير بفتح المهملة الحمار الوحشي وحتى بمعنى الا
والنهس مصدر نهست اللحم من باب ضرب ونفع اذا أخذته بمقدم الاسنان والمعروف
بالسين المهملة وروى بالمعجمة أيضا وبنو فزارة يرمون باكل اير الحمار وبسرقة الجار
وبنيك الابل كما قال سالم بن دارة

ان بني فزارة بن ذبيان * قد غلبوا الناس باكل الجردان

* وسرق الجار ونيك البعران *

والجردان بضم الجيم وعاء قضيب الحمار وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا مفصلا في
باب المثنى وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت * ركائبها ان لا الينا رجوعها)

على ان لا يجوز عدم تكريرها مع المفصول عند المبرد وابن كيسان كما في البيت وعند
غيرهما شاذ وقد أنشده سيبويه ومن تبعه على عدم تكريرها مع المعرفة وهو الوجه
قال أبو علي في المسائل المنثورة اذا كان بعد لا معرفة ارتفعت المعرفة بالابتداء وهو
قولك لا أبوك فيرتفع بالابتداء ويكون خبره مضمرا وتكون لا جوابا كأنه قال هل أبي
فقال لا أبوك فنفى أن يكون أباه وأما قول الشاعر بكت جزعا واسترجعت البيت
فرفع رجوعها بالابتداء وأضمر الخبر كأنه قال موجود أو واقع وجعل الينا تبيينا مثل
قوله سبحانه اني لكما لمن الناصحين انتهى وزعم صدر الافاضل في الضبير كما نقله عنه بعض
فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل وبعض آخر في شرح أبيات الموشح ان لا هنا ليست
بالنافية للجنس انما هي التي تدخل على الفعل المضارع ورجوعها مرفوع على انه فاعل
فعل مضمر تقديره أن لا يقع رجوعها ألا ترى انه لو لم تضمر فيه الوقوع للزم التناقض
وهذا لان الايذان يقتضي أن لا يكون الرجوع في الحال متحققا كما يقال هذه العارضة
تؤذن بالاستسقاء اذا لم يكن واقعا ولو لم يضمر الفعل فيه لاقتضت لأن يكون انتفاء

قوله وهو من قصيدة يخاطب
فيها مضي وهو من سنان المري اذ لاجاء
بها يزيد بن سنان المري اذ لا جاء
قوماء الى قضاعة وأولها هو قوله

اجمع جموعك يا يزيد فانني
اعددت يربوع الكرم وتميما
ولحقت بالنسب الذي عيرتني
ووجدت نصرك يا يزيد ذميما
عيرتني نسب الكرام وانما
فخر المفاخر أن يعد كريما

الى آخره

حدبت علي الى آخره
حدبت علي بطون ضنة كلها
لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت
بالنعف أم بني أبيك عقيما

وهي من الكامل قوله اجمع
جموعك وفي رواية الاعلم اجمع
تحاشك يا يزيد قال الاصمعي الحاش
أربعة أحياء من فزارة ومرة
وكانوا يجتمعون فيقال لهم الحاش
وقال ابن الاعرابي الحاش الذين
لا خير فيهم ولا غناء عندهم

الرجوع فى الحال محققا انتهى ولا يخفى ان هذا ليس من المواضع التى يحذف فيها الفعل ويبقى الفاعل وينذفع ما عده تناقضا بجعل خبر رجوعها اسم فاعل من الوقوع فتامل وقوله بكت جزعا هو مفعول مطلق نوعى أى بكاء جزع ويجوز أن يكون مفعولا لاجله وروى قضت وطرا واسترجعت وفى الاسترجاع هنا قولان أحدهما انه من الاسترجاع عند المصيبة وهو قول انا لله وانا اليه راجعون وثانيهما انه طلب الرجوع من الرحيل لكراهة فراق الاحبة وهو قوله ثم آذنت الخ ركائبها فاعل آذنت جمع ركوبة وهى الراحلة التى تركب وآذنت بمعنى أشعرت وأعلمت جعل تهيأ الابل للركوب عليها كأنه اعلام منها بالفراق وفى اسناد الايذان للركائب دون الحبيبة أمر لطيف لا يخفى حسنه وقال بعضهم فيه حذف مضاف أى أصحاب ركائبها أو حداتها وهذا كالثوب المغسول لا ماء له ولا رونق وقوله أن لا الينا الخ أن هنا مفسرة للايذان وهى الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه وقال شراح أبيات المفصل انها هى المخففة من الثقيلة قالوا والاصل بانه والضمير للشان والبيت ظاهر الاخبار ومعناه تأسف وتحسر وهو من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائلها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لا نفع وموتك فاجع)

على أن لا يجوز عدم تكريرها مع المنكر غير المفعول مع الغائها عند المبرد وابن كيسان وعند غيرهما شاذ قال الاعلم وسوغ الافراد هنا ان ما بعده يقوم مقام التكرير فى المعنى لان قوله وموتك فاجع دل على ان حياته لا تضر فكأنه قال حياتك لا نفع فيها ولا ضر يقول هو منا فى النسب الا أن نفعه لغيرنا فحياته لا تنفعنا لعدم مشاركته لنا وموته يفجعنا الا انه أحدنا انتهى وقوله لا نفع هو مبتدأ وخبره محذوف أى فيها والجملة خبر قوله حياتك وأكثر الرواية على اسقاط الواو أوله على انه مخزوم وهو الصواب لانه لم يتقدمه شئ حتى تكون الواو عاطفة وهذا البيت نسبه شراح أبيات الكتاب لرجل من بنى سلول ونسبه العسكرى فى كتاب التصحيف والاديب ابراهيم الحصرى فى زهر الآداب للضحاك بن هنام الرقاشى وزاد الحصرى بعده بيتين وهما

وأنت على ما كان منك ابن حرة * أبى لما يرضى به الخصم مانع
وفيك خصال صالحات يشينها * لديك جفاء عنده الود ضائع

قوله وأنت على ما كان منك الخ أى أنت مع ما كان منك الينا من سوء المعاملة ابن حرة أبى ذو حمية مانع لما يرضى به الخصم قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل المقول فيه هذا الشعر هو الحصين بن المنذر وقائله الضحاك بن همام انتهى وضبط العسكرى ابن هنام بفتح الهاء والنون المشددة وقد وقع فى كتب الادب مصحفا بهمام بالميم بدل النون وشذ ياقوت الحموى فنسبه فى مختصر جمهرة الانساب الى جحنف بن مالك بن

ويقال محشته النار اذا أحرقته وأفسدته (قلت) الهاش هنا بكسر الميم وأراد بيربوع يربوع ابن غيظ بن مرة وبتميم تميم بن ضبة ابن عذرة بن سعد بن ذبيان قوله ولحقت بالنسب الذى يريد النسب الذى عمالية وعيرته وذلك ان ابنة النابغة كانت تحت يزيد فطلقها فقيل له لم طلقتها فقال لانه رجل من عذرة فحقق النابغة انتسابه اليهم وزعم انه نسب يزيد الا أنه تركه وانتفى منه وهو معنى قوله وتركت أصلك يا يزيد ذميما قوله حدبت أى عطفوا بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح الباء الموحدة من حدب عليه اذا عطف وحن عليه قوله بطون ضبة اراد بالبطون القبائل وضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو ضبة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ويقال حدبت على بطون ضنة بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون وهو ضنة بن عبد بن كثير بن

الحرث بن ثعلبة وينتهى نسبه الى قضاعة احدى قبائل اليمن وضبط العسكرى فى كتاب التصحيف المتعلق بعلم الحديث الحضين بن المنذر بقوله حضين الحاء مضمومة غير معجمة والضاد معجمة مفتوحة ونون هو حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشى من سادات ربيعة وكان صاحب راية أمير المؤمنين على يوم صفين وفيه يقول أمير المؤمنين رضى الله عنه

لمن راية سوداء يخفق ظلها * اذا قيل قدمها حضين تقدما

ثم ولاه اصطخر وكان يبخل ففيه يقول زياد الاعجم

يسد حضين بابه خشية القرى * باصطخر والشاة السمين بدرهم

وفيه يقول الضحاك بن هنام

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لا نفع وموتك فاجع

وروى الحديث عن عثمان وعن على وعن مجاشع بن مسعود والمهاجر بن قنفذ وروى عنه الحسن وعبد الله الداناج وعبد العزيز بن معمر وعلى بن سويد بن منجوف ولا أعرف من يسمى حضينا بالضاد المعجمة غيره وغير من ينسب اليه من ولده ومن أولاده يحيى ابن حضين وساسان بن حضين وعياض بن حضين وفى يحيى يقول الفرزدق

واصرف الكاس عن الفا * تر يحيى بن حضين

انتهى ما أورده العسكرى

(وأنشد بعده)

(من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح)

على ان لا هنا بمعنى ليس ولهذا لم تكرر وقال الشارح المحقق قد تقدم انه لم يثبت عمل لا عمل ليس وهذا مخالف لقول أبى على فى المسائل المنثورة ان لا فى هذا البيت أريد بها ليس والخبر محذوف أى لنا وكذلك قوله فى بجيم حين لا مستصرخ أراد لنا انتهى وهذا البيت قد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى والثمانين فى اسم ما ولا المشبهتين بليس

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائتين وهو من أبيات سيبويه)

(تركتنى حين لا مال أعيش به * وحين جن زمان الناس أو كلبا)

على ان عدم تكرر لا فى مثل هذا شاذ وأنشده س على اضافة حين الى المال والغاء لا لازديادتها فى اللفظ وهذه عبارة س اعلم ان لا قد تكون فى بعض المواضع هى والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد وذلك قولهم أخذته بلا ذنب وغضبت من لا شئ وذهبت بلا عتاد والمعنى ذهبت بغير عتاد وتقول اذا قلت الشئ ما كان الا كلا شئ والمنو لا شئ سواه ومن هذا النحو قول الشاعر * تركتنى حين لا مال أعيش به * البيت انتهى

عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة قبيلة كبيرة وكذا وقع فى رواية الاعلم ضبة بالنون وقال ضبة من قضاعة ثم من عذرة قوله لولا بنو عوف يقول لولا هؤلاء لقتلت أنت وأخوتك فتبقى أمك كالهاعقيم لم تلد قط قوله بالنعف بفتح النون وسكون العين المهملة وفى آخره فاء وهو أسفل الجبل (الاعراب) قوله حدبت فعل ماض عدى بعلى وقوله بطون ضبة كلام اضافى فاعله وكلها مرفوع تأكيد للبطون قوله ان حرف شرط وفعل الشرط محذوف والتقدير ان كنت ظالما وظالما منصوب لانه خبر كان المقدر وكذا الكلام فى قوله وان مظلوما (الاستشهاد فيه) على حذف كان واسمها بعد ان الشرطية والتقدير كما قلنا ان كنت ظالما وان كنت مظلوما

وجود

وجوز أبو على الفارسى فى المسائل المنثورة الحركات الثلاث فى مال فالجر على الاضافة والرفع على أن تضيف حين الى الجمل ولا عاملة عمل ليس والنصب تجعله كما كان مبنيا ولا تعمل الاضافة كما تقول جئت بخمسة عشر فلا تعمل الباء انتهى وجن بضم الجيم من الجنون يقال أجنه الله بالالف فجن بالبناء للمفعول فهو مجنون وكلبا الكلب مصدر كلب كلبا فهو كلب من باب تعب وهو داء يشبه الجنون يأخذه فيعقر الناس ويقال لمن يعقره كلب أيضا وكلب الزمان شدته وضرب الجنون والكلب مثلا لشدة الزمان وهذا البيت لابى الطفيل عامر بن واثلة الصحابى رثى بها ابنه طفيلا وهذه أبيات منها

خلى طفيل على الهم فانشعبا • وهد ذلك ركنى هدة عجبا
وابنى سمية لا أنساهما أبدا • فيمن نسيت وكل كان لى وصبا
فاملك عزاءك ان رزء نكبت به • فلن يرد بكاء المرء ما ذهبا
وليس يشفى حزينا من تذكره • الا البكاء اذا ما ناح وانتحبا
فان سلكت سبيلا كنت سالكها • ولا محالة أن يأتى الذى كتبا
فما القظت من رى ولا شبع • ولا ظللت بباقى العيش مرتقبا

• فارقتنى حين لا مال أعيش به • البيت روى الاصبهانى بسنده فى الاغانى ان أبا الطفيل دعى الى مأدبة فغنت فيها القينة بهذا الشعر فبكى أبو الطفيل حتى كاد يموت وفى رواية أخرى فجعل ينشج ويقول هاه هاه طفيل ويبكى حتى سقط على وجهه ميتا وأراد بابنى سمية عبادا أو عبد الله ابنى زياد بن سمية والوصب المرض والعزاء بالمد الصبر وقوله فما القظت من رى الخ أى ما رميتك فى القبر لاجل أكلك وشربك بخلا • وأبو الطفيل هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن خميس بن جدى بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وغلبت عليه كنيته ومولده عام أحد وأدرك من حياة النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين ومات سنة مائة وهو آخر من مات ممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى عنه نحو أربعة أحاديث وكان محبا فى على رضى الله عنهما وكان من أصحابه فى مشاهده وكان ثقة مأمونا يعترف بفضل الشيخين الا انه كان يقدم عليا توفى سنة مائة من الهجرة ولما قتل على رضى الله عنه انصرف الى مكة فأقام بها حتى مات وقيل أقام بالكوفة ومات بها والاول أصح وقد ذكره ابن أبى خيثمة فى شعراء الصحابة وكان فاضلا عاقلا حاضر الجواب فصيحا وكان يتشيع فى على ويفضله وهو شاعر محسن وهو القائل

أيدعوننى شيخا وقد عشت حقبة • وهن من الازواج نحوى نوازع
وما شاب رأسى من سنين تتابعت • على ولكن شيبتنى الوقائع

هذا ما ذكره صاحب الاستيعاب وقال صاحب الاغانى كان أبو الطفيل مع أمير

شواهد ما ولا وان المشبهات بليس

(ظه)

بنى غدانة ما ان أنتم ذهب
ولا صريف ولكن أنتم خزف

أقول هذا أنشده ثعلب فى أماليه ولم يعزه الى أحد وهو من البسيط قوله بنى غدانة بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون وهم حى من بنى يربوع قوله ولا صريف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم فاء وهى الفضة (الاعراب) قوله بنى غدانة منادى مضاف وحرف النداء محذوف تقديره يا بنى غدانة قوله ما نافية وقوله ان أيضا نافية زيدت للتأكيد وكفت ما عن العمل وزعم الكوفيون انها نافية غير كافة ويلزمهم أن لا يبطل عملها كما لا يبطل عملها اذا تكررت على الصحيح بدليل قوله

(ترجمة أبى الطفيل رضى الله عنه)

المؤمنين علي رضي الله عنه وروى عنه وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين رضي الله عنه مع المختار وكان معه حتى قتل المختار ولما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب اليه من لقاء أبي الطفيل فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جعل يكلمه ودخل عليه عمرو ابن العاص ومعه نفر فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل أبي الحسن ثم أنشد من شعره قالوا نعم هو أفحش شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أتعرفهم قال ما أعرفهم بخير ولا أبعدهم من شر ثم قال له معاوية ما بلغ من حبك لعلي قال حب أم موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله أشكو التقصير قال معاوية لكن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله ما نقول الباطل فقال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ولما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل حتى أتوا السجن فكسروه وأخرجوه وكتب ابن الزبير الى أخيه مصعب ان يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب مع النساء أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابنا له صغيرا يقال له يحيى فقال في ذلك

ان يك سيرها مصعب * فاني الى مصعب مذنب
أقود الكتيبة مستلئما * كأني أخو عرة أجرب
علي دلاص تخيرتها * وفي الكف ذو رونق مقضب
فلو أن يحيى به قوة * فيغزو مع القوم أو يركب
ولكن يحيى كفرخ العقا * ب في الوكر مستضعف أزغب

ولما دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير بمكة قال أصبحت كما قال الشاعر

فان تصبك من الايام جائحة * لا أبك منك على دنيا ولا دين

قال وما ذاك يا أعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله أخوه يطعم الناس فما بقيا لك فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال انطلق الى ابني عباس فقل لهما اعمدتما الى راية ترابية قد وضعها الله فنصبتماها بددا عني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال أهل العراق والا فعلت وفعلت فقال له ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس ثكلتك أمك والله ما يأتينا من الناس الا رجلان طالب فقه أو طالب فضل فأي هذين تمنع فقال أبو الطفيل عامر بن واثلة

لا يبرح الليالي كيف تضحكنا * منها خطوب أعاجيب وتبكينا
ومثل ما تحدث الايام من غير * يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا

لا ينسك الاسى تأسيا فما
ما من حمام أحد معتصما
ثم رواه يعقوب ذهبا وصريفا بالنصب فعلى هذا هي نافية مؤكدة اما قوله أنتم مبتدا وقوله ذهب خبره وقوله ولا صريف عطف عليه قوله ولكن استدراك قوله أنتم مبتدأ وحذف خبره (الاستشهاد فيه) على ابطال عمل ما النافية لانتقاض بان الزائدة الكافة وجوز جماعة اعمالها حينئذ أيضا فعلى هذا أنشد ابن السكيت هذا البيت بنصب ذهبا وصريفا كما ذكرنا

(ظه)
وما الدهر الا منجنونا باهله
وما صاحب الحاجات الا معذبا

أقول قائله لم يعرف من هو ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به وهو من

كأنجى ابن عباس فيقبسنا * علما ويكسبنا أجرا ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة * جفانه مطعما ضيفا ومسكينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما * ننال منها الذى نبغى اذا شينا
ان النبى هو النور الذى كشفت * به عمايات باقينا وماضينا
ورهطه عصمة فى ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه أولاهم به رحما * يا ابن الزبير ولا أولى به دينا
ففيم تمنعهم منا وتمنعنا * منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا
لن يؤتى الله من أخزى ببغضهم * فى الدين عزا ولا فى الارض تمكينا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد س)

* حنت نوار ولات هنا حنت *

على أن الشاعر اضاف حين الاول الى الجملة كما تقول حين لا رجل فى الدار أى حين لا حين حنين حاصل قال الاعلم الشاهد فيه نصب حين بلا التبرئة وخبر لا محذوف والتقدير حين لا حين محن لها أى حنت فى غير وقت الحنين ولو جررت الحين على الغاء الاجاز والقلوص الناقة الشابة بمنزلة الجارية من الاناسى وحنينها صوتها شوقا الى أصحابها والمعنى انها حنت اليها على بعد منها ولا سبيل لها اليها انتهى وقدر ابن الشجرى الخبر لنا بالنون والصواب ما قبله وجوز أبو على فى المسائل المنثورة الحركات الثلاث فى حين الثانى النصب على اعمال لا عمل ان والرفع على اعمالها عمل ليس والجر على الغائها واضافة حين الاول الى الثانى وقال أبو على فى التذكرة القصرية لا يقدر لا هذه فى رواية النصب خبر فانه قال عند الكلام على قولهم لا ماء ماء باردا قال المازنى برفع بارد على انه خبر ويجوز على قياس قوله ان يرتفع لانه صفة ماء ويضمر الخبر ويجوز نصبه على قوله أيضا على انه صفة والخبر مضمر ويجوز على قياس سيبويه ومن عدا المازنى لا ماء بارد بلا تنوين الا انك لا تضمر لها خبر الانها مع معمولها الآن بمنزلة اللفظة الواحدة كقولهم جئت بلا مال وغضبت من لا شئ أى بقيت ماء فلا يلزمك اضمار الخبر فى هذه المسئلة ومثله قوله * حنت قلوصى حين لا حين محن أضاف حين اليها كما تضيفه الى المفرد وقد يحتمل هذا عندى ان يكون اضافة الى جملة والخبر محذوف كما يضاف أسماء الزمان الى الجمل وذلك لان حنت ماض فحين بمعنى اذ وهى مما يضاف الى المبتدا والخبر فأما قوله حين لا حين فالثانى غير الاول لان الحين يقع على الكثير واليسير من الزمان قال

* تطلقه حينا وحينا تراجع *

ولا زائدة ولا تكون غير زائدة لما فى ذلك من النقض وقالوا فى قوله تعالى تؤتى أكلها كل حين ستة أشهر فيكون على هذا حين حين من اضافة البعض الى الكل نحو حلقة فضة وعيد السنة وسبت الاسبوع فلا يكون اضافة الشئ الى نفسه ومثله

الطويل قوله منجنونا بفتح الميم وهى الدولاب التى يستقى بها وهى مؤنثة على وزن فعللول والميم من نفس الكلمة الا ترى كيف تجمع على مناجين والمعنى وما الزمان باهله الا كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع وما صاحب الحاجات فى الدنيا الا معذبا فى تحصيلها (الاعراب) قوله وما الدهر بطل عمل ما لدخول الا والدهر مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره ما الدهر الا يدور دوران منجنون وليس نصب منجنون بكلمة ما التى ترفع الاسم وتنصب الخبر وانما نصبه كنصب المصادر كما قلنا أو يكون منصوبا بفعل محذوف تقديره وما الدهر الا يشبه منجنونا وكذلك يأتى الوجهان فى قوله وما صاحب الحاجات الا معذبا أى الا يعذب تعذيبا والمعذب يكون مصدرا ميميا كما فى قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق أى كل تمزيق أو يكون

قول الفرزدق

ولولا يوم يوم ما ردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

فيوم الاول وضح النهار والثانى البرهة كالتى فى قوله ومن يولهم يومئذ دبره والامر يومئذ لله وأنشد أبو عمرو

حبذا العرصات يوما * فى ليال مقمرات

فقال يوما فى ليال أراد المدة دون العاقب الليل انتهى وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف قائلها ولا تتمة لها والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائتين وهو من أبيات سيبويه)

(ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين)

على ان الاولى قد تكون لا فيه زائدة لفظا ومعنى قال سيبويه انما أراد حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت قال الاعلم وانما اضاف الحين الى الحين لانه قدر أحدهما بمعنى التوقيت فكأنه قال حين وقت حدوثه وجوبه هذا تفسير سيبويه ويجوز ان يكون المعنى ما بال جهلك بعد الحلم والدين حين لا حين جهل وصبا فتكون لا لغوا فى اللفظ دون المعنى انتهى ولم يتنبه ابن الشجرى فى أماليه لمراد سيبويه بعد نقل عبارته ففهم أن لا زائدة لفظا فقط فقال حين الاول مضاف الى الثانى وفصلت لا بين الخافض والمخفوض كفصلها فى جئت بلا شئ كأنه قال حين لا حين لهو فيه ولعب أو نحو ذلك من الاضمار لان المشيب يمنع من اللهو واللعب هذا كلامه وقد أورده فى معرض الشرح لكلام سيبويه وقد طابق المفصل أبو على الفارسى فى الحجة فى الكلام على آخر سورة الفاتحة قال لا فيه زائدة والتقدير وقد علاك مشيب حين حين وانما كانت زائدة لانك ان قلت علاك مشيب حينا فقد أثبت حينا علاه فيه المشيب فلو جعلت لا غير زائدة لوجب أن تكون نافية على حدها فى قولهم جئت بلا مال فنفيت ما أثبت من حيث كان النفى بلا عاما منتظما لجميع الجنس فلما لم يستقم حمله على النفى لتدافع العارض فى ذلك حكمت بزيادتها فصار التقدير حين حين وهذه الاضافة من باب حلقة فضة لان الحين يقع على الزمان القليل كالساعة ونحوها يدل على ذلك قوله * تطلقه حينا وحينا تراجع * ويقع على الزمان الطويل كقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وعلى ما هو أقصر من ذلك كقوله تعالى تؤتى أكلها كل حين فصار حين حين كقول الآخر

ولولا يوم يوم ما أردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وليس هذا كقوله * حنت قلوصى حين لا حين محن * لانه فى قوله لا حين محن ناف حينا مخصوصا لا ينتفى بنفيه جميع الاحيان كما كان ينتفى بالنفى العام جميعها فلم يلزم ان تكون لا زائدة فى هذا البيت كما لزم زيادتها فى حين لا حين فهذا الحرف يدخل فى النكرة على وجهين أحدهما ان يكون زائدا كما مر فى بيت جرير والآخران يكون

غير

التقدير وما صاحب اساءات الابشبه معذبا وزعم ابن بابشاذان أصله الا كمجنون ثم حذف الجار فانتصب المجرور ومن زعم ان كاف التشبيه لا تتعلق بشئ فهذا التخريج عنده باطل اذ كان حقه ان يرفع المجرور بعد حذفها لانه كان فى محل الرفع على الخبرية لا فى موضع نصب باستقرار مقدر فاذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل وروى المازنى البيت

* أرى الدهر الا منجنونا باهله *

ثم حكم بزيادة لا وتبعه ابن مالك فى ذلك والمحفوظ وما الدهر وانما أنه أرى الدهر الا منجنونا مثل ما رواه فيؤول على ان أرى جواب القسم مقدر وحذفت لا كما فى تالله تفتؤ تذكر ودل على ذلك الاستثناء المفرغ (الاستشهاد فيه) فى قوله منجنونا ومعذبا حيث نصبا مع بطلان عمل ما بدخول الا وقال ابن الناظم هذا نادر وسكت عن تاويله وقد ذكرناه

(٥)

وما خذل قومى فاخضع للعدا
ولكن اذا أدعوهم فهم هم

غير زائد فاذا لم يكن زائدا كان على ضربين أحدهما ان تكون لا مع الاسم بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر نحو غضبت من لا شئ فلا مع الاسم المذكور في موضع جر بمنزلة خمسة عشر ولا ينبغي ان يكون من هذا الباب قوله * حنت قلوصي حين لا حين محن * لان حين هذا منصوب نصبا صحيحا لاضافته ولا يجوز بناء المضاف مع لا كما جاز بناء المفرد معها وانما حين في البيت مضافة الى جملة كما انها في قوله تعالى حين لا يكفون عن وجوههم النار الا ان الخبر محذوف وخبر لا يحذف كثيرا ونظير هذا في حذف الخبر من الجملة المضاف اليها ظرف الزمان قولهم كان هذا اذ ذاك والآخر ان لا تعمل في اللفظ ويراد بها معنى النفي فتكون صورتها صورة الزيادة ومعنى النفي فيه مع هذا صحيح كقول النابغة * أمسى ببلدة لا عم ولا خال * وقال الشماخ

اذا ما أدلجت وصفت يداها * لها ادلاج ليلة لا هجوع

وقال رؤبة

* لقد عرفت حين لا اعتراف * وبيت الكتاب * تركتني حين لا مال أعيش به *

البيت وهذا الوجه عكس ما جاء فيما أنشده أبو الحسن من قول الشاعر

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها * الى لامت ذوو احسابها عمرا (٣)

ألا ترى ان لا في المعنى زائدة وقد عملت وفي قوله ليلة لا هجوع وبابه معنى النفي فيه صحيح ولم تعمل انتهى كلام أبي علي وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفي هجا بها الفرزدق وبعده

للغانيات وصيل لست قاطعه * على مواعيد من خلف وتلوين

انى لأرهب تصديق الوشاة بنا * وان يقول غوى للغوى يحف

ماذا يهيجك من دار تباكرها * أرواح مخترق هوج الافانين

وجرير قد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من أول الكتاب والخطاب لنفسه وقد التزم الاتيان بالحال بعدما بالجملة وقد علاك مشيب حال والظرف الاول متعلق بجهلك والثاني متعلق بقوله علاك

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد المائتين)

(في بئر لا حور سرى وما شعر)

على ان لا فيه زائدة لفظا ومعنى وأول من قال بزيادتها في هذا البيت أبو عبيدة وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجمهرة قال فيها ومن أمثالهم حور في محارة يضرب للرجل الذي لا يعرف وجه أمره وأنشد هذا البيت وقال لا هنا لغو ومنهم أبو منصور الازهري في التهذيب الا انه قال حور أصله حؤور ومهموز فخففه الشاعر بحذف الهمزة ومنهم صاحب الصحاح قال فيه حار يحور حورا وحؤورا رجع يقال حار بعدما كار ونعوذ

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله خذل بضم الخاء وتشديد الذال المعجمة جمع خاذل من خذله خذلانا اذا ترك عونه ونصرته والعدا بكسر العين جمع عدو (الاعراب) قوله وما خذل كلمة ما نافية بطل عملها لتقدم خبرها على اسمها وقوله خذل فانه خبر وقوله قومي كلام اضافي اسمها قوله فأخضع بالنصب لانه جواب النفي تقديره فان أخضع وقوله للعدا يتعلق به قوله ولكن للاستدراك وكلمة اذا للشرط وادعوهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط وقوله فهم هم جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت جوابا للشرط ولذلك دخلت فيها الفاء ومعناه فهم الكاملون في الشجاعة والشهامة (الاستشهاد فيه) في قوله وما خذل قومي حيث أبطل

٣ قوله الى لامت يروى في شواهد النحو * اذا للام الخ

بانه من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة وكذلك الحور بالضم وفي المثل حور في محارة أي نقصان في نقصان يضرب للرجل اذا كان أمره يدبر والحور أيضا الاسم من قولك طحنت الطاحنة فما احارت شيأ أي ماردت شيأ من الدقيق والحور أيضا الهلكة قال الراجز * في بئر لا حور سرى وما شعر * ولا زائدة ومنهم صاحب العباب ونقل كلام الصحاح برمته وزاد في المثل قولهم حور في محارة هذا خلاف ما روى ابن الاعرابي انه بفتح الحاء قال ابن الاعرابي يقال فلان حور في محارة هكذا سمعته بفتح الحاء يضرب مثلا للشئ الذي لا يصلح أو كان صالحا ففسد ومنهم الزمخشري في تفسيره وفي مفصله قال لا في سورة القيامة في قوله تعالى لا أقسم زائدة كما زيدت في هذا البيت ومنهم ابن الشجري في اماليه قال وممن زيدت فيه قول العجاج

* في بئر لا حور سرى وما شعر * معناه في بئر حور أي في بئر هلاك وذهب جماعة الى ان لا هنا نافية لا زائدة أولهم الفراء قال في آخر سورة الفاتحة من تفسيره اذا كانت غير في معنى سوى لم يجز أن تكر عليها الا ترى انه لا يجوز عندي سوى عبد الله ولا زيد وقد قال بعض من لا يعرف العربية ان معنى غير في الحمد معنى سوى وأن لا صلة في الكلام واحتج بقول الشاعر * في بئر لا حور سرى وما شعر * وهذا غير جائز لان المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض وانما يجوز أن تجعل ما صلة اذا اتصلت بجحد قبلها وأراد في بئر لا حور فلا هي الصحيحة في الجحد لانه أراد في بئر ماء لا يحير عليه شيأ كأنك قلت الى غير رشد توجه وما درى والعرب تقول طحنت الطاحنة فما احارت شيأ أي لم يتبين لها أثر عمل انتهى وتبعه ابن الاعرابي في نوادره * ومنهم ابن جني قال في الخصائص قال ابن الاعرابي في قوله * في بئر لا حور سرى وما شعر * أراد حؤور أي في بئر لا حؤور ولا رجوع قال فاسكنت الواو الاولى وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها ورأيت في شرح شواهد الموشح والمفصل قال صدر الافاضل الحور هنا جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره على ما حكاه الغوري قتل جمع قاتل وبزل جمع بازل وقرح جمع قارح ويحتمل ان يكون اسم جمع حائر أي هالك وقيل هو بئر سكنها الجن انتهى * وهذا البيت من ارجوزة طويلة للعجاج وهي نحو مائتي بيت مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري فاوقع به وباصحابه ومطلعها

قد جبر الدين الاله فجبر * وعور الرحمن من ولى العور
فالحمد لله الذي أعطى الشبر * موالى الحق أن المولى شكر
(الى ان قال)
واختار في الدين الحروري البطر * في بئر لا حور سرى وما شعر
* بافكه حتى رأى الصبح جشر *

الجبران تغني الرجل من فقر أو تصلح عظمه من كسر يقال جبر العظم جبرا وجبر العظم بنفسه جبورا أي انجبر وقد جمعهما العجاج وعور بفتح المهملة وتشديد الواو أي أفسد الله من ولاه الفساد والشبر بفتح الشين المعجمة والموحدة

فيه عمل ما تقدم خبرها على اسمها كما ذكرنا

(طه)

(فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأولها وقوله

تقول لما رأتني وهي طيبة على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدره هموك لا يقتلك واردها فكل واردة يوما لها صدر
فجئتها قبل الاخيار منزلة والطيبي كل ما التاثت به الازر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم عيشا يكون على الايدي له درر
وكيف ترجون تغميضا واهلكم بحيث تلحس عن أولادها البقر
استيروا فان ابن ليلى عن امامكم وبادروه فان العرف يبتدر
فاصبحوا الخ
وان يزل امام منهم ملك اليه يشخص فوق المنبر البصر

الخير ويروى الحبر بفتح المهملة والموحدة وهو السرور ومولى الخير بفتح الميم يريد العبيد وهو مفعول ثان لأعطى وروى موالى بضم الميم فيكون من صفة الله ونصبه على المدح والمولى بالفتح العبد والحرورى أراد به أبا فديك بالتصغير الخارجى قال فى الصحاح وحرورا اسم قرية يمد ويقصر نسبت اليها الحرورية من الخوارج كان أول مجتمعهم بها وتحكيمهم منها وقوله بافكه الخ الباء سببية متعلقة بقوله سرى والافك الكذب مأخوذ من افكته اذا صرفته وكل أمر صرف عن وجهه فقد أفك وجشر الصبح بالجيم والشين المعجمة يجشر جشورا اذا انفلق واضاء وروى حتى اذا الصبح جشره وملخص هذه القصة كما فى نهاية الارب فى فنون الادب للنويرى ان أبا فديك وهو من الخوارج واسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب غلب على البحرين فى سنة اثنتين وسبعين من الهجرة فبعث خالد بن عبد الله القسرى أمير البصرة أخاه أمية بن عبد الله فى جند كثيف فهزمه أبو فديك وأخذ جارية له فاتخذها لنفسه فكتب خالد الى عبد الملك بذلك فأمر عبد الملك عمر بن عبيد الله بن معمر أن يندب الناس مع أهل الكوفة والبصرة ويسير الى قتاله فانتدب عشرة آلاف وسار بهم وجعل أهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله وأهل البصرة على الميسرة وعليهم عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن أخى عمر وجعل خيله فى القلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين فاصطفوا للقتال فحمل أبو فديك وأصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى أبعدوا الا المغيرة بن المهلب وفرسان الناس فانهم مالوا الى صف أهل الكوفة بالميمنة ثم رجع أهل الميسرة وقاتلوا واشتد قتالهم حتى دخلوا عسكر الخوارج وحمل أهل الميمنة حتى استباحوا عسكر الخوارج وقتلوا أبا فديك وحصروا أصحابه حتى نزلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة آلاف واسر ثمانمائة ووجدوا جارية أمية بن عبد الله حبلى من أبى فديك وعادوا الى البصرة وذلك فى سنة ثلاث وسبعين من الهجرة اه وبما ذكرنا يطبق المفصل ويصاب الحز ولما لم يقف شراح الشواهد على ما مر قالوا بالتخمين ورجموا بالظنون منهم بعض فضلاء العجم قال فى شرح أبيات المفصل وتبعه شرح شواهد الموشح قيل يصف فاسقا أو كافرا والمعنى على الاول ان الفاسق سرى بافكه وأباطيله فى بئر المهالكة من المعاصى وما علم لفرط غفلته اذا صار فيها حتى اذا انفلق الصبح وأضاء الحق وانكشف ظلمات الشبه واطلع علم معاينة لكن لم ينفعه ذلك العلم وعلى الثانى ان الكافر سرى بافكه وبطلانه فى ورطة الهلاك من كفره وما شعر بذلك لاعراضه عن الآخرة حتى اذا قامت القيامة علم انه كان خابطا فى ظلمات الكفر ولكنه لا ينجيه من عذاب الله هذا محصول ما قيل فيه ولا يبعد أن يكون هذا وصفا لرجل جرىء خواض فى المهالك سالك فى مسالك الجن وهذا مما تمدح به العرب وأشعارهم ناطقة بذلك ومعنى قوله بافكه انه يكذب نفسه اذا حدثته بشئ ولا يصدقها فيه ويقول لها ان الشئ الذى تطلبينه بعيد لتزداد جدا

(خبر أبى فديك عبد الله بن ثور الخارجى)

ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم
وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا
كم فرق الله من كيد وجمعه
بهم وأطفأ من نار لها شرر

وهى من البسيط (المعنى) كله ظاهر وأراد بابن ليلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فان ليلى اسم امه وهى ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف (الاعراب) قوله فأصبحوا من الافعال الناقصة ولكنها ههنا بمعنى صاروا وهى جملة من الفعل والفاعل قوله قد أعاد الله نعمتهم جملة وقعت حالا ويروى دولتهم عوض نعمتهم قوله اذ للتعليل وهم مبتدأ وقريش خبره قوله واذ ما مثلهم بشر عطف على اذ هم قريش واذ هذا أيضا للتعليل وكلمة ما بمعنى ليس واسمه قوله بشر وخبره قوله مثلهم مقدما (الاستشهاد فيه) حيث عمل ما مع تقدم خبره وهو نادر لان

في طلبه ولا تتوانى فيه ولذلك قال لبيد

اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل

والمعنى سار الى هذا الرجل لجراءته وجلادته في مهاوي الهلاك أو في المواضع الخالية التي يسكنها الجن حتى اضاء الصبح وما شعر بذلك الذي ألقى بيده في المهالك وهو غافل عن ذلك لعدم مبالاته وهذا المعنى أشبه بمذهب العرب هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(لا هيثم الليلة للمطي)

على أن لا النافية للجنس لا تدخل على العلم وهذا مؤول اما بتقدير مضاف وهو مثل واما بتأويل العلم باسم الجنس وقد بينهما الشارح المحقق وقد أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فلن يقبل من أحدهم ملء الارض ذهبا على أنه على تقدير مثل ملء الارض فحذف مثل كما حذفت من لا هيثم الليلة قال الفاضل اليمني وقد اعترض هذا بوجهين أحدهما التزام العرب تجرد الاسم المستعمل ذلك الاستعمال عن الالف واللام ولم يجوزوا ولا القضية ولا أبا الحسن كما جوزوا ولا أبا حسن ولو كانت اضافة مثل منوية لم يحتج الى ذلك والثاني اخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال بمثل كقول الشاعر

تبكي على زيد ولا زيد مثله * بريء من الحمى سليم الجوانح

ولو كانت اضافة مثل منوية لكان التقدير ولا مثل زيد مثله وهو فاسد انتهى (أقول) لا يضر هذا الالتزام فانه وارد على أحد الجائزين فان ال للمح الاصل والغالب عدم ذكرها مع انها علامة لفظية للتعريف وتعريف العلمية وان كان أقوى منها الا أنه معنوي فلو وجدت مع لا لكان القبح ظاهرا ثم رأيت في تذكرة أبي حيان ما نصه قال الفراء من قال قضية ولا أبا حسن لها لا يقول ولا أبا الحسن لها بالالف واللام لانهما تمحض التعريف في ذا المعنى وتبطل مذهب التنكير وقال انما أجزنا لا عبد الله لك بالنصب لانه حرف مستعمل يقال لكل أحد عبد الله ولا نجيز لا عبد الرحمن ولا عبد الرحيم لان الاستعمال لم يلزم هذين كلزومه الاول وكان الكسائي يقيس عبد الرحمن وعبد العزيز على عبد الله وما لذلك صحة اه وأما جعله بتأويل اسم الجنس فقد قال سيبويه وقالوا قضية ولا أبا حسن لها قال الخليل تجعله نكرة فقلت كيف يكون هذا وانما أراد عليا عليه السلام فقال لانه لا يجوز لك أن تعمل لا الا في نكرة فاذا جعلت أبا حسن نكرة حسن لك أن تعمل لا وعلم المخاطب انه قد دخل في هؤلاء المنكورين وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء للابل وقيل كان جيد الرعية والسياق يدل للاول كما يظهر وكذلك قال بعض شراح أبيات المفصل المراد هيثم بن الاشتر وكان مشهورا بين العرب بحسن الصوت في حداثة الابل وكان أعرف أهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الابل والمطي خبرا لا

م عامل ضعيف فاذا تقدم خبرها على اسمها لم يعمل وههنا قد عمل على الندرة ويقال ان هذا من غلط الفرزدق لانه تميمي وليس من لغته نصب الخبر فكأنه قصد أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم ان من شرط نصب الخبر تأخر الخبر فاقدم على الحكم بدون شرطه فغلط ويقال ان مثلهم نصب على الحال لانه صفة لبشر وصفة النكرة اذا تقدمت عليها انتصبت على الحال والتقدير ههنا واذ ما في الدنيا بشر مثلهم ويقال انه ظرف تقديره واذ ما مكانهم بشر في مثل حالهم

(ط ه)

(وقالوا تعرفها المنازل من منى
وما كل من وافى منى أنا عارف)

أقول قائله هو مزاحم بن الحرث ابن الاعلم العقيلي شاعر اسلامي وهو من قصيدة قافية وأولها هو قوله وقالوا تعرفها الى آخره وبعده

فوجدي بها وجد المضل بعيره
بمكة لم تعطف عليه العواطف

وهو ظرف مستقر عامل فى الليلة و بعده * ولا فتى مثل ابن خيبرى * قال الصغانى فى العباب ذكر مثل هنا يدين أن يكون ما قبله بتقدير لا مثل هيثم وابن خيبرى قال ابن الكلبى فى جمهرة نسب عذرة فمن بنى ضبيس جميل بن عبد الله بن معمر بن الحرث بن خيبرى بن ظبيان اه وجميل هذا هو صاحب بثينة المشهور وهو المراد بابن خيبرى فيكون نسب الى أحد أجداده ومدحه بالفتوة لانه كان شجيعا يحمى أدبار المطى من الاعداء وقال بعضهم المراد بابن خيبرى على رضى الله عنه والاضافة للملابسة وهذا لا أصل له وقيل أراد به مرحبا وهو الذى بارزه على رضى الله عنه يوم خيبر فقتله وهذا الثانى من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعين قائلها وقد أورد هذين البيتين أبو عبيد فى الغريب المصنف مع أبيات قبلهما وهى

قد حشها الليل بعصلبى * مهاجر ليس بأعرابى
أروع خراج من الدوى * عمرس كالمرس الملوى
لا هيثم الليلة للمطى * ولا فتى مثل ابن خيبرى

قال الصغانى فى العباب العصلبى بفتح العين وسكون الصاد المهملتين الشديد الباقى على المشى والعمل وانشد الابيات عن الفراء فى نوادره لبعض بنى دبير بضم الدال وفتح الموحدة مصغرا وهى قبيلة من بنى أسد وقال شارح شواهد الغريب ابن السيرافى يقال حش النار يحشها حشا اذا بالغ فى ايقادها واحمائها وانما يريد ان الابل قد رميت برجل عصلبى يسرع سوقها ولا يدعها تفتر كما تحش النار وحش بحاء مهملة وشين معجمة ويروى قد لفها الليل أى الليل جعل هذا الرجل ملتفا بها وانما نسب الفعل الى الليل لان الليل حمله على الجد فى السير وجعله مهاجرا والمهاجر الذى هاجر الى الامصار من البادية فاقام بها وصار من أهلها ليكون سيره أشد لانه من أهل المصر الذى يقصده فله بالمصر ما يدعوه الى اسراع السير ويجوز ان يكون خص المهاجر لانه أعلم بالامور من الاعرابى وابصر بما يحتاج اليه والاروع الحديد الفؤاد والدوى جمع دوية يريد أنه ذو هداية و بصر بقطع الفلوات والخروج منها والعمرس الشديد بفتح العين والميم وتشديد الراء وبالسين المهملات والمرس الحبل واحد الامراس والملوى المفتول اه كلامه والدوى بتشديد الواو والياء قال فى الصحاح الدو والدوى المفازة وكذلك الدوية لانها مفازة مثلها فنسبت اليها كقولهم دهر دوار ودوارى وعرف بهذا السياق انه مدح الهيثم فى جودة حدائه المنشط للابل فى سيرها وانه لا يقوم احد مقامه ولا يسد مسده فى حدائه وظهر منه أيضا ان المراد لا مثل هيثم لا تأويله باسم الجنس لشهرته فى صنعة الحداء فتأمل وزعم بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل ان هذا الكلام تأسف وتحسر عليهما وكانه فهم انهما ماتا والشعر مرثية فيهما أو هما غائبان عن المطى فى تلك الليلة * (تتمة) * قال أبو حيان فى تذكرته قال الكسائى فى قول العرب لا أبا حمزة

فيا عجبا جون باعلى تبالة
حميدا اماالته الاكف القواطف
بالطيب من فيها وماذقت طعمه
ولكننى بالطير والناس عارف
وما برح الواشون حتى ارتموا بنا
وحتى قلوب عن قلوب صوارف
وهى من الطويل قوله جون الجون بفتح الجيم الابيض والجون الاسود وهو من الاضداد قوله تبالة بفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة وهى بلدة باليمن خصبة وفى المثل أهون من تبالة على الحجاج والقواطف جمع قاطفة من القطف وهو القطع قوله تعرفها أمر من تعرف يتعرف من قولهم تعرفت ما عند فلان أى تطلبت حتى عرفت والضمير المنصوب يرجع الى محبوبته التى يهواها ومنى قرية ينحر بها الهدايا وترمى بها الجمرات بين عرفة ومكة قوله وما كل من وافى أى وما كل من بلغ منى ومن وصل اليها أراد انه اجتمع بمحبوبته فى الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا له تعرفها دمنى

لان أبا حمزة نكرة ولم ينصب حمزة لانه معرفة لكنهم قد روا أنه آخر الاسم المنصوب بلا فنصب الآخر كما تفتح اللام فى لا رجل وقال سمعت العرب تقول لا أبا زيد لك ولا أبا محمد عندك فعلة نصبهم محمدا وزيدا انهم جعلوا أبا محمد وأبا زيد اسما واحدا وألزموا آخره نصب النكرة اه

❊(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد المائتين وهو من شواهد س)❊

(أرى الحاجات عند أبى خبيب ❊ نكدن ولا أمية فى البلاد)

على ان التقدير إمّا ولا امثال امية فى البلاد وإمّا ولا أجواد فى البلاد لان بنى أمية قد اشتهروا بالجود فاول العلم باسم الجنس لشهرته بصفة الجود وهذا البيت من أبيات لعبد الله بن الزبير الاسدى قالها فى عبد الله بن الزبير بن العوام وكان شديد البخل قال المصرى فى زهر الآداب قال أبو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير الاسدى على عبد الله ابن الزبير بن العوام فقال يا أمير المؤمنين ان بينى وبينك رحما من قبل فلانة الكاهلية وهى عمتنا وقد ولدتكم فقال ابن الزبير هذا كما وصفت وان تكرت فى هذا وجدت الناس كلهم يرجعون الى أب واحد والى أم واحدة فقال يا أمير المؤمنين ان نفقتى قد ذهبت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى أن ترجع اليهم قال يا أمير المؤمنين ان ناقتى قد نقبت ودبرت قال أنجد بها يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها بهلب سرعليها البردين تصح قال انما جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتنى اليك قال ابن الزبير ان وراكبها فخرج وهو يقول

أرى الحاجات عند أبى خبيب ❊ نكدن ولا أمية فى البلاد
من الاعياص أو من آل حرب ❊ أغر كغرة الفرس الجواد
ومالى حين اقطع ذات عرق ❊ الى ابن الكاهلية من معاد
وقلت لصحبتى أدنوا ركابى ❊ افارق بطن مكة عن سواد

فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال لو علم ان لى أمّا أخس من عمته الكاهلية لنسبنى اليها وكان ابن الزبير يكنى أبا بكر وأبا خبيب ❊ قال الصولى أخذ المعتصم من محمد بن عبد الملك الزيات فرسا أشهب كان عنده مكينا وبه ضنينا فقال

قالوا جزعت فقلت ان مصيبة ٣ ❊ رزيتها وضاق المذهب

قال أبو بكر الصولى هذا أنشدنيه ابن المعتز على أن ان بمعنى نعم وأنشد النحويون

قالوا كبرت فقلت ان وربما ❊ ذكر الكبير شبابه فتطربا

انتهى كلام المصرى وكذا نقل السيوطى فى تاريخ الخلفاء وهذه الحكاية عن تاريخ ابن عساكر من طريق أبى عبيدة وقوله ان ناقتى قد نقبت فى الصحاح ونقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ودبر البعير بالكسر وادبره القتب اذا جرحه وهى الدبرة بفتحات وأنجد اذا أخذ فى بلاد نجد وهو من بلاد العرب وهو خلاف الغور وتهامة

تطلبها وسل عنها فى منازل الحج من منى فقال انا ما أعرف كل من وافى منى حتى أسأل (الاعراب) قوله وقالوا جملة من الفعل والفاعل قوله تعرفها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهى مقول القول قوله المنازل نصب على الظرف أى فى المنازل والارجح انه منصوب بنزع الخافض لا على الظرف لانه مختص قوله وما فى وقوله كل منصوب على انه مفعول لقوله عارف على لغة بنى تميم وليس بظرف ويجوز أن يرفع كل على أنه اسم ما وتكون الجملة من المبتدا والخبر أعنى قوله أنا عارف خبره والعائد محذوف أى عارفه وقوله من موصولة وقوله وافى منى صلتها فى محل الجر على الاضافة (الاستشهاد فيه) على ابطال عمل ما لانه لا تم امعمول الخبر وليس ظرفا ولا مجرورا لان كل معمول لعارف كما ذكرناه كما فى قراءة عاصم وكل وعد الله الحسنى

٣ قوله قالوا جزعت هكذا بالاصل الذى بايدينا ووزن الشطر الثانى غير مستقيم فلعله ❊ عظمت رزيتها وضاق المذهب ❊ أو نحو ذلك اه مصححه

وكل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد ونجد موصوف بالبرد والسبت بكسر السين وسكون الموحدة جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعال السبتية والهلب بضم الهاء شعر الخنزير الذي يخرز به الواحد هلبة وكذلك ما غلظ من شعر الذنب وغيره والبردان العصران وكذلك الابردان وهما الغداة والعشي ويقال ظلاهما ومستحملا أى طالبا أن تحملني على دابة وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى كنية عبد الله بن الزبير كنى با كبر أولاده قال الثعالبي فى لطائف المعارف كان له ثلاث كنى أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن وكان اذا هجى كنى بأبى خبيب ونكدن من نكد نكدا من باب تعب فهو نكد اذا تعسر ونكد العيش نكدا اذا اشتد وأمية أبو قبيلة من قريش وهما اميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف أولاد علة فمن أمية الكبرى أبو سفيان بن حرب والعنابس والاعياص وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة لام اسمها عبلة يقال لهم العبلات بالتحريك والاعياص باهمال الاول والآخر هم من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم أربعة العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص وذات عرق بالكسر ميقات أهل العراق وهو من مكة نحو مرحلتين ويقال هو من نجد الحجاز والصحبة أراد به الاصحاب وهو فى الاصل مصدر وأدنوا بفتح الهمزة أمر مسند لجماعة المذكور من الادناء وركابى ابلى وأفارق مجزوم فى جواب الامر وعبد الله ابن الزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة وروى الاصبهانى فى الاغانى هذه الابيات لعبد الله بن فضالة بن شريك بن سليمان بن خويلد وانتهى نسبه الى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وعبد الله بن فضالة هو الوافد على ابن الزبير والقائل له ان ناقتى قد نقبت وذكر القصة بعينها الى قوله فقال له ابن الزبير ان وراكبها فانصرف وهو يقول

أقول لغلمتى شدوا ركابى * اجاوز بطن مرّ فى سواد
فمالى حين اقطع ذات عرق * الى ابن الكاهلية من معاد
سيبعد بيننا نص المطايا * وتعليق الاداوى والمزاد
وكل معبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد

* أرى الحاجات عند أبى خبيب * البيتين ثم قال الاصبهانى وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر لابيه فضالة مع ابن الزبير وزاد فيها

شكوت اليه أن نقبت قلوصى * فرد جواب مشدود الصفاد
يضن بناقة ويروم ملكا * محال ذا لكم غير السداد
وليت امارة وبخلت لما * وليتم بالمستفاد
فان وليت أمية ابدلوكم * بكل سميدع وارى الزناد
من الاعياص أو من آل حرب * أغر كغرة الفرس الجواد

(ترجمة عبد الله بن فضالة)

---

(٥)

(باهبة حزم لذوان كنت آمنا
فما كل حين من توالى مواليا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله باهبة بضم الهمزة وسكون الهاء وهو التأهب والتهيؤ يقال أخذت أهبة ذلك الامر وتأهبت له والحزم بفتح الحاء المهملة وهو ضبط الامر والحزامة جودة الرأى قوله لذ أمر من لاذ يلوذ لوذا ولاذا ولياذا ولاوذ لواذا قوله توالى مضارع من الموالاة ومواليا بضم الميم اسم الفاعل منها (الاعراب) قوله باهبة جار ومجرور متعلق بقوله لذ وفيه أنت مستتر فيه فاعل له قوله وان كنت آمنا جملة معطوفة على محذوف تقديره ان لم تكن آمنا وان كنت آمنا والتاء فى كنت اسمه وآمنا خبره قوله فما كل حين الفاء للتعليل وما نافية بمعنى ليس وقوله من فى محل الرفع اسم ما وهى موصولة وقوله توالى جملة من الفعل والفاعل صلتها والضمير محذوف والتقدير

اذا لم ألقهم عنى فانى * بجوّ لايهش له فؤادى
سيدنينى لهم نص المطايا * وتعليق الاداوى والمزاد
وظهر معبد قد أعلمته * مناسمهن طلاع النجاد

مع أبيات ثلاثة اخر قال ابن حبيب فلما ولى عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فامر لورثته بمائة ناقة تحمل أوقارها برا وتمرا قال والكاهلية التى ذكرها هى بنت جبيرة من بنى كاهل بن أسد وهى أم خويلد بن أسد بن عبد العزى هذا ما أورده الاصبهانى وزعم بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل ان الكاهلية هى أم عبد الله ابن الزبير وهذا لا أصل له وزعم أيضا ان ابن الزبير صاحب هذه الابيات اسمه عبد الله ابن فضالة ونقله عن صدر الافاضل وقوله أقول اغلمتى هو بكسر المعجمة جمع غلام وبطن مر بفتح الميم موضع بقرب مكة شرفها الله وقوله فى سواد أى فى ظلام الليل ونص المطايا مصدر مضاف الى مفعوله من نصصت الدابة استحثثتها واستخرجت ما عندها من السير والاداوى بفتح الواو جمع اداوة بالكسر وهى المطهرة والمزاد بالفتح جمع مزادة وهى شطر الراوية والقياس كسر الميم لانها آلة يستقى فيها وهى مفعلة من الزاد لانه يتزود فيها الماء والطريق المعبد من التعبيد وهو التذليل والمناسم جمع منسم كمجلس طرف خف الابل وطلاع حال من ضمير المطايا جمع طالعة والنجاد بكسر النون بعدها جيم جمع نجد ككاب وكلاب وهو ما ارتفع من الارض والصفاد بكسر الصاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل أى اجابنى بجواب عاجز مقيد لا يقدر على شئ والسميدع بفتح السين السيد الذى يسهل الوصول اليه وجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم موضع * وفضالة بن شريك الاسدى بفتح الفاء أورده ابن حجر فى الاصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبى صلى الله عليه وسلم ولم يعلم اجتماعهم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)
(فلا أب وابنا مثل مروان وابنه)

هذا صدر وعجزه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا * على أنه عطف الابن بالنصب على لفظ اسم لا المبنى ويجوز رفع المعطوف باعتبار محل لا واسمها فانهما فى محل رفع على الابتداء وانما جاز الرفع لان لا اذا لم تتكرر فى المعطوف وجب فتح الاول وجاز فى الثانى النصب والرفع قال أبو على فى المسائل البصرية مثل يحتمل أن يكون صفة وأن يكون خبرا فان جعلته صفة احتمل أمرين يجوز أن تنصبه على اللفظ لان اللفظ منصوب فتحمله عليه وان حملته على الموضع هنا كان أقبح منه فى غير هذا الموضع وذلك انك لما عطفت بالنصب فقد أبنت أنه منصوب فاذا رفعته بعد ذلك كان قبيحا لانك كانك حكمت برفعه بعد ما حكمت بنصبه وهذا عندى أقبح من أن تحمل الاسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع الى اللفظ لان الاسم كما يعلم منه الافراد فقد يعلم منه الجمع فتكون دلالته على ذا كدلالته

على

توالبه وقوله موالبا نصب لانه خبرما وقوله كل حين كلام اضافى وكل نصب على الظرف وهو معمول الخبر فلما تقدم معمول الخبر الذى هو كل حين لم يبطل عمل ما لان معمول الخبر اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا لا يبطل به العمل (الاستشهاد فيه) حيث عمل ما عملها وان كان تقدم معمول خبرها على اسمها لكونه ظرفا فافهم

(تتمة)
(تعز فلا شئ على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا)

أقول هذا البيت أيضا من الطويل وقوله تعز أمر من تعزى يتعزى من العزاء وهو الصبر والتسلى قوله ولا وزر بفتح الواو والزاى المعجمة وفى آخره راء وهو الملجأ وأصل الوزر الجبل قوله واقيا من وقى يقى وقاية اذا حفظ والمعنى اصبر وتسل على ما أصابك من المصيبة فانه لا يبقى شئ على وجه الارض ولا ملجأ يقى الشخص ويحفظه مما قضى الله رب العالمين

على ذا ولا يعلم من الرفع النصب ولا من النصب الرفع فلهذا يستحسن حمل الصفة هنا على اللفظ فان قلت فصفة أى الاسمين هو قلنا لا نقول صفة أحدهما ولكن صفتهما جميعا ألا ترى انه قد أضيف الى مروان وعطف ابن عليه فكأنه قال مثلهما ألا ترى ان العطف بالواو نظير التثنية فكان مثلهم فى قوله تعالى انكم اذا مثلهم خبرا عن جميع الاسماء حيث كان مضافا الى ضمير الجمع كذلك يكون مثل وصفا للاسمين جميعا وتضمر الخبر اذا جعلته صفة فان جعلت مثلا الخبر رفعت لا غير ولم تضمر شيأ ومثل ذلك

* ولا كريم من الولدان مصبوح * وقد يستقيم أن تجعله هنا وصفا على الموضع وتضمر ولا يقبح من حيث قبح فى قوله فلا أب وابنا فاما اذا هو بالجد ارتدى فالعامل فى اذا معنى المماثلة جعلته خبرا أو وصفا وان شئت جعلت العامل فى اذا الخبر اذا أضمرت اهـ كلام ابى على وقال ابن هشام فى شرح شواهده وروى ابن الانبارى

* اذا ما ارتدى بالجد ثم تأزرا * ورواية سيبويه أولى لان الائتزار قبل الارتداء والواو لا ترتيب فيها بخلاف ثم والجد العز والشرف ورجل ماجد كريم شريف وارتدى لبس الرداء وتأزر لبس الازار والازار الثوب الذى يستر النصف الاسفل والرداء ما يستر النصف الاعلى قال الاعلم مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وجعلهما لشهرة مجدهما كاللابسين له المرتدين به وجعل الخبر عن أحدهما وهو يعنيهما اختصارا لعلم السامع اهـ ولقد كذب الشاعر فى هذا المدح فان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حق مروان الوزغ بن الوزغ وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل وقال ابن هشام فى شواهده انه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(الا طعان الا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير)

على ان لا اذا تقدمها همزة الاستفهام تعمل كعملها مجردة منها قال سيبويه واعلم ان لا فى الاستفهام تعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت فى الخبر فمن ذلك قوله الا طعان البيت وقال ابن هشام فى المغنى الا تأتى للتوبيخ والانكار كقوله ألا طعان الا فرسان البيت وللتمنى كقوله

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء وللاستفهام عن النفى كقوله

* الا اصطبار لسلمى أم لها جلد * وفى هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التى للتمنى بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت أما الاول فلانها بمعنى أتمنى وأتمنى

(الاعراب) قوله تعز أمر وأنت مستكن فيه فاعله قوله فلا شئ على الارض باقيا جواب الامر وكلمة لا بمعنى ليس وشئ اسمه وباقيا خبره وعلى الارض يتعلق به قوله ولا وزر عطف على قوله فلا شئ أى ليس وزر ووزر اسم لا وخبره قوله واقيا وقوله مما قضى الله يتعلق به وما موصولة وقضى الله جملة صلتها والعائد محذوف أى من الذى قضى الله به (الاستشهاد فيه) فى قوله فلا شئ ولا وزر فان لا فى الموضعين بمعنى ليس وعمل عملها

(٥)

(الهفى عليك للهفة من خائف * يبغى جوارك حين لات مجير)

أقول قائله هو شمردل الليثى وهو من قصيدة يرثى بها منصور ابن زياد وهذا البيت هو أولها وبعده قوله

اما القبور فانهن أوانس
بجوار قبرك والديار قبور

عمت فواضله فعم مصابه
فالناس فيه كلهم مأجور

والناس مأتمهم عليه واحد
فى كل دار رنة وزفير

لاخبر له وأما الاخيران فلانهما بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه اه باختصار وزعم الزجاجي في الجمل ان الا في هذا البيت للتمني وليس كذلك لان البيت من الهجو ولو كان تمنيا لما كان ذما وهذا البيت من أبيات لحسان بن ثابت الصحابي رضي الله عنه هجا بها بني الحرث بن كعب المدحجي جعلهم أهل أكل وشرب لا أهل غارة وحرب يقول الا خيل تعدون بها على الاقران ولا طعان لكم في نحور الشجعان الا الا كل والجشاء عند التنانير فليس لكم رغبة في طلب المعالي وانما فعلكم فعل البهائم كما قال الآخر

انى رأيت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
فاذا تذوكرت المكارم مرة * في مجلس أنتم به فتقنعوا

وزعم اللخمي في أبيات الجمل ان الاستفهام هنا للتقرير فالمراد قررهم على ما علم من امرهم فيكون المقرر النفي وما بعده وطعان مصدر طاعن بالرمح والفرسان جمع فارس وعادية بالمهملة والنصب صفة الفرسان وقيل حال منه والخبر محذوف أي لكم وهو من عدا عليه بمعنى اعتدى والمصدر العدوان والعرب تمدح به باعتبار ما يلزم من الشجاعة وقيل هو من العدو أي الجري وقيل هو بالمعجمة من الغدو وهو التبكير لان العرب تبكر للغارة والحرب قال النحاس وعند أبي الحسن الاول هو الاحسن لان العادية تكون بالغداة وغيرها وروى بالرفع على الروايتين على انه صفة الفرسان على الموضع وقيل خبر وقوله الا تجشؤكم بالنصب على الاستثناء المنقطع قيل ويجوز رفعه على البدل من موضع الا طعان على لغة تميم قال النحاس هذا غلط والصواب عند ابي الحسن النصب والتجشؤ خروج نفس من الفم ينشأ من امتلاء المعدة يقال تجشأ تجشؤا وتجشئة مهموز والاسم الجشاء بضم الجيم وفتح الشين قال الاصمعي ويقال الجشاء على فعال كأنه من باب العطاس والسعال قال اللخمي روى الا تحشؤكم بالحاء المهملة مأخوذ من الحشاء وهو الكساء الغليظ الذي يشتمل به فمعناه على هذا انكم تشبعون وتلتفون في الاكسية وتنامون عند التنانير انتهى والمحشأ على وزن مفعل والجمع المحاشئ بالهمز على وزن مفاعل والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه والابيات هذه برمتها

حار بن كعب الا أحلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم * جسم البغال وأحلام العصافير
كأنهم قصب جوف مكاسره * مثقب فيه أرواح الاعاصير
دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا * ان الرجال أولو عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا * يهدى الاله سبيل المعشر البور
انى سأنصر عرضي من سراتكم * ان الحماس نبى غير مذكور
الفى أباه وألفى جده حبسا * بمعزل عن معالي المجد والخير

ردت صنائعه عليه حياته
فكأنه من نشرها منشور
يثنى عليك لسان من لم توله
خيرا لانك بالثناء جدير
عجبا الاربع أذرع في خمسة
في جوفها جبل أشم كبير
قوله لهفى عليك أي حسرتي عليك وهو من تلهف على الشئ ولهف اذا حزن وتحسر قوله يبغى أي يطلب قوله جوارك بكسر الجيم بمعنى الامان ومجير اسم فاعل من اجار ومعنى بقية هذه الابيات ظاهر والمراد من قوله عجبا الاربع أذرع في خمسة هو القبر وجبل اشم أي مرتفع عال (الاعراب) قوله لهفى مبتدأ وقوله عليك خبره أي تلهفي عليك قوله للهفة يتعلق بما دل عليه لهفى واللام فيه للتعليل أي لاجل لهفة كائنة من خائف أي من شخص خائف حاصل المعنى تحسري عليك لاجل تحسر خائف كان يطلب جوارك أي أمانك حين ليس له مجير وقد ادعى بعض

الا طعان الافرسان عادية البيت كذا فى شرح أبيات الجمل لابن السيد وغيره من رواية محمد بن حبيب لديوان حسان وقوله حارث بن كعب هو مرخم حرث وبه استشهد الزجاجى فى جمله والاحلام العقول جمع حلم بالكسر والجوف بضم الجيم جمع اجوف وهو الخالى الجوف والجاخير جمع جخور بضم الجيم والخاء المعجمة ينهما ميم ساكنة وهو العظيم الجسم الخوار وقوله لاعيب بالقوم روى أيضا لاباس بالقوم يريد ان أجسامهم لا تعاب هى طويلة عظيمة ولكنها كاجسام البغال لاعقول لها اهكذا رواه الناس ورواه الزمخشرى جسم الجمال واحلام الخ عند قوله تعالى حتى يلج الجمل فى سم الخياط على ان الجمل مثل فى عظم الجرم وهذا مثل قول بعضهم

وقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

وقال آخر

فاحلامهم حلم العصافير دقة * واجسامهم جسم الجمائل أو اجفى

وهذان البيتان اوردهما سيبويه على رفع الجسم والاحلام على اضمار مبتدا لما أراد من تفسير احوالهم دون القصد الى الذم والتقدير اجسامهم اجسام البغال واحلامهم احلام العصافير عظما وحقارة ويجوز ان يريد لا احلام لهم كان العصفور لا حلم له ولو قصد به الذم فنصبه باضمار فعل لجاز قال ابن خلف ذكر سيبويه هذا الشعر بعد أبيات أنشدها وذكر فيها اسماء قد نصبت على طريق الشتم والتحقير ورفع قوله جسم البغال واحلام العصافير وقوله ولم يرد ان يجعله شتما يريد أنه لم يجعله شتما من طريق اللفظ انما هو شتم من طريق المعنى وهو اغلظ من كثير من الشتم وافرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كقوله * فى حلقكم عظم وقد شجينا * وقوله كانهم قصب الخ جمع قصبة والجوف جمع كامر وكامر مبتدأ جمع مكسر اى محل الكسر ومثقب خبره والارواح جمع ريح والتخاجؤ بعد المثناة الفوقية خاء معجمة وبعدها جيم بعدها همزة هو مشى فيه تبختر والمشية السجح بضم السين المهملة والجيم بعدها حاء مهملة السهلة الحسنة وأولو عصب اصحاب شدة خلق يقال رجل معصوب الخلق والنوك بضم النون الحماقة والبور جمع بائر وهو الهالك والحماس بكسر الحاء المهملة من بنى الحرث بن كعب والنسى المنسى الخامل الذكر وقوله حسبا بالبناء للمفعول من الحسب والمجد الشرف والخير بكسر المعجمة الكرم وسبب هجو حسان بنى الحرث أن النجاشى هجا بنى النجار من الانصار بشعر يقول فيه

٣السنم بنى النجار اكفاء مثلنا * فابعدكم هناك ابعد

فان شئتم نافرتكم عن أبيكم * الى من اردتم من تهام ومنجد

قال السكرى فى ديوان حسان ذكروا ان الانصار اجتمعوا فى مجلس فتذاكروا هجاء النجاشى اياهم فقالوا من له فقال الحرث بن معاذ من غير احسان له فاعظم ذلك القوم

الشغين ان البيت هكذا الهنى عليك كاهنة بكاف التشبيه وهذا ليس بصحيح فان مراده ليس تشبيه تلهفه بتلهف الخائف الذى كان يطلب جوار ذلك الهالك وانما مراده بيان انه يتلهف ويتحسر لاجل تلهف ذلك الخائف لفوات ما كان يامله والذى حملهم على ذلك اعتمادهم على النسخ السقيمة التى حرفتها الجهال واخذهم العلوم من الصاطير دون أفواه الرجال المتقنين قوله يبغى فعل وفاعل وهو الضمير الذى يرجع الى الخائف قوله جوارك كلام اضافى مفعول والجملة صفة لخائف قوله حين نصب على الظرف وهو ظرف ليبغى قوله لات مهملة هنا لعدم دخولها على الزمان قوله مجير مرفوع بالابتداء وخبره محذوف والتقدير حين لات له مجير (الاستشهاد فيه) فى قوله حين لات حيث اهملت عن العمل لعدم دخولها على الزمان لان شرط عملها كون

٣قوله السنم الخ طويل مخروم وقوله فابعد الشطر مكسور وحق القافية ان تكون محرورة بدليل مابعد اه مصحح

فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك فلما دخل عليه كلمه فقال أين انتم عن ابى عبد الرحمن قال اياك اريد ناقد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيأ فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القى فضربته الباب فشجه على حاجبه فقال بسم الله ثم قال اللهم اخلف فى رسولك اليوم صلى الله عليه وسلم قال الحرث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول

أبنى الحماس اليس منكم ماجد * ان المروءة فى الحماس قليل
ياويل امكم وويل ابيكم * ويلا تزدف[redacted]كم وعويل

الى أن قال

فاللوم حل على الحماس فمالهم * كهل يسود ولافتى بهلول

ثم مكث ملويلا فى الباب يقول والله ما بلغت ما اريد ثم القى على
حار بن كعب ألا أحلام تزجركم * الابيات التى تقدمت ثم قال للحرث اكتبها اصكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحرث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون حتى طرقت بنو عبد المدان حسان بالنجاشى موثقا فقال حسان لبنته نادى بابيات أطم حسان ايا تيك قومك فحضروا فلم يبق احد الاجاء ومعه السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل وفى يده مخصرة فقام عبد الله بن المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برأيك فاتى بالنجاشى فاجلس بين يديه واعتذر القوم فقال حسان لابنته هاتى البقية التى بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الادينارين فقال دونك هذا يا ابن اخى وحمله على بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان كنا نفخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا اليس انا الذى اقول

وقد كنا نقول اذا رأينا * لذى جسم يعد وذى بيان
كانك ايها المعطى بيانا * وجسما من بنى عبد المدان

انتهى ما اورده السكرى وعبد المدان هو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك ابن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة بضم المهملة وخفة اللام ابن جلد بفتح الجيم وسكون اللام بن مالك ابن أدد وبنو الديان سادات بنى الحرث بن كعب وكان بنو الحرث احدى جمرات العرب وترجمة حسان بن ثابت تقدمت فى الشاهد الحادى والثلاثين والنجاشى اسمه قيس بن عمرو من رهط الحرث بن كعب وكان فيما روى ضعيف الدين ذكر انه شرب الخمر فى رمضان وثبت عند على عليه السلام فجلده مائة سوط فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به ماهذه العلاوة يا ابا الحسن فقال على رضى الله عنه لجراءتك على الله فى رمضان قال ابن هشام اللخمى فى شرح ابيات الجمل روى انه لما هاجى النجاشى عبد الرحمن بن حسان اعانه ابوه بالشعر المذكور وروى من طريق أخرى انه لما مضت مدة لمهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشى علم بذلك ابوه حسان فقال

نعموا لها اسم زمان وعند الجمهور هى تعمل عمل ليس ولا يذكر بعدها الا أحد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع

---

(٥)
(لات هنا ذكرى جبيرة أو من جاء منها بطائف الاهوال)

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس بن جندل بن شراحيل ابن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور والبيت المذكور من قصيدة لامية وأولها هو قوله

ما بكاء الكبير بالاطلال * وسؤالى فما يرد سؤالى
دمنة قفرة تعاورها الصيف بريحين من صبا وشمال

لات هنا الى آخره

حل أهلى بطن الغميس فبادو لى وحلت علوية بالسخال
ترتعى السفح بالكثيب فذوقا ر فروض القطا فذات الرئال

له يا عبد الرحمن ارنى ماجرى بينك وبين الحارثى فانشده لنفسه وللحارثى فقال له يا عبد الرحمن انى أراه قد كان فهل تحب ان اعينك قال نعم يا ابت فقال حسان الابيات المذكورة ثم ذكر بقية القصة من كتاب النجاشى وعفو حسان عنه والله اعلم أى ذلك كان * (تتمة) * كون البيت الشاهد لحسان هو مارواه البكرى وغيره من جملة الابيات المذكورة الا ابن السيرافى والزمخشرى فانه رواه فى شرح ابيات سيبويه من قصيدة لخداش بن زهير يخاطب بها بعض بنى تيم من اجل مسابقة كانت بينهم وبين كرز بن ربيعة وهو من رهط خداش واول القصيدة

أبلغ ابا كنف اما عرضت له * والابجرين ووهبا وابن منظور

ألا اطعان ألا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير

ثم احضرونا اذا ما احمر أعيننا * فى كل يوم يزيل الهام مذكور

تلقوا فوارس لاميلا ولا عزلا * ولا خلابيج روايين فى الدور

تلقوا أسيدا وعمرا وابن عمهما * ورقاء فى النفر الشعث المغاوير

من آل كرز غداة الروع قد عرفوا * عند القتال الى ركن ومحبور

يحدون اقرانهم فى كل معترك * طعنا وضربا كشق بالمناشير

وهى قصيدة تزيد على عشرين بيتا أوردها ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وقال كان من قصة هذا الشعر أن اول ماهاج بين قريش وبين بنى عامر بن صعصعة ان كرز بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة راهن اسيدا وعمرا وعبد الله بنى العرقة من بنى تيم بن غالب وهم تيم الادرم على فرس لهم يقال له البرق والسبق ثلاثون ناقة وجعلوا المدى والمضمار الى كرز فجعل المدى ما بين السمج الى ذات الفلج وحمل كرز على فرسه الجالد بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر فجاء سابقا وهلك البرق فاخذ السبق فناشدوه فى رده فابى فلبثوا اقريبا من سنتين ثم ركب بنو العرقة فلقوا أسيد بن مالك وعمرو بن مالك وعثمان بن اسيد من بنى عامر بن ربيعة باسفل العقيق فى ابل لهم فيها بكرة يقال لها العنب عشراء فطردوا الابل فاستقبلها عثمان بن اسيد ينفر بها بثوبه وبعث أخوه أبيه وعمه فركب أبوه فرسا كبيرة وركب عمه بنتها فرسا صعبة فلما لحق بالقوم قال عمرو بن مالك أعلمونا من أنتم قالوا قريش قالوا أيهم قالوا بنو العرقة قالوا فهل كان منا حدث قالوا الا يوم البرق فقال لهم احبسوا العنب احبسوا العنب احبسوا اللقحة لقحة من لا يغدر فقال لهم عمرو لا والله لا ترضع منها قادما ولا آخرا قال انا لا ارضع الابل ولكن نحتلبها وحمل عليه فقتله وحمل اسيد بن مالك على اسيد بن العرقة فقتله فقال فى ذلك

انى كذلك أضرب الكمى * ولم يكن يشقى بى السمى

فذلك يوم العنب وقال خداش بن زهير فى ذلك

رب خرق من دونها يخرس السفـ * ـر وميل يفضى الى أميال

وسقاء يوكى على تاق الما * ء بسير ومستقى أوشال

وادلاج بعد المنام وتهجيـ * ـر وقف وسبسب ورمال

وقليب أجن كأن من الريـ * ـش بارجائه لقوط نصال

فلئن شط بى المزار لقد أغـ * ـدو قليل الهموم ناعم بال

اذ هى الهم والحديث واذ يقـ * ـضى اليك الامير ذو الاقوال

ظبية من ظباء وجرة أدما * ء تسف الكباث تحت الهدال

حرة طفلة الاناامل ترتب * ب سخاما تكفه بخلال

وهى طويلة من الخفيف قوله مابكاء الكبير اراد الاعشى بالكبير نفسه كانه يعذل نفسه فى وقوفه على الاطلال وسؤاله اياها ثم رجع الى نفسه فقال وما الذى يرد على سؤالى قوله دمنة نصب على تقدير اعنى ويروى دمنة بالرفع على ان تكون اسم مافى قوله فما

تكب السكاة لاذقانها * اذا كان يوم طويل الذنب
كذلك الزمان وتصريفه * وتلك فوارس يوم العنب

ثم وقع بينهم بعد ذلك التغاور والقتال فقال فى ذلك خداش بن زهير القصيدة التى منها * الاطعان الافرسان عادية * البيت وخداش بن زهير شاعر جاهلى وقيل مخضرم كما يأتى فى الشاهد الرابع والعشرين بعد الخمسمائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائتين)

(الاسبيل الى خمر فاشربها * ام لاسبيل الى نصر بن حجاج)

على ان ألا فيه للتمنى ولهذا اصبت فانه هذا البيت المتمنية وضرب بها المثل فقيل أصب من المتمنية وضرب به المثل ايضا فقيل ادنف من المتمنى كما يجىء شرحه قال ابن برى فى شرح ابيات الايضاح للفارسى قبله

ياليت شعرى عن نفسى أزاهقة * منى ولم اقض مافيها من الحاج

وانشده الفارسى على ان خبر ليت محذوف قال ابن برى والبيت لفريعة بنت همام وتعرف بالذلفاء وهى أم الحجاج انتهى وقال حمزة الاصبهانى فى الدرة الفاخرة واما قولهم اصب من المتمنية فان هذا المثل من امثال اهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن الحجاج بن علاط وكان احسن اهل زمانه صورة فضنيت من أجله ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فقال احمد بن اعثم فى الفتوح كان السبب فى ذلك ان امرأة من أهل المدينة يقال لها الذلفاء هويت نصر بن الحجاج فارسلت اليه ودعته الى نفسها فزجرها ولم يوافقها فبينا عمر ذات ليلة يعس فى بعض سكك المدينة اذ سمع نشيد شعر من دار فتوقف يسمع فاذا الذلفاء تقول * الاسبيل الى خمر فاشربها * البيت فلما سمع عمر الشعر أمر بالذلفاء فاخرجت من منزلها فحبسها فعلمت الذلفاء انه قد سمعها وهى تنشد الشعر فكانها أشفقت على نفسها ان يعاقبها فكتبت اليه وقل للامام الذى تختشى بوادره * الابيات الآتية فلما نظر عمر فى الابيات اطلقها من الحبس وارسل الى نصر فحلق جمته ونفاه الى البصرة قال حمزة الاصبهانى قال النسابون هذه المتمنية هى الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف الثقفى وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه وهو ان الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير يحدثه ويقول قال أبو بكر كذا وسمعت أبا بكر يقول كذا يعنى أخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج عند أمير المؤمنين تكنى أخاك المنافق لا أم لك فقال له عروة يا ابن المتمنية الى تقول لا أم لك وأنا ابن احدى عجائز الجنة صفية وخديجة وأسماء وعائشة كذا قال ابن الاثير فى المرصع ابن المتمنية هو الحجاج بن يوسف الثقفى من قول أمه * ألا سبيل الى خمر فاشربها * البيت وقد ذكر خبرها مع نصر جماعة منهم الجاحظ فى كتاب المحاسن والمساوى وأبو

القاسم

برد أى قادمة ترد على توالى والدمنة بكسر الدال آثار الناس وماسودوا وقفر صفة لدمنة على الوجهين وهى الارض الخالية قوله تعاورها من المعاورة وهى ان تهب الشمال مرة ثم تعقبها الجنوب ثانية او الصبا وكل ريح عاقبتها اخرى فقد عاورتها قوله لات هنا أى ليس هذا الحين حين ذكرى جبيرة وهنا بفتح الهاء وتشديد النون اشارة الى الزمان وجبيرة بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء فى آخره هاء وضبطه بعضهم جبيرة بفتح الجيم وهى جبيرة بنت عمرو من بنى حزم بن بكر بن وائل ويقال هى امرأة الاعشى قوله بطائف الاهوال الطائف العاس وهو الذى يطوف بالليل ومنه الطيف الذى يراه النائم والاهوال جمع هول وهو الخوف يقال هالنى يهولنى وأراد به ههنا الخيال كانه رأها فى النوم وهى غضبى فارتاع لذلك قوله حل اهلى أى نزلوا بطن الغميس بفتح الغين

(خبر فريعة بنت همام أم الحجاج الثقفى مع نصر بن حجاج السلمى)

القاسم الزجاجي في أماليه الوسطى وأبو الحسن علي بن محمد المدائني في كتاب المغتربين وحمزة الاصبهاني في أمثاله والسهيلي في الروض الانف واسمعيل بن هبة الله الموصلي في كتاب غاية الوسائل الى معرفة الاوائل وقد جمعت بين ما اتفقوا عليه وبين ما انفردوا به قالوا أول من عس بالليل في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبينما يعس ليلة سمع امرأة تقول

ألا سبيل الى خمر فأشربها * أم لا سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاخلاق ذي كرم * سهل المحيا كريم غير ملجاج

كذا رواهما الجاحظ وروى المدائني البيت الثاني مع بيتين آخرين لرجل من ولد الحجاج بن علاط وهما

تنميه أعراق صدق حين تنسبه * ذي نجدات عن المكروب فراج
سامي النواظر من بهز له كرم * تضيء سنته في الحالك الداجي

وروى صاحب الاوائل البيت الاول

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل * تضيء صورته في الحالك الداجي
نعم الفتى في سواد الليل نصرته * لبائس او لملهوف ومحتاج

وزاد المدائني

يا منية لم ارب فيها بضائرة * والناس من صادق منها ومن راجي

ثم قال وقال قوم هذا الشعر مصنوع الا البيت الاول فقال عمر من هذه المتمنية فلزمها هذا الاسم واستلبته نساء المدينة فضربن به المثل وقلن اصب من المتمنية وقال الزجاجي لما أنشدت * الا سبيل الى خمر فأشربها * البيت قالت امرأة معها من نصر بن حجاج قالت رجل وددت انه معي في ليلة من ليالي الخريف في أطول ليلة من ليالي الشتاء وليس معنا احد فدعا بها عمر فضربها بالدرة ضربات ثم سألها عنه فلم يخبره الا بخير فلما كان من الغد أرسل الى نصر بن حجاج فأحضره وله شعرة فقال انه ليمتثل بك ويغنى بك وأمر بشعرته فحلقت ثم راح اليه بالعشي فرآه في الحلاق أحسن منه في الشعر فقال لا تساكني في بلدة فاختر أي البلدان شئت فكتبت المرأة الى عمر

قل للامام الذي تخشى بوادره * مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
اني عنيت أبا حفص بغيرهما * شرب الحليب وطرف فاصر ساجي
لا تجعل الظن حقا أو تبينه * ان السبيل سبيل الخائف الراجي
ان الهوى زمه التقوى فحبسه * حتى أقر بالجام واسراج

فبعث اليها عمر لم يبلغنا عنك الا خير وقال حمزة فلما أصبح عمر أحضر المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أنت تتمناك الغانيات في خدورهن لا أم لك أما والله لازيلن عنك الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال أنت محلوقا أحسن فقال وأي ذنب لي في ذلك

المعجمة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو قريب من الكوفة وبادولي بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام موضع بسواد العراق والسخال بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة من ارض العالية وهي هضاب صغار متقارب بعضها من بعض في أرض مستوية اذا نظر اليها الناظر ظنها سخالا ترعى حتى يقرب منها فحينئذ يعلم انها هضاب قوله علوية نسب على الطرفية أي حلت جبيرة في علوية السخال أي في عالية بها قوله ترعى ليس يريد جبيرة بهذا اللفظ وانما يعني القبيلة والسفح سفح الجبل وأراد به ههنا موضعا مشهورا والكثيب كثيب الرمل وههنا اسم موضع وذو قار بالقاف موضع كانت فيه حرب بين الفرس وبين بكر بن وائل وروض القطا رياض متصل بعضها ببعض فالقطا تبيض فيها وتأوي بها فلذلك نسبت اليه وذات الزال بكسر

فقال صدقت الذئب لى اذاتركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب به الى مجاشع بن مسعود السلمى بانى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى الى البصرة وكما قالوا بالمدينة اصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك ان نصر بن حجاج لما ورد البصرة أخذ الناس يسألون عنه و يقولون اين المتمنى الذى سيره عمر فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل الثانى ان نصرا لما نزل البصرة انزله مجاشع بن مسعود منزله من اجل قرابته وأخدمه امرأته شميلة وكانت اجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع اضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى احببتك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا كذلك فقال مجاشع لها ما الذى كتب فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت قالت كتبت وانا فقال مجاشع ما هذا لهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل ارضكم فقال مجاشع ما بين كلامه وجوابك هذا أيضا قرابة ثم كفا على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأه عليه فالتفت الى نصر فقال يا ابن عم ما سيرك عمر الى خير قم فان وراءك اوسع لك فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض المسلمين ووقع لجنبه وضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر فدخل عليه عائدا فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزا فلبكته بسمن ثم بادرت به الى نصر فبادرت به اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم تكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى حيث قال

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس ولم يزل يتردد فى علته حتى مات منها كذا قال حمزة وصاحب الاوائل وقال المدائنى ان عمر لما أخرج نصرا من المدينة الى البصرة قال نصر يا أمير المؤمنين أعلمهم أنك انما أخرجتنى لهذا الشعر لا لغيره وروى عن قتادة ان نصرا لما أتى البصرة دخل مجاشع بن مسعود عائدا له وعنده شميلة بنت جنادة بن أبى أزهر فجرى بينهما كلام ولم يفهم منه مجاشع الا كلمة واحدة من نصر قال وأنا فلما خرج نصر قال لها ما قال لك قالت قال لى كم ابن ناقتكم هذه فاخبرته قال ما هذا جواب كلامه وأرسل الى نصر فسأله وأعظم عليه فقال قالت لى انى أحبك حبا شديدا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فقلت وأنا قال فانزل لك عنها قال اذكرك الله ان يبلغ هذا عمر مع ما فعل بى وأما حديث العامة فيقولون كتبت له فى الارض هذا الكلام فقال وأنا فسمعها مجاشع فلما خرجا كب قعبا على الكتاب ودعا من قرأه له انتهى واما الزجاج فانه

قال

الراء وفتح الهمزة مفاوز متصل بعضها ببعض ويكون فيها النعام اذا له منها والنعام لا تريد الماء والرئال فراخ النعام الواحد رأل بفتح الراء وسكون الهمزة قوله رب خرق بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى آخره قاف وهو من الفلاة الموضع الذى تخرق فيه الريح قوله يخرس السفر من الاخراس بالخاء المعجمة وانما يخرس السفر لان خوفهم شديد فيه لا يتكلمون ولا ينطقون أو لاجل خوف العطش يقطعون الكلام لان المتكلم يعطش والسفر بفتح السين المهملة وسكون الفاء جمع سافر وهم المسافرون قوله وميل بكسر الميم وهى العلامة وقيل المسافة بين كل علمين قوله وسقاء أى ورب سقاء وهو الدلو اراد بها القربة ههنا وكاء أى ترتبط قوله على تاق بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وفى آخره قاف وهو فيض الاناء بعد امتلائه والتاق أيضا الملء نفسه يقال أتقانه واترعته بمعنى

قال بعد ما قرأهما ثم التفت اليه فقال يا ابن اخي ان يكن الطلاق ثلاثا فهي طالق ألفا فقال وهي طالق ان جمعني وايا ما بيت أبدا ثم ارتحل الى فارس وقال في امرأة مجاشع كانت امرأة يقال لها خضراء بني سليم وكانت من أجمل النساء وهي اول من لبس الشفوف وحكى السهيلي في الروض الانف هذه الحكاية على خلاف ما تقدم قال الحجاج بن علاط هو والد نصر الذي حلق عمر رأسه ونفاه من المدينة فأتى الشام فنزل على أبي الاعور السلمي فهوي امرأته وهويته او فطن أبو الاعور لذلك بسبب يطول ذكره فابتنى له قبة في أقصى الحي فكان بها فاشتد ضناه بالمرأة حتى مات كلفا بها وسمي المضنى وضربت به الامثال وذكر الاصبهاني في كتاب الامثال له خبره بطوله انتهى قال المدائني وصاحب الاوائل وبعد ان أقام نصر بالبصرة حولا كتب الى عمر

لعمري ان سيرتني أو حرمتني * وما نلت ذنبا ان ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته * وفي بعض تصديق الظنون أثام
أأن غنت الحوراء يوما بمنية * وبعض أماني النساء غرام
ظننت بي الظن الذي ليس بعده * بقاء ومالي في الندي كلام
وأصبحت منفيا على غير ريبة * وقد كان لي بالمكتين مقام
ويمنعني مما يظن تكرمي * وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها * وطول قيام ليلها وصيام
فهاتان حالانا فهل أنت راجعي * وقد جب مني كاهل وسنام

قال الجاحظ رده عمر بعد هذه الابيات لما وصف له من عفته وقال صاحب الاوائل فلما وصلت الابيات الى عمر ونظر فيها كتب الى أبي موسى الاشعري وأمره بالوصاة به ان أحب يقيم بالبصرة وان أحب الرجوع الى المدينة فذلك اليه قال فاختار الفتى المقام بالبصرة فلم يزل مقيما بها الى ان خرج أبو موسى الى محاربة أهل الاهواز فخرج معه نصر بن حجاج في الجيش وحضر معه فتح تستر انتهى وروى الزجاجي في أماليه ان نصرا أرسل هذه الابيات الى عمر حين نفاه الى البصرة فبعث اليه عمر أن لا رجعة فارتحل الى البصرة فنزل على مجاشع الى آخر الحكاية هذا ما طلعت عليه ولا يخفى ما فيه من الاختلاف من جميع الجهات حتى في البيت الشاهد فالرواية المتقدمة هي رواية الجاحظ وحمزة الاصبهاني والسهيلي وروى المدائني

هل من سبيل الى خمر فاشربها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج

وروى صاحب الاوائل

هل من سبيل الى خمر فاشربها * أم هل سبيل الى نصر بن حجاج

وهاتان الروايتان لا يناسبان تسمية المرأة بالمتمنية وتسمية نصر بالمنفي وروى الزجاجي المصراع هكذا * أم هل سبيل الى نصر بن حجاج * ورواه أبو علي الفارسي في ايضاح الشعر

واحد قوله يسير يتعلق بقوله توكلوا بما يريده بعضهم السير والمستقى بفتح التاء والقاف الموضع الذي يستقى منه والاوشال جمع وشل بفتحتين والشين معجمة وهو الماء القليل قوله وادلاج بتشديد الدال وهو السير في آخر الليل والادلاج بسكون الدال السير الليل كله والتهجير السير في الهاجرة والقف بضم القاف وتشديد الفاء الغليظ من الارض والسبسب البعيد الاطراف المستوي قوله وقلب بفتح القاف وهو البئر والآجن بفتح الهمزة وسكون الجيم وفي آخره نون وهو الماء المتغير يقال أجن الماء يأجن اجونا وأسن يأسن اسنا وارجاء البئر نواحيها ما بين أعلاها الى أسفلها واحدها رجا مقصور والنصال واحدها نصل السهم قوله الامير أي القيم والاقوال الواعظ من القول قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الراء وهي على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة

عن أبي عبيدة • أو لا سبيل الى نصر بن حجاج • على ان أو بمعنى الواو وقال تمتم ساجميعا وجعله مثل أو في قوله

وكان سيان ان لا يسرحوا نعما • أو يسرحوه بها واغبرت السوح

وأشربها منصوب بان مضمرة بعد الفاء في جواب التمني

•(وأنشد بعده)•

(الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت)

على ان يونس قال أصله الا رجل فنون للضرورة والا عنده فيه للتمني وعند الخليل ليست للتمني وانما هي للتحضيض ورجلا منصوب بفعل محذوف تقديره الا ترونني رجلا بضم تاء ترونني وقد تقدم شرح هذا البيت مفصلا في الشاهد الثالث والستين بعد المائة وفي هذا البيت تضمين لان خبر تبيت في بيت بعده وهو

ترجل لمتي وتقم بيتي • واعطيها الاتاوة ان رضيت

•(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد المائتين وهو من شواهد س)•

(ويلمها في هواء الجو طالبة • ولا كهذا الذي في الارض مطلوب)

على ان قوله مطلوب عطف بيان لاسم لا المضاف فان الكاف اسم مضاف لاسم الاشارة في محل نصب بلا على انه اسمها وقد تبعه البيان بالرفع باعتبار ان لا مع اسمها في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف أي موجود ونحوه ويجوز ان يكون مطلوب صفة اسم لا ولا يضر اضافة الكاف الى اسم الاشارة فانها بمعنى مثل وهي لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة هذا محصل ما قاله الشارح المحقق وفيه انهم قالوا ان البيان يكون في الجوامد والصفة تكون في المشتقات فكيف لا يكون فرق بين البيان والوصف وقد اورد سيبويه هذا البيت من باب الوصف لا غير قال الاعلم الشاهد فيه رفع مطلوب حملا على موضع الكاف لانها في تأويل مثل وموضعها موضع رفع وهو بمنزلة لا كزيد رجل ولو نصب حملا على اللفظ او على التمييز لجاز انتهى ونقل ابن السراج في الاصول عن سيبويه ان اسم لا في مثل هذا محذوف والكاف حرف وهذا كلامه وتقول لا كزيد رجل لان الآخر هو الاول ولان زيدا رجل وصار لا كزيد كانك قلت لا احد كزيد ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على الموضع وقال امرؤ القيس • ويلمها في هواء الجو طالبة • البيت كانه قال ولا شيء كهذا ورفع على الموضع وان شئت نصبت على التفسير كانه قال لا احد كزيد رجلا قال سيبويه ونظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريدون لا باس عليك ولا شيء عليك ولكنه حذف لكثرة استعمالهم اياه انتهى واعلم انه يجوز ان يكون مطلوب مبتدأ مؤخرا واسم لا بمعنى ليس والظرف قبله الخبر قال النحاس في شرح أبيات الكتاب ناقلا عن ابي الحسن الاخفش هذا هو الجيد وقوله ويلمها الخ هذا في صورة الدعاء على الشيء والمراد به التعجب والضمير المؤنث مفسر بالتمييز أعني طالبة المراد بها العقاب

وهو

قوله ادماء بفتح الهمزة أي حمراء وهي الطول الظباء اعناقا واضخمها ابدانا ولها جدتان قوله سوداوان في مراق بطنها قوله نسف الكباث أي ترعى الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك والهدال بفتح الهاء ما يهدل عليها من غصون الشجر قوله طفلة الانامل بفتح الطاء أي رخصة الانامل وهي الناعمة قوله ترتب أي تعهد وتصلحها أي الشعر بالدهن والطيب (الاعراب) قوله لات بمعنى ليس وهنا بفتح الهاء وتشديد النون قبل ظرف مكان بمعنى هنا وذكرى مبتدأ وخبره ظرف المكان قبله والجملة من المبتدا والخبر منفية بلات وهذا ضعيف لانه مخالف لما ذكره سيبويه من ان لات لا يجاوز بها الحين رفعت او نصبت وقبل ان هنا ههنا اسم زمان مرفوع بلات وذكرى جبيرة في موضع نصب على انه خبر لات والتقدير لات هذا الحين حين ذكرى جبيرة فحذف المضاف الذي هو

وهو تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد اوضحها الشارح المحقق في باب التمييز ومعنى الكلام ما اشد طيران هذه العقاب في هواء الجو وويل اذا اضيفت فالوجه النصب كقولك ويل زيد لكنها هنا مضمومة اللام او مكسورة والاصل ويل لامها فقد تقدم شرح جميع هذا مفصلا في الشاهد (٢) الثامن والتاسع بعد المائتين وهذه رواية النحاة واما الثابت في ديوان امرئ القيس فهو * لا كالتي في هواء الجو طالبة * البيت والهواء الشيء الخالي والجو ما بين السماء والارض فهو من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها واراد بالمطلوب الذئب فانه وصف عقابا تبعت ذئبا تصيده فتعجب منها في شدة طلبها وتعجب من الذئب ايضا في سرعته وشدة هربه منها وهذا البيت من قصيدة لامرئ القيس وهي

الخير ما طلعت شمس وما غربت * مطلب بنواصي الخيل معصوب
قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب
كأنها حين فاض الماء واختلفت * صقعاء لاح لها بالسرحة الذيب
فأبصرت شخصه من دون مرقبة * ودون موقعها منه شناخيب
فاقبلت نحوه في الريح كاسرة * يحثها من هواء الجو تصويب
صبت عليه ولم تنصب من أمم * ان الشقاء على الاشقين مصبوب
كالدلو بتت عراها وهي مثقلة * اذ خانها وذم منها وتكريب
لا كالتي في هواء الجو طالبة * ولا كهذا الذي في الارض مطلوب
كالبرق والريح مر منهما عجب * ما في اجتهاد عن الاسراع تغييب
فادركته فنالته مخالبها * فانسل من تحتها والدف منقوب

وقوله الخير ما طلعت الخ الخير مبتدأ ومطلب خبره ووزنه مفتعل من الطلب فابدل وأدغم وما مصدرية ظرفية ومعصوب خبر بعد خبر بمعنى مشدود والباء متعلقة بما قبلها أو بما بعدها ويضمر لاحدهما نحو من التجاذب كقوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهذا يشبه الحديث وهو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وقوله قد أشهد الغارة الخ قد هنا للتكثير وأشهد أحضر والشعواء بالعين المهملة المتفرقة الفاشية والجرداء الفرس القصيرة الشعر ومعروقة اللحيين أي قليلة لحم اللحيين بفتح اللام وهما العظمان اللذان ينبت عليهما الاسنان والسرحوب بضم المهملتين الطويلة الظهر السريعة وهذان الوصفان مدح في الخيل وقوله كأنها حين فاض الضمير للفرس أي كأنها حين عرقت فأملأ عرقها واختلفت أي استقت ما يريد كأنها استقت ماء من شدة عرقها أو معناه ترددت هنا وهنا فان الاختلاف يأتي بمعنى التردد وصقعاء خبر كأن او هي العقاب بيضاء الرأس قال في الصحاح والاصقع من الخيل والطير وغيرهما الذي في وسط رأسه بياض يقال عقاب صقعاء والاسم الصقعة انتهى

حين وأقيم ما أضيف اليه مقامه وهو المصدر وحذف اسماء الزمان واقامة المصادر التي أضيفت اليها مقامها نحو مقدم الحاج وخفوق النجم كثير في كلامهم ويكون هنا على هذا التقدير مما استعمل في الزمان

قوله أو من جاء ويروى أم من جاء منها وهو استفهام فيه معنى تقديره الجبيرة تذكر أم من جاء منها يعني طيفها الطارق له في منامه

قوله بطا آت الاهوال كلام اضافي يتعلق بجاء (الاستشهاد فيه) في قوله لات هنا حيث جاءت لات ههنا مهملة لعدم دخولها على الزمان لان قوله ذكرى مبتدأ وليس بزمان ونظيره لات التي في البيت السابق

(طقوع)
(ان هو مستوليا على أحد
الا على أضعف المجانين)

أقول هذا أنشده الكسائي ولم

(٢) قوله الثامن والتاسع الخ كذا بالاصل وبهامشه صوابه في الشاهد العاشر والحادي عشر فان الثامن في تعداده هو التاسع وليس فيه ما أحال عليه بل فيما بعده اه

ولاح للغر والسرحة شجرة وقيل موضع يقول كانت العقاب واقفة تترصد فلاح لها الذئب وقوله فابصرت شخصه الخ المرقبة بالفتح الموضع العالى الذى يرقب فيه العدو وموضع العقاب الموضع الذى هى واقفة عليه والشناخيب رؤس الجبال أى بين موقعها من الذئب وبينه رؤس جبال عالية وقوله فاقبلت نحوه الخ أى نحو الذئب وكسر الطائر اذا صف جناحيه والتصويب الانصباب وقوله صبت عليه الخ الام بضمتين القرب يقال أخذت ذلك من أمم والاشقين جمع أشق وهذا المصراع من ارسال المثل وقوله كالدلو بتت عراها الخ شبه هوى العقاب بسرعة هوى الدلو الملأى اذا انقطع حبلها وبتت قطعت من البت والعراجمع عروة والوذم بفتح الواو والذال المعجمة السيور التى بين آذان الدلو وأطراف العراقى وهى العيدان المصلبة تشد من أسفل الدلو الى قدر ذراع أو ذراعين من حبل الدلو مما يلى الدلو فان انقطع حبلها تعلقت بالوذم والتكريب شد الكرب بفتحتين وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقوله لا كالتى فى هواء الجو طالبة الخ قال ابن رشيق فى العمدة هذا البيت عند دعبل اشعر بيت قالته العرب وبه قدمه على الشعراء وقوله كالبرق والريح الخ يقول ان العقاب والذئب مرهما وسرعتهما كالبرق والريح والتغبيب الفتور والتقصير يقال غبب فلان فى الحاجة اذا لم يبالغ فيها وهو من الغب بالغين المعجمة بعدها موحدة وقوله فادركته فنالته الخ اسل أى انفلت والدف بفتح الدال وتشديد الفاء الجنب يعنى أفلت الذئب من العقاب ونجا لكن ثقبت جنبه وترجمة امرئ القيس قد تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد المائتين وهو من شواهد س)

لا كالعشية زائرا ومزورا

على ان زائرا قيل منصوب على تقدير فعل أى لا أرى كعشية اليوم زائرا وانما لم يجعل الكاف اسما للامضافا الى العشية ويكون زائرا عطف بيان للكاف تبعه على اللفظ أو صفة على طرز البيت الذى قبله لان الزائر غير العشية فلما كان الثانى غير الاول لعدم صحة الحمل جعلت لا نافية للفعل المقدر دون كونها نافية للجنس وصاحب هذا القيل هو سيبويه وهذا نصه وأما قول جرير *لا كالعشية زائرا ومزورا* فلا يكون الانصب من قبل ان العشية ليست بالزائر وانما أراد لا أرى كالعشية زائرا كما تقول ما رأيت كاليوم رجلا فكاليوم مثل قولك فى اليوم لان الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا وسبحان الله رجلا انما أراد تالله ما رأيت رجلا وسبحان الله ما رأيت رجلا ولكنه يترك اظهار الفعل استغناء لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يضمر فيه هذا الفعل لكثرة استعمالهم اياه انتهى قال الاعلم أصله لا أرى زائرا ومزورا كزائر العشية ومزورها فحذف اختصارا للعلم كما قالوا ما رأيت كاليوم رجلا أى كرجل أراه

اليوم

يعزه الى أحد وهو من الوافر (٣) وفيه العصب بالصاد المهملة والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان بمعنى ليس وقوله هو اسمه ومستوليا خبره وقوله على أحد يتعلق به وقوله الا للاستثناء وهو استثناء مفرغ ويروى الا على حزبه الملاعين (الاستشهاد فيه) فى قوله ان هو فان ان ههنا نافية بمعنى ليس وعملت عملها وهو نادر وذكر انه لغة أهل العالية وفيه شاهد على مسئلة أخرى وهى ان انتقاض النفى بعد الخبر لا يقدح فى العمل

(ظقهع)

(وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب)

اقول قائله هو سواد بن قارب الازدى الدوسى وقيل السدوسى الصحابى رضى الله عنه وكان كاهنا فى الجاهلية وشاعرا وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان رئيه قد أتاه ثلاث ليال فى حال سنة ويضربه برجله ويقول له قم يا سواد بن قارب واعقل ان كنت تعقل انه قد

(٣) قوله وهو من الوافر الخ صوابه من المنسرح كما لا يخفى على من له أدنى المام بهذا الفن اه مصححه

اليوم ولا تجيزن فى هذا رفع الزائر لانه غير العشية وليس بمنزلة لا كزيد رجل لان زيدا من الرجال انتهى وقد نقل أبو العباس ثعلب فى اماليه قاعدة لحذف الفعل مع الظرف الزمانى قال حكى الكسائى نزلنا المنزل الذى البارحة والمنزل الذى آنفا والمنزل الذى أمس فيقولون فى كل وقت شاهد ومن قرب ويحذفون الفعل وحده كانهم يقولون نزلنا المنزل الذى نزلنا أمس والذى نزلناه اليوم اكتفوا بالوقت من الفعل اذا كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب ولا يقولون الذى يوم الخميس ولا الذى يوم الجمعة وكذا يقولون لا كاليوم رجلا ولا كالعشية رجلا ولا كالساعة رجلا فيحذفون مع الاوقات التى هم فيها وأباه الفراء مع العلم وهو جائز وأنشد * لا كالعشية زائرا ومزوراه * وكل ما كان فيه الوقت فجائز ان يكون يحذف الفعل معه لان الوقت القريب يدل على فعل اقربه انتهى وقد قدر أبو على الفارسى فى المسائل المنثورة فعلين قال نصب زائرا الان الفعل مقدر فكان تقديره لا أرى زائرا ومزورا له كرجل أراه العشية فنصبه على الفعل وحذف ذلك لما فى الكلام من الدلالة عليه ويجوز الرفع ههنا وهو قبيح لان الزائر ليس هو العشية ويجوز رفعه كانك أردت كصاحب العشية فحذفت صاحبا وجعلت العشية اذا رفعتها دالة على ما حذفت هذا وقد اعترض عليهم الشارح المحقق فى اخراجهم لا هذه عن الباب مع قولهم ان الاصل كزائر العشية بتقدير المضاف قال مع تقديرهم هذا صار الآخر هو الاول كما فى قولك لا كالعشية عشية فيجوز ان يكون زائرا تابعا على اللفظ وهذا حق لا ينبغى العدول عنه وأل فى العشية للعهد الحضورى كقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم والعشية قال ابن الانبارى مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشى وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشى والعشى قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر الليل وقيل من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة كذا فى المصباح وأراد بالزائر نفسه وبالمزور من يهواه وهذا المصراع عجز وصدره * ياصاحبى دنا الصباح فسيرا * والبيت من قصيدة لجرير بن الخطفى يهجو بها الاخطل النصرانى مطلعها

صرم الخليط تباينا وبكورا * وحسبت بينهم عليك يسيرا

وفيها بيتان من شواهد الكشاف أحدهما فى سورة مريم وهو

انى اذا مضر على تحدبت * لاقيت مطلع الجبال وعورا

على ان اطلع فى قوله تعالى اطلع الغيب بمعنى ارتقى من قولهم اطلع الجبل ومطلع الجبل مصعده ومرتقاه ووعور جمع وعر وهو المكان الخشن الصعب ونصبه اما على انه مفعول لاقيت ومطلع الجبال ظرف واما حال من الجبال على ان المطلع مصدر أو حال من المطلع بتقدير تعدده لاضافته الى متعدد وروى وعورا بفتح الواو بمعنى انه من الفخر بمكان لا ينال والثانى فى الملائكة وهو

بعث نبى من لؤى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته فقصد النبى صلى الله عليه وسلم ووقع فى قلبه حب الاسلام فلما شاهده انشد

اتانى رئيى بعد هدء ورقدة
ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة
اتاك رسول من لؤى بن غالب
فشمرت عن ذيلى الازار ووسطت
بى الذعلب الوجناء بين السباسب
فاشهد ان الله لا شئ غيره
وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة
الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل
وان كان فيما جئت شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وهى من الطويل قوله رئيى الرئى بفتح الراء وكسر الهمزة على وزن فعيل ويقال أيضا به رئى من الجن أى مس والهدء السكون يقال هدأ هدأ وهدوا والذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفى آخره باء موحدة وهى الناقة

مشق الهواجر في القلاص مع السرى * حتى ذهبن كلا كلا وصدورا

أورده عند قوله تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات والرواية المعروفة

مشق الهواجر لحمهن من السرى * حتى ذهبن الخ وكذا أنشده سيبويه قال الاعلم الشاهد في نصب كلا كلا بقوله ذهبن نصب التمييز لا نصب التشبيه بالظرف وعبر عما أراد من نصب هذا ونحوه على التمييز بذكر الحال لما بين التمييز والحال من المناسبة بوقوعهما نكرتين بعد تمام الكلام وتبيينهما للشئ المقصود من النوع تقول ذهب زيد ظهرا وصدرا وتغير وجها وجسما تريد ذهب ظهره وصدره وتغير وجهه وجسمه فعبر سيبويه عن التمييز بالحال وعلى هذا تجرى سائر الابيات انتهى والمشق الترقيق والاهزال والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار وقت اشتداد الحر والسرى سير الليل ومن في الرواية الثانية بمعنى مع والكلاكل جمع كلكل كجعفر وهو الصدر وعطف عليه الصدور للتفسير أو انه أراد بالكلكل أعلى الصدر وصف رواحل انضاها دؤب السير في الهواجر والليل حتى ذهب لحوم صدرها وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع في أول الكتاب

(وأنشد بعده (ياتيم تيم عدى))

وهو قطعة من بيت هو

ياتيم تيم عدى لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوءة عمر

وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائتين)

(وقد مات شماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك مخلد)

على ان اضافة أبا الى الضمير بدون اللام شاذة لا يقاس عليها قال ابن السراج في الاصول والشاعر قد يضطر فيحذف اللام ويضيف قال الشاعر

أبالموت الذي لابد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

وقال الآخر

وقد مات شماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك مخلد

وكذا أنشدهما المبرد في الكامل قال أبو علي في التذكرة قال أبو عثمان لم يجئ في باب النفي مثل لا أباك مضافا بغير لام الا هذا وحده وأنشد البيتين ولا يخفى ان هذا البيت من قصيدة عينية لمسكين الدارمي وليس فيها الضرورة والمصراع هكذا

* وأي كريم لا أبالك يمنع * وهي قصيدة أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره الى بلده ومسقط رأسه وذكر حال الشعراء المتقدمين وانهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد يصغر أمر الدنيا ويحقره وهذه أبيات منها

ولست بأحيا من رجال رأيتهم * لكل امرئ يوما حمام ومصرع

السريعة والوجناء الشديدة وقيل العظيم الوجنتين والسباسب جمع سبسب وهي المفازة قوله وانك أدنى أي أقرب المرسلين قوله وكن لي شفيعا يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له كن لي يارسول الله شفيعا يوم لا يغني صاحب الشفاعة فتيلا عن سواد بن قارب والفتيل بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق وهو الخيط الابيض الرقيق الذي يكون في شق النواة قوله عن سواد بن قارب أصله عني ولكنه أقام المظهر مقام المضمر (الاعراب) قوله وكن أمر من كان يكون وأنت مستكن فيه اسمه وخبره قوله شفيعا وقوله لي يتعلق بقوله شفيعا واللام فيه للتعليل أي لاجلي قوله يوم نصب على الظرفية قوله لا بمعنى ليس وقوله ذو شفاعة كلام اضافي اسم لا وخبره قوله بمغن والباء فيه زائدة وقوله فتيلا نصب على انه مفعول مغن والاصل قدر فتيل كما في قوله تعالى ولا تظلمون فتيلا أي قدر فتيل قوله

دعا ضابئا داعى المنايا فجاءة * ولما دعوا باسم ابن دارة أسمعوا
وحصن بصحراء الثوية بيته * ألا انما الدنيا متاع يمتع
وأوس بن مغراء القريعى قد ثوى * له فوق أبيات الرياحى مضجع
ونابغة الجعدى بالرمل بيته * عليه صفيح من رخام مرصع
ومارجعت من حميرى عصابة * الى ابن وثيل نفسه حين تنزع
أرى ابن جعيل بالجزيرة بيته * وقد ترك الدنيا وما كان يجمع
بنجران او صال النجاشى اصبحت * تلوذ به طير عكوف ووقع
وقد مات شماخ ومات مزرد * وأى عزيز لا أبا لك يمنع
أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم * كما مات لقمان بن عاد وتبع

قوله ونابغة الجعدى الخ هذا البيت من شواهد سيبويه وأراد بالرمل رمل بنى جعدة وهى رمال وراء الفلج من طريق البصرة الى مكة وابن وثيل هو سحيم بن وثيل بن حميرى وكعب ابن جعيل دفن بجزيرة ابن عمر لانها بلاد بنى تغلب ودفن النجاشى بنجران لانه من اليمن بلاد بنى الحرث بن كعب وقوله وقد مات شماخ ومات مزرد هما اخوان لاب وأم وصحابيان وشاعران وقد تقدمت ترجمة الشماخ فى الشاهد التسعين بعد المائة واسمه معقل بن ضرار والمزرد اسمه يزيد بن ضرار وانما سمى مزردا بقوله

فقلت تزردها عبيد فاننى * لزرد الموالى فى السنين مزرد

ولهما اخ آخر شقيقهما وهو جزء بن ضرار بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة ومات الشماخ و بزء متهاجرين وسبب ذلك على ماروى الكلبى ان الشماخ كان يهوى امرأة من قومه يقال لها كلبة بنت جوال وكان يتحدث اليها و يقول فيها الشعر فخطبها فاجابته وهمت ان تتزوجه ثم خرج الى سفر له فتزوجها اخوه جزء فآلى الشماخ ان لا يكلمه ابدا وهجاه بقصيدته التى يقول فيها

لنا صاحب قد خان من اجل نظرة * سقيم فؤاد حب كلبة شاغله

فماتا متهاجرين وقوله لا أبا لك جملة اعتراضية بين أى عزيز وهو موصوف و بين يمنع وهو صفة لاى وكذلك يخلد ومخلد على تلك الرواية قال المبرد فى الكامل لا أبا لك هى كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والاغراء وربما استعملتها من الجفاة الاعراب عند المسئلة والطلب فيقول القائل للامير والخليفة انظر فى أمر رعيتك لا أبا لك وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب فى سنة مجدبة يقول

رب العباد مالنا ومالكا * قد كنت تسقينا فما بدالكا

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

فاخرجه سليمان أحسن مخرج فقال أشهد انه لا أبا له ولا ولد ولا صاحبة وهو الاحد الصمد وقال رجل من بنى عامر بن صعصعة أبعد من هذه الكلمة لبعض قومه

عن سواد بن قارب جار ومجرور يتعلق بقوله مغن (الاستشهاد فيه) فى قوله بمغن حيث دخلت فيه الباء الزائدة فى خبر لا العاملة عمل ليس كما تدخل فى خبر ليس

ظ٢٠٢ع

(وان مدت الايدى الى الزاد لم أكن
باعجلهم اذ أجشع القوم أعجل)

أقول قائله هو الشنفرى الازدى واسمه عمرو بن براق وهو رجل من الازد وكان كثير الاغارة على الازد قتله أسيد ابن جابر ويقال ذرع خطو الشنفرى ليلة قتل فوجد اول نزوة نزاها احدى وعشرين خطوة والثانية سبع عشرة خطوة وله حكاية طويلة فى غاراته وشجاعاته وهو من قصيدة لامية وهى قصيدة مشهورة طويلة من الطويل وأولها

هو قوله
أقيموا بنى أمى صدور مطيكم
فانى الى قوم سواكم لاميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر
وشدت لطيات مطايا وأرحل

أبي عقيـل لا أبا لأبيكم * أبي وأبي بني كلاب كرم

اهـ وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد عند قوله

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

اعلم ان قولهم لا أباله كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا اما الثاني فواضح لانهم لما لم يغنوا عنه شيأ امرهم بتخلية سبيله ذاما لهم واما الاول فعلى وجه الاستهزاء انتهى وزاد عليه شارحها البغدادي قال تقول العرب لا اباك ولا اب لك يستعمل في التفجع والتعجب ويقال في المدح والذم وربما قالوا لا اباك وهو نادر وأما لا أم لك فلا يقال الا في الذم وحده دل على ذلك استقراء كلام العرب وقال ابن جني في الخصائص ان قلت ان الالف في لا أباك تؤذن بالاضافة والتعريف واللام تؤذن بالفصل والتنكير فقد جمعت على الشئ الواحد في الوقت الواحد معنيين ضدين قلت الفرق واضح فانه كلام جرى مجرى المثل فانك لا تنفي في الحقيقة أباه وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه أي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه بفقد ابيه كذا فسره أبو علي وكذلك هو لمتأمله الا ترى انه قد انشد توكيدا لما رآه من هذا المعنى فيه قوله

* وتترك اخرى فردة لا اخالها * ولم يقل لا اخت لها ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم لا أباك ولا أخالك قيل مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر فجرى نحوا من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى واثنين واثنتين وجماعة الصيف ضيعت اللبن على التأنيث لانه كذا جرى اوله واما قوله

أبالموت الذي لابد اني * ملاق لا أباك تخوفيني

فقد قال شارح أبي علي الفارسي هو لابي حية النميري قاله أبو عمر وقال جلبه أبو علي شاهدا على حذف هذه اللام ضرورة وثبوت الالف في أبا دليل الاضافة والتعريف ووجود اللام دليل الفصل والتنكير حذف لام الجر وهو يريدها ولولا انها في حكم الثابت في اللفظ لما عملت لا لانها لا تعمل الا في نكرة فما دلالة الالف فيه وحذف النون من نحو لا يدي بها لك على ارادة الاضافة فلان وجود العمل مانع فيها من اللفظ فضعف اقتضاء المعنى مع وجود المانع اللفظي فان هذا مثل لم يقصد به نفي الاب وانما قصد به الذم وكذلك لا يدي لك انما المراد لا طاقة لك بي اوهو قياس من النحويين على قولهم لا اباك وفي الكتاب لا أبا فاعلم لك وفيه دليل على انه ليس بمضاف ويجوز ان تكون الالف لام الكلمة كما قال * ان أباها وأبا أباها * فاما قوله تخوفيني فانه أراد تخوفينني فخفف احدى النونين فقيل حذف الاولى كما حذف الاعراب في قول امرئ القيس

* فاليوم أشرب غير مستحقب * وقال المبرد حذف الثانية وهو اولى لانها انما زيدت مع الياء لتقي الفعل من الكسرة والاولى علامة الرفع انتهى كلامه واذا كان الامر كذلك علم

وفي الارض منأى للكريم عن الاذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما في الارض ضيق على امرئ
سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل
ولي دونكم أهلون سيد عملس
وأرقط زهلول وعرفاء جيال
هم الاهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
وكل أبي باسل غير انني
اذا عرضت أولى الطرائد أبسل
قوله فقد حمت الحاجات أي قدرت وطلت بطاء مهملة وميم والطيات جمع طية وهي الحاجة والمطايا جمع مطية والارحل جمع رحل البعير وهو أصغر من القتب قوله منأى مفعل من النأي وهو البعد والقلى بكسر القاف البغض والعداوة قوله سيد بكسر السين المهملة وهو الذئب وفي لغة هذيل الاسد والعملس السريع بسهولة وهو من أوصاف الذئب وأرقط الذي فيه سواد وبياض والرقطة في الاصل كل لونين مختلفين والزهلول بضم الذال المعجمة

ان قولهم لا ابالك انما فيه تعادى ظاهره واجتماع صورتى الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظا لا معنى ونحن انما عقدنا فساد الامر وصلاحه على المعنى كان يكون الشئ الواحد فى الوقت الواحد قليلا كثيرا هذا ما لا يدعيه مدع ويؤكد عندك خروجه مخرج المثل كثرته فى الشعر وانه يقال لمن له أب ولمن ليس له أب وهو دعاء فى المعنى لا محالة وان كان فى اللفظ خبرا ولو كان دعاء مصرحا وأمرا معنيا لما جاز ان يقال لمن لا أب له لانه اذا كان لا أب له لم يجز ان يدعى عليه بما هو فيه لا محالة فيعلم انه لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه وانما هى خارجة مخرج المثل قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

وقال

ألق الصحيفة لا أبالك انه * أخشى عليك من الحباء النقرس

وقال

أبالموت الذى لابد انى * ملاق لا أباك تخوفينى

أراد لا أبالك فحذف اللام وقال جرير * يا تيم تيم عدى لا أبالكم * وهذا أقوى دليل على كونه مثلا لا حقيقة الا ترى انه لا يجوز ان يكون لتيم كلها أب واحد ولكن معناه كلكم أهل للدعاء عليه والاغلاظ له وقال الحطيئة

اقلوا عليهم لا أبا لابيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

فان قلت فقد اثبت الحطيئة فى هذا البيت ما نفيته فى البيت قبله فجعل للجماعة أبا واحدا وأنت قلت انه لا يكون لجماعة تيم أب واحد قيل الجواب عنه من وجهين أحدهما انه مثل لا يريد حقيقة الاب وانما غرضه الدعاء مرسلا ففحش بذكر الاب والآخر يجوز ان يريد بابيكم الجمع أى لا أبا لآبائكم يريد الدعاء على آبائهم من حيث ذكرها فجاء به جمعا مصححا على قولك اب وابون قال

فلما تبين اصواتنا * بكين وفديننا بالابينا

انتهى كلامه باختصار

(وأنشد بعده (يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام)

هذا عجز وصدره * قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * وقد تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(كان أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس انقاض الفراريج)

على انه قد فصل لضرورة الشعر بالظرف بين المتضايفين والاصل كان أصوات أواخر الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج فى الاصول لابن السراج وقبيح ان تفصل بين الجار والمجرور فتقول لأخاه ذين اليومين لك قال سيبويه وهل يجوز فى ضرورة

الخفيف وعرفا هو جبال اسمان الضبع والعرفاء فى الاصل صفة للضبع والعرفاء فى الاصل صفة وهى الطويلة العرف ثم غلبت حتى جرت مجرى الاسماء وجبال علم لا ينصرف للتعريف والتأنيث قوله أبى أى يمتنع وهو كالابى من الاباء بالكسر وهو الامتناع والباسل من البسالة وهى الشجاعة وأصله من البسل وهو الحرام فكأنه محرم على أقرانه قوله وان مدت الايدى على صيغة المجهول والايدى جمع يد والزاد طعام يتخذ للسفر تقول زودت الرجل فتزود قوله بأعجلهم يعنى بعجلهم وليس المراد منه الاعجل الذى هو للتفضيل وانما المراد منه العجل بفتح العين وكسر الجيم واما أعجل الثانى فهو للتفضيل ولا يخفى هذا على من له ذوق من المعانى قوله اذ اجشع القوم الاجشع بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفى آخره عين مهملة أفعل من الجشع وهو الحرص على الاكل وقال الجوهرى الجشع

الشعر لان الشاعر اذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف اليه وأنشد هذا البيت
ومن للتعليل والايغال الابعاد يقال أوغل في الارض اذا أبعد فيها حكاه ابن دريد قال وكل
داخل في شئ دخول مستعجل فقد أوغل فيه وقال الاصمعي في شرح هذا البيت الايغال
سرعة الدخول في الشئ يقال أوغل في الامر اذا دخل فيه بسرعة والضمير للابل
في بيت قبله والاواخر جمع آخرة بوزن فاعلة وهي آخرة الرحل وهو العود الذي في آخر
الرحل الذي يستند اليه الراكب يقال فيه مؤخر الرحل قال ابن حجر في فتح الباري هو
بضم أوله ثم همزة ساكنة وأما الخاء فجزم أبو عبيد بكسرها وجوز الفتح وأنكر ابن قتيبة
الفتح وعكس ذلك ابن مكي فقال لا يقال مقدم ومؤخر بالكسر الا في العين خاصة وأما
في غيرها فيقال بالفتح فقط ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتشديد الخاء انتهى وقال صاحب
الصحاح ومؤخر العين مثل مؤمن الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي يلي الانف ومؤخرة
الرحل أيضا لغة قليلة في آخرة الرحل وهي التي يستند الراكب اليها قال يعقوب ولا
تقل مؤخرة انتهى والميس بفتح الميم شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب واضافة الاواخر
اليه كاضافة خاتم فضة والانقاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت وهو بالنون
والقاف والضاد المعجمة وروى بدله أصوات الفراريج جمع فروجة وهي صغار الدجاج
يريد ان رحالهم جدد وقد طال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضا فتصوت مثل أصوات
الفراريج من شدة السير واضطراب الرحل وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة ومن
أبيات هذه القصيدة قوله

ورا كد الشمس اجاج نصبت له * حواجب القوم بالمهرية العوج
اذا تنازع جالا مجهول قذف * أطراف مطرد بالحر منسوج
تلوى الثنايا باحقيها حواشيه * لى الملاء بابواب التفاريج

أي رب يوم راكد الشمس أي لا تكاد شمسه تزول من طوله وارادبالاجاج ان ذلك
اليوم له توهج واشتعال كالاجاج بالضم وهو اللهب وقوله نصبت له الخ أي استقبلته
بحواجب القوم والمهرية الابل المنسوبة الى مهرة والعوج التي ضمرت فاعوجت وقوله
اذا تنازع الخ اذا ظرف لقوله نصبت أي رب يوم نصبت له حواجب القوم اذا تنازع
الخ واخطأ من جعلها شرطية وجعل جوابها البيت الذي بعدها والجالان بالجيم جانبا
بلد مجهول وقذف بفتح القاف والذال البعيد اراد ان الجالين تنازعا اطراف طريق مطرد
بالحر أي كانه ماء يجيء ويذهب يتبع بعضه بعضا يعني السراب فانه يطرد كالماء ونسجه
من الحر وقوله تلوى الثنايا فعل وفاعل وحواشيه مفعول والثنايا الطرق في الجبال
والاحقي جمع حقو بفتح فسكون الوسط واصل الحقو الخصر وموضع شد الازار
والباء بمعنى على والحواشي الاطراف والنواحي والضمير راجع الى المطرد المراد به
السراب ولى الملاء كطي اوهو مصدر تشبيهي لقوله تلوى والملاء بالضم والمد الملحفة اذا

أشد المرض تقول منه جشع
بالكسر يقال وكلاب الصيد
فيهن جشع وتجشع مثله والمعنى
اذا امدت القوم أيديهم الى الزاد
لم أكن أعجلهم في ذلك حين كون
أجشعهم أعجلهم (الاعراب)
قوله وان كلمة الشرط وقوله
مدت الايدي فعل الشرط وقوله
لم أكن جواب الشرط واسم
أكن مستتر فيه وخبره قوله
باعجلهم والباء فيه زائدة وانما
حسنت زيادتها من أجل النفي
بلم وهو بمعنى ما كنت ومن حكم
لم ان ترد الفعل المستقبل الى
المضي والماضي ههنا لا معنى له
في جواب الشرط لان الشرط
لا معنى له الا في المستقبل فعلى
هذا فيه ثلاثة أوجه الاول ان لم
اذا وليت حرف الشرط يقرر
الفعل المستقبل على بابه ومع
الشرط يرد المضارع الى الماضي
وكذلك جواب الشرط لتعلقه
بالشرط والثاني ان لم ههنا بمعنى
لا ولا تقع في جواب الشرط
ولا تغير معنى الاستقبال والثالث
ان الشرط هنا والجزاء

كانت من لفـقة واحـدة والابواب جمع باب والتفاريج كما فى العباب عن ابن الاعرابى فتحات الاصابع واحدها تفراج بالكسر وخروق الدرابزين أيضا وانشد هذا البيت وقال الثنايا الطرق فى الجبال يقول الثنايا تلوى حواشى السراب أى بلغ السراب أوساط الثنايا وحواشيه اطرافه قال شارح الديوان الثنايا تلوى أى تلف حواشى السراب باوساطها كما يلوى الملاء بالمصاريع وقيل الدرابزين وما سمعت ان الملاء يلوى بمصاريع الابواب انتهى وجوابه ان مراد الشاعر ان الستائر توضع وتربط على الدرابزين وأبوابها للتجمل كما يفعله الاغنياء وهذا البيت أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل على تشبيه كل منهما باللباس الذى يكور ويلف على اللابس فان أحدهما لما كان غاشيا للآخر أشبه اللباس الملفوف على لابسه فى ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به كما شبه ذو الرمة طى الهضاب حواشى السراب بطى الساتر بالابواب وقد أخطأ شارح شواهد التفسيرين فى قوله تلوى الثنايا جواب اذا فى البيت الذى قبله فتأمل وترجمة ذى الرمة قد تقدمت فى الشاهد الثامن فى أوائل الكتاب

(باب خبر ما ولا المشبهتين بليس أنشد فيه وهو الشاهد السبعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

على ان ما الحجازية اذا زيد بعدها ان لا تعمل عمل ليس كما فى هذا البيت قال الاعلم ان كافة لما عن العمل كما كفت ما ان عن العمل والطب بالكسر ههنا بمعنى العلة والسبب اى لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة وقال فى الصحاح تقول ما ذلك بطبى أى دهرى وعادتى وأنشد هذا البيت للكميت وهذه النسبة غير صحيحة كما يأتى بيانه قريبا والجبن ضد الشجاعة وهو مصدر جبن جبنا كقرب قربا فهو جبان أى ضعيف القلب والجبن المأكول فيه ثلاث لغات أجودها سكون الباء والثانية ضم الباء للاتباع والثالثة وهى اقلها التشديد كذا فى المصباح والمنايا جمع منية وهى الموت لانها مقدرة مأخوذة من المنا بوزن العصا وهو القدر يقال منى له اى قدر بالبناء للمفعول فيهما روى السيد علم الهدى المرتضى فى اماليه ان مسلما الخزاعى ثم المصطلق قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنشده منشد قول سويد بن عامر المصطلقى

لا تأمنن وان أمسيت فى حرم * ان المنايا بكفى كل انسان
واسلك طريقك تمشى غير مختشع * حتى يبين ما يمنى لك المانى
فكل ذى صاحب يوما يفارقه * وكل زاد وان أبقيته فانى
والخير والشر مقرونان فى قرن * بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدركته لاسلم انتهى وأنشد فى الصحاح لهذا المعنى

حكاية الحال ولا يراد به الاستقبال فى المعنى فلذلك وقعت لم فى جواب الشرط قوله اذ الظرف بمعنى حين مضاف الى الجملة التى بعده والعامل فيه أعجلهم أى لا أسبقهم فى ذلك الوقت وهذا يؤيد ما ذكرنا من حكاية الحال اذ لو أريد به المستقبل لكانت اذا لا اذ قوله اجشع القوم كلام اضافى مبتدأ وقوله أعجل خبره وموضع الجملة جر بالاضافة والتقدير أعجلهم أو أعجل من غيره (الاستشهاد فيه) فى قوله لم أكن بأعجلهم حيث دخلت الباء فى خبر كان المنفية

(نظمه)

دعانى أخى والخيل بينى وبينه
فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

أقول قائله هو دريد بن الصمة بن الحرث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور أحضره مالك بن عوف النصرى يوم حنين معه فقتل كافرا والبيت المذكور

قوله حتى تلاقى ما يمنى لك المانى * وفى حواشيه اوله

ولا تقولن لشئ سوف أفعله * حتى تبين ما يمنى لك الخ

قال والبيت لابى قلابة الهذلى والله أعلم والدولة بالفتح الغلبة فى الحرب وبالضم تكون فى المال وقيل هما بمعنى اسم لقولك تداول القوم الشئ وهو حصوله فى يد هذا تارة وفى يد هذا أخرى ودالت الايام تدول كدارت تدور وزنا ومعنى وروى ابن هشام فى السيرة بدله وطعمة آخرينا وفيه مع ذكر الجبن ما لا يخفى وأورد ابن قتيبة فى ترجمة خفاف بن ندبة من كتاب الشعراء قوله

فلم يك طبهم جبنا ولكن * رميناهم بثالثة الاثافى

قال وهذا مما يسئل عنه أقول ثالثة الاثافى هى الجبل لانه يجعل حجران الى جنبه فيكون الثالث فيقول كانوا شجعانا ليس فيهم جبن ولكن رميناهم بداهية عظيمة مثل الجبل وقد روى أبو عبيدة البيت هكذا

فلما ان أبوا الا علينا * رميناهم بثالثة الاثافى

وهذا البيت من أبيات لفروة بن مسيك المرادى رواها أهل السير كابن هشام والكلاعى وغيرهما وهى

فان نغلب فغلابون قدما * وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا وطعمة آخرينا

كذاك الدهر دولته سجال * تكر صروفه حينا فحينا

فبينا ما نسر به ونرضى * ولو لبست غضارته سنينا

اذا انقلبت به كرات دهر * فالفيت الاولى غبطوا طحينا

فمن يغبط بريب الدهر منهم * يجد ريب الزمان له خؤونا

فلو خلد الملوك اذا خلدنا * ولو بقى الكرام اذا بقينا

فأفنى ذلكم سروات قومى * كما أفنى القرون الاولينا

قوله فغير مغلبينا المغلب المغلوب مرارا والسجال بالكسر مصدر ساجل يساجل بمعنى ناوب قال الميدانى فى أمثاله المساجلة ان تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أو سقى وأصله من السجل وهى الدلو فيها ماء قل أو كثر وحقيقته المساجلة المغالبة بالسقى بالسجل ومنه معنى المباراة والمفاخرة والمعارضة وتكر ترجع والصروف الحوادث والغضارة بالفتح الخير والخصب وألفيت وجدت وغبطوا بالبناء للمفعول من الغبطة اسم من غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وريب الدهر ما يحدث منه والخؤون بفتح المعجمة مبالغة الخائن وقوله فأفنى ذلكم الاشارة لكرات الدهر وحوادثه والسروات جمع سراة بفتح السين وهو مفرد بمعنى الرئيس والشريف وليس جمع سرى كما يأتى بيانه فى موضع

آخر

من قصيدة دالية أولها وهو قوله

أرث جديد الحبل من آل معبد

بعاقبة وأخلفت كل موعد

وبانت ولم أحمد اليك نوالها

ولم ترج فينا ردة اليوم أو غد

وكل تباريح المحب لقيته

سوى انى لم ألق حتفى بمرصد

فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج

سراتهم فى الفارسى المسرد

ولما رأيت الخيل قبلا كأنها

جراد يبارى وجهة الريح تغتدى

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى

فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

فلما عصونى كنت منهم وقد أرى

غوايتهم وانى غير مهتد

وما أنا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية أرشد

دعانى الى آخره

نظرت اليه والرماح تنوشه

كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت

وحتى علانى حالك اللون أسود

طعان امرئ آسى أخاه بنفسه

ويعلم ان المرء غير مخلد

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا

فقلت أعبد الله ذلكم الردى

آخر * وفروة بن مسيك صحابي أسلم عام الفتح وذلك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش عرفت العرب أنهم لا طاقة لهم بحربه فدخلوا في دين الله أفواجا فقدمت عليه وفود العرب وممن قدم فروة بن مسيك المرادي قدم الى المدينة وكان رجلا له شرف فأنزله سعد بن عبادة عليه ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المجلس فسلم عليه ثم قال يارسول الله انا لمن ورائي من قومي قال أين نزلت يافروة قال على سعد بن عبادة قال بارك الله على سعد بن عبادة وكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم القرآن وفرائض الاسلام وكان بين مراد وهمدان قبيل الاسلام وقعة أصابت فيها همدان من مراد وكان يقال لذلك اليوم يوم الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يافروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم قال يارسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي لا يسوءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا وفي ذلك اليوم قال فروة هذه الابيات واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصدقة وكتب فيها كتابا لا يعدوه الى غيره وكان خالد معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في سيرة ابن هشام والكلاعي وذكر الواقدي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمله أيضا على صدقات مذحج وذكر غيره انه انتقل الى الكوفة فسكنها وأخرج ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز فروة باثنتي عشرة أوقية وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان وفروة بفتح الفاء وسكون الراء بعدها واو ومسيك بضم الميم وفتح السين ومراد قبيلة باليمن فان قلت كيف اعترف بالانهزام مع ما فيه من العار قلت هذا امر موقوف على سماع قصته فان أصحاب المعاني لا يقدرون على فهم مثل هذا الا بقصته وهي كما رواها أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب انه كان صنم مراد في أعلى وأنعم وهما بطنان من مراد فقالت أشراف مراد الهنا لا يكون في عرانينا فأرادوا انتزاع الآلهة منهم فخرجوا منهم فأتوا بني الحرث فاستجاروا بهم وارسلت مراد الى بني الحرث ان اخرجوا الخونة من داركم وابعثوا الينا برجلين منكم لنقتلهما بصاحبنا وكانت مراد تطلب بني الحرث بدم فلما رأى الحصين بن يزيد بن قنان ان مرادا قد ألحت في طلب أصحابهم هابهم وعلم انه لا طاقة له بهم وكانت مراد اذا قتل منهم رجل قتلوا به رجلين وكانوا لا يأخذون الدية الا مضاعفة فسار حصين بن يزيد وهو رئيس بني الحرث الى عمرو ذي مران فسأله ان يركب معه الى أرحب فيصلح بينه وبينهم ويسألهم الحلف على مراد لانه كانت بينه وبين أرحب دماء فركب معه اليهم فاصلح بينهم وسألهم ان ينصروه ويحالفوه على مراد فقال الحصين يامعشر أرحب اني لست باسعديكم لاك مراد منكم وكانت أرحب تغاور مرادا قبل ذلك فحالفته أرحب فسار حصين بن يزيد ببني الحرث وسارت البادية من همدان وعليهم

(ترجمة فروة بن مسيك المرادي)

فان يك عبد الله خلى مكانه
فما كان وقافا ولا طائش اليد

وهي من الطويل قوله أرث بالثاء المثلثة المشددة يقال أرث الثوب اذا أخلق وأراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد بن الصمة وكان له ثلاثة أسماء معبد وعبد الله وخالد ويقال بل معبد عارض ولهذا قال في الحماسة في أول هذه القصيدة

نعيت لعارض وأصحاب عارض
ورهط بني السوداء والقوم شهدي

قوله وكل تباريح الحب أي توهجه قال الجوهري تباريح الشوق توهجه ويقال تباريح البلاء شدائده قوله ظنوا بضم الظاء وتشديد النون ومعناه أيقنوا والمدجج التام السلاح من الدجة بضم الدال وتشديد الجيم وهي شدة الظلمة لان الظلمة تستر كل شيء فلما يستر نفسه بالسلاح قيل مدجج وقيل انه من الدج وهو المشي الرويد والتام السلاح لا يسرع في مشيه وأراد بالفارسي المسرد الدروع قوله قبلا بضم القاف

يزيد بن عمامة الارحبى الاصم وأقبلت مراد وعليهم الحرث بن ظبيان المثلم وكان يكنى أبا قيس الانعمى فاقتتلوا بموضع يقال له الردم الى جنب اباء قتالا شديدا فتضعضعت بنو الحرث وأقبل عليهم الحصين فقال يا بنى الحرث والله انكم لم تضربوا وجوه مراد بالسيوف حتى تخلوا لكم العرصة لاتركنكم تتفاوتون فى العرب ثم أقبل على بادية همدان فقال يا معشر همدان الصبر الصبر لا تقول مراد انا لجأنا الى عدد همدان وعزها لم يغنوا عنا فاقتتل القوم قتالا شديدا فقتل الحصين وصبر الفريقان جميعا فتهيأت بنو الحرث للفرار وتضعضعت أرحب وقد كانوا أحضروا النساء معهم فجعلوهن خلف ظهورهم فلما رأت أرحب النساء قد بدت خلاخيلها للفرار عادوا للقتال وقالوا الا فر يغوث وصبروا للقوم وصبرت بنو الحرث معهم فانهزمت مراد واستذرع القتل فيهم وسبوا نساء من نسائهم فادركه الاسلام وهن فى دور همدان وقتل المثلم رئيس مراد وعزيز وقيس وعمران وهمى المراديون وقتل فى ذلك اليوم الحصين بن يزيد الحارثى وقال فى ذلك يزيد بن عمامة الارحبى

لقد علم الحى المصبح انني * بجنب اباء غير نكس مواكل
تركت عزيزا تحجل الطير حوله * وغشيت قيسا حد ابيض فاصل
وعمران قد قضيت منهم حزازة * على خط يوم التفاف القبائل
عكب شفيت النفس منه وحرث * بنافذة فى صدره ذى عوامل
وأردت همدا فى المكر رماحنا * وصادف موتا عاجلا غير آجل

وبهذه القصيدة يعرف معنى قوله * فان تهزم فهزامون قدما * البيت وذلك ان مرادا لم تدر عليهم دائرة قبل يوم الردم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد المائتين)

بنى غدانة ما ان أنتم ذهبا * ولا صريفا ولكن أنتم الخزف

على انه قد جاءت ان بعد ما غير كافة وقد بينه الشارح المحقق قال ابن هشام فى شرح شواهده النصب رواية يعقوب بن السكيت والرفع رواية الجمهور وعلى أن إن كافة لما عن العمل قال وزعم الكوفيون على رواية النصب ان إن نافية لا كافة ويلزمهم ان لا يبطل عملها كما لا يبطل عملها اذا تكررت على الصحيح بدليل قوله

لا ينسك الاسى تأسيا فما * ما من حمام أحد معتصما

ومعنى هذا البيت لا ينسك ما أصابك من الحزن على من فقدته ان تتأسى بمن سبقك ممن فقد أحبابه فليس أحد ممنوعا من الموت ومن زعم ان ما اذا تكررت يبطل عملها جعل منفى ما الاولى محذوفا أى فما ينفعك الحزن وهو تكلف واستشهد شراح الالفية بهذا البيت على رواية رفعه على أن إن فيه كافة وبنى غدانة منادى بتقدير يا وغدانة بضم الغين المعجمة حى من يربوع من بنى تميم والصريف بفتح الصاد والراء المهملتين قال

وسكون الباء الموحدة جمع قبلاء من قولهم رجل أقبل وهو الذى كأنه ينظر الى طرف أنفه قوله يبارى أى يعارض من قولهم فلان يبارى الريح سخاء قوله بمعوج اللوى وهو منعطف الرمل وأراد به الموضع المبين منه قوله فلم يستبينوا الرشد ويروى النصح قوله كنت منهم من هذه تقيد تبيين الوفاق وترك الخلاف وان الشأنين واحد قوله وما أنا الا من غزية ويروى وهل أنا الا من غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاى وأراد بغزية رهطه فجعل نفسه منهم فى حالتى الغى والرشاد قوله دعانى أخى وهو عبد الله وهو المسمى عبدا وخالدا أيضا كما ذكرنا وأراد بالخيل الفرسان قال الله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك أى بفرسانك قوله بقعدد والقعدد بضم القاف وسكون العين وضم الدال الاولى وفتحها يقال رجل قعدد اذا كان قريب الآباء الى الجد الاكبر وكان يقال لعبد الصمد بن

ابن السكيت هو الفضة وأنشد هذا البيت والخزف بفتح المعجمتين قال ثعلب فى أماليه هو ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا وأنشد هذا البيت ولم أر من نسب هذا البيت لقائله مع كثرة الاستشهاد به فى كتب النحو واللغة والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(الا أوارى ما ان لا أبينها)

على ان الفراء أنشده بالجمع بين ثلاثة أحرف نافية والرواية لأيا ما أبينها هذه الرواية أنشدها الفراء فى تفسيره المسمى بمعانى القرآن فى أواخر سورة يونس عند قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس وهذا نص كلامه فى قراءة أبى فهلا لان معناها انهم لم يؤمنوا ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله ألا ترى ان ما بعد الا فى الجحد يتبع ما قبلها فتقول ما قام أحد الا أبوك وهل قام أحد الا أبوك لان الاب من الاحد فاذا قلت ما فيها أحد الا كلبا وحمارا نصبت لانهم منقطعون مما قبل الا اذ لم يكونوا من شكله ولا جنسه كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الانبياء ولو كان الاستثناء ههنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا وقد يجوز الرفع فيها كما ان المختلف فى الجنس قد يتبع فيه ما بعد الا ما قبل الا كما قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

والنصب فى قوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن لان تتبع الظن لا ينسب الى العلم وأنشدونا بيت النابغة بالنصب وما بالربع من أحد * الا أوارى لان ما أبينها قال الفراء جمع فى هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد لا وان وما والنصب فى هذا النوع المختلف من كلام أهل الحجاز والاتباع من كلام تميم انتهى كلام الفراء وأراد اجتماعها على سبيل التوكيد لا أن الثانى ناف للنفى فيثبت والثالث ناف للثانى فينفى وقد أورد الفراء فى تفسيره الرواية التى ذكرها الشارح فى أواخر سورة النساء عند قوله تعالى لا خير فى كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة قال من فى موضع خفض ونصب الخفض الا فى من أمر بصدقة والنجوى ههنا رجال كما قال تعالى واذ هم نجوى ومن جعل النجوى فعلا كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة فمن حينئذ فى موضع رفع وأما النصب فان تجعل النجوى فعلا فاذا استثنيت الشئ من خلافه كان الوجه النصب كما قال الشاعر وما بالربع من أحد

الا أوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

وقد تكون فى موضع رفع وان ردت على خلافها قال الشاعر

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

انتهى وانما سقنا كلامه فى الموضعين برمته للتبرك وليعلم طرز تفسيره فانه لقدمه قلما يطلع عليه أحد وقد أورده الزجاجى بهذه الرواية أيضا فى تفسيره المعروف بمعانى

على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم فمدد بنى هاشم ويمدح به من وجه لان الولاء للكبر ويذم به من وجه لانه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف ومنه قول الشاعر (والمعف) طلبق أخى فى الحرب والحال ان الفرسان بينى وبينه ولما طلبق لم يجدنى قعددا يعنى ضعيفا متأخرا قوله تنوشه أى تأخذه قال ابن السكيت يقال للرجل اذا تناول رجلا ليأخذ برأسه ولحيته ناشه ينوشه وكان أخوه عبد الله قتل وجعل دريد يذب عنه وهو جريح وهو قوله تظرت اليه والرماح تنوشه وروى نظرت اليه والرماح تنوشه قوله كوقع الصياصى جمع صيصية وهى شوكة الحائك التى يسوى بها السدى واللحمة وتكون من قرن ومن خشب قوله حتى تبددت أى حتى تفرقت ويروى حتى تنفست قوله حالك اسود ويروى برفع الدال على الاقواء ويروى أسودى ساه

القرآن فى سورة البقرة عند قوله تعالى انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل قال الظلم فى اللغة وضع الشئ فى غير موضعه العرب تقول من أشبه أباه فما ظلم معناه لم يقع الشبه غير موقعه و يقال ظلم فلان سقاءه اذا شرب وسقى منه قبل ادراكه وأرض مظلومة اذا حفر فيها ولم يكن حفر فيها قبل واذا جاء المطر يقربها او يتخطاها قال النابغة

الا الاوارى لايا ما أبينها • والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

واورده الزجاج أيضا عند قوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم قال واما رفع الاقليل منهم فعلى البدل من الواو والمعنى مافعله الاقليل والنصب جائز فى غير القرآن على معنى مافعلوه استثنى قليلا منهم وعلى مافسرنا فى نصب الاستثناء فان كان فى النفى نوعان مختلفان فالاختيار النصب والبدل جائز تقول مابالدار أحد الاحمارا قال النابغة الذبيانى

وقفت فيها أصيلالا أسائلها • عيت جوابا وما بالربع من أحد

• الاأوارى لأيا ما أبينها الخ

فقال مابالربع من أحد أى مابالربع أحد الاأوارى لان الاوارى ليست من الناس وقد يجوز الرفع على البدل وان كان من جنس الاول كما قال الشاعر

و بلدة ليس بها أنيس • الا اليعافير والا العيس

لجعل اليعافير والعيس بدلا من الانيس وجائز ان يكون جعل أنيس ذلك البلد اليعافير والعيس انتهى كلامه وقد رويا كلاهما الا الاوارى معرفا ومنكرا قال ابو البقاء فى شرح الايضاح حكى عبد القاهر عن شيخه عبد الوارث ابن أخت أبى على انه قال الجيد أن يروى الا الاوارى بالالف واللام ليكون الفتح خالصا واذا نكر جاز أن يكون بدلا من أحد ولكن لم يكسر لانه غير منصرف انتهى وقوله واذا نكر جاز أن يكون بدلا من أحد هذا الجواز ممنوع عند البصريين وقد بينه ابن السيد فى شرح أبيات الجمل قال ويروى عن الكسائى انه أجاز خفض الاوارى على البدل من لفظ أحد وهذا عند البصريين خطأ لانه يصير التقدير ومابالربع الامن أوارى فتكون من زائدة فى الواجب ومن لاتزاد الافى النفى ولو أنها من التى تدخل على الموجب والمنفى لجاز ذلك كقولك ماأخذت من أحد الازيد درهما وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها النعمان بن المنذر واعتذر اليه مما بلغه عنه وهذا مطلع القصيدة

يادارمية بالعلياء فالسند • أقوت وطال عليها سالف الابد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها • عيت جوابا وما بالربع من أحد

• الا الاوارى لأيا البيت وقد تقدم شرح أبيات كثيرة منها فى عدة مواضع وقد أورد سيبويه هذه الابيات الثلاثة قال الاعلم الشاهد فى قوله الا الاوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع لانها من غير جنس الاحدين والرفع جائز على البدل من الموضع

والتقدير

النسب كما قيل فى الاحمر احمرى ثم خففت ياء النسبة فحذفت الاولى منهما وجعلت الثانية صلة قوله اردت انك الخ أى أهلكت الخيل فارسا من الارداء وهو الاهلاك قوله فقلت أعبد الله ذلكم الردى أى الهالك والهمزة فى أعبد الله للاستفهام وانما قال ذلك لما عرف من اقدامه أو لسوء ظن الشفيق (الاعراب) قوله دعانى فعل ومفعول وقوله أخى كلام اضافى فاعله قوله والخيل مبتدأ وخبره قوله بينى و بينه عطف عليه والجملة وقعت حالا قوله فلما دعانى عطف على دعانى الاول ولما ظرف وجوابه لم يجدنى فقوله بقعدد مفعول ثان لقوله لم يجدنى والباء فيه زائدة (الاستشهاد فيه) فى قوله بقعدد حيث دخلت الباء فى المفعول الثانى لوجد لتقديم النفى عليه

(ظه)

(فان تنأ عنها حقبة لاتلاقها
فانك مما أحدثت بالمجرب)

والتقدير وما بالربع أحد الا الاوارى على أن يجعل من جنس الاحدين اتساعا ومجازا
انتهى قال ابن السيد الرفع على البدل من موضع من أحد لان من زائدة واحد
مرفوع فى المعنى وان كان مخفوضا فى اللفظ وليست يبدل من موضع الجار وحده ولا
من موضع المجرور وحده ولكنه ابدل من موضعهما معا والبيت الاول يأتى شرحه
ان شاء الله فى الفاء من حروف العطف وقوله وقفت بها البيتين وصف ان دارمية خلت
من أهلها فسألها توجعا وتذكرا لمن حل بها اذلم تجبه اذ لا مجيب بها ولا أحد فيها
الا الاوارى وهى محابس الخيل واحدها آرى وهو من تاريت بالمكان اذا تحبست به
واللأى البطء والمعنى تبينتها بعد بطء لتغيرها والنؤى حاجز حول الخباء يدفع عنه
الماء ويبعده وهو من نأيت اذا بعدت وشبهه فى استدارته بالحوض والمظلومة أرض
حفر فيها الحوض لغير اقامة لانها فى فلاة فظلمت بذلك وانما أراد أن حفر الحوض
لم يعمق فذلك أشبه للنؤى ولذلك جعلها جلدا وهى الصلبة هذا ما قاله الاعلم اجمالا
واما تفصيلا فقوله أصيلانا منصوب على الظرف وفيه ثلاثة أقوال الاول انه مصغر
أصيل على غير قياس كأنه تصغير أصلان قاله ابن السيد الثانى انه تصغير اصلان وهو جمع
أصيل كرغفان جمع رغيف ورده ان جمع الكثرة لا يصغر الا برده الى المفرد الثالث انه
مصغر أصلان أيضا لكن أصلانا اسم مفرد بمعنى الاصيل مثل الشكلان والغفران حكى
هذين القولين شارح الديوان واللخمى وروى أيضا أصيلالا بابدال النون لاما والاصيل
الوقت بعد العصر الى المغرب وروى أيضا ٭ وقفت فيها أصيلا كى أسائلها ٭ وروى أيضا
٭ وقفت فيها طويلا كى أسائلها ٭ وهو اما بتقدير وقوفا طويلا واما بتقدير وقتا طويلا
وقوله أسائلها الجملة حال اما من تاء وقفت فهى جارية على من هى له واما من ضمير فيها
فتكون لغير من هى له وانما جاز الوجهان لان فى أسائلها ضميرا راجعا الى السائل وضميرا
راجعا للمسؤل واستتر الضمير مع جريان الحال على غير من هى له لان الفعل يستتر فيه
ضمير الاجنبى وغيره لقوته فى الاضمار فعلى الاول تقديره مسائلها وعلى الثانى مسائلها
انا باظهار الضمير ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الضميرين على حد لقيته راكبين
لاختلاف العاملين ولما فى ذلك من التناقض كذا قال ابن السيد وقوله عيت استئناف
بيانى وقيل حال بتقدير قد من ضمير الدار فى أسائلها يقال عييت بالامر بالكسر اذا لم تعرف
وجهه وروى أيضا أعيت بالالف أى عجزت وجوابا اما تمييز محول عن الفاعل أى عن
جوابها ثم أسند الفعل الى ضمير الدار وهذا كقوله ٭ وقفت برسمها أعيى جوابها ٭ واما
منصوب بنزع الخافض أى عيت بجواب ذكرهما ابن السيد وقال اللخمى جوابا منصوب
على المصدر أى عيت أن تجيب جوابا وفيه نظر ظاهر وقوله وما بالربع الخ قال ابن السيد ان
شئت جعلتها لا محل لها من الاعراب وان شئت كانت حالا من ضمير عيت المستتر أو من
ضمير أسائلها ويلزم على هذا تقدير ضمير صاحب الحال أى وما بالربع منها وعند الكوفيين

أقول قائله هو امرؤ القيس
ابن حجر الكندى وهو من
قصيدة بائية وأولها قوله

خليلى مرا بى على أم جندب
لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظرانى ساعة
من الدهر تنفعنى لدى أم جندب

ألم ترانى كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

عقيلة أخدان لها لا دميمة
ولا ذات خلق ان تأملت جانب

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن
سلكن ضحيا بين حزمى شعبعب

علون بانطاكية فوق عقمة
كجرمة نخل أو كجنة يثرب

فعيناك غربا جدول بمفاضة
كمر خليج فى صفيح منصب

ألا ليت شعرى كيف حادث وصلها
وكيف تظن بالاخاء المغيب

أدامت على ما بيننا من نصيحة
أميمة أم صارت كقول المخبب

فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها
فانك مما أحدثت بالمجرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل
يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

وقلت عسى من رأى من تفرق
أشت وأنأى من فراق المحصب

أل فى الربع معاقبة للضمير أى وما بربعها انتهى والربع بالفتح محلة القوم ومنزلهم أينما كان والمربع كجعفر منزلهم فى الربيع خاصة ولم يصب الغنوى فى قوله الربع المنزل فى الربيع خاصة ثم كثر فى كلامهم حتى قيل لكل منزل ربع وقوله من أحد من زائدة وأحد فاعل الظرف وقوله * الا الاوارى لايا ما أبينها * الاوارى يقال لها الاواخى أيضا وهما جمع آرية وآخية بمد الهمزة وتشديد الياء فيهما وهى التى تحبس بها الخيل من وتد أو حبل واللاى قال ابن السيد هو مصدر لم يستعمل منه فعل الا بالزيادة يقال التأى ولا يقال لاى والمظلومة فيها أقوال قيل هى الارض حفر فيها ولم يكن بها حفر قبل ذلك وقيل هى التى أتاها سيل من أرض أخرى وقيل هى أرض مطرت فى غير وقتها وشعر النابغة يقتضى الاول وقال ابن السكيت انما قيل بالمظلومة لانهم مروا فى برية فحفروا فيها حوضا وليس بموضع حفر فجعلوا الشئ فى غير موضعه والجلد بفتح الجيم واللام الارض الصلبة من غير حجارة قال ابن السيد وخصها بذلك لانها اذا كانت صلبة تعذر الحفر فيها فلم يعمق الحفر فيها فهو أولى لتشبيه النؤى به وفى رواية الاوارى والنؤى بالرفع على لغة تميم بالابدال من موضع احد وذلك على ثلاثة أوجه الاول انه أراد بالربع الا الاوارى فذكر من أحد تأكيدا وكانه فى التقدير ما بالربع شئ أحد ولا غيره الا الاوارى والوجه الثانى انه جعل الاوارى من جنس أحد على المجاز كما تقول تحيته السيف وما أنت الا أكل وشرب فجعل التحية السيف وجعلته الاكل والشرب مجازا والوجه الثالث انه خلط من يعقل بما لا يعقل ثم غلب من يعقل فقال وما بالربع من أحد وهو يريد من يعقل وما لا يعقل ثم أبدل الاوارى من لفظ اشتمل عليه وعلى غيره والقولان الاولان لسيبويه والثالث للمازنى وقوله كالحوض قال ابن السيد يحتمل وجهين ان جعلت النؤى مرفوعا بالابتداء فالظرف خبره وان جعلته مرفوعا بالعطف على الاوارى فالظرف حال من النؤى كمن نصب النؤى بالعطف على الاوارى وعامل الحال اذا نصب النؤى معنى الاستثناء واذا رفع فمعنى الاستقرار فى قوله بالربع وقوله بالمظلومة حال من الحوض والعامل ما فى الكاف فى معنى التشبيه فان قلت أى ما هى فى قوله لايا ما أبينها قلت هى كالتى فى قوله تعالى ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة قال صاحب الكشاف وما هذه ابهامية وهى التى اذا اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما كقولك اعطنى كتابا ما تريد أى كتاب كان أو صلة للتأكيد كالتى فى قوله فبما نقضهم ميثاقهم انتهى فالمعنى ان هذا الربع خلو من الاهل قد سفت الريح عليه التراب حتى خفيت الاوارى فيه فلا تظهر للناظر بادئ بدء وانما يستبينها بطء بعد التأمل فان قلت رواية الفراء تناقض رواية الجمهور فان روايته صريحة فى نفى استبانة الاوارى وحينئذ لا معنى لاستثناء الاوارى قلت هى بتقدير ما أبينها بسرعة بل ببطء فتطابق رواية الجمهور ويصح الاستثناء فان قلت هل

غداة غدوا فسالك بطن نخلة
وآخر منهم جازع نجد كبكب
فانك لم يفخر عليك كفاخر
ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
وانك لم تقطع لبانة عاشق
بمثل غدو أو رواح مؤوب
وهى طويلة من الطويل وكان
امرؤ القيس تزوج امرأة من
طئ لما نزل فيهم يقال لها أم جندب
فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضته
وكان علقمة بن عبدة التميمى
نزل به وكان من فحول أهل
الجاهلية وكان صديقا له فقال
أحدهما لصاحبه أينا أشعر فقال
هذا أنا وقال هذا أنا فتلاحيا
حتى قال امرؤ القيس انعت
فرسك وناقتك وأنعت فرسى
وناقتى قال فافعل والحكم بينى
وبينك هذه المرأة من وراءك يعنى
الطائية امرأة امرئ القيس
فقال امرؤ القيس هذه
القصيدة حتى فرغ منها قوله
خليلى يعنى صاحبيه والخليل
الصديق الصاحب وأم جندب

تصح ان تكون ما فى رواية الجمهور نافية قلت لا لان المعنى حينئذ ان الاوارى لم أتبينها يطء بل بسرعة وهذا خلاف مراد الشاعر فتأمل وفى ذكر الاوارى دلالة على ان أهل الربع ذوو عز وشجاعة لاقتنائهم الخيل والله أعلم وترجمة النابغة الذبيانى قد تقدمت فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائتين)

(وما الدهر الا منجنونا باهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا)

على ان يونس استدل على اعمال ما مع انتقاض نفيها بالا واجيب بان المضاف محذوف من الاول أى دوران منجنون ويدور خبر المبتدا فحذف هو والمصدر وأقيم منجنون مقام المصدر وان الثانى أصله وما صاحب الحاجات الا يعذب معذبا أى تعذيبا فيعذب خبر المبتدا فحذف وبقى مصدره فلا عمل لما فى الموضعين وخرجه صاحب اللب على انه بتقدير وما الدهر الا يشبه منجنونا وما صاحب الحاجات الا يشبه معذبا فهما منصوبان بالفعل الواقع خبرا ومعذب على هذا اسم مفعول وهذا أقل كلفة وقال شارح اللب السيد عبد الله ويجوز أن يكون أى منجنونا منصوبا على الحال والخبر محذوف أى وما الدهر موجودا الا مثل المنجنون لا يستقر فى حاله وعلى هذا يكون عاملة قبل انتقاض نفيها وكذا يكون التقدير فى الثانى أى وما صاحب الحاجات موجودا الا معذبا ولا تقدير هنا مثل لان الثانى هو الاول وقال ابن هشام فى شرح شواهده وجوز ابن بابشاذ أن يكون الاصل الا كمنجنون ثم حذف الجار فانتصب المجرور ومن زعم ان كاف التشبيه لا يتعلق بشئ فهذا التخريج عنده باطل اذ كان حقه ان يرفع المجرور بعد حذفها لانه كان فى محل رفع على الخبرية لا فى موضع رفع باستقرار مقدر فاذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل انتهى وعندى ان يكون من قبيل تأويل من قرأ ونحن عصبة بالنصب أى نرى عصبة والظاهر ان هذا أسهل ورواية البيت كذا هى الرواية المشهورة ورواه ابن جنى فى المحتسب عند قراءة ابن مسعود ان كل الا ليوفينهم من سورة هود

أرى الدهر الا منجنونا باهله * وما طالب الحاجات الا معللا

قال معنى هذه القراءة ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ما زيد الا لاضربنه أى ما زيد الا مستحق لان يقال فيه هذا ويجوز فيه وجه ثان وهو أن تكون ان مخففة من الثقيلة وتجعل الا زائدة وقد جاء عنهم ذلك قال أرى الدهر الا منجنونا البيت أى أرى الدهر منجنونا باهله يتقلب بهم فتارة يرفعهم وتارة يخفضهم انتهى قال ابن هشام فى المغنى انما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيخرج على ان أرى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ تذكر ودل على ذلك الاستثناء المفرغ انتهى وهذا البيت نسبه ابن جنى فى كتاب (٣) ذا القد لبعض العرب والمنجنون الدولاب الذى

هى امرأة امرئ القيس الطائية ويقال هى من كندة قوله لتقضى حاجات ويروى لتقضى لبانات ويروى تقضى واللبانات جمع لبانة وهى الحاجة قوله تقضى أى الساعة ويروى يقضى بالياء آخر الحروف أى الانتظار قوله طارقا من طرقته أتيته ليلا قوله وجدت بها طيبا يعنى طيبة الجسم والجسد يعنى وان لم تمس طيبا فهى طيبة الريح قوله عقيلة أخدان عقيلة كل شئ خيرته وكريمته ودمية بالدال المهملة قبيحة الخلق قوله جانب بالجيم والنون وهو القصير يقال فرس جانب أى قصير وامرأة جانبة قوله من ظماثن وهى النساء بالابل الواحدة ظعينة قوله ضمعا تصغير ضمعى وكرهوا ان يدخلوا فيها الهاء فتلتبس بتصغير

(١) قوله ذا القد كتاب جمعه ابن جنى من كلام شيخه ابى على كذا بهامش الاصل

يستقى عليه وهو مؤنث قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى لم يحك بالمنجنيس منجنون من ذوات الخمسة هذا محال لاجل تكرير النون وانما هو مثل حندقوق وملحق بعضرفوط ولا يجوز أن تكون الميم زائدة لانا لا نعلم فى الكلام منفعلولا ولا يجوز ان تكون الميم والنون جميعا زائدتين على أن تكون الكلمة ثلاثية من لفظ الجن من جهتين احداهما انك كنت تجمع فى أول الكلمة زيادتين وليست الكلمة جارية على فعل مثل منطلق ومستخرج والاخرى انا لا نعلم فى الكلام منفعولا فيحمل هذا عليه ولا يجوز أيضا ان تكون النون وحدها زائدة لانها قد ثبتت فى الجمع فى قولهم مناجين ولو كانت زائدة لقيل مجاجين فاذا لم يجز ان تكون الميم وحدها زائدة ولا النون وحدها زائدة ولا ان يكونا كلاهما زائدتين لم يجز الا ان يكونا أصليين وتجعل النون لاما مكررة وتكون الكلمة مثل حندقوق ملحقة بعضرفوط

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(فأصبحوا قد أعاد الله دولتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر)

بان سيبويه حكى ان بعض الناس ينصب مثلهم وهذا لا يكاد يعرف وقيل ان خبر ما محذوف أى اذ ما فى الدنيا بشر ومثلهم حال من بشر وانتصابه عند الكوفيين على الظرف أى فى مثل حالهم وفى مثل مكانهم من الرفعة قول سيبويه مبنى على اعمال ما والقولان بعده مبنيان على اهمالها قال سيبويه وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شئ هكذا قال السيرافى يعنى ان نصب مثلهم بشر على تقديم الخبر قليل كما ان لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف انتهى وقال أبو جعفر النحاس يذهب سيبويه الى أنه نصب مثلهم على انه خبر وان كان مقدما فكأنه يجيز ما قائما زيد (أقول) كيف ينسبونه مقدما (٢) قال النحاس سألت أبا اسحق عما قاله المبرد فقال انه لعمرى من بنى تميم ولكنه مسلم قد قرأ القرآن وقرأ فيه ما هذا بشرا وقرأ ما هن أمهاتهم فرجع الى لغة من ينصب فلا معنى للتشنيع بانه من بنى تميم انتهى (أقول) من نصب لا ينصب مع تقدم الخبر فلا يصح هذا جوابا وقيل أراد الفرزدق أن يتكلم بلغة الحجاز فغلط وهذا باطل فان العربى لا يمكن ان يغلط لسانه وانما الجائز غلطه فى المعانى وقال الاعلم والذى حمله عليه سيبويه أصح عندى وان كان الفرزدق تميميا لانه أراد ان يخلص المعنى من الاشتراك وذلك انه لو قال فيه اذ ما مثلهم بشر بالرفع لجاز أن يتوهم انه من باب ما مثلك أحد اذا نفيت عنه الانسانية والمروأة فاذا قال ما مثلهم بشرا بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحا والشعر موضع ضرورة ويحتمل فيه وضع الشئ فى غير موضعه دون احراز فائدة فكيف مع وجود ذلك وسيبويه ممن يأخذ بتصحيح المعانى وان اختلفت الالفاظ فكذلك وجهه على هذا وان كان غيره أقرب الى القياس انتهى يريد بتخليص المدح انك اذا قلت ما مثلك أحد افنفيت

ضعوة والحزم والحزن ما ارتفع من الارض فيه غلظ وكل غليظ حزم وحزن والحزم أغلظهما وشعبعب اسم ماء لبنى قشير قوله علون أى علون الحدور بذات انطاكية فوق عقمة وهى قرية من قرى الشام والعقمة بكسر العين المهملة وفتحها وسكون القاف جمع عقم وهو ضرب من الوشى ويقال لكل ما جاء من قبل الشام انطاكى والجرمة جنى النخل وجلها أراد الوان البسر الحمرة والصفرة يقول ذلك الوشى كجرمة نخل أو كجنة يثرب والجنة البستان ويروى كجربة نخل (٣) والجربة بالجيم المفتوحة والراء المكسورة والباء الموحدة المفتوحة وهو موضع فيه نخل أو زرع قوله غربا جدول الغرب الدلو العظيمة

(٣) قوله والجربة بالجيم الخ فى هذا الضبط نظر فانه لا يستقيم عليه الوزن والذى فى الصحاح والجربة بالكسر المزرعة اهـ

(٢) تأمل فى هذا الموضع فانا قد راجعنا عدة كتب لنقف على أصل النقل فلم نعثر على ذلك والظاهر أن فيه حذفا ينبنى عليه قوله سألت أبا اسحق هكذا بهامش الاصل

الاحدية احتمل المدح والذم فان نصبت المثل و رفعت أحدا تعين للمدح انتهى قال ابن هشام فى شرح شواهده وفيه نظر فان السياق يعين الكلام للمدح وقال فى الرد على المبرد أحمد بن محمد بن ولاد ان الرواة عن الفرزدق وغيره من الشعراء قد تغير البيت على لغتها وترويه على مذاهبها مما يوافق لغة الشاعر ويخالفها ولذلك كثرت الروايات فى البيت الواحد الا ترى ان سيبويه قد يستشهد ببيت واحد لوجوه شتى وانما ذلك على حسب ما غيرته الرواة بلغاتها لان لغة الراوى من العرب شاهد كما ان قول الشاعر شاهد اذا كانا فصيحين فمن ذلك ما أنشده سيبويه

بدا لى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

ورواه أيضا ولا سابقا فى موضع آخر وكذلك قول الاعور الشنى

فليس بآتيك منهيها * ولا قاصر عنك مأمورها

بالرفع والجر وهذا كثير جدا انتهى وفيه أن باب الفرزدق ليس على لغة الحجاز ولا على لغة تميم وغيرهما فكيف يكون من قبيل لغة الراوى فتأمل والقول الاول من القولين هو للمازنى وتبعه المبرد وقال كان مثلهم صفة لبشر فلما قدم عليه صار حالا قال السيد عبد الله فى شرح اللب وفيه نظر لان الحال فضلة يتم الكلام بدونها وههنا لا يتم الكلام بدون مثلهم فلا يكون حالا ورده ابن هشام أيضا فى شرح شواهده بان معانى الافعال لا تعمل مضمرة والكوفيون القائلون بنصب مثل على الظرف يقولون أصله ما بشر فى مكان مثل مكانهم ثم أنيبت الصفة عن الموصوف والمضاف اليه عن المضاف قال ابن هشام ورد بان الصفة انما تخلف الموصوف اذا اختصت بجنسه ولهذا جاز رأيت كاتبا وامتنع رأيت طويلا وبقى وجه آخر لم يذكره الشارح المحقق وهو ان مثلهم خبر ما التميمية لكن بنى مثل على الفتح لاضافته الى مبنى فان المضاف اذا كان مبهما كغير ومثل ودون وأضيف الى مبنى بنى كقوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون فيمن فتح مثل أو كقراءة بعضهم أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وهذا أقرب الاقوال وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها المبهمات بانها تثنى وتجمع وقوله اذهم قريش الخ اذ فى الموضعين للتعليل وبه استشهد ابن هشام فى هذا البيت فى المغنى وهذا البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموى وهذه أبيات منها

تقول لما رأتنى وهى طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
أصدر همومك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر

الى أن قال

فجئتها قبل الاخيار منزلة * والطيبى كل ما التاثت بها الازر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * عيشا يكون على الايدى له درر
وكيف ترجون تغميضا واهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر

والجدول النهر قوله بمفاضة يعنى بنهر مفاضة ويقال المفاضة الدلاء الواسعة والصفيح الحجارة العراض الرقاق تجعل على جنبى الجدول لئلا يتهدم قوله منصب أى منصوب ويروى مصوب قوله كيف حادث وصلها أى حدوث وصلها قوله تظن بالانا أى كيف تظن بالود والذى غاب عنها فى قوله لقول المحب أى الى قول المحب والمحب بانتفاء المحبة وهو الذى يعلم الحب قوله فان تنا أى فان تبعد من ناى ينأى اذا بعد قوله عنها أى عن أم جندب المذكورة فى أول القصيدة قوله حقبة بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة واحدة الحقب بكسر الحاء وفتح القاف وهى السنون والحقبة السنة ولكن أراد بها ههنا الحين قوله بالمجرب بضم الميم وفتح الراء المشددة مثل المجرس

سيروا فان ابن ليلى عن أمامكم * وبادروه فان العرف يبتدر

الى ان قال

وما أعيدلهم حتى أتيتهم * ازمان مروان اذ فى وحشها غرر

فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر

ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا

قوله ومنها الدل والخفر الدل بفتح الدال مصدر دلت المرأة من بابى ضرب وتعب وتدللت تدللا والاسم الدلال وهو جرأتها فى تكسر وتغنج كأنها مخالفة وليس بها خلاف كذا فى المصباح والخفر بفتح المعجمة وهو شدة الحياء وقوله اصدرهم وهك أى اصرفها عنك يقال صدر القوم واصدرناهم اذا صرفتهم وقوله فكل واردة تعليل لقوله اصدر وقوله فعجتها قبل الاخيار الخ يقال عجت الناقة اعوجها اذا عطفت رأسها بالزمام والضمير للناقة والقبل بكسر القاف وفتح الموحدة الجهة ومنزلة تمييز والطيبى معطوف على الاخيار وهو جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة والمفرد طيب والثاث الثفت يقال لاث عمامته يلوثها اذا لفها على رأسه وضمير بها للما الموصولة والازر جمع ازار وهو ما يستر من السرة الى أسفل والرداء ما يستر من المنكب الى أسفل وهذا كناية عن وصفهم بالعفة والعرب تكنى بالشئ عما يحويه ويشتمل عليه كقولهم ناصح الجيب أى الفؤاد أراد انهم أخيار ذو وعفة وهذا البيت أورده ابن قاسم فى شرح الالفية على ان الطيبى صفة مشبهة مضافة الى مضاف الى الموصول وقوله اذا رجا الركب الخ التعريس النزول فى آخر الليل للاستراحة والنوم وقوله بحيث تلحس الخ أى فى موضع قفر لا نبات به ولا ماء وابن ليلى هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف وليلى هى أمه وهى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والعرف بالضم المعروف وقوله اذ فى وحشها اغرر الغرر بالكسر جمع غرة وهى الغفلة يريد ان وحشها لا يذعرها أحد فهى فى غرة من عيشها يقال هو فى غرة من العيش اذا كان فى عيش ليس فيه كدر ولا خوف وازمان نائب فاعل أعيد وأتيتهم خطاب لعمر بن عبد العزيز وضمير وحشها للمدينة المنورة قال ابن خلف مدح الفرزدق بهذا الشعر عمر ابن عبد العزيز وكان قد ولى المدينة يقول وما أعيد لاهل المدينة وان بها من قريش ازمان مثل ازمان مروان فى الخصب والسعة حتى وليت أنت عليهم فعادلهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليا عليهم فاصبحوا ولا يتك عليهم قد اعاد الله نعمتهم عليهم وقال الاعلم مدح بالشعر بنى أمية فقال كان ملك العرب فى الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا احق به لفضلهم على البشر فقد أصبحوا والاسلام فيهم فعاد اليهم ما رجع عن غيرهم بما كان واجبا لهم بفضلهم انتهى والمعنى هو الاول ويدل له قوله

قد

والمضرس الذى قد جربته الامور واحكمته فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح قوله يسولك أى يحزنك والغرام شدة العشق قوله تدرب بالدال المهملة أى تتعود وتصير ذا دربة قوله من تفرق أى تفرقا ومن زائدة قوله انت أى اشد فرقا والشتات الفرقة قوله وأناى أى ابعد وعنى بالخصب الجرات وبطن نخله بستان عبيد الله ابن معمر وهو الذى يغلط الناس فيه فيقولون بستان بنى عامر والقصد الطريق وكبكب هو الجبل الاحمر الذى تجعله فى ظهرك اذا وقفت بعرفة ومعنى جازع قاطع يقال جزعت الوادى اذا قطعته والمغلب الذى يغلب مرارا واللبانة بضم اللام الحاجة ومؤوب من الاوب وهو الرجوع وأراد هنا أن استراحته تكون بالليل (الاعراب)

قد اعاد الله نعمتهم فان نعمتهم كانت منقطعة عنهم بعزل مروان وأعيدت اليهم بتولية عمر بن عبد العزيز عليهم فان العود رجوع الشئ الى الشئ بعد انفصاله عنه وأما قوله نعاد اليهم بعدما خرج عن غيرهم فهذا انتقال لاعود وقوله قد اعاد الله نعمتهم هذه الجملة خبر صار والعجب من العينى فى قوله (٣) صار من الافعال الناقصة وجعله هذه الجملة حالا مع انه لم يعين الخبر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين)

(لوانك ياحسين خلقت حرا * وما بالحر أنت ولا الخليق)

على ان فيه دليلا على جواز تقديم الخبر المنصوب اذ الباء لا تدخل الا على الخبر المنصوب وعلى هذا بنى أبو على والزمخشرى امتناع دخولها على ما التميمية واجازه الاخفش قال أبو على فى ايضاح الشعر اماما أنشده بعض البغداديين

اما والله عالم كل غيب * ورب الحجر والبيت العتيق

لوانك ياحسين خلقت حرا * وما بالحر أنت ولا الخليق

فانه يكون شاهدا على ماحكاه أبو عمر وفى نصب خبر ما مقدما ومن رفع ذلك امكن ان يقول ان الباء دخلت على المبتدا وحمل ما على انها ما التميمية ويقوى ان ما الحجازية ان أنت أخص من الحر فهو أولى بان يكون الاسم ويكون الحر الخبر انتهى (أقول) من يدفع ذلك يقول ان الباء زيدت فى خبر ما التميمية ولا يذهب ان مدخولها مبتدأ والصحيح انها تزاد فى خبر ما على اللغتين وهو ظاهر كلام سيبويه فى باب الاستثناء فى مسئلة مازيد بشئ الاشئ لايعبأ به قال الشاطبى فى شرح الالفية والاصح ماذهب اليه سيبويه من أوجه أحدها ان بنى تميم يدخلونها فى الخبر فيقولون مازيد بقائم فاذا لم يدخلوها رفعوا قال ابن خروف ان بنى تميم يرفعون ما بعدها بالابتداء والخبر ويدخلون الباء فى الخبر لتأكيد النفى ثم حكى عن الفراء أنه قال أنشدتنى امرأة

أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

قال فادخلت الباء فيما يلى ما فان ألغيتها رفعت انتهى وقد أنشد سيبويه للفرزدق وهو تميمى

لعمرك ما معن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر

وهو كثير فى أشعارهم لمن بحث عنه والثانى ان الباء انما دخلت على الخبر بعد ما لكونه منفيا لا لكونه خبرا منصوبا ولذلك دخلت فى خبر لم يكن ولم تدخل فى خبر كنت واذا ثبت ان المسوغ لدخولها انما هو النفى فلا فرق بين منفى منصوب المحل ومنفى مرفوع المحل والثالث انه قد ثبت دخول الباء مع ابطال العمل ومع اداة لا عمل لها البتة نحو قوله

لعمرك ما ان أبو مالك * بواه ولا بضعيف قواه

وأنشد الفارسى فى التذكرة للفرزدق

٣ قوله صار من الافعال الناقصة عبارة العينى قوله فاصبحوا من الافعال الناقصة ولكنها هاهنا بمعنى صاروا وهى جملة من الفعل والفاعل قوله قد اعاد الله نعمتهم جملة وقعت حالا فتأمل اه مصحح

قوله فان الفاء للعطف وان حرف شرط وقوله مجزوم فعل الشرط وهو جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه قوله لا تلاقها بدل من تنالا ان عدم الالقاء هو النأى ويجوز ان يكون مرفوعا حالا كقوله حتى تأته نعش وهذا لا يجوز الا رفعه لانه ليس بمعنى الاول فلا يدل منه قوله حقبة نصب على الظرفية قوله فانك جواب الشرط والكاف اسم ان وخبره قوله بالمحجوب والباء فيه زائدة

يقول اذا اقلولى عليها وأقردت * الاهل أخو عيش لذيذ بدائم

وانما دخلت بعد هل لشبهها بحرف النفى فدخولها بعد النفى المحض وهو ما التميمية أحق قال ابن مالك لان شبهها بها أكمل من شبه هل بها ثم ذكر ما حكى الفراء عن كثير من أهل نجد انهم يجرون الخبر بعد ما بالباء واذا اسقطوا الباء رفعوا قال ابن مالك وهذا دليل واضح على أن دخول الباء جارة للخبر بعد ما يلزم منه كون الخبر منصوب المحل بل جاز ان يقال هو منصوب المحل وان يقال هو مرفوع المحل وان كان المتكلم به حجازيا فان الحجازى قد يتكلم بغير لغته وغيره يتكلم بلغته الا ان الظاهر ان محل المجرور نصب ان كان المتكلم حجازيا ورفع ان كان تميميا او نجديا قال نعن دخول اللغة التميمية فى الحجازية كسر هاء الغائب بعد كسرة أو ياء ساكنة وادغام نحو ولا يضار كاتب ولا شهيد ورفع الله من قوله قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله لان اللغة الحجازية فيه بالضم ولا يضارر بالفك والا الله بالنصب لان الاستثناء منقطع قال واذا جاز للحجازى أن يتكلم باللغة التميمية جاز للتميمى أن يتكلم باللغة الحجازية بل التميمى بذلك أولى لوجهين أحدهما ان الحجازية أفصح وانقياد غير الافصح لموافقة الافصح أكثر وقوعا من العكس والثانى ان معظم القرآن حجازى والتميميون متعبدون بتلاوته كما أنزل ولذلك لا يقرأ أحد منهم ما هذا بشرا الا من جهل كونه منزلا هذا ما قاله وفيه نظر لا يليق بهذا الموضع انتهى ما أورده الشاطبى وروى الفراء هذا البيت فى تفسيره كذا

اما والله أن لو كنت حرا * وما بالحر أنت ولا العتيق

أنشده فى سورة الجن عند قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة قال قد اجتمع القراء على كسر انا فى قوله فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا واختلفوا فيما بعد ذلك فقرؤا وأنا وانا الى آخر السورة فكسروا بعضا وفتحوا بعضا فاما الذين فتحوا كلها فانهم ردوا ان على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك ففتحت أن لوقوع الايمان عليها ويقوى النصب قوله وأن لو استقاموا فينبغى لمن كسر أن يحذف أن من لو لان ان اذا خففت لم تكن فى حكاية ألا ترى انك تقول أقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان وأما الذين كسروا كلها فهم فى ذلك يقولون وان لو استقاموا فكأنهم أضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق فقالوا والله ان لو استقاموا والعرب تدخل ان فى هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر * فاقسم لو شئ أتانا رسوله * وأنشدنى آخر * أما والله ان لو كنت حرا * البيت ومن كسر كلها ونصب وان المساجد لله خصه بالوحى وجعل وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت لك انتهى وكذا أورده ابن هشام فى المغنى فى بحث ان وجعلها زائدة قال ومن مواضع زيادتها أن تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله * فأقسم ان لو التقينا وأنتم * أو متروكا كقوله * أما والله أن لو كنت حرا * البيت وهذا قول سيبويه وغيره وفى

قوله مما أحدثت تعلق بالمجرب والضمير فى أحدثت يرجع الى المقبة (الاستشهاد فيه) فى قوله بالمجرب حيث دخلت فيه الباء وهو خبر ان

---

(٥)

ولكن أجرا لو فعلت بهين
وهل ينكر المعروف فى الناس والاجر

أقول هذا أنشده أبو على وأبو الفتح ولم يعزواه الى أحد وهو من الطويل والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله ولكن مشددة وأجرا اسمه وقوله بهين خبره والباء فيه زائدة وقوله لو فعلت جملة معترضة بين اسم لكن وخبره ومفعول فعلت محذوف تقديره لو فعلته وأغنى خبر لكن عن جواب لو والتقدير لكن أجرا هينا لو فعلته هين قوله وهل للنفى والمعروف مرفوع باسناده الى ينكر وقوله الاجر بالرفع عطف على المعروف (الاستشهاد فيه) فى قوله بهين حيث دخلت عليه الباء وهو خبر لكن لشبهه بالفاعل وهو نادر

مقرب ابن عصفور انها الى ذلك حرف يجى به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الا كثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك انتهى ونقضه الدماميني باللام الداخلة على الجواب المنفى كقولك * ولو نعطى الخيار لما افترقنا * فانها حرف رابط والا كثر تركها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه انتهى وأنشده المرادى أيضا كذا فى شرح الالفية شاهدا على ان ان رابط لجواب القسم وقوله * اما والله عالم كل غيب * الخ اما بالتخفيف حرف تنبيه يستفتح به الكلام وجواب القسم محذوف أى لقاومتك أو فى بيت آخر وقوله لو أنك يقرأ بنقل فتحة الالف من انك الى واو لو والحر من الرجال الكريم الاصل الذى خلص من الرق مطلقا سواء كان رق العبودية أو رق النفس بأن تستخدمه فى الرذائل والخلائق الجدير واللائق أى ولا أنت جدير بأن تكون حرا والعتيق على رواية الفراء وغيره هو الكريم والاصيل والذى خلص من الرق عتيق أيضا ولذكره بجنب الحر حسن موقع وهذان البيتان لم أعرف قائلهما وقال العينى فى البيت الشاهد أنشده سيبويه ولم يعزه الى أحد (أقول) لم ينشده سيبويه ولا وقع فى كتابه وصوابه أنشده الفراء فانه أول من استشهد به والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائتين)

(لعمرك ما ان أبو مالك * بوان ولا بضعيف قواه)

على ان الباء تزاد بعد ما النافية المكفوفة بان اتفاقا وهذا يدل على انه لا اختصاص لزيادة الباء فى خبر ما الحجازية وهذا البيت أول أبيات للمتنخل الهذلى يرثى بها أباه وبعده

* ولا بألد له نازع * يغارى أخاه اذا ما نهاه
ولكنه هين لين * كعالية الرمح عرد نساه
اذا سدته سدت مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه
الا من ينادى أبا مالك * أفى أمرنا هو أم فى سواه
أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقوله لعمرك ما ان الخ اللام لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة وعمرك بالفتح بمعنى حياتك مبتدأ خبره محذوف أى قسمى وجملة ما ان أبو مالك الخ جواب القسم وأبو مالك هو أبو الشاعر واسمه عويمر لان المتنخل اسمه مالك بن عويمر كما يأتى قريبا ولم يصب ابن قتيبة فى كتاب الشعراء فى زعمه انه يرثى أخاه أبا مالك عويمرا وان اسم فاعل من ونى فى الامر ونى وونيا من بابى تعب ووعد بمعنى ضعف وفتر وروى بدله واه وهو أيضا اسم فاعل من وهى من باب وعد بمعنى ضعف وسقط والقوى جمع قوة خلاف الضعف قال فى الصحاح ورجل شديد القوى أى شديد أسر الخلق يريد ان أباه كان جلدا شهما لا يكل أمره الى أحد ولا يؤخر لعجزه الى وقت آخر وقوله ولا بألد الخ الالد الشديد الخصومة من

(٥)
الا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم

أقول قائله هو الفرزدق بن همام بن غالب وصدره
يقول اذا اقلولى عليها وأقردت
وأنشده الجوهرى وابن مالك هكذا
الا هل اخو عيش لذيذ بدائم
وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريرا وكليبا رهطه يرميهم باتيان الاتن كان بنى فزارة يرمون باتيان الابل وقبله
فانك كلب من كليب لكلبة
غذتك كليب من خبيث المطاعم
وليس كليبى اذا جن ليله
اذا لم يجد ريح الاتان بنائم
يقول اذا اقلولى عليها وأقردت
الا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم
وهى من الطويل قوله اذا اقلولى أى اذا ارتفع الكلبى عليها أى على الاتان وأقردت الاتان بالقاف بمعنى لصقت بالارض وسكنت حاصل المعنى اذا علا الكلبى على الاتان وسكنت الاتان لذلك يقول
الا هل أخو عيش لذيذ بدائم
وقد صرف بعضهم معنى هذا

اللدد بفتحتين وهو شدة الخصومة قال السكري في شرح اشعار هذيل هنا وتبعه
السيد المرتضى في أماليه ومعنى له نازع أي خلق سوء ينزعه من نفسه يريد أنه من نزعت
الشئ من مكانه من باب ضرب بمعنى قلعته ويجوز أن يكون من قولهم لفلان عرق نازع
أي مال بالشبه ويقولون أيضا العرق نزاع ونزع الى أبيه ونحوه في الشبه أي ذهب
وهذا عندي أولى وقوله يغاري أخاه قال السكري وتبعه السيد المرتضى أي يلاحي
ويشار من غاريت بين الشيئين اذا واليت بينهما قال أبو عبيدة وهو من غرى بالشئ
يغرى به (أقول) كونه من غرى فلان اذا تمادى في غضبه أولى وروى بدله يعادي من
العداوة ضد الصداقة وهذا وما قبله كلاهما داخلان تحت النفي وقوله كعالية الرمح الخ
عالية الرمح ما دخل في السنان الى ثلثه ومعنى كونه لينا كعالية الرمح انه اذا دعى أجاب
بسرعة كعالية الرمح فانه اذا هز الرمح اضطرب واهتز للينه بخلافه من الاخشاب فانه
لا يتحرك طرفها اذا هزت لصلابتها ويبسها وقوله عرد نساه العرد بفتح العين وسكون
الراء المهملتين الشديد والضمير لابي مالك والنسا قال الاصمعي بالفتح مقصور عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر فاذا سمنت
الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان واذا هزلت الدابة
اضطربت الفخذان وماجت الربلتان وخفى النسا واذا قالوا انه لشديد النسا فانما يراد به
النسا نفسه كذا في الصحاح قال السكري أراد غليظ موضع النسا وقوله اذا سدته سدت
الخ قال السيد المرتضى ومعنى سدته من المساودة التي هي المساررة والسواد هو السرار
كانه قال اذا ساودته طاوعك وساعدك وقال قوم هو من السيادة فكانه قال اذا كنت
فوقه سيدا له طاوعك ولم يحسدك وان كان المشا كفاك وقوم ينشدونه
* اذا سسته سست مطواعة * ولم أجد ذلك في رواية انتهى وهذه الرواية أثبتها
أبو تمام صاحب الحماسة في مختار أشعار القبائل وسسته من سست الرعية سياسة
والمطواع الكثير الطوع أي الانقياد والتاء لتأكيد المبالغة واقتصر السكري على
المعنى الثاني فقال يقول اذا كان لك السودد عليه اطاعك ولم يحسدك ومهما وكلت
اليه أي مهما تركته واياه كفاه انتهى والسواد بالكسر كالسرار وزنا ومعنى وهذا
البيت يأتي شرحه ان شاء الله في الجوازم وقوله أفي أمرنا هو الخ يعني غيبته عنا ألنفع كما
كان تعود أم لشئ آخر كالموت وهذا كلام المتوله الذي حصل له ذهول لعظم ما أصابه
وقال السكري هذا منه توجع أراد من ينادي أبا مالك فيسأله أمضى أم قد ذهب وأمره
يصير الينا أم يذهب وقال الباهلي أمرنا أمره وقوله قاصر فقره على نفسه هو من القصر
وهو الحبس والمشيع من الاشاعة وهي الاذاعة يريد انه اذا افتقر أخفى فقره واذا
أثرى أذاع غناه ليقصد من كل جهة وهذا من شرف النفس وهذه الابيات على هذا
الترتيب للمتنخل الهذلي رواها ابن قتيبة في كتاب الشعراء والسكري في اشعار هذيل
والسيد المرتضى في أماليه والاصبهاني في أغانيه وروى أبو تمام في مختار اشعار القبائل
لبيت الشاهد مع بيتين آخرين لذي الاصبع العدواني هكذا

البيت الى معنى حسن ولكنه ليس مراد الشاعر وهو أن الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت والحال أنها أقردت أي سكنت ألا هل صاحب عيش لذيذ يدوم في عيشه فكان هذا لم يطلع على القصيدة المذكورة وانما اطلع على هذا البيت وحده فصرفه الى هذا المعنى (الاعراب) قوله يقول فعل وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى الكابي قوله اذا للظرف قوله اقلولى فعل ماض وفاعله مستكن فيه وعليها يتعلق به قوله وأقردت جملة فعلية ماضوية وقعت حالا والماضي اذا وقع حالا يكون على ستة أضرب (٣) أحدها ان يكون مقرونا بالواو وحدها كما في قوله تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا وقوله الا كلمة تنبيه تدل

(٣) قوله أحدها الخ لم يذكر الا هذا الضرب ولعله اقتصر عليه لانه الواقع هنا اه مصححه

وما

وما ان أسيد أبو مالك * بوان ولا بضعيف قواه

ولكنه هين لين * كعالية الرمح عرد نساه

فان سسته سست مطواعة * ومهما وكلت اليه كفاه

وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والمتنخل بكسر الخاء المشددة اسم فاعل من تنخل يقال تنخلته أى تخيرته كأنك صفيته من نخالته والمتنخل لقب واسمه مالك وهو جاهلى ونسبته مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة أخو بنى لحيان ابن هذيل بن مدركة شاعر محسن من شعراء هذيل قال الآمدى والمتنخل السعدى شاعر أيضا لم يقع الى من شعره واستشهد الكسائى والفراء بقوله

يا زبرقان أخا بنى خلف * ما أنت ويب أبيك والفخر

ومن شعر المتنخل الهذلى أنشده أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى وليس موجودا فى رواية السكرى

لا ينسئ الله منا معشرا شهدوا * يوم الاميلح لا غابوا ولا جرحوا

عقوا بسهم فلم يشعر له أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

قال البكرى هذا من شعر يهجو به ناسا من قومه كانوا مع أبيه جاجا يوم قتل وقوله لا ينسئ الله أى لا يؤخر الله موتهم من الانساء وهو التأخير قال أبو العباس ثعلب التعقية سهم الاعتذار وقال ابن الاعرابى أصل هذا ان يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب القاتل بدمه فتجتمع جماعة من الرؤساء الى أولياء المقتول بدية مكملة ويسألونهم العفو وقبول الدية فان كان أولياؤه ذوى قوى أبوا ذلك والا قالوا لهم بيننا وبين خالقنا علامة للامر والنهى فيقول الآخرون ما علامتكم فيقولون ان نأخذ سهما نرمى به نحو السماء فان رجع الينا مضرجا بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية وان رجع كما صعد فقد أمرنا بأخذها وحينئذ مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح قال الاشعر الجعفى

عقوا بسهم ثم قالوا سالموا * يا ليتنى فى القوم اذ مسحوا اللحى

قال ابن الاعرابى ما رجع ذلك السهم قط الا نقيا ولكنهم يعتذرون به عند الجهال انتهى وعقوا بضم القاف وفتحها لانه جاء من بابين فانه يقال عق بالسهم اذا رمى به نحو السماء وذلك السهم يسمى عقيقة بقافين ويقال له أيضا سهم الاعتذار فعقوا بضم القاف ويقال عق بسهمه تعقية اذا رماه فى الهواء فعقوا بفتح القاف

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين)

(ندمت على لسان كان منى * فليت بأنه فى جوف عكم)

على ان الباء قد تزاد بعد ليت كما هنا قال أبو زيد فى نوادره الباء زائدة والوجه فليت انه قال أبو على فى التذكرة القصرية وجه زيادة الباء فى اسم ليت شبه ليت انصبها او رفعها

(ترجمة المتنخل)

على تحقيق ما بعده وليت حرف من الحروف المشبهة بالفعل وهو حرف يتعلق بالمستقبل غالبا وقوله ذا اسم ليت وقوله العيش بدل من ذا وقوله اللذيذ صفته وقوله بدائم خبر ليت والباء فيه زائدة وأما رواية الجوهرى فقوله هل بمعنى ما النافية وأخو عيش كلام اضافى مبتدأ ولذيذ بالجر صفة عيش وقوله بدائم خبر المبتدا والباء فيه زائدة (الاستشهاد فيه) على الوجه الاول فى زيادة الباء فى خبر ليت وعلى الوجه الثانى فى زيادتها فى خبر المبتدا الذى دخلت عليه هل الشبيهة بالنفى

(ع)

أبناؤها متكنفون أباهم حنقو الصدور وما هم أولادها

أقول هذا أنشده أبو على ولم يعزه الى قائله وقبله

وأنا النذير بحرة مسودة تصل الجيوش اليكم أقوادها

وهما من الكامل وفيهما الاضمار قوله النذير من الانذار وهو الاعلام والنذير هو المعلم

بالفعل والفعل يصل تارة بنفسه وأخرى بالباء قال تعالى ألم يعلم بان الله يرى ويعلمون أن الله هو الحق المبين ومثله فى أنه لما أشبه الفعل عدى تعديته تارة بنفسه وأخرى بحرف الجر بازيد و يالزيد فان قلت فهل يكون على اضمار اسم ليت كقوله

الاليت أنى يوم تدنو منيتى * شممت الذى مابين عينيك والفم

٣ فان ذلك لا يستقيم ائلا يبتدأ بان مفتوحة وسد الظرف فى خبر ان مسد خبر ليت كما سد فى قولك علمت ان زيدا فى الدار مسد المفعول الثانى وجواز حذف الخبر فى البيت وان وبابه بوقوع الجمل أخبارا لها انتهى وقال فى الحجة عند قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا من سورة البقرة فاما ما انشده ابو زيد * ندمت على لسان فات منى البيت فيحتمل امرين احدهما ان تكون الباء زائدة وتكون أن مع الجار فى موضع نصب ويكون ما جرى فى صلة ان قد سد مسد خبر ليت كما انها فى ظننت أن زيدا منطلق كذلك ويحتمل ان الهاء مرادة ودخلت الباء على المبتدا كما دخلت فى بحسبك ان تفعل ذلك ولا يمتنع هذا من حيث امتنع الابتداء بأن لمكان الباء الاترى أن أن قد وقعت بعد لولا فى نحو قولك لولا أنك منطلق ولم يجر ذلك الامتناع مجرى أنك منطلق بلغنى لان المعنى الذى له لم يبتدأ بالمفتوحة مع لولا معدوم انتهى كلامه وروى شارح ديوان الحطيئة فليت بانه فلا شاهد فيه وهذا البيت من ابيات للحطيئة قالها لابى سهم عود بن مالك بن غالب وهى أربعة ابيات فى ديوانه وكذلك قال ابو زيد فى نوادره قال المفضل لم اسمع غير هذه الاربعة أبيات وهى

فياندمى على سهم بن عود * ندامة ما سفهت وضل حلمى
ندمت ندامة الكسعى لما * شريت رضا بنى سهم برغمى
ندمت على لسان فات منى * فليت بانه فى جوف عكم
هنالك تم ندمت الركايا * وضمنت الرجا فهوت بذمى

قوله فياندمى قال أبو عمرو الجرمى أراد فياندامتاه فحذف الهاء لما وصل الكلام ويروى باندمى باسقاط الفاء وندامة بالنصب وما مصدرية أى ندامة سفهى ويشهد له الرواية الاخرى وهى ندامة أن سفهت وقدرواها شارح ديوانه والسفه طيش وخفة عقل والحلم بالكسر العقل والكسعى رجل جاهلى كان له قوس رمى عليها بالليل حيرا من الوحش فظن أنه أخطأ وكان قد أصاب فغضب فكسرها فلما أصبح رأى الحير مجدلة فندم على كسر قوسه فضرب به المثل فقيل أندم من الكسعى وندمت ندامة الكسعى وشرح هذا المثل مفصل فى أمثال حمزة والميدانى والزمخشرى وشريت هنا بمعنى بعت يقول بعت رضاهم برغم منى وقوله ندمت على لسان الخ قال شارح الديوان اللسان ههنا الكلام فيكون مجازا أطلق عليه اسم آلته وقال أبو زيد اللسان هنا المنطق وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات اللسان هنا الرسالة أورده نظير المطلع مرقش الاكبر

٣ قوله فان ذلك لا يستقيم الى قوله اه غير مستقيم ولا ملتئم مع ماقبله فليحرر اه مصحح

الذى يخوف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو أو غيره وهو الخوف أيضا وكذلك المنذر قوله بصرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى أرض ذات حجارة سود ولكن المراد به ههنا الكتيبة المسودة بكثرة حديدها قوله تصل الجيوش البكم وفى رواية اى على تصل الاعم البكم والاعم الكلا الكثير وكذلك العميم والاقواد جمع قود بفتح القاف والواو وهى الجماعة من الخيل قوله أبناؤها أى أبناء الكتيبة وأراد رجالها وأراد بابائهم رؤساءهم قوله متكنفون يريد قد صاروا حوله على أكنافه يعنى قد أحدقوا برأس الكتيبة لجعله لهم بمنزلة الاب اذ كان يقوم بامورهم ويأمرفيهم وينهى قوله حنقو الصدور أصله حنقون جمع حنق بفتح الحاء وكسر النون وهو صفة مشبهة من الحنق بفتحتين وهو الغيظ قوله وماهم أولادها أى ليسوا باولاد الكتيبة على الحقيقة

أنتنى لسان بنى عامر * جلت أحاديثها عن بصر

وقد تكلم أبو على فى الإيضاح الشعرى على اللسان بكلام مبسوط على قول يزيد بن الحكم

لسانك لى أرى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

وقد تقدم هذا البيت فى قصيدة مشروحة فى الشاهد الثمانين بعد المائة فأحببت أن أورده هنا لحسنه قال ليس يخلو اللسان من أحد المعنيين إما أن يكون الجارحة أو التى بمعنى الكلام كقوله عز وجل وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه كأن المعنى بلغتهم ٣ ومما يقوى ذلك إفراد اللسان حيث أريد به الجارحة قال عز وجل واختلاف ألسنتكم وألوانكم وأنشد أبو زيد * ندمت على لسان كان منى * البيت فهذا يعلم أنه لا يريد به الجارحة لأن الندم لا يقع على الأعيان إنما يقع على معان فيها فإن قلت فقد قال فليت بأنه فى جوف عكم إنما يكون العين قيل هذا اتساع وإنما أراد فليته كان مطويا لم ينشر كما قال أوس

ليس الحديث بنهبى يشترى ولا * سر يحدثنه فى الحى منشور

فليس المنشور هنا كقولك نشرت الثوب الذى هو خلاف طويته وإنما يريد أنه لا يذاع ولا يشاع فاتسع وكذلك قوله * إنى أتانى لسان لا أسر به * انتهى المراد منه وتقدم بقية هذا على بيت ابن الحكم هناك ومراد أبى على بالاتساع الاستخدام فإن اللسان أريد بظاهره معنى وبضميره معنى آخر كقوله

إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

وكان هنا تامة بمعنى حدث وجرى ويروى بدله فات منى والعكم بكسر المهملة العدل وقال شارح الديوان هو مثل الجوالق وقوله هنالكم الخ أى عند ذلك القول الذى صدر منى فى حقهم والركايا الآبار جمع ركية ونائب فاعل ضمنت ضمير الركايا والرجا مفعوله الثانى قال فى الصحاح وكل شئ جعلته فى وعاء فقد ضمنته إياه والرجا بالجيم قال شارح الديوان هو جوانب البئر من داخل وجولها بالضم جوانبها من خارج والرجا الناحية من كل شئ قال أبو زيد الرجا هنا فى معنى الأرجاء يريد أنه مفرد معرف باللام وقع موقع الجمع لأن البئر لها نواح يقول عند ما صدر منى قول فى حقهم كأن الآبار تهدمت وسقطت على جميع نواحيها بسبب ذمى وروى بذم بالتذكير قال شارح ديوانه أى بذم الركايا وقال أبو على فى التذكرة يقول كالذى حفر بئرا وهو حين حفرها لم يقدر أنها تقع على فساد فلما حفرها وقع على فساد فبناها على ذلك وتهدم ما بنى وكان قبل ذلك يأمل التمام لما يريد فمثل هذا اللسان مدح على رجاء تمام للمدح فاختلف فهوى بذم انتهى ثم رأيت ديوان الحطيئة جمع أبى سعيد السكرى من رواية محمد بن حبيب وقبل هذه الأبيات قصيدة فى ذم بنى سهم بن عوذ بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس وهم بنو ه منها

ولو وجدت سهم على الغى٣ ناصرا * لقد حلبت فيه زمانا وضرت

---

٣ قوله ومما يقوى الخ بهامش الأصل الظاهر أن فى كلام أبى على المنقول هنا نقصا فليراجع اهـ

يعنى لم تلدهم الكتيبة وإنما هم أبناؤها على مجاز قول العرب بنو فلان بنو الحرب ومن ذلك قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه لبعض من خاطبه أو قدح من قريش بقلة العلم بالحرب وأنا أبوها لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ابن ستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع والعرب تقول أنا ابن بجدة الأرض إذا كان عالما بها (الاعراب) قوله أبناؤها كلام إضافى مرفوع بالابتداء وقوله متكنفون أباهم خبره ومتكنفون جملة من الفعل والفاعل وأباهم كلام إضافى مفعوله وأصله أبا لهم قوله حنق الصدور كلام إضافى وأصله حنقون للصدور وسقطت النون للإضافة وارتفاعه على أنه خبر ثان للمبتدأ قوله وما هم أولادها ما نافية بمعنى ليس وهم اسمها وأولادها خبرها (الاستشهاد فيه) حيث نصب خبر ما التى بمعنى ليس على لغة

ولكن سهما افسدت دار غالب * كما أعدت الجرب الصحاح فعرت

قال البكرى كان من حديث هذه القصيدة ان بنى مالك بن غالب وهم رهط الحطيئة وبنى سهم بن عود بن مالك بن غالب اغاروا وفيهم عمير المخزومى ورئيسهم قدامة بن علقمة ومعهم المسيب على هوازن فاصابوا سبيا وابلا فتنازع المسيب وعمير فى الابل فغلب عليها المسيب ثم ان عميرا خرج بنفر من قومه حتى اتوا الابل فاطردوها فلما اتى المسيب الخبر ركب باصحابه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل منهم اربعة نفر وذهب بها عمير وكان قال هذه الابيات قبل ان يذهب بها عمير فلما ذهب بها عمير ندم الحطيئة مما قال فقال

فياندمى على سهم بن عود * الابيات الاربعة قال البكرى اراد باللسان الشعر يريد وددت ان الشعر الذى قلت فيهم كان مخبوأ فى جوالق والرجا ما بين رأس البئر الى أسفلها والجملة ههنا اسفلها وقوله وضمنت الرجا يريد أنها تهدمت فصار أعلاها فى أسفلها فلذلك جعل أسفلها تضمن أعلاها وهذا مثل وهو يذم سقطت مذمومة انتهى كلامه وترجمة الحطيئة قد تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المائتين وهو من شواهد س) *

(مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الابين غرابها)

على ان ناعب عطف بالجر على مصلحين المنصوب على كونه خبر ليس لتوهم الباء فانها يجوز زيادتها فى خبر ليس ويسمى هذا فى غير القرآن العطف على التوهم وفى القرآن العطف على المعنى وأنشده سيبويه فى موضعين بروايتين الاول أنشده ولا ناعبا بالنصب للعطف على مصلحين استشهد به على نصب عشيرة بمصلحين لان النون فيه بمنزلة التنوين فى واحد وكلاهما يمنع من الاضافة ويوجب نصب ما بعده والثانى بجر ناعب على توهم الباء فى خبر ليس ولم يجز المبرد الانصب ناعب قال لان حرف الجر لا يضمر وقد بين سيبويه ضعفه وبعده مع اخذه لذلك عن العرب سماعا فلا معنى للرد عليه واورد صاحب الكشاف نظير القول الله تعالى كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا أن الرسول حق قال شهدوا معطوف على ما فى ايمانهم من معنى الفعل فهو من قبيل عطف الفعل على المصدر بتقدير أن اذ المعنى بعد أن آمنوا وشهدوا كما جر الشاعر ناعبا بتوهم الباء فى خبر ليس وهذا البيت من قصيدة عدتها ستة وعشرون بيتا للاخوص اليربوعى وهذه أبيات منها انشدها الجاحظ فى كتاب البيان

وليس بيربوع الى العقل حاجة * سوى دنس يسود منها ثيابها

فكيف بنو كى مالك ان غفرتم * لهم هذه ام كيف بعد خطابها

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * البيت

فان انتم لم تعقلوا باخيكم * فكونوا بغايا بالاكف عيابها

سيخبر ما احدثتم فى أخيكمو * رفاق من الآفاق شتى ايابها

قال

أهل الحجاز اشبهوها بما فى انها لنفى الحال عند الاطلاق وعليه قراءة من قرأ ما هذا بشرا بنصب الراء واما على لغة تميم فان ما لا تعمل شيأ فانهم يقولون ما زيد قائم ولا عمرو منطلق

(ع)

نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا

أقول انشده أبو الفتح ولم يعزه الى أحد وهو من الطويل قوله خاذل من الخذلان وهو ترك النصر قوله فبوئت حصنا أى أسكنت من بوأه الله منزلا أى أسكنه اياه وتبوأت منزلا أى اتخذته والمباءة المنزل قوله بالكماة بضم الكاف جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه المتغطى به (الاعراب) قوله نصرتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اذ ظرف بمعنى حين قوله لا صاحب كلمة لا بمعنى ليس وقوله صاحب اسمه وقوله غير خاذل كلام اضافى خبره قوله فبوئت على صيغة المجهول الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل قوله حصنا

قال أبو محمد الاسود الاعرابى فى فرحة الاديب هذا الشعر لقتال كان بين بنى يربوع وبين بنى دارم فاراد بقوله مشائيم بنى دارم بن مالك لا بنى يربوع وكان من قصة هذا الشعر ان ناسا من بنى يربوع وبنى دارم اجتمعوا على القرعاء فقتل بينهم رجل من بنى غدانة يكنى ابابدر فقالت بنو يربوع والله لانبرح حتى ندرك ثارنا فقالت بنو دارم انا لانعرف قاتله فاقيموا قسامة نعطيكم حقكم فقالت بنو غدانة نحن نفعل فاخرجوا خمسين فحلفوا كلهم الارجلان الذى قتل ابابدر عبيد بن زرعة فقال الباقى من الخمسين اليس تدفعونه الينا اذا انا كملت الخمسين قالوا الاولكنا نديه لانا لاندرى من قتله فقال الباقى عند ذلك وهو ابو بيض الغدانى والله لا اكلهم ابدا ولا يفارقنا عبيد حتى نقتله فقام ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة وشيبان بن حنظلة بن بشر بن عمرو فكفلا بعبيد فدفعته بنو غدانة اليهما فلما جنهم الليل قال ضرار وشيبان لعبيد انطلق حيث شئت وغدت بنو غدانة على بنى دارم فقالوا الهم ان صاحبكم قد هرب ولكن هذه الدية فاقبلوها من اخوتكم ولا تطلبوا غير ذلك فتكونوا كجادع انفه ولو علمنا مكان صاحبكم قصدنا اليه فلما سمعهم الاخوص يذكرون الدية قال دعونى أتكلم قالوا تكلم يا ابا خولة فقال هذه الابيات من قصيدة قوله وليس بيربوع الى العقل الخ يقول ان العقل لا ينفعهم بل يضرهم ويكسبهم عارا ونوكى بالفتح جمع أنوك كاحمق وحمقى وزنا ومعنى اى كيف العشيرة معهم ويروى بدل خطابها سبابها بالكسر مصدر سابه اى شاتمه ومشائيم جمع مشؤم كمفعول قال فى الصحاح وقد شأم فلان قومه يشأمهم فهو شائم اذا جر عليهم الشؤم وقد شئم عليهم فهو مشؤم اذا صار شؤما عليهم وقوم مشائيم وانشد هذا البيت وقال السيد المرتضى رحمه الله تعالى ان العرب لاتعرف هذا وانما هو من كلام أهل الامصار وانما تسمى العرب من لحقه الشؤم مشؤما كما فى قول علقمة بن عبدة

ومن تعرض للغربان يزجرها ✽ على سلامته لابد مشؤم

وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون قال الاعلم نسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لايصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتعصب منهم والتشؤم والنعيب بالعين المهملة صوت الغراب ومده عنقه عند ذلك ومنه يقال ناقة نعوب اذا مدت عنقها فى السير وقال ابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق يقال نعب الغراب اذا صاح وهم يتشاءمون بصوت الغراب وانما ذكر هذا على طريق المثل وان لم يكن غراب كما يقال فلان مشؤم الطائر ويقال طائر الله لا طائرك انتهى وقال ابن خلف وقولهم أشأم من غراب البين فانما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى مواضع بيوتهم يلتمس ما يأكله فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا انه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى

مفعول ثان لبوئت والمفعول الاول هو التاء التى نابت عن الفاعل وقوله حصينا صفة لقوله حصنا قوله بالكماة جار ومجرور يتعلق بقوله نصرتك والباء فيه للسببية ويجوز أن تكون للاستعانة (الاستشهاد فيه) فى قوله لا صاحب غير خاذل فان كلمة لا فيه عملت عمل ليس على مذهب أهل الحجاز

(نع)

(بدت فعل ذى ود فلما تبعتها ... تولت وبقت حاجتى فى فؤاديا
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ... سواها ولا فى حبها متراخيا)

أقول قائلهما هو النابغة الجعدى الصحابى رضى الله عنه وقد ترجمناه فيما مضى فى شواهد المعرف باللام وهما من قصيدة يائية من الطويل وبعدهما هو قوله

أتيت له والغم يحتضر الفتى ... ومن حاجة الانسان ماليس لاقيا
فلا هى ترضى دون أمرد ناشئ ... ولا أستطيع أن أعيد شبابيا
وقد طال عهدى بالشباب وظله ... ولاقيت أياما تشيب النواصيا

من عين الغراب كما قالوا اصفى من عين الديك فسموه الاعور كناية كما كنوا عن الاعمى فسموه أبا بصير وكما سموا الملدوغ سليما والقيافى مفاوز وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض شئ مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه وذكر بعض أصحاب المعانى ان نعيب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت مولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج

ليت الغراب غداة ينعب دائبا * كان الغراب مقطع الاوداج

ثم أنشد فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليه * وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ونعب نعيبا اذا قال غاق غاق فيقال عندها نعب ببين قال ومنهم من يقول نغق ببين وانشد فى ذلك

ابق فراقهم فى المقلتين قذى * أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

قال وبعض العرب قد يتيمن بالغراب فيقال هم فى خير لا يطار غرابه أى يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه وقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار

أى من عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم وقوله فكونوا بغايا الخ البغايا جمع بغى يقال بغت المرأة بغاء بالكسر والمد أى زنت فهى بغى والعياب بكسر المهملة جمع عيبة بفتحها وهى ما يجعل فيه الثياب وقوله ضير ما أحدثتم والخ المآب المرجع أى اذا رجعت الرفاق تفرقت فى كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم ونقله من سمعه الى من لم يسمعه والاخوص بالخاء المعجمة يقال رجل أخوص بين الخوص أى غائر العينين وقد خوص بالكسر واما الاحوص بالحاء المهملة فليس هذا وكثيرا ما يصحف به والحوص ضيق فى مؤخر العين قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف الاخوص بالخاء المعجمة اسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر فارس وهو القائل

وكنت اذا ما باب ملك قرعته * قرعت بآباء ذوى شرف ضخم

بآباء عتاب وكان أبوهم * الى الشرف الاعلى بآبائه ينمى

وهم ملكوا الاملاك آل محرق * وزادوا أبا قابوس رغما على رغم

وقادوا بكره من شهاب وحاجب * رؤس معد فى الازمة والخطم

أنا ابن الذى ساد الملوك حياته * وساس الامور بالمروءة والحلم

وكنا اذا قوم رمينا صفاتهم * تركنا صدوعا بالصفاة التى نرمى

ولودام منها وصلها ما قليتها
ولكن كفى بالهجر للحب شافيا
ومادا بها من ريبة غير انها
رأت لى شابت وشاب لداتيا
فلا زال يسقيها ويسقى بلادها
من الغيث زخار يسيح العزاليا
ولكن أخو العلياء والجود مالك
أقام على عهد النوى والتصافيا
فتى كملت خيراته غير انه
جواد فما يبقى من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء الاعاديا
وهذان البيتان مختاران ولم يورد
أبو تمام فى حماسته من هذه
القصيدة غيرهما قوله انبعث
أى قدرت قوله والغم ويروى
والهم قوله وظله ويروى وطيبه
قوله ما قليتها بالقاف أى
ما أبغضتها قوله ومارابها من
قولك رابنى فلان اذا رأيت منه
ما يريبك وتكرهه وهذيل
تقول أرابنى فلان بالالف وأصله
من الريب وهو الشك قوله لمتى
بكسر اللام وتشديد الميم وهو
الشعر الذى يجاوز شحمة

((ترجمة الاخوص اليربوعي))

حيناجى الاسد التى اشبولها * تجزر من الاقران لحماً على لحم
ونرعى حمى الاقوام غير محرم * علينا ولا يرعى حمانا الذى نحمى

وله فى كتاب بنى يربوع أشعار جياد جدا تضلته من قبائلهم انتهى وكتب أبو محمد بن عبد الله ابن برى المصرى فى هامشه ان صاحب المؤتلف والمختلف لم يذكر الاخوص الرياحى وهو قيس بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح قال ومن شعره
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * البيت وفيه ان الاخوص الرياحى نسب تارة الى جده الادنى وهو رياح وتارة الى جده الاعلى وهو يربوع وقدم ابن برى بعض الاسماء على بعضها والصواب ما اثبته الآمدى ويؤيده ما قاله ياقوت فى مختصر جمهرة الانساب فانه لما ذكر اولاد هرمى بن رياح قال ومنهم عتاب بن هرمى بن رياح وهو ردف النعمان والمنذر ابيه ومن ولده الاخوص بن عمرو بن قيس بن عتاب والحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب المقتول مع الحسين بن على عليهما السلام انتهى وظهر من هذا ان الاخوص الرياحى اسلامى والله اعلم ثم رأيت فى ضالة الاديب لابى محمد الاعرابى شعرا له يتعلق بابل الصدقة فعلم انه اسلامى وهو معاصر لسحيم بن وثيل

(وأنشد بعده)
(معاوى اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا)

على ان قوله الحديدا معطوف على محل قوله بالجبال فانه فى محل نصب لانه خبر ليس والباء زائدة ومعاوى منادى مرخم معاوية بن ابى سفيان وأسجح بفتح الهمزة وكسر الجيم فعل امر بمعنى ارفق وسهل وقد تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائتين)
(ان هو مستوليا على احد * الا على اضعف المجانين)

على ان المبرد أجاز اعمال ان النافية عمل ليس واستشهد بهذا البيت فهو اسمها ومستوليا خبرها وان كالنافية الجازية فى الحكم لا تختص فى العمل بنكرة دون معرفة بل تعمل فيهما قال ابن هشام فى المغنى أجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وأمثالكم وسمع من أهل العالية ان أحد خيرا من أحد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك انتهى وقال فى شرح شواهده كذا خرج ابن جنى قراءة سعيد بن جبير نظن أبو حيان أن تخريجها على ذلك يوقع فى تناقض القراءتين فان الجماعة يقرؤن بتشديد النون وفتحها ورفع عباد وأمثالكم وذلك اثبات وقراءة سعيد على هذا التخريج نفى فخرجها على انها المؤكدة خففت ونصبت الجزأين كقوله ان

الاذن فاذا بلغ المسكين فهى جة وبجمع على لم ولمام قوله زخار من زخر الوادى اذا امتد جدا وارتفع يقال بحر زاخر وزخار قوله يسيح من اساح وثلاثيه ساح يقال ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض والعزالى جمع عزلاء وهو فم المزادة من اسفل والنوى بفتح النون مقصور وهو البعد (الاعراب) قوله بدت فعل وفاعل أى ظهرت المحبوبة ويروى دنت أى قربت قوله فعل ذى ود نصب بنزع الخافض أى كفعل ذى ود والمعنى فعلت مثل فعل ذى محبة ومودة قوله فلما ظرف بمعنى حين وجوابه قوله تولت قوله وبقت بتشديد القاف وهو عطف على قوله تولت وهو فعل وفاعله مستتر فيه وحاجتى كلام اضافى مفعوله ويروى وخلت حاجتى قوله فى فؤاديا يتعلق بقوله بقت وأصله فى فؤادى بسكون ياء المتكلم فلما حركت للضرورة أشبعت فصار فؤاديا

حراسنا أسدا ولم يثبت الاكثرون اعمالها النصب فى الجزأين وتأولوا ما اوهم ذلك ثم ان القائلين به لم يذكروه الامع التشديد لامع التخفيف ثم ان التناقض الذى توهمه مدفوع لانهم أمثالهم فى أنهم مخلوقون وليسوا أمثالهم فى الحياة والنطق وقراءة سعيد على هذا التخريج أقوى فى التشنيع عليهم من قراءة الجماعة ويؤيدها ما بعدها من قوله تعالى ألهم أرجل يمشون بها الآيات انتهى وقال ابن الشجرى فى اماليه اذا كانت ان نافية فسيبويه لايرى فيها الارفع الخبر وانما حكم بالرفع لانها حرف جحد يحدث معنى فى الاسم والفعل كالف الاستفهام وكما لم تعمل ما التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا ما لم يكن لنا ان نتعدى القياس فى غيرها وغير سيبويه اعمل ان على تشبيهها بليس كما استحسن ذلك فى ما واحتج بانه لافرق بين ان وما فى المعنى اذهما لنفى ما فى الحال وتقع بعدهما جملة الابتداء كما تقع بعد ليس وأنشد

ان هو مستوليا على احد * الا على حزبه الملاعين

وهو قول الكسائى والمبرد ووافق الفراء فى قول سيبويه انتهى وروى العجز أيضا الا على حزبه المناحيس * قال ابن هشام وفى البيت شاهد على مسئلة أخرى وهى ان انتقاض النفى بعد الخبر لايقدح فى العمل ومثله فى ذلك قول الآخر

ان المرء ميتا بانقضاء حياته * ولكن بان يبغى عليه فيخذلا

وهذا الشاهد مع كثرة دورانه فى كتب النحو لم يعلم له قائل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد المائتين ولات ساعة مندم)

على ان الفراء قال لايختص عمل لات بلفظ الحين بل تكون مع الاوقات كلها وأنشد هذا الشعر أقول اهل الفراء قال ما نقله الشارح المحقق عنه فى غير تفسيره وأما فى تفسيره فانه لم يتعرض لهذا ولا لغيره أيضا وروى هذا الشعر على أن لات فيه حرف جر وهذه عبارته فى سورة ص عند تفسير قوله تعالى فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار والنوص التأخر ومن العرب من يضيف لات فيخفض أنشدونى ولات ساعة مندم ولا أحفظ صدره والكلام أن ينصب بها فى معنى ليس أنشدنى المفضل

تذكر حب ليلى لات حينا * وأضحى الشيب قد قطع القرينا

فهذا نصب وأنشد بعضهم

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

فخفض أوان فهذا خفض انتهى كلام الفراء فظهر من كلامه انه ليس فيه تقييد معمول لات بزمان ولا غيره وقد نقل عنه ابن هشام فى المغنى تبعا لابى حيان فى الارتشاف خلاف ما نقله الشارح المحقق قال اختلف فى معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا فى لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة الى انها تعمل فى الحين وفيما رادفه ثم قال بعد هذا زعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا الاسماء الزمان خاصة قال

قوله وحلت عطف على قوله وبقت وهو نعل فاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله سواد القلب مفعوله أى فى سواد القلب وسواد القلب حبته وكذلك أسوده وسوداؤه وسويداؤه قوله لا أنا كلمة لا بمعنى ليس وأنا اسمه وباغيا خبره وهو من البغى وهو الطلب قوله سواها كلام اضافى مفعول لباغيا قوله ولا فى حبها عطف على قوله لا أنا باغيا قوله متراخيا خبر لا (الاستشهاد فيه) فى قوله لا أنا باغيا حيث عمل لا بمعنى ليس فى المعرفة وهو شاذ وقد ذهب اليه ابو الفتح فى كتاب التمام وابن الشجرى أيضا وقد أجيب عن هذا من وجهين أحدهما أن يجعل أنا مرفوعا بفعل مضمر وباغيا نصب على الحال تقديره لا أرى باغيا فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل والثانى أن يجعل أنا مبتدأ والفعل المقدر بعده خبر ناصبا باغيا على الحال ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل

الدماميني بين نقل ابن هشام ونقل الرضى عن الفراء تخالف فان قلت هلا حملت نقل الرضى عن الفراء انها تكون مع الاوقات على ما اذا كانت عاملة الجر كما نقله المصنف هنا وحملت حكاية كلام المصنف او لا انها لا تعمل الا فى لفظ الحين على ما اذا كانت عاملة عمل ليس فلا يكون بين النقلين تعارض قلت لا لان الرضى لما ذكر عنه انها تعمل فى الاوقات أنشد ولات ساعة مندم والرواية فيه بنصب الساعة فلم يبق اذا التوفيق مجال انتهى (أقول) قد وقع هذا الشعر فى كلام الشارح المحقق مجملا لا يعلم هل هو منصوب أو مجرور وبان لك من نقله لكلام الفراء أن الرواية عنه عن العرب الجر فكيف تكون الرواية فيه النصب ثم روى النصب عن غير الفراء وبه أورده ابن الناظم وابن عقيل فى شرح الالفية فتكون ساعة خبر لات واسمها محذوف ويجوز الرفع بقلة على أنها اسم لات والخبر محذوف فيقدر فى الاول ولات ساعة الساعة ساعة مندم أو ولات الساعة ساعة مندم وقدر الشارح المحقق فى الآية أى لات الحين حين مناص فان قلت انهم قالوا لات لا تعمل الا فى اسم زمان منكر فكان الظاهر فى البيت التقدير الاول وفى الآية نحو ما قدره الشاطبي وهو ولات حين يتنادون فيه حين مناص قلت انهم قالوا ومنهم ابن هشام فى المغنى ان لات لا تعمل فى معرفة ظاهرة ومفهومه أنها تعمل فى معرفة مقدرة ونقل ناظر الجيش فى شرح التسهيل عن شرح الكافية لابن مالك لابد من تقدير المحذوف معرفة لان المراد نفى كون الحين الحاضر حينا ينوصون فيه أى يهربون أو يتأخرون وليس المراد نفى جنس حين المناص ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذا لانه محوج الى تكلف مقدر يستقيم به المعنى مثل أن يقال معناه ليس حين مناص موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما بهم اذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص فلا يصح نفى جنسه مطلقا بل مقيدا وقول الشارح المحقق وتعمل عمل ليس بكسع التاء أى بالحاقها اللات وتبعها اياها قال الصغانى فى العباب فى فصل الكاف من باب الهمزة يقال كسأ القوم وكسعهم اذا تبعهم وهذه عبارة مألوفة للنحاة قديما وحديثا قال ابن مالك فى التسهيل هنا وتكسع بالتاء فتختص بالحين أو مرادفه وقول الشاطبي كسعت بالتاء أى ضرب عجزها فى عجزها فيه تكلف للمناسبة وكذلك قول شارح اللباب يقال كسعت فلانا اذا ضربت دبره بيدك أو بصدر قدمك أو من كسعت الناقة اذا ضربت خلفها بالماء البارد ليترادا اللبن فى ظهرها انتهى ويقدر فى الساعة نحو لات ساعة مندم ساعة الخ وقدر الشارح المحقق فى الآية تبعا لابى على فى المسائل المنثورة أى لات حين مناص حاصلا وفيه انهم قالوا ان عمل لات مختص بالحين اسما أو خبرا قال ابن مالك

وما للات فى سوى حين عمل * وحذف ذى الرفع فشا والعكس قل

فالظاهر نحو ما قدره الشاطبي أى ولات حين مناص حينا ينادون فيه وقد جاء عمل لات فى غير الحين شذوذا فى قول الحماسى

لدلالته عليه ونظائره كثيرة كالحال السادة مسد الخبر ويروى لا أنا مبتغى * سواها ولا عن حبها متراخيا فعلى هذه الرواية لا أيضا معملة ولكنه سكن يا مبتغى للضرورة كما فى قوله

* كفى بالنأى من أسماء كافى *

وأصله كافيا

(قع)

(ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا)

أقول هو من الطويل المعنى ليس المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن انما يموت اذا بغى عليه فخذل عن النصر والعون (الاعراب) قوله ان بمعنى ليس عند الكوفيين خلافا للفراء وقوله المرء اسمه وميتا خبره والباء فى بانقضاء يتعلق بميتا وقوله حياته كلام اضافى مجرور باضافة انقضاء اليها قوله ولكن للاستدراك قوله بان يبغى عليه بصيغة المجهول والباء تتعلق بمحذوف تقديره ولكن يموت بأن يبغى عليه وان مصدرية أى بالبغى عليه قوله فيخذلا بالنصب عطف على قوله بان يبغى عليه والتقدير فأن يخذلا والالف فيه

لهفي عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين لات مجير

ولا ينبغي حمل الآية على هذا فان قلت اجعل حاصلا صفة زمان محذوف أي حينا حاصلا ونحوه قلت شرط هذا اختصاص الصفة بالموصوف وما هنا ليس كذلك ثم قال الشارح المحقق ولا يجوز أن يقال باضمار اسمها لان الحروف لا يضمر فيها (أقول) يريد الرد على المصنف في الايضاح فانه عبر هناك بالاضمار دون الحذف وهذا شئ قد سبقه سيبويه فيه فانه كثيرا ما يطلق لفظ الاضمار على الحذف وكذلك فعل صاحب اللب قال واسم لات حين محذوف أو مضمر لجريه مجرى الفعل في الحاق التاء عند الخليل وسيبويه وقال السيد شارحه فانه لما ألحقت التاء صارت شبيهة بليس صورة ومعنى فحسن اضمار الاسم فيها كما في ليس وحمل ابن خروف كلام سيبويه على التجوز لا على حقيقة الاضمار بناء على أنها عنده حرف لا فعل فانهم قد اختلفوا في حقيقتها على ثلاثة مذاهب ٣ كما اختلفوا في عملها فالاول فيه أربعة مذاهب أحدها أنه كلمة واحدة فعل ماض وفيه قولان أحدهما أنها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيأ فانه يقال لات يليت كما يقال ألات يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما أن قل كذلك قاله أبو ذر الخشني في شرح كتاب سيبويه نقله عنه أبو حيان في الارتشاف وابن هشام في المغني والقول الثاني أن أصلها ليس أبدلت سينها تاء كما قالوا ست والاصل سدس بدليل التصغير على سديس والتكسير على أسداس فصارت ليت ثم انقلبت الياء ألفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها اذ أصلها عندهم ليس بكسر الياء فصارت لات فلما تغيرت اختصت بالحين * والمذهب الثاني أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما شرحه الشارح المحقق وهذا مذهب الجمهور * والثالث أنها حرف مستقل ليس أصلها ليس ولا لا نقله الشاطبي في شرح الالفية * الرابع أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين ونسب هذا الى أبي عبيد وابن الطراوة وقال ابن هشام في المغني واستدل أبو عبيد بأنه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان بن عفان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في الخط من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء ورسمت منفصلة من الحين وان التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كان فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه وأما الاختلاف في عملها ففيه أربعة مذاهب أيضا * أحدها أنها لا تعمل شيأ فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول بفعل محذوف وهو قول الاخفش والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم * الثاني أنها تعمل عمل لا التبرئة وهو عمل ان وهذا قول آخر للاخفش والكوفيين * الثالث أنها حرف جر عند الفراء على ما نقل عنه * الرابع أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور قال أبو حيان في الارتشاف والعطف على خبر لات

٣ قوله على ثلاثة مذاهب هكذا بالاصل والصواب أربعة بدليل ما بعده نعم ابن هشام في المغني اقتصر على ثلاثة مذاهب وهي ما عدا الاخير هنا اه مصحح

للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله ان الزمن مبتاحيث عمل فيه ان عمل ليس

(ظع)

(ندم البغاة ولات ساعة مندم
والبغي مرتع مبتغيه وخيم)

أقول قائله هو محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ويقال مهلهل بن مالك الكناني وهو من الكامل وفيه الاضمار والقطع قوله البغاة جمع باغ كالقضاة جمع قاض قوله ولات ساعة مندم أي وليست الساعة ساعة ندامة والمندم مصدر ميمي قوله مرتع بالتاء المثناة من فوق من رتع اذا رعى قوله مبتغيه من ابتغى اذا طلب قوله وخيم أي ثقيل من الوخامة (الاعراب) قوله ندم البغاة جملة من الفعل والفاعل قوله ولات ساعة مندم جملة حالية والمعنى ندموا وقت لا ينفعهم الندم ولات أصلها لا بمعنى ليس زيدت فيها التاء لتأكيد معنى النفي ولتأنيث اللفظ كما في ثمت واختلفوا فيها فقال بعضهم انها كلمة واحدة

عندمن اعملها اعمال ليس كالعطف على خبرما الحجازية لات حين جزع ولات حين طيش ولات حين قلق بل حين صبر تنصب فى الاولى وترفع فى الثانية كما كان فى ما ولا النافية ثم قال وقدجاءت لات غير مضاف اليها حين ولا مذكور بعدها حين ولا مارادفه فى قول الافوه الاودى

ترك الناس لنا أكتافهم ✽ وتولوا لات لم يغن الفرار

قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل وهذا يدل على أن لات لا تعمل وانما هى فى هذا البيت حرف نفى مؤكد بحرف النفى الذى هو لم ولو كانت عاملة لم يجز حذف الجزأين بعدها كما لا يحذفان بعد ما ولا العاملتين عمل ليس والبيت الشاهد الذى قال الفراء لا أحفظ صدره يرواه مع صدره ابن السكيت فى كتاب الاضداد وهو

ولتعرفن خلائقا مشمولة ✽ ولتندمن ولات ساعة مندم

قال فيه ابن الاعرابى يقال أخلاق مشمولة أى مشؤمة وأخلاق سوء وأنشد ✽ ولتعرفن خلائقا مشمولة ✽ البيت ويقال أيضا رجل مشمول الخلائق أى كريم الاخلاق قال وأنشد أبو عمرو لرجل من بنى سعد

كان لم أعش يوما بصهباء لذة ✽ ولم أندم ولا خلائقه مثلى

انتهى وأنديا بالنون قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات يقال ناديت الرجل مثل نادمت ٣ وهو المجالسة ولم أندم أجالس والنادى منه وهو المجلس وأنشد هذا البيت وزعم الشاطبى ان هذا البيت برمته رواه الفراء عن المفضل وهذا لا أصل له وانما الذى رواه عن المفضل البيت الذى بعده كما هو ظاهر من نقل عبارة الفراء ورأيت ابن عقيل وغيره ذكر للبيت الشاهد رواية غير ما نقلناه جعله صدرا وتممه بعجز كذا

ندم البغاة ولات ساعة مندم ✽ والبغى مرتع مبتغيه وخيم

وقال هو لرجل من طى أى ولات الساعة ساعة مندم وهذا هو المشهور المتداول فى كتب النحو وقال العينى قائله محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ويقال مهلهل ابن مالك الكنانى والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد المائتين)

(العاطفون تحين ما من عاطف ✽ والمطعمون زمان أين المطعم)

على أن أبا عبيد زعم أن التاء فى قولهم لات حين مناص من تمام حين كما فى هذا البيت ومثله لصاحب اللب وغيره قال وعن أبى عبيد تحين لغة فى حين ولا للنفى الجنس (أقول) ان أبا عبيد لم يذهب الى هذا وانما هو قول للاموى نقله عنه فى كتابه فى اللغة المشهور بالغريب المصنف وهذه عبارته فيه وقال الاحمر تالآن فى معنى الآن وأنشدنا

نولى قبل نأى دارى جمانا ✽ وصلينا كما زعمت تلانا

٣ قوله وهو المجالسة اهله من المناداة وهى المجالسة اه مصحح

مثل قاض ومعناها فى الاصل نقص كما فى قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيأ فانه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفى ويقال أصلها ليس بكسر الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء فصار لات وقال أبو عبيدة وابن الطراوة انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين واستدل أبو عبيدة بانه وجدها فى مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا حجة فى ذلك لان فى خط المصحف أشياء كثيرة خارجة عن القياس وقال الزمخشرى رحمه الله زيدت التاء على لا وخصت بنفى الاحيان قوله والبغى مبتدأ ومرتع مبتغيه كلام اضافى مبتدأ ثان ووخيم خبره والجملة خبر المبتدا الاول (الاستشهاد فيه) فى قوله ولات ساعة مندم حيث زيدت التاء بعد لا التى بمعنى ليس وانه

وكذلك قال الاموى وأنشد لابى وجزة

العاطفون تحين ما من عاطف * والمفضلون يدا اذا ما أنعموا

قال وانما هو حين قال ومنه قوله تعالى ولات حين مناص معناه لا حين مناص انتهى كلامه فعلم به أن القول بكون لات حين هو لا تحين والتاء زائدة انما هو قول الاموى لا لأبى عبيد وان اشتهر النقل عنه وقد رده الشارح المحقق ولم يبين موقع التاء فى هذا البيت وقد رأيت فى تخريجه وجهين أحدهما ماذكره ابن جنى فى سر الصناعة وسبقه ابن السيرافى فى شرح شواهد الغريب المصنف وأبو على فى المسائل المنثورة وهو انها فى الاصل هاء السكت لاحقة لقوله العاطفون اضطر الشاعر الى تحريكها فابدلها تاء وفتحها قال ابن جنى أراد أن يجريه فى الوصل على حد ما يكون عليه فى الوقف وذلك أنه يقال فى الوقف هؤلاء مسلمونه وضاربونه فتلحق الهاء لبيان حركة النون كما أنشدوا

اهكذا يا طيب تفعلونه * أعللا ونحن منهلونه

فصار التقدير العاطفونه ثم انه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث فلما احتاج لاقامة الوزن الى حركة الهاء قلبها تاء كما تقول فى الوقف هذا طلحه فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت هذا طلحتنا وعلى هذا قال العاطفونه ويؤنس لصحة هذا قول الراجز

من بعد ما وبعد ما وبعدمت * صارت نفوس القوم عند الغلصمت

أراد وبعد ما فابدل الالف فى التقدير هاء فصارت بعدمه ثم انه أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافى التى تليها وشجعه شبه الهاء المقدرة فى قوله وبعدمه بهاء التأنيث فى طلحة وحمزة ولما كان يراهم قد يقولون فى الوقف هذا طلحت وحمزت قال هو أيضا وبعدمت فابدل الهاء المبدلة من الالف تاء وليس شئ مما يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها فاذا جاز أن تشبه هاء وبعدمه بتاء التأنيث حتى يقال فيها وبعدمت جاز أيضا أن يشبه هاء العاطفونه بهاء التأنيث فيقال العاطفونت وفتحت التاء كما فتحت فى آخر ربت وثمت انتهى مختصرا قال ابن السيرافى ويجوز أن ينشد العاطفونه باسكان الهاء فيكون قد أضمر وجعل مستفعلن فى موضع متفاعلن وأظن أن الرواة غيروه وحركوه طلبا لان يكون الجزء تاما على الاصل انتهى والوجه الثانى ذكره ابن مالك فى التسهيل وتبعه شارح اللب وهو أن التاء بقية لات فحذفت لا وبقيت التاء قال وقد يضاف الى لات حين لفظا أو تقديرا وربما استغنى مع التقدير عن لا بالتاء ومثل ابن عقيل للاول بقوله

وذلك حين لات أوان حلم * ولكن قبلها اجتنبوا اذاتى

أى أذيتى ومثل للثانى بقوله

تذكر حب ليلى لات حينا * وأمسى الشيب قد قطع القرينا

أى حين لات حين تذكر ومثل للثالث بقوله

* العاطفونت حين ما من عاطف * البيت أى حين لات حين ما من عاطف فحذف

حين

يعمل عملها فى أسماء الاحيان نحو حين وساعة وأوان والحاصل أن المراد بكون اسمها حينا أن يكون اسم زمان لا لفظ حين بدليل البيت المذكور

(ظ)

(وما حق الذى يعثو نهارا ويسرق ليله الا نكالا)

أقول قائله هو مغلس بن لقيط ابن حبيب بن خالد بن نضلة الاسدى شاعر جاهلى وهو من الوافر قوله يعثو من عثا اذا استكبر يعثو عثوا وعثيا وعثيا بضم العين وكسرها فهو عات وقوم عتى ويقال معناه يتجاوز الحد ويشهد له قوله تعالى وعتوا عن أمر ربهم وقال الزمخشرى يتجاوز الحد فى الظلم ويشهد له قوله تعالى لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا والعطف يؤذن بالمغايرة قوله الا نكالا بفتح النون وهو العذاب وأصله من النكل بكسر النون وهو القيد (الاعراب) قوله وما كلمة ما نافية ولكن انتقض نفيها بالا وقوله حق الذى كلام اضافى اسم لما وقوله يعثو صلة الموصول ونهارا نصب على الظرف قوله ويسرق

حين ولا هذا كلامهما ولا يخفى تعسفه وتخريج هذا البيت على زيادة التاء أسهل وأقل كلفة من هذين التخريجين وان كان لا يطرد زيادة التاء فى كل موضع فيه لا وهذه التاء زيادتها غير مطردة وغير لازمة وقد سمع زيادتها مع لفظ الآن أيضا قال أبو زيد فى نوادره سمعت من يقول حسبك تالآن يريد الآن وقال ابن أحمر

نولى قبل نأى دارى جمانا * وصلينا كما زعمت تلانا

أى كما زعمت الآن ونولى أمر من النوال وهو القبلة وجمانا منادى مرخم جمانة بضم الجيم وهو اسم امرأة والالف للاطلاق وهذا البيت الشاهد من قصيدة لابى وجزة السعدى مدح بها آل الزبير بن العوام لكنه مركب من مصراعى بيتين وقع فى صحاح الجوهرى هكذا فتبعه الشارح المحقق وغيره والذى فى ديوانه كذا

والى ذرى آل الزبير بفضلهم * نعم الذرا فى النائبات لنا هم

العاطفون تحين ما من عاطف * والمسبغون يدا اذا ما أنعموا

واللاحقون جفانهم قمع الذرا * والمطعمون زمان أين المطعم

والمانعون من الهضيمة جارهم * والحاملون اذا العشيرة تغرم

والذرا بالفتح كل ما استترت به يقال أنا فى ظل فلان وفى ذراه أى فى كنفه وستره والنائبات شدائد الدهر وحوادثه وفى واللام متعلقان بالذرا لانه بمعنى الملجا وهم هو المخصوص بالمدح والعطف الشفقة والتحنن وتحين ظرف للعاطفون والتاء زائدة أو انها متصلة بما قبلها على أنها هاء السكت كما بيناه وعلى هذين القولين ما نافية وحين مضافة الى الجملة المنفية فان من زائدة وعاطف مبتدأ خبره محذوف أى يوجد ونحوه أو انها بقية لات وحين خبرها واسمها محذوف كما قال ابن مالك وفيه غرابة حيث يحذف العامل ويبقى منه حرف واحد وهو مع ذلك عامل وهذا لا نظير له وينظر على هذا فى حين هل هى مضافة الى الجملة المنفية أو ان ما ليست نافية فان كانت نافية انتقض النفى الاول بها وهذا غير مراد الشاعر وان كانت غير نافية فينظر من أى أنواع ما هى وبالجملة كون التاء بقية لات يشكل عليه معنى البيت واعرابه ولا داعى الى هذا كله وقال ناظر الجيش وتخريج البيت على ما ذكره المصنف لا يتعقل لانه يكون المعنى هم العاطفون وقت ليس الحين حين ليس ثم عاطف والمسبغون من أسبغ الله النعمة أفاضها وأتمها وسبغت النعمة اتسعت وروى صاحب الغريب المصنف المفضلون بدل المسبغون من الافضال وهو الانعام والجيد هو الاول واليد النعمة يقول هم يعطفون على من سألهم واحتاج اليهم اذا اشتدت الاحوال وأجدب الزمان ولم يجد المستزفد رافدا واذا أنعموا أوسعوا على المنعم عليه افضالا ونائلا وقوله واللاحقون الخ أى والمتبعون يقال لحقته ولحقت به من باب تعب لحاقا بالفتح اذا تبعته وأدركته وألحقته بالالف مثله ولحقه الثمن لحوقا لزمه فاللحوق اللزوم واللحاق الادراك كذا فى المصباح والجفان

عطف على قوله يعتو وقوله ليلة نصب على الظرف وقوله الا نكالا خبرها وقد عمل ما ههنا مع انتقاض نفيه بالا وفيه الاستشهاد اذ لو لم تعمل لقيل نكال بالرفع حكى ذلك عن يونس وغيره وتأوله الجمهور على ان أصل نكالا نكالان ولكن حذفت نونه للضرورة والمعنى الا نكالان نكال لعتوه ونكال لسرقته فعلى هذا لم تعمل ما فيه شيأ لبطلان معناها بالا ويقال أصله الا أن ينكل نكالا فالنصب على المصدرية لا على الخبرية ونظيره ما زيد الا سيرا أى يسير سيرا وفيه نظر لان فيه اضمار أن المصدرية وصلتها وابقاء معمول الصلة وذلك نظير حذف بعض الاسم وابقاء بعضه

(ظ)

(يقول اذا اقلولى عليها وأقردت ... الاهل أخو عيش لذيذ بدائم)

أقول قائله هو الفرزدق وقدمر الكلام فيه مستوفى قبل ستة أبيات من هذا الباب (الاستشهاد فيه) ههنا على دخول الباء فى خبر

بالكسر جمع جفنة بالفتح وهى القصعة الكبيرة للطعام والقمع بفتح القاف والميم جمع قمعة بالتحريك وهى رأس السنام والذرا بالضم جمع ذروة بضم الذال وكسرها أعلى السنام وانما خصه لانه أطيب لحم الابل عندهم وزمان ظرف للمطعمون وهو مضاف للجملة بعده لكن بتقدير مضاف أى زمان سؤال أين المطعم ورواه الاموى على مانقله أبو عبيد فى الغريب المصنف * والمطعمون زمان مامن مطعم * فيكون فى البيت على هذه الرواية اقواء مدحهم بانهم يطعمون الفقراء أطيب اللحم فى أيام القحط والجدب وفى الزمان الذى يتساءل الناس عن الكرماء المطعمين للطعام وقوله والمانعون الخ الهضيمة المظلمة فعيلة بمعنى فاعلة من هضمت الشئ اذا كسرته والحاملون من حمل الدية يقول ان وزعت دية قتيل على عشيرته حملها عنهم ودفعها من ماله وتركيب بيت من بيتين ونحوه فى الاستشهاد شائع عند المصنفين يفعلونه قصدا امالان المعنى متفرقا يكون فى أبيات واما لان فى أحد المصراعين قلاقة معنى أو لغة فيختصرونه باخذ مصراعين منه كما فعل ابن الشجرى وابن هشام فى المغنى فى قوله

وناهدة الثديين قلت لها اتكى * فقالت على اسم الله أمرك طاعة

وهو من شعر لعمر بن أبى ربيعة وله حكاية ذكرها الجاحظ فى المحاسن والمساوى والاصل هكذا

وناهدة الثديين قلت لها اتكى * على الرمل من جبانة لم توسد
فقالت على اسم الله أمرك طاعة * وان كنت قد كلفت مالم أعود

فاخذ منهما مصراعين ولم يتنبه لهذا أحد من شراح المغنى وكما فعل الزمخشرى فى المفصل وغيره كابن هشام فى المغنى فى قوله

حاشا أبا ثوبان ان له * ضنا على الملحاة والشتم

وهو من قصيدة مسطورة فى المفضليات والاصل

حاشا أبا ثوبان ان أبا * ثوبان ليس ببكمة فدم
عمرو بن عبد الله ان به * ضنا على الملحاة والشتم

وأبو وجزة هو بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاى معجمة يقال رجل وجز أى سريع الحركة وامرأة وجزة وأبو وجزة اسمه يزيد بن عبيد وقيل ابن أبى عبيد وهو شاعر ومحدث ومقرئ كذا قال الصغانى فى العباب وقال ابن أبى قتيبة فى كتاب الشعراء هو من بنى سعد ابن بكر بن هوازن أظآر النبى صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو الذى روى الخبر فى استسقاء عمر بن الخطاب وتوفى بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو أول من شبب بعجوز (أقول) أبو وجزة انما هو من بنى سليم بالتصغير وانما نشأ فى بنى سعد فغلب عليه نسبهم وقال صاحب التقريب والتهذيب أبو وجزة السعدى المدنى الشاعر ثقة ذكره

ابن

(ترجمة أبى وجزة)

المبتدا الذى دخلت عليه هل اشبهها بالنفى

(ظ)

(من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لابراح)

أقول قائله هو سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة وهو من قصيدة سائية وأولها هو قوله

يابؤس للحرب التى
وضعت أراهط فاستراحوا
والحرب لايبقى لجا
حمها التخيل والمراح
الا الفتى الصبار فى النـ
ـجدات والفرس الوقاح
والنثرة الحصداء والـ
ـبيض المكلل والرماح
وتساقط التنواط والـ
ـذنبات اذ جهد الفضاح
كشفت لهم عن ساقها
وبدا من الشر الصراح
فالهم بيضات الخدو
ر هناك لا النعم المراح
بئس الخلائف بعدنا
أولاد يشكر واللقاح
من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لابراح
صبرا بنى قيس لها
حتى تريحوا أو تراحوا
ان المواتل خوفها
بعناقه الاجل المتاح

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد المائتين)

(طلبوا صلحنا ولات أوان * فأجبنا ان ليس حين بقاء)

على أن أصله عند المبرد والسيرافى ولات أوان طلبوا فحذفت الجملة وبنى أوان على السكون أو على الكسر ثم أبدل التنوين من المضاف اليه كما فى يومئذ قال ابن هشام فى المغنى قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة وأنشد * طلبوا صلحنا ولات أوان * وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله * الارجل جزاه الله خيرا * فيمن رواه بجر رجل والثانى ان الأصل ولات أوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أولانه قد بنى أوه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثانى وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا من المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى أن يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض انتهى كلام ابن هشام (أقول) تقدير المضاف اليه جملة هو المناسب لتشبيه أوان بيومئذ فى البناء وفى كون التنوين بدلا من المضاف اليه وأما تقديره مفردا ثم تعليل بنائه بقطعه عن الاضافة كما صنع ابن هشام تبعا لغيره ففيه أن ما ذكره مختص بالظروف النسبية ويكون بناؤها حينئذ على الضم وأما أوان فانه ظرف متصرف كما أتى قريبا وليس مضموما كقبل وبعد ويجوز أن يقدر المضاف اليه ولات أوان نصطلح فان المنفى فى الحقيقة هو أوان الصلح أو يقدر جملة اسمية أى ولات أوان صلحنا ممكن فأوان خبر لات وهو منصوب لفظا أو مبنى على الفتحة لاضافته الى مبنى واسمها محذوف أى ولات الاوان قال أبو على فى المسائل المنثورة قال أبو العباس المبرد أوان ههنا مبنية لان أوان تضاف الى المبتدا والخبر فكأنك حذفت منه المبتدا والخبر فنونت ليعلم أنك قد اقتطعت الاضافة منه ولم يرتض ابن جنى فى الخصائص كون التنوين عوضا عن الجملة كيومئذ وفرق بينهما بان اذ ظرف ناقص وأوان ظرف متصرف قال وتأول أبو العباس المبرد قول الشاعر

* طلبوا صلحنا ولات أوان * البيت على انه حذف المضاف اليه أوان فعوض التنوين عنه على حد قول الجماعة فى تنوين اذ وهذا ليس بالسهل وذلك أن التنوين فى نحو هذا انما دخل فيما لا يضاف الى الواحد أى المفرد وأما أوان فعرب ويضاف

هيهات جال الموت دو
ن الفوت وانتضى السلاح
كيف الحياة اذا خلت
منا الظواهر والبطاح
أين الاعزة والاسنـ
نة عند ذلك والسماح

وهى من الكامل وفيه الاضمار والترفيل تقول من صد عن مستفعلن مضمر نيرانها مستفعلن مضمر فأما ابن قـ متفاعلن سالم من لا براح مستفعلاتن مضمر مرفل وعلى هذا فالمراد بالاضمار أن يسكن الثانى فيصير متفاعلن ويرد الى مستفعلن والترفيل زيادة السبب الخفيف على تفعيلته حتى يصير متفاعلاتن وفى المضمر مستفعلاتن قوله أراهط جمع الجمع كأنهم قالوا رهط وأرهط ثم قالوا أراهط قوله بجاحمها من جحمت النار اذا اضطربت ومنه الجحيم قوله النضيل المضاف فيه محذوف أى صاحب النضيل قوله والمراح بكسر الميم اسم من مرح يمرح من باب علم يعلم مرحا والمرح شدة الفرح والصبار مبالغة صابر قوله فى النجدات أى فى الشدائد قوله والفرس الوقاح بفتح الواو وتخفيف

الى الواحد كقوله

فهذا أوان العرض حي ذبابه * زنابيره والازرق المتلمس

وقد كسروه على آونة وتكسيرهم اياه يبعده عن البناء لانه أخذ به في شق التصريف والتصرف وكذا قال في سر الصناعة ذهب أبو العباس الى أن كسرة أوان ليست اعرابا ولاهي علم للجر ولاأن التنوين الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب وانما تقديره عنده أن أوان بمنزلة اذ في أن حكمه أن يضاف الى الجملة نحو قولك جئتك أوان قام زيد وأوان الحجاج أمير أي اذ ذاك كذلك فلما حذف المضاف اليه أوان عوض من المضاف اليه تنوينا والنون عنده كانت في التقدير ساكنة كسكون ذال اذ فلما لقيها التنوين ساكنا كسرت النون لالتقاء الساكنين فهذا شرح هذه الكلمة وقوله هذا غير مرضي لان أوانا قد يضاف الى الآحاد نحو قوله * هذا أوان الشد فاشتدي زيم * وقوله فهذا أوان العرض وغير ذلك فان قيل فاذا كان الامر كذلك فهلا حركوا النون في يومئذ وأوان لسكونها وسكون الذال والنون قبله ولم يحركونهما الذال دونه فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لوجب أن يقولوا اذن فيشبه التنوين الزائد النون الاصلية وأيضا فلو فعلوا ذلك في اذ لما أمكنهم أن يفعلوه في أوان لانهم لو آثروا اسكان النون لما قدروا على ذلك لان الالف ساكنة قبلها وكان يلزمهم من ذلك أن يكسروا النون لسكونها وسكون الالف ثم يأتي التنوين بعدها فكان لابد أيضا من أن يقولوا أوان فان قيل فلعل على هذا كسرهم النون من أوان انما هو لسكونها وسكون الالف قبلها دون أن يكون كسرهم اياها لسكونها وسكون التنوين بعدها فعلى هذا ينبغي أن يحمل كسر النون من أوان ٣ لئلا يختلف الباب ولان أوان أيضا لم ينطق به قبل لحاق التنوين لنونه فيقدر مكسور النون لسكونها وسكون الالف قبلها انما حذف منه المضاف اليه وعوض التنوين عقيب ذلك فلم يوجد له زمن يلفظ به بلا تنوين فيلزم القضاء بأن نونه انما كسرت لسكون الالف قبلها فاعرف ذلك من مذهب أبي العباس وأما الجماعة غيره وغير أبي الحسن فعندهم ان اوان مجرورة بلات وان ذلك لغة شاذة وروي عن قطرب قال قراءة عيسى ولات حين مناص بالجر انتهى كلامه وهذا حق لاشبهة فيه فالوجه كون لات فيه حرف جر كما نقله الفراء في قوله ولات ساعة مندم بجر ساعة وفي هذا البيت أيضا وكذلك نقله ابو علي في المسائل المنثورة عن ابي عمر الجرمي واستشكله ابو علي بان حروف الجر لابد أن تتعلق بشيء ولات هنا لا تتعلق بشيء كما بينه الشارح وجوابه ان لنا حروف جر لا تتعلق بشيء منها لولا في نحو قولك لولاي ولولاه فليكن هذا منها وقول ابن هشام وزعم الفراء أن لات تجر أسماء الزمان خاصة تقدم النقل عنه قبل هذا بشاهدين انه لم يقيد معمول لات بشيء سواء كانت جارة أو عاملة عمل ليس وقوله واجيب عن البيت بجوابين احدهما على اضمار من الخ هذا الجواب فاسد لان تقدير من يقتضي أن لا يكون لها

معمول

٣ قوله لئلا يختلف الباب هكذا بالاصل ولعله سقط قبله تا الجواب لا امتلا فليتأمل اه مصحح

القاف أي الصلب الشديد يقال حافر وقاح أي صلب شديد ويجمع على وقح مثل قذال وقذل قوله والنثرة الحصداء النثرة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء الدرع الواسعة والحصداء بفتحها ومعناها المحكمة الشديدة من قولهم رجل محصد الرأي أي شديده والبيض بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف جمع بيضة وهي الخوذة ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف قوله وتساقط التنواط عطف على قوله وضعت أراهط والتنواط بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون والمعنى وتساقط الدخلاء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والتنواط في الاصل مصدر كالترداد وصفوا به كما يوصف بالمصدر وقيل ان التنواط ما يعلق على الفرس من اداوة وغيرها ثم أطلق على الدخلاء تشبيها بذلك قوله والذنبات عطف على التنواط وهي بفتح الذال المعجمة وفتح النون والباء الموحدة وأراد به الاتباع والسفلة ويقال ان الذنبات لا يقال في الناس وانما

معمول واذا لم يكن معمول اقتضى كونها غير عاملة والجواب انما هو لبيان عملها ومن الغريب قول أبي حيان على ما نقله السمين في اعرابه ان من المقدرة ومجرورها موضعهما رفع على انهما اسم لات قال كما تقول ليس من رجل قائما والخبر محذوف هذا كلامه وقوله وعن القراءتين بالجواب الاول وهذا الجواب لا يصح هنا أيضا لما بيناه وقوله وتوجيهه ان الاصل حين مناصهم الخ وهذا الاصل لا يصح لان معمول لات لا يجوز اضافته الا الى نكرة ودعوى ان المضاف وهو حين اكتسب البناء من المضاف اليه فقيها ان شرط اكتساب البناء بالاضافة في مثله ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اما اذ أو فعل أو جملة اسمية ومناص ليس واحدا منها ثم ان البناء انما يصح فيما ذكرنا على الفتح لا على الكسر ونقل السمين في اعرابه عن الاخفش انه خرج البيت على حذف مضاف أي ولات حين أوان فبقي المضاف اليه مجرورا بعد حذف المضاف ورد عليه مكي بانه كان ينبغي ان يقوم المضاف اليه مقام المضاف وأجاب عنه السمين بان بقاءه على الجر قليل ومنه قراءة من قرأ والله يريد الآخرة بجر الآخرة (أقول) تقدير هذا المضاف لا قرينة تدل عليه وان صح اضافة حين الى أوان بجعل الحين عاما والاوان خاصا بجعله على أوان الصلح ثم قال السمين وقال الزجاج الاصل ولات أواننا فحذف المضاف اليه فوجب ان لا يعرب وكسره لالتقاء الساكنين قال أبو حيان ومنه أخذ الزمخشري قوله أصله ولات أوان صلح (أقول) عبارة الزجاج في تفسيره ومن خفض جعلها مبنية مكسورة لالتقاء الساكنين كما قالوا فداء لك فبنوه على الكسر ولما قال ولات أوان جعله على معنى ليس حين أواننا فلما حذف المضاف اليه بني على الوقف ثم كسر لالتقاء الساكنين والكسر شاذ شبيه بالخطا عند البصريين انتهى وهذا البيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني سببها ما حكاه أبو عمرو الشيباني وابن الاعرابي قالا نزل رجل من بني شيبان اسمه المكاء برجل من طيئ فاضافه وسقاه فلما سكر وثب اليه الشيباني بالسيف فقتله وخرج هاربا وافتخر بنو شيبان بذلك فقال أبو زبيد هذه القصيدة وهذه أبيات منها

خبرتنا الركبان أن قد فرحتم • وفخرتم بضربة المكاء
ولعمري لعارها كان أدنى • لكم من تقى وحسن وفاء
ظل ضيفا أخوكم لاخينا • في صبوح ونعمة وشواء
لم يهب حرمة النديم وحقت • يا لقومي للسوءة السوآء
فاصدقوني وقد خبرتم وقد ثا • بت اليكم جوائب الانباء
هل علمتم من معشر سافهونا • ثم عاشوا صفحا ذوي غلواء
كم أزالت رماحنا من قتيل • قاتلونا بنكبة وشقاء
بعثوا حربنا اليهم وكانوا • في مقام لو أبصروا ورخاء

يقال ازاب ولكن استعيرت ههنا في الناس للاتباع والاجراء قوله اذ جهد الفصاح أي جهد واشتد وهو بفتح الهاء قوله عن ساقها أراد بالساق الشدة كما في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أي شدة قوله الصراح بضم الصاد وكسرها أي الخالص قوله فالهم بيضات الخدور أراد بها النساء لان المرأة تشبه ببيضة النعامة قوله لا النعم المراح بضم الميم وهو الموضع الذي تأوي اليه الابل والغنم بالليل والمراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون اليه قوله الخلائف جمع خليفة قوله أولاد يشكر بفتح الياء آخر الحروف وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخره راء وهو اسم قبيلة وهو يشكر بن بكر ابن وائل قوله واللقاح بفتح اللام وأراد به بني حنيفة وكانوا يلقبون بذلك لانهم كانوا لا يدينون للملوك قوله من صد

ثم لما تشذرت وأنافت * وتصلوا منها كريه الصلاء
طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء
واعمرى لقد لقوا أهل بأس * يصدقون الطعان عند اللقاء
ولقد قاتلوا فما جبن القو * م عن الامهات والابناء

الى ان قال

فاصدقونى أسوقة أم ملوك * أنتم والملوك أهل علاء
أبدى أن تقتلوا اذ قتلتم * أم لكم بسطة على الاكفاء
أم طمعتم بان تريقوا دمانا * ثم أنتم بنجوة فى السماء
فلعا الله طالب الصلح منا * ما أطاف المبس بالدهناء
انا معشر شمائلنا الصبـ * ـر ودفع الاسى بحسن العزاء
ولنا فوق كل مجد لواء * فاضل فى التمام كل لواء
فاذا ما استطعتم فاقتلونا * من يصب يرتهن بغير فداء

المكاء بضم الميم وتشديد الكاف اسم الشيبانى القاتل وعارها عار الضربة وقوله لم يهب حرمة النديم الخ أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى كيف يوارى سوءة أخيه على ان السوءة ما يقبح كشفه والسوءة السوأة على وزن الاسلة البلاء الخصلة القبيحة ويهب من الهيبة والخوف والمعنى انه لم يعظم حرمة الصاحب وحقت تلك الحرمة بان تهاب ثم نادى قومه ليجيبهم من النظر الى هذه الفضيحة التى هى هتك حرمة النديم وروى ولكن بدل قوله وحقت وقد وقع العجز شاهدا فى الكشاف قال الطيبى انى لم أظفر بصدره ولا بقائله وجوائب الانباء جمع جائبة من الجوب وهو القطع قال فى الصحاح يقال هل جاءكم جائبة خبر أى خبر يجوب الارض من بلد الى بلد وقوله سفهوا من السفه وهو ضد الحلم وصفحا اعراضا عنهم وذوى حال من الواو فى عاشوا والغلواء بضم المعجمة النشاط ومرح الشباب وقوله لوأبصر والولاتمنى ورخا معطوف على مقام وتشذرت بالشين والذال المعجمتين قال فى الصحاح يقال تشذر فلان اذا تهيأ للقتال وتشذر القوم فى الحرب أى تطاولوا وأنافت زادت وتصلوا من صلى بالنار صليا من باب تعب وجد حرها والصلاء ككتاب حر النار وقوله طلبوا صلحنا الخ هو جواب لما ومن العجائب قول العينى طلبوا فعل وفاعله مستتر فيه ولات أوان فى محل الحال من الصلح وقوله فاجبنا معطوف على طلبوا وأن مصدرية يقال أجابه بكذا وقال السيوطى هى تفسيرية وحين خبر ليس أى ليس الحين حين بقاء والبقاء اسم من قولهم أبقيت على فلان ابقاء اذا رحمته وتلطفت به والمشهور ان الاسم منه البقيا بالضم والبقوى بالفتح وقال العينى وتبعه السيوطى المعنى بقاء الصلح وقوله أبدى الهمزة للاستفهام الانكارى وبدىء بالهمز كبديع وزنا ومعنى وتقتلوا بالبناء للمفعول وقتلتم بالبناء للفاعل وقوله

اى من أعرض عن نيران الحرب قوله فانا ابن قيس لا براح أى لا براح لى اى ليس لى براح والمعنى ان أعرض أولاد يشكر وأولاد بنى حنيفة عن نيران الحرب فانا ابن قيس لا براح لى عن موقفى فى الحرب قوله صبرا بنى قيس يعنى اصبروا يا بنى قيس قوله ان الموائل جمع موئل وهو الملجأ قوله يعتاقه اى يحبسه ويصرفه عنه رئبال الاسد اى الاسد كذا... قوله المتاح بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوق (٣) اى الاجل الطويل يقال ليل متاح اذا كان طويلا قوله جال الموت من الجولان بالجيم قوله الظواهر اراد بها أشراف الارض والبطاح بكسر الباء الموحدة جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (الاعراب) قوله من شرطية وصد فعل الشرط وفيه ضمير فاعله يعود الى من قوله عن نيرانها يتعلق بقوله صد والضمير يرجع الى

(٣) قوله المتاح بفتح الميم الخ هذا سبق قلم والصواب بضم الميم وتخفيف التاء المثناة أى المقدر كما فى شرح الحماسة للتبريزى وأيضا على ضبطه لا يستقيم الوزن اهـ مصحح

ثم أنتم بنجوة الخ النجوة بفتح النون وسكون الجيم المكان المرتفع وقوله فلما الله أى قبح الله وقوله ما أطاف الخ ما مصدرية ظرفية وأطاف وطاف بمعنى دار حول الشئ والمبس حادى الابل وهو فى الاصل اسم فاعل من ابسست الابل اذا زجرتها والدهنا موضع فى بلاد بنى تميم ويصب ويرتهن كلاهما بالبناء للمفعول * وأبو زيد المنذر بن حرملة من طى قال أبو حاتم فى كتاب المعمرين وابن قتيبة فى كتاب الشعراء وغيرهما عاش أبو زيد مائة وخمسين سنة وكان نصرانيا ومات على نصرانيته وأفرده الجمحى بالطبقة الخامسة من شعراء الاسلام وكان اعور آدم طوالا طوله ثلاثة عشر شبرا وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره وكان عثمان بن عفان يقربه ويدنى مجلسه وكان مغرى بوصف الاسد بعبارات مهولة تزعج السامع حتى كأنه يشاهد الاسد فى حضوره فقال له عثمان رضى الله عنه يوما انى لاحسبك جبانا فقال كلا يا أمير المؤمنين ولكن رأيت منه منظرا وشهدت منه مشهدا لا يبرح ذكره يتردد ويتجدد فى قلبى ثم وصف ما شاهد منه ونقل كلامه برمته صاحب الاغانى الى ان قال له عثمان رضى الله عنه اسكت قطع الله لسانك قد أرعبت قلوب المؤمنين وقال الطبرى كان أبو زيد فى الجاهلية مقيما فى أخواله بنى تغلب بالجزيرة وفى الاسلام منقطعا الى الوليد بن عقبة بن أبى معيط فى ولاية الجزيرة وولاية الكوفة ولم يزل به الوليد حتى أسلم وحسن أسلامه هذا كلامه وهو خلاف ما قال العلماء انه مات على نصرانيته قال صاحب الاغانى ولما وفد أبو زيد الى الوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة أنزله دار عقيل بن أبى طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك أول ما طعن به على الوليد لان أبا زيد كان يخرج منها الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويشق الجامع وهو سكران فلما شهد على الوليد بشرب الخمر عزله عثمان عن الكوفة وحده فى الخمر وقال ابن قتيبة ولما اعتزل الوليد بن عقبة عليا ومعاوية صار الى الرقة وكان أبو زيد ينادمه وقال صاحب الاغانى ومات الوليد قبل أبى زيد فمر أبو زيد بقبره فوقف ثم قال

يا هاجرى اذ جئت زائره * ما كان من عاداتك الهجر
يا صاحب القبر السلام على * من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف وكان يجئ الى قبره فيشرب عنده ويصب الشراب على قبره ويبكى وبقى أبو زيد الى أيام معاوية قال أبو حاتم وغيره كان يجعل له فى كل يوم أحد طعام كثير ويهيأ له شراب كثير ويذهب أصحابه يتفرقون فى البيعة ويحملنه النساء فيضعنه فى ذلك المجلس فيشرب والنصارى حوله فجاءه الموت فقال

اذا جعل المرء الذى كان حازما * يحل به حال الحوار ويحمل
فليس له فى العيش خير يريده * وتكفينه ميتا أعف وأجمل

(ترجمة أبى زيد المنذر بن حرملة)

الحرب كما ذكرنا والحرب مؤنثة قال الله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها قوله فانا مبتدأ وابن قيس كلام اضافى خبره والجملة جزاء الشرط قوله لا بمعنى ليس وبراح مرفوع لانه اسم لا وخبرها محذوف تقديره لا براح لى أى ليس لى براح فان قلت لا براح ما موقعها فهل لها محل من الاعراب أم لا قلت هى استئناف كأنه قال أنا ابن قيس الذى عرفت بالشجاعة فلا يحتاج الى البيان ثم قال على سبيل الاستئناف لا براح لى ويجوز ان تكون هذه الجملة منصوبة المحل على الحال المؤكدة من قوله أنا ابن قيس كأنه قال أنا ابن قيس ثابتا فى الحرب وذلك نحو قولك زيد أبوك عطوفا وقد قيل ان هذه الجملة تقرير للجملة السابقة والبراح مشترك بين المكان والزمان تقول ما برحت من مكانى

اتاني رسول الموت يأمر حبابه * لآتيه وسوف والله أفعل

ثم مات فجاءه أصحابه فوجدوه ميتا فدفن على البليخ وهو موضع الى جانب قبر الوليد بن عقبة وفي ذلك يقول اشجع السلمي وقد مر بقبرهما

مررت على عظام أبي زبيد * وقد لاحت ببلقعة صلود
وكان له الوليد نديم صدق * فنادم قبره قبر الوليد

(وانشد بعده (ألا رجل)

على ان رجلا مجرور بمن المقدرة وهو قطعة من بيت وهو

ألا رجل جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المائة وذكر الشارح المحقق هناك ان رجل يروى ألا رجلا و بالرفع وبالجر

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين)

(حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذي كانت نوار اجنت)

على ان هنا في الاصل للمكان استعير للزمان وهو مضاف الى الجملة الفعلية وهو حنت يريد أن لات مع هنا عاملة عمل ليس أيضا لا مهملة والا لما احتاج الى هذا التأويل في هنا واعلم ان هنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون حكاهما السيرافي وقال الكسر ردىء ووهم العيني هنا فضبط الهاء بالضم وتبعه السيوطي في شرح شواهد المغني وهي عند أهل اللغة قاطبة اسم اشارة للقريب وعند ابن مالك للبعيد قال صاحب الصحاح هنا بالفتح والتشديد بمعناه ههنا وهناك أي هنالك قال

لما رأيت محمليها هنا * مخدرين كدت ان أجنا

ومنه قولهم تجمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا انتهى ومن لازم اسم الاشارة التعريف وعدم اضافته الى شيء وقد ورد في الشعر كثيرا لات هنا فالتزم أبو علي الفارسي وتبعه ابن مالك اهمال لات لانها لا يصح اعمالها في معرفة ومكان وقالا اذا دخلت لات على هنا كانت مهملة وكانت هنا منصوبة على الظرف في موضع رفع على الخبر لمبتدا بعدها سواء كان اسما كقوله لات هنا ذكرى جبيرة وأورد عليه ابن هشام في المغني وفي شرح شواهده أن فيه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة انتهى وذهب بعض شراح المفصل الى ان هنا خبر لات واسمها محذوف وان هنا بمعنى الحين والتقدير ليس الحين حين حنينها وهذا مراد الشارح المحقق فقوله ان هنا في الاصل للمكان استعير للزمان قصد به الرد على أبي علي ومن تبعه بان هنا ليست على أصلها حتى يلزم المحذور بل قد استعيرت للزمان فهي ظرف بمعنى حين وكان أصلها الاشارة للمكان فتوسع فيها فجعلت مجردة للزمان والمعنى في جميع ما أورد شاهدا له

براحا وبروحا وما برحت أفعل كذا براحا (الاستشهاد فيه) في قوله لا براح حيث استعمل الشاعر لا بمعنى ليس فقال لا براح في تقدير ليس براح وان كان ذلك قليلا وقيل لا شاهد فيه لجواز أن يكون براح مبتدأ ورد بان لا الداخلة على الجمل الاسمية يجب اما اهمالها او تكرارها فلما لم تتكرر علم انها عاملة وأجيب بان هذا الشعر والشعر يجوز فيه أن ترد غير عاملة ولا مكررة ورد بان الاصل كون الكلام على غير الضرورة

(ط)

(طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا أن ليس حين بقاء)

اقول قائله هو أبو زبيد الطائي واسمه المنذر بن حرملة بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان ابن شعبة بن الحرث بن ربيعة بن مالك بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان نصرانيا وعلى دينه مات وقد أدرك

فتبقى لات على ما عهد لها من العمل عند سيبويه ومن تبعه والاستعارة هنا بمعنى التوسع وقوله وهو مضاف الى الجملة أراد به الرد على ابن عصفور بان هنا خبر لات لا اسمها وانها مضافة الى الجملة بعدها الا ان الجملة خبر لات بتقدير مضاف والشارح المحقق قد أخذ كلامه هذا من الايضاح لابن الحاجب فانه قال فى فصل اضافة أسماء الزمان الى الجمل هنا فى قوله ولات هنا حنت البيت محمول على الزمان لامور أحدها ان لا التى لنفى الجنس المكسوعة بالتاء لا تدخل الا على الاحيان والثانى ان المعنى انكار الحنين بعد الكبر وذلك انما يتحقق بالزمان لا بالمكان والثالث أنه لو جعل المكان لم يصح اضافته الى الفعل اذ لم يضف من أسماء المكان الى الافعال الا الظروف غير المتمكنة كحيث انتهى وقد ذهب ابن الخباز أيضا فى النهاية الى ان هنا مضافة الى الجملة بعدها نقله عنه ابن هشام فى شرح شواهده ورده بان اسم الاشارة لا يضاف وهذا الرد غير متجه فان من يجعلها مضافة الى الجملة كالزمخشرى فى المفصل لم يقل انها اسم اشارة مضافة الى الجملة اذ من القواعد ان أسماء الاشارة لا تصح اضافتها الى شئ وانما هى عنده مجردة لمعنى الحين وبما ذكرنا يسقط أيضا توقف الدمامينى فى شرح التسهيل عندما نقل كلام الشارح هنالك وقال قوله وهو مضاف الى الجملة ان كان مع التزام انه اسم اشارة فمشكل لانه لا يضاف وان كان مع ادعاء التجرد عنها فيحتاج الى نقل اه ومنه تعلم فساد كلام الشاطبى أيضا وجعله هنا اسم اشارة للزمان مع اعمال لات فانه قال فان قيل من شرط لات عملها فى زمان منكر وقولهم ولات هنا حنت ونحوه هنا فيه معرفة وهى اشارة للمكان فالجواب ان هنا لا تختص بالاشارة الى المكان بل قد يراد بها الزمان ومن ذلك هذه المواضع فان معناها الاشارة الى الزمان أى ذكرى جبيرة ليس فى هذا الزمان وحينئذ ليس فى هذا الوقت وأما عملها فى المعرفة فانها عند ابن مالك غير عاملة فى هذه المواضع اه فان قلت كيف التزم الشارح المحقق ان تضاف هنا الى الجملة وقد وقع بعدها المفرد فى قول الاعشى

لات هنا ذكرى جبيرة أم من • جاء منها بطائف الاهوال

وفى قول الطرماح

لات هنا ذكرى بلهنية الدهـر وأنى لذى السنين المواضى

(قلت) ذكرى مفعول مطلق عامله محذوف أى لات هنا أذكر ذكرى جبيرة فالجملة محذوفة مع بقاء أثرها والحنين الشوق ونزاع النفس الى الشئ والتاء من حنت وأجنت مكسورة للوزن ونوار فاعل حنت مبنى على الكسر فى لغة الجمهور وعند تميم معرب لا ينصرف وهو من أسماء النساء مأخوذ من نارت المرأة تنور اذا نفرت من الريبة وجمع نوار نور بالضم وجملة ولات هنا حنت حال من نوار قال ابن هشام وتكون حالا اذا وقعت بعد الواو وبدا بمعنى ظهر ونوار الثانى قد وضع موضع الضمير وأجنت بالجيم أخفت

الاسلام وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عثمان ابن عفان رضى الله عنه يقربه ويدنى مجلسه والبيت المذكور من قصيدة من الخفيف المخبون وأولها هو قوله

خبرتنا الركبان أن قد فرحتم
وفخرتم بضربة المكاء
ولعمرى لعارها كان أدنى
لكم من تقى وحسن وفاء
ظل ضيفا أخوكم لأخينا
فى صبوح ونعمة وشواء
لم يهب حرمة النديم ولكن
يا لقومى للسوءة السوآء
فاصدقونى وقد خبرتم وقد ثا
بت اليكم جوائب الانباء
هل علمتم من معشر سافهونا
ثم عاشوا صفحا ذوى غلواء
كم أزالت رماحنا من قتيل
قاتلونا بنكبة وشقاء
بعثوا حربنا عليهم وكانوا
فى مقام لو أبصروا ورخاء
ثم لما تشذرت وأنافت
وتصلوا منها كريه الصلاء
طلبوا صلحنا ولات أوان
فأجبنا ان ليس حين بقاء
ولعمرى لقد لقوا أهل بأس
يصدقون الطعان عند اللقاء

وسترت و بعد هذا البيت بيت ثان لا ثالث لهما وهو

لما رأت ماء السلى مشروبا * والفرث يعصر فى الاناء أرنت

والسلى بفتح السين المهملة والقصر وهى الجلدة الرقيقة التى يكون الولد فيها من المواشى وهى المشيمة لهو والفرث بالفتح السرجين مادام فى الكرش وأرنت من الرنة وهى الصوت يقال رنت ترن رنينا وأرنت ارنانا اذا صاحت وانما صاحت نوار و بكت لانها تيقنت فى تلك المفازة الهلاك حيث لاماء الاما يعصر من فرث الابل وما خرج من المشيمة من بطونها وهذان البيتان اختلف فى قائلهما فقيل شبيب بن جعيل التغلبى وهو جاهلى واليه ذهب الآمدى فى المؤتلف والمختلف قال وشبيب هذا كان بنو قتيبة الباهليون أسروه فى حرب كانت بينهم و بين بنى تغلب فقال شبيب هذين البيتين لما رأى أمه نوار أرنت وهى بنت عمرو بن كلثوم وقيل هو حجل بن نضلة وهو جاهلى أيضا وهو قول أبى عبيد وتبعه ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وأبو على فى المسائل البصرية قالوا قالهما فى نوار بنت عمرو بن كلثوم لما أسرها يوم طلح فركب بها الفلاة خوفا من ان يلحق والله أعلم ومنه تعرف انه لاوجه لقول ابن الحاجب المتقدم هنا ان معنى البيت انكار الحنين بعد الكبر وذلك انما يتحقق بالزمان لا بالمكان قال ابن قتيبة والآمدى قد نقص حرف من فاصلة البيت الثانى و بعض الناس يسمون هذا اقواء لانه نقص من عروضه قوة وكان يستوى البيت بان يقول متنشرا يقال أقوى فلان الحبل اذا جعل احدى قواه أغلظ من الاخرى والمشهور ان الاقواء كما قال أبو عمرو بن العلاء هو اختلاف الاعراب فى القوافى وذلك ان تكون قافية مرفوعة وأخرى مجرورة و بعض الناس يسمى هذا الاختلاف الاكفاء اه وجعيل بضم الجيم وفتح العين المهملة والتغلبى بالمثناة من فوق بعدها غين معجمة وقتيبة بضم القاف ونونين وعمرو بن كلثوم هو صاحب المعلقة احدى المعلقات السبع وقد تقدمت ترجمته وحجل بفتح المهملة وسكون الجيم ونضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة *(تتمة)* قال بعض فضلاء العجم فى شرح شواهد المفصل عند شرح هذا البيت نوار اسم لابنة عبد شمس وكانت قد عشقت ملكا فهم الملك بان يوقع بعبد شمس فشعرت نوار بذلك وآذنت أباها فقال رجل من أقربائها حنت نوار أى اشتاقت الى من تحبه وليس الوقت وقت الحنين والاشتياق اليه لظهور العداوة بيننا وظهر الذى كانت هذه المرأة أجنته وسترته من الاشتياق هذا كلامه وهو خطأ فاحش وما قاله شرح لمثل وهو حنت ولات هنت وانى لك مقروع وقد خبط خبط عشواء أيضا فى بيانه كما يعلم وجهه مما سيأتى وهذا المثل أورده الجوهرى فى مادة ليت وفى مادة هنت وزعم انه شعر وليس كذلك وانما هو نثر قال يقال حن يحن حنينا أى حن وذكره ابو عبيد فى امثاله والرواية عنده حنت ولات هنت الى آخره قال يضرب مثلا لمن يتهم فى حديثه ولا يصدق واول من قاله مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لابنة اخيه

ولقد قاتلوا فاجبن التنو م عن الامهات والابناء

وحملتاهم على صعبة زو راء يعلونها بغير وطاء

أبدى أن تقتلوا اذ قتلتم أم لكم بسطة على الاكفاء

أم طمعتم بان تريقوا دماءنا ثم أنتم نجوم فى السماء

فلها الله طالب العلم منا ما أطاف المبس بالدهناء

اننا معشر شمائلنا الصبر ودفع الاسى بحسن العزاء

ولنا فوق كل مجد لواء فاضل فى التمام كل لواء

فاذا ما استطعتم فاقتلونا من يصب يرتهن بغير فداء

قال أبو عمرو والشيبانى وابن الاعرابى نزل رجل شيبانى برجل طائى فأضافه وسقاه فلما سكر وثب اليه بالسيف فقتله وخرج هاربا وافتخر بنو شيبان بذلك فقال أبو زبيد فى ذلك هذه القصيدة قوله الركبان بضم الراء جمع ركب والركب أصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها و يجمع على اركب أيضا قوله بضربة المكاء بضم الميم وتشديد

الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم حين اخبرت اباها ان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة يريد ان يغير عليهم فاتهمها مازن لان عبد شمس كان يهواها وكانت تهواه فقال مازن هذه المقالة انتهى كلامه واورده صاحب اللباب للرد على ابى عبيد فى زعمه أن تاء لاتحين من الحين قال شارحه الفالى وجه الاستدلال ان التاء دخلت مع لا على هنت فليس جزأ من الحين وهنت بمعنى حنت ومقروع لقب عبد شمس بن سعد وفيه يقول مازن بن مالك فى الهيجمانة بنت العنبر بن تميم حنت ولات هنت وهو مثل واصله أن الهيجمانة بنت العنبر كانت تعشق عبد شمس وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك فاخبرت اباها فقال مازن حنت ولات هنت اى اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع اى من اين تظفر به يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل اوانه انتهى وفى هذا المثل شئ لم يتنبه له وهو ان لات فيه لا اسم لها ولا خبر لانها دخلت على فعل ماض فتكون مهملة كما تقدم وقول صاحب القاموس تبعا لصاحب العباب لا تكون لات الامع حين وقد تحذف وهى مرادة كقوله حنت ولات هنت وأنى لك مقروع فان اراد ان الزمان المحذوف معمولها فهذا غير صحيح لانه لا يجوز حذف معمولى لات كما لا يجوز جمعهما وان اراد انها مهملة وان الزمان لابد منه لتصحيح استعمالها فغير صحيح أيضا لانها اذا أهملت دخلت على غير الزمان ايضا كما تقدم بيت الافوه الاودى عن ابى حيان والله تعالى اعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائتين)

(أنى اثر الاظعان عينك تلمح ٭ نعم لات هنا ان قلبك متيح)

على ان هنا فيه ظرف زمان مقطوع عن الاضافة والاصل لات هنا تلمح فحذف تلمح لدلالة ماقبله عليه فهنا فى موضع نصب على أنه خبر لات واسمها محذوف والتقدير ولات الحين حين لمح عينك كما حذفت الجملة فى قوله لات هنا ذكرى جبيرة والفرق بينهما أن الجملة حذفت هنا ولم يبق لها أثر وفى لات هنا ذكرى جبيرة حذفت الجملة وبقى أثرها كما تقدم بيانه فى البيت الذى قبل هذا فان قلت لو كان هنا مقطوعة عن الاضافة كما زعم الشارح المحقق لوجب أن يلحقها التنوين عوضا من المضاف اليه الجملى كما قال هو فى باب الاضافة ان الظروف التى فيها معنى النسبة كقبل وبعد ان قطعت عن الاضافة بنيت على الضم وان كانت غيرها لم توجب ابدال التنوين عوضا من المضاف اليه كاذ وأوان وقال فى شرح بيت لات أوان قبل هذا ولا يعوض التنوين فى المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان جملة قلت لم يلحق التنوين لان ألف هنا التأنيث فهو مقدر فيها فان قلت أى ضرورة الى ادعاء حذف الجملة المضاف اليها هنا مع انه لم يقل به أحد ولا ابن الحاجب قلت للمحقق أن هنا قد جردت لظرف الزمان وكان الظرف لابد له من مظروف والنفى فى الحقيقة متوجه اليه ولولا اعتباره لما كان معنى لقولنا لات هنا اذلا فائدة فى نفى الظرف وهذا

الكافه وهو اسم الرجل الشيبانى الذى قتل الطائف قوله لماز ها اى لمارضربة المكاء قوله جوائب الانباء الجوائب جمع جائبة يقال هل عند كم من جائبة خبر وهو مايجوب البلاد اى يقطعها والانباء جمع نبأ وهو الخبر قوله ذوى غلواء بضم الغين المعجمة وهو بمعنى الغلو وبمعنى سرعة الشباب وأوله وهو المراد ههنا قوله لما تشذرت أى لما رفعت الحرب ذنبها والتشذر الاستثفار بالثوب أو الذنب قوله وآلاقت أى رفعت رأسها قوله وتصلوا من تصليت بالنار اذا اصطليت بها وأراد نار الحرب والصلاء بكسر الصاد وبالمد صلاء النار قوله طلبوا صلحنا أى طلب هؤلاء القوم صلحنا والحال أن الا وان ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحين حين بقاء الصلح قوله على صعبة زوراء أى على خيول صعبة شديدة والزوراء البعيدة الجرى

المحـذوف ملحوظ أيضاعنـد من جعل هنا اشارة للمكان فانه لا يتم المعنى بدونه اذلابد للاشارة من مشار اليه فيكون المنفى فى الحقيقة هو المشار اليه هـذا ما أمكننى أن أفهم كلامه فى لات هنا ولله دره ما ادق نظره وألطف فكره وفوق كل ذى علم عليم والله أعلم وهذا البيت مطلع قصيدة للراعى عدتها سبعة وخمسون بيتا مدح بها بشر بن مروان المروانى وبعده

ظعائن مئناف اذا امل بلدة * أقام الركاب باكر متروح

فقوله أفى أثر الاظعان الهمزة للاستفهام وفى متعلق بقوله تلمح وقدم لانه هو المستفهم عنـه وعينك مبتـدأ وتلمح خبره والاظعان جمع ظعينة قال ابن الاثير فى النهاية الظعينة المرأة وأصل الظعينة الراحلة التى ترحل و يظعن عليها أى يسار وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة ظعينة وجمعها ظعن وظعائن واظعان وظعن يظعن ظعنا وظعنا بالتحريك اذا سار انتهى واللمح الابصار الخفيف قال صاحب الصحاح لمحه وألمحه اذا أبصره بنظر خفيف وتم اعلام للمستفهم السائل والمتيح بكسر الميم وسكون المثناة الفوقيـة وفتح المثناة التحتية قال ابن حبيب فى شرح ديوان جران العود المتيح الذى يأخذ فى كل جهة وهو مفعل كانه أتيح له اتاحة أى قدر وقال ابن دريد فى الجمهرة رجل متيح اذا كان قلبه يميل الى كل شئ وكلاهما أنشـد هذا البيت والمئناف بكسر الميم بعـدها ياء اصلها الهـمز قال فى العباب رجـل مئناف أى سائر فى اول النهار وقال الاصمعى رجل مئناف يرعى ماله انف الكلا يقال أنفت الابل أنفا اذا وطئت كلأ أنفا بضم الالف والنون أى عشبا لم يرع ولم يدس بالارجل والبلدة الارض وأقامه من موضعه خلاف أقعده والركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها ومعنى البيت أن الشاعر خاطب نفسـه لما رآها ملتفتـة الى جيرانها ناظرة الى آثارها بعد الرحيل فاستفهمها بهذا الكلام ثم اجاب جازما بان عينها ناظرة الى أثرهن وسفهها فى هذا الفعل بان اللمح ليس صادرا فى وقته لان صاحبهن ملتزم اسفارهم ومقتحم أخطار شأنه الذهاب وعـدم الاياب فلا ينبغى لها ان تكتسب من النظرة شدائد الحسرة وقوله ان قلبك متيح استئناف بيانى وقع جوابا لسؤال عن سبب خاص نشأ من الجملة المنفية كأن نفسه قالت له هل أنا فى هذا الفعل متيح فاجابها بالجملة المؤكدة وقوله ظعائن مئناف أى هن ظعائن والجملة الشرطية صفة لمئناف وجملة أقام الخ جواب اذا وباكر فاعل اقام اى سائق باكر متروح اى شأنه سوق الابل بالغداة والرواح فان قلت كيف يرتبط الجواب بالشرط مع خـلوه عن ضمير المئناف قلت هو بتقدير قام الركاب بامره ثم وصف رحيل المئناف ونزولهم ومنازلهم فى أبيات كثيرة وترجمة الراعى قد تقدمت فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

قوله أبدى الهمزة للاستفهام والبدى على وزن فعيـل وهو الامر البديع قوله بنصوة النصوة والنصاة المكان المرتفع الذى تظن أنه يجاوزك لا يعلوه السيل قوله فلحا الله أى قبح الله طالب الصلح منا قوله المبس من أبسست الابل اذا زجرتها وقلت بس بس وكذلك بسبست قال أبو عبيدة بسبست الابل وأبسست بالغنم والدهنا موضع ببلاد بنى تميم يمد ويقصر وههنا بالمد (الاعراب) قوله طلبوا فعل وفاعله مستتر فيه (٣) وصلحنا كلام اضافى مفعوله قوله ولات أوان الجملة حالية أى ليس الاوان أوان الصلح فحذف المضاف اليه ثم بنى أوان كما بنى قبل وبعد عند حذف المضاف اليـه ولكنه بنى على الكسر لشبهه بنزال فى الوزن ثم نون لاجل الضرورة وقال

(٣) قوله وفاعله مستتر فيه هذا سهو فان الفاعل واو الجماعة وهى ضمير بارز اه مصحح

باب المجرورات

(الاضافة)

(انشد فيها ولقد امر على اللئيم يسبنى)

على ان اللام فى اصل الوضع لواحد معين وقد يستعمل بلا اشارة الى معين كاللئيم فان المراد منه لئيم من اللؤماء أى لئيم كان وتمامه *فمضيت ثمت قلت لا يعنينى* وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والخمسين

(وانشد بعده)

(علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بأبيض ماضى الشفرتين يمانى)

على ان العلم اذا أضيف نكر بجعله واحدا من جملة من سمى بذلك اللفظ كزيد فانه معرفة بالعلمية ولما أضيف نكر واكتسب التعريف من الاضافة وقد تقدم الكلام عليه أيضا فى الشاهد الثامن عشر بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائتين)

(ان قلت خيرا قال شرا غيره)

على أن ابن السراج نقض به ما قاله ابن السرى وهو أبو اسحق ابراهيم بن السرى الشهير بالزجاج من أن غيرا اذا أضيفت الى معرف له ضد واحد تعرفت كقولك عليك بالحركة غير السكون ووجه النقض أن غيرا فى البيت قد أضيفت الى ضمير الخير وهو ضد الشر ولم تتعرف بدليل وقوعها صفة لقوله شرا ونقض عليه أيضا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وأجاب الشارح المحقق بان غيرا فيهما بدل لا صفة ويجوز ان تكون صفة على الاكثر الاغلب وهو عدم تعرفها بالمضاف اليه هذا كلامه وما نسبه اليهما لم أره فى كلامهما أما ابن السرى فهذه عبارته فى تفسير الفاتحة وقوله تعالى غير المغضوب عليهم فيخفض على ضربين على البدل من الذين كأنه قال صراط غير المغضوب عليهم ويستقيم أن يكون غير المغضوب عليهم من صفة الذين وان كان غير انما أصله فى الكلام أن يكون صفة للنكرة تقول مررت برجل غيرك فغيرك صفة لرجل كأنك قلت مررت برجل آخر ويصلح أن يكون معناه مررت برجل ليس بك وانما وقع ههنا صفة للذين لان الذين ههنا ليس بمقصود قصدهم فهو بمنزلة قولك انى لأمر بالرجل مثلك فأكرمه انتهى كلامه فعلم منه أن وقوع غير صفة الذين لتأويل الذين بما يقرب به من النكرة وهو كون المعرف الجنسى قريبا من النكرة لا لكونها وقعت بين ضدين كما نقل عنه الشارح المحقق وأما ابن السراج فقد قال فى باب الاضافة من الاصول وأما مثل وغير وسوى فانهن اذا أضفن الى المعارف لم يتعرفن لانك اذا قلت

القراء ان لات تستعمل حرف جر أحيانا وأنشد هذا البيت وحمله على ظاهره وقال الزمخشرى فى الكشاف فان قلت فما وجه الكسر فى أوان قلت شبه باذ فى قوله

نهيتك عن طلابك أم عمرو
بعافية وأنت اذ صحيح

فى أنه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات أوان صلح *قوله* فاجبنا الفاء للعطف وفيه معنى التعقيب وأجبنا فعل وفاعل قوله أن تفسيرية وليس للنفى واسمه محذوف قوله حين بقاء خبره أى ليس الحين حين بقاء الصلح (الاستشهاد فيه) فى قوله ولات أوان حيث وقع خبره لفظة أوان كالحين فافهم

شواهد أفعال المقاربة

(طقع)

(أكثرت فى العذل ملحا دائما
لا تكثرن انى عسيت صائما)

أقول قد قيل ان قائله هو رؤبة ابن العجاج وقال أبو حيان هذا

مثل زيد فتله كثير واحد في طوله وآخر في علمه وآخر في صناعته وآخر في حسنه وهذا يكاد يكون بلا نهاية وكذلك غير اذا قلت غير زيد لان كل شئ الا زيدا فهو غير زيد فهذا وما أشبهه لا يتعرف بالاضافة فان أردت مثل زيد المعروف بشبه زيد كان معرفة انتهى فليس فيه رد ولا شعر وقد نسب ابن هشام في المغني الى ابن السراج مانسبه الشارح المحقق الى ابن السرى والمصراع من أبيات أوردها ابن الاعرابي في نوادره للاسود ابن يعفر وهي

ان امرأ مولاه ادنى داره * فيما ألم وشره لك بادي
ان قلت خيرا قال شرا غيره * أوقلت شرا مده بمداد
فلئن أقت لاظعنن لبلدة * ولئن ظعنت لارسين أوتادي
كان التفرق بيننا عن مئرة * فاذهب اليك فقد شفيت فؤادي

وقوله ان امرأ مولاه الخ المولى هنا يجوز أن يكون ابن العم وأن يكون الناصر وأن يكون الجار وأدنى بمعنى أضعف وأذل من الدناءة فسهل وفي للسببية وألم من الالم وهو مقاربة الذنب وبادي ظاهر ومولاه مبتدأ وأدنى خبره والجملة صفة لاسم ان وخبرها الجملة الشرطية وهو قوله ان قلت خيرا الخ وقلت في الموضعين بفتح التاء وقوله مده الخ أي زاده بزيادة متصلة وقوله فلئن أقت الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله لارسين النون الخفيفة للتأكيد والارساء الاثبات يقال رسا الشئ يرسو اذا ثبت وارساه أثبته وأراد بالاوتاد أوتاد الخيمة وارساؤها كناية عن الاقامة والمئرة بكسر الميم وسكون الهمزة هي العداوة قال أبو زيد مأرت بين القوم مأرا ومارت مماءرة أي عاديت بينهم وأفسدت قال والاسم المئرة واليك اسم فعل بمعنى تنح وابعد والاسود بن يعفر شاعر جاهلي تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائتين)

(أماوي انى رب واحد أمه * أجرت فلا قتل عليه ولا أسر)

على أن واحد امه نكرة لا يتعرف بالاضافة وان أضيف الى المعرفة لتوغله في الابهام اذ لا يحصر بالنسبة الى مضاف اليه معين اذ بعد الاضافة لا يتعين المضاف أيضا فهو نظير غيرك ومثلك ولذلك وقع مجرورا لرب والشارح المحقق نسب جعله منكرا الى بعض العرب واستدل له بدخول رب عليه فانها لا تدخل الا على نكرة وغيره نسب التنكير الى بعض النحاة ويؤيده قول ابن الانباري في الزاهر ان الفراء وهشاما قالا نسيج وحده وعيير وحده وواحد أمه نكرات والدليل على هذا أن العرب تقول رب نسيج وحده قد رأيت ورب واحد أمه قد أجرت واحتج هشام بقول حاتم

أماوى انى رب واحد امه البيت قال شارح اللباب وغيره والاكثر أن يكون معرفة على قياس الاضافة الى المعارف وأما وروده نكرة فنادر انما جاء في الشعر وقول الشارح

البيت مجهول لم تنسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به وكذا قال ابو عبد الواحد الطواح في كتابه بغية الآمل ومنية السائل قلت لو كان الامر كما قال لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلها وخمسين بيتا مجهولة القائلين وقد حرف ابن الشجرى هذا الرجز فانشده

قم قائما قم قائما
انى عسيت صائما

وانما هو قائما صدر رجز آخر يأتي بيانه ان شاء الله تعالى والبيت المذكور من الرجز المسدس

قوله أكثرت من الاكثار والعذل بالذال المعجمة الملامة وقد عذلته فاعتذل والاسم العذل بالتحريك قوله ملحا من ألح بلح الحاحا فهو ملح قوله عسيت بفتح العين وكسر السين يقال عسيت افعل ذلك وعسيت أفعل أيضا بفتح السين وقرئ هل عسيتم وعسيتم بالكسر والفتح (الاعراب) قوله أكثرت

المحقق وليس العلة فى تنكيرهما ما قال بعضهم ان واحد مضاف الى ام الى آخره هو كلام عبد القاهر الجرجانى قال والضمير المتصل يبطن وأم لا يجوز أن يعود الى نفس واحد وعبد لان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف فاذا كان تعريف أم باضافتها الى ضمير الواحد كان التماس تعريف الواحد منها محالا وكان بمنزلة تعريف الشئ بنفسه فوجب ان يعود الضمير الى شئ غير عبد وواحد يجوز ان تقول زيد عبد بطنه فيكون تعريف عبد بغير ضميره قال فاذا قلت جانى واحد أمه وعبد بطنه جاز أن يكون معرفة بان يتقدم الذكر كانك قلت جانى الكامل النبيل الذى عرفته واذا جعل نكرة فعلى انه يوصف به نكرة محذوفة كما فى البيت كانه قال انسان واحد أمه بمنزلة قولك رب انسان عزيز معظم لان رب لا تدخل على المعارف انتهى كلامه وقوله أماوى الخ الهمزة للنداء وماوى منادى مرخم ماوية وهى زوجة حاتم والماوية فى اللغة المرآة التى يرى فيها الوجه كانها منسوبة الى الماء فان النسبة الى الماء مائى وماوى ورب هنا لانشاء التكثير والعامل فى محل مجرورها أجرت بالجيم والراء المهملة بمعنى امنته مما يخاف يقال استجاره أى طلب منه ان يحفظه فاجاره وروى بدله أخذت قال الزمخشرى فى امثاله عند قوله أجود من حاتم كان اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا أثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه انتهى وروى صاحب اللباب المصراع الثانى هكذا * فقلت فلا غرم على ولا جدل *
من جدل عليه اذا صال عليه بالظلم وليس كذلك فان البيت من قصيدة رائية وهى

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى فى طلابكم عذر
أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
أماوى انى لا أقول لسائلى * اذا جاء يوما حل فى مالنا النزر
أماوى اما مانع فمبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الارض لا ماء لدى ولا خمر
ترى أن ما أنفقت لم يك ضائرى * وأن يدى مما بخلت به صفر
أماوى انى رب واحد أمه * أخذت فلا قتل عليه ولا أسر
وقد علم الاقوام لو أن حاتما * أراد ثراء المال كان له وفر
أماوى ان المال مال بذلته * فاوله شكر وآخره ذكر
وانى لا آلو بمالى صنيعة * فاوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان يعريه القداح ولا القمر
ولا أظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد أودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر

فعل وفاعل وفى المنزل يتعلق به قوله طلما نصب على الحال وذا ثماصفته قوله لا تكثرن نهى مؤكد بالنون الخفيفة ويروى لا تلحنى بمعنى لا تلمنى من لحته بالفتح ألحاه لحيا اذا لمته قوله انى الياء اسم ان وقوله عسيت صائما خبره وقد علم أن عسى يلحق بكان فى رفع الاسم ونصب الخبر فاسمه ضمير المتكلم وخبره قوله صائما (الاستشهاد فيه) فى قوله عسيت صائما وذلك لان الاصل ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا وقد جاء ههنا مفردا وهو نادر وقد قيل فى هذا المقام ان الحق خلاف هذا وذلك لان عسى ههنا فعل تام خبرى لا فعل ناقص انشائى بدليل وقوعه خبر الان ولا يجوز بالاتفاق ان زيدا هل قام وبدليل قبول هذا الكلام التصديق والتكذيب فعلى هذا فالمعنى انى رجوت ان أكون صائما

فمازادنا بأواعلى ذى قرابة * غناناولا أزرى بأحسابنا الفقر
وماضر جارا ياابنة القوم فاعلمى * يجاورنى ان لايكون له ستر
بعينى عن جارات قومى غفلة * وفى السمع منى عن أحاديثها وقر

قوله وقد عذرتنى الخ عذرته فيما صنع من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أى غير ملوم والاسم العذر بالضم وقوله حل فى مالنا النزر أى القلة ونزر نهكه ومنعه وقوله اذا حشرجت يوما الخ أورد صاحب الكشاف هذا البيت عند تفسير قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقى على اضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليه كما أضمرها الشاعر فى حشرجت والحشرجة أوله حاء مهملة وآخره جيم الغرغرة عند الموت وتردد النفس والصدى ما يبقى من الميت فى قبره قاله المبرد فى الكامل عند قول النمر بن تولب الصحابى

أعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيدا نآنى صاحبى وقريبى
ترى انما أبقيت لم أك ربه * وان الذى أنفقت كان نصيبى

وقوله لا آلواى لا أقصر والعانى الاسير وقوله وما ان يعريه أى يغنيه والقداح قداح الميسر والقمر بالفتح المقامرة وقوله غنينا غنى كفرح عاش وغنى بالمكان أقام به والبأو بالوحدة وسكون الهمزة الكبر والفخر يقال بأوت على القوم أباى بأوا وسبب هذه القصيدة هو ما رواه الزجاجى فى أماليه الوسطى قال أخبرنا ابن دريد قال اخبرنى عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن أبى عبيدة قالا كانت امرأة من العرب من بنات ملوك اليمن ذات جمال وكمال وحسب ومال فآلت أن لا تزوج نفسها الا من كريم ولئن خطبها لئيم لتجدعن أنفه فتحاماها الناس حتى انتدب لها زيد الخيل وحاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة بن لام الطائيون فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت مرحبا بكم ما كنتم زوارا فما الذى جاء بكم قالوا جئنا زوارا خطابا قالت اكفاء كرام فانزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه فلما كان فى اليوم الثانى بعثت بعض جواريها متنكرة فى زى سائلة تتعرض لهم فدفع اليها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما كان من نفقته وحمل معها جميع ما حمل اليه فلما كان فى اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه فى شعره فابتدر زيد وأنشأ يقول

هلا سألت بنى ذبيان ما حسبى * عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل محمرا بوادرها * بالماء يسفح من لباتها العلق
والخيل تعلم أنى كنت فارسها * يوم الاكس به من نجدة روق
والجار يعلم أنى لست خاذله * ان ناب دهر لعظم الجار معترق
هذا الثناء فان ترضى فراضية * أو تسخطى فالى من تعطف العنق

وقال أوس بن حارثة انك لتعلمين أنا أكرم احسابا وأشهر أفعالا من أن نصف أنفسنا لك

نصا تمامه خبر لكان والفعل مفعول لعسى وسيبويه يجيز حذف أن والفعل اذا قويت الدلالة على الحذف ألا ترى انه قدر فى قوله من لد شولا من لدأن كانت شولا ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ألا ترى ان الاستفهام طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وان المعنى قد طمعتم أن لا تقاتلوا ان كتب عليكم القتال ومما يحتاج الى النظر قول القائل عسى زيد أن يقوم فانك ان قدرت عسى فيه فعلا انشائيا كما قاله النحويون أشكل اذ لا يسند فعل الانشاء الا الى منشئه وهو المتكلم كبعت واشتريت وحررتك وأيضا فمن المعلوم ان زيدا لم يترج وانما المترجى المتكلم وان قدرته خبرا كما فى البيت والآية فليس المعنى على الاخبار ولهذا

انا الذى يقول فيه الشاعر

الى أوس بن حارثة بن لام * ليقضى حاجتى ولقد قضاها
فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

وأنا الذى عقت عقيقته وأعتقت عن كل شعرة فيها عنه نسمة ثم أنشأ يقول

فان تنكحى ماوية الخير حاتما * فما مثله فينا ولا فى الاعاجم
فتى لا يزال الدهر أكبر همه * فكاك أسير أو معونة غارم
وان تنكحى زيدا ففارس قومه * اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم
وصاحب نبهان الذى يتقى به * شذا الامر عند المعظم المتفاقم
وان تنكحينى تنكحى غير فاجر * ولا جارف جرف العشيرة هادم
ولا متق يوما اذا الحرب شمرت * بانفسها نفسى كفعل الاشائم
وان طارق الاضياف لاذ برحله * وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى * فانا كرام من رؤس أكارم

وأنشأ حاتم يقول

اماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى فى طلابكم عذر

الى ان انتهى الى آخر القصيدة وهى مشهورة فقالت اما أنت يا زيد فقد وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل واما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر والدخول عليهن شديد واما أنت يا حاتم فرضى الاخلاق محمود الشيم كريم النفس وقد زوجتك نفسى اهـ ما رواه الزجاجى * وقد روى صاحب الاغانى هذا الخبر على غير هذا قال ان معاوية تذاكروا عنده ملوك العرب حتى ذكروا الزباء وماوية فقال معاوية انى لاحب ان أسمع حديث ماوية وحاتم فقال رجل من القوم أفلا أحدثك به فقال معاوية بلى فقال ان ماوية كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت يوما غلمانا لها وأمرتهم ان يأتوها باوسم من يجدونه من الحيرة فجاؤا بحاتم فأكرمته وبعد ان رحل عنها دعته نفسه اليها فأتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فانى أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا فنحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لأمة لها فاعقبتهم فأتت النبيتى فاستطعمته من جزوره فاطعمها ثيل جزوره أى وعاء قضيبه فاخذته ثم أتت نابغة بنى ذبيان فاستطعمته فاطعمها ذنب جمله فاخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قرى حتى أعطيك ما تنتفعين به فاعطاها من العجز والسنام ثم انصرفت فارسل اليها كل واحد ظهر جمله وأهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أهدى اليها وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها النبيتى

هلا سألت النبيتيين ما حسبى * عند الشتاء اذا ما هبت الريح

لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان قلت يخلص من هذا الاشكال أنهم نصوا على ان كان وما أشبهها أفعال جارية مجرى الادوات فلا يلزم فيها حكم سائر الافعال قلت قد اعترفوا مع ذلك بانها مسندة اذ لا ينفك الفعل المركب عن الاسناد والذى يخلص من الاشكال أن يدعى انها ههنا حرف بمنزلة لعل كما قال سيبويه والسيرافى بحرفيتها فى نحو عساى وعساك وعساه وقد ذهبت جماعة منهم أبو بكر الى انها حرف دائما واذا حملناها على الحرفية زال الاشكال اذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية لا فعلية كما تقول لعل زيدا يقوم فافهم هذا الموضع فانه دقيق

(ظقهع)

(فابت الى فهم وما كدت آيبا)

(أقول) قائله هو تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر بن سفيان سمى بذلك لانه أخذ سيفا وخرج فقيل لامه فقالت لا أدرى تأبط شرا وخرج وقيل أخذ سكينا

وبعده أبيات ثلاثة ثم قالت أنشدنا يا نابغة فانشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما

وبعده بيتان ثم قالت يا أخا طيء أنشدنا فانشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني في طلابكم العذر

الى آخر القصيدة فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل ما كان أطعمها فقدمن اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي والنابغة رأسهما فلما نظر حاتم ذلك رمى بالذي قدمته اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا منها وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت يا حاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد اليها فتزوجها فولدت له عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه اه مختصرا والصحيح ان عديا من امرأته نوار لا من ماوية والله أعلم وترجمة حاتم الطائي قد تقدمت في الشاهد التاسع والسبعين بعد المائة

(وأنشد بعده ولقد أمر على اللئيم يسبني)

تمامه * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني * وقد تقدم قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع)

على ان سورا كتسب التأنيث من المدينة ولهذا أنث له الفعل قال الاعلم في شرح شواهد س ان السور وان كان بعض المدينة لا يسمى مدينة كما يسمى بعض السنين سنة ولكن الاتساع فيه متمكن لان معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب وذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى الى ان السور جمع سورة وهي كل ما علا وبها سمي سور المدينة سورا وعلى هذا لا شاهد في البيت قال السيرافي والجبال الخشع مبتدأ وخبر عند بعضهم أي وصارت الجبال خاشعة متضائلة لانه لا مدح في قولنا تواضعت الجبال المتضائلة بل تواضعت الجبال الشامخة لكنه وصفها بما آلت اليه وقال بعضهم هو معطوف على سور المدينة والخشع صفة له ولم يرد انها كانت خشعا قبل بل هي خشع لموته الآن وأراد لما أتى خبر قتل الزبير وتواضعت وقعت الى الارض والخشع التي اطمأنت بالارض وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة وعشرون بيتا هجا بها الفرزدق وعدد فيها معايبه منها ان ابن جرموز المجاشعي وهو من رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل فهو ينسبهم الى أنهم غدروا به لانهم لم يدفعوا عنه يقول لما وافى خبر قتل الزبير الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت حزنا له وهذا مثل وانما يريد أهلها وقبل هذا البيت

ان الرزية من تضمن قبره * وادي السباع لكل جنب مصرع

وبعده

تحت ابطه وخرج الى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شرا وقيل غير ذلك وتمام البيت المذكور

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وهو من قصيدة رائية وأولها هو قوله

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده
أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا
به الخطب الا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حولا
اذا سد منه منخر جاش منخر

اقول للحيان وقد صفرت لهم
وطابي ويومي ضيق الجحر معور

هما خطتا اما اسار ومنة
واما دم والقتل بالحر اجدر

واخرى أصادي النفس عنها وانها
لمورد حزم ان فعلت ومصدر

فرشت لها صدري فزل عن الصفا
به جؤجؤ عبل ومتن مخصر

فخالط سهل الارض لم تكدح الصفا
به كدحة والموت خزيان ينظر

فابت الى فهم الى آخره

وبكى الزبير بناته في مأتم * ماذا يرد بكاء من لا يسمع

ووادي السباع على أربعة فراسخ من البصرة ثم ان ابن جرموز قدم على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وهنأه بالفتح وأخبره بقتله الزبير فقال له علي أبشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار وفي ذلك قال ابن جرموز

أتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار في قتله * فبئس بشارة ذي التحفه

ثم ان ابن جرموز جاء الى مصعب بن الزبير وكان واليا على العراق من قبل أخيه عبد الله فقال اقتلني بالزبير فكتب في ذلك الى أخيه فكتب اليه عبد الله أنا لا أقتله بالزبير ولا بشسع نعله فلم يقتله ومضى ابن جرموز من عند مصعب وقصة مقتل الزبير مفصلة في التواريخ وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع من أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(اذا بعض السنين تعرقتنا * كفى الايتام فقد أبي اليتيم)

لما تقدم قبله وهو ان بعضا كتسب التأنيث مما بعده بالاضافة ولهذا قال تعرقتنا بالتأنيث قال ابن جني في سر الصناعة عندما انشد قول الشاعر

* سائل بني أسد ما هذه الصوت * انما أنثه لانه أراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة أعني تأنيث المذكر لان التذكير هو الاصل بدلالة ان الشيء مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث فعلمت بهذا عموم التذكير وانه هو الاصل الذي لا ينكسر ونظير هذا في الشذوذ قوله وهو من أبيات الكتاب * اذا بعض السنين تعرقتنا * البيت وهذا أسهل من تأنيث الصوت قليلا لان بعض السنين سنة وهي مؤنثة وهي من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها انتهى وزاد المبرد في الكامل على هذا الوجه وجها آخر فقال قوله * اذا بعض السنين تعرقتنا * يفسر على وجهين ان يكون ذهب الى ان بعض السنين يؤنث لانه سنة وسنون والاجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقحم المضاف اليه (١) توكيدا لانه خارج من المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت أعناقهم لها خاضعين والخضوع بين في الاعناق فاخبر عنهم فاقحم الاعناق توكيدا وكان أبو زيد الانصاري يقول أعناقهم جماعتهم والاول قول عامة النحويين انتهى المراد منه وبعض فاعل فعل محذوف يفسره تعرقتنا المذكور يقال تعرقت العظم اذا أكلت ما عليه من اللحم يريد انها أذهبت أموالنا ومواشينا والسنة هي القحط والجدب ضد الخصب والرخاء وكفى بمعنى أغنى يتعدى الى مفعولين اولهما الايتام وثانيهما فقد ومصدره الكفاية قال تعالى وكفى الله المؤمنين القتال أي كفى الايتام فقد آبائهم لانه انفق عليهم وأعطاهم ما يحتاجون اليه وكان في الكفاية لهم والحراسة والتفقد لاحوالهم بمنزلة آبائهم وأراد ان يقول كفى الايتام فقد آبائهم فلم يمكنه فقال فقد أبي اليتيم لانه ذكر

وهي من الطويل كان تأبط شرا يشتار عسلا في جبل ليس له طريق فاخذ عليه لحيان ذلك الموضع وخبروه النزول على حكمهم أو القاء نفسه من الموضع الذي ظنوا انه لا يسلم فصب العسل الذي معه على الصفا وألقى نفسه فسلم وجعل يكلمهم وكان بينهم وبين الموضع الذي استقر به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام قوله وقد جد جده أي ازداد جده جدا قوله أضاع أي ضيع أو وجده ضائعا قوله وقاسى أمره أي شقي به وهو مول قوله أخو الحزم وهو الشدة والضبط ومنه الحزام والحزمة والحيزوم والمعنى صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل نزوله قوله فذلك اشارة الى أخي الحزم قوله قريع الدهر يحتمل وجهين ان يكون في معنى مختار الدهر ويكون من قرعته اخترته قرعتي ويجوز ان يكون من قرعه الدهر بنوائبه حتى جرب وبصر ويكون قريع

(١) فاقحم المضاف اليه لعله المضاف اه مصحح

الايتام اولا ولكنه أفرده حملا على المعنى لان الايتام هنا اسم جنس فواحدها ينوب مناب جمعها وبالعكس وكان المقام مقام الاضمار فأتى بالاسم الظاهر * وهذا البيت من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان

وأنت اذا نظرت الى هشام * عرفت نجار منتخب كريم
يرى للمسلمين عليه حقا * كفعل الوالد الرؤف الرحيم
اذا بعض السنين تعرقتنا * كفى الايتام فقد أبى اليتيم

والنجار بكسر النون وبعدها جيم الاصل وقوله يرى للمسلمين عليه حقا مثله في قوله أيضا

وانى لأستحيي أخى أن أرى له * على من الحق الذى لا يرى ليا

قال المبرد في الكامل هذا بيت يحمله الناس على خلاف معناه وانما تأويله انى لأستحيي اخى ان يكون له على فضل ولا يكون لى عليه فضل ومنى عليه مكافأة فاستحيي ان ارى له على حقا بما فعل الى ولا افعل اليه ما يكون لى به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام وأما قول عائذ الكلب الزبيدى لعبد الله بن حسن بن حسن بن على رضى الله عنهم

له حق وليس عليه حق * ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقا * عليه لغيره وهو الرسول

فانه ذكره بقلة الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا من أجل نسبه بالرسول صلى الله عليه وسلم وقد قيل لعلى بن الحسين بن على رضى الله عنهم ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك أهل الرفقة قال أكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى مثله

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائتين وهو من شواهد س)
(مر الليالى أسرعت فى نقضى * أخذن بعضى وتركن بعضى)

على ان مرا اكتسب التأنيث من المضاف اليه ولهذا قال أخذن وسيبويه جعل محل الشاهد أسرعت ففى البيت قد اكتسب المذكر فيه التأنيث بوجهين أحدهما التأنيث فقط وهو بالنظر الى قوله أسرعت وثانيهما التأنيث والجمعية وهو بالنظر الى قوله أخذن وكان المناسب للشارح المحقق ان يضم هذا البيت مع البيت الذى بعده أو يوافق سيبويه ومن تبعه ويروى طول الليالى قال ابن خلف الشاهد فيه انه قال أسرعت فأنث الضمير الذى هو فاعل أسرعت ويجب ان يكون مذكرا لانه ينبغى ان يعود الى المبتدا والمبتدا مذكر وهو الطول وانما أنث لانه أضاف الطول الى الليالى وليس الطول شيأ غيرها فاخلص الخبر لليالى دون الطول فقد بان لك ان معنى طول الليالى أسرعت والليالى أسرعت سواء انتهى وهذا ناظر الى الوجه الثانى من وجهى كلام المبرد المنقول عنه فى البيت السابق وقال أبو على الفارسى فى التذكرة القصرية قول ذى الرمة

في الوجهين فهو لا بمعنى مفعول قوله حولا هو المتحول من حال الى حال قوله اذا اسود منه منخر مثل للمكروب المضيق عليه قوله جاش من الجيش وهو الحركة والاضطراب أى لافتنانه فى الحيل لا يؤخذ عليه طريق الانفاذ فى آخر قوله أقول للصبيان يعنى عند مخاطبته اياهم وهو على الجبل قوله وقد صفرت لهم وطابى يعنى قد خلا قلبى من ودهم ويجوز أن يكون أشار بالوطاب الى الجسم أى كادت تفارقه الروح ويجوز أن تكون الاشارة الى ظروف العسل التى صب العسل منها على الصفا وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل قوله معورمن اعورلك الشئ اذا بدت عورته والواو فى قوله ويومى ضيق الجحر وكذلك فى قوله وقد صفرت للحال قوله هما خطتا أصله هما خطتان فحذفت منها النون وهى تثنية خطة

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

أحسن من قوله * طول الليالى أسرعت فى نقضى * لان الريح لاتكون ريحا الابمرورها ومدافعة الهواء بعضه بعضا فحسن ان تجعل هى هو وليس طول الليالى كذلك لان الليل قد يكون ليلا وان لم يكن طويلا انتهى وفيه نظر فانه ليس مراد الشاعر ان الليالى الطوال دون القصار أسرعت فى نقضه وانما يريد تكرار الزمان لياليه وأيامه طالت الليالى أو قصرت والزمان لا ينفك عن التكرار كما لا تنفك الريح عن الهبوب والمرور وهذا لازم فتأمل وروى البيت ان الليالى أسرعت ورواه الجاحظ أيضا فى البيان أرى الليالى أسرعت وعلى هذين الروايتين لا شاهد فيه وروى المصراع الثانى هكذا أيضا * نقضن كلى ونقضن بعضى * والنقض هدم البناء جرا فجرا وهذان البيتان من أرجوزة للاغلب العجلى ذكرهما أبو حاتم فى كتاب المعمرين وأورد بعدهما

حنين طولى وحنين عرضى * أقعدننى من بعد طول نهضى

وكان الاغلب العجلى ممن عمر عمرا طويلا فى الجاهلية والاسلام أسلم واستشهد بوقعة نهاوند وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والعشرين بعد المائة وزعم أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب ان هذا الرجز ليس للاغلب وانما هو من شوارد الرجز لا يعرف قائله ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وقد رواه للاغلب صاحب الاغانى أيضا قال أبو محمد وهو كذا

أصبحت لا يحمل بعضى بعضى * منقها أروح مثل النقض

مر الليالى أسرعت فى نقضى * طوين طولى وطوين عرضى

ثم انتحين عن عظامى مخضى * أقعدننى من بعد طول نهضى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المائتين)

(وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا)

على أن المضاف وهو حب اكتسب التأنيث والجمعية باضافته الى الديار وهو جمع دار وهو مؤنث سماعى وهذا واضح وقد يكتسب المضاف الجمعية فقط كقوله

وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة أيام حززن الى العظم

فسورة اكتسبت الجمعية من اضافتها الى أيام ولهذا أعيد الضمير من حززن جمعا والفرق بينه وبين وما حب الديار شغفن ان هذا اكتسب التأنيث بصفته أعنى الجمعية فلم يتمحض لاكتساب الجمعية كما فى وسورة أيام حززن وبقى أشياء لم يذكرها الشارح المحقق مما تكسبه الاضافة منها تذكير المؤنث عكس ما ذكره كقوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

ومنها الظرفية نحو قوله تعالى تؤتى أكلها كل حين ومنها المصدرية نحو قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فاى مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلق عن

وهى القصة والحالة قوله فرشت لها صدرى أى للخطة قوله جوجؤ عبل أى صدر ضخم ومتن مخصر أى دقيق والواو فى قوله والموت خزيان واو الحال وخزيان من الخزى وهو الهوان ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء قوله فابت من آب يؤوب اذا رجع أوبا وأوبة وايابا قوله الى فهم وهى قبيلة وهى فهم بن عمرو بن قيس عيلان قوله وما كدت آيبا أى راجعا وهو فاعل من آب يؤوب قوله وكم مثلها أى وكم مثل هذه الخطة فارقتها وهى تتلهف كيف أفلت قوله وهى تصفر من صفير الطائر (الاعراب) قوله فابت عطف على ما قبله من الجمل وهو فعل وفاعل وقوله الى فهم يتعلق به قوله وما كدت آيبا جملة منفية وانما اسم كاد وخبرها قوله آيبا قوله وكم خبرية بمعنى كثير وخبره قوله فارقتها قوله مثلها بالجر تمييز وقد علم أن تمييز كم الخبرية يأتى مفردا ومجموعا تقول كم

العمل بالاستفهام ومنها وجوب التصدر نحو غلام من عندك ونحو صبيحة أي يوم سفرك ونحو غلام أيهم أكرمت ونحو غلام أيهم أنت أفضل والبيت الشاهد لمجنون بني عامر وقبله

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وهما بيتان لا ثالث لهما وروى انه كان اذا اشتد شوقه الى ليلى يمر على آثار المنازل التي كانت تسكنها فتارة يقبلها وتارة يلصق بطنه بكثبان الرمل ويتقلب في حافاتها وتارة يبكي وينشد هذين البيتين والديار المنازل قال الكرماني في شرح شواهد الموشح قال أبو حاتم الديار العساكر والخيام لا البنيان والعمران وان الدار العمران والبنيان وعليه قوله في سورة هود فاصبحوا في ديارهم جاثمين أي في عساكرهم وخيامهم وفي سورة الاعراف والعنكبوت فاصبحوا في دارهم جاثمين أي في مدينتهم المعمورة ولو أراد غير ما قيل لجمع الدار فعلم من كلامه ان الديار مخصوص بالخيام انتهى كلامه وهذا غفلة عن قول الشاعر أقبل ذا الجدار وهو حائط البيت ثم قال ويجوز أن يكون الديار جمع دارة قال محمد بن جعفر في كتاب دارات العرب اعلم انهم يقولون لدار الرجل التي يسكنها دارة ويجمعونها دارات ودور وديار وذا اسم اشارة وشغف الهوى قلبه شغفا من باب نفع والاسم الشغف بفتحتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاؤه * والمجنون اسمه قيس بن معاذ ويقال قيس بن الملوح أحد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة ويقال بل هو من بني عقيل بالتصغير ابن كعب بن سعد وهو من أشعر الناس على انهم قد نسبوا اليه شعرا كثيرا رقيقا يشبه شعره كقول أبي صخر الهذلي

فيا هجر ليلى قد بلغت بها المدى * وزدت على مالم يكن بلغ الهجر

ويا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا فيه لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح وفي الاغاني اختلاف في وجوده فذهب قوم الى أنه مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر أصل ولا نسب وقال الاصمعي رجلان ما عرفا في الدنيا الا بالاسم مجنون بني عامر وابن القرية وانما وضعهما الرواة قيل له فمن قال هذه الاشعار المنسوبة اليه قال فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له اخبارا وأضاف اليها ذلك فحمله الناس وزادوا فيه وقال الذهبي في تاريخ الاسلام أنكر بعض الناس ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر وليس من لا يعلم حجة على من يعلم ولا المثبت كالنافي وعلى القول بوجوده اختلف في اسمه فقيل مهدي وقيل قيس بن معاذ وقيل غير ذلك والاصح انه قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وصاحبته ليلى بنت مهدي أم مالك العامرية قال ابن قتيبة وكان المجنون وليلى يرعيان البهم وهما

صبيان

(ترجمة مجنون ليلى)

عبدا ملكت وكم عبيدا ملكت قوله وهي تصفو جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله وما كدت آيبا وهو انه استعمل خبر كاد اسما مفردا وانما قياسه الفعل ويروى وما كنت آيبا فان صح فلا استشهاد فيه

(ط ه)

(وقد جعلت قلوص ابني زياد
من الاكوار مرتعها قريب)

أقول هذا من أبيات الحماسة ولم يعزه الى أحد وقبله

فلست بنازل الا ألمت
برحلي أو خيالتها الكذوب
كأن لها برحل القوم بوا
وما ان طبها الا اللغوب

وهي من الوافر قوله أو خيالتها يعني أو خيالها يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لانه لا حقيقة لها قوله قلوص بفتح القاف وضم اللام المخففة وهي الشابة من النوق بمنزلة الجارية من النساء وقال العدوي القلوص أول

صبيان فعلقها علاقة الصبي وقال

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة * ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم ياليت أننا * صغيران لم نكبر ولم تكبر البهم

ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا جميلا راوية للشعر حلو الحديث فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا * وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القلبين ثم هوى دفين

ثم تمادى به الأمر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا يلبس ثوبا ولا خرقة ولا يعقل الا أن تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقل وأجاب عن كل ما يسئل عنه ثم ان قوم ليلى شكوا منه للسلطان فأهدر دمه وترحل قومها من تلك الناحية فأشرف فرأى ديارهم بلاقع فقصد منزلها وألصق صدره به وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول الأشعار ثم ان أباه أوثقه فجعل يأكل لحم ذراعيه ويضرب نفسه ويعض لسانه وشفتيه فأطلقه وروى ان نوفل ابن مساحق لما جاء ساعيا في صدقات بني عامر رأى المجنون يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له خذ ثوبا وألقه عليه فقالوا له أتعرفه قال لا قالوا هذا المجنون قيس بن الملوح فكلمه فجعل يجيبه بغير ما يسأله عنه فقالوا له ان أردت أن يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال أتحب ليلى فأقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال له أتحب أن أزوجكها قال وتفعل ذلك قال نعم اخرج معي حتى أقدم بك على قومها فأخطبها لك فارتحل له ودعا له بكسوة فلبسها وراح معه كأصح أصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل المجنون لنا بيتا أو نقتل عن آخرنا وقد أهدر لنا السلطان دمه فأقبل بهم وأدبروا فأبوا عليه فقال له انصرف فقال أين ما وعدت قال رجوعك بالخيبة أهون علي من سفك الدماء ثم هام على وجهه في الفلوات وأنس الوحوش فكان لا يأكل الا ما تنبت الأرض من البقول ولا يشرب الا مع الظباء وطال شعر جسده ورأسه وألفته الوحوش وكان يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب عقله سأل عن نجد فيقال وأنى نجد فيدلونه على طريق فيتوجه نحوه وكان أهله يأتونه بالطعام والشراب فربما أكل منه وفي بعض الأيام أتوه بالطعام فلم يروه فانطلقوا يفتشونه فرأوه ملقى بين الأحجار ميتا فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء عليه وكان في مدة ابن الزبير وقد أطال ترجمته جدا أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني وكانت ليلى تحبه أيضا محبة شديدة حكى ابن قتيبة قال خرج رجل من بني مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيماء في بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له عظيمة فعدل اليها فتنحنح فاذا امرأة قد كلمته فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا أمر كثير عظيم فقالت سلوا هذا الراكب من أين أقبل فقال من ناحية نجد فقالت يا عبد الله وأي بلاد نجد وطئت قال كلها قالت فبمن نزلت منهم قال بني عامر

ما ركب من اناث الابل الى أن تثنى فاذا أثنت فهي ناقة ويجمع على قلاص وقلائص قوله ابن زياد ويروى ابن سهيل قوله من الأكوار جمع كور قوله مرتعها أي مرعاها قريب والمعنى طفقت أقرب مرتعها من الأكوار يعني انها لما أعيت حط عنها رحلها فرعت قريبا ولم تبعد قوله بوا بفتح الباء الموحدة وتشديد الواو وهو جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها قوله اللغوب بفتح اللام وضم الغين المعجمة وهو التعب والاعياء وهو لغة في اللغوب بضم اللام يقال لغب يلغب لغوبا من باب فتح بفتح ولغب بالكسر يلغب لغوبا لغة فيه ضعيفة وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير ويزيد النحوي وما مسنا من لغوب بفتح اللام (الاعراب) قوله وقد جعلت جعل من أفعال المقاربة يستعمل استعمال كاد ولا يكون خبره الا مضارعا مجردا من أن وههنا جعلت على صيغة المجهول

فتنفست الصعداء ثم قالت بأى بنى عامر قال ببنى الحريش قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس و يلقب بالمجنون قال اى والله قد أتيته فرأيته يهيم مع الوحش ولا يعقل شيأ حتى تذكر له ليلى فيبكى و ينشد أشعارا يقولها فيها فرفعت الستر بينى وبينها فاذا شقة قمر لم تر عينى مثلها فلم تزل تبكى و تنتحب حتى ظننت أن قلبها قد تصدع فقلت يا أمة الله اتقى الله فو الله ما قلت بأسا فمكثت على تلك الحال من البكاء والنحيب ثم قالت

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقل فراجع

بنفسى من لا يستقل برحله * ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ثم بكت حتى غشى عليها فلما أفاقت قلت من أنت يا أمة الله قالت أنا ليلى المشؤمة عليه غير المواسية له قال فو الله ما رأيت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل جهدها

(وأنشد بعده * يا سارق الليلة أهل الدار *)

تقدم الكلام عليه فى الشاهد الرابع والسبعين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد س) *

(رب ابن عم لسليمى مشمعل * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل)

على ان ساعات كان فى الاصل معمولا فيه فاتسع فيه فالحق بالمفعول به وأضيف اليه طباخ فكسرة التاء من ساعات كسرة جر وزاد الكسل منصوب على انه مفعول طباخ لانه معتمد على موصوفه قال الاعلم اضافة طباخ الى ساعات على تشبيهها بالمفعول به لا على انها ظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهى ظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو فى والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما أضاف الطباخ الى الساعات اتساعا وتجاوزا عداه الى الزاد لانه المفعول به فى الحقيقة انتهى وقول ثعلب فى أماليه اضافة طباخ الى ساعات لا تجوز الا فى الشعر ممنوع وقال ابن برى فى شرح أبيات الايضاح لابى على لابد أن يقدر الساعات تنزلت منزلة المفعول به حتى كأنها مطبوخة وان كان الطبخ فى المعنى انما هو للزاد كما تصير الليلة فى قوله يا سارق الليلة أهل الدار بمنزلة المفعول حتى كأنها مسروقة ولما خفض ساعات باضافة طباخ لزم انتصب زاد على المفعول به لانه المطبوخ فى الحقيقة ومن خفض زاد الكسل قدر الساعات ظرفا فاصلا بين المضاف والمضاف اليه على قولهم فى الرواية الاخرى

* يا سارق الليلة أهل الدار * انتهى كلامه وأورده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله قال أضفت مخلف الى الوعد ونصبت الرسل على التأويل واذا كان الفعل يقع على شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلتك الدار تبدأ باضافة الفعل الى الرجل فتقول هو كاسى عبد الله ثوبا ومدخله الدار ويجوز هو كاسى الثوب عبد الله ومدخل الدار زيدا جاز ذلك لان الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله

أسندت الى قلوص والقلوص مرفوع بها أو أضيفت القلوص الى ابنى زياد قوله مرتعها مبتدأ وخبره قوله قريب والجملة خبر جعلت وهذا انما جاء على الندرة قوله من الاكوار يتعلق بقوله قريب وذكر بعضهم ان جعلت ههنا بمعنى طفقت ولذلك لا يتعدى ومرتعها قريب فى موضع الحال اى أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء وقال أبو العلاء رفع قلوص وجه ردىء لان القائل اذا قال جعلت وهو يريد المقاربة لم يكن بد من اتيانه بالفعل كما قال

جعلت وما بى من جفاء ولا قلى أزوركم يوما وأهجركم شهرا

وعلى ذلك جميع ما يرد فاذا قال القائل جعل زيد فعله جميل ولم يأت بلفظة الفعل فانما يحمله على المعنى كأنه قال جعل زيد يجمل وأحسن من هذا الوجه أن ينصب قلوص ويكون فى جعلت ضمير يعود على المذكور

ومثله قول الشاعر

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسائره باد الى الشمس أجمع

فاضاف مدخل الى الظل وكان الوجه أن يضيف مدخل الى الرأس ومثله

*ورب ابن عم لسليمى مشمعل * الخ ومثله قول الآخر * ياسارق الليلة أهل الدار* يريد ياسارق أهل الدار الليلة ونصب أهل الدار وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل الدار انتهى المراد منه وقال ابن الشجرى في اماليه وغيره وروى بجر زاد أيضا على أن طباخا قد أضيف اليه وفصل بينهما الظرف وهو ساعات فتكون الكسرة فيه نائبة عن الفتحة وهو منصوب لا مجرور وقال ومثل هذا جائز في الشعر كقوله *ياسارق الليلة أهل الدار* يريد ياسارق أهل الدار الليلة انتهى وقال ابن خلف ويجوز أن يكون زاد الكسل بدل اشتمال من موضع ساعات ألا ترى ان الزاد يتبين لما يطبخ في الساعات وهي مشتملة على الزاد وغيره ويجوز أيضا نصب زاد بفعل دل عليه طباخ أي يطبخ زاد الكسل هذا كلامه فتأمله وقوله مشمعل صفة لمجرور رب بعده وصفه بقوله لسلمى والمشمعل الجاد في الامر الخفيف في جميع ما أخذ فيه من العمل وهو مشدد اللام الا أنه سكنها للشعر قال المبرد في الكامل أمر مصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة

بني أسد ان تقتلوني تحاربوا * تميما اذا الحرب العوان اشمعلت

ولست وان كانت الى حبيبة * بباك على الدنيا اذا ما تولت

قال المبرد واشمعلت ثارت فاسرعت وأنشد * رب ابن عم لسليمى مشمعل* وطباخ صفة ثالثة لمجرور رب والكرى النعاس والكسل بفتح الكاف وكسر السين بمعنى الكسلان الا أن في كسلان مبالغة ليست في الكسل وهو المتثاقل المتواني يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند نزولهم آخر الليل وغلبة النعاس عليهم كفاهم ذلك وشمر في خدمتهم وصفه بالنشاط والمضي في الامور وقت كسل أصحابه وفتورهم والعرب تفتخر بمثل هذا وروى المبرد في الكامل هذا الرجز كذا

رب ابن عم لسليمى مشمعل * أروع في السفر وفي الحي غزل

طباخ ساعات الى آخره والاروع السيد الذي يروعك عظمته وعزته والسفر جمع سافر كصحب جمع صاحب يقال سفرت أي خرجت الى السفر فانا سافر وقوم سفر وغزل بفتح الغين وكسر الزاي المعجمتين يقال رجل غزل أي صاحب غزل وهو محادثة النساء ومراودتهن وقد نسب المبرد هذا الرجز الى الشماخ بن ضرار وهو من رجز يتعلق بعمه الشماخ وهذا مدح فيه وهو من جملة أرجاز لجماعة لها حكاية مسطورة في آخر ديوان الشماخ محصلها ان الشماخ أقبل من مصر ومعه أولاد اخوته في ناس من

وليست جعلت في هذا الوجه في معنى المقاربة وانما هي في معنى صيرت فلا يفتقر الى فعل ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني كما يقال جعلت انك ماله كثير وقال الشلوبين ومنهم من جعل جعلت ههنا بمعنى صيرت وحذف منها ضمير الشان والتقدير وقد جعلته أي جعلت الامر والشان مرتعها قريب من الاكوار ومنهم من أجاز أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها على حد اجازة أبي الحسن ظننت عبد الله منطلق وفيه نظر لان الالغاء انما يجوز في أفعال القلوب لا في أفعال التصيير فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله مرتعها قريب حيث وقعت هذه الجملة الاسمية خبرا لجعلت على أن الاصل أن يكون خبرها فعلا مضارعا ولكن أصلها بقرب مرتعها فاقيمت الجملة الاسمية مقام الفعلية فافهم

---

(٥)

(وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني \
ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل)

أقول قائله أبو حية النميري

قومه منهم جندب بن عمرو وكان الشماخ وأصحابه يبغضونه لانه كان يتحدث الى امرأة
الشماخ حتى اذا كانوا قريبا من تيماء على رأس ماء يقال له ثجر بفتح المثلثة وسكون الجيم
قال الشماخ لحسن بن مزرد انزل احد بالقوم وكانوا كذلك يفعلون ينزل الرجل
فيسوق باصحابه ويرتجز بهم وأمره أن يعرض بامرأة جندب فقال
* خليل خود غرها شبابه * الى آخر الرجز فنزل جندب وحدا بالقوم وعرض بامرأة
الشماخ وكانت أم صبي واسمها سلمى فقال * طيف خيال من سليمى هائج * الى ان قال

يا ليتنى كنت غير خارج * قبل الرواح ذات لون باهج
أم صبي قد حبا أو دارج * غرثى الوشاح كرة الدمالج

فغضب الشماخ لما عرض بامرأته فنزل وساق بالقوم وبجز رجزا عرض فيه بامرأة
جندب الى ان نزل وحدا جماعة من طرف هذا وجماعة من قبل ذاك وكل رجل يتعصب
اصحابه الى أن تواثبوا بالسيوف وكان معهم رجل من بنى أسد فاقتحم بينهم فقال يا قوم
نهشت نهشت فزين لوا يسقونه السمن واللبن حتى لهوا عن قتالهم فاصبحوا وقد سكنوا
وهذا رجز خمار ابن أخى الشماخ بتمامه

قالت سليمى لست بالحادى المدل * مالك لا تملأ أعضاد الابل

المدل الذى أدل بقوته على شدة السير يقول مالك تتخلف عن الابل لا تكون عند أعضادها
وهذا خطاب لجندب بانه ضعيف لا جلد له

رب ابن عم لسليمى مشمعل * يخبه القوم وتشناه الابل

أراد بابن العم زوجها الشماخ ويحبه القوم لانه يعينهم ويخدمهم مساعدة وتشناه
الابل أى تبغضه لانه يسوقها سوقا عنيفا بالحداء ويحبه جواب رب العامل فى محل
مجرورها

فى الشول وشواش وفى الحى رفل * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
* أحوص وسط القوم بالرمح الخطل *

الشول بالفتح الابل التى شولت ألبانها أى رفعتها والوشواش بمعجمتين الخفيف المسرع
والرفل بكسر الراء وفتح الفاء واللام مشددة سكنت للوقف اللابس الثياب المتجمل بها
يريد انه خفيف جاد فى السفر يخدمها ويراعيها وفى الاقامة فى الحى متنعم متجمل
والجملتان اسميتان وقد روى بدل هذا البيت ما نقلناه عن المبرد وقوله طباخ بالرفع خبر
مبتدا محذوف أى هو طباخ كما هو الظاهر من السياق بخلاف ما تقدم وفى طباخ
مبالغة دون طابخ والاحوص بمهملتين الرجل الشديد الذى لا يبرح عند القتال
والخطل بفتح الخاء وكسر الطاء الطويل جدا فوق القدر

عاذلتى أبقى قليلا من عذل * وان تقولى هالك أقل أجل

واسمه المنذر بن الربيع بن زرارة
ابن كثير بن حباب بن مالك بن
عامر بن نمير الشاعر المشهور
وابو حية بفتح الحاء المهملة
وتشديد الياء آخر الحروف
وقد نسب هذا البيت للحكم
ابن عبدل الاعرج الاسدى
وليس بصحيح لانه لا يوجد
فى ديوانه ويروى الشطر الثانى
وقمت قيام الشارب السكر
وممن رواه هكذا الجاحظ فى باب
العرجان من كتاب الحيوان
ونسبه لابى حية النميرى وأنشد
له هكذا
وقد جعلت اذا ما قمت يوجعنى
ظهرى فقمت قيام الشارب السكر
وكنت أمشى على رجلين معتدلا
فصرت أمشى على أخرى من
الشجر
وهما من البسيط قوله الثمل
بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم
وفى آخره لام وهو النشوان أى
السكران وقال ابن الاثير الثمل
الذى أخذ منه الشراب والسكر
قوله السكر بفتح السين وكسر

عاذاتى منادى والعذل اللوم ومن متعلقة بمحذوف وهالك أى أنت هالك وأجل بمعنى نعم

قربت عنسا خلقت خلق الجمل * لا تشتكى مالقيت من العمل

قربت بالتكلم والبناء للمفعول والعنس بالنون الناقة الصلبة

كأنها والنسع عنها قد فضل * ونهل السوط بدفيها وعل

* مولع يقرو صريعا قد نقل *

يريد ان ناقته ضمرت فاسترخت نسوعها أى سيورها ونهل السوط بدفيها أى بجنبيها وعل أى ضربت بالسوط مرة بعد مرة والمولع بصيغة اسم المفعول الثور الوحشى شبه ناقته فى حال كلالها وتعبها بالثور الوحشى فى حال ما رأى الصياد وقد أمسى الليل عليه فهو يسرع أشد ما يمكن ويقرو بالقاف يقال قروت البلاد قروا وقريتها واستقريتها اذا تتبعتها تخرج من أرض الى أرض والصريم القاطع يريد رفيقه الذى صرمه ونقل رجله عنه فسبقه

صب عليه قانص لما غفل * والشمس كالمرآة فى كف الاشل

* مقلدات القد يقرون الدعل *

قانص فاعل صب أى أرسل قانص على الثور لما غفل كلابا وجملة والشمس كالمرآة حال اما من قانص أو من فاعل غفل أو من ضمير عليه وهما ضميرا الثور يريد فى حالة ان الشمس قد تنكبت للمغيب والاشل الذى يبست يده فلا يمسكها الا منكسة والمقلدات بصيغة اسم المفعول يريد كلابا عليها قلائد من السيور وهو مفعول صب ويقرون يتبعن ويطلبن والدعل بفتح الدال والعين المهملتين قال ابن الاعرابى وهو الختل وهو يداعله أى يخاتله وقوله والشمس كالمرآة الخ أورده القزوينى فى تلخيص المفتاح فى باب التشبيه وعده من التشبيه الغريب ولم يذكر العباسى شارح شواهد التلخيص على قوله اختلف فى قائل هذا البيت فقيل للشماخ وقيل لاخيه وقيل لابى النجم وقيل لابن المعتز وجبار قائل هذا الرجز هو بفتح الجيم والباء الموحدة المشددة ومعناه ذو الجبرية والعظمة يقال قوم فيهم جبرية بفتح الباء أى عظمة وكبر ونسبه تقدم فى ترجمة عمه الشماخ فى الشاهد الحادى والتسعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(ضروب بنصل السيف سوق سمانها)

هذا صدر وعجزه * اذا عدموا زادا فانك عاقر * على ان ابنية المبالغة لكونها للاستمرار لا لاحد الازمنة عملت فضروب مبالغة ضارب وقد عمل النصب فى سوق على المفعولية قال ابن ولاد سألت أبا اسحق الزجاج لم صار ضروب ونحوه يعمل وهو بمنزلة ما استقر وثبت وضارب لا يعمل اذا كان كذلك فقال لانك تريد حالة ملازمة هو فيها ولست تريد أنه فعل مرة واحدة وانقضى الفعل كما تريد فى ضارب فاذا قلت هذا ضروب رؤس الرجال فانما

الكاف وهو صفة مشبهة بمعنى السكران (الاعراب) قوله وقد جعلت قد للتحقيق وجعلت من أفعال المقاربة يقتضى الاسم والخبر وخبره يكون مضارعا مجردا عن أن والتاء المتصل به اسمه قوله يثقلنى خبره وقوله ثوبى بدل من اسم جعلت بدل اشتمال وليس هو فاعل يثقلنى فافهم والتحقيق فيه انه أقام السبب وهو الاثقال مقام المسبب وهو النهوض نهض الشارب الثمل والمعنى وقد جعلت أنهض نهض الشارب الثمل لاثقال ثوبى اياى فقدم ذكر السبب كما فى قوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فاستشهاد الرجل والمرأتين ليس سببه ضلال احداهما بل التذكير لاجل أن ضلت فهو محل الضلال معاملة التذكير لما كان سببه قوله اذا ظرف وكلمة ما مصدرية والتقدير حين قيامى قوله فانهض عطف

على حال كان فيها فنحن نحكيها قال ابن عصفور وهذا هو الصحيح والدليل على صحته قول
ابي طالب ضروب بنصل السيف الخ لانه مدح به أمية بن المغيرة بما ثبت له واستقر وحكى
الحال التي كان فيها من عقر الابل اذا اعدم الزاد ولو أراد المضي المحض ولم يرد حكاية حاله
لما ساغ الاتيان باذا لانها للمستقبل قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل نصل شفرته أي
حده الذي يقطع به فلذلك اضافه الى السيف وقد يسمى السيف كله نصلا وسوق جمع
ساق والسمان جمع سمينة والضمير للابل وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه لا تطلق
العقر في غير القوائم وكانوا يعقرون الناقة اذا أرادوا نحرها اما لتبرك فيكون أسهل
لنحرها أو ليعاجل الرجل ذلك فلا تمنعه نفسه من عقرها فيكون قد عاجلها لئلا تأمره
غير ما في نفسه وضروب خبر مبتدا محذوف أي هو ضروب فقوله فانك عاقر التفات قال
بعضهم ولو قدر أنت ضروب لكان الالتفات ويكون انك عاقر على مقتضى الظاهر واذا
شرطية تجزم في الشعر وجملة عدموا شرطها في محل جزم وهي العامل في اذا والجملة
المقرونة بالفاء جوابها ولا يجوز أن يكون عاقر عاملا في اذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبلها لانه حرف والحرف لا يتقدم معموله ولا معمول معموله عليه وقيل اذا هنا شرطية
غير جازمة قال ابن هشام في المغني وفي ناصبها مذهبان أحدهما أنه شرطها وهو قول
المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول أبي البقاء انه مردود بان المضاف اليه
لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت
كقوله * واذا تصبك خصاصة فتحمل * والثاني أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو
قول الاكثرين انتهى وعلى هذا اقتصر اللخمي في شرح أبيات الجمل فقال العامل في اذا
فعل محذوف دل عليه عاقر والتقدير اذا عدموا زادا عقرت ولا يجوز أن يعمل في اذا عاقر
لانه لا يعمل ما بعد ان فيما قبلها والعجب من العيني هنا فانه بعد ان ذهب الى انها شرطية
جازمة قال والعامل فيها فعل محذوف دل عليه عاقر أي عقرت ولا يخفى تعسفه وقيل
اذا هنا ظرفية وليست شرطية وعاملها ضروب وهذا كذلك والاول هو الابلغ
وهذا البيت من قصيدة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها أبا أمية بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان ختنه خرج تاجرا الى الشام فمات بموضع يقال له
سرو سحيم فرثاه أبو طالب بهذه القصيدة كذا في شرح أبيات سيبويه وأبيات الجمل
وغيرها الا ان في بعض نسخ ما ذكرنا سقطا من الكتاب وهو انهم حذفوا المضاف من أبي
أمية والصواب اثباته كما يأتي بيانه وغلط بعضهم فزعم انها مدح في مسافر بن أبي عمرو
وأفحش من هذا القول قول ابن الشجري في أماليه انها مدح في النبي صلى الله عليه وسلم
والقصيدة هذه

أرقت ودمع العين في العين غامر * وجادت بما فيها الشؤون الاعاور
كأن فراشي فوقه نار موقد * من الليل أو فوق الفراش السواجر

على قوله جعلت وفيه انا مشكن فاعله وقوله نهض الشارب كلام اضافي منصوب على الاطلاق وقوله الثمل بالجر صفة للشارب (الاستشهاد فيه) في قوله ثوبي فانه بدل من اسم جعلت كما ذكرنا وذلك لان من الشرط أن يكون جعل رافعا لضمير الاسم ويكون التقدير وقد جعل ثوبي يثقلني عند قيامي فافهم.

(٥)
(واسقيه حتى كاد مما أبثه
يكلمني أحجاره وملاعبه)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

وقفت على ربع لمية ناقتي
فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
بأجرع مقفار بعيد من القرى
فلاة وحفت بالفلاة جوانبه
به عرصات الحي قوبن متنه
وجرد أثباج الجراثيم حاطبه
تمشي به الثيران كل عشية

على خير حاف من قريش وناعل * اذا الخير يرجى أو اذا الشر حاضر
ألا ان زاد الركب غير مدافع * بسرو سحيم غيبته المقابر
بسرو سحيم عارف ومناكر * وفارس غارات خطيب وياسر
تنادوا بأن لا سيد الحى فيهم * وقد فجع الحيان كعب وعامر
وكان اذا يأتى من الشام قافلا * تقدمه تسعى الينا البشائر
فيصبح أهل الله بيضا كأنما * كستهم حبيرا ريدة ومعافر
ترى داره لا يبرح الدهر عندها * مجعجعة كوم سمان وباقر
اذا أكلت يوما أتى الغد مثلها * زواهق زهم أو مخاض بهازر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقر
فالا يكن لحم غريض فانه * تكب على أفواههن الغرائر
فيالك من ناع حبيت بآلة * شراعية تصفر منها الاظافر

الغائر من غار الماء فى الارض غورا ذهب فيها والشؤن جمع شأن وهو عرق ينحدر من الرأس الى الحاجب ثم الى العين ومنه مجىء الدموع والاعاور جمع أعور من عورت العين من باب تعب نقصت أو غارت والسواجر جمع ساجر بكسر الجيم وهو الموضع الذى يأتى عليه السيل فيملؤه يريد كثرة الدموع وقوله ألا ان زاد الركب الخ زاد الركب لقب أبى أمية قال الزبير بن بكار فى انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة أحدهم مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس وثانيهم زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وثالثهم أبو أمية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم أحد وسحيم بضم السين وفتح الحاء المهملتين موضع وسروه أعلاه كذا قال ابن السيد وغيره وليس هذا اللفظ فى معجم ما استعجم ولا فى معجم البلدان والموجود فى الاول سخيم بالخاء المعجمة على وزنه قال هو مخلاف من مخاليف اليمن ينسب اليه الخمور الجيدة وقال فى مادة سرو والسرو ارتفاع وهبوط بين حزن وسهل وسرو حمير أعلى بلاد حمير انتهى وزعم العينى ان سروا هنا شجرة وليس كذلك وقوله بسرو سحيم عارف الخ عارف مبتدأ والظرف قبله خبره وما بعده معطوف على عارف وحذف حرف العطف من خطيب ضرورة والعارف من عرف على القوم يعرف من باب قتل عرافة بالكسر فهو عارف أى مدبر أمرهم وقائم بسياستهم ومناكر اسم فاعل من ناكره أى قاتله وخطيب القوم هو المتكلم عنهم والياسر اللاعب بقداح الميسر وهو قمار العرب وتسمى الازلام وكان الميسر منقبة فى الجاهلية يلعبون به فى أيام الجدب والقحط وكان الغالب يفرق ما أخذه على الفقراء والقافل الراجع من السفر والبشائر جمع بشارة وأراد بأهل الله قريشا وكان العرب تسميهم أهل الله لكونهم ارباب مكة وبيض جمع أبيض والبياض لعزته عند العرب لغلبة

كما اعتادت المرزبان مرازبه
كأن سحيق المسك ريا ترابه
اذا هضبت ماء الطلال هواضبه
قوله وقفت يقال وقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها أنا وقفا يتعدى ولا يتعدى وقوله ناقتى مفعول وقفت والربع الدار حيث كانت وجمعها رباع وربوع وأرباع وأربع ومية اسم امرأة قوله وأسقيه بضم الهمزة أى قلت له سقاك الله أى ادعو له بالسقيا قال الجوهرى وسقيته الماء شدد للكثرة وسقيته أيضا اذا قلت له سقاك الله وكذلك أسقيته قال ذو الرمة ثم انشد البيت المذكور ولكن فى رواية
وقفت على ربع لمية ناقتى
فما زلت أسقى ربعها وأخاطبه
والمشهور ما ذكرنا من ديوانه والضمير المنصوب فيه يرجع الى الربع فى البيت السابق قوله ابثه من البث وهو الاظهار والمعنى من أجل ما أظهر له بثى وحزنى يكلمنى احجار الربع

السمرة عليهم يستعيرونه لحسن الحال والجودة والحبير بفتح المهملة وكسر الموحدة ثياب
ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بفتح الراء وسكون المثناة التحتية بلدة من بلاد اليمن
ومعافر بفتح الميم وكسر الفاء وبينهما عين مهملة حى من همدان فى اليمن اليهم تنسب
الثياب المعافرية وقوله مجرجمة اسم فاعل من جرجمت الابل اذا صوتت والجرجمة
اصواتها اذا اجتمعت وهى حال من كوماء كصحراء وهى الناقة العظيمة السنام وقال ابن
السيد وغيره من شراح الشواهد المجرجمة المصروعة وعليه فهى اسم مفعول ومن
العجائب قول العينى هنا مجرجمة من الجرجمة وهى صوت الرحا والباقر اسم لجماعة البقر
كالجامل لجماعة الجمال وقوله اذا أكلت يوما الغد منصوب على الظرفية وهو اليوم
الذى يلى يومك ومثلها حال من زواهق وهى جمع زاهقة وهى السمينة والزهم الكثيرات
الشحم جمع زهمة بفتح فكسر وكلاهما بازاى المجرجمة والمخاض الحوامل من الابل
واحدها خلفة من غير لفظها والبهازر جمع بهزرة كحيدرة وهى العظيمة الجسم وقوله
ضروب بنصل السيف الخ السياق والسباق يمنع ان يكون تقديره أنت ضروب كما
زعمه بعضهم والفريض باعجام الطرفين الطرى من اللحم وتكب تصب والغرائر جمع
غرارة وهى العدل يكون فيها الدقيق والحنطة وغيرهما وقوله فيالك من ناع الخ هذا
تعجب والناعى الذى يخبر بموت الانسان وحيث خصصت من السماء وهى العطية والالة
بفتح الهمزة واللام المشددة وهى الحربة وشراعية بالكسر لا بالضم كما ضبطه العينى قال
صاحب الصحاح ورمح شراعى أى طويل وهو منسوب وقال ابن السيد وتبعه ابن خلف
الشراعية التى قد أشرعت للطعن أى صوبت وسددت وقوله تصفر منها الخ أى تموت
منها الان الميت يصفر ظفره دعاء على من أخبر بموت أبى أمية بالقتل وأبو أمية اسمه كنيته
تقدم ذكر نسبه قريبا مات فى الجاهلية وكان زوج أخت أبى طالب وهى عاتكة بنت
عبد المطلب بن هاشم عمة النبى صلى الله عليه وسلم قال الزبير بن بكار فى انساب قريش
كان عند أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أربع عواتك عاتكة بنت
عبد المطلب وهى أم زهير وعبد الله وهو الذى قال للنبى صلى الله عليه وسلم ان نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقريبة الكبرى وعاتكة بنت جذل الطعان وهى أم
أم سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وهى أم قريبة الصغرى وعاتكة التميمية
وهى بنت قيس بن سعد بن زمعة بن نهشل بن دارم وهى أم أبى الحكم ربج وأم مسعود
قتل يوم بدر كافرا وربيعة وهشام الاكبر وصفية وكان زهير بن أبى أمية من رجال قريش
وكان عبد الله بن ابى أمية شديد الخلاف على المسلمين ثم خرج مهاجرا من مكة يريد
النبى صلى الله عليه وسلم فلقيه بالطلوب بين السقيا والعرج هو وأبو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب فاعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له أم سلمة يارسول الله
ماجعل ابن عمك وأخى ابن عمتك أشقى الناس بك فقال على بن أبى طالب لابى سفيان

ومِلاعبه وهو جمع ملعب وهو
موضع اللعب قوله باجرع أى فى
اجرع أى ذبيح كائنة فى اجرع
وهى رملة مستوية لاتنبت شيأ
وكذلك الجرعاء قوله مقفار صفة
لاجرع وهو بكسر الميم وسكون
القاف بعدها فاء يقال مفازة قفر
وقفرة ومقفار لانبات فيها ولاماء
وكذلك أرض قفر والفلاة المفازة
قوله به عرصات الحى أى فيه
عرصات الحى وهو جمع عرصة
بمهملات مفتوحة وهى كل بقعة
بين الدور واسعة ليس فيها شئ من
بناء قوله قوبن متنه يعنى قلعن
مابه من الشعر واذهبنه عن متنه
كهيئة القوباء والقوباء تقوب
الجلد قوله وجرد فعل ماض من
التجريد قوله حاطبه فاعله من
حطب الحطب اذا جمعه وكذلك
احتطبه والاثباج جمع ثبج بفتح
الثاء المثلثة ثم الباء الموحدة ثم
الجيم وهو وسط كل شئ ومعظم
كل شئ أيضا والمعنى على هذا هنا
والجراثيم جمع جرثومة وهى الاصل

ابن الحرث انت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد أحسن منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وقبل منهما وأسلما وهو اخو أم سلمة لابيها وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنين وقتل يوم الطائف شهيدا وقتل هشام بن أبي أمية يوم أحد كافرا وأسلم المهاجر وزهير وولد زهير معبدا وقتل يوم الجمل وعبد الله بن زهير وولدت قريبة الكبرى لزمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ٣ وولدت قريبة الصغرى عبد الله وأم حكيم ابنى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه وترجمة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت فى الشاهد الحادى والتسعين

(وأنشد بعده (بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

على ان قيد الاوابد بمعنى مقيد فاضافته الى الاوابد لفظية لم تكسبه تعريفا ولهذا وقع نعتا لمنجرد وهذا عجز وصدره * وقد أغتدى والطير فى وكناتها * أى أخرج غدوة للصيد والوكنة عش الطائر الذى يبيض فيه والمنجرد من الخيل الماضى فى السير والاوابد جمع آبدة بالمد وهى الوحوش يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الوحوش فيصير لها بمنزلة القيد وهذا البيت من معلقة امرئ القيس تقدم شرحه والكلام على قيد الاوابد بلاغة واعرابا فى الشاهد الخامس والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده (ياسارق الليلة أهل الدار)

على ان اضافة سارق الى الليلة بمعنى فى أى ياسارقا فى الليلة وقد تقدم الكلام على هذا فى الشاهد الرابع والسبعين بعد المائة

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائتين)
(لحافى لحاف الضيف والبرد برده)

على ان أل فى البرد عند الكوفيين عوض من المضاف اليه والتقدير وبردى برده وهو المناسب لقوله لحافى لحاف الضيف وقد أورده الشارح فى البدل وفى المعرف باللام وفى الصفة المشبهة أيضا وهذا صدره وعجزه * ولم يلهنى عنه غزال مقنع * وبعده

أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

وهذان البيتان أوردهما أبو تمام فى باب الاضياف من الحماسة لمسكين الدارمى الا أنه روى المصراع الشاهد * لحافى لحاف الضيف والبيت بيته * وكذلك رواه جميع من سيذكر من رواته منهم ابن الاثير فى المثل السائر وقال الغزال المقنع استعارة للمرأة الحسناء ومنهم السيد المرتضى فى أماليه وقال ومعنى احدثه ان الحديث من القرى أى

قوله وأراد بها أصول الاشجار قوله بيت المرزبان مرازبه والمرزبان الاسد والمرازب جمع مرزبان قوله رياترابه أى ريح ترابه قوله اذا هضبت أى أمطرت والهواضب الامطار والطلال بكسر الطاء الانداء واحدها طل (الاعراب) قوله وأسقيه جملة من الفعل والفاعل والمفعول أى وأسقى ربع مية قوله حتى كاد حتى للغاية بمعنى الى وكاد من أفعال المقاربة واسمه الضمير الذى فيه يرجع الى الربع قوله يكلمنى خبره قوله مما ابثه يتعلق بكاد ومن للتعليل وما يجوز ان تكون موصولة أى من الذى أبثه ويجوز ان تكون مصدرية أى من أجل بثى أى حزنى لان البث هو الحزن قوله احجاره بالرفع بدل من اسم كاد وهو الضمير الذى فيه وليس هو بفاعل لقوله يكلمنى (الاستشهاد فيه) لان من الشرط ان يكون كاد رافعا لضمير الاسم ويكون التقدير ههنا حتى كاد احجاره

٣ هكذا بالاصل بدون ان يذكر المولود

أصبر على حديثه واعلم انه سوف ينام ولا أضجر بمحادثته فأكون قد محقت قراى والحديث الحسن من تمام القرى وقال التبريزى أى تعلم نفسى وقت هجوعه فلا أكلمه بريدانه يحدثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فان رآه يميل الى النوم خلاه فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم أقعد اليه أسائله قلت هذا اشارة الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد يحدثه بعد الاطعام ومنهم الاعلم الشنتمرى فى حماسته الا انه روى المصراع الاخير * وتكلأ عينى عينه حين يهجع * وتكلأ تحرس والكلاءة الحراسة والحفظ والعين الاول حاسة البصر والثانى بمعنى الذات ومنهم أبو زيد فى نوادره ومنهم الجاحظ فى البيان والتبيين الا انهم زادوا على البيتين قبلهما بيتين آخرين وهما

أرى كل ريح سوف تسكن مرة * وكل سماء ذات در ستقلع
فانك والاضياف فى بردة معا * اذا ما تبض الشمس ساعة تنزع

* لحافى لحاف الضيف * البيتين قال أبو زيد تبض أى تجرى الى المغرب أى أمرهم لازم لك كانك أنت وهم فى بردة وهو بالضاد المعجمة قال صاحب الصحاح وبض الماء يبض بضيضا أى سال قليلا قليلا وتنزع تذهب من نزع الى كذا اذا مال اليه وذهب وأراد بالسماء السحاب والدر القطر والاقلاع الكف عن الشئ يقال أقلع عما كان عليه والكاف من قوله فانك مكسورة الخ لانه خطاب مع امرأته وقوله ولم يلهنى أى لم يشغلنى والمقنع اسم مفعول الذى ألبس المقنع والمقنعة بالكسر وهما ما تقنع به المرأة رأسها أى تغطيه والقناع أوسع من المقنعة واعمال يقل المقنعة بالتأنيث لانه جرى على لفظ الغزال وكلهم روى هذا الشعر لمسكين الدارمى وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين بعد المائة الا الجاحظ والاعلم الشنتمرى فانهما نسباه الى كعب بن سعد الغنوى ونسبه التبريزى الى عتبة بن بجير وبعض شراح الحماسة وقد انفرد ابن الشجرى بنسبته الى عقيبة ابن مسكين الدارمى فانه قال محادثة الضيف من دلائل الكرم وقد مدحوا به فمن المدح قول الشماخ يمدح عبد الله بن جعفر

انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق اذا أتى
ورب ضيف طرق الحى سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى

* ان الحديث طرف من القرى * ومن المدح قول عقبة بن مسكين الدارمى
* لحافى لحاف الضيف والبيت بيته * البيتين وقوله ورب ضيف هو بفتح الراء وضم الباء عطف على نعم وقد نسب ابن الشجرى مسكين الدارمى الى البخل فانه قال قبل ذينك البيتين

ومن شعره الذى استدل به على بخله قوله يذكر ضيفا نزل به

أتى يخبط الظلماء والليل دامس * يسائل عن غير الذى هو آمل

فقلت

تكلمنى مما ابثه وكذلك التقدير فى ملاعبه لانه عطف على قوله اجاره والتقدير حتى كاد ملاعبه تكلمنى فافهم

(٨)

(وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده
اذا نحن جاوزنا حفير زياد)

أقول قائله هو الفرزدق همام بن غالب وهو من الطويل والحجاج هو ابن يوسف الثقفى الظالم المشهور وكان توعد الفرزدق بوعيد شديد فهرب من العراق الى الشام وانشد وماذا عسى الحجاج الى آخره وحفير زياد بين الشام والعراق وزياد هذا هو ابن أبى سفيان أخو معاوية بن أبى سفيان صخر ابن حرب بن أمية وكان أمير العراق خمس سنين نيابة عن أخيه معاوية مات فى سنة ثلاث وخمسين من الهجرة ودفن بالثوية خارج الكوفة (الاعراب) قوله وماذا كلها استفهامية وذا اشارة وعسى من أفعال المقاربة

فقلت لها قومى اليه فيسرى * طعاما فان الضيف لابد نازل

يقول وقد ألقى مراسيه للقرى * أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل

فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا * فكل ودع الحجاج ما أنت آكل

أتانا ولم يعدله سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كأنه * من العى لما أن تكلم باقل

قوله مراسيه اى ألقى أثقاله وثبت كل الثبات وسؤاله عن الحجاج هو الذى عناه بقوله يسائل عن غير الذى هو آمل وطرقتنا أتيتنا ليلا وقوله فما زال عنه اللقم الخ أراد انه امتلأ من الطعام حتى كسبته الكظة التى كقولهم البطنة تذهب الفطنة ولما بدأه الضيف بالحديث وسأله عن الحجاج طلبا للاستئناس قطع عليه كلامه بقوله ما لهذا طرقتنا فكل ودع الحجاج وهذا منه نهاية فى البخل لان محادثة الضيف من دلائل الكرم انتهى كلام ابن الشجرى

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد س) *

(الواهب المائة الهجان وعبدها)

على انه قد يحمل ضمير المعرف باللام فى التابع مثل المعرف باللام فان قوله عبدها بالجر معطوف على المائة وهو مضاف الى ما ليس فيه أل واغتفر هذا لكونه تابعا والتابع يجوز فيه ما لا يجوز فى المتبوع قال أبو بكر بن السراج فى باب العطف ومما جاء فى العطف لا يجوز فى الاول قول العرب كل شاة وسخلتها بدرهم ولو جعلت السخلة تلى كل لم يستقم ومن كلام العرب هذا الضارب الرجل زيد ولو كان زيد يلى الضارب لم يكن جرا وينشدون هذا البيت جرا * الواهب المائة الهجان وعبدها * وكان أبو العباس المبرد يفرق بين عبدها وزيد ويقول ان الضمير فى عبدها هو المائة فكأنه قال وعبد المائة ولا يستحسن ذلك فى زيد ولا يجيزه وأجازه سيبويه والمازنى ولا أعلمهم قاسوه الا على هذا البيت وقال المازنى انه من كلام العرب والذى قاله أبو العباس أولى وأحسن انتهى وقال الاعلم قد غلط سيبويه فى استشهاده بهذا لان العبد مضاف الى ضمير المائة وضميرها بمنزلتها وهذا جائز باجماع وليس مثل الضارب الرجل وعبد الله لان عبد الله علم كالمفرد لم يضف الى ضمير الاول فيكون بمنزلته وانما احتج سيبويه بهذا بعد ان صح عنده بالقياس جواز الجر فى الاسم المعطوف وأنشد البيت ليرى ضربا من المثال فى الاسم المعطوف لانه حجة له لانه ليس يجوز فيه غيره هذا كلامه ومعنى البيت ان هذا الممدوح يهب المائة من الابل الكريمة ويهب راعيها أيضا وهو المراد من العبد وخص الهجان لانه أكرمها والهجان البيض قال الجوهرى هو من الابل الابيض يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع وقال الاصمعى الهجان الكرام وأصل الهجان

وفيه طمع واشفاق وقوله الحجاج اسمه وقوله يبلغ خبره وقد علم ان اسم عسى على ضربين أحدهما يلزمه الخبر نحو عسى زيد أن يفعل وقل ورود الخبر بدون أن كما فى هذا البيت والآخر وهو الذى لا يلزمه الخبر على قسمين أحدهما يجب فيه الاقتصار على الاسم نحو عسى أن تفعل وقوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ فان تكرهوا فى موضع رفع وقد سد مسد الاسم والخبر والآخر يجوز فيه الاقتصار على أن والفعل اسما ويجوز ترك الاختصار والتصريح بالاسم وجعل أن والفعل خبرا وكذلك اذا بنيت هذه الافعال على اسم قبلها نحو أخوك عسى أن يفعل وأخواك عسى أن يفعلا وعسيا أن يفعلا واخوتك عسى ان يفعلوا وعسوا أن يفعلوا ونحو ذلك قوله جهده يجوز فيه الوجهان الرفع على انه فاعل يبلغ والنصب على انه مفعوله وبلغ يستعمل متعديا كبلغت المكان ويستعمل لازما كبلغ الغلام قوله اذ للظرف فيه معنى الشرط وهى تختص بالدخول

البياض وهي تكون للواحد والجمع وربما جمع هجائن كما قالوا شمال وشمائل (٣) وعوذا حال من الهجان وهو جمع عائذ بالعين المهملة والذال المعجمة وهذا جمع غريب ونظيره حائل وحول وفاره وفره قال ابن الاثير في النهاية العائذ الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها وقال شارح ديوان الاعشى العوذ الحديثات النتاج قبل ان توفي خمس عشرة ليلة ثم هي مطفل بعده وقال ابن خلف هي الحديثة النتاج كان معها ولد أولم يكن قال الاعلم وسميت عائذا لان ولدها يعوذ بها لصغره وبني على فاعل لانه على نية النسب لا على ما يوجب التصريف كما قالوا عيشة راضية وتزجى بالزاي المعجمة أي تسوق والتزجية السوق ومثله الازجاء وروي بدله ترشح والترشيح التربية يعني اذا تخلفت أولادها وقفت وحنت حتى يلحق أولادها بها فتغذيها وتدفعها وكذلك التزجية وقيل انما تكون التزجية من بين يديها وفاعل تزجي ضمير العوذ والجملة صفة لها وأطفالها مفعول تزجي وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين في أوائل الكتاب وقد استعمل هذا المعنى في شعره كثيرا منها قوله

الواهب المائة الهجان وعبدها * قطنا تشبهها النخيل المكرعا

القطن والقطين أتباع الملك وهو حال وتشبهها بالخطاب والمكرع بوزن اسم الفاعل النخيل التي على حول الماء ومنها قوله

هو الواهب المائة المصطفا * ة اما مخاضا واما عشارا

وقال أيضا في قصيدة نونية

هو الواهب المائة المصطفا * ة كالنخل زينها بالرجن

والرجن بفتح الراء المهملة وبالجيم قال في الصحاح قال الفراء رجنت الابل ورجنت أيضا بالكسر وهي راجنة وقد رجنتها أنا وأرجنتها اذا حبستها لتعلفها ولم تسرحها وقد سبق الاعشى في هذا المعنى اما بشر بن أبي حازم واما أوس بن حجر فانهما متعاصران وكانا قبله قال الاول يمدح عمرو بن أم أناس

والمانح المائة الهجان باسرها * تزجي مطافلها كجنة يثرب

وقال الثاني يمدح فضالة

الواهب المائة المعكاء يشفعها * يوم النضار باخرى غير مجهود

والمعكاء بكسر الميم وسكون العين المهملة بعدها كاف قال ابن الانباري في المقصور والممدود يقال أعطاه مائة معكاء اذا أعطاه مائة من الابل سمانا غلاظا وأنشد هذا البيت وتلك القصيدة يمدح بها الاعشى قيس بن معد يكرب الكندي وهذا مطلعها

على الجملة الفعلية فلذلك تقول ان نحن مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا جاوزنا نحن حضير زياد كما يقال في قوله تعالى اذا السماء انشقت ان التقدير اذا انشقت السماء ولا يجوز ان يقال ان نحن مبتدأ وجاوزنا حضير زياد خبره وحضير زياد كلام اضافي مفعول جاوزنا (الاستشهاد فيه) ان خبر عسى جاء بدون أن وهو قليل والا كثر في استعماله بان نحو عسى الله ان يأتيني بهم جميعا ونحو ذلك

(ظهع)

(ولو سئل الناس التراب لأوشكوا
اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا)

أقول هذا البيت أنشده ثعلب في اماليه وقال أنشدنا ابن الاعرابي وذكره ولم يعزه الى أحد وقبله

أبا مالك لا تسأل الناس والتمس
بكفيك فضل الله والله واسع

وهما من الطويل (المعنى) ان من طبع الناس انهم لو سئلوا

٣ قوله وعوذا حال الخ سقط من الاصل بعد الشاهد هذا صدر بيت وعجزه
* عوذا تزجي بينها أطفالها *
بدليل شرحه هذه الالفاظ اه مصحح

رحلت سمية غدوة اجمالها ❊ غضبى عليك فما تقول بدالها
هذا النهار بدالها من همها ❊ ما بالها بالليل زال زوالها
سفها وهل تدرى سمية ويحها ❊ ان رب غانية قطعت وصالها

ثم قال

وسبيئة مما يعتق بابل ❊ كدم الذبيح سلبتها جريالها
وغريبة تأتى الملوك حكيمة ❊ قد قلتها ليقال من ذا قالها

ثم وصف ناقته فقال مخاطبا لها

ولقد نزلت بخير من وطئ الحصا ❊ قيس فأثبت نعلها وقبالها
ما النيل أصبح زاخرا من مده ❊ جادت له ريح الصبا فجرى لها
زبدا بمصر يوم يسقى أهلها ❊ وغدا تفجره النبيط خلالها
يوما بأغزر نائلا منه اذا ❊ نفس البخيل تجهمت سؤالها

الواهب المائة الهجان وعبدها البيت

والقارح الاحوى وكل طمرة ❊ ما ان تنال يد الطويل قذالها

وقال فى آخر القصيدة

واذا تجيء كتيبة ملمومة ❊ خرساء يختشى الذائدون نهالها
كنت المقدم غير لابس جنة ❊ بالسيف تضرب معلما ابطالها
وعرفت ان النفس تلقى حتفها ❊ ما شاء خالقها المليك قضى لها

قوله رحلت سمية الخ الاجمال الجمال ورحلتها احملتها وسمية اسم امرأة وقوله هذا النهار بدالها الخ قال أبو على فى الايضاح الشعرى رواه أبو الحسن هذا النهار بالنصب وكذلك رواه أبو عمرو الشيبانى فاما من رفع النهار فجعله وصفا لهذا وحذف الراجع من خبر المبتدا كأنه قال هذا النهار بدا لها فيه فاما فاعل بدا فيكون ضمير المصدر أى بدا البداء وقوله من همها حال من هذا الفاعل ويجوز على قول الاخفش بزيادة من فى الواجب أن يكون مجرورها فاعل بدا ومن استجاز حذف الفاعل ممن خالف سيبويه أجاز أن يكون من همها صفة للفاعل المحذوف كأنه قال بدا لها بدو من همها ومن نصب النهار ففيه وجهان أحدهما أن يكون على حد زيدا مررت به والآخر أن يكون ظرفا لبدا كأنه قال بدا لها البداء من همها فى هذا النهار ويجوز أن يكون قوله هذا فيمن نصب النهار اشارة الى الارتحال كانه لما قال رحلت قال هذا الارتحال بدا لها النهار فيكون فى بدا ذكر يعود الى المبتدا الذى هو هذا وكان المعنى عليه لان المعنى هذا الارتحال والمفارقة قد بدا لها فى النهار فما بالها بالليل يعتادنا خيالها الا فارقتنا بالليل كما فارقتنا بالنهار فاما فاعل زال فيمن نصب زوالها فجائز أن يكون الهم لانه ذكره وقد تقدم كانه قال زال الهم زوالها فدعا عليها بان يزول الهم زوالها أى زوال همها معها حيث زالت وقد حكى

ان يعطوا ترابا وقيل لهم هاتوا التراب لمنعوا ذلك وملوا (الاعراب) قوله ولو الشرط وقوله سئل الناس جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط وقوله التراب مفعول ثان لقوله سئل وقوله لاوشكوا جواب الشرط وهو جمع (١) أوشك والضمير فيه اسم اوشك وخبره قوله ان يملوا قوله ويمنعوا عطف على أن يملوا أى وان يمنعوا قوله اذا قيل هاتوا جملة معترضة واذا للظرف للمستقبل وفيه معنى الشرط فقوله هاتوا مقول القول وهو أمر الجماعة تقول هات هاتيا هاتوا ومفعوله محذوف تقديره هاتوا التراب (الاستشهاد فيه) فى قوله ان يملوا حيث جاء خبرا وشك فعلا مضارعا مقرونا بأن كعسى غالبا وحكمه عكس حكم كاد وفيه رد على الاصمعى وأبى على حيث أنكرا اوشك

(١) قوله جمع أوشك فيه تساهل ظاهر

هـذا القول عن أبي عمرو الشيباني ويجوز ان يكون الفاعل اسم الله تعالى كانه قال زال الله زوالها من قولهم زاله فلم يزل وعلى هذا قول ذي الرمة

و بيضاء لا تنحاش منا وأمها ۞ اذا ما رأتنا زيل منا زويلها

اه كلام أبي علي وكانه لم يطلع على ما للعلماء بالشعر في هـذا البيت وقـد جمعه حمزة بن الحسن في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف قال قوله هذا النهار بدا قال الاخفش النهار ظرف اى في هـذا النهار وقوله من همها ما بالها بالليل قال بعضهم يقول هذا الارتحال الذي يرى لنا من همها في النهار فما بالها بالليل اذ اغمنا ألم بنا خيالها وقال آخر يقول هذا الهم بدا لها نهارا والهم ما هممت به من مفارقته وصرمه وقال آخر هي بالنهار تخاف العيون وتراقب الوشاة فما بالها بالليل أيضا بمثل تلك الحال لا تزورني وقد زال عنها ما تحاذر وقال آخر انما رده على آخر البيت الاول وهو قوله فما تقول بدا لها ثم قال مفسر الذلك بدا لها ان همت بصرمي نهارا فما بالها بالليل أي ما لنا واها بالليل اسماتنا مه شوقا اليها وذكرا لها وقوله زال زوالها قال الاصمعي هو دعاء على المرأة اى هـذه المرأة لا أكاد أراها بالنهار فاذا جاء الليل آذاني خيالها فما بالها ثم دعا عليها فقال زال زوالها ومعناه لا زال همها يزول زوالها أي يزول معها أراد انه لا يفارقها وقال بعضهم هـذا دعاء على الهم ومعناه زال الهم معها حيث كانت وقال أبو عمرو هي كلمة يدعى بها افتر كها على حالها وقال بعضهم هو دعاء على الخيال ومعناه أذهب الله خيالها عني كما ذهبت هي فاستريح وقال الاخفش هو دعاء على الليل ومعناه أزال الله الليل الذي نقاسي فيه منه ما نقاسيه مع صرمها لنا نهارا كما زالت سمية وهذا كما تقول هلك فلان اى أهلكه الله وقال الاخفش قال بعضهم زال هنا بمعنى أزال وهي لغة قوم من العرب تقول زات الرجل عن مقامه بمعنى ازلته وعليه قول ذي الرمة زيل منها زويلها فكأنه قال ما بال هـذا الليل أزالها ويحكى هذا القول بعينه عن أبي عبيدة وقال الاصمعي في بعض الحكايات عنه هذا مقلوب يجب أن يقول زالت بزواله أي بزوال النهار ثم قلب الكلام كما قال الشاعر كما كان الزناء فريضة الرجم وقال بعضهم هو خبر ليس بدعاء ومعناه ما بال حظنا من سمية بالليل قد زال كما زالت وانما يريد تأخر الخيال عنه الذي كان يقوم مقامها فيستريح اليه وعلة تأخر الخيال عنه انه سهر اقربها فلم ينم فيتبصره قال وقد يجوز ان يكون دعاء على الليل اذ فاته حظه فيه منها وقال أبو عمرو أنا أرويه زال زوالها بالرفع وان كان اقواء وعلى هـذا يكون دعاء على المرأة بالهلاك وان تذهب من الدنيا والاعشى أخل شاعر من أن يقوي وقال بعضهم هو دعاء منه لسمية لا عليها ازال ما تهم به من صرمنا في النهار والليل كما زالت هي اى زال عنها همها بذلك وقال بعضهم هو اخبار عن الليل وفيه تقدير قد اى قد زال زوالها اى كأن الليل الذي كان لنا منها قد زال وهذا كما تقول ما لي مع فلان ليل ولا نهار وانما تعني ما لي حظ من الليل ولا النهار ولست تعني ان

بصيغة الماضي قال أبو علي لا يقال يوشك بفتح الشين ولا أوشك حكى ذلك عنهما ابن قرقول في المطالع وحكاه أيضا ابن مالك رحمه الله في مثلثه

(ط ق ه ع)
عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

أقول قاله هدبة بن خشرم العذري وهو من قصيدة تائية قالها هدبة وهو مسجون بالمدينة على ما يجيء بيانه عن قريب ان شاء الله تعالى وأولها هو قوله

طربت وأنت احيانا طروب
وكيف وقد تعلاك المشيب
يجد النأي ذكرك في فؤادي
اذا ذهلت عن النأي القلوب
يؤرقني اكتئاب أبي نمير
فقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا
وخير القول ذو اللب المصيب
فانا قد حللنا دار بلوى
فتخطينا المنايا او تصيب
فيا من خائف و يقال عان

هنا التهار اولا البلا انتهى ما أورده حمزة وقوله وسبيئة مما تعتق بابل الخ السبيئة الخمر فعيلة بمعنى مفعولة من سبأت الخمر سبأ اذا اشتريتها لتشربها والاسم السباء بالكسر على فعال والسباء الخمار وزنا ومعنى والجريال بكسر الجيم وبعد الراء مثناة تحتية قال الجواليقى فى المعربات هو صبغ أحمر ويقال جريان بالنون وقيل هو ماء الذهب وذهب الاصمعى انه رومى معرب وروى لى عن الاصمعى عن شعبة عن سماك بن حرب عن يونس ابن متى راوية الاعشى قال قلت للاعشى ما معنى قولك سلبتها جريالها قال شربتها حمراء وبلتها بيضاء فسلبتها لونها يقول لما شربتها نقلت لونها الى وجهى فصارت حمرتها فيه وهذا المعنى أراد أبو نواس بقوله * أخذته حمرتها فى العين والخد * وربما سميت الخمر جريالا انتهى كلامه وقوله * وغريبة تأتى الملوك حكيمة * أى رب قصيدة غريبة فى أسلوبها محكمة وقوله واقد نزلت الخ قال شارح الديوان ابن حبيب يجوز ضم التاء بالتكلم وكسرها بخطاب الناقة والمراد لقد نزلت برحلى فأنبت نعلها أى قضى حوائجى وتجهمت بمعنى استثقلت وقوله والقارح الاحوى الخ هو بالجر عطف على المائة الهجان والقارح ما جاوز خمس سنين من ذوات الحافر والاحوى ما خالط لونه لون آخر اذا كان كميتا مثل صدا الحديد وقيل حمرة يخالطها سواد والطمر بكسرتين وتشديد الراء المستفز للوثب وقوله واذا تجىء كتيبة الخ الكتيبة الجيش والخرساء التى لا يسمع فيها قعقعة سلاح من كثرة الدروع وملمومة مجموعة والجنة بالضم الوقاية يريد انه يهجم فى الحرب على الابطال غير مكترث بلبس وقاية من السلاح وهذا غاية فى التهور

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائتين)

(وليس حاملى الا ابن حمال)

على انه قيل النون فى حاملى هو نون التنوين وقيل نون وقاية وكلاهما شاذ وقيل الرواية يحملنى لا حاملى وهذا عجز وصدره * الافتى من بنى ذبيان يحملنى * وهو من أبيات لم أرها الا فى كامل المبرد قال فيه أنشدنا أبو محلم السعدى

لطلحة بن حبيب حين تسأله * أندى وأكرم من فند بن هطال
وبيت طلحة فى عز ومكرمة * وبيت فند الى ربق واحبال
ألا فتى من بنى ذبيان يحملنى * وليس يحملنى الا ابن حمال
فقلت طلحة أولى من عمدت له * وجئت أمشى اليه مشى مختال
مستيقنا ان حبلى سوف يعلقه * فى رأس ذيالة أو رأس ذيال

قوله الى ربق واحبال أراد جمع حبل على القياس كما تقول فى جمع باب فعل جمل واجمال وصنم وأصنام وقوله ألا فتى من بنى ذبيان يحملنى يعنى ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وأنشد بعضهم * وليس حاملى الا ابن حمال *

و يأتى أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات
بحاجتنا تباكر أو تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا أتتنا
وتخبر أهلنا عنا الجنوب
فان يك صدر هذا اليوم ولى
فان غدا لناظره قريب
وقد علمت سليمى ان عودى
على الحدثان ذو أيد صليب
وان خليقتى كرم وانى
اذا أبدت نواجذها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى
مكارهها اذا كع الهيوب
وقد أبقى الحوادث منك ركنا
صليبا ما تؤيسه الخطوب
على ان المنية قد توافى
لوقت والنوائب قد تنوب
وهى من الوافر (وقصة ذلك) انه وقع بينه وبين شخص من بنى عمه يقال له زيادة بن زيد ملاحاة فقتله هدبة فرفعه أخوه الى معاوية فقرره معاوية فأقر فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول الدية وعرض عليه أكابر قريش سبع ديات فأبى أن يقبلها وكان لزيادة المقتول ابن يقال له المسور لم يبلغ الحلم فعرض

وهذا لا يجوز في الكلام لانه اذا نون الاسم لم يتصل به المضمر لان المضمر لا يقوم بنفسه وانما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب زيدا غدا وهذا ضاربك غدا ولا يقع التنوين ههنا لانه لو وقع لانفصل المضمر وعلى هذا قول الله عز وجل انا منجوك وأهلك وقد روى سيبويه بيتين حملوا على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس أحد من النحويين المتقنين يجيز مثل هذا في الضرورة لما ذكرت لك من انفصال الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبويه

هم القائلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا يوما من الامر معظما

وأنشد

ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأيدي المعتفين رواهقه

وانما جاز أن تبين الحركة اذا وقعت في نون الاثنين والجمع لانه لا يلتبس بالمضمر تقول هما رجلانه وهم ضاربونه اذا وقعت لانه لا يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع هذا الموقع ولا يجوز أن تقول ضربته وأنت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فاما قولهم ارمه واغزه فتلحق الهاء لبيان الحركة فانما جاز ذلك لما حذفت من أصل الفعل ولا تكون في غير المحذوف وقوله في رأس ذيالة يعني فرسا أنثى أو حصانا والذيال الطويل الذنب وانما يحمد منه طول شعر الذنب وقصر العسيب فاما الطويل العسيب فمذموم اه كلام المبرد قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ليس ما أصل بصحيح ولا لازم قد قالوا اضربنه رجلا يريدون ضربتن رجلا والمفعول يقع ههنا وما ذكره مذكور في كتاب سيبويه وأنشده يا أيها الناس الاهلمه والمفعول يقع هذا الموقع وقوله لطلحة بن حبيب اللام للابتداء وطلحة مبتدأ وأندى خبره والسؤال استدعاء معرفة أو ما يؤدي اليها واستدعاء مال أو ما يؤدي اليه فاستدعاء المعرفة جوابها باللسان وينوب عنه اليد فاليد خليفة عنه بالكتابة أو الاشارة ويتعدى لاثنين ثانيهما بنفسه تارة وبحرف الجر أخرى وهو عن وتنوب عنها الباء واستدعاء المال جوابه باليد وينوب عنه اللسان بوعد أو رد ويتعدى بنفسه أو بمن قال تعالى واذا سألتموهن متاعا وقال واسئلوا الله من فضله كذا في مفردات القرآن للسمين وأندى افعل تفضيل من الندى وهو السخاء وقنب بكسر القاف وسكون النون اسم رجل والربق بكسر الراء وسكون الموحدة حبل فيه عدة عرا يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح والجمع كعنب والبهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولد الضأن والمعز والبقر وقيل صغار الابل والاحمال جمع حمل بفتح الحاء المهملة والميم الخروف وقيل هو الجذع أي الشاب من أولاد الضأن فما دونه جعل بيت طلحة مظروفا في العز والمكرمة وبيت قنب دونهما الى ما ذكر وأراد أن البيت الاول عملوه بالخيل وبما يكون العز والبيت الثاني بيت ذل وهوان لان اقتناء الخرفان عندهم يدل على الفقر والضعف وان بيتهم انما هو مربط للبهائم وقوله الافى من بني ذبيان الخ الاهنا

عليه قول الدية فابى الاقتلة فقتل هدبة وزارهدبة أيام اعتقاله رجل من قرابته يقال له أبو نمير فاظهر الحزن والكآبة فقال هدبة في جملة قصيدة

* يؤرقني اكتئاب أبي نمير *

على ماذكرناه النأي البعد قوله يؤرقني أي يسهرني والاكتئاب الحزن قوله ذوالاب أي العقل قوله فانا قد حللنا أي قد نزلنا دار بلوى يعني السجن قوله عسى الكرب الذي الخ معناه عسى أن يكون وراءذلك الحزن فرج قريب قوله عان أي أسير قوله أو تؤب أي ترجع قوله قوله ذوايد أي ذوقوة قوله اذا كع أي جبن وخاف يقال رجل كع وكاع أي جبان والهيوب الخائف قوله ماتؤبسه أي ماتؤثر فيه والمنية الموت والنوائب جمع نائبة الدهر وهي حوادثه من الشدائد (الاعراب) قوله عسى الكرب عسى للترجي والكرب الهم وهو واسم عسى والذي موصول وأمسيت فيه

للعرض والتحضيض وفتى منصوب بفعل يفسره يحملني أو منصوب بمحذوف أي الا ترونى فتى هذه صفته كما قال الخليل في قوله * ألا رجلا جزاه الله خيرا * ولا يجوز أن يكون للتمنى فيكون فتى مبنيا معها على الفتح لوجود الخبر وهو يحملنى فان التى للتمنى لا خبر لها لفظا ولا تقديرا والمعنى أيضا لا يساعد فى جعلها للتوبيخ أو للاستفهام عن النفى فانه بعيد ولا معنى لجعلها هنا للتنبيه ويحملنى من حمله اذا أعطاه دابة تحمله وحمال هنا مبالغة حامل بالمعنى المذكور وحاملى فيمن رواه خبر ليس مقدم وما بعد الا اسمها وعلى رواية ليس يحملنى اسمها ضمير الشأن وقوله فقلت التاء مضمومة وعمدت قصدت وقوله متقينا ان حبلى الخ هو حال من فاعل أمشى ويعلقه مضارع أعلق حبله اذا أمكنه ان يعلق حبله ويربطه به وعسيب الذنب منبته من الجلد والعظم والمعروف انه لا يقال ذيال الا أن يكون مع طول الذنب طويلا فى نفسه فان كان طويل الذنب فقط فهو ذائل ومحلم السعدى بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائتين وهو من أبيات س)
(هم الفاعلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من محدث الامر معظما)

على انه قد جمع فى قوله الآمرونه النون والضمير ضرورة وصوابه والآمروه بحذف نون الجمع للاضافة فان حكم الضمير أن يعاقب النون والتنوين لانه بمنزلتهما فى الضعف والاتصال فهو معاقب لهما اذا كان المظهر مع قوته وانفصاله يعاقبهما قال أبو جعفر النحاس هذا خطأ عند المبرد لان الجر ولا يقوم بنفسه ولا ينطق به وحده فاذا أتى بالتنوين فقد فصل ما لا ينفصل وجمع بين زائدين وهذا الالزام سيبويه منه غلط لانه قد قال أصلا وزعموا انه مصنوع فهو عنده ممنوع لا يجوز فكيف يلزم منه غلط اه ولا يبعد ان يكون من باب الحذف والايصال والاصل والآمرون به فحذفت الباء واتصل الضمير به فان أمر يتعدى الى المأمور بنفسه والى المأمور به بالباء يقال أمرته بكذا والمأمور هنا محذوف أي الآمرون الناس بالخير فيكون الضمير منصوبا لا مجرورا يقول هؤلاء يفعلون الخير ويأمرون به فى وقت خشيتهم الامر العظيم من حوادث الدهر فلا يمنعهم خوف الضرر عن الأمر بالمعروف وقد رواه المبرد فيما سبق النقل عنه بما يقرب مما هنا ورويى فى المفصل وغيره

هم الآمرون الخير والفاعلونه * اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما

والمعظم اسم مفعول وهو الامر الذى يعظم دفعه وقد روى الجوهرى فى هاء السكت المصراع الثانى كذا * اذا ما خشوا من معظم الامر مفظعا * وهو اسم فاعل من أفظع الامر افظاعا ومثله من فظع الامر فظاعة اذا جاوز الحد فى القبح وخشوا بضم الشين وأصله خشيوا بكسرها فحذفت الكسرة ونقلت ضمة الياء اليها ثم حذفت الياء

صلة والجملة صفة الكرب قوله يكون مضارع وقع خبرا لعسى بغير ان قوله وراءه خبر يكون المتقدم وهو ظرف مؤنث بدليل تصغيره على وريئة وقوله فرج اسمه وقريب صفة فرج وهو انكشاف الهم والصواب ان فرج مبتدأ وخبره الظرف والجملة خبر يكون واسمها مستتر ولا ينبغى أن يكون فرج اسم يكون لان خبر هذا الباب لا يرفع الظاهر الا شاذا تقول كاد زيد يموت ولا تقول كاد زيد يموت أخوه وقيل يجوز أن تكون يكون تامة ويكون فاعلها ضمير الكرب والجملة الاسمية حالا ويجوز أن يكون فرج فاعلا بالظرف على أنه خبر الناقصة وحال من فاعل التامة وهذا أرجح من تقديره مبتدأ (الاستشهاد فيه) على انه استعمل عسى استعمال كاد فى أن خبره مضارع بغير أن

(ظلقهم)
(يوشك من فر من منيته
فى بعض غراته يوافقها)

أقول قائله هو أمية بن أبى الصلت الثقفى شاعر جاهلى

للساكنين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائتين وهو من أبيات س)

(لم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأيدي المعتفين رواهقه)

لما تقدم قبله وهو انه قد جمع النون والضمير في قوله محتضرونه ضرورة والكلام فيه كما تقدم في الذي قبله فمن جعل الهاء ضميرا جعلها ضمير الممدوح ومن جعلها للسكت فانه احتاج الى تحريكها وفيه ان حضر واحتضر ان كان معناه ضد غاب فهو لازم وغير هذا مراد هنا وان كان بمعنى شهد فهو متعد وهذا هو المراد يقال حضرت القاضي أي شهدته وفي القاموس حضر كنصر وعلم حضورا وحضارة ضد غاب كاحتضر وتحضر ويتعدى يقال حضره وتحضره انتهى وعلى هذا فالضمير منصوب على المفعولية لا أنه مضاف اليه ومحتضرون عامل النصب فيه لوجود شرط عمل النصب وهو جمع محتضر والارتفاق الاتكاء على المرفق أي لم يشتغل عن قضاء حوائج الناس ويحتمل ان المعنى لم يرتفق به أي لم يبذله بالرفق بل جار عليه بالجود والمعتفون الذين يأتون يطلبون المعروف والاحسان يقال عفوته اي أتيته أطلب معروفه والرواهق جمع راهقة من رهقه من باب تعب اذا غشيه وأتاه ورهقه بمعنى أدركه وقرب منه أيضا والهاء يجوز أن تكون ضميرا وأن تكون للسكت وهذا البيت أيضا مصنوع

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد س)

(الحافظو عورة العشيرة)

على ان الضمير بعد الوصف ذي اللام المثنى والمجموع يحتمل عند سيبويه أن يكون مجرورا على الاضافة أو منصوبا كما ورد الظاهر منصوبا بعده قال ابن السراج في الاصول وقد أجاز وارأيت الضاربي زيدا وليس ذلك بحسن وانما جواز ذلك على انك أردت النون فحذفتها لطول الاسم كما تقول الذي ضربت زيد فتحذف الهاء من ضربته وأنت تريدها وحذف النون من الضاربين والضاربين مع الاعمال قبيح قال الشاعر

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا نطف

ولو جر والكان الجيد الصواب اه وقال ابن خلف الشاهد فيه انه حذف النون من الحافظون ونصب عورة العشيرة بما في الصلة فكأنه قال الذين حفظوا عورة العشيرة ولم يحذفها للاضافة انما حذفها تخفيفا مع ما فيه الالف واللام وقال ابن جني حذف النون تشبيها لهذه الاسماء المتمكنة غير الموصولة بالاسماء الموصولة لانها في معنى الموصولة قال أبو علي والا كثر الجر وقرأ بعضهم والمقيمي الصلاة بنصب الصلاة وحكى أبو الحسن عن أبي السمال واعلموا انكم غير معجزي الله وليست فيه الف ولام حتى يشبه بالذين وقرأ بعضهم أيضا انكم لذائقوا العذاب الاليم بالنصب وقرأ عمارة ابن عقيل ولا الليل سابق النهار بنصب النهار والاشبه في هذا ان يكون حذف التنوين

وقال صاعد هو لرجل خارجي قتله الحجاج والاول أصح وهو من قصيدة هائية وأولها هو قوله

اقترب الوعد والقلوب الى الـ
لهو وحب الحياة سائقها

باتت هموي تسري طوارقها
أكف عيني والدمع سابقها

ما رغبة النفس في الحياة وان
عاشت قليلا فالموت ذائقها

قد أيقنت أنها تعود كما
كان بديا بالامس خالقها

وأن ما جمعت وأعجبها
من عيشها مرة مفارقها

يوشك الى آخره

من لم يمت عبطة يمت هرما
الموت كاس والمرء ذائقها

وهي من المنسرح وأصله في الدائرة مستفعلن مفعولات مرتين قوله يوشك من فر المعنى من فر من منيته أي موته في الحرب يوشك أن يقع فيها بسبل الغفلة والغرات بكسر الغين المعجمة جمع غرة وهي الغفلة قوله عبطة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الطاء المهملة وهو ان يموت شابا طريا قويا والعبيط

لالتقاء الساكنين وروى الحافظو عورة العشيرة بجر العورة على ان الحافظو مضاف فيكون سقوط النون للاضافة وقوله الحافظو صوابه والحافظو بالواو فانه معطوف على خبر مبتدا في بيت قبله كما سياتى وبه يسقط قول ابن خلف الحافظو مرفوع بالابتداء أو على الخبر وهو مدح كانه قال هم الحافظون عورة العشيرة فحذف المبتدا أو الحافظو عورة العشيرة هم فحذف الخبر هذا كلامه ولا ينبغى ان يكتب قبل ان يقف على السياق والسباق ثم بعد هذا فصل ان المبتدا يحذف فى خمسة مواضع والخبر يحذف فى اثنى عشر موضعا ثم أخذ فى بيان أل الموصولة وأل المعرفة وانها سبعة أقسام واستوفى الكلام على الجميع وهذا كله تطويل لا طائل له والعورة المكان الذى يخاف منه العدو وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل فى الحرب ظهره والعشيرة القبيلة ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشائر كذا فى المصباح ولا يناسبه قول العينى هنا وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم ويعاشرونه والنطف بفتح النون والطاء المهملة قال صاحب العباب قال الفراء النطف العيب وقال الليث النطف التلطخ بالعيب وروى بدله الوكف بفتح الواو والكاف أيضا قال صاحب العباب هو العيب والاثم وأنشد هذا البيت وهذا المعنى الثانى أورده أبو عبيد فى الغريب المصنف قال وكف وكفا من باب فرح وقد رده عليه أبو القاسم على بن حمزة البصرى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة بان الوكف انما هو العيب وأنشد هذا البيت وكذلك قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب وأنشد هذا البيت قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل وأبيات أدب الكاتب وتبعه ابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل المعنى نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتيهم من ورائنا شئ يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة رعايته هذا على رواية من ورائنا ومن روى من ورائهم أخرج الضمير مخرج الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظو عورة نحن الذين يحفظون كما تقول انا الذى قام فتخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعنى نفسك لان معناه انا الرجل الذى قام وقد يقولون انا الذى قمت فعلى هذه رواية من روى من ورائنا انتهى وقال ابن خلف قوله من ورائنا أى من غيبنا فكنى بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وأمنهم من ناحيتهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعنى من وراء حفظنا اياهم وذبنا عن حماهم فحذف المضاف الذى هو حفظ وأقام المضاف اليه مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه اوضح وحمل الضمير على العشيرة ارجح وهذا البيت من قصيدة لعمرو بن امرئ القيس الخزرجى وهى هذه

يامال والسيد المعمم قد * يطرأ فى بعض رأيه السرف

خالفت فى الرأى كل ذى فخر * والحق يامال غير ما تصف

يامال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لامرنا نصف

الدم الطرى وانتصاب عبطة وهرما حالا من فاعل الشرط والجزاء وهما من الاحوال اللازمة قوله ذائقها أى ذائق الكاس وهذا دليل على أن الكاس مؤنث وانما اطلق على نفس الشئ المشروب وانما هى فى الاصل اسم للظرف المعروف مادام فيه الشراب والا فهو قدح (الاعراب) قوله يوشك بكسر الشين المعجمة مضارع أوشك قوله من موصولة وفر جملة صلتها والمجموع اسم يوشك وخبره قوله يوافقها قوله من منيته يتعلق بفر وقوله فى بعض غراته يتعلق بقوله يوافقها (الاستشهاد فيه) على استعمال يوشك من كاستعمال كاد فى قوله يوشك من فر جاء خبره مضارعا بلا أن كخبر كاد

(ظه)

(كرب القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب)

أقول قائله هو رجل من طئ ويقال قائله كلحبة اليربوعى

لاترفع العبد فوق سنته * والحق نوفى به ونعترف
ان بجيرا مولى لقومكم * يامال والحق عنده فقفوا
اوتيت فيه الوفاء معترفا * بالحق فيه فلا تكن تكف
نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف
نحن المكيثون حيث نحمد بالمكث ونحن المصالت الانف
والحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف
والله لاتزدهى كتيبتنا * اسد عرين مقيلها الغرف
اذا مشينا فى الفارسين كما * تمشى جمال مصاعب قطف
نمشى الى الموت من حفائظنا * مشيا ذريعا وحكمنا نصف
ان سميرا أبت عشيرته * ان يعرفوا فوق مابه نصف
او تصدر الخيل وهى جافلة * تحت هواديها جماجم خفف
اوتجرعوا الغيظ ما بدا لكم * فهارشوا الحرب حين تنصرف
انى لانمى اذا انتميت الى * عز منيع قومنا شرف
بيض جعاد كان اعينهم * يكحلها فى الملاحم السدف

قوله يامال هو منادى مرخم مالك بن العجلان والعمامة عند العرب لايلبسها الا الاشراف والعمائم تيجان العرب وطرأ الشئ يطرأ طرآ نامه هو زأى حصل بغتة والسرف بفتحتين اسم الاسراف وهو مصدر اسرف اسرافا اذا جاوز القصد والفخر بفتحتين لغة فى الفخر بسكون الخاء وهو الافتخار وعد القديم والنصف العدل والاستقامة والسنة الطريقة وبجير بضم الموحدة وفتح الجيم وتكف مضارع وكف وكفا من باب نرح اذا جار وعدل عن الحق وقوله نحن بما عندنا الخ هذا من شواهد النحاة والمعانيين حذف فيه خبر نحن أى راضون بدلالة خبر المبتدأ الثانى وهو انت راض بما عندك وقوله نحن المكيثون جمع مكيث فعيل من المكث وهو الانتظار واللبث أراد به هنا الصبر والرزانة يقال رجل مكيث أى رزين والمكث بالفتح المصدر وبالضم والكسر الاسم والمصالت جمع مصلت بكسر الميم وهو الماضى فى الامور لايهاب شيأ والانف بضمتين جمع آنف كضارب من الانفة وهى الحمية وقوله والحافظو عورة الخ هو معطوف على المصالت أى نحن نحفظ عشيرتنا من ان يصيبهم مايعابون به وقوله لاتزدهى كتيبتنا الخ تزدهى تستخف والكتيبة من الجيوش ما جمع فلم يتنشر وهو مفعول والفاعل اسد والعرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين الغابة والاجمة وهى مسكن الاسد واضاف الاسد اليه الا انها اشد ماتكون وهى فى الغابة ولا يقدر أحد ان يهجم عليها والغرف بضمتين جمع غريف بالغين المعجمة وهى الغابة والاجمة أيضا وقوله اذا مشينا فى الفارسين أى بينهم والمصاعب بفتح الميم جمع مصعب بضمها وفتح ثالثه هو

واسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم اليربوعى أحد فرسان بنى تميم شاعر محسن كذا قاله الاخفش وقال الرشاطى لقبه وهمان أحدهما انه جعل الكلحبة اقباله وهو اسم أمه والثانى انه قال اسمه هبيرة وانما هو جرير بن هبيرة وقال بعضهم اسمه عبد الله ابن هبيرة (قلت) الصحيح ان اسمه هبيرة والكلحبة بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والبيت المذكور من الخفيف قوله كرب بفتح الراء من أفعال المقاربة ومعناه كاد قوله من جواه الجوى بالجيم المفتوحة شدة الوجد والوشاة جمع واش من وشى به يشى وشاية اذا نم عليه وسعى به فهو واش وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال وعند ابن الناظم حين قال العذول هند غضوب من العذل وهو الملامة وهند اسم امرأة وغضوب بفتح الغين وضم الضاد المعجمتين بمعنى عبوس

الفحل الشديد يقال اصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه وقطف بضمتين جمع قطوف بفتح القاف البطيء يقال قطفت الدابة من باب قتل اذا مشت مع تقارب الخطو وقوله من حفائظنا جمع حفيظة وهي الحمية والغضب والذرء بالذال المعجمة الصريح وقوله او تصدر الخيل الخ او هنا بمعنى الى وخفف بضمتين جمع خفيف والهراش مصدر هارش وهو التحريش وتحريك الفتنة وقوله انى لانمى اذا انتميت الاول بالبناء للمجهول يقال نميت الرجل الى أبيه نميا اذا نسبته اليه وانتمى هو انتسب وشرف بضمتين أي اشراف وقوله بيض جعاد الخ البيض قال ابن السيد في شرح سقط الزند العرب تمدح السادة بالبياض من اللون وانما يريدون النقاء من العيوب وربما أرادوا به طلاقة الوجه لان العرب تجعل العبوس سوادا في الوجه قال تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والجعاد جمع جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وهو الكريم من الرجال والملاحم جمع ملحمة بفتح القتال والسدف بفتح السين والدال هي الظلمة في لغة نجد والضوء في لغة غيرهم يقول واذا أعينهم في الملاحم باقية لانهم انجاد لا تبرق اعينهم من الفزع فيذهب سوادها * وعمرو بن امرئ القيس خزرجي جاهلي وهو جد عبد الله بن رواحة وكان السبب في هذه القصيدة انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جالس مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين في زمانه الاوس والخزرج فغضب جماعة من كلام بجير وعدا عليه رجل من الاوس يقال له سمير بن زيد بن مالك احد بني عمرو بن عوف فقتله فبعث مالك الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الى بسمير حتى أقتله بمولاى والا جز لك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا عقله فقال لا آخذ الا دية الصريح وهي عشر من الابل ضعف دية المولى وهي خمس فقالوا ان هذا منك استذلال لنا وبغي علينا فابى مالك الا اخذ دية الصريح فوقعت الحرب بينهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك ننشدك الله والرحم ان تجعل علينا حكما من قومك فارعوى مالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس صاحب القصيدة التي ذكرناها فقضى لمالك بن العجلان بدية المولى فابى مالك وآذن بالحرب فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو وانشد يقول

ان سميرا أرى عشيرته * قد حدبوا دونه وقد انفوا
ان يكن الظن صادقي ببني النجار لا يطعموا الذى علفوا
لا يسلمونا لمعشر أبدا * ما دام منا ببطنها شرف
لكن موالى قد بدا لهم * رأي سوى ما لدى او ضعفوا
بين بني جحجبى وبين بني * زيد فانى لجارى التلف
يمشون بالبيض والدروع كما * تمشى جمال مصاعب قطف

وفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كصبور والمعنى كاد القلب يذوب من شدة شوقه وحزنه حين قال الاثم محبوبتك هند غضوب عليك (الاعراب) قوله كرب القلب كرب فعل بمعنى كاد والقلب اسمه وقوله يذوب خبره وقد علم ان حكم خبر كرب كحكم خبر كاد في أن الاكثر تجريده من أن ولم يذكر سيبويه فيه غير التجريد قوله من جواه من للتعليل وتتعلق بقوله كرب أو يذوب قوله حين نصب على الظرف مضاف الى الجملة والوشاة فاعل قال ومقول القول هو قوله هند غضوب وهند مبتدأ وغضوب خبره وهند يجوز صرفه ومنعه كما علم في موضعه (الاستشهاد فيه) في قوله يذوب حيث استعمل من غير أن وهو خبر كرب كما استعمل كذلك في كرب

(ترجمة عمرو بن امرئ القيس)

كما تمشى الاسود فى رهج الـ * ـموت اليه وكلهم لهف

وقال بعده عمرو بن امرئ القيس قصيدته التى شرحناها وقال درهم بن زيد اخو سمير

ياقوم لاتقتـلوا سميرا آن القتل فيه البوار والاسف
لاتقتلوه ترن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف

الى ان قال

يامال والحق ان قنعت به * فيناوفى الامرنا نصـف
ان سميرا عبـد نخـذغمنا * والحق نوفى به ونعـترف
ثم اعلن ان أردت ظلم بنى * زيد فانا ومن له الحلف
لنصبحن داركم بذى لجب * يكون له ٣من امامه غرف
البيض حصن لهم اذا فزعوا * وسابغات كانها النطف
والبيض قد فلات مضاربها * بها نفوس الكماة تختطف
كانها فى الاكف اذلمعت * وميض برق يبدو وينكشف

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه ولم يحضر الوقعة ولا كان فى عصرها

ابلغ بنى جحجبى وقومهم * خطمة اناوراءهم انف
وانا دون مايسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف
نفلى بحد الصفيح هامهم * وفلينا هامهم بها عنف

وبعد هذا ستة أبيات فرد عليه حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم وهذا من تلك القصيدة

دع ذا وعد القريض فى نفر * يرجون مدحى ومدحى الشرف
ان تدع قومى فى المجد تلقهم * أهـل فعال يبدو اذا وصفوا
ان سميرا عبد طغى سفها * ساعده أعبد لهم نطف

ثم انهم تهيؤا للحرب وتقاتلوا قتالا شديدا ومشت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين سنة فى أمر سمير فلما طالت الحرب وكادت العرب يأكل بعضها بعضا ارسلوا الى مالك ان يحكموا بينهم ثابت بن المنذر أباحسان فاجابهم الى ذلك فأتوه وقالوا قد حكمناك بيننا قال لاحاجة لى فى ذلك قالوا ولم قال أخاف ان تردوا حكمى كما رددتم حكم عمرو بن امرئ القيس فاعطوه عهودهم ان لايردون ماحكم به فحكم ان يودى حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنة فيهم على ما كانت به الصريح على ديته والحليف على ديته وان يعدوا القتلى التى أصابت بعضهم من بعض فيقابل البعض بالبعض ثم تعطى الدية لمن كان له فضل فى القتلى من الفريقين فرضوا بذلك ففضلت الاوس على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا وقيل الخمسة المكملة لدية الصريح اعطاها ثابت من عنده حين أبت عليه الاوس ان تؤدى اكثر من خمس

(هم)
(كادت النفس أن تفيظ عليه
اذغدا حشو ريطة وبرود)

أقول هذا البيت أيضا من الخفيف قوله أن تفيظ بالظاء المعجمة يقال فاظ الميت بالظاء وفاضت نفسه بالضاد قاله الزجاجى وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع الا الاصمعى فانه لايجمع بين الظاء والنفس بل يقول فاظ الرجل بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وقال ابن برى الذى يجوز فاظت نفسه بالظاء يحتج بقول الشاعر ثم انشد

* كادت النفس ان تفيظ عليه *

وقدمر التحقيق فى هذه المادة فيما مضى عند قوله

* يداك يد خيرها يرتجى *

قوله عليه أى على فلان الميت لان الشاعر يرثى به رجلا قدمات ألاترى كيف يقول اذغدا حشو ريطة وبرود يعنى صار حشو الكفن والكفن يكون من الريطة والبرود والريطة بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الطاء المهملة وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة

٣ قوله يكون له باسكان الهاء للوزن اه مصحح

وأبى مالك ان يقبل أقل من عشر الدية انا نرتهم والشئمهم وقول مالك بين بنى
جحجبى الخ بجحاء كنية بين جحجبين مفتوحتين حى من الاوس وكذلك بنو بدر
والاستفهام للانكار وقول قيس بن الخطيم * أبلغ بنى جحجبى وقومهم * الى آخره
خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء وبعدها ميم هو عبد الله بن جشم بن مالك بن
الاوس قيل له لانه ضرب رجلا بسيفه على خطمه أى أنفه فهى خطمة وجحجبى وخطمة
حيان لقبيلة قيس بن الخطيم لانه أوسى والسوم التكليف والخطة بالضم الشان
والامر العظيم ونكف بضمتين جمع ناكف من نكفت من كذا أى استنكفته وانفت
منه وعرف من ايرادنا هذه القصائد ما وقع من التخليط بين هذه القصائد كما فعل ابن
السيد واللخمى فى شرح أبيات الجمل وتبعهما العينى والعباسى فى شرح أبيات التلخيص
فانهم جعلوا ما نقلنا من شعر قيس بن الخطيم مطلع القصيدة ثم أوردوا فيها البيت الشاهد
وهو الحافظو عورة العشيرة والشاهد الثانى وهو نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض
والحال ان هذين البيتين من قصيدة عمرو بن امرئ القيس ثم اختلف الناس فى نسبة
البيت الشاهد أعنى الحافظو عورة العشيرة فنسبه التبريزى فى شرح اصلاح المنطق
والجواليقى فى شرح أدب الكاتب وابن برى فى حواشى صحاح الجوهرى الى عمرو بن
امرئ القيس كما نسبناه نحن ونسبه ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح لشريح بن
عمرو من بنى قريظة قال ويقال انه لمالك بن العجلان الخزرجى ونسبه ابن السيد فى شرح
أبيات الجمل وفى شرح أبيات أدب الكاتب وابن هشام اللخمى فى شرح أبيات الجمل
وعلى بن حمزة فى اغلاط الرواة والعباسى فى شرح أبيات التلخيص لقيس بن الخطيم
والعجب من العينى انه نقل عن اللخمى انه لعمرو بن امرئ القيس والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد س)
(أنا ابن التارك البكرى بشرا)

تمامه صدره وعجزه * عليه الطير ترقبه وقوعا * على انه عند المبرد لا يتبع مجرور ذى
اللام الا ما يمكن وقوعه موقع متبوعه فبشر عنده منصوب لاغير بالعطف على محل
البكرى أنشده سيبويه بجر بشر على انه بدل أو عطف بيان للفظ البكرى وان لم يكن
فى بشر الالف واللام وجاز ذلك عنده لبعده عن الاسم المضاف ولانه تابع والتابع
يجوز فيه ما لا يجوز فى المتبوع وغلطه المبرد وقال الرواية بنصب بشر واحتج بانه انما
جاز أنا ابن التارك البكرى تشبيها بالضارب الرجل فلما جئت ببشر وجعلته بدلا صار مثل
انا الضارب زيدا الذى لا يجوز فيه الا النصب قال الزجاج الذى ذهب اليه سيبويه
ان بشرا عطف البيان الذى يقوم مقام الصفة يجوز فيه ما لا يجوز فى الموصوف تقول
يا زيد الظريف ولا يجوز يا الظريف وكذا أقول الضارب الرجل زيد ولا أقول الضارب
زيد قال النحاس وقد قال المبرد فى الكتاب الذى سماه الشرح القول فى ذلك ان قوله أنا ابن

ولم تكن الفتين والجمع ربط
ورياط والبرد بضم الباء
الموحدة جمع برد من الثياب
ويجمع على أبراد أيضا (الاعراب)
قوله النفس مرفوع لانه اسم
كادت وقوله أن تفيظ خبره وعليه
يتعلق بتفيظ قوله اذ ظرف بمعنى
حين والعامل فيه تفيظ وغدا
جملة من الفعل والفاعل وهو
الضمير المستتر فيه الذى يرجع
الى ما يرجع الضمير الذى فى عليه
وقوله حشو وربطة كلام اضافى
مفعول لقوله غدا قوله ويرود
عطف على ريطة أى وحشو
برود (الاستشهاد فيه) فى قوله
كادت النفس ان تفيظ حيث
جاء أن تفيظ مقرونا بأن وهو
خبر كاد وهو قليل والاكثر أن
يكون مجردا عن أن فافهم

(ط قم ع)
(سفاها ذو والاحلام جهلا على
الظما
وقد كربت اعناقها ان تقطعا)

أقول قائله هو أبو زيد الاسلمى
وهو من قصيدة عينية وأولها هو
قوله

التارك البكري بشر عطف بيان ولا يكون بدلا لان عطف البيان يجري مجرى النعت سواء ألا ترى بيان ذلك في باب النداء تقول يا هذا زيد (٣) وان شئت على عطف البيان فيهما وان أردت البدل قلت زيد فهذا واضح جدا لانك ازلت هذا وجعلت زيدا كأنه منادى انتهى وهذا من المبرد رجوع الى رواية سيبويه وان كان خالفه في شيء آخر وقد أورده شراح ألفية ابن مالك بجر بشر على انه عطف بيان للبكري لا بدل لانه في حكم تنحية المبدل منه وحلوله محله والتارك ان كان من الترك الذي بمعنى الجعل والتصيير فهو متعد لمفعولين الاول قد وقع مضافا اليه والثاني هو جملة عليه الطير من المبتدا والخبر وان كان من الترك الذي بمعنى التخلية فهو متعد لمفعول واحد وهو المضاف اليه فيكون الظرف أعني عليه حالا من البكري والطير فاعل الظرف أو الطير مبتدأ وعليه الخبر والجملة حال منه وجملة ترقبه حال من الطير وأعرب به الشارح في عطف البيان فقال عليه الطير ثاني مفعولي التارك ان جعلناه بمعنى المصير والا فهو حال وقوله ترقبه حال من الطير ان كان فاعلا لعليه وان كان مبتدأ فهو حال من الضمير المستكن في عليه انتهى ومعنى ترقبه أي تنتظر ازهاق روحه لان الطير لا يقع على القتيل وبه رمق ففيه حذف مضاف وقوله وقوعا فيه أعاريب أجودها أنه مفعول له أي تنتظر ازهاق روحه للوقوع عليه وقال الاعلم وتبعه ابن خلف انه حال من الضمير في ترقبه ولو رفع على الخبر لجاز وقوع عنده جمع واقع وهو ضد الطائر وهذه الحالية لا تصح من جهة المعنى لانه لا معنى للانتظار بعد الوقوع على الميت ولو جعله حالا من الطير كما قاله بعضهم لكان صحيحا وكان حينئذ فيه بيان لقوله عليه الطير وقال ابن يعيش وقوعا جمع واقع وهو حال اما من الضمير المستكن في عليه واما من المضمر المرفوع في ترقبه وقال ابن المستوفي في أبيات المفصل ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال ولم يعين صاحب الحال وقال بعض فضلاء العجم في اعراب أبيات المفصل ولا يبعد أن يجعل وقوعا مصدرا أو يكون منصوبا على البدل من الضمير الراجع الى بشر في ترقبه لانه في معنى وقوعا عليه فيخصص نوع اختصاص يكون من باب بدل الاشتمال هذا كلامه وهو جيد الا أن فيه حذف الضمير وقال العيني قوله الطير مبتدأ والجملة أعني قوله ترقبه خبره وقد وقعت حالا عن البكري وقوله عليه يتعلق بقوله وقوعا ولا يخفى ما في تعبيره من الاختلال وكأنه لم يبلغه منع تقدم معمول المصدر مع هذا الفصل الكثير وهذا البيت للمرار بن سعيد الفقعسي وبعده

علاه بضربة بعثت بليل * نوائحه وارخصت البضوعا

وقاد الخيل عائدة لكلب * ترى لوجيفها رهجا مريعا

عجبت لقائلين صه لقوم * علاهم بفرع الشرف الرفيعا

بعثت أي نبهت من النوم يقال بعثه أي أهبه أي أيقظه والنوائح جمع نائحة من ناحت

(٣) قوله يا هذا زيد الخ هكذا بالاصل وهي عبارة غير ظاهرة فانظر اه مصحح

مدحت عروقا للندى مصت الثرى
حديثا فلم تهمم بان تترعرعا
نقائذ بؤس ذاقت الفقر والغنى
وحلبت الايام والدهر أضرعا
سقاها الى آخره
بفضل سجال لو سقوا من مشى بها
على الارض أرواهم جميعا واشبعا
فضمت بأيديها على فضل مابها
من الري لما أوشكت ان تضلعا
وزهدها أن تفعل الخير في الغنى
مقاساتها من قبلنا الفقر جزعا

وهي من الطويل وقصة هذا ما ذكره المبرد في الكامل وهو ان أبا زيد قصد المدينة يريد ابراهيم ابن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو والي المدينة فصحبه في الطريق أبو وجزة السعدي المعروف بالسعدي وكان يريد آل الزبير في المدينة فقال أبو وجزة هلم فلنشترك فيما نصيبه فقال أبو زيد كلا أنا أمدح الملوك وأنت تمدح السوقة فلما دخلا المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده *يا ابن هشام يا أخا الكرام*

المرأة على الميت نوحا اذا بكت عليه مع صراخ والبضوع اماجمع بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وهي القطعة من اللحم واما جمع بضع بضم فسكون يطلق على الفرج والجماع وروى بدله البضيعا بفتح فكسر وهي اللحم والوجيف بالجيم مصدر وجف الفرس اذا عدا وأوجفته اذا أعديته وهو العنق في السير نعتين والرهج الغبار وصه أي اسكت سكوتا تاما ويفرع بالفاء والعين المهملة بمعنى يعلو يقال فرعت الجبل اذا اصعدته قال ابن السيرافي في شرح شواهد س بشر في قوله أنا ابن التارك البكري بشر هو بشر بن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني أسد فافتخر المرار بقتله وبشر هو من بني بكر ابن وائل وأرخصت البضوعا أي أرخصت الضربة اللحم على الطير والبضوع جمع بضعة ويروى البضيعا وهو اللحم وزعم بعض الرواة انه يريد بالبضوع بضوع نسائه أي نكاحهن يقول لما قتلوه سبوا نساءه فنكحوهن بلا مهر والبضوع النكاح والتفسير الاول أعجب الى قال أبو محمد الاعرابي الاسود في فرحة الاديب وقد تقدمت ترجمته في أول الكتاب ما أكثر ما يرجع ابن السيرافي الردىء على الجيد وذلك انه مال الى القول بأن البضوع هنا اللحم ولعمري انها لو كانت لحوم المعزى والابل لجاز ان يقع عليها اسم الرخص والغلاء والصواب لما قتلوه عرضوا نساءه للسباء لانه لم يبق احد من يحميهن و يذود عنهن ثم انه لم يذكر قاتل بشر من أي قبائل بني أسد واذا لم يعرف حقيقة هذا لم يدر لاي شيء افتخر المرار بذلك وقاتله سبع بن الحسحاس الفقعسي ورئيس الجيش جيش بني أسد ذلك اليوم خالد بن نضلة الفقعسي وهذا جد المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة انتهى ومن العجائب قول العيني أراد ببشر بشر بن عمرو وكان قد جرح ولم يعلم جارحه يقول أنا ابن الذي ترك بشرا بحيث تنتظر الطيور ان تقع عليه اذا مات هذا كلامه وليت شعري كيف يفتخر الشاعر بقتيل جهل قاتله فان قلت فعلى قول الاسود الاعرابي قاتله سبع بن الحسحاس كيف افتخر المرار به مع انه ليس بأب من آبائه ولا ممن ينتسب اليه قلت افتخاره بجده خالد بن نضلة فانه كان أمير الجيش وسبع المذكور كان من افراد عسكره ومأمورا له والفعل لسبع والاسم لخالد قال أبو محمد الاعرابي وكان من حديث هذا اليوم وهو يوم قلاب ان حيا من بني الحرث بن ثعلبة ابن دودان غزوا وعليهم خالد جد المرار المذكور فاعترض بشر بن عمرو ولا يشعر بهم فلما وصل اليهم قال عليكم القوم قال ابنه ان في بني الحرث بن ثعلبة بني فقعس وان تلقهم تلق القتال فقال اسكت فان وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء فلما التقوا انهزم جيش بشر فاتبعه الخيل حتى توالى في اثره ثلاثة فوارس فكان أولهم سبع بن الحسحاس وأوسطهم عميلة بن المقتبس الوالبي وآخرهم خالد بن نضلة فادركت نبل الوالبي فرس بشر بن عمرو برمية عقرته ولحقه سبع فاعتنقه وجاء خالد وقال يا سبع لا تقتله فانا لا نطالبه بدم وعنده مال كثير وأتتم الخيل فكلما مر به رجل أمرهم بقتله فيزجر عنه خالد ثم ان رجلا مر ان

فقال له ابراهيم وانما أنا أخوهم وكأني لست منهم ثم أمر به فضرب بالسياط وامتدح أبو وجزة آل الزبير فكتبوا له بستين وسقا من تمر وقالوا هي لك في كل سنة وانصرفا فقال أبو زيد القصيدة المذكورة يهجو بها وتصفه بانه لم يزل في ضرو بؤس حتى أنقذه ذو رحمه هشام فجعله ملكا بعد أن كان سوقة وانه كلما تذكر ما كان فيه تشدد وبخل وقال أبو وجزة

راحت رواحا قلوصى وهي حامدة
آل الزبير فلم تعدل بهم أحدا
راحت بستين وسقا في حقيبتها
ما حملت حملها الادنى ولا البددا
ما ان رأيت قلوصا قبلها حملت
ستين وسقا ولا جابت به بلدا
ذاك القرى لا قرى قوم رأيتهم
يقرون ضيفهم الملوية الجددا

قوله مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا قال المبرد فانما عنى أن ابراهيم وأخاه محمدا انما نطعما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوقة الى حد الملوك حديثا وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خاليه فانما ولاهما

بوجه السنان فنشز خالد على ركبتيه وقال اجتنب أسيرى فغضب سبع ان يدعيه خالد فدفع سبع فى نحر بشر فوقع مستلقيا فاخذ برجله ثم اتبع السيف فرج الدرع حتى خاض به كبده فقال بشر أجير وامراو بلى فانى لم أسق وعمد الى فرسه فاقتاده انتهى * والمرار بفتح الميم وتشديد الراء المهملة الاولى ينسب تارة الى فقعس وهو أحد آبائه الاقربين وتارة الى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهو جده الاعلى وهذه نسبته من المؤتلف والمختلف للآمدى المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة ابن فقعس بن طريف الشاعر المشهور ثم ذكر بعده خمسة من الشعراء ممن يقال لهم المرار والمرار بن سعيد من شعراء الدولة الاموية وقد أدرك الدولة العباسية قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان المرار بن سعيد الاسدى يهاجى المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلا * (تتمة) * هذا المعنى أعنى تتبع الطير للجيش الغازى لاعداء حتى تتناول من القتلى متداول بين الشعراء قديما وحديثا وأول من جاء به الافوه الاودى فى قوله

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة ان ستمار

أى تأخذ الميرة من لحوم القتلى وأخذه النابغة الذبيانى فقال

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقن ان قبيله * اذا ما التقى الجيشان أول غالب
لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب

والكاثبة من الفرس حيث تقع عليه يد الفارس وأخذه الحطيئة فقال

ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق منازله

وأخذه مسلم بن الوليد فقال

قد عود الطير عادات وثقن بها * فهن يتبعنه فى كل مرتحل

ثم تبعه أبو نواس وان كان فى عصره

تتأيى الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره

ثم أخذه أبو تمام فقال

وقد ظللت عقبان راياته ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقاتل

وكلهم قصر عن النابغة لانه زاد فى المعنى فاحسن التركيب ودل على ان الطير انما أكلت أعداء الممدوح وكلامهم محتمل وان كان أبو تمام قد زاد فى المعنى على ان الطير اذا شبعت ما تسأل أى القبيلين الغالب وقد أحسن المتنبى فى قوله

له عسكرا خيل وطير اذا رمى * بها عسكرا لم تبق الا جماجمه

وقال أبو عامر

(ترجمة المرار بن سعيد)

قوله فلم تهمم بان تتزعزعا عن حول قوله فلم تهمم بان تتزعزعا فانما هذا مثل يقال فلان يهتز لانـدى ويرتاح لفعل الخير والتزعزع التحرك والمراد هنا التحرك لفعل الخير قوله نقائذ بؤس جمع نقيذة أى أنقذت مما كانت فيه من البؤس ويقال نقيذة للذكر والانثى بالتاء فالتاء للمبالغة لا للتأنيث قوله أضرعا بضم الراء جمع ضرع يقال حلب الدهر اشطره أى قاسى شدته ورخاءه وجربهما قوله سقاها الضمير المنصوب فيه يرجع الى العروق المذكورة فى أول القصيدة وذوو الاحلام أصحاب العقول ويروى ذوو الارحام قوله سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وهو الدلو اذا كان فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل ويجمع

وتدرى كماة الطير ان كماته * اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها * ظباه الى الاوكار وهي شباع
وقد أخذ هذا المعنى مروان بن أبي الجنوب فقال يمدح المعتصم
لاتشبع الطير الا في وقائعه * فاينما سار سارت خلفه زمرا
عوارفا انه في كل معترك * لايغمد السيف حتى يكثر الجزرا
فاخذه بكر بن النطاح فقال
وترى السباع من الجوانح * فوق عسكرنا جوانح
ثقـــــة بانا لا نزا * ل نمير ساغبها الذبائح
وأخذه ابن جهور فقال
ترى جوارح طير الجو فوقهم * بين الاسنة والرايات تختفق
وأخذه آخر فقال
ولست ترى الطير الحوائم وقعا * من الارض الاحيث كان مواقعا
ومنه قول الكميت بن معروف
وقد سترت أسنته المواضى * حديا الجو والرخم السخاب
ومنه قول ابن قيس الرقيات
والطير ان سارت فوق موكبه * عوارفا أن ينطو فيقريها
وأخذه عباس الخياط فقال
يا مطعم الطير لحوم العدا * فكلها تثنى على باسه
وقال ابن نباتة
اذا حومت فوق الرماح نسوره * أطار اليها الضرب ماتترقب
وأبدع من هذا كله قول المتنبى
يطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيا ئهم تقع
وقد جاء امرؤ القيس بهذا المعنى بوجه آخر فقال
اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن ياتنا الصيد نحطب
يقول قد وثقوا بصيد هذا الفرس فهم يهيؤن لجى صيده الحطب وأخذه حميد بن ثور الهلالى الصحابى فقال فى صفة الذئب
ينام باحدى مقلتيه ويتقى * باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
اذا ما غدا يوما رأيت غيابة * من الطير ينظرن الذى هو صانع
وأخذه ابن المعتز بلفظ امرئ القيس فقال
قد وثق القوم له بما طلب * فهو اذا جلى اصيد واضطرب
عروا سكاكينهم من القرب

على مجال ويقال النجل كالدلو والغرب وزنا ومعنى وجمعها هن الذنوب والدلو خاصة يؤنث والغرب يختص بالكبير من الدلاء قوله على الظما من ظمئ ظمأ اذا عطش قال الله تعالى لا يصيبهم ظما والاسم الظمء بالكسر قوله أن تقطعا أصله أن تتقطعا فحذفت احدى التاءين فيه للتخفيف كما فى قوله تعالى نارا تلظى أصله تتلظى وتقطع اعناقها اما لشدة العطش أو للذل الذى هى فيه قوله قلوصى القلوص الشابة من النوق والحقيبة الوعاء التى يجعل فيها الراكب أثاثه ومتاعه قوله ولاجابت من الجوب بالجيم وهو القطع والقرى بكسر القاف وهو الضيافة من قريت الضيف اذا أحسنت اليه قوله الملوية الجدا أراد بها السياط (الاعراب) قوله سقاها جملة من الفعل والمفعول وقوله ذوو الاحلام فاعله قوله صلا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى ثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(أقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما)

على ان الصفة المشبهة قد تضاف الى ظاهر مضاف الى ضمير صاحبها ينبغي أن نشرح أولا ألفاظه اللغوية حتى يظهر ما ينبني عليه من المسئلة النحوية فنقول هذا البيت للشماخ ابن ضرار وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائة وقبل هذا البيت وهو مطلع القصيدة

أمن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد أنى لبلاهما

وقد أوردهما معا سيبويه في كتابه وبعدهما

وإرث رماد كالحمامة ماثل * ونؤيان في مظلومتين كداهما

أقاما للسلمى والرباب وزالتا * بذات السلام قد عفا طللاهما

ففاضت دموعي في الرداء كأنها * عزالى شعيبي مخلف وكلاهما

وقوله أمن دمنتين الجار متعلق بمحذوف تقديره أتحزن وأتجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرت من كان يحل بهما والاستفهام تقريري والخطاب لنفسه ذكر في هذه الأبيات انه رأى منازل حبائبه وانه لم يبق فيها غير الأثافي والرماد والنؤي والدمنة بالكسر الموضع الذي أثر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم فيه والتعريس نزول المسافرين في آخر الليل قليلا للاستراحة ثم يرتحلون وروى بدله عوج الركب والتعويج أن يعطفوا رواحلهم في الموضع ويقفوا فيه والركب ركاب الابل جمع راكب والحقل بفتح المهملة وسكون القاف القراح الصلب وهي المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر والرخامى بضم الراء بعدها خاء معجمة وآخره ألف مقصورة وهو شجر مثل الضال وهو السدر البري وبحقل الرخامى حال من الضمير في فيهما وأنى بالنون فعل ماض بمعنى حان والبلا بكسر الموحدة الفناء والذهاب بالمرة واللام زائدة أي قد حان بلاهما وقد روى كثير بدلهما قد عفا طللاهما وهذا غير صواب لانه يتكرر مع ما بعده وقوله أقامت على ربعيهما الخ أي بعد ارتحال أهلهما والربع الدار والمنزل وضمير المثنى للدمنتين خلافا للسيد المرتضى في أماليه فانه قال يعني بربعيهما منزلي الامرأتين اللتين ذكرهما مع انه لم يقدم ذكرهما بل أخرهما كما رأيت وجارتا فاعل أقامت وهو مضاف والصفا بفتح الصاد المهملة والفاء الصخر الأملس واحده صفاة وهو مضاف اليه قال السيد المرتضى في أماليه ويعني بجارتا صفا الأثفيتين لانهما مقطوعتان من الصفا الذي هو الصخر ويمكن في قوله جارتا صفا وجه آخر هو أحسن من هذا وهو ان الأثفيتين توضعان قريبا من الجبل لتكون حجارة الجبل ثالثة لهما وممسكة للقدر معهما ولهذا تقول العرب رماه بثالثة الأثافي أي بالصخرة أو الجبل انتهى وعلى هذا الأخير اقتصر ابن السيرافي

مفعول ثان لقوله سقاها قوله على الظما يتعلق بقوله سقاها قوله وقد كربت الواو فيه للحال وكربت من أفعال المقاربة وأعناقها اسمه وأن تقطعا خبره (الاستشهاد فيه) في قوله أن تقطعا حيث جاء بان وهو خبر كرب كما ذكرنا ولا يجيء ذلك الا في الضرورة وقد زعم سيبويه ان خبر كرب لا يقترن بان وفيه رد عليه فافهم

(هع)

(أموت أسى يوم الرجام وانني * يقينا لرهن بالذي أنا كائد)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن وقد ترجمناه وهو من قصيدة دالية من الطويل وقبله هو قوله

وكدت وقد سالت من العين عبرة * سها عاند منها وأسبل عاند

قذيت بها والعين سهو دموعها * وعوارها في باطن الجفن زائد

فان تركت للكحل لم يترك البكا * وتشري اذا ما حضنتها المراود

أموت الى آخره قوله سها عاند يعني خالف يقال عند بالفتح يعند بالكسر عنودا اذا خالف

فى شرح أبيات سيبويه وتبعه الجماعة قال الصفا هو الجبل فى هذا الموضع وجارتاه صخرتان تجعلان تحت القدر وهما الاثفيتان اللتان تقربان من الجبل فيقوم الجبل مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر ومقتضى المعنى أن فى كل من الربعين جارتا صفا لان فى مجموع الربعين جارتا صفا وقوله كميتا الاعالى الخ هو صفة جارتا صفا وهو تركيب اضافى مثله وهو مثنى كميت بالتاء غير من الكمتة وهى الحمرة الشديدة المائلة الى السواد وأراد بالاعالى أعالى الجارتين قال الاعلم يعنى ان الاعالى من الاثفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهى على لون الجبل وكذلك قال السيد المرتضى شبه اعلاهما بلون الكميت وهو لون الحجر نفسه لان النار لم تصل اليه فتسوده وقال ابن السيرافى وتبعه من بعده يريد أن أعالى الاثافى ظهر فيها لون الكمتة من ارتفاع النار اليها وقوله جونتا مصطلاهما نعت ثان لقوله جارتا صفا وهو تركيب اضافى أيضا والجونة السوداء والجون الاسود وهو صفة مشبهة ويأتى بمعنى الابيض أيضا وليس مرادهنا ومن الغريب قول النحاس ان الجون هو الابيض والمصطلى اسم مكان الصلاء أى الاحتراق بالنار فيكون المصطلى موضع احراق النار يريد ان أسافل الاثافى قد اسودت من ايقاد النار بينها والضمير المثنى فى مصطلاهما عند سيبويه لقوله جارتا صفا وعند المبرد للاعالى كما يأتى بيانهما وزعم بعض فضلاء العجم فى شواهد المفصل ان الكمتة هنا السواد وهذا غير صواب وقوله وارث رماد الخ هو معطوف على فاعل اقامت وارث كل شئ أصله وهو بالكسر وآخره ثاء مثلثة والحمامة هنا القطاة شبه لون الرماد بريش القطاة وماثل منتصب والنؤى بالضم حفيرة تحفر حول الخباء يجعل ترابه حاجزا لئلا يدخل المطر قال شارح الديوان والمظلومة الارض الغليظة التى يحفر فيها فى غير موضع حفر والكديه بالضم الارض الغليظة التى ظلمت كداها أى حفر فيها فى غير موضع حفر وقوله أقاما لليلى الخ قال شارح الديوان أى هذان الطللان أقاما بعد اهلهما أشار الى أن اللام فى ليلى بمعنى بعد وذات السلام موضع وعفا تغير والطلل قال الاعلم هو ما شخص من علامات الدار وأشرف كالاثفية والوتد ونحوهما وان لم يكن له شخص كأثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم وقوله كأنهما عزالى الخ هو جمع عزلاء بفتح مهملة وسكون معجمة وهى فم القربة ومصب الماء من المزادة والشعيبان المزادتان قال أبو عبيد الشعيب والمزادة والراوية والسطيحة شئ واحد والخلف المستقى والكلى الرقاع التى تكون فى المزادة واحدها كلية هذا وأما محل الشاهد فقوله جونتا مصطلاهما فانه أضاف جونتا الى مصطلاهما قال السيرافى جونتا مثنى وهو بمنزلة حسنتا وقد أضيفا الى مصطلاهما ومصطلاهما بمنزلة وجههما فكأنه قال حسنتا وجههما والضمير الذى فى مصطلاهما يعود الى جارتا صفا ومعنى جارتا صفا الاثافى والصفا هو الجبل وانما يعنى فى أصل الجبل

ومادته عين مهملة ونون ودال مهملة واما عاند الثانى فمعناه سائل من عند العرق اذا سال ولم يرقا وهو عرق عاند قوله قذيت من القذى وهو الذى يسقط فى العين يقال قذيت عينه تقذى قذى فهو رجل قذى العين على فعل بكسر العين اذا سقطت فى عينه قذاة قوله مهو قال الجوهرى المهو السكون واللين والجمع مهاء مثل دلو ودلاء قال الشاعر
تناوحت الرياح افقد عمرو
وكانت قبل مهلكه مهاء
قوله وعوارها بضم العين وتشديد الواو وهو قذى العين قوله وتشرى بالشين المعجمة من شرى الرجل واستشرى اذا لج فى الامر وكذلك يقال شرى الفرس فى سيره واستشرى اذا لج فهو فرس شرى على فعيل والحنشة بالحاء المهملة التحريك والمراود جمع مرود بكسر الميم قوله أسى من أسيت على الشئ أى حزنت وقال ابن الاثير أسى

فى موضعين مايوضع عليه القدر و يكون الجبل هو الثالث فالبنا فى موضعين هما جارتا
صفا وقوله كميتا الاعالى يعنى ان الاعالى من موضع الاثافى لم تسود لان الدخان لم يصل
اليها فهى على لون الجبل و جعل علما من الجبل أعالى الجارتين وجونتا مصطلاهما
يعنى مسودتا المصطلى يعنى الجارتين مسودتا المصطلى وهو موضع الوقود وقد أنكر
هذا على سيبويه وخرج للبيت مايخرج به عن حسن وجهه وحسنة وجهها قال وذلك
انه لاخلاف بين النحويين ان قولنا زيد حسن وجه الاخ جيد بالغ وانه يجوز أن يكنى
عن الاخ فتقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه فالهاء تعود الى الاخ لا الى زيد فكأنا
قلنا زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ قال فعلى هذا قوله كميتا الاعالى جونتا
مصطلاهما كأنه قال جونتا مصطلى الاعالى فالضمير فى المصطلى يعود الى الاعالى لا الى
الجارتين فيصير بمنزلة قولك الهندان حسنتا الوجوه مليحتا خدودهما فان أردت بالضمير
فى خدودهما الوجوه كان كلاما مستقيما كانك قلت حسنتا الوجوه مليحتا خدود
الوجوه فان أردت بالضمير الهندين فالمسئلة فاسدة فكذلك جونتا مصطلاهما ان
أردت بالضمير الاعالى فهو صحيح وان أردت بالضمير الجارتين فهو ردى لانه مثل قولك
هند حسنة وجهها قال فان قال قائل فاذا كان الضمير فى مصطلاهما يعود الى الاعالى
فلم يثنى والاعالى جمع قيل له الاعالى فى معنى الاعليين فرد الضمير الى الاصل ومثله

متى ماتلقنى فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا

فرد تستطارا الى رانفتين لان روانف فى معنى رانفتين وعلى هذا يجوز أن تقول الهندان
حسنتا الوجوه جميلتا خدودهن لان الوجوه فى معنى الوجهين فكأنك قلت جميلتا خدود
الوجهين قال أبو بكر بن ناهض القرطبى هذا التأويل حسن فى اعادة الضمير الذى فى
مصطلاهما الى الاعالى لولا مايدخل البيتين فساد المعنى وذلك انك اذا قلت كميتا الاعالى
جونتا مصطلاهما ان معناه اسودت الجارتان واصطلى أعاليهما كان بمعنى قولك الهندان
حسنتا الوجوه مليحتا خدودهما انما المعنى حسنت وجوههما وملحت خدودهما
فكذلك يجب أن يكون مصطلاهما اذا أعيد الضمير الى الاعالى أن يكون قد اصطلت
الاعالى واذا اصطلت الاعالى فقد اسودت وهو يخبر انهما لم يسود الا مالم يصل الدخان
اليهما والدليل على ذلك انه وصف الاعالى بالكمتة ولم يصفها بالسواد كما وصف الجارتين
فلا يشبه هذا قولك الهندان حسنتا الوجه مليحتا خدودهما لان كل واحد من هذين
الضميرين قد ارتفع بفعله وكذلك يجب أن يرفع ضمير الاعالى بفعله فيكون على هذا
الاعالى قد اصطلت بالنار وهذا خلاف ماأراد الشاعر لانه ذكر انه لم يصطل منها غير
الجارتين وان الاعالى لم يصل اليها الدخان فهذا خلاف مانظره النحويون وقاسوه فلابد
من معنى البيت الى ماذهب اليه سيبويه من أن الضمير فى مصطلاهما يعود على الجارتين
انتهى وقد رد ماذهب اليه المبرد قال فى باب الحمل على المعنى من الخصائص اعلم أن

والحزن
الاسى مفتوحة
قوله
أسى بأسى أسى ذهواس
بالجيم
يوم الرجام بكسر الراء و
فى النسخ
اسم موضع وقد ثبت
الكافية يوم
المعتمدة من شرح
المهملة
الرخم بالزاى والحاء
(الاعراب)
وهو تحريف وتصحيف
الفعل
قوله أموت جملة من
والفاعل (فان قلت) ماموقع هذه
الجملة (قلت) هذه الجملة وقعت
خبر القوله وكدت فى قوله وكدت
وقد سالت الى آخره وقوله وقد
سالت الى قوله أموت جملة
معترضة بين اسم كاد وخبره قوله
أسى نصب على التعليل ويجوز
أن يكون حالا على معنى أموت
حال كونى آسيا قوله يوم الرجام
كلام اضافى نصب على الظرف
قوله وانى ان حرف من الحروف
المشبهة بالفعل والياء اسمه
وقوله لرهن خبره واللام فيه
للتأكيد و يقينا نصب على انه
مفعول مطلق والتقدير أتيقن

العرب اذا حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ كقولك شكرت من أحسنوا الى على فعله ولو قلت شكرت من أحسن الى على فعلهم جاز وانما ضعف عندنا أن يكون هما من اصطلاهما فى قوله كميتا الاعالى جونتا مصطلاهما عائدا على الاعالى فى المعنى اذ كانا فاعلين اثنين لانه موضع قد ترك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى لانه جعل كل جهة منهما أعلى كقولهم شابت مفارقه وهذا بعير ذو عثانين ونحو ذلك أو لان الاعلين شيآن من شيئين فاذا كان قد انصرف عن اللفظ الى غيره ضعفت معاودته اياه لانه انتكاث وتراجع فجرى ذلك مجرى ادغام الملحق وتوكيد ما حذف على أنه قد جاء منه شئ قال

* رؤس كبيريهن ينتطحان * وأما قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

فليس من هذا الباب وان كان قد عاد من بعد التثنية الى الافراد وذلك أنه لم يقل كلاهما قد أقلعا وانفه راب فيكون ما انكرناه لكنه قد أعاد كلا أخرى غير الاولى فعاملها على لفظها ولم يقبح ذلك لانه قد فرغ من حديث الاولى ثم استأنف من بعدها أخرى ولم يجعل الضميرين عائدين الى كلا واحدة وهذا كقولك من يقومون أكرمهم ومن يقعد أضربه ولا يحسن ومنهم من يستمعون اليك حتى اذا خرجوا من عندك لما ذكرناه وهذا واضح فاعرفه انتهى وهذا ماخوذ من كلام أبي على فى المسائل البغداديات وقد بسط القول على هذا البيت فلا باس بايراد كلامه قال فاما قوله جونتا مصطلاهما فقد قدره سيبويه تقدير حسنة وجهها وجعل قياسه كقياسه وكان حكمه عنده ان أجراه على الاصل دون الحذف أن يقول جارتا صفا جون مصطلاهما فيجرى جون على الجارتين فيرتفع بجريه عليهما لانهما مرفوعتان ثم يرتفع المصطلى بجون ويعود ضمير التثنية على الجارتين فيكون كقولك الهندان حسن ثوبهما وهند حسن وجهها وان اجراه على الحذف دون الاصل أن يقول اقامتا على ربعيهما جارتا صفا جونتا المصطليات فمن قال الهندان حسنتا الوجوه وفمن قال صفار حليهما جونتا المصطلين فهو كقولك الهندان حسنتا الثوبين فلم يستعمله على الاتمام والاصل ولا على الاختصار والحذف ولكن جعله كقولك هذه امرأة حسنة وجهها فثنى الجونة وهما وصفا الجارتين واضافه مثنى الى المصطلى وهو وهما فى المعنى الا أنه وضع الواحد موضع الجمع فمن قال حسان الوجوه وموضع التثنية فمن قال صفار حليهما وهو المصطلى الا ترى أن لكل واحدة من الجارتين مصطلى وان وجهته على أن المصطلى يكون لجميع ذلك واحد لم يضع واحدا موضع جمع ثم أضاف مصطلى الى ضمير الجارتين كما أضاف الوجه فى قوله هذه امرأة حسنة وجهها الى ضمير المرأة بعد اضافة حسن الذى هو الوجه فى المعنى الى الوجه فعلى هذا وضع سيبويه هذا البيت وقد يحتمل غير ما تاوله وهو ما ذكره بعضهم من أن الشاعر انما رد الضمير المثنى فى قوله مصطلاهما الى الاعالى لانه فى الحقيقة اثنان وهذا مثل قوله

يقينا أى تيقنا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف والتقدير وانى لرهن رهنا يقينا أى حقا قوله بالذى يتعلق بقوله لرهن وقوله أنا كائد جملة اسمية وقعت صلة للموصول والعائد محذوف تقديره بالذى أنا كائده (الاستشهاد فيه) فى قوله كائد حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل من كاد الذى هو من أفعال المقاربة وهو فعل جامد لا يكون منه غير المضارع نحو قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم الا أنه سمع من قول كثير هذا كائد ويقال الصواب هو كابد بالباء الموحدة من المكابدة وهو الاجتهاد فى العمل وبه جزم ابن السكيت فى شرح ديوان كثير فحينئذ لا يبقى فيه محل للاستشهاد (فان قلت) كيف يجيء كائد من المكايدة ولا يجيء من المكابدة الا مكابد (قلت) هذا ليس بجار على فعله وقال ابن سيده كابده مكابدة وكابدا قاساه والاسم كابد كالكاهل والغارب (فان قلت) ما الدليل على كون كابد بالباء الموحدة صوابا على ما جزم به ابن السكيت (قلت) قد قيل ان الدليل على ذلك هو أنه لم يات بعد

رأت جبلا فوق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان

ولست أعرف من قائل هذا القول الا أنه ليس بممتنع ويخرج الكلام به من أن يكون على قولك هند حسنة وجهها لان الضمير المثنى على هذا فى قوله مصطلاهما ليس يرجع الى الجارتين انما يرجع الى الاعالى لان الاعالى وان كان مجموعا فى اللفظ فهو اثنان فى المعنى فحمله على ذلك فكأنه قال جونتا مصطلاهما الاعالى واذا كان كذلك لم يكن على حسنة وجهها لان الجونة لم تضف الى اسم يتصل به ضمير يعود الى الجارتين كما يعود من الاسم الذى بعد الصفة فى قولك هند حسنة وجهها ضمير يعود الى هند لكون الضمير العائد الى الجارتين محذوفا كما أن الضمير من هند حسنة الوجه وزيد حسنة وجه الاب محذوف فلذلك أنث جونة من قوله جونتا مصطلاهما كما أنث حسنة فى قولك هند حسنة الوجه لانه لم يعد فيه الى هند ضمير وقياس هذا اذا رفع الاسم بالصفة ولم تضف الصفة الى ما عوفا عليها فى المعنى كحسن وجه وحسن الوجه أن يقال جارتا صفا جون مصطلاهما أعاليهما وأعاليهما فمصطلاهما فى موضع رفع مثل قولك هاتان امرأتان حسن غلام أبويهما وعيب هذا القول الذى قاله هذا القائل هو ان التثنية حملت على انها جمع وذلك بعيد لانا وجدناهم يحملون الاثنين على لفظ الجمع فى نحو قوله عز وجل اذ تسوروا المحراب وقد صغت قلوبكما وبابه ولم نرهم يحملون لفظ التثنية للجمع الا انه لا يمتنع ذلك فى هذا الموضع لان المجموع الذى هو قولنا الاعالى هنا اثنان فى الحقيقة فحمله على المعنى أو استعمل اللغتين اللتين فى نحو هذا جميعا فحمل الاول على قوله فقد صغت قلوبكما والثانى على صفار حليهما وليس ذلك بحسن لان الراجع أن يكون على لفظ المرجوع اليه أحسن الا أن ذلك لا يمتنع ففى هذا التأويل تخليص للشعر من عيب وادخاله فى عيب آخر انتهى كلام أبى على ومثله لابن السراج فى الاصول قال وقد حكى سيبويه أن بعضهم يقول زيد حسن وجهه شبهوه بحسن الوجه واحتج بقوله جونتا مصطلاهما فجعل المصطلى ههنا فى موضع خفض والهاء والميم راجعة الى الاثنتين وهما جارتا صفا وكان حقه أن يقول جونتا المصطلين وقال غيره ليس المعنى على هذا والهاء والميم ترجع الى الاعالى وان كانت جمعا لان معناهما معنى اثنين وانما جمع لانهما من اثنين كما قال

* ظهراهما مثل ظهور الترسين * فكان معنى الشعر مصطلى الاعالى ونظير هذا هند فارهة العبد حسنة وجهه تريد حسنة وجه العبد ولو قلت حسنة وجهها كنت قد أضفت الشئ الى نفسه وسيبويه انما ذكر هذا البيت على ضرورة الشاعر والغلط عندى ثم قال فى آخر الكتاب فى ذكر ما جاء كالشاذ الذى لا يقاس عليه وهو سمعته منه تغيير وجه الاعراب للقافية تشبيها بما يجوز قال ومما يقرب من هذا قوله جونتا مصطلاهما وانما الكلام المصطلين فرده الى الاصل فى المعنى لانك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه فمعناه حسن وجهه فاذا ثنيت قلت مررت برجلين حسنى الوجه فان رددته الى أصله قلت برجلين

كائدة بالياء آخر الحروف مما يكون خبرا له وفيه نظر لان الشاعر قال وكدت وقد سالت من العين عبرة الى قوله أموت أسى وقد قلنا ان قوله أموت خبر لقوله وكدت فكأنه قال كدت أموت ولا بد لى يقينا من هذا الامر الذى أنا كائدة به الآن

(٥)

(اخى ان أباك كارب يومه
فاذا دعيت الى المكارم فاعجل)

أقول قائله هو عبد قيس بن خفاف من بنى عمرو بن حنظلة من البراجم وهو من قصيدة لامية وأولها قوله هذا البيت وبعده

أوصيك ايصاء امرئ لك ناصح
طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره
واذا حلفت مماريا فتحلل
والضيف أكرمه فان مبيته
حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بان الضيف مخبر أهله
بمبيت ليلته وان لم يسأل
ودع القوارص للصديق وغيره
كى لا يروك من اللئام العزل
وصل المواصل ما صفا لك وده
واحذر حبال الخائن المتبدل

حسن وجوههما فاذا فات وجوههما لم يكن فى حسن ذكرهما قبله واذا اتيت بالالف واللام وأضفت الصفة اليها كان فى الصفة ذكر الموصوف فكان حق هذا الشاعر لما قال مصطلاهما ان يوحد الصفة فيقول جون مصطلاهما انتهى فقد بان لك مما قلناه انهم وهم أرباب النقد فى هذا العلم ان الراد على سيبويه ليس المبرد لاسيما أبو على فانه قال لا أعرف قائل هذا القول والشارح المحقق قال هو المبرد وفوق كل ذى علم عليم والله أعلم وقد تكلم على هذا البيت فى باب الصفة المشبهة أيضا وقال كلام المبرد تكلف والظاهر مع سيبويه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد الثلثمائة)

(رحيب قطاب الجيب منها رفيقة * بجس الندامى بضة المتجرد)

على ان اضافة رحيب الى قطاب فى حكم اضافة جونتا الى مصطلاهما فى القبح قال السيرافى ومما يدخل فى هذا النحو قول طرفة رحيب قطاب الجيب البيت وهذه الاضافة رديئة بمنزلة حسنة وجهها وذلك ان الاصل وهو الانشاد الاصح رحيب قطاب الجيب بتنوين رحيب فقطاب يرتفع برحيب وضمير منها يعود الى الاول فاذا اضفنا رحيب فقد خلا منه الضمير العائد فلا معنى لها على ما بيناه فى حسنة الوجه وكذلك لا يحسن ان تقول زيد حسن العين منه انتهى وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد وقبله

ندامای بيض كالنجوم وقينة * تروح علينا بين برد ومجسد

رحيب قطاب الجيب منها البيت

اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا * على رسلها مطروفة لم تشدد

اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها * تجاوب أظآر على ربع ردى

ومازال تشرابى الخمور ولذتى * وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى

الى ان تحامتنى العشيرة كلها * وافردت افراد البعير المعبد

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا اهل هذاك الطراف الممدد

قوله ندامای بيض الخ الندامى الاصحاب يقال فلان نديم فلان اذا شاربه وفلانة نديمة فلان ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكونوا على شراب قال أبو جعفر سمى النديم نديما لندامة جذيمة الابرش حين قتل مالكا وعقيلا ابنى فارج اللذين اتيا بعمرو ابن اخته فسألاه ان يكون فى سمره فوجد عليهما فقتلهما وندم فسمى كل مشارب نديما وواحدهم ندمان ونديم والمرأة ندمانة ونديمة ويقال من الندم ندمان وندمى وقوله بيض كالنجوم أى هم سادات مشاهير كالنجوم وقوله وقينة معطوف على بيض والقينة المغنية وكل أمة قينة وانما قيل لها قينة لانها تعمل بيديها مع غنائها والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيأ قين ومعنى تروح علينا تجيئنا عشيا وروى تروح الينا والبرد ثوب وشى ومجسد هو بضم الميم وسكون الجيم وفتح السين قال الاعلم فى شرح المعلقة

واترك محل السوء لا تحلل به
واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن رآها داره
أفراحل عنها كمن لا يرحل
واذا هممت بامر سوء فاتئد
واذا هممت بامر خير فافعل
واذا أتتك من العدو قوارص
فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا
ترجو الفواضل عند غير مفضل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم
حتى يروك طلاء أجرب مهمل
واستغن ما أغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتجمل
واستأن حلمك فى أمورك كلها
واذا عزمت على الهوى فتوكل
واذا لقيت الباهشين الى الندى
غبرا اكفهم بقاع ممحل
فأعنهم وايسر بما يسروا به
واذا هم نزلوا بضنك فانزل
وهى من الكامل قوله أخى ان أبالك ويروى أحيل قوله الى المكارم ويروى الى العظائم قوله طبن بفتح الطاء المهملة وكسر الباء الموحدة وفى آخره نون وهو الحاذق يقال رجل طبن تبن اذا كان عاقلا بصيرا من الطبانة والتبانة ويروى طب بريب الدهر وهو أيضا بمعناه قوله ولانت

الجسد المصبوغ بالزعفران المشبع والجساد بالفتح الزعفران وقال ابن السكيت في شرح ديوانه الجسد الثوب الذى يلى الجسد وهو الشعار والمعنى على الاول تاتينا بالعشى تارة وعليها بردومرة وعليها ثوب مصبوغ بالزعفران والمعنى على الثانى تاتينا وعليها هذان الثوبان وقوله رحيب قطاب الجيب الخ روى باضافة رحيب الى قطاب وتقدم بيان ضعفه وروى تنوين رحيب ورفع قطاب وهو الانشاد الثابت الصحيح فيكون رحيب صفة سببية لقينة فيكون الرحب وصفا للقينة فى اللفظ ووصفا لقطاب الجيب فى المعنى لان المعنى رحب قطاب جيبها اى اتسع وضميرمنها للقينة وقطاب الجيب بالكسر مجتمعه حيث قطب أى جمع وهو مخرج الرأس من الثوب والرحيب الواسع وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذذ به وليس المعنى ان عنقها واسع فيحتاج الى ان يكون جيبها واسعا كما توهمه أبو جعفر النحوى والخطيب التبريزى فان هذا الوصف ذم وقوله رفيقة بفاء وقاف من الرفق وهو اللين والملاءمة وروى رقيقة بقافين من الرقة وهو ضد الغلظة والجس بفتح الجيم اللمس أى لمس اوتار اللهو أى استمرت على الجس فهى رفيقة به حاذقة وقيل جس الندامى ماطلبوا من غنائها وقيل جس الندامى هو ان يجسوا بايديهم فيلمسوها تلذذا كما فسرنا اولا كما قال الاعشى * لجس الندامى فى يد الدرع مفتق * وكانت القينة يفتق قميص فى كمها الى الابط فاذا اراد الرجل ان يلمس منها شيأ ادخل يده فلمس والدرع قميص المرأة ويدمكه وروى لجس الندامى باللام موضع الباء والبضة بفتح الموحدة وتشديد الضاد المعجمة البيضاء الناعمة البدن الرقيقة الجلد والمتجرد على صيغة اسم المفعول ماستره الثياب من الجسد يقولهى بضة الجسم عند التجرد من ثيابها او النظر اليها وقوله اذا نحن قلنا الخ أسمعينا أى غنينا وانبرت اعترضت واخذت فيما طلبنامن غنائها ورسلها بالكسر بمعنى هينتها ورفقها ومهلها ومطروفة بالفاء الفاترة الطرف أى كأن عينها طرفت فهى ساكنة وقيل ان معناه فسد النظر بطرفها وهذا ليس بشئ وروى مطروقة بالقاف ومعناه مسترخية لينة وهو حال من فاعل انبرت ولم تشدد أصله تتشدد بتاءين أى لم تجتهد وانما غنت ماسهل عليها وقوله اذا رجعت فى صوتها الترجيع ترديد الصوت والاظا ر جمع ظئر وهى التى لها ولد والربع بضم الراء وفتح الموحدة ولد الناقة وردى فعل ماض من الردى وهو الهلاك يقول اذا طربت فى صوتها ورددت نغماتها حسبت صوتها أصوات نوق تحن لهلاك ولدها شبه صوتها بصوتهن فى التحزين ويجوزان يكون الاظار النساء والربع مستعار الولد الانسان فشبه صوتها فى التحزين والترقيق باصوات النوادب والنوائح على صبى هالك وهذا البيت قلما يوجد فى هذه القصيدة وقوله ومازال تشرابى الخ التشراب الشرب وهو للتكثير والطريف والطارف ما اكتسبه الانسان من المال والمتلد بصيغة اسم المفعول وكذا التالد والتليد المال

لعنة بضم اللام وفتح العين ٢ اذا كان يلعن ومثله ضحكة وضحكة والنزل بضم النون وتشديد الزاى جمع نازل وهو الضيف قوله ودع القوارص أى اتركها والقوارص بالقاف المثالب قوله واذ نبابك أى ترفع من النبوة وهو الارتفاع قوله فاتئد أى تان ولا تستعجل قوله مهمل أى متروك قوله خصاصة أى حاجة وشدة قوله فتجمل بالجيم قوله واستأن من الاناة قوله واذا عزمت على الهوى أى اذا هممت قوله الباهشين قال الضبى الباهش الفزع والقاع الموضع الصلب الحر الطين الواسع يمسك الماء ويعمل من الحل وهو الجدب قوله وايسر بما يسروا به أى أسرع الى حاجتهم والضنك الضيق أى واسهم فى ضيقهم (الاعراب) قوله أبنى الهمزة فيه حرف النداء بمعنى يا فى قوله ان أباك انحرف من الحروف

٣ قوله بضم اللام الخ هكذا بالاصول التى بايدينا وصواب العبارة بضم اللام وسكون العين اذا كان يلعن الناس وبضم اللام وفتح العين الكثير اللعن لهم كما فى الصحاح والقاموس ولعل فى عبارته سقطا اه مصحح

القديم الذي ورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو وقوله الى ان تحامتني الخ أي تركتني والعشيرة اهل بيت الرجل والقبيلة والمعبد بزنة اسم المفعول الاجرب وقيل المهنوء الذي سقط وبره وافاده عن الابل أي تركتني وافاقتني وقوله رأيت بني غبراء الارض وبنو غبراء الفقراء ويدخل فيهم الاضياف وأهل معطوف على الواو في ينكرونني والطراف بالكسر بناء من أدم يكون للاغنياء والممدد المنصوب يقول ان هجرني الاقارب وصلتني الاباعد الفقراء والاغنياء فالفقراء لانعامي عليهم والاغنياء لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي وقد تقدم شرح أبيات هذه القصيدة وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الثلثمائة)

(اليكم ذوي آل النبي تطلعت * نوازع من قلبي ظماء وألبب)

على ان اضافة ذوي آل النبي من اضافة المسمى الى الاسم أي يا أصحاب هذا الاسم أراد بهذا الرد على من زعم ان ذا في مثله وكذا في الابيات الآتية زائد وهذا كله ملخص من كلام ابن جني في الخصائص وغيره وان كان موجودا في المفصل وشروحه وجوز أبو علي في الايضاح الشعري أن يكون ذو زائدا وان يكون على جعل الاسم المسمى على الاتساع لمصاحبته له وكثرة الابسة قال ابن جني في المحتسب عند قراءة ابن مسعود من سورة يوسف وفوق كل ذي عالم عليم تحتمل هذه القراءة ثلاثة أوجه أحدها ان تكون من باب اضافة المسمى الى الاسم أي فوق كل شخص يسمى عالما أو يقال له عليم وقد كثر عنهم اضافة المسمى الى اسمه منه قول الكميت

اليكم ذوي آل النبي تطلعت * نوازع من نفسي ظماء وألبب

أي اليكم يا آل النبي أي يا أصحاب هذا الاسم الذي هو آل النبي وعليه قول الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

أي صبحهم الجيش الذي يقال له آل حسان وهو باب واسع قد تقصيناه في كتاب الخصائص والوجه الثاني ان يكون عالم مصدرا كالفالج والباطل والثالث ان يكون على مذهب من يعتقد زيادة ذي انتهى مختصرا وقد ذكر ابن جني هذه الاضافة في أكثر كتبه قال في اعراب الحماسة عند قول طفيل الغنوي

وما أنا بالمستنكر البين انني * بذي لطف الجيران قدما مفجع

هذا من باب اضافة المسمى الى اسمه أي انني بالشئ المسمى بلطف الجيران ومثله بيت الشماخ * وأدرج درج ذي شطن * أي درج الشئ المسمى ذا شطن أو بشطن ومثله بيت الكميت اليكم ذوي آل النبي البيت أي يا أصحاب هذا الاسم وأصحابه هم آل النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه قال اليكم يا آل النبي وأمثاله كثيرة جدا قد ذكرناها في غير موضع ومن ذهب الى زيادة ذي وذات في هذا الموضع ذهب الى زيادتها في بيت طفيل

الشبيهة بالفعل وآبائك كلام اضافي اسمه وكارب يومه خبره قوله فاذا الشرط قوله دعيت على صيغة المجهول جملة وقعت فعل الشرط وقوله فاجعل جواب الشرط وقوله الى المكارم يتعلق بقوله دعيت (الاستشهاد في قوله كارب يومه فيه) حيث استعمل فيه من كرب صيغة اسم الفاعل وقد أوله بعضهم منهم الجوهري انه اسم فاعل من كرب التامة في نحو قولهم كرب الشتاء أي قرب وليس هو من كرب من أفعال المقاربة التي تستدعي الاسم والخبر

(٥)

(فانك موشك أن لا تراها
وتعدو دون غاضرة العوادي)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن يشبب بغاضرة وهو اسم جارية أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو من قصيدة دالية من الوافر

هذا أيضا ومعناه فى التأويلين جميعا أنى بلطف الجيران أى بوصلهم مفجع وقال أيضا فى أواخر اعراب الحماسة عند قول الشاعر

فلما رآنى أبصر الشخص أشخصا * قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه

قريبا ان شئت ظرف أى من قريب وان شئت حال أى أبصره مقاربا أشخصا معناه أبصره وأنا قريب منه أشخصا وقوله وذا الشخص البعيد من باب اضافة المسمى الى اسمه كقول الشماخ وقول الاعشى وقول الكميت وأنشد الابيات الثلاثة ثم قال ومعنى أقاربه أى أظنه قريبا ولو جر البعيد هنا لم يجز لان الشخص فى هذا البيت اسم لا مسمى ولو قلت مررت بزيد الظريف على هذا لم يجز لان الظرف لا توصف به الاسماء ثم قال وقد ادعى خفاء هذا الموضع أقوام الى ان ذهبوا الى زيادة ذى وذا فى هذه المواضع وانما ذلك لبعد عن ادراك هذا الموضع انتهى وزاد فى الخصائص على ما ذكرناه ان أبا على حدثه ان أحمد بن ابراهيم أستاذ ثعلب روى عنهم هذا ذو زيد أى هذا صاحب هذا الاسم الذى هو زيد وقد عقد له بابا فى الخصائص وهو باب اضافة الاسم الى المسمى والمسمى الى الاسم وأطال الكلام فيه وأطاب وقال هذا موضع كان يعتاده أبو على ويألفه ويرتاح لاستعماله وهو فصل من العربية غريب وقل من يعتاده أو يتطرق فيه وقد ذكرته لتراه فتنتبه على ما هو فى معناه ان شاء الله تعالى ثم قال وفيه دليل يدل على فساد قول من ذهب الى ان الاسم هو المسمى ولو كان اياه لم تجز اضافة واحد منهما الى صاحبه لان الشئ لا يضاف الى نفسه قيل لان الغرض من الاضافة انما هو التعريف والتخصيص والشئ انما يعرفه غيره لانه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبدا الى ان يعرف بغيره لان نفسه فى حالى تعريفه وتنكيره واحدة وموجودة غير مفتقدة ولو كانت نفسه هى المعرفة له أيضا لما احتاج الى اضافته اليها لانه ليس فيها الا ما فيه فكان يلزم الاكتفاء به عن اضافته اليها ولهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ٣ ومررت بصاحبه والمظهر والمضمر المضاف اليه هذا مع فساده فى المعنى لان الانسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها فان قلت فقد تقول مررت بزيد نفسه وهذا نفس الحق يعنى انه هو الحق لا غيره قيل ليس الثانى هو ما أضيف اليه من المظهر وانما النفس هنا بمعنى خالص الشئ وحقيقته والعرب تحل نفس الشئ من الشئ محل البعض من الكل ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم اياها وخطابها لهم وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم ألا ترى الى قوله

أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى أصابتنى ولم ترد

وقوله

قالت له النفس تقدم راشدا * انك لا ترجع الا حامدا

وأمثال هذا كثير جدا وجميع هذا يدل على ان نفس الشئ عندهم غير الشئ فان قلت فقد تقول هذا أخو غلامه وهذه جارية بنتها فتعرف الاول بما أضيف الى ضميره والذى

وكان السبب فى ذلك أن أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان استأذنت الوليد بن عبد الملك فى الحج وهو يومئذ خليفة وهى زوجته فأذن لها فقدمت مكة ومعها من الجوارى ما لم ير مثله حسنا وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا ان يذكرها أو من معها أحد منهم فبعثت أم البنين الى كثير والى وضاح اليمن أن انسبابى فأما وضاح اليمن فانه صرح بها فقتله الوليد وأما كثير فانه أعرض عنها وشبب بجاريتها غاضرة بالغين والضاد المعجمتين فقال

شجا أظعان غاضرة الغوادى
بغير مشورة عرضا فؤادى

أغاضر لو شهدت غداة بنتم
جنوء العاديات على وسادى

أويت لعاشق لم تشكميه
نوافذه تلذع بالزناد

وقال الناصحون تحل منها
ببذل قبل شيمتها الجمادى

فانك موشك الى آخره
فأسررت الندامة يوم نادى
برد جمال غاضرة المنادى

٣ قوله هذا غلامه هكذا بالاصل ولعل المثال هذا أخوه بدليل قوله لان الانسان لا يكون أخا نفسه ا ه مصحح

أضيف الى غيره انما تعرف بذلك الضمير وتقس المضاف الاول متعرف بالمضاف الى ضميره وقد ترى على هذا ان التعريف الذى استقر فى جارية من قولك هذه جارية بنتها انما أتاها من قبل ضميرها وضميرها هو هى فقد آل الامر اذا الى ان الشئ قد يعرف نفسه وهذا خلاف ماركبته وأعطيت يدك به قيل كيف تصرفت الحال فالجارية انما تعرفت بالبنت التى هى غيرها وهذا شرط التعريف من جهة الاضافة فاما ذلك المضاف اليه أمضاف هو أم غير مضاف فغير قادح والتعريف الذى أفاده ضمير الاول لم يعرف الاول وانما عرف ماعرف الاول والذى عرف الاول غير الاول فقد استمرت الصفة وسقطت المعارضة ويؤكد ذلك أيضا ان الاضافة فى الكلام على ضربين أحدهما ضم الاسم الى اسم هو غيره بمعنى اللام نحو غلام زيد والآخر ضم اسم الى اسم هو بعضه بمعنى من نحو هذا ثوب خز وكلاهما ليس الثانى فيه بالاول واستمرار هذا عندهم يدل على ان المضاف ليس بالمضاف اليه البتة انتهى * وقول الكميت ذوى آل النبى هو منادى حذف منه حرف النداء أى يا أصحاب هذا الاسم وفيه من التفخيم ماليس فى قولك يا آل النبى لانه قد جعلهم أصحاب هذا الاسم ومن كان صاحب هذا الاسم فهو ممدوح وتطلعت أى تشوفت وبه يتعلق قوله اليكم وقدمه للحصر أى أنا مشتاق اليكم لا الى غيركم ونوازع جمع نازعة من نزعت النفس الى الشئ أى اشتاقت اليه ومثله نازعت نزوعا ونزاعا بالكسر وهذا كقولهم جن جنونه والظماء العطاش يقال ظمئ ظمأ بالهمز كعطش عطشا وزنا ومعنى فهو ظمآن وهى ظمأى مثل عطشان وعطشى والجمع ظماء كسهام ووصف النوازع بالظماء للمبالغة فى قوتها وشدتها والبب جمع لب بضم وهو العقل وهذا شاذ والقياس ألب بالادغام وهو معطوف على نوازع وهذا البيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب مدح بها آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم وهى احدى القصائد الهاشميات وهى من جيد شعره وقد استشهد الشارح بأبيات من هذه القصيدة وهذا مطلعها مع جملة أبيات منها

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

ولم تلهنى دار ولا رسم منزل * ولم يتطربنى بنان مخضب

ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

بنى هاشم رهط النبى وانتى * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

خفضت لهم منى جناح مودة * الى كنف عطفاه أهل ومرحب

تمادى البعد دونهم فأمست * دموع العين لج بها التمادى

قوله شجا من الشجو وهو الهم والحزن والعوادى بالعين المهملة عوائق الدهر قوله أعاضر منادى مرخم يعنى يا عاضرة قوله بنتم من البين وهو المفارقة قوله جنوا من جنا على كذا بالجيم والنون والهمز جنأ بالفتح فيهما جنوءا اذا أكب ومنه الحديث فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة قوله أوبت جواب لو شهدت أى رثيت ورققت قوله لم تشكمه أى لم تجازيه من الشكم بضم الشين المعجمة وهو الجزاء فاذا كان العطاء ابتداء فهو الشكد بالدال تقول منه شكمته أى جزيته والشكم بفتح الشين مصدر وكذلك الشكد بالفتح قوله نوافذه ما نفذ الى قلبه قوله تحل منها بالحاء المهملة أى أصب منها يقال ما حليت منه بشئ ومنه حلوان الزاق وفى شرح الكافية تخل بالخاء المعجمة من خلا عنها بدله منها ولا معنى لها ههنا قوله موشك اسم

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا على وتحسب
ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسى شيعة * ومن بعدهم لا من أجل وأرحب
اليكم ذوى آل النبى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب
وجدنا لكم فى آل حم آية * تأولها منا تقى ومعرب
فانى على الامر الذى تكرهونه * بقولى وفعلى ما استطعت لأجنب
يشيرون بالايدى الى وقولهم * ألا خاب هذا والمشيرون خيب
فطائفة قد أكفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسىء ومذنب
يعيبوننى من غيهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابى ٣ هواه ودينه * بذلك أدعى فيهم وألقب
فلازلت فيهم حيث يتهموننى * ولازلت فى أشياعهم أتقلب
ألم ترنى فى حب آل محمد * أروح وأغدو خائفا أترقب
كأنى جان محدث وكأنما * بهم يتقى من خشية العر أجرب
على أى جرم أم بأية سيرة * أعنف فى تقريظهم وأؤنب
أناس بهم عزت قريش فأصبحوا * وفيهم خباء المكرمات المطنب

روى الاصبهانى فى الاغانى بسنده الى محمد بن على النوفلى عن أبيه انه قال الكميت ابن زيد الشاعر كان أول ما قال القصائد الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدى قال له صدقت أنت ابن أخى فما حاجتك قال نفث على لسانى فقلت شعرا فأحببت ان أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتنى باذاعته وان كان قبيحا أمرتنى بستره وكنت أولى من ستره على فقال له الفرزدق اما عقلك فحسن وانى لارجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فانشدنى ما قلت فانشده * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * قال فقال لى فيما تطرب يا ابن أخى فقال * ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب * قال بلى يا ابن أخى فالعب فانك فى أوان اللعب فقال * ولم يلهنى دار ولا رسم منزل * البيت قال فما يطربك يا ابن أخى فقال * ولا السانحات البارحات عشية * البيت فقال أجل لا تتطير فقال * ولكن الى أهل الفضائل والنهى * البيت فقال ومن هؤلاء ويحك فقال * الى النفر البيض الذين بحبهم * البيت فقال أرحنى ويحك من هؤلاء فقال * بنى هاشم رهط النبى فاننى * البيت فقال له الفرزدق أذع أذع يا ابن أخى أنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى * وعن عكرمة الضبى عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فليس بشيعى ومن لم يرو * ذكر القلب الفه المهجورا * فليس بأموى ومن لم يرو * هلا عرفت منازلا بالابرق *

فاعل من أوشك وأصله من الوشك وهو السرعة يقال عجبت من وشك ذلك الامر أى سرعته ويقال وشكان ذا خروجا أى عجلان ووشك البين سرعة الفراق قوله وتعدو دون غاضرة العوادى أى تصرف عنها الصوارف وقد ذكرنا ان العوادى عوائق الدهر وموانعه (الاعراب) قوله فانك الكاف اسم ان وموشك خبره وان لا تراها خبر موشك قوله وتعدو فعل مضارع والعوادى فاعله ودون نصب على الظرف أضيف الى غاضرة والجملة فى محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله موشك حيث استعمل اسم الفاعل من أوشك وهو نادر قليل

(ظ)

(أبيتم قبول السلم منا فكدتمو
لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السل)

أقول لم أر أحدا عزاه الى قائله وهو من الطويل قوله أبيتم من الاباء وهو أشد الامتناع

٣ قوله ترابى هكذا بالاصل ولم نقف عليه بعد مراجعة القاموس والصحاح فلعل الكلمة مصحفة فاحرر اه مصحح

فليس بمهلي وقوله طربت وما شوقا الخ استشهد به أبو حيان على تقديم المفعول له على عامله ردا على من منع ذلك فان شوقا مفعول له مقدم على عامله وهو أطرب واستشهد به ابن هشام أيضا في المغني على ان همزة الاستفهام لكونها أصلا جاز حذفها سواء كانت مع أم أولا فانه أراد أو ذو الشيب يلعب والاستفهام انكاري وقال شارح السبع الهاشميات ذو الشيب خبر وليس باستفهام والمعنى لم أطرب شوقا الى البيض ولا طربت لعبا مني وأنا ذو الشيب وقد يلعب ذو الشيب و يطرب وان كان قبيحا به ولكن طربي الى أهل الفضائل والنهى وقوله ولم يتطربني الخ استشهد به الجوهري على انه يقال أطربه غيره وتطربه بمعنى اوجد فيه الطرب وقوله ولا أنا ممن يزجر الطير الخ ممن فاعل يزجر والطير مفعوله قال ابن الاثير في النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشاؤم بها والتفاؤل بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى وقال ابن رشيق في العمدة الغراب أعظم ما يتطيرون به و يتشاءمون بالثور الاعضب وهو المكسور القرن والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وأهل نجد تتيمن بالاول وتتشاءم بالثاني وأهل العالية على عكس هذا وانشد البيتين وفي الساعات جوز الاخفش النصب للعطف على الطير وقوله ترى حبهم عارا الخ استشهد به ابن هشام في شرح الالفية على جواز حذف مفعولي باب ظن للدليل وقوله ومالي الا آل أحمد الخ استشهد به النحاة منهم صاحب الجمل على تقديم المستثنى على المستثنى منه والمشعب الطريق يقول مالي مذهب الا طريق الحق الذي هو حب آل النبي وتفضيلهم صلى الله عليه وسلم وقوله وجدنا لكم الخ آل حم اسم للسور السبع التي أولها حم ويقال لها أيضا الحواميم وأراد الآية التي في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع في آل النبي صلى الله عليه وسلم وابداء المودة لهم على تقية كانت أو غير تقية وقوله تقي ومعرب قال الجوهري أعرب بحجته اذا افصح بها ولم يتق أحدا وأنشد هذا البيت ثم قال يعني المفصح بالتفضيل والساكت عنه للتقية وهذا البيت من شواهد سيبويه اورده شاهدا لترك صرف حاميم لكونه وافق بناء ما لا ينصرف من الاعجمية نحو قابيل وهابيل قال الاعلم جعل حاميم اسما للكلمة ثم أضاف السور اليها كاضافة النسب الى قرابة كما تقول آل فلان وقوله

* الم ترني في حب آل محمد * الخ قال السيوطي في شرح أبيات المغني أخرج ابن عساكر عن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا مختف فقال لي مم خوفك فقلت يا رسول الله من بني امية ثم أنشدته الم ترني من حب آل محمد البيت فقال لي صلى الله عليه وسلم اظهر فقد أمنك الله في الدنيا والآخرة وفي الاغاني للاصبهاني بسنده الى ابراهيم بن سعد الاسدي عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من أي الناس أنت قلت من العرب قال من أي العرب قلت من

والسلم بكسر السين وفتحها وسكون اللام وهو الصلح قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وهو يذكر ويؤنث قوله لدى الحرب اي عندها قوله أن تغنوا من قولهم ما تغني عنك هذا اي ما يجزي عنك وما ينفعك وحاصل المعنى انا عرضنا عليكم الصلح فلم تقبلوه فلما التقينا جبنتم وعجزتم عن مقاومتنا حتى كدتم تغنوا عن سل السيوف لعدم احتفالنا بكم (الاعراب) قوله أبيتم جملة من الفعل والفاعل وقبول السلم كلام اضافي مفعولها قوله فكدتم بكسر الكاف من كاد يكاد قال الجوهري كاد يفعل كذا يكاد كودا ومكادة أي قارب وحكى سيبويه كدت أفعل بضم الكاف وحكى أبو الخطاب كيد زيد يفعل كذا يريد كاد فنقلوا الكسرة الى الكاف في فعل كما نقلوا في فعلت وتاء المخاطب اسم كاد وخبره قوله أن تغنوا وقوله السيوف مفعول تغنوا وعن السل يتعلق به وقوله لدى الحرب كلام اضافي معترض

بنى أسد قال من اسد بن خزيمة قلت نعم قال أهلا لى أنت قلت نعم قال اتعرف الكميت ابن زيد قلت يارسول الله عمى ومن قبيلتى قال اتحفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدنى

* طربت وماشوقا الى البيض اطرب * قال فانشدته حتى بلغت الى قوله

* فمالى الا آل أحمد شيعة * البيت فقال لى اذا اصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة وروى أيضا بسنده الى دعبل بن على الخزاعى قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى مالك وللكميت بن زيد فقلت يارسول الله ما بينى وبينه الا كما بين الشعراء فقال لى لا تفعل أليس هو القائل

فلازلت فيهم حيث يتهمونني * ولازلت فى اشياعهم اتقلب

فان الله قد غفر له بهذا البيت فانتهيت عن الكميت بعدها وروى أيضا بسنده الى نصر ابن مزاحم المنقرى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده

* من لقلب متيم مشتاق * قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الثلثمائة)

(ألا قبح الاله بنى زياد * وحى أبيهم قبح الحمار)

على ان لفظ حى من حى زيد يستعمل فى التأكيد بمعنى ذاته وعينه وان كان ميتا بعد أن كان بمعنى ضد الميت كما شرحه الشارح وكانه فهم ان ما بعد حى فى البيتين ميت فبنى كلامه هذا عليه والا فلم يقل به احد بل صرح ابن السكيت فى كتاب المذكر والمؤنث بان مثل هذا لا يقال الا والمضاف اليه حى موجود غير معدوم وانشد هذين البيتين بعينهما وجعل لفظ حى مما يقع على المذكر والمؤنث لكن اذا كان المضاف اليه مؤنثا فلا بد من تأنيث فعله قال رأيت العرب قد افردت مما يقع على المذكر والمؤنث شيأ لا يكادون يذكرون فعله والفظه لفظ المذكر من ذلك قولك أتيتك وحى فلانة شاهد وحيتك وحى زيد قائم ولم أسمع وحى فلانة شاهدة أى بتذكير شاهد وذلك انهم انما قصدوا بالخبر من فلانة اذا كانت حية غير ميتة انتهى ومثله لابن جنى فى المحتسب عند انشاده هذا البيت قال أى وقبح اباهم الحى الذى يقال له أبوهم ومنه قول الآخر

* وحى بكر طعنا طعنة بجرا * أى الانسان الحى الذى يسمى بقولهم بكر وقال فى الخصائص أى والشخص المسمى بكرا طعنا فحى ههنا مذكر حية أى وشخص بكر الحى طعنا ومثله قول الآخر * ياقران أباك حى خويلد * البيت أى ان أباك الشخص الحى خويلدا وكذلك قول الآخر * الا قبح الاله بنى زياد * البيت أى أباهم الشخص الحى وقال وليس الحى هنا هو الذى يراد به القبيلة كقولك حى تميم وقبيلة بكر انما هو كقولك هذا رجل حى وامرأة حية وجعل ابن جنى هذه الاضافة من اضافة المسمى الى اسمه وبينها كما رأيت وخالفه الشارح المحقق فجعلها من اضافة العام الى

منصوب على الظرفية (الاستشهاد فيه) فى قوله أن تغنوا حيث جاء مقرونا بأن وهو خبر كاد والغالب ان يكون خبره فعلا مضارعا مجردا من أن كما فى قوله تعالى وما كادوا يفعلون ولا يكادون يفقهون وكاد يزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم وأ كاد أخفيها ويكادون يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالابصار وقد تقترن بأن فى النظم والنثر اما فى النظم فكما فى هذا البيت وذلك حملا على عسى واما فى النثر فكقول عمر رضى الله عنه ما كدت أن اصلى العصر حتى كادت الشمس أن تغرب وقول جبير بن مطعم رضى الله عنه كاد قلبى أن يطير

(ظ)

(قد برت أو كربت ان تبورا * لما رأيت بيهسا مثبورا)

أقول قائله هو العجاج بن رؤبة التميمى السعدى وهو من الرجز المسدس قوله برت بضم الباء الموحدة من باريبور اذا هلك

الخاص

الخاص ومن حكم بزيادة حى كصاحب اللب جعل الاضافة من قبيل اضافة الملغى الى المعتبر كما قال ابن عقيل فى شرح التسهيل وممن ارتضى الزيادة الزمخشرى فى المفصل فانه قال قالوا ان الاسم مقحم دخوله وخروجه سواء وقد حكى عنهم حى فلانة شاهد بدون تأنيث الخبر وتقدم طعن ابن السكيت فيه لكن يرد عليه ما أنشده أبو على فى الايضاح الشعرى من قول الشاعر * لو أن حى الغانيات وحشا * ومن العجب قول شارحه المظفرى لفظ حى زائد ومعناه الشخص فكانك قلت هذا الشخص زيد فكما ان لفظ شخص زائد فكذلك لفظ حى وقوله بعد هذا قيل ولا يضاف لفظ حى الا بعد موت المضاف اليه صوابه الا قبل موت المضاف اليه ومما ورد عن العرب من اضافة حى اليه ما قاله الشارح قبل هذا البيت بصفحة قالهن حى رباح باتمام حى قال المظفرى يعنى سمع الاخفش اعرابيا أنشد أبياتا فقيل له من قال هذه الابيات فقال قالهن حى رباح بزيادة حى أى قالهن رباح انتهى ورباح بكسر الراء بعدها باء موحدة وهو مأخوذ من الايضاح الشعرى لابى على قال حكى أبو الحسن الاخفش فى أبيات انه سمع من يقول فيها قالهن حى رباح وأنشد أبو بحر

٢ أشد الناس منا * علينا بعد حى أبى المغيرة

وقوله الا قبح الاله الخ هذا البيت من جملة أبيات ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى الا هنا كلمة يستفتح بها الكلام ومعناها تنبيه المخاطب لسماع ما يأتى بعدها وجملة قبح الاله دعائية يقال قبحه الله يقبحه بفتح الموحدة فيهما أى نحاه عن الخير وفى التنزيل هم من المقبوحين أى المبعدين عن الفوز والمصدر القبح بفتح القاف والاسم القبح بضمها يقال قبحا له وقبحا أيضا والاله تقدم انه لا يجمع بين أل وهمزة اله الا على القلة لكون أل فى الله بدلا من همزة اله وزياد هو زياد بن سمية وهى جارية للحرث بن كلدة الطبيب الثقفى كان زوجها بعبد له رومى اسمه عبيد فولدت له زيادا على فراشه وكان أبو سفيان سافر فى الجاهلية الى الطائف قبل أن يسلم فواقعها بواسطة أبى مريم الخمار فيقال انها علقت منه بزياد ثم ان معاوية احضر من شهد لمعاوية ٣ بالنسب واستلحقه بابى سفيان فقيل زياد ابن أبيه أى ابن ابى معاوية ويقال له أيضا زياد بن سمية نسبة الى أمه وهذه أول وقعة خولفت فيها الشريعة المطهرة علانية لصريح قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر واعظم الناس ذلك وانكروه خصوصا بنى أمية لكونه ابن عبد رومى صار من بنى أمية وقيل فيه اشعار منها قول يزيد صاحب البيت الشاهد

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلغلة من الرجل اليمانى
أتغضب ان يقال ابوك عف * وترضى أن يقال أبوك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها ولدت زيادا * وصخر من سمية غير دانى

وقد مر الاستلحاق مفصلا فى التواريخ * قال ابو عبيد البكرى فى شرح امالى القالى كان

والبوار الهلاك قوله أو كربت ان تبورا أى أو قاربت البوار اى الهلاك قوله بيهسا بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهاء وفى آخره سين مهملة وهو اسم رجل وبيهس فى الاصل اسم من أسماء الاسد سمى به الرجل وفى نسخ ابن الناظم كما ضبط بهنس بالنون بعد الهاء عوض الياء وهو تحريف قوله مثبورا اى مهلكا من الثبور بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة وهو الهلاك والخسران (الاعراب) قوله قد للتحقيق وبرت جملة من الفعل والفاعل قوله أو كربت عطف عليه والتاء اسم كرب وخبره قوله أن تبورا والالف فيه للاطلاق قوله لما بمعنى حين ورأيت جملة من الفعل والفاعل وبيهسا مفعوله الاول ومثبورا مفعوله الثانى (الاستشهاد فيه) فى قوله أو كربت ان تبورا حيث جاء خبر كرب

٢ قوله أشد الناس الشطر الاول ناقص ولعله وهم كانوا أشد أو نحو ذلك فليحرر ٣ وقوله الآتى فى من شهد لمعاوية لعل الظاهر لزياد اه مصحح

المثالب لابى عبيدة اصله لزياد ابن ابيه فانه لما ادعى أبا سفيان اباه علم ان العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وافك وبهت انتهى وبنو زياد المشهور منهم عباد ولى سجستان وما والاها ومنهم عبيد الله بن زياد الشقى الخبيث قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما وقوله وحى ابيهم معطوف على بنى أى وقبح الله اباهم زيادا وقوله قبح الحمار وهو بفتح القاف مصدر تشبيهى أى قبحهم الله قبحا مثل قبح الحمار وانما ذكر الحمار لانه مثل فى المذلة والاستهانة به ولان صوته انكر الاصوات وابشعها ويزيد شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وهو ابو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن ذى العشيرة بن الحرث وينتهى نسبه الى زيد بن يحصب الحميرى وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى حليف لقريش ويقال انه كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالى فانعم عليه انتهى ومفرغ بكسر الراء المشددة لقب جده سمى به لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه فسمى مفرغا وقال النوفلى كان حدادا باليمن فعمل قفلا لامرأة وشرط عليها عند فراغه منه ان تجيئه بكرش من لبن ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت رده على الكرش فقال ما عندى ما أفرغه فيه قالت لابد من ذلك ففرغه فى جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به * وكان السبب فى هجوه زيادا وبنيه هو ما رواه الاصبهانى فى الاغانى ان سعيد بن عثمان بن عفان لما ولى خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان اما اذ أبيت صحبتى واخترت عبادا على فاحفظ ما أوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك فان صلح لك مكانك من عباد والا فكانك عندى ممهد ثم سار سعيد من خراسان ولما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه عبادا شق عليه فلما سار عباد الى سجستان أميرا عليها شيعه عبيد الله وشيعه الناس فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سألت أخى عبادا ان تصحبه فاجابك الى ذلك وقد شق على فقال ابن مفرغ ولم أصلحك الله فقال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر فى بعض العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره فتكسبنا عارا وشرا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندى شكرا كثيرا وان عندى ان اغفل امرى عذرا ممهدا قال لا ولكن تضمن لى ان ابطأ ما تحبه أن لا تعجل عليه حتى تكتب الى قال نعم ثم ان عبادا لما قدم سجستان اشتغل بحروبه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب الى عبيد الله كما ضمن له ولكن بسط لسانه وهجاه وكان عباد عظيم اللحية فسار ابن مفرغ يوما مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل

(ترجمة يزيد بن ربيعة الحميرى)

مضار عامقفر ونابان

(ظه)

فوشكة أرضنا ان تعود
(خلاف الانيس وحوشا يبابا)

أقول قائله أبو سهم الهذلى وبعده

وتوحش فى الارض بعد الكلام
ولا تبصر العين فيه كلابا
ولم يك من بين عرض الوتيد
وبين المناقب الا الذنابا

وهى من المتقارب قوله فوشكة اسم فاعل من أوشك والمعنى توشك أرضنا قوله خلاف الانيس اى بعد الانيس ومنه فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله أى بعده واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا أى بعدك والانيس بمعنى المؤانس وكل ما يؤنس به فهو أنيس ويقال ما بالدار أنيس اى أحد وروى الخليط مكان الانيس قوله وحوشا جمع وحش بتسكين الحاء وهو القفر يقال بلد وحش كما يقال بلد قفر فهما متوازيان مترادفان ويوجد فى بعض النسخ وحوشا بفتح الواو وهى صفة على

من نلم كان الى جانبه

ألا ليت اللحى كانت حشيشا * فتعلفها دواب المسلمينا

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك وقال لا تجمل عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما أؤخرها الا لأشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتم أبي في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت عند عباد ثم دخل عليه فقال أيها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيه في ورأيت جميل أثره علي واني اخترتك عليه فلم أحظ منك بطائل واني أريد ان تأذن لي في الرجوع فقال له اني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني فقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وقد طلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني عندهم وأنت على الاذن قادر بعد ان أقضي حقك فأقام وبلغ عبادا انه يسبه وينال من عرضه وأجرى عباد الخيل يوما فجاء سابقا فقال ابن مفرغ

سبق عباد وصلت لحيته * وكان خرازا تجود قربته

قال المدائني لما بلغ عبادا هذا الشعر دعا به والمجلس حافل فقال له انشدني هجاء أيك الذي هجي به فقال أيها الامير ما كان أحد قط مثل ما كلفتني به فأمر غلاما عجميا أن يصب على رأسه السوط ان لم ينشد فأنشده أبياتا هجي بها أبوه أولها

قبح الاله ولا أقبح غيره * وجه الحمار ربيعة بن مفرغ

وجعل عباد يتضاحك به فخرج ابن مفرغ وهو يقول * والله لا يذهب شتم شيخي باطلا * فطلب عليه العلل ودس الى قوم كان لهم عليه ديون ان يقتضوا اموالهم عليه ففعلوا فحبسه وضربه وأمر ببيع سلاحه وخيله وأثاثه وقسم ثمنها بين غرمائه ثم بعث اليه أن يبيعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة لابن المفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ أيبيع المرء نفسه أو ولده فأضر به عباد حتى أخذهما منه وقيل اشتراهما رجل من أهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية أديبا ما تدري ما شريت قال نعم شريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار وفضيحة الابد فجزع الرجل وقال كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن المفرغ وما أصاره والله الى هذه الحال الا لسانه وشره أتراه يهجو عبادا وهو أمير سجستان وأخاه عبيد الله وهو أمير العراقين وعمه معاوية وهو الخليفة ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني وأنا مثل ولده وهذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه فوالله ما أدري أحدا أدخل بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال أشهد أنكما له ان شئتما امضيا اليه وان شئتما تكوناله عندي قالا فاكتب اليه بذلك فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن مفرغ بشكر فعله ويسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وفي بيعهما قال وذكر تركه سعيد بن عثمان

أصرمت حبلك من امامه * من بعد أيام برامه

نعول كصبور ولم تؤنث لان هذا النوع من الصفات يستوي فيه المذكر والمؤنث قوله يبابا بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الباء الموحدة بعدها ألف ساكنة وبعدها باء موحدة أخرى يقال أرض يباب أي خراب قال الجوهري يقال خراب يباب وليس باتباع بعني يقال على سبيل التوكيد مثل لجابا سملا قوله عرض الوتير بفتح الواو وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو اسم موضع وكذلك المناقب موضع (الاعراب) قوله فوشكة الفاء للعطف على ماقبله ووشكة بمعنى توشك وأرضنا اسمه وأن تعود خبره قوله خلاف الانيس كلام اضافي منصوب على الظرف لانا قد ذكرنا ان خلاف بمعنى بعد قوله وحوشا نصب على الحال بمعنى متوحشة

وومقتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامه
اهفى على الرأى الذى * كانت عواقبه ندامه
تركى سعيدا ذا الندى * والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى * ترك الهوى ومضى أمامه
فتحت سمرقند له * فبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بنى علا * ج تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية * سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو * ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى * بين المشقر واليمامه
فالريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى الغمامه
والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقوله وشريت بردا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة على أن الشراء يأتى بمعنى البيع فهو من الاضداد والهامة أنثى الصدى وهو ذكر البوم وفى مروج الذهب للمسعودى من العرب من يزعم ان النفس طائر ينبسط فى الجسم فاذا مات الانسان أو قتل لم يزل يطيف به مستوحشا يصدح على قبره و يزعمون ان هذا الطائر يكون صغيرا ثم يكبر حتى يكون كضرب من البوم وهو أبدا مستوحش و يوجد فى الديار المعطلة ومصارع القتلى والقبور وانها لم تزل عند ولد الميت ومخلفه لتعلم ما يكون بعده فتخبره وقال أيضا فى بيعهما

شريت بردا ولو ملكت صفقته * لما تطلبت فى بيعى له رشدا
يا برد ما مسنا دهر أضر بنا * من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما اراكة كانت من محارمنا * عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدواعى ولولا ما تعرض لى * من الحوادث ما فارقتها أبدا

ثم ان ابن مفرغ علم أنه ان أقام فى الحبس على ذم عباد لم يزدد الا شرا فجعل يقول للناس اذا سئل عن حبسه أنا رجل أدبه أميره ليقيم من أوده فلما بلغ ذلك عبادا رق له فاطلقه فهرب حتى أتى البصرة ثم الشام وجعل ينتقل فى البلاد ويهجو بنى زياد ويتأسف على تركه صحبة سعيد فمن ذلك قوله

أتركتنى سعيد بن عثما * ن فتى الجود ناصرى وعديدى
واتباعى أخا الضراعة واللؤ * م لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه * ليتنى مت قبل ترك سعيد

ثم انه هجا بنى زياد حتى ملأ منه البلاد وتغنى به أهل البصرة فطلبه عبيد الله طلبا شديدا

وكتب

و يبابا تأكيدا أو يكون أصله و يبابا فحذف حرف العطف للضرورة وقد قيل ان وحوشا بدل من خلاف الأنيس وله وجه اذا كان الخلاف على حقيقته (الاستشهاد فيه) فى قوله فوشكة حيث استعمل الشاعر من يوشك اسم الفاعل وهو نادر واكثر استعماله أن يكون مضارعا

(٥)

(عسى فرج يأتى به الله انه
له كل يوم فى خليقته أمر)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل المعنى ظاهر والفرج انكشاف الهم والخليقة الخلائق يقال هم خليقة الله وهم خلق الله أيضا وهو فى الاصل مصدر (الاعراب) قوله عسى فعل من أفعال المقاربة وقوله فرج اسمه وقوله يأتى به الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله انه الضمير فيه ضمير الشان وهو اسم ان وخبره

وكتب الى معاوية وقيل الى يزيد ان ابن مفرغ هجا زيادا وبنيه بما هتكه فى قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى أبى سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب الى البصرة وطلبته حتى لفظته الارض فلجأ الى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك أعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه فهرب ابن مفرغ من الشام الى البصرة فأجاره المنذر ابن الجارود وكانت بنت المنذر تحت عبيد الله وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك فبلغ عبيد الله ان المنذر قد أجاره فبعث عبيد الله الى المنذر فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن مفرغ فلما رآه الجارود قام الى عبيد الله فقال له أذكرك الله أيها الامير لا تخفر جوارى فانى قد أجرته فقال عبيد الله يمدحك ويمدح آباءك وقد هجانى وهجا أبى ثم تجيره علىّ والله لا يكون ذلك أبدا فغضب المنذر وخرج وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال بئسما صحبت به عبادا فقال بئسما صحبنى عباد اخترته على سعيد وأنفقت على صحبته جميع ما ملكته وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظنى كله ثم عاملنى بكل قبيح من حبس وغرم وضرب وشتم فكنت كمن شام برقا خلبا فى سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فمات عطشا وما هربت من أحد الا لما خفت أن يجرى فى ما ندم عليه وها أنا بين يديك فاصنع فىّ ما شئت فأمر بحبسه وكتب الى معاوية أن يأذن له فى قتله فكتب اليه اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك عليه ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هم جندى وبطانتى ولا يرضون بقتله الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منى ومنهم وانك مرتهن بنفسه ولك فى دون تلفها مندوحة تشفى من الغيظ فلما ورد الكتاب أمر بابن مفرغ فسقى نبيذا حلوا مخلوطا بالشبرم والتربد فأسهل بطنه وطيف به على بعير فى أزقة البصرة وأسواقها وقرن بهرة وخنزير وجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه وألح ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط فقيل لعبيد الله انا لا نأمن أن يموت فأمر به فغسل فلما غسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولى * راسخ منك فى العظام البوالى

ثم رده الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة قال لانه سلح علينا فأحببت ان تسلح عليه الخنزيرة والهرة ثم ان عبيد الله أرسله الى أخيه بسجستان ووكل به رجالا وكان لما هرب من عباد هجاه وكتب هجاءه على حيطان الخانات فأمر عبيد الله الموكلين به ان يلزموه بمحو ما كتبه على الحيطان بأظافيره فكان يفعل ذلك حتى ذهبت أظافيره فكان يمحو بعظام أصابعه وأمرهم أيضا ان لا يتركوه يصلى الا الى قبلة النصارى الى أن يسلموه الى عباد فحبسه وضيق عليه فلما طال حبسه استأجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم أنشد هذه الابيات بأرفع ما يمكنك من صوت وهى

الجملة التى بعده وهى قوله له أمر فانه مبتدأ وقوله له مقدما خبره قوله كل يوم كلام اضافى نصب على الظرف قوله فى خليقته يتعلق بمحذوف أى له أمر حاصل كل يوم فى خليقته وكلمة فى تصلح ان تكون بمعنى بين أى بين خلائقه كما فى قوله تعالى فادخلى فى عبادى أى بين عبادى (الاستشهاد فيه) فى قوله يأتى به الله حيث جاء مجردا عن أن والحال أنه خبر عسى

(ق)

(قد كاد من طول البلى أن يمصحا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز ابن الراجز وقبله

ربع عفاه الدهر طولا فامحى
قد كاد من طول البلى أن يمصحا

ورواه ابن يعيش فى شرح المفصل

رسم عفا من بعد ما قد امحى

قوله البلى بكسر الباء الموحدة من بلى يبلى اذا أخلق قوله أن يمصحا أى ان ينمحى يقال مصحت

أبلغ لديك بني قحطان قاطبة * عضت بأير أبيها سادة اليمن
أضحى دعي زياد نقع قرقرة * يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن
والحميري طريح فوق مزبلة * هذا لعمركم غبن من الغبن
قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا * حق عليك ومن ليس كالمنن
فاكفف دعي زياد عن أكارمنا * ماذا تريد على الأحقاد والإحن

ففعل الرسول ما أمر به فحميت اليمانية وغضبوا له ودخلوا الى معاوية فسألوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابا والشر يلمع في وجوههم فعرف ذلك معاوية منهم فوهبه لهم ووجه رجلا من بني أسد يقال له خمخام بريدا الى عباد وكتب له عهدا وأمره ان يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل ان يعلم عباد فيم قدم فيغتاله ففعل ذلك فلما خرج من الحبس قربت بغلة من بغال البريد فركبها فقال

عدس ما لعباد عليك امارة * أمنت وهذا تحملين طليق

وهو من جملة أبيات تأتي ان شاء الله تعالى في الموصول عند انشاد هذا البيت هناك فلما دخل على معاوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يد من طاعة فقال له ألست القائل

ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلغلة من الرجل اليماني

الأبيات المتقدمة فقال لا والذي عظم حقك ما قلتها ولقد بلغني ان عبد الرحمن بن الحكم قالها ونسبها الي قال أفلم تقل كذا وكذا وسرد أشعاره ثم قال اذهب فقد عفوت عن جرمك فاسكن أي أرض شئت فاختار الموصل ثم ارتاح الى البصرة فقدمها فدخل على عبيد الله فاعتذر اليه وسأله الصفح والامان فأمنه فأقام بها مدة ثم دخل عليه فقال أصلح الله الامير اني قد ظننت ان نفسك لا تطيب لي بخير أبدا ولي أعداء ولا آمن سعيهم علي بالباطل وقد رأيت ان أتباعد فقال له الى أين شئت فقال كرمان فكتب له الى شريك ابن الاعور وهو عليها بجائزة وقطيعة فشخص اليها وأقام بها الى ان مات في سنة تسع وستين في طاعون الجارف أيام مصعب بن الزبير هذا ما لخصته من الاغاني وهو كشذرة من عقد نحر أو قطرة من قاموس بحر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الثلثمائة وهو من شواهد المفصل)

(يا قرّ ان أباك حي خويلد * قد كنت خائفه على الاحماق)

لما تقدم قبله وذهب أبو علي في الايضاح الشعري عند ذكره هذا الشاهد الى ان لفظ حي زائد لا غير وتبعه الزمخشري في المفصل والبيضاوي في اللب وتعقبه شارحه السيد عبد الله بأنه غير زائد من حيث المعنى فانه يفيد نوعا من تحقير ما أضيف اليه حي كأنه يقول هذا شخص ليس سوى انه حي وشبح ما فيه سوى أنه حساس انتهى ولا يخفى ان هذه النكتة قاصرة على هذا البيت لا تتمشى له في غيره وقر بضم القاف مرخم قرة وحي

خويلد

الا اردرست وذهبت ومصح الظل اذا قصر فالراجز يصف دار الحبيبة بانها امحت من طول البلى (الاعراب) قوله رسم مبتدأ تخصص بالصفة وهي قوله عفا قوله قد كاد خبره وكلمة من في قوله من بعد زائدة على مذهب الاخفش وبعد ظرف عفا وما مصدرية مجرور باضافة بعد اليه قوله قد كاد قد للتحقيق واسم كاد مستتر فيه يرجع الى الرسم وفي الماحقة يرجع الى الربع وأن يمحا خبره والالف للاطلاق ومن طول البلى يتعلق بيكاد تعلق العلة بالمعلول (الاستشهاد فيه) في استعمال كاد مثل استعمال عسى في كون خبره فعلا مضارعا مقرونا بأن فافهم

شواهد ان واخواتها

(ط)

(منا الاناة وبعض القوم يحسبنا * انا بطاء وفي ابطائنا سرع)

أقول قائله هو وضاح بن اسمعيل ابن عبد كلال

نحو بالد بدل او عطف بيان من ابالد وجملة قد كنت خائفه خبران والاحماق مصدر احمق الرجل اذا ولدله ولد أحمق وكذا احمقت المرأة واما حمق بدون الف فهو من الحمق بالضم وهو فساد فى العقل وهو من باب تعب وصفه حمق بكسر الميم واما احمق فعله حمق بالضم والانثى حمقى وعلى متعلقة بخائفه يقال خفته على كذا اى خفت منه والمعنى انى كنت ارى من ابيك مخايل تدل على انه يلد ولدا احمق وقد تحقق بولادته اباك ومثل هذا ابلغ من ان يقول له أنت احمق لان ذلك يشعر بتحقق ذلك فيه اى كان ذلك معروفا من ابيك قبل ان يلدك فهذا ابلغ من دعوى الحمق فيه الآن وادراك مثل هذه المعانى لايكاد يحصل بالتعبير وانما هو امر فى الغالب يدرك بالقوة التى جعلها الله تعالى فى اهل هذا اللسان كذا فى امالى ابن الحاجب وهذا البيت نسبه ابو زيد فى نوادره الى جبار بن سلمى ابن مالك قال وهو جاهلى واورد بعده

وكان حيا قبلكم لم يشربوا * فيها بأقلبة اجن زعاق

هذا الحى بمعنى القبيلة وأقلبة جمع قليب بمعنى البئر قال الرياشى هذا يدل على تذكير القليب لانه قال أقلبة والجمع قلب ولكن جاء به على رغيف وأرغفة للجمع القليل انتهى والباء بمعنى من وأجن فعل ماض والنون الاخيرة فاعله تعود على أقلبة لما سكن لام الفعل أدغمت فيها يقال أجن الماء يأجن بضم الجيم وكسرها اذا تغير وضمير فيها للمنية وضرب القليب مثلا لها وقد يكون القليب القبر قاله ابن برى فى شرح أبيات ايضاح الفارسى والزعاق بضم الزاى بعدها عين مهملة الماء المر الغليظ لايطاق شربه من أجوجته واذا كثر ملح الشئ حتى يصير الى المرارة فانه قلت أكلته زعاقا وجبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة وآخره راء مهملة وقد أورده الآمدى فى المؤتلف والمختلف وقال هو جبار بن سلمى بن مالك من بنى عامر بن صعصعة وأنشد له المفضل فى المقطعات

وما للعين لاتبكى بجيرا * اذا فترت عن الرمح اليدان

وما للعين لاتبكى بجيرا * ولو أنى نعيت له بكانى

وذكر ثلاثة من الشعراء يوافقونه فى اسمه أحدهم جبار بن مالك بن جبار بن شمخ بن فزارة وثانيهم جبار بن عمرو الطائى قاتل عنترة العبسى وهما جاهليان أيضا وثالثهم جبار بن جزء بن ضرار وهو ابن اخى الشماخ وهذا اسلامى ابن صحابى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الثلثمائة)

(الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر)

على ان لفظ اسم مقحم عند بعض النحاة قال ابن جنى فى الخصائص هذا قول أبى عبيدة وكذلك قال فى بسم الله ونحن نحمل الكلام على أن فيه محذوفا قال أبو على وانما هو على حذف المضاف أى ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام وكأنه قال ثم السلام عليكما فالمعنى لعمرى ما قاله أبو عبيدة لكنه من غير الطريق التى أتاه هو منها ألا

ابن حمل شاعر فصيح جميل ظريف كان من الابناء أبناء الفرس الذين بصنعاء وأمه من حمير وكان فى زمن عبد الملك بن مروان وقتله الوليد بن عبد الملك بسبب تشبيبه بام البنين ابنة عبد العزيز بن مروان وهى امرأة الوليد بن عبد الملك والبيت المذكور من قصيدة عينية وأولها هو قوله

بان الخليط بن علقت فانصدعوا
فدمع عينك وامرا كف همع
كيف اللقاء وقد أضحت ومسكنها
بطن الجلالة من صنعاء أو ضلع
كم دونها من فياف لا أنيس بها
الا الظليم والا الظبى والسبع
ومنهل صخب الاصداء اورده
طير السماء فحوم الحين أو تقع
لا ماء وماء أحساء تقرظه
أيدى السقاة ولا صاد ولا كرع
الا ترشح عليها دونه رهب
من عرمض فأبا فهى منتقع
تقول عاذلتى مهلا فقلت لها
عفى الملك فهل تدرين من أدع
وكيف أترك نصحا فى رواجبه
وفى الانامل من حناه ملع
وأنت لو كنت بى جد الخبير فلم
يطمعك فى طمع من شيق طمع

(ترجمة جبار بن سلمى)

تراه هو اعتقد زيادة شيء واعتقد فالمخن نقصان شيء انتهى وقال ابن السيد البطليوسي
في تأليف ألفه في الاسم تقديره ثم مسمى السلام عليكما أي ثم الشيء المسمى سلاما عليكما
فالاسم هو المسمى بعينه وهما يتواردان على معنى واحد وذهب أبو عبيدة الى أن لفظ
اسم هنا مقحم وعند أبي على فيه مضاف محذوف تقديره مسمى اسم السلام انتهى ورد
عليه الامام السهيلي في كتابه المعتبر فقال هذا جواب لا يقوم على ساق ولا يكاد يفهم لما
فيه من الاستقلال وقد تكلف في هذا التأليف وتعسف ومن ألف فقد استهدف
والاحسن أن يقال لم يرد الشاعر ايقاع التسليم عليها حينئذ وانما أراده بعد الحول فلو قال
ثم السلام عليكما لكان مسلما في وقته الذي نطق به في البيت فلذا ذكر الاسم الذي هو عبارة
عن اللفظ أي انما اللفظ بالتسليم بعد الحول وذلك السلام دعاء فلا يتقيد بالزمان المستقبل
وانما هو لحينه فلا يقال بعد الجمعة اللهم ارحم زيدا وانما يقال اغفر لي بعد الموت وبعد
ظرف للمغفرة والدعاء واقع لحينه فان أردت أن تجعل الوقت ظرفا للدعاء صرحت بلفظ
الفعل فقلت بعد الجمعة أدعو بكذا والفظ ونحوه لان الظروف انما تقيد بها الاحداث
الواقعة خبرا أو أمرا أو نهيا وأما غيرها من المعاني كالعقود والقسم والدعاء والتمني
والاستفهام فانما واقعة لحين النطق بها فاذا قال بعد الحول والله لاخرجن فقد انعقد
اليمين حين نطق به ولا ينفعه أن يقول أردت أن لا أوقع اليمين الا بعد الحول فانه لو أراد
ذلك قال بعد الحول أحلف أو ألفظ باليمين فاما الامر والنهي والخبر فانما تقيدت بالظروف
لان الظروف في الحقيقة انما يقع فيها الفعل المأمور به أو المخبر به دون الامر والخبر
فانهما واقعان لحين النطق بهما فاذا قلت اضرب زيدا يوم الجمعة فالضرب واقع في اليوم
وأنت اليوم آمر فلو أن لبيدا قال الى الحول ثم السلام عليكما كان مسلما لحينه وقد
أراد أن لا ينطق بالتسليم والوداع الا بعد الحول ولذا ذكر الاسم الذي هو اللفظ ليكون
بعد الحول ظرفا انتهى كلام السهيلي والمراد من قوله ثم اسم السلام عليكما الكناية عن
الامر بترك ما كان أمرهما به وهو كلام دقيق وأتى بثم لانها للتراخي والمهلة وقد تعسف
قوم لاخراج الاسم عن الزيادة بجعل السلام اسم الله تعالى ثم اختلفوا فقال بعضهم
عليكما اسم فعل أي الزما اسم الله واتركا ذكرى وفيه أن تقديم اسم الفعل لا يجوز الا عند
الكسائي على أن الرواية رفع اسم لا نصبه وقال جماعة منهم شارح اللب ان المعنى ثم
حفظ الله عليكما كما يقال للشيء المعجب اسم الله عليك تعويذا له من السوء ففي ذكر الاسم
تفخيم وصيانة للمسمى عن الذكر وقال الشلوبين في حاشية المفصل أجاب بعضهم بان
السلام هنا اسم من أسماء الله تعالى والسلام عبارة عن التحية وهذا هو الذي أراد
ولكنه شرفه بان اضافه الى الله تعالى لانه أبلغ في التحية كأنه يقول لو وجدت سلاما
أشرف من هذا لحييتكم به ولكني لا أجده لانه اسم السلام هذا كلامه وقال بعض
فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل قوله ثم اسم السلام عليكما أي حفظ الله عليكما والاسم

مقحم

الى اليوم لن يجدي فاتركه
عمدا واخدع أحيانا فانخدع
وأكتم السر في صدري وأخزنه
حتى يكون له ملح ومستقع
وأترك القول الأفي مراجعة
حتى تكون لذلك القول مطلع
لا قوتي قوة الراعي ركائبه
يأوي فيأوي اليه الكلب والربع
ولا العسيف الذي يشتد عقبته
حتى يبيت وباقي نعله قطع
لا يحمل العبد منا فوق طاقته
ونحن نحمل ما لا تحمل القلع
منا الامانة الى آخره
وهي من البسيط والقافية
متراكب لم يذكر أبو تمام
في حماسته الأربعة أبيات من
هذه القصيدة من عند قوله
لا قوتي قوة الراعي الى آخرها
وقد نقلت أنا تمام القصيدة من
ديوان وضاح لحسنها ولطافة
معانيها قوله بان من البين وهو
الفراق والخليط عشير الرجل
ومؤانسه قوله واه أي ساقط
ووا كف من وكف البيت اذا
قطر وهمع بفتح الهاء وكسر
الميم من الهموع بالضم وهو
السيلان والهموع بالفتح

مقحم وثم تستعمل فى معنى الترك والاعراض هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من الخبط الظاهر وهذا البيت من أبيات لبيد بن ربيعة بن عامر الصحابى وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة روى أنه لما حضرته الوفاة قال لابنتيه

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر
فقوما وقولا بالذى تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * البيت وبعد وفاته كانتا تلبسان ثيابهما فى كل يوم ويأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا وقوله تمنى ابنتاى هو مضارع وأصله تتمنى بتاءين وزعم بعضهم أنه فعل ماض ولو كان كما زعم لقال تمنت ولا موجب لحمله على الضرورة وقوله وهل أنا الخ أى جميع آبائى من ربيعة أو مضر قد ماتوا ولم يسلم أحد منهم من الموت فكذلك أنا لا بد لى من الموت وقال بعض فضلاء العجم فى أبيات المفصل معناه وما أنا الا من الكرام الاشراف ومن كان منهم لا يعيش طويلا لان الكرام قليلة الاعمار هذا كلامه وليس هذا معنى الشعر ويكذبه أن لبيدا من المعمرين كما تقدم فى ترجمته وقوله فقوما الفاء فصيحة لان المعنى اذا ثبت أنى من ربيعة أموت كما ماتوا فقوما بعد موتى للعزاء وقولا فى رثائى ما تعلمانه من الصفات الحميدة وابكيان أردتما ولا تخمشا بأظافيركما ولا تحلقا شعركما وبقدر ابكيا القوله ولا تخمشا الخ وذلك ان خمش الوجه وحلق الشعر لا يكون الا مع البكاء والبكاء مباح ما لم يكن فيه خمش الوجه وحلق شعر ولطم خد وقوله لا صديقه مفعول مقدم لقوله اضاع ومفعول غدر محذوف وهو ضمير الخليل أو ان غدر منزل منزلة اللازم أى لم يحصل منه غدر لاحد وقوله الى الحول متعلق بقوله قوما أى امتثلا ما قلت لكما الى الحول وانما قال الى الحول لان الزمان ساعات وأيام وجمع وشهور وسنون والسنون هى النهاية فالحول والسنة مدة هى نهاية الزمان فى التقسيم الى أجزائه ويمكن أن يكون ذلك لما روى فى بعض الآثار ان أرواح الموتى لا تنقطع من التردد الى منازلهم فى الدنيا الى سنة كاملة فكأنه انما أمرهما بما ذكر من الذكر والدعاء وغير ذلك ليشاهد ذلك منهما ولذلك قال ومن يبك حولا الخ وقال بعضهم انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية وهذا لا يصح هنا لان قائله صحابى واعتذر بمعنى أعذر أى صار ذا عذر كذا فى الصحاح والخطاب فى قوله عليكما لابنتيه كما تقدم ومنه يعلم غفلة شراح المفصل فى قوله المعنى بكيت عليكما أيها الخليلان ثم السلام عليكما يعنى تركت البكاء فان من يبكى حولا فقد قضى حق الخليل وعجيب من صاحب الكشف فى سورة المؤمن قوله ان لبيدا قال ذلك يرثى أخاه لامه وهو أربد وابن عمه عامر بن الطفيل لما أصابهما ما أصابهما بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم * (تتمة) * رأيت فى التذكرة الحمدونية أن الحسن بن الحسن بن على رضى الله

السائل وبطن الحلة موضع وصنعاء مدينة باليمن وضلع بفتح الضاد المعجمة واللام اسم موضع والقياف جمع قيفاء وهى الصحراء الملساء والظلايم بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام قوله صخب الاصداء من قولهم ما صخب بفتح الصاد المهملة وكسر الخاء المعجمة اذا كان له صوت والاصداء جمع صدى وهو الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها قوله تحرم أى تطوف والحين بالفتح الهلاك والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وهو الماء المتوارى فى الرمل قوله تقرظه ٣ قوله ولا صاد وهو العطشان من صدى يصدى صدى اذا عطش فهو صد وصاد وصديان والكرع بفتحتين ماء السماء يكرع فيه والكرع بفتح الكاف وكسر الراء هو الذى يكرع فى الماء وهو الذى يتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفه ولا باناء والعرمض الطحلب وهو الاخضر الذى يخرج من

٣ هكذا بياض بالاصل

عنهم الماءات قامت زوجته بنت الحسين على قبره سنة ثم رفعت الفسطاط وأنشدت
* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * البيت فسمع صوت من جانب القبر أهل وجدوا ما طلبوا وسمع من الجانب الآخر بل يئسوا فانقلبوا ومثل هذا ما رواه ابن الزجاجي في أماليه الوسطى بسنده عن اسمعيل بن يسار قال مات ابن ارطاة بن سهية المرى فلزم قبره حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول أبي عمرو هل انت رائح معي ان أقمت عندك الى العشي ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك فلما كان بعد الحول أنشأ متمثلا
* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * البيت وأنشد بعد هذا أبياتا جيدة في هذا الباب رواها الزجاجي

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الثلثمائة وهو من أبيات المفصل أيضا) *

(تداعين باسم الشيب في متثلم * جوانبه من بصرة وسلام)

لما تقدم قبله من أن اسما مقحم قال الشلوبين في حاشيته على المفصل رد هذا بعض المتأخرين وقال لو كان البيت على اقحام الاسم لقال باسم شيب والشاعر انما قال باسم الشيب بالالف واللام ولفظهما غير موجود في صوت الابل فانما أراد تداعين بصوت يشبه في اللفظ اسم الشيب أعني جمع أشيب انتهى أقول وجود ال لا يضر فانها زيدت في الحكاية لا انها من المحكى على أن الصاغاني قال في العباب الشيب حكاية أصوات مشافر الابل عند الشرب وأورد هذا البيت والنون في تداعين ضمير القلص أي النوق الشواب والمتثلم بكسر اللام المشددة وهو المتهدم والمتكسر أراد الحوض المتثلم وجملة جوانبه من بصرة صفة لمتثلم والبصرة بفتح الموحدة حجارة رخوة فيها بياض وقيل تضرب الى السواد والسلام بكسر السين المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجر وقيل الحجر الرقيق وانما ذكرهما لبيان الواقع وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة تقدم شرح بعضها مع هذا البيت في الشاهد الثامن في أوائل الكتاب وقد وصف ابلا وردت على حوض متهدم فشربن الماء فيقول دعا بعض الابل بعضا الى الشرب بصوت مشافرها عند شرب الماء من ذلك الحوض أي اذا سمع كل منها صوت تجرع الماء من الآخر ازداد رغبة في الشرب فكان ذلك كأنه دعاء الى الشرب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الثلثمائة) *

(لا ينعش الطرف الا ما تخونه * داع يناديه باسم الماء مبغوم)

على أن اسما مقحم قال ابن الحاجب في شرح المفصل النداء انما هو باللفظ فلو حمل الاسم على اللفظ لاختل المعنى والذي يحمل الاسم المسمى في قوله ثم اسم السلام عليكما من باب ذات يوم ويتأول قوله باسم الماء على أن المراد بمسمى هذا اللفظ ويجعله الاعلى قولك ماء وهو حكاية بغام الظبية ويقوى ذلك استعماله استعمال رجل وفرس بادخال اللام عليه وخفضه واضافته ولولا تقديره اسما لذلك لم يجر هذا المجرى انتهى قال ابن جني

أسفل الماء حتى يعلوه والاباء القصب وقيل الاجمة قوله من أدع أي من أترك والرواجب بالجيم جمع راجبة وهي مفاصل الاصابع اللاتي تلي الانامل ثم البراجم ثم الاشاجع اللاتي تلي الكف قوله ركائبه جمع ركوبة ويروى قلائصه جمع قلوص وهي الشابة من الابل والربع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وهو الفصيل الذي ينتج في الربيع وهو أول النتاج والجمع رباع مثل رطب ورطاب والعسيف بفتح العين المهملة وكسر السين هو الاجير والعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة وهي النوبة والتصابح على الظرفية قوله وباقي نعله قطع جملة اسمية وقعت حالا من الضمير الذي في يبيت وقيل هذه الجملة في موضع خبر يبيت تقديره حتى يبيت منقطع باقي النعل قوله لا يحمل العبد أي لا يكلف العبد الا مادون ما يطيقه ابقاء عليه

فى الخصائص ذهب أبو عبيدة الى زيادة الاسم فى قوله ثم اسم السلام عليكما وفى قوله باسم الماء مبغوم ونحن نقول ان فيه محذوفا أى اسم معنى السلام الى آخر ما نقلناه عنه قبل هذا وزيادة الاسم هنا لا تتجه لان الداعى هنا هو الظبية واعادت ولدها بقولها ماماء فلو كان على اقحام الاسم لقالت باسم ماماء والماء بالالف واللام ليس الا الماء المشروب فكيف يريد حكاية صوتها ولكن الشاعر ألغز حيث أوقع الاشتراك بين لفظ الماء وصوتها كانه اللفظ المعبر به عن الماء المشروب كذا فى حاشية المفصل للشلوبين وهذا كله مأخوذ من كلام أبى على فى ايضاح الشعر قال فان قيل ان هذا من قبيل غاق يعنى الصوت فكيف الحق لام التعريف وقال آخره ونادى بها ماء اذا ثار ثورة على القياس فالقول فيه ان قوله باسم الماء ان شئت قلت ان تقديره يناديه بالماء والاسم دخوله وخروجه سواء كقوله ثم اسم السلام عليكما وان شئت جعلت الاسم المسمى على الاتباع لمصاحبته له وكثرة الملابسة وان شئت قلت ان التقدير يناديه باسم معنى الماء فحذف المضاف واسم معنى الماء هو الماء فيكون التقدير باسم ماء وتكون ال فيه زائدة لانها لم تلحق هذا القبيل ألا ترى انهم لم يلحقوه غاق وصه ونحوه انتهى كلامه مختصرا والبيت من قصيدة لذى الرمة تغزل فيها بمحبوبته خرقاء ومطلعها

أأن توهمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

ويأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى الحروف المشبهة بالفعل وقبل البيت الشاهد

كانها ام ساجى الطرف أخذلها * مستودع خمر الوعساء مرخوم

كأنه بالضحى يرمى الصعيد به * دبابة فى عظام الرأس خرطوم

لا ينعش الطرف البيت وقوله كانها أى كان خرقاء أم غزال ساج طرفه والساجى الساكن للعدائة وأخذلها أى خلفها عن قطيعها فاقامت عليه فخذلت هى بالبناء للمفعول وهى خاذل وهو خاذل والمستودع فاعل أخذلها وهو اسم مفعول أراد به الغزال يقول استودعته امه خمر الوعساء خوفا عليه والوعساء الارض اللينة لا يبلغ تربها أن يكون رملا ويقال الوعساء رابية من رمل والخمر بفتح الخاء المعجمة والميم الشجر الساتر ومرخوم بالخاء المعجمة أى محبوب يقال القى عليه رخمته وان عليه الرخمة بالتحريك أى محبة وقوله كانه أى كان الغزال فى وقت الضحى سكران رماه على الصعيد الخمر والصعيد الارض والدبابة الخمر لانها تدب فى الرأس والجسم والخرطوم أول ما يبزل من الخمر وانما شبه الغزال فى ضعفه وغلبة النعاس عليه وفتور عظامه بالسكران الذى غلبت عليه الخمر وقوله لا ينعش الطرف الخ فاعل ينعش ضمير ساجى الطرف وهو الغزال والطرف مفعوله ونعش كرفع معنى ووزنا ومضارعهما مفتوح العين وروى أيضا لا يرفع الطرف يصفه بكثرة النوم لانه يغلب على الطفل لرطوبة مزاجه يقول لا يرفع طرفه ولا جفن عينه من شدة نعاسه الا أن تأتى اليه أمه فيسمع حسها أو صوتها

ونحن نحمل من مشاق الامور ما لا تطيقه القلع أى الهضاب العظام وهى بفتح القاف واللام قوله منا الاناة بفتح الهمزة والنون أى التأنى والتمهل فى الامور قوله بطاء بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء جمع بطئ قوله سرع بفتحتين بمعنى السرعة وضبطه الشيخ جمال الدين سرع بكسر السين وفتح الراء ثم قال هو مصدر سرع بالضم كصغر صغرا أى فيما زعموه من ابطائنا (الاعراب) قوله منا اسراع الاناة كلمة من بمعنى فى أى فينا الاناة كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فى يوم الجمعة والاناة مبتدأ ومنا مقدما خبره ويجوز أن يكون من بمعنى عند أى عندنا الاناة كما فى قوله تعالى لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ أى عند الله قوله وبعض القوم كلام اضافى مبتدأ وقوله يحسبنا جملة خبره والجملة حال قوله ابطاء

فمنذ ذلك ينتعش ويقوم والتخون التعهد يقال للعمى تخون فلانا أى تتعهده وأصل التخون التنقص يقال تخونني فلان حق اذا تنقصك قال الجوهرى يقول الغزال ناعس لا يرفع طرفه الا أن تجىء أمه وهى المتعهدة له ويقال الا ما تنقصه نومه دعاء أمه له وتخونه فعل ماض فاعله داع المراد به أمه وأخطأ المظفرى فى شرح المفصل حيث قال تخونه فعل مضارع حذف منه التاء وداع بدل من الضمير فى تخونه وهى الظبية انتهى وما مصدرية وقبلها وقت محذوف أى لا يرفع طرفه الا وقت تعهدها اياه بهذه اللفظة وهى ماء ماء وحكى صوتها وفعله من باب ضرب وبغام الناقة صوت لا تفصح به وبغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به قال الاصمعى فى شرحه هنا ومبغوم مردود الى الصوت بغم به فهو مبغوم كما تقول قيل فهو مقول أشار بهذا الى أنه صفة داع بمعنى أنه يجيبه ولده بماء ماء أيضا وقيل هو خبر مبتدا محذوف أى دعاؤه مبغوم فلم يذكرها كتفاء بما فى داع من الدعاء ومعناه دعاء ذلك الداعى بغام غير مفهوم وقيل فاعل يناديه وهذان القولان تعسف ويناديه صفة لداع قدم الوصف الجملى على الوصف المفرد وقيل يناديه حال من داع وفيه نظر لانه يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقد تقدمت ترجمة ذى الرمة فى الشاهد الثامن فى أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الثلثمائة وهو من شواهد المفصل)

(ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين)

على أن لفظ مقام مقحم واليه ذهب الزمخشرى فى المفصل والبيضاوى فى اللب قال شارحه السيد عبد الله وفيه نظر لانه يفيد تأكيد نفى الذئب لانه اذا نفى موضع قيامه فقد نفاه قطعا وفى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه رعب لا يفيده لو لم يذكر المقام انتهى وهذا هو ما أجاب به الشارح المحقق واليه ذهب صاحب الكشاف فى حم السجدة عند قوله تعالى ونأى بجانبه على انه يوضع الجانب موضع النفس فانه ينزل جانب الشئ ومكانه وجهته منزلة نفسه فيقال حضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جانبه وجهته والمراد نفسه ومنه مقام الذئب وهو الذئب نفسه وسبقهم الى هذا ابن قتيبة فى أبيات المعانى فانه قال قوله مقام الذئب أراد الذئب نفسه أى نفيت الذئب عن مقامه وهذا البيت من قصيدة عدتها أربعة وثلاثون بيتا للشماخ بن ضرار وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والتسعين بعد المائة مدح بها عرابة بن أوس وليست لذى الرمة كما زعم العلامة الشيرازى فى سورة الرحمن وتبعه الفاضل اليمنى وهذا بعد مطلعها

وماء قد وردت لوصل أروى * عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

الى أن قال مخاطبا الناقته

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

بكسر ان الاخبار بها ومعمول
ن اسم العين وهو مفعول أول
اسب والمفعول الثانى هو
الخبر فى الاصل وهذا كما تقول
زيدا انه فاضل بكسر ان ولو قلت
اعتقادى أنك فاضل فتحت لان
المخبر عنه اسم معنى والحاصل
أن قوله انا بطاء خبر فى المعنى عن
ضمير المتكلم فان فتحت أن كانت
فى تأويل المصدر ولا يخبر بالمصدر
عن اسم الذات فلا يقال زيد
قيام أو قعود وكذا لا يقال زيد
بطاء ولا نحن بطاء قوله وفى انا بطاء
صرح جملة اسمية من المبتدا
والخبر وقعت حالا (الاستشهاد
فيه) فى قوله انا بطاء حيث
كسر ان فيه لانه مبنى على
ما قبله كما فى قوله زيد انه منطلق

(ط)

(المرانى وابن أسود له)
(انسرى الى نارين يعلو سناهما)
أقول قائله شخص من العرب
لا يعلم اسمه وقال سيبويه سمعناه
ممن ينشده من العرب وهو من
الطويل المعنى ظاهر والسف

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
أفاد سماحة وأفاد مجدا * فليس كجامد لحز ضنين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين
فنعم المرتجى ركدت اليه * رحى حيزومها كرحى الطحين
اذا ضربت على العلات حطت * اليك حطاط هادية شنون
تواكل من مصك أنصبته * حوالب أسهريه بالذنين
متى ينسل القطاة يرك عليها * بجنو الرأس معترض الجبين
شج بالريق اذ حرمت عليه * حصان الفرج واسقة الجنين
طوت أحشاء مرتجة لوقت * على مشج سلالته مهين

الى أن قال

اليك بعثت راحلتى تشكى * هزالا بعد مقحدها السمين
اذا بركت على شرف وألقت * عسيب جرانها كعصا الهجين
اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين
كأن مجاز لحييها حصاة * جنابا جلد أجرب ذى غضون

وهذا المقدار نصف القصيدة وانما سقناه لان فيه شواهد وقوله وماء قد وردت الخ الواو واو رب وجوابها قوله الآتى ذعرت واروى اسم امرأة واللجين بفتح اللام وكسر الجيم قال شارح ديوانه هنا اللجين الذى قد ركب بعضه بعضا فتلجن كما يتلجن الخطمى ويتلزج وقال اللجين المبلول من الورق وغيره تقول لجنته اذا بلته انتهى وقال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى اما الطير فيرتفع بالظرف بلا خلاف وأما قوله كالورق اللجين فانه يحتمل ضربين أحدهما أن يكون حالا من الطير والآخر ان يكون وصفا للماء تقديره وماء كالورق اللجين لوصل أروى عليه الطير ومثل قوله وماء كالورق اللجين فى المعنى قول علقمة

فاوردتها ماء كأنما * من الاجن حناء معا وصبيب

فكما شبه خضورة الماء المتقادم عهده بالواردة بالحناء كذلك شبه الشماخ بالورق اللجين وقوله عليه الطير على هذا قد حذف منه المضاف ومثل ذلك قول الهذلى

تجيل الحباب بانفاسها * وتجلو سبيخ جفال النسال

السبيخ ما نسل من ريش الطير وقال الاعشى

وقليب أجن كان من الريش * بارجائه سقوط نصال

وان جعلت كالورق اللجين حالا للطير صار فيه ضمير ويكون معنى عليه الطير ان الطير اتخذت فيه الاوكار لخلائه وكثرتها عليه وقلة من يرده فالطير لكثرتها عليه وتكابسها فيه كالورق اللجين ومثل ذلك فى المعنى قول الراعى

بدلو غير مكربة أصابت * حماما فى جوانبه قطارا

كأنه استقى بسفرة فلذلك لم تكن مكربة والطير قد اتخذت فيه الاوكار للخلاء فقوله

قوله مقصور الضوء (الاعراب) قوله ألم تر الهمزة للاستفهام دخلت على النفى كما فى قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك قوله انى بكسر الهمزة لمجىء اللام فى الخبر وهو قوله لتسرى لانه خبر ان واسمه الضمير المتصل به قوله وابن أسود بالنصب عطف على اسم ان قوله الى نارين يتعلق بقوله لتسرى قوله يعلو فعل مضارع من علا يعلو علوا وسناهما كلام اضافى فاعل يعلوا والجملة صفة لنارين (الاستشهاد فيه) فى قوله انى حيث جاءت ان فيه مكسورة لمجىء اللام فى الخبر ولولا اللام لفتحت لانها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى ألم تر واسقط الحجاج اللام فى والعاديات حين سبقها لسانه الى فتح الهمزة وعن المازنى انه أجاز الفتح مطلقا وعن الفراء انه أجازه بشرط طول الكلام وانه احتج بقراءة بعضهم فى والعاديات بالفتح مع

كالورق اللجين مثل قولك صائدابه وصائدبه بعد قولك مررت برجل معه صقر فجملته مرتجالامن الهاء فى معه واخرى صفة لرجل انتهى وقال شراح أبيات المفصل اللجين الساقط من ورق الشجر عند الضرب بالعصا قالوا المعنى اجتمعت على ذلك الطير شبهه بالورق الساقط من الشجر فى اصفراره لانه فى القفر فلا يرده وارد من الناس وقوله ذعرت به القطا الخ يريد انه جاء الى الماء متنكرا وذعرت خوفت ونفرت ونفيت طردت وأبعدت والباء بمعنى فى وخص الذئب والقطا لان القطا أهدى الطير والذئب أهدى السباع وهما السابقان الى الماء قال شارح الديوان أى ذعرت القطا بذلك الماء ونفيت عن ذلك الماء مقام الذئب أى وردت الماء فوجدت الذئب عليه فنحيته عنه أراد مقام الذئب كالرجل اللعين المنفى المقصى انتهى فاللعين على هذا بمعنى الطريد وهو وصف للرجل وهو ماذهب اليه ابن قتيبة فى أبيات المعانى قال اللعين المطرود وهو الذى خلعه أهله لكثرة جناياته وقال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل اللعين المطرود الذى يلعنه كل أحد ولايؤويه أى هذا الذئب خاسئ لامأوى له كالرجل اللعين وقال صاحب الصحاح الرجل اللعين شئ ينصب فى وسط الزرع يستطرد به الوحوش وأنشد هذا البيت وقد أغرب أبوعبيد البكرى فى شرح أمالى القالى بقوله كان الرجل فى الجاهلية اذا غدر وأخفر الذمة جعل له مثال من طين ونصب وقيل الا ان فلانا قد غدر فالعنوه كما قال الشاعر

فلنقتلن بخالد سرواتكم * ولنجعلن لظالم تمثالا

فالرجل اللعين هو هذا التمثال هذا كلامه فلينظر على هذا مامعنى البيت وكذلك فى قول أبى عبيدة خفاء حيث قال انما يريد مقام الذئب اللعين كالرجل نقله عنه ابن قتيبة فى أبيات المعانى وأبوعلى فى المسائل البصرية وقوله اذا بلغتنى وحملت رحلى البيت قال المبرد فى الكامل قد أحسن كل الاحسان فى هذا البيت يقول لست أحتاج الى أن أرحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين وقال كان ينبغى أن ينظر لها مع استغنائه عنها وتقدم نقل مااعترض الناس عليه فى هذا البيت بسوء مكافأته لناقته فى الشاهد الستين بعد المائة وقوله أفاد سماحة الخ قال الجوهرى أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته والجامد بالجيم اليابس كناية عن الشح واللحز بفتح اللام وكسر الحاء المهملة وآخره زاء معجمة هو البخيل الضيق الخلق والضنين البخيل وقوله تلقاها عرابة باليمين قال شارح الديوان اليمين القوة قال الله تعالى لاخذنا منه باليمين وقال بعضهم بيمينه لابشماله واليمين عندهم أحمد من اليسرى وقال المبرد فى الكامل قال أصحاب المعانى معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك فى قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال المبرد وكان هذا الشعر سبب ارتفاع عرابة بن أوس وسبب الشعر ان عرابة قدم من سفر فجمعه والشماخ الطريق فتصادفا فقال له عرابة ما الذى أقدمك

ثبوت اللام وبقوله
واعلم علما ليس بالظن انه
اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء مالم يكن له
حصاة على عوراته لدليل
والحق تخريج ذلك على تقدير
اللام زائدة

(ظفهم)
(وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا
اذا انه عبد القفا واللهازم)
أقول ذكر سيبويه هذا البيت
فى كتابه ولم يعزه الى أحد وقال
سمعت رجلا من العرب ينشد
هذا البيت وهو من الطويل
قوله عبد القفا واللهازم كناية
عن الخسة والذلة واللهازم جمع
لهزمة بكسر اللام وهى طرف
الحلقوم ويقال هى عظم ناتئ
تحت الاذن وقيل هى مضغة
تحت الاذن والمعنى كنت أظن
زيدا سيدا كما قيل فاذا هو ذليل
خسيس عبد البطن ويقال
ظن سيادته فلما نظر الى قفاه
ولهازمه تبين عبوديته ولؤمه

المدينة قال قدمت لامتدحهم فلاله عرابة ورواحله براوتمرا وتحفه بغير ذلك فقال الشماخ هذا الشعر وقال معاوية لعرابة بن أوس بم سدت قومك قال است بسيدهم ولكنى رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت فى نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدى حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلى فهو مثلى ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزنى فهو أفضل منى وقوله فنعم المرتجى الخ المخصوص بالمدح محذوف أى عرابة وركدت اليه أى بركت عنده عرابة ويقال دام سيرها اليه والراكد القائم ورحاحيز ومها أى كركرتها قال الجوهرى والكركرة بالكسر رحا زور البعير والابل توصف بصغر الكركرة وشبه رحا حيزومها برحا الطحين فى الصلابة لا فى العظم فانه عيب وقوله اذا ضربت على العلات الخ يقول اذا ضربت على ما كان بها من علة حملت اليك أى اعتمدت عليك اعتمادها دية أى أتان متقدمة والشنون بفتح الشين المعجمة وضم النون بين السمين والمهزول وقوله توائل من مصك الخ توائل تفاعل من وأل بمعنى نجا أى تنجو وتهرب تلك الاتان من مصك أى حار شديد بكسر الميم وفتح الصاد المهملة والكاف مشددة وأنصبته من النصب وهو التعب وحوالب فاعل أنصبته وهى ما تحلب وسال من أنفه وذكره أى ذكر ميذن بما ظهره فهى حوالب أسهريه لشدة شبقه والذنين بفتح الذال المعجمة وتذنين الشئ الذى يسيل ويجرى وقد ذن يذن ذنينا اذا سال وجرى وقال أبو عبيدة حوالب أسهريه هما عرقا الذكر الاذان يظهران اذا أنعظ ويقال الاسهران عرقان فى أصل القفا يجرى فيهما الماء حتى يبلغ الذكر ويقال الذنين الذكر كذا قال شارح الديوان وقوله متى ينل القطاة الخ أى متى ينل الحمار قطاة الاتان وهو موضع الردف يرك عليها أى يتورك عليها وحنو الرأس بكسر المهملة جانب الرأس وقوله معترض الجبين أى جبينه فى ناحية من شدة تنشاطه وقوله شج بالريق أى غص ذلك الحمار بريقه اذ حرمت عليه وذلك انها حامل وهى محصنة الفرج دون الاتان والواسقة الحاملة والجنين الولد فى بطنها فليس فى الارض أنثى تحمل فتمكن الفحل ما خلا المرأة وقوله طوت احشاءها الخ أى هذه الاتان ضمت احشاءها مرتجة أرادرحمها أى أغلقت رحمها على ماء الفحل والمشيج بفتح الميم وكسر الشين ماء الفحل مع الدم وقيل ماء الفحل والاتان جميعا يختلطان وسلالته أى ماؤه وهو فاعل مشيج ويقال السلالة الولد وهو الرقيق ومهين ضعيف وهو صفة مشيج كذا قال شارح الديوان وهذا البيت أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى أمشاج نبتليه على انه يقال مشيج كما يقال أمشاج وكلاهما مفرد قال شارح شواهد التفسير بن خضر الموصلى يجوز أن يكون سلالته مبتدأ وخبره مهين والغالم تؤنث امالانه فعيل بمعنى مفعول أو بمعنى فاعل لكنه حمل عليه أولان المراد نو مهين والجملة صفة لمشيج هذا كلامه وقد غفل عن القوافى مع انه أورد القصيدة فانها مجرورة فهين مجرور لا مرفوع حتى يصح ان يقع خبر المبتدا والمعنى ان هذه الاتان

وخص هذين لان القفا موضع الصفع والالهازم موضع اللكز (الاعراب) قوله أرى على صيغة المجهول بمعنى أظن تقتضى مفعولين الاول قوله زيدا والثانى قوله سيدا قوله كما قيل معترض بين المفعولين والكاف للتشبيه وما مصدرية أى كقول الناس فيه ذلك قوله اذا انه عبد القفا قوله انه يجوز فيه الوجهان على ما يأتى الآن بيانه ان شاء الله تعالى والضمير المتصل اسم ان وخبره قوله عبد القفا وقوله اللهازم عطف على القفا (الاستشهاد فيه) فى قوله اذا انه حيث جاز فيه الوجهان أما الفتح فعلى تقديرها بالمفرد والتقدير فاذا عبوديته حاصلة كما تقول خرجت فاذا الاسد وأما الكسر فلانها فى ابتداء الجملة

(٥)

(فيالت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب)

أقول قائله هو أبو العتاهية واسمه اسمعيل بن القاسم بن سويد وكنيته أبو اسحق وأبو العتاهية

أطبقت رحمها الى وقت الولادة على النطفة فلا تمكن الحمار منها فهي تهرب منه بأشد ما يكون فناقة الشماخ تشبه هذه الاتان في الاسراع للتوجه الى هذا الممدوح وقوله المسك بعثت الخ المقعد بفتح الميم وسكون القاف وكسر الحاء المهملة السنام وقوله اذا بركت على شرف الخ الشرف بفتحتين الموضع العالي والعسيب هنا عظم العنق ويأتي بمعنى عظم الذنب والجران بكسر الجيم باطن العنق وهو الذي يمس الارض عند مد عنقه عليها وشبه العسيب بعصا الهجين لخفته وطوله وخص الهجين لان العبيد كانوا يرعون الابل ويتخذون العصا وجواب اذا هو قوله كان محاز لحييها البيت الآتي وقوله اذا الارطى توسد الخ هذا البيت من أبيات أدب الكاتب لابن قتيبة والارطى شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود وهو مفعول لفعل محذوف أي اذا توسد الارطى وأبرديه بدل اشتمال من الارطى ومعنى توسد أبرديه اتخذهما كالوسادة والابردان الظل والفيء سميا بذلك لبردهما والابردان أيضا الغداة والعشي وخدود فاعل توسد والجوازئ الظباء وبقر الوحش سميت جوازئ لانها اجتزأت بأكل النبت الاخضر عن الماء أي اكتفت به واستغنت عن شرب الماء والعين الواسعات العيون جمع عيناء والمعنى ان الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في الكناس الغربي فاذا زالت الشمس الى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيأ زالت عن الكناس الغربي ورقدت في الكناس الشرقي والمعنى انه قطع الفلاة في الهاجرة حين تفر الوحوش من حر الشمس يمدح نفسه بذلك ويوجب على الممدوح رعاية حقه فقوله اذا الارطى ظرف لقوله بعثت في البيت السابق وليست شرطية حتى يقدر لها جزاء خلافا لابن السيد وقوله كان محاز لحييها الخ هذا جواب اذا الاولى أخبر انها تطاطئ رأسها من الذباب فتلزقه بالحصا فتدفع الحصا بلحييها فاخبر ان تلك الارض التي رفعت الحصا عنها كانها جلد أجرب لم يبق عليه من الوبر الا القليل يقول تقع معيية فتدبر انها فتفحص التراب والحصا فكان ذلك الفحص جنابا بكسر الجيم أي ناحيتا جلد أجرب وضع حصاه للرمل وقد ذكر أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني حكاية مستظرفة لقوله اذا الارطى اسد ابرديه البيت فرأيت ذكرها في هذا الموضع عن المدائني ان عبد الملك بن مروان نصب الموائد يطعم الناس فجلس رجل من اهل العراق على بعض الموائد فنظر اليه خادم لعبد الملك فانكره فقال أعراقي أنت فقال نعم فقال بل أنت جاسوس قال لا ويحك دعني اتهنأ طعام أمير المؤمنين ولا تنغصه علي ثم ان عبد الملك اقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة فقال من القائل

* اذا الارطى توسد ابرديه * البيت وما معناه ومن اجاب فيه أجزناه فقال العراقي للخادم اتحب ان اشرح لك ذلك قال نعم فقال هذا البيت يقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي فنهض الخادم مسرورا الى عبد الملك فاخبره فضحك عبد الملك حتى

لقب غلب عليه لاضطراب كان فيه وهو شاعر مكثر لا يحاط بشعره كثرة وكان يقول في الزهد ويتهم في دينه وأول مدائحه في المهدي وأول الشعر هو قوله

عريت من الشباب وكان غضا
كما يعرى من الورق القضيب
ونحت على الشباب بدمع عيني
فما أغنى البكاء ولا النحيب
فيا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب

وهو من الوافر المعنى ظاهر وهو معنى مليح (الاعراب) قوله فيا حرف نداء في الاصل ولكن في مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح للنداء ومنهم من يقدر المنادى في مثل هذا الموضع محذوفا تقديره فيا قوم ونحوه وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر وقوله الشباب اسمها ويعود جملة خبره ويوما نصب على الظرف قوله فاخبره بنصب الراء لانه جواب التمني والتقدير فأن أخبره أي أخبر الشباب بالذي فعله المشيب وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله بما يتعلق باخبره

(حكاية مستظرفة)

سقط

سقط فقال له الخادم اخطأت يا مولاى ام اصبت فقال بل اخطأت فقال هذا العراقى اقتنى اياه فقال أى الرجل هو فأراه اياه فقال أأنت اقنته هذا فقال نعم فقال صوابا اقنته ام خطأ فقال بل خطأ فقال ولم قال لانى مضر يا (٢) بما قدرته فقال لى كيت وكيت وأردت ان أكفه عنى وأضحك منه فقال له عبد الملك فكيف الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار فى صفة البقر الوحشية التى جزأت بالرطب عن الماء فقال صدقت وأمر له بجائزة ثم قال له ألك حاجة قال نعم قال وما هى قال تنحى هذا عن بابك فانه يشينه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الثلاثمائة)

(فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه • سيرضيكما منها سنام وغاربه)

على ان الفراء يجيز اضافة الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان كما فى البيت فان النجاء والجلد مترادفان وقد تضايفا وهو معنى قول المرادى فى شرح الالفية نجا الجلد من اضافة المؤكد الى المؤكد قال صاحب الصحاح النجا مقصور من قولك نجوت جلد البعير عنه وأنجيته اذا سلخته قال الشاعر يخاطب ضيفين طرقاه • فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه • البيت قال الفراء أضاف النجا الى الجلد لان العرب تضيف الشئ الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقولك عين اليقين ولدار الآخرة والجلد نجا مقصور أيضا انتهى وقال القالى فى المقصور والممدود والنجا ما سلخته عن الشاة والبعير يكتب بالالف لانه من نجا ينجو وأنشد هذا البيت عن الفراء عن أبى الجراح فيكون أصله نجو بالتحريك قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قال الزجاجى فى تفسيره عند قوله تعالى لا خير فى كثير من نجواهم معنى النجوى فى الكلام ما تنفرد به الجماعة او الاثنان سرا كان أو ظاهرا ومعنى نجوت الشئ فى اللغة خلصته والقيته يقال نجوت الجلد اذا ألقيته عن البعير وغيره وأنشد هذا البيت وقال أبو القاسم على بن حمزة البصرى فى التنبيهات على اغلاط الرواة لا يقال فى الابل سلخت وانما يقال فيها خاصة نجوت وجلدت قال أبو زياد نجوت جلد البعير وجلدت البعير تجليدا ولا تقول سلخت الا العنقه فانهم يسلخونها ولون ذلك فيه دون سائر الجسد وقال ابن السيرافى فى شرح أبيات اصلاح المنطق يريد قشرا عنها الجها وشحمها كما يقشر الجلد فانها سمينة وغاربها ما بين السنام والعنق ويؤخذ من هذا التفسير أن النجا هنا اسم مصدر بمعنى النجو منصوب على انه مفعول مطلق وليس اسما للجلد فلا يكون كما قاله الفراء فتأمل ورأيت فى حاشية الصحاح لابن برى نسبة هذا البيت لعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت رضى الله عنه ونقل العينى عن العباب للصاغانى انه لابى الغمر الكلابى وقد نزل عنده ضيفان فضرب لهما ناقة فقالا انها مهزولة فقال معتذرا اليهما فقلت انجوا الخ قال

وقوله نعم الخ المشيب جملة من الفعل والفاعل صلة الموصول وهو ما والعائد محذوف تقديره بما فعله المشيب (الاستشهاد فيه) على ان ليت فيه بمعنى التمنى لما فيه عسر واحالة وقد وقع فى كثير من نسخ التوضيح الصحيحة فى التمثيل بهذا فليت الشباب عائد وهذا كلام تغير أما قوله • فيا ليت الشباب يعود يوما • فهذا بيت كما ذكرناه ووجدته هكذا فى بعض النسخ فلذلك أثبته ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج لان أبا العتاهية وأمثاله ممن هو فى طبقته لا يحتج بهم فافهم

(٥)

(فقلت عساها نار كأس وعلها • تشكى فآتى نحوها فأعودها)

أقول قائله هو صخر بن العود الحضرمى وهو من قصيدة هائية وأولها قوله

تذكرت كأسا اذ سمعت حمامة • بكت فى ذرا النخل طوال جريدها

(٢) قوله مضر بالعسله يأتى مضر يا فليحرر اه مصحح

وقبله بيتان آخران وهما

وردت وأهلى بين قو وفردة * على مجزر تأوى اليه ثعالبه
فصادفت خيرى كاهل فاجا آبها * يشفان لحيا بان منه أطايبه

وقد فتشت العباب فلم أظفر فيه بشئ مما قاله والله أعلم بحقيقة الحال وقو بفتح القاف وتشديد الواو وهو واد بالعقيق عقيق بنى عقيل وفردة بفتح الفاء وسكون الراء بعدها دال ماء من مياه نجد بالجرم كذا فى معجم البكرى ومجزر بكسر الزاى موضع الجزر وكاهل أبو قبيلة وهو كاهل بن أسد بن خزيمة وفاجا أى أتى بغتة ويشفان من شفه الهم يشفه بالضم أى هزله أى اللحم الذى ظهر منه أطايبه فالا انه مهزول

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الثلثمائة)

(ملك اضلع البرية لايو * جد فيها لما لديه كفاء)

على ان اضافة افعل التفضيل عند أبى بكر بن السراج ومن تبعه لفظية لا تفيد تعريفا بدليل هذا البيت فان أضلع البرية وقع نعتا لملك وهو نكرة فلو كانت تفيد التعريف لما صح وقوعه نعتا النكرة قال أبو على فى التذكرة القصرية قال أبو بكر فى أفضل الناس نحو أشرف الناس وأفضل القوم ان هذه الاضافة فى تقدير الانفصال لان ما تضيفه من هذا القبيل ينبغى أن يكون بعض ما يضاف اليه بدلالة امتناع زيد أفضل الحمير فيجب ان يقدر الانفصال والا لم يجز لئلا تضيف الشئ الى نفسه (فان قلت) فان ما يقدر فيه الانفصال تجد فيه معنى الفعل نحو ضارب زيد وليس فى افعل معنى الفعل (قيل) هذا وان قصر عن فاعل فان فيه معنى الفعل لنصبه الظرف فى بيت أوس أحوج ساعة ووصوله تارة بالحرف وأخرى بنفسه نحو أعلم بمن وأعلم من وهذا مما يختص بالفعل (فان قلت) اذا قدرت فيه الانفصال اقتصرت به على النكرة كضارب زيد (٢) قال فتبارك الله أحسن الخالقين فالجواب عندى نعم وذلك قوله ملك أضلع البرية البيت وأما قوله أحسن الخالقين فيكون مقطوعا أى هو أحسن الخالقين لانه موضع ثنا انتهى وهذا البيت من معلقة الحرث بن حلزة وهى سابعة المعلقات السبعة وقد تقدم جانب منها مع ترجمته فى الشاهد الثامن والاربعين وقطعة فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائتين ونقلنا فى الموضعين سبب نظمه لهذه المعلقة وفى الشاهد الثامن والثمانين بعد المائة أيضا وقبل البيت الشاهد

فملكنا بذلك الناس حتى * ملك المنذر بن ماء السماء
وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

ملك أضلع البرية البيت وقوله فملكنا بذلك فى هذا البيت اقواء فانه مجرور القافية وقبل هذا البيت فصول اليه ليس من القصيدة وقوله بذلك يعنى بالعز والامتناع وبالحروب التى كان الغلب لنا فيها اذللنا الناس حتى ملك المنذر بن ماء السماء وقوله وهو الرب الخ

دعت ساق حر فاستمعت لصوتها
مولهة لم يبق الا شريدها

فيا نفس صبرا كل اسباب واصل
ستقلى لها اسباب صرم تبيدها

ولدل بدت للعين نار كأنها
سنى كوكب لا يستبين خمودها

فقلت الى آخره

فتسمع قولى قبل حتف يصيبنى
تحربه أو قبل حتف يصيدها

كأن لم يكن يا كأس الفى مودة
اذا الناس والايام ترعى عهودها

وهى من الطويل قوله تذكرت كأسا الكأس اسم امرأة والذرا بضم الذال المعجمة جمع ذروة وذروة كل شئ أعلاه وقوله صرم بكسر الصاد وهو القطع والسنى مقصور هو الضوء قوله تشكى أصله تتشكى فحذفت احدى التاءين كما فى قوله تعالى نارا تلظى أصله تتلظى (الاعراب) قوله فقلت الفاء للعطف وقلت فعل وفاعل وقوله عساها نار كأس مقول القول وعسى ههنا بمعنى

(٢) قوله قال فتبارك الخ كذا قال بالاصل وتأمل فلعل استقامة العبارة وقد قال أو نحو ذلك اه مصحح

الرب يعنى به المنذر بن ماء السماء والرب فى هذا الموضع السيد والشهيد الحاضر والحياران بلد وهو بكسر الحاء المهملة بعدها مثناة تحتية يخبر أن المنذر كان شهد يوم الحيارين فان المنذر غزا أهل الحيارين ومعه بنو يشكر فأبلوا بلاء حسنا وكان البلاء فى ذلك اليوم بلاء عظيما وقوله ملك أضلع الخ خبر آخر لقوله هو فيكون مشاركا للرب فى الخبرية فان الأخبار يجوز أن يأتى بعضها بالعطف وبعضها بدونه كما هنا وأضلع البرية أى أشد البرية اضطلاعا بما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك وقوله لا يوجد فيها الخ معناه ليس فى البرية أحد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير والكفاء بالكسر المثل والنظير يقال فلان كفاء لفلان أى كفء له ونظير وروى ملك أضرع البرية على انه فعل ماض أى أذل البرية وقهرها فما يوجد فيهم من يساويه فى معاليه وحينئذ لا شاهد فى البيت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد الثلثمائة)

(ولم أر قوما مثلنا خير قومهم * أقل به منا على قومهم فخرا)

لما تقدم قبله فانه وصفت النكرة وهى قوما بخير وهو بمعنى التفضيل ولو كانت الاضافة معنوية للتعريف لما وقع صفة للنكرة قال الشلوبين فى حاشية المفصل هذا اذا جعلت خير للتفضيل فان جعلت خيرا فيما من الخير الذى هو ضد الشر لم يكن من هذا الباب وجوز شراح الحماسة أن يكون خير قومهم بدلا أيضا من قوما لكن قال ابن جنى فى اعراب الحماسة فى هذا البيت شاهد لجواز مررت برجل أكرم أصحابه على أصحابه على الصفة لانه هنا أظهر من البدل والهاء فى به ضمير الخير الذى دل عليه قوله خير قومهم وليس الثانى هو الاول لان خير الاول صفة والثانى المقدر مصدر كقولك أنا آثر الخير وأكره الشر فدلت الصفة على المصدر كقول الآخر

اذا نهى السفيه جرى اليه * وخالف والسفيه الى خلاف انتهى

وقوله أقل بالنصب مفعول ثان لقوله لم أر وفخرا تمييز وتقدير البيت لم أر خير قوم مثلنا أقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغى على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم أمثالنا ونظراءنا فنباسطهم ونوازنهم قولا بقول وفعلا بفعل وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة لكن جميع النسخ والشروح على اسقاط الواو من قوله ولم أر قوما على انه مخروم والبيتان اللذان بعدهما

وما تزدهينا الكبرياء عليهم * اذا كلمونا أن نكلمهم نزرا

ونحن بنو ماء السماء فلا نرى * لانفسنا من دون مملكة قصرا

زهاه وازدهاه بمعنى تكبر والزهو الكبر والفخر ونزرا أى قليلا وهو مفعول مطلق أى كلاما قليلا والمعنى لا يستخفنا التكبر الى أن نتعلى عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم ونكاثرهم فى القول والسؤال اينا لهم وتسكينا منهم

اعل فلذلك نصب الاسم ورفع الخبر فالضمير المتصل به اسمها والمعنى عسى النار نار كاس ونار كاس كلام اضافى خبرها قوله وعلها أصله لعلها وعل لغة فى لعل والضمير المتصل بها اسمها وقوله تشكى خبرها قوله فآتى فعل مضارع متكلم وفيه انا مستتر فاعله عطف على قوله تشكى والفاء تصلح أن تكون السببية قوله نحوها نصب على الظرف قوله فأعودها جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الجملة التى قبلها والضمير فيها وفى قوله نحوها وعلها يرجع الى الكاس وهو اسم محبوبته كما ذكرنا (الاستشهاد فيه) فى قوله عساها حيث جاء عسى فيه بمعنى لعل واسمها ضمير كما قلنا

(٥)

(ولى نفس تنازعنى اذا ما
أقول لها لعلى أو عسانى)

أقول قائله هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن عمرو بن الحرث ابن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن

وماء السماء قال فى الصحاح هو لقب عامر بن حارثة الازدى وهو أبو عمرو مزيقيا الذى خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام قال بعض الانصار

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى * أبوه عامر ماء السماء

وماء السماء أيضا لقب ام المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر اللخمى وهى ابنة عوف بن جشم من النمر بن قاسط وسميت بذلك لجمالها وقيل لولدها بنو ماء السماء وهم ملوك العراق وقال زهير بن جناب

ولازمت الملوك من آل نصر * وبعدهم بنى ماء السماء

انتهى فالظاهر ان المراد هنا هو الاول لان قائل الابيات أنصارى وهو زياد بن زيد الحارثى من بنى الحرث بن سعد أخو عذرة وقال ابن رياش هو زياد بن زيد بن سعد بن هذيم ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة كذا قال التبريزى وزياد شاعر اسلامى فى الدولة الاموية قتله ابن عمه هدبة بن خشرم ويأتى ان شاء الله سبب قتله عند ذكر هدبة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(فأبى ماوأيك كان شرا * فقيد الى المقامة لا يراها)

على ان هذا ضرورة والقياس المستعمل فأينا كان شرا من صاحبه وما زائدة للتوكيد وأبى مبتدأ وأيك معطوف عليه واسم كان ضمير أى أينا وشرا خبرها والجملة خبر المبتدا وقيد مجهول قاد الاعمى وجئ بالفاء لانه دعاء فهو كالامر والمقامة بضم الميم وفتحها المجلس وجملة لا يراها حال من ضمير قيد يدعو على الشرمنهما أى من كان منا شرا أعماه الله فى الدنيا فلا يبصر حتى يقاد الى مجلسه وقال شارح اللباب أى قيد الى مواضع اقامة الناس وجمعهم فى العرصات لا يراها أى قيد أعمى لا يرى المقامة انتهى وحمل الدعاء فى الآخرة لا على الدنيا غير جيد وهذا من المعاملة بالانصاف وهذا البيت من جملة أبيات للعباس بن مرداس السلمى قالها الخفاف بن ندبة فى أمر شجر بينهما وهى

الا من مبلغ عنى خفافا * ألوكا بيت أهلك منتهاها
أنا الرجل الذى حدثت عنه * اذا الظفرات لم تسقر براها
أشد على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها
فأبى ما وأيك كان شرا * فقيد الى المقامة لا يراها
ولا ولدت له أبدا حصان * وخالف ماير يد اذا ابتغاها
ولى نفس تتوق الى المعالى * ستتلف أو أبلغها مناها

على بن بكر بن وائل ويكنى أبا شهاب شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاتهم والمعرقين فى مذهبهم فكان من القعدة لان عمره قد طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل أن يفتى بالشراية مشهور الطلب للعلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك وقد أدرك صدرا من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه أصحاب الحديث وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى أن مات فى تواريه وكان من قعدة الخوارج وكان تزوج امرأة من الخوارج فقيل له فيها فقال أردها عن مذهبها فذهبت به واضلته والبيت المذكور من الوافر المعنى ظاهر (الاعراب) قوله نفس مبتدأ وخبره قوله لى مقدما قوله تتوق الى جملة من الفعل والفاعل

وخذاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء كغراب واشتهر بالاضافة الى أمه وهى ندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها باء موحدة وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعباس بن مرداس وتقدمت ترجمة العباس فى الشاهد السابع عشر من أوائل الكتاب وأما ترجمة خذاف بن ندبة فستأتى ان شاء الله تعالى فى باب اسم الاشارة والألوك بفتح الهمزة وضم اللام الرسالة ومنها الملائكة وحدثت بالبناء للمفعول والخطاب والخفرات النساء الخييات بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء والفعل من باب تعب والبرا جمع برة بضم الباء الموحدة فيهما وهى كل حلقة من سوار وقرط وخلخال والمراد بها الاخير وعدم ستر الخلاخيل للنساء انما يكون عند دهش من السبى والنهب واذا ظرف اما لقوله حدثت أو لقوله أشد على الكتيبة ومثل هذا يسمى التجاذب وقوله أشد على الكتيبة قيل لم يقل فى الشجاعة أبلغ من هذا البيت والكتيبة الجيش والحتف الهلاك وقوله فقيد الى المقامة روى أيضا فسيق الى المقامة من السوق وقوله ولا ولدت له الخ هذا دعاء عليه بقطع نسله والحصان بالفتح المرأة العفيفة وتتوق تاقت نفسه الى الشئ اشتاقته ونازعت اليه وتلف الشئ من باب فرح اذا هلك

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الثلثمائة)

(أظلى وأظله)

على انه ضرورة والقياس أظلنا وهو قطعة من رجز رواه أبو على فى ايضاح الشعر عن أحمد بن يحيى الشهير بثعلب وهو

يارب موسى اظلى وأظله * فاصبب عليه ملكا لا يرحمه

قال معناه أظلمنا كقوله أخزى الله الكاذب منى ومنه أى منا فالمعنى أظلمنا فاصبب عليه وهذا يدل على جواز ارتفاع زيد بالابتداء فى نحو زيد فاضربه ان جعلت الفاء زائدة على ما يراه أبو الحسن فان قلت أضمر المبتدا كما أضمرت فى قولك خولان فانكح فتاتهم فان ذلك لا يسهل لانه للمتكلم فكما لا يتجه هذا أنا على ارادة اشارة المتكلم الى نفسه من غير أن ينزله منزلة الغائب كذلك لا يحسن اضماره هاهنا فان قلت ان أظلمنا على لفظ الغيبة فليس مثل هذا أنا فانه وان كان كذلك فالمراد به بعض المتكلمين ولا يمنع ذلك ألا ترى انهم قالوا ايا تميم كلهم فحملوه على الغيبة لما كان اللفظ له وان كان المراد به المخاطب وان جعلت المضمر فى على كأنك قلت أظلمنا فى علك كان مستقيما انتهى ورواه ابن عقيل فى شرح التسهيل هكذا * سلط عليه ملكا لا يرحمه * ورب منادى مضاف الى موسى وضمير أظله الغائب راجع الى موسى هذا وهو خصم صاحب هذا الرجز وكلام أبى على مبنى على رفع اظلى وأظله بالابتداء والخبر الجملة الدعائية ويجوز نصبهما على الاشتغال

والمفعول وقعت صفة للنفس قوله اذا للظرف وما مصدرية والمعنى حين قولى لها لعلى أو عسانى وقوله لعلى مقول القول أى لعلى أنازعها والمحذوف خبر لعل وقوله أو عسانى عطف على لعلى واسم عسانى محذوف تقديره عسانى الحديث وخبره مقدم على اسمه قال ابن عصفور حذف اسم عسى لعلم المخاطب كما حذف اسم ليس كذلك فى قولهم ليس الاوجه ل خبرها اسما على حد قولهم عسى الغوير أبؤسا انتهى واختلفوا فى جواز تقديم اخبار عسى وأخواته على اسمائها فذهب السيرافى وأبو على والمبرد الى جواز ذلك واستدلوا بهذا البيت وقال النحاس قال سيبويه فى قولهم عسالك الكاف منصوبة واستدل على ذلك بقولهم عسانى ولو كانت الكاف مجرورة لقيل عساى (الاستشهاد فيه) فى قوله عسانى فان عسى فيه بمعنى لعل وعسى اذا كان بمعنى لعل فالشرط فيه أن يكون اسمه ضميرا كما فى البيت السابق أيضا كذلك

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الثمانمائة)

(فهل لكم فيها الى فانى * طبيب بما أعيا النطاسى حذيما)

على ان فيه حذف مضاف أى ابن حذيم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه لانه علم انه العالم بالطب والمشهور به لا حذيم فانه ورد فى الامثال أطب من ابن حذيم قال الزمخشرى فى المستقصى هو رجل كان من أطباء العرب وأنشد هذا البيت وقال أراد ابن حذيم انتهى قال أبو الندى ابن حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان أطب من الحرث بن كلدة وأورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن على ان التسمية واقعة على المضاف والمضاف اليه جميعا وأما ما يرد من نحو قوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب الحذف لامن الالباس كما حذف الشاعر ابن من ابن حذيم وقد خالف كلامه هنا فى المفصل فانه قال فيه اذا أمنوا الالباس حذفوا المضاف وقد جاء الملبس فى الشعر قال ذو الرمة

عشية فر الحارثيون بعدما * قضى نحبه فى ملتقى القوم هوبر

وقال بما أعيا النطاسى حذيما أى ابن هوبر وابن حذيم وهو فى قوله هذا تابع لابى على فى ايضاح الشعر فانه قال قد جاء فى الشعر أبيات فيها حذف مضاف مع انه يؤدى حذفه الى الالباس ومثل بما ذكر وبقوله

أرض تخيرها الطيب مقيلها * كعب بن مامة وابن أم دواد

هو أبو دواد الشاعر واسمه جارية والتقدير ابن أم أبى دواد فحذف الاب والصواب ما فى الكشاف من انه لا الباس فيه فان الالباس وعدمه انما يكون بالنسبة الى المخاطب الذى يلقى المتكلم كلامه اليه لا بالنسبة الى أمثالنا فانه وان كان عندنا من قبيل الالباس مفهوم واضح عند المخاطب به فى ذلك العصر ويؤيد ما ذكرنا قول ابن جنى فى الخصائص الا ترى ان الشاعر ٣ لما فهم عنه ما أراد بقوله قال الشاعر يصف ابلا

صحبن من كاظمة الحرب * يحملن عباس بن عبد المطلب

وانما أراد عبد الله بن عباس ولولم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدا من البيان وعلى ذلك قول الآخر * طبيب بما أعيا النطاسى حذيما * أراد ابن حذيم انتهى وحذف الصلتان العبدى أكثر من هذا فى محاكمته بين جرير والفرزدق فى قوله

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره * ولكن خيرا من كلاب مجاشع

فانه أراد أرى جرير بن عطية بن الخطفى وجاز هذا لكونه معلوما عند المخاطب وقد أنكر الخوارزمى كون هذا من باب الحذف قال انما هو من باب تعدى اللقب من الاب الى الابن كما فى قوله * كرابى الندى والعرف عند المذلق * أى ابن المذلق هذا وقد قال يعقوب ابن السكيت فى شرح هذا البيت من ديوان أوس بن حجر حذيم رجل من تيم

(ظ قوم)

لتقعدن مقعد القصى
منى ذى القاذورة المقلى
أو تحلفى بربك العلى
أنى أبو ذيالك الصبى

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وبعدهما

قد رابنى بالنظر التركى
ومقلة كمقلة الكركى

وقال ابن برى هذا الرجز لبعض العرب وقدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاما فانكره فقال لها

لتقعدن مقعد القصى

الى آخره وقالت امرأته

لا والذى ردك يا صفيى
ما مسنى بعدك من انسى
غير غلام واحد قيسى
بعد امرأين من بنى عدى
وآخرين من بنى بلى
وخمسة كانوا على الطوى
وستة جاؤا مع العشى
وغير تركى وبصروى

ثم قام زوجها اليها ليضربها فقيل له فى ذلك فقال متى تركتها عدت ربيعة ومضر وهى من الرجز المسدس قوله لتقعدن

٣ قوله ان الشاعر الخ تأمل فى هذه العبارة فانها غير ظاهرة وقوله صحبن الخ هكذا بالاصل وهو غير مستقيم الوزن فليحرر

الرباب وكان متطبباعالما هذا كلامه فعنده ان الطبيب هو حذيم لا ابن حذيم وتبعه على هذا صاحب القاموس فلا حذف فيه ولا شاهد على ماذكر وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها ياء مثناة تحتية آخر الحروف وهذا البيت من أبيات لاوس بن حجر قالها لبنى الحرث بن سدوس بن شيبان وهم أهل القرية باليمامة حيث اقتسم وامعزاه وقيل اقتسمها بنو حنيفة وبنو سحيم وكان أوس بن حجر أغرى عليهم عمرو بن المنذر بن ماء السماء ثم جاور فيهم فاقتسم وامعزاه وهذا مطلعها

فان يأتكم منى هجاء فانما ‏*‏ حباكم به منى جميل بن أرقما

ثم بعد اربعة أبيات ‏*‏ فهل لكم فيها الى فاننى ‏*‏ البيت

فاخرجكم من ثوب شمطاء عارك ‏*‏ مشهرة بلت أسافله دما

ولو كان جار منكم فى عشيرتى ‏*‏ اذا الرأو الجار حقا ومحرما

ولو كان حولى من تميم عصابة ‏*‏ لما كان مالى فيكم متقسما

الا تتقون الله اذ تعلقونها ‏*‏ رضيخ النوى والعض حولا مجرما

وأعجبكم فيها أغر مشهر ‏*‏ تلاد اذا نام الربيض تغمغما

وهذا آخر الابيات قوله فانما حباكم الخ حباكم به أى وصلكم بالهجاء وقوله فهل لكم فيها الخ قال المفضل بن سلمة فى الفاخر وابن الانبارى فى الزاهر الطب الفطنة والحذق ومنه سمى الطبيب لعلمه وحذقه وأنشد هذا البيت وروى ابن السكيت فاننى بصير بدل طبيب والبصير العالم وقد بصر بالضم بصارة والتبصر التأمل والتعرف وأعياه الشئ عجز عنه ولم يهتد لوجهه والنطاسى مفعوله وحذيم بدل من النطاسى وفاعل أعيا ضمير ما الموصولة الواقعة على الداء أى انى طبيب حاذق بالداء الذى أعجز الاطباء فى مداواته وعلاجه والنطاسى بكسر النون قال ابن السكيت العالم الشديد النظر فى الامور قال أبو عبيد ويروى النطاسى بفتح النون قال الجوهرى التنطس المبالغة فى التطهر وكل من أدق النظر فى الامور واستقصى علمها فهو متنطس ومنه قيل للمتطبب نطيس كفسيق ونطاسى بكسر النون وفتحها وقوله فهل لكم بضم الميم وهو خبر مبتدأ محذوف أى هل لكم ميل وقوله فيها الضمير للمعزى وفيه حذف مضاف أى فهل لكم ميل فى رد المعزى الى وقوله فاخرجكم من ثوب شمطاء الخ الشمطاء المرأة التى فى رأسها شمط بالتحريك وهو بياض شعر الرأس يخالطه سواد والرجل أشمط والعارك الحائض ومشهرة اسم مفعول من شهرته تشهيرا والشهرة وضوح الامر يقول هل لكم فى رد معزاى فاخرجكم من سبة شنعاء تلطخ اعراضكم وتدنسها كما تدنس الحائض ثوبها بالدم فاغسله عنكم وهذا مثل ضربه وقد خبط جميع من تكلم على هذا الشاهد حيث لم ير السياق والسباق فقال شارح شواهد التفسيرين المعنى هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الى ثم أعرض عن

مخاطب لمؤنث مؤكد بنون التأكيد أصله لتقعدين أيتها المرأة فلما دخلت نون التأكيد سقطت نون الكلمة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكسرت الدال لتدل على الياء المحذوفة قوله القصى بفتح القاف وكسر الصاد وتشديد الياء من قصا المكان يقصو قصوا بعد فهو قصى أى بعيد قوله ذى القاذورة بالقاف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفتح الراء يقال رجل قاذورة وذو قاذورة لا يخالط الناس لسوء خلقه قوله المقلى من قلاه يقليه قلى اذا أبغضه فهو مقلى أى مبغوض والقلى بكسر القاف فان فتحت القاف مددته قوله ذيالك مصغر ذلك كما ان ذيالك مصغر ذالك (الاعراب) قوله لتقعدن اللام للتأكيد وفاعل تقعدن انت فيه مستتر قوله مقعد القصى كلام اضافى وانتصابه اما على انه مفعول مطلق على أن يكون المقعد بمعنى القعود أو على انه مفعول

سؤالهم وقال انى أعلم بحالى منكم فانى بصير بما أعجز الطبيب المشهور وقال المظفرى فى شرح المفصل أى هل لكم طريق فى مداواتهما فانى أرى من الداء ما أعيا الطبيب عن مداواته وقد قارب بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل بقوله والمعنى هل لكم فى هذه الحادثة حاجة الى لاشفيكم برأيى فيها فانى طبيب عالم بالذى يعجز عنه هذا الحاذق العالم بالطب ولم يهتد اليه وقوله ألا تتقون الغ يقول لولا انكم سرقتم الاى شئ تعلفها يقول فردها اولا تعلفها والرضيخ بالضاد والخاء المعجمتين المدقوق رضخت الحصا والنوى كسرته والعض بضم العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة قال ابن السكيت هو القت وقال الجوهرى علف أهل الامصار مثل الكسب والنوى المرضوخ والمجرم بالجيم على وزن اسم المفعول التام والكامل وقوله وأعجبكم فيها أغر الخ قال ابن السكيت الاغر الابيض والتلاد القديم من المال والريض ههنا الغنم وقوله تغمغما يعنى هذا الاغر والغمغمة هاهنا أى لا ينام واغما يمرض بهم ويفترى عليهم انتهى * (تتمة) قال ابن الاثير فى المرصع ابن حذيم شاعر فى قديم الدهر ويقال انه كان طبيبا حاذقا يضرب به المثل فى الطب فيقال أطب بالكى من ابن حذيم وسماه أوس حذيما يعنى انه حذف لفظ ابن فقال عليم بما أعيا النطاسى حذيما * ويقال ابن حذام أيضا وانه أول من بكى من الشعراء فى الديار وهو الذى سماه امرؤ القيس فى قوله

عوجا على الطلل المحيل لعلنا * نبكى الديار كما بكى ابن حذام

وابن خذام بالخاء المعجمة أشهر وقيل هما اثنان وقال فى الخاء المعجمة ابن خذام هو المذكور فى حرف الحاء على اختلاف الروايتين فمنهم من جعله اياه ومنهم من جعلهما اثنين ويقال ان هذا البيت الذى فى قصيدة امرئ القيس له وهو

كأنى غداة البين حين تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل

ويقال للخمار ابن خذام وخذام من أسماء الخمر هذا كلامه (أقول) جميع من ذكر ابن حذام الشاعر لم يقل انه هو ابن حذيم الطبيب وقد اختلف فى ضبط اسمه فالذى رواه الآمدى ابن خذام بمعجمتين قال من يقال له ابن خذام منهم ابن خذام الذى ذكره امرؤ القيس فى شعره وهو أحد من بكى الديار قبل امرئ القيس ودرس شعره قال امرؤ القيس

عوجا على الطلل المحيل لاننا * نبكى الديار كما بكى ابن حذام

قوله لاننا اريد لعلنا ذكر ذلك أبو عبيدة وقال قال لنا أبو الوثيق من ابن خذام فقلنا ما نعرفه فقال رجوت أن يكون علمه بالامصار فقلنا ما سمعنا به فقال بلى قد ذكره امرؤ القيس وبكى على الديار قبله فقال * كأنى غداة البين يوم تحملوا * البيت انتهى وقال ابن رشيق فى العمدة الذى أعرف ان ابن حذام بذال معجمة وحاء غير معجمة كما روى الجاحظ وغيره انتهى وضبطه بعضهم ابن حمام بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم غير مشددة واسمه امرؤ القيس قال الآمدى عند ذكر المسمين بامرئ القيس ومنهم امرؤ القيس ابن حمام ثم ذكر نسبه وقال والذى أدركه الرواة من شعره قليل جدا وكان امرؤ القيس هاربا فقال مهلهل

فيه بمعنى فى مقصد القصى وهو ظرف مكان قوله منى يتعلق بقوله لتقصدن كذا قيل وليس بشئ بل هو يتعلق بالقصى تعلق المفعول بالفاعل قوله ذى القاذورة صفة للقصى والمقلى صفة أخرى قوله او تقضى كلمة أو ههنا بمعنى الى فاذا كانت أو بمعنى الى ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كما فى قولك لالزمنك أو تقضينى حقى وههنا كذلك والمعنى لتقصدن مقصد القصى الى أن تقضى بالله العلى أنى ابو ذيالك الصبى قوله بربك يتعلق بقوله تقضى والعلى صفة لرب قوله أنى اسم ان الضمير المتصل به وخبره قوله أبو ذيالك الصبى قوله ذيالك تصغير ذا لانه أطلقها على الصبى واللام للبعد أو لتوكيد البعد والكاف مكسورة لخطابه المرأة والصبى صفة أو عطف بيان (الاستشهاد فيه) فى قوله انى فانه يجوز فيه الكسر لانه جواب القسم وهو الاجود والاكثر الفتح على معنى أو

(ترجمة ابن حذيم)

لما توغل فى الكراع هجينهم * هلهلت أثأر جابرا أوصنبلا

فى قصة مذكورة فى أخبار زهير بن جناب وبهذا البيت قيل لمهلهل مهلهل وبعض الرواة يروى بيت امرئ القيس بن حجر

عوجا على الطلل المحيل لعلنا * نبكى الديار كما بكى ابن حمام

يعنى امرأ القيس هذا ويروى ابن خذام انتهى ومثله للعسكرى فى كتاب التصحيف قال ومنهم امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل ابن أخى زهير بن جناب بن هبل ويزعم بعضهم انه الذى عنى امرؤ القيس بقوله * نبكى الديار كما بكى ابن خذام * وكان يغزو مع مهلهل واياه أراد مهلهل بقوله * لما توغل فى الكلاب هجينهم * البيت فالهجين هو امرؤ القيس بن حمام وجابر وصنبل رجلان من بنى تغلب انتهى قال ابن رشيق فى العمدة ويروى * لما توقل فى الكراع شريدهم * قال البكرى يعنى بالهجين امرأ القيس بن حمام وكان مهلهل تبعه يوم الكلاب ففاته ابن حمام بعد ان تناوله مهلهل بالرمح وكان ابن حمام أغار على بنى تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابرا وصنبلا هذا ما اطلعت عليه وقول امرئ القيس ابن حجر

عوجا على الطلل المحيل * البيت هو من قصيدة له استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة فى قراءة أهل المدينة بمعنى لعل كما أن لأنّا فى البيت بمعنى لعلنا قال ابن رشيق فى العمدة يروى فى البيت لأنّا بمعنى لعلنا وهى لغة امرئ القيس فيما زعم بعض المؤلفين والذى كنت أعرف لعنّا بالعين ونونين والمحيل الذى أتى عليه الحول وعوجا أمر من عجت البعير أعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت رأسه بالزمام * وأوس بن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم شاعر من شعراء تميم فى الجاهلية وفى أسماء نسبه اختلاف فلذا تركنا نسبه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان أوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه وقيل لعمرو بن معاذ وكان بصيرا بالشعر من أشعر الناس فقال أوس قيل ثم من قال أبو ذؤيب وكان أوس عاقلا فى شعره كثير الوصف لمكارم الاخلاق وهو من أوصفهم للحمير والسلاح ولاسيما القوس وسبق الى دقيق المعانى والى أمثال كثيرة انتهى وقال صاحب الاغانى كان أوس هذا من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة والنابغة الجعدى وتميم تقدم أوسا على سائر شعراء العرب وقال الاصمعى أوس أشعر من زهير الا ان النابغة طأطأ منه وقال أبو عبيدة كان أوس غزلا مغرما بالنساء فخرج فى سفر حتى اذا كان بأرض بنى أسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه ومازال يقاسى كل عظيم بالليل ويستغيث فلا يغاث حتى اذا أصبح غدا جوارى الحى يجتنين الكمأة وغيرها من نبات الارض والناس فى ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وأبصرنه ملقى ففزعن منه

فصلى بربك صلى أنى أبو ذيالك الصبى فلما اضمر الجار قصدت أن كالو تلفظ بالجار كما فى قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق

(ظ)

(أحقا ان جيرتنا استقلوا
فنيتنا ونيتهم فريق)

أقول قائله هو رجل من عبد القيس وقال محمد بن سلام الجمحى هذا الشعر للمفضل بن ابن معشر البكرى وسمى مفضلا لهذه القصيدة فانه فضل بها على غيره وتسمى القصيدة المنصفة وأولها هو البيت المذكور وبعده

فدمعى لؤلؤ سلس عراه
يخر على المهارى ما يليق
فودعها وان كانت أناة
مبتلة لها خلق أنيق

وقال صاحب الحماسة البصرية قال عامر بن أحيم بن عدى الكندى شاعر جاهلى

ألم تر أن جيرتنا استقلوا
فنيتنا ونيتهم فريق
تلاقينا بسبسب ذى طريف
وبعضهم على بعض حنيق

(ترجمة أوس بن حجر)

فهر بن فهد عاجاريه منهن فقال لها من أنت قالت أنا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى أبيك فقولي له ان هذا يقرئك السلام ويقول لك أدركني فاني في حالة عظيمة فاتت أباها وقصت عليه القصة وأعطته الحجر فقال يا بنية لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل ثم احتمل أهله الى الموضع الذي فيه أوس وسأله عن حاله فاخبره الخبر فاتاه بمن جبر كسره ولم يزل مقيما عنده وبنته تخدمه الى ان برأ فمدحه أوس بقصائد عديدة ورثاه أيضا بعد موته وكان أوس اذا جلس في مجلس قومه قال ما لاحد على منة أعظم من منة أبي دليجة وكان أبو دليجة كنية فضالة بن كلدة وكلدة بفتح الكاف واللام وهي في اللغة الارض الغليظة ذكره ابن قتيبة في باب الاسماء المنقولة من أدب الكاتب ومن شعر أوس قوله

يارا كبا اما عرضت فبلغن * يزيد بن عبد الله ما أنا قائل
بآية أني لم أخنك وانه * سوى الحق مهما ينطق الناس باطل
فقومك لا تجهل عليهم ولا تكن * لهم هرشا تغتابهم وتقاتل
وما ينهض البازي بغير جناحه * ولا يحمل الماشين الا الحوامل
ولا سابق الا بساق سليمة * ولا باطش ما لم تعنه الانامل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنى * اصبت حليما أو أصابك جاهل

الهراش أشد القتال مثل مهارشة الكلاب وأراد بالحوامل الارجل

*(وأنشد بعده * وما حب الديار شغفن قلبي)*

تمامه * ولكن حب من سكن الديارا * هو لقيس مجنون بني عامر وتقدم الكلام عليه في الشاهد التسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الثلثمائة)

(يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل)

على انه قد يقوم المضاف اليه مقام المضاف في التذكير لانه أراد ماء بردى ولو لم يقم مقامه في التذكير لوجب أن يقال تصفق بالتاء للتأنيث لان بردى من صيغ المؤنث وهو نهر دمشق قال أبو عبيد البكري هو من البرد سمي بذلك لبرد مائه وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم على أن الواو في يجعلون ضمير أصحاب الصيب وان كان محذوفا لبقاء معناه كما أرجع الشاعر ضمير يصفق الى ماء بردى مع انه غير مذكور ولهذا ذكر يصفق قال ابن المستوفي لو قال قائل انه أعاد الضمير مذكرا على المعنى لان بردى نهر لوجد مساغا وروى صاحب الاغاني كأسا تصفق بالرحيق السلسل وعليه لا شاهد فيه والبريص قال أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم وتبعه الصاغاني في العباب هو بفتح الموحدة وآخره صاد مهملة موضع بأرض دمشق وزاد الجواليقي في المعربات وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب

واحسبه

فجاؤا عارضا بردا وجئنا
كمثل السيل أتى به الطريق
كأن النبل بينهم جراد
تصفقه شآمية خريق
كأن هزيزنا لما التقينا
هزيز أباءة فيها حريق
بكل قرارة منا ومنهم
بنان فتى وجمجمة فليق
فكم من سيد منا وفيهم
بذي الطرفاء منطقه شهيق
فاشبعنا السباع وأشبعونا
فراحت كلها تيق يعوق
وأبكينا نساءهم وأبكوا
نساء ما يجف لهن موق
يجاوبن النياح بكل فجر
وقد بحت من النوح الحلوق
تركنا الابيض الوضاح فيهم
كأن سواد لمته العذوق
تعاوره رماح بني الكنيز
فخر كأنه سيف ذليق
وقد قتلوا به منا غلاما
كريما لم تؤشبه العروق
فلما استيقنوا بالصبر منا
تذكرت الاياصر والحقوق
فأبقينا ولو شئنا تركنا
لجيما لا تقود ولا تسوق

قوله هرشا الهرش كفرح السيئ الخلق وقوله الهراش أشد القتال كذا بالاصل والذي يؤخذ من القاموس ان الذي بهذا المعنى انما هو الهرش مصدر هرش من باب نصر وضرب والهراش كالمهارشة التحريش وبه تعلم ما في هذا فانظره

وأحسبه روى الاصل وأنشدوا هذا البيت ولم أر من أهل اللغة من ضبطه بالضاد المعجمة وقد اختلف شراح المفصل فى ضبطه ومعناه فقال ابن يعيش هو بالصاد المهملة نهر يتشعب من بردى وهى نهر دمشق كالصراة من الفرات ولدمشق أنهار أربعة كلها من بردى وقال المظفرى هو بالضاد المعجمة واد فى ديار العرب والبريص بالصاد المهملة اسم نهر وقيل اسم موضع بدمشق وقال ابن المستوفى هو بالصاد المهملة قال المفسرون هو مأخوذ من البرص أراد الموضع المبيض المجصص ويروى بالضاد المعجمة فعيل من البرض وهو الماء القليل ورواية المهملة أكثر وأجود وقالوا هو اسم نهر وكرر البريص فى هذه القصيدة فقال

فعلوت من أرض البريص عليهم * حتى نزلت بمنزل لم يوغل

فدل على أنه موضع بعينه لا ما ذهب اليه من فسره قبل قال ابن دريد والبريص موضع بدمشق وليس بالعربى الصحيح وقد تكلمت به العرب وأنشد هذا البيت انتهى وقال بعضهم هو موضع فيه أنهار كثيرة وهو بالمهملة وأنشد

أهان العام ماء عمونا * شواء المسمنات مع الخبيص

فما لحم الغراب لنا بزاد * ولا سرطان أنهار البريص

وفاعل يسقون وهو الواو ضمير عائد على أولاد جفنة فى بيت قبله كما يأتى ومن مفعوله قال العصام فى حاشية القاضى وتعدية الورود بعلى لتضمنه معنى النزول والا فالورود المتعدى بعلى بمعنى الوصول لا يعدى بنفسه والباء فى قوله بالرحيق للمصاحبة أى ممزوجا بالخمر الصافية السائغة ويصفق بالبناء للمفعول والتصفيق التحويل من اناء الى اناء ليتصفى وحقيقته التحويل من صفق الى صفق أى من ناحية الى ناحية والباء فى بالرحيق متعلق بمحذوف أى يمزج بالرحيق وهو الصافى من الخمر وقال صاحب الكشاف فى المطففين الرحيق صفوة الخمر ولهذا فسر بالشراب الخالص الذى لا غش فيه والسلسل ومثله السلسال السهل الانحدار السائغ الشرب قال ابن الحاجب فى أماليه يجوز أن يكون المراد مدح ماء بردى وتفضيله على غيره ومعنى يصفق يمزج يقال صفقته اذا مزجته والرحيق الخمر والسلسل السهل أى كأنه ممزوج بذلك فأسقط التشبيه كعادتهم فى المبالغة ويجوز أن يكون المراد مدح هؤلاء القوم بالكرم وانهم لا يسقون الماء الا ممزوجا بالخمر لسعتهم وكرمهم وتعظيم من يرد عليهم انتهى والظاهر أن المراد هو الثانى لا الاول للسياق والسباق وليس معنى التصفيق ما ذكره والصواب ما ذكره بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل من انه يصفهم بالجود على من يرد عليهم فيسقونه ماء مصفى ممزوجا بالخمر الصافية السائغة فى الحلق وحمل هذا الكلام على القلب أظهر يريد يسقون من يرد عليهم الرحيق السلسل يصفق ببردى أى بمائها انتهى وهذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت الصحابى وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والثلاثين

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف قوله جيرتنا بكسر الجيم جمع جار قوله استقلوا أى نهضوا مرتحلين مرتفعين من قولهم استقل القوم اذا مضوا وارتحلوا قوله فنيتنا أراد بالنية الوجه الذى يقصده المسافر من قرب أو بعد قوله فريق معناه متفرقة وقال الاعلى فى شرح هذا البيت الفريق يقع للواحد المذكر وغيره كصديق وعدو ومعناه ههنا ما ذكرنا يصف الشاعر افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم الى محاضرهم قوله عراه أى خروقه قوله يخر أى يسقط والمهاوى ما بين العين الى الصدر مفرده مهواة قوله ما يليق أى ما يثبت ولا يمسك والاناة بفتح الهمزة والنون وهى من النساء التى فيها فتور عند القيام وتأن قوله مبتلة بضم الميم وفتح الباء الموحدة وتشديد التاء المثناة من فوق وفتح اللام يقال امرأة مبتلة أى تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا ولا يوصف به الرجل قوله أنيق أى حسن

مدح بها آل جفنة ملوك الشام وهذه قطعة منها بعد المطلع بثلاثة أبيات

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من ورد البيت

يسقون درياق الرحيق ولم تكن * تدعى ولائدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
فلبثت أزمانا طوالا فيهم * ثم ادكرت كانى لم أفعل

الى ان قال بعد بيتين

ولقد شربت الخمر فى حانوتها * صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى على بكاسها متنطف * فيعلنى منها وان لم أنهل
ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما فى قعرها * رقص القلوص براكب مستعجل

العصابة الجماعة من الناس وجلق بكسر الجيم واللام أيضا قال الجواليقى فى المعربات يراد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق وقيل انه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها فى قرية من قرى دمشق وهو أعجمى معرب وقد جاء فى الشعر الفصيح وأنشد هذا البيت وقوله أولاد جفنة الخ بالجر بدل من عصابة ويجوز رفعه وجفنة بفتح الجيم هو أبو ملوك الشام وهو جفنة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الغسانى وابن مارية هو الحرث الاعرج وهو الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة وأما جبلة بن الايهم فهو ابن مارية لانه ابن الايهم بن جبلة بن الحرث الاعرج وأراد باولاد جفنة أولاد الحرث الاعرج ابن مارية وهم النعمان والمنذر والمنيذر وجبلة وأبو شمر وهؤلاء كلهم ملوك وهم أعمام جبلة بن الايهم كذا فى مختصر انساب العرب لياقوت الحموى قال السيد الجرجانى فى شرح المفتاح ترك تفصيلهم احترازا عن تقديم بعضهم على بعض ثم قوله وعن التصريح باسامى الاناث الداخلة فيهم فيه نظر فان ذكر نساء الملوك لا يعهد عند ذكر الملوك وقوله ان مارية هى أم جفنة غير صواب وانما هى أم الحرث الاعرج ومارية قال جمهور النسابين هى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندية وقال أبو عبيدة وابن السكيت هى مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فتكون على هذا غسانية وهى أخت هند امرأة حجر والد امرئ القيس صاحب المعلقة وليست أمه ومارية هى التى يضرب المثل بقرطيها فيقال خذه ولو بقرطى مارية يضرب للترغيب فى الشئ وايجاب الحرص عليه أى لا يفوتنك على كل حال وان كنت تحتاج فى احرازه الى بذل النفائس قال

معجب قوله نصب أى مغانة
والطريف بالفاء النصى اذا ابيض
والنصى بفتح النون وكسر الصاد
المهملة نوع من النبت قوله
حنق فعيل من الحنق وهو الغيظ
والعارض الجبل قال أبو عبيدة
والعارض عارض اليمامة والعارض
السحاب المعترض فى الافق
وبه سمى عارض اليمامة
قوله أشبه الطريق من الانين
فكانه أن من كثرة السبل كانين
المريض من كثرة الوجع قوله
كأن النبل يشبه جراد شبه
السهام بالجراد فى كثرتها
وغشيانها الهواء قوله تصفقه
بتشديد الفاء أى تحوله وأصله
من تصفيق الشراب وهو
تحويله من اناء الى اناء قوله
شآمية أراد بها الريح التى تأتى
من ناحية الشام والخريق بفتح
الخاء المعجمة وكسر الراء وهى
الريح الباردة الشديدة الكثيرة
الهبوب قوله كأن هزيزا أى
تحركا من هز الحادى الابل
هزيزا فاهتزت هى اذا تحركت
فى سيرها بحدائه والاباءة بفتح

الزمخشري في أمثاله هي أول عربية تقرطت وسارذكر قرطيها في العرب وكانا نفيسي القيمة وقيل انهما قومابار بعين ألف دينار وقيل كان فيهما درتان كبيض الحمام لم ير مثلهما وقيل هي من اليمن أهدت قرطيها الى البيت انتهى وقال أبو محمد الاعرابي هي ذات القرطين لدرتين كانتا بهما مثل بيضة نعامة أو حمامة وأراد بقوله حول قبر أبيهم انهم ملوك ذوو حاضرة ومستقر ليسوا أصحاب رحلة وانتجاع وسئل الاصمعي بانه ما أراد حسان به وأي مدح لهم في كونهم عند قبر أبيهم فقال انهم ملوك حلول في موضع واحد وهم أهل مدر وليسوا باهل عمد وقال غيره معناه انهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون قال السيد المرتضى في أماليه هذا من الاختصار الذي ليس فيه حذف أراد انهم أعزاء مقيمون بدارهم لكنهم لا ينتجعون كالاعراب فاختصر هذا المبسوط في قوله حول قبر أبيهم قال والاختصار غير الحذف وقوم يظنون انهما واحد وليس كذلك لان الحذف يتعلق بالالفاظ وهو أن تأتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فيقتصر عليه طلبا للاختصار والاختصار يرجع الى المعاني وهو أن تأتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو عبر عنها بغيره لاحتيج الى أكثر من ذلك اللفظ فلا حذف الا وهو اختصار وليس كل اختصار حذفا انتهى كلامه وأدرج ابن رشيق في العمدة هذا النوع في باب الاشارة قال والاشارة من غرائب الشعر وملحه وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط القدرة وليس يأتي بها الا الشاعر المبرز والحاذق الماهر وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه وقوله يغشون حتى ما تهر كلابهم الخ بالبناء للمفعول أي يتردد اليهم من غشيه اذا جاءه وهر الكلب يهر من باب ضرب هريرا اذا صوت وهو دون النباح يعني ان منازلهم لا تخلو من الاضياف والفقراء فكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم لاعتيادها بكثرة التردد اليها من الاضياف وغيرهم وقوله لا يسألون الخ أي هم في سعة لا يسألون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو السواد اذا قصدوا نحوهم وهذا البيت استشهد به سيبويه وابن هشام في المغني على ان حتى فيه ابتدائية أي حرف يبتدأ بعده الجملة اسمية أو فعلية وقال أبو علي في التذكرة القصرية اعلم أن يغشون للحال الماضية أعني انه حكاية لما مضى من الحال ولولا تقديرك له بالحال ما صح الرفع لان الرفع لا يكون الا والفعل واقع ويغشون لا يكون الا للحال أو للآتي فلو قدرته للآتي لم يصح الرفع اذ لا يكون الرفع الا وما قبله واقع والآتي لا يكون واقعا فثبت أن يغشون للحال اذ كانت الحال واقعة كأنه قال من عادتهم انهم يغشون حتى لا تهر كلابهم أي لا يزالون يغشون انتهى وقوله يسقون درياق الرحيق الخ يسقون بالبناء للمفعول قال شارح الديوان السكري الدرياق خالص الخمر وجيده شبهه بالدرياق الشافي والولائد جمع وليدة وهي الخادم والنقف استخراج ما في الحنظل يقول هم ملوك لا تجتني ولائدهم الحنظل ولا تنتقفه وقوله من الطراز الاول يعني آباءهم

الهمزة والباء الموحدة القصب قوله بكل قرارة أي في كل قرارة وهي القاع المستدير وهي بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف راء أخرى والجمجمة بالضم عظم الرأس المشتمل على الدماغ والفليق فعيل من الفلق وهو الشق ويستوي فيه المذكر والمؤنث وذو الطرفاء موضع قوله تبق بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء آخر الحروف قال الآمدي التبق السريع الى الشر وقال الاصمعي هو الحديد والموق بضم الميم وسكون الهمزة في الاصل وههنا أبدلت واوا وموق العين طرفها مما يلي الانف واللحاظ طرفها مما يلي الاذن والجمع آماق قوله بحت من البحة يقال في صوته بحة اذا انقطع من كثرة الصياح والبكاء والابيض السيف والمراد به ههنا اسم رجل والوضاح صفته قال الجوهري الوضاح أبيض اللون الحسن قوله كأن سواد لمته العذوق اللمة بتشديد اللام وكسر الميم الشعر يجاوز شحمة الاذن والعذوق بضم العين

مطلب الفرق بين الاختصار والحذف

الاشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلائقهم وأفعالهم هذه الافعال المحدثة وقوله يسقى على بكاسها الخ المنطف المقرط والنطفة بقصات القرط ويروى متنطق وهو الذى عليه منطقة وعلى سقاه سقيا بعد سقى والنهل هنا العطش وقال السكرى يقول يسقينيها على كل حال عطشت أولم أعطش وقوله * ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت بالبناء للمفعول أى مزجت بالماء والجملة خبران وقوله قتلت هذا أيضا بالبناء للمفعول لكنه مسند الى ضمير المتكلم والجملة اعتراضية وقوله كلتاهما الخ أراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العنب فناولنى أشدهما ارناء وهى الصرف التى طلبها منه فى قوله لم تقتل وهاتها بكسر التاء أمر من هاتى يهاتى مهاتاة والحلب بفتحتين بمعنى المحلوب كالقنص بمعنى المقنوص وأرناهما هو أفعل تفضيل من أرخى المزيد وهو سماعى عند قوم مقيس عند آخرين والمقصل روى بكسر الميم وفتح الصاد وهو اللسان لانه آلة يفصل به وروى بفتح الميم وكسر الصاد وهو موضع انفصال العضو وقوله رقص القلوص بفتح القاف الناقة الشابة قال السكرى يقال رقص رقصا وحلب حلبا بفتحتين وقد تخفف والوجه الفتح قال ابن الشجرى فى أماليه قال أبو الفرج على بن الحسين الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى حدثنا رفعه الى أبى ظبيان الحمانى قال اجتمعت جماعة من الحى على شراب فتغنى أحدهم بقول حسان * ان التى ناولتنى فرددتها * البيت وقوله * كلتاهما حلب العصير * البيت فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التى ناولتنى فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلهما اثنتين قال ابو ظبيان فلم يقل أحد من الجماعة جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضى عبيدالله بن الحسين عن تفسير هذا الشعر قال فسقط فى أيدينا ليمينه ثم اجتمعنا على قصد عبيدالله فحدثنى بعض أصحابنا السعديين قال فيمناه تتخطى اليه الاحياء فصادفناه فى مسجده يصلى بين العشاءين فلما سمع حسنا أوجز فى صلاته ثم أقبل علينا فقال ما حاجتكم فبدر رجل منا كان أحسننا نغمة فقال نحن أعز الله القاضى قوم نزعنا اليك من طريق البصرة فى حاجة مهمة فيها بعض الشئ فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال اما قوله ان التى ناولتنى فانه يعنى الخمر وقوله قتلت أراد مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعنى الخمر ومزاجها فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم (وأقول) ان هذا التأويل يمنع منه ثلاثة أشياء أحدها انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة للمؤنثين والماء مذكر والمذكر أبدا يغلب على التأنيث كتغليب القمر على الشمس فى قول الفرزدق * لنا قمراها والنجوم الطوالع * أراد لنا شمسها وقمرها وليس للماء اسم آخر مؤنث فيحمل على المعنى كما قالوا أتته كتابى فاحتقرها لان الكتاب فى المعنى صحيفة والثانى أنه قال ارناهما المفصل وافعل هذا

المهملة والذال المعجمة جمع عذق بالفتح وهى النخلة بحملها والعذق بالكسر الكباسة قوله تعاوره أى تداوله قوله ذليق بفتح الذال المعجمة وكسر اللام أى محدد الطرف قوله لم توشبه أى لم تخالطه العروق يقال تأشب القوم اذا اختلطوا واراد بالعروق الانساب وهو جمع عرق وعرق كل شئ أصله ومنه عرق الشجرة والابامر القسرابات (الاعراب) قوله أحقا الهمزة للاستفهام وحقا نصب على الظرف المجازى عند سيبويه والجمهور والاصل أفى حق هذا الامر معدود فى الحق وثابت ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفى داخلة عليه قال الشاعر

أفى الحق أنى مغرم بك هائم

وأن وما بعدها يحتمل وجهين أحدهما أن تكون مبتدأ خبره الظرف والتقدير أفى حق استقلال جيرتنا ولا يجوز كسرها لان الظرف لا يتقدم على ان المكسورة لانقطاعها عما قبلها والثانى وهو الاوجه أن تكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما فى قوله تعالى أفى الله شك وقال المبرد انتصاب حقا على المصدرية والتقدير

موضوع لمشتركين في معنى وأحدهما يزيد على الآخر في الوصف به والماء لا يشارك في ارخاء المفصل والثالث أنه قال في الحكاية فالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيف الخمر الى نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والقول في هذا عندي انه أراد كاننا الخمرين الصرف والممزوجة حلب العنب فنا وانى أشدهما ارخاء للمفصل وفرق اللغويون بين المفصل والمفصل فقالوا المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وهو بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل العظام وهو في بيت حسان يحتمل الوجهين انتهى كلام ابن الشجري * وأما حديث حسان بن ثابت مع جبلة بن الايهم وكيفية اسلام جبلة وارتداده فقد أورده صاحب الاغاني مفصلا وها أنا أورده مجملا روى بسنده الى يوسف بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت أتيت جبلة بن الايهم الغساني ومدحته فأذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيرتان وعن يساره رجل لا أعرفه فقال أتعرف هذين فقلت اما هذا فأعرفه وهو النابغة الذبياني وأما هذا فلا أعرفه قال هو علقمة بن عبدة فان شئت استنشدتهما ثم ان شئت ان تنشد بعدهما أنشدت قلت فذاك فأنشده النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال فذهب نصفي ثم قال لعلقمة أنشد فأنشد

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفي الآخر فقال لي أنت اعلم الآن ان شئت سكت وان شئت أنشدت فتشددت وأنشدت

أبناء جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم * كأسا تصفق بالرحيق السلسل

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

فقال لي ادن ادن لعمري ما أنت بدونهما ثم أمر لي بثلثمائة دينار وعشرة أقمصة لها جيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وذكر أبو عمرو الشيباني هذه القصة لحسان مع عمرو بن الحرث الاعرج وأتى بالقصة أتم من هذه الرواية قال أبو عمرو قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص الوصول اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان أذنت لي والا هجوت اليمن كلها فأذن لي فدخلت فوجدت عنده النابغة وعلقمة بن عبدة فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك في غسان فارجع فاني باعث اليك بصلة سنية ولا تحتاج الى الشعر فاني أخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وأنت والله لا تحسن أن تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب

(اسلام جبلة بن الايهم وارتداده)

أحق حقا ثم أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع ان وما بعدها عنده على الفاعلية ولم يطلع ابن الناظم على هذا النقل من المبرد فقال جوز شيخنا يعني الناظم ان يكون حقا مصدرا بدلا من اللفظ بالفعل قوله جيرتنا اسم أن واستقلوا خبره قوله فنيتنا مبتدأ ونيتهم عطف عليه وقوله فريق خبره والفريق وان كان مفرد اللفظ ولكن معناه يؤدي معنى الجمع تقول هؤلاء فريق كما يقال للجماعة صديق (الاستشهاد فيه) في قوله أن جيرتنا حيث فتحت أن فيه بعد قوله حقا كما في قولك حقا انك ذاهب أي في حق ذهابك

(ط)

تظل الشمس كاسفة عليه
كآبة انها فقدت عقيلا

أقول هذا من أبيات الكتاب أنشده أبو الحسن ولم يعزه الى قائله قوله تظل من الافعال الناقصة وهو بفتح الظاء ومعناه تصير قوله كآبة بوزن الفصاحة وهي الاكتئاب وهو الانكسار

فابت وقلت لابد منه فقال ذاك الى عمك فقلت لهما بحق الملك الا ما قدمتماني عليكما
فقالا قد فعلنا فانشأت أقول

ابناء جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل   الابيات

فلم يزل عمرو بن الحرث يزحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر لا ما يعللاني به منذ اليوم أحسنت يا ابن الفريعة هات له يا غلام ألف دينار فاعطيت ذلك ثم قال لك على كل سنة مثلها وقال أبو عمرو الشيباني لما أسلم جبلة بن الايهم الغساني وكان من ملوك آل جفنة كتب الى عمر يستأذنه في القدوم عليه فاذن له فخرج اليه في خمسمائة من أهل بيته من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه فسر بذلك وأمر الناس باستقباله وبعث اليه بأنزال وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيل معقودة اذنابها وألبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق بها بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه فلما انتهى الى عمر رحب به وألطفه وأدنى مجلسه ثم أراد الحج فخرج معه جبلة فبينا هو في الطواف اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فانحل فرفع جبلة يده فهشم أنف الفزاري فاستعدى عليه عمر فبعث الى جبلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين انه تعمد حل ازاري ولولا حرمة الكعبة لضربت عنقه بالسيف قال عمر قد أقررت اما ان ترضي الرجل واما اقدته قال جبلة تصنع ماذا قال آمر بهشم أنفك قال وكيف ذلك هو سوقة وأنا ملك قال الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقى والعافية قال جبلة قد ظننت اني أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك ان لم ترض الرجل أقدته منك قال اذن أتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك فلما رأى جبلة الجد من عمر قال أنا ناظر في ليلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا وهذا خلق حتى كادت أن تكون فتنة فلما أمسوا أذن له عمر بالانصراف حتى اذا نام الناس تحمل جبلة مع جماعته الى الشام فاصبحت مكة منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام تحمل في خمسمائة من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك جدا وظن انه فتح من الفتوح وأقطعه حيث شاء وجعله من محدثيه وسماره ثم ان عمر بدا له أن يكتب الى هرقل يدعوه الى الاسلام ووجه اليه رسولا فلما انتهى اليه أجاب الى كل شئ سوى الاسلام فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا راغبا في ديننا قلت لا قال فالقه قال فتوجهت اليه فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهو والحسن والسرور ما لم أر مثله بباب هرقل فلما أدخلت عليه اذا هو في بهو عظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه واذا هو جالس على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه من آنية الذهب

والفضة

من الحزن قوله مقبلا بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو اسم رجل وهو صاحب الهاء في عليه (الاعراب) قوله الشمس اسم تظل وكاسفة خبره وعليه يتعلق بكاسفة ومعناها السيئة كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم قوله كآبة مضاف الى قوله انها والتصابها على التعليل أي لاجل كآبة ويقال الكآبة اما على حقيقتها من المصدرية فهي بدل من محل الهاء في عليه بدل اشتمال ويجوز الجر على اللفظ واما مؤولة بالوصف أي كئيبة فهي اما بدل من كاسفة بدل كل من كل واما حال من ضمير كاسفة والاضافة حينئذ مثلها في قولك قتيل السيف قوله فقدت عقيلا خبر ان وعقيلا مفعول فقدت وهو ظاهر وضع موضع الضمير (الاستشهاد فيه) في قوله انما حيث فتحت فيه أن لانها في موضع الجر بالاضافة

(ظ)

ان الكريم لمن ترجوه ذو جدة
ولو تعذر ايسار وتنويل

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله ذو جدة بكسر الجيم

والفضة تلوح فما رأيت أحسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي وألطفني ولامني على تركي النزول عنده ثم أقعدني على سرير لم أدر ما هو فتبينته فاذا هو كرسي من ذهب فانحدرت عنه فقال مالك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة أيضا مثل قولي في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست عليه ثم سألني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى عرفت الحزن في وجهه فقلت له ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام فقال أبعد الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس عن الاسلام وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا مليا ثم أومأ الى غلام على رأسه فولى يحضر فما كان الا هنيئة حتى أقبلت الاخونة فوضعت وجيء بخوان من ذهب فوضع أمامي فاستعفيت فوضع أمامي خوان من خلنج وجامات قوارير وادبرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكأس من ذهب فشرب منه خمسا ثم أومأ الى غلام فولى يحضر فما شعرت الا بعشر جوار يتكسرن في الحلي والحلل فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من ورائي فاذا أنا بعشر أفضل من الاول عليهن الوشي والحلي فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ثم أقبلت جارية على رأسها طائر أبيض كأنه لؤلؤة مؤدب وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خلطا وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتمعك فيه بين جناحيه وظهره وبطنه ثم أخرجته فألقته في جام المسك والعنبر فتمعك فيهما حتى لم يدع فيه شيأ ثم نفرته فطار فسقط على رأس جبلة ثم رفرف ونفض ريشه فما بقي عليه شيء الا سقط على جبلة ثم قال للجواري أطربنني فخفقن بعيدانهن يغنين

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول الابيات

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني فاندفعن يغنين

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين شاطي اليرموك فالصمان

الى آخر القصيدة

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أما انه مضرور البصر كبير السن قال يا جارية هاتي فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج فقال ادفع هذه الى حسان ثم راودني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال لجوارية ابكينني فوضعن عيدانهن ثم أنشأن يقلن

تنصرت الاشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها اللجاج ونخوة ... وكنت كمن باع الصحيحة بالعور

فياليت أمي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قاله عمر

وفتح الدال الخفيفة من وجد المال وجدا بتثليث الواو وجدة اذا استغنى قوله ايسار من اليسر وتنويل من تنولته اذا اعطيته النوال أي العطاء (الاعراب) قوله ان الكريم ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل فقوله الكريم اسمه وقوله لمن ترجوه خبره واللام فيه للتأكيد ولهذا جاءت مفتوحة ومن موصولة مبتدأ وخبرها هو قوله ذو جدة قوله ترجوه جملة من فعل المخاطب والفاعل والمفعول صلة الموصول قوله ولو بمعنى ان وهي واصلة بما قبلها والمعطوف عليه محذوف في الحقيقة تقديره ان لم يتعذر ايسار ولو تعذر ايسار وايسار مرفوع لانه فاعل تعذر وتنويل عطف عليه وفي هذا البيت مبالغة شديدة لانه جعل مجرد رجاء الكريم محصلا للغنى ولو كان الكريم المرجو غير موسر ولا منيل والقصد بالغ حتى اعال (الاستشهاد فيه) في قوله لمن

ويا ليتنى أرعى المخاض بقفرة * وكنت أسيرا فى ربيعة أو مضر

ويا ليت لى بالشام أدنى معيشة * أجالس قومى ذاهب السمع والبصر

ثم بكى وبكيت معه حتى نظرت الى دموعه تجول على لحيته ثم سلمت عليه وانصرفت فلما قدمت على عمر سألنى عن هرقل وعن جبلة فقصصت عليه القصة فقال أبعده الله تعجل فانية اشتراها بباقية فهل سرح معك شيأ قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج فقال هاتها وبعث الى حسان فاقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين انى لاجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضى الله عنه قد نزع الله تعالى لك منه على رغم أنفه فاخذها وانصرف وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يغذهم آباؤهم باللوم

لم ينسنى بالشام اذ هو ربها * كلا ولا متنصرا بالروم

يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

وأتيته يوما فقرب مجلسى * وسقى فروانى من الخرطوم

ثم قال للرسول ما قال لك جبلة قال قال لى ان وجدته حيا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنا فانحرها على قبره فقال حسان ليتك والله وجدتنى ميتا ففعلت ذلك بى انتهى كلام الاغانى وروى هذه القصة ابن عبد ربه فى العقد على هذا النمط وزاد فيها عند قوله قد ارتد الاشعث بن قيس عن الاسلام ثم رجع وقبل منه قال جبلة ذرنى من هذا ان كنت تضمن لى ان يزوجنى عمر بنته ويولينى بعده الامر رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن الامرة وقال فى آخر القصة فلما قدمت على عمر أخبرته خبر جبلة وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذى اشترطه فقال له عمر هلا ضمنت له الامرة أيضا فاذا أفاء الله به الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل قال ثم جهزنى عمر الى قيصر وأمرنى ان أضمن لجبلة ما اشترط به فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقاء غلب عليه فى أم الكتاب انتهى وروى صاحب الاغانى عن ابن الكلبى ان الفزارى لما وطئ ازار جبلة فلطم الفزارى جبلة كالطمه جبلة وثب عليه غسان فهشموا أنفه وأتوا به عمر ثم ذكر باقى الخبر كاذكر وروى الزبير بن بكار أن جبلة قدم على عمر فى ألف من أهل بيته فاسلم وجرى بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فسب المدنى ترد عليه فلطمه جبلة فلطمه المدنى فوثب عليه أصحاب جبلة فقال دعوه حتى أسأل صاحبه وانظر ما عنده فجاء الى عمر فاخبره فقال انك فعلت به فعلا ففعل بك مثله قال وليس عندك من الامر الا ما أرى قال لا فما عندك من الامر يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال انما أنزل القرآن بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل أرض الروم فتنصر ثم ندم فقال

* تنصرت الاشراف من عار لطمة * وذكر الابيات الماضية ثم روى صاحب الاغانى

بسنده

ترجوه ذو وجدة لانها جملة اسمية وقعت خبرا لان ودخلت عليها اللام لامبالغة فى التأكيد

(تطهع)

(واعلم ان تسليما وتركا للامتشابهان ولا سواء)

أقول قائله هو أبو حزام غالب ابن الحرث العكلى وهو من الوافر والمعنى أعلم وأجزم أن التسليم على الناس وتركه ليسا متساويين ولا قريبين من السواء وكان حقه لولا الضرورة أن يقول للاسواء ولا متشابهان وقد قيل ان المعنى اعلم ان تسليم الامر لكم وتركه ليسا متساويين ولا متشابهين (الاعراب) قوله واعلم جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه وهو انا وقوله ان بكسر الهمزة لدخول اللام فى خبرها وقوله تسليما اسم ان وتركا عطف عليه وخبره قوله للامتشابهان قوله ولا سواء بالرفع عطف على متشابهان (فان قلت)

بسنده عن عبد الله بن مسعدة الفزارى قال وجهنى معاوية الى ملك الروم فدخلت عليه وعنده رجل على سرير من ذهب فكلمنى بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جبلة بن الايهم الغسانى اذا صرت الى منزلى فالقنى فلما انصرف أتيته فألفيته على شرابه وعنده قينتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت فلما فرغتا من غنائهما أقبل على فقال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمى فدعا بألف دينار فقال ادفعها الى حسان ثم قال أترى صاحبك يفى لى ان خرجت اليه قلت قل ما شئت اعرضه عليه قال يعطينى منازلنا وعشرين قرية من الغوطة ويفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا فقلت أبلغه فلما قدمت على معاوية أخبرته الخبر فقال وددت انك أجبته الى ما سأل وكتب اليه بعطاء ذلك فوجده قد مات

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الثلثمائة وهو من أبيات المفصل وغيره)

(وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا)

على ان فيه حذف ثلاث كلمات متضايفات أى ذا مقدار مسافة اصبع الاولى تقدير مضافين اى ذا مسافة اصبع فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه كذا قدر جماعة منهم أبو على فى الايضاح الشعرى ومنهم ابن هشام فى المغنى وهذا عجز وصدره * فأدرك ابقاء العرادة ظلعها * وهو من جملة أبيات للكلحبة العرنى تقدم شرحها وترجمته فى الشاهد الحادى والستين وأول الابيات

فان تنج منها يا حزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا

يقول ان تنج يا حزيمة من فرسى فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيأ وسبب هذه الابيات ان بنى تغلب وكان رئيسهم حزيمة بن طارق أغارت على بنى مالك بن حنظلة من بنى يربوع فاستاق حزيمة بن طارق ابل بنى يربوع ولما أتى الصريخ الى بنى يربوع ركبوا فى اثره فهزموه واستنقذوا منه ما كان أخذه وأسر حزيمة وهذا البيت يشهد بانفلات حزيمة وشعر جرير يشهد بأسره وهو قوله * قدنا حزيمة قد علمتم عنوة * ويجمع بينهما بان حزيمة بعد أن نجا من الكلحبة أسره غيره وضمير منها راجع الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء المعجمة مرخم حزيمة كما فى البيت الآخر والبلقع القفر الخالى وقوله فادرك ابقاء العرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلحبة والابقاء ما تبقيه الفرس من العدو اذ من عتاق الخيل ما لا تعطى ما عندها من العدو بل تبقى منه شيأ الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تأتى بجرى عند انقطاع جريها وقت الحاجة وهو مفعول وظلعها فاعل أدرك والظلع فى الابل بمنزلة العرج اليسير ولا يكون فى ذى الحافر الا استعارة يقول تبعت حزيمة فى هربه فلما قربت منه

سواء مفرد فكيف يكون خبرا عن المتعدد (قلت) افراده واجب وان كان خبرا عن متعدد لانه فى الاصل مصدر بمعنى الاستواء فحذفت زوائده ونقل الى معنى الوصف كما فى قوله
وليس سواء عالم وجهول
(الاستشهاد فيه) فى للا متشابهان فانه زيدت اللام التى للتأكيد فى الخبر المنفى بلا وهو شاذ

(ظ)

فانك من حاربته لمحارب
شقى ومن سالمته لسعيد

أقول قائله هو ابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان شاعرا مقلقا ذا عيال وأسر يوم بدر كافرا فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد علمت مالى من مال وانى لذو حاجة وعيال فامنن على يا رسول الله ولك على ان لا أظاهر عليك أحدا فامتن عليه فقال يمدحه صلى الله عليه وسلم
من مبلغ عنى الرسول محمدا
بانك حق والمليك حميد

أصاب فرسى عرج فتخلفت عنه ولولا عرجها لما أسره غيرى وجملة وقد جعلتنى الخ حالية وأخطأ المظفرى فى شرح المفصل حيث لم يقف على منشا البيت فزعم ان حزيمة اسم قبيلة وقال فى معناه أدرك الظلع ابقاء هذه الفرس أى بقاءها وثباتها فى السير يعنى كانت ثابتة فى السير فعرجت فى حالة لم يبق بينى وبين قبيلتى الاقدر اصبع هذا كلامه وكان السكوت أجمل به لو كان يعقل وقال العينى كانت فرس الكلحبة مجروحة فقصرت لما قرب من حزيمة ففاته وهذا لم يقله أحد وانما اعتذر الكلحبة لعرج فرسه وانفلات حزيمة بقوله

وناد منادى الحي ان قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا *

يقول أتى الصريخ وقد شربت فرسى من الحوض ماء وخيل العرب اذا علمت أنه يغار عليها وكانت عطاشا فنها ما يشرب بعض الشرب وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التى تلقى اذا شربت الماء وحورب عليها وجملة وقد شربت حال أى أوتيتم فى هذه الحال كذا قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات فعلم من هذا ان سبب عرج فرسه من افراط شرب الماء لا من الجرح والله أعلم

(وأنشد بعده)

(يامن رأى عارضا أسربه * بين ذراعى وجبهة الاسد)

على أن أصله بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف المضاف اليه الاول على نية لفظه ولهذا لم ينون المضاف ولم ينون ومن منادى وقيل المنادى محذوف ومن استفهامية والرؤية بصرية والعارض السحاب الذى يعترض الافق وجملة أسربه بالبناء للمفعول صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر وعند العرب ان السحاب الذى ينشأ بنوء من منازل الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به قال الاعلم فى شرح شواهد سيبويه وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الاسد وأنواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى اعضاء الاسد وتقدم شرح هذا البيت وهو للفرزدق بابسط من هذا فى الشاهد السادس والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(الا علالة أو بدا * هة سابح نهد الجزاره)

على ان الاصل الا علالة سابح أو بداهة سابح كالذى قبله قال أبو على فى التذكرة القصرية ليس من اعترض فى قوله الا علالة أو بداهة قارح بان المضاف اليه محذوف بدافع أن يكون بمنزلة ما شبهه به من قوله لله در اليوم من لامها لانه قد ولى المضاف غير المضاف اليه واذا وليه غيره فى اللفظ فقد وقع الفصل به بينهما كما وقع الفصل بينهما فى اللفظ فى قوله لله در اليوم واذا كان كذلك فقد ساواه فى القبح للفصل الواقع بينهما وزاد

عليه

وأنت امرؤ تدعو الى الحق والهدى
عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مباءة
لها درجات سهلة وصعود
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهلها
تأوب ما بى حسرة فعمود
وانك من حاربته الى آخره
فلما كان يوم أحد دعاه صفوان
ابن أمية بن خلف الجمحى وهو
سيدهم ليرسله الى الخروج
فقال ان محمدا قد من على
وعاهدته أن لا أعين عليه فلم يزل
به وكان محتاجا فأطمعه والمحتاج
يطمع حتى خرج وسار فى بنى
كنانة وقال يحرضهم
أيا بنى عبد مناة الرزام
أنتم حماة وأبوكم حام
لا يعدون نصركم بعد العام
لا تسلمونى لا يحل اسلام
فقال ابن سلام انه أسر يوم أحد فقال
يارسول الله من على فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين لا تمسح
عارضك وتقول خدعت محمدا
مرتين فقتله وقال انما أسره
وقتله حين خرج الى حمراء الاسد

عليه فيه أن المضاف هنا محذوف ولله در اليوم مذكور ولا يخلو الامر من ان يكون
أراد المضاف اليه فحذفه لدلالة الثاني عليه أو أراد اضافته الى المذكور في اللفظ وفصل
بينهما بالمعطوف وكيف كانت القصة فالفصل حاصل بين المضاف والمضاف اليه
واعترض بأن قال لو كان على تقدير الاضافة الى قارح الظاهر لكان الاعلالة أو بداهة
قارح لا يلزم لانه يلزم ان يكون الاعلالة قارح أو بداهة قارح فيظهر المضاف اليه
موضع الاضمار فحذفه من اللفظ كما جاز عند من خالف سيبويه بان يذكر علالة وهو
يريد الاضافة فيحذف المضاف وله ان يقول ان تقدير الحذف أسوغ ولا أحذفه بعد
أن قد جرى ذكره وحذف ما جرى ذكره أسوغ لتقدم الدلالة عليه انتهى كلام أبي علي
وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون تقدم شرحه وترجمته في الشاهد الثالث
والعشرين وقبله

وهناك يكذب ظنكم * أن لا اجتماع ولا زياره

يقول اذا غزوناكم علمتم ان ظنكم بانا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم أن لا نجتمع
ولا نزوركم بالخيل غازين وقوله الاعلالة استثناء منقطع من قوله لا اجتماع أي لكن
نزوركم بالخيل والعلالة بضم المهملة بقية جرى الفرس والبداهة بضم الموحدة أول
جرى الفرس واو للاضراب وروى بتقديم بداهة على علالة وعلى هذا الاحد الشيئين
والسابح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو والنهد المرتفع والجزارة بضم
الجيم الرأس واليدان والرجلان يريدان في عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا وهذا امدح
في الخيل

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(لما رأت ساتيدما استعبرت * لله در اليوم من لامها)

على انه قد فصل في ضرورة الشعر بين المتضايفين بالظرف والاصل لله در من لامها
اليوم قال أبو علي في التذكرة القصرية قال سيبويه تقول عجبت من ضرب اليوم
زيد ولا يكون على هذا لله در اليوم من لامها فيضيف درا الى اليوم لان درا بمنزلة قولهم
لله بلادك فليست تجري مجرى المصدر ولا تعمل عمل الفعل قال أبو عثمان لو أضفت
درا الى اليوم لبقي قولك من لامها لا موضع له لانه ليس كالضرب فيكون الثاني في موضع
نصب بالمصدر فيكون بمنزلة عجبت من اعطاء زيد درهما فاذا بقي لا موضع له لم تجز
الاضافة في در واذا لم تجز الاضافة في در الى اليوم جعلته فاصلا بين المضاف والمضاف
اليه وجعلته متصلا باللام ومعمولا له ولا يكون معمولا للام لها الا ان ما في حيز الصلة
لا يعمل فيما قبله انتهى وهذا البيت ثاني أبيات ثلاثة لعمرو بن قميئة وهي

قد سألتني بنت عمرو عن الـ * أرض التي تنكر أعلامها

* لما رأت ساتيدما استعبرت * البيت

والقصيدة المذكورة من
الطويل المعنى ظاهر (الاعراب)
قوله فانك كذا أنشده ابن مالك
بالفاء والصواب وانك بالواو
والخطاب فيه وفي قوله حاربته
وسالمته للنبي صلى الله عليه وسلم
فالكاف اسم ان وخبره قوله من
حاربته لحارب فمن موصولة
مبتدأ وحاربته جملة من الفعل
والفاعل والمفعول صلته وقوله
لحارب خبر المبتدأ وقوله شقي
صفة لحارب قوله ومن سالمته
عطف على قوله من حاربته ومن
أيضا موصول مبتدأ وسالمته
جملة صلته وقوله لسعيد خبره
(الاستشهاد فيه) في قوله لحارب
وفي قوله لسعيد حيث دخلت
لام التأكيد عليهما وهما خبران
والأصل دخولها على المبتدأ
لتوكيده كقولك لزيد منطلق

(ظع)

(ولكنني من حبها لعميد)

أقول ذكر المتأخرون من
النحاة ان قائل هذا لا يعرف
ولا يحفظ له تتمة وهو شطر من
الطويل قوله لعميد من عمده
العشق بكسر عين الفعل اذا
هده قال الجوهري عمده المرض

تذكرت أرضا بها أهلها * أخوالها فيها وأعمامها

قال أبو محمد الاسود الاعرابى فى فرحة الاديب قال أبو الندى سبب بكائها انها لما فارقت بلاد قومها ووقعت الى بلاد الروم ندمت على ذلك وانما أراد عمرو بن قميئة بهذه الابيات نفسه لابنته فكنى عن نفسه بها وساتيدما جبل بين ميافارقين وسعرت وكان عمرو بن قميئة قال هذا لما خرج مع امرئ القيس الى ملك الروم انتهى وتنكر تجهل أنكرته انكارا خلاف عرفته ونكرته مثال تعبت كذلك غير انه لا يتصرف كذا فى المصباح والاعلام الجبال ويجوز أن يريد بها المنار المنصوبة على الطريق ليستدل بها من يسلك الطريق يريد انها سألته عن المكان الذى صارت فيه وهى لا تعرفه لما أنكرته استخبرته عن اسمه واستعبرت بكت من وحشة الغربة ولبعدها من أراضى أهلها والعرب تقول لله درّ فلان اذا دعوا له وقيل انهم يريدون لله عمله أى جعل الله عمله فى الاشياء الحسنة التى يرضاها وانما دعا للائميها بالخير كناية بهم لانها فارقتهم لاجلها بحسن اختيارها فيكون هذا تسفيها لها بتغربها وقال الاعلم وصف امرأة نظرت الى ساتيدما وهو جبل بعيد من ديارها فتذكرت بلادها فاستعبرت شوقا اليها ثم قال لله درّ من لامها اليوم على استعبارها وشوقها انكارا على لائمها لانها استعبرت بحق فلا ينبغى أن تلام هذا كلامه وليس هذا معنى الشعر فتأمل وكذلك لم يصب بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل فى قوله قد سألتنى هذه المرأة عن الارضين التى كان بها أهلها اذ أنكرت جبالها أو أعلامها المنصوبة فيها ولم تعرفها لتقادم العهد بها أو لتغيرها ولما رأت هذا الجبل بكت لانه كان منزل أهلها ثم قال لله درّ من لامها على البكاء وقصه عنده التمنع عنه انتهى كلامه وهذا كلام من لم يصل الى المقصود وقوله تذكرت أرضا بها أهلها قد استشهد سيبويه بهذا البيت أيضا على ان قوله أخوالها فيها وأعمامها منصوب بفعل مضمر وهو تذكرت وهذا جائز عندهم باجماع لان الكلام قد تم فى قوله تذكرت أرضا بها أهلها ثم حمل ما بعده على معنى التذكر وأجاز بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل أن يكون قوله أخوالها بدلا من أرضا بدل الاشتمال وقوله بها أهلها الظرف صفة لقوله أرضا وأهلها فاعل الظرف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف قبله خبره والجملة هى الصفة قال ابن خلف ولو نصبت أهلها باضمار فعل لجاز على بعد والكلام على ساتيدما قد أجاد فيه ياقوت الحموى فى معجم البلدان قال ساتيدما بعد الالف تاء مثناة من فوق مكسورة وياء مثناة من تحت ودال مهملة مفتوحة وميم وألف مقصورة وأصله مهمل فى الاستعمال فى كلام العرب فاما ان يكون مرتجلا عربيا لانهم قد أكثروا من ذكره فى شعرهم ولعله ان يكون أعجميا قال العمرانى هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا وأنشدوا

أبرد من ثلج ساتيدما * وأكثر ماء من العكرش

وقال غيره سمى بذلك لانه ليس من يوم الا ويسفك فيه دم كأنه اسمان جعلا واحدا ساتى دما وسادى وساتى بمعنى وهو من سدى الثوب فكان الماء تسدى فيه كما يسدى الثوب وقد مدّه البحترى فقال

اذا قدحه ورجل معمود وعميد أى هده العشق ويقال العميد من انكسر قلبه من المودة وروى الكميد من الكمد وهو الحزن (الاعراب) قوله ولكننى أصله ولكن اننى فلذلك دخلت اللام فى خبرها ثم نقلت حركة الهمزة الى نون لكن ثم حذفت الهمزة فاجتمع ثلاث نونات فحذفت الاولى فصار لكننى فالضمير اسم ان وقوله لعميد خبرها واللام للتأكيد وقال البعلى هذا مذهب الكوفيين أعنى دخول اللام بعد لكن وتأولوا ذلك أراد بهم البصريين ولكن انا من حبها لعميد فحذفت الهمزة واتصلت لكن بنا فادغمت النون فى النون فصار كما ترى واعلم انه ليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدها اللام الابتداء خلافا لهم ولذلك أولناه فان أصله لكن اننى (الاستشهاد فيه) فى قوله لعميد حيث دخلت

ولما استقرت فى جلولى ديارهم * فلا الظهر من ساتيدما ولا اللعف

قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم رأيت البحترى قد مده فلا أعلم أضرورة أم لغة والبحترى شديد التوقى فى شعره من اللحن والضرورة ثم قال ياقوت وقد حذف يزيد بن مفرغ ميمه فقال * قد يرسوى فساتيدا فبصرى * قلت وهذا يدل على أن هذا الجبل ليس بالهند وانما العمرانى وهم وذكر غيره ان ساتيدما هو الجبل المحيط بالارض منه جبل بارما وهو الجبل المعروف بجبل حرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحى وهو أقرب الى الصحة والله أعلم وقال أبو بكر الصولى فى شرح قول أبى نواس

ويوم ساتيدما ضربنا بنى الاصفر والموت فى كتائبها

قال ساتيدما نهر قرب ارزن وكان كسرى وجه اياس بن قبيصة الطائى لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك وهذا هو الصحيح وقوله فى بلاد الهند خطأ فاحش وقد ذكر الكسروى فيما أورد فى خبر دجلة عن المرزبانى عنه فذكر نهر ابن آمد وميافارقين ثم قال ينصب اليه وادى ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب الى وادى ساتيدما وادى الزو والآخذ من الكلك وهو موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر ارمينيا قال وينصب أيضا من وادى ساتيدما نهر ميافارقين وهذا كله مخرجه من بلاد الروم فاين هو والهند يا للعجب وقول عمرو بن قميئة * لما رأت ساتيدما استعبرت * يدل على أنه قاله فى طريقه الى ملك الروم حيث سار مع امرئ القيس انتهى كلام ياقوت وقال البكرى فى معجم ما استعجم ساتيدما جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند وليس يأتى يوم من الدهر الا سفك عليه دم فلذلك سمى ساتيدما وكان قيصر قد غزا كسرى وأتى بلاده على غرة فاحتال له حتى انصرف عنه واتبعه كسرى فى جنوده فادركه بساتيدما فانهزم وامر عوبين من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد وفى شعر أبى النجم ساتيدما قصر من قصور السواد قال أبو النجم يذكر سكر خالد القسرى لدجلة

فلم يجئهم المرحتى أحكما * سكرا لها أعظم من ساتيدما

انتهى ولا يخفى أنه ليس فى قول ابى النجم ما يعين كونه قصرا ولا مانع من أن يحمل على معنى الجبل وعما يرد به على العمرانى فى قوله انه جبل بالهند لا يعدم ثلجه أن الهند بلاد حارة لا يوجد فيها الثلج والله أعلم ٣ وعمرو بن قميئة على وزن فعيلة مؤنث فمىء على وزن فعيل مهموز اللام من قمؤ الرجل بضم الميم قماءة بسكونها وقماءة بفتحها او المد أى صار قميأ وهو الصغير الذليل قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عمرو بن قميئة من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط طرفة بن العبد وهو قديم جاهلى كان مع حجر أبى امرئ القيس فلما خرج امرؤ القيس الى الروم صحبه واياه عنى امرؤ القيس بقوله

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه * وأيقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

اللام فى خبر لكن على رأى الكوفيين واستشهد به الزمخشرى على ان أصل لكننى لكن اننى بدليل دخول اللام فى خبرها وقال فى كتابه ولكون المكسورة للابتداء لم تجامع لامه الا اياها وقوله ولكننى من حبها لعميد على أن الاصل ولكن اننى كما أن الاصل فى قوله تعالى لكنا هو الله ربى لكن أنا فافهم

(ظ)

(ومازلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد)

أقول قائله هو كثير عزة وقد ترجمناه وهو من قصيدة قالها كثير ولكم الاميية وفى موضع مراد سبيل وأولها وهو قوله

الا حييا ليلى أجد رحيلى
وآذن أصحابى غدا بقفول

أريد لانسى ذكرها فكأنما
تمثل لى ليلى بكل سبيل

وكم من خليل قال لى لو سألتها
فقلت له ليلى أضن بخيل

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم
بليلى ولا أرسلتهم برسول

فان جاءك الواشون عنى بكذبة
فروها ولم يأتوا لها بحويل

ومازلت من ليلى لدن طر شاربى
الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

٣ (ترجمة عمرو بن قميئة الضائع)

ثم قال ابن قتيبة وفى عبد القيس عمرو بن قميئة الصغير وأورد الآمدى فى المؤتلف والمختلف ثلاثة من الشعراء يقال لهم ابن قميئة أولهم هذا قال هو عمرو بن قميئة بن ذريح ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور ودخل بلاد الروم مع امرئ القيس بن حجر فهلك فقيل له عمرو الضائع والثانى هو جميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذرى أحد بنى ظبيان بن حن وحن بن عذرة ولم يكن جميل يعرف الا بابن قميئة والثالث ربيعة بن قميئة الصعبى أحد بنى صعب بن تيم بن انمار بن مسر بن عميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر له فى كتاب عبد القيس القصيدة التى أولها

لمن دمن قفر كأن رسومها * على الجفن جفن الفارسى المزخرف

(وأنشد بعده)

(كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس انقاض الفراريج)

على أن الظرف قد فصل بين المتضايفين لضرورة الشعر والاصل كأن أصوات أواخر الميس ومن للتعليل والايغال الابعاد يقال أوغل فى الارض اذا أبعد فيها والضمير للابل والاواخر جمع آخرة الرحل بوزن فاعلة وهو العود الذى فى آخر الرحل يستند اليه الراكب والميس بفتح الميم شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب واضافة الاواخر اليه كاضافة خاتم فضة والانقاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت وهو بالنون والقاف والضاد المعجمة والفراريج جمع فروج وهى صغار الدجاج يريد ان رحالهم جديدة وقد طال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضا فيحصل مثل أصوات الفراريج من اضطراب الرحال لشدة السير وهذا البيت من قصيدة لذى الرمة تقدم الكلام عليه فى الشاهد التاسع والستين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الثلثمائة)

(تمر على ما تستمر وقد شفت * غلائل عبد القيس منها صدورها)

على أن الفصل بين المتضايفين بغير الظرف نادر كما هنا والاصل وقد شفت غلائل صدورها عبد القيس منها ففصل بين المضاف والمضاف اليه بالفاعل وبالجار والمجرور والفاعل وهو عبد القيس فى نية التقديم على المفعول وهو غلائل صدورها لان فيه ضمير الفاعل وعبد القيس قبيلة والغلائل جمع غليل وهو الضغن والحقد وشفت مجاز من شفى الله المريض اذا أذهب عنه ما يشكو وتمر من المرور وتستمر من الاستمرار وهذا البيت مصنوع وقائله مجهول كذا فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف لابى البركات عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الانبارى وقال ابن السيد فى أبيات المعانى هذا البيت انشده الاخفش وتوجيه اعرابه أنه فصل بين المضاف والمضاف اليه بما ليس بظرف وهو أخبث ما يجىء فى الشعر ودعت اليه ضرورة وتقدير الكلام وقد شفت غلائل

صدورها

ويحتمل ان البيت الشاهد ليس من القصيدة المنسوبة الى كثير وانما هو لغيره أخذه منه على وجه السرقة أو يكون من توارد الخاطر وهو محل نظر لا يخفى وهو من الطويل قوله لدن بمعنى عند وحقها لزوم الاضافة ولا يكون ما بعدها الا مجرورا قوله كالهائم من هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق أو غيره وقلب مستهام أى هائم والهيام بالضم اشد العطش والهيام كالجنون من العشق قوله المقصى بضم الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أى المبعد وهو اسم مفعول من أقصى يقصى اقصاء وهو الابعاد والقصا بالمد وبالقصر البعد والناحية يقال قصى فلان عن جوارنا بالكسر يقصى قصا وأقصيته انا فهو مقصى ولا تقل مقصو وقصا المكان يقصو من باب دعا بعد وقصوا اذا بعد فهو قصى وأرض قاصية وقصية قوله بكل مراد بفتح الميم أى بكل مذهب والمراد فى الاصل هو مراد الريح وهو المكان الذى يذهب فيه ويجاء وريادة الابل اختلافها فى المرعى مقبلة ومدبرة والموضع مراد والمعنى مازلت

صدورها والغلائل جمع غليلة مثل عظيمة وعظائم وكريمة وكرائم وقال أبو الحسن الاخفش ان كان الشعر لم يوثق به ورويته فيجوز أن يكون أخرج غلائل غير مضافة وقدر فيها التنوين لانه لا ينصرف ثم جاء بالصدور مجرورة على نية اعادتها كما قال الآخر

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

أى أعظم طلحة الطلحات فكذلك هنا يريد غلائل عبد القيس منها غلائل صدورها وقد حذف الثانى اجتزاء بالاول وهذا التأويل حسن لانه مخرج الكلام وفيه ضعف من حيث اضمار الجار انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثلثمائة)

(فزججتها بمزجة * زج القلوص أبى مزاده)

على أنه فصل بين المضاف وهو زج وبين المضاف اليه وهو أبى مزادة بالمفعول وهو القلوص يقال زججته زجا اذا طعنته بالزج بضم الزاى وهى الحديدة التى فى أسفل الرمح وزج القلوص مفعول مطلق أى زجا مثل زج والقلوص بفتح القاف الناقة الشابة وأبو مزادة كنية رجل قال صاحب الصحاح المزج بكسر الميم رمح قصير كالمزراق قال ابن خلف هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره ومزجة يروى بفتح الميم وهو موضع الزج يعنى أنه زج راحلته لتسرع كما يفعل أبو مزادة بالقلوص ويجوز أن تكون الميم مكسورة فيكون المعنى فزججتها يعنى الناقة أو غيرها أى رميتها بشئ فى طرفه زج كالحربة والمزجة مايزج به وأراد كزج أبى مزادة بالقلوص أى كما زجها انتهى وقول العينى الاظهر أن الضمير فى زججتها رجع الى المرأة لانه يخبر أنه زج امرأته بالمزجة كما زج أبو مزادة القلوص كلام يحتاج فى تصديقه الى وحى وقد انعكس عليه الضبط فى مزجة فقال هى بكسر الميم والناس يلحنون فيها فيفتحون ميمها وقد أنشد ثعلب فى أماليه الثالثة هذا البيت كذا

فزججتها متمكنا * زج الصعاب أبو مزادة

وأنشد بعضهم * زج الصعاب أبى مزادة * أراد زج أبى مزادة الصعاب ثم اعترض بالصعاب اه فلا شاهد فى البيت على روايته الاولى والصعاب جمع صعب وهو نقيض الذلول وهذا البيت لم يعتد عليه متقنو كتاب سيبويه حتى قال السيرافى لم يثبته أحد من أهل الرواية وهو من زيادات أبى الحسن الاخفش فى حواشى كتاب سيبويه فادخله بعض النساخ فى بعض النسخ حتى شرحه الاعلم وابن خلف فى جملة أبياته والاخفش هذا هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه لا الاخفش أبو الخطاب فانه شيخ سيبويه قال الزمخشرى فى مفصله وما يقع فى بعض نسخ الكتاب من قوله فزججتها بمزجة البيت فسيبويه برىء من عهدته أراد ان سيبويه لم يورد هذا البيت فى كتابه بل زاده غيره فى كتابه وانما برأ سيبويه منه لان سيبويه لا يرى الفصل بغير الظرف واذا كان هذا

كالهائم المولة المبعد بكل مذهب من أجل ابلى عند معرفتى اياها قوله آذن بالمد أى أعلم قوله بقفول بضم القاف والفاء وهو الرحيل قوله بحويل بفتح الحاء المهملة وكسر الواو اسم من حاولت الشئ اذا أردته وقيل من الاحتيال (الاعراب) قوله ومازلت الخ فيه اسم مازال وخبره قوله لكالهائم واللام فيه للتأكيد والكاف للتشبيه قوله من ابلى كلمة من للتعليل أى من أجل ابلى ويتعلق بالهائم قوله لدن مضاف الى الجملة التى بعدها وقد استعملها بغير من ولم تأت فى التنزيل الا مقرونة بها وكلمة أن مصدرية والمعنى عند معرفتى اياها والضمير المنصوب فى عرفتها يرجع الى ابلى قوله المقصى صفة للهائم قوله بكل مراد كلام اضافى يتعلق بقوله المقصى (الاستشهاد فيه) فى قوله لكالهائم حيث دخلت فيه لام التأكيد وهو خبر زال وهو نادر

(ظقمع)

(أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه)

مذهبه فكيف يورد بيتا على خلاف مذهبه ومنه يظهر لك سقوط قول الجعبري في شرح الشاطبية فانه بعد ان زعم أن البيت من أبيات الكتاب قال فان قلت فما معنى قول المفصل برى من عهدته قلت معناه من عهدة هذه الرواية لانه يرويه زج القلوص أبو مزاده بجر القلوص بالاضافة ورفع أبو مزاده فاعل المصدر هذا كلامه ثم قوله ان هذا البيت أنشده الأخفش والفراء أقول نقل الفراء لهذا البيت ليس لتأييد قراءة ابن عامر الآتية وانما نقله للطعن فيه بانه كلام من لا يوثق به كما يظهر لك من كلام الفراء الآتي قال ابن جني في الخصائص قد فصل بالمفعول به مع قدرته أن يقول زج القلوص أبو مزاده وفيه عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وأنه في نفوسهم أقوى من اضافته الى المفعول ألا تراه ارتكب ههنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشئ غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول وهذا في النثر وحال السعة صعب جدا الاسيما والمفصول به مفعول لا ظرف اهـ وبقوله لا لشئ غير الرغبة الخ يعلم أن قول العيني ان قائله ليس له عذر في هذا الامس الضرورة لاقامة الوزن صادر عن غير روية وفكر ونقل جماعة عن ابن جني في توجيهه أنه يقدر في الاول مضاف اليه وفي الثاني مضاف والتقدير زج أبي مزادة القلوص قلوص أبي مزادة على أن يكون قلوص بدلا من القلوص وتعسفه ظاهر ونقل ابن المستوفي عن الزمخشري في حواشيه أنه قال الوجه أن يجر القلوص ويجعل أبي مزادة بعده مجرورا بمضاف محذوف تقديره قلوص أبي مزادة كما في * ونار توقد بالليل نارا * اهـ وقد نقل الخلاف ابن الانباري في هذه المسئلة في كتابه الانصاف في مسائل الخلاف فقال ذهب الكوفيون الى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر وذهب البصريون الى أنه لا يجوز ذلك بغيرهما أما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا ذلك لان العرب قد استعملته كثيرا في أشعارها قال الشاعر

* فزججتها بمزجة * البيت وقال الآخر * تمر على ما تستمر وقد شفت * البيت وقال الآخر

بطعن بجوزى المراتع لم يرع * بواديه من قرع القسى الكنائن

والتقدير من قرع الكنائن القسى وقال

وأصبحت بعد خط بهجتها * كأن قفرا رسومها قلما

والتقدير بعد بهجتها ففصل بين المضاف الذي هو بعد والمضاف اليه الذي هو بهجتها بالفعل الذي هو خط وتقدير البيت فاصبحت قفرا بعد بهجتها كأن قلما خط رسومها وقد حكى الكسائي عن العرب هذا غلام والله زيد وحكى أبو عبيدة سماعا عن العرب ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها واذا جاء هذا في الكلام ففي الشعر أولى وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا انما قلنا لا يجوز ذلك لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شئ

واحد

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى في شواهد الابتداء فليعاود هنالك (الاستشهاد فيه) ههنا في دخول اللام على خبر المبتدا المؤخر من غير تقديم ان وهو نادر

(ط)

(ان الخلافة بعدهم لدميمة وخلائف ظرف لمما أحقر)

أقول لم أقف على اسم قائله ولا رأيت أحدا عزاه اليه وهو من الكامل قوله لدميمة بالدال المهملة من الدمامة وهي الحقارة ويدلك على هذا ذكر الحقارة في آخر البيت ومن أعجمها فقد صحف وخلائف جمع خليفة وقالوا أيضا خلفاء من أجل انه لا يقع الا على مذكر وفيه الهاء جمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء لان فعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء قوله ظرف بضم الظاء المعجمة والراء جمع ظريف من ظرف الرجل

واحد فلا يجوز أن يفصل بينهما وانما جاز الفصل بالظرف وحرف الجر كما قال ابن قميئة

* لله در اليوم من لامها * وقال أبو حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودي يقارب أو يزيل

وقال ذو الرمة * كأن أصوات من ايغالهن بنا * لان الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما وأما الجواب عن كلمات الكوفيين اما قوله فزججته بمزجة البيت فيروى لبعض المدنيين المولدين فلا يكون فيه حجة وأما سائر ما أنشدوه فهو مع قلته لا يعرف قائله فلا يجوز الاحتجاج به وأما ما حكاه الكسائي وأبو عبيدة فانما جاء في اليمين لانها تدخل في اخبارهم للتوكيد فكانهم لما جاز وابها موضعها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث أدركوا من الكلام والذي يدل على صحة هذا انا اجمعنا واياكم على انه لم يجئ الفصل بغير اليمين في اختيار الكلام واما قراءة ابن عامر فلا يسوغ لكم الاحتجاج بها الا انكم لا تقولون بموجبها لان الاجماع واقع على امتناع الفصل بالمفعول في غير ضرورة الشعر والقرآن ليس فيه ضرورة واذا وقع الاجماع على امتناع الفصل بينهما في حالة الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار والبصريون يذهبون الى أن هذه القراءة وهم من القارئ اذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام وفي وقوع الاجماع على خلافه دليل على انه وهم في القراءة وانما دعا ابن عامر الى هذه القراءة انه رأى في مصاحف أهل الشام شركائهم مكتوبا بالياء ووجه اثبات الياء جر شركائهم على البدل من أولادهم وجعل الاولادهم الشركاء لان أولاد الناس شركاء آبائهم في أحوالهم وأموالهم وهذا تخريج خط مصحف أهل الشام فاما قراءة ابن عامر فلا وجه لها في القياس ومصاحف أهل الحجاز والعراق شركاؤهم بالواو فدل على صحة ما ذهبنا اليه والله أعلم انتهى كلام ابن الانباري وفيه أمران الاول ان نسبة جواز الفصل في الشعر بغير المفعول الى الكوفيين لم يعترف به الفراء وهو من أجل أئمة الكوفيين قال في تفسيره المعروف بمعاني القرآن في سورة الانعام عند قراءة ابن عامر ما نصه وفي بعض مصاحف أهل الشام شركايهم فان تكن مثبتة عن الاولين فينبغي ان يقرأ زين أي بالبناء للمفعول ويكون الشركاء هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث فان كانوا يقرؤن زين أي بالبناء للفاعل قلت لا أعرف جهتها الا ان يكونوا آخذين بلغة قوم يقولون أتيتها عشايا ثم يقولون في تثنية الحمراء حمرايان فهذا وجه ان يكونوا قالوا زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركايهم وان شئت جعلت زين اذا فتحته فعلا لابليس ثم تخفض الشركاء باتباع الاولاد وليس قول من قال انما أرادوا مثل قول الشاعر

فزججتها متمكنا * زج القلوص أبي مزاده

بشيء وهذا انما كان يقوله نحويو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية انتهى وقال أيضا في سورة ابراهيم عليه السلام وليس قول من قال مخلف وعده رسله بشيء ولا زين

ظرافة ونظيره نذير ونذر قال تعالى هذا نذير من النذر الاولى وجمع فعيل على فعل يكثر في الاسماء ويقل في الصفات ومعنى البيت ان الخلافة بعد أولئك الخلفاء الذين سلفوا محتقر مع أن بعض الخلفاء الذين بعدهم خلائف ظرفاء ولكنهم بالنسبة الى أولئك محقرون (الاعراب) قوله ان الخلافة ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والخلافة اسمه وقوله لدميمة خبره قوله بعدهم كلام اضافي نصب على الظرف أي بعد الخلفاء السالفة قوله وخلائف عطف على محل اسم ان كما يقال ان زيدا القائم وعمرو لذاهب وهو أيضا مبتدأ مخصص بالصفة وهي قوله ظرف وقوله لما احقر خبره واللام فيه للتأكيد وما موصولة بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء وما بناها أي ومن بناها واحقر جملة صلتها والعائد محذوف تقديره لمن أحقرهم يعني خلائف ظرفاء بعد أولئك الخلفاء السالفة لمن الذين أحقرهم بالنسبة الى من سلف منهم (الاستشهاد فيه) في دخول اللام في قوله لدميمة وفي قوله لما أحقر وهما خبران

لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بشئ قال القراءة هذا باطل ونحو يو أهل المدينة ينشدون قوله زج القلوص أبى مزاده والصواب زج القلوص أبو مزاده انتهى الامر الثانى ان ابن خلف فى شرح أبيات الكتاب وأباشامة فى شرح الشاطبية وتبعه فى شرحها بعده والسمين فى أعراب القرآن نقلوا عن الانصاف لابن الانبارى مايؤيد قراءة ابن عامر قال ابن خلف قد احتج ابن الانبارى لهذه القراءة بقول العرب هو غلام ان شاء الله أخيك ففصل بان شاء الله وقول الشاعر *زج القلوص أبى مزاده* وقال الجعبرى نقل ابن الانبارى فى كتاب الانصاف عن الكسائى عن العرب هو غلام ان شاء الله أخيك ففصل بالجملة الشرطية وقال السمين قال ابن الانبارى هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين بالجملة فى قولهم هو غلام ان شاء الله أخيك فأن تفصل بالمفرد أسهل هذا كلامهم وأنت ترى هذا النقل لاأصل له وانما نقل ابن الانبارى عن الكسائى عن العرب هو قولهم هذا غلام والله زيد وليس فى كلامه أيضا مايؤيد القراءة وانما هو طاعن فيها تبعا للزمخشرى وغيره وكنت أظن ان صاحب الكشاف مسبوق بابن الانبارى فراجعت ترجمتهما فرأيت الامر بالعكس فان الزمخشرى توفى يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وابن الانبارى مات ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة [٣] وهو تلميذ الجواليقى صاحب المعربات وابن الشجرى صاحب الامالى والزمخشرى من أقران ابن الشجرى فابن الانبارى متأخر عن الزمخشرى بأربع طبقات والزمخشرى فى طعنه على هذه القراءة مسبوق أيضا بالفراء فكان ينبغى الرد على الفراء فانه هو الذى فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر قال السمين قراءة ابن عامر متواترة صحيحة وقد تجرأ كثير من الناس على قارئها بما لا ينبغى وهو أعلى القراء السبعة سندا وأقدمهم هجرة وانما ذكرناه هذا تنبيها على خطأ من رد قراءته ونسبه الى لحن أو اتباع مجرد المرسوم وقال أبو على الفارسى هذا قبيح قليل الاستعمال ولو عدل عنها كان أولى لانهم لم يفصلوا بين المتضايفين بالظرف فى الكلام مع اتساعهم فى الظروف وانما أجازوه فى الشعر وقال أبو عبيد لاأحب قراءة ابن عامر لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هى الاولى لصحتها فى العربية مع اجماع أهل المصرين بالعراق عليها وقال الزمخشرى وأساء فى عبارته وأما قراءة ابن عامر فشئ لو كان فى مكان الضرورة لكان سمجا مردودا كما سمج ورد *زج القلوص أبى مزاده* فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذى حمله على ذلك انه رأى فى بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم فى أموالهم لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب وهذه الاقوال كلها لاينبغى ان يلتفت اليها لانها طعن فى المتواتر وان كانت صادرة عن أئمة أكابر وأيضا فقد انتصر لها من يقابلهم وجاء فى الحديث هل أنتم تاركو لى صاحبى وقال ابن

ولكن دخولها ههنا حسن لتقدم ان لانها فى أحد الجزءين بخلاف البيت السابق

(طه)

(قالت ألاليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا أو نصفه فقد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة دالية وهى طويلة مشهورة وهى من البسيط وأولها هو قوله

يادار مية بالعلياء فالسند
أقوت وطال عليها سالف الابد
وقفت فيها أصيلا نا أسائلها
عيت جوابا وما بالربع من أحد
الا الاوارى لأيا ما أبينها
والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

الى ان قال

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا الخ
يحفه جانبا نيق وتتبعه
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
فحسبوه فالفوه كما حسبت
تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتنا
فأسرعت حسبة فى ذلك العدد

قوله بالعلياء فالسند كلاهما موضعان والعلياء ما ارتفع من الارض والسند سند الجبل

[٣] قوله وهو تلميذ الخ هكذا بالاصل الذى بايدينا وليس بظاهر فليحرر اه مصحح

جني في الخصائص باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شئ من ذلك نظر في ذلك العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به يقبله القياس فيحسن الظن به لانه يمكن ان يكون قد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال عهدها وروى عن عمر بن الخطاب انه قال كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه في الاسلام فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب راجعوا رواية الشعر فلم يؤلوا الى ديوان مدون وقد هلك من هلك فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم كثيره فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا اذا كان القياس يعضده وقال ابن ذكوان سألني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا فرأيته كانه أعجبه ونزع بهذا البيت * نفي الدراهيم تنقاد الصياريف * بنصب الدراهيم وجر تنقاد وأما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين بالظرف وبغيره فكثير ثم بعد ان سرد غالب ما ورد في الشعر قال واذ قد عرفت هذا عرفت ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل فلا التفات الى قول من قال انه اعتمد على الرسم لانه لم يوجد فيه الا كتابة شركائهم بالياء وهذا وان كان كافيا في الدلالة على جر شركائهم فليس فيه ما يدل على نصب أولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا النقل المحض وقال أبو شامة ولا بعد فيما استبعده أهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو أعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال بينهما أكثر من شدته بين المتضايفين كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة والمفعول المقدم هو في غير موضعه معنى فكأنه مؤخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم يأت في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن أسند هذه القراءة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراءة من التابعين عن الصحابة هذا زبدة ما أورده السمين ومثله كلام الجعبري في شرح الشاطبية والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الثلثمائة وهو من أبيات سيبويه)

(تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهيم تنقاد الصياريف)

على ان فيه الفصل بالمفعول أيضا بين المتضايفين فان أصله نفي تنقاد الصياريف الدراهيم ففصل بالمفعول وهو الدراهيم بين المتضايفين واضافة نفي الى تنقاد من اضافة المصدر الى فاعله وروى أيضا باضافة نفي الى الدراهيم ورفع تنقاد فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله وعلى هذه الرواية أنشده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية قال العيني

قوله أقوت أي خلت من الناس وأقفرت وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة والسالف الماضي والابد الدهر قوله أصيلانا أي عشيا وهو تصغير أصلان بضم الهمزة جمع أصيل وهو بعد العشي ويجمع على أصل وأصائل أيضا وقد تبدل اللام من النون في أصيلان فيقال أصيلال قوله أسائلها أي الدار وسؤاله اياها توجع منه وتأسف قوله عيت أي تحيرت عن الجواب وجوابا نصب على نزع الباء قوله الا الاواري جمع الآرية ومعناها موضع الدواب قوله لأيا تقديره لأيا بت لأيا أي أبطأت في الجواب قوله والنؤي هي حفرة تحفر حول الخيمة ليجري فيها ماء المطر قوله بالمظلومة هي

وفى شرح الكتاب ويجوز نصب التنقاد ورفع الدراهيم فى العمل على القلب من حيث أمن اللبس يعنى انه روى بجر الدراهيم باضافة نفى اليه ونصب تنقاد فيكون من قبيل اضافة المصدر الى فاعله على تقدير القلب بجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا وأورده سيبويه فى أوائل كتابه فى باب ما يحتمل الشعر قال وربما مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده فى الكلام كما قال الفرزدق نفى الدنانير تنقاد الصياريف وقد نفى الدراهيم انتهى كلامه ومحل الشاهد فيه عند أبى جعفر النحاس الدنانير والدراهيم قال من روى الدنانير فلا ضرورة عنده فيه لان الاصل فى دينار دنار فلما جمعت رددته الى أصله فقلت دنانير ومن روى الدراهيم فذكر أبو الحسن بن كيسان أنه قد قيل فى بعض اللغات درهام قال فيكون هذا على تصحيح الجمع قال أو يكون على انه زاده للمد قال ويكون على الوجه الذى قال سيبويه انه بنى الجمع على غير لفظ الواحد كما ان قولهم مذاكير ليس على لفظ ذكر انما هو على لفظ مذكار وهو جمع لذكر على غير بناء واحده قال ولم ينكر ان يكون الجمع على غير بناء الواحد فلذلك زاد الياء فى دراهيم وقال لى على ابن سليمان واحد الصياريف صيرف وكان يجب أن يقول صيارف انتهى كلامه وعند الشنفرى الشاهد فى الصياريف قال زاد الياء فى الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام على غير واحده نحو ذكر ومذاكير وسمح ومساميح ولم يتعرض للدراهيم والدنانير وقد جمع ابن خلف بينهما فقال الشاهد فيه على زيادة الياء فى جمع الدراهم والصيارف أقول الظاهر كلام الاعلم لا غير وروى الدراهم بلا ياء وجميعهم لم يتعرضوا لاعراب الدراهيم والتنقاد والنفى بالنون والفاء قال صاحب المحكم كل ما رددته فقد نفيته ونفيت الدراهم أثرتها للانتقاد وأنشد هذا البيت ويداها فاعل تنفى والضمير لناقة الفرزدق والحصا مفعول والهاجرة وقت اشتداد الحر فى وقت الظهر ونفى الدراهيم مفعول مطلق تشبيهى والاصل تنفى يداها الحصا نفيا كنفى الدراهيم والتنقاد بالفتح من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديئها والصياريف مجرور لفظا بالاضافة مرفوع محلا لانه فاعل تنقاد قال الاعلم وصف الفرزدق ناقته بسرعة السير فى الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقعها فى الحصا ينفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرفى فنفى رديئها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها وقال ابن خلف وصف راحلته بالنشاط وسرعة السير فى الهواجر حين تكل المطى وتضعف القوى منها تكون هى نشيطة قوية اذا أصابت مناسمها الحصا انتفى من تحت مناسمها كما تنتفى الدراهم من يد الصيرفى اذا نقدها باصابعه شبه خروج الحصا من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا انقدت وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب

الارض التى لم تحفر قط والجلد بفتح اللام الصلب قوله احكم كحكم فتاة الحى اى احكم مثل حكم فتاة الحى وهو خطاب النعمان بن المنذر لانه يعتذر بهذه القصيدة اليه أراد كن حليما بنصب الرأى فى امرى ولا تقبل ممن سعى بى اليك وكن كفتاة الحى اذ أصابت ووضعت الامر موضعه ولم يرد الحكم فى القضاء وأراد بفتاة الحى زرقاء اليمامة وهى امرأة من بقية طسم وجديس يضرب بها المثل فى حدة النظر قيل كانت ترى من مسافة ثلاثة ايام وكانت يوما نظرت الى قطا يطير بين الجبلين وقالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه

ونصفه قديه * تم القطاة ميه

ثم تبع واحد منهم تلك القطا الى ان وردت الماء فعدها فاذا هى تسعة وتسعون قطاة مثل ما قالت قوله الى حمام الحمام عند العرب ذوات الاطواق من نحو الفواخت والقمارى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد الثلثمائة)

(يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيتنا اليكا)

* لنضربن بسيفنا قفيكا *

على انه جاء فى الشعر قلب الالف ياء مع الاضافة الى كاف الضمير فى قوله قفيكا والاصل قفاك فابدلت الالف ياء وانما كان سبيل هذا الشعر لانه ليس مع ياء المتكلم فانها تقلب معه ياء اثرا ونظما عند هذيل وانما قيد بكاف الضمير لان السماع جاء معه وظاهر كلام ابى على فى المسائل العسكرية لايختص هذا بالشعر فانه قال وأما ابدال الياء من الالف فى قفاى فى الاضافة فانما أبدل كما أبدلت الالف منها فيمن قال رأيت هذان اى للتقارض وقالوا ايضا عليك واليك وقد اطرد هذا فى بعض اللغات نحو هوى ونوى وقفى فابدلت الياء من الف هواى ونواى وقفاى كما أبدلت الالف منها فى حاحيت وعاعيت حيث أريد ازالة التضعيف فيه كما أريد من نظيره من الواو وهو ضوضيت وقوقيت هذا كلامه وأما عصيكا فاصله عصيت قال ابن جنى فى سر الصناعة أبدل الكاف من التاء لانها اختها فى الهمس وكان سحيم اذا انشد شعرا قال أحسنك والله يريد أحسنت انتهى وقد تقدم الكلام فى هذا الكتاب فى ترجمة سحيم انه كان حبشيا وكان فى لسانه لكنة وقال أبو على فى المسائل العسكرية قال أبو الحسن الاخفش ان شئت قلت أبدل من التاء الكاف لاجتماعهما فى الهمس وان شئت قلت اوقع الكاف موقعها وان كان فى أكثر الاستعمال للمفعول لا للفاعل لاقامة القافية ألا تراهم يقولون رأيتك أنت ومررت به هو فيجعل علامات الضمير المختص بها بعض الانواع فى أكثر الامر موقع الآخر ومن ثم جاء لولاك وانما ذلك لان الاسم لايصاغ معربا وانما يستحق الاعراب بالعامل انتهى قال ابن هشام فى المغنى ليس هذا من استعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع كما زعم الاخفش وابن مالك وانما الكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا وهذا الشعر من مشطور السريع هكذا أورده أبو زيد فى نوادره ونسبه لراجز من حمير وتبعه صاحب الصحاح فى مادة السين المهملة وأما الزجاجى فانه رواه فى آخر أماليه الكبرى على خلاف هذه الرواية فقال باب التاء والكاف فى المكنى يقال ما فعلت وما فعلك قال الراجز

يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيكا اليكا

* لنضربن بسيفنا قفيكا *

يريد عصيتنا وعنيتنا فروى عنيكا بدل التاء كما فاثل عصيكا وعنيتنا اليك بمعنى أتعبتنا بالمسير اليك والنون الخفيفة فى قوله لنضربن نون التوكيد وأراد بابن الزبير عبد الله بن الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد الثلثمائة)

(قال لها هل لك ياتافى)

والقطا والوراشين ونحو ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من الجنس لا للتأنيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة قوله سراع بكسر السين المهملة جمع سريع ككرام جمع كريم ومعناه قاصدة الى الماء وهو قوله الثمد وهو الماء القليل الذى لا مادة له وهو بفتح الثاء المثلثة والميم ويقال بسكون الميم أيضا قوله أو نصفه فقدى أى فحسب وحركت الدال لاجل الوزن وقد علم ان لفظة قد تجى بمعنى حسب كقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال يلقى فى جهنم وتقول هل من مزيد حتى يضع الله قدمه فتقول قد قد أى حسب حسب وجاء فى الشعر أيضا كما فى قوله قدنى من نصر الخبيبين قدى وقد ذكرناه فيما مضى قوله تحفه أى تحيطه من حف حوله يحف حفا اذا طاف واستدار قال الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش قوله تبق

على ان كسر ياء المتكلم من نحو فى لغة بنى يربوع لكنه عند النحاة ضعيف كقراءة حمزة ما أنتم بمصرخى وهذا الشعر من أرجوزة للاغلب العجلى وهو شاعر جاهلى اسلامى أسلم وهاجر ثم استشهد فى وقعة نهاوند وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الحادى والعشرين بعد المائة وأول هذه الارجوزة

أقبل فى ثوب معافرى * بين اختلاط الليل والعشى

الى أن قال

ماض اذا ماهم بالمضى * قال لها هل لك يا تافى

* قالت له ما أنت بالمرضى *

قال فى الصحاح معافر بفتح الميم حى من همدان واليهم تنسب الثياب المعافرية وهو بالعين المهملة والماضى الذى لا يتوانى ولا يكسل فى أمر هم به وقوله قال لها الخ الضمير عائد على امرأة تقدم ذكرها ويا حرف نداء وتا بالمثناة الفوقية منادى وهو اسم اشارة يشار به الى المؤنث ولك بكسر الكاف والجار والمجرور خبر مبتدا محذوف وهو متعلق قوله فى يقول قال لها ذلك الرجل الماضى يا بهذه المرأة هل لك رغبة فى قالت له لست بالمرضى فيكون لى رغبة فيك * واعلم ان الفراء والزجاج وغيرهما قد انكروا هذه القراءة والشعر أما الفراء فقد قال فى تفسيره الياء من مصرخى منصوبة لان الياء من المتكلم تسكن اذا تحرك ما قبلها وتنصب ارادة الهاء ٣ كما ترى لكم دينكم ولى دين بنصب الياء وبجزمها فاذا سكن ما قبلها ردت الى الفتح الذى كان لها فالياء من مصرخى ساكنة والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحركت الى حركة قد كانت لها فهذا مطرد فى الكلام وقد خفض الياء من مصرخى الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثنى القاسم بن معن عن الاعمش عن يحيى انه خفض الياء ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن الباء من بمصرخى خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك ومما نرى انهم وهموا فيه قولهم نوله ما تولى ونصله جهنم وظنوا والله أعلم ان الجزم فى الهاء والهاء فى موضع نصب وقد انجزم الفعل بسقوط الياء منه ومما وهموا فيه قوله وما تنزلت به الشياطون حدثنى مندل بن على العنزى عن الاعمش قال قلت عند ابراهيم وطلحة بن مصرف قال لمن حوله الا تسمعون بنصب اللام من حوله فقال لى ابراهيم ما تزال تأتينا بحرف اشنع انما هى لمن حوله بخفض اللام قال قلت لا انما هى حوله فقال ابراهيم يا طلحة كيف تقول قال كما قلت قال الاعمش قلت لحنتما لا أجالسكما اليوم قال الفراء وقد سمعت بعض العرب ينشد

قال لها هل لك يا تافى * قالت له ما أنت بالمرضى

فخفض الياء من فى فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقى من الساكنين فيخفض الآخر منهما وان كان له أصل فى الفتح الا ترى انهم يقولون لم أره مذ اليوم ومذ اليوم والرفع

بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره قاف وهو أرفع موضع فى الجبل والجمع نياق قوله فالفوه بالفاء أى وجدوه من ألفى بلفى بالفاء قال الله تعالى وألفيا سيدها لدى الباب أى وجداه وفى هذا البيت مسئلة حسابية وهو أن يقال أى عدد اذا أضيف اليه نصفه وواحد بلغ مائة فتقول العدد شئ ويضاف اليه نصف شئ وواحد يعدل مائة فيكون الشئ ستة وستين ونصف الشئ ثلاثة وثلاثين فصار تسعة وتسعين فاذا أضيف اليها واحد صارت مائة فقد أضيف اليه نصف شئ وواحد فصار الشئ مائة ويدل على ذلك قوله ليتما هذا الحمام

٣ قوله ارادة الهاء هكذا بالاصل ولعله ردا لما لها فليحرر

فى الذال هو الوجه لانه أصل حركة منذ والخفض جائز فكذلك الياء من مصرخى خفضت وانها أصل فى النصب انتهى كلام الفراء وأما الزجاج فقد قال فى تفسيره قرأ حمزة والاعمش بمصرخى بكسر الياء وهذه عند جميع النحويين رديئة مرذولة ولا وجه لها الا وجيه ضعيف ذكره بعض النحويين وذلك ان ياء الاضافة اذا لم يكن قبلها ساكن حركت الى الفتح و يجوز اسكان الياء لثقل الياء التى قبلها كسرة فاذا كان قبل الياء ساكن حركت الى الفتح لاغير ومن أجاز بمصرخى بالكسر لزمه ان يقول هذه عصاى أتوكأ عليها وأجاز الفراء على وجه ضعيف الكسر لان اصل التقاء الساكنين الكسر وأنشد * قال لها هل لك ياتافى * الخ وهذا الشعر مما لا يلتفت اليه وعمل مثل هذا أسهل وليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب ولا هو مما يحتج به فى كتاب الله تعالى انتهى كلام الزجاج ونقل أبو شامة فى شرح الشاطبية عن ابن النحاس ان الاخفش سعيدا قال ما سمعت هذا من أحد من العرب ولا من أحد من النحويين قال أبو جعفر قد صار هذا باجماع لا يجوز ولا ينبغى ان يحمل كتاب الله على الشذوذ قال أبو نصر بن القشيرى فى تفسيره ما ثبت بالتواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يقال هو خطأ أو قبيح ورديء بل فى القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح فلعل هؤلاء أرادوا ان غير هذا الذى قرأ حمزة أفصح قال أبو شامة قلت يستفاد من كلام أهل اللغة ان هذه لغة وان شذت وقل استعمالها قال أبو على قال الفراء فى كتابه التصريف زعم القاسم ابن معن انه صواب قال وكان ثقة بصيرا وزعم انه لغة بنى يربوع ثم بعد ان نقل ابو شامة بعضا من كلام الفراء والزجاج قال والزمخشرى قال هى قراءة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول فذكره قلت ليس بمجهول فقد نسبه غيره الى الاغلب العجلى الراجز ورأيته اثناء أول ديوانه وانظر الى الفراء كيف يتوقف فى صحة ما أسنده وهذه اللغة باقية فى أفواه الناس الى اليوم يقول القائل ما فى أفعل كذا وفى شرح الشيخ قال حسين الجعفى سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد فى كتاب الياآت من طرق قال قال خلاد حدثنا حسين الجعفى قال قلت لابى عمرو بن العلاء ان أصحاب النحو يلحنوننا فقال هى جائزة أيضا لا تبالى الى أسفل حركتها أو الى فوق ثم ذكر بقية الطرق * واعلم ان علماء العربية قد وجهوا قراءة حمزة بوجوه * أحدها ما ذكره الشارح المحقق وهو ان ياء الاضافة شبهت بهاء الضمير التى توصل بواو اذا كانت مضمومة و بياء اذا كانت مكسورة وتكسر بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة ان الياء ضمير كالهاء كلاهما على حرف واحد يشترك فى لفظه النصب والجر وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء فى عليه وبنو يربوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء وحمزة كسر هذه الياء من غير صلة لان الصلة ليست من مذهبه وهذا التوجيه هو الذى اعتمد عليه أبو على فى الحجة قال وجه

لنا ونصفه الى حمامتنا أى ألا ليتما هذا الحمام لنا ومثل نصفه الى حمامتنا أى يضاف هذا الحمام ومثل نصفه الى حمامتنا فيصير مائة ولذلك قال النابغة بعد هذا البيت

فحسبوه فألفوه كما ذكرت

الى آخره (الاعراب) قوله قالت جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الزرقاء قوله ألا ليتما هذا الحمام الى آخره مقول القول وكلمة ألا ههنا للتمنى وان كان وضعها الاصلى للتنبيه قوله ليتما كلمة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد يصحبها عند الفراء وقد اقترن بها ههنا ما الحرفية فجاز فيها اعمالها لبقاء الاختصاص وجاز اهمالها

ذلك من القياس ان الياء ليست تخلو من أن تكون فى موضع نصب أو جر فالياء فى النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف فى أكرمتك وهذالك فكما ان الهاء قد لحقتها الزيادة فى هذا هو وضربه ولحق الكاف أيضا الزيادة فى قول من قال أعطيتكاه وأعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما أختا الياء كذلك الحقوا الياء الزيادة من المد فقالوا فى ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء فى قول من قال له أرقان وزعم أبو الحسن انها لغة قلت نقل الواحدى فى تفسيره الوسيط عن قطرب انه زعم ان هذا لغة فى بنى يربوع يزيدون على ياء الاضافة ياء كقوله هل لك يا تافى وكان الاصل بمصرخى ثم حذفت الياء الزائدة واقرت الكسرة على ما كانت عليه انتهى وقول ابى على له أرقان هو قطعة من بيت وهو

فبت لدى البيت العتيق أريغه ✱ ومطواى مشتاقان له أرقان

و يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى باب الضمائر وقال أبو شامة ليس التمثيل بقوله له أرقان مطابقا المقصود فان الهاء ساكنة حذفت حركتها مع حذف صلتها وليس مراده الا حذف الصلة فقط فالاولى لو كان مثل بنحو عليه وفيه ثم قال أبو على وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل أعطيتكه كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء على هذه اللغة وان كان غيرها أفشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل ان يقول ان القراءة بذلك لحن لاستقامة ذلك فى السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا ✱ الوجه الثانى أن يكون الكسر فى بمصرخى لاجل التقاء الساكنين وهذا هو الوجه الذى نبه عليه الفراء أولا وتبعه فيه الناس قال الزمخشرى كانه قدر ياء الاضافة ساكنة ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها ألف فى عصاى فما بالها وقبلها ياء وممن تبع الفراء ابن جنى فى المحتسب فى مورنطه قال قرأ الحسن وأبو عمرو بخلاف عنهما هذه عصاى بكسر الياء وكسرها فى نحو هذا ضعيف استثقالا للكسرة فيها وهربا الى الفتحة كهداى و بشراى الا أن للكسر وجها ما وذلك انه قد قرأ حمزة وما أنتم بمصرخى وكسر الياء لالتقاء الساكنين مع ان قبلها كسرة وياء والفتحة والالف فى عصاى أخف من الكسرة والياء فى مصرخى وروينا عن قطرب وجماعة من أصحابنا ✱ قال لها هل لك يا تافى ✱ أراد فى ثم أشبع الكسرة للاطلاق وأنشأ عنها ياء نحو منزلى وحومل وروينا عنه أيضا

على لعمرو نعمة بعد نعمة ✱ لوالده ليست بذات عقارب

وروينا عنه أيضا

ان بنى صبية صيفيون ✱ أفلح من كان له ربعيون

✱ الوجه الثالث ان الكسر فى بمصرخى للاتباع لكسرة التى بعدها وهى كسر همزة انى كما قرأ بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسر اللام بعدها قال أبو شامة وهذه

الاوجه

حملا على اخواتها فعلى الاول
ينصب الحمام وعلى الثانى يرفع وقد
قيل يحتمل أن يكون رفع الحمام
على ان ما موصولة وان الاشارة
خبر لهو محذوفا والتقدير ليت
الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدل
حينئذ على الاهمال ولكن فيه
نظر لان حذف العائد المرفوع
بالابتداء فى صلة غير أى مع عدم
طول الصلة قليل قوله لنا خبر
ليت قوله الى حمامتنا كلمة الى
ههنا بمعنى المعية أى مع حمامتنا
كما فى قوله تعالى من أنصارى الى
الله أى مع الله قوله أو نصفه كلمة
أو ههنا بمعنى الواو التى للجمع
المطلق والدليل عليه انه روى
ونصفه بالواو وهو بالرفع
والنصب جميعا عطف على الحمام

الاوجه الثلاثة كلها ضعيفة والله أعلم

(وانشد بعده خالط من سلمى خياشيم وفا)

تقدم شرحه فى الشاهد الثالث والاربعين بعد المائتين من باب الاستثناء وما وجهه به الشارح هنا من الوجهين هما لابى على فى الايضاح الشعرى وتقدم نقلهما عنه هنالك بابسط مما هنا فليرجع اليه وقال فى البغداديات أجرى الشاعر فم فى الافراد مجرى الاضافة فى الضرورة وذلك قوله خياشيم وفا فحكم الالف فا أن تكون بدلا من التنوين والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاز هذا فى الشعر للضرورة لانه قد يجوز فى الشعر كثيرا مالا يجوز فى الكلام قال المبرد وقد لحن كثير من الناس العجاج فى قوله خياشيم وفا قال وليس هو عندى بلاحن لانه حيث اضطر اتى به فى قافية غير ملحقة معها التنوين والقول عندى فيه ماقدمته من أنه أجراه فى الافراد مجراه فى الاضافة فلا يصلح تلحينه ونحن نجد ماسا غا الى التجويز ونحن نرى فى كلامهم نظيره من استعمالهم فى الشعر مالا يجوز مع سواه كقولهم * ولضفادى جمه نقانق * أى اضفادع جمه فكذلك يجوز فيه استعمال الاسم على حرف واحد وان لم يسغ فى الكلام فاما قول المبرد ومن كان يرى تنوين القوافى لم ينون هذا فليس فى هذا عنده شئ منع من تنوينه عند من ينون ويفسد ماذكره من أن من نون القوافى لم ينون هذا مع ان من ينون القافية يلزمه تنوين هذا الاسم لكونه فى موضع النصب وقد أجاز المبرد فى غير هذا الموضع ان يكون الاسم المظهر على حرف مفرد هذا كلامه ومنه تعلم ان نقل الشارح المحقق عن أبى على خلاف مذهبه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الثلثمائة)

(كفى بالنأى من أسماء كاف)

على ان الوقف على المنصوب بالسكون لغة فان كافيا مفعول مطلق وهو مصدر مؤكد لقوله كفى وكان القياس ان يقول كافيا بالنصب لكنه حذف تنوينه ووقف عليه بالسكون والمنصوب حقه أن يبدل تنوينه ألفا وكاف من المصادر التى جاءت على وزن اسم الفاعل قال المرزوقى فى شرح الفصيح يريد كفى النأى من أسماء كفاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفى عافية وفلج فالجا وكان يجب أن يقول كافيا لكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة انتهى وكذلك الزمخشرى أورده فى المفصل فى المصادر التى جاءت على صيغة اسم الفاعل والنأى البعد وهو فاعل كفى والباء زائدة فى الفاعل كقوله تعالى كفى بالله شهيدا ومن أسماء متعلق بالنأى واسماء امرأة أصله وسماء من الوسامة وهى الحسن وهذا صدر وعجزه * وليس لنأيها اذ طال شاف * وهذا البيت مطلع قصيدة لبشر بن أبى خازم مدح بها أوس بن حارثة بن لام لما خلى سبيله

قوله فقد بمعنى حسب وأصله البناء على السكون وانما كسر ههنا للضرورة وهو مبتدأ خبره محذوف أى حسبى ذلك (الاستشهاد فيه) فى قوله ليتما هذا الحمام وهو جواز الوجهين فيه أعنى اعمال ليت بعد دخول ما الكافة واهمالها وقال ابن الناظم نظرا الى الكف بما وقال غيره حملا على أخواتها وهو الصواب لان الكف ناشئ عن زوال الاختصاص ولم يزل فيما فاقهم

(تطه)

(ان الربيع الجود والخريفا
يدا أبى العباس والصيوفا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز وهو من الرجز المسدس قوله الجود بفتح الجيم وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو المطر الغزير ويروى الجون

من الاسر والقتل وشاف اسم ليس ولنأيها متعلق به والخبر محذوف أى عندى أو موجود وفاعل طال ضمير النأى واذ تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لنأيها الخ معطوفة على ماقبلها أى يكفينى بعدها بلاء فلا حاجة الى بلاء آخر اذ هو الغاية ولا شفاء لى من مرض بعدها مع طوله ويجوز ان تكون الواو للحال وقال معمر بن المثنى شارح ديوان بشر وهو عندى بخطه وهو خط كوفى المعنى لا يصيبنى بعدها شئ أشد منه وهو سقم ومرض ويروى وليس لسقمه أى السقم الناشئ من بعدها ويروى أيضا وليس لسقمها أى السقم الذى حصل لى منها هذا كلامه وليس وراء ما دان قرية وروى شراح المفصل المصراع الثانى كذا * وليس لحبها اذ طال شافى * قال شارح أبياته وهو بعض فضلاء العجم قوله لحبها مفعول شافى والخبر محذوف أى عندى أو موجود ويجوز أن يكون لحبها أى ليس شاف كافيا أو حاصلا لحبها ورواه الظفرى فى شرحه وليس بحبها بالموحدة وقال أى ليس حبها شافيا اذ طال يعنى يحصل الشفاء من وصلها لا حبها ٣ وبشر ابن أبى خازم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وخازم بالخاء والزاى المعجمتين قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء بشر بن أبى خازم هو من بنى أسد جاهلى قديم وشهد حرب أسد وطئ وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما قال أبو عمرو بن العلاء فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان بشر بن أبى خازم والنابغة الذبيانى فاما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره فلم يعد واما بشر فقال له أخوه سوادة انك لتقوى قال وما الاقواء قال قولك

ألم تر ان طول الدهر يسلى * وينسى مثل مانسيت جذام

ثم قلت

وكانوا قومنا فبغوا علينا * فسقناهم الى البلد الشآم

فلم يعد للاقواء اه وأورده محمد بن حبيب فى كتاب أسماء من قتل من الشعراء فقال ومنهم بشر بن أبى خازم الاسدى وكان أغار فى مقنب من قومه على الابناء من بنى صعصعة ابن معاوية وكل بنى صعصعة الا عامر بن صعصعة يدعون الابناء وهم واثلة ومازن وسلول فلما جالت الخيل مر بشر بغلام من بنى واثلة فقال له بشر استأسر فقال له الوائلى لتذهبن أولا رشقنك بسهم من كنانتى فابى بشر الا أسره فرماه بسهم على ثندوته فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه فلما كان فى الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله وقال اعلم قومك انك قتلت بشرا وهو قوله

وان الوائلى أصاب قلبى * بسهم لم يكن نكسا لغابا

فى شعر طويل اه وكان بشر اولا يهجو أوس بن حارثة بن لام وكان أوس نذر لئن ظفر به ليحرقنه فلما تمكن أطلقه وأحسن اليه فمدحه وهذه القصيدة الفائية أول القصائد التى مدحه بها ولما لم يكن فيها شئ من الشواهد سوى المطلع اكتفينا به وما زدنا عليه شيأ وعدتها أربعة وعشرون بيتا وأوس هذا ممن يضرب به المثل فى الكرم والجود يقال

بالنون موضع الدال والمراد به الصبابة السوداء لان سواد السحاب دليل كثرة حمله الماء والمراد بالربيع والخريف والصيف أمطارهن وفى البيت قلب أو عكس اذ الاصل ان يقال ان يدى أبى العباس الربيع والخريف والصيف فقلب اللفظ والاعراب حين اضطر أو عكس التشبيه مبالغة كقول ذى الرمة

ورمل كأوراك العذارى قطعته

وكقول الآخر

فى طلعة البدر شئ من محاسنها
وللقضيب نصيب من تثنيها

ومثل هذا يسمى التشبيه البليغ والمراد بأبى العباس السفاح أول الخلفاء العباسيين رحمهم الله تعالى يمدحه بغاية الكرم والجود وأن يديه كامطار الربيع والخريف والصيف فهذه الفصول الثلاثة تكثر فيها الامطار ولا سيما الربيع

٣ (ترجمة بشر بن أبى خازم)

له ابن سعدى قال جرير

وما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا

وسبب هجاء بشر لأوس هو ما حكاه أبو العباس المبرد في الكامل قال أوس بن حارثة بن لام الطائي كان سيداً مقدماً وفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وأبوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا أوساً فقال أأنت أفضل أم حاتم فقال أبيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتماً فقال أأنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن انما ذكرت بأوس ولأحد ولده أفضل مني وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة أكرمكم فحضر القوم جميعاً الا أوساً فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فأجمل الاشياء ان لا أكون حاضراً وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير أوساً فقال اذهبوا الى أوس فقولوا له احضر آمناً مما خفت فحضر فألبسه الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم أحد بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه لكم فأخذ الابل وفعل فأغار أوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حياً الا قال قد أجرتك الا من أوس وكان في هجائه نذذ كر أمه فأتى به فدخل أوس على أمه فقال قد أتينا ببشر الهاجي لك ولي قالت أو تطيعني قال نعم قالت أرى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان أمي سعدى التي كنت تهجوها قد أمرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت حتى أموت أحداً غيرك ففيه يقول

الى أوس بن حارثة بن لام * ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

هذا ما أورده المبرد ولم يذكر كيف تمكن منه أوس وقد حكاه معمر بن المثنى في شرحه قال ان بشر بن أبي خازم غزا طيئاً ثم بني نبهان فجرح فأثقل جراحة وهو يومئذ يحمي أحد أصحابه وانما كان في بني والبة فأسرته بنو نبهان فخبؤه كراهية ان يبلغ أوساً فسمع أوس انه عندهم فقال والله لا يكون بيني وبينهم خير أبداً أو يدفعوه ثم أعطاهم مائتي بعير وأخذه منهم فجاء به وأوقد له ناراً ليحرقه وقال بعض بني أسد لم تكن نار ولكنه أدخله في جلد بعير حين سلخه ويقال جلد كبش ثم تركه حتى جف عليه فصار فيه كأنه العصفور فبلغ ذلك سعدى بنت حصين الطائية وهي سيدة فخرجت اليه فقالت ما تريد أن تصنع فقال احرق هذا الذي شتمنا فقالت قبح الله قوماً يسودونك أو يقتبسون من رأيك والله لكأنما أخذت به أما تعلم منزلته في قومه خل سبيله وأكرمه فانه لا يغسل عنك ما صنع

والخريف (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله الربيع اسمه والجود صفة الربيع واما الجون بالنون فانه أيضاً صفة بتقدير مضاف محذوف أي ان الربيع ذا الجون فلما حذف المضاف أقيم المضاف اليه مقامه قوله والخريف عطف على الربيع قوله يدا أبي العباس خبر ان (الاستشهاد فيه) في قوله والصيوفا حيث عطف بالنصب على الربيع وهو اسم ان بعد مجيء الخبر وكذلك عطف الخريف على اسم ان قبل مجيء الخبر فهذان كلاهما جائزان وقد اجتمعا في هذا البيت كما تراه

(ط)

(ان النبوة والخلافة فيهم والمكرمات وسادة أطهار)

غيره فحبسه عنده وداوى جرحه وكفه ما يريد أن يصنع به وقال ابعث الى قومك يفدونك فانى قد اشتريتك بمائتى بعير فأرسل بشر الى قومه فهيئوا له الفداء وبادرهم أوس فأحسن كسوته وحمله على نجيبه الذى كان يركبه وسار معه حتى اذا بلغ أدنى أرض غطفان جعل بشر يمدح أوسا وأهل بيته بمكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة فهجاهم بخمس ومدحهم بخمس وقد قيل ان بنى نبهان لم تأسر بشرا قط انما أسره النعمان بن جبلة بن وائل بن جلاح الكلبى وكان عند جبلة بنت عبيد بن لام فولدت منه عوف بن جبلة فبعث اليه أوس بن حارثة يتقرب بهذه القرابة فبعث بشر اليه فكان من أمره ما كان هذه حكايته وقد نقلتها من خطه الكوفى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الثلثمائة)

(وآخذ من كل حى عصم)

هذا عجز وصدره * الى المرء قيس أطيل السرى * على انه وقف على المنصوب المنون بالسكون ولم يبدل تنوينه ألفا كالذى قبله والاستشهاد بهذا البيت كثير فى مؤلفات أبى على وتلميذه ابن جنى وكان القياس أن يقول عصما لانه مفعول آخذ وهو جمع عصام ككتب جمع كتاب قال ابن جنى فى المبهج وهو شرح أسماء شعراء الحماسة لابى تمام عصام القربة وكاؤها وعصامها أيضا عروتها وأنشد هذا البيت وقال هو جمع عصام يعنى عهدا يبلغ به ويعتز به فقضيته انه بضمتين واستشهد به ابن هشام صاحب السيرة النبوية على ان عصما انه بكسر ففتح جمع عصمة فانه قال عند تفسير قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر واحدة العصم عصمة وهى الحبل والسبب ثم أنشد هذا البيت وهو من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها قيس بن معديكرب مطلعها

أتهجر غانية أم تلم * أم الحبل واه بها منجذم
أم الصبر أحجى فان امرأ * سينفعه علمه ان علم

الى أن قال

وبهماء تعزف جنانها * مناهلها آجنات سدم
قطعت برسامة جسرة * عذافرة كالفنيق القطم
تفرج للمرء من همه * ويشفى عليها الفؤاد السقم
الى المرء قيس أطيل السرى * وآخذ من كل حى عصم
فكم دون بابك من معشر * خفاف الحلوم عداة غشم
اذا ما أتاحيت لم يرجعوا * تحيتهم وهم غير صم

الى أن قال

ولم يود من كنت تسعى له * كما قيل فى الحرب أودى درم

الى أن قال

أقول قائله هو جرير بن عطية وهو من قصيدة من الكامل يمدح بها بنى أمية ويصفهم بالفضائل والخصائل المحمودة ويروى
ان الخلافة والمروءة فيهم
وهى الرواية الصحيحة والمراد بالمروءة الخصال المحمودة التى يكمل المرء بها وهى فى الاصل مصدر مرؤ الرجل مروءة ويجوز تخفيفها بالابدال والادغام والنبوة فعولة من النبأ وهو الخبر والاكثر ترك همزه والسادة جمع سائد كالقادة جمع قائد والذادة جمع ذائد والاطهار جمع طهر يقال رجل طهر مثل رجل عدل للمبالغة أو جمع طاهر كالاصحاب جمع صاحب والاول هو الاصح (الاعراب) قوله النبوة اسم ان والخلافة عطف عليه قوله فيهم خبر ان أى كائنتان

تقول ابنتى حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد يتم
فيا أبتا لا ترل عندنا * فانا نخاف بان تخترم
فلا رمت يا أبتا عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
ترانا اذا أضمرتك البلا * د نجفى ويقطع منا الرحم

الغانية الجارية التى استغنت بزوجها وقد تكون التى استغنت بحسنها والالمام النزول وأراد به هنا الزيارة والمواصلة والحبل الوصل وهى الحبل ونحوه تنشق واسترخى والانجذام بالجيم والذال المعجمة الانقطاع وأجى ألبق من الجفا وهو العقل والبهماء بفتح المثناة التحتية الفلاة التى لايهتدى الى الطريق فيها وتعزف تصوت وهو بالعين المهملة والزاى المعجمة والجنان بكسر الجيم جمع جان وهو أبو الجن والمنهل المورد وهو عين ماترده الابل والآجن الماء المتغير الطعم واللون والسدم بضم السين والدال المهملتين فى الصحاح ركية سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا اذفنت وقوله قطعت جواب رب المقدرة فى قوله ويهماء وهو العامل فى محله والرسامة الناقة التى تؤثر فى الارض من شدة الوطء والجسرة بفتح الجيم الناقة القوية الشديدة ومثلها العذافرة بضم العين المهملة والفنيق بفتح الفاء وكسر النون الفحل العظيم الخلق والقطم بفتح القاف وكسر الطاء وصف من قطم الفحل بالكسر أى اهتاج وأراد الضراب وهو فى هذه الحالة أقوى مايكون والهم الغم والفؤاد فاعل يشفى والسقم بفتحتين مفعوله وقوله الى المرء قيس الخ أل فى المرء لاستغراق خصائص الافراد نحو زيد الرجل أى الكامل فى هذه الصفة وقيس بدل من المرء والسرى بالضم جمع سرية يقال سرينا سرية من الليل وسرية بالضم والفتح قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره وهذه طريقة المتقدمين فى التخلص الى المديح وهو انهم يصفون الفيافى وقطعها بسير النوق وحكاية مايعانون فى أسفارهم الى ممدوحهم وقوله وآخذ من كل الخ معطوف على أطيل السرى وانما كان يأخذ من كل قبيلة عهدا الى قبيلة أخرى لان له فى كل حى أعداء ممن هجاهم أو ممن يكره ممدوحه فيخشى القتل أو غيره فيأخذ عهد الوصل بالسلامة الى ممدوحه فذكر له ماتجشمه من المشاق فى المسير اليه ليجزل له العطايا وقد ذكر الاعداء بقوله

* فكم دون بابك من معشر * الخ وخفاف جمع خفيف ككرام جمع كريم والحلوم جمع حلم بالكسر وهو الاناة أراد به العقل وعداة بضم العين جمع عاد كقضاة جمع قاض من عدا عليه يعدو عدوا نا اذا ظلمه وتجاوز الحد عليه وغشم بضمتين جمع غشوم من الغشم وهو الظلم وقوله ولم يود من كنت الخ أودى فلان أى هلك فهو مود ودوم بفتح الدال وكسر الراء قال فى الصحاح اسم رجل من بنى شيبان قتل فلم يدرك بثاره وقال المؤرج فقد كما فقد القارظ العنزى وفى ديوان الاعشى انه دوم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان كان النعمان يطلبه فظفروا به ففات فى أيديهم قبل أن يصلوا به الى النعمان فقيل

فيهم قوله والمكرمات بالرفع عطف على محل النبوة لانه فى الاصل مرفوع على الابتداء وهذا عند من جوز ذلك (الاستشهاد فيه) حيث رفع المكرمات عطفا على محل اسم ان نحو ان زيدا فى الدار وعمرو وكذلك ويقال تقديره وعمرو كذلك ويقال المكرمات مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير وفيهم المكرمات كما حذف المبتدا فى قوله وسادة أطهار أى وهم سادة أطهار فقوله سادة خبر والطهار صفته وقد قيل ان المكرمات معطوف على المستتر فى الظرف وفيه ضعف لايخفى

(تنبيه)

(فمن يك لم ينجب ابوه وامه
فان لنا الام النجيبة والاب)

اقول هذا انشده ابو على وغيره ولم يعزوه الى احد وهو من الطويل قوله لم ينجب بضم الياء من أنجب الرجل اذا ولد ولدا نجيبا والنجيب الكريم بين النجابة ويقال انجبه أى

أردى درم فذهبت مثلا وروى * كما قيل في الحي أودى درم * قال العسكري في التصحيف اجتمع رواة بغداد على درم مفتوح الدال مكسور الراء الا ابن الرومي الشاعر فانه ذكر أن روايته درم بكسر الدال وفتح الراء وكان يعزوه الى محمد بن حبيب وانما احتاج الى أن يجعله هكذا في شعر له هربا من التوجيه فقد كان ابتداء قصيدته

* اقصدا ما أن الرزايا الهاقيم * فبناها على فتح ماقبل الروي ثم قال

* قطاحت جبارا مثل صاحبها درم * وأنشدها على هكذا فأنكر ذلك عليه أبو العباس ثعلب ودرم هذا مشهور عند النسابين وهو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان وانما قالوا أودى درم لانه قتل فلم يود ولم يثأر به وقال قائل أودى درم فضرب مثلا وقوله أرانا سواء الخ أي نرى أنفسنا مثل الايتام سواء وقد يتم بالكسر ييتم بالفتح يتما بالضم والفتح وسكون التاء فيهما واخترمهم الدهر وتخرمهم أي اقتطعهم واستأصلهم ويخترم بضم النون وقوله فلا رمت الخ رام من مكانه يريم اذا برح وزال ونرانا بضم النون من الرؤية بمعنى الظن ونجفى بضم النون من الجفوة أي نعامل بها

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الثلثمائة)

(كالحوت لا يرويه شيء يلقمه * يصبح ظمآن وفي البحر فمه)

على انه قد يقال في غير الافصح في وفمه وفم زيد في جميع حالات الاضافة وهذا ظاهر فاثبات الميم عند الاضافة فصيح ويدل له الحديث لخلوف فم الصائم ولا التفات الى قول أبي علي في البغداديات قد اضطر الشاعر فابدل من العين الميم في الاضافة كما أبدلها منها في الافراد فقال وفي البحر فمه وهذا الابدال في الكلام انما هو في الافراد دون الاضافة فاجرى الاضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة هذا كلامه ويلقمه مضارع لقمت اللقمة لقما من باب ضرب اذا بلعتها وكذلك التقمتها وتلقمتها اذا ابتلعتها وروى بدله يلهمه وهو بمعناه يقال لهمه لهما من باب ضرب أيضا اذا ابتلعه وظمآن بالنصب خبر يصبح وجملة وفي البحر فمه حال من الضمير المستتر في ظمآن قال حمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة أظمأ من حوت مثل يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش وفي البحر فمه واحتجوا بقول الشاعر كالحوت لا يرويه شيء الخ ويتقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا سئلوا عن علة قولهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ولم يزد الزمخشري في المستقصى في شرح هذا المثل على قوله يزعمون انه يعطش في البحر قال كالحوت لا يرويه شيء الخ وقد نقل الكرماني كلام الدرة في شرح شواهد الجيمي ثم قال يمكن تصحيح المثلين حقيقة وهو ان الحوت لا يشرب ماء البحر ما أمكنه للوحشة فهو اذن ظمآن ولكثرة صبره على العطش مع وجود الماء كأنه ريان اذ لولا انه كذلك لشرب الماء وجاز أن يكون قلة شربه لخوف غرقه بوصول الماء الى جوفه متجاوزا الحد هذا كلامه ولا ينبغي له تسطير مثل هذا والوجه أن يقال لوجوده في الماء انما ضرب المثل بريه ولعدم طاقته على

اختاره واصطفاه قوله النصبة بفتح النون على وزن فعلة وهذا فيه اشكال لانه انما يقال للمرأة التي تلد النجباء منجبة ومنجابة فاما أن يكون هذا على حذف الزائد للضرورة أو يكون الاصل النصبة أبناؤها ثم حذف المضاف وأناب المضاف اليه عنه فارتفع واستتر (الاعراب) قوله من موصولة وقوله يك لم يجب ابوه صلتها والموصول في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله فان لنا الام النجيبة وانما دخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله يك اصله يكن حذفت النون منها تخفيفا والضمير المستتر فيه اسم كان وقوله لم يجب ابوه خبره وأبوه مرفوع بانه فاعل لم يجب وأمه عطف عليه قوله الام بالنصب لانه اسم ان وقوله لنا مقدما خبره وقوله النجيبة صفة للام (الاستشهاد فيه) في قوله والاب حيث رفع عطفا على محل الاسم لانه في الاصل مبتدا ومثل

مفارقة الماء قبل أظمأ من حوت كان ملازمته للماء انما هي لشدة ظمئه وقال صاحب
حياة الحيوان هذا البيت مثل يضرب لمن عاش بخيلا شرها وهو من رجز طويل لرؤبة بن
العجاج عدته أربعمائة وخمسة وثلاثون يتمادح به أبا العباس السفاح أول الخلفاء
العباسية وأوله (قلت لزير لم تصله مريمه) وذكر في أواخره فقره وشدة حاجته اليه وهذه
قطعة منه (جاءك عود خندفي قشعمه) العود بالفتح المسن القديم وأصله في الابل عنى
به نفسه وخندف امرأة الياس بن مضر وأراد بكونه خندفيا انه عدناني لا قحطاني
والقشعم الكبير (عليه من لبد الزمان هادمه) لبد الزمان بكسر اللام وسكون الموحدة
جفوته ووضعه وهادمه ما تراكم بعضه على بعض وقال بعضهم خلقانه وهو بكسر
الهاء والدال وسكون اللام بينهما (موجب عاري الضلوع جرضمه) الموجب بكسر الجيم
وروى بفتحها الذي يأكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان يأكل وجبة وقد وجب
نفسه توجيبا اذا عودها ذلك أراد انى لا أصيب من القوت في اليوم والليلة الا مرة
والجرضم بكسر المهملة والضاد المعجمة بينهما راء مهملة المهزول كذا في شرح ديوانه
(لم يلق الجشب اداما يأدمه) الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة ضيق العيش
في الصحاح طعام جشب ومجشوب أي غليظ ويقال هو الذي لا ادام معه

(مازال يرجو لك حتى يزعمه * على التنائي ويراك حلمه)

التنائي التباعد والحلم بضمتين ما يراه النائم والاسناد مجازي أي يراك في حلمه
(قد طال ما حن اليك أعجمه) أعجمه عقله وفؤاده (اياك لم يخطئ به ترسمه) الترسم بالراء
التفرس من الفراسة (كالحوت لا يرويه شئ يلهمه) شبه نفسه بالحوت أي هو كالحوت

(يصبح ظمآن وفي البحر فمه * من عطش لوحه ملهمه)

لوحه غيره من لوحته أي غيرته ومن لوحت الشئ بالنار أحميته والملهم المغير
(أطال ظمأ وجباك مقدمه) الجبا بكسر الجيم بعدها موحدة الماء المجموع للابل وهو
بالقصر ومقدمه مورده (وفضك الفيض الرواء أطعمه) الرواء بالفتح والمد الماء
العذب وأطعمه أي أكثره وهو بالغين المعجمة (قد كان جاشاؤه ونعمه) أخبر عن نفسه
بانه كان قبل اليوم كثير الغنم والابل

(فعضه دهر مدق محطمه * والدهر أحنى لا يزال ألمه)

الاحنى الشديد الحاني الضلوع أي المشرف المنتفخ الجنبين من الغيظ
(أفنى القرون وهو باق أزنمه) أي حوادثه وهو بالزاء المعجمة والنون
(بذاك بادت عاده وارمه) بادت هلكت وعاد وارم قبيلتان وهذا آخر الرجز وترجمة رؤبة
قد تقدمت في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب وقد حظي الاصمعي عند هرون
الرشيد بروايته لهذا الرجز روى السيد المرتضى في أماليه الدرر والغرر بسنده الى
الاصمعي أنه قال تصرفت بي الاسباب على باب الرشيد مؤملا للظفر به والوصول اليه حتى

هذا في الحقيقة جملة ابتدائية محذوفة الخبر تقديره والاب المنجب كذلك

(ط)

(بدا لي أني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا)

أقول قائله هو زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح ابن قرط بن الحرث بن مازن ابن حلاوة بن ثعلبة بن هدمة ويقال ابن ثور بن هدمة بن لاطم ابن عثمان بن عمرو وهو مزينة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو والد كعب بن زهير صاحب القصيدة المشهورة التي اولها بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وكلاهما شاعران مطبقان مات زهير قبل البعثة بسنة واسلم كعب واخوه بجير أيضا شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يذكر زهير فيها النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقتله ففر

انى صرت لبعض حرسه حديثا فانى فى بعض ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين أجفان الرشيد اذ خرج خادم فقال أما بالحضرة أحد يحسن الشعر فقلت الله أكبر رب قيد مضيق قد حله التيسير فقال لى الخادم ادخل فلعلها أن تكون ليلة يغرس فى صباحها الغنى ان فزت بالحظوة عند أمير المؤمنين فدخلت فواجهت الرشيد فى مجلسه والفضل بن يحيى الى جانبه فوقف بى الخادم حيث يسمع التسليم فسلمت فرد على السلام ثم قال يا غلام أرحه ليفرخ روعه ان كان وجد للروعة حسا فدنوت قليلا ثم قلت يا أمير المؤمنين اضاءة مجدك وبهاء كرمك مجيران لمن نظر اليك من اعتراض أذية فقال ادن فدنوت فقال أشاعر أم راوية فقلت راوية لكل ذى جد وهزل بعد ان يكون محسنا فقال تالله ما رأيت ادعاء أعظم من هذا فقلت أنا على الميدان فاطلق من عنانى يا أمير المؤمنين فقال قد أنصف القارة من راماها ثم قال ما المعنى فى هذه الكلمة بديئا فقلت فيها قولان القارة هى الحرة من الارض وزعمت الرواة أن القارة كانت رماة للتبابعة والملك اذ ذاك أبو حسان فواقف عسكره عسكر السغد فخرج فارس من السغد قد وضع سهمه فى كبد قوسه فقال أين رماة العرب فقالت العرب قد أنصف القارة من راماها فقال لى الرشيد أصبت ثم قال أتروى لرؤبة بن العجاج والعجاج شيئا فقلت هما شاهدان لك بالقوافى وان غيبا عن بصرك بالاشخاص فاخرج من ثنى فرشه رقعة ثم قال أنشدنى * أرقنى طارق هم أرقا * فمضيت فيها مضى الجواد فى سنن ميدانه تهدر بها أشداقى فلما صرت الى مديحه لبنى أمية ثنيت لسانى الى امتداحه لابى العباس فى قوله * قلت لزير لم تصله مريمه * فلما رآنى قد عدلت من أرجوزة الى غيرها قال أعن حيرة أم عن عمد قلت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصف به جدك من مجده فقال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك يؤهل لمثل هذا المجلس فلما أتيت على آخرها قال لى الرشيد أتروى كلمة عدى بن الرقاع * عرف الديار توهما فاعتادها * قلت نعم قال هات فمضيت فيها حتى اذا صرت الى وصف الجمل قال لى الفضل ناشدتك الله أن تقطع علينا ما امتعتنا به من السهر فى ليلتنا هذه بصفة جمل أجرب فقال له الرشيد اسكت فالابل هى التى أخرجتك من دارك واستلبت تاج ملكك ثم ماتت وعملت جلودها سياطا ضربت بها أنت وقومك فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله فقال الرشيد أخطأت الحمد لله على النعم ولو قلت واستغفر الله كنت مصيبا ثم قال لى امض فى أمرك فانشدته حتى اذا بلغت الى قوله * تزجى أغن كأن ابرة روقه * استوى جالسا ثم قال أتحفظ فى هذا ذكرا قلت نعم ذكرت الرواة أن الفرزدق قال كنت فى المجلس وجرير الى جانبى فلما ابتدأ عدى فى قصيدته قلت لجرير مسرا اليه نسخر من هذا الشامى فلما ذقنا كلامه يئسنا منه فلما قال * تزجى أغن كأن ابرة روقه * وعدى كالمستريح قال جرير أما تراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق يالكع انه يقول * قلم أصاب من الدواة مدادها * فقال عدى

وانى طليقا وأولها وهو قوله

الاليت شعرى هل ترى الناس ما أرى
من الامر ام يبدو لهم ما بداليا
بدالى أن الناس تفنى نفوسهم
واموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وانى متى اهبط من الارض تلعة
احد اثرا قبلى جديدا وعافيا
اراني اذا ما بت بت على هوى
فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا
الى حفرة أهوى اليها مقيمة
يحث اليها سائق من ورائيا
كأنى وقد خلفت تسعين حجة
خلعت بها عن منكبى ردائيا
وما ان أرى نفسى تقيها كريمتى
وما ان تقى نفسى كرائم ماليا

بدالى الى آخره

الا لا أرى على الحوادث باقيا
ولا خالدا الا الجبال الرواسيا
والا السماء والبلاد وربنا
وأيامنا معدودة والليالي
الم تر أن الله أهلك تبعا
واهلك لقمان بن عاد وعاديا
واهلك ذا القرنين من قبل ما ترى
وفرعون اودى جنده والنجاشيا
الا لا أرى ذا أمة اصبحت به
فتتركه الايام وهى كما هيا

*قلم أصاب من الدواة مدادها * فقال جريراً كان سمعك مخبوأ فى صدره فقال له اسكت شغلنى سبك عن جيد الكلام فلما بلغ الى قوله

ولقد أراد الله اذ ولاكها * من أمة اصلاحها ورشادها

قال الرشيد ماتراه حين أنشده هذا البيت قلت قال كذلك أراد الله فقال الرشيد ما كان فى جلالته ليقول هذا أحسبه قال ماشاء الله قلت وكذا جاءت الرواية فلما أتيت على آخرها قال أتروى لذى الرمة شيأ قلت الاكثر قال فما أراد بقوله

ممرأمرت فتله أسدية * ذراعية حلالة بالمصانع

قلت وصف حمار وحش اسمنه بقل روضة تواشجت أصوله وتشابكت فروعه من مطر سحابة كانت بنوء الاسد ثم فى الذراع من ذلك فقال الرشيد أرح فقد وجدناك ممتعا وعرفناك محسنا ثم قال أجد ملالة ونهض فأخذ الخادم يصلح عقب النعل فى رجله وكانت عربية فقال الرشيد عقرتنى ياغلام فقال الفضل قاتل الله الاعاجم أما انها لو كانت سندية لما احتجت الى هذه الكلمة فقال الرشيد هذه نعلى ونعل آبائى كم تعارض فلا تترك من جواب ممض ثم قال ياغلام يؤمر صالح الخادم بتعجيل ثلاثين ألف درهم على هذا الرجل فى ليلته هذه ولا يحجب فى المستأنف فقال الفضل لولا انه مجلس أمير المؤمنين ولا يأمر فيه غيره لامرت لك بمثل ما أمر لك وقد أمرت لك به الا ألف درهم فتلق الخادم صباحا قال الاصمعى فما صليت من غد الا وفى منزلى تسعة وخمسون ألف درهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الثلثمائة)

(هما نفثا فى فى من فمويهما * على النابح العادى أشد رجام)

على انه جمع بين البدل والمبدل منه وهما الميم والواو وتكلف بعضهم معتذرا بان قال الميم بدل من الهاء التى هى اللام قدمت على العين وتقدير القول الاول كما فى البغداديات لابى على انه أضاف الفم مبدلا من عينها الميم للضرورة كقول الآخر وفى البحر فمه ثم أتى بالواو التى هى عين والميم عوض منه فيكون جمعا بين البدل والمبدل منه للضرورة وقد وجدنا هذا الجمع فى مذاهبهم قال الشاعر * أقول يا اللهم يا اللهما * فجمع بين حرف التنبيه وبين الميمين اللتين هما عوضان منه فيكون قد اجتمع فيه على هذا الوجه ضرورتان أحدهما اضافة فم بالميم وحكمه أن لا يضاف بها وثانيهما جمعه بين البدل والمبدل منه (أقول) اضافة فم بالميم فصيح وليس بضرورة وتقدم الرد عليه بحديث لخلوف فم الصائم وأما القول الثانى فهو يشبه أن يكون مذهب سيبويه فانه قال فى باب النسبة واسمه عنده باب الاضافة مانصه وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان لانه كان أصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت فى الاسم فمن ترك دم على حاله اذا أضيف ترك فم على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين فى فم قال الشاعر * هما نفثا فى فى من فمويهما *

ألم تر للنعمان كان بنجوة
من الشر لو أن امرأ كان ناجيا
فغير عنه رشد عشرين حجة
من الدهر يوم واحد كان غاويا
فلم ار مسلوبا له مثل قرضه
اقل صديقا معطيا أو مساويا
فاين الذى قد كان يعطى جياده
بارسانهن والحسان العواليا
وأين الذى قد كان يعطيهم القرى
بقلاتهن والمئين الغواليا
وأين الذين يحضرون جفانه
اذا قدمت ألقوا عليها المراسيا
رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم
منيته لما رأوا أنها هيا
سوى أن حيا من قضاعة أقبلوا
وكانوا قديما يتقون المخازيا
يسيرون حتى حبسوا عند بابه
ثقال الروايا والهجان المتاليا
فقال لهم خيرا وأثنى عليهم
وودعهم وداع أن لا تلاقيا
وأجمع امرا كان ما بعده له
وكان اذا ما أخلق الامر ماضيا
قوله تلعة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون اللام وفتح العين المهملة وهى اسم ماء سلامن

وقالوا افوان فمن قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فوى وان شاء قال فمى ومن قال فوان قال فوى على كل حال هذا كلام سيبويه وبه يظهر خطأ الاعلم فى شرح شواهده حيث قال فى قوله فويهما وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم ومثل هذا لا يعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغى أن يجمع بينهما وقد خلط الفرزدق فى هذا وجعل من قوله اذ أسن واختلط عقله ويحتمل أن يكون لما رأى فما على حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيد ودم فرد ما توهمه محذوفا منه انتهى كلامه وقوله ومثل هذا لا يعرف تقدم عن أبى على أنه معروف فى قولهم يا اللهم وقوله وقد خلط الفرزدق فى هذا الخ فيه أنه لا يجوز أن يتوهم فى البدوى أنه يغلط فى نطقه ويلحن فانه لا يطاوعه لسانه وان تعمده كما قيل فالعرب معصومون عن لحن اللسان ثم يجوز أن يغلطوا فى المعانى وقوله ويحتمل أن يكون لما رأى فما على حرفين الخ كانه حين كتب هذا الكلام لم ينظر الى كلام سيبويه وقد نقل أبو على فى البغداديات وجها آخر فى توجيه فويهما مع أنه لم ينقل فيها مذهب سيبويه قال وأما قول الفرزدق فويهما فانه قيل انه أبدل من العين الذى هو واو الميم كما تبدل منه فى الافراد ثم أبدل من الهاء التى هى لام الواو وبدل الواو من الهاء غير بعيد ويدل على سوغ ذلك أنهما يعتقبان الكلمة الواحدة كقولك عضه فان لامه قد يحكم عليها بانها هاء لقولهم عضاه وقد يحكم عليها أنها واو لقولهم عضوات وذهب ابن جنى فى سر الصناعة الى أن فويهما مثنى فما بالقصر قال فى قول الشاعر * يا حبذا عينا سليمى والفما * يجوز أن يكون الفما فى موضع رفع وهو اسم مقصور بمنزلة عصا وعليه جاء بيت الفرزدق * هما نفثا فى من فويهما * فاعرفه انتهى وقوله هما نفثا ضمير التثنية راجع الى ابليس وابنه كما يأتى ونفثا أى ألقيا على لسانى من نفث الله الشئ فى القلب ألقاه وأصل نفث بمعنى بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه ونفث فى العقدة عن الرقية وهو البزاق اليسير ونفثه نفثا أيضا اذا سحره وروى أيضا هما تفلا تفلا من باب ضرب وقتل من البزاق يقال بزق ثم تفل والنابح أراد به من يتعرض للهجو والسب من الشعراء وأصله فى الكلب ومثله العادى بالعين المهملة والرجام مصدر راجمه بالحجارة أى رماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجاء كالمراجمة لجعله الهاجى كالكلب النابح وكأن الاعلم لم يقف على ما قبل هذا البيت ولهذا ظن أن ضمير التثنية لشاعرين من قومه نزع فى الشعر اليهما وهذا البيت آخر قصيدة للفرزدق قالها آخر عمره تائبا الى الله عز وجل مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات وذم فيها ابليس لاغوائه اياه فى شبابه وهذه أبيات منها

ألم ترنى عاهدت ربى واننى * لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

وأصبحت أسعى فى فكاك قلادة * رهينة أوزار على عظام

ولم

سيل الوادى وما سفل قوله كريمة مالا يمسى لا أرى مالى يحسن أن يدفع عنها ولا تقدر نفسى ان تردمالى اذا أذن الله فى ذهابه قوله عاديا هو أبو السموءل وكان له حصن بتيماء يقال له الابلق وهو الذى استودعه امرؤ القيس ادراعه قوله والنجاشيا أراد به ملك الحبشة قوله بجوة أى ارتفاع قوله رشد عنبر بجهة الرشد الصلاح والغاوى الضال المخطئ قوله مثل قرضه أراد مثل هيئته يقول لم أر انسانا طالب النعم وله عند الناس من الايادى والنعم الكثيرة فلم يثب له ولم يواسه أقل من هذا قوله والمئين الغواليا أراد بالمئين الابل غوالى الاثمان قوله ألقوا عليها المراسيا أى ثبتوا عليها وألقوا مثل أى ثبتوا عليها قوله بدالى المرائى لاشئ قوله بدالى أى يقال بداله فى هذا الامر بداء أى نشأ له فيه رأى والمعنى قد نشأ لى وظهر أنى لا أدرك ما فات ولا أقدر أنى أسبق على ما يجئ من الحوادث (الاعراب) قوله

ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي * ورائي ودقت للأمور عظامي
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبي وتم تمامي
فزعت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لأيام المنون حمامي
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا * يكون ورائي مرة وأمامي
يبشرني أن لا أموت وأنه * سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا لغيرك أخرجت * يمينك من خضر البحور طوامي
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش في البيوت رخام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا في ضلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء أبتغي * رضاه ولا يقتادني بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتني * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها في النار والنار تلتقي * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام

* هما تفلا في من فويهما * البيت وقوله ألم ترني عاهدت ربي البيتين هما من شواهد الكشاف ومغني اللبيب ويأتي ان شاء الله شرحهما في محله وقوله وان ابن ابليس الخ ألبنا سقيا اللبن يريد ان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاما خبيثا ثم ان الفرزدق سامحه الله وغفر ذنبه بعد هذا نقض توبته ورجع الى الاول وكان السبب في نقض التوبة هو ما حكاه شارح النقائض ان الفرزدق لما حج عاهد الله بين الباب والمقام أن لا يهجو أحدا أبدا وان يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن فلما قدم البصرة قيد نفسه وقال

ألم ترني عاهدت ربي وانني * لبين رتاج قائما ومقام

الابيات ثم ان جريرا والبعيث هجياه وبلغ نساء بني مجاشع فحش جرير بهن فأتين الفرزدق وهو مقيد فقلن قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فأغضبنه ففك قيده وقال وهو من قصيدة

لعمري ان قيدت نفسي لطالما * سعيت وأوضعت المطية في الجهل
ثلاثين عاما ما أرى من عماية * اذا برقت أن لا أشد لها رحلي
أتتني أحاديث البعيث ودونه * زرود فشامات الشقيق من الرمل
فقلت أظن ابن الخبيثة انني * شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل

بدا فعل ماض وقوله أني بالفتح في محل الرفع فاعل بدا وقوله مدرك بالنصب لانه خبر ليس والتاء اسمها قوله ما مضى جملة في محل الجر بالاضافة واسم مع جملتها خبر ان قوله ولا سابق بالجر عطفا على خبر ليس على توهم اثبات الباء الزائدة في خبر ليس وقوله شيأ معمول سابق وقوله جائيا خبر كان واسمها مضمر فيها يرجع الى الشيء وجواب اذا محذوف تقديره اذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيأ وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله ولا سابق حيث عطفه على خبر ليس بفرض دخول الباء الزائدة فيه وكأنه قدر المعدوم ثابتا وروى ولا سابقا بالنصب عطفا على اللفظ

(ظقه)

(والا فاعلموا أنا وانتم
بغاة ما بقينا في شقاق)

أقول قائله هو بشر بن ابي خازم بالخاء والزاي المعجمتين وقبله

فان يك قيدى كان نذرا نذرته * فمالى من أحساب قومى من شغل
أنا الضامن الراعى عليهم وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

وقوله أوضعت المطية أى رفعتها فى السير والعماية بالفتح الجهل والصبا وقوله أظن ابن الخبيثة الهمزة للاستفهام وابن الخبيثة فاعل ظن وأراد به جريرا يقول انما أراد جرير بهجاء البعيث غيرى كما صنع رامى الكنانة بصاحبها وذلك ان رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى أسد كانا راميين فالتقيا ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فقال الاسدى للفزارى أنا أرمى أو أنت فقال الفزارى أنا أرمى منك فقال له الاسدى فانى أنصب كنانتى وتنصب كنانتك حتى نرمى فيهما فنصب الاسدى كنانته فجعل الفزارى يرميها فيقرطس حتى أنفد سهامه كلها فلما رأى الاسدى أن سهام الفزارى نفدت قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه حتى قتله فضرب به الفرزدق مثلا يعنى ان جريرا يهجو البعيث وهو يعرض بالفرزدق وقوله أنا الضامن الراعى عليهم الخ هذا البيت من شواهد النحاة والبيانيين وروى صدره بغير هذا أيضا وترجمة الفرزدق قد تقدمت فى الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثلثمائة وهو من شواهد المفصل وغيره)
(وأبىّ مالك ذو المجاز بدار)

هذا عجز وصدره * قدراك ذا المجاز وقد أرى * على ان أبىّ عند المبرد مفرد ردّ لامه فى الاضافة الى الياء كما ردت فى الاضافة الى غيرها فيكون أصله أبوى قلبت الواو ياء وأدغمت فيها عملا بالقاعدة حيث اجتمعا وكان أولاهما ساكنا وأبدلت الضمة كسرة لئلا تعود الواو وكلام المبرد وان كان موافقا للقياس الا انه لم يقم عليه دليل قاطع قال الزمخشرى فى المفصل وقد أجاز المبرد أبىّ وأخىّ وأنشد * وأبىّ مالك ذو المجاز بداره * وصحة حمله على الجمع فى قوله وفديننا بالابينا تدفع ذلك يريد ان أبىّ جاء على لفظ الجمع ولا قرينة مخلصة للافراد فتعارض الاحتمالان فحمل على لفظ الجمع وسقط الاحتجاج به فى محل الخلاف فيكون أصله على هذا أبين حذفت النون عند الاضافة فادغمت الياء التى هى ياء الجمع فى ياء المتكلم فوزن أبىّ فعى لا فعلى وعلى هذا حمل ابن جنى وغيره قراءة من قرأ نعبد الهك واله أبيك ابراهيم واسمعيل واسحق ليكون فى مقابلة آبائك القراءة الاخرى قال أبو على فى الايضاح الشعرى ومن زعم أن قول الشاعر * وأبىّ مالك ذو المجاز بدار * انما رد الواو التى هى لام الفعل فى الاضافة الى الياء كما رده مع الكاف والهاء فى نحو أبوك وأبوه فليس بمصيب وذلك ان هذا الموضع لما كان يلزمه الاعلال بالقلب وقد استمر فيه القلب وأمضى ذلك فيه فلم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال وان أبى منزل عشرى انتهى واحتج هذا وقد عزى ثعلب فى أماليه العاشرة الى القراء

إذا جزت نواصى آل بدر
فأدوها وأسرى فى الوثاق

هما من الهزج ٣ وقصة ذلك ان قوما من آل بدر جاؤا الفزار بين من بنى لأم من طى فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضب بنو فزارة لذلك فقال بشر ذلك ومعناه اذا جززتم نواصيهم فاجمعوها الينا وأرسلوا الاسرى معهم والا فانا معادون أبدا والبغاة جمع باغ وهو الظالم لانه يبغى الظلم أى طلبه والشقاق بكسر الشين وهو العداوة لان كلا من المتعادين يجىء على ما يشق على الآخر أو يكون من الشق بالكسر وهو الجانب لان كلا منهما فى شق غير شق الآخر ومن هنا اشتق التعادى لان كلا منهما فى عدوة (الاعراب) قوله والا أصله وان لا أى وان لم تجزوا نواصيهم وتطلقوا أسراهم فابدلت النون لاما وأدغمت اللام فى اللام فصار الا قوله فاعلموا جواب ان فلهذا دخلت فيه الفاء قوله أنا مع اسمه وخبره سد مسد مفعولى اعلموا واسم أن هو الضمير المتصل به وخبره

٣ قول العينى من الهزج سبق قلم والصواب من الوافر اه مصحح

ماعزاه الزمخشرى وابن الشجرى الى المبرد من كون أبى مفردا رد اليه لام فعله وهذه عبارة ثعلب الفراء يقول لمن اتم الاب فقال هذا أبوك فاضاف الى نفسه قال هذا أبى خفف قال والقياس قول العرب هذا أبوك وهذا أبى فاعلم وهو الاختيار وأنشد

فلا وأبى لا آتيك حتى * ينسى الواله الصب الحنينا

وقال أنشد الكسائى بزنبويه قرية من قرى الجبل قبل أن يموت

قدرا حلك ذا النحيل وقد أرى * وأبى مالك ذو النحيل بدار

الا كدار كم بذى بقر الحمى * هيهات ذو بقر من المزدار انتهى

وقوله قدر مبتدأ وجملة أحلك الخ خبره وهو كقولهم شر أهر ذا ناب أى ما أحلك ذا المجاز الاقدر وأورده ابن هشام فى مسوغات الابتداء بالنكرة من الباب الرابع من المغنى على أن المسوغ للابتداء به صفة محذوفة كقولهم شر أهر ذا ناب أى قدر لا يغالب وشر أى شر والقدر قضاء الله وحكمه وأحلك بمعنى أنزلك متعدى حل بالمكان حلولا اذا نزل وهو متعد الى مفعولين أولهما الكاف وثانيهما ذا المجاز والهمزة للتصيير أى صيرك حالا بذى المجاز وذو المجاز بفتح الميم وآخره زاى معجمة سوق كانت فى الجاهلية للعرب قال ابن حجر فى شرح البخارى ذكر الفاكهى من طريق ابن اسحق أن ذا المجاز سوق كانت بناحية عرفة الى جانبها وعند الازرقى من طريق هشام بن الكلبى انها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة ووقع فى شرح الكرمانى أنها كانت بمنى وليس بشئ لما رواه الطبرانى عن مجاهد انهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون فى الجاهلية بعرفة ولا بمنى انتهى والكرمانى فى هذا تابع لصاحب الصحاح فانه قال فيه ذو المجاز موضع بمنى كان به سوق فى الجاهلية وتبعه أيضا بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل والدمامينى فى الحاشية الهندية وذو النحيل فى رواية ثعلب بضم النون وفتح الجيم كذا رأيته مضبوطا فى نسخة صحيحة قديمة من أماليه عليها خطوط الائمة قال ابن الاثير فى المرصع ذو النجيل بضم النون وفتح الجيم موضع من اعراض المدينة وينبع اه وروى أيضا ذو النخيل بضم النون وفتح الخاء المعجمة وهو مناسب أيضا قال ابن الاثير فى المرصع هو عين قرب المدينة وأخرى قرب مكة وموضع دوين حضرموت وكلا هذين اللفظين غير موجود فى معجم ما استعجم للبكرى وقوله وقد أرى قد للتحقيق وأرى بمعنى اعلم معلق عن العمل بما النافية والجملة بعدها سادة مسد المفعولين وقوله وأبى الواو للقسم وجملة القسم معترضة بين أرى ومعموله أتى بها للتأكيد وجواب القسم محذوف يدل عليه مفعول أرى وحرفه بعضهم فرواه ولا أرى بلا النافية موضع قد وزعم ان الجملة المنفية جواب القسم وان مفعولى أرى محذوفان تقديره لا أراك أهلا لذى المجاز وقيل لادعائية هذا كلامه ولم ير وهذه الرواية أحد والثابت فى رواية ثعلب وغيره من شروح المفصل هو ما قدمناه وليس المعنى أيضا على ما اعربه فتأمل وقال بعضهم أرى بالبنى للمفعول بمعنى أظن وبكسر الكاف من احلك

قوله بغاة قوله وأنتم عطف على قوله أنا وأن هذه وان كانت مفتوحة الهمزة ولكنها مكسورة فى الحقيقة وانما فتحت لفظا اشعارا بأنها فى موضع المفعول لفظا وقال بعض المتأخرين تقديره أنا بغاة وأنتم كذلك فحذف خبر أنتم واعترض قوله وأنتم بين اسم ان وخبرها وفيه نظر لانه ليس المراد انا بغاة بل المراد أنتم بغاة فحينئذ يتعين ان لا يكون بغاة خبر أنا بل خبره قوله فى شقاق اذ لا ينسبون البغى الى أنفسهم بل الى المخاطبين خاصة فحينئذ يكون التقدير اعلموا أنا فى شقاق معكم ما بقينا وأنتم بغاة (قلت) هذا النظر انما يتوجه اذا كان البغاة من البغى بمعنى الظلم والعدوان وأما اذا كان من البغى الذى بمعنى الطلب فلا يلزم المحذور المذكور وحينئذ يكون بغاة خبر أنا وأنتم عطف على أنا كما ذكرنا (فان قلت) اذا كان الامر كذلك فما يقع قوله فى شقاق (قلت) يقع خبرا بعد خبر فيكون التقدير أنا وأنتم بغاة بمعنى طالبون الشقاق والعداوة ما بقينا وكلمة ما مصدرية ظرفية والتقدير ما دام بقاؤنا وقال بعض شارحى الكافية لابن الحاجب

ولك وكلاهما لا أصل له وقوله مالك ذوالمجاز الخ وذوالمجاز فاعل لك لاعتماده على النفى أو هو مبتدا ولك خبره وعلى ماذقوله بدار حال صاحبها ذوالمجاز على الاول وضميره المستتر فى لك على الثانى أو قوله بدار خبر المبتدا ولك كان فى الاصل صفة لدار فلما قدم صار حالا خاطب نفسه وقال قدر الله وقضاؤه احلك هذا الموضع وقد اعلم انه ليس لك هذا الموضع بمنزل تقيم فيه بل ترتحل عنه واقسم على ذلك بابى وقوله الا كداركم صفة لموصوف محذوف أى الادار كداركم أو الكاف زائدة وذو بقر بفتح الموحدة والقاف قرية فى ديار بنى أسد وقال أبو حاتم عن الاصمعى هو قاع يقرى الماء وقال يعقوب هو واد فوق الربذة انتهى والمراد هو الاخير بدليل اضافته الى الحمى فان الربذة كانت حمى خارج المدينة المنورة قال أبو عبيد الربذة بفتح أوله والموحدة وبالذال المعجمة هى التى جعلها عمر حمى لابل الصدقة وكان حماه الذى أحماه بريدا فى بريد ثم زادت الولاة فى الحمى اضعافا ثم أبيحت الاحماء فى أيام المهدى العباسى فلم يحمها أحد بعد ذلك الى أن قال ثم الجبال التى عن يمين المصعد الى مكة جبل أسود يدعى أسود البرم بينه و بين الربذة عشرون ميلا وهو فى أرض بنى سليم وأقرب المياه من أسود البرم حفائر حفرها المهدى على ميلين منه تدعى ذا بقر وقد ذكرها مؤرج السلمى فقال * قد أحلك ذا النخيل وقد أرى * البيتين وأنشدهما على رواية ثعلب فى أماليه والمزدار اسم فاعل من ازدار افتعل من الزيارة وأراد الشاعر به نفسه استبعد ان يزور أرضه و روى أبو عبيد فى المعجم الزوار جمع زائر وقائل هذين البيتين مؤرج السلمى كما قال أبو عبيد فى المعجم وهو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية ومؤرج بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الراء المكسورة وآخره جيم وهو اسم فاعل من أرجت بين القوم تاريجا اذا هيجت الشر بينهم والسلمى بضم السين وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور مصغرا وهو أبو قبيلة *(تتمة)* قال ابن حجر فى شرح البخارى اسواق العرب فى الجاهلية أربعة ذوالمجاز وعكاظ ومجنة وحباشة اما ذوالمجاز فقد تقدم نقله عنه واما عكاظ بضم أوله فعن ابن اسحق انها فيما بين نخلة والطائف الى بلد يقال لها الفتق بضم الفا والمثناة بعدها قاف وعن ابن الكلبى كانت باسفل مكة على بريد منها غربى البيضاء وكانت لكنانة وأما حباشة بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة و بعد الالف شين معجمة فكانت فى ديار بارق نحو قنونا بفتح القاف و بضم النون الخفيفة وبعد النون ألف مقصورة من مكة الى جهة اليمن على ست مراحل وقد ذكر فى الحديث الثلاثة الاول وانما لم تذكر حباشة فى الحديث لانها لم تكن من مواسم الحج وانما كانت تقام فى شهر رجب قال الفاكهى ولم تزل هذه الاسواق قائمة فى الاسلام الى ان كان أول ماترك منها سوق عكاظ فى زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة وآخر ماترك منها سوق حباشة فى زمن داود بن عيسى بن موسى العباسى فى سنة سبع وتسعين ومائة ثم أسند عن ابن الكلبى ان كل شريف انما كان يحضر سوق

أن يغاة خبر أنتم وخبر أنا محذوف لدلالة خبر المعطوف عليه لانه بلفظه ولو كان بغير لفظه لم يكن بد من ذكره ولما كانت أن بعد أفعال القلوب معرضة للكسر بدخول اللام فى خبرها كانت لهذا الوجه فى حكم المكسورة ولذلك لايجوز أن يقال سرنى انك القائم بالاتفاق (الاستشهاد فيه) على العطف على محل اسم أن بعد مضى الخبر تقدير او نقل سيبويه جواز العطف على محل اسم أن المفتوحة فى باب علمت واستدل على ذلك بالبيت المذكور فانه عطف أنتم على محل اسم أن المفتوحة وأجيب عن ذلك بانه ليس بحجة لانه يلزم ان يكون عطفا قبل مضى الخبر وهو ممتنع عند سيبويه بل يحتمل أن لا يكون معطوفا عطف المفرد على المفرد باعتبار شركتهما فى عامل واحد بل باعتبار عطف الجملة بأن يكون خبر أن هو وقوله فى شقاق كما قد حررناه فالعطف باعتبار الجملة لا باعتبار التشريك والعطف باعتبار الجمل جائز فى الجميع فافهم

(ظه)

(خليلى هل طب فانى وأنتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان)

بلده الاسوق عكاظ فانهم كانوا يتواتون بها من كل جهة فكانت أعظم تلك الاسواق وقد ذكرها في أحاديث منها حديث ابن عباس رضى الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ الحديث في قصة الجن وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب انها كانت تقام صبح هلال ذى القعدة الى ان يمضى عشرون يوما قال ثم تقوم سوق مجنة عشرة أيام الى هلال ذى الحجة ثم تقوم سوق ذى المجاز ثمانية أيام ثم يتوجهون الى منى بالحج وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمجنة وعكاظ يبلغ رسالات ربه انتهى ما أورده ابن حجر وفيه ان اسواق العرب أكثر من هذا جمعها صاحب قبائل العرب قال دومة الجندل كانت تقوم أول يوم من ربيع الاول الى النصف منه وكانت المبايعة فيه القاء الحجارة على السلعة فمن اعجبته ألقى حجرا فتركت له والمشقر تقوم من أول يوم من جمادى الآخرة وكان بيعهم بالملامسة والايماء والهمهمة خوف الحلف والكذب ثم صحار بضم الصاد المهملة تقوم لعشر يمضين من رجب خمسة أيام ثم الشحر بالكسر يقوم في النصف من شعبان وكان بيعهم فيها بالحجارة أيضا ثم صنعاء في النصف من شهر رمضان الى آخره ثم سوق حضرموت في النصف من ذى القعدة ثم عكاظ في هذا اليوم بأعلى نجد قريب من عرفات وعكاظ من أعظم أسواق العرب وكان يأتيها قريش وهوازن وغطفان وسليم والاحابيش وعقيل والمصطلق وطوائف من العرب الى آخر ذى القعدة فاذا أهل ذو الحجة أتوا ذا المجاز وهو قريب من عكاظ فيقوم سوقه الى التروية ثم يصيرون الى منى وتقوم سوق نطاة بخيبر وسوق حجر بفتح المهملة وسكون الجيم يوم عاشوراء الى آخر المحرم هذا ما أورده صاحب قبائل العرب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(فلما تبين أصواتنا ۞ بكين وفديننا بالابينا)

على ان الاب يجمع على الابين على حد جمع المذكر السالم كما في هذا البيت قال سيبويه وسألته يعنى الخليل عن أب فقال ان ألحقت فيه النون والزيادة التى قبلها قلت أبون وكذلك أخ تقول أخون لا تغير البناء الا ان تحدث العرب شيأ كما يقولون دمون ولا تغير بناء الالف عن حال الحرفين لانه بنى عليه الا ان تحدث العرب شيأ كما بنوه على غير بناء وقال الشاعر ۞ فلما تبين أصواتنا ۞ البيت أنشدناه من نثق به وزعم انه جاهلى وان شئت كسرت فقلت آباء وآخاء انتهى نص سيبويه وأورد ابن جنى في المحتسب بعد هذا البيت عند قراءة ابن عباس والحسن واله أبيك على انه أبين حذفت النون للاضافة قول أبى طالب نظيراله

ألم ترأنى بعد همّ هممته ۞ لفرقة حر من أبين كرام

وقول الآخر ۞ فهو يفدى بالابين والخال ۞ قال الاعلم جمع اب جمع سلامة

أقول هذا أنشده ثعلب ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل قوله طب مثلث الطاء قوله تبوحا من باح بسره اذا أظهره قوله بالهوى مقصور من هوى يهوى هوى اذا أحب وهو من باب علم يعلم واما هوى يهوى هويا اذا سقط فهو من باب ضرب يضرب قوله دنفان تثنية دنف بفتح الدال وكسر النون يقال رجل دنف وامرأة دنفة من الدنف بفتح النون وهو المرض اللازم اذا قيل رجل دنف بفتح النون يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث تقول رجل دنف ورجلان دنف والقوم دنف وامرأة دنف وامرأتان دنف ونساء دنف (الاعراب) قوله خليلى منادى محذوف منه حرف النداء والتقدير ياخليلى وهل للاستفهام في أكثر وقوعه ولا يختص باحدى الجملتين تقول هل زيد قائم وهل قام زيد ولذلك لم يعمل قوله طب مرفوع على انه مبتدا وخبره محذوف ٣ تقديره فانى دنف

٣ قول العينى وخبره محذوف تقديره الخ هكذا في النسخ التى بايدينا ولعل استقامة العبارة وخبره محذوف تقديره موجود وقوله فانى ان حذف خبرها تقديره دنف الخ اه مصحح

غريب اذحقه للاعلام والصفات الجارية على فعلها كساين وقوله تبين بمعنى تعرفن وبه روى أيضا أى لما عرفن أصواتنا معرفة بينة ووزنه تفعلن أدغمت النون الاصلية فى نون جماعة النساء وقوله فدينا الخ أى قلن جعل الله آباءنا فداءكم قال ابن السيرافى فى شرح أبيات الكتاب وتبعه من بعده من شراح الشواهد البيت لزياد بن واصل لما عرفن أصواتهم ركبن اليهم حتى يستنقذوهن وفديتهم بآبائهن ويروى

* فلما تبين أشباحنا * جمع شبح وقال أبو محمد الاعرابى الغندجانى فى فرحة الاديب كذب ابن السيرافى ولم يعرف منه قليلا ولا كثيرا كيف ركبن اليهم حتى يستنقذوهن وهن سبايا كما زعم وانما معنى البيت ان زيادا افتخر فى أبيات بآبائه وقومه وبامهاتهم من بنى عامر وانهم قد أبلوا فى حربهم ومعاونتهم فلما عادوا الى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم لاجل أنهم ابلوا فى الحروب والابيات تدل على صحة هذا المعنى وأولها وهى لزياد بن واصل السلمى

عزفنا نساء بنى عامر * فسمنا الرجال هوانا مبينا
ونحن بنوهن يوم الصفا * ق اذ نقبل القوم وعنا حزونا
بضرب كوالغ ذكور الذئا * ب تسمع للهام فيه رنينا
ورمى على كل عزافة * ترد الشمال وتعطى اليمينا
وكامع الخيل حتى استوت * شباب الرجال وسروا العيونا
ولما تبين أصواتنا * بكين وفديننا بالابينا

انتهى ما أورده أبو محمد ورثن بمعنى عطفن وحنن من الحنين ومعناه على رواية بكين انهن بكين فرحا بسلامتهم وفدينهم بآبائهن اشفاقا عليهم وقوله عزتنا من عزوته الى أبيه اذا نسبته اليه أراد نسبت نساء بنى عامر الينا وقلن نحن منكم وقوله فسمنا الرجال من سامه خسفا أى أولاه ظلما ومهانة وقوله بضرب الخ هو متعلق بسمنا يقال ولغ فى الاناء يلغ ولغا وولوغا اذا شرب ما فيه باطراف لسانه وقوله تسمع صفة ضرب والهامة الرأس ٣ وضمير منها الرجال وقوله ورمى الخ هو بالجر عطف على ضرب والعزافة الشجاع الجهير الصوت وهو صيغة مبالغة من العزف بالعين المهملة والزاى المعجمة والفاء وهو الصوت أى ورمى على كل شجاع صيت يرد الضرب عن شماله ويعطيه عن يمينه وزياد بن واصل من شعراء بنى سليم وهو جاهلى كما قال سيبويه والله أعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الثلثمائة)
(وكذلك كشر بنى الاخينا)

على ان أخا يجمع على أخين جمع مذكر سالم كما يجمع أب على أبين وهذا عجز وصدره * وكان لنا فزارة عم سوء * وهذا البيت أورده أبو زيد مفردا فى نوادره ونسبه الى عقيل بن علفة المرى وقال أراد الاخوة قال ابن الشجرى فى أماليه وأما قول الآخر وهو من أبيات

دل عليه قوله دنفان قوله وأنتما مبتدأ وخبره قوله دنفان قوله وان لم تبوحا عطف على محذوف تقديره بحتما بالهوى وان لم تبوحا وقوله بالهوى يتعلق بقوله تبوحا (الاستشهاد فيه) فى قوله فانى حيث حذف خبره لدلالة خبر المعطوف عليه وهو قوله دنفان فانه يدل على ان خبر قوله فانى محذوف تقديره فانى دنف كما ذكرناه وذلك كما حذف خبر المبتدا لدلالة خبر المبتدا المعطوف عليه فى قوله
نحن بما عندنا وأنت بما
عندك راض والرأى مختلف

(طقهع)
(انا ابن أباة الضيم من آل مالك
وان مالك كانت كرام المعادن)

أقول قائله هو الطرماح واسمه الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس ابن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا ابن مالك بن ابان بن عمرو بن ربيعة ابن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ويكنى أبا نفر والطرماح فى اللغة الطويل قال الشاعر

٣ قوله وضمير منها الرجال هكذا بالاصل ولم يتقدم لفظ منها فى الابيات فلعلها رواية اهـ مصحح

الكتاب

فقلنا اسلموا انا أخوكم * فقد برئت من الاحن الصدور

فقيل انه وضع الواحد موضع الجمع وقيل انه جمع أخ كجمع أب على أبين وحذف النون من اخون للاضافة ومن قال الابون والاخون قال فى التثنية الابان والاخان فلم يزد اللام فى التثنية كما لم يردها فى الجمع انتهى (أقول) هذا البيت ليس من شواهد الكتاب وأورد الجاحظ فى البيان والتبيين ما قبل البيت الشاهد قال وقال الآخر فى انجاب الامهات وهو يخاطب بنى اخوته

عشاريت على وأخذ مالى * وعجز عن اناس آخرينا
فهلا غيركم ظلمتم * اذا ما كنتم متظلمينا
ولو كنتم لمكيسة اكاست * وكيس الام كيس للبنينا
ولكن أمكم حمقت فجئتم * غثاثا ما نرى فيكم سمينا
وكان ابناء فزارة عم سوء * وكنت له كشر بنى الاخينا

وقوله متظلمينا فى الصحاح تظلمنى فلان أى ظلمنى مالى وقوله ولو كنتم لمكيسة الخ هو بضم الميم وسكون الكاف وكسر التحتية هى المرأة التى تلد أولادا اكياسا وأكاست المرأة ولدت ولدا كيسا قال صاحب الصحاح الكيس خلاف الحمق والرجل كيس مكيس باسم المفعول أى ظريف والكيسى بالكسر نعت المرأة الكيسة وهو تأنيث الاكيس وكذلك الكوسى بالضم وقد كاس الولد يكيس كيسا وأكيس الرجل وأكاس اذا ولد له أولادا كياس وأنشد هذا البيت مع ما بعده وروى المصراع الثانى هكذا

* فكيس الام يعرف بالبنينا * وكذلك أنشدهما الصاغانى فى العباب ونسبه الى رافع بن هريم وقد رجعت الى ديوان رافع بن هريم فلم أجد فيه الا البيتين الاولين وهما عشاريت على وأخذ مالى البيت والبيت الذى بعده وليس فيه البيتان اللذان أوردهما صاحب الصحاح والعباب منه وبين البيه وقوله ولكن أمكم حمقت بضم الميم أى صارت حمقاء والغثاث بكسر المعجمة بعدها مثلثة جمع غثيث بمعنى المهزول ككرام جمع كريم وفزارة بفتح الفاء والزاى المعجمة أبو حى من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان والسوء بالفتح هو المؤذى فى المصباح وغيره هو رجل سوء بالفتح والاضافة وعمل سوء فان عرفت الاول قلت الرجل السوء والعمل السوء على النعت وقوله وكنت له الخ فى أكثر نسخ الشرح وكنت لهم بضمير الجمع وهو خطأ والصواب الافراد وهو بالتكلم لا بالخطاب وانما قال كشر بالكاف لا بدونها لانه أراد مثل أشر بنى اخوة فى الدنيا ولم يرد انه مثل أشر بنى اخوة فزارة والظاهر ان هذا البيت وحده لعقيل بن علفة وهو غير مرتبط بالابيات التى أوردها الجاحظ قبله وتلك الابيات البيتان الاولان منها رأيتهما فى ديوان رافع بن هريم من رواية أبى عمرو ورافع هو

معتدل الهادى طرماح العصب وقيل سمى الطرماح لزهوه والطرماح الذى يرفع رأسه زهوا والبيت المذكور من الطويل قوله أباة الضيم بضم الهمزة وتخفيف الباء الموحدة جمع آب من أبى يأبى اذا امتنع كقضاة جمع قاض والضيم بالضاد المعجمة الظلم بالظاء يقال ضامه واستضامه فهو مضيم ومستضام قوله من آل مالك مالك هذا اسم أبى قبيلة ومالك الثانى منقول منه اسم القبيلة ولهذا قال كانت كرام المعادن بتأنيث الفعل وصرف الثانى للضرورة الا ان قدرنه اسما للاب كالاول لا للقبيلة واضمرت القبيلة قبله ومالك فى قبائل كثيرة منهم مالك بن ثعلبة ابن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بطن من بنى أسد ومنهم مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب ومنهم مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف ومنهم مالك بن عمرو بن تميم قوله كرام المعادن أى الاصول (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وقوله ابن أباة الضيم كلام اضافى خبره قوله من آل مالك بدل من قوله ابن أباة الضيم قوله وان بسكون النون مخففة من الثقيلة ومالك

رافع بن هو يم بن عبد الله بن الحرث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قال أبو زيد فى نوادره هو شاعر قديم أدرك الاسلام واسلم وديوانه صغير وهو عندى وعليه خط أبى العباس ثعلب امام الكوفيين وخط الحسن بن الخشاب البغدادى وليس فيه من شواهد هذا الشرح شئ وهويم بضم الهاء وفتح الراء المهملة (٣) واما عقيل بن علفة فهو شاعر فصيح مجيد من شعراء الدولة الاموية وعقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة بعدها فاء وهو علم منقول من واحد العلف وهو ثمر الطلح وهو عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وأمه عمرة بنت الحرث بن عوف المرى وأمها بنت بدر بن حصن بن حذيفة قال صاحب الاغانى كان عقيل هذا جافيا أهوج شديد الغيرة والعجرفية وهو فى بيت شرف فى قومه من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفؤا وكانت قريش ترغب فى مصاهرته وتزوج اليه من حلفا ئها واشرافها وخطب اليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان ولا بد فجنبنى هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضيقه وشدة عيشه بالبادية ودخل على عثمان بن حيان وهو أمير المدينة فقال له عثمان زوجنى بعض بناتك فقال ابكرة من ابلى تعنى فقال له عثمان امجنون أنت قال أى شئ قلت لى قال قلت لك زوجنى ابنتك فقال ان كنت تريد بكرة من ابلى فنعم فامر به فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

لحا الله دهرا ذعذع المال كله * وسود ابناء الاماء العوارك

وكان لجبار جهنى وقيل سلامانى فخطب اليه ابنته فغضب عقيل وأخذه فكتفه ودهن استه بشحم أو زيت وادناه من قرية النمل فأكل خصيتيه حتى ورم جسده ثم حله وقال يخطب الى عبد الملك فارده ويجترئ أنت على فتخطب ابنتى وروى ان عمر بن عبد العزيز عاتب رجلا من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله لقد اشبهت خالك فى الجفاء فبلغت عقيلا فرحل من البادية حتى دخل على عمر فقال له اما وجدت لابن عمك شيأ تعيره به الاخؤولتى قبح شر كما خالا فقال عمر انك لاعرابى جافى اما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله ما أراك تقرأ شيأ من كتاب الله فقال بلى انى لاقرأ ثم قرأ انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر ألم أقل انك لا تقرأ فقال ألم أقرأ فقال ان الله قال انا أرسلنا نوحا فقال عقيل

خذوا بطن هرشى اوقفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجرفته ويعجبون وروى انه قرأ اذا زلزلت الارض حتى بلغ آخرها فقدم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره على فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ان الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر فانشد البيت وأورده صاحب الكشاف

مرفوع بالابتداء وخبره قوله كانت كرام المعادن واسم كانت مستترفيه وخبره قوله كرام المعادن (الاستشهاد فيه) فى قوله وان مالك كانت حيث ترك فيه لام الابتداء التى تفرق بين ان المخففة من المثقلة وبين ان النافية اذ التقدير وان مالك لكانت فحذفت اللام وذلك لوجود القرينة الرافعة لاحتمال النفى وذلك لان الكلام تمدح والنفى يقتضى الذم فالحمل عليه يقتضى تناقض الكلام فافهم

(ظ١٤٣)

(شلت يمينك ان قتلت لمسلما)
(حلت عليك عقوبة المتعمد)

أقول قائلته هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية وهى ابنة عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجتمعان فى نفيل وكانت من المهاجرات الى المدينة وكانت امرأة عبد الله ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم وكانت حسناء جميلة فاحبها حبا شديدا حتى غلبت عليه وشغلته عن مغازيه فامره

٣ (ترجمة عقيل بن علفة)

فى اذا زلزلت لهذه الحكاية وهرشى بالفتح والقصر ثنية فى طريق مكة حرسها الله قريبة من الجحفة يرى منها البحر وهذا مثل فى التخيير ولهرشى طريقان من سلك أيهما شاء اصاب وضمير لهن للابل والمعنى ياصاحبى سيرا فى بطن هذه الثنية اوقفاها أى امامها أو خلفها فان كلا جانبيها طريق للابل كأنه ظن ان التقديم والتأخير فى هذا المقام لا يضر وهو غفلة عن المزايا القرآنية وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجله فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل عنده وكان أميرا على المدينة انهم يضحكون من خفيك وضربك برجليك وجفائك فقال لا ولكنهم يضحكون من امارتك فانها أعجب من خفى

(وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(رحت وفى رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المئزر)

على ان تسكين هن فى الاضافة للضرورة وليس بلغة وأورده سيبويه فى باب الاشباع فى الجر والرفع وغير الاشباع قال وقد يجوز ان يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور فى الشعر شبهوا ذلك بكسر فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة ثم أنشد هذا البيت ومثله فى الضرورة قول جرير

سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم * ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب

ومن أبيات الكتاب أيضا

فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

قال ابن جنى فى المحتسب وأما اعتراض أبى العباس المبرد هنا على الكتاب فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن فى الوزن أيضا غيره وقول أبى العباس انما الرواية فاليوم فاشرب فكأنه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك انكاره عليه أيضا قول الشاعر * وقد بدا هنك من المئزر * فقال انما الرواية * وقد بدا ذاك من المئزر * وما أطيب العروس لولا النفقة انتهى وهذا البيت ثالث أبيات للاقيشر الاسدى قال صاحب الاغانى وغيره سكر الاقيشر يوما فسقط فبدت عورته وامرأته تنظر اليه فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له اما تستحى ياشيخ من ان تبلغ بنفسك هذه الحالة فرفع رأسه اليها وأنشأ يقول

تقول ياشيخ أما تستحى * من شربك الخمر على المكبر

فقلت لو باكرت مشمولة * صهبا كلون الفرس الاشقر

رحت وفى رجليك عقالة * وقد بدا هنك من المئزر

انتهى وقال بعض من كتب على شواهد سيبويه مر سكران بسكة بنى فزارة فجلس يريق الماء ومر به نسوة فقالت امرأة منهن هذا نشوان قليل الحياء اما تستحى ياشيخ من

أبوه بطلاقها فعزم عليه حتى طلقها ثم تواجد عليها وأنشد اشعارا فيها حتى رق له أبوه وأمره فارتجعها ثم شهد عبد الله الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بسهم فمات منه بالمدينة فتزوجها زيد بن الخطاب رضى الله عنه وقتل عنها شهيدا يوم اليمامة فتزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة اثنتى عشرة فاولم عليها اذ عاجعا ثم قتل عنها عمر رضى الله عنه ثم تزوجها الزبير بن العوام ثم قتل عنها فقالت قصيدة ترثيه بها وأولها هو قولها

غدر ابن جرموز بفارس بهمة
يوم اللقاء وكان غير معرد
ياعمرو لو نبهته لوجدته
لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه
عنها طرادك يا ابن فقع القردد ٣
ثكلتك أمك ان ظفرت بمثله
ممن مضى أو من يروح ويغتدى
شلت يمينك الى اخره

٣ قوله بالهامش فقع القردد الفقع ضرب من الكمأة ويشبه به الرجل الذليل أفاده فى الصحاح اه مصحح

شربك الخمر فقال ذلك وقال ابن الشجرى فى أماليه مر الفرزدق بامرأة وهو سكران يتواقع فسخرت منه فقال هذه الابيات انتهى والصواب الاول وقوله اما تستحى هو شاهد على انه يقال استحى يستحى كاستحى يستحى وقد قرأ يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا بياء واحدة وروى عن ابن كثير أيضا وهى لغة تميم قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد والاصل بياءين فنقلت حركة العين الى الفاء فالتقى ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل وروى بدل الخمر الراح وهى بمعناها وقوله على المكبر بفتح الميم وكسر الموحدة مصدر كبر يكبر من باب علم أى أسن والمصدر الكبر بكسر ففتح والمكبر أيضا قال صاحب الصحاح يقال علاه المكبر بكسر الباء والاسم الكبرة بفتح الكاف وسكون الباء أى السن وباكرت بمعنى سارعت فى البكرة والمشمولة الخمر الباردة الطعم والاصل فى المشمولة التى ضربتها ريح الشمال حتى بردت يقال غدير مشمول ونحوه ويقال للخمر شمول أيضا لانها تشتمل على عقل صاحبها وقيل لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال والصهبة الشقرة وسميت الخمر الصهباء للونها وهى ممدودة وقد قصرها للضرورة وفيه رد على الفراء اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما أخذه السماع ولا يجوز قصر الممدود القياسى وقوله وفى رجليك ما فيهما يريدان فيهما اضطرابا واختلالا وروى وفى رجليك عقالة وهو بضم العين وتشديد القاف ظلع يأخذ فى القوائم وبدا بمعنى ظهر والهن كناية عن ذكره وأراد به هنا الفرج والمئزر هو الازار كقولهم ملحف ولحاف ٣ والاقيشر مصغر أقشر قال صاحب الصحاح رجل أقشر بين القشر بالتحريك أى شديد الحمرة قال صاحب الاغانى الاقيشر لقب لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض ابن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة ويكنى أبا معرض بضم الميم وكسر الراء الخفيفة وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء اسمه المغيرة بن الاسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة قال صاحب الاغانى وعمر الاقيشر عمرا طويلا وولد فى الجاهلية وكان كوفيا خليعا ماجنا فاسقا فاجرا مدمن الخمر قبيح المنظر وهجا رجلا من بنى تميم فقال

بأيها المبتغى حشا لحاجته * وجه الاقيشر حش غير ممنوع

والحش بضم الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة بيت الخلاء قال ابن قتيبة وكان يغضب اذا قيل له أقيشر فمر يوما بقوم من بنى عبس فقال رجل منهم يا أقيشر فسكت ساعة ثم قال

أتدعونى الاقيشر ذاك اسمى * وادعوك ابن مطفئة السراج

تنادى خدنها بالليل سرا * ورب الناس يعلم ما تناجى

فسمى الرجل ابن مطفئة السراج وولده ينسبون الى ذلك الى اليوم قال صاحب الاغانى وله حكايات فى شرب الخمر والافتراء على الخمارين ولم يسلم من هجوه أحد وقد أطنب

صاحب

وهى من الكامل قولها غدر ابن جرموز هو عمرو بن جرموز عليه ما يستحق من العذاب وهو الذى قتل الزبير بن العوام رضى الله عنه قولها بهمة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وهو الجيش ويكون فى غير ذلك الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه قولها غير معرد من التعريد بالعين المهملة وهو الفرار يقال عرد الرجل بالتشديد اذا انهزم وترك القصد قولها يا عمرو وارادت به عمرو بن جرموز قولها الا طائشا من الطيش وهو الخفة قولها رعش الجنان بفتح الجيم أى القلب والرعش الرعدة والغمرة بفتح الغين المهملة الشدة قد خاضها أى دخل فيها قولها لم يثنه أى لم تصرفه عنها أى عن الغمرة قولها القع القردد

٣ (ترجمة الاقيشر بن عبد الله الاسدى)

صاحب الاغانى فى قبائحه منها انه كان له ابن عم موسر فكان يسأله فيعطيه حتى كثر ذلك عليه فمنعه فقال الى كم اعطيك وأنت تنفقه فى شرب الخمر لا والله لا أعطيك شيأ فتركه حتى اجتمع قومه فى ناديهم وهو فيهم ثم جاء فوقف عليهم ثم شكاه اليهم وذمه فوثب اليه ابن عمه فلطمه فأنشأ يقول

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه * وليس لما فى بيته بمضيع

والبيت الاول أورده صاحب تلخيص المفتاح شاهدا لرد العجز على الصدر ومنها انه كان عنينا لا يأتى النساء وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر

ولقد أروح بمشرف ذى ميعة * عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعابه * ويكاد جلداها به يتقدد

ثم قال للرجل أتعرف الشعر قال نعم قال ما وصفت قال فرسا قال أفكنت لو رأيته ركبته قال اى والله وامال عطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم واركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وذكره ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة وأورد له هذين البيتين ومنها ان عمة الاقيشر قالت له يوما اتق الله وقم فصل فقال لا أصلى فلما كثرت عليه قال قد برمتنى فاختارى خصلة من خصلتين اما ان اصلى ولا اتطهر او اتطهر ولا اصلى قالت قبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضوء فصلى بلا وضوء ومنها انه أتى الى قيس بن محمد بن الاشعث وكان ضريرا وناسكا فسأله فاعطاه ثلثمائة درهم فقال لا أريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطينى فى كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فامر بذلك فكان يأخذها فيجعل درهما للطعام ودرهما لشرابه ودرهما للدابة تحمله الى بيوت الخمارين فلما نفدت الدراهم أتاه الثانية فسأله فاعطاه كالاولى وعمل بها مثل ذلك ثم أتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك وأتاه الرابعة فسأله فقال قيس لا أبا لك كأنك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول

ألم تر قيس الاكمه بن محمد * يقول ولا تلقاه للخير يفعل
رأيتك أعمى العين والقلب ممسكا * وما خير أعمى العين والقلب يبخل
فلو صم تمت لعنة الله كلها * عليه وما فيه من الشر أفضل

فقال قيس لو نجا أحد من الاقيشر لنجوت منه ومنها انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على أربعة آلاف درهم فأتى قومه وسألهم فلم يعطوه شيأ فأتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فأعطاه الصداق كاملا فقال

كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خالى وعم
شهدت عليك بطيب الاروم * فانك بحر جواد خضم

بفتح القاف المكان الغليظ المستوى قولها ثكلتك أمك أى فقدتك أمك وهو من الثكل وهو فقدان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى قولها شلت يمينك بفتح الشين وأصله شللت بكسر العين والمضارع يشل بالفتح وهذا اخبار ومعناه الدعاء يعنى أشل الله يدك ويروى تالله ربك ان قتلت لمسلما قولها حلت عليك أى نزلت عليك ويروى وجبت عليك (الاعراب) قولها شلت فعل ماض قولها يمينك كلام اضافى فاعله قولها ان مخففة من المثقلة قولها قتلت جملة من الفعل والفاعل وقولها لمسلما مفعوله واللام فيه للابتداء التى تفرق بين ان النافية وبين ان المخففة من المثقلة قولها حلت فعل وعليك فى موضع النصب على المفعولية وقولها عقوبة المتعمد كلام اضافى فاعله وهذه الجملة جواب الشرط محذوف والتقدير انك ان قتلت مسلما وجبت عليك عقوبة المتعمد (الاستشهاد فيه) فى قولها ان قتلت لمسلما

وانك ســـيد أهــل الجحيم * اذا ماترديت فيمن ظــلم

تجاورهـا مان فى قعــرهـا * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال الجروى ويحك سألت قومك فلم يعطوك شيأ وجئتنى فأعطيتك فجزيتنى هــذا القول فقال أوماترضى أن جعلتك مع الملوك وفوق أبى جهل (ومن شعره)

ياأيها السائل عما مضى * من علم هذا الزمن الذاهب

ان كنت تبغى العلم أو أهله * أو شاهــدا يخبر عن غائب

فاختبر الارض بأسمائها * واعتبر الصاحب بالصاحب

ومن قصيدة له

لاتشربن أبدا راحا مسارقــة * الامــع الغــر أبناء البطاريق

أفنى تلادى وماجمعت من نشب * قرع القواقيز أفواه الاباريق

وهذا البيت من أبيات مغنى اللبيب فى الباب الخامس ومن هذه القصيدة

عليك كل فتى سمح خلائقه * محض العروق كريم غير ممذوق

ولاتصاحب لئيما فيه مقرفة * ولا تزورن أصحاب الدوانيق

وكان الاقيشر يولع بهجاء عبد الله بن اسحق ومدح أخيه زكريا فقال عبــد الله لغلمانه ألاتريحونى منه فانطلقوا فجمعوا بعرا وقصبا بظهر الكوفة وجعلوه فى حفرة وأقبــل الاقيشر وهو سكران من الحــيرة على بغل رجــل مكار فأنزله عن البغل وعادوا فأخذوا الاقيشر فشــدوه ثم وضــعوه فى تلك الحفرة وألهبوا النار فى القصب والبعر وجعلت الريح تــنفح وجهه وجسمه بتلك النار فأصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك فى حــدود الثمانين من الهجرة *(تتمة)* ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه الاقيشر ومن اسمه الاقيسر من الشــعراء فالاقيشر هو المغــيرة بن عبــد الله الاســدى الشاعر المشهور وصاحب الشراب والاقيسر هو صاحب لواء بنى أسد جاهلى قال ابن حبيب اسمه عامر بن طريف بن مالك بن نصر وأنا فى نسبه الى دودان بن أسد بن خزيمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد الثلثمائة)

(حتى اذا ماخرجت من فمه)

على ان تشديد الميم مع ضم الفاء وفتحها ضرورة وليس بلغة عند ابن جنى أقول قاله ابن جنى فى سر الصناعة فى حرف الميم وهــذه عبارته اعلم ان الميم حرف مجهور يكون أصــلا وبدلا وزائدا فالاصل نحو مرس وسمر ورسم وأما البدل فقد أبدلت من الواو والنون والباء واللام أما ابدالها من الواو فقولهــم فم وأصــله فوه بوزن سوط فحذفت الهاء تخفيفا فبقى على حرفين ثانيهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين فيجحفوا به فأبدلوا من الواو ميما لقرب لانهما شفهيتان وفى الميم هوى فى الفم يضارع امتداد الواو ويدل على ان فم مفتوح الفاء وجودك اياها مفتوحة فى هــذا اللفظ وهو المشهور وأما ما حكى فيها

حيث ولى ان فعل وليس هو من نواسخ الابتداء واذا كان من غيرها يكون شاذا كما فى البيت المذكور ولا يقاس على ذلك فيقال ان قام لزيد وان أكرمت لعمرا خلافا للاخفش

(طه)

(لقد علم الضيف والمرملون
اذا اغبر أفق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريع
وأنك هناك تكون الثمالا)

أقول قائلته هى جنوب أخت عمرو ذى الكلب وهو من قصيدة لامية من المتقارب وأولها وهو قولها

سألت بعمرو أخى صحبة
فأحصبنى حين ردوا السؤالا

فقالوا أتيح له نائما
أعز السلاح عليه أحالا

أتيح له نمرا أجبل
فنالا لعمرك منه ونالا

فأقسم ياعمرو لو نبهاك
اذا نبها منك داء عضالا

اذا نبها ليث عريسه
مفيتا مفيدا نفوسا ومالا

اذا نبها غير رعديدة
ولا طائش دهش حين صالا

هما مع تصرف ريب المنون
من الدهر كانا شديدا أمالا

أبو زيد وغيره من كسر الفاء وفتحها فضرب من التغيير لحق الكلمة لاعلالها بحذف لامها وابدال عينها وأما قول الآخر

يا ليتها قد خرجت من فمه * حتى يعود الملك في أسطمه

يروى بضم الفاء وفتحها فالقول في تشديد الميم عندي انه ليس ذلك بلغة الا ترى انك لا تجد لهذه المشددة الميم تصرفا انما التصرف كله على ف و ه ومن ذلك قوله تعالى يقولون بأفواههم وقال الآخر

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

وقالوا رجل مفوّه اذا أجاد القول لانه يخرج من فيه وقالوا ما تفوّهت به وهو تفعلت وقالوا في جمع أفوه وهو الكبير الفم فوه ولم نسمعهم قالوا افمام ولا تفممت ولا رجل أفم كما قالوا أصم فدل اجتماعهم على تصريف الكلمة بالفاء والواو والهاء على ان التشديد لا أصل له وانما هو عارض لحق الكلمة فان قال قائل فاذا ثبت بما ذكرته ان التشديد ليس من أصل الكلمة فمن أين أتاها وما وجه دخوله اياها فالجواب ان أصل ذلك انهم ثقلوا الميم في الوقف فقالوا هذا فم كما يقولون هذا خالد وهو يجعل ثم انهم أجروا الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه عنهم من قولهم ثلاثه اربعه وكقوله

* ببازل وجناء أو عيهلّ * فهذا حكم تشديد الميم عندي فان قلت اذا كان أصل فم عندك فوه فما تقول في قول الفرزدق * هما نفثا في من فمويهما * واذا كانت الميم بدلا من الواو فكيف جاز له الجمع بينهما فالجواب ان أبا علي حكى لنا عن أبي بكر وأبي اسحق انهما ذهبا الى أن الشاعر جمع بين العوض والمعوض منه لان الكلمة مجهورة منقوصة وأجاز أبو علي أيضا فيه وجها آخر وهو أن تكون الواو في فمويهما لاما في موضع الهاء من الافواه وتكون الكلمة يعتقب عليها لامان هاء مرة وواو أخرى فيجري هذا مجرى سنة وعضة ألا تراهما في قول من قال سنوات واستنوا ومساناة وعضوات واوين وتجدهما في قول من قال سنهاء وبعير عاضه هاءين واذا ثبت بما قدمناه أن عين فم في الاصل واو فينبغي ان يقضى بسكونها لان السكون هو الاصل فان قلت فهلا قضيت بحركة العين بجمعك اياه على أفواه نحو بطل وابطال وقدم وأقدام ورسن وارسان فالجواب ان فعلا مما عينه واو بابه أيضا أفعال كسوط واسواط وحوض واحواض فقوه لان عينه واو بسوط أشبه منه بقدم ورسن فاعرف ذلك انتهى كلام ابن جني باختصار قدر النصف وقول الشارح والجمع أفمام يوهم انه مسموع وقد نص ابن جني وصاحب الصحاح على انه لا يقال ذلك * والبيت من أرجوزة للعجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب ورواية الشارح للبيت غير جيدة والصواب * ياليتها قد خرجت من فمه * كما هو في ديوانه وكذا رواه ابن السكيت في اصلاح المنطق يقول

وقالا قتلنا ما في غارة
باسية أنا قد ورثنا النبالا

فهلا اذا قبل ريب المنون
فقد كان نذا وكنتم رجالا

وقد علمت فهم عند اللقاء
بانهم لك كانوا نزالا

كأنهم لم يحسوا به
فيخلوا نساءهم له والجمالا

لقد علم الضيف الخ

وخرق تجاوزت مجهولة
بوجناء حرف تشكي الكلالا

فكنت النهار به شمسه
وكنت دجى الليل فيه هلالا

وحي أبحت وحي صبحت
غداة اللقاء منايا عجالا

وكم من قتيل وان لم يكن
أردتهم منك باتوا وجالا

وقال عمر بن شبة وكان عمرو ابن عاصم هذا يغزو فهما فيصيب منهم فوضعوا له رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه ثم مروا باخته جنوب فقالوا طلبنا أخاك فقالت لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ولئن ضفتموه لتجدنه مريعا ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا فقالوا قد أخذناه وقتلناه وهذا سلبه فقالت والله لئن سلبتموه لا تجدون ثنته داسمة ولا حجزته جاسية ولرب ثدي منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضرب

يا ليتها قد خرجت من فمه * حتى يعود الملك الى أهله

ويجوز أن يكون أراد كلمة يتكلم بها وأسطم الشئ وسطه ومعظمه انتهى وقال صاحب الصحاح يقال فلان فى أسطمة قومه أى فى وسطهم وأشرافهم وأسطمة الحسب وسطه ومجتمعه والاطمة مثله على القلب وأنشد بيت العجاج وقال أى فى أهله وحقه والجمع الاساطم وتميم تقول أساتم تعاقب بين الطاء والتاء فيه وأورد البيت فى مادة الفاء والميم أيضا

(وأنشد بعده)

(فلا أعنى بذلك أسفلكم * ولكنى أريد به الذوينا)

على ان قوله الذوين فيه شذوذان أحدهما قطعه عن الاضافة وثانيهما ادخال اللام عليه وهذا البيت للكميت بن زيد من قصيدة هجا بها أهل اليمن تعصبا لمضر يقول لا أعنى بهجوى اياكم أراذلكم وانما أعنى ملوككم كذى يزن وذى جدن وذى نواس وهم التبابعة والاسفل جمع أسفل خلاف الاعلى وأراد بالذوين الاذواء وقد تقدم شرح هذا البيت فى الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب

التوابع

(النعت)

(أنشد فيه وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد الثلثمائة وهو من أبيات ايضاح أبى على الفارسى)

(ربا شماء لا يأوى لقلتها * الا السحاب والا الاوب والسبل)

على ان الموصوف قد يحذف فى الاغلب مع قرينة دالة عليه كما فى البيت والتقدير هو رجل ربا هضبة شماء فحذف الموصوف وأقيم الوصف مقامه فى الموضعين فان ربا فعال وهو وصف مبالغة من قولهم هو ربا لاصحابه بالهمز ربأ يربأ من باب منع اذا صار ربيئة لهم أى ديدبانا فى الصحاح الربأة المرقبة وكذلك المربأ والمربأة وربأت القوم ربأ وارتبأتهم أى رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف أى موضع مرتفع يقال ربأنا فلان وارتبأ اذا اعتان وربأت المربأة وارتبأتها أى علوتها والربيء والربيئة الطليعة انتهى وهو فعيل وفعيلة فالربا وصف مبالغة والوصف لابد له من موصوف ومن المعلوم ان الذى يرقب الاعداء لاصحابه انما هو الرجل فى الغالب وقيل انه من ربأت الجبل اذا صعدته وعلوته فيكون ربا شماء كقولهم طلاع أنجد وهو مضاف الى شماء والشماء مجرور بالفتحة وهو مؤنث أشم من الشمم وهو الارتفاع أراد هضبة شماء فحذف الموصوف بدليل القلة وهى رأس الجبل والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض ومن المعلوم أيضا ان التى لا يأوى الى قلتها الا السحاب والمطر لا تكون

قد احترشه ثم قالت الابيات المذكورة قولها أتيح له أى قدر له قولها أحالا أى وثب ومنه أحال فى متن فرسه قولها نمرا أى نمران من جيئل أى سبعان من جيئل والنمر السبع والجيئل بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الهمزة وفى آخره لام وربما قالوا جيل بالتخفيف وبترك الياء مصححة لان الهمزة وان كانت ملقاة من اللفظ فهى مبقاة فى المعنى وهو معرفة بلا ألف ولام قولها وثالا بالثاء المثلثة يقال ثال عليه القوم اذا علوه بالضرب وكذلك تثول عليه قولها داء عضالا أى شديدا يقال داء عضال وأمر عضال أى شديد أعيا الاطباء وهو بفتح العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة قولها عريسه بكسر العين المهملة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفى آخره هاء قال الجوهرى العريس والعريسة مأوى الاسد قولها مقيتا أى مقتدرا كالذى يعطى كل رجل قوته ويقال المقيت الحافظ للشئ والشاهد له قولها فوسا وما لالف ونشر مرتب فالنفوس

الاهضبة واضافة ربأء الى شماء لفظية وقال السكرى فى شرح اشعار هذيل ان رباء من ربأت الجبل اذا صعدته وعلوته فيكون مثل قولهم طلاع أنجد لمن هو ركاب للصعاب من الامور وقال ابن يعيش فى شرح المفصل الشاهد فى قوله رباء شماء والمراد جبل رباء ربوة شماء أو رابية شماء وهو فعال من قولك ربوت الرابية اذا علوتها وضعف العين للتكثير والهمزة فى آخره بدل من واو هى لام الكلمة كهمزة كساء ولم ينونه لانه مضاف الى شماء وشماء فعلاء من الشمم يقال جبل اشم ورابية شماء أى مرتفعة (أقول) ليس فى هذا كثير فائدة وهو مع تكلفه يدفعه قوله لا يأوى لقلتها الا السحاب الخ فتأمله وحكى الاندلسى فى شرح المفصل عن الخوارزمى قلة رباء وهضبة شماء لان الرباء هى العالية واشتقاقها من الرب لعلوه على المربوب (أقول) لا وجه لما ذهب اليه الخوارزمى فان رباء من وصف الربىء لا القلة كما يأتى وهو فعال لا فعلاء وقال أبو البقاء فى شرح الايضاح لابى على أنث رباء لما أراد به الربيئة وهو الحافظ لاصحابه فى الامكنة العالية (أقول) هذا خطأ فان رباء فعال لا فعلاء وروّاه بعضهم زناء شماء بالزاى المعجمة والنون من زنأ فى الجبل يزنأ زنأ وزنوأ بمعنى صعد وهو مهموز وقال بعضهم ان شماء اسم هضبة وهو منقول من الصفة الى العلمية مثل حسن فلا شاهد فيه (أقول) كون شماء اسم هضبة ذكره أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم قال شماء على لفظ تأنيث أشم هضبة ببلاد بنى يشكر قال الحرث بن حلزة فى معلقته

بعد عهد لنا ببرقة شما * ء فأدنى ديارها الخلصاء

لكن الظاهر هنا ان المراد بشماء اسم جنس بدليل وصفه بقوله لا يأوى لقلتها الخ (فان قلت) اجعل الجملة حالا من شماء لتعريفها (قلت) صاحب البيت هذلى وشماء الهضبة المعروفة فى بلاد بنى يشكر مع ان مقام المدح يقتضى انه يربأ كل جبل موصوف بهذا الوصف وليس فى جعلها علما كثير مدح وقوله لا يأوى لقلتها الخ هو من أوى الى منزله يأوى من باب ضرب أويا بمعنى أقام والمراد لا يصل الى قلتها وروى السكرى لا يدنو لقلتها وضمير قلتها للشماء وقلة الجبل رأسه وروى لقنتها بالنون والقنة هى القلة وقوله الا السحاب هو استثناء مفرغ أى لا يقرب الى قلتها شئ الا السحاب وكرر الا فى قوله والا الاوب للتوكيد والاوب قال السكرى هو النحل حين تؤوب ترجع ويؤيده انه روى والا النوب بضم النون وهو النحل وهو جمع نائب لانها ترعى وتنوب الى مكانها أى ترجع وقيل هو الريح ذكره الصاغانى فى العباب وقال الخوارزمى هو المطر لانه بخار ارتفع من الارض ثم آب اليها أى رجع ولذلك سمى رجعا فسموه أوبا ورجعا تفؤلا ليرجع ويؤوب وقيل لان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا واليه ذهب صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع وأنشد هذا البيت على ان المطر تسمى رجعا كما فى الآية وأوبا كما فى البيت تسمية بمصدرى رجع وآب وذلك ان العرب كانت تزعم ان السحاب

ترجع الى القمت والمال يرجع الى المفسد اقوالها غير رعديدة بكسر الراء وسكون العين وكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وفتح الدال وفى آخره هاء ومعناه غير جبان والطائش من الطيش وهو الخفة ودهشا بفتح الدال وكسر الهاء وبالشين المعجمة وصالا من صال عليه اذا حمل وريب المنون حوادث الدهر والفذ بفتح الفاء وتشديد الذال المعجمة وهو الفرد قولها وقد علمت فهم هى قبيلة ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث والحجال بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم وهى جمع حجلة وهى بيت يزين بالثياب والاسرة والستور قولها والمرملون من أرمل القوم اذا نفد زادهم وعام أرمل أى قليل المطر قولها أفق بسكون الفاء وضمها لغتان ولكنه بالسكون ههنا وهو واحد الآفاق وهى النواحى قولها شمالا بفتح الشين وهى التى تهب من ناحية القطب قولها وضبث أى مطر قولها مربع بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة يقال

يحمل الماء من البحر ثم يرجعه اليه قال صاحب الكشف جعل صاحب الكشاف الاوب والسبل بمعنى المطر والاولى ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤب الى محالها بعد ما خرجت للنجعة والسبل بفتحتين المطر المسبل أى النازل قال ابن خلف فى شرح أبيات الكتاب السحاب اسم عام للغيم والماء ينسحب فى الافق أى ينجر نازلا ماؤه وغير نازل والسبل المطر النازل فهو اذن أخص من السحاب ولذلك جاء قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله لما كان الودق الماء النازل نفسه وهذا البيت آخر قصيدة عدتها عشرون بيتا للمتنخل الهذلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والسبعين بعد المائتين رثى بها ابنه أثيلة بضم الهمزة وفتح المثلثة وهذان البيتان قبله

أقول لما أتانى الناعيان به * لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل

رمح لنا كان لم يفلل ننوء به * توفى به الحرب والعزاء والجلل

* ربا شماء لا يدنو لقلتها * البيت وقوله الناعيان به فى الصحاح الناعى الذى يأتى بخبر الموت قال الاصمعى كانت العرب اذا مات فيهم ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا أى انعه واظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر مثل نزال وقوله به أى بنعيه حذف المصدر لدلالة الناعيان عليه والمصدر جاء على نعى بفتح فسكون ونعى على وزن فعيل ونعيان بضم النون والضمير راجع الى أثيلة المقتول وهو ابن المتنخل وذلك انه كان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن الجحدر غازيين فاغارا على طوائف من فهم بن عمرو بن قيس عيلان فقتل أثيلة وأفلت ربيعة فقال المتنخل هذه القصيدة فى رثاء ابنه وقوله لا يبعد الرمح الرمح فاعل يبعد يقال بعد يبعد بعدا من باب فرح فرحا اذا هلك وعادة العرب أن تقول عند ذكر الميت لا يبعد فلان اما استعظاما لموته واما رجاء بقاء ذكره وسيأتى شرح هذا مبسوطا ان شاء الله بعد أبيات والنصل حديدة الرمح الذى يطعن به وهو السنان ويقال لحديدة السهم والسيف والسكين أيضا والحديدة التى يركز بها الرمح فى الارض من الطرف الاسفل يقال لها الزج بضم الزاى المعجمة وتشديد الجيم وسمى الزج نصلا بالتغليب فقال النصلين وانما غلب على الزج لان العمل للنصل واذا كان للرمح زج كان أمكن للطعن به وأراد به رمح المقتول وقوله والرجل أراد الرجل الكامل فى الشجاعة والفعل وهو ابنه وقيل أراد بالرمح ابنه شبهه بالرمح الذى له نصل وزج ويؤيده قوله رمح لنا أى هو رمح لنا وضمير كان راجع اليه وجملة لم يفلل خبرها أى لم يكسر ولم يثلم من الفل بفتح الفاء وهو واحد الفلول وهى كسور فى الشئ وقوله ننوء به أى ننهض به يقال ناء بكذا أى نهض به مثقلا وقوله توفى به الحرب أى تعلى به وتقهر وهو بالفاء وروى بالقاف أيضا من الوقاية والعزاء بفتح العين وتشديد الزاى المعجمة السنة الشديدة والجلل بضم الجيم وفتح اللام جمع جلى وهو الامر الجليل العظيم مثل كبرى وكبر وصغرى وصغر وفى هذه القصيدة أبيات من الشواهد فينبغى أن نورد بقيتها

أرض مريعة أى مخصبة كثيرة النبات قولها الثمالا بكسر الثاء المثلثة ومعناه الغياث يقال فلان ثمال قومه أى غياث لهم يقوم بامرهم وقال الخليل الثمل الملجأ قولها وخرق أى ورب خرق وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفى آخره قاف وهى الارض الواسعة التى يتخرق فيها الرياح ويجمع على خروق قولها بوجناء حرف الوجناء الناقة الشديدة والحرف بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفى آخره فاء وهى الناقة الضامرة الصلب شبهت بحرف الجبل والحرف صفة لوجناء ويقال الوجناء عظيمة الوجنتين قولها تشكى أى تتشكى فحذفت احدى التاءين والكلال الاعياء (الاعراب) قولها لقد اللام للتأكيد وقد للتحقيق ويجئ بمعنى القسم أيضا أى والله لقد علم الضيف والضيف فاعل علم والمرملون عطف عليه قولها اذا الظرف بمعنى حين واذا مرفوع لانه فاعل اغبر وقولها هبت فعل ماض وفاعله مستتر فيه وهو الريح (فان قلت) أليس هذا اضمارا قبل الذكر (قلت) قد

مشروحة ابها الا وهذا مطلع القصيدة

(مابال عينك أمست دمعها خضل * كما وهى سرب الاخراب منبزل)

هذا خطاب مع نفسه وخضل ندى و وهى السقاء اذا تخرق وانشق والاخراب جمع خربة بالضم وهى عروة المزادة وكل ثقب مستدير وسرب بفتح فكسر السائل يقال سربت المزادة من باب فرح اذا سالت ومنبزل منشق وقد أخذ ذو الرمة مطلع قصيدته من هذا فقال

مابال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب

والكلى جمع كلية بالضم وهى جلدة مستديرة تحت عروة المزادة تخرز مع الاديم

(لاتفتأ الليل مع دمع باربعة * كأن انسانها بالصاب مكتحل)

لاتفتأ لاتزال يقال جاءنا وعيناه باربعة أى باربعة مدامع أو مسايل أى تسيل من نواحيها من المأقين والعاظين والصاب شجر له لبن مر اذا أصاب لبنه العين حلبها

(تبكى على رجل لم تبل جدته * خلى عليك فجاجا بينها خلل)

لم تبل جدته لم تستمتع بشبابه من الابلاء وروى لم تبل جدته من البلا وجدته فاعل وفجاجا أى طرقا بينها خلل أى فرجة أى كان يسدها ومعنى خلى تركها يريد انه لم يتمتع منه كما قال ابن أحمر

ابست أبى حتى تعليت برهة * وبليت أعماى و بليت خاليا

(فقد عجبت وما بالدهر من عجب * أنى قتلت وأنت الحازم البطل)

اى كيف قتلت مع كونك شجاعا حازما يقول لا تعجب من الدهر فان البطل يقتل فيه والضعيف ينجو فيه وفيه أمور مختلفة

(ويله رجلا تأبى به غبنا * اذا تجرد لاخال ولا بخل)

هذا البيت من شواهد أدب الكاتب لابن قتيبة قوله ويله رجلا هذا مدح خرج بلفظ الذم يروى بكسر اللام وضمها و رجلا تمييز للضمير وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى فى باب التمييز وتأبى مضارع أبى بمعنى تكره والجملة صفة رجلا والغبن بفتح الباء الخديعة فى الرأى وفعله من باب فرح وبسكونها الخديعة فى الشراء والبيع وفعله من باب ضرب يقول تابى أنت ان تقبل به نقصانا ومعنى التجرد هنا التشمر للامر والتأهب له وأصل ذلك ان الانسان يتجرد من ثيابه اذا حاول فعل أمر أو الدخول فى حرب فصار مثلا لكل من جد فى الشئ وان لم يتجرد من ثيابه يقول اذا أتيته قام معك وتجرد و جد وقوله لاخال ولا بخل فيه وجهان أحدهما ان الخال الاختيال والتكبر فالخال مبتدأ محذوف الخبر أى لافيه تكبر ولا بخل أو هو خبر بتقدير مضاف لمبتدأ محذوف أى لا هو ذو خال وثانيهما الخال المتكبر ذكر المصدر وأريد الوصف مبالغة أو هو وصف وأصله خول فانقلبت الواو المكسورة ألفا كقولهم رجل مال و يوم راح وأصلهما مول و دوح ويؤيده

يغنى عن ذكر الفاعل استحضاره فى الذهن بذكر فعل متعين لما لا يصلح الا له فاغنى عن اظهار الريح استحضارها فى الذهن بهبت فانهم قولها شمالا بالنصب حال وهو الصحيح وقيل تمييز أى من حيث الشمال يعنى من جهته قولها بانك بتخفيف النون وقد خففت من المثقلة والكاف اسم ان وخبره قولها ربيع والباء فى بانك متعلق بقولها علم قولها وغيث عطف على قولها ربيع وقولها مريع صفة للغيث قولها وأنك عطف على قولها بانك وهو أيضا مثله مخففة من المثقلة والكاف اسم ان وخبرها قولها تكون الثمالا واسم كان مستتر فيه وخبره قولها الثمالا (الاستشهاد فيه) فى قولها بانك وفى قولها وانك حيث صرح باسم أن المخفف فى الموضعين لاجل الضرورة فاخبر عن الاول بالمفرد وعن الثانى بالجملة

(ثلق)

فى فتنة كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى و ينتعل

انه روى ولا بخل بكسر الخاء فخال خبر مبتدا محذوف أى لا هو خال ولا ذو بخل فيقدر في بخل مضاف لانه مصدر وان أطلق على الوصف مبالغة فلا تقدير

(السالك الثغرة اليقظان كالئها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل)

أى هو السالك ويجوز نصبه على المدح أى أعنى السالك والثغرة بالضم والثغر بمعنى واحد وهو موضع يخاف دخول العدو منه وكالئها حافظها والهلوك من النساء التى تتهالك فى مشيتها أى تتبختر وتتكسر وقيل هى الفاجرة التى تتواقع على الرجال والخيعل بفتح الخاء المعجمة قال السكرى هو ثوب يخاط أحد شقيه ويترك الآخر والفضل هو الخيعل ليس تحته ازار وقال ابن الشجرى الخيعل القميص الذى ليس له كمان وقيل ولا دخاريص له ويقال امرأة فضل بضمتين اذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها الازار ولا سراويل وفى العباب المتفضل والفضل بضمتين وفى هذا عن الفراء كالخيعل تلبسها المرأة فى بيتها والمرأة فضل بضمتين اذا لبسته قال الاعشى

ومستجيب تخال الصنج يسمعه * اذا ترجع فيه القينة الفضل

المستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكأن الصنج دعاه يقول هو الذى من شانه سلوك موضع المخافة يمشى منهمكا غير فروق ولا هيوب كمشى المرأة المتبخترة والفضل قال ابن الشجرى فى أماليه الوجه نصب الثغرة بالسالك كقولك الضارب الرجل ويجوز خفضها على التشبيه بالحسن الوجه واليقظان صفة الثغرة نصبتها أو خفضتها وارتفع به كالئها وجاز ذلك لعود الضمير على الموصوف وقوله مشى الهلوك منصوب بتقدير تمشى مشى الهلوك وان شئت نصبته بالسالك لان السالك يقطع الارض بالمشى انتهى وقال العينى لا يجوز نصبه بالسالك لانه موصوف باليقظان ولا تعمل الصفة بعد وصفها أقول هذا سهو منه فانه قال اليقظان صفة الثغرة كما قلنا والفضل نعت للهلوك على الموضع لانها فاعلة للمصدر الذى أضيف اليها والتقدير يمشى كما تمشى الهلوك الفضل وبه أنشد ابن الناظم فى شرح الالفية وزعم جماعة أنه مرفوع على المجاورة للمرفوع الذى هو الخيعل وهذا شئ لم يقل به أحد من المحققين وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى باوسع من هذا فى آخر هذا الباب وعلى تفسير الفراء والسكرى للفضل يكون صفة للخيعل وقد تكلم أبو على فى الايضاح الشعرى على المصراع الاول بغير ما ذكرنا قريبا للطالب أحببنا ذكره هنا قال ان نصبت كالئها لم يجز ان تجعلها حالا من السالك وأنت قد وصفته بيقظان لانك حينئذ تفصل بين الصلة والموصول ولكن يجوز ان تنصبه حالا عما فى يقظان كانه يتيقظ فى حال حفظه اياها ويجوز اذا نصبت كالئها أيضا أن تجعله بدلا من اليقظان (فان قلت) أفيجوز اذا نصبت كالئها أن أجعل الكالئ حالا من الموصول الذى هو السالك على ان لا أجعل اليقظان صفة للالف واللام ولكن أجعله صفة للثغرة فلا يلزم حينئذ اذا جعلته حالا ان أكون قد فصلت بين

الصلة

أقول قائله هو الاعشى ميمون ابن قيس وقيل عبد الله بن الاعور وقيل غير ذلك والعشى من الشعراء ستة عشر نفرا الاعشى المذكور وأعشى بنى قيس باهلة واسمه عامر وأعشى بنى نهشل الاسود بن يعفر وفى الاسلام أعشى بنى ربيعة من بنى شيبان وأعشى همدان واسمه عبد الرحمن وأعشى طرود من سليم وأعشى بنى مازن من تميم وأعشى بنى أسد وأعشى بن معروف واسمه خيثمة وأعشى عكل واسمه كهمس وأعشى بنى عقيل واسمه معاد وأعشى بنى مالك بن سعد والاعشى التغلبى واسمه النعمان وأعشى بنى عوف بن همام واسمه ضابئ وأعشى بنى ضورة واسمه عبد الله وأعشى بنى جلان واسمه سلمة ومن العشى الاسلامية أعشى بنى مازن وهو من وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وأنشده

الصلة والموصول (فالجواب) أن وصف الثغرة باليقظان ليس بالسهل لان اليقظان من صفة الرجل دون الثغرة وهو مع ذلك مذكر والثغرة مؤنث (فان قلت) فهل يجوز أن أحمل على الاتساع فاقول ثغرة يقظان وانا أريد يتيقظ فيها لشدة خوف السالك لها كما أقول ليل نائم أريد أنه ينام فيه وأحمل التذكير على المعنى لان الثغرة والثغر والموضع واحد فى المعنى فالجواب انك ان حملته على هذا لم يمتنع ان يكون كالئها حالا من اللام التى فى السالك المنتصب وان جعلت اليقظان على هذا الذى ذكرته من الاتساع جاز أيضا فى الكالئ ان تجعله حالا مما فى السالك مما يعود الى اللام الا ترى انك اذا جعلت اليقظان وصفا للثغرة ولم تجعله صفة للام لم تتم الصلة واذا لم تتم ولم يكن فى الكلام شئ يؤذن بتمامها من صفة لها أو عطف عليها أو تأكيد يتبعها لم يمتنع ان تجعل كالئها حالا من الضمير كما وصفنا فان رفعت كالئها ورفعت السالك جاز ان يكون السالك ابتداء مثل الضارب هندا حافظها فان نصبت السالك ورفعت كالئها كان ارتفاع كالئها باليقظان كأنه قال السالك الثغرة المتيقظ كالئها كأنه ثغر مخوف يحتاج حافظه أن يكون متيقظا حذرا لايغفل ولايدع التحرز من شدة الخوف فيها ويجوز أن ترفع اليقظان وتنصب السالك وكالئها فيكون اليقظان بدلا من الذكر العائد الى الالف واللام فى السالك فيكون كالئها حالا من السالك انتهى كلام أبى على وبعده خمسة أبيات قال

فاذهب فاى فتى فى الناس أحرزه * من حتفه ظلم دعج ولا جبل

هذا الاستفهام معناه النفى ولذلك عطف عليه قوله ولا جبل وبهذا المعنى استشهد العلماء بهذا البيت منهم الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى وما لنا أن لا نقاتل وقال هذا البيت مما حمل على معنى هو مخالف لصاحبه فى اللفظ أى ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل قال ومثله قول الشاعر * الاهل أخو عيش لذيذ بدائم * أى ما أخو عيش ومثله فى قراءة عبد الله كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة أى ليس للمشركين وقال الكسائى سمعت العرب تقول أين كنت لتنجو منى أى ما كنت لتنجو منى وذكر له نظائر كثيرة ولهذا أيضا أورده ابن هشام فى مغنى اللبيب فى الواو العاطفة وأحرزه بمعنى جعله فى حرز يمنع من الوصول اليه ومن حتفه متعلق به والحتف الهلاك والظلم بضمة ففتحة جمع ظلماء وهى الليالى السود والدعج جمع دعجاء وهى الشديدة السواد والعرب تسمى الليلة الاولى من ليالى المحاق الثلاثة فى آخر الشهر دعجاء وهى ليلة ثمانية وعشرين والثانية السرار بالكسر والثالثة الفلتة بالفاء وهى ليلة الثلاثين والجبل بالجيم والموحدة وروى الحيل بكسر المهملة جمع حيلة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثلثمائة)

(وذبيانية أوصت بنيها * بان كذب القراطف والقروف)

على ان الكذب مستعمل عندهم بحيث اذا قصدوا الاغراء بشئ قالوا كذب عليك أى

يامالك الناس وديان العرب
انى لقيت ذربة من الذرب
غدوت أبغيها الطعام فى رجب
فخلفتنى فى نزاع وهرب
أخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غاب

قال وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهن شر غالب لمن غلب وسكن للمصر قوله وديان العرب أى مالك أمر العرب قوله ذربة بكسر الذال المعجمة وسكون الراء وفتح الباء على وزن قربة يقال امرأة ذربة أى صخابة وكذلك ذربة بفتح الذال وكسر الراء ويجمع على ذرب كقرب جمع قربة قوله أبغيها أى أبغى لها أى أطلب لاجلها الطعام والهرب بفتحتين الفرار قوله لطت بتشديد الطاء المهملة أى منعت بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا أرادها الفحل والبيت المذكور من قصيدة لامية وهى طويلة من البسيط وأولها هو قوله
ودع هريرة ان الركب مرتحل

عليكم بهم فاغتنموهم اوقد بينه الشارح المحقق فى باب اسم الفعل باوضح من هذا ونزيد هنالك ما قيل فيه ان شاء الله قال الزمخشرى فى الفائق عن أبى على هذه كلمة جرت مجرى المثل فى كلامهم ولذلك لم تصرف ولزمت طريقة واحدة فى كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس الا وهى فى معنى الامر كقولهم فى الدعاء رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الامانى وخيلت اليه الآمال مما لا يكاد يكون وذلك ما يرغب الرجل فى الامور ويبعثه على التعرض لها انتهى ومضر تنصب بكذب وأهل اليمن ترفع به قال ابن السكيت يرفعون المغرى به ومن نصب فعلى الامر والاغراء وأورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا على أن وصى يجرى مجرى أمر معنى وتصرفا والقراطف جمع قرطف كجعفر وهو القطيفة أى كساء مخمل والقروف جمع قرف بفتح فسكون وهو وعاء من جلد يدبغ بالقرفة بالكسر وهى قشور الرمان ويجعل فيه خلع يطبخ بتوابل فيفرغ فيه والخلع بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل فى القرف ويتزود به فى الاسفار والواو واو رب يقول رب امرأة ذبيانية أمرت بنيها أن يستكثروا من ثياب هذين الشيئين ان ظفروا بعدوهم وغنموا وذلك لحاجتهم وقلة مالهم كذا فى أبيات المعانى لابن قتيبة وفى نوادر ابن الاعرابى وهذا البيت من قصيدة لمعقر البارقى مدح بها بنى نمير وذكر ما فعلوا ببنى ذبيان بشعب جبلة وهو يوم كانت فيه وقعة بين بنى ذبيان وبنى عامر فظهرت بنو عامر على بنى ذبيان فى ذلك اليوم ونمير أبو قبيلة من قيس وهو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان معقر حليفا لهم وذكر ما فعلوا ببنى ذبيان وبعد هذا البيت

تجهزهم بما استطاعت وقالت * بنى فكلكم بطل مسيف

فاخلفنا مودتها فقاظت * ومافى عينها حذل نطوف

وبنى منادى أى يا بنى والفاء فى فكلكم فصيحة أى ان تغزوا فكلكم الخ قال ابن قتيبة وابن الاعرابى المسيف الذى قد ذهب ماله ووقع فى ابله السواف يقال أساف الرجل أى هلك ماله والسواف بالفتح وقيل بالضم مرض المال وهلاكه يقال وقع فى المال سواف أى موت تعنى ان أولادها فقراء تحرضهم على الغنيمة وقوله فاخلفنا مودتها الخ أى أخلفناها ما اوخيبنا أمولها وقاظت أى أقامت فى القيظ وهو الصيف والحذل بفتح الحاء المهملة وكسر الذال المعجمة الموق الذى فيه بثر وحمرة والماق لغة فى الموق وهو طرف العين ناحية الانف ونطوف أى سائل يقال نطف الماء ينطف بالضم والكسر اذا سال (٣) ومعقر بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف المكسورة وهو معقر بن أوس بن حمار على لفظ واحد الحمير ابن الحرث بن حمار بن شجنة بن مازن بن ثعلبة بن كنانة بن بارق وهو لقب واسمه سعد قال صاحب العباب وبارق أبو قبيلة من اليمن واسم بارق سعد بن عدى

وهل تطيق وداعا أيها الرجل
غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل
كان مشيتها من بيت جارتها
مر السحابة لاريث ولا عجل
تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت
كما استعان بريح عشرق زجل
الى ان قال
وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى
شاو مشل شلول شلشل شول
فى فتية كسيوف الهند قد علموا
ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل
نازعتهم قضب الريحان متكئا
وقهوة مزة راووقها خضل
والبيت المستشهد به هكذا
أورده النحاة سيبويه وغيره من
المتقدمين والمتأخرين والذى
ثبت فى ديوانه مثل ما ذكرناه من
أن عجز البيت
ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل
وهو شاهد على مسئلة الفعل
الجامد وأما العجز الذى أورده
فليس هو من كلام الاعشى وقد
قيل انه من بيت آخر لآخر وهو
أماترانا حفاة لانعال لنا
انا كذلك لا نحفى وننتعل
قلت العجز الذى أورده يخالف
عجز هذا البيت أيضا فالحق ان

(٣) ترجمة معقر بن أوس الازدى

ابن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء الازدى قيل بارق فى الاصل جبل باليمن نزله بنو عدى بن حارثة فسموا به وكان قوم معقر قد حالفوا بنى نمير بن عامر فى الجاهلية فلم أصابوا منهم وشهدوا يوم جبلة وكان معقر قد كف بصره وكان قبل ذلك من فرسان قومه وشعرائهم المشهورين يوم جبلة وكان قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة قبل المولد الشريف النبوى بتسع عشرة سنة كذا فى الاغانى للاصبهانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثلثمائة)

(وليل يقول الناس من ظلماته * سواء صحيحات العيون وعورها
كأن لنا منه بيوتا حصينة * مسوحا أعاليها وساجا كسورها)

على ان مسوحا وساجا نعتان لقوله بيوتا وصح النعت بهما مع ان كلا منهما اسم جوهر أى جسم لتأويلهما بالمشتق فالاول يؤول بسودا والثانى بكثيفا قال ابن مالك رفع الاعالى والكسور بمسوح وساج لانهما بمعنى سود وقال السيرافى ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف انتهى وأورد ابن جنى هذا البيت فى اعراب الحماسة مع نظائر له ثم قال وهذا يدلك من مذهبها على أنها اذا نقلت شيأ من موضعه الى موضع آخر مكنته فى الثانى ألا ترى ان هذه الاشياء كلها اسماء فى أصولها ولما نقلتها الى أن وصفت بها مكنتها وثبتت أقدامها فيه حتى رفعت بها الظاهر وحتى أنقتها تأنيث الصفة وأجرتها على ما قبلها جريان الصفات على موصوفاتها وعكس ذلك ما أخرج من الصفة الى الاسم فكن فيه نحو صاحب ووالد الا تراهم جروا كلامهم أن يقولوا فيه مررت بانسان صاحب حتى صار صاحب بمنزلة جار وغلام انتهى باختصار والمسوح جمع مسح بالكسر وهو البلاس بكسر الموحدة وفتحها وهو فارسى معرب أورده الجواليقى فى المعربات وهو ينسج من الشعر الاسود قال صاحب الصحاح وأهل المدينة يسمون المسح بلاسا ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن فيشهر عليها من ينكل به وينادى عليه والساج بالجيم ضرب من الشجر لا ينبت الا بالهند والزنج يجلب خشبه وهو أسود واليه يشير تفسير الشارح له بالكثيف والساج أيضا الطيلسان الاخضر وهو ألوان متقاربة يطلق كل منها على الآخر وبهذا المعنى فسر الساج هنا قال غلام ثعلب فى كتاب اليوم والليلة يقال ان أشعر ما قيل فى الظلمة قول مضرس وأنشد هذين البيتين ثم قال يريد الطيلسان وكذلك قال الشريف ضياء الدين هبة الله على بن محمد ابن حمزة الحسينى فى الحماسة التى صنفها كحماسة أبى تمام وزاد عليه أبوابا كثيرة وأورد فيها أشعارا جيدة وقد أجاد فى الاختيار والنقد عندما أورد هذا الشعر فيها وعلى هذا يؤول الاول بسودا كثيفة والثانى باسود لطيف والى هذا أشار الحصرى فى زهر الآداب بعدما أورد البيتين بقوله أراد أن أعلاه أشد ظلاما من جوانبه وهذا معلوم حسا فان الانسان اذا كان قائما فى الظلام لا يكاد يرى شيأ واذا لطئ بالارض فربما رأى

هذا العجز امامن عجز بيت غير هذا البيت أو هو رواية فى بيت الاعشى والله أعلم قوله ودع هريرة خطاب لنفسه وهريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد قوله وهل تطيق وداعا بمعنى هل تطيق ذلك من خوف الرقباء قوله غراء بالغين المعجمة أى بيضاء وفرعاء بالفاء أى كثيرة الشعر ويقال طويلة الشعر قوله عوارضها أى جوانب أسنانها وانما أراد بهذا نقاء الثغر كله قوله الهوينى بضم الهاء وفتح الواو تصغير هون وهو السكينة والوقار قوله الوجى بفتح الواو وكسر الجيم وهو الفرس الذى يجد فى حافره وجعا والانثى وجية ووجياء والوجع الوجى والوحل بفتح الواو وكسر الحاء المهملة وهو الذى وقع فى الوحل وهو الطين قوله لاريث وهو الابطاء يريد انها ساكنة هادى فى مشيها كمر السحاب أو مشى القطاة وبذلك يوصف مشى القطا قوله وسواسا أى صوتا وانصرافها انقلابها فى فراشها

شيأ والكسور جمع كسر بكسر الكاف وهو أسفل شقة البيت التى تلى الارض من حيث بكسر جانباه من عن يمينك و يسارك وفى جميع نسخ الشرح سطورها بدل كسورها والظاهر انه تحريف من الكتاب والبيوت جمع بيت قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات البيت عند العرب هو ما يكون من صوف أو شعر والخيمة لا تكون الا من شجر وضمير أعاليها وكسورها راجع للبيوت شبه الليل بالبيوت الحصينة للتحصين بهول الظلام فانه لا يقدر أحد أن يهجم على أحد وقوله وليل يقول الناس الخ من التعليل سواء خبر مقدم وصحيحات مبتدأ مؤخر والجملة مقول القول أى العيون الصحيحة والعيون العور سواء فى عدم رؤية شئ لتكاثف الظلام وروى بصيرات العيون والواو فى وليل هى واو رب وجوابها تجاوزته فى بيت بعدهما وهو

تجاوزته فى ليلة مداهمة * ينادى صداها ما تنى يستثيرها

كأنه أراد بليلة قطعة منها والمداهمة الشديدة السواد وروى

* تجاوزته فى همة مشمعلة * أى سريعة والصدى من طيور الليل وهو ذكر البوم وانما استثارته لتناقم هول الليل فاراد أن يصحبها الباهن والاصل يستثير بها فحذف ووصل قال الشريف من أحسن ما وصف به سواد الليل هذه الابيات وقيل بيتان فى وصف اليوم وهما

ويوم من الشعرى كان ظباءه * كواعب مقصور عليها ستورها

نصبت له وجهى وكانت حبيه * أفانين حرجوج بطى فتورها

أى رب يوم من أيام طلوع الشعرى وهو الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر والكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى يبدو ثديها للنهود وقصرت الستر رخيته شبه الظباء الكانسة من شدة الحر بعذارى أرخى عليهن الستر لئلا يراهن أحد ونصبت له أى لذلك اليوم ونصب الشئ اقامه وهو جواب رب وكاف يتعدى لمفعولين أولهما حميه أى حمى ذلك اليوم وهو مصدر حميت الشمس والنار مثلا اذا اشتد حرهما وثانيهما أفانين وهو جمع أفنون بالضم وهو الجرى المختلط من جرى الفرس والناقة كذا فى القاموس والحرجوج بضم الحاء المهملة وجيمين أولاهما مضمومة وهى الناقة السمينة وقيل الشديدة وقيل الضامرة الوقادة القلب وبطى بالجر صفة ثانية لحرجوج وفتورها فاعل بطى والضمير لحرجوج والفتور مصدر فتر من باب دخل اذا ضعف وتعب (٣) وهذه الابيات لمضرس بن ربعى وهو بكسر الراء وسكون الموحدة الاسدى وهو شاعر جاهلى وهو بضم الميم وكسر الراء المشددة فى اللغة الاسد الذى يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه وقد ضرس فريسته تضريسا اذا فعل بها ذلك وقال أبو عمرو المضرس الذى قد جرب الامور وقيل مشتق من الضرس أى قد نبت له ضرس الحلم وهذا نسبه من المؤتلف والمختلف للآمدى مضرس بن ربعى بكسر الراء وسكون الموحدة وتشديد الباء

والعشرق بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء وفى آخره قاف قال الاصمعى هو شجرة بقدر ذراع لها حب صغار اذا حركتها الريح يسمع لها صوت قوله زجل بفتح الزاى وكسر الجيم أى مصوت من الزجل بفتحتين وهو الصوت قوله الى الحانوت وهو بيت الخمار ويروى الى الخمار والشاوى الذى يشوى قوله مشل بكسر الميم وفتح الشين المعجمة هكذا رأيته فى ديوان الاعشى بخط أبى القاسم الآمدى وقال فى شرحه المشل الذى يشل يده شيأ فهو يذهب به وكذلك الشلول يقال انك لشلول بكذا وكذا أى ذاهب به وكذا الشلشل والشول فان هذه من شلت وتلك من شللت وشول شال يده شيأ ويقال هذا كله قريب بعضه من بعض قال الاصمعى يقال فلان يشول لنا ويخف لنا ويرف لنا اذا كان يخف لاصحابه فالشول الذى يخف لاصحابه قلت هذه الالفاظ الثلاثة متقاربة

(٣) ترجمة مضرس بن ربعى الاسدى

المكسور وماقبلها ابن لقيط بفتح اللام ابن خالد بن نضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن الاشتر بن جحوان بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة ابن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بضم القاف ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بضم الدال ابن أسد بن خزيمة وهو شاعر محسن متمكن وهو القائل

فلاتهلكن النفس لوما وحسرة * على الشئ أسداه لغيرك قادره
ولاتيأسن من صالح أن تناله * وان كان بؤسا بين أيد تبادره
ومافات فاتركه اذا عز واصطبر * عن الدهر ان دارت عليك دوائره
فانك لاتعطى امرأ حظ غيره * ولاتعرف الشق الذى الغيث ماطره

وربعى منسوب الى الربيع واربع الرجل اذا ولدله ولده وهو شاب وولده ربعى وأصاف فهو مصيف اذا ولدله بعدما كبر وولده صيفى قال الراجز

ان بنى صبية صيفيون * أفلح من كان له ربعيون

وذكر الآمدى شاعرا آخر اسمه مضرس وهو مضرس بن قرطة بن الحرث المزنى شاعر محسن مقل وهو القائل

وأقسم لولا أن تقول عشيرتى * صبا بسليمى وهو أشمط راجف
لحقت اليها (١) من مطيتى * ولو ضاع من مالى تليد وطارف
ذكرت سليمى ذكرة فكأنما * أصاب بها انسان عينى طارف
الا انما العينان للقلب رائد * فما تألف العينان فالقلب آلف

وليس فى الصحابة من اسمه مضرس الا مضرس بن سفيان بن خفاجة كذا فى الاصابة

(وأنشد بعده)

(ولقد أمر على اللئيم يسبنى)

وتمامه * فمضيت ثمت قلت لايعنينى * وقد تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد الخامس والخمسين

(وأنشد بعده)

(جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

وهذا أيضا تقدم شرحه مفصلا فى الشاهد السادس والتسعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(وناظرن من خلل الستور باعين * مرضى مخالطها السقام صحاح)

على أن مخالطها بالجر صفة لاعين قال سيبويه سمعنا العرب تنشد هذا البيت جرا ومراده الرد على يونس فى زعمه ان الوصف اذا كان للاستقبال يجب رفعه على الابتداء ولايجوز اتباعه لماقبله فلو كان كما زعم لرفع الوصف فدل رواية الجر على جواز مازعمه ونص سيبويه وبعضهم يجعله نصبا اذا كان واقعا ويجعله على كل حال رفعا اذا كان غير واقع

في المعنى وجمع بينهما للمبالغة في التأكيد كما قال الشاعر
حطامة الصبح حطوما محطما
وذكر بعضهم المثل الخفيف الذى يأتى بحوائجهم وكذلك الشلول والشلشل الخفيف الوقاد الذكى وكذلك الشول وشلشل على وزن كوكب ويقال على وزن فلفل قوله فى فتية بكسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوق جمع فتى وهو السخى الكريم وكذلك الفتيان والفتو بتشديد الواو والفتى بتشديد الياء قوله من يحفى من حفى يحفى من باب علم يعلم وهو الذى يمشى بلا خف ونعل ولكن أراد به ههنا الفقير ومنتعل من انتعل اذا لبس النعل وأراد به الغنى والمعنى هم بين فتية كالسيوف الهندية فى مضائهم وحدتهم وانهم موطنون أنفسهم على الموت موقنون به لانهم قد علموا ان الانسان هالك سواء كان غنيا أو فقيرا قوله وقهوة أى خمرا سميت بذلك لانها تقهى أى

(١) بياض بالاصل

هذا قول يونس وكلام سيبويه هنا فيه غموض وقد لخصه الشارح المحقق وبين المذاهب الثلاثة بالطف عبارة وأظهر بيان فلله دره ما أحسن استنباطه وأجود تقريره وهذا البيت من قصيدة لابن ميادة وقبله

وارتشن حين أردن أن يرميننا * نبلا بلا ريش ولا بقداح

وقوله وارتشن أى اتخذن ريشا لسهامهن وهذا على طريق المثل جعل أعينهن اذا نظرن بمنزلة السهام التى يرمى بها ونبلا امامنصوب بارتشن بمعنى رشن وامامنصوب باضمار رشن كأنه قال ارتشن فرشن نبلا تقديره اتخذن ريشا فرشن به نبلا والقداح جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو عود السهم قبل أن يوضع فيه النصل والريش وروى * نبلا مقذذة بغير قداح * والمقذذة السهام التى لها قذذ بضم القاف وتشديد الذال المعجمة وهى ريش السهم يريد أن السهام التى أصلحنها ورمين بها ليست بسهام من خشب وانما هى أعينهن اذا نظرن بها الى انسان وخلل الستور بفتح الخاء المعجمة الفرج التى فيها وأورده الزجاج فى معانى القرآن عند قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال والخلل كل فرجة تقع فى شئ فان معناه نظرن من الفرج التى تقع فى الستور انتهى وروى من خلل الخدور جمع خدر بالكسر وهو الستر وجارية مخدرة اذا لزمت الستر اشار الى انهن مصونات لا ينظرن الا من وراء حجاب والعيون المرضى التى فى طرفها فتور وجعل ذلك الفتور والضعف الذى فى نظرها بمنزلة السقام فيها وهى صحاح فى أنفسها لا علة فيها وانما يفتر النظر من رطوبة الجسم والنعمة والترفه وصف نساء يصبن القلوب بفتور أعينهن وحسنهن فجعل نظرهن كالسهام ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثم بين أن فتورها من غير علة فقوله ونظرن معطوف على قوله وارتشن ومن والباء متعلقان به وذكر الاجل وصفها المذكور والا فالنظر لا يكون الا بالعين ومرضى جمع مريض وصف الجمع بالجمع أو جمع مريضة والسقام فاعل مخالط والصحاح بالكسر جمع صحيحة وهو وصف ثالث وابن ميادة شاعر اسلامى تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع عشر من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س) *

(حين العراقيب العصا وتركنه * به نفس عال مخالطه بهر)

على أن مخالطه بالرفع صفة لنفس وبهر فاعله والاضافة لفظية والتنوين مقدر والنية الانفصال كالبيت السابق قال سيبويه وان القيت التنوين وأنت تريد معناه جرى مثله منونا ويدل على ذلك أنك تقول مررت برجل ملازمك فصير ويكون صفة للنكرة بمنزلة اذا كان منونا وتقول مررت برجل مخالط بدنه أو جسده داء فان القيت التنوين جرى مجرى الاول اذا أردت ذلك المعنى ولكنك تلقى التنوين تخفيفا فان قلت مررت برجل مخالط داء وأردت معنى الاول جرى على الاول كأنك قلت مررت برجل مخالط اياه داء فهذا تمثيل وان كان يقبح فى الكلام فاذا كان يجرى عليه اذا التبس بغيره فهو اذا

البيس

مذهب بشهوة الطعام والراووق
الاناء والخضل بفتح الخاء وكسر
الضاد المعجمتين أى الدائم الذى
لكثرة استعمالهم اياها
(الاعراب) قوله فى فتية فى محل
النصب على الحال من قوله شاو
فى البيت السابق والمعنى حال
كونه فى فتية ويجوز أن يكون
حالا من الضمير المنصوب فى يتبعنى
قوله كسوف الهند جاد
ومجرور كلام اضافى صفة للفتية
وكذلك قوله قد علوا اجله وقعت
صفة للفتية قوله ان مخففة من
المثقلة قوله كل من يحفى كلام
اضافى مبتدا وخبره قوله هالك
مقام قوله ويتنعل عطف على
صلة الموصول والجملة فى موضع
مفعول علوا (الاستشهاد فيه)
فى قوله ان هالك حيث خففت
ان عن المثقلة وألغيت عن
العمل وجاء خبرها أيضا جملة اسمية

(فكره)
(علوا ان يؤملون فجادوا
قبل أن يسئلوا باعظم سول
أقول لم أقف على اسم قائله وهو

ألبس به أحرى أن يجرى عليه انتهى وفى البيت رد على يونس فى زعمه ان الصفة اذا كانت للحال وجب نصبها على الحال فان الرواية برفع مخالطه على الاتباع مع انه للحال لا للاستقبال قال سيبويه وأنشد غيره أى غير ابن ميادة من العرب بيتا آخر فاجرو هذا المجرى وهو قوله * حين العراقيب العصا وتركنه * البيت والعمل الذى لم يقع والواقع الثابت فى هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب انتهى وظهر من هذا أن قول الشارح المحقق وأنشد غيره داخل تحت مقول قول سيبويه وان كان ظاهر العبارة يوهم أن المنشد غير سيبويه وقوله أيضا وليونس أن يحمل رفعه على الابتداء هو تخريج الاعلم فى شرح أبيات الكتاب قال ويجوز أن يكون رفعهما على الابتداء والخبر وقول ابن خلف ولم ينصب مخالطه على الحال لان المخالطة فاعلها البهر ساقط وما المانع من كونه حينئذ حالا سببية والعراقيب والعصا مفعولان لحين وتركنه معطوف على حين بمعنى فارقنه وجملة به نفس عال الخ حال من الهاء والبهر بالضم تتابع النفس من التعب يعنى انهن سرن سيرا شديدا فقتن الحادى فحين عراقيبهن من ضربه بالعصا فاخذه البهر لشدة عدوه خلفهن وقوله حين العراقيب جواب اذا فى بيت قبله وهو

اذا اتزر الحادى الكميش وقومت * سوالفها الركبان والحلق الصفر

واتزر بمعنى لبس الازار والحادى سائق الابل والكميش السريع الماضى وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وقومت عدلت والسوالف جمع سالفة وهى من الابل والخيل الهادية أى ما تقدم من العنق وهو مفعول مقدم والركبان فاعل مؤخر والحلق معطوف على الركبان وهو جمع حلقة بالتحريك أيضا وأراد بها البرة وهى حلقة من نحاس تجعل فى أنف الابل لتذليلها والصفر النحاس بضم الصاد وكسرها وصف فى هذين البيتين سرعة الابل وهما من قصيدة للاخطل وهو شاعر نصرانى من شعراء الدولة الاموية ومادحيهم وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الثلثمائة)

(قولوا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى الفرائض)

على أن ذو الطائية اذا وقعت وصفا وان كانت على حرفين لمشابهتها لذو الموضوعة للوصف باسماء الاجناس وهذا البيت أول أبيات ثلاثة أقوال الطائى أوردها أبو تمام فى الحماسة والساعى الوالى على صدقة الزكاة يقال سعى الرجل على الصدقة يسعى سعيا عمل فى أخذها من أربابها وهلم أقبل وتعال والمشرفى بفتح الميم والراء هو السيف نسب الى المشارف وهى قرى كانت السيوف تصنع فيها والفرائض جمع فريضة وهى الاسنان التى تصلح أن تؤخذ فى الصدقات قال صاحب الصحاح الفريضة ما فرض فى السائمة من الصدقة يقال أفرضت الماشية أى وجبت فيها الفريضة وذلك اذا بلغت نصابا يقول أبلغا هذا الرجل الذى جاء لاخذ الصدقات تعال فان لك عندنا السيف بدلا من الفرائض

من المضعف قوله يؤملون على صيغة المجهول من أمل يؤمل تأميلا وثلاثيه أمل يأمل أملا وهو الرجاء قوله فجادوا من جاد يجود اذا تكرم قوله ان يسئلوا على صيغة المجهول والسؤل بضم السين المهملة بمعنى المسؤل كما فى قوله تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى اى مسؤلك ويجوز فيه الهمز وتركه والمعنى علوا ان الناس يأملون معسر وفهم فلم يحوجوا راجيهم ولا أحوجوهم الى المسئلة بل ابتدؤهم بالعطاء وجادوا عليهم قبل أن يسئلوا وبذلوا لهم أعظم ما يسأله السائلون وكان الاصل علوا ان يؤملون بالوصل بالتشديد ترك ذلك للضرورة (الاعراب) قوله علوا جملة من الفعل والفاعل وقوله ان مخففة من

قوله بالتحريك الارج بالتسكين اه من هامش الاصل باختصار

قال التبريزى وهذا مأخوذ من المثل السائر خذ من جذع ما أعطاك وجذع رجل أتاه مصدق فطلب منه فوق حقه فقتله جذع

(وان لنا حمضا من الموت منقعا * وانك مختل فهل أنت حامض)

أى وقولا له ان لنا حمضا بفتح المهملة وهو من النبات ماله ملوحة ومرارة والخلة بضم المعجمة ما كان حلوا من النبات تقول العرب الخلة خبز الابل والحمضة فاكهتها ويقال لحمها ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا أنت مختل فتحمض والمختل الذى يرعى الخلة قال التبريزى وما فى البيت مثل يقول قد ملت العافية والسلامة هلم الى الشر والخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فائتنى مصدقا فانى أقتلك والمنقع بزنة اسم المفعول الثابت يقال أنقع له الشر حتى يسام أى أدمه

(أظنك دون المال ذو جئت تبتغى * ستلقاك بيض للنفوس قوابض)

المال الماشية ودون متعلق بأظنك لا بجئت ولا بتبتغى لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول وذو هو المفعول الثانى للظن بمعنى الذى والبيض السيوف أراد التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة ولذلك قال أظنك وتبتغى جملة حالية ومفعوله محذوف والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال تبتغى صدقاته سترى ما أهيئ لك من سيوف تنتزع الارواح ٣ وقوال الطائى بفتح القاف وتشديد الواو شاعر اسلامى فى آخر الدولة الاموية وقد أدرك الدولة العباسية وقال هذه الابيات فى مصدق جاء يطلب منهم ابل الصدقة وسببها هو ما رواه أبو رياش فى شرح الحماسة قال كان من خبر هذه الابيات ان معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله حدث أنه تزوج امرأة من بنى بدر بن فزارة قال وكان شباب من بنى بدر يزورونها فادرك الثمار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا فضرب شابا من بنى بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين لكم دية صاحبكم فابوا الا أن يدفع الطائى اليهم وأبيت ان أفعل فاتوا صاحب المدينة فى ذلك وكانا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الحليفين طيئ وأسد الى مروان الحمار آخر ملوك بنى أمية يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه ان سر اليهم جيشا وكتب الى ان مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة والا فقد أمرت رسولى أن يأتينى بك وان أبيت أتانى برأسك ثم والله لا يلين الخيل فى عرصاتك فامرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسول لا يقتل وانى لاسير فيكم يا معشر طيئ استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت تنيل الخيل فى عرصاتى وبينى وبينك رمل عاجل وعديد طيئ حولى والجبلان خلف ظهرى فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك ان أبقيت وكتبت اليه

الا من مبلغ مروان عنى * على ما كان من نأى المزار

ألم تر الخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بابناء السرارى

المثقلة ويؤملون جملة وقعت خبرا لان واسمها محذوف والتقدير على انهم يؤملون والجملة سدت مسد مفعولى علم وقوله بجادوا الفاء تصلح أن تكون للسببية وجادوا جملة من الفعل والفاعل والمفعول قيل انه محذوف تقديره جادوا بالمال أو بالفضل ونحو ذلك وليس هذا بصحيح بل مفعوله قوله باعظم وقول الباء فيه تتعلق بجادوا الا بقوله يسئلوا فافهم وقيل نصب على الظرف مضاف الى الجملة التى بعده والضمير فى يسئلوا مفعول ناب عن الفاعل والمفعول الثانى محذوف تقديره قيل ان يسألهم السائلون شيأ (الاستشهاد فيه) فى قوله

٣ (ترجمة قوال الطائى)

اذا كانت بذى حق تراه * اذا ما ناب أمر كالحمار

(وكتب اليه غالب بن الحر الطائى)

لقد قلت للركبان من آل هاشم * ومن عبد شمس والقبائل تسمع
قفوا أيها الركبان حتى تبينوا * ويأتيكم الامر الذى ليس يدفع
وحتى تروا أين الامام وتشعبوا * عصى الملك اذا امسى وبالملك مضيع
أرى ضيعة للمال أن لا يضمه * امام ولا فى أهله المال يودع

فكتب الى عبد الواحد بن منيع السعدى من سعد بن بكر والى أمية بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان ان سر باهل الشام وأهل المدينة والبوادى وقيس وغيرهم الى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيء وائتونى بمعدان فسار أمية فى ثلاثين ألفا من أهل المدينة والشام والبوادى من قيس وأسد وبعث الى كل صاحب ذحل ودمنة يطلبها فى طيء وقدم على مقدمته رجلا يقال له الحريز ابن يزيد بن حجل من الضباب وثارت قيس تطلب الثار من طيء قال معدان وكنت فى اثنى عشر ألفا فلما انتهيت الى عسكر امية اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيء النار على اجا فاجتمعوا افصروا الجزر وعملوا من جلوده ادرقا وطعموا من لحومها فقلت يا بنى خيبرى ويا معشر طيء هو والله يومكم ابقاء الدهر أو اهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبح الله اجزع الفريقين فصاففناهم فرموا بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف أو سيفان حتى قتل الحريز وسرحان مولى قيس واستحر القتل فى قيس لانهم حاموا عن الحريز وكان يلى المعادن فقتل من قيس ثلثمائة وانهزموا أقبح هزيمة واسوأها فأتيت بأمية أسيرا فخليت سبيله وأتيت بجارية له فالحقتها به الى المدينة وناديت أن لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح وان الكتاب الذى كتبه مروان انى أيدينا ما نحسن ان نقرأ فوجدناه فى متاعه حتى قرأه بعض فتيانى فاذا فيه اقتل واسب وبالله لو كنت علمت ما فى الكتاب ما أفلت منهم صبى فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طيء من قتل الحريز وسرحان وأسر أمية وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن أجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رباح الغسانى فى عشرة آلاف فكتب ابن هبيرة الى مروان بقتل ابن ضبارة وفصول قحطبة متوجها من الرى فقال ما تصنع بشغل عشرة آلاف فى قتال اعراب طيء فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى قحطبة وبعثت رسولا فوافقه بهمدان والجيش بنهاوند فكتب الى يسدد رأيى ويصوب أمرى ويخبر أنه لو قدم الكوفة بعث الى جنده ثم كان من أمر قحطبة ما كان وقام ابو العباس السفاح فقدمت اليه فى مائتى رجل من طيء فامر لى بعشرين ألف درهم وخلعة وأمر لاصحابى بثلاثمائة ثلاثمائة وخص قوما نحوا من ثلاثين رجلا بخمسمائة درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله ما رزأنا مروان ولا جنده ولا عماله شاة ولا بعيرا وانا

أن يؤملون حيث جاءت أن مخففة من الثقيلة ومصدرة بمضارع من غير فصل

(ظ)

(انى زعيم يا نويـ ـقة ان أمنت من الرزاح
ونجوت من عرض المنو ن من الغدو الى الرواح
أن تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح)

أقول قائلها هو القاسم بن معن قاضى الكوفة وأنشدها الفراء عنه وهى من الكامل وفيه الترفيل والاضمار قوله زعيم أى كفيل ونويقة تصغير ناقة والرزاح بضم الراء وفتح الزاى المعجمة المخففة وهو الهزال وهو مصدر رزحت الناقة ترزح بالفتح فيهما رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء والابل رزحى ورزاحى بالفتح ورزحتها أنا ترزيحا قوله من عرض المنون أى الموت قوله من الغدو أى من وقت الغدو الى وقت الرواح وفيه دليل لمن يقول ان من تأتى لابتداء الغاية فى الزمان قوله من الطلاح بكسر الطاء جمع طلحة بفتحها وهو شجر عظيم من شجر العضاه ويقال ابل

لاولمن نقم عليه ونصر آل محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قطبة بن شبيب بن خالد بن معدان ولجأ الى يومئذ فرارا من الحرب عبد العزيز بن أبى ذهيل الجعفرى وكانا اخواله فقال عبد العزيز يمدح معدان فى قطعة

وان امرأ معدان فى الحرب خاله ✽ اذا ما اجتنى من دونه لمنيع

وقيلت أشعار كثيرة فى تلك الوقعة أورد بعضها ابو تمام فى الحماسة

✽(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثلثمائة وهو من أبيات سيبويه)✽

(ولا تجعلى ضيفى ضيف مقرب ✽ وآخر معزول عن البيت جانب)

على انه يجوز القطع الى الرفع فى خبر نواسخ المبتدا فان جعل هنا بمعنى صير من نواسخ المبتدا والخبر نصبهما على المفعولية وضيفى المفعول الاول وهو فى الاصل مبتدا وهو مثنى مضاف الى ياء المتكلم وضيف مقرب وآخر بتقدير وضيف آخر كانا فى الاصل منصوبين على انهما مفعول ثان لجعل وفرق بينهما بالعطف لاجل وصف كل منهما بصفة تغاير صفة الآخر فقطعا عن المفعولية الى المبتدا فيكون الخبر محذوفا أى منهما ضيف مقرب ومنهما ضيف آخر الخ أو هما خبران لمحذوف أى أحدهما ضيف مقرب وثانيهما ضيف آخر الخ وجملة المبتدا والخبر فى محل نصب على أنها المفعول الثانى لجعل قال سيبويه بعد انشاده هذا البيت والنصب جيد كما قال الجعدى

وكانت قشير شامتا بصديقها ✽ وآخر مزريا عليه وزاريا

قال الاخفش يعنى النصب فى ضيف على البدل ورفع جانب بتقدير هو جانب (أقول) صوابه النصب على انه مفعول ثان لا على البدل وشامتا فى البيت نصب على انه خبر كان ولم يجعل الكلام تبعيضا ولو رفع شامتا لكان التقدير منهم شامت والجملة حينئذ خبر كان هجا قشيرا وهى قبيلة من بنى عامر وكانت بينه وبينها مهاجاة فجعل منهم من يشمت بصديقه اذا نكب وجعل بعضهم يزرى بعضا للؤمهم واستطالة قويهم على ضعيفهم وبنى مزريا على تخفيف الهمزة ولو بناه على الاصل لقال مزرأ وجانب بمعنى المجانب والمنحى والبيت للعجير السلولى خاطب به امرأته يقول لها سوى بين ضيفى فى التقريب والاكرام ولا تكرمى بعضا وتهينى بعضا (٣) والعجير بضم العين المهملة وفتح الجيم كنيته أبو الفرزدق وقال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو مولى لبنى هلال ويقال هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن كعب وأنهى نسبه الى مرة بن صعصعة قال وهم سلول انتهى وفى الاغانى العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ويقال ابن عبيدة بضم العين واسمه عمير من بنى سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم بنى مرة سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة غلبت عليهم وبها يعرفون ويكنى العجير أبا الفرزدق وأبا الفيل شاعر من شعراء الدولة الاموية مقل اسلامى انتهى قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل عجير اسم منقول ويحتمل أن يكون مصغر عجر من قولهم عجر عنقه اذا لواها ويحتمل أن يكون

مصغرا

طلاحية اذا كانت ترعى الطلاح وفيه شذوذ النسب الى الجمع ويقال طلاحية بالضم فيكون فيه شذوذان (الاعراب) قوله انى الضمير اسم ان وزعيم خبره قوله بانويقة متنادى مفرد مبنى على الضم قوله ان كلمة الشرط وجواب الشرط مقدم وهو قوله انى زعيم وقوله من الرزاح يتعلق بقوله أمنت قوله ويحوت عطف على قوله أمنت قوله من عرض المنون يتعلق بنجوت وكذا قوله من الغدو وقد قلنا ان من ههنا لابتداء الغاية فى الزمان وهو من أقوى الحجج للاخفش والكوفيين قوله انه بطين مفعول لقوله زعيم وان هذه مخففة من الثقيلة واصله انه قوله بلاد قوم كلام تهبطين قوله بلاد قوم أى اضافى نصب على الظرف أى فى بلاد قوم قوله يرتعون جملة فعلية وقعت صفة لقوم قوله من الطلاح يتعلق بقوله يرتعون (الاستشهاد فيه) فى قوله

(٣) ترجمة العجير بن عبد الله الهلالى

مصغرامرخمامن أعجر وهو الناتئ السرة وأماسلول فاسم مرتجل غيرمنقول انتهى وله خبرمع بنت عمه يأتى ان شاء الله تعالى فى باب الجوازم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الثلثمائة وهو من أبيات سيبويه)

(فاصبح فى حيث التقيناشريدهم * طليق ومكتوف اليدين ومزعف)

لما تقدم فى البيت الذى قبله من آنه يجوز القطع الى الرفع فى خبر النواسخ فان أصبح هنا من اخوات كان وشريدهم اسمها وطليق ومابعده كان فى الاصل منصوبا على انه خبر أصبح فقطع عن الخبرية ورفع على انه مبتدا وخبره محذوف أى منهم طليق ومنهم مكتوف الخ أو خبر لمبتدا محذوف أى بعض الشريد طليق الخ والجملة فى محل نصب على انها خبر اصبح ويجوز أيضا النصب كما قال سيبويه فيقال طليقا ومكتوفا ومزعفا (فان قلت) أيجوز ان يكون طليق مقطوعا عن الحالية ويكون خبر أصبح قوله فى حيث التقينا (قلت) لايجوز معنى فان المقصود تقسيم الشريد وتبيين انواعه بماذكر لاأنه ذكر فى موضع الالتقاء والشريد واحد يؤدى معنى الجمع لانه واقع على كل من شردته الحرب فهو يعم ماذكر قال الاخفش يريد أصبحوا منهم قتيل ومنهم مكتوف لأن الشريد وحده اجتمع فيه ماذكره وقال ابن خلف لايصح ان يكون فى حيث التقينا خبر اصبح لان ظرف الزمان لايصح ان يكون خبرا عن الجثة وهذا سهو لان حيث للمكان لاللزمان والشريد الطريد والطليق الاسير الذى اطلق عنه اساره والاسار بالكسر القد ومنه سمى الاسير لانهم كانوا يشدونه بالقد ثم سمى كل اخيذ أسيرا وان لم يشد به والمكتوف من كتفت الرجل اذا شددت يديه الى خلف بالكتاف قال ابن دريد الكتاف بالكسر حبل يشد به وظيف البعير الى كتفيه والمزعف بالزاى المعجمة والعين اسم مفعول من ازعفته قال الاصمعى ازعفته وازدعفته اذا أقعصته يقال ضربه فاقعصه أى قتله مكانه وقال الخارزنجى ازعفت عليه اذا اجهزت عليه وتممت قتله وقال الاعلم رواه جملة الكتاب مزعف بكسر العين ومعناه ذو زعاف أى ذو صرع وقتل وليس بجار على الفعل وقال ابن خلف ورواه غيرهم بفتح العين من ازعفه الموت اذا قاربه وهو ماخوذ من قولهم موت زعاف وذعاف أى معجل انتهى والى هذا ذهب الشارح المحقق قال الصاغانى فى العباب زعفه يزعفه زعفا من باب منع أى قتله مكانه وسم زعاف وذعاف بضم المعجمتين أى قاتل وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها مائة وخمسة وعشرون بيتا للفرزدق وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثلاثين من أوائل الكتاب وهى قصيدة افتخار بهجا فى آخرها ومنها وهو قبل البيت

وأضياف ليل قد نقلنا قراهم * اليهم فاتلفنا المنايا واتلفوا

قريناهم المأثورة البيض قبلها * يثج العروق الأيزنى المثقف

*فاصبح فى حيث التقيناشريدهم * البيت قوله واضياف ليل الواو واو رب والاضياف

ان تهبطين حيث جاءت ان مخففة من الثقيلة ومصدرة بفعل مضارع من غير فصل وأصله انك تهبطين فخففها وحذف اسمها وأولاها الفعل المتصرف الخبرى قيل هذا ليس بنص فى الشاهد اذ يحتمل أن تكون هذه الناصبة ولكنه أهملها حملا على أختها ما المصدرية

(ظه)

(كأن وريديه رشاء خلب

أقول قائله رؤبة بن العجاج الراجز وهكذا أنشده سيبويه فى كتابه وقال النحاس وان رفعته خفف تعنى كان وريداه وذكر الجوهرى الروايتين فقال كأن وريداه رشاء خلب ويروى وريديه على اعمال كأن وترك الاضمار وقال النحاس فى شرح أبيات سيبويه والوريدان عرقان فى الرقبة والرشاء الحبل قال أبو اسحق الخلب الليف وقال غيره الخلب البئر البعيدة القعر قلت الوريدان عرقان يكتنفان صفحتى العنق

هنا كناية عن الاعداء الهاجين عليهم ليلا قال الصغانى فى مادة تلف وقد أورد هذا البيت
هؤلاء غزى غزوهم يقول فجعلناهم تلفا للمنايا وجعلونا كذلك أى وقعنا بهم فقتلناهم
أى صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك كما تقول اتينا فلانا فأبخلناه وأجبناه أى
صادفناه كذلك انتهى فالهمزة فى اتلفنا للوجدان وغزى فى كلامه جمع غاز مثل قاطن
وقطين وحاج وحجيج أوهو بضم الغين وتشديد الزاى المفتوحة جمع غاز أيضا كسابق
وسبق وقوله قريناهم المأثورة الخ يقال قريت الضيف قرى أى احسنت اليه وهذا من
قبيل الاستعارة التهكمية قال صاحب الصحاح المأثور السيف الذى يقال انه من عمل
الجن قال الاصمعى وليس من الاثر الذى هو الفرند والبيض السيوف أى البيض
المأثورة ونجعت الماء والدم بالجيم اذا اسلته فالعروق مفعول بتقدير مضاف أى دم
العروق والأزأنى فاعل قال صاحب الصحاح ذويزن ملك من ملوك حمير تنسب اليه
الرماح اليزنية يقال رمح يزنى وأزنى ويزأنى وأزأنى والمثقف المعدل والتثقيف التعديل
وقوله قبلها أى قبل المأثورة البيض يقول طاعناهم بالرماح قبل ان جالدناهم بالسيوف
وفى هذه القصيدة شاهد آخر يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى باب العطف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد الثلثمائة)

كأن حمواهم لما استقلت * ثلاثة اكلب متطاردان

على ان بعضهم أجاز وصف البعض دون بعض محتجا بهذا البيت لم أر هذا البيت الا
فى كتاب المعاياة للاخفش وهو على طريقة أبيات المعانى ونصه قال بعضهم ان هذا شعر
وضع على الخطا ليعلم الذى يسأل عنه كيف فهم من يسأله وقال بعضهم لا ولكنه وصف
اثنين منها واخبر عنهما بتطاردوا جاز مررت برجلين صالح وصف أحد الرجلين وكف
عن الآخر ومررت بثلاثة رجال صالحين ولا يقول هذا كل احد وقد يحمله القياس
انتهى كلامه ويجوز ان يقرأ متطاردان باسم الفاعل وان يقرأ يتطاردان بالمضارع وعلى
كل منهما هو وصف ثلاثة لكن بالغاء واحد منها ويشبه هذا قول جرير

صارت حنيفة أثلاثا فثلثهم * من العبيد وثلث من مواليها

قال ابن السيد فى شرح كامل المبرد هذا مما عيب عليه لانه لم يذكر الثالث قال الآمدى
لما قال جرير هذا البيت قيل لرجل من بنى حنيفة من أى الاثلاث انت قال من الثلث
الملغى انتهى واراد جرير بالثلث المتروك اشرافهم وترك الثالث عمدا لانه فى مقام الذم
لا يثبت لهم اشرافا صراحة والحمول بضم الحاء المهملة والميم هى الابل التى عليها
الهوادج كذا فى العباب واستقلت ارتفعت واستقل القوم ارتحلوا ومضوا والتطارد
والمطاردة ان يحمل بعضهم على بعض فى الحرب وأكلب جمع كلب جمع قلة وفى هذا
البيت مبالغة من الهجو فان الابل التى يعدونها عندهم كثيرة عدتها ثلاثة لا غير وانها
صغيرة فى الجثة جدا حتى انها مع ما عليها فى مقدار جرم الكلاب وانها ليس عليها ما
يثقلها

فى مقدمها متصلان بالوتين
يردان من الرأس اليه وقيل
سمى وريدا لان الروح ترده
والرشاء بكسر الراء وبالمد وهو
الحبل وجمعه أرشية وهو فى البيت
مثنى فهو بالفتح ولكن يوجد
فى النسخ بالافراد والخلب بضم
الخاء المعجمة وضم اللام ويجوز
تسكين اللام للتخفيف وقد روى
بذلك ويقال للمرأة خلبة بضمتين
وخلبة بالاسكان وذلك قياس
فى نظائره (الاعراب) قوله كأن
بتسكين النون مخففة من كأن
المثقلة قوله وريديه بالنصب
اسم كأن وخبره قوله رشاء خلب
ورشا مضاف الى خلب وفى
رواية الرفع يكون اهمل عمل
كأن (الاستشهاد فيه) فى قوله كأن
حيث جاءت مخففة وقد عملت
وجاء اسمها مفردا ٣ وقد قلنا أصله
التثنية وعلى رواية الرفع يكون
الاستشهاد فيه من حيث اهمال
عمل كأن كما ذكرنا وفى الحقيقة
ليس فيه شئ يستشهد به فافهم

٣ قول العينى وجاء اسمها مفردا الخ
عبارة غير ظاهرة فتامل اهـ مصحح

ينقلها من الاثاث والمتاع ولذلك تطاردت نلفتما عليها اوان بعضها هزيل جدا لايقدر على الطراده هذا ما سنح لي والله أعلم

(وأنشد بعده)

(ويأوي الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)

على ان الاعرف مجيء نعت النكرة المقطوع بالواو وتقدم عن الشارح في الشاهد الثالث والخمسين بعد المائة ان شعثا منصوب على الترحم قال سيبويه كانه حيث قال نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل رحمه الله كانه قال وأذكرهن شعثا الا أن هذا فعل لا يستعمل اظهاره وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس أن ذلك أكثر كقولك مررت بزيد أخيك وصاحبك انتهى وفاعل يأوي ضمير الصياد أي يأتي مأواه ومنزله الى نسوة بعد ان ذهب الى الصيد فيجدهن في أسوإ الحال وعطل جمع عاطل أي لا شيء عندها والشعث جمع شعثاء وهي المتغيرة من الجوع ونحوه وتقدم شرحه هناك مفصلا فليرجع اليه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الازر)

على انه يجوز قطع نعت المعرفة بالواو كما يجوز قطع نعت النكرة بها فقولها والطيبون نعت مقطوع بالواو من قومي للمدح والتعظيم بجعله خبر مبتدا محذوف أي هم الطيبون وانما حكم بالقطع مع انه مرفوع كالمنعوت وهو قومي لقطع النازلين قبله لما ذكرنا أيضا بجعله منصوبا بفعل محذوف تقديره اعني أو أمدح ونحوهما والعرب اذا رجعت عن شيء لم تعد اليه وقال ابن السكيت في أبيات المعاني قال ابن الاعرابي النازلين تابع لقومي على المعنى لان معناه النصب كأنه قال لا يبعد الله قومي قال سيبويه في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح وان شئت جعلته صفة تجري على الاول وان شئت قطعته فابتدأته وذلك قول الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فلو كان كله رفعا كان جيدا فاما المؤتون فمحمول على الابتداء وقال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وحين البأس فلو رفع الصابرين على أول الكلام كان جيدا ولو ابتدأ فرفعه على الابتداء كان جيدا كما ابتدأت والمؤتون الزكاة ونظير هذا من الشعر قول الخرنق * لا يبعدن قومي الذين هم * البيتين فرفع الطيبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتداء قول ابن خياط العكلي

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم * الا نميرا أطاعت أمر غاويها

(ظه)

(ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم)

أقول قائله هو أرقم بن علباء اليشكري يذكر امرأته ويعدها كذا ذكره في كتاب المنقذ تأليف أبي عبد الله الكاتب المعروف بالمفجع وقال النحاس هو لابن صريم اليشكري وقال الشيخ جمال الدين بن هشام هو لباغت اليشكري ثم قال وباغت منقول من بغته بالامر اذا فاجأه به ويشكر منقول من مضارع شكر وهو من الطويل قوله توافينا بضم حرف المضارعة من الموافاة وهي المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة الحسنة قوله بوجه مقسم بضم الميم وفتح القاف وتشديد السين المهملة أي بوجه محسن ويقال رجل قسيم الوجه أي جميله ورجال قسم بضمتين وذكر في كتاب المنقذ أن المقسم من القسام وهو الحسن ثم أنشد البيت المذكور ثم قال وان شئت جعلته من القسمة وهو

الظاعنين ولما يظعنوا أحدا * والقائلون لمن دار نخليها

وزعم يونس ان من العرب من يقول الناازلون بكل معترك والطيبين ومن العرب من يقول الظاعنون والقائلين فنصبه كنصب الطيبين الا ان هذا شتم لهم وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شئت أجريت هذا كله على الاسم الاول وان شئت ابتدأته جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كل هذا جائز في ذين البيتين وما أشبههما انتهى كلام سيبويه وقال الزجاج اختلف الناس في اعراب المقيمين فقال بعضهم هو نسق على ما المعنى يؤمنون بما أنزل اليك وبالمقيمين الصلاة أي يؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة وقال بعضهم نسق على الهاء والميم المعنى لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة يؤمنون بما أنزل اليك وهذا عند النحويين رديء لا ينسق بالظاهر على المضمر الا في شعر وذهب بعضهم الى ان هذا وهم من الكاتب وقال بعضهم في كتاب الله أشياء ستصلحها العرب بألسنتها وهذا القول عند أهل اللغة بعيد جدا لان الذين جمعوا القرآن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أهل اللغة وهم القدوة وهم الذين أخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوه وهذا ساقط عمن لا يعلم بعدهم وساقط عمن يعلم لانهم يقتدى بهم فهذا مما لا ينبغي أن ينسب اليهم والقرآن محكم لا لحن فيه بشيء يتكلم العرب بأجود منه في الاعراب ولسيبويه والخليل وجميع النحويين في هذا باب يسمونه باب المدح قد بينوا فيه صحة هذا وجودته قال النحويون اذا قلت مررت بزيد الكريم وانت تريد ان تخلص زيدا من غيره فالخفض هو الكلام حتى تعرف زيدا الكريم من زيد غير الكريم واذا أردت المدح والثناء فان شئت نصبت وان شئت رفعت وجاءني قومك المطعمين في المحل والمغيثون في الشدائد على معنى اذكر المطعمين وهم المغيثون وعلى هذا الآية لانه لما قال بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك علم انهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فقال والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة على معنى اذكر المقيمين وهم المؤتون وأنشدوا بيت خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم البيتين على معنى أذكر النازلين وهم الطيبون رفعه ونصبه على المدح وبعضهم يرفع النازلين وينصب الطيبين وكله واحد جائز حسن انتهى وقال ابن جني في المحتسب القطع لكونه بتقدير الجملة أبلغ من الاتباع لكونه مفردا قال في سورة فاطر قرأ الضحاك الحمد لله فطر السموات وهذا على الثناء على الله سبحانه وذكر النعمة التي استحق بها الحمد وأفرد ذلك في الجملة التي هي جعل بما فيها من الضمير فكان أذهب في معنى الثناء لانه جملة بعد جملة وكلما زاد الاسهاب في الثناء او الذم كان ابلغ الا ترى الى قول خرنق * لا يبعدن قومي الذين هم * البيتين ويروى النازلون والطيبون والنازلين والطيبون والنازلون والطيبين والرفع على هم والنصب على أعني فلما اختلفت الجمل كان الكلام أفانين وضروبا فكان أبلغ منه اذا ألزم شرحا واحدا فقولك أثني على الله أعطانا فاغنى أبلغ من قولك أثني على الله المعطينا والمغنينا

الوجه قال محرز بن مكعبر الضبي
كان دنانيرا على قسماتهم
وان كان قد شف الوجوه لقاء
وان شئت جعلته من القسامي وهو
الذي يطوي الثياب قال رؤبة
طي القسامي برود العصاب
وان شئت جعلته من القسم وهو
ما وقع في قلبك وظننته ولا اصل
له قال عدي بن زيد
ظلمة شبهت فامكنها القسـ
ـم واعدته والخبير خبير
وان شئت جعلته من قاسمته
حالفته من القسم في اليمين قال
الله عز وجل قالوا تقاسموا بالله
قلت حاصل الكلام ان مقسم
الوجه هو حسن الوجه كأن كل
موضع منه أعطي قسمه
من الحسن قوله تعطو أي تتناول
وتأخذ لترعى من عطا يعطو
عطوا وكأنه ضمنه معنى تميل
أي تميل في مرعاها الى كذا
فلذلك عداه بالى وقال ابن
يعيش العاطية التي تتناول
أطراف الشجر مرتعية قوله
الى وارق السلم الوارق بكسر
الراء بمعنى المورق وهو نادر

لان معك هنا جملة واحدة وهنالك ثلاث جمل ويدلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن جاعل الملائكة بالرفع فهذا على قولك هو جاعل الملائكة ويشهد به أيضا قراءة خليد بن نشيط جعل الملائكة قال أبو عبيدة اذا طال الكلام خرجوا من الرفع الى النصب ومن النصب الى الرفع يريد ما نحن عليه لتختلف ضروبه وتتباين تراكيبه هذا كلامه وقد أورده سيبويه في باب الصفة المشبهة أيضا على أن معاقد منصوب بقوله الطيبون على التشبيه بالمفعول به وليس مفعولا به لان عامله غير متعد ولا تمييزا كما زعم الكوفيون لانه معرفة فان قيل يكون تمييزا من باب حسن الوجه المنوى به الانفصال فيكون نكرة أجيب بانه ليس منه في شئ انما اضافته من باب اضافة المصادر او الامكنة الى ما بعدها كقيام زيد ومقام عمرو فان اضافتهما معنوية وقولها لا يبعدن معناه لا يهلكن وهو دعاء جاء بلفظ النهي ويبعدن فعل مستقبل مبني مع نون التوكيد الخفيفة وموضعه جزم بلا الدعائية وقومي فاعله يقال بعد يبعد من باب فرح اذا هلك واما الذي هو ضد القرب فهو بعد يبعد بضم العين فيهما ومصدره البعد وقد يستعمل في الهلاك أيضا التداخل معنييهما كقوله تعالى ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل واسم الفاعل منهما جميعا بعيد استويا فيه كما استويا في المصدر تقول بعد وبعد بعدا وبعدا وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل فان قيل كيف دعت لقومها بان لا يهلكوا وهم قد هلكوا فالجواب ان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون به استعظام موت الرجل الجليل وكأنهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى زهير بن أبي سلمى بقوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل * نجوم السماء والاديم صحيح

يريد أنهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز أن يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث والغرض الثاني انهم يريدون الدعاء له بان يبقى ذكره ولا يذهب لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته الا ترى الى قول الشاعر

فاثنوا علينا لا ابا لابيكم * بافعالنا ان الثناء هو الخالد

وقال آخر يرثي يزيد بن يزيد الشيباني

فان تك افنته الليالي فاوشكت * فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال المتنبي وأحسن

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * ما فاته وفضول العيش اشغال

وقد بين مالك بن الريب المزني ما في هذا من المحال من قصيدة تقدمت

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * وأين مكان البعد الا مكانيا

اذ فعله أورق ومثله أينع فهو يانع يقال ورقت الشجر وأورقت اذا خرج ورقها وأورق أكثر والسلم بفتحتين شجر من شجر العضاه الواحدة سلمة وبه سمى بعض الناس ويروى نعطو الى ناضر السلم بالنون والضاد المعجمة والناضر الحسن يقال نضر وجهه بفتح الضاد وضمها وكسرها ثلاث لغات اذا حسن واراد بالناضر ههنا الخضرة شبه هذه المرأة بظبية مخصبة المرعى تتناول أطراف الشجر وترتعيها (الاعراب) قوله ويوما نصب على الظرف أي في يوم وهو في الحقيقة عطف على شئ قبله في البيت وأنشده بعض شراح كتاب الزمخشري ويوم بالجر ثم قال الواو فيه واو رب والتقدير ورب يوم قوله توافينا فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الراجع الى المرأة التي مدحها او ناعمة وقوله بوجه يتعلق بتوافينا والباء فيه بمعنى مع أي مع

وقال القرار السلمي

فما كان يقعي مقال نسائهم * وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وقولها سم العداة الخ السم معروف وسينه مثلثة والعداة الاعداء جمع عاد كقضاة جمع قاض حكى أبو زيد أشمت الله عاديك أى عدوك ولا يكون العداة جمع عدو لان عدوا فعول وفعول لا يجمع على فعلة انما يجمع عليه فاعل المعتل اللام والاعداء جمع عدو اجروا فعولا مجرى فعيل كشريف واشراف وقد جمعوا الاعداء على اعادى والآفة العلة والجزر بضم فسكون جمع جزور والاصل بضمتين كرسول ورسل فسكن الثانى تخفيفا والجزور هى الناقة التى تنحر فان كانت من الغنم فهى جزرة بفتحتين وصفتهم اولا بالشجاعة والنجدة وانهم يقتلون اعداءهم كما يقتلهم السم وثانيا بالكرم ونحر الابل للاضياف فكانهم آفة للابل تصيبها فتهلكها قال ابن السيد فان قيل كيف قالت الذين هم وانما يليق هذا بمن هو موجود وانما كان ينبغى ان تقول كانوا كما قال الآخر

كانوا على الاعداء نارا محرقا * ولقومهم حرما من الأحرام

فالجواب عنه من وجهين أحدهما ان العرب كانت تضمن كان اتكالا على فهم السامع كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال الكسائى أراد ما كانت تتلو وثانيهما أنهم اذا دعت بقاء الذكر بعد موتهم صاروا كالموجودين وكانوا موصوفين بما كانوا يفعلونه وقولها النازلين الخ قال ابن خلف يجوز فى النازلين والطيبين أربعة أوجه رفعهما ونصبهما ورفع أحدهما مع نصب الآخر مقدما ومؤخرا على القطع غير انك ان رفعتهما جاز أن يكونا نعتين لقومى فيكون الرافع لهما رافع قومى بعينه والكلام جملة واحدة وجاز أن يكونا مقطوعين فى التقدير باضمار مبتدا فيكونا جملتين والرافع والناصب المقدرين لا يجوز أن يظهر واحد منهما لفظا انما يكون مقدرا أبدا منويا وامتناع اظهاره اشعار باتصاله بما قبله وتشبيه به فلو ظهر أمكن أن يكون جملة قائمة بنفسها مستقلة وليس الغرض ذلك ويجوز أن يكون الطيبون معطوفا على سم العداة وآفة الجزر وأن يكون على الضمير فى النازلين ويجوز الرفع على اضمار مبتدا كما ذكر فى الكتاب ولا يجوز أن يكون النازلون رفعا صفة لجموع قومى وسم العداة لاختلاف العاملين فان قيل هل الاقيس أن يكون نعتا لقومى أو لسم العداة فالجواب لقومى لانه محض الاسم فهو اولى بالوصف من الصفة انتهى وانما كان سم صفة لتأويله بالقاتل ثم قوله وفى نصب النازلين اختلاف فالزجاجى يذهب الى انه نصب على اضمار أعنى وعلى قياس قول سيبويه نصب على المدح ساقط اذ لا اختلاف معنى فان هذا ونحوه منصوب على المدح سواء قدر أمدح أو أعنى اونحوهما والباء فى بكل ظرفية متعلقة بالنازلين والمعترك كالمعرك كجعفر والمعركة موضع القتال وهذا مشتق من عركت الرحا الحب اذا طحنته أرادوا أن موضع القتال يطحن كما تطحن الرحا ما يحصل

وجه مقسم ومقسم مجرور لانه صفة للوجه قوله كأن بتسكين النون مخففة من المثقلة وظبية يجوز فيه الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انها خبر كأن والتقدير كأنها ظبية وفيه شذوذ لكون الخبر مفردا مع حذف الاسم وأما النصب فعلى انها اسم كأن والخبر محذوف تقديره كأن ظبية هذه المرأة وهذا انما يصح على جعل المشبه مشبها به وبالعكس لقصد المبالغة ويجوز أن يكون الخبر قوله تعطو وحينئذ لا يكون من عكس التشبيه وقدر الشارح كأن مكانها ظبية وهذا اوضح وأما الجر فعلى كون أن زائدة والكاف للتشبيه والتقدير كظبية تعطو وتعطو جملة وقعت صفة للظبية بمعنى عاطية وفيه شذوذ وهو زيادة أن بين الجار والمجرور (الاستشهاد فيه) فى قوله

فيها ولذلك سموه رحا قال عنترة * دارت على القوم رحا طحون * وقد بين ذلك زهير بن أبي سلمى بقوله

فتعرككم عرك الرحى بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

وقولها النازلين بكل معترك يعني انهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على أقدامهم وفي ذلك الوقت يتداعون نزال كما قال ربيعة بن مقروم الضبي

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم اوظفة القوائم هيكل

فدعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

وقال ابن السيد النزول في الحرب على ضربين أحدهما ماذكروا الثاني في أول الحرب وهو أن ينزلوا عن ابلهم ويركبوا خيلهم قال اللخمي وانما ينزلون عن الابل الى الخيل في الغارات يقودون خيولهم لا يركبونها ويركبون ابلهم فاذا قربوا من عدوهم وأغاروا نزلوا عن ابلهم الى خيلهم مخافة أن يتبعوا فيدركوا وزعم ابن سيده في نزولهم انما هو من الابل الى الخيل وليس كذلك وفي قولها النازلين الخ اشارة الى ان حالهم في القتال على الخيل كحالهم في القتال على الاقدام وانهم لا يكفون عن النزول اذا احوال الناس في ذلك مختلفة ولا ينزل في ذلك الموضع الا أهل البأس والشدة ولذلك قال مهلهل

لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا

وقولها والطيبون الخ أرادت انهم اعفاء في فروجهم لان العرب تكني بالشيء عما يحويه أو يشتمل عليه كقولهم ناصح الجيب يريدون الفؤاد فكنوا عنه بالجيب الذي يقع عليه أو قريبا منه تقول لا يلوثون أزرهم على ما ليس لهم قاله اللخمي وقال ابن خلف اذا وصفوا الرجل بطهارة الازار وطيبه فهو اشارة وكناية عن عفة الفرج يراد انه لا يعقد ازاره على فرج زانية وكذلك طهارة الذيل واذا وصف بطهارة الكم أو الردن وهو الكم بعينه أرادوا أنه لا يسرق ولا يخون واذا وصفوه بطهارة الجيب أرادوا ان قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر وقد يكنون عن عفة الفرج بطيب الحجزة كما قال النابغة رقاق النعال طيب حجزاتهم * والمعاقد اما جمع معقد بكسر القاف وهو موضع العقد واما جمع معقد بفتحها وهو مصدر ميمي قال اللخمي المعاقد الحجز والحجزة بضم المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معجمة وهي حيث يثنى طرف الازار في لوث الازار أي طيه وحكى ابن الاعرابي حزة بضم المهملة وتشديد الزاي كما ينطق بها العامة وقيل المعاقد للازر والحجز للسراويلات والحجز للعجم وملوك العرب كما قال النابغة والمعاقد للعرب لانهم لا تكاد تلبس الا الازر وهو جمع ازار وسكن الزاي أيضا تخفيفا والاصل ضمها والازار عند العرب ما ستر النصف الاسفل من الانسان والرداء ما ستر النصف الاعلى منه ولبس السراويل عند العرب نادر يروى أن اعرابيا أمر بسراويل ملفقة فظنها قميصا فأدخل يديه في ساقيها وأدخل رأسه فلم يجد منفذا فقال ما أظن هذا الا من قمص

كأن ظبية حيث خفف كأن وحذف اسمها وجاء خبرها مفردا فافهم

(ظ ع)
(ووجه مشرق اللون كأن ثدياه حقان)

أقول قد احتج به سيبويه في كتابه ولم يعزه الى أحد وهو من الهزج وفيه الكف وهو اسقاط السابع الساكن وأصله في الدائرة مفاعيلن ست مرات ولكنه لا يستعمل الا مجزوا قوله ووجه رواه سيبويه هكذا ووجه وكذا أورده الشراح فعلى هذا فالهاء في قوله ثدياه للوجه ولابد من تقدير مضاف أي ثديا صاحبه وروى عن سيبويه أيضا أوله وصدر فالهاء راجعة اليه ولا تقدير حينئذ وأنشده الزمخشري ونحر مشرق اللون قيل هو الصواب لان الضمير في ثدياه يرجع الى النحر لا الى الوجه قلت قد قدرنا المضاف في رواية وجه فلا محذور حينئذ ولكن الاولى رواية نحر أو صدر قوله مشرق اللون أي مضيء اللون قوله حقان تثنية حقة بحذف التاء كما قالوا خصيان

الشياطين ثم رماها ٣ وهذان البيتان من قصيدة لخرنق بنت هفان رثت بها زوجها بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي وابنها علقمة بن بشر واخويه حسان وشرحبيل ومن قتل معه من قومه وكان بشر غزا بني أسد بن خزيمة هو وعمرو بن عبد الله بن الاشل وكانا متساندين بشر على بني مالك وبني عتاب بن ضبيعة وعمرو على بني رهم ومعنى التساند والمساندة أن يخرج كل رجل على حدته وانفراده ليس لهم أمير يجمعهم فاغار على بني أسد فتقدمتهم بنو أسد الى عقبة يقال لها قلاب فقتل بشر بن عمرو وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الاشل فسمي ذلك اليوم يوم قلاب كذا قال ابن السيد واللخمي وبعد البيتين

قوم اذا ركبوا سمعت لهم * لغطا من التأييه والزجر

في غير ما فحش يجاء به * بمنابع المهرات والمهر

ان يشربوا يهبوا وان يذروا * يتواعظوا عن منطق الهجر

والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

هذا ثنائي ما بقيت عليهم * فاذا هلكت اجنني قبري

واستدل بعضهم بهذه الابيات على ان ما تقدم دعاء لمن بقي من قومها أي لا أبعد الله من قومي كبعد من مضى منهم ويرد عليه قولها في القصيدة

لاقوا غداة قلاب حتفهم * سوق العتير يساق للعتر

واللغط بفتح المعجمة وسكونها الاصوات المختلطة والتأييه الدعاء يقال أيهت بالرجل اذا دعوته وأيهت بالفرس وفي الحديث ان ملك الموت سئل كيف تقبض الارواح فقال أؤيه بها كما يؤيه بالخيل فتجيء الي وقولها في غير ما فحش الخ ما زائدة قال ابن السكيت تقول يزجرونها بعفاف من ألسنتهم لا يذكرون الفحش في الزجر وقولها ان يشربوا يهبوا الخ مدح تام لانها جعلت اخلاق كرمهم شرب الخمر وقد عيب على طرفة قوله

فاذا ما شربوها وانتشوا * وهبوا كل أمون وطمر

وعيب على حسان قوله

ونشربها فتتركنا ملوكا * وأسدا ما ينهنهنا اللقاء

وقد قال البحتري في هذا فأحسن

تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما

وأول من نطق بهذا امرؤ القيس في قوله

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا * ونائل ذا اذا صحا واذا سكر

فاخبر انه جواد في الحالين جميعا في حال الصحو وفي حال السكر وهذا هو المدح التام ثم اتبعه زهير فقال

أخو ثقة لا تتلف الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

(الاعراب) قوله ووجه الواو فيه واو رب فلهذا جرت الوجه والمعنى ورب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقتين في الاستدارة والصغر أو رب نحر يلوح لونه وثديا كحقتين وقال الشيخ جمال الدين بن هشام ووجه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره ولها وجه أو صدر وهذا الكلام له وجه ولكن غالب النحاة منهم الزمخشري نصوا على ان الواو ههنا واو رب قوله مشرق اللون كلام اضافي اضافته لفظية مجرور لانه صفة الوجه قوله كأن مخففة من المثقلة قوله ثدياه مبتدأ وحقان خبره ولما خففت كأن جاز ابطال عملها فلهذا جاء بعدها المبتدأ والخبر والجملة صفة وجه أو نحر وروى ثدييه بالنصب على اعمال كأن (الاستشهاد فيه) على تخفيف كأن والغاء عملها وحذف اسمها ووقوع خبرها جملة وأصله كأنه والضمير للوجه أو للنحر أو الشان والجملة الاسمية خبرها فافهم

(٥)

(لا يهولنك اصطلاء لظى الحر
ب فمحذورها كأن قد ألما)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو

والهجر بالضم الكلام القبيح وقولها والخالطين نحيتهم الخ النحيت بفتح النون وكسر المهملة الخامل الساقط الذكر والنضار بضم النون بعدها ضاد معجمة الخالص النسب العزيز الشهير يقول انهم خلطوا خاملهم بنبيههم وفقيرهم بغنيهم فاكتسبوا منهم الغنى والخصال الحميدة فليس فيهم خامل ولا فقير ومثله قول زهير

على مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل

وهذا البيت وقع فى شعر حاتم الطائى قال أبو عبيدة والصواب انه لخرنق والعروض فى هذا البيت على متفاعلن تامة ٣ وهى فى جميع الابيات على فعلن حذاء ولا يجوز ذلك والشعر من الضرب الرابع من الكامل وقولها فاذا هلكت الخ ابن جنى سترنى قال ابن السيد كلام لا فائدة فيه على ظاهره والمعنى فاذا هلكت قام عذرى فى ترك الثناء عليهم لهلاكى فهو مما وضع السبب فيه موضع المسبب وقولها الاقوام الخ الحتف الهلاك وسوق مفعول مطلق أى سيقوا الى الحتف سوقا كسوق العتير وهو بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية ماذبح للاصنام فى رجب فى الجاهلية تعظيما لاصنامهم والعتر بفتح العين المهملة ذبح العتيرة فهو مصدر وقلاب بضم القاف وتخفيف اللام وآخره باء موحدة قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو جبل من محلة بنى أسد على ليلة وفى عقبة قلاب قتلت بنو أسد بشر بن عمرو زوج خرنق وابنها منه علقمة بن بشر فقالت

منت لهم بوائلة المنايا • بجرف قلاب للعين المسوق

ثم ان فى ضبيعة أصابوا بنى أسد بعد ثنى وأدركوا بثارهم فقال وائل بن شرحبيل بن عمرو ابن مرثد

أبى يوم هزتنى أدرك الوتر فاشتفى • بيوم قلاب والصروف تدور انتهى

ومنت أصله منيت أى قدرت المنايا لهم فحذفت الياء وهو آخر بيت من أبيات وهى

لا وأبيك آسى بعد بشر • على حى يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر • اذا ما الموت كان لدى الحلوق
ومال بنو ضبيعة بعد بشر • كما مال الجذوع من الحريق
فكم بقلاب من أوصال خرق • أخى ثقة وجمجمة فليق

وآسى احزن ولا محذوفة اى وأبيك لا أحزن بعد بشر والحلوق جمع حلق وهو مجرى الطعام ومال بنو ضبيعة أى تساقطوا بعد بشر والخرق بكسر المعجمة من الفتيان الظريف فى سماحة ونجدة وخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر النون بعدها قاف هى امرأة شاعرة جاهلية قال أبو عبيدة هى خرنق بنت بدر بن هفان من بنى سعد بن ضبيعة رهط الاعشى كذا فى العباب للصاغانى وفى كتاب التصحيف للعسكرى وشروح ابيات الكتاب والجمل خرنق بنت هفان القيسية من بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة

من الخفيف قوله لايهولنك من هاله الامر يهوله اذا أفزعه وخوفه ومنه مكان مهيل أى مخوف والاصطلاء من اصطليت بالنار وتصليت بها والظى الحرب نارها والمعنى لايفزعنك دخول نار الحرب والاصطلاء بها قوله محذورها أى محذور الحرب وهو الذى يحذر منه أى يحترز منه وقد يكون المحذور الفزع بعينه قوله ألمامن الالمام وهو النزول يقال ألم به أمر اذا نزل (المعنى) انه يشجعه ويصبره على الثبات فى الحرب والاقدام فيها ويقول لاتفزع من دخول نار الحرب فان الذى كنت تخافه وتحذره قد وقع فلا فائدة بعد ذلك فى الحذر والامتناع (الاعراب) قوله لايهولنك كلمة لا للنهى ويهولنك جملة من الفعل والفاعل والمفعول أكدت بالنون الثقيلة وقوله اصطلاء لظى الحرب كلام اضافى فاعله قوله فمحذورها كلام اضافى مبتدأ والفاء فيه للتعليل وقوله كأن قد ألما خبره

٣ قوله وهى فى جميع الابيات الخ فيه ان العروض فى البيت الذى بعد هذا تامة أيضا ه مصحح

ابن صعب بن علي بن بكر وائل بحذف بدر وقالوا هي أخت طرفة بن العبد لامه وقال يعقوب بن السكيت في أبيات المعاني هي عمة طرفة بن العبد والله أعلم وقيس هو رهط الاعشى أيضا واليه ينسب فيقال اعشى قيس وخرنق من الاسماء المنقولة لان الخرنق في اللغة ولد الارنب والخرنق أيضا مصنعة الماء وهو نحو الصهريج والنون أصلية واما هفان بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء فهو اسم مرتجل غير منقول مشتق من الهفيف وهو سرعة السير

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى ابتغي العيش أكدح)

على ان الموصوف محذوف أي منهما تارة أموت هكذا قدره سيبويه وأورده في باب حذف المستثنى نحو قولك ليس غير وليس الا انه كأنه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك قال وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وانما يريد ما منهم واحد مات انتهى وأورده الفراء أيضا في تفسيره عند قوله تعالى ومن آياته يريكم قال من أضمر أن فهي في موضع اسم مرفوع كما قال ومن آياته منامكم بالليل فاذا حذفت أن جعلت من يريه عن اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر

* وما الدهر الا تارتان * البيت كأنه أراد فمنهما ساعة أموتها وساعة أعيشها وكذلك ومن آياته آية للبرق وآية لكذا وان شئت يريكم من آياته البرق فلا تضمر أن ولا غيره انتهى وكذلك أنشده الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم أي قوم يحرفون كهذا البيت والمعنى منهما تارة أموت فيها فحذف تارة وأقام الجملة التي هي صفتها نائبة عنها فصار أموت فيها ثم حذف حرف الجر فصار التقدير أموتها ثم حذف الضمير فصار أموت ومثله في الحذف من هذا الضرب بل هو أطول منه

تروحي باخيرة الفسيل * تروحي أجدران تقيلي

أصله ائتي مكانا أجدر بان تقيلي فيه فحذف الفعل الذي هو ائتي لدلالة تروحي عليه فصار مكانا أجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الموصوف الذي هو مكانا فصار تقديره أجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الباء أيضا تخفيفا فصار أجدران تقيلي فيه ٣ ففيه اذن خمسة أعمال وهي حذف الفعل الناصب ثم حذف الموصوف ثم حذف الباء ثم حذف في ثم حذف الهاء وهناك عمل سادس وهو ان أصله ائتي مكانا أجدر بان تقيلي فيه من غيره كما تقول مررت برجل أحسن من فلان وأنت اكرم علي من غيرك انتهى وهذا البيت من قصيدة لتميم بن أبي بن مقبل وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين من أوائل الكتاب وقبله يصف القطا

الم

والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله كأن قد ألما وذلك انه لما حذف اسم كأن وكان خبرها جملة فعلية فصلت بكلمة قد وتارة تفصل بكلمة لم نحو قوله تعالى كأن لم تغن بالامس

(ع)

(ما أعطياني ولا سألتهما
الا واني لحاجزي كرمي)

أقول قائله هو كثير عزة وهو من قصيدة ميمية وأولها وقوله

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها
واذكر خليليك من بني الحكم

ما أعطياني الى آخره وهي من المنسرح وفيه الطي وهو فاعلات قوله لحاجزي من حجزه يحجزه حجزا اذا منعه (الاعراب) قوله ما أعطياني كلمة ما بطل عملها بالا وأعطياني فعل وفاعل ومفعول أول والمفعول الثاني محذوف قوله ولا سألتهما جملة منفية أيضا معطوفة على الجملة الاولى قوله واني لحاجزي

٣ قوله ففيه اذن خمسة أعمال هذا التفريع لا يكون الا بعد حذف في والها بدليل بقية العبارة اه مصحح

ألم تعلمي أن لا يذم فجاءتي * دخيلي اذا اغبر العضاه المجلح
وأن لا ألوم النفس فيما أصابني * وأن لا أكاد بالذي كنت أفرح
وما العيش الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح
وكلتاهما قد خط لي في صحيفة * فلا العيش أهوى لي ولا الموت أروح

ان في المواضع الثلاثة مخففة من الثقيلة والفعل بعدها مرفوع وفجاءتي مفعول مقدم والفجاءة بضم الفاء والمد مصدر فجأه الامر كضربه وفجئه كعلمه اذا أتاه بغتة ويقال أيضا فاجأه الامر مفاجأة وفجاء ودخيلي أي ضيفي فاعل مؤخر والدخيل الضيف اذا حل بالقوم فادخلوه يقول اذا جاءني بغتة ضيف في أيام القحط فلابد من اطعامه واكرامه ولا أدعه يذمني واغبر صار بلون الغبرة والعضاه بكسر العين المهملة بعدها ضاد معجمة وآخره هاء شجر عظيم شائك تأكل الماشية ورقه والمجلح بالجيم قال صاحب الصحاح المأكول ومنه قول ابن مقبل * اذا اغبر العضاه المجلح * وهو الذي قد أكل حتى لم يترك منه شيء والكدح الكسب والسعي وجملة أكدح حال مؤكدة لعاملها وهو ابتغي وتارة المحذوفة مبتدأ وجملة أموت صفتها والعائد الى الموصوف محذوف أي فيها ومنهما خبر مقدم وأخرى صفة مبتدأ محذوف أي وتارة أخرى وليس في هذا شاهد وجملة ابتغي العيش خبر المبتدأ والعائد محذوف أيضا أي فيها يقول لا راحة في الدنيا لان وقتها قسمان اما موت وهو مكروه عند النفس واما حمة وكد وسعي في المعيشة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الثلثمائة) *
(وكلتا اثنتين كالماء منهما * وأخرى على لوح أحر من الجمر)

لما تقدم قبله اعني ان الموصوف محذوف اذا كان بعضا من مجرور بمن سواء تقدم المجرور كما مضى أو تأخر كما هنا وانما ذكر الشاهد فان التقدير كلمتا كلمتين منهما كلمة كالماء وكلمة أخرى أحر من الجمر وتقدم المجرور أكثر وهذا ثالث أبيات ثلاثة أوردها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وهي

لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر * ونحن حرام مسى عاشرة العشر
واني واياها لحتم مبيتنا * جميعا وسيرانا مغذ وذو فتر
فكلمتها ثنتين كالثلج منهما * على اللوح والاخرى أحر من الجمر

السهمي نسبة الى سهم بفتح السين المهملة قبيلة من قريش وقبيلة في باهلة أيضا وزينب بدل من ابنة وعفر بضم العين المهملة وسكون الفاء وبضم الفاء أيضا قال الجاحظ يقال ما يلقانا الا عن عفر أي بعد مدة وكذلك قال القالي في أماليه قوله عن عفر أي بعد حين يقال ما ألقاه الا عن عفر أي بعد حين وقال الزمخشري في مستقصى الامثال لقيته عن عفر أي بعد شهر ونحوه والاصل قلة الزيارة من تعفير الظبية ولدها وهو أن ترضعه ثم تدعه ثم ترضعه ثم تدعه وذلك اذا أرادت ان تفطمه وعكس المأخذ

الواو فيه للحال والضمير المتصل اسم ان ولحاجزي خبره واللام فيه للتأكيد وقوله كري فاعل اسم الفاعل اعني حاجزي (الاستشهاد فيه) في قوله واني حيث جاءت مكسورة لانها وقعت موقع الحال

(ع)
(فلا تلحني فيها فان بحبها
أخاك مصاب القلب جم بلابله)

أقول هذا من أبيات الكتاب واحتج به سيبويه ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل قوله فلا تلحني أي فلا تلمني من لحيت الرجل ألحاه لحيا اذا لمته وعذلته وهو من باب فعل يفعل بفتح العين فيهما قوله فيها أي في المحبوبة قوله جم بفتح الجيم وتشديد الميم أي عظيم وكثير قوله بلابله أي وساوسه وهو جمع بلبلة وهي الوسوسة (الاعراب) قوله فلا تلحني جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلت عليها لا الناهية قوله فيها يتعلق بها قوله فان الفاء فيه للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل قوله أخاك كلام اضافي اسم ان وخبرها قوله مصاب القلب قوله جم بلابله جملة من المبتدأ

صاحب الصحاح فقال والتعفير فى الفطام ان تمسح المرأة ثديها بشيء من التراب تنفيرا للصبي و يقال هو من قولهم لقيت فلانا من عفر بالضم أى بعد شهر ونحوه لانها ترضعه بعد اليوم واليومين تبلو بذلك صبره وقوله ونحن حرام قال القالى أى محرمون قال صاحب الصحاح ورجل حرام بالفتح أى محرم والجمع حرم مثل قذال وقذل انتهى وانما لم يجمعه هنا لانه فى الاصل مصدر يستوى فيه الجمع وجملة ونحن حرام حال من الفاعل والمفعول وقوله مسى عاشرة الخ مسى بضم الميم وسكون السين وكسر الميم لغة اسم للمساء كالصبح اسم للصباح ولهذا قال الجاحظ أى وقت المساء وهو ظرف لقوله لقيت وعاشرة العشر هو اليوم العاشر من ذى الحجة يريد انه لقيها بعرفات عشية عرفة وهى مسى عاشرة العشر وقوله لحتم مبيتنا الحتم بفتح الحاء المهملة اللازم يريد ان مبيت الناس بالمزدلفة حتم لا يتجاوزها أحد وجميعا حال من المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مع الغير وقوله وسيرا انا الخ سيرا مثنى سير حذفت نونه للاضافة ونا ضمير المتكلم مع الغير وروى ومسرانا بالافراد قال صاحب الصحاح وسريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى اذا سريت ليلا وأما السير فلا يختص بالليل قال صاحب الصحاح سار يسير سيرا ومسيرا يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا ومغذ بالغين والذال المعجمتين اسم فاعل من أغذ فى السير اغذاذا أى أسرع فيه وجدو الفتر بفتح الفاء بمعنى الفترة والفتور وأى الانكسار والضعف قال القالى أى سيرى أنا مسرع وسيرها ذو فتور وسكون لانها يرفق بها ولم ير والقالى فى أماليه الا هذين البيتين عن أبى بكر بن دريد وقوله فكلمتها ثنتين الخ الصواب رواية الجاحظ وهى كالثلج بدل كالماء والمصراع الثانى كذا

• على اللوح والاخرى أحر من الجمر • وكذا رواه الزمخشرى فى المستقصى واللوح بفتح اللام وآخره حاء مهملة العطش قال الجاحظ لاح الرجل يلوح لوحا والتاح يلتاح التياحا اذا عطش انتهى وعلى بمعنى مع يريد انى كلمتها كلمتين كانت احداهما كالثلج مع العطش زال بها ما أجد من الحرارة وكانت الكلمة الاخرى أحر من الجمر فالتهب قلبى من حرارتها قال الحريرى فى درة الغواص أراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع وجعل الزمخشرى أحر من الجمر من الامثال وأنشد له هذا البيت مع البيت الاول عن الجاحظ لكن روى المصراع الاول هكذا • فقالت فاثنتين كالثلج منهما • وهذا أنسب بما قاله الحريرى وقوله ثنتين منصوب على المفعول المطلق أى كلمتين والاخرى مبتدأ بتقدير موصوف أى والكلمة الاخرى وأحر من الجمر خبر المبتدا

٣ وهذه الابيات نسبها الجاحظ والقالى والحريرى الى أبى العميثل عبد الله بن خالد والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون المثناة التحتية وفتح الثاء المثلثة والعميثل فى اللغة يأتى لمعان منها الاسد الضخم والسيد الكريم

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س) •

وهو قوله بلابله والخبر وهو قوله جم والجملة وقعت خبرا آخر لان أو هى بدل من قوله مصاب القلب (الاستشهاد فيه) فى قوله بهم فانه يتعلق بقوله مصاب القلب فهو معمول الخبر قدم على الاسم ولا يجوز تقديم معمول الخبر على الاسم الا عند البعض قد ذهبوا الى جوازذلك مستدلين بالبيت المذكور

(ع)
عمرو العالى وقالوا كيف سيدكم
فقال من سئلوا امسى لمجهودا

أقول هذا من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه الى أحد وأنشده أبو حيان رحمه الله فى التذكرة هكذا
عمرو العالى وقالوا كيف صاحبكم
قال الذى سألوا امسى لمجهودا
وبعده
ياويح نفسى من غبراء مظلمة
قيست على الطول الاقوام محدودا
وهما من البسيط قوله العالى جمع عجلان كسكارى جمع سكران قوله امسى أى صار مجهودا من جهد الرجل فهو مجهود من المشقة وأراد من غبراء مظلمة القبر (الاعراب) قوله

(٣ ترجمة أبي العميثل)

(لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم)

على أن جملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور ربنى قال سيبويه يريد ما فى قومها أحد يفضلها كما قالوا لو أن زيدا ههنا وانما يريدون لكان كذا انتهى وأنشده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم على أحد وجهين وذلك من كلام العرب ان يضمروا من فى مبتدا الكلام بمن فيقولون منا يقول ذلك ومنا لا يقوله وذلك ان من بعض لما هى منه فلذلك أدت عن المعنى المتروك قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وقال وان منكم الا واردها ولا يجوز اضمار من فى شئ من الصفات الا على هذا الذى نبأتك به وقد قالها الشاعر فى فى ولست اشتهيها قال

لو قلت ما فى قومها لم تأثم * يفضلها فى حسب وميسم

ويروى أيضا تيثم لغة وانما جاز ذلك فى فى لانك تجد معنى من انه بعض ما أضيفت اليه ألا ترى انك تقول فينا الصالحون وفينا دون ذلك فكأنك قلت منا ولا يجوز ان تقول فى الدار يقول ذلك وأنت تريد فى الدار من يقول انما يجوز اذا أضيفت فى الى جنس المتروك انتهى كلامه وأراد بمن المضمرة النكرة الموصوفة لا الموصولة فانه لا يحذف وتبقى صلتها أو انه أراد هى الارادة عنده فانه كوفى والكوفيون يجوزون حذف الموصول وقد بين الضابط فى حذف الموصوف مع المجرور وبين وفى الا انه جعل الثانى دون الاول ووافقه السيرافى فقال أكثر ما يأتى الحذف مع من لان من تدل على التبعيض وقد جاء مثله مع فى وليس مثل من فى الكثرة انتهى وقوله لم تيثم جواب لو الشرطية أى لم تكذب فتأثم وأصله تأثم فكسر التاء على لغة من يكسر حروف المضارعة الا الياء للكراهة وهم بنو أسد قال ابن يعيش وذلك اذا كان الفعل على فعل نحو يعلم ويسلم انتهى وقيل كسر التاء قلبت الهمزة ألفا وبعد كسر التاء قلبت الالف ياء لانكسار ما قبلها وقوله ما فى قومها خبر المبتدا المحذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها وقدره ابن يعيش بانسان يفضلها والجملة المنفية مقول القول وقوله فى حسب متعلق بيفضلها والحسب ما يعده الانسان من مفاخره وأراد به الشرف النسبى وهو شرف الآباء وأراد بالميسم الشرف الذاتى فان الميسم الحسن والجمال من الوسم وهو الحسن ٣ وهذا البيت من رجز لحكيم بن معية الربعى من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهو راجز اسلامى كان فى زمن العجاج وحميد الارقط نسبه اليه سيبويه فى موضع آخر من كتابه وبعده

عفيفة الجيب حرام المحرم * من آل قيس فى النصاب الاكرم

والنصاب وكذا المنصب الاصل وكان يفضل الفرزدق على جرير فهجاه جرير لذلك ونسب ابن يعيش البيت الشاهد لاسود الحمانى والله أعلم ومعية بضم الميم وفتح العين وتشديد التحتية مصغر معاوية والحمانى بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم نسبة الى حمان

(وأنشد بعده)

مر واجملة من الفعل والفاعل

قوله تعالى حال بمعنى مستعجلين

قوله وقالوا عطف على قوله مروا

قوله كيف سيدكم جملة من المبتدا

أعنى قوله سيدكم والخبر أعنى

قوله كيف وقعت مقول القول

قوله فقال انما فيه للتعقيب

وقوله من فاعله وهى موصولة

وقوله سئلوا صلتها قوله امسى

لمجهودا مقول القول والضمير فى

امسى اسمه ومجهودا خبره

(الاستشهاد فيه) فى قوله

لمجهودا حيث زادت فيه اللام

وزيادة اللام فى خبر امسى شاذة

---

(٤)

(فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى

فراقك لم أبخل وأنت صديق)

أقول هذا البيت أنشده الفراء

ولم يعزه الى قائله وهو من الطويل

(المعنى) انه يصف نفسه بالجود حتى

لو سأله الحبيب الفراق مع حبه

لاجابه الى ذلك وان كان فى الدعة

والرخاء كراهة رد السائل وانما

خص يوم الرخاء لان الانسان ربما

(٣ ترجمة حكيم بن معية الربعى)

(انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

على ان الاسم الموصوف بالجملة لا يحذف بدون من أوفى الا فى الشعر كما هنا فان أصله انا ابن رجل جلا الخ لان جلا فعل ماض بمعنى كشف الامور أو بمعنى انكشف أمره وفيه ضمير يعود على الموصوف المحذوف لضرورة الشعر وهذا على أحد التخريجين المشهورين فى هذا البيت والتخريج الثانى لسيبويه وهو ان جلا مع ضميره المستتر جملة محكية جعلت علما ولا شاهد فيه على هذا ولنا عليه كلام أسلفناه فى الشاهد الثامن والثلاثين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الثلثمائة)

(مالك عندى غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر)

جادت بكفى كان من أرمى البشر

على أن جملة كان مع ضميره المستتر صفة لموصوف محذوف ضرورة أى بكفى رجل أو انسان كان وان ولى بكفى رام للقرينة قال ثعلب فى أماليه لم أسمع من فى موضع الاسم الا فى ثلاثة مواضع قوله * جادت بكفى كان من أرمى البشر * وقوله * الا رب منهم من يقوم بما لكا * وقوله * الا رب منهم دارع وهو أشوس * انتهى وانما قال لم أسمع لان كان فعل ورب حرف ولا يليهما الا الاسماء وبهذا يستدل على حرفية من التبعيضية لان رب لا تجر الا النكرة (وأقول) لولا وقوع هذا الموصوف مضافا اليه هنا لجاز أن يكون من قبيل * وكلتا اثنتين كلما منهما * وقال ابن جنى فى الخصائص روى أيضا بفتح ميم من أى بكفى من هو أرمى البشر وكان على هذا زائدة انتهى (أقول) جعل من على هذه الرواية نكرة موصوفة أولى من جعلها موصولة وقوله مالك عندى الخ لك ظرف مستقر وغير فاعله وعندى متعلق بلك وكبداء أى قوس كبداء وهى التى يملأ الكف مقبضها وجادت أى أحسنت وهذه رواية ثعلب وابن جنى وغيرهما ووقع فى رواية ابن هشام فى المغنى ترمى بدل جادت ويروى فى بعض نسخ هذا الشرح كانت وهذا لا يناسب المعنى وقوله بكفى متعلق بمحذوف على انه حال وهو مثنى كف وحذفت النون للاضافة وهذا الشاهد قلما خلا منه كتاب نحوى لكنه لم يعرف له قائل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن)

على ان حذف الموصوف هنا بدون أن يكون بعضا من مجرور بمن أوفى لضرورة الشعر والتقدير كأنك جمل من جمال بنى أقيش وهذا مثال لقيام الظرف مقام الموصوف لضرورة الشعر والبيتان قبله لقيام الجملة مقامه كذلك وقد أورده ابن الناظم والمرادى فى شرح

الالفية

قوله يفارق الاحباب فى يوم الشدة قوله أنك وسالتنى وفراقك وأنت كلها بالكسر كذا نقله ابن الانبارى عن الفراء (فان قلت) فعلى هذا ينبغى ان يقال وأنت صديقة (قلت) نعم فانه فعيل بمعنى فاعل ولكن يؤول بانه أراد أنت انسان صديق أو شبهه فعيلا بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول (الاعراب) قوله فلو أنك لو للشرط وجوابه قوله لم يخل وأن مخففة من المثقلة والكاف اسمه وقوله سالتنى خبره وقوله فى يوم الرخاء كلام اضافى يتعلق بقوله سالتنى قوله فراقك كلام اضافى مفعول ثان لقوله سالتنى ومفعوله الاول ضمير المتكلم المتصل به قوله وأنت صديق جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله أنك حيث خففت أن من المثقلة وبرز اسمها وهو غير ضمير الشان

الاقفية كما أورده الشارح المحقق وفيه ان البيت من القسم الاول وهو ان الموصوف بالجملة أو الظرف اذا كان بعضا من مجرور بمن أو فى يجوز حذفه كثيرا وبيانه ان الموصوف يقدر هنا قبل يقعقع والجملة صفة له أى كأنك جمل يقعقع وهو بعض من المجرور بمن ويكون قوله من جمال بنى أقيش حالا من ضمير يقعقع الراجع الى جمل المحذوف وقد أورده الزمخشرى فى المفصل وصاحب اللباب فيما يجوز حذف الموصوف منه الا انهما جعلاه خبر الكاف كالشارح المحقق وهما فى ذلك تابعان لسيبويه فانه قال فى باب حذف المستثنى استخفافا قال وذلك قولك ليس غير وليس الا كأنه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعنى وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهم مات حتى رأيته فى حال كذا وانما يريد ما منهم واحد مات ومثل ذلك قوله تعالى جده وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ومثل ذلك من الشعر * كأنك من جمال بنى أقيش * أى كأنك جمل من جمال بنى أقيش ومثل ذلك قوله أيضا * لو قلت ما فى قومها لم تيثم * البيت انتهى وليس فى كلامهم ما يشعر بكونه من قبيل الضرورة بل جعله الزمخشرى وصاحب اللباب من قبيل ما اذا ظهر أمر الموصوف ظهورا يستغنى معه عن ذكره فحينئذ يجوز تركه واقامة الصفة مقامه ولهذا كرما ذكره الشارح المحقق من جواز حذفه كثيرا اذا كان بعضا من مجرور بمن أو فى وقوله بنى أقيش بضم الهمزة وفتح القاف وآخره شين معجمة قال أبو عمرو وهو حى من عكل وجمالهم ضعاف تنفر من كل شئ تراه وقال ابن الكلبى بنو أقيش حى من الجن وانما أراد المنذر وليس للشمعقود رأى وقال الاصمعى جمال بنى أقيش حوشية يبست ينقع بها فيضرب بنفارها المثل (١) ورأيت فى جمهرة لانساب أقيش بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب وأنشد هذا البيت وقيل بنو أقيش لحد من أشجع وقيل حى من الجن ويقعقع بالبناء للمفعول والقعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب والشن بالفتح القربة البالية وجمعها شنان وتقعقعها يكون بوضع الحصى فيها وتحريكها فيسمع منها صوت وهذا مما يزيدها نفورا ووقع مثله فى شعر صخر بن حبناء يخاطب أخاه المغيرة

تجنيت الذنوب على جهلا * لقد أوعتو بحلك بالتجنى
كأنك اذ جمعت المال عير * يقعقع خلف رجليه بشن

ومنه المثل فلان ما يقعقع له بالشنان يضرب بان لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له وقال الزمخشرى فى المستقصى يضرب للرجل الشرس الصعب أى لا يهدد ولا ينزع وقال الحجاج على منبر الكوفة انى والله يا أهل العراق ما يقعقع لى بالشنان وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى قال ابن السيرافى فى شرح ابيات سيبويه سبب هذا الشعر ان بنى عبس قتلوا رجلا من بنى أسد فقتلت بنو أسد

والحق فى أن المخففة أن لا يكون اسمها الاضمير الشان محذوفا ولا يكون خبرها الا جملة وههنا برز اسمها وهو غير ضمير الشان وهو قليل

(٤)

(واعلم فعلم المرء ينفعه
أن سوف يأتى كل ما قدرا)

أقول هذا أنشده أبو على وغيره ولم يعزوه الى قائله وهو من الرجز المسدس المعنى ظاهر (الاعراب) قوله واعلم أمر وفيه أنت مستكن فاعله وقوله فعلم المرء كلام اضافى مبتدأ وقوله ينفعه خبره والجملة معترضة بين اعلم ومفعوله والفاء فيه هى الفاء التى تميز الجملة المعترضة من الجملة الحالية فافهم قوله أن مخففة من المثقلة فى محل النصب لانها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى اعلم قوله كل ما قدر فاعل لقوله يأتى والجملة وقعت خبرا لأن والالف فى قدر للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله أن سوف فانها مخففة من المثقلة

(١) ترجمة اقيش

رجلين من بنى عبس فاراد عيينة بن حصن الفزارى ان يقتلهما بنى عبس عليهم و ينقض الحلف الذى بين بنى ذبيان و بين بنى أسد فقال له النابغة أتخذل بنى أسد وهم حلفاؤنا وناصرونا وتعين بنى عبس عليهم انتهى وهذه أبيات من القصيدة بعد ثمانية أبيات من اولها

أتخذل ناصرى وتعز عبسا * أيربوع بن غيظ للمعن
كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن
تكون نعامة طورا وطورا * هوى الريح تنسج كل فن
اذا حاولت فى أسد فجورا * فانى لست منك ولست منى
هم درعى التى استلأمت فيها * الى يوم النسار وهم مجنى
وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صادقات * أتيتهم بنصح الصدر منى
بكل مجرب كالليث يسمو * على أوصال ذيال رفن
ولو أنى أطعتك فى أمور * قرعت ندامة من ذاك سنى

وهذا آخر القصيدة وقوله * أتخذل ناصرى وتعز عبسا * هذا خطاب لعيينة ابن حصن وأراد بناصره بنى أسد وقوله ايربوع بن غيظ للمعن هذا خطاب آخر ليربوع ابن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو من قوم النابغة والمعن بكسر الميم وفتح العين المهملة المعترض فى الامور وعنى به عيينة بن حصن يقال عن يعن وانك لمعن فى هذا الامر أى تعرض فيه واللام فى للمعن متعلقة بمحذوف أى أتعجب يا يربوع من هذا المتعرض وقوله كأنك من جمال الخ هذا خطاب لعيينة أيضا يقول أنت سريع الغضب والنفور تنفر عما لا ينبغى لعاقل ان ينفر منه وقيل معناه انك جبان فى الحرب لا تقدر على الطعان والضراب بل تنفر عنهما كما ينفر الجمل عن صوت الشن وقعقعته وقوله تكون نعامة قال أبو عمرو يقول تخيل مرة كذا ومرة كذا وقوله هوى الريح يريد طورا تهوى هوى الريح والفن اللون والجمع الفنون وقال الاصمعى كانه يجرى هوى كل فن أى كل ضرب من الجرى وقوله اذا حاولت فى أسد فجورا استشهد به الزمخشرى عند قوله تعالى وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم وقوله درعى التى الخ اللأمة بالهمز الدرع واستلأمتها تحصنت فيها والمجن الترس والنسار بكسر النون اسم ماء لبنى عامر من بنى تميم وفيه وقعة كانت لاسد وغطفان على تميم وقوله وردوا الجفار البيتين فى البيت التضمين وهو عيب وهو ان يتوقف على البيت الثانى فان خبر ان هو أول البيت الثانى والجفار بكسر الجيم اسم ماء لبنى تميم بنجد وقوله بكل مجرب كالليث الخ أى بكل شجاع مجرب فى الحروب ورفن بكسر الراء المهملة بعدها فاء قال أبو عمرو هو السريع والذيال الطويل الذنب والاوصال المفاصل أى على أوصال فرس يذيل فى

مشيته

ووقع خبرها جملة فعلية وفعلها متصرف وليس بدعاء وفصل بينها وبين خبرها حرف التنفيس وهو سوف

(ع)

(أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى وقد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد الكلام فى أول الكتاب فليعاود هنالك (الاستشهاد فيه) ههنا فى قوله وكأن قد فان كأن مخففة من المثقلة وحذف اسمها منويا وأخبر عنها بجملة فعلية مصدرة بقد فان أصله وكأنه قد زالت فالهاء اسمه وقد زالت خبره واسم كأن فى مثل هذا المثال يكون ضمير الشان كما تقدم فيما مضى

(ق)

(أتقول انك بالحياة ممتع)

أقول قد قيل ان قائله هو الفرزدق همام وعجزه وقد استبحت دم امرئ مستسلم وهو من الكامل المعنى ظاهر

مشيته سابغ الذنب والنابغة الذبيانى شاعر جاهلى قد تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الثلثمائة)

(والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند)

على ان العائذات كان فى الاصل نعتا للطير فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل أعرب بمقتضى العامل وصار المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب ان كان العائذات منصوبا بالكسرة على أنه مفعول به للمؤمن ومجرورا ان كان العائذات مجرورا باضافة المؤمن اليه والاصل على الاول والمؤمن الطير العائذات بنصب الاول بالفتحة والثانى بالكسرة وعلى الثانى والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسر فلما قدم النعت أعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه هذا محصل كلام الشارح المحقق وهو فى هذا تابع لابى على فى الايضاح الشعرى وهذه عبارته من كانت الكسرة عنده جرة على هذا الحسن الوجه جر الطير لان العائذات مجرورة ومن كانت الكسرة عنده فى موضع نصب على قولك الضارب الرجل نصب الطير والطير فى هذا الموضع بدل أو عطف وانما كان حده والمؤمن الطير العائذات أو الطير العائذات فقدم العائذات وأخر الطير والمؤمن هو الله سبحانه وهو اسم فاعل من آمن كما قال الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أى آمنهم من الخوف لكونهم فى الحرم وحلولهم فيه انتهى ولم يرض الزمخشرى هذا فى المفصل فى باب الاضافة ان العائذات كان فى الاصل الطير العائذات فحذف الموصوف وجعل العائذات اسما لا صفة فلما جعلت اسما احتاجت الى تبيين فاجرى عليها التبيين قال وليس هذا من تقديم الصفة على الموصوف ولا يخفى ان هذا تكلف ولهذا أعرض عنه الشارح وزعم بعضهم ان الطير بدل بعض من العائذات لان العائذات عام يقع على الطير والوحش وغيرهما وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبيانى وهو أحسن شعره ولهذا الحقوها بالقصائد المعلقات مدح بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وتبرأ فيها مما اتهم به عند النعمان وتقدم أبيات منها فى باب الاستثناء وفى خبر كان وفى غيرهما وهذه أبيات منها

فلا لعمر الذى قد زرته حججا * وما هريق على الانصاب من جسد

* والمؤمن العائذات الطير * البيت

ما ان أتيت بشئ انت تكرهه * اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

اذن فعاقبنى ربى معاقبة * قرت بها أعين من يأتيك بالحسد

هذا لابرأ من قول قذفت به * طارت نوافذه حرى على كبدى

قوله فلا لعمر الذى الخ لا الداخلة على القسم قيل نافية لمنفى محذوف أى ليس الامر كما زعموا وقيل زائدة زيدت توطئة لنفى جواب القسم وعمر مبتدأ محذوف الخبر وجوبا

(الاعراب) قوله أتقول الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار وتقول جملة من الفعل والفاعل قوله انك يجوز فيه الوجهان الفتح على اعمال تقول اعمال تظن والكسر على الحكاية والكاف اسم ان وخبره قوله ممتع والباء فى بالحياة يتعلق به قوله وقد استجمت الى آخره جملة وقعت حالا وقوله دم امرئ كلام اضافى مفعول استجمت وقوله مسلم بالجر صفة امرئ (الاستشهاد فيه) فى قوله انك حيث يجوز فيه الوجهان كما ذكرناهما

(٥)

(فوالله ما فارقتكم قاليا لكم
ولكن ما يقضى فسوف يكون)

أقول هذا من الطويل قوله قاليا أى باغضا من قلى يقلى قلى اذا بغض وهو من باب ضرب يضرب (الاعراب) قوله فوالله الفاء للعطف والواو للقسم ولفظة الله مجرور بها وقوله ما فارقتكم جواب القسم وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله قاليا نصب على الحال من الضمير

أى قسمى و حججا جمع حجة بكسر المهملة فيهما و بعدها جيم وهى السنة أقسم بالبيت الذى زاره فى سنين متعددة وهو البيت الحرام وقوله وماهريق على الانصاب هريق بمعنى أريق والهاء بدل من الهمزة والانصاب حجارة كانت العرب فى الجاهلية تنصبها وتذبح عندها والجسد بفتح الجيم هو الدم وما معطوف على الذى وكذا قوله والمؤمن وزعم من لم يطلع على البيت الاول ان الواو واو القسم والعائذات ماعاذ بالبيت من الطير قال ثعلب اراد بالعائذات الحمام لماعاذت بمكة والتجأت اليها حرم قتلها وآمنها من أن تضام وقد غرب بعضهم بقوله العائذات جمع عائذ وهى الحديثة النتاج من الطيور والبهائم وهو من عذت بالشئ التجأت اليه لان الحامل اذا ضربها المخاض عاذت وهو فى الاصل من باب الكناية انتهى وفيه ان العائذ بالمعنى المذكور خاص بالناقة والطير جمع طائر مثل صحب وصاحب وقد يقع على الطير الواحد وجمعه طيور واطيار وركبان جمع ركب وجملة يمسحها ركبان مكة حال من الطير والسند بفتحتين ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وروى أبو عبيدة الغيل بكسر الغين المعجمة وقال هى والسند أجمتان كانتا بين مكة ومنى وأنكرها الاصمعى وقال انما الغيل بالفتح وهو ماء وانما يعنى النابغة ماء كان يخرج من أبى قبيس كذا فى شرح ديوان النابغة ولم يذكر أبو عبيد هذا فى معجم ما استعجم وقوله ما ان أتيت بشئ الخ هذا جواب القسم واستشهد به ابن هشام فى المغنى على ان ان تزاد بعد ما النافية يقول مافعلت شيأ تكرهه أنت والا فلا رفعت يدى الى سوطى أى شلت يدى ولم تقدر على رفع السوط وقوله اذن فعاقبنى ربى الخ هذا دعاء آخر على نفسه وقوله هذا لأبرأ الخ أى هذا القسم لاجل ان أتبرأ مما اتهمت به والنوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولا صار حره على كبدى وشقيت به

*(وأنشد بعده * وليل أقاسيه بطئ الكواكب)*

على انه يجوز أن توصف النكرة بالجملة قبل وصفها بالمفرد اذا اجتمعا كما هنا فان ليلا قد وصف بجملة أقاسيه قبل وصفه بقوله بطئ وليس مجرورا بالعطف على هم فى صدر البيت وهو * كلينى لهم يا أميمة ناصب * يقول دعينى واتركينى لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطئ الكواكب وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى أيضا تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الثلثمائة)

(ألا أيها الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)

على ان الصفة ربما تنوى ولم تذكر لدليل كما هنا فان التقدير على لحم أى لحم وأورده فى باب اسم الفعل أيضا على ان التنكير فى لحم للابهام أو التفخيم وكذا أورد فى التفسير عند قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم على تنكير هدى للتعظيم اى هدى عظيم كتنكير لحم فى هذا البيت أى لحم عظيم والفرق بينهما ان الاول مفهوم من اللفظ

المحذوف

المرفوع فى فارقتنكم وقوله لكم يتعلق بقالبا قوله ولكن حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله مايقضى اسمه وقوله فسوف يكون خبره ودخلت الفاء فى الخبر لتضمن ما معنى الشرط (الاستشهاد فيه) فى قوله ولكن مايقضى حيث دخلت ما على لكن ولم تكفها عن العمل

(٥)

(وماقصرت بى فى التسامى خؤلة
ولكن عمى الطيب الاصل والخال)

أقول هذا أنشده أبو الفتح ولم يعزه الى قائله وقبله
ومازلت سباقا الى كل غاية
بها يبتغى فى الناس مجد واجلال
وهما من الطويل قوله سباقا مبالغة سابق وأراد بغاية غاية المراتب والمفاخر قوله يبتغى اى يطلب والمجد الكرم والاجلال التعظيم قوله التسامى أى العلو والعراقة فى النسب ويروى فى المعالى والخؤلة بضم الخاء يحتمل ان تكون جمع خال كالعمومة جمع عم ويحتمل ان تكون فى معنى

المحذوف والثاني من القصوى والحوج الى هذا استقامة المعنى ولولاه لكان لغوا لا يفيد شيئا ولهذا اعتبر سواء كان بالطريق الاولى أم الثانية ولجوازهما قدر الشارح المحقق هنا الوصف واعتبره هنالك من التنكير لما فيه من الابهام المقتضي للتفخيم والتعظيم ونقل عن الزمخشري انه كان اذا أنشد هذا البيت يقول ما أفصحك من بيت وصدر البيت لم أره كذا الا في رواية الشارح المحقق والبيت من شعر مذكور في اشعار هذيل ذكر في موضعين فهو مذكور في الموضع الاول ستة أبيات وفي الموضع الثاني اثنين وثلاثين بيتا أما الرواية الاولى والشعر منسوب لابي خراش فهي هذه

انك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم

لأيقنت ان البكر ليس رزية * ولا الناب لا اضطمت يداك على غنم

تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم

لعمر أبي الطير المربة بالضحى * على خالد لقد وقعت على لحم

كليه وربي لا تجيئين مثله * غداة أصابته المنية بالردم

ولا وأبي لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم

قوله انك لو أبصرت هذا خطاب لامرأة شقيقة خالد بن زهير الهذلي قتل بسببها كما يأتي بيان قتله وخالد هو ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي والستار بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقية وآخره راء مهملة قال البكري في معجم ما استعجم هو جبل معروف بالحجاز وأنشد هذا البيت وأظلم على وزن أفعل التفضيل من الظلم قال البكري هو موضع قريب من الستار والحزم بفتح المهملة وسكون الزاي المعجمة موضع يقال له حزم بني عوال ووقوع هذه الفاء بعد بين قد شرحه الشارح المحقق في الفاء العاطفة وقوله لأيقنت ان البكر هو بالفتح الجمل الشاب والناب الناقة المسنة يقول لو رأيت هلاك خالد لعلمت ان ذهاب البكر والناب ليسا بمصيبة واستخففت مصابهما وقوله لا اضطمت الخ هو دعاء عليها وهو افتعلت من الضم أي لا جمعت يداك بل خيبك الله اذ صرت تحزنين على هذا البكر وقوله تذكرت شجوا هو بضم التاء والشجو الحزن وضافني نزل بي كالضيف والهجعة النومة والسجم السكب وقوله لعمر أبي الطير قال السكري في شرح اشعار هذيل قوله لقد وقعت على لحم كان ممنوعا والطير مضبوط بالكسرة في نسختي وهذه نسخة قديمة صحيحة تاريخ كتابتها في سنة مائتين بعد الهجرة وعليها خطوط العلماء منهم ابن فارس صاحب المجمل في اللغة كتب على ظهرها سندروايته ولعمر مبتدأ محذوف الخبر أي قسمي وقوله لقد وقعت جواب القسم وهو خطاب للطير على الالتفات وروى لقد عكفن بدله من العكوف بالغيبة والنون ضمير الطير وعليه لا التفات وأراد بأبي الطير خالدا سماه به لوقوعها عليه كما يقال أبو تراب ونحوه وقيل أراد بالطير الواقعة على لحمه واستعظمها بالقسم بها لاستعظام لحم خالد العظيم ففيه تعظيم للاقسام عليه بنفسه كما قال أبو تمام

المصدر يقال بيني وبين فلان خؤلة كما يقال بيني وبينه عمومة (والمعنى) انه حصل له السودد من وجهين أحدهما من قبل نفسه وهو انه مازال كثير السبق الى جميع الغايات التي يطلب بها الشرف في الناس والثاني من قبل نسبه من جهتي أبيه وأمه وأشار الى الثاني بقوله خؤلة وأما الاول فلانه في البيت حذفا تقديره ولا عمومة يدل على ذلك عجزه فافهم (الاعراب) قوله وما قصرت ما النافية وقصرت فعل ماض وبي صلته في محل النصب على المفعولية وخؤلة بالرفع فاعله وقوله في التسامي يتعلق بقصرت قوله ولكن أصلها للاستدراك وههنا تفيد معنى التوكيد وقوله عمي كلام اضافي اسم لكن وقوله الطيب الاصل كلام اضافي أيضا خبره قوله والخال مرفوع عطفا على عمي في التقدير لانه في الاصل مبتدأ

* وثناياك انها اغريض * والمربة اسم فاعل صفة الطير من أرب بالمكان اذا أقام به وروى فى التفسيرين * فلا وأبى الطير المربة بالضحى * فلاردلما يتوهم من تحقيره بأكل الطير له وقيل زائدة وزعم بعضهم ان أبى بياء المتكلم والطير بالرفع وبعض آخر ان أبى أصله أبين بالجمع حذفت نونه للاضافة ولا يخفى ركاكته وقال السعد فى حاشية الكشاف وروى برفع الطير على انه فاعل فعل يفسره لقد عكفن وقوله كانه ورب أمر للطير بالاكل يرغبها فى أكلها اياه فانها لا تجيء الى مثله ولا تظفر به وقوله ولا وأبى لا تأكل الطير الخ هار أصله هائر أى ضعيف ساقط فقلب وحذف بالاعلال مثل شاك السلاح أصله شائك والهشيم الرخو الضعيف وأبو خراش شاعر اسلامى صحابى تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والسبعين وأما الرواية الثانية بعد ثمانية أوراق بعد هذا ونسبها الاخفش لخراش ابن المذكور والقصيدة هذه

أرقت لهم ضافنى بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم
اذا ذكرته العين أغرقها البكى * وتشرق من تهمالها العين بالدم
فباتت تراعى النجم عين مريضة * لما غالها واعتادها الحزن بالسقم

غالها أثقلها وشق عليها

وما بعد أن قد هدنى الحزن هده * تضاءل لها جسمى ورق لها عظمى
وأن قد أصاب العظم منى مخامر * من الداء مستكن على كلم

تضال بمعنى صغر وضعف وأصله بالهمزة بعد الالف فحذفها للضرورة ومخامر مخالط وملازم والكلم بالفتح الجرح

وان قد بدا منى لما قد أصابنى * من الحزن أنى ساهم الوجه ذو هم
شديد الاسى بادى الشحوب كأننى * أخو جنة يعتاده الخبل فى الجسم

الساهم المتغير والاسى الحزن والشحوب التغير وجنة بالجيم هو الجن وروى حبة بمهملة ومثناة تحتية بمعنى ملسوع والخبل بفتح المعجمة فساد الجسم والعقل

افقدامرئ لا يجتوى الجار قربه * ولم يك يشكى بالقطيعة والظلم
يعود على ذى الجهل بالحلم والنهى * ولم يك فحاشا على الجار ذا عذم

لا يجتوى بالجيم أى لا يكره والعذم بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة العض والوقيعة

ولم يك فظا قاطعا لقرابة * ولكن وصولا للقرابة ذا رحم
وكنت اذا ساجرت منهم مساجرا * صفحت بفضل فى المروءة والعلم

هذا خطاب لخالد وساجرت بالجيم بمعنى عاشرت والسجير العشير والصاحب

وكنت اذا ما قلت شيأ فعلته * وفت بذاك الناس مجتمع الحزم
وان تك غالتك المنايا وصرفها * فقد عشت محمود الخلائق والحلم

والتقدير والحال طيب الاصل كذلك والدليل على الرفع القافية (الاستشهاد فيه) فانها مرفوعة حيث عطف الحال على محل ما ذكرناه ومذهب المحققين فى نحو ذلك أن يكون مرفوعا بالابتداء محذوف الخبر كما قلنا

(٥)

(فمن يك أمسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب)

أقول قائله هو ضابئ بالضاد المعجمة وبعد الالف باء موحدة ثم همزة ابن الحرث البرجمى بالجيم وهو من قصيدة بائية وأولها هو هذا البيت وبعده

ورب أمور لا تضيرك ضيرة
وللقلب منها مجثا ووجيب
وما عاجلات الطير تدنى من الفتى
نجاحا ولا عن ريثهن تخيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
على نائبات الدهر حين تنوب
وفى الشك تفريط وفى الحزم قوة
ويخطى فى الحدس الفتى ويصيب
ولست بمستبق صديقا ولا أخا
اذا لم تعد الشئ وهو يريب

وهى من الطويل قوله فمن يك

كريم ثميات الامور محببا * كثير فضول الكف ليس بذى وصم

أشم كنصل السيف يرتاح للندى * بعيدا من الآفات والخلق الوخم

جمعت أمورا ينفذ المرء بعضها * من الحلم والمعروف والحسب الضخم

المرء مفعول ينفذ وبعضها فاعله يقول بعض هذه الامور التى فيك تجعل المرء نافذا فائقا لا يقدر على كسبها فكيف كلها وقد اجتمعت فيك والمرء بكسر الميم فى لغة هذيل

لعمر أبى الطير المربة غدوة * على خالد لقد عكفن على لحم

رواية هذا البيت هنا كذا وقعت وقال السكرى هنا أراد التعجب أى اى لحم وقعت عليه ويروى

لقد قلت للطير المربة غدوة * على خالد لقد وقعت على لحم

والمربة المقيمة انتهى

ولحم امرئ لم تطعم الطير مثله * عشية أمسى لا يبين من البكم

أراد البكم بضمتين فخفف

فكلا وربى لا تعودى لمثله * عشية لاقته المنية بالردم

فلا وأبى لا تأكل الطير مثله * طويل النجاد غير هار ولا هشم

أبعد الذى أرجوه الكالح ابنه * لقد كنت أرجوه وما عشت بالرغم

فوالله لا أنساك ما عشت ليلة * ضنى من الاخوان والولد الحتم

الضنى ذو ولد من ضنايه فواذا كثروا الحتم الحق

تطيف عليه الطير وهو ملحب * خلاف البيوت وهو محتمل الصرم

الملحب بفتح الحاء المهملة المقطع والصرم بالكسر الحى

فانك لو أبصرت مصرع خالد * بجنب الستار بين أظلم فالحزم

لأيقنت ان الناب ليست رزية * ولا البكر لا التفت يداك على غنم

هذا خطاب مع المرأة يقول ان المصيبة قبل ذلك ليس المصيبة نابا تصابين بها ثم دعا عليها لا رزق الله يديك خيرا تلتف عليه

وأيقنت ان الجود منه سجية * وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم

أتته المنايا وهو غض شبابه * وما للمنايا عن حمى النفس من عزم

ما نافية والكرم بالضم العزة والعزم هنا الصبر

وكل امرئ يوما الى الموت صائر * قضاء اذا ما حان يؤخذ بالكظم

وما أحد حى تأخر يومه * بأخلد ممن صار قبل الى الرجم

والكظم بالفتح الحلق وقيل الفم وقيل مخرج النفس وأصله بفتحتين فسكن ضرورة والرجم بالفتح القبر وأصله أيضا بفتح الجيم فسكن

سيأتى على الباقين يوم كما أتى * على من مضى حتم عليهم من الحتم

قوله رحله كناية عن أمسى بالمدينة واستبطانها السكنى بالمدينة

قوله وقيار بفتح القاف وتشديد الياء آخر الحروف اسم رجل وزعم الخليل ان قيارا اسم فرس له غبراء وقيل اسم جمله وكذا قاله أبو زيد وكان عثمان رضى الله عنه حبسه بالمدينة وذلك انه استعار افرية اقتراها كلابا من بعض بنى نهشل فلما طلبوه منه امتنع فاخذوه منه قهرا فغضب ورمى أمهم به وله فى ذلك شعر معروف فاعتقله عثمان رضى الله عنه الى ان توفى فلذلك قال هذا الشعر ومعنى الشطر الثانى انه ومركوبه غريبان فى المدينة مقيمان بها (الإعراب) قوله فمن يك أصله فمن يكن حذفت النون تخفيفا ومن مبتدأ يتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء فى خبره وهو قوله فانى وبك فيه ضمير هو اسمه وخبره قوله أمسى بالمدينة وأمسى بمعنى صار ورحله مرفوع لانه فاعل أمسى قوله فانى الضمير المتصل به اسمه

جزى الله خيرا خالدا من مكافئ * على كل حال من رخاء ومن أزم

فلست بناسيه وان طال عهده * وما بعده للعيش عندى من طعم

وهذا آخر القصيدة والازم الشدة وانما سقتها بتمامها لحسنها وانسجامها ولان شراح شواهد التفسير زعموا ان البيت الشاهد ليس هو الامن ابيات أربعة لعدم اطلاعهم وروى السكرى فى آخر أبيات الهذليين فى بيان سبب قتل خالد المذكور أن البيت الشاهد وما معه من الشعر لخاله أبى ذؤيب الهذلى وهذه قصة قتله قال زعموا ان رجلا من هذيل كان يقال له وهب بن جابر هوى امرأة من هذيل كان يقال لها أم عمرو فاصطاد يوما ظبية فقال يخاطبها

فهالك يا شبيهة أم عمرو * اذا عاينتنا لا تأمنينا

فعينك عينها اذ قد وسنى * وجيدك جيدها لو تنطقينا

وساقك حمشة ولأم عمرو * خدلجة تضيق بها البرينا

ورأسك أزعر ولام عمرو * غدائر يعتفرن و يعتنينا

تضيق من الاضاقة والبرين جمع برة وهى الخلخال ثم خلى سبيلها فبلغ ذلك أم عمرو فعطفت عليه فاستمكن منها وكان رسولها اليه أبا ذؤيب الشاعر فلما أيفع أبو ذؤيب وكان جميلا رغبت فيه واطرحت وهبا ففشا أمرهما فى هذيل وقصر عن بعض زيارتها وأخفى أمرها خشية ان يرصد فيغتال فانطلق الى ابن أخت له يقال له خالد بن زهير فاخبره بامر أم عمرو وقال له هل لك ان تكون رسولى اليها وتعاهدنى على ان لا تغدرنى فاعطاه خالد مواثيقه واختلف بينهما فلم تلبث ان عشقت خالدا وتركت أبا ذؤيب وكان أبو ذؤيب يرسل خالدا اليها فينطلق فيحدث اليها بحديث نفسه فاذا انصرف قال لابى ذؤيب لم ابح اليها الخباء وجدتها وسنى وكان ينصرف عنها ملطخا بالطيب فارتاب أبو ذؤيب من ذلك وجعل يمس خده ويشم ثوبه فيجد منه ريح الطيب وأنكر ذلك خالد من خاله فقال خالد لامه وهى أخت أبى ذؤيب

ياقوم من لى وأبا ذؤيب * كنت اذا أتوته من غيب

يشم خدى ويبز ثوبى * كأنى أربته بريب

* من أجل ان رميق بغيب *

فقال له أبو ذؤيب يوما انطلق اليها يا خالد فانى أريد ان آتيها الساعة فانطلق خالد اليها فعانقها وقضى ما أراد من لهوه وضاجعها وذهب بهما النوم فجاء أبو ذؤيب بعد ذلك فاخذ سهمين من سهامه فوضعهما عند رؤسهما وأرجلهما ثم انصرف فلما انتبه خالد عرف السهمين فاعرض عن أبى ذؤيب اذ عرف انه قد أيقن بغدره وأقبل أبو ذؤيب على أم عمرو فقال

تريدين كيما تجمعينى وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد

وخبره محذوف مقدر أى فانى لغريب وقيار بها الغريب ويقال الغريب خبر فانى وقيار مبتدا وخبره محذوف تقديره وقيار كذلك فقيار مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله فانى بها الغريب وقال الجوهرى رفع قيار على الموضع أى على انه عطف على محل اسم ان بناء على تقدير حذف الخبر من الاول فيكون قيار معطوفا على محل اسم ان والغريب المذكور قرينة على الغريب المحذوف من الاول ويقال الغريب خبر عن الاسمين جميعا لان فعيلا يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو والملائكة بعد ذلك ظهير ورده شيخ شيخى الخلخالى بانه لا يكون للاثنين وان كان يجوز كونه للجمع وكذلك قال فى فعول فقال لا يقال رجلان صبور وان صح فى الجمع وقد قيل فى قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ان المراد قعيدان ثم كلامه يوهم ان ذلك يقال بالقياس وليس كذلك وانما

فاجابه

فاجابه خالد من شعر

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فاول راض سيرة من يسيرها

وجرى بينهما أشعار مذكورة في أشعار الهذليين فلما رأى وهب بن جابر فساد ما بينهما بعث ابنه عمرو بن وهب فبذل لام عمرو ذات يده فعطفها على نفسه بالطمع وكان عمرو من أعظم شباب هذيل واتمسكت بخالد لعشقها اياه فكان خالد يسرها ولعمرو علانيتها فبينما عمرو عندها ذات يوم اذ أتاها خالد وهي على شرابهما فقام مستبطنا سيفه فولج عليهما فضرب رأس عمرو ثم خرج هاربا فمر بابي ذؤيب وأبي خراش وربيعة بن جحدر وهم يتصيدون فقال أبو ذؤيب ماوراءك يا خالد فقال قتلت عمرا قال قد أوقعتني في شر طويل عليك بالحزم فبلغ الخبر وهب بن جابر فركب وركب معه جماعة بن جابر في رهطهما فمروا بابي ذؤيب وابي خراش وربيعة بن جحدر فسألهم عنه فقالوا لم نعلمه ولكن هل لك في شاء من الاروى قال مالي بهن من حاجة ومضوا في طلب خالد حتى لحقوه بجبل يقال له أظلم فقتلوه فبلغ ذلك أبا ذؤيب وخراشا وربيعة بن جحدر فعند ذلك قال ربيعة من شعر

فوالله لا أنسى كيوم لخالد * حياتي حتى يعلو الرأس رامس

وقال أبو ذؤيب يرثي خالدا

لعمر أبي الطير المربة في الضحى * على خالد لقد وقعت على لحم

ثم جمع أبو ذؤيب رهطه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل عروة بن جحدر ونجا خراش بن أبي جحدر فعند ذلك قال أبو جحدر

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر اهون من بعض

ثم ان القوم تحاجزوا والقتل في أصحاب أبي ذؤيب أكثر فطلبوا اخو بلدا وهو أبو خراش ابن واثلة الهذلي وهو في الحزم ومعه امرأته فلما علم بامرهم أمر امرأته أن تسير امامه وتقيم بمكان وصفه لها فاخبرها أن قومه يطلبونه بذحل فان أبطأت عليك فانعي لقومك فقصدوا اخو بلدا حتى خرج عليهم فتنكر واهو وحبوا به ففطن لهم وانصرف راجعا فاتبعوه فسبقهم ورموه باسهم فلم تصبه فهو حيث يقول

رفوني وقالوا يا اخو بلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

هذا ما أورده السكري في آخر أشعار الهذليين وأوردنا القصة هنا لان فيها أشعارا فيها شواهد اذا جاءت فيما يأتي نحيل عليها وكانت هذه الواقعة قبل اسلام أبي ذؤيب وأبي خراش والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الثلثمائة)

(فايا كم وحية بطن واد * هموز الناب ليس لكم بسي)

على أن سيبويه استدل به على جر الجوار ردا على الخليل في زعمه انه لا يجوز الا اذا اتفق

المانع من البيت من أن يكون غريب خبرا عن الاممين هو لزوم توارد عاملين على الخبر وانما يصح هذا على رأى الكوفيين (الاستشهاد فيه) في قوله واني وقيار استشهد به الكسائي والفراء حيث عطف قيار على محل اسم ان في قوله واني والمحققون على انه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف

(٣)

(يا ليتني وأنت يا لميس
في بلد ليس به أنيس)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله لميس بفتح اللام وكسر الميم بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفي آخره سين مهملة وهو اسم امرأة قوله أنيس أي مؤنس ويقال ليس في بلد أنيس أي أحد (الاعراب) قوله يا ليتني يا حرف نداء ولكنه ههنا لمجرد التنبيه لدخوله على ما لا يصلح للنداء ويقال النداء على حقيقته والمنادى محذوف والتقدير يا نفسي ليتني وني اسم ليت وخبره قوله في بلد وقوله وأنت الواو فيه للحال وأنت مبتدأ وخبره محذوف تقديره وأنت معي يا لميس ولميس هنا مفرد منادى مبني على الضم وقوله ليس به أنيس جملة وقعت صفة لقوله بلد (الاستشهاد فيه) هو ان الفراء

المضاف والمضاف اليه في أمور ذكرها الشارح المحقق منها اتفاقهما في التذكير والتأنيث وهذا البيت يرد عليه فان هموز نعت الحية المنصوب وجر لمجاورته لاحد المجرورين وهو بطن أو واد وعينه ابن جني في شرح تصريف المازني فقال بجر هموز لمجاورته لواد مع اختلاف المضاف والمضاف اليه تذكيرا وتأنيثا فان حية مؤنث وما بعدها مذكر وفيه ان كلا من الحية وما بعدها مذكر اما الحية فقد قال صاحب الصحاح الحية للذكر والانثى وانما دخله الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة وفلان حية ذكر على انه قد روى عن العرب رأيت حيا على حية أي ذكرا على انثى انتهى وأما البطن فقد قال صاحب الصحاح أيضا البطن خلاف الظهر وهو مذكر وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة ان تأنيثه لغة انتهى وأما الوادي فهو مذكر لا غير فيجوز للخليل ان يدعى توافق المضاف والمضاف اليه تذكيرا بجعل الحية للواحد المذكر من الجنس وكذلك هموز فانه فعول يوصف به المذكر والمؤنث اللهم الا أن يكتفي من التضايف بالتأنيث والتذكير اللفظيين هذا وسيبويه لم يستشهد بهذا البيت وانما استشهد بقول العجاج

كأن نسج العنكبوت المرمل * ووجه الاستدلال منه ان العنكبوت مؤنث والمرمل مذكر لانه وصف للنسج فقد اختلفا تأنيثا وتذكيرا وللخليل أن يمنع هذا أيضا فان العنكبوت قد جاء مذكرا أيضا نقل ذلك عن العرب وأنشدوا

على هطالهم منهم بيوت * كأن العنكبوت هو ابتناها

وعلى تسليم أنها في البيت مؤنثة فانه تأنيث ليس بعلامة اذ ليس مؤنثا بالتاء ولا باحدى الالفين المقصورة والممدودة فأشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التنافر ما يظهر في التثنية وقد استدل سيبويه بعضهم بقراءة يحيى بن وثاب والاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بجر المتين ورد هذا أيضا باحتمال أن يكون المتين صفة للقوة لانها في معنى السبب فذكر على المعنى فلا يكون من باب الخفض على الجوار وهذا نص سيبويه في باب النعت وقال الخليل رحمه الله لا يقولون الا هذان جحرا ضب خربان من قبل ان الضب واحد والجحر جحران وانما يغلطون اذا كان الآخر بعدة الاول وكان مذكرا مثله أو مؤنثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لان الضباب مؤنثة ولان الجحرة مؤنثة والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل رحمه الله ولا نرى هذا والاول الا سواء لانه اذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه من البيان انه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب قال العجاج

* كأن نسج العنكبوت المرمل * والمرمل مذكر والعنكبوت مؤنث هذا كلام سيبويه وقول الشارح المحقق وقال بعض البصريين ان التقدير هذا جحر ضب خرب جحره الخ هذا تخريج ابن جني في الخصائص قال فيه الاصل هذا جحر ضب خرب جحره حذف الجحر المضاف الى الهاء وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت لان المضاف المحذوف كان مرفوعا

استشهد به على ان قوله وأنت عطف على اسم ليت والجمهور شرطوا في ذلك تقدم ذكر الخبر وكون العامل ان أو أن أو لكن نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله

شواهد لا التي لنفي الجنس

(٥)

(لولم تكن غطفان لا ذنوب لها
اذا للام ذوو احسابها عمرا)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري وأولها هو قوله

يا ايها النابح العاوي اشقوته
اليك أخبرك عما تجهل الخبرا
ان الفزاري ما يشفيه من قرم
أطايب العير حتى ينهش الذكرا
لولم تكن الى آخره
ان الفزاري لو يعمى فأطعمه
اير الحمار طننت اير البصرا

وهي من البسيط قوله النابح من نبح الكلب والعاوي من عوى بالعين المهملة قوله غطفان اسم قبيلة قال ابن دريد فعلان

والمبارة نعت استتر الضمير المرفوع فى نفس خرب فجرى وصفا على ضب وان كان الخراب للجحر لا للضب على تقدير وقال السيرافى ورأيت بعض نحويى البصريين قال فى هذا جحر ضب خرب قولا شرحته وقويته بما احتمله من التقوية والذى قاله هذا النحوى ان معناه هذا جحر ضب خرب الجحر والذى يقويه انا اذا قلنا خرب الجحر فهو من باب حسن الوجه وفى خرب ضمير الجحر مرفوع لان التقدير كان خرب جحره ومثله مما قاله النحويون مررت برجل حسن الابوين لا قبيحين والتقدير لا قبيح الابوين وأصله لا قبيح أبواه ثم جعل فى قبيح ضمير الابوين فثنى لذلك وأجرى على الاول فخفض واكتفى بضمير الابوين ولم يعد ظاهرهما لما تقدم من الذكر انتهى قال أبو حيان بعد أن نقل قولهما ومذهبهما اخطأ من غير ما وجه لانه يلزم أن يكون الجحر مخصصا بالضب والضب مخصص بخراب الجحر المخصص بالاضافة الى الضب فتخصيص كل منهما متوقف على صاحبه وهو فاسد للدور ولا يوجد ذلك فى كلام العرب أعنى لا يوجد مررت بوجه رجل حسن الوجه ولا حسن وجهه ولانه من حيث أجرى الخرب صفة على الضب لزم ابراز الضمير لئلا يلتبس وقد فرق سيبويه بين حسن الوجه وحسن ولان معمول هذه الصفة لا يتصرف فيه بالحذف لضعف عملها فاما قول الشاعر

ويضحك عرفان الدروع جلودنا * اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف

فلا يريد كاسف الشمس فيكون قد حذف معمول الصفة وان كان قد ذهب اليه بعضهم وانما هو عندنا صفة لليوم نفسه لان الكسوف يكون فيه فيكون نحو قولهم نهارك صائم وليلك قائم ولان هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف على طريق الحقيقة ألا ترى انه لا يصح عندنا مررت برجل حائض البنت لان الحيض لا يكون للرجل وكذلك الخرب لا يكون للضب والمرمل لا يكون للعنكبوت وكذلك مهموز الناب لا يكون للوادى والذى يقطع ببطلان ما ذهبا اليه قول الشاعر

يا صاح بلغ ذوى الحاجات كلهم ٣ * أن ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب

وقول أبى ثروان فى المفضل كان والله من رجال العرب المعروف لهذا بخفض المعروف على المجاورة وفى كلام ابى ثروان وهو ممن تؤخذ عنه اللغة والعربية رد على من يقول بان الجوار لا يكون الا مع النكرة فان كلا من البيت ومن كلام أبى ثروان لا يمكن فيه أن يكون تابعا للمجرور الذى قبله بحال وتشبيه السيرافى المسئلة بنحو قول النحويين مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين تشبيه غير صحيح انتهى كلام أبى حيان وبينه ابن هشام فى المغنى بعد نقل كلامهما بانه يلزم استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له وذلك لا يجوز عند البصريين وان أمن اللبس وقول السيرافى ان هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول انتهى وقوله ولان هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف الى آخره هذا

من الغطف وهو قلة هدب العين وقال قطرب هو من قولهم عيش أغطف أى ناعم وغطفان لا ينصرف للعلمية والتانيث وقد صرف ههنا للضرورة قوله للام من اللوم وهو العذل والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من المآثر وقال ابن الاثير الحسب فى الاصل الشرف بالآباء وما يعده الانسان من مفاخرهم وقيل الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء وورد فى الحديث الحسب المال والكرم التقوى وفى حديث آخر حسب الرجل خلقه وكرمه دينه وفى حديث آخر حسب الرجل نقاء ثوبه أى انه يوقر لذلك حيث هو دليل الثروة والجدة وفى حديث آخر تنكح المرأة لميسمها وحسبها قيل الحسب ههنا الفعال الحسنة قوله عمرا أراد به عمر بن هبيرة الفزارى قوله من قرم بفتح القاف والراء وهو شدة شهوة اللحم وقد قرمت اللحم اذا اشتهيته وهو من باب علم يعلم قوله اطايب العير بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء

٣ قوله ذوى الحاجات رواه فيما سيأتى ذوى الزوجات كما هو المشهور اه مصحح

كلام السيرافى وهو معترف به فانه قال بعد مانقلناه عنه ولا يشبه عندى وحية بطن واد همو ز الناب على هذه العلة لانا اذا خفضنا همو ز الناب فهو محمول على واد او على بطن واد وليس همو ز يضاف الى شئ اضافته اليه تصحح فى التقدير كما كان تقدير اضافة خرب الجحر توجب تصحيح الخفض انتهى وقد بين الشارح المحقق اضافة همو ز الى مايصح اضافته فى التقدير وشرحه بالامزيد عليه وكأنه قصد بهذا البيان الرد على السيرافى واعلم ان قولهم جحر ضب خرب مسموع فيه الجر والرفع والرفع فى كلامهم أكثر قال أبو حيان فى تذكرته ينبغى أن لا تجوز مسئلة التثنية والجمع لان جر الجوار لم يسمع الا فى المفرد خاصة فلا يتعدى فيه السماع وقد قال الفراء وغيره لا يخفض بالجوار الا مااستعملته العرب كذلك والمسموع منه ماتقدم وماسيأتى فى الشرح من بيت امرئ القيس وقول دريد بن الصمة

بجئت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد
قدافعت عنه الخيل حتى تبددت * وحتى علانى حالك اللون أسود

وأسود نعت لحالك وجر لمجاورته المجرور وقول آخر

كأنما ضربت قدام أعينها * قطنا بمستحصل الاوتار محلوج

ومحلوج نعت لقوله قطنا لكنه جر بالمجاورة وقول ذى الرمة

تريك سنة وجه غير مقرفة * ملساء ليس بها خال ولا ندب

وغير نعت لسنة المنصوبة وجر للمجاورة وروى بالنصب أيضا قال الفراء قلت لابى ثروان وقد أنشدنى هذا البيت بخفض غير كيف تقول * تريك سنة وجه غير مقرفة * قال * تريك سنة وجه غير مقرفة * بنصب غير قلت له فانشد بخفض غير فخفض غير فاعدت عليه القول فقال الذى تقول أنت أجود مما أقول أنا وكان انشاده على الخفض انتهى قيل ومنه قوله تعالى اشتدت به الريح فى يوم عاصف لان عاصف من صفة الريح لا من صفات اليوم وهذا القول للفراء قال لما جاء العاصف بعد اليوم أتبعته اعراب اليوم وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض اذا أشبهه قال أبو حيان فى تذكرته قد أولت هذه الآية أقول أولها الفراء بتأويلين أولهما وهو جيد قال جعل العصوف تابعا لليوم فى اعرابه وانما العصوف للريح وذلك جائز على جهتين احداهما ان العصوف وان كان للريح فان اليوم يوصف به لان الريح فيه تكون فجاز أن تقول يوم عاصف كما تقول يوم بارد ويوم حار وقد أنشدنى بعضهم * يومين غيمين ويوما شمسا * فوصف اليومين بالغيمين وانما يكون الغيم فيهما والوجه الآخر أن تريد فى يوم عاصف الريح فتحذف الريح لانها قد ذكرت فى أول الكلمة كقوله * اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف * يريد كاسف الشمس انتهى وقد تقدم رد هذا فى كلام أبى حيان وجر الجوار لم يسمع الا فى النعت على القلة وقد جاء فى التأكيد فى بيت على سبيل الندرة قال الفراء فى تفسيره

انشدنى

وهو الحمار الوحشى والاطايب جمع أطيب قوله حتى ينهش من نهشت اللحم وهو أخذه بمقدم الاسنان (الاعراب) قوله لولم تكن كلمة لو للشرط وغطفان اسم تكن وقوله اذا اللام جواب الشرط وقد علم ان اذا تقع جوابا للو وان ظاهرتين أو مقدرتين واللام فى للام للتأكيد ولام فعل ماض من اللوم وقوله ذو واحسابها كلام اضافى فاعله وقوله عمرا مفعوله (الاستشهاد فيه) فى قوله لاذنوب لها فان كلمة لا ههنا زائدة مع انها قد عملت عمل غير الزائدة لان ذنوب اسمها ولها خبرها وأصل الكلام لو لم تكن غطفان لها ذنوب فقوله ذنوب مبتدأ ولها مقدما خبره والجملة حال وقال ابن عصفور فى المقرب أنشد أبو الحسن الاخفش

لولم تكن غطفان لا ذنوب لها
الى لامت ذوو احسابها عمرا

والمعنى لها ذنوب أى وعمل لا الزائدة شاذ واما دخول لا الزائدة فى الكلام فلمجرد تقويته وتوكيده كما فى قوله تعالى مامنعك اذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعن وقوله لئلا يعلم أهل الكتاب أى ليعلم والله أعلم

أنشدنى أبو الجراح العقيلى

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا انحلت عرا الذنب

فاتبع كل خفض الزوجات وهو منصوب لانه توكيد لذوى انتهى وزعم أبو حيان فى تذكرته وتبعه ابن هشام فى المغنى ان الفراء سأل أبا الجراح فقال أليس المعنى ذوى الزوجات كلهم فقال بلى الذى تقوله خير من الذى نقول ثم استنشده البيت فانشده بخفض كلهم انتهى والفراء انما نقل هذه الحكاية فى بيت ذى الرمة السابق وهذا البيت لابى الغريب ٣ قال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى هو اعرابى له شعر قليل أدرك الدولة الهاشمية قال أبو زياد الكلابى كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يولم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا

أولم ولو بيربوع * أو لو بقرد مجدوع * قتلتنا من الجوع

فاولم واجتمعنا عنده فاعرس باهله فلما أصبح غدونا عليه نقلنا

ياليت شعرى عن أبى الغريب * اذبات فى مجاسد وطيب

معانقا للرشا الربيب * أأحد الحفار فى القليب

* أم كان رخوا يابس القضيب *

فصاح البنايا بس القضيب والله يابس القضيب وأنشأ يقول

سقيا لعهد خليل كان يادم لى * زادى ويذهب عن زوجاتى الغضبا

كان الخليل فاضحى قد تخونه * هذا الزمان وتطعانى به القصبا

(وقال)

ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا استرخت عرا الذنب

انتهى وأراد باسترخاء عرا الذنب استرخاء الذكر وأما جر الجوار فى العطف فقد قال أبو حيان فى تذكرته لم يأت فى كلامهم ولذلك ضعف جدا قول من حمل قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وأرجلكم فى قراءة من خفض على الجوار والفرق بينه وبين النعت كون الاسم فى باب النعت تابعا لما قبله من غير وساطة شئ فهو أشد له مجاورة بخلاف العطف اذ قد فصل بين الاسمين حرف العطف وجاز اظهار العامل فى بعض المواضع فبعدت المجاورة وذهب بعض المتفقهة من أصحابنا الشافعية الى أن الاعراب على المجاورة لغة ظاهرة وحمل على ذلك فى العطف الآية الكريمة وقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين قال لخفض المشركين لمجاورة أهل الكتاب وما ذهب اليه يمكن تأويله على وجه أحسن فلا حجة فيه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى وقيل به فى وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون فى جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على أكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف

(٥)

(أشاء ماشئت حتى لا أزال لما * لا أنت شائية من شأننا شانى)

أقول هذا البيت أنشده الفراء وابن كيسان ولم يعزواه الى قائله وهو من البسيط قوله أشاء نفس المتكلم من المضارع وشائية اسم فاعلة من شاء قوله شانى اسم فاعل من شنأ يشنأ أشنأ بتثليث الشين ومشنأة وشنأ نا بالتحريك وشنأ نا بالتسكين أى بغضه وقرئ بهما فى قوله تعالى شنآن قوم والشناءة على مثال الشناعة اسم من الشنء والمعنى لا أزال للذى لا أنت شائية أى مريدة من شأننا أى من حالنا شانى أى باغض (الاعراب) قوله أشاء جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه قوله ماشئت فى محل النصب على المفعولية وما موصولة وشئت بكسر التاء جملة من الفعل والفاعل صلتها والعائد محذوف أى ماشئته قوله حتى للغاية بمعنى الى ولا أزال منصوب بان المقدرة واسم زال هو الضمير المستتر فيه وخبره هو قوله شانى فى آخر البيت وأصله شانئا بالنصب فترك النصب للضرورة قوله لما الجار والمجرور يتعلق بقوله شانى فى آخر

(٣ ترجمة أبى الغريب)

عليهم ولدان مخلدون بأكواب يتعمون بأكواب انتهى وأما كونه فى البدل فقد قال أبو حيان أيضا لم يحفظ ذلك فى كلامهم ولا خرّج عليه أحد من علمائنا شيأ فيما نعلم وسبب ذلك والله أعلم انه معمول لعامل آخر لا للعامل الاول على أصح المذهبين ولذلك يجوز ذكره اذا كان حرف جر باجماع وربما وجب اذا كان العامل رافعا أو ناصبا ففى جواز اظهاره خلاف فبعدت اذ ذاك مراعاة المجاورة ونزل المقدر الممكن اظهاره منزلة الموجود فصار من جملة أخرى انتهى * وقد آن لنا أن نرجع الى البيت الشاهد فنقول هو من أبيات للحطيئة وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة مدح بها عدى بن فزارة وعيينة بن حصن وحذيفة بن بدر فقال من بعد تسعة أبيات من الغزل

فابلغ عامرا عنى رسولا * رسالة ناصح بكم حفى

فايا كم وحية بطن واد * حديد الناب ليس لكم بسى

فحلوا بطن عقمة واتقونا * الى نجران فى بلد رخى

فكم من دارحى قد أباحت * لقومهم رماح بنى عدى

فان كان عن ود ولكن * أباحوها بضم السمهرى

وبعد هذا خمسة أبيات أخر وقوله فابلغ عامرا الخ قال أبو عمرو يعنى عامر بن صعصعة وهو أبو قبيلة والرسول الرسالة انتهى فيكون على هذا قوله رسالة ناصح بدلا من رسولا وأجود منه أن يكون رسولا حالا من ضمير أبلغ والحفى بالحاء المهملة هو المشفق اللطيف وقوله فايا كم وحية الخ ايا كم محذر وحية محذر منه وهما منصوبان بفعلين أى بعدوا أنفسكم واحذروا الحية وأراد الحطيئة بالحية نفسه يعنى انه يحمى ناحيته ويتقى منه كما يتقى من الحية الحامية لبطن واديها المانعة منه والوادى المطمئن من الارض وقوله حديد الناب هكذا وقع فى رواية ديوانه وهذا لا يدل على أن المراد بالحية الذكر لان حديدا فى الاصل مسند الى الناب أى حديد نابه والناب من الاسنان مذكر ما دام له هذا الاسم والجمع أنياب وهو الذى يلى الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع فى حيوان ناب وقرن كذا فى المصباح والحديد القاطع وروى بالنصب اتباعا للفظ الحية والمشهور فى رواية الضويين همو ز الناب بالجر على المجاورة كما تقدم والهموز فعول من الهمز بمعنى الغمز والضغط وقوله ليس لكم بسى هذا يدل على تذكير الحية فان ضمير ليس عائد الى الحية ولو أراد المؤنث لقال ليست والسى بكسر السين المهملة المثل أى لا تستوون معه بل هو أشرف منكم وقوله فحلوا بطن عقمة الخ حلوا أمر من الحلول بمعنى النزول وعقمة بضم العين وسكون القاف قال أبو عبيد البكرى فى المعجم هو موضع ما بين ديار بنى جعفر ابن كلاب وبين نجران وأنشد هذا البيت والمعنى اتقونا من ههنا الى نجران ونجران مدينة بالحجاز من شق اليمن ورخى بعيد وقيل واسع مخصب وقوله فكم من دار حى الخ حى هنا بمعنى القبيلة وأباحت بمعنى جعلت مباحا وقوله فان كان عن ود الخ يقول لم

البيت وما موصولة وكلمة لا مهملة عند الجمهور لان اسمها معرفة وهو أنت وهو مبتدأ وقوله شانية خبره وقوله من شأننا يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله لا انت وذلك لان لا اذا كان اسمها معرفة أو منفصلا منها يجب تكرارها وههنا ترك التكرار لاجل الضرورة ومذهب المبرد وابن كيسان انه لا يشترط التكرار مطلقا واحتجا على ذلك بهذا البيت

(قهع)

(ان الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب)

أقول قائله هو سلامة بن جندل ابن عبد عمرو بن عبيد بن الحرث ابن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر السعدى وهو من قصيدة بائية من البسيط وأولها هو قوله

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب
أودى وذلك شأو غير مطلوب

ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه
لو كان يدركه ركض اليعاقيب

أودى الشباب الذى مجد عواقبه
فيه نلذ ولا لذات للشيب

يومان يوم مقامات واندية
ويوم سير الى الاعداء تأويب

وكرنا خيلنا أدراجها رجعا

ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم وبين هؤلاء ولكن اباحتها لهم رماحهم وسيوفهم وأما بيت سيبويه وهو * كأن نسج العنكبوت المرمل * فهو للعجاج وبعده

على ذرا قلامه المهدل * سبوب كتان بايدى الغسل

النسج الغزل والمرمل المنسوج والمغزول والذرا الاعالى جمع ذروة بالكسر والقلام بضم القاف وتشديد اللام ضرب من النبت وضمير قلامه راجع الى الماء فانه فى وصف ماء ورده والمهدل المدلى والسبوب جمع سب بالكسر كجذوع والسب ثوب من كتان أبيض والغسل جمع غاسل وغاسلة يعنى أن العنكبوت قد نسجت على القلام الذى نبت حول الماء شبه ما نسجت العنكبوت عليه بثوب رقيق من الكتان

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد الثلثمائة)

(كبير أناس فى بجاد مزمل)

على أن قوله مزمل انجر لمجاورته لاناس تقديرا لالبجاد لتأخره عن مزمل فى الرتبة فالمجاورة على قسمين ملاصقة حقيقية كما فى البيت السابق وملاصقة تقديرية كما فى هذا البيت وفيه رد على شراح المعلقات ومن تبعهم فانهم قالوا جر مزملا على الجوار لبجاد وحقه الرفع لانه نعت لكبير وممن تبعهم أبو حيان قال فى تذكرته خفض مزملا على الجوار لبجاد وهو فى المعنى نعت للكبير تغليبا للجوار ومنهم ابن هشام فى بعض تعاليقه قال لما جاور المخفوض وهو بجاد خفض للمجاورة ولا يخفى أن المجاورة رتبية كانت أو لفظية كافية وما قاله الشارح المحقق لاداعى له ولم يجعل أبو على هذا البيت من باب الجر على الجوار بل جعل مزملا صفة حقيقية لبجاد قال لانه أراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول انتهى وقال الخطيب التبريزى فى شرح المعلقات وفى البيت وجه آخر وهو أن يكون على قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير فى بجاد مزمله الكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تكنى عن الجبة فتقول برجل مكسوته ثم تحذف الهاء فى الشعر هذا قول بعض البصريين انتهى ولا يخفى تعسف هذا القول وتخريج أبى على اقرب من هذا والمصراع عجز وصدره كأن ثبيرا فى عرانين وبله * والبيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وثبير ٣ جبل بمكة والعرانين الاوائل والاصل فى هذا أن يقال للانف عرنين استعير لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والوبل مصدر وبلت السماء وبلا اذا أتت بالوابل وهو ما عظم من القطر وضمير وبله راجع للسحاب فى بيت قبله والبجاد بالجيم بعد الموحدة المكسورة وهو كساء مخطط من أكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم والمزمل اسم مفعول بمعنى المكتنف قال الزوزنى فى شرح المعلقات كأن ثبيرا فى أوائل مطر هذا السحاب سيد أناس ملتف بكساء مخطط شبه تغطيه بالغثاء بتغطى هذا الرجل بالكساء انتهى ونقل الخطيب التبريزى عن أبى نصر ان امرأ القيس شبه الجبل وقد غطاه الماء

كس السنابك من بدء وتعقيب
والعاديات اسابى الدماء بها
كأن أعناقها انصاب ترجيب
من كل حت اذا ما ابتل ملبده
صافى الاديم أسيل الخد يعبوب
ليس باسنى ولا أقنى ولا سغل
يعطى دواء قفى السكن مربوب
فى كل قائمة منه اذا اندفعت
منه أساو افرغ الدلو اثعوب
وجملتها تنيف على ثلاثين بيتا
قوله أودى أى ذهب وفات وشباب كل شئ أوله وجيدا حال من الشباب قوله ذو التعاجيب ويروى ذو الاعاجيب جمع أعجوبة والمعنى كان الشباب كثير العجب يعجب الناظرين اليه ويروقهم والتعاجيب العجب يقال انه جمع لا واحد له كما يقال تعاشيب للعشب وتباشير للصبح وانما كرر أودى الثانى على التفجيع ويروى ولى قوله وذلك اشارة الى الايداء الذى يدل عليه أودى والشأو الطلق أى ذلك الطلق بعد قد مضى فهو لا يدرك قوله ولى حثيثا أى مسرعا قوله لو كان يدركه ركض اليعاقيب أى لو أدركه ركض اليعاقيب

٣ قوله جبل بمكة وبنجد وهو المراد لا الذى بمكة بلا شك ولا ريب فاعرفه كذا بهامش الاصل

والغثاء الذى أحاط به الا رأسه بشيخ فى كساء مخطط وذلك ان رأس الجبل تضرب الى السواد والماء حوله أبيض انتهى وقال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات شبه ثبيرا برجل مزمل بالثياب لان المطر لم يستر سموه ورواه المبرد فى الكامل تبعا للاصمعى * كأن أبانا فى أفانين ودقه * كبير أناس الخ وقال أبان جبل وهما أبانان أبان الاسود وأبان الابيض وقوله فى أفانين ودقه يريد ضروبا من ودقه والودق المطر وقوله كبير أناس الخ يريد مزملا بثيابه قال تعالى يا أيها المزمل قم الليل وهو المتزمل والتاء مدغمة فى الزاى وانما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قوم أراد ان المطر قد خنق الجبل فصار له كاللباس على الشيخ المتزمل وقال آخرون انما أراد ما كساه المطر من خضرة النبت وكلاهما حسن وذكر الودق لان تلك الخضرة من عمله انتهى *(تتمتان)* احداهما لم يذكر الشارح المحقق الرفع على المجاورة لانه لم يثبت عند المحققين وانما ذهب اليه بعض ضعفة النحويين فى قوله

السالك الثغرة اليقظان كالئها * مشى الهلوك عليها الخيعل الفضل

أولهم الاصمعى ذكره على بن حمزة البصرى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة قال سأل الرياشى الاصمعى عنه فقال الفضل من نعت الخيعل وهو مرفوع وأصله ان المرأة الفضل هى التى تكون فى ثوب واحد فجعل الخيعل فضلا لانه لا ثوب فوقه ولا تحته كما يقال امرأة فضل قال الرياشى وهذا انما أخذ على الاصمعى ثم رجع عن هذا القول وقال بعد هو من نعت الهلوك الا أنه رفعه على الجوار كما قالوا جحر ضب خرب انتهى ومنهم ابن قتيبة قال فى أبيات المعانى الثغرة والثغر سواء وهو موضع المخافة والكالئ الحافظ والخيعل ثوب يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر والهلوك المتثنية المتكسرة والفضل من صفة الهلوك وكان ينبغى أن يكون جرا ولكنه رفعه على الجوار للخيعل ومثله * كأن نسج العنكبوت المرمل * ومثله جحر ضب خرب ومثله * كبير أناس فى بجاد مزمل وأراد انه آمن لا يخاف فهو يمشى على هينته انتهى وقد رد العلماء هذا القول *منهم ابن الشجرى فى أماليه قال وزعم بعض من لا معرفة لهم بحقائق الاعراب بل لا معرفة لهم بجملة الاعراب أن ارتفاع الفضل على المجاورة للمرفوع فارتكب خطأ فاحشا وانما الفضل نعت للهلوك على المعنى لانها فاعلة من حيث أسند المصدر الذى هو المشى اليها كقولك عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا رفعت الطويل لانه وصف لفاعل الضرب وان كان مخفوضا فى اللفظ فلو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل عمرو فنصبت الطويل لانه نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول فى المعنى كان مستقيما كما عطف الشاعر عليه المنصوب فى قوله

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

ومثل رفع الفضل على النعت للهلوك رفع المظلوم على النعت للمعقب فى قول لبيد

يصف

اطلبناه ولكنه لا يدرك وهو جمع يعقوب وهو ذكر الحجل وخص اليعقوب لسرعته قوله أودى الشباب الذى مجد عواقبه ويروى ذاك الشباب الذى مجد عواقبه ويروى ان الشباب الذى وقال الشيخ جمال الدين بن هشام أنشده ابن مالك أودى الشباب الذى وهذا تحريف منه والصواب ان الشباب الذى وقوله فيه تلذ خبر لان وعلى ما أورده لا يكون له ما يرتبط به والذى أوله أودى بيت آخر وهو أول القصيدة وهو أودى الشباب حميدا قلت ما أورده المفضل بن محمد الضبى فى المفضليات هو كما أورده ابن مالك أودى الشباب الذى مجد عواقبه ثم قال فى شرحه ويروى ذاك الشباب ولم يتعرض أصلا الى ان فلا فائدة حينئذ فى التشنيع عليه قوله مجد عواقبه يعنى اذا تعقبت أمور الشباب وجدت فى عواقبه العز وادراك الثار والرحلة فى المكارم وليس فى الشيب ما ينتفع به وانما فيه الهرم والعلل ويقال معناه آخر الشباب محمود مجد اذا حل الشيب ذكر الشباب فحمد وذم الشيب قوله فيه تلذ أى فى الشباب لذاذة وطيب يقال رجل لذ من قوم لذ وقد لذ الشئ لذاذة والشيب بكسر الشين جمع أشيب وهو المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيبا وشيبة فهو أشيب على غير قياس

وصف الحمار والاتان

يوفى ويرتقب النجاد كانه * ذو اربة كل المرام يروم
حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم

يوفى أى يشرف والنجاد جمع نجد وهو المرتفع أى يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذى يكون ربيئة القوم يربض على نشز متحسسا والاربة الحاجة وقوله حتى تهجر فى الرواح أى عجل رواحه فراح فى الهاجرة وهاجها أى هاج الاتان وطردها وطلبها امثل طلب الغريم المعقب حقه فالمعقب فاعل الطلب ونصب حقه لانه مفعول الطلب والمظلوم صفة للمعقب على المعنى فرفعه لان التقدير طلبها مثل أن طلب المعقب المظلوم حقه والمعقب الذى يطلب حقه مرة بعد مرة انتهى * ومنهم أبو حيان فى تذكرته قال فى أوائلها قال بعض معاصرينا أكثرهم يعتقد الجوار مخصوصا بالمجرور وقد جاء فى المرفوع وأنشد السالك الثغرة اليقظان كالئها * البيت قال رفعوا الفضل اتباعا لما قبله لقربه قال أبو حيان قلت وليس الرفع كما ذكر اتباعا للفضل بل رفعه على النعت للهلوك على الموضع لان معناه كما مشى الهلوك الفضل وعليها الخيعل حال معمولة لمشى أو جملة اعتراضية انتهى واليقظان بالنصب صفة للثغرة وكالئها فاعل اليقظان ومشى مفعول مطلق أى مشيا كمشى الهلوك والفضل بضمتين المرأة التى عليها القميص ورداء وليس عليها ازار ولا سراويل وقال الفراء والحسن السكرى فى الهذليات الفضل ثوب كالخيعل تلبسه المرأة فى بيتها وعلى هذا فلا مجاورة ولا اتباع على الحل يقول هذا من شأنه سلوك موضع المخافة متمكنا غير خائف كمشى المرأة المتبخترة الفضل وقد تقدم الكلام على هذا البيت فى جملة شرح قصيدته فى الشاهد الحادى والثلاثين ٣ بعد الثلثمائة * (ثانيتهما) * قد ضرب المثل بخفض مزمل فى كون الشريف يعاشر دنيا فيسفل بعشرته قال الامين المحلى

عليك بارباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك أن ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع أبو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

وأورد ابن هشام هذا الشعر فى مغنى اللبيب فى الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة منها وجوب التصدر وعلله الصدارة كلمات الاستفهام يجب أن تتصدر فى جملها فاذا اضيف اليها اسم وجب تصدره ايضا وحينئذ لا يعمل ما قبله فيه ولهذا وجب الرفع فى قولك علمت ابو من زيد واليه الاشارة بقوله فرفع أبو من والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى بيت امرئ القيس الذى شرحناه وقوله مغريا راجع الى قوله أولا عليك بارباب الصدور وقوله ومحذرا راجع الى قوله ثانيا واياك أن ترضى صحابة ناقص فان قيل قوله يبين قولى الخ لا يصح أن يكون خبرا عن مجموع قوله فرفع أبو من ثم خفض مزمل اذ لم يقل

لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم والشيب بفتح الشين وهو المشيب قال الاصمعى الشيب بياض الشعر والمشيب هو دخول الرجل فى حد الشيب قوله والمقامات بفتح الميم جمع مقامة وهى المجلس ويروى بضم الميم بمعنى الاقامة والاندية جمع ندى وهو ماحول الدار وان لم يكن مجلسا ولكن أراد بالاندية المجالس قوله تأويب هو سير يوم الى الليل قوله وكرنا الكر الرجوع وادراجها آثارها والمعنى نردها اذا رجعنا من غزونا فى الطريق الذى ذهبت فيه يقال رجع ادراجه اذا رجع فى الطريق الذى جاء منه قوله رجعا بضمتين جمع رجيع اى مهازيل ضامرة يقال فرس رجيع سفر ونضو سفر وبلو سفر وبلى سفر قوله كس السنابك بضم الكاف وتشديد السين المهملة وهو جمع أكس وهو المتثلم الذى كسره طول السير وهو مأخوذ من قولهم رجل أكس وامرأة كساء وهما اللذان قصرت أسنانهما وقصرت والسنابك مقاديم الحوافر واحدها سنبك والبدء الغارة

٣ قوله الشاهد الحادى والثلاثين صوابه الثانى والثلاثين اه مصحح

يبينان ولا عن أحدهما الاشتمال الجملة على قيد لا يصح تعلقه بكل منهما وذلك ان رفع أبو من لا يبين قوله مغريا ومحذرا وانما يبين قوله مغريا وكذا الثانى أجيب بأن قوله يبين قولى فقط هو خبر الاول وخبر الثانى محذوف وان قوله مغريا ومحذرا قيدان للمحذوف والتقدير فرفع أبو من يبين قولى وخفض من لى كذلك هما يبينان قولى مغريا ومحذرا ومثل هذا الشعر قول ابن حزم الظاهرى

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب وأعجم
فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

قال ابن هشام فى المغنى فى المبحث الذى تقدم ذكره مراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد الآخذ ما ليس له كأخذ عمرو الواو فى الخط وقال فى موقد الاذهان وموقظ الوسنان وهى رسالة له بعد ان ذكر انه سئل عن الابيات يريد بالصديق الذى كعمرو المستكثر بما ليس له فان عمرا قد أخذ الواو فى الخط فى الرفع والجر وليست داخلة فى هجائه ومن ثم نسب الشعراء الحاقها اياه الى الظلم قال الشاعر

أيها المدعى سليما سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليم كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمرو

وأما المشار اليه بما فهو الصديق الناقص وذلك على انه يريد ما الموصولة فانها مفتقرة الى صلة وعائد وما الاستفهامية فانها تنقص حرفا اذا دخل عليها الجار وهذا أحسن من قوله فى المغنى كنقص ما الموصولة لان ما الناقصة أعم من الموصولة لشمولها الاستفهامية وأما الموصوفة فهى كالموصولة وأما الشاهد الذى أشار اليه ابن حزم فهو قول الاعشى ميمون من قصيدة

وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

وبيانه ان الفعل انما لحقه التاء اذا كان الفاعل مؤنثا ولا يجوز زقامت زيد فكان ينبغى أن لا يجوز كما شرقت لان الصدر مذكر لكنه لما أضافه للقناة سرى منها التأنيث اليه وعكس ذلك قوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى * وعقل عاصى الهوى يزداد تنويرا

فكان ينبغى أن يقول مكسوفة لان الانارة مؤنثة ولكنه لما أضافها الى العقل سرى اليها منه التذكير والامين المحلى من الفضلاء المصرية له تأليفات فى علم العروض والمحلة كورة بمصر القاهرة

باب العطف

(أنشد فى أوله)

الاولى والتعقيب الغارة الثانية قوله والعاديات هى الخيل الواحد عادو الانثى عادية والعادية أيضا الجماعة يعدون على أرجلهم قوله أبابى بفتح الهمزة والسين المهملة وبعد الالف باء موحدة مكسورة وياء مشددة وهى الطرائق من كل شئ الواحدة إسباءة قوله انصاب ترجبب بالجيم أى كان اعناقها حجارة تنصب ليذبح عليها والترجيب التعظيم قوله من كل حت أى سريع قوله ملبده بضم الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة والدال أى موضع لبده أراد اذا ابتل من العرق صافى الاديم لحسن القيام عليه وقوله يعبوب أى طويل ويقال كريم ويقال كثير الجرى مشتق من عباب البحر قوله بأسنى بالفاء وهو الخفيف الناصية والاقنى بالقاف والنون الذى فى أنفه احديداب والسغل بفتح السين المهملة وكسر الغين المعجمة وهو المضطرب الاعضاء ويروى ولا صقل بالقاف ويروى ولا صغل بالصاد والغين المعجمة قوله يعطى دواعصفة

٣ قوله سليما هكذا بالالف قبيلة مشهورة ينتسب اليها أشجع السلمى وما وقع من كتابته بالياء فهو من تحريف النساخ وما أكثر من يحرفه بل لا تكاد تراه الامحرفا فليتنبه اهـ من هامش الاصل بتصرف

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم)

على ان الصفات يعطف بعضها على بعض كما هنا وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والسبعين فى باب المبتدا والخبر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون بعد الثلثمائة)

(يالهف زيابة للحرث الصابح فالغانم فالآيب)

على ان الصفة يعطف بعضها على بعض كما هنا فان الغانم معطوف على الصابح والآيب معطوف على الغانم وأشار بالبيتين الى ان عطف الصفات يجوز بالواو ان قصد الجمع وبالفاء ان قصد التعقيب قال الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة لما كانت هذه الصفات متراخية حسن ادخال فاء العطف لان الصابح قبل الغانم والغانم أمام الآيب ويقبح ان تدخل الفاء اذا كانت الصفات مجتمعة فى الموصوف فلا يحسن ان يقال عجبت من فلان الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الاعلى وجه يبعد لان زرقة العين وشمم الانف وشدة الساعد قد اجتمعن فى الموصوف انتهى والصواب أن يقال متعاقبة بدل متراخية فان التعاقب هنا كالتعاقب فى قولك تزوج زيد فولد له وكذلك كل شئ بحسب حصوله وان كان فيه تراخ وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة أراد الذى يصبح العدو بالغارة فيغنم فيؤب سالما فعطف الموصول على الموصول وهما جميعا لموصوف واحد والشئ لا يعطف على نفسه من حيث كان العطف نظير التثنية فى المعنى فكما لا يكون الواحد اثنين كذلك لا يعطف الواحد على نفسه وعلة جواز ذلك قوة اتصال الموصول بصلته حتى انه اذا أريد عطف بعض صلته على بعض هو ٣ معطوفا فى اللفظ على نفسه ومثله قول الله تبارك وتعالى الذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى آخر الآية وهذا كله صفة موصوف واحد وهو القديم عز اسمه وقد تقصيت هذا فى كتابى المعرب وهو تفسير قوافى أبى الحسن فاما قول الله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد يمكن ان يكون مما نحن فيه وقد يمكن ان تكون العاديات غير الموريات والمغيرات غيرهما فيكون عطف موصوف على موصوف آخر حقيقة لا مجازا كقولك مررت بالضاحك فالباكى اذا مررت باثنين أحدهما ضاحك والآخر باك انتهى وأورد الزمخشرى هذا البيت والذى قبله عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما أنزل اليك من سورة البقرة فى توسط العاطف بينه وبين قوله تعالى قبله الذين يؤمنون بالغيب فانهما واحد كما توسط بين الصفات فى البيتين وعطف الصفات على الصفات كثير بناء على تغاير المفهومات وان كانت متحدة بالذات وقد يكون العطف بالواو كما فى الآية والبيت الاول وقد يكون بالفاء كما تقدم بيانه قال صاحب الكشاف فى أول الصافات ونقله ابن هشام فى المغنى للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال أحدها ان تدل على ترتب معانيها فى الوجود كقوله يالهف زيابة البيت أى الذى صبح فغنم فآب

---

٣ قوله هو معطوفا لعله كان هو معطوفا فليحرر اه مصحح

اقوله ولاسغل قوله فى السكن أضيف الى الدواء ٣ والقفية الاثرة يقال أقفيت الرجل بكذا وكذا اذا آثرته والسكن بفتح السين جمع ساكن والمربوب من التربية أراد انه لا يرسل مهملا ولكنه يحبس عند البيوت ويصان ويعطى قوت السكن كله قوله أساوأى دفعات من الجرى ويروى أسات وأساب أيضا شبهها بكثرتها بانصباب الدلو بالماء فى السهولة والاثعوب السائل ومنه سمى المثعب وهو الميزاب (الاعراب) قوله الشباب اسم ان وخبره الجملة التى هى مبتدأ وهى تلذ وخبره هو قوله فيه قوله الذى مجد عواقبه صفة للشباب والذى موصول وصدر صلته محذوف والتقدير الذى هو مجد عواقبه وهو مبتدأ ومجد عواقبه خبره وعواقبه مرفوع بالمجد والمصدر يعمل عمل فعله كما عرف فى موضعه

٣ قوله العينى أضيف الى الدواء ليس بظاهر فلينظر ما مراده اه مصحح

والثانى ان تدل على ترتبها فى التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث أن تدل على ترتب موصوفاتها فى ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى قال الفاضل اليمنى والقسمة الصحيحة تقتضى أربعة لانه كما جاز فى الصفات الدلالة على ترتب معانيها فى الوجود كذلك يجوز فى الموصوفات كما تقول حل المتمتع فالقارن فالمفرد وهذا البيت أول أبيات ثلاثة لابن زيابة مذكورة فى الحماسة وبعده

والله لو لاقيته خاليا • لآب سيفانا مع الغالب

انا ابن زيابة ان تدعنى • آتك والظن على الكاذب

قال الجوهرى يالهف كلمة يتحسر بها على مافات ولهف منادى مضاف أى يالهفى احضر وزيابة بفتح الزاى المعجمة وتشديد المثناة التحتية وبعد الالف باء موحدة اسم أم الشاعر ومثل هذا البيت فى تلهف الام والتحسر على الذات قول النابغة الذبيانى

يالهف أمى بعد أسرة جحول • ان لا ألاقيهم ورهط عرار

وزعم ابن هشام فى المغنى ان زيابة أبو الشاعر ولم أره لغيره وقال أراد يالهف أبى على الحرث ان لا أكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يالهف نفسى وفيه انه يصح ان يكون اللهف من أمه أو أبيه فلا حاجة الى اقامة غيره مقام نفسه واللام فى للحرث للتعليل أى يالهف أمى من أجل الحرث وجعلها ابن هشام بمعنى على قال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة يجوز ان يكون أورد هذا الكلام على الحقيقة فلهف لما رأى من نجاحه فى غزواته وسلامته فى مآبه ويجوز ان يكون أورده على طريق الاستهزاء فوصفه بهذه الصفات والامر بخلافه والاستهزاء ان يوصف الرجل بما هو متصف بضده تهكما به وسخرية وهذا من أشد سباب العرب يقول الرجل لغيره ياعاقل أو ياحليم اذا استجهله ونحوه قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم انتهى وحمل أبو عبيد النمرى فى شرح الحماسة هذا الكلام على ظاهره فقال يقول يصبح اعداءه بالغارة فيغنم ويؤب وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وهذا بين واضح ورد عليه أبو محمد الاعرابى الاسود فقال هذا موضع المثل اخطأت استك الحفرة كيف يذكره بالفتك والظفر وهو أعدى عدوله وانما المعنى انه لهف أمه وهى زيابة ان لا يلحقه فى بعض غاراته فيقتله أو يأسره انتهى ومنه تعلم ان قول ابن هشام يالهف أبى على الحرث اذ صبح قومى بالغارة غير جيد من وجهين أحدهما تفسير زيابة بالاب والثانى تقييد صبح بقوله قومى وقد ذهب اليه أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى فقال تأسف أن صبحهم فغنم وآب سالما والصابح الذى يصبح القوم بالغارة والحرث هذا هو الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وانما قال ابن زيابة فيه هذا الشعر جوابا عن شعر له فيه وهذا

شعر

قوله ولالذات كلا لالنفى الجنس وقوله لذات اسمه والخبر محذوف تقديره ولا لذات حاصلة للشيب (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا لذات حيث يجوز فى لذات البناء على الفتح والكسر جميعا لان اسم لا اذا كان جمعا بالف وتاء يجوز فيه الوجهان البناء على الفتح والبناء على الكسر والفتح أشهر كذا قاله ابن مالك

(طه)

(فقام يذود الناس عنها بسيفه

وقال الالا من سبيل الى هند)

أقول هو من الطويل قوله يذود أى يدفع من ذاد يذود ذودا قال تعالى امرأتين تذودان وأكثر ما يستعمل الذياد فى الابل والغنم قوله من سبيل أى من طريق الى هند وهو اسم امرأة (الاعراب) قوله فقام عطف على شئ قبله وفيه ضمير مستتر فاعله قوله يذود الناس جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا

شعر الحرث بن همام

أيا ابن زيابة ان تلقنى • لاتلقنى فى النعم العازب

وتلقنى يشتد بى أجرد • مستقدم البركة كالراكب

العازب البعيد يريد انك لاترانى راعى ابل والمعنى انما أنا صاحب فرس ورمح أغير على الاعداء وأحارب من يبتغى حربى ويشتد من الشد وهو العدو والاجرد الفرس القصير الشعر والبركة بكسر الموحدة الصدر أى متقدم الصدر مشرفه كالراكب أى اشرافه اشراف الراكب لا المركوب وايا حرف نداء وابن زيابة منادى وقوله والله لولاقيته خاليا الخ يقول لولاقيته لقتلته أو قتلنى ورجع السيفان مع الغالب وفى هذا الكلام وصف لنفسه بالشجاعة وقلة مبالاته بالموت وانصاف للمحارب وقوله ان تدعنى الخ هذا يحتمل وجهين أحدهما انك ان دعوتنى علمت حقيقة ما أقول فادعنى واخلص من الظن لانك لاتظن بى العجز عن لقائك والظن من شان الكاذب والآخر أن يكون معنى قوله والظن على الكاذب أى يكون عونا عليه مع الاعداء كما تقول رأيك عليك أى انك تسيئه فيكون كالمتظاهر عليك هذا كلام الخطيب التبريزى وقال الطبرسى قوله والظن على الكاذب جرى مجرى الامثال ومعناه قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزرى بالامل

والمعنى كل ما يحدث صاحبه بكذبه اثم الظن على من لايتحقق أصله ويجوز ان يريد أنا المشهور المعروف ان تدعنى لمبارزتك أجبتك فان كنت تظن غير هذا فظنك عليك لانك تكذب نفسك فيما تتوهمه من قعودى عنك ونكولى عن الاقدام عليك ويجوز ان يريد ان ظننت ان تكون الغالب فظنك عليك لانك تكذب نفسك ٣ وابن زيابة شاعر من شعراء الجاهلية واختلف فى اسمه فقال أبو رياش فى شرح الحماسة هو عمرو بن لأى أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وهو فارس مجلز وقال أبو محمد الاعرابى والمرزبانى اسمه سلمة بن ذهل وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى اسمه عمرو بن الحرث بن همام أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وزيابة اسم مرتجل قال ابن جنى فى المبهج هو فعالة أو فيعالة أو فوعالة من لفظ الازيب وهو النشاط انتهى قال صاحب الصحاح عن ابن السكيت الازيب على أفعل النشاط ويؤنث يقال مر فلان وله أزيب منكرة اذا مر مرا سريعا من النشاط والازيب الدعى والازيب العداوة والازيب النكباء التى تجرى بين الصبا والجنوب وقال أبو زيد أخذنى من فلان الازيب وهو الفزع واخطأ محمد بن داود الجراح فى ضبطه ابن زيابة بياءين موحدتين خفيفتين قال وهى فأرة صماء يتشبه بها الجاهل قال ابن حلزة

وهم زيابة حائر • لاتسمع الآذان رعدا

وشعره يرد عليه فانه لايستقيم على ما قال نقله عنه أبو عبيد البكرى واللاى بفتح اللام

٣(ترجمة ابن زيابة)

وقد علم ان المضارع المثبت اذا وقع حالا لايحتاج الى الواو وقوله عنها يتعلق بقوله يذود وكذلك قوله بسيفه قوله وقال عطف على قام قوله الالامن سبيل مقول القول والاللتنبيه ولا لنفى الجنس ومن زائدة زيدت لافادة استغراق الجنس قوله سبيل اسم لا وخبره محذوف أى لاسبيل حاصل أو موجود الى هند (الاستشهاد فيه) فى قوله من سبيل حيث أبرزت فيه من الزائدة لافادة استغراق الجنس وهذا يدل على أن المفرد الذى يدخل عليه لا يبنى لتركبه مع لا كخمسة عشر لاجل تضمنه معنى الحرف وهو من الجنسية ولهذا ابرزها الشاعر لاجل الضرورة والضرورات ترد الاشياء الى أصولها

(تمه)

تعز فلا الفين بالعيش متعا • ولكن لوراد المنون تتابع

أقول هذا أيضا من الطويل قوله تعز أى تسل وتصبر من العزاء

وسكون الهمزة بمعنى البطء وتيم بمعنى عبد واللات صنم ومجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وآخره زاى معجمة اسم فرسه وهو من الجلز وهو الفتل الشديد ولابن زبابة شعر جيد أورد منه المبرد فى الكامل هذه الابيات وأبو تمام فى الحماسة

ما لـــــد مالد ماله * يبكى وقد أنعمت ماباله
مالى أراه مطرقا ساميا * ذا سنة يوعد أخواله
وذاك منه خلق عادة * ان يفعل الامر الذى قاله
ان ابن بيضا وترك الندى * كالعبد اذ قيد أجماله
آليت لا أدفن قتلاكم * فدخنوا المرء وسرباله
الدرع لا أبغى بها ثروة * كل امرئ مستودع ماله
والرمح لا أملأ كفى به * واللبد لا أتبع تزواله

قال المبرد قوله مالد يعنى رجلا ودد فى الاصل هو اللهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد منى وقد يكون فى غير هذا الموضع ماخوذا من العادة وقوله أنعمت ماباله مازائدة والبال هنا الحال وقوله مطرقا ساميا السامى الرافع رأسه يقال سما يسمو اذا ارتفع والمطرق الساكت المفكر فانما أراد ساميا بنفسه وقوله ذا سنة يقول كانه اطول اطراقه فى نعسة انتهى قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل حكى الزجاجى ان المطرق من هو يهذى فى أعماله و يطلب معالى الامور وقال غيره المطرق الخامل الذكر أى هو خامل فى الحقيقة وهو يتكبر فى نفسه وقوله ذا سنة يريد ان وعيده لا حقيقة له فكانه يراه فى النوم انتهى كلام ابن السيد وروى أبو تمام المصراع الاول
* نبئت عمرا غارزا رأسه * ذا سنة الخ قال الخطيب التبريزى نبئ متعد الى ثلاثة مفاعيل أولها نائب الفاعل وهو تاء المتكلم ورأسه منصوب بغارز بمعنى مدخلا رأسه ومنه الغرز بالابرة وغرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه وله من الحفظ والسنة بالكسر النعاس يقول لكأنه وسنان قد تغمر عقله فهو يوعد من لا يجب أن يوعده وجملة يوعد حال و روى فى سنة بفتح السين أى فى جدب وقحط وقوله وذاك منه خلق عادة و روى بدله أبو تمام * وتلك منه غير مأمونة * قال الخطيب أى تلك الخصلة لا تؤمن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله وهذا تهكم وان يفعل موضعه بدل من قوله وتلك منه وقوله كالعبد اذ قيد اجماله قال المبرد يريد انه غير مكترث لاكتساب المجد والفضل وذلك ان العبد الراعى اذا قيد اجماله لف رأسه ونام ناحية وهذا شبيه بقوله * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى * وهذا البيت ساقط فى رواية أبى تمام قال الخطيب قال النمرى وفيها انك يا عمرو وترك الندى * قال ابن السيد يقول أنت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يعزب بابله وعندى انه غير ممتنع ان يكون قوله وترك الندى معناه انك وبخلك فانه من ترك الندى فقد أخذ البخل يقول وبخلك

وكسبك

وهو الصبر قوله الفين بكسر الهمزة تثنية الف وهو الاليف من الالفة يقال الف وأليف كخل وخليل وشبه وشبيه قوله لو راد المنون أى الموت والوراد بضم الواو وتشديد الراء جمع وارد كقوام جمع قائم وصوام جمع صائم والمعنى انه لا يبقى أحد بعد من مضى ولكن يتبع بعضهم بعضا (الاعراب) قوله تعز فعل وفاعل وهو انت المستتر فيه قوله فلا الفين الفاء للتعليل وكلمة لا نافية والفين اسمه وخبره قوله متمعا والباء فى بالعيش تتعلق بقوله متمعا قوله ولكن استدراك و بطل عملها لاجل سكون نونها قوله تتابع مبتدا وخبره قوله لوراد المنون مقدما عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله الفين حيث جاء بالياء والنون فى حالة البناء الذى كان حقه فى الاعراب النصب كما تقول لا غلامين قائمان ولا كاتبين فى الدار

(ظه)

يحشر الناس لابنين ولا آ * باء الا وقد عنتهم شؤن

أقول هو من الخفيف قوله ولا آباء جمع أب وقد وقع فى أكثر النسخ ولا أبناء جمع ابن وهو تحريف وتكرار لقوله لابنين

وكسبك مالك كالعبد قيد اجماله فلا يبرح منها بعير وكذلك أنت قيدت مالك لا يبرحك قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

فلا يدرى نصير من دعاها * ومن هو ساكن العرش الرفيع

اخبرنا أبو الندى قال هذا البيت من المختل القديم والصواب

الى وحواء وترك الندى * كالعبد اذ قيد اجماله

قال حواء فرسه ومعناه الى متى أترك الغزو على ظهر حواء واغتنام الاموال وتفريقها على الزائرين والسائلين لم يبق لى هم لأن أكثر همى فى ذلك وكنت مثل العبد اذا شبعت ابله فأراحها وقيدها فى مراحلها لم يبق له هم حينئذ يقول همى فى الغزو واغتنام الاموال وبذلها انتهى وقوله فدخنوا المرء سرباله قال المبرد يروى انه طعن فارسا منهم فاحدث فقال نظفوه فانى لا ادفن القتيل منكم الا طاهرا وقوله الدرع لا ابغى بها نثرة قال المبرد النثرة الدرع السابغة يقول درعى هذه تكفينى وقوله كل امرئ مستودع ماله قال المبرد أى مسترهن باجله وهو كقول الاعشى

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف يضرب معلما ابطالها

وعلمت ان النفس تلقى حتفها * ما كان خالقها المليك قضى لها انتهى

وقال الامام أبو الوليد فيما كتبه على الكامل ليس هذا بالمعنى لان الاستيداع غير الاسترهان والمال غير الاجل وانما المعنى مال الانسان وديعة مرتجعة وعارية مؤداة كما قال لبيد

وما المال والاهلون الا وديعة * ولا بد يوما أن ترد الودائع

ويروى والدرع لا ابغى بها ثروة وهذه الرواية تدل على معنى بيت لبيد ولا يجوز زعمها تأويل المبرد انتهى وهذه رواية شراح الحماسة قال الخطيب أى درعى مالى الذى ادخره وهذا كقول الآخر

ومالى مال غير درع حصينة * وأبيض من ماء الحديد صقيل

ويحتمل انه لا يبيعها فيأخذ العوض عنها فيثرى به وقوله كل امرئ الخ يريد احتفاظه بالدرع وان كل انسان يحفظ ماله فهو عنده كالوديعة التى قد لزم حفظها ويحتمل ان يريد تعزية نفسه اذ لا مال له فيقول كل امرئ مستودع ماله أى انه سيسترد منه كما تسترد الوديعة ويجوز ان تكون ما بمعنى الذى فيكون المعنى كل امرئ مرتهن باجله وبالذى كتب له ولا يمتنع ان يكون اشارة الى ما يقتنى من اعراض الدنيا ويروى مستودع بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضاء يتركه لغيره لا محالة فلم أرغب فيه وازهد فيما كتاب الحماسة ويروى والدرع لا ابغى بها نثرة وهى الواسعة والمعنى انى اكتفى من الدرع بيدنه ٣ انتهى كلام الخطيب وقوله

* والرمح لا املأ كفى به * قال المبرد يتأول على وجهين أحدهما ان الرمح لا يعلا

قوله وقد عنتهم أى اهمتهم ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقرأ ابن محيصن والزهرى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه بفتح الياء وبالمهملة ووقع فى بعض النسخ قد علتهم من العلو وهو أيضا تحريف والشؤن جمع شأن وهو الخطب والامر والحال والبيت مأخوذ من معنى القراءة المذكورة وأما قراءة الجماعة فمعناها يغنيه عن النظر فى شأن غيره (الاعراب) قوله يحشر على صيغة المجهول والناس مفعوله قد ناب عن الفاعل والمعنى يحشر الله الناس أى يجمعهم يوم القيامة للعدل والفصل وحذف الفاعل للضرورة مع شهرته وتعينه لذلك قوله لا يثنين حال ولم يحتج الى الواو كما فى قوله تعالى والله يحكم لا معقب لحكمه ولا لنفى الجنس وقوله يثنين اسمه وخبره محذوف

٣ قوله انتهى كلام الخطيب قال الخطيب عقب ما ذكره ويجوز أن يكون معناه انى لا أبغى بها درعا أحصن منها يقول انى لا أبالى بحصانة الدرع وجودتها لشجاعتى وقوة قلبى اه

كنى وحده انا اقاتل بالرمح وبالسيف وبالقوس وغير ذلك والقول الآخر انى لا املأ به كفى انما اختلس اختلاسا كما قال

ومدجج سبقت يداى له * تحت الغبار بطعنة خلس

وقوله * واللبد لا أتبع تزواله * يقول ان انحل الحزام فمال اللبد لم امل معه أى انه فارس ثابت على ظهور الخيل انتهى وأوضح منه قول الطبرسى يجوز ان يكون المعنى أى لا اقتصر من تعاطى أنواع السلاح على الرمح فقط ولكنى اجمع فى الاستعمال بينها وهذا كناية قال ملأ كفه من كذا فليس فيه موضع لغيره ويجوز ان يكون المعنى انى استعمل رمحى باطراف أصابع اليد لحذقى واقتدارى ولا آخذه بجميع كفى وقوله واللبد لا اتبع الخ يريد الزم ظهر دابتى فان مال اللبد لم أمل معه يصف نفسه بالفروسية ويعرض بان اضداد هذه الاوصاف مجتمعة فى خصمه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون بعد الثلثمائة)

(واست بنازل الا المت * برحلى أو خيالتها الكذوب)

على ان قوله خيالتها معطوف على الضمير المستتر فى المت وجاز مع عدم تأكيد المستتر بمنفصل لوجود الفصل قبل حرف العطف وهو قوله برحلى قال ابن جنى فى اعراب الحماسة عطف على الضمير المرفوع المتصل بغير تأكيد ولو أكد فقال المت هى لكان أحسن غير ان الكلام طال بقوله برحلى فناب طوله عن التأكيد كما ان قول الله سبحانه ما أشركنا ولا آباؤنا لما طال الكلام فيه بلا وان كان بعد الواو حسن الكلام بطولها انتهى وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة وبعده

فقد جعلت قلوص بنى سهيل * من الاكوار مرتعها قريب

كأن لها برحل القوم بوا * وما ان طبها الا اللغوب

قوله واست بنازل مفعول نازل محذوف أى منزلا أو مكانا والالمام زيارة لا لبث معها أو هو من الم الرجل بالقوم الماما بمعنى أتاهم فنزل بهم وفاعل المت ضمير الحبيبة والرحل كل شئ يعد للرحيل من وعاء المتاع والخيالة الطيف يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة والكذوب صفة خيالة وانما لم يؤنثه لان فعولا يستوى فيه المذكر والمؤنث وجعلها كذوبا لانها تخيل اليه فى النوم ما لا يحق وقال المرزوقى جعلها كذوبا لما لم يحقق قولها وفعلها يقول لا انزل محلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلى أى متصورة لى بهذه الصورة تشوقا منى وهذا فى حال اليقظة أو رأيت خيالها الكاذب الذى لا حقيقة له وهذا فى حال النوم والمعنى انى ما انفك منها فى يقظة ولا نوم وهو ابلغ من قول الآخر

أ آخر شئ أنت فى كل هجعة * وأول شئ أنت عند هبوب

لان هذا فى حال دون حال وذاك الدهر كله وقد جعلت قلوص الخ جعلت هنا بمعنى طفقت وأقبلت واخطأ العينى فى قوله ان جعلت هنا بالبناء للمفعول وقلوص اسمها وهى الناقة

الشابة

أى لابنين حاصلون أو موجودون قوله ولا آباء عطف عليه أى ولا آباء حاصلون قوله الا استفناء مفرغ والمستثنى حال و الحالان متحدا حالتان لا متداخلتان ويقال الا زائدة وقد صنعتم شؤن جملة حالية ويقال الواو زائدة انما كيد الصفة بالموصوف لان قوله عنتهم شؤن صفة للناس وقد قال الزمخشرى فى قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب جملة وقعت صفة لقرية وتوسط الواو لتوكيد الصفة بالموصوف كما فى الحال وبهذا يرد على ابن مالك حيث قال الا لا تقع بين موصوف وصفته لانهما كشئ واحد (الاستشهاد فيه) فى قوله لابنين حيث بنى على الياء لكونه مجموعا على حد مثناه وذلك كما بنى فى جمع التكسير على الفتح

(٥)

وما هجرتك حتى قلت معلنة
لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

أقول قائله هو الراعى عبيد بن حصين وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله
قالت سليمى اتشترى اليوم أم تغل
وقد يشتريك بعض الحاجة الكسل

الشابة وجملة مرتعها قريب فى محل نصب خبرها ومن الاكوار متعلق بقريب واستعيرت الاسمية موضع الفعلية لان المراد وقد جعلت هذه القلوص يقرب مرتعها من الاكوار وقد أورده الشارح المحقق فى آخر أفعال المقاربة ويأتى بيانه هنالك ان شاء الله تعالى وقال المرزوقى ومرتعها قريب فى موضع الحال يقول أقبلت قلوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم قصيرة المسرح فى رواحهم لانه لما لحقها من الكلال والاعياء لم يقدر على التباعد فى المراعى انتهى وقد شرحه قول الآخر وابلغ فقال

من الكلال لايذقن عودا * لاعقلا تبغى ولا قيودا

والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل بأداته أى اذا سرحت لم تبعد فى المرعى لشدة كلالها وزعم الدمامينى فى الحاشية الهندية وتبعه غيره أنه يصح ان يكون أكوارها جمع كور بالفتح وهى الجماعة الكثيرة من الابل وهذا وان كان صحيحا فى نفسه الا انه لا يناسب المقام فتامل وقوله كأن لها برحل الخ قال المرزوقى يقول كأن لهذه الناقة ولدا برحل القوم تتعطف عليه ولا تتباعد عنه وما داؤها الا الاعياء والطب بالكسر أصله العلم والمراد به هنا الذى يعلم ويعرف والبو أصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه انتهى وقال شارح آخر قوله وما ان طبها قال أبو الندى أى شأنها وداؤها وقال غيره الطب هنا السقم ومنه آخر الطب الكى وأكثر ما يستعمل ذلك فى السحر ومنه رجل مطبوب واللغوب الاعياء وقد لغب لغوبا كدخل دخولا ولغب لغبا كفرح فرحا انتهى وهذه الابيات اوردها ابو تمام فى باب الحماسة مع انه لا تعلق لها بوجه فان البيت الاول من باب النسيب والبيتان الاخيران من باب الوصف وهو نعت الناقة بشدة التعب وهذا بمعزل عن الحماسة ولم أر من تنبه لهذا من شراحه ولم أر أيضا منهم من نسبها الى قائلها ورأيت الصغانى نسبها فى مادة الخيال من العباب الى رجل من بنى بحتر بن عتود بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الفوقية وعتود بفتح المهملة بعدها مثناة فوقية مضمومة وآخره دال

(وأنشد بعده الحافظو عورة العشيرة)

على ان أصله الحافظون عورة العشيرة فحذفت النون طلبا للاختصار لان الصلة قد طالت وعورة منصوب به وروى أيضا بجرها بالاضافة وهذا صدر من بيت وهو

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف

والوكف العيب والاثم أى نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتيهم من ورائنا شئ يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة رعايته وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

فقلت ما انا ممن لا يوافقنى ولا أوانى الاريث ارتحل أملت خيرك هل تأتى مواعده واليوم قصر عن تلقائك الامل وما هجرتك الى آخره وهى من البسيط قوله أتنوى أى أتقيم من الثواء وهو الاقامة قوله أم تغل من وغل فى السير وأوغل اذا جد فيه وواصل تغل توغل كتعد أصله توعد فحذفت الواو تبعا لحذفها فى يعد بالياء آخر الحروف لوقوعها بين الياء والكسرة ومعنى البيت الثانى ولا أنا من لا يوافق وليس منى ولا أنا منه وليس ثوائى عنده الا قدر ما ارتحل عنه قوله عن تلقائك التلقاء بكسر التاء المثناة من فوق مصدر بمعنى الالقاء وكل مصدر هكذا فهو مفتوح التاء كالتجوال والتطواف الا التلقاء والتبيان وأما التلقاء فى قوله تعالى تلقاء أصحاب النار فظرف لا مصدر قوله وما هجرتك من الهجران ويروى وما صرمتك أى قطعت حبل ودك حتى تبرأت

(فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب)

على ان حرف الجر قد يترك ضرورة عند البصريين أى ما بك وبالايام عجب قال سيبويه قبل أن ينشد هذا البيت ومما يقبح أن تشرك المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد وهذا أبوك وعمرو فكرهوا أن يشرك المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت أنها لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا أن يتبعوها الاسم ولم يجز أن يتبعوها اياه الى أن قال وقد يجوز فى الشعر وأنشد هذا البيت وبيتا آخر انتهى وأوضح منه قول ابن السراج فى الاصول وأما المخفوض فلا يجوز أن يعطف عليه الظاهر لا يجوز أن تقول مررت بك وزيد لان المجرور ليس له اسم منفصل فيتقدم ويتأخر كالمنصوب وكل اسم معطوف عليه فهو يجوز أن يؤخر ويقدم الآخر عليه فلما خالف المجرور سائر الاسماء لم يجز أن يعطف عليه وقد حكى أنه جاء فى الشعر * فاذهب فما بك والايام من عجب * انتهى ووافق الكوفيين يونس والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك وهذه المسئلة أوردها ابن الانبارى فى مسائل الخلاف بأدلة الفريقين قال احتج الكوفيون على جوازها بمجيئها فى التنزيل قال تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام بالخفض وهى قراءة حمزة وغيره وقال تعالى ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فما عطفه على ضمير فيهن وقال تعالى لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة فالمقيمين عطف على الكاف فى اليك أو على الكاف فى قبلك وقال تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فعطف المسجد على الهاء من به وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين فمن عطف على ضمير لكم وقال الشاعر

* فاذهب فما بك والايام من عجب * وقال الآخر

أكر على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

أى أم فى سواها وقال آخر

نعلق فى مثل السوارى سيوفنا * وما بينها والكعب غوط نفانف

أى بين السيوف وبين كعب الرجل وقال آخر

هلا سألت بذى الجماجم عنهم * وأبى نعيم ذى اللواء المحرق

أى عنهم وعن أبى نعيم ثم قال والجواب عن الاول من وجهين أحدهما أن الارحام مجرور بواو القسم لا بالعطف وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وثانيهما انها مجرورة بباء مقدرة حذفت لدلالة الاولى وأما الجواب عن الثانى فمن وجهين أيضا أحدهما أن ما معطوف على الله أى الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم يفتيكم فيهن وهو القرآن وثانيهما

معطوف

منى معلنة بذلك قوله لا ناقة لى الى آخره قول المرأة ولكنه مثل ضرب به لبراءتهم منه وهو مثل مشهور فى هذا المعنى (الاعراب) قوله وما هجرتك الواو للعطف وما للنفى وهجرتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله حتى قلت معلنة حتى للغاية وقلت جملة فى محل الرفع ٣ لانه مسبب عما قبله وذلك لان قولها لا ناقة لى فى هذا ولا جمل سبب للهجران وقوله معلنة نصب على الحال من الضمير الذى فى قلت قوله لا ناقة الى آخره مقول القول قوله لا ناقة مرفوع لانه اسم لا التى بمعنى ليس وقوله فى هذا خبره وقوله لى جار ومجرور فى محل الرفع لانه صفة للناقة قوله ولا جمل فيه حذف والتقدير ولا جمل لى فى هذا وموضع الخبر نصب او رفع على تقدير لا عاملة عمل ليس او ملغاة لتكرارها وكون الرفع فى النكرة بالابتداء أقيس من كونه بلا لان الكلام جواب لمن قال الك ناقة فيه او جمل

٣ قول العينى فى محل الرفع فى نسخة فى محل نصب وعلى كل فليس بظاهر وقوله لانه مسبب الخ ليس بظاهر أيضا ولعل هذه العبارة سبق قلم اه مصحح

معطوف على النساء من قوله يستفتونك فى النساء وأما الجواب عن الثالث فمن وجهين أيضا أحدهما ان المقيمين منصوب على المدح وذلك ان العرب تنصب على المدح عند ترك العطف وقد تستأنف فترفع وثانيهما أنه معطوف على ما من قوله بما أنزل اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك وبالمقيمين على انه قد روى عن عائشة انها سئلت عن هذا الموضع فقالت هذا من خطأ الكاتب وروى عن بعض ولد عثمان انه سئل عنه فقال ان الكاتب لما كتب وما أنزل من قبلك قال ما أكتب فقيل له اكتب والمقيمين الصلاة يعنى ان المملى اعمل قوله اكتب فى المقيمين على ان الكاتب يكتبها بالواو كما كتب ما قبلها على لفظ المملى وأما الجواب عن الرابع فان المسجد الحرام مجرور بالعطف على سبيل الله لا بالعطف على به لان اضافة الصد عنه أكثر استعمالا من اضافة الكفر به الا ترى انهم يقولون صددته عن المسجد الحرام ولا يكادون يقولون كفرت بالمسجد الحرام وأما الجواب عن الخامس فان من عطف على معايش اى جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والاماء واما قول الشاعر فاذهب فما بك والايام فلا حجة فيه ايضا لانه مجرور على القسم لا بالعطف على الكاف واما قول الآخر وما بينها كان حتفى ام سواها فان سواها منصوب على الظرف لا أنها مجرورة بالعطف واما قوله وما بينها والكعب فالكعب مجرور باضافة بين اليه محذوفا لا بالعطف حذف بين الثانية لدلالة الاولى عليه ثم لو حمل ما انشده من الابيات على ما ادعوه لكان من الشاذ الذى لا يقاس عليه هذا ما اورده ابن الانبارى ولا يخفى ما فى غالبه من التعسف وقد انكر النحاة قراءة حمزة بجر الارحام وهى قراءة مجاهد والنخعى وقتادة وابى رزين ويحيى بن وثاب والاعمش وابى صالح ايضا قال الفراء فى معانى القرآن حدثنى شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم النخعى انه خفض الارحام فقال هو كقولهم بالله والرحم وفيه قبح لان العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كنى عنه وانما يجوز هذا فى الشعر لضيقه وقد بالغ الزجاج فى تفسيره فى انكار هذه القراءة فقال القراءة الجيدة نصب الارحام والمعنى واتقوا الارحام أن تقطعوها فاما الخفض فى الارحام فخطأ فى العربية لا يجوز الا فى اضطرار شعر وخطأ أيضا فى أمر الدين عظيم لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بآبائكم فكيف يكون تساءلون بالله وبالرحم على ذا ورأيت اسمعيل بن اسحق ينكر هذا ويذهب الى أن الحلف بغير الله أمر عظيم فان ذلك خاص بالله عز وجل فأما العربية فاجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمر فى حال الخفض الا باظهار الخافض فقال بعضهم لان المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنه كالتنوين فى الاسم فقبح أن يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقد فسر المازنى هذا تفسيرا مقنعا فقال الثانى فى العطف شريك الاول فان كان الاول يصلح أن يكون شريكا للثانى والا لم يصلح أن يكون الثانى شريكا له قال فكما لا تقول مررت بزيد وك كذلك لا تقول مررت بك وزيد وقد جاء فى الشعر أنشد سيبويه

والرفع فى ذلك على الابتداء والخبر واجب والاصل تناسب الجواب والجناب (الاستشهاد فيه) فى قوله لا ناقة لى ولا جمل وذلك أن لا لما كررت أعملت عمل ليس كما فى قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة فى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو

(ظهع)

(هذا وجدكم الصغار بعينه
لا أم لى ان كان ذاك ولا أب)

أقول قائله رجل من مذحج كذا قال سيبويه فى كتابه وذكر أبو رياش ان قائله همام بن مرة أخو جساس بن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابى انه لرجل من بنى عبد مناف قبل الاسلام بخمسمائة عام وقال الحاتمى هو لابن أحمر وقال الاصفهانى هو لضمرة بن ضمرة ويشكل عليه نداؤه ضمرة فى أول بيت من القصيدة كما يأتى الآن وقال بعضهم انه من الشعر القديم جدا وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى جندبا وكان أبوه وأهله يؤثرونه عليه ويفضلونه فأنف من ذلك وقال هذا وهو من قصيدة بائية وأولها قوله

يا ضمر أخبرنى ولست بكاذب
وأخوك نافعك الذى لا يكذب
أمن السوية ان اذا استغنيتم
وأمنتم فانا البعيد الاجنب

فاذهب فمابك والايام من عجب * انتهى وتعقبه أبو شامة فى شرح الشاطبية بعد مانقل عبارة الزجاج بقوله قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب وقد جاز العطف عليه فالمجرور كذلك انتهى أقول قد فرق الشارح المحقق بينهما بان اتصال المضمر المجرور بجاره أشد من اتصال الفاعل المتصل والمضمر المنصوب المتصل ليس كالجزء معنى كما بينه فالقياس ممنوع ثم قال أبو شامة وأما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها سؤال بالرحم فهو حلف وقد نهى عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على صلة الرحم ونهاهم عن قطعها ونبههم على انها بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها وحسن حذف الباء هنا ان موضعها معلوم فانه قد كثر على ألسنتهم قولهم سألتك بالله والرحم فهو مثل تلك المعاملة مع الضمير انتهى (أقول) أول كلامه يدفع آخره فان أوله اقتضى ان الواو للقسم السؤالى وقد رد الشارح هذا بان قسم السؤال لا يكون الا مع الباء وان آخره اقتضى انها العطف والجر بالباء المقدرة وفيه النزاع فتأمل ثم قال أبو شامة فى تعليل قراءة حمزة انها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم رقيبا أقسم سبحانه بذلك كما أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو والتين والزيتون وهذا الوجه وان كان لا مطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد لان قراءة النصب وقراءة ابن مسعود وبالارحام بالباء مصرحتان بالوصاة بالارحام وأما رد بعض أئمة العربية ذلك فقد قال القشيرى فى تفسيره لعلهم أرادوا انه صحيح فصيح وان كان غيره أفصح فانا لا ندعى ان كل القرا آت على أفصح الدرجات فى الفصاحة وان أرادوا غير هذا فلا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو فان القرا آت التى قرأ بها الائمة ثبتت عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كلام حسن صحيح انتهى والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها قائل وقوله فاليوم قربت الخ قال الاعلم معنى قربت وأخذت واحد يقال قربت تفعل كذا أى جعلت تفعله والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يتعجب منها انتهى فافاد ان قربت هنا من أفعال الشروع ويؤيده رواية الكوفيين كما نقله النحاس فاليوم أنشأت تهجونا الخ فجملة تهجونا خبر قرب والتاء اسمها وزعم العينى وتبعه غيره ان قربت هنا بالتشديد بمعنى قربت بالتخفيف أى دنوت وجملة تهجونا حال ويقال قربت هنا من أفعال المقاربة فحينئذ تكون الجملة خبرا هذا كلامه وقال شارح شواهد الموشح يروى قربت معروفا ومجهولا فعلى الاول معناه اليوم قربت هجاءنا أى أدنيته ويجوز أن يكون معناه الاسراع أى أسرعت فى الهجو وجملة تهجونا حالية أى قربت هاجيا وعلى الثانى يريد انك كنت مهجورا مبعدا فاليوم قربت تهجونا وليس هذا بجزاء الاحسان والتقريب وقوله فاذهب أمر تهديد وتحذير انتهى وهذا ناشئ عن عدم الاطلاع ولا ينبغى تسويد الورق بمثله وقوله فاذهب قال العينى هو جواب شرط محذوف والتقدير فان فعلت ذلك فاذهب فان ذلك ليس بعجب منك ومن مثل هذه الايام انتهى وقال

واذا الشدائد بالشدائد مرة
أشجتكم فأنا الحبيب الاقرب
ولجندب سهل البلاد وعذبها
ولى الملاح وحزنهن المجدب
واذا تكون كريهة أدعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب
عجبا لتلك قضية واقامتى
فيكم على تلك القضية أعجب
هذا وجدكم الى آخره وهى من الكامل وقوله ياضمر أراد ياضمرة مرخم قوله ولست بكاذب ويروى فلست بصادق وكلتا الروايتين فى الذيل قوله أمن السوية أن اذا استغنيتم ويروى أن اذا أخصبتم وكذا روى الرياشى قوله أشجتكم من أشجاه يشجيه اشجاء اذا غصه قوله ولجندب سهل البلاد وعذبها ويروى ولما لكم أنف البلاد ورعيها وأراد بالمال هنا الابل والانف مالم يرع من النبت والرعى المرعى قوله ولى الملاح بضم الميم وتشديد اللام وهو نبات الحمض ولكنه

ابن جني في اعراب الحماسة عند قول الشاعر

فان كنت سيدنا سدتنا * وان كنت للخال فاذهب فخل

اراد باذهب توكيدا كما تقول أخذ يتحدث وجعل يقول وأنت تريد حديثه وكذلك قام يشتمني قال حسان * على ما قام يشتمني لئيم * أي علام يشتمني وعليه بيت الكتاب فاليوم قربت تهجونا البيت أي فابك عجب واذهب توكيد للكلام وتمكين له ومثله قوله

من دون أن تلتقي الاركاب * ويقعد الاير له لعاب

وليس هنالك قيام ولا قعود ولا ذهاب ولكن هذه استراحات من العرب وتطريحات منها في القول انتهى

(وأنشد بعده الواهب المائة الهجان وعبدها)

على ان عطف قوله وعبدها بالجر على المائة ضعيف ووجه الضعف ان اسم الفاعل المقرون بأل المضاف يلزم أن يكون المضاف اليه معرفا بها أيضا المشابهته للحسن الوجه فاذا عطف على المضاف اليه شئ لزم أيضا أن يكون معرفا بها لان المعطوف في حكم المعطوف عليه وانما جاز هنا عطف عبدها مع خلوه من أل على المائة لكونه مضافا الى ضمير المعرف بال والتقدير وعبد المائة ولكونه تابعا والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في متبوعه وقد تقدم شرح هذا مستوفى مع القصيدة التي هذا المصراع منها في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الثلثمائة)

(أتعرف أم لا رسم دار معطلا * من العام يغشاه ومن عام أولا

قطار وتارات خريق كأنها * مضلة بو في رعيل تعجلا)

على ان الشاعر قد فصل بالظرف وهو تارات بين العاطف وهو الواو بين المعطوف وهو خريق والاصل قطار وخريق تارات وهذان البيتان من أبيات خمسة للقحيف العقيلي مذكورة في أواخر نوادر أبي زيد ولم أرها الا فيها والابيات الثلاثة لا ارتباط لها بهما ولهذا تركتها وقوله أتعرف أم لا الخ رسم مفعول تعرف ومعناه الاثر ومعطلا صفة رسم أي خاليا من الانيس والسكان ومن العام متعلق بمعطلا ومن عام اولا معطوف عليه والعام الحول قال ابن الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر في وقت من السنة أي وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى انه قال السنة من أي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب أيضا العام حول يأتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فالعام أخص من السنة وليس كل سنة عاما واذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء

بالتخفيف ههنا للضرورة وقيل لا ضرورة فيه لان التخفيف أيضا لغة والحزن ما حزن من الارض وفيها غلاظة والجدب ما أجدب من الجدب وهو نقيض الخصب ويروى الشطر الثاني ولنا الثماد ورعين الجدب والثماد جمع ثمد وهو القليل قوله واذا يحاس الحيس بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة وهو تمر يخلط بسمن واقط ثم يدلك حتى يختلط قوله هذا اشارة الى ما ذكر من قوله واذا تكون كريهة الخ يعني واذا كانت شدة دعوني لعلمهم اني أغني عنهم واذا كان رخاء دعوا جندبا فهذا عين الهوان فان رضيت به فليس لي أم ولا أب معروفان بل أنا حينئذ لقيط قوله وجدكم ويروى لعمركم وهكذا هو في نسخة ابن الناظم وهو بفتح العين يستعمل في القسم من عمر الرجل بكسر الميم يعمر عمرا أو عمرا بفتح العين وضمها على غير قياس لان قياس مصدره

متو البين والالام فيه للعهد الحضوري أي هذا العام عام أول هو الحول السابق وأول له استعمالان أحدهما بمعنى سابق ومتقدم ويصرف على هذا وثانيهما بمعنى أسبق ولا ينصرف على هذا قال صاحب المصباح وتقول عام أول ان جعلته صفة لم تصرفه لوزن الفعل والصفة وان لم تجعله صفة صرفته انتهى والف آخره للاطلاق ومن التفضيلية محذوفة أي من عام اول من هذا العام وقال أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد قوله ومن عام اول اريد من عام زمان أول أو دهر اول فأقام الصفة مقام الموصوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل قال أراد والله اعلم من شديد ولم يزد على هذا وتقديره عند اهل العربية من رام شديد انتهى ولا يخفى تعسفه ويغشاه من غشيه من باب تعب بمعنى اتاه والاسم الغشيان والذي رواه ابو زيد يعفاه بدل يغشاه قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب محا يمحو ويمحا وقد جاء يمحى وهو شاذ يقول بعضهم محيت كما يقول الآخرون محوت ومن قال يمحا فانما يفتح لان الحاء من حروف الحلق انتهى وقطار فاعل يغشاه او يعفاه وجملة الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من رسم ولا يجوز ان يكون حالا من دار لتذكير الضمير في يغشى وقطار بكسر القاف جمع قطر بمعنى المطر وهذا عيب في الشعر عند الخليل ويسميه المضمن وهو ان يكون تمام المعنى في البيت الثاني وتارات منصوب على الظرف ليغشى وهو جمع تارة بمعنى مرة وخريق معطوف على قطار فصل بينهما بين الواو والعاطفة الظرف وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وآخره قاف قال صاحب العباب الخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب وضمير كأنها للخريق ومضلة اسم فاعل من اضللته بالالف بمعنى فقدته واضعته قال الازهري واضللت الشيء بالالف اذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالدابة والناقة وما اشبههما فان اخطأت موضع الشيء الثابت كالدار قلت ضللته وضللته ومضلة صفة موصوف محذوف اى ناقة مضلة والبو جلد الحوار أي ولد الناقة يحشى اذا ماتت فتعطف عليه الناقة فتدر والرعيل بالراء والعين المهملتين الجماعة من الخيل وتعجل فعل ماض بمعنى اسرع وفاعله ضمير الرعيل وجملة كأنها مضلة الخ حال من خريق شبه الريح العاصفة في رسم الدار بناقة أضاعت ولدا في جمع خيل أسرع ومضى فهي والهة تريد اللحاق اليه فتسرع باشد ما يمكنها والقحيف بضم القاف وفتح الحاء المهملة وآخره فاء والعقيلي بضم العين وفتح القاف هو شاعر جاهلي وتقدم ذكره في الشاهد الثالث والخمسين بعد الثلثمائة

* (وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الثلثمائة) *

(وكان سيان ان لا يسرحوا نعما * او يسرحوه بها واغبرت السوح)

على ان أو هنا بمعنى الواو وانما احتيج الى جعل او بمعنى الواو لان سواء وسيين يطلبان شيئين فلو جعلت او لاحد الشيئين لكان المعنى سيان أحدهما وهذا كلام مستحيل قال

التعريف اي فاش وما ناطو بلا ولا يستعمل في القسم الامفتوح العين واللام فيه لتأكيد قوله وجدكم الواو للقسم والمعنى وحق حظكم وبختكم وسعدكم والصغار بفتح الصاد بمعنى الذل والهوان (الاعراب) قوله هذا مبتدأ وقوله الصغار خبره قوله وجدكم كلام اضافي معترض بين المبتدا والخبر وكذا قوله لعمركم وهو مبتدأ وخبره محذوف وجوبا اي لعمركم قسمي او يميني واللام فيه لام الابتداء للتأكيد فهذا انما يرفع عند وجود اللام واذا لم تكن اللام ينصب نصب المصادر تقول عمر الله ما فعلت كذا كذا وعمرك الله ما فعلت كذا قوله بعينه تأكيد للصغار والباء فيه زائدة ويقال ان قوله بعينه في موضع الحال أي هذا الصغار حقا قوله لا أم لي كلمة لا نافية وأم اسمها ولي خبرها وفي الحقيقة الخبر محذوف تقديره لا أم موجودة لي قوله ان كان

أبو علي في ايضاح الشعر والذي حسن ذلك للشاعر انه يرى جالس الحسن أو ابن سيرين فيستقيم له أن يجالسهما جميعا وكل الخبز أو التمر فيجوز له أن يجمعهما في الاكل فلما صارت مجرى الواو في هذه المواضع استجاز أن يستعملها بمعنى ولم نعلم ذلك جاء في سواء وقياسه قياس سيان انتهى وبين ابن جني سره في باب تدريج اللغة من الخصائص قال وذلك أي تدريج اللغة أن يشبه شئ شيأ من موضع فيمضي حكمه على حكم الاول ثم يرقى منه الى غيره فمن ذلك قولهم جالس الحسن أو ابن سيرين فلو جالسهما جميعا لكان مصيبا مطيعا لا مخالفا وان كانت أو انما هي في أصل وضعها لاحد الشيئين وانما جاز ذلك في هذا الموضع لا لشئ رجع الى نفس أو بل لقرينة انضمت من جهة المعنى الى أو وذلك لانه قد عرف انه انما رغب في مجالسة الحسن لما لمجالسته في ذلك من الحظ وهذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين أيضا فكأنه قال جالس هذا الضرب من الناس وعلى ذلك جرى النهي في هذا الطرز من القول في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا فكأنه والله أعلم قال لا تطع هذا الضرب من الناس ثم انه لما رأى أو في هذا الموضع قد جرت مجرى الواو تدرج من ذلك الى غيره فأجراها مجرى الواو في موضع عار من هذه القرينة التي سوغته استعمال أو في معنى الواو ألا تراه كيف قال

* فكان سيان أن لا يسرحوا نعما * البيت وسواء وسيان لا يستعمل الا بالواو انتهى وقد أخذ هذا من كلام أبي علي في التذكرة القصرية قال انما جاز أو مع سيان اتساعا وذلك انهم لما رأوا أن او يجمع بها ما قبلها وما بعدها كما جمع بالواو وان كان المعنى مختلفا شبهوه به فعطفوا بها في هذا الموضع كما يعطف بالواو وكذلك العلم بأن هذا الموضع يقتضي اثنين فصاعدا ولا يقتصر فيه على أحد الاسمين انتهى وسيان مثنى سي بالكسر بمعنى مثل وأصله سوى لانه من السواء والسوية فقلب وأدغم عملا بالقاعدة قال ابن يسعون كان ينبغي أن يقول سيين لان المعرفة أولى بان تكون اسم كان وكأنه كره اجتماع ثلاث يا آت فعدل الى الالف أو قدر في كان ضمير الشان ورفعه على الخبر لان المبتدا هو قوله أن لا يسرحوا انتهى وقال أبو علي في ايضاح الشعر اما أن يكون أضمر في كان الحديث أو الامر فيكون سيان خبر الاسمين اللذين هما أن لا يسرحوا نعما أو يسرحوه أو يكون جعل سيان المبتدأ وان كان نكرة وأدخل كان على قوله سيان والوجه الاول أشبه انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية ولقائل أن يقول الاخبار عن المعرفة بالنكرة مغتفر في الضرورة على ان ابن مالك قال بجوازه مطلقا وسرحت الابل سرحا من باب نفع وسروحا أيضا رعت بنفسها وسرحتها يتعدى ولا يتعدى وهو هنا متعد والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الابل قال أبو عبيد النعم الجمال فقط وتؤنث وتذكر وجمعه نعمان كحمل وحملان وأنعام أيضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل تطلق

ذاك ان الشرط وكان تامة فعل الشرط وذاك فاعله وهو اشارة الى الامر الذي استجاب له الصغار وقال ابن يسعون تقديره ان كان رضا ذاك أو احتمال ذاك لابد من تقدير نحو هذا المضاف ليصح المعنى لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك الخسف الذي يرام منه واعترض بهذا الشرط بين المعطوف والمعطوف عليه وهو كثير وحذف جواب الشرط لدلالة الجمل عليه واغنائها عنه وهذا كثير أيضا قوله ولا أب عطف على محل اسم لا المتقدمة وفيه الاستشهاد حيث جاء مرفوعا على جعل لا بمعنى ليس ويكون معطوفا على محل اسم لا في قوله لا أم لي لان المحل مرفوع

(٥)

(بأي بلاء يا نمير بن عامر
وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر)

أقول قائله هو جرير بن عطية الخطفي وهو من الطويل من قصيدة يهجو بها جريرا نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن ونمير أبو قبيلة

الانعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهى نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا فى المصباح وضمير بها قال ابن يسعون للسنة المجدبة التى دلت الحال عليها ويحتمل أن يريد البقعة التى وصفها بالجدب والباء بمعنى فى واغبرت اسودت فى عين من يراها أو كثر فيها الغبار لعدم الامطار وروى بدله وابيضت والسوح جمع ساحة وهى فضاء يكون بين دور الحى والواو فى اغبرت للحال قال ابن الشجرى فى أماليه وصف سنة ذات جدب فرعى النعم وترك رعيها سواء قال أبو على فى ايضاح الشعر زعم أبو عمرو أن الاصمعى أنشدهم هذا البيت لرجل من هذيل وجميع النحويين رووا هذا البيت كذا وقد رأيته ملفقا من بيتين فى قصيدة لابى ذؤيب الهذلى وهما

وقال راعيهم سيان سيركم * وأن تقيموا به واغبرت السوح
وكان مثلين أن لا يسرحوا نعما * حيث استرادت مواشيهم وتسريح

وعلى هذا لا شاهد فيه والقصيدة مرثية رثى بها أبو ذؤيب صديقا له قتل فى وقعة وهذه ابيات منها من المطلع

نام الخلى وبت الليل مشتجرا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح
لما ذكرت اخا العمق تأوبنى * همى وافرد ظهرى الاغلب الشيح
المانح الادم كالمرو الصلاب اذا * ما حارد الخور واجتث المجاليح
وزفت الشول من برد العشى كما * زف النعام الى حفانه الروح
* وقال ماشيهم سيان سيركم * البيتين
واعصوصبت بكرا من حرجف ولها * وسط الديار رذيات مرازيح
اما الات الذرى منها فعاصبة * تجول بين مناقيها الاقاديح
لا يكرمون كريمات المخاض وانشاهم عقاتلها جوع وتزويح

قوله نام الخلى الخ قال السكرى فى شرح اشعار هذيل الخلى الذى لا هم له والمشتجر الذى قد وضع حنكه على يده او فمه عند الهم والصاب نبت اذا شق يخرج من ورقه كاللبن يحرق العين ومذبوح مشقوق وذبحه شقه وقوله لما ذكرت اخا العمق الخ العمق بضم العين المهملة وكسرها وبالقصر ارض قتل بها هذا الرجل المرثى وتأوبنى أتانى ليلا وافرد ظهرى اى كان يمنع ظهرى من العدو والاغلب الاسد الغليظ الرقبة يقال رجل شيح ومشيح اذا كان جلدا يقول خلانى للاعداء وقوله المانح الادم الخ ما اوردناه من الابيات اورده أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وقال ومما وصف به المحل قول ابى ذؤيب ومدح رجلا يبذل ماله فيه قال السكرى المانح هو ان يدفع الادم كالعارية يشرب لبنها سنة كالمرو فى صلابتها والمرو الحجارة البيض والخور الغزار الرقاق وايست بسمان وحارد ذهب البانها وهى من المحاردة والمجاليح اللواتى يدررن فى القر والجهد والواحدة مجالح وقال الدينورى المحاردة انقطاع اللبن والمجاليح الصبر من النوق على الجدب

الباقية

من قيس وهو قيس عيلان وهذا كقوله الآخر فى بنى نمير

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بنى نمير
على خبث الحديد اذا الذابا

قوله ذنابى بضم الذال المعجمة وتخفيف النون وبعد الالف باء موحدة وهو ذنب الطائر وهو أكثر من الذنب وفى جناح الطير أربع ذنابى بعد الخوافى والذنابى الاتباع أيضا وقال الفراء الذنابى شبه المخاط يقع من أنوف الابل (الاعراب) قوله بأى بلاء الباء يتعلق بمحذوف وأى للاستفهام والتقدير بأى مصيبة تفخرون على الناس يا نمير بن عامر أو بأى مصيبة تتقدمون على الناس والحال أنتم كذا وكذا ولفظة البلاء تستعمل فى الخير والشر قال الجوهرى البلاء الاختبار يكون بالخير والشر يقال أبلاه الله بلاء حسنا وأبليته معروفا وقال الاحوز نزلت بلاء على الكفار مثل قطام يحكيه عن العرب

الباقية الالبان عليه الواحدة مجالحة فاجتنات اتدر ولادربها وقوله وزفت الشول الخ الزفيف مشى سريع فى تقارب الخطو والشول التى شالت البانها وخفت بطونها من اولادها واتى على نتاجها سبعة اشهر أو ثمانية والحفان بفتح المهملة وتشديد الفاء اصغار النعام والروح نعت النعام وهو جمع اروح وروحاء وصف من الروح بفتحتين وهو سعة فى الرجلين والاروح يتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه يقول زفت الشول الى ان تأتى مكانا تستتر فيه وانما خص الشول لقلة صبرها على البرد لخفة بطونها وقوله وقال راعيهم سيان الخ روى السكرى وقال ماشيهم ايضا وقال يريد اغبرت ساحات ماحولهم من الجدب وماشيهم يريد ماشى الحى والمشى صاحبها قال الباهلى زعم وان ماشيهم فى معنى ممشيهم اى صاحب الماشية يقال أمشى الرجل أى سواء سيركم ان سرتم وان اقمتم فانتم فى جدب وروى الدينورى وقال رائدهم سيان سيركم الخ وقوله وكان مثلين الخ هذا على القياس بنصب مثلين قال السكرى اراد ان لا يسرحوا وتسريحهم سواء ومعنى ان لا يسرحوا ان لا يرعوا وان ترادت مواشيهم اى ترود وتطلب المرعى اى فهو جدب رعوا ام لم يرعوا وقوله واعصوصبت بكسر الخ قال الدينورى اعصوصبت اجتمعت من البرد يتقى بعضها ببعض والبكر بفتحتين جمع بكرة وهى الناقة الشابة والحرجف بتقديم المهملة المفتوحة على الجيم الريح الباردة اليابسة والرذية الهزيلة الساقطة وكذلك المرازيح وهى التى رزحت فلا حراك لها ولم يقل السكرى فى هذا البيت شيأ وقوله اما الات الذرا الخ قال السكرى ألات الذرى ذوات الاسنمة فعاصبة اى قد عصبت واستدارت لا تبرح والافاديح جمع قداح اى تجول القداح بين منفيها وان يضرب عليها بالقداح يقول يختار منقياتها أى سمانها للعقر وقوله لا ينكرون كريمات الخ قال السكرى يقول ينحرون كريمات المخاض وهى الحوامل فهى انفس عندهم اذا نحروها وعقائلها كرائمها اى انساهم الجوع والترزيح وهى الرزاح التى قد قامت من الهزال وسقطت وترجمة أبى ذؤيب الهذلى تقدمت فى الشاهد السابع والستين وهو شاعر اسلامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الثلثمائة)

(بات يعشيها بعضب باتر * يقصد فى أسوقها وجائر)

على ان جائر معطوف على يقصد لكونه بمعنى الفعل أى يقصد ويجور وأورده الفراء والزجاج فى تفسيرهما عند قوله تعالى ويكلم الناس فى المهد على ان جملة يكلم معطوفة على وجيها قال الزجاج وجائز ان يعطف بلفظ يفعل على فاعل لمضارعة يفعل فاعلا أى قاصد فى أسوقها وجائر وأورده الفراء فى سورة الانبياء أيضا عند قوله تعالى لاهية قلوبهم وكذلك استشهد به أبو على فى ايضاح الشعر وابن الشجرى فى أماليه ولم ينسبه أحد منهم الى قائله ولم أر له تتمة وهو بيتان من الرجز المسدس وقوله بات يعشيها الخ بات من أخوات

أى نزلت عليهم مصيبة قوله يا حرف نداء وعمير بن عامر منادى مبنى على الفتح والابن بنى أيضا على الفتح وذلك لان الابن الموصوف به المنادى المفرد المعرفة اذا وقع بين علمين كان حقه أن يبنى على الفتح لانهما بمنزلة شئ واحد كحضرموت وذلك لان الابن لا ينفك عن الاب كما انه لا ينفك عن الابن فكان صفة لازمة له والصفة والموصوف من حيث المعنى بمنزلة شئ واحد واذا تنزلا منزلة شئ واحد اتبعت حركة المنادى حركة الابن ولم يعكس لان الحركة التى استحقها الابن حالة الانفراد كانت اعرابية وهو النصب لكونه مضافا وحركة المنادى الضم وهى بنائية واتباع الحركة البنائية أولى لكون الاعرابية أقوى قوله وأنتم مبتدأ وذنابى خبره والجملة حالية قوله لا يدين كلمة لا للنفى ويدين اسمها مبنى وخبرها محذوف (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا صدر برفع الراء عطفا على محل لا مع المنفى وقد علم ان فى موضع تكرير لا مع المفرد يجوز خمسة أوجه الاول فتحهما وهو الاصل والثانى

كان اسمها مستتر فيها وجملة يعشيها فى موضع نصب على انها الخبر أى يطعمها العشاء بالفتح وهو الطعام الذى يؤكل وقت العشاء بالكسر ورأيت فى أمالى ابن الشجرى فى نسخة صحيحة قد صححها أبو اليمن الكندى وغيره وعليها خطوط العلماء واجازاتهم بات يغشيها بالغين المعجمة من الغشاء كالغطاء بكسر أولهما وزنا ومعنى أى يشملها ويعمها وضمير المؤنث للابل وهو فى وصف كريم بادر بعقر ابله لضيوفه وزعم العينى ان الضمير للمرأة التى عاتبها زوجها بالسيف ولا يخفى ان هذا غير مناسب لسياق الكلام ورواه الفراء فى تفسيره بت أعشيها بالتكلم والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة السيف وهو فى الاصل صفة بمعنى قاطع من عضبه بمعنى قطعه والباء متعلقة بيعشيها وهذا من باب عتابه السيف وتحيته الضرب وباتر صفة أولى لعضب وجملة يقصد صفة ثانية له وجائر صفة ثالثة وهو بمعنى قاطع من بتره بترا من باب قتل اذا قطعه على غير تمام ويقصد مضارع قصد فى الامر من باب ضرب أى توسط ولم يجاوز الحد وفى متعلقة بيقصد وأسوق جمع قلة لساق وهى ما بين الركبة والقدم وجائر من جار فى حكمه اذا ظلم فان قلت عقره الابل اما قصد واما جور فكيف وصف بهما قلت هو على التوزيع أى يقصد فى أسوق ابل تستحق العقر كالنيب ويجور فى أسوق ابل لا تستحق العقر كالحوامل وذوات الفصال وجائر فى الحقيقة معطوف على جملة يقصد الواقعة صفة ثانية لعضب كقول راجز آخر * أم صبى قد حبا ودارج * وفاعله ضمير العضب وزعم العينى ان الضمير عائد على ما عاد عليه ضمير بات وان الجملة حال وهذا فاسد لانه لو كان كما زعم لنصب جائر لانه معطوف عليه ولا جائز ان يكون منصوبا أو مرفوعا لان الشعر من الرجز الذى يجب توافق قوافيه ويدل لما قلنا رواية الفراء

بت أعشيها بعضب باتر * يقصد فى أسوقها وجائر

والقافيتان مضبوطتان بضبط القلم بالجر فى نسخ صحيحة مقروءة وعليها خطوط العلماء منها تفسير الفراء والزجاج ومنها ايضاح الشعر بخط ابن جنى ومنها أمالى ابن الشجرى كما ذكرنا ولو رفع باتر على انه نعت مقطوع من النكرة غير المخصصة لرفع جائر وفيه ما لا يخفى وكذلك لا يجوز أن يكون جملة يقصد خبرا ثانيا لبات أو بدلا من يعشيها لما ذكرنا ولم يذكر الشارح المحقق شرط عطف الاسم على الفعل مضارعا أو ماضيا وعكسه وقد بينه ابن الشجرى فى أماليه فى فصل عقده له فلا بأس بايراده قال عطف اسم الفاعل على يفعل وعطف يفعل على اسم الفاعل جائز لما بينهما من المضارعة التى استحق بها يفعل الاعراب واستحق بها اسم الفاعل الاعمال وذلك بجريان اسم الفاعل على يفعل وتنقل يفعل من الشياع الى الخصوص بالحرف المخصص كتنقل الاسم من التنكير الى التعريف بالحرف المعرف فلذلك جاز عطف كل واحد منهما على صاحبه وذلك اذا جاز وقوعه فى موضعه كقولك زيد يتحدث وضاحك وزيد ضاحك ويتحدث لان كل واحد

منهما

رفعهما والثالث فتح الاول ورفع الثانى كما فى البيت المذكور والرابع عكس الثالث والخامس فتح الاول ونصب الثانى

(ظهع)

(فلا لغو ولا تأثيم فيها
وما فاهوا به أبدا مقيم)

أقول قائله هو أمية بن أبى الصلت وهو من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة وأهلها وأولها هو قوله

سلامك ربنا فى كل فجر
بريئا ما تليق بك الذموم

عبادك يخطؤن وأنت رب
بكفيك المنايا والحتوم

غداة يقول بعضهم لبعض
الا يا ليت امكم عقيم

ولا تدنو جهنم من برىء
ولا عدن يحل بها الاثيم

ونخل ساقط القنوان فيه
خلال أصوله زغب قيم

وتفاح ورمان وتين
وماء بارد عذب سليم

وحور لا يرين الشمس فيها
على صور الدمى فيها سهوم

منه ما يقع خبرا للمبتدا وكذلك مررت برجل ضاحك ويتحدث وبرجل يتحدث وضاحك لان يفعل مما يوصف به النكرات فمن عطف الاسم على الفعل قول الراجز

بات يغشيها بعضب باتر * يقصد فى أسوقها وجائر

فان قلت سيتحدث زيد وضاحك لم يجز لان ضاحكا لا يقع موقع يتحدث من حيث لا يلى الاسم السين وكذلك مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لان حرف الجر لا يليه الفعل فان عطفت اسم الفاعل على فعل لم يجز لانه لا مضارعة بينهما فان قربت فعل الى الحال بقد جاز عطف اسم الفاعل عليه كقول الراجز * أم صبى قد حبا ودارج * فان كان اسم الفاعل بمعنى فعل جاز عطف الماضى عليه كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله لان التقدير ان الذين تصدقوا واللاتى تصدقن

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الثلثمائة)

(وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف)

على انه تجوز المخالفة فى الاعراب اذا عرف المراد كما هنا فان قوله مجلف معطوف على قوله مسحتا وهما متخالفان نصبا ورفعا قال أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخى فى تاريخ النحاة فى ترجمة عبد الله بن أبى اسحق النحوى الحضرمى قال ابن سلام وحدثنا يونس قال قال ابن أبى اسحق فى بيت الفرزدق الا مسحتا أو مجلف قال للرفع وجه وكان أبو عمرو ويونس لا يعرفان للرفع وجها قلت ليونس لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه للقافية قال لا كان ينشدها على الرفع وأنشدنيها رؤبة على الرفع انتهى وهذا البيت صعب الاعراب قال الزمخشرى هذا بيت لا تزال الركب تصطك فى تسوية اعرابه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء رفع الفرزدق آخر البيت ضرورة وأتعب أهل الاعراب فى طلب الحيلة فقالوا وأكثروا ولم يأتوا فيه بشئ يرتضى ومن ذا يخفى عليه من أهل النظر أن كل ما أتوا به احتيال وتمويه وقد سأل بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه وقال على أن أقول وعليكم ان تحتجوا انتهى وقال الفراء فى تفسيره حدثنى أبو جعفر الرؤاسى عن أبى عمرو بن العلاء قال مر الفرزدق بعبد الله بن اسحق النحوى فانشده هذه القصيدة * عزفت بأعشاش وما كدت تعزف * حتى انتهى الى هذا البيت فقال عبد الله علام رفعت مجلفا فقال له الفرزدق على ما يسوءك وفى تذكرة أبى حيان من النهاية قال عبد الله بن أبى اسحق للفرزدق بم رفعت أو مجلف فقال بما يسوءك وينوءك علينا أن نقول وعليكم ان تتأولوا ثم قال الفرزدق

فلو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله أردت أن تهجونى فلحنت أيضا والفرزدق مشغوف فى شعره بالاعراب المشكل المحوج الى التقديرات العسرة بالتقديم والتأخير المخل بالمعانى وسمعت شيخنا يقول انى لأعجب من ابراهيم بن هشام المخزومى حين فهم قول الفرزدق

نواعم فى الارائك قاصرات
فهن عقائل وهم قروم
على سرر ترى متقابلات
الا ثم النضارة والنعيم
عليهم سندس وجياد ريط
وديباج يرى فيهم قتوم
وضحهم غمارق من دمقس
ولا أحد يرى فيهم سقيم
ولا لغو ولا تأثيم فيها
ولا حين ولا فيها مليم
وفيها لحم ساهرة وبحر
وما فاهوا به لهم مقيم

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف قوله سلامك بالنصب أى سلمت يا ربنا قوله ربنا حال مؤكدة لعاملها امشل ولى مدبرا قوله ما تلبق بك الذموم جمع ذم وأنشده النحويون ما تغنثك الذموم ما تغنثك على ما يأتى فى الكتاب بفتح التاء المثناة من فوق والغين المعجمة والنون المشددة والثاء المثلثة أى ما تلتصق بك واصله ما تتغنثك فحذفت التاء الثانية قوله المنايا جمع منية وهى الموت والحتوم

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

وقال أبو محمد بن الخشاب فى كتابه الموضوع بجوابه المسائل الست الاسكندرية ان أبا حاتم السجستانى قال ليس الفرزدق أهلا لان يستشهد بشعره على كتاب الله لما فيه من التحرف وقال ابن الخشاب أيضا لم يجر فى سنن الفرزدق من تصرفه فى شعره بالتقديم والتأخير المخل بمعانيه والتقدير المشكل الا المتنبى ولذلك مال اليه أبو على وابن جنى لانه مما يوافق صناعتهما ولا ينفع المتنبى شهادة أبى على له بالشعر لان أبا على معرب لا نقاد وانما تنفعه شهادة مثل العسكريين وأبى القاسم الآمدى فانهم أئمة يقتدى بهم فى نقد الاعراب انتهى ما أورده أبو حيان وقد تكلف له العلماء عدة توجيهات ذكر الشارح المحقق منها ثلاثة أوجه والثلاثة مبنية على رواية لم يدع بفتح الدال وعلى رواية نصب مسحت أما الاول فهو للخليل بن أحمد قال هو على المعنى كأنه قال لم يبق من المال الا مسحت لان معنى لم يبق ولم يدع واحد واحتاج الى الرفع فحمله على شئ فى معناه قال أبو على فى ايضاح الشعر نصب مسحت بيدع بمعنى الترك وحمل مجلف بعده على المعنى لان معنى لم يدع من المال الا مسحتا تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف على ذلك ومثل ذلك فى الحمل على المعنى من أبيات الكتاب قوله

بادت وغير آيهن مع البلا * الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج أما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء

لان معنى بادت الا رواكد معناه بها رواكد فحمل مشججا على ذلك فكذلك قوله لم يدع من المال الا مسحتا معناه بقى مسحت قال أبو عمرو هذا قول الخليل وليس البيت فى الكتاب فلا أدرى أسمعه منه أم قاسه انتهى ومحصله ان مجلفا مرفوع بفعل محذوف دل عليه لم يدع واليه ذهب ابن جنى فى المحتسب فى سورة والضحى قال انه لما قال لم يدع من المال الا مسحتا دل على انه قد بقى فاضمر ما يدل عليه فكأنه قال وبقى مجلف وأما الثانى فهو لثعلب قال فى أماليه نصب مسحت بوقوع يدع عليه وقد وليه الفعل ولم يل مجلفا فاستؤنف به فرفع والتقدير هو مجلف انتهى وقول الشارح المحقق ان أو فى هذا الوجه للاضراب بمعنى بل لا يناسب المعنى وانما يناسب لو كان مسحتا بعد أو فهى هنا لعطف جملة على مفرد ومعناها أحد الشيئين وأما الثالث فهو لابى على الفارسى فى التذكرة قال مجلف معطوف على عض وهو مصدر جاء على صيغة المفعول قال تعالى ومزقناهم كل ممزق كانه قال وعض زمان أو تجليف وبقى غير ما ذكره الشارح توجيه الفراء قال ان مجلفا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كانه قال أو مجلف كذلك نسبه اليه ابن السيد فى شرح أبيات الجمل وكذلك نسبه اليه على بن حمزة البصرى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة ونصه قال الفراء ومن روى مسحتا أراد لم يدع فيه عض الزمان الا مسحتا أو مجلفا بقى فرفعه على هذا الاضمار قال الكسائى هذا كما تقول ضربت زيدا وعمرو

كانه

جمع حتم وهو القضاء قوله ولا عدن أراد به جنة عدن قوله القنوان بكسر القاف جمع قنو وهو العذق ويجمع على أقناء أيضا قوله قيم بفتح القاف وكسر الميم ومعناه المجموع المكبوس قوله سهوم بضم السين المهملة وهو الضمور وقوله لم الوجه والارائك السرر وعايم الجبال والعقائل الخيار جمع عقيلة والقروم بضم القاف جمع قرم وهو الفحل والربط بفتح الراء وسكون الباء آخر الحروف جمع ريطة وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين قوله قتوم بضم القاف والتاء المثناة من فوق من القتمة بالضم وهو لون فى غبرة وحمرة والنمارق جمع نمرقة بضم النون وهى الوسادة الصغيرة وحكى يعقوب كسر النون والدمقس بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وفى آخره سين مهملة وهو الابريسم قوله سئيم بفتح السين المهملة وكسر الهمزة وهو من السآمة وهى الملالة قوله ولا لغو وهو القول الباطل والتأثيم من أثمته اذا قلت له أثمت والمعنى ليس فى الجنة قول باطل ولا شئ

كأنه يرفعه بفعل مضمر أى وعمرو مضروب ٣ أو عمرو كذلك انتهى وقد ذهب الى هذا ابن الانبارى أيضا فى مسائل الخلاف قال ابن السيد فى شرح أبيات المعانى فيكون هذا من عطف جملة اسمية على جملة فعلية كما تقول رأيت زيدا وعمرو مر بى أيضا وبقى أيضا توجيه الكسائى وهو ان مجلفا معطوف على الضمير المستتر فى مسحت قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل حكى هشام هذا التوجيه عن الكسائى هذا ما اطلعت عليه من توجيه هذه الرواية وهى الرواية المشهورة وقد أوردها صاحب الكشاف فى سورة طه وفيه روايات أخر احداها الا مسحت أو مجلف برفعهما قال على بن حمزة فى كتاب التنبيهات رواه أبو جعفر بن حبيب فى كتاب النقائض برفع الاسمين قال ابن الاعرابى والفراء حروف الاستثناء تجى بمعنى قليل من كثير فجعل الا معلقة بأن يكون فأضمرها ونواها ورفع مسحت على هذا المعنى أراد الا أن يكون مسحت أو مجلف فرفعه بيكون المضمرة والا تدل على تعلقها بأن يكون كقولك ما أتانى أحد الا زيد والا أن يكون زيد ومثله لشبيب بن البرصاء

ولا خير فى العيدان الا صلابها ◆ ولا ناهضات الطير الا صقورها

أراد ولا خير فى العيدان الا أن يكون صلابها او الا أن يكون صقورها انتهى وهذا التوجيه مردود فان الموصول لا يحذف مع بعض الصلة ويبقى بعضها والصواب توجيه صاحب الكشاف فانه استشهد به على قراءة أبى والاعمش فشربوا منه الا قليل بالرفع مع كونه استثناء من كلام موجب حملا على المعنى فان قوله فشربوا منه فى معنى فلم يطيعوه الا قليل فرفعه كرفع الشاعر مسحتا ومجلفا مع كونه استثناء مفرغا فى موقع المفعول به لانه فى المعنى واقع موقع الفاعل لان لم يدع فى معنى لم يبق والاحسن ما ذهب اليه الطوسى نقله عنه صاحب التنبيهات قال أراد لم يدع من الدعة ونقل ابن الانبارى أيضا فى شرح المفضليات عن أبى عمرو انه قال لم يدع من الدعة والسكون يقال رجل وادع اذا كان ساكنا فيكون على هذا مسحت فاعل لم يدع وثانى الروايات الاخر رواية خالد بن كلثوم وهى

وعض زمان يا ابن مروان ما به ◆ من المال الا مسحت أو مجلف

برفع الاسمين أيضا حكاه عنه على بن حمزة صاحب التنبيهات وقال الفراء فى تفسيره قيل لى ان بعض الرواة يقول ما به من المال الا مسحت أو مجلف فقلت ليس هذا بشئ انتهى وعندى ان هذه أحسن الروايات وأصحها وثالث الروايات الاخر لم يدع من المال الا مسحت بكسر دال يدع ورفع الاسمين أيضا وقد نسبها صاحب التنبيهات الى أبى عبيدة وابن الانبارى فى شرح المفضليات الى عيسى بن عمر عند قول سويد بن أبى كاهل اليشكرى من قصيدة

أرق العين خيال لم يدع ◆ من سليمى ففؤادى منتزع

قال يدع بمعنى يقر ويمكث واليه ذهب ابن جنى فى باب الاطراد والشذوذ من الخصائص

فيه اثم حتى يقال انا عله قد أثمت وقال ابن سيده يجوز ان يكون التأثيم مصدر أثم ولم أسمع به ويجوز ان يكون اسما كما ذهب اليه سيبويه فى التنبيت والتمتين ثم قال وقال امية بن أبى الصلت فلا لغو الى آخره قوله ولا فيها مليم أى آت ما يلام عليه قوله وفيها لحم ساهرة أى وفى الجنة لحم ساهرة وبحر أى لحم بر وبحر والساهرة أرض يجددها الله تعالى يوم القيامة وقال المفسرون فى قوله تعالى فاذا هم بالساهرة أى وجه الارض ثم أنشدوا هذا البيت ومن الغريب قول قتادة الساهرة جهنم لانه لا نوم فيها ويروى

◆ وفيها لحم ساهرة وطير ◆

والبيتان الاخيران كما تراهما مثبتان فى ديوان أمية وهكذا رواهما أهل اللغة والشعر واهل التفسير أيضا وأما النحويون فانهم حرفوهما

٣ قوله أى وعمرو مضروب كذا بالاصل ولعل حق الكلام أى وضرب عمر بالبناء للمفعول أو برفعه على انه مبتدأ والخبر محذوف والاصل أى وعمرو مضروب الخ اه مصحح

قال فيه ومن ذلك امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما فاما قول أبي الاسود

ليت شعري من خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

فشاذ وكذلك قراءة بعضهم ماودعك ربك وماقلى فاما قولهم ودع الشيء يدع اذا سكن فاتدع فسموع متبع وعليه بيت الفرزدق فمعنى لم يدع بكسر الدال أي لم يتدع ولم يثبت والجملة بعد زمان في موضع جر لكونها صفة له والعائد منها اليه محذوف للعلم بموضعه وتقديره لم يدع فيه أو لاجله من المال الا مسحت أو مجلف فيرتفع به مسحت ومجلف عطف عليه وهذا أمر ظاهر ليس فيه من الاعتذار والاعتلال ما في الرواية الاخرى ويحكى عن معاوية رضي الله عنه أنه قال خير المجالس ما سافر اليه البصر واتدع فيه البدن انتهى وقال في سورة الضحى من المحتسب قرأ ماودعك خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهذه قليلة الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك على انها قد جاءت في شعر أبي الاسود واما لم يدع في بيت الفرزدق بكسر الدال فهو من الاتداع كقولك قد استراح وودع فهو وادع من تعبه والمسحت على هذه الرواية مرفوع بفعله ومجلف معطوف عليه وهذا ما لا نظر فيه لوضوحه ورابع الروايات الاخر لم يدع بضم الياء وفتح الدال مع رفع الاسمين أيضا ذكرها ابن جني في المحتسب ونقلها عنه ابن السيد واللخمي في شرح أبيات الجمل ولم ينسبها أحدهم الى راو قال ابن جني وأما رواية يدع بضم الياء وفتح الدال فقياسه يودع كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ومثله يوضع والحديد يوقع أي يطرق من قولهم وقعت الحديدة أي طرقتها قالوا الا أن هذا الحرف كأنه لكثرة استعمالها جاء شاذا فحذفت واوه تخفيفا فقيل لم يدع أي لم يترك والمسحت والمجلف جميعا مرفوعان أيضا كما يجب انتهى وهذا ما وقفت عليه من روايات هذا البيت والله أعلم وقوله وعض زمان هو مرفوع بالعطف على هموم المنى في بيت قبله وهو

اليك أمير المؤمنين رمت بنا * هموم المنى والهوجل المتعسف

أراد بأمير المؤمنين وابن مروان عبد الملك بن مروان شكا اليه ما فعل به الزمان من تفريق أمواله وتغيير أحواله والهوجل الفلاة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والمتعسف التي يسار فيها بلا دليل وعض الزمان شدته قال اللخمي في شرح أبيات الجمل قال الخليل ابن أحمد العض كله بالضاد الا عظ الزمان والحرب وقال ابن سراج العظ المجازي بالظاء والحقيقي بالضاد وهذا كقول الخليل وقيل ان العض كله بالضاد مجازيا كان أو حقيقيا انتهى والمجلف بالجيم الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير والمسحت المستأصل الذي لم يبق منه بقية قال الفراء في سورة طه في قوله تعالى فيسحتكم سحت أكثر وهو الاستئصال والعرب تقول سحت وأسحت بمعنى واحد وأنشد هذا البيت وقال مثله الزجاج في سورة المائدة وأنشد البيت أيضا وقال صاحب الصحاح مال مسحوت ومسحت أي مذهب وأنشد هذا البيت أيضا ومنه أخذ الشارح ومثل هذا البيت

وركبوا اسدريت على عجز آخر كما ترى (الاعراب) قوله فلا لغو الفاء للعطف والاصح ولا لغو بالواو وكلمة لا لنفي الجنس ولكنها الغيت واعملت عمل ليس وقوله لغو بالرفع اسمه وخبره قوله فيها ومذهب سيبويه ان فيها خبر للغو واقوله ولا تأثيم لان العامل عنده في خبر لا هو الابتداء ومن جعل لا عاملة في الخبر أضمر خبر احدهما لئلا يلزم من جعله خبرا لهما أعني فيها اعمال عاملين احدهما معنوي والآخر لفظي في شيء واحد وقال الزركشي في شرح مقدمة ابن الحاجب وفيها في قوله لا لغو ولا تأثيم خبراهما عند سيبويه والآخر ولا حدهما عند غيره ولا تأثيم مبني على محذوف قوله ولا تأثيم مبني على الفتح وانما لم يجز نصبه بعطفه على رفع الاول لان لا النافية ان اعملتها اعمال ان وجب في الاسم بعدها البناء على الفتح لانه مفرد وان لم تعملها وجب رفعه لعدم نصب المعطوف عليه لفظا

ما أورده أبو عبد الله محمد بن الحسين اليمني تلميذ ابن ولاد في طبقات النحويين في ترجمة أبي الفضل الرياشي بسنده عن أبي الفضل قال وقع رجل بأمة لرجل فولدت فخاف سيدها أن لا يعتقه فقال الذي وقع في الجارية

تخال جزاك الله خيرا أمارتي * تخاذل اخواني وقلة ماليا
وعض زمان لم تدع جفواته * من المال الا جلة وعناصيا
تأل على ما في يديك كأنما * رأيت ابن ذي الجدين عندك عانيا

انتهى التخايل في اليمين أن يحلف ثم يستثني استثناء متصلا والجلة بكسر الجيم من الابل المسان وهو جمع جليل كصبي وصبية والعناصي بفتح المهملة قال صاحب الصحاح ما بقي من ماله الاعناص وذلك اذا ذهب معظمه وبقي نبذ منه وتأل فعل أمر يقال تألى على كذا أي أقسم عليه والعاني الاسير والبيتان من قصيدة طويلة للفرزدق تزيد على مائة بيت ليس فيها مديح غير هذين البيتين وما قبلهما من أول القصيدة نسيب وما بعدهما عدة أبيات في كلال الابل وشرحها الشريف المرتضى قدس سره في أماليه غرر الفرائد ودرر القلائد وما بعدها الى آخر القصيدة افتخار بآبائه على جرير وفيها شاهد يأتي شرحه مع أبيات منها ان شاء الله تعالى في باب الفعل ومضى بيت منها في باب النعت وتقدمت ترجمة الفرزدق في الشاهد الثلاثين

باب التوكيد

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الثلثمائة)

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

على انه يعادل على عطف البيان بعض متبوعاته مع قلة الاشتراك كابي حفص وهو المتبوع يدل على عطف البيان وهو عمر كما بينه الشارح المحقق وقد أورده في باب عطف البيان وشرحه هناك وهو أول رجز قاله اعرابي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسببه ما رواه المحدثون عن أبي رافع ان اعرابيا أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين ان أهلي بعيد واني على ناقة دبراء نقباء فاحملني فقال عمر كذبت والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق الاعرابي فحل ناقته ثم استقبل البطحاء وجعل يقول وهو يمشي خلف ناقته

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما ان بها من نقب ولا دبر
اغفر له اللهم ان كان فجر

ويروى ما مسها من نقب وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل اذا قال * اغفر له اللهم ان كان فجر * قال اللهم صدق حتى التقيا فأخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما قال فحمله على بعير وزوده وكساه وروى هذا الاثر بألفاظ مختلفة وهذا المقدار من الرجز هو المشهور وفي رواية الاصمعي أزيد من هذا قال أبو عبيد

ومحلا قوله وما مبتدأ موصول وما هو ابنه جملة صلته وقوله أبدا نصب على الظرف وقوله مقيم خبر المبتدا (الاستشهاد فيه) في قوله فلا لغو ولا تأثيم فيها حيث الغيت لا الاولى ورفع الاسم بعدها وجاء في الثاني وهو قوله ولا تأثيم الفتح على اعمال لا الثانية كما بيناه

(ظ م ع)

(لا نسب اليوم ولا خلة
اتسع الخرق على الراقع)

أقول قائله هو انس بن عباس بن مرداس السلمي ويقال قائله هو أبو عامر جد العباس بن مرداس وبعده

كالثوب اذا أنهج فيه البلى
اعيا على ذي الحيلة الصانع

وروى أبو علي القالي

اتسع الفتق على الراتق

وقيل هو الصواب لان قبله هو قوله

لا صلح بيني فاعلموه ولا
بينكم ما حملت عاتقي
سيفي وما كنا بنجد وما
قرقر قمر الواد بالشاهق

فاذا كانتا القافيتان مرويتان ثم يحتمل ان يكون قائلهما واحدا أو اثنين ويكون الشطر الاول وهو قوله

لا نسب اليوم ولا خلة

صادرا منهما على توارد الخاطر او على السرقة الشعرية

الله محمد بن الحسين اليمني في طبقات النحويين في ترجمة الاصمعي أخبرنا ابن مطرف قال أخبرنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال وقف اعرابي بين يدي عمر ابن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أبدع بي وأدمت بي راحلتي ودبر ظهرها ونقب خفها فقال له عمر والله ما أظنك أنقبت ولا أحفيت فخرج الرجل ثم خرج عمر قال والرجل يقول

أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر
حقا ولا أجهدها طول السفر * والله لو أبصرت نضوي يا عمر
وما بها اعرك من سوء الاثر * عددتني كابن سبيل قد حضر

فرق له عمر وأمر له ببعير ونفقة انتهى والدبر من دبر ظهر الدابة من باب فرح اذا برح من الرحل والقتب وأدبرت البعير تدبيرة وأدبر الرجل اذا دبر بعيره فهو مدبر والنقباء من نقب البعير من باب فرح أيضا اذا رق خفه وأنقب الرجل اذا نقب بعيره وقوله فاحملني أي أعطني حمولة وهي بالفتح ما يحمل عليه الناس من الدواب كالركوبة وقوله أقسم بالله أبو حفص عمر أبو حفص فاعل أقسم بمعنى حلف وهو كنية عمر واستشهد به ابن هشام في شرح الالفية في جواز تقديم الكنية على الاسم وقوله ما ان بها ان زائدة وقوله ان كان فجر قال ابن الانباري في الزاهر الفاجر في كلام العرب العادل المائل عن الخير وانما قيل للكذاب فاجر لانه مال عن الصدق وأنشد هذا الشعر وقوله ضع عن راحلتك أي ارفع عنها اقتبها وقوله في رواية الاصمعي أبدع بي بالبناء للمفعول أي انقطع بي لكلال راحلتي فكان راحلته جاءت ببدعة وقوله ما أظنك أنقبت ولا أحفيت كلاهما بالبناء للمفعول يقال أحفى الرجل اذا حفيت دابته أي رق خفها أو حافرها من كثرة المشي والنضو بكسر النون وسكون المعجمة المهزول وقوله عمرك مبتدأ وخبره محذوف أي قسمي والجملة معترضة وهو بفتح العين (٣) وهذا الرجز نسبه ابن حجر في الاصابة الى عبد الله بن كيسبة بفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة بعدها باء موحدة النهدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء قال وكيسبة أمه ويقال اسمه عمرو وهو القائل لعمر بن الخطاب واستحمله فلم يحمله * أقسم بالله أبو حفص عمر * الابيات الثلاثة وكان نظر الى راحلته لما ذكر انها أعجفت فقال والله ما بها من علة فرد عليه فعلاه بالدرة وضرب وهو يقول ذلك فلما سمع عمر آخر كلامه حمله وأعطاه وله قصة مع أبي موسى في فتح تستر وقيل ان كنيته أبو كيسبة وان عمر سمعه ينشدها فاستحلفه انه ما عرف بمكانه فحلف فخلى له انتهى وقد ذكره في قسم المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه وزعم ابن يعيش في شرح المفصل ان الرجز لرؤبة بن العجاج وهذا لا أصل له فان رؤبة مات في سنة خمس وأربعين ومائة ولم يعده أحد من التابعين فضلا عن المخضرمين والله أعلم

(وأنشد بعده)

(فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء)

على انه ضرورة حيث أكد اللام الاولى باللام الثانية بدون ذكر مجرور الاولى والقياس

(١) قول العيني من الرجز صوابه من السريع كما لا يخفى

(١) وهي من الرجز المسدس قوله ولا خلة بضم الخاء أي ولا صداقة قوله على الراقع من رقع الثوب اذا أصلح الموضع المتخرق منه قوله انهج فيه البلى يقال انهج الثوب اذا أخذ في البلى بكسر الباء من بلي الثوب يبلى اذا اخلق قوله أعيا من أعيا على الرجل أمره اذا صعب واشتد قوله عاتق العاتق موضع الرداء من المنكب وانما قال جاءت عاتق بالتأنيث لان العاتق يؤنث ويذكر وان كان الافصح تذكيره وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر وذلك لان قوله سيفي معمول لقوله جاءت قوله قرقر أي صوت يقال قرقرت الحمامة قرقرة وقرقيرا قوله قر الوادي بضم القاف وسكون الميم وفي آخره راء وهو اما جمع اقمر مثل احمر وحمر واما ان يكون

(٣) ترجمة عبد الله او عمرو بن كيسبة النهدي

لما المانى وهذا البيت قد تقدم شرحه مع قصيدته وسيهامستوفى فى الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة

•(وأنشد بعده)•

(وصاليات ككما يؤثفين)

لما تقدم قبله ومضى الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة

•(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الثلثمائة)•

(فاين الى أين النجاء ببغلتى • أتاك أتاك اللاحقوك احبس احبس)

على أن المستقبل يجوز تكريره بلا فصل والظاهر أن المراد انه من تكرير المفردات لا الجمل وهو الظاهر أيضا من كلام ابن جنى فى اعراب الحماسة قال فى أول البيت توكيد الاستفهام وفى الثانى توكيد الخبر وفى آخره توكيد الامر وقال ابن الشجرى فى أماليه هذا البيت فيه تكرير ثلاث جمل أراد الى أين تذهب الى أين تذهب أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس وهذا يقوى ماذهب اليه الكسائى من حذف الفاعل فى باب اعمال الفعلين الا تراه لو أضمر الفاعل ولم يحذفه لقال أتوك أتاك اللاحقوك أو أتاك أتوك انتهى والصحيح ان الثلاثة من توكيد المفردات أما الاول فاين مجرورة بالى المحذوفة المدلول عليها بالمذكورة وهو خبر مقدم والى أين توكيده والنجاء مبتدأ مؤخر وهو مصدر نجا ينجو نجاء اذا أسرع وسبق وزعم العينى ان الى اين هو الخبر وان اين ظرف لمحذوف اى اين تذهب وهذا غنى عن الرد واما الثانى فان اللاحقوك وهو جمع مذكر سالم مضاف للكاف وحذفت نونه للاضافة فاعل لاتاك الاول واتاك الثانى تأكيد له ولما كان الاول متصلا به ضمير المفعول اتصل بالثانى ليوافق الاول وقد اختلف النحويون فى نحو قام قام زيد فقيل زيد فاعل الاول فقط واما الثانى فانه لا يحتاج لفاعل لانه لم يؤت به للاسناد وانما اتى به لمجرد التأكيد وقيل فاعلهما ولا يلزم منه اجتماع العاملين على معمول واحد لان لفظهما ومعناهما واحد فكأنهما عامل واحد وقيل فاعل احدهما وفاعل الآخر ضمير محذوف على انهما تنازعاه وقد رده ابن الناظم وابن هشام فى شرح الالفية لانه ليس هذا من مواضع حذف الفاعل ولو كان من التنازع لقيل اتوك اتاك او اتاك اتوك واما الثالث فان لامر الثانى توكيد للامر الاول وتوكيد الضمير للضمير بالتبعية ضرورة اذ لا يمكن انفكاكه عن الامر ويجوز ان يكون توكيده مقصودا فيكون من قبيل توكيد الجمل وزعم العينى ان مفعول احبس تقديره نفسك وهذا لا يناسب المقام والظاهر انه بغلتى لوجود القرينة وهذا البيت مع شهرته لم يعلم له قائل ولا تتمة والله اعلم

•(وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الثلثمائة)•

(لالا ابوح بحب بثنة انها • أخذت على مواثقا وعهودا)

جمع قرى مثل روى وروم وزنجى وزنج وهكذا قال الجوهرى ثم أنشد البيتين المذكورين أعنى لاصلح بينى فاعلموه الخ ونسبهما الى أبى عامر جد العباس بن مرداس كما ذكرنا قوله بالشاهق وهو الجبل المرتفع والباء تصلح ان تكون ظرفا بمعنى فى وتصلح أن تكون بمعنى على كما فى قوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار وأصل هذا الشعر ان النعمان بن المنذر بعث جيشا الى بنى سليم فهزمته بنو سليم فر الجيش على غطفان فاستجاشوا أى طلبوا الجيش على بنى سليم بالرحم التى كانت بينهم فقال الشاعر وهو من بنى سليم الشعر المذكور يقول لا نسب ولا قرابة اليوم بيننا وقد تفاقم الامر بحيث لا يرجى خلاصه فهو كالخرق الواسع فى الثوب لا يقبل رقع الراقع أو كفتق واسع لا يقدر أحد ان يرقعه (الاعراب) قوله لا نسب اليوم كلمة لا لنفى

لما تقدم قبله وهذا في الحرف وما قبله في تكرر الاسم والفعل وابوح مضارع باح الشئ بوحا من باب قال بمعنى ظهر ويتعدى بالحرف فيقال باح به صاحبه وبالهمزة أيضا فيقال أباحه وبثنة بفتح الموحدة وسكون المثلثة بعدها نون اسم محبوبة جميل بن معمر العذري والمشهور بثينة بالتصغير وهي مجر ورة بالفتحة لانها لا تنصرف وزعم العيني أنها في محل الجر وقوله انها بالكسر استئناف بياني ومواثق جمع موثق وهو العهد وأما المواثيق فهو جمع ميثاق وربما قيل مياثيق على لفظ الواحد والبيت من قصيدة لجميل العذري وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(تراكها من ابل تراكها)

على أن المستقبل يجوز تكريره للتأكيد مع فاصل كما جاز بدونه وتراك اسم فعل أمر بمعنى اترك ولهذا أورده سيبويه وهو متعد الى الضمير على المفعولية ولما لم يتقدم مرجعه فسره بالتمييز المجرور بمن المبينة قال أبو عبيدة في أماليه كانوا في الجاهلية اذا غنموا الغنيمة فلحقها أربابها قالوا للسابقين * تراكها من ابل تراكها * أي خلوا عنها فيقول السابقون * أما ترى الموت على أوراكها * أي مآخيرها أي انا نحميها وبعضهم يقول * مناعها من ابل مناعها * فيجاب بقولهم * أما ترى الموت لدى أرباعها * يعنون أفنائها انتهى وقال يعقوب بن السكيت أغير على ابل قوم من العرب فلحق أصحاب الابل فجعلوا الايدنو منها أحد الا قتلوه فقال الذين أغاروا على الابل

تراكها من ابل تراكها * أما ترى الموت على أوراكها

فقال أصحاب الابل

مناعها من ابل مناعها * أما ترى الموت لدى أرباعها

وفي أمالي ابن الشجري وقال آخر

تراكها من ابل تراكها * أما ترى الموت لدى أوراكها

أراد ان أوراكها من شدة السير كأنها في استرخائها قد شارفت الموت ومثله قول الآخر

مناعها من ابل مناعها * أما ترى الموت لدى أرباعها

الارباع جمع الربع وهو ولد الناقة التي تلده في الربيع والهبع الذي تلده في أول الصيف وجمعه أهباع كرطب وارطاب انتهى وقوله أراد أن أوراكها من شدة السير الخ لا وجه له وكأنه لم يقف على ما قدمنا وقال ابن خلف هذا قول طفيل بن يزيد الحارثي حين أغارت كندة على نعمه فلحقهم وهو يقول * تراكها من ابل تراكها * أما ترى الموت الخ ويروى * دراكها من ابل دراكها * ويروى * قد لحق الموت على أوراكها * وحمل على فحل الابل فعقره فاستدارت النعم حوله ولحقت به بنو الحرث بن كعب فاستنقذوا ماله

وهزمت

الجنس ونصب اسمها مبني على الفتح واليوم ظرف في محل خبرها أو الخبر محذوف والتقدير لا نسب اليوم بيننا قوله اتسع الخرق جملة من الفعل والفاعل وقوله على الراقع يتعلق به في محل النصب على المفعولية (الاستشهاد فيه) في قوله ولا خلة حيث نصب على تقدير ان تكون لا زائدة للتأكيد ويكون خلة عطفا على محل اسم لا التي قبلها تنزيلا لحركة البناء العارضة بسبب داخل دخل منزلة حركة الاعراب ومثله يا زيد الفاضل برفع الصفة وقال ابن مالك هو عطف على محل اسم لا بعد دخولها فان له محلين محلا قبل دخولها وهو الرفع على الابتداء ومحلا بعد دخولها وهو النصب بلا فانها عاملة عمل ان وقال يونس في خلة انه مبني ولكنه نونه لضرورة وليس بشيء واستشهد به الزمخشري في أن خلة منصوب بفعل مقدر لا أنه اسم لا فافهم

وهزمت كندة قال سيبويه فهذا اسم لقوله اتركها أى هى محمية من ان يغار عليها فاتركها وانج بنفسك وقوله ارباعها الارباع جمع ربع وهو ولد الناقة وأولاد الابل تتبعها والقتال يشتد اذا لحق الابل أصحابها وانما يقع القتال عندما آخرها لان الذين أغاروا عليها يطردونها ويسوقونها واصحابها يمنعونهم من ذلك وهو مثل قول الآخر

* أماترى الموت لدى أوراكها *

ويجوز ان يريد بالارباع جمع ربع بالفتح وهو المنزل يعنى انهم اقتتلوا فى المواضع التى فيها الابل انتهى (١) وطفيل بن يزيد الحارثى شاعر فارس جاهلى ولم يذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف هذا مع أنه أورد خمسة ممن اسمهم طفيل

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد الثلثمائة)

(أقبلن من نهلان أو وادى خيم * على قلاص مثل خيطان السلم)

على ان الاندلسى جوّز ان يقال فى جمع المذكر العاقل المكسر الرجال كلهن مستدلا بهذا البيت ولم يظهر لى وجهه وكان وجه الاستدلال أن نون اقبلن ضمير العقلاء الذكور أى الرجال أو الركب أو نحوهما وانما أنث لتأويله بالجماعة والدليل على أن مرجع الضمير ماذكر قوله بعد * حتى أنخناها على باب الحكم * فدل ما بعد الكلام على ما قبله وفيه لا يجب أن يتعدا ويجوز ان تكون النون ضمير النسوة أو ان أصله أقبلنا فحذفت الالف ضرورة فيكون من باب التقارض وهذه المسئلة لم أرها الا هنا عن الاندلسى وقد راجعت شروح التسهيل وارتشاف الضرب فلم أرفيها أن النون تعود على الجمع المكسر العاقل بتأويله بالجماعة ويشهد لما ذهب اليه الاندلسى قول الفرزدق

* يجوران يعصرن السليط أقاربه * سواء أجعلت النون حرفا أم ضميرا ويأتى شرحه بعد هذا فى الشاهد السادس والسبعين وهذا أول رجز لجرير بن الخطفى أورد المبرد بعضا منه فى الكامل وفى الاعتنان قال أبو عبيدة أخبرنا أيوب بن كسيب بن عطاء بن الخطفى قال قدم جرير فى امرة الحكم بن أيوب الثقفى البصرة وكان الحكم ابن عم الحجاج وعامله قال وانا معه وكان أيوب بن كسيب لا يفارقه ومدح الحكم فقال

أقبلن من نهلان أو وادى خيم * على قلاص مثل خيطان السلم

حتى أنخناها الى باب الحكم * خليفة الحجاج غير المتهم

* فى ضنضئ المجد وبحبوح الكرم *

فاعجب به الحكم بن أيوب ووجده مناقصة قال فكتب الى الحجاج انه قدم على اعرابى شيطان من اشعر الناس وافصحهم ووصفه له قال فكتب الحجاج أن يسرحه اليه حين يقرأ كتابه قال فلما قدم الكتاب أمرنا الحكم فنهضنا حتى قدمنا على الحجاج وامتدحه جرير بكلمته التى يقول فيها

ومن يأمن الحجاج أما عقابه * فمر وأما عقده فوثيق

(طفقه)

(فلا أب وابنا مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا)

أقول قائله هو رجل من عبد مناة بن كنانة فيما زعمه أبو عبيد البكرى وانشده سيبويه فى كتابه ولم يعزه الى أحد وهو من الطويل واراد بمروان هو ابن الحكم بن العاص بن أمية وبابنه هو عبد الملك بن مروان لانه يمدحهما والمجد هو الكرم يقال رجل مجيد أى كريم وارتدى اذا لبس الرداء وتأزر اذا لبس الازار والارتداء والاتزار بالمجد كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود فكانهما متلبسان به لا يفارقانه وقال ابن يسعون وضرب الشاعر التأزر والارتداء مثلا لما أحرزاه من كمال علا لان الارتداء لا يحسن الا بمن بلغ من شرف الملبس الانتهاء كما انشد الازار من الاوصاف المقتضية للعزم أو للعفاف أو لهما معا أو جامعهما على موضع من الشرف (الاعراب) قوله فلا أب الفاء للعطف ان كان قبله بيت والا فزيدت

(١) ترجمة طفيل بن يزيد الحارثى

قال وأما سحل بن كسيب أخو أيوب فحدثني أن أول كلمة امتدحه بها كلمته التي يقول فيها

من سد مطلع النفاق عليكم * أم من يصول كصولة الحجاج
أم من يغار على النساء عشية * اذ لا يثقن بغيرة الازواج

قال فامر له الحجاج باربعة آلاف درهم وكساء حلة صفراء وأنزلناه في دار ضيافته انتهى وزاد في الكامل أن جريرا لما دخل على الحجاج قال له بلغني انك ذو بديهة فقل لي في هذه الجارية بجارية قائمة على رأسه فقال جرير مالي أن أقول فيها حتى أتأملها وما لي أن أتأمل جارية الامير فقال بلى فتأملها واسألها فقال لها ما اسمك يا جارية فامسكت فقال لها الحجاج خبريه يا خناء فقالت أمامة فقال جرير

ودع أمامة حين حان رحيل * ان الوداع لمن تحب قليل
مثل الكثيب تمايلت أعطافه * فالريح تجبر متنه وتميل
هذي القلوب صواديا تيمتها * وأرى الشفاء وما اليه سبيل

فقال الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها خذها هي لك فضرب بيده اليها فتمنعت عليه فقال

ان كان طبكم الدلال فانه * حسن دلالك يا امام جميل

فاستضحك الحجاج وأمر بتجهيزها معه الى اليمامة وخبرت انها كانت من أهل الري وكان اخوتها أحرارا فاتبعوه فاعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفا فلم يفعل وفي ذلك يقول

اذ اعرضوا عشرين ألفا تعرضت * لام حكيم حاجة هي ما هيا
لقد زدت أهل الري عندي مودة * وحببت أضعافا الى المواليا

فاولدها حكيما وبلالا وحزرة بني جرير انتهى وثهلان بفتح المثلثة جبل بالعين وقال حمزة الاصبهاني هو جبل بالعالية وأصل الثهل الانبساط على الارض ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول أثقل من ثهلان وخيم بكسر الخاء المعجمة جبل قال صاحب الاغاني ثهلان جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمير وخيم جبل يناوحه من طرفه الاقصى فيما بين ركنه الاقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل انتهى وهذا هو المشهور والذي في ديوانه ورواه أبو عبيد البكري في المعجم * أقبلن من جنبي فتاخ واضم * وقال فتاخ بكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وآخره خاء معجمة موضع وقال الهجري فتاخ باطراف الدهناء مما يلي اليمامة واضم بكسر الهمزة واددون المدينة وقيل جبل والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة يخبطان جمع خوط بضم الخاء المعجمة وهو الغصن وروى الزمخشري في مستقصى الامثال مثل أغصان السلم أراد ان القلاص هزلت من شدة السفر حتى صارت كأغصان السلم في الدقة والضمر وزاد أبو عبيد البكري بعد هذا في شرح أمالي القالي

لاجل الضرورة وتصيينا للكلام وكلمة لا لنفي الجنس وقوله أب اسمها وقوله مثل مروان كلام اضافي خبرها وقال أبو علي قوله مثل مروان يحتمل ان يكون صفة وان يكون خبرا فان كان خبرا فهو مرفوع لا غير ولا حذف وان كان صفة يجب تقدير الخبر ويحتمل مثل النصب على اللفظ والرفع على المحل ثم قال هذا قبيح لانك عطفت بالنصب فلا تحكم برفعه بعد ما حكمت بنصبه فهذا أقبح من أن تحمل الاسماء المبهمة على المعنى ثم ترجع الى اللفظ لان الاسم كما يعلم منه الافراد فقد يعلم منه الجمع ولا يعلم من الرفع النصب ولا من النصب الرفع فلهذا استقبح حل الصفة هنا على اللفظ بعد مع كون أحد الموصوفين مبنيا والآخر معربا لان هذا المبني أصله الاعراب ولا يكون مثل صفة للمعطوف فقط لاضافته الى

قد طويت بطونها على الادم * اذا قطعن علما بدا علم
فهن بحثا كمضلات الخدم * حتى تناهين الى باب الحكم

العلم الجبل قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال قوله اذا قطعن علما بدا علم مثل يضرب لمن يفرغ من أمر فيعرض له آخر وقوله فهن بحثا أى يبحثن بحثا بمناسمهن الارض كما يبحث المضلات خلاخيلهن فى التراب والخدم جمع خدمة بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة هو الخلخال والضنضئ بكسر الضادين المعجمتين والهمزة الاولى بينهما ساكنة الاصل والجنس والصيوح بضم البائين والحاء المهملة الاولى بينهما ساكنة الوسط وقد أورد صاحب الاغانى حكاية رجز رؤبة مع الحجاج على غير هذا النمط وأطال وزاد الابيات وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الرابع فى أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثلثمائة)
(ياليتنى كنت صبيا مرضعا * تحملنى الذلفاء حولا كتعا)

على ان الكوفيين استشهدوا به على جواز توكيد النكرة المؤقتة المعلومة المقدار وهو حول بمعنى العام قال صاحب المصباح حال حول من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون حولا تسمية بالمصدر وفيه شاهد آخر وهو التأكيد باكتع غير مسبوق باجمع وبعده بيت آخر وهو

اذا بكيت قبلتنى أربعا * اذن ظللت الدهر أبكى أجمعا

وفيه أيضا شاهدان أحدهما التأكيد باجمع غير مسبوق بكل وثانيهما الفصل بين المؤكد وهو الدهر وبين المؤكد وهو اجمعا بجملة أبكى وبهذا استشهد ابن هشام فى المغنى قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد نظر اعرابى الى امرأة حسناء ومعها صبى يبكى فكلما بكى قبلته فانشأ يقول هذا الرجز وقوله ياليتنى الخ يا حرف تنبيه ومرضع اسم مفعول من أرضعته أمه ارضاعا وجملة تحملنى الذلفاء صفة ثانية ويجوز أن تكون حالا من ضمير مرضع ويجوز أن تكون خبرا ثانيا لكنت والذلفاء بفتح الذال المعجمة وبعد اللام الساكنة فاء وصف مؤنث اذلف من الذلف وهو صغر الانف واستواء الارنبة ويحتمل انه اسم امرأة منقول من هذا واكتع قال صاحب الصحاح يقال انه مأخوذ من قولهم أتى عليه حول كتيع اى تام وقوله أربعا أى تقبيلا أربعا وظللت بكسر اللام وظل بمعنى استمر من اخوات كان التاء اسمها وجملة أبكى فى موضع نصب خبرها والدهر ظرف لابكى وجملة اذن ظللت الخ جواب لشرط محذوف أى ان حصل ما تمنيته استمررت فى البكا حتى تستمر الذلفاء تحملنى وتقبلنى كلما بكيت وزعم العينى ان التقدير ان لم يكن الامر كذا اذن ظللت الخ ولا يخفى ان هذا عكس مراد الشاعر

*(وأنشد بعده * قد صرت البكرة يوما أجمعا)*

مروان وابنه المتعاطفين بالواو التى هى للجمع وانما صح ان يكون له خبرا عن الاثنين أو صفة لهما مع افراد لفظه كما صح مجيئه للجماعة كما فى قوله تعالى انكم اذا مثلهم واذا منتصبة بما فى مثل من معنى المماثلة سواء أقدرت مثلا صفة او خبرا أو منتصبا بالخبر الذى تضمره اذا قدرت مثلا صفة وافراد الضمير فى ارتدى وتأزر بمنزلة الافراد فى قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وروى ابن الانبارى
اذا ما ارتدى بالجد ثم تأزرا
ورواية سيبويه أولى لان الاتزار قبل الارتداء والواو لا تفيد الترتيب بخلاف ثم وقال أبو الحجاج ولو امكنه الوزن لقال اذا هما بالجد ارتديا وتأزرا لكنه اكتفى بالخبر عن الواحد منهما اختصارا لفهم المعنى قوله وابنه عطف على مروان قوله اذا ظرف لما قبلها وقوله هو مبتدأ

لما تقدم قبله قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هذا شاذ وان لم يكن مصنوعا فوجهه عندى ان أجمع هذه ليست التى تستعمل للتأكيد أعنى التى مؤنثها جمعاء ولكن التى فى قولك اخذت المال بأجمعه وأجمعه بفتح الميم وضمها أى بكليته فدخول العامل عليها ومباشرته اياها يدل على انها ليست التابعة للتوكيد فكذلك قوله يوما اجمعا أى يوما بأجمعه ثم حذف حرف الجر ثم ابدل الهاء الفا فصار اجمعا انتهى وقال العينى الرواية الصحيحة • قد صرت البكرة يوما اجمع • على ان يوما من غير تنوين وأصله يومى فالالف منقلبة عن ياء المتكلم فاجمع توكيد للمعرفة أقول ان كان يومى ظرفا فلم ينصب اجمع وان كان غير ذلك فما هو مع أن ما قبله عنده • انا اذا خطافنا تقعقعا • وهذا من الرجز الذى لا يجوز اختلاف قوافيه وهذا التوجيه تعسف ظاهر ككلام ابن جنى وقد استدل الكوفيون بأبيات أخر منها قوله

لكنه شاقه ان قيل ذا رجب • ياليت عدة حول كله رجب

ومنها قوله • ثلاث كلهن قتلت عمدا • ومنها قوله

اذا القعود كر فيها حفدا • يوما جديدا كله مطردا

ومنها قوله

زحرت به ليلة كلها • فجئت به مودنا خنفقيقا

قال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف اجاب البصريون عن هذه الابيات بان الرواية فى الاول ياليت عدة حولى بالاضافة الى الياء وعن الثانى بان كلهن بدل من ثلاث أو جملة كلهن قتلت خبر عن الثلاث وعن الثالث بان كله بالرفع لتوكيد الضمير فى جديد وأما قد صرت البكرة يوما اجمعا فمجهول لا يعرف قائله هذا كلامه وهو مبنى على الطعن فى روايتهم وهذا لا يجوز لانهم ثقات ثم قال والمعقول الكوفيين بان اليوم موقت فيجوز ان تقصد بعضه والليلة موقتة فيجوز ان تقوم بعضها فاذا أكدت صح معنى التأكيد قلنا هذا لا يستقيم فان اليوم وان كان موقتا الا انه لم يخرج عن ــــ ونه نكرة شائعة وتأكيدها بالمعرفة لا يجوز لان تأكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه انتهى أقول ادعاؤه عدم الاستقامة ممنوع والفرق ظاهر فان التأكيد باعتبار أجزاء اليوم والليلة ليشمل جميعها والشيوع باعتبار جنس اليوم والليلة فاين هذا من ذاك وقد اشار الشارح المحقق لى ما ذكرنا والله أعلم وقد تقدم شرح هذا البيت فى الشاهد الخامس والعشرين من أوائل الكتاب

• (وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الثلثمائة) •

(أولاك بنو خير وشر كليهما • جميعا ومعروف الم ومنكر)

على أن حمل كليهما فيه على البدل عند أهل المصرين أولى لان خيرا وشرا ليسا بموقتين قال ابن جنى فى اعراب الحماسة الوجه فى قوله بنو خير وشر كليهما ان لا يكون

ــــ كليهما

وارتدى شجره وبالجد يتعلق به فى محل النصب على المفعولية قوله وتأزرا عطف على قوله ارتدى والالف فيه للاطلاق لا للتثنية (الاستشهاد فيه) فى قوله وانيا حيث عطف بالنصب على لفظة اسم لا التى لنفى الجنس ويجوز فيه الرفع وذلك أن لا اذا لم تتكرر وعطف على اسمها وجب فتح الاول وجاز فى الثانى النصب والرفع

(نظمهم)

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد اذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

أقول قيل ان قائله هو قيس بن الملوح وان موضع سلمى ليلى وهو من البسيط (والمعنى) ليت شعرى اذا لاقيت ما لاقاه أمثالى من الموت أينتفى الصبر عن هذه المرأة أم يثبت لها جلد وتكف من الموت

كليهما تأكيدا لكن يكون بدلا من خير وشر حتى كانه قال بنو كل خير وشر فقد يضاف الى المفرد المعطوف عليه مثله بالواو فى ضرورة الشعر كما قال

كلا السيف والساق التى ضربت به • على دهش القاه باثنين صاحبه

وانما جاز ذلك من حيث كان ما عطف بالواو بمنزلة ما جمع فى لفظة واحدة الا ترى انك تقول زيد وعمرو أخواك فان اخبرت عنهما جميعا قلت الذان هما اخواك زيد وعمرو فتاتى بضميرهما جزأ واحدا ولو كان أحدهما على صاحبه معطوف وكذلك زيد وعمرو مررت بهما انتهى وهذا البيت آخر أبيات أربعة لسافع بن حذيفة العبسى مذكورة فى باب المراثى من الحماسة وهى

أبعد بنى عمرو أسرّ بمقبل • من العيش أو آسى على اثر مدبر

وليس وراء الشئ شئ يرده • عليك اذا ولى سوى الصبر فاصبر

سلام بنى عمرو على حيث هامكم • جمال الندى والقنا والسنوّر

أولالك بنو خير • البيت قوله أبعد بنى عمرو الخ الهمزة للاستفهام الانكارى وأسر بالبناء للمفعول من السرور ومقبل بمعنى آت ومدبر بمعنى ذاهب وآسى مضارع اسى من باب تعب بمعنى حزن وقوله سوى الصبر استثناء منقطع لان الصبر ليس من الشئ الراد الفائت فى شئ يقول أأسر بعيش مقبل أو زمن مساعد بعد ان فجعت بهؤلاء أو احزن فى اثر فائت أو أجزع لتولى مدبر وليس وراء الشئ الفائت شئ يرده عليك فالاولى ان تمسك بالصبر وتعتصم به فاصبر وقوله سلام بنى عمرو الخ سلام مبتدأ وجاز الابتداء به لتضمنه الدعاء وخبره قوله على حيث هامكم قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها أى حيث هامكم متصورة أى موجودة ومثله قولهم جئتك اذ ذاك أى اذ ذاك كذلك فحذف الخبر من الجملة المجرورة الموضع باضافة اذ اليها انتهى وذكر الهام على عادة العرب فى زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وبنى عمرو منادى بحرف النداء المحذوف وجمال الندى منصوب على المدح وقال ابن جنى نصب جمال الندى لانه بدل من بنى عمرو والندىّ بتشديد الياء المجلس لغة فى النادى قال ابن جنى لام الندى واو لانه فعيل من الندوة وهى موضع جلوس النادى والندىّ انتهى والقنا جمع قناة وهى الرمح والسنوّر بفتح السين والنون والواو المشددة لبوس من قد كالدرع يعنى انهم جمال المجالس يوم الجمع وزين السلاح غداة الروع وقوله أولالك الخ هو مبتدأ لغة فى أولئك وبنو خبر المبتدأ اراد انهم ملازمون لفعل الخير والشر مع الاصدقاء والاعداء كما يقال فلان أخو الحرب وجميعا حال مؤكدة لصاحبها وقوله ومعروف هو بالجر معطوف على خير وكذلك منكر والمعروف الجميل الظاهر وضده المنكر فهما أخص من الخير والشر فان الخير قد يكون ظاهره شرا كالدواء المر والشر قد يكون ظاهره خيرا كهوى النفس وألم بمعنى نزل وعرض

عماد كرتسلية لها (الاعراب) قوله الا الهمزة للاستفهام ولا لنفى الجنس وقوله اصطبار اسمه وخبره محذوف وهو حاصل أو موجود ويقال الا الاستفهام عن النفى وفيه رد على الشلوبين حيث أنكر كون الا للاستفهام عن النفى قوله اسلى يتعلق بالخبر المحذوف قوله أم متصلة معادلة للهمزة عاطفة اسمية مشتملة على مثلها منفية وانما سميت أم هذه متصلة لاتصال ما قبلها بما بعدها لانه لا يستغنى أحدهما عن الآخر وعلامة ذلك صلاحية الاستغناء اى عن الهمزة وأم ومن لوازمها كون الناطق بها مدعيا نسبة الحكم الى أحد المذكورين لا بعينه قوله جلد بالرفع مبتدأ وأولها مقدما خبره قوله اذا الظرف والآتى جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه وقوله الذى لاقاه أمثالى مفعولها ولاقاه

والجملة صفة معروف ومثله مقدو بعد منكر (١) ومسافع بضم الميم وكسر الفاء ابن حذيفة بالتصغير العبسي بالباء الموحدة وهو شاعر فارس من شعراء الجاهلية

البدل

(أنشد فيه وهو الشاهد الخامس والستون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(يامي ان تفقدي قوما ولدتهم * أو تخلسيهم فان الدهر خلاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت * ببطن عرعر آبي الظلم عباس)

على ان قوله عمرو وعبد مناف والذي بدل مقطوع من قوله قوما وما نقله الشارح من سيبويه الى الشعر هو نص عبارته بحروفه قال ابن خلف الشاهد فيه رفع عمرو وما بعده بالابتداء كانه قال منهم أو من القوم الذين فقدوا أو يكون خبر مبتدا كانه قال بعضهم ولو نصبت على البدل من القوم لجاز وعباس بدل من آبي وآبي بدل من الذي ولو أبدلت فسد الكلام لانا اذا نصبنا وجب ان ينصب الذي هو بدل منه فكأنه قول عباسا وقوله تخلسيهم بالبناء للمفعول أي تؤخذون منك بغتة فان الدهر من شأنه ان يؤخذ فيه الشئ بغتة وعرعر مكان ويروى ببطن مكة وأراد بعمرو عمرو بن عبد مناف بن قصي وهو هاشم بن عبد مناف وسمي هاشما لهشمه الثريد لقومه في مجاعة أصابتهم والعباس هو ابن عبد المطلب وانما قال ولدتهم لما بين هذيل وقريش من القرابة في النسب والدار لانهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر وقوله والذي عهدت الضمير يرجع الى مي وعدل عن خطابها وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب أراد الذي عهدت فلم يستقم له وهي مرخم مية وهذان البيتان مطلع قصيدة لابي ذؤيب الهذلي عدتها خمسة عشر بيتا أوردها أبو سعيد السكري في اشعار الهذليين وبعدهما

(يامي ان سباع الارض هالكة * والغفر والادم والآرام والناس)

الغفر بضم الغين وسكون الفاء ولد الوعل ونقل شارح شواهد المفصل عن صاحب المقتبس انه القفز بالقاف والفاء والزاي المعجمة وهو جمع أقفز وهو من الخيل المحجل من يديه لا رجليه وهذا تحريف قطعا ونقل أيضا عن صاحب الاقليد انه العفر بعين مهملة وهو جمع أعفر وهو الابيض وليس بشديد وظبية عفراء يعلو بياضها حمرة وهي قصار الاعناق والادم بالضم من الظباء بيض تعلوهن خطوط فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادماء وظبي آدم والآرام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد رئم بالهمز وهي تسكن الرمل

(تالله لا يعجز الايام مبترك * في حومة الموت رزام وفراس)

لا يعجز لا يغلب والمبترك الاسد من ابترك اذا صرعه وجعله تحت بركه وهو الصدر وأغرب

(١) ترجمة مسافع بن حذيفة

امثال جملة من الفعل والمفعول والفاعل صلة الموصول (الاستشهاد فيه) في قوله الاصطبار حيث أزيد بمجرد الاستفهام عن النفي والحزن باقيان على معنييهما وهو قليل فلذلك توهم الشلوبين انه غير واقع ولكن بهذا يرد عليه كما ذكرناه

(ظقهع)

(الا ارعواء لمن ولت شبيبته
وآذنت بمشيب بعده هرم)

أقول لم أقف على من عزاه الى قائله وهو من البسيط والارعواء الانكفاف عن القبيح وهو مصدر ارعوى يرعوي قال الجوهري وبنا يرعو أي كف عن الامور ويقال فلان حسن الرعوة والرعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى الا عن القبيح (والمعنى) الا انكفاف عن القبيح لمن ولت اي أدبرت شبيبته أي شبابه وآذنت بالمد أي أعلمت بمشيب أي شيخوخة بعدها هرم أي فناء (الاعراب)

الكرماني في شرح شواهد الموشح ورواه المنتزل بالنون والزاي المعجمة أي الذي له منزل أي رمح قصير كأنه فارسي معرب وحومة الموت الموضع الذي يدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام بتقديم المهملة الصراع يقال رزم به اذا صرعه والفراس الذي يدق الاعناق ومنه فريسة الاسد لانه يدق عنقها

(يحمي الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومستمع بالليل هجاس)

قال السكري الصريمة ههنا موضع وأحدان الرجال ما انفرد من الرجال وقال غيره الصريمة رملة فيها شجر جاء من أن يدخلها أحد خوفا منه واحدان الرجال الذين يقول أحدهم انا الذي لا نظير لي في الشجاعة والبأس يقول هذا الاسد يصيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة وهذان البيتان أيضا استشهد بهما سيبويه على جري الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز وهجاس يهجس وروي بدله هماس من الهمس قال النحاس هماس دقاق للرقاب مكسر لها قال ابن خلف واحدان الرجال يروى بالرفع والنصب فمن رفع قال احدان مبتدأ وصيد خبره ومن نصب جعله مفعول يحمي كأنه قال يحمي الصريمة من أحدان الرجال فصيد على هذا مبتدأ وله خبره ومستمع وروي بدله مجترئ خبر مبتدا محذوف أي وهو مستمع أو هو معطوف على رزام وهو الوجه الذي أراد سيبويه والشاهد على انه عطف هماس قال النحاس ويجوز نصب مجترئ على أعني

(يا مي لا يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس)

روى صدره صاحب المفصل * لله يبقى على الايام ذو حيد * على ان اللام في لله للقسم والتعجب معا وتبعه صاحب المغني ورواه صاحب الجمل تالله يبقى بالمثناة الفوقية قال ابن السيد ويروى بالباء الموحدة وكلاهما قسم فيه معنى التعجب وقال اللخمي ورواية سيبويه لله باللام وقوله يبقى جواب القسم بتقدير لا النافية ويعني بقوله ذو حيد الوعل قال المبرد الحيد بفتحتين الروغان والفرار والمشهور حيد بكسر المهملة وفتح المثناة التحتية جمع حيدة كحيض جمع حيضة وهذه رواية ثعلب والسكري قال اللخمي قوله ذو حيد يروى بفتح الحاء وكسرها فمن رواه بالفتح فهو اعوجاج يكون في قرن الوعل وقيل انه مصدر من حاد يحيد حيدا وأصله السكون فلما اضطر حرك الياء ومعناه الروغان وقيل هو جمع حيدة وهي العقدة التي تكون في قرنه وقيل الحيد القوة ومن روى حيدا بالكسر فهي نتوآت والواحدة حيدة ويروى ذو جيد بالجيم وهو جناح مائل من الجبل وقيل يعني به الظبي والوعل التيس الجبلي ويقال للانثى أروية بضم الهمزة وتشديد الياء وربما قالوا وعلة انتهى وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان حيدا بكسر الحاء جمع حيدة بفتحها كبدر جمع بدرة وهي الحرف الناتئ في عرض الجبل لا في اعلاه هذا كلامه وهذا غير مناسب للمقام والمشمخر الجبل الطويل وقيل العالي والباء بمعنى في والظيان

قوله الا ارعواء الهمزة للاستفهام وكلمة لا لنفي الجنس قصد بهما التوبيخ والانكار قوله ارعواء اسم لا وخبره محذوف أي لا ارعواء حاصل قوله لمن ولت يتعلق بالخبر المحذوف ومن موصولة وولت شيبته صلتها وولى فعل ماض وشيبته فاعله قوله وآذنت عطف على قوله ولت والباء في بشيب يتعلق به قوله هرم مبتدأ وبعده مقدما خبره والجملة صفة للمشيب (الاستشهاد فيه) في قوله الا ارعواء حيث قصد بلا التي لنفي الجنس مع الهمزة التوبيخ والانكار مع ابقاء عملها

(ظقهم)

(الا عمر ولى مستطاع رجوعه
فيرأب ما أثأت يد الغفلات)

أقول هذا احتجت به جماعة من النحاة ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله وهو من الطويل قوله ولى أي أدبر قوله فيرأب من رأبت الاناء اذا أشعبته وأصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم أي أصلح قوله ما أثأت أي ما خرمت وثلاثيه ثئي يثأى ثأى من باب علم يعلم علما والثأى الخرم والفتق ومادته ثاء مثلثة وهمزة وياء آخر الحروف والغفلات جمع غفلة (الاعراب) قوله ألا كلمة واحدة للتمني كذا قال بعض المحققين ويقال الهمزة للاستفهام دخلت على لا التي لنفي الجنس ولكن أريد بالاستفهام التمني فيبقى للا بعدهما ما كان لها من العمل ولا يجوز الغاؤها ولا الاتباع لاسمها على محله من الابتداء ولكن ليس لها خبر لا لفظا ولا تقديرا قوله عمر اسمها مبني على الفتح قوله ولى جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة للعمر قوله مستطاع رجوعه جملة اسمية لان رجوعه مبتدأ ومستطاع مقدما عليه خبره والجملة في محل نصب على انها صفة

بفتح المعجمة وتشديد المثناة التحتية ياسمين البر وقيل الرمان الجبلى والآس قال ابن السيد هو الريحان وقيل الآس أثر النحل اذا مرت فسقط منها بعض نقط من العسل حكاه الشيبانى وقال صاحب كتاب العين هو شئ من العسل وأوضحه ابن المستوفى فى شرح شواهد المفصل فقال هو نقط من العسل تقع من النحل على الحجارة فيستدلون بتلك النقط على مواضع النحل وقال اللخمى الآس هنا بقية العسل فى موضع النحل كما سمى بقية التمر فى الجاهلية قوساوباقى السمن فى النحى كعباوقالوا القطعة من الاقط ثور والآس فى غير هذا المشموم قال ابن دريد وهو دخيل فى كلام العرب الا انهم قد تكلموا به وقوله على الايام حال على حذف مضاف أى على تعاقب الايام أو على مرورها أى لا يبقى ذو حيد والايام متعاقبة عليه وقوله بمشمخر صفة لذى حيد وكذلك قوله به صفة لمشمخر والظيان فاعل به ووقع فى رواية سيبويه تركيب مصراعين من بيتين هكذا

تالله لا يعجز الايام ذو حيد * فى حومة الموت رزام وفراس

يحمى الصريمة البيت قال السيرافى وقع فى البيت الاول من هذين البيتين غلط من كتاب سيبويه لان قوله ذو حيد وعل ورزام وفراس أسد والصواب الذى حملته الرواة

تالله لا يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس انتهى

والقصيدة لابى ذؤيب الهذلى كما ذكرنا وقد أثبتها له السكرى فى أشعار الهذليين وتقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين ووقع هذا الشعر فى كتاب سيبويه معزوا لمالك بن خالد الخناعى وخناعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون بطن من هذيل وهو خناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وقال اللخمى وبعضهم روى هذا الشعر لامية بن أبى عائذ الهذلى وأنشده الزمخشرى فى المفصل لعبد مناف الهذلى وقال ابن السيد وروى للفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب وقال ابن المستوفى فى شرح شواهد المفصل ورواه أبو الحسن الاخفش لابى زبيد الطائى والله أعلم

(وأنشد بعده)

(أقسم بالله أبو حفص عمر)

تقدم شرحه قريبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الثلثمائة)

(فلا وأبيك خير منك انى * ليؤذينى التحمحم والصهيل)

على ان خير بالجر بدل من أبيك بتقدير الموصوف أى رجل خير منك وهذا البدل بدل كل من كل ومع اعتبار الموصوف يكون الابدال جاريا على القاعدة وهى انه اذا كان البدل نكرة من معرفة يجب وصفها كقوله بالناصية ناصية كاذبة وهذا على رواية الجر وفيه رواية أخرى وهى رفع خير قال أبو الحسن الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد ومن روى خير منك بالرفع فكأنه قال هو خير منك وهذا البيت من أبيات سبعة لشمير بن الحرث

الضبى

رجوعه خبرا ويمتنع أيضا تقدير مستطاع رجوعه بدلا فى موضع رفع على انها صفة على المحل اجراء للا مجرى ليت فى امتناع مراعاة محل اسمها وهذا أيضا قول سيبويه وخالفه فى المسئلتين المازنى والمبرد لانهما يجريان ألا هذه مجرى ألا التى للانكار والتوبيخ سواء قوله فيرأب منصوب لانه جواب تمن مقرون بالفاء كما فى قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فأفوز وقوله ما أنات كلمة ما موصولة وصلتها الجملة يعنى أنأت يد الغفلات وقوله أنأت فعل ماض ويد الغفلات كلام اضافى فاعله والعائد محذوف تقديره ما أناته يد الغفلات والجملة أعنى الموصول مع صلته مفعول لقوله فيرأب واستعار للغفلات يدا كما استعارها زهير للشمال فى قوله

اذ أصبحت بيد الشمال زمامها

(الاستشهاد فيه) فى قوله الا عمر حيث أريد بالاستفهام مع لا مجرد النفى وهذا كثير فانهم

(ملق)

(الا طعان الا فرسان عادية * الا تجشؤكم حول التنانير)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من قصيدة يهجو بها الحرث بن كعب المجاشعى وأولها هو قوله

حار بن كعب الا احلام تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

الضبي رواها له أبو زيد في نوادره وهي في رواية ابن الاعرابي خمسة بحذف الثالث والسابع وهذه رواية أبي زيد

دعوت الله حتى خفت ان لا * يكون الله يسمع ما أقول
ليصملني على فرس فاني * ضعيف المشي للادنى حمول
أحب الخيل ان لامت عليه * اناث الخيل والذكر الطويل
ينعم بال عيني أن أراه * أمام البيت محجره أسيل
فان فزعوا افزعت وان يعودوا * فراض مشيه عتد رجيل
فلا وأبيك خير منك انى * ليؤذيني التحمحم والصهيل
ولست بنائل لما التقينا * تهيبني الكريهة والافيل

قال أبو حاتم يسمع أي يجيب ومنه سمع الله لمن حمده وقوله ليصملني علة لدعوت وقوله ضعيف المشي رواه أبو حاتم ضعيف المتن وحمول خبر ثان لان وقوله أحب الخيل ان لامت عليه هو مثل قولك أقوم ان قام زيد ولامت من اللوم فاعله ضمير امرأته ونحوها قال أبو علي أي لامت على حبه وفي لامت ضمير فاعله اضمرت لدلالة الحال عليه انتهى وفيه شاهد وهو رجوع الضمير المذكر على الخيل وقوله اناث الخيل هو خبر مبتدا محذوف أي الذي احب او ما احب اناث الخيل وقوله الذكر الطويل أي طويل الظهر وقوله ينعم الخ من التنعم وهو الترفه يقال نعمه تنعيما أي رفهه وفاعله قوله ان أراه والهاء ضمير الذكر الطويل وروى ابن الاعرابي في نوادره ينعم بال نفسي وعليه فالبال بمعنى الخاطر والقلب وجملة محجره أسيل حال منه والمحجر كمجلس بتقديم الحاء على الجيم ما حول العين أراد أسفل العين وهو الخد لانه يقال أسيل الخد اذا كان لين الخلق طويله وكل مسترسل أسيل أيضا وقوله فان فزعوا افزعت الفزع الاغاثة والنصر ويعودوا في رواية أبي زيد بالعين وفي رواية ابن الاعرابي بالقاف وقوله فراض مشيه روي برفع مشيه على انه مبتدأ أول وراض خبره أي ذو رضا كقوله عيشة راضية وليل نائم وروي بنصب مشيه براض فراض خبر مبتدا محذوف أي فانا راض مشيه كذا قال الاخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد وفرس عتد بفتحتين وبفتح فكسر المعد للجري قال ابن السكيت هو الشديد التام الخلق والرجيل بالجيم هو من الخيل الذي لا يحفى وقيل الذي لا يعرق وروى ابن الاعرابي في نوادره

فان فزعوا افزعت وان يقودوا * فراض مشيه حسن جميل

وعلى هذا تقديره فانا راض ومشيه مبتدأ وحسن خبره وقوله فلا وأبيك خير منك الكاف في أبيك ومنك مكسورة خطاب للمرأة التي لامته على حب الخيل على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب ولا زائدة لما زعمته والواو للقسم وجملة انى ليؤذيني الخ جواب القسم واختلفوا في معناه فقال أبو الفضل قوله يؤذيني أي يغمني واتيس هو لي

ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا * ان الرجال ذوو عصب وتذكير ألا الطعان الى آخره
كأنكم خشب جوف أسافله * منقب نفخت فيه الاعاصير لا ينفع الطول من نوك الرجال ولا
يهدي الاله سبيل المعشر البور
اني سأقصر عرضي عن شراركم
ان النجاشي لشيء غير مذكور
الفي أباه والفي جده حسبا
بمعزل عن مساعي المجد والخير
وهي من البسيط قوله حار بن كعب منادى مرخم يعني يا حارث بن كعب قوله الاحلام جمع حلم بالضم وهو العقل قوله تزجركم عنا أي عن هجائنا وذلك ان الشاعر النجاشي هجا بني النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان رضي الله عنه فقال هذه الابيات ثم قال ألقوها على صبيان المكاتب ففعلوا فبلغ ذلك بني عبد المدان فاوثقوا النجاشي وأتوا به الى حسان وحكموه فيه فامر بالناس فحضروا وجلس على سرير وأحضره موثقا فنظر اليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن هات الدراهم التي نصيب من جهة معاوية وأتني ببغلة ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس قوله الجوف بضم الجيم جمع أجوف كالسود جمع أسود وهو الواسع الجوف قوله الجماخير جمع جمخور بضم الجيم وسكون الميم وضم الخاء المعجمة وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوة وافرد في البيت الثاني الجسم وجمع الحلم وكان القياس العكس لان وضع الجسم للواحد والحلم للجنس ويجمع كل منهما على أفعال وفعول قال الله تعالى تعجبك أجسامهم أم تأمرهم أحلامهم وقال الشاعر هل من حلوم لاقوام فتنذرهم * ما جرب الدهر من عضب وتضريس

وقال الآخر ولكني بليت بوصل قوم * لهم لحم ومنكرة جسوم وروى ان بني عبد الدار كانوا يفخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك ثم انهم قالوا له رضي الله عنه أفسدت علينا اجسادنا فقال وقد كنا نقول اذا أتينا

لذي حسب بعدو ذي بيان
كأنك أيها المعطى بيانا
وجسما من بني عبد المدان

فعادوا الى الافتخار بذلك قوله ذروا أي اتركوا التفاجؤ وهو مشي فيه تبختر وهو بالجيم ثم الخاء المعجمة قوله سحبا بالسين المهملة والجيم والحاء المهملة وهو السهل الحسن قوله ذوو عصب بالعين والصاد المهملتين وهو شدة الخلق قوله لفحت بالفاء والحاء المهملة أي أحرقت ويقال لفحته النار والشمس أحرقته والاعاصير بالرفع وفيه الاقواء لان بقية القافية مجرورة وهو جمع اعصار وهو ريح يثير سحابا ذات رعد وبرق قوله نوك الرجال النوك بضم النون جمع أنوك وهو الاحمق والبور بضم الباء الموحدة جمع بائر وهو الهالك قوله الني أي وجد قوله بمعزل وهو المكان المعتزل عن الاماكن والمساعي ما يسعى له الانسان من خير وشر والمجد الكرم والشرف والخير بالخاء المعجمة المكسورة الكرم قوله الاطعان من طاعن يطاعن مطاعنة وطعانا والفرسان الفوارس جمع فارس وهو جمع شاذ لا يقاس عليه لان فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب وجمع فاعل اذا كان

في ملك وقال أبو حاتم والفارسي أي ايؤذيني فقد الصمصم وفي هذا حذف مضاف ورواه ابن الاعرابي في نوادره وتبعه ابن دريد ليؤذنني بنونين قال يؤذنني أي يعجبني من أذنت له قال أبو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على نوادر ابن الاعرابي وسماه ضالة الاديب هذا تصحيف وصوابه ليؤذيني التحمحم من الايذاء أي فقدان التحمحم فحذف انتهى والتحمحم صوت الفرس اذا طلب العلف يقال حمحم الفرس وتحمحم وصهيل الفرس صوته مطلقا فهو من عطف العام على الخاص وقوله ولست بنأنأ الخ النأنأ بنونين وهمزتين على وزن جعفر هو الضعيف من الرجال يقال نأنأ في رأيه نأنأة اذا ضعف فيه وقوله تهيبني أصله بتاءين مضارع تهيبه أي هابه وفيه قلب أي لا أهاب الكريمة من الابل ان أعقرها للضيف ولا يتعاظمني ذلك والافيل قال أبو زيد هو الافتاء من الابل وقال الاصمعي ابن تسعة أشهر أو ثمانية وفي العباب الافيل ابن المخاض وابن اللبون والانثى افيلة فاذا ارتفع عن ذلك فليس بافيل وروى بدل الكريمة الكريهة وهي الحرب قال الاخفش فيما كتبه على نوادر أبي زيد الذي اختار رواية (١) ولا تهيبني الكريمة يقول لا يهيبني كبير مالي ولا صغيره اذا ورد ضيف علي والافيل الصغير هكذا حفظي وليس له وقت محدود ومن روى الكريهة يقول أنا أقاتل وأعقر للاضياف الافيل ولا أدري لم خص الافيل دون غيره انتهى (٢) وشمير بضم الشين المعجمة وفتح الميم وآخره راء مهملة هكذا ضبطه أبو زيد وقال الاخفش فيما كتبه عليه الذي في حفظي سمير بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة وقال هو شاعر جاهلي والله أعلم

(وأنشد بعده العائذات الطير)

وهو قطعة من بيت للنابغة الذبياني وهو

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

وقد تقدم شرحه في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده)

(أنا ابن التارك البكري بشر)

وتمامه * عليه الطير ترقبه وقوعا * وتقدم شرح هذا أيضا في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الثلثمائة)

(انا وجدنا بني جلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر)

على انه يجوز وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه كما هنا فان قوله طول المنفي بدل من ساعد الضب ومعنى الطول وما عطف عليه موجود في ساعد الضب وفيه شاهد آخر وهو ابدال النكرة من المعرفة والنكرة بغير

لفظ

(١) قوله ولا تهيبني كذا بالاصل ولعل اثبات لا سهو ويكون قوله بعد لا يهيبني الخ بيانا للمعنى المراد اه مصحح

(٢ ترجمة شمير بن الحرث الضبي)

صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض وما كان لغير الآدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل وحائط وحوائط فاما ما ذكر ما بعد قل فلم يجمع عليه الا فوارس وذلك لانه لا يكون في المؤنث فلا يخاف (٣٦٥) فيه اللبس قوله عادية بالعين المهملة من العدو ويقال بالغين المعجمة من الغدو الذي يقابل الرواح وقال أبو الحسن بالمهملة أحب الي لان العادية تكون بالغداة وغيرها قوله الا تجشؤكم بالجيم والشين المعجمة من تجشأت تجشؤا وهو من الجشاء وهو دليل الامتلاء من الطعام ويقال بالحاء والسين المهملتين من الاحتساء قوله حول التنانير وهو جمع تنور وهو ما يخبز فيه (الاعراب) قوله ألا طعان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بها التوبيخ والانكار وطعان اسم لا وليس لها خبر عند سيبويه والخليل لانها بمنزلة ليت وعند غيرهما الخبر محذوف أي الا طعان موجود وكذا قوله الا فرسان وفي كتاب سيبويه ولا فرسان بواو العطف قوله عادية بالنصب على الحال من فرسان ويروى عادية بالرفع فان صح فوجهه أن يكون خبرا قوله الا تجشؤكم استثناء منقطع ويقال بالرفع على ان الا صفة بمعنى غير وقال النحاس في شرح أبيات كتاب سيبويه ورواية أبي الحسن الا تجشؤكم بالنصب وقال استثناء ليس من الاول وهو عندي الصواب والاول غلط يعني الرفع والمعنى الا طعان عندكم ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم أي لستم باهل حرب وانما أنتم أهل أكل وشرب قوله حول التنانير كلام اضافي منصوب على الظرف (الاستشهاد فيه) في قوله الا طعان حيث جاء فيه التوبيخ والانكار مع بقاء عملها

لفظ المعرفة قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول الحماسي

نهل الزمان وعل غير مصرد * من آل عتاب وآل الاسود

غير انه أعاد العامل معه وهو الجار وبهذا استدل الناس على ان البدل من جملة غير الجملة التي منها المبدل وهو كثير في القرآن والشعر وأكثر ما يعاد العامل مع البدل اذا كان العامل جارا من حيث صار الجار مع مجروره بمنزلة الجزء الواحد ثم وأبدل النكرة من المعرفة والنكرة بغير لفظ المعرفة وهذا شيء يأباه البغداديون ويقولون لا تبدل النكرة من المعرفة حتى يكون من لفظ واحد نحو قوله تعالى بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ورد ذلك أبو الحسن بما أنشده من قول الشاعر * انا وجدنا بني جلان كلهم * البيت ومثله ما أنشده أبو زيد * فلا وأبيك خير منك اني * البيت انتهى وانما أوله الشارح المحقق بقوله أي لا ذي طول ولا ذي قصر ليصح جعله بدل كل من كل اذ لولا التأويل لكانا متغايرين وانما لم يجعل لا طول بأحد التأويلات الثلاثة صفة لقوله أبيك لتخالف الموصوف والصفة فيهما تعريفا وتنكيرا ولو كان معرفا لكان صفة كما في قول أبي خراش الهذلي لامرأته وكانت تسأله الطلاق

فلا وأبيك الخير لا تجدينه * جميل الغنى ولا صبورا على العدم

يقول ان تزوجت زوجا لا تجدينه متعففا ولا يصبر على العدم بالضم أي الفقر وجلان بكسر الجيم وتشديد اللام علم لا ينصرف قال الاصمعي في شرح هذا البيت من شعر ذي الرمة

وبالشمائل من جلان مقتنص * رذل الثياب خفي الشخص منزرب

الشمائل جمع شمال وجلان قبيلة من عنزة وهم مازن ورذل الثياب خلقها وخفي الشخص يعني ضئيل الشخص خلقه والمنزرب الداخل في الزرب وهو قترة الصائد يقال انزرب اذا دخل انتهى وعنزة حيان أحدهما عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وثانيهما عنزة بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو بن مازن بن الازد ولا أعرف عنزة المنسوب اليها جلان أي العنزتين وقوله كلهم تأكيد لبني جلان لا لجلان وقوله كساعد الضب الساعد ذراع اليد والضب ساعد جميع افراده على مقدار معين خلقه لا يزيد ساعد فرد من افراده طولا على ساعد فرد آخر وكذلك لا ينقص عن ساعد فرد آخر بخلاف سائر الحيوانات فان بين ساعد افرادها تفاوتا في الطول والقصر بحسب الجثة وهذا ينبغي أن يكون من الامثال في الاشياء المتساوية كقولهم هم كاسنان المشط لكني لم أره في كتب الامثال أراد ان بني جلان متساوون في فضيلة رشق السهام لا يرتفع أحدهم على الآخر فيها ولا ينحط عنه وهذا البيت لم أقف على قائله والله أعلم

(وأنشد بعده فلا وأبيك خير منك)

البيت السابق ذكره آنفا لما تقدم في البيت قبله لكن قدم الشارح المحقق انه

سابغة وهي الدرع الواسعة قوله ولا جأواء (٣٦٦) بفتح الجيم وسكون الهمزة وفتح الواو ممدود يقال كتيبة جأواء بينة الجأى وهي التي يعلوها السواد لكثرة الدروع والجؤوة مثل الجعوة لون من ألوان الخيل والابل وهي حمرة تضرب الى السواد يقال فرس أجأى والانثى جأواء قوله باسلة من البسالة وهي الشجاعة يقال بسل بالضم فهو باسل أي بطل والانثى باسلة قوله تقي المنون أي ترد الموت قوله لدى استيفاء آجال أي عند استكمال الاعمار (الاعراب) قوله لاسابغات كلمة لا لنفي الجنس وسابغات اسمه مبني على الفتح ويجوز كسرها أيضا قوله ولا جأواء عطف عليه وقوله باسلة صفة للجأواء قوله تقي المنون جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع الى السابغات والمفعول وهو المنون والجملة خبر لا قوله لدى بمعنى عند مضاف الى الاستيفاء والاستيفاء مضاف الى الآجال (الاستشهاد فيه) في قوله لاسابغات حيث يجوز فيه الوجهان الكسر بلا تنوين والفتح وهو المختار فافهم

(ظ)

(الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت)

أقول هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى قائله وبعده

ترجل لمتي وتقم بيتي * وأعطيها الاتاوة ان رضيت وأنشد الازهري هذين البيتين وقال هما الاستهزاء لاعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة وهما من الوافر وفيهما العصب والقطف قوله محصلة بكسر الصاد المشددة

بتقدير رجل خير منك فالبدل انما هو النكرة الموصوفة غايته أنه حذف الموصوف وبقيت صفته ويمكن أن يقال ما تقدم لاجل جود البدل لا لاجل وصف النكرة المبدلة فان اشتراط الوصف مذهب الكوفيين قال السمين عند قول صاحب الكشاف في قوله تعالى ناصية كاذبة جاز ابدال النكرة عن المعرفة لانها وصفت فاستقلت بفائدة قلت هذا مذهب الكوفيين لا يجيزون ابدال نكرة من غيرها الا بشرط وصفها أو كونها بلفظ الاول ومذهب البصريين لا يشترط شئ وأنشدوا

فلا وأبيك خير منك البيت انتهى وقال ابن عقيل في شرح التسهيل ولم يشترط البصريون في ابدال المعرفة من النكرة والنكرة من المعرفة اتحاد لفظ ولا وجود وصف ونقل ابن مالك عن الكوفيين انهم لا يبدلون النكرة من المعرفة الا ان كانت من لفظ الاول ونسب هذا بعض النحويين لنحاة بغداد ونقل عن الكوفيين أيضا انهم لا يفعلون ذلك وعكسه الا بالشرط المذكور وكلام الكوفيين على خلاف هذا قال الكسائي والفراء في قتال فيه انه على نية عن وصرح بعن في قراءة عبد الله وأجاز الفراء في هرون أخي كونه مترجما للوزير قال فيكون نصا للتكرير ونقل أيضا عن الكوفيين والبغداديين اشتراط وصف النكرة المبدلة من المعرفة وتابعهم السهيلي وابن أبي الربيع ونقل عن بعض الكوفيين في ابدال النكرة المبدلة من النكرة اشتراط وصف المبدلة وبدل للبصريين بحدائق وأعنابا وقوله

فالقت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كف ومعصم

وقوله فلا وأبيك خير منك البيت انتهى

(وأنشد بعده)

(لحافي لحاف الضيف والبرد برده *)

هذا صدر بيت وعجزه * ولم يلهني عنه غزال مقنع * على ان اللام قد تنوب عن الضمير كما هنا فان الاصل وبردي برده وتقدم شرح هذا البيت في الشاهد الثالث والتسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الثلثمائة)

(أوعدني بالسجن والاداهم * رجلي ورجلي شثنة المناسم)

على ان قوله رجلي بدل بعض من ياء المتكلم في أوعدني هذا هو الظاهر وعليه اقتصر الفراء في تفسيره عند قوله تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات واستشكلت البدلية بان الرجل لا توعد بالسجن وأجيب بانها لما كانت سببا للدخول ناسب ايعادها بذلك وفيه وجوه ثلاثة احدها ما قاله ابن السيد في شرح أبيات ادب الكاتب وهو انه يجوز أن يكون رجلي مفعولا ثانيا حذف منه حرف الجر اختصارا كأنه أراد رجلي وثانيها ما قاله أبو حيان في تذكرته ومن خطه نقلت وهو أن يكون رجلي منادى على طريق

الاستهزاء بالوعد ثالثها مانقله ابن السيرافى فى شرح أبيات اصلاح المنطق عن بعضهم وهو أن تكون الاداهم معطوفة على السجن ورجلى معطوفة على ضمير المتكلم أى أوعدنى بالسجن وأوعد رجلى بالاداهم كما تقول ضربنى بالعصا والسوط ظهرى تريد ضربنى بالعصا وضرب ظهرى بالسوط ويكون على هذا من باب عطف معمولين على معمولى عاملين مختلفين ورجلى الثانية مبتدأ وشثنة خبرها وأتى بها ظاهرة غير مضمرة تعظيما لامرها واشادة بذكرها أولانها وقعت فى جملة ثانية والواو للحال وروى فرجلى بالفاء على السببية والشثنة الغليظة الخشنة يقال فى صفة الاسد شثن البراثن قال العينى ويجوز أن يكون بتقديم النون على المثلثة من شننت مشافر البعير أى غلظت من أكل الشوك والمناسم جمع منسم كمجلس هو طرف خف البعير استعاره للانسان وحسن ذلك ههنا ماذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون أنفسهم وقال ابن السيرافى المنسم أسفل خف البعير ولا يستعمل لغيره الا فى ضرورة شعر وأراد بالمناسم هنا باطن رجليه يقول رجلى غليظة لا تألم لحملها فى القيد هذا كلامه وهذه الارادة غير ظاهرة والاداهم جمع أدهم وهو القيد والسجن بالكسر اسم للمحبس والمصدر بالفتح يقال سجنته سجنا من باب قتل وأوعده بكذا بمعنى هدده به قال الخطيب التبريزى فى شرح اصلاح المنطق قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا باسقاط الالف فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير وعدته وفى الشر أوعدته فالوعد والعدة فى الخير والايعاد والوعيد فى الشر فاذا قالوا أوعدته بكذا أثبتوا الالف مع الباء وأنشد * أوعدنى بالسجن والاداهم * البيت انتهى وقال ثعلب فى أماليه يقال وعدته خيرا وشرا واذا لم يذكر الخير ولا الشر قيل فى معنى الخير وعدته وفى الشر وعدته وفى بعض اللغات أوعدته بالشر وأنشد هذا البيت وفيه مخالفة للفراء فيما اذا لم يذكر الموعود به فانه اذا أريد المكروه زيدت الالف وثعلب ساوى بين ما اذا أريد الخير أو المكروه فى انه يقال بلا ألف قال فى الفصيح وعدت الرجل خيرا وشرا واذا لم تذكر الشر قلت وعدته وأوعدته بكذا أعنى الوعيد قال الامام المرزوقى فى شرح الفصيح وعدته خيرا وشرا فان أطلقت ولم تقيد قلت فى الخير وعدت أعد وعدا وعدة وموعدا وموعدة والميعاد الوقت والموضع وفى الشر أوعدته ايعادا ووعيدا هذا هو الصحيح وقوله فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا قال أبو اسحق الزجاج قلت لثعلب قولك بكذا ينقض ما أصلته لان وعد باطلاقه ضمان فى الخير وأوعد ضمان فى الشر ولا حاجة الى بكذا قال أبو على ويمكن أن يقال فى جوابه بكذا اشارة الى نوع مما يتوعد به واذا كان القصد الى التنويع احتيج اليه ألا ترى قوله * أوعدنى بالسجن والاداهم * وقول الآخر * أتوعدنى بقومك يا ابن سعدى * والمنكر أن يقال أوعدنى بالشر فاعله انتهى وهذا الشعر بيتان من الرجز المسدس قال ابن السيد لا أعلم قائله وقال ياقوت فى حاشية الصحاح وتبعه العينى (١) قائله العديل بن

قال الجوهرى والمحصلة المرأة التى تحصل تراب المعدن وقال ابن فارس وأصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل ثم أنشد البيت المذكور وقوله تبيت بفتح (٣٦٧) التاء المثناة من فوق وفى آخره أيضا تاء مثناة من فوق وأصله من تبيت تفعل كذا يقال بات يفعل كذا اذا فعل بالليل كما يقال ظل يفعل كذا اذا فعل بالنهار ويقال تبيت بضم التاء من أبات يبيت من باب الافعال يقال غابت فلانة عن منزلها فبيتنا عندها ويقال معناه تكون لى بيتا أى امرأة والبيت النكاح وقال ابن هشام اللخمى فى كتاب شرح أبيات الجمل وهو تبيث بثاء مثلثة والعرب تقول بثت الشئ بوثا وبثته بثا اذا استخرجته فاراد امرأة تعينه على استخراج الذهب وتخليصه من تراب المعدن وفسره الاعلم على ماوقع فى كتاب سيبويه فقال طالبها للبيت اما التحصيل أو للفاحشة وكلاهما قدوهما لعدم اطلاعهما على ما بعد البيت فان الثانى على التاء المثناة من فوق فبالضرورة يكون الاول كذلك وأيضا قوله ترجل الى آخره خبر لقوله تبيت والبيت الثانى متعلق بالاول وفيه التضمين وهو من عيوب الشعر قوله ترجل بالجيم من رجلت شعره ترجيلا اذا سرحته وأصلحته واللمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذى يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو جمة والاتاوة بكسر الهمزة الخراج (الاعراب) قوله الا الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية ولكن المراد بها العرض ولا يليها الا الفعل اما ظاهرا أو مقدرا وههنا مقدر وهو الذى نصب الرجل وذلك لان تقدير الكلام الا ترونى رجلا جزاه الله خيرا فحذف الفعل مدلولا عليه

(١ ترجمة العديل بن الفرخ العباب)

القرخ وهو شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وهو بضم العين وفتح الدال المهملتين والقرخ بضم القاف وسكون الراء وآخره خاء معجمة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء العديل بن القرخ لقبه العباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الاولى والعباب اسم كلبه وهو من رهط أبى النجم العجلى وكان هجا الحجاج وهرب منه الى قيصر ملك الروم فبعث اليه لترسلن به أولا جهزن اليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه فلما مثل بين يديه قال أنت القائل

ودون يد الحجاج من أن تنالنى * بساط بايدى الناعجات عريض
مهامه أشباه كأن سرابها * ملاء بأيدى الغانيات رحيض

فقال أنا القائل

فلو كنت فى سلمى أجا وشعابها * لكان لحجاج على دليل
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفى وخليل
بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)
(ذرينى ان حكمك لن يطاعا * وما ألفيتنى حلمى مضاعا)

على أن قوله حلمى بدل اشتمال من الياء فى ألفيتنى قال ابن جنى فى اعراب الحماسة انما يجوز البدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب اذا كان بدل البعض أو بدل الاشتمال نحو قولك عجبت منك عقلك وضربتك رأسك ومن أبيات الكتاب * ذرينى ان أمرك لن يطاعا * البيت فحلمى بدل من نى ولو قلت قمت زيد أو مررت بى جعفر أو كلمتك أبو عبد الله على البدل لم يجز من حيث كان ضمير المتكلم والمخاطب غاية فى الاختصاص فبطل البدل لان فيه ضربا من البيان وقد استغنى المضمر بتعرفه انتهى وكذلك الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد الحلم منصوب بالالفاء على التكرير يعنى البدل ولو رفعه كان صوابا وأورده أيضا عند قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وتبعه الزجاج فيها ونسبه الى عدى بن زيد قال فى الآية ترفع وجوههم ومسودة لان الفعل قد وقع على الذين ثم جاء بعد الذين اسم له فعل فرفعته بفعله وكان فيه معنى نصب وكذلك فافعل بكل اسم أوقعت عليه الظن والرأى وما أشبههما فارفع ما يأتى بعده من الاسماء اذا كان أفاعيلها بعدها كقولك رأيت عبد الله وأمره مستقيم فان قدمت الاستقامة نصبتها ورفعت الاسم فقلت رأيت عبد الله مستقيما أمره ولو نصبت الثلاثة فى المسئلة الاولى على التكرير كان جائزا فتقول رأيت عبد الله أمره مستقيما وقال عدى بن زيد * ذرينى ان أمرك لن يطاعا * البيت فنصب الحلم والمضاع على التكرير ومثله * ما للجمال مشيها وئيدا * فخفض الجمال والمشى على التكرير فلو قرأ قارئ وجوههم مسودة على هذا لكان صوابا انتهى

بالمنى ويقال انه محذوف على شريطة التفسير أى الا جزى الله رجلا جزاه الله خيرا على هذا الوجه تكون للتنبيه وقال يونس

الا ههنا للتمنى وانما نون الشاعر الاسم للضرورة وفيه نظر لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين ويروى الا رجل بالجر على تقدير الا من رجل وأنشده ابن فارس فى كتابه الا رجل بالرفع ثم قال رواه الاخفش ألا رجلا وقال هو اما ضرورة واما على هات لى رجلا فان صحت رواية الرفع يكون وجهه ان يكون مرفوعا بالابتداء وتخصص بتقديم الاستفهام عليه وخبره قوله يدل على محصلة وأما فى حال انتصابه فيكون يدل صفة للرجل وجزم الجوهرى بوجه الرفع بان يكون فاعلا بفعل محذوف يفسره يدل ووجه الجر أضعف الوجوه لاعمال الجار محذوفا ويزيده ضعفا كونه زائدا ونظيره فى الضعف قوله ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله على قول سيبويه ان التقدير ان أفعله لان أن وان كانت غير زائدة لكن دخولها فى خبر كاد قليل قوله جزاه الله خيرا جملة دعائية ولا محل لها من الاعراب قوله على محصلة يتعلق بقوله يدل أى على امرأة محصلة قوله تبيت جملة من الفعل والفاعل وهو اسمه وخبره هو قوله ترجل الى آخره فى البيت الثانى كما ذكرناه وقيل ان محلها نصب على الحال فان صح فوجهه ان يكون حالا منتظرة (الاستشهاد فيه) فى قوله الا رجلا حيث وقعت الا هنا للعرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث فافهم

(نظم) (وردجاز رهم حرفا مصرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح) أقول قائله هو حاتم الطائى وقوله كذا قال الزمخشرى فى المفصل ولكنه ما أنشد الا عجزه وهذا البيت مما ركب فيه صدر بيت على عجز آخر وقد أورده هكذا سيبويه والرمى فى كتاب الفرج وأبو بكر فى أصوله وأبو على فى ايضاحه وتبعهم على ذلك خلق كثير كابن الناظم وغيره

و يقال ان الزمخشري سلم من ذلك الغلط ولكنه غلط من وجه آخر وهو انه نسبه الى حاتم الطائي كما غلط الجرمي اذ نسب البيت كله لابي ذؤيب والصواب انه لرجل جاهلي من بني النبيت اجتمع هو وحاتم والنابغة الذبياني عند ماوية بنت عفزر خاطبين لها فقدمت حاتما عليهم وتزوجته فقال هذا الرجل شعرا وأوله هو قوله

هلا سألت النبيتيين ما حسبي
عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازرهم حرفا مصرمة
في الرأس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم
مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ماقي أصرتها
ولا كريم من الولدان مصبوح

وهو من البسيط قوله هلا سألت النبيتيين وهو جمع نبيتي نسبة الى نبيت وهو عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ابن عامر ويروى هلا سألت هداك الله قوله جازرهم الجازر الذي ينحر الابل والجازر هنا للجنس اذ لا يكون في العادة للحي جازر واحد قوله حرفا بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء وهي الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل وكان الاصمعي يقول الحرف الناقة المهزولة وقد أحرفت ناقتي أي اهزلتها ويقال الحرف الناقة المسنة قوله مصرمة بضم الميم الاولى وفتح الصاد المهملة والراء المشددة والميم المفتوحة يقال ناقة مصرمة اذا اقطع طبياها ليبيس الاحليل ولا يخرج اللبن ليكون أقوى لها ويروى مضمرة بضم الميم الاولى وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء أي مهزولة من الضمر بالضم وهو الهزال قوله وفي الاصلاء جمع صلا وهو ما حول الذنب هكذا رواه أبو حنيفة في النبات وابو الفرج

وقوله ذريني خطاب لامرأته أي اتركيني ودعيني وجملة ان حكمك الخ مستأنفة للتعليل وروى سيبويه ان أمرك وهو بمعناه وجملة ما ألفيتني الخ معطوفة على الجملة المستأنفة وروى العيني ولا ألفيتني والفي بمعنى وجد من اخوات ظن تنصب مفعولين والتاء المكسورة فاعلها والنون نون الوقاية والياء مفعول وحلمي بدل من الياء وتساهل النحاس في شرح أبيات سيبويه وتبعه ابن السيد في أبيات المعاني فقالا حلمي بدل من النون والياء ومن العجائب قول العيني حلمي بدل من النون وكأنه أراد أن يتبع النحاس فسقط من قلمه أو من قلم الناسخ عطف الياء على النون والحلم بالكسر العقل يقول لها ذريني من عذلك فاني لا أطيع أمرك ولا وجدتني سفيها مضيع الحلم وعقلي يأمرني باتلاف مالي في اكتساب الحمد ومضاعا مفعول ثان لالفي وهو اسم مفعول من الاضاعة ولا يصح أن يكون حالا كما زعم بعضهم ونقل العيني عن تذكرة أبي حيان بأنه يجوز حلمي مضاع بالرفع على الابتداء والخبر والجملة مفعول ثان وفيه ان هذا البيت من قصيدة قوافيها منصوبة قال ابن السيد لا يجوز رفعهما لان القوافي كلها منصوبة والبيت نسبه سيبويه لرجل من خثعم أو بجيلة وتبعه ابن السراج في أصوله وعزاه الفراء والزجاج الى عدي بن زيد العبادي وهو الصحيح وكذلك قال صاحب الحماسة البصرية وأورد من القصيدة بعده هذه الابيات

ألا تلك الثعالب قد تعاوت * عليّ وحالفت عرجا ضباعا
فان لم تندموا فثكلت عمرا * وهاجرت المروّق والسماعا
ولا ملكت يداي عنان طرف * ولا أبصرت من شمس شعاعا
وخطة ماجد كلفت نفسي * اذا ضاقوا رحبت بها ذراعا

قوله تعاوت تفاعلت من العواء وهو صياح الكلب والذئب والثعلب وأراد بالثعالب الذين لاموه على جوده حسدا ولؤما والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط المكر والحيلة والخبث والخديعة يجري مع كبار السباع قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب الروغان وفي المثل أروغ من ثعلب والروغان بالتحريك مصدر راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا اي ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر في جهة وحالفت بالحاء المهملة أي عاهدت يقال تحالفا أي تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف بالكسر أي عهد والحليف المعاهد وضباعا مفعول حالفت وعرجا كان في الاصل صفة لضباعا فلما تقدم صار حالا منه أي عاهدت تلك الثعالب من هو أسوأ حالا منها والضباع بالكسر جمع ضبع وهي يضرب بها المثل في حمقها فيقال أحمق من ضبع قال صاحب المصباح الضبع بضم الباء في لغة قيس وبسكونها في لغة تميم وهي أنثى وقيل يقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف والذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان

وسرحين ويجمع الضبع بضم الباء على ضباع وبسكون على أضبع انتهى والعرج جمع عرجاء كصفر جمع صفراء والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يخيل ذلك للناظر وسبب ذلك التخيل لدونة في مفاصلها او زيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها كذا في حياة الحيوان للدميري ومن الغرائب قول العيني هنا قوله تعاوت من عواء الكلب وقوله ضباعا جمع ضبع وهو الحيوان المعروف وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سباع وسبع وقوله عرجا بفتح العين وكسر الراء صفة للضباع قدمت عليه للضرورة وتوصف الضباع بالعرج كما توصف بالجمع والعرج أيضا يقال للقطيع من الابل نحو الثمانين أو المائة والخمسين فعلى هذا يكون قوله ضباعا بالكسر جمع ضابع اذا كانت شديدة الجري هذا كلامه بحروفه وأي فائدة في تسطيره ولا يزداد الطالب منه الا جهالة وقوله فان لم تندموا الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وأراد بالندم الرجوع عن لومه فان الندم لازمه وجملة ثكلت دعائية وعمرو ابنه وهاجرت بمعنى قاطعت من الهجر بالفتح أي الترك والمروق اراد به الخمر يقال خمر مروق والسماع اراد به آلة الطرب واللهو والطرف بالكسر الكريم من الخيل والخطة بضم الخاء المعجمة الحالة والخصلة وهو مفعول مقدم لكلفت وذراعا تمييز محول عن الفاعل ورحب الذراع وسعها وبسطها طولها وضيق الذراع والذرع قصرها ووجهه ان القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضرب للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه وبالعكس طول الذراع وبسطها وقد تقدمت ترجمة عدي بن زيد مفصلة في الشاهد الستين وهو شاعر جاهلي والعبادي بكسر العين وتخفيف الموحدة نسبة الى عباد وهم قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة وزعم الجوهري انه بالفتح والصواب ما ذكرنا

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(وكأنه لهق السراة كأنه * ما حاجبيه معين بسواد)

على انه قد يعتبر الاول في اللفظ دون الثاني أي يعتبر المبدل منه في اللفظ دون البدل فان قوله حاجبيه بدل من ضمير كأنه قال ابن السيد في أبيات المعاني وابن خلف هو بدل اشتمال وما زائدة قال ابو علي في ايضاح الشعر قوله حاجبيه بدل من الضمير وما لا تكون الا زائدة وقد روعي الضمير المبدل منه في اللفظ بجعل معين مفردا ولو روعي الذي هو حاجبيه لقيل معينان بالتثنية وقد يقال ان الحاجبين لما لزم أحدهما الآخر صار الاخبار عنهما كالاخبار عن الشئ الواحد وكذا حال ما هو مثنى في البدن يجوز افراد خبره وصفته على المعنى وتثنيته على اللفظ كقوله

لمن زحلوقة زل * لها العينان تنهل

في الاغاني وروى قاسم بن ثابت في الدلائل وفي الانقاء واحدها نقي وهو كل عظم فيه مخ او شئ من سمن وروى ابن الاعرابي قال وأول ما يبدو السمن في اللسان والكرش وآخر ما يبقى في السلامى والعين والسلامى عظام صغار وفي كل رجل أو يد منها أربع سلاميات أو ثلاث قوله عالج أي شئ من ملح أي شحم وقال بعضهم انما سمى الشحم بالملح تشبيها له به قوله اذا اللقاح غدت وهي جمع لقوح وهي الناقة الحلوب قوله أصرتها جمع صرار بكسر الصاد المهملة وهو خيط يشد به رأس ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها وانما القيت حين لم يكن ثم در قوله من الولدان جمع وليد قال الجوهري الوليد هو الصبي والعبد والجمع ولدان وولدة والوليدة الصبية والأمة والجمع الولائد قوله مصبوح مفعول من صبحته بالتخفيف اذا سقيته الصبوح وهو الشراب بالغداة وهو خلاف الغبوق وقال ابن يسعون المصبوح الذي يسقى اللبن صباحا يصف الشاعر بهذا سنة شديدة الجدب قد ذهبت بالمرتفق فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الولد الكريم فضلا عن غيره لعدمه فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف اذ لا لبن عندهم (الاعراب) قوله ورد فعل ماض وجازرهم كلام اضافي فاعله وسرا فاعله ومصرمة صفة للعرف قوله ولا كريم كلمة لا لنفي الجنس وكريم اسمه ومصبوح بالرفع خبره كما قال أهل الحجاز واختاره الجرمي وبه جزم سيبويه وأجاز الفارسي أن يكون صفة لكريم على الموضع والخبر محذوف وتبعه فاخبر

الزمخشري قوله من الولدان يتعلق بقوله مصبوح (الاستشهاد فيه) في قوله ولا كريم من الولدان مصبوح حيث ذكر خبرلا لانه لم يكن مما يتعلم فاذا لم يعلم يجب ذكره

فاخبر عن العينين بما يكون خبرا عن الواحد وعليه قول المتنبي

حشاشي على جمر ذكي من الهوى * وعيناي في روض من الحسن ترتع

وقال آخر

وكأن بالعينين حب قرنفل * أو سنبلا كحلت به فانهلت

وكان الظاهر أن يقول كحلتا فأفرد لانهما لا يفترقان ويجوز عكس هذا فيخبر عن الواحد منهما بالتثنية كقوله

وعين لها حدرة بدرة * وشقت مآقيهما من أخر

فابتدأ بذكر عين واحدة ثم أخبر عن الاثنين ومنه قول الآخر على وجه

تسائل بابن أحمر من رآه * أعارت عينه أم لم تعارا

فلما استفهم عن الواحدة عطف بالاثنين في قوله أم لم تعارا وقيل معين مصدر كمزرق واذا أخبر بالمصدر كان موحدا هذا وسيبويه انما أورد البيت للبدل ولم يذكر ما عبره الشارح المحقق وهذه عبارته وان شئت قلت ضرب عبد الله ظهره ومطر قومك سهلهم على قولك رأيت القوم أكثرهم ورأيت عمرا شخصه كما قال وكأنه لهق السراة البيت انتهى ويجوز أن يكون هذا من قبيل بدل البعض وما ذكره الشارح المحقق هو كلام أبي علي في ايضاح الشعر قال في موضع آخر منه قد جاء الحمل على المبدل منه قال وكأنه لهق السراة البيت فجعل الخبر فيه عن المبدل منه دون البدل وقوله وكأنه لهق الخ رواه سيبويه فكأنه بالفاء قال الاعلم وصف الشاعر ثورا وحشيا شبه به بعيره في حدته ونشاطه فيقول كأنه ثور لهق السراة أي أبيض الظهر الا انه اسفع الخدين كأنما عين بسواد وكذلك بقر الوحش بيض كلها الاسفعة في خدودها ومغابنها واكارعها انتهى وقال ابن خلف اللهق البياض والسراة أعلى الشيء وثور الوحش يوصف بانه لهق السراة وقيل انه يصف جملا وسيره وسرعته وشبهه بثور وحش في سرعته والجملة التي هي كأنه ماحاجبيه الخ وصف للثور وترتيب الكلام كأن هذا الجمل ثور لهق السراة كان هذا الثور حاجبيه معين بسواد يعني ان ما حول حاجبيه وعينيه أسود والعينة ما حول العينين كأنه قال مسود العينة انتهى وفي العباب قال الليث اللهق بالتحريك الابيض ليس بذي بريق كالمقق انما هو نعت في الثوب والشيب والبعير الاعيس لهق والانثى لهقة والجمع لهقات ولهاق ولهق الشيء لهقا مثال سحق سحقا ولهق لهقا مثل أرق أرقا اذا كان شديد البياض انتهى يريد انه جاء من بابي فتح فتحا وفرح فرحا والسراة بفتح السين قال صاحب الصحاح وسراة كل شيء ظهره ووسطه والمعين بزنة اسم المفعول ولم يزد صاحب الصحاح على قوله والمعين ثور وفي القاموس والمعين كمعظم ثور بين عينيه سواد وهو مشتق من العينة بالكسر وهي مصدر عين عينا من باب فرح وعينة اذا عظم سواد عينه في سعة والعينة أيضا من النعجة ما حول عينيها وهذا البيت من أبيات سيبويه

شواهد ظن واخواتها

(طع)

(رأيت الله أكبر كل شيء

محاولة وأكثره جنودا)

اقول قائله هو خداش بن زهير ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله

فان المرء لم يخلق سلاما

ولا حجرا ولم يخلق حديدا

ولكن عائشا ما عاش حتى

اذا ما كايد الايام كيدا

رأيت الله أكبر كل شيء

محاولة وأكثره جنودا

تقوه أيها الفتيان اني

رأيت الله قد غلب الجدودا

فجاؤا عارضا بردا وجئنا

وقالوا لا فرار ولا صدودا

فعانقنا الكماة وعانقونا

عناق الغر واجهه الاسودا

لقيناهم بكل أفل عضب

ترى لطريق وقعته خدودا

فلم أر مثلهم هلكوا وذلوا

ولم أر مثلنا اعتنقا صدودا

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف قوله سلاما بكسر السين المهملة وهو الحجر قوله ولم يخلق حديدا بالحاء المهملة وهو معروف قوله كايد الايام من المكايدة وهي الكيد وهو المكر ويروى حتى اذا ما كاده الايام قوله رأيت الله ويروى وجدت الله وكلاهما بمعنى علمت قوله محاولة أي قوة ويقال المحاولة طلب الشيء بحيلة وورد في الحديث بك أصاول وبك أحاول وهذا المعنى لا يقال في حق الله تعالى قوله وأكثره جنودا هكذا هو في رواية أبي

الخمسين التي لم يعرف لها قائل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد الثلثمائة)

(ان السيوف غدوها ورواحها * تركت هوازن مثل قرن الاعضب)

لما تقدم قبله فان قوله غدوها بدل من السيوف قال المبرد فى الكامل هو بدل اشتمال وقد روعى المبدل منه فى اللفظ بارجاع الضمير اليه من الخبر ولم يراع البدل ولو روعى لقيل تركا بالتثنية وهذا أيضا كلام ابى على فى ايضاح الشعر فانه اورد هذا البيت مع البيت الذى قبله لما ذكر وفيه انه يحتمل ان نصب غدوها على الظرف كخفوق النجم وكانه قال ان السيوف وقت غدوها ورواحها وهوازن ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر والاعضب باهمال العين قال صاحب العباب العضباء الشاة المكسورة القرن الداخل وهى المشاش ويقال هى التى انكسر أحد قرنيها وقد عضبت بالكسر وكبش أعضب بين العضب وأنشد هذا البيت وهو من قصيدة للاخطل عدتها ستة عشر بيتا مدح بها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه فاعطاه ألف دينار وكان يقال له المذهب لجماله روى انه خرج على فرس له وعليه مطرف خز فاشرفت امرأة فنظرت اليه فقالت ما أحسن هذا فتقطر به فرسه فمات وهذا مطلع القصيدة

بان الشباب ورجما لله * بالغانيات وبالشراب الاصهب

ولقد شربت الخمر فى حانوتها * ولعبت بالقينات عف الملعب

وقال فى مدحه

لذ تقبله النعيم كأنما * مسحت ترائبه بماء مذهب

لباس أردية الملوك تروقه * من كل مرتقب عيون الربرب

ينظرن من خلل الستور اذا بدا * نظر الهجان الى الفنيق المصعب

خضل الكياس اذا تنشا لم تكن * خلفا مواعده كبرق الخلب

واذا تعورت الزجاجة لم يكن * عند الشراب بفاحش متقطب

اللذ بالفتح المتلذذ وتقبله النعيم اذا استبان عليه والربرب جماعة النساء والهجان من الابل كرامها وبيضها والفنيق الفحل المتروك لا يركب ولا يحمل عليه والخضل الندى (٣) والكياس والتعاور التداول وبعد هذا اقتضب الكلام فقال

ان السيوف غدوها ورواحها * البيت وبعده

وتركن عامل من غنى ممسكا * بازاء منخرق كجحر الثعلب

وتركن فل بنى سليم تابعا * لبنى ضبينة كاتباع التولب

ألقوا البرين بنى سليم انها * شانت وان حزازها لم يذهب

حاتم وفى رواية أبى زيد وأكثرهم عديدا وابن الناظم نسب ما رواه أبو حاتم الى أبى زيد وليس كذلك قوله تقوم من القامة بالقاف وهى الطاعة قوله عارضا بردا أراد ٣٧٢ بالعارض السحاب والبرد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وهو صفة للعارض يقال سحاب برد وأبرد أى ذو برد بفتحتين والفرار الهروب والصدود الاعراض والكماة بضم الكاف جمع كمى وهو المتغطى فى السلاح قوله بكل أفل بفتح الهمزة والفاء وتشديد اللام يقال سيف أفل أى بين الفلل وهو الكسر فى حده من شدة الضرب والعضب بمعنى العاضب أى القاطع والخدود جمع خد وهو الشق فى الارض قوله عنقا مدودا العنق بضم العين والنون يقال هم عنق اليك أى مائلون اليك منتظروك والمدود فعول من مد الشئ (الاعراب) قوله رأيت من رؤية القلب بمعنى العلم يقتضى مفعولين ولفظة الله مفعوله الاول وقوله أكبر مفعوله الثانى وهو مضاف الى كل وكل مضاف الى شئ وقوله محاولة نصب على التمييز أى من حيث المحاولة أى القدرة والطاقة قوله وأكثره جنودا بالنصب عطفا على قوله أكبر كل شئ وجنودا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) على كون رأيت بمعنى علمت التى تقتضى المفعولين وتضاف الرؤية حينئذ الى القلب وأما اذا كانت من رؤية البصر فلا تقتضى حينئذ الا مفعولا واحدا كما قد عرف فى موضعه فافهم

(٣) قوله والكياس هكذا بالاصل بدون أن يذكر تفسيره وفى القاموس الكيس خلاف الحمق ثم قال والجود والعقل والغلبة بالكياسة وقد كاسه يكيسه اه مصحح

واقد

واقد علمت بانها اذ علقت * سمة الذليل بكل أنف مغضب
والخيل تعدو بالكماة كانها * أسد الغياطل من فوارس تغلب

وهذا آخر القصيدة وقوله وتركن عملك من غنى الخ غنى قبيلة قال شارح ديوانه السكرى هذا مثل يقول لاشئ بأيديهم كأنهم تمسكوا بحوض صغير قد ذهب ماؤه وإزاء الحوض موضع مصب الدلو في مقدمه فيوضع هنالك حجر يصب عليه الماء أو عباءة لئلا يثور الطين فيفسد الماء وقوله وتركن فل بنى سليم الفل بالفتح المنهزمون وسليم بالتصغير وضبينة بفتح المعجمة وكسر الموحدة وقبل الهاء نون هى أم سعد مناة بن غامد بن الازد غلبت على نسب ولدها قاله السكرى وقوله ألقوا البرين الخ ألقوا أمر من الالقاء والبرين جمع برة بضم الموحدة وهى ما يخزم به الانف وبنى سليم منادى وذلك ان امرأة من سليم خزمت أنفها لما قتل عمرو بن الحباب وحلفت أن لا تنزعها حتى تدرك بثاره والغياطل جمع غيطل وهو الشجر الكثير الملتف وتغلب قبيلة الاخطل افتخر بفوارس قومه وترجمته تقدمت في الشاهد الثامن والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ان على الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو تجىء طائعا)

على ان الفعل قد يبدل من الفعل اذا كان الثانى راجح البيان على الاول كما في البيت فتؤخذ بدل من تبايع وتجىء معطوف على تؤخذ وهذا البدل أبين من المبدل منه والبدل في الحقيقة انما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه اذ لا تكون المبايعة الا على أحد الوجهين من اكراه أو طاعة وهو كقولهم الرمان حلو حامض وان كان يقال باعتبار اللفظ ان تجىء معطوف على تؤخذ كما يقال في مثل ذلك من الخبر والحال والآية قبل البيت من بدل الكل قال الخليل لان مضاعفة العذاب هى لقى الآثام والظاهر ان بدل الفعل من الفعل عند الشارح المحقق انما يكون في بدل الكل وهو مذهب السيرافى قال لا يبدل الفعل الا من شئ هو في معناه لانه لا يتبعض ولا يكون فيه اشتمال فتؤخذ كرها أو تجىء طائعا هو معنى المبايعة لانها تقع على أحدهما وقد يظهر من كلام سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وقد جوز المتأخرون الابدال الاربعة في الفعل منهم الشاطبى في شرح الالفية قال يتصور في بدل الفعل من الفعل ما تصور في بدل الاسم من الاسم فقد يكون فيه بدل الكل من الكل ومنه قوله * متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا وقد يكون فيه بدل البعض كقولك ان تصل تسجد لله يرحمك وبدل الاشتمال أيضا ومنه قوله * ان على الله ان تبايعا * البيت لان الاخذ كرها والمجىء طوعا من صفات المبايعة وظاهر كلام سيبويه يقتضى انه أنشده شاهدا على بدل الاشتمال لانه أتى به مع قول

أقول هو من الطويل قوله دريت على صيغة المجهول من درى يدرى اذا علم قوله فاغتبط بالغين المعجمة من الغبطة وهو ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن يريد زوالها عنه وليس بحسد تقول منه غبطته بما نال أغبطه من باب ضرب يضرب غبطا وغبطة فاغتبط هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس ويقال الغبطة حسن الحال قوله حميد يعنى محمود (الاعراب) قوله دريت يقتضى مفعولين الاول هو التاء الذى ناب مناب الفاعل والمفعول الثانى هو قوله الوفى (فان قلت) لم لا يجوز أن يكون الوفى حالا قلت لا يجوز لتعريفه ويجوز في العهد الخفض بالاضافة والنصب على التشبيه بالمفعول به والرفع على الفاعلية وتقدير الضمير أى العهد منه أو انابة اللام عنه أى عهده وأرجحها الخفض وأضعفها الرفع قوله يا عرو منادى مرخم أى عروة قوله فاغتبط جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه وهو في الحقيقة جواب شرط محذوف أى اذا أعلمت وفى العهد فاغتبط قوله فان اغتباطا الفاء للتعليل واغتباطا اسم ان وخبره قوله حميد وقوله بالوفاء يتعلق به أى بوفاء العهد يعنى الوفاء مطلوب محمود لانه يحث على الازدياد منه ولان رؤية النعمة ادعى الى الشكر عليها قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولا شك ان الوفاء بالعهد من فضل الله سبحانه وتعالى ورحمته بعبده فالاغتباط به واجب أو مندوب لورود الامر به (الاستشهاد فيه) على ان درى بمعنى علم يقتضى مفعولين وله استعمالان في الكلام

أغلبهما أن يتعدى بالباء نحو دريت بكذا ومنه قوله تعالى ولا أدراكم به وانما يتعدى الى الضمير بسبب دخول همزة النقل عليه وأندرهما أن يتعدى الى اثنين بنفسه كما في البيت المذكور

(ظهع)

(تعلم شفاء النفس قهر عدوها
فبالغ بلطف فى التحيل والمكر)

أقول قائله هو زياد بن سيار بن عمرو ابن جابر وكان زياد هذا قد خرج هو والنابغة يريدان الغزو فرأى زياد جرادة فقال حرب ذات ألوان فرجع ومضى النابغة ولما رجع غانما قال

يلاحظ طيرة أبدا زياد
لتخبره وما فيها خبير
أقام كأن لقمان بن عاد
أشار له بحكمته مشير
تعلم انه لا طير الا
على متطير وهو الثبور
بلى شئ يوافق بعض شئ
احايينا وباطله كثير

وهى من الوافر والبيت المذكور من الطويل (الاعراب) قوله تعلم بمعنى اعلم واكثر استعمال تعلم الذى بمعنى اعلم اعماله فى أن كما فى قول النابغة المذكور آنفا وأقل ان يتعدى الى المفعولين كما فى قوله تعلم شفاء النفس فان شفاء النفس كلام اضافى مفعوله الاول وقوله قهر عدوها كلام اضافى ايضا مفعوله الثانى قوله فبالغ عطف على قوله تعلم وأنت مستتر فيه فاعله وقوله بلطف متعلق به وقوله فى التحيل يتعلق بقوله لطف قوله والمكر عطف عليه (الاستشهاد فيه) على أن تعلم بمعنى اعلم وانه استدعى مفعولين ونصبهما وان هذا قليل لان اكثر استعماله اعماله فى أن كما ذكرنا

الآخر فما كان قيس هلكه هلك واحد وقول الآخر * وما ألفيتنى حلمى مضاعا * وذلك فى باب من أبواب بدل البعض والاشتمال واذا ثبت بدل البعض ثبت بدل الاشتمال لانه مشبه به اذ عدوا وصف الشئ كالجزء منه وقد يكون فيه بدل الاضراب والغلط نحو ان تطعم زيدا تكسه أكرمك وقد سأل سيبويه الخليل عن قولك ان تأتنا تسألنا نعطك بجزم تسألنا فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثل الاول لان الاول الفعل الآخر تفسير له وهو هو يعنى ما تقدم فى بدل الشئ من الشئ والسؤال لا يكون الاتيان قال ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك وقال بعد فلو قلت ان تأتنى آتك أقل ذلك كان غير جائز لان القول ليس بالاتيان الا أن تجيزه على ما جاز عليه تسألنا فهذا نص لجواز بدل الغلط والنسيان وجواز بدل الاضراب أولى انتهى كلام الشاطبى فان قلت بدل الاشتمال والبعض لا بد لهما من ضمير فكيف الحال على قول الشاطبى قلت لا يمكن الضمير هنا الظهور وان ذلك خاص بالاسماء لتعذر عود الضمير على الافعال كذا فى شرح التوضيح للشيخ خالد وقول الشارح المحقق اذا كان الثانى راجح البيان مثله فى التسهيل قال ويبدل فعل من فعل موافق فى المعنى مع زيادة بيان انتهى ولم يعتبر غيرهما هذا القيد ولم يتعرض له أصلا أبو حيان فى الارتشاف قيل والحق عدم اعتباره وأما اعتبار الموافقة فى المعنى فقد اعتبر ومنهم ابن معطى قال * وأبدلوا الفعل من الفعل اذا * كان بمعناه قال ابن الخباز انما يكون ذلك اذا ترادف اللفظان كقولك من يأت يمشى الى آكله انتهى وهذا عند الشارح المحقق من باب التوكيد كما صرح به هنا وقوله انما يكون فى ترادف اللفظين ممنوع * وهنا فائدة حسنة ذكرها ابن هشام فى حواشى الالفية وهى أنه ينبغى أن يشترط لابدال الفعل من الفعل ما اشترط لعطف الفعل على الفعل وهو الاتحاد فى الزمان فقط دون الاتحاد فى النوع حتى يجوز ان جئتنى تمش الى اكرمك انتهى واعلم ان ابدال الفعل من الفعل هو ابدال مفرد من مفرد بدليل ظهور النصب كما فى الشاهد وظهور الجزم كما فى الآية وزعم ابن السيد فى أبيات المعانى وتبعه ابن خلف والعينى والحفيد فى حاشية المختصر أن هذا من ابدال جملة من جملة وهو سهو قال الشيخ خالد فى شرح التوضيح والفرق بين بدل الفعل وحده والجملة ان الفعل يتبع ما قبله فى اعرابه لفظا أو تقديرا والجملة تتبع ما قبلها محلا ان كان له محل والا فاطلاق التبعية عليها مجاز اذ التابع كل ثان أعرب باعراب سابقه الحاصل والمتجدد انتهى وقضية هذا انه لا يتصور فى الفعل المرفوع أن يكون بدلا من فعل مرفوع وذلك لان سبب الاعراب متوفر فيه مع قطع النظر عن التبعية وهو تجرده عن الناصب والجازم فرفعه لتجرده لا لكونه تابعا لغيره فكيف يكون بدلا مع انتفاء التبعية لانتفاء الاعراب باعراب سابقه وهكذا يقال فى العطف لا يتصور عطف الفعل المرفوع على مثله ومما يشكل فى البدل قول البيضاوى وغيره ان يتزكى فى سورة والليل

بدل

(٣) (وقالت تعلم أن للصيد غرة * والا تضيعه فانك قاتله)

بدل من قوله يؤتى ماله لان يؤتى مرفوع لتجرده فلم يعرب باعراب سابقه وأجاب بعضهم بان المراد ان البدل جملة يتزكى من جملة يؤتى ماله وهذا لا يدفع الاشكال عن كلام البيضاوي لان ظاهر كلامهم ان الفعل يبدل من الفعل وعمومه شامل للفعل المرفوع وجزم السيد عيسى الصفوي بأنه لا يكون مضارع مرفوع تابعا لمضارع مرفوع وأجاب عما أورد على البيضاوي بأن المراد كل ثان أعرب باعراب سابقه ولم يكن معربا لمقتض للاعراب غير التبعية فمل قد يقال لا مانع من كون المضارع عند التبعية مرفوعا بالتبعية وان كان فيه مقتض آخر للرفع وهو التجرد بناء على جواز تعدد السبب وفيه نظر فانهم قالوا العامل بمنزلة المؤثر الحقيقي ولا يجتمع مؤثران على أثر وسكت الشارح المحقق عن ابدال الجملة من الجملة وعن ابدال الجملة من المفرد وعكسه أما الاول فقد قال الشيخ خالد تبدل الجملة من الجملة بدل بعض واشتمال وغلط ولا تبدل بدل كل نحو قعدت جلست في دار زيد فانه توكيد اما بدل البعض فنحو قوله تعالى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين فجملة أمدكم الثانية أخص من الاولى باعتبار متعلقيهما فتكون داخلة في الاولى وأما بدل الاشتمال فكقوله * أقول له ارحل لا تقيمن عندنا * فقوله لا تقيمن عندنا بدل اشتمال من ارحل لما بينهما من الملابسة اللزومية وليس توكيدا له لاختلاف لفظيهما ولا بدل بعض لعدم دخوله في الاول ولا بدل كل لعدم الاعتداد به ولا غلط لوقوعه في الفصيح وأما بدل الغلط فنحو قم اقعد وأما ابدال الجملة من المفرد فقد أورد له ابن هشام في شرح الالفية قول الفرزدق

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان

قال أبدل كيف يلتقيان وهو جملة مستأنفة نبه بها على سبب الشكوى وهو استبعاد ما بين الحاجتين وأما عكس هذا وهو ابدال المفرد من جملة فقد قال أبو حيان في البحر في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما قال قيما بدل من جملة لم يجعل له عوجا لانها في معنى المفرد أي جعله مستقيما وقال ابن هشام في المغني في بحث كيف ان جملة كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر الى ربك كيف مد الظل وكل جملة فيها كيف فهي بدل من اسم مفرد وقال السيوطي في الهمع ان بدل الجملة من المفرد بدل اشتمال وبقي ابدال الفعل من اسم يشبهه وبالعكس وابدال الحرف من مثله أما الاول فقد قال ابن هشام في حواشي الالفية ينبغي أن يجوز ابدال الاسم من الفعل وبالعكس كما جاز العطف نحو زيد متق يخاف الله ويخاف الله متق انتهى والظاهر أن يخاف الله استئناف بياني أو البدل هو الجملة لا الفعل وحده في الاول ومتق خبر بعد خبر في الثاني والتقوى غير الخوف فان الوقاية فرط الصيانة وأما الثاني فقد ذكره سيبويه وجعل منه أيعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فجعل

أقول قائله زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها حصين بن بدر وأولها هو قوله

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري أفراس الصبا ورواحله

الى أن قال

وأقصرت عما تعلمين وسددت
على سوى قصد السبيل معادله
فقلنا له سدد وأبصر طريقه
وما هو فيه عن وصاتي شاغله
فاتبع آثار الشياه وليدنا
كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله
نظرت اليه نظرة فرأيته
على كل حال مرة هو حامله

قوله وعري أفراس مثل يقول ترك الصبا وترك الركوب فيه قال الاصمعي عري أفراس كنت أركبها في الصبا قوله وأقصرت عما تعلمين أي من الباطل قوله معادله جمع معدل أراد كل معدل كنت أعدل فيه من الباطل فقد سد سوى قصد السبيل قوله فقلنا له سدد أي استقم ولا تمل يمنة ولا يسرة قوله وقلت تعلم أي اعلم ان لم تضيع وصيتي فانك قاتل هذا الصيد لانه ربما كان مغترا قوله فاتبع آثار الشياه أي البقر قوله وليدنا أي غلامنا والشؤبوب الدفعة من المطر قوله يحفش بالحاء المهملة والفاء أي يسيل والاكم بفتح الهمزة جمع أكمة والوابل المطر العظيم الشديد القطر قوله على كل حالة مرة هو حامله أراد الغلام يحمل الفرس من السير على ما احب وكره على كل حال وهو للفرس أجود (الاعراب) قوله وقلت الواو للعطف عطف به قلت على قوله فقلنا في البيت السابق وقلت فعل وفاعل وقوله تعلم مقوله وهو بمعنى اعلم قوله أن للصيد غرة أن بالفتح مع اسمها وخبرها سد مسد مفعولي تعلم قوله ان لا تضيعه من الاضاعة يعني ان لم تضع ما قلت لك يعني وصيتي فانك قاتل هذا الصيد

لانه ربما كان مغتفرا والاهو هنا البيت للاستثناء وانه ادى عن كونه بين ان ولا وتضيعه فصل الشرط وقوله فانك فاتله جواب الشرط فاذلك دخلت فيه الفاء والكاف اسم ان وقاتله كلام اضافى خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله تعالم أن للصمد وهو أن وقوع تعلم بمعنى اعلم فى الاكثر يكون على أن وصلتها ومنه ماجاء فى حديث الدجال تعلموا أن ربكم ليس بأعور أى اعلموا وفى حديث تعلموا انه ليس يرى احدمنكم ربه حتى يموت أى اعلموا

(ظهع)

(قد كنت اجو اباعمرو اخاثقة
حتى ألمت بنا يوما ملمات)

اقول قاتله تميم بن ابى مقبل كذا قاله ابن هشام ونسبه فى المحكم لابى شنبل الاعرابى وبعده

فقلت والمرء قد تخطيه منيته
أدنى عطيته اياى ميآت

فكان ماجادلى لاجادمن سعة
دراهم زائفات ضربجيات

وهو من البسيط قوله اجو اى أظن قال الجوهرى انى اجو به خيرا أى أظن قوله حتى ألمت بنا أى نزلت بنا من الالمام وهو النزول والملمات جمع ملمة وهى النازلة من نوازل الدنيا قوله فقلت أى فى نفسى واعترض بينه وبين القول بجملة والمنية بضم الميم واحدة المنى قوله ميآت بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف بعدها همزة وهى جمع مائة بردلامها ولكنه قدمها على العين والمستعمل فى الكلام حذفها كما فى المفرد قوله فكان ماجادلى الى آخره فيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة فان قدرت ما نكرة بمعنى شئ لا موصولة فواضح واعترض بجملة الدعاء بين الخبر والمخبر عنه قوله ضربجيات بفتح الضاد المعجمة وسكون والجر

أن الثانية بدلا من الاولى لا توكيدا كما قال غيره وقوله ان على الله الخ قال ابن خروف فى شرح الكتاب الله منصوب على القسم ويجوز أن يكون اسم ان والخبر الجار والمجرور وأن مفعول من أجله وأنشد يحيى

وان على الله لا تحملونى * على خطة الا انطلقت أسيرها

فلو حذفت ان لقلت على عهد الله لاضربنك قال الفراء ويجوز على الله ان أضربك انتهى وقال ابن خلف هذا الشاعر حلف على مخاطبه بالله انه لا بدله من أن يبايع فلما حذف حرف القسم نصب الاسم وأن تبايع اسم ان وعلى خبر ان والقسم معترض بين الاسم والخبر ونقل العينى عن بعض شراح الكتاب ان على متعلق باستقرار محذوف فى موضع خبر ان كأنه قال وجب على اليمين بالله لان هذا الكلام قسم وان تبايعا يتعلق بعلى أعنى بما فيه من معنى الاستقرار انتهى وهذا التعلق غير ظاهر والمبايعة بمعنى البيعة والطاعة للسلطان وأصل البيعة الصفقة على ايجاب البيع وأيمان البيعة هى التى رتبها الحجاج مشتملة على أمور مغلظة من طلاق وعتق وصوم ونحو ذلك وتؤخذ بدل من تبايع كما تقدم قال السيرافى النصب فى هذه الابيات على البدل جيد ولو رفع على الابتداء لكان اكثر واعرف فنقول هلكه هلك واحد * وما ألفيته حلى مضاع * وتكون الجملة فى موضع الحال وتؤخذ كرها أو تجىء طائعا على معنى أنت تؤخذ كرها فيكون أنت تؤخذ فى موضع الحال انتهى وهذا كقوله

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

رفع تعشو بين المجزوم بين اعنى الشرط والجزاء لانه قصد به الحال اى متى تأته عاشيا اى ناظرا الى ضوء ناره وكذلك كل ما وقع بين مجزومين وعليه قراءة يرثنى ويرث من آل يعقوب بالرفع لم يجعله جوابا وانما جعله وصفا أى وارثا من آل يعقوب فتدبره فانه كثير كذا فى أبيات المعانى لابن السيد وقوله كرها مفعول مطلق أى تؤخذ أخذا كرها ويجوز أن يكون حالا بتأويله باسم الفاعل وهو المناسب لقوله طائعا فانه حال وهذا البيت قلما خلا عنه كتاب نحوى ومع شهرته لا يعلم قائله وهو من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف قائلها والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلثمائة وهو من أبيات س)

(وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت)

على انه يروى رجل بالجر على انه بدل مع أخرى مفصل من رجلين ويروى بالرفع على أنه بدل مقطوع أنشده سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت والبدل على المبدل منه قال ومثل ما يجىء فى هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله جل وعز قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ومن الناس من يجر

والجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول كثير عزة
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * البيت وقوله ومثل ما يجيء في هذا الباب الخ يريد انه يرفع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير احداهما فئة تقاتل الخ والجملة صفة لفئتين وقوله ومن الناس من يجر الخ يريد ان فئة بدل من فئتين والصفة جائزة كما تقول مررت برجلين قائم وقاعد وانما جعل فئة صفة لفئتين لان فئة موصوفة فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفة فئة كما تقول مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب وقول كثير رجل على رواية الرفع اما خبر مبتدا محذوف تقديره هما رجل صحيحة ورجل أخرى او تقديره احداهما رجل صحيحة والاخرى رجل فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان واما مبتدأ محذوف الخبر والتقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل فالكلام جملتان وقال العيني ويجوز نصب رجل في الموضعين على اضمار أعني وعلى رواية جر رجل يكون على الابدال من رجلين بدل نكرة من نكرة وجها أورده ابن هشام في المغني والمرادي في شرح الالفية وانما أبدل لاجل الصفة وهو وصف الرجل الأولى بصحيحة والثانية بجملة رمى ولما كان المبدل منه مثنى وجب الاتيان باسمين ويعرف نحو هذا الابدال ببدل المفصل من المجمل لانه أجمل أولا ثم فصل ثانيا وجملة رمى الخ صفة لرجل الثانية ومفعول رمى محذوف تقديره رمى فيها الزمان داء فشلت وشلت أصله شللت تشل شللا من باب فرح والشلل آفة تصيب اليد أو الرجل فتيبس منها وقيل تسترخي يقال شلت يده وأشلها الله وقبل هذا البيت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما تواثقنا شددت وحلت
أريد الثواء عندها وأظنها * اذا ما أطلنا عندها المكث ملت
فليت قلوصي عند عزة قيدت * بحبل ضعيف عز منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواي فبلت

الصعود بالفتح خلاف الهبوط والثواء بالفتح الاقامة وعز منه بمعنى غلبه وقوى عليه وفي العباب قال الفراء يقال بلت مطيته على وجهها اذا همت ضالة وأنشد هذا البيت وهو بالباء الموحدة واختلف أصحاب المعاني في معنى البيت الشاهد فقال الاعلم تمنى ان تشل احدى رجليه وهو عندها وتضل ناقته فلا يرحل عنها فيكون قوله وكنت كذى رجلين الخ معطوفا على قوله قيدت ليدخل في التمني وقال ابن سيده لما خانته عزة العهد فزلت عن عهده وثبت هو على عهدها صار كذى رجلين رجل صحيحة وهو ثباته على عهدها واخرى مريضة وهو زللها عن عهده وقال عبد الدائم معنى البيت انه بين خوف ورجاء وقرب وتناء كما قال المتنبي

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه * وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

الراء وفتح الباء الموحدة وبالجيم وهو جمع ضربجي قال في المحكم درهم ضربجي أي زائف فيكون قوله ضربجيات صفة مؤكدة وصفة ما لا يعقل تجمع بالالف والتاء فقط كقوله تعالى الحج أشهر ٣٧٧ معلومات (الاعراب) قوله وكنت احجو والتاء اسم كان والجملة أعني قوله احجو خبره واحجو يقتضي مفعولين لانه بمعنى الظن فقوله أبا عمرو كلام اضافي مفعوله الاول وقوله أخا ثقة كلام اضافي أيضا مفعوله الثاني قوله حتى للغاية بمعنى الى أي كنت أظن كذا الى أن ألمت بنا النوازل قوله بنا في محل النصب على المفعولية قوله يوما نصب على الظرفية قوله ملمات مرفوع بقوله ألمت (الاستشهاد فيه) في قوله وكنت احجو فانه جاء بمعنى الظن ونصب المفعولين ولم يذكر أحد من النحاة ان حجا يحجو يتعدى الى مفعولين غير ابن مالك

(ظقهع)
(فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكنما المولى شريكك في العدم)

أقول قائله النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثماني سنين وسبعة أشهر فحنكه النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة فتلمظ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى الانصار وحبها التمر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القول الاصح وهو أول مولود للانصار بعد الهجرة في قول له ولابويه صحبة وأمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة رضى الله عنهم استعمله معاوية على حمص فخرج منها فاتبعوه وقتلوه واحتزوا رأسه بقرية من قرى حمص وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجة وكان كريما جوادا شاعرا وهو من قصيدة ميمية

من الطو يل وقبله   واني لاعطي المال من ليس سائلا * واغفر للمولى الجاهر بالظلم
واني متى ما تلقني حازماله * فما بيننا عند الشدائد من صرم ٣٧٨ فلا تعدد الى آخره قوله وأغفر للمولى أراد به الحليف أو
الصاحب والمولى يأتي لمعان كثيرة وقد بيناها فيما مضى غير مرة قوله من صرم أي من قطع قوله فلا تعدد المولى أي فلا تعد وقد جاء بالفك كما في في نحو لا تعد لا تعددوا والمراد من المولى هنا ما ذكرناه في البيت السابق قوله في العدم بضم العين من عدمت الشئ بالكسر أعدمه عدما وعدما بالتحريك على غير قياس أي فقدته والعدم أيضا الفقر وكذلك العدم اذا ضممت أوله خففت الدال بالسكون وان فتحت حركت وأعدم الرجل أي افتقر فهو معدم وعديم (الاعراب) قوله فلا تعدد الفاء للعطف ولا للنهي وتعدد مجزوم به ولكنه حرك بالكسر لاجل الوصل وهو يقتضي مفعولين لانه بمعنى الظن لا بمعنى الحسبان فقوله المولى مفعوله الاول وقوله شريكك مفعوله الثاني قوله في الغنى يتعلق بقوله لا تعدد قوله ولكنما دخلت ما الكافة على لكن فكفتها عن العمل وقوله المولى مبتدأ وخبره قوله شريكك وقوله في العدم يتعلق بالخبر (الاستشهاد فيه) في قوله فلا تعدد حيث جاء بمعنى الظن ونصب مفعولين

(ظقهع)
(فقلت أجرني أباخالد
والا فهبني أمرأ هالكا)

وقال غيرهم تمنى ان تضيع قلوصه فيبقى في حي عزة فيكون ببقائه في حيها كذي رجلين صحيحة ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة حكى هذه الاقوال اللخمي وقال وهذا القول الاخير هو المختار المعول عليه وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت وهو اختيار الاستاذ أبي عبد الله بن أبي العافية وقد أخذ كثير هذا البيت من النجاشي وهو قوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمت فيها يد الحدثان
فأما التي صحت فازد شنوءة * وأما التي شلت فازد عمان

وقد أورده ابن رشيق في العمدة في السرقات الشعرية وسماه الاهتدام قال فاخذ كثير القسم الاول واهتدم باقي البيت فجاء بالمعنى في غير اللفظ وهذه القصيدة كلها نسيب بعزة وهي من منتخبات قصائده والتزم فيها ما لا يلزم الشاعر وذلك اللام قبل حرف الروى اقتدارا في الكلام وقوة في الصناعة وما خرم ذلك الا في بيت واحد وهو

فما أنصفت أما النساء فبغضت * الي وأما بالنوال فضنت

وهي قصيدة وهذا مطلعها مع جملة أبيات منها وقعت شواهد للنحويين

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

الى ان قال

واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت فيما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت
يكلفها الغيران شتمي وما بها * هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت
أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقوله وما كنت أدري قبل عزة الخ استشهد به ابن هشام في شرح الالفية على نصب موجعات عطفا على محل مفعول ادري المعلق عنها الاستفهامية لان المعلق أبطل عمله لفظا لا محلا وقال في مغنى اللبيب فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من أموره واستدل ابن عصفور بنصب موجعات من هذا البيت ولك ان تدعى ان البكا مفعول وان ما زائدة وأن الاصل ولا أدري موجعات فيكون من عطف الجمل أو ان الواو للحال وموجعات اسم لا أي وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا انتهى وقوله واني وتهيامي بعزة الخ التهيام بالفتح مبالغة الهيام بالضم وهو كالجنون من العشق قال ابن جني في سر الصناعة سألت ابا علي عن قول كثير واني وتهيامي بعزة البيت فقلت له ما موضع تهيامي من الاعراب فافتى بانه بالابتداء وخبره بعزة وجعل الجملة اعتراضا بين اسم ان وخبرها لان فيها ضربا من التسديد للكلام ويحتمل ان تكون الواو

أقول قائله هو ابن همام السلولي وهو من المتقارب (المعنى) فقلت يا أبا خالد اجرني وأغثني وان لم تجرني للقسم
فظني من الهالكين (الاعراب) قوله فقلت فعل وفاعل والجملة اعنى قوله أجرني مقول القول قوله أباخالد منادى منصوب

للقسم فالباء على هذا متعلقة بتهيامى وعرضت هذا على أبى على فقبله انتهى وقد نقل ابن هشام ما حكيته عنه فى الجملة المعترضة من المغنى وقوله هنيأ مريأ غير داء الخ أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون على ان الباء زائدة وما فاعل هنيأ وهو صفة استعملت استعمال المصدر القائم مقام الفعل كانه قال عنأ كم الاكل والشرب وهنيأ العزة المستحلة من اعراضنا والهنئ والمرئ صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ كشرف اذا كان سائغا لا تنغيص فيه والخامر المخالط وقوله اسيئى بنا أو أحسنى الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب وأورده صاحب الكشاف أيضا عند قوله تعالى انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم على تساوى الانفاقين فى عدم القبول كما ساوى كثير بين الاحسان والاساءة فى عدم اللوم والنكتة فى مثل ذلك اظهار نفى تفاوت الحال بتفاوت فعل المخاطب كانه يأمرها بذلك لتحقيق انه على العهد ومقلية بمعنى مبغضة من القلى وهو البغض وقوله ان تقلت التفات من الخطاب الى الغيبة * روى صاحب الاغانى بسنده عن هيثم بن عدى قال سأل عبد الملك ابن مروان كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة فقال يا أمير المؤمنين حججت سنة وحج زوج عزة معها ولم يعلم احدنا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لرفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهى لا تعلم انه اخيمتى وكنت ابرى سهما فلما رأيتها جعلت ابرى لحمى وانظر اليها حتى بريت ذراعى وأنا لا أعلم به والدم يجرى فلما علمت ذلك دخلت الى فامسكت يدى وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندى نحى سمن فحلفت لتأخذنه فأخذته وجاءت زوجها فلما رأى الدم سألها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف عليها لتشتمنى فى وجهى فوقفت على وقالت لى وهى تبكى يا ابن الزانية ثم انصرفا وذلك حيث اقول

* يكلفها الغيران شتمى وما بها * الابيات الثلاثة وروى صاحب الاغانى أيضا ان كثيرا حكى عن نفسه أيضا قال وقفت على جماعة تكلموا فى وفى جميل أينا أصدق عشقا وهم لا يعرفوننى ففضلوا جميلا فقلت لهم قد ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل أصدق منه عشقا وحين أتاه من بثينة ما يكره قال

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح

وكثير حين أتاه ما يكره من عزة قال * هنيأ مريأ غير داء مخامر * البيت وهذه القصيدة جيدة فلا بأس بايرادها على رواية أبى على القالى فى أماليه قال قرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد فى شعر كثير وهى من منتخبات كثير واولها

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

ومسا ترابا كان قد مس جلدها * وبيتا وظلا حيث باتت وظلت

ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما * ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

حذف منه حرف النداء والاصل يا أبا خالد قوله والأصل وان لم تفعل الشرط محذوف وجزاؤه هو قوله تهبنى اى وان لم تجرنى فهبنى هب ههنا بمعنى الظن فلذلك نصب مفعولين الاول الضمير المنصوب المتصل والثانى قوله امرأ قوله هالكا صفة امرأ (الاستشهاد فيه) فى قوله هبنى فانه بمعنى ظننى ونصب مفعولين كما ذكرناه وهو من الجوامد لا يتصرف منه الماضى والمستقبل ولا يجئ منه الا الامر والغالب عليه أن يتعدى الى مفعولين صريحا وقد يدخل على أن وصلتها قليلا وزعم الحريرى انه لحن وهو فاسد لانه ورد فى حديث عمر رضى الله عنه هب أن أبانا كان حمارا

(٥)

(زعمتنى شيخا ولست بشيخ
انما الشيخ من يدب دبيبا)

أقول قائله هو أبو أمية الحنفى واسمه أوس وهو من قصيدة بائية أولها البيت وبعده

انما الشيخ من يقسره الحى
ى ويمسى فى بيته محجوبا
ان اراد الخروج خوف بالذئـ
ب وان كان لا يرى الحى ذيبا
كيف يدعى شيخا اخو مضلعات
ليس يلفى تقلبا وركوبا
فاذا ما الجليل عى به القو
م وهاب الخطيب كان خطيبا
كم لأوس من كاشح لو تراه
قد بنت دونه المساحى قليبا

وهو من الخفيف وفيه الخبن قوله من يدب اراد من يدرج فى المشى رويدا قوله اخو مضلعات من الاضلاع وهو الامالة يقال حمل مضلع اى مثقل قوله فاذا ما الجليل بالجيم أى العظيم قوله عى به القوم من عى بالامر اذا لم يهتد لوجهه والكاشح الذى يضمر لك العداوة والمساحى جمع مسحاة وهى المجرفة من حديد وهو فاعل بنت والقليب البئر (الاعراب) قوله زعمتنى

بمعنى ظننتنى فلذلك نصب مفعولين الاول الضمير المتصل به والثانى قوله شيخا قوله واست بشيخ جملة وقعت حالا والباء
فى بشيخ زائدة وهو خبر ليس واسمه ٣٨٠ الضمير المتصل به قوله انما بطل عمل ان بدخول ما الكافة عليه وقوله
الشيخ مبتدأ ومن يدب خبره ومن موصولة ويدب صلته ودبيبا مفعول مطلق (الاستشهاد فيه) فى قوله زعمتنى حيث جاء زعم بمعنى الظن فلذلك اقتضى مفعولين ونصبهما والاكثر فى هذا وقوعه على أنّ أو ان وصلتهما نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا

(٥)

(وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
ومن ذا الذى يا عز لا يتغير)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة وهو كثير عزة وقد ترجمناه فيما مضى وحدث ابن دريد عن العتبى قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها أأنت عزة كثير فقالت أنا أم بكر الضمرية فقال لها أتروين قول كثير

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها
ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
تغير جسمى والخليقة كالذى
عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لا أروى هذا ولكن أروى قوله

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت
من الصم لو تمشى بها العصم زلت

وهذا من قصيدة من منتخبات كثير فعن قريب نذكرها ان شاء الله تعالى والقصيدتان كلتاهما من الطويل (الاعراب) قوله وقد زعمت الواو للعطف وقد للتحقيق وزعمت بمعنى ظننت قوله أنى تغيرت جملة من اسم ان وخبره سدت فلا
سد مفعولى زعمت وقوله بعدها نصب على الظرف أى بعد عزة وقد سبق ذكرها فى الابيات السابقة قوله ومن استفهامية

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت
وقد حلفت جهدا بما نحرت له * قريش غداة المأزمين وصلت
أناديك ما حج الحجيج وكبرت * بفيفا غزال رفقة واهلت
وكانت لقطع العهد بينى وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وحلت
ويروى وفت فاحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب ميعة * تغم ولا عمياء الا تجلت
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
فليت قلوصى عند عزة قيدت * بقيد ضعيف فرمنها فضلت
وغودر فى الحى المقيمين رحلها * وكان لها باغ سواى فبلت
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت * على ظلعها بعد العثار استقلت
أريد الثواء عندها وأظنها * اذا ما أطلنا عندها المكث ملت
فما أنصفت اما النساء فبغضت * الينا وأما بالنوال فضنت
يكلفها الغيران شتمى وما بها * هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت
قال أبو على قيل لكثير أنت اشعر ام جميل فقال بل أنا فقيل له أتقول هذا وأنت راويته
قال جميل الذى يقول
رمى الله فى عينى بثينة بالقذى * وفى الغر من انيابها بالقوادح
وأنا أقول * هنيأ مريأ غير داء مخامر * البيت
ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا أكثرت الا أقلت
فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا * وحقت بها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا * مناوح لو سارت بها العيس كلت
خليلى ان الحاجبية طلحت * قلوصيكما وناقتى قد أكلت
فلا يبعدن وصل لعزة أصبحت * بعاقبة أسبابه قد تولت
أسيئى بنا أو احسنى لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
ولكن أنيلى واذكرى من مودة * لنا خلة كانت لديك فضلت
وانى وان صدت لمثن وصادق * عليها بما كانت الينا أزلت
فما أنا بالداعى لعزة بالجوى * ولا شامت ان نعل عزة زلت

مبتدا وذا خبره والذى موصول ولا يتغير صلته قوله ياعز منادى مرخم وأصله ياعزة اعترض بين الموصول وصلته ويجوز أن تكون ذا زائدة على رأى الكوفيين ويكون الموصول خبر من ٣٨١ (الاستشهاد فيه) فى قوله وقد زعمت أنى حيث وقع زعمت على أنّ وذلك لان وقوعه على أنّ وان وصلتهما كثير كما ذكرناه فى البيت السابق

(٥)

ظننتك ان شبت لظى الحرب صاليا
فعردت فيمن كان عنها معردا

اقول هو من الطويل وفيه القبض قوله ان شبت من شبيت النار والحرب اشبهما شبا وشبوبا اذا أوقدتهما والشبوب بالفتح ما يوقد به النار قوله لظى الحرب اى نار الحرب قوله صاليا من صلى يصلى اذا دخل قوله فعردت بتشديد الراء من عرد الرجل اذا انهزم وترك القصد والمعرد فاعل منه وهو المنهزم (الاعراب) قوله ظننتك جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه والمفعول وهو الكاف وهو يستدعى مفعولين الاول هو الكاف والثانى هو قوله صاليا قوله ان شبت لظى الحرب معترض بينهما وان للشرط وشبت لظى الحرب جملة وقعت فعل الشرط وجوابه هو قوله ظننتك وشبت على صيغة المجهول وقوله لظى الحرب كلام اضافى مفعول ناب عن الفاعل قوله فعردت جملة من الفعل والفاعل الفاء فيه تصلح للتعليل وقوله فيمن يتعلق به ومن موصولة والجملة اعنى كان عنها معردا صلتها

فلا يحسب الواشون أن صبابتى • بعزة كانت غمرة فتجلت
فاصبحت قد أبلت من مدنف بها • كما أدنفت هيماء ثم استبلت
ووالله ثم الله ما حل قبلها • ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم على كيومها • وان عظمت أيام اخرى وجلت
فاضحت باعلى شاهق من فؤاده • فلا القلب يسلاها ولا العين ملت
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه • وللنفس لما وطنت كيف ذلت
وانى وتهيامى بعزة بعدما • تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كانى واياها سحابة ممحل • رجاها فلما جاوزته استهلت

قال أبو على المأزمان عرفة والمزدلفة ٢ وأناديك أحاديث مأخوذ من الندى والنادى جميعا وهو المجلس ومعة كل شئ أوله والصفوح المعرضة وبلت ذهبت قال ابو على ما اعرف بلت ذهبت الا فى تفسير هذا البيت والعتبى الاعتاب يقال عاتبنى فلان فاعتبته اذا نزعت عما عاتبك عليه والعتبى الاسم والاعتاب المصدر وقوله وطلحت الطلح المعيى الذى قد سقط من الاعياء وطلت هدرت وازلت اصطنعت ويقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ واعترافه اصطباره يقال نزلت به مصيبة فوجد عروفا اى صبورا والعارف الصابر هذا ما أورده ابو على القالى وروى السيوطى فى شرح شواهد مغنى اللبيب عن ابى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر ان العلماء قالوا لو ان كثيرا جعل قوله فقلت لها يا عز كل مصيبة البيت فى وصف حرب لكان اشعر الناس ولو جعل قوله أسيئى بنا أو احسنى البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس ٣ وكثير بضم الكاف وفتح المثلثة وكسر الياء المشددة التحتية وهو كثير بن عبد الرحمن بن ابى جمعة بن الاسود بن عامر وقال اللخمى هو كثير بن أبى جمعة وكانت أمه جمعة بنت الاشيم وكان الاشيم يكنى بابنته هذه فلذلك قيل كثير بن ابى جمعة وهو خزاعى وأبو خزاعة الصلت بن النضر بن كنانة وفى ذلك يقول كثير

أليس أبى بالنضر أم ليس والدى • لكل نجيب من خزاعة ازهرا

لحقق كثير انه من قريش وقيل انه أزدى من قحطان وهو شاعر حجازى من شعراء الدولة الاموية ويكنى أبا صخر واشتهر بكثير عزة بالاضافة الى عزة وهى محبوبته وغالب شعره مشبب بها وعزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاى والعزة فى اللغة بنت الظبية وبها سميت وهى كما قال ابن الكلبى عزة بنت حميل بضم المهملة بن حفص بفتحها من بنى حاجب بن غفار بكسر المعجمة وخفة الفاء وكنيتها ام عمرو والضمرية نسبة الى قبيلة ضمرة وكثيرا ما يطلق عليها الحاجبية نسبة الى جدها الاعلى كقوله فى هذه القصيدة

خليلى ان الحاجبية طلحت • قلوصيكما وناقتى قد أطلت

٢ قوله عرفة والمزدلفة الذى فى القاموس والمأزم ويقال المأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى اه

٣ (ترجمة كثير عزة)

واسم كان مستتر فيه وهو الضمير العائد الى من وقوله معردا خبره وعمنا يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله ظننتك فان الظن فيه يحتمل أن يكون بمعنى ٣٨٢ اليقين ويحتمل ان يكون بمعنى الرجحان ولكن الغالب فيه معنى الثانى

باب حسب وخال

(ظه)

(وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة
عشية لاقينا جذام وحميرا)

أقول قائله زفر بن الحرث بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن الصعق ابن خليد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى وهو من قصيدة قالها يوم مرج راهط موضع كانت لهم فيه وقعة بالشام وهو اليوم الذى قتل فيه الضحاك بن قيس الفهرى وبعد البيت المذكور هو قوله

فلما لقينا عصبة تغلبية
يقودون جردا فى الاعنة ضمرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها
ولكنهم كانوا على الموت أصبرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا وهى من الطويل قوله كل بيضاء شحمة اراد كنا نطمع فى امر وجدناه على خلاف ما كنا نظن وهذا هو من قولهم ما كل بيضاء شحمة وما كل سوداء تمرة وهو من أمثال العرب وجذام وحمير قبيلتان قال الجوهرى جذام قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى وتزعم نساب مضر أنهم من معد قوله تغلبية أراد تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لان الظفر فى مرج راهط كان لكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان قوله جردا بضم الجيم وسكون الراء جمع أجرد يقال فرس أجرد اذا رقت شعرته فى والاعنة جمع عنان والضمر بضم الضاد جمع ضامر من ضمر الفرس وغيره ضمورا اذا خف لحمه قوله سقيناهم الى آخره

ومن الغرائب تفسير العينى للحاجبية هنا بالرمل الطويل وهو غفلة عن نسيم قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء بعثت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله الى كثير يا ابن ابى جمعة ما الذى يدعوك الى ما تقول من الشعر فى عزة وليست على ما تصف من الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو أولى به منها أنا أو مثلى وانما أرادت تجربته بذلك فقال

اذا وصلتنا خلة كى تزيلها * أبينا وقلنا الحاجبية أول
لها مهل لا يستطاع دراكه * وسابقة للحب لا تتحول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا * ونحن لتلك الحاجبية أوصل

فقالت والله لقد سميتنى لك خلة وما أنا لك وعرضت على وصالك وما أريده هلا قلت كما قال جميل

يارب عارضة علينا وصلها * بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها بالرفق بعد تستر * حبى بثينة عن وصالك شاغلى
لو كان فى قلبى كقدر قلامة * وصلتك كتبى أو أتتك رسائلى

وروى القالى فى أماليه عن العتبى قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها أنت عزة كثير فقالت نعم قال لها أتروين قول كثير

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

قالت لا أروى هذا ولكنى أروى قوله

كانى انادى صخرة حين اعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وروى ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ان عائشة بنت طلحة قالت لعزة أرأيت قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت اقضيها وعلى اثمها قال صاحب الاغانى كان ابن اسحق يقول كثير اشعر اهل الاسلام وكانت له منزلة عند قريش وقدر وكان عبد الملك معجبا بشعره وقال الجمحى كان لكثير فى النسيب نصيب وافر وكان له من فنون الشعر ما ليس لجميل وكان راوية جميل وانما صغر اسمه لشدة قصره وحقارته قال الوقاصى رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك أو اخيه عبد العزيز يقول له طاطئ رأسك لا يصيبه السقف وهجاه الحزين الكنانى بقوله

قصير قميص فاحش عند بيته * يعض القراد باسته وهو قائم

وروى صاحب الاغانى عن طلحة بن عبيد الله قال ما رأيت احمق من كثير دخلت عليه يوما فى نفر من قريش وهو مريض وكان كثير امام زايه وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر قال أجدنى ذاهبا قلت كلا قال فهل سمعت الناس يقولون

في شيء قلت ثم يتحدثون بأن الدجال قال إما إني قلت ذلك فإني لأجد في عيني هذه ضعفا منذ أيام فقال له محمد بن علي تزعم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان قال إنما أمدحهم وأجعلهم حيات وعقارب وآخذ أموالهم وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبد الملك بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال جويرية بن أسماء مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فقال الناس اليوم مات أفقه الناس وأشعر الناس ولم يتخلف رجل ولا امرأة عن جنازتيهما وذلك في سنة خمس أو سبع ومائة وغلبت النساء على جنازة كثير يبكينه ويقال انه لما حضرته الوفاة قال

برئت الى الاله من ابن أروى * ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن عمر برئت ومن عتيق * غداة دعى أمير المؤمنينا

ثم خرجت روحه كأنها حصاة وقعت في ماء قال ابن السيد في شرح أبيات الجمل هذا الشعر من حماقته ورفضه وابن أروى هو عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد أطنب الاصبهاني في الأغاني في ترجمته

عطف البيان

*(أنشد فيه * أقسم بالله أبو حفص عمر *)

تقدم الكلام عليه في الشاهد الثامن والخمسين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده * أنا ابن التارك البكري بشر *)

تقدم أيضا ما يتعلق به في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين والله أعلم

المبنيات المضمر

(أنشد فيه * هذا سراقة للقرآن يدرسه *)

تمامه * والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب * وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلثمائة)

(إذا زجر السفيه جرى إليه)

تمامه * وخالف والسفيه إلى خلاف * على أن الضمير في إليه راجع على المصدر المدلول عليه بالوصف أي الى السفه وهذا البيت أورده الفراء في تفسيره عند قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في توجيه صحة الخبر عن المبتدأ فيه قال من كلام العرب قولهم إنما البر الصادق الذي يصل رحمه ويخفي صدقته فيجعل الاسم خبرا للفعل والفعل خبرا للاسم لأنه أمر معروف المعنى فأما الفعل الذي جعل خبرا للاسم فقوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم فهو كناية عن البخل فهذا لمن جعل الذين

أراد أنه يشهد لهم بالغلبة قوله فلما قرعنا النبع بالنبع النبع بفتح النون وسكون الباء الموحدة وفي آخره عين مهملة وهو شجر صلب ينبت في الجبال يعمل منها القسي ومن أمثالهم النبع يقرع بعضه بعضا يضرب به مثلا لهم ولأعدائهم (الاعراب) قوله وكان الضمير المتصل به هو اسم كان وخبره الجملة أعني قوله حسبنا كل بيضاء شحمة وحسب اذا كان بمعنى ظن يقتضي مفعولين فقوله كل بيضاء كلام اضافي مفعوله الأول وقوله شحمة مفعوله الثاني قوله عشية نصب على الظرف مضاف الى الجملة قوله جذام مفعول لاقينا وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث قوله وحميرا عطف عليه والألف للاطلاق (الاستشهاد فيه) في قوله حسبنا فان حسب ههنا بمعنى ظن فلذلك نصب مفعولين * واعلم أن حسب قد جاء بالضم والفتح والكسر على معان فحسب بكسر السين يحسب ويحسب بفتح السين وكسرها في المضارع حسبانا بكسر الحاء ومحسبة ومحسبة بفتح السين وكسرها بمعنى ظن فهو حاسب والشيء محسوب أي مظنون والأمر احسب واحسب بكسر السين وفتحها وحسب الرجل بكسر السين حسبا فهو أحسب اذا صار ذا شقرة وبياض كالبرص وحسب بفتح السين بمعنى عد يحسب بضم السين حسبا وحسابا وحسبانا وحسابة وحسبة فهو حاسب والشيء محسوب والأمر احسب بضم السين وأما حسب بضم السين فمعناه صار حسيبا يحسب بضم السين حسابة فهو حسيب والذي هو من هذا الباب وينصب المفعولين هو الذي يكون بمعنى ظن وأما الذي بمعنى عد فينصب مفعولا واحدا والآخران لازمان فافهم

(ظهع) (حسبت التقى والجود خير تجارة * رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا)

أقول قائله هو لبيد بفتح اللام ابن ربيعة ٣٨٤ العامرى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا
وكانت له شغلا على النأى شاغلا
تربعت الأشراف ثم تصيفت
حسى البطاح وانتجعن السلائلا
تخير ما بين الرجام وواسط
الى سدرة الرسين ترعى السوائلا
ألوم على الاهلاك فى غير ضلة
وهل لى ما أمسكت ان كنت باخلا

الى أن قال

وهل هو الا ما ابتنى فى حياته
اذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا

حسبت الى آخره قوله كبيشة اسم امرأة قوله عاقلا بالعين المهملة والقاف اسم جبل قوله وكانت له أراد كانت لى لانه خاطب نفسه قوله تربعت من الربيع والأشراف بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اسم موضع قوله وتصيفت من الصيف قوله حسى البطاح الحسى بكسر الحاء وتخفيف المهملتين يحفر فى الرمل قدر شبر فيخرج منه الماء والبطاح بكسر الباء الموحدة اسم ماء لبنى أسد ويقال البطاح من الرمال ويقال للرملة بطحاء قوله انتجعن أى طلبن أثر المطر فاتبعنه والسلائل منابت الطلح والرجام بكسر الراء وبالجيم اسم موضع وواسط ماء لبنى كلاب قوله الى سدرة الرسين الرسان موضع لبنى كلاب والسوائل مسيل الماء قوله حسبت بمعنى تيقنت وعلمت ههنا قوله رباحا بفتح الراء أى ربحا بكسر الراء قوله ثاقلا بالثاء المثلثة أراد ميتا لان الابدان تخف بالارواح فاذا مات الانسان يصير ثاقلا كالجماد قوله وهل هو الا ما ابتنى يعنى الا ما قدم فى أيام حياته قوله فوق الضريح أى القبر

فى موضع نصب وقرأها تحسبن بالتاء من فوق ومن قرأ بالياء من تحت جعل الذين فى موضع رفع وجعل عمادا للبخل المضمر فاكتفى بما ظهر فى يبخلون من ذكر البخل ومثله فى الكلام

هم الملوك وأبناء الملوك لهم * والآخذون به والساسة الاول

وقوله به يريد بالملك وقال الآخر * اذا نهى السفيه جرى اليه * البيت يريد الى السفه انتهى وانشده ثعلب أيضا فى اماليه وقال أى جرى الى السفه واكتفى بالفعل من المصدر وأورده ابن جنى أيضا فى اعراب الحماسة عند قوله

ولم أر قوما مثلنا خير قومهم * اقل به منا على قومهم فخرا

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الحادى عشر بعد الثلاثمائة وأورده فى المحتسب أيضا عند قراءة الاعمش ومن يرد ثواب الدنيا يؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة يؤته منها وسيجزى الشاكرين بالياء فيهما قال اضمر الفاعل لدلالة الحال عليه واضماره فاش وعليه قوله * اذا زجر السفيه جرى اليه * البيت اقول هذا ليس من قبيل اضمار الفاعل فى قراءة الاعمش كما هو ظاهر وقوله بعد هذا وكما أضمر المصدر مجرورا اعنى الهاء فى اليه يعنى الى السفه كذلك ايضا أضمره مرفوعا بفعله لم افهم معنى قوله اضمره مرفوعا بفعله وفاعل جرى وخالف ضمير السفه واورده ابن الشجرى أيضا عند شرح قول الشاعر

ومن يك باديا ويكن أخاه * أبا الضحاك ينتسج الشمالا

قال الهاء فى قوله أخاه عائدة الى البدو الذى هو ضد الحضر يقال بدا فلان يبدو بدوا اذا حل فى البدو دل على عود الهاء الى البدو قوله باديا كما دل السفيه على السفه فاضمره القائل * اذا نهى السفيه جرى اليه * البيت ومثله قول القطامى

* هم الملوك وابناء الملوك لهم * البيت المذكور ثم ذكر كلام الفراء من غير ان يعزوه اليه ثم قال ومثل ذلك قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم اى يرض الشكر وكذلك قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا أى فزادهم قول الناس ايمانا ثم قال وقوله أبا الضحاك نصب على النداء فكانه قال ومن يك باديا يكن اخا البدو يا أبا الضحاك وجعله أخا البدو كقولك يا اخا العرب ويا أخا الحضر وانما قال ومن يك باديا ثم قال ويكن اخا البدو لانه قد يحل فى البدو من ليس من اهل البدو فيسمى باديا مادام مقيما فى البدو والشمال هنا وعاء كالكيس يجعل فيه ضرع الشاة يحفظ به يقال شملت الشاة أى جعلت لها شمالا وينتسج يفتعل من قولك نسجت الثوب فالمعنى من يكن من أهل البدو يمارس ما يحتاج اليه الغنم انتهى مختصرا وقوله اذا زجر هو بالبناء للمفعول ورواه الجماعة اذا نهى مثله ومتعلق النهى عام محذوف أى عن أى شئ كان وقوله وخالف مفعوله محذوف اى خالف زاجره وقوله

والسفيه

و السفيه الى خلاف جلة تذييلية اى شأن السفيه الميل الى مخالفة الناصح وهذا البيت لم يعزه الفراء الى أحد والله أعلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد الثلثمائة)

(ولو أن الاطبا كان حولى * وكان مع الاطباء الاساة)

على انه قد يستغنى بالضمة عن واو الضمير فى ضرورة الشعر كما هنا فان الاصل ولو ان الاطباء كانوا حولى فحذفت الواو ضرورة وبقيت الضمة دليلا عليها واورده الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى فى سورة البقرة فلا تخشوهم واخشونى ولأتم نعمتى عليكم قال قوله واخشونى اثبتت فيها الياء ولم تثبت فى غيرها وكل ذلك صواب وانما استجازوا حذف الياء لان كسرة النون تدل عليها وليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام اذا كان ماقبلها مكسورا من ذلك ا كرمن واهانن فى سورة الفجر وقوله اتمدونن بمال ومن غير النون المناد والداع وهو كثير يكتفى من الياء بكسرة ماقبلها ومن الواو بضمة ماقبلها مثل قوله سندع الزبانية ويدع الانسان وما اشبهه وقد تسقط العرب الواو وهى واو جمع اكتفاء بالضمة قبلها فقالوا فى ضربوا قد ضرب وفى قالوا قد قال وهى فى هوازن وعليا قيس أنشدنى بعضهم

اذا ماشاء ضروا من أرادوا * ولا يألوهم أحد ضرارا

وأنشدنى بعضهم * فلو ان الاطبا كان عندى * البيت وتفعل ذلك فى ياء التأنيث من تحت كقول عنترة

ان العدو لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلى وتخضب

يحذفون الياء وهى دليل على الانثى اكتفاء بالكسر انتهى وظاهر كلامه ان هذه لغة لاضرورة وأورده صاحب الكشاف أيضا فى سورة المؤمنين شاهدا لقراءة من قرأ قد أفلح بضم الحاء اجتزاء بالضمة عن الواو والاصل قد أفلحوا على لغة أكلونى البراغيث ونقل ابن هشام فى المغنى فى الجهة الرابعة من الكتاب الخامس عن التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر على الذى أحسن بالرفع ان أصله أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة كما قال * اذا ماشاء ضروا من أرادوا * البيت ثم قال وحذفت الواو واطلاق الذى على الجماعة ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ أى هو أحسن وأما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة أن الاصل أن يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من ولكن أظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال أن الناصبة انتهى مختصرا وهذا الكلام أيضا يدل على انه غير ضرورة وأورده المرادى فى شرح الالفية كذلك ولم يقيده بضرورة وفى البيت شاهد آخر وهو قصر الممدود وبه أورده ثعلب فى أماليه قال قصر الاطباء فى أول البيت ومد فى آخره وأصله المد وأما قوله كان حولى فانه اكتفى بالضمة عن واو الجمع هذه عبارته وأورده ابن الانبارى أيضا فى مسائل

والجنادل الحجارة جمع جندل (الاعراب) قوله حسبت فعل وفاعل والتقى مفعوله الاول قوله والجود عطف عليه قوله خير تجارة كلام اضافى وقع مفعولا ثانيا لحسب (فان قلت) المذكور شيآن (٣٨٥) وهما التقى والجود وهما فى الحقيقة مبتدآن وقوله خير تجارة خبر فكيف لم يطابق الخبر المبتدأ فى التثنية (قلت) لفظة الخير ههنا للتفضيل فيستوى فيه المفرد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ولهذا تقول فلانة خير الناس ولم تقل خيرة الناس لانه فى معنى افعل (فان قلت) ما تقول فى قول الشاعر

ألا بكر الناعى بخيرى بنى أسد * بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

فهذا قد ثناه (قلت) لانه أراد خيرى بنى أسد بالتشديد ولكنه خففه للضرورة وهو ههنا صفة وليس للتفضيل فافهم قوله رباحا نصب على التمييز أى من حيث الربح والفائدة كما تقول فلان خير الناس عبادة قوله اذا الظرف وكلمة ما زائدة والمرء مبتدأ وأصبح ثاقلا خبره وثاقلا نصب لانه خبر أصبح لانه بمعنى صار ويستدعى اسما مرفوعا وخبرا منصوبا فاسمه هو الضمير المستتر فيه وثاقلا خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله حسبت حيث جاء بمعنى علمت ونصب مفعولين كما ذكرنا

(٥)

اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى * يسومك مالا يستطاع من الوجد

أقول هو من الطويل قوله اخالك أى أظنك وهو بكسر الهمزة فى استعمال الاكثرين وفتح الهمزة على القياس وهى لغة بنى أسد وهو من خال يخال خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة وخيلانا فهو خائل والشئ مخيل كمبيع والامر منه خل بفتح الخاء وتخفيف اللام كذر ودع وهو بمعنى ظن فان رددت الفعل الى

تقسلك قلت خلت بكسر الخاء قوله ان لم تغضض الطرف من غض البصر وهو أن لا يفتحه والطرف بفتح الطاء وسكون الراء تحريك الجفون بالنظر وأراد به ههنا ان لم تنم يعني (٣٨٦) أظنك ذا هوى أي صاحب عشق ومحبة ان لم تنم ولم يأخذك النوم لان صاحب الهوى لا ينام والنوم عليه حرام قوله يسومك أي يكلفك وهو من السوم وهو التكليف ومنه الحديث من ترك الجهاد ألبسه الله الذلة وسيم الخسف أي كلف وألزم وأصله الواو يعني سوم فقلبت ضمة السين كسرة ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله من الوجد وهو شدة العشق يقال وجدت بفلانة وجدا اذا أحببتها حبا شديدا وقال ابن فارس يقال وجدت من الحزن وجدا (الاعراب) قوله اخالك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الكاف وهو مفعوله الاول وقوله ذا هوى كلام اضافي مفعول ثان قوله ان حرف شرط ولم تغضض الطرف جملة وقعت فعل الشرط والطرف مفعول لم تغضض وجواب الشرط هو قوله اخالك ذا هوى قوله يسومك فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى الهوى ومفعول وهو الكاف قوله ما لا يستطاع مفعول ثان أي يكلفك الهوى ما لا تقدر عليه وما موصولة ولا يستطاع جملة صلته قوله من الوجد بيان عن قوله ما لا يستطاع (الاستشهاد فيه) في قوله اخالك حيث استدعى مفعولين ونصبهما لكونه بمعنى الظن

كأنه

الخلاف في موضعين بالوجهين ذكره في المسئلة الخامسة والسبعين في مسئلة فعل الامر هل هو معرب أو مبني على أن الاكتفاء بالضمة ضرورة وأورده في المسئلة الثانية عشرة بعد المائة في المقصور والممدود على قصر الاطباء ضرورة الشعر قال والقياس يوجب مده لان الاصل في طبيب يجمع على طبباء كشريف وشرفاء الا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فاستثقلوا اجتماعهما فنقلوه من فعلاء الى أفعلاء فصار اطبباء فاستثقلوا أيضا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فنقلوا كسرة الباء الى الطاء وأدغموا الطب في الموضعين وبين جمع القريقين وجاء بما جعلوا العين وعموا عن القلب الرين وروى بعد البيت الشاهد بيتا ثانيا والرواية عنده هكذا

فلو أن الاطبا كان حولي ٭ وكان مع الاطباء الشفاة
اذن ما أذهبوا ألما بقلبي ٭ وان قيل الشفاة هم الاساة

والطب بالكسر في اللغة الحذق والطبيب الحاذق والاساة جمع آس كقضاة جمع قاض قال في الصحاح الآسي الطبيب وكذلك الشفاة جمع شاف وقوله اذن ما أذهبوا جواب لو ورواية العيني تقديم الاساة في قافية البيت الاول وتأخير الشفاة في قافية البيت الثاني ولم يعزهما الفراء فمن بعده الى أحد والله أعلم

٭(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)٭

(بحوران يعصرن السليط أقاربه)

على انه جاء على لغة أكلوني البراغيث قال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني أخواك فشبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث وهي قليلة قال الشاعر

ولكن ديافي أبوه وأمه ٭ بحوران يعصرن السليط أقاربه انتهى

فأقاربه فاعل يعصر والنون علامة لكون الفاعل جمعا كتاء التأنيث قال ابن هشام في شرح شواهده انما قال يعصرن لانه شبههم بالنساء لانهم لا شجاعة لهم والخدمة والتبذل في العرب انما هو للنساء واما الرجال فشغلهم بالحروب وقيل شبهه ببعير ديافي ثم أقبل يصف أقارب البعير وأقاربه جمال فلذلك جاء بالنون انتهى أقول الوجه الثاني بعيد لا قرينة له ويزيده بعدا قوله يعصرن السليط قال ابن خلف وفي رفع أقاربه أوجه أخر أحدها يجوز أن يكون مبتدأ ويعصرن خبر مقدم عليه وهذا سائغ عند أهل البصرة كما قالوا مررت به المسكين يريدون المسكين مررت به قال أبو علي وفيه مع هذا قبح لان الخبر جملة وليس بمفرد فلا ينبغي ان يجوز فيه ما جاز في الاصل الذي هو المفرد وأهل الكوفة لا يجيزون مثل هذا ويحتمل ان يكون رفعا بحوران ويكون بحوران صفة لديافي ويعصرن حالا من الاقارب ويجوز ان يكون بدلا من النون كما قيل في وأسروا النجوى الذين ظلموا ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر والجملة جواب لسؤال مقدر

(٥) ما خلتني زلت بعدكم ضمنا ٭ أشكو اليكم حموة الالم أقول هذا أنشده الجوهري وقال أنشده الاحمر ولم يعزه الى

قائله وأحمر هو ابن محرز خلف بن حيان الاحمر مولى أبي بردة بن أبي موسى الاشعري وكان من أعلم الناس بالشعر وأقدرهم على القافية وكان شاعرا أيضا وهو من (٣٨٧) الوافر ٣ قوله ضمنا بفتح الضاد المعجمة وكسر الميم وبالنون يقال رجل ضمن وهو الذي به الزمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غير ذلك والاسم الضمن بفتح الميم والضمان والضمانة الزمانة وقد ضمن الرجل بالكسر ضمنا بفتح الميم فهو ضمن بكسر الميم أي زمن مبتلى قوله حوة الالم بضم الحاء المهملة والميم وتشديد الواو وفي آخره تاء وحوة الالم سورته وشدته ومنه حميا الكاس وهو أول سورتها (الاعراب) قوله ماخلتني زلت أراد خلتني مازلت فقوله خلتني جملة معترضة بين ما وزلت وخلت ههنا بمعنى أيقنت كذا قال بعضهم وهو غريب والتقدير خلت نفسي فقوله ني المفعول الاول وقوله ضمنا هو المفعول الثاني والتاء في زلت هو اسم زال وقوله بعدكم كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه زلت وقوله أشكو اليكم حوة الالم جملة في محل النصب على انها خبر لقوله زلت ويقال ضمنا هو الخبر وأشكو الى آخره هو المفعول الثاني لخلت والاول أظهر وأولى على مالايخفى (الاستشهاد فيه) في قوله ماخلتني حيث جاء فيه خلت بمعنى ظننت فلذلك نصب مفعولين وهو المعنى الغالب فيه وان كان قد يجيء لليقين وقد قيل ان خلت فيه بمعنى أيقنت كما ذكرناه

كانه لما قيل بحوران يعصرن السليط فقيل من هم فقال هم اقاربه أقول هذه الوجوه الاربعة مبنية على ان النون ضمير وهذه النون في البيت سواء كانت حرفا أم اسما تدل على صحة مانقله الشارح المحقق في باب التوكيد عن الاندلسي من جواز رجوع ضمير جماعة المؤنث الى الجمع المكسر العاقل فكان ينبغي ان يستدل بهذا البيت دون البيت المتقدم نقله كما تقدم وقوله دياف خبر لمبتدا محذوف تقديره لكن أنت دياف يدل عليه قوله فيما قبله لو كنت ضبيا أو هو دياف لقوله فلو كان ضبيا كما يأتي وهو منسوب الى دياف بكسر الدال بعدها مثناة تحتية وآخره فاء قال صاحب العباب دياف من قرى الشام وأهلها نبط الشام وتنسب الابل اليها والسيوف واذا عرضوا برجل انه نبطي نسبوه اليها قال ولكن دياف أبوه وأمه * البيت وهذا يدل على ان دياف بالشام لا بالجزيرة كما قيل لان حوران من رساتيق دمشق وكذا قال الحسن السكري في شرح ديوانه وقال جرير

ان سليطا كاسمه سليط * لولا بنو عمرو وعمرو عيط
* قلت دياف نون أو نبيط *

أراد عمرو بن يربوع وهم حلفاء بني سليط وقال الاخطل

كأن بنات الماء في حجراته * أباريق اهدتها دياف لصرخد

انتهى ولم يورد أبو عبيد البكري دياف في معجم ما استعجم وأبوه مرفوع بدياف لانه خبر نسبي وأتى بضمير الغيبة لان التقدير أنت رجل دياف أبوه وأمه معطوف عليه وقوله بحوران متعلق بيعصرن وجملة يعصرن صفة لدياف وضمير أقاربه راجع عليه هذا هو الظاهر وذكر ابن خلف أوجها متعسفة في اعراب كل لفظة من هذا البيت لافائدة في نقلها ويعصرن بكسر الصاد قال صاحب المصباح عصرت العنب ونحوه عصرا من باب ضرب استخرجت ماءه واراد هنا يستخرجن السليط بالعصر والسليط بفتح السين وكسر اللام قال الصاغاني في العباب السليط الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم وقال ابن دريد وابن فارس السليط بلغة أهل اليمن وبلغة من سواهم دهن السمسم أقول الامر على خلافه فاني سمعت أهل مكة حرسها الله تعالى وأهل تهامة واليمن يسمون دهن السمسم السليط انتهى وقال ابن خلف السليط الشيرج وهو هنا الزيت لان حوران من مدن الشام وأهلها نبط فهي بعصر الزيت اشهر منها بعصر الشيرج وقد يجوز ان يكون الشيرج لانه يعصر بالشام كما يعصر الزيت والدليل على ان السليط يقع على الزيت قول النابغة الجعدي

أضاءت لنا النار وجها أغر * ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليـ * ـط لم يجعل الله فيه نحاسا

والنحاس الدخان وذلك معدوم في الزيت وأما الشيرج فكثير الدخان هجاه بذلك اذ جعله من أهل القرى المستخدمين لاقامة عيشهم ونفاه عما عليه العرب من الانتجاع والحرب

٣ قول العيني وهو من الوافر سهو والصواب من المنسرح اه مصحح

(ظ) قدجربوه فالفوه المغيث اذا * ماالروع عم فلا يلوى على أحد

أقول هو من البسيط قوله فالفوه بالفاء أى وجدوه (٣٨٨) قال الله تعالى وألفيا سيدها الذى الباب أى وجداه قوله المغيث من الاغاثة والروع الخوف والفزع قوله فلا يلوى أى فلا يعطف على أحد بل يعم الجميع (الاعراب) قوله قدجربوه قد للتحقيق وجربوه جملة من الفعل والفاعل والمفعول أى قد جرب الناس ذاك الممدوح قوله فالفوه عطف عليه والهاء مفعول أول لالفى وقوله المغيث مفعول ثان وقيل هو حال ولا يصح لانه معرفة وشرط الحال أن تكون نكرة قوله اذا فيه معنى الشرط وجوابه محذوف مدلول عليه بالمغيث وكلمة ما زائدة والروع مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر وتقديره اذا ماعم الروع وعند الاخفش هو مبتدا وعم خبره وقوله فلا يلوى الفاء للعطف أيضا ولا يلوى على صيغة المجهول وقوله على أحد يتعلق به يقال لوى عليه أى عطف والمعنى أن الروع أى الخوف اذا عم الناس ولم يلو على أحد وجدوا هذا الممدوح مغيثا (الاستشهاد فيه) فى قوله فألفوه حيث نصب ألفى فيه مفعولين لكونه بمعنى وجد ومنهم من منع تعدى ألفى الى اثنين وزعموا فى قوله تعالى انهم ألفوا آباءهم ضالين ان ضالين حال والبيت حجة عليهم لانه تعدى فيه الى اثنين فانهم

والبيت من أبيات للفرزدق وهى

ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذى * يلام اذا ما الامر عيت عواقبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمى حياته وعقاربه
ولكن ديافى أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته حبالها * وقالت ديافى مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فمابها * طريق لزيات تقاد ركائبه
تضن بمال الباهلى كأنما * تضن على المال الذى أنت كاسبه
وان امرأ يغتابنى لم أطأله * حريما ولا تنهاه عنه تجاربه
كمحتطب يوما أساود هضبة * أتاه بها فى ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى ناباى وابيض مسحلى * واطرق اطراق الكرا من احاربه

روى صاحب الاغانى بسنده عن محمد بن سلام قال أتى الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلى فسأله فثقل عليه الكثير وخشيه فى القليل وعنده عمرو بن عفراء الضبى راوية الفرزدق وقد هجاه وابنه الفرزدق فى قوله

نبئت جوابا وسكابنى * وعمرو بن عفرى لاسلام على عمرو

فقال ابن عفراء الضبى لا يهولنك أمره فقال وكيف ذاك قال أنا أرضيه عنك بدون ما كان هم له به فاعطاه ثلثمائة درهم فبلغ الفرزدق صنيع عمرو فقال هذه الابيات قال فاتاه ابن عفراء فى نادى قومه فقال له اجهد جهدك هل هو الا هذا والله لا أدع لك مساءة الا أتيتها ولا تأمرنى بشئ الا اجتنبته ولا تنهانى عن شئ الا ركبته قال فاشهدوا انى أنهاه أن ينيك أمه فضحك القوم وخجل ابن عفراء وروى أيضا بعد هذا فى موضع آخر عن يونس النحوى قال مدح الفرزدق عمرو بن مسلم الباهلى فامر له بثلثمائة درهم وكان عمرو ابن عفراء الضبى صديقا لعمرو فلامه وقال أتعطى الفرزدق ثلثمائة درهم وانما كان يكفيه أن تعطيه عشرين درهما فبلغ ذلك الفرزدق فقال

نبئت ابن عفرى أن يعفر أمه * كعفر السلى اذ جردته ثعالبه
وان امرأ يغتابنى لم أطأله * حريما فلا تنهاه عنى أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها فى ظلمة الليل حاطبه
ألما استوى ناباى وابيض مسحلى * واطرق اطراق الكرا من أحاربه
فلو كان ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمى حياته وعقاربه
ولكن ديافى أبوه وأمه * بحوران يعصرن البيت انتهى

وقال ابن خلف وصاحب العباب سبب هذا الشعر ان عمرو بن عفراء الضبى قال لعبد الله ابن مسلم الباهلى الفرزدق حلقة ٣ وحمله على دابة وأمر له بالف درهم فقال له عمرو بن عفراء ما يصنع الفرزدق بهذا الذى أعطيته انما يكفى الفرزدق ثلاثون درهما يزنى بعشرة

(ظع) فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

٣ قوله الفرزدق حلقة الخ هكذا بالاصل الذى بأيدينا ولا يخفى ما فيه من عدم الاستقامة فليحرر اه مصحح

بعشرة ويا كل بعشرة ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدق بهذا انتهى وكذا رأيته فى شرح ديوانه للحسن السكرى من رواية ابن حبيب وقوله ستعلم يا عمرو الخ هذا تهديد وعفراء بالمد قصر ضرورة فكتب بالياء وهى أمه وعى بمعنى لم يهتد لوجهه وقوله فلو كنت ضبيا الخ نفاه عن قبيلته لكونه سكن القرى ولم يكن على طريقة العرب وقوله ولما رأى الدهنا الخ الدهناء يمد ويقصر وهو موضع ببلاد تميم وحبالها أسبابها ودياف بتقدير هو دياف وجملة مع الشام جانبه صفة له وجواب لما محذوف والتقدير سكن الشام ونحوه وقال الحسن السكرى الواو هنا مقحمة فى وقالت لا موضع لها أراد قالت انتهى وقوله فان تغضب الدهنا هذا وجه رمى الدهناله فانه سوقى يتاجر بالزيت والدهنا لا تقبل من هو كذا وقوله تضن أى تبخل وقوله كمحتطب يوما الخ هو خبر ان فى قوله وان امرأ وهو الذى يجمع الحطب والاساود جمع أسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض أشار الى المثل المشهور ولن يتكلم بالغث والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما يجمع فى حبله ربما يجمع فى حطبه حية يكون هلاكه بها وقوله أحين التقى نابا الخ النقاء النابين واستواؤهما كناية عن بلوغ الاشد والمسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين عارض الرجل أى صفحة خده وأطرق أى أرخى عينيه ينظر الى الارض والكرا لغة فى الكروان يقول أيؤذينى فى وقت شدتى وحين تهابنى أقرانى وأطرق واصفى كاطراق الكروان والاستفهام انكارى وقوله * نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه * الخ التعفير التمريغ فى التراب والسلى بفتح السين المهملة والقصر هو الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الثلثمائة)

(ان كنت أدرى فعلى بدنه * من كثرة التخليط أنى من أنه)

على انه قد يبين فتح أنا فى الوقف بهاء السكت كما فى آخر القافية فى هذا البيت قال ابن جنى فى سر الصناعة فاما قولهم فى الوقف على ان فعلت أنا وانه فالوجه أن تكون الهاء فى انه بدلا من الالف فى أنا لان الاكثر فى الاستعمال انما هو أنا بالالف والهاء قليلة جدا فهى بدل من الالف ويجوز أن تكون الهاء أيضا الحقت لبيان الحركة كما ألحقت الالف ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتى فى قوله تعالى كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه وماهيه انتهى والبدنة قال صاحب المصباح قالوا هى ناقة أو بقرة وزاد الازهرى أو بعير ذكر قال ولا تقع البدنة على الشاة وقال بعض الائمة البدنة هى الابل خاصة وانما ألحقت البقرة بالابل بالسنة وقوله من كثرة متعلق بالفعل المنفى ضمنا أى ما أدرى من كثرة التخليط قال صاحب الصحاح والتخليط فى الامر الافساد فيه وقوله أنى بفتح الهمزة وقوله من أنه من عند سيبويه مبتدأ وانه خبر وعند غيره بالعكس والجملة فى محل رفع خبر انى وجملة أنى من أنه فى محل نصب سادة مسد مفعولى أدرى وهذا البيت

أقول قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلى وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله

الا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى

جزيتك ضعف الحب لما شكيته * وما ان جزاك الضعف من أحد قبلى

فان تك أنثى من معد كريمة * علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

لعمرك ما عيساء تنسأ شادنا * تعن له بالجزع من نخب النجل

اذا هى قامت تقشعر شواتها * ويشرق بين الليت منها الى الصقل

ترى حمشا فى صدرها ثم انها * اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل

وما أم خشف بالعلاية ترتعى * وترمق أحيانا مخاتلة الحبل

بأحسن منها يوم قالت كليمة * أتصرم حبلى أم تدوم على الوصل

وهى من الطويل قوله ضعف الحب ويروى ضعف الود قوله عيساء واحدة العيس وهى ابل بيضاء فى بياضها ظلمة خفيفة قوله تنسأ شادنا يعنى تسوقه ويروى تتبع شادنا والشادن الولد وهو فى الاصل ولد الظبية قوله تعن أى تعرض والجزع بكسر الجيم وسكون الزاى وهو منعطف الوادى قوله نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفى آخره باء موحدة قال الباهلى هو وادى الطائف والنجل بالنون والجيم هو النز قوله شواتها بفتح الشين المعجمة والواو وهى جلدة الرأس أراد يقشعر الشعر الذى فى الرأس قوله ويشرق أى يضىء والليت بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره تاء مثناة من فوق وهو صفحة العنق والصقل الخاصرة قوله حمشا أى دقة قوله عبل أى ضخم قوله وما أم خشف هى الظبية والعلاية

لم أقف له على أثر والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلثمائة)

(أناسيف العشيرة فاعرفوني * حميدا قد تذريت السناما)

على ان ثبوت ألف أنا في الوصل عند غير بني تميم لا يكون الا في الضرورة قال ابن جني في شرح تصريف المازني اما الالف في انا في الوقف فزائدة ليست باصل ولم يقض في ذلك فيها من جهة الاشتقاق هذا محال في الاسماء المضمرة لانها مبنية كالحروف ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف ألا ترى انك تقول في الوصل ان زيد كما قال تعالى اني أنا ربك فتكتب بالف بعد النون وليست الالف في اللفظ وانما كتبت على الوقف فصار سقوط الالف في الوصل كسقوط الهاء التي تلحق في الوقف لبيان الحركة في الوصل وبينت الفتحة بالالف كما بينت بالهاء لان الهاء مجاورة للالف وقد قالوا في الوقف انه فبينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالالف وكلتاهما ساقطة في الوصل فاما قول الشاعر * أناسيف العشيرة فاعرفوني * البيت فانما أجراه في الوصل على حد ما كان عليه في الوقف وقد أجرت العرب كثيرا من ألفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف وأكثر ما يجيء ذلك في ضرورة الشعر انتهى وحميدا بدل من ياء اعرفوني لبيان الاسم وهو منصوب على المدح قال أبو بكر الخفاف في شرح الجمل قال الزجاج حميدا بدل من الياء وهذا لا حجة فيه لاحتمال أن يكون منصوبا باضمار فعل على المدح كانه قال فاعرفوني مشهورا وأناب قوله حميدا مناب قوله مشهورا لكونه علما وحميدا يروى مصغرا ومكبرا وأنشد صاحب الصحاح به جميعا وتذريت السنام بمعنى علوته والذروة بالكسر والضم وهو أعلى السنام وحقيقة تذريت السنام علوت ذروته ونسب ياقوت هذا البيت في حاشية الصحاح الى حميد بن بحدل شاعر وقال ابن الاعرابي بحدل الرجل اذا مالت لثته أي لحم أسنانه وقال الازهري البحدلة الخفة في السعي قال وسمعت أعرابيا يقول لصاحب له بحدل بحدل يأمره بالسرعة في المشي انتهى (٢) وحميد مضاف الى جده لانه حميد بن حريث بن بحدل من بني كلب بن وبرة وينتهي نسبه الى قضاعة وحميد شاعر اسلامي وكانت عمته ميسون بنت بحدل أم يزيد بن معاوية وكان ابن عمه حسان بن مالك بن بحدل سيد كلب في زمانه وهو الذي بايع مروان بن الحكم يوم المرج وكان ولاه يزيد بن معاوية على فلسطين والاردن وأخوه سعيد بن مالك بن بحدل على قنسرين فلما مات يزيد بن معاوية وثب زفر بن الحرث على سعيد فاخرجه منها وبايع لابن الزبير ثم خرج عمير بن الحباب مغيرا على بني كلب بالقتل والنهب فلما رأت كلب ما لقي أصحابهم اجتمعوا الى حميد بن حريث بن بحدل فقتل حميد بني فزارة قتلا ذريعا والقصة مفصلة في ترجمة عويف القوافي في الاغاني

يفتح العين المهملة وبعد اللام ياء آخر الحروف مفتوحة وهي اسم أرض قوله ترمق أي تنظر مخافة حبل الصائد يعني مخادعته قوله شريت الحلم أي اشتريته ويأتي بمعنى (٣٩٠) بعت قال الله تعالى وشروه بثمن بخس ومن الناس من يشري نفسه قوله بعدك أي بعد فراقك (الاعراب) قوله فان تزعميني الفاء للعطف وان للشرط وتزعميني جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط قوله فاني شريت جواب الشرط وزعم ههنا بمعنى ظن ولهذا نصب مفعولين فالياء في مفعوله الاول وقوله كنت أجهل فيكم جملة من اسم كان وخبره مفعوله الثاني قوله فاني الضمير المتصل اسم ان وخبرها الجملة أعني قوله شريت الحلم والباء في بالجهل باء المقابلة كما في قولك اشتريته بالف اى بمقابلة ألف والمعنى استبدلت الحلم بالجهل أراد أنه ترك الجهل ولازم الحلم (الاستشهاد فيه) في قوله تزعميني فان زعم ههنا بمعنى ظن وله مفعولان كما ذكرنا واعلم ان زعم يأتي لمعان * الاول بمعنى ظن وهو المقصود ههنا تقول زعم يزعم زعما وزعما بفتح الزاي وضمها فهو زاعم وذلك من عوم والاسم الزعم بضم الهمزة والعين * الثاني بمعنى الكفالة يقال زعم به اى كفل يزعم زعما وزعامة فهو زعيم اى كفيل وفي الحديث الزعيم غارم * الثالث بمعنى القول تقول زعم بمعنى قال قولا لا يدري احق هو ام باطل يزعم زعما وزعما وزعما

*(وأنشد

(٢ ترجمة حميد بن بحدل)

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلثمائة وهو من أبيات المفصل)
(فقلت أهي سرت أم عادني حلم)

هذا عجز وصدره * فقمت للطيف مرتاعا فارقني * على ان هاهي قد تسكن بعد همزة الاستفهام وفي التسهيل ما يقتضي انه قليل وفي شرح مصنفه انه لم يجئ الا في الشعر وقال ابن جني في اعراب الحماسة اسكن أول أهي لاتصال حرف الاستفهام به وأجراها في ذلك مجرى المتصل فصار اهي كعلم وأجرى همزة الاستفهام مجرى واو العطف وفائه ولام الابتداء نحو قوله تعالى وهو الله وقوله فهو جزاؤه وقولك وهي قامت وفهي جالسة وان الله لهو السميع العليم غير ان هذا الاسكان مع همزة الاستفهام أضعف منه مع ما ذكرناه من حيث كان الفصل بينهما وبين المستفهم عنه جائزا نحو قولك أزيد قام وأزيد ضربت وليس كذلك واو العطف وفاؤه ولا لام الابتداء لا يجوز الفصل بين شئ منهن وبين ما وصلن به فاما فصل الظرف في نحو ان زيدا لفي الدار قائم فمغتفر لكثرته في الكلام ألا تراها في هذا البيت مفصولا بينها وبين ما هي سؤال عنه من اللفظ وهذا الاتصال أو ضده من الانفصال انما هو شئ راجع الى موجود اللفظ لا الى محصول المعنى انتهى وهذا البيت من قصيدة مسطورة في الحماسة عدتها ثلاثة وأربعون بيتا للمرار العدوي وقبله

زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا * لدى نواحل في ارساغها الخدم

فقمت للزور مرتاعا وأرقني * البيت

وكان عهدي بها والمشي يبهضها * من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها * تمشي الهوينى وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عمم
رويق اني ومن حج الحجيج له * وما أهل بجنبي نخلة الحرم
لم ينس ذكركم مذ لم ألاقكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم يشاركك عندي بعد غانية * لا والذي اصبحت عندي له نعم

قوله زارت رويقة يقول زار خيال رويقة قوما شعثا غبرا بعدما ناموا عند ابل ضوامر شدت في ارساغها سيور القيد لشدة سيرها التأثير الكلال فيها وقوله فقمت للطيف الخ الطيف الخيال وروى فقمت للزور وهو مصدر بمعنى الزائر يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمرتاع الخائف الفزع وقد أنشده صاحب المفصل لما ذكره الشارح المحقق وأنشده ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية على ان أم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين والتقدير فقلت أسارت هي أم عادني حلمها أي أي هذين وأنشده ابن هشام في موضعين من المغني الاول في أم قال ان أم المعادلة لهمزة

* الرابع زعم على القوم صار زعيما اي رئيسا وقال الجوهري الزعامة السيادة وزعيم القوم سيدهم * الخامس بمعنى رام الزعامة وهي السيادة * السادس زعم غيره اي فاقه في الزعامة * السابع زعم بكسر العين يزعم بفتحها زعما فهو زعم اذا طمع * الثامن زعم اللحم كثر دسمه فافهم

(ظ)

(لا عد الا قتار عدما ولكن
فقد من قد فقدته الاعدام)

أقول قائله هو ابو دواد واسمه جارية بن الحجاج وكان الحجاج يلقب حمران بن بجر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار بن معد شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافا للخيل وأكثر أشعاره في وصفها وهو من قصيدة ميمية وهي طويلة من الخفيف وفيه التشعيث وهو اسقاط احد متحركي الوتد فيصير فاعاتن اوفالاتن فيرد الى مفعولن وأولها وقوله

منع النوم ماري التهمام
وجدير بالهم من لا ينام
من يتم ليله فقد اعمل البث
ل وذو البث ساهر مستهام
هل يرى من ظعائن باكرات
كالعدولي سيرهن انقحام
واكنات يقضمن من قضب الضر
و ويشفي بدائهن السقام
وسبتني بنات نخلة لو كنـ
ت قريبا ألم بي الالمام
يكتمين اليضوج في كبة المشـ
ـتي وبله احلامهن وسام
ويصن الوجوه في الميسنا
ني كما صان قرن شمس غمام

وتراهن فى الهوادج كالغز * لان ما ان ينالهن السهام فخلات من نخل بيسان أينعـن جميعا ونبتهن تؤام

وتدات عـلى مفاصـل رد
وفليج من دونهـن سنام
واتانى تقحيم كعب لى المنـ
طق ان النكيثة الاقحام
فى نظام ما كنت فيه فلا يحـ
زنك قول لكل حسناء ذام
ولقد رابنى ابن عمى كعب
انه قد يروم ما لا يرام
غـير ذنب بنى كنانة منى
ان افارق فاننى مجذام
لا أعد الاقتار الى آخره
من رجال من الاقارب فادوا
من حذاقهم الرؤس الكرام
فيهم للملاينين اناة
وعرام اذا يراد العرام

قوله مارى منادى مرخـم أصـله يا مارية والتهمام بفتح التاء بمعنى الهم وهو مصـدر نحو التسكاب والترداد قوله من يغم ليـله برفع الليـل يقال ليـل نائم اى ينام فيـه وليل ساهر اى يسـهر فيـه قوله وذو البت اى ذو القطـع والمستهام ذاهب الفؤاد قوله من ظعائن وهى النساء فى الهوادج جمع ظعينة قوله كالعدولى اى كالمركب العدولى نسبة الى عدولى قرية بالبحرين قوله اقصام اى شديد

الاستفهام تقع بين مفردين وهو الغالب وبين جملتين ليستا فى تأويل المفردين وتكونان أيضا اسميتين فعليتين كهذا البيت قال وذلك على الارجح فى هى من أنها فاعل بمحذوف تفسره سرت والثانى فى أول الباب الثانى قال وتقدير الفعلية فى أهى أكثر رجحانا من تقديرها فى أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية قال ابن الحاجب فى أمالى المفصل يريد انى قت من أجل الطيف منتبها مذعورا لفقدانه وأرقنى لما لم يحصل اجتماع محقق ثم ارتبت لعدم الاجتماع هل كان على التحقيق أم كان ذلك فى المنام ويجوز أن يريد فقمت للطيف وأنا فى النوم اجلالا فى حال كونى مذعورا الاستعظامها وأرقنى ذلك لما انتبهت فلم أجد شيئا محققا ثم من فرط صبابته شك اهى فى التحقيق سرت أم كان ذلك حلما على عادتهم فى مبالغتهم كقوله أأنت ام أم سالم انتهى قال الدمامينى بعد ان نقل هذا فى الحاشية الهندية حاصله احتمال كون القيام فى اليقظة أو فى المنام وأما الشك فى الاجتماع هل كان فى النوم أو فى اليقظة فثابت على كل من الاحتمالين قوله وكان عهدى بها الخ يقول كيف يجوز مجيئها وقد عهدتها ينهضها أى يعييها قطع المسافة القريبة والغالب عليها طلب الراحة بالنوم ونصب الهوينى على المصدر أى تمشى مشيا هينا والهوينى تصغير الهونى مؤنث الاهون وقوله وما يدولها اقدم أى تجر أذيالها وقوله بيض ترائبها جمع تريبة وهو أعالى الصدر ومرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم والعمم بفتح العين المهملة والميم الطول وقوله رويق الخ هو منادى مرخم رويقة ونخلة موضع قرب مكة قال صاحب معجم ما استعجم نخلة على لفظ واحدة النخل موضع على ليلة من مكة وهى التى نسب اليها بطن نخلة وهى التى ورد فيها الحديث ليلة الجن انتهى وزعم العينى أنه موضع قرب المدينة وحرم بضمتين جمع حرام كسحب جمع سحاب بمعنى الحرم وروى أيضا وما حج الحجيج له قال ابن جنى فى اعراب الحماسة ما هنا يحتمل أن تكون عبارة عن الله تعالى وأراد بما الثانية له غير انه حذفها ويجوز أن تكون مصدرية فتكون الهاء فى له لله تعالى وان لم يجر لذكر لانه قد جرى ذكر الحج فدلت الطاعة على المطاع سبحانه فكأنه قال انى وحج الحجيج لله ويقوى كذلك انه لم يعد مع الثانية له لانه غير محتاج اليها من حيث كان مصدرا ويجوز أن تكون عبارة عن البيت فاقسم به فحينئذ يحتمل الهاء فى له أن تكون للبيت على أن اللام بمعنى الى وان تكون لله أى والبيت الذى حجه الحجيج لطاعة الله وقوله لم ينسى الخ هو مضارع انسى وذكركم مفعول مقدم وعيش فاعل مؤخر وقدم بكسر القاف معطوف على عيش قال ابن جنى هذا البيت جواب القسم وأجاب بلم وحرفا الجواب فى النفى انما هما ما ولا لكن اضطر فشبه لم بما كما اضطر الى ذلك الاعشى فى قوله * أجدك لم تغتمض ليلة * فاعرف ذلك فانه لطيف ومن أواخر القصيدة

بل ليت شعرى متى أغدو تعارضنى * جرداء سابحة أو سابح قدم

قوله وا كانت اى جالسات فى الهوادج قوله يقضمن اى يمضغن والقضب بضم القاف

نحو

٩ قوله فى صحيفة ٣٨٥ كأنهم يجتاحى الخ يتأمل وفى المغنى بدله * ولا يأ لوهم احضيرارا *

نحو الاميلح من سمنان مبتكرا • بفتية فيهم المرار والحكم

بل للاضراب عما قبله وتمارضى أى أقودها فتسبقنى من سلاسة قيادها والجرداء الفرس القصيرة الشعر وهو محمود فى الخيل وسابحة كأنها تسبح فى سيرها وجريها وقدم بضم القاف والدال بمعنى متقدم يوصف به المذكر والمؤنث ونحو ظرف متعلق باغدو والاميلح اسم ماء وسمنان بفتح السين ديار الشاعر والفتية جمع فتى والمرار والحكم رجلان وهذا البيت أول شاهد وقع فى شرح الشافية للشارح المحقق قال فيه وكذا سمنان اما أن يكون مكررا اللام للالحاق بزلزال أو يكون زيد فيه الالف والنون لا للتكرير بل كما زيدا فى سلمان ولا دليل فى هذا البيت بمنع صرف سمنان على كونه فعلان لجواز كونه فعلالا وامتناع صرفه لتأويله بالارض والبقعة لانه اسم موضع انتهى قال أبو عبيد فى معجم ما استعجم الاميلح بضم أوله وبالحاء المهملة كأنه مصغر أملح موضع ولم يقل انه ماء وقال فى سمنان بفتح أوله واسكان ثانيه على وزن فعلان مدينة بين الرى ونيسابور وسمنان بضم السين جبل فى ديار بنى أسد وقال أبو حاتم فى ديار بنى تميم اه وهذا ضبط مخالف لسائر الرواة وأول هذه القصيدة فى ذم صنعاء اليمن ومدح بلده وقومه وهذا أولها

لاحبذا أنت يا صنعاء من بلد • ولا شعوب هوى منى ولا نقم

ولن أحب بلادا قد رأيت بها • عنسا ولا بلدا حلت به قدم

اذا سقى الله أرضا صوب غادية • فلا سقاهن الا النار تضطرم

وحبذا حين تمسى الريح باردة • وادى أشى وفتيان به هضم

الى ان قال

هم البحور عطاء حين تسألهم • وفى اللقاء اذا تلقى بهم بهم

وهم اذا الخيل جالوا فى كواثبها • فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم • الا يزيدهم حبا الى هم

شعوب بفتح الشين وكذلك نقم بضم النون والقاف موضع باليمن وهو جبل صنعاء الشرقى وعنس بفتح المهملة وسكون النون وقدم بضم القاف والدال حيان من اليمن وأشى بضم الالف وفتح الشين المعجمة وتشديد الياء قال أبو عبيد هو واد وجبل فى بلاد العدوية من بنى تميم وقال عمر بن شبة أشى بلد قريب من اليمامة وأنشد هذا البيت وهضم بضمتين جمع هضوم وهو الذى ينفق فى الشتاء أى حبذا هم فى برد الشتاء اذا اشتد الزمان لانهم يطعمون فيه والبهم بضم ففتح جمع بهمة بضم فسكون وهو الشجاع الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه وتلق مفعوله محذوف أى اذا تلق بهم عدوك وقوله وهم اذا الخيل أراد بالخيل فرسانها كقولهم يا خيل الله اركبى وجالوا أى وثبوا يقال جال فى ظهر دابته اذا ركبها لا ميل لا مائلون عن وجوه الاعداء جمع أميل وقيل

جمع قضيب والضرو بكسر الضاد المعجمة وسكون الراء وفى آخره واو وهو شجر رحبة الخضراء قوله بنات نخلة قال الاصمعى أراد بها النساء ولا أدرى أراد بذلك طولهن أو نسبهن الى قبيلة قوله ألم بى الملام ٣٩٣ يعنى أتانى منهن زائر قوله يكتبين أى يبخرن والكباء العود يقال كبى ثيابه اذا بخرها والينجوج بفتح الياء آخر الحروف وسكون النون وبالجيمين أولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة وهو العود قوله فى كبة المشتى أى أشد البرد والكبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة قوله بله أحلامهن يعنى لسن بفطنات الى الشر والاحلام جمع حلم وهو العقل قوله وسام بكسر الواو وتخفيف السين المهملة أى حسان يقال رجل وسيم أى جميل الوجه قوله ويصن الوجوه اى يسترن وجوهها فى الميسنانى وهو ضرب من الثياب وهو بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة والنون وبعد الالف نون مكسورة وقرن الشمس جانبها قوله السهام بفتح السين المهملة وهو الريح الحارة تكون فى أشد الحر ويروى ما ان تناله السهام أى لا يرمين بالابصار قوله من نخل بيسان وهى بلدة بالشام معروفة وأينع الثمر يونع ايناعا وينع يينع ينوعا وهو مونع ويانع اذا أدرك قوله توام يعنى اثنان فى أصل واحد قوله برد بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهى قبيلة وفليج بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره جيم وهو مكان وسنام بفتح السين المهملة والنون اسم جبل قوله واتانى تقحيم كعب وهو كعب بن ماوية الايادى قوله تقحيم كعب من تقحم النفس فى الشئ وهو ادخالها فيه من غير روية قوله ان السكينة الاتحام

هو الذى لا يثبت على ظهر الدابة وهو عطف على فوارس ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال لا هم ميل وقزم بفتح القاف والزاي وذال الناس وسفلتهم يطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى لانه فى الاصل مصدر بمعنى الدناءة والقماءة والكواثب جمع كاثبة بموحدة بعد مثلثة وهى فى عرف الناس المتقدم من قربوس السرج حيث يقع عليه يد الفارس كذا فى شرح الحماسة وأورد صاحب الكشاف هذا البيت فى سورة الاعراف على ان الخبر فى قوله تعالى يعدونهم فى الغى جار على غير ما هو له كما فى البيت فان الخيل مبتدأ وجالوا خبره مسند الى ضمير القوم وفيه كلام طويل وقوله لم آلق بعدهم الخ الحى القبيلة وخبرت الشئ أخبره من باب قتل خبرا بالضم بمعنى علمته وانتصب أخبرهم فى جواب النفى وهم الاخير فاعل يزيد فصل ضرورة والمعنى لم آلق بعد فراق قومى حيا من الاحياء فأخبرهم الا ازداد وافى عينى اذا قستهم بمن سواهم وروى ابن قتيبة الصدر فى كتاب الشعراء والاصبهانى فى الاغانى * وما أصاحب من قوم فاذكرهم * وزعم أبو حيان ان الرواية كذا من تحريف ابن مالك هذا قصور منه ويجوز رفع فاذكرهم عطفا على أصاحب والذكر هنا قلبى بمعنى التذكر فان المعنى انى اذا صاحبت قوما فتذكرت قومى ازددت محبة فيهم لفضل قومى عليهم وهذا البيت أورده ابن الناظم وابن هشام فى شرح الالفية لما ذكرنا من فصل الضمير المرفوع ضرورة قال ابن هشام فى المغنى ادعى ابن مالك ان الاصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخره عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك قال فى شرح شواهده وزعم بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا ليس لضرورة لتمكن قائله من أن يقول الا يزيدونهم حبا الى هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ورده ابن مالك بانه يقتضى كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وانما يجوز ذلك فى باب ظن وهذا سهو لان مسمى الضميرين مختلفان اذ ضمير الفاعل راجع لقومه وضمير المفعول لقومه الممدوحين ويحتمل عندى أن يكون فاعل يزيد ضمير الذكر ويكون هم المنفصل توكيدا لهم المتصل اه كلام ابن هشام وقد أخذ مسلم بن الوليد معنى بيت المرار فقال

ويرجعنى اليك اذا نأت بى * ديار عنك تجربة الرجال

(٣) هو المرار شاعر اسلامى فى الدولة الاموية من معاصرى الفرزدق وجرير وهو بفتح الميم وتشديد الراء قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء المرار العدوى هو ابن منقذ من صدى ابن مالك بن حنظلة وأم صدى بالتصغير من جل بن عدى فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع يا بنى العدوية أنتم أوسع بنى مالك أجوافا وأقلهم أشرافا والمرار هو القائل

وما أصاحب من قوم فاذكرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

من قولهم بلغ فلان نكيثة بعيره أى أقصى مجهوده فى السير قوله فى نظام ما كنت فيه يعنى زمانى بأمر ما كنت فى جنسه ويقال فلان فى ذلك النظام أى فى تلك الطريقة ثم رجع الى نفسه فقال لا يحزنك قوله لكل حسناء ذام أى عيب وهو بالذال المعجمة قوله غير ذنب وروى الاصمعى غير ريب أى غير شك قوله ان أفارق أى ان أفارقكم فانى مجذام أى ماض يقال قد انجذم فى سيره اذا امضى فيه قوله لا أعدد الاقتار عدما الاقتار بكسر الهمزة اما من اقتر فى النفقة على عياله اذا ضيق عليهم فيها أو من اقتر الرجل اذا افتقر وكذلك القتر والتقتير والعدم بضم العين وسكون الدال مثل العدم بفتحتين مثل البخل والبخل تقول عدمت الشئ بالكسر أعدمه عدما بضم العين وعدما بفتحتين اذا فقدته والاعدام بكسر الهمزة من قولك اعدمه الله اذا جعله معدوما ويقال أعدم الرجل اذا افتقر والمعنى لا أظن التضييق والفقر عدما ولكن العدم فقدان من فقدته من الاحباب والاصحاب ويروى ولكن فقد من رزئته الاعدام أى أصبته من الرزء وهو المصيبة ومادته راء ثم زاى معجمة ثم همزة قوله فادوا باللقاء أى ماتوا ويروى ماتوا قوله من حذاق بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وفى آخره قاف وهى قبيلة قوله لسملاييين جمع ملاين من اللين وهو المسكنة قوله أناة بفتح الهمزة والنون أى تأن ويقال رفق ووقار قوله وعرام بضم العين المهملة وتخفيف الراء أى شدة وقوة وشراسة ويقال أى جهل لمن أراد ذلك (الاعراب) وأنشد قوله لا أعد الفقر وأعده بمعنى أظن وليس هو بمعنى العد والحساب ولهذا اقتضى (٣) ترجمة المرار زياد العدوى

وآنشدمعه أبياتا أخرمن هذه القصيدة قال وفيه وفى قومه يقول جرير

ان كنتم حزبى فمندى شفاؤكم * والجن ان كان اعتراك جنون
وما أنت يامرار يارىد استها * باول من تشق بناو يحين

وقد رفع الآمدى نسبه فى المؤتلف والمختلف فقال هو المرار بن منقذ بن عمرو بن عبدالله بن عامر بن يغربى بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مشهور اه واسم المرار هذا زياد بن منقذ قاله الحصرى فى زهر الآداب والى اسمه نسب الشعر فى الحماسة هو لزياد بن منقذ وهو أحد بنى العدوية من تميم ولم يقل غير هذه القصيدة ولم يقل أحد مثلها وكان قد أتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة قال أبو العلاء الرمة واد بنجد يقال بتشديد الميم وتخفيفها اه وصحفه بعضهم وتبعه العينى فقال ببطن الرمث بالمثلثة وقد نسب الحصرى أيضا هذا الشعر للمرار قال أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلى وهو المرار العدوى نسب الى أمه العدوية وهى فكيهة بنت تميم ابن الدئل بن جبلة بن عدى بن عبد مناة بن تميم بن أد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعا فهؤلاء من ولده يقال لهم بنو العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله فى نجد فقال فى ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

لم ألق بعدهم حيا فاخبرهم * الا يزيدهم حبا الى هم

وأراه أول من استثار هذا المعنى م ابن عرادة السعدى وكان مع سلم بن زياد بخراسان وكان مكرما له وابن عرادة يتجنى عليه الى ان تركه وصحب غيره فلم يحمده فرجع الى سلم وقال

عتبت على سلم فلما فقدته * وصاحبت أقواما بكيت على سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره * فكان كبرء بعد طول من السقم

ومنه قول أبى العتاهية فى جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية وهو جعفر الاصغر

جزى الله عنى جعفرا بوفائه * وأضعف اضعافا له بجزائه
بلوت رجالا بعده فى اخائهم * فما ازددت الا رغبة فى اخائه

ومنه أيضا لكنه فى الهجو لبعضهم

ذممتك أولا حتى اذا ما * بلوت سواك عاد الذم حمدا
ولم أحمدك من خير ولكن * رأيت سواك شرا منك جدا
كمضطر تحامى أكل ميت * فلما اضطر عاد اليه شدا

قال الصولى وآخر من أتى بهذا المعنى أحمد بن أبى طاهر

بلوت الناس فى شرق وغرب * وميزت الكرام من اللئام
فردنى ابتلائى الى على * بن يحيى بعد تجريب الانام

مفعولين فقوله الاقتار مفعوله الأول وقوله عدما مفعوله الثانى قوله ولكن بخفف فلذلك بطل عمله قوله فقد مبتدا مضاف الى من الموصولة وقوله قد فقدته صلته والاعدام خبر المبتدا أى فقد الذى قد فقدته أى عدمته اناهو الاعدام (الاستشهاد فيه) فى قوله لاأعد فانه نصب مفعولين لانه بمعنى الظن لابمعنى العدد والحساب كما ذكرناه

(ظع)
(دعانى الغوانى عمهن وخلتنى
لى اسم فلا أدعى به وهو أول)

أقول قائله هو النمر بن تولب الصحابى رضى الله عنه وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة لامية من الطويل وأولها هو قوله

تأبد من الاطلال جمرة مأسل
فقد أقفرت منها سراء فيذبل
فبرقة ارمام فجنبا متالع
فوادى المياه فالبدى فأنجل
ومنها باعراض المحاضر دمنة
ومنها بوادى المسلهمة منزل
اناة عليها لؤلؤ وزبرجد
ونظم كاجواز الجراد مفصل
تربيها الترعيب والمحض خلفة
ومسك وكافور ولبنى تاكل
يشن عليها الزعفران كأنه
دم قارت يعلى به ثم ينهل
كأن محطا فى يدى حارثية
صناع علت منى به الجلد من عل
وقولى اذا ما أطلقوا عن بعيرهم
تلاقونه حتى يؤب المنخل

دعانى الخ قوله تأبد أى توحش والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من الدار وجمرة بالجيم اسم امرأة ومأسل بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح السين المهملة وفى آخره لام وهى رملة وسراء بفتح السين والراء المهملتين ممدود بلد ويذبل بفتح الباء آخر الحروف وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وهو اسم جبل قوله فبرقة ارمام البرقة بضم الباء الموحدة وسكون

وعندى فى هذا المعنى مقاطيع جيدة لولا خشية السأم اسردتها وزعم أبو تمام فى الحماسة ان القصيدة التى منها البيت الشاهد لزياد بن حمل بن سعيد بن عميرة بن حريث وأخطأ أبو عبيدة البكرى فى معجم ما استعجم فى زعمه ان زياد بن حمل هو المرار العدوى وزعم الاصفهانى فى الاغانى والخالديان فى شرح ديوان مسلم بن الوليد ان هذه القصيدة للمرار بن سعيد الفقعسى والله أعلم والصواب انها لزياد بن منقذ العدوى قاله ياقوت فى معجم البلدان قال والمرار والحكم اخوان *(تتمة)* ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من يقال له المرار ستة أولهم المرار الفقعسى وستأتى ترجمته ان شاء الله فى الكاف من حروف الجر ثانيهم المرار بن منقذ وتقدمت ترجمته هنا ثالثهم المرار بن سلامة العجلى وهو اسلامى رابعهم المرار بن بشير الدوسى خامسهم المرار الكلبى سادسهم المرار بن معاذ الحرشى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب)

على ان واوهو قد يحذف ضرورة كما هنا فان الاصل فبيناهو يشرى قال سيبويه فى باب ما يحتمل الشعر اعلم أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام الى أن قال وليس شئ يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وما يجوز فى الشعر أكثر من ان أذكره لك ههنا لان هذا موضع جمل قال أبو الحسن سمعت من العرب قول العجير السلولى *فبيناه يشرى رحله قال قائل* البيت قال الاعلم أراد بيناهو فسكن الواو ثم حذفها ضرورة فادخل ضرورة على ضرورة تشبيها للواو الاصلية بواو الصلة فى نحو منه وعنه وزعم ابن الانبارى فى ترك صرف ما ينصرف من مسائل الخلاف ان الواو حذفت متحركة قال اذا جاز حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله فبيناه يشرى فلأن يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الاولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك اهـ وبين ظرف لما وصل بالالف اشباعا للفتحة جاز اضافته الى الجمل وحدث فيه معنى زائد وذلك ظرف الزمان كما حدث فى مع لما أشبعت فتحتها وحدث بعدها ألف من قولهم معا وهو مبتدا وجملة يشرى خبره والمجموع فى محل جر باضافة بينا اليها وانما جاز هذا على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير فبينا أوقات هو شار رحله فانه يقول وبينا عند سيبويه لا تقع الا للمفاجأة ولا تقع الا فى صدر الجملة جعلوها بمنزلة الظروف المبهمة التى تقع فى صدور الجمل فاذا أضفتها الى الجملة التى بعدها جئت بالفعل الذى عمل فيها نحو قولك بينا زيد قائم جاء عمرو وأما الاصمعى فانه يقول اضافة بينا الى المصدر المفرد جائزة ويروى لابى

الراء المهملة وفتح القاف وهى قطعة من الجبل يختلط بها رمل وحصى وطين والارثام بفتح الهمزة وسكون الراء اسم موضع قاله الجوهرى وغيره والمتالع بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق وكسر اللام وفى آخره عين مهملة وهو اسم جبل والانجل بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وهو الموضع الذى يكثر فيه النجل وهو الماء يظهر من الارض قوله بأعراض المحاضر الاعراض جمع عرض بضم العين وعرض كل شئ جانبه والمحاضر مياه قريبة من قرى عظيمة والدمنة بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون وهى آثار الناس وما سودوا والمسلهمة بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الهاء وتشديد الميم وهى موضع قوله اناة أى هى اناة وهى الحليمة البطيئة القيام والاجواز جمع جوز وجوز كل شئ وسطه تربها الترعيب يعنى كان اهاغذاء الترعيب وهو شقق السنام رعبته شققته وقال ابن حبيب الترعيب الممتلئ سمنا ومنه رعبت الحوض ملأته وامرأة رعبوبة ومادته راء وعين مهملتان وباء موحدة والمحض بالحاء المهملة اللبن الحليب الخالص قوله خلفة بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وفتح الفاء والمعنى هذا بعد هذا قوله ولبنى بضم اللام وسكون الباء الموحدة وفتح النون وهى الميعة فى الطيب قوله تأكل أى توهج اذا دخن بها وأصله تتأكل فحذفت احدى التاءين قوله يشن أى يصب وروى بالسين المهملة قوله قارت بالقاف والتاء المثناة من فوق فى آخره أى جامد يابس قوله كأن محطا بكسر الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الطاء وهى المصقلة وهى حديدة يصقل بها الجلد ليلين ويحسن قوله صناع بفتح الصاد والنون يقال امرأة صناع اليدين أى حاذقة ماهرة بعمل اليدين قوله من عل أى من فوق قوله دعانى الغوانى جمع غانية بالغين المعجمة وهى المرأة التى غنيت بحسنها وجمالها ويروى العذارى وهى جمع عذراء وهى

الجارية التى لم يمسها رجل وهى البكر قوله تلاقونه أى لا تلاقونه فطرح لا وهذا فى الشعر كثير والمخل هو اليشكرى الذى ضربته العرب مثلا وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة (الاعراب) قوله دعانى فعل ومفعول والغوانى فاعله فان قيل كيف قال دعانى ولم يقل دعتنى والفاعل مؤنث حقيقى (قلت) قد جاء فى كلامهم تذكير الفعل عند اسناده الى المؤنث الحقيقى فحكى سيبويه عن بعض العرب قال فلانة وما قيل انه ضرورة لا يصح لان الشاعر كان يمكنه أن يقول دعتنى فلا ضرورة فيه لان الوزن لا يتغير ويروى دعاء العذارى وهكذا رواه أبو على على اضافة المصدر الى فاعله وحذف المفعول الاول والتقدير دعاء العذارى اياى عمهن والمعنى وتسميتهن اياى عمهن وقد قيل ان الاكثر أن ينشد دعاء العذارى فيضيف المصدر الى المفعول الاول وعمهن هو المفعول الثانى والعذارى فاعل (فان قلت) على هذا كيف يقرأ دعاء العذارى (قلت) بالنصب لان معناه أنكرت دعاء العذارى اياى عمهن وتركهن اسمى الذى كنت أدعى به وأنا شاب (فان قلت) ما الدليل على تقدير أنكرت (قلت) لانه قال فيما قبله

لعمرى لقد أنكرت نفسى ورابنى ... مع الشيب ابدالى التى تبدل

قوله وخلتنى بضم التاء أى خلت نفسى وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وهو من خصائص أفعال القلوب قوله لى اسم أى غير ذلك واسم مبتدأ ولى مقدما خبره قوله وهو مبتدأ وأول خبر والجملة حال (الاستشهاد فيه) فى قوله وخلتنى فان خال فيه بمعنى اليقين والمعنى تيقنت فى نفسى ان لى اسما وليس هو بمعنى

ذؤيب • يمانا تعتقه الكماة وروغه • بجرتعتقه وقال ابن قتيبة سألت الرياشى عن هذه المسئلة فقال اذا ولى لفظة بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قائم جاء عمرو وان وليها المصدر فالاجود الجر وقوم من النحويين لا يجيزون اضافته الى المصدر المفرد ولا الى غير مصدر ويمضون على الاصل ويشرى هنا بمعنى يبيع وهو من الاضداد والرحل كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والملاط بكسر الميم الجنب ورخو الملاط سهله وأملسه كذا قال القائل وقال ابن خلف الملاط مقدم السنام وقيل جانبه وهما ملاطان (١) العضدان وقيل الابطان وقوله رخو اشارة الى عظمه واتساعه قال الاعلم وصف بعيرا ضل عن صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبيناهو كذلك سمع مناديا يبشر به وانما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الاسف والحزن والملاط ما ولى العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط ووصف برخاوته لان ذلك أشد لتجافى عضديه عن كركرته وأبعد له من ان يصيبه ناكث أو ماسح أو حاز أو ضب وهذه كلها اعراض وآفات تلحقه اذا احتك بعضده كركرته اه والنصب الجيد الاصيل والصواب بدله ذلول فان القصيدة لامية قال ابن خلف وهذا البيت قد وقع صدره فى أكثر نسخ كتاب سيبويه وأنشده أبو الحسن الاخفش رخو الملاط نجيب بالباء وأنشده أيضا فى كتاب القوافى كذا وقال سمعت الباء مع اللام والميم والراء كل هذا فى قصيدة واحدة وهى

الاقدارى ان لم تكن أم مالك • بملك يدى ان البقاء قليل
خليلى سيرا واتركا الرحل اننى • بمهلكة والعاقبات تدور
رأى من رفيقيه جفاء وغلظة • اذا قام يبتاع القلاص دميم
فبيناه يشرى رحله قال قائل • لمن جمل رخو الملاط نجيب

قال والذى أنشده اعرابى فصيح لا يحتشم من انشادها وقال أبو الفتح بن جنى هكذا أنشده أبو الحسن وهو بعيد لان حكم الحروف المختلفة فى الروى أن يتقارب مخرجها كما أنشد سيبويه فى كتاب القوافى والذى وجد فى شعر العجير السلولى

فباتت هموم الصدر شتى يعدنه • كما عيد شلو بالعراء قتيل
فبيناه يشرى رحله قال قائل • لمن جمل رخو الملاط ذلول
محلى باطواق عتاق كأنها • بقايا لجين جرسهن صليل اه

وقال صاحب العباب البيت للعجير السلولى ويروى للمضاب الهلالى وهو موجود فى أشعارهما والقطعة لامية ووقع فى كتاب سيبويه نجيب بدل ذلول وتبعه النحاة على التحريف وهى قطعة مستغراة اه قال الاسود أبو محمد الاعرابى فى ضالة الاديب قال أبو الندى القصيدة للمضاب الهلالى وليس فى الارض بدوى الا وهو يحفظها وأولها

وجدت بها وجد الذى ضل نضوه • بمكة يوما والرفاق نزول

(١) قوله العضدان كذا بالاصل وفى الجوهرى وابنا ملاط العضدان ويقويه ما يأتى بعد اه مصححه

بني مابني حتى أتى الليل دونه * وريح تعلى بالتراب جفول
أتى صاحبيه بعدما ضل سعيه * بحيث تلاقت عامر وسلول
فقال احملا رحلي ورحليكما معا * فقالا له كل السفاه تقول
فقال احملا لاني واتر كاالرحل انه * بمهلكة والعاقبات تدول
فقالا معاذالله واستر بعهما * ورحليهما صيرانة وذمول
شكا من خليليه الجفاء ونقده * اذا قام يستام الركاب قليل
فباتت هموم النفس شتى يعدنه * كما عيد شلو بالعراء قتيل
فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط ذلول
محلى بالمواق عتاق تزينه * أهلة جن بينهن فصول
فهلل حينا ثم راح بنضوه * وقد حان من شمس النهار أفول
فمانم قرن الشمس حتى أناخه * بقزن وللمستعجلات زليل
فلما طوى الشخصين واز ورمنهما * ووطنه بالنفر وهو ذلول
فقاما يجران الثياب كلاهما * لما قد أسرا بالخليل قبيل
فقال ارفعا رحليكما وترفعا * فما الادواى بالفلاة قليل

وقد سلك العجير السلولي طريقة المخلب الهلالي وأدرج معاني قطعته في شعره فقال

الا قد ارى ان لم تكن أم خالد * بملبدى ان البقاء قليل
وان ليس لي في سائر الناس رغبة * ولا منهم لي ما عدا الخليل
وما وجد النهدى وجدا وجدته * عليها ولا العذرى ذاك جميل
ولا عروة اذ مات وجدا وحسرة * بعفراء لما ان أجد رحيل
ولا وجد ملقى رحله ضل نضوه * بمكة أمسى والرفاق نزول
سعى ما سعى حتى أتى الليل دونه * وريح تلهى بالتراب جفول

وساق هذا المساق حتى قال بعد سبعة أبيات

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رسل الملاط طويل

كذا في شعر العجير رسل الملاط طويل فعلم ان السبق للمخلب الهلالي شبه الشاعر حاله في هوى امرأة يحبها وشدة وجده بها بوجد هذا الرجل الذي ضل بعيره وفارقه أصحابه فباتت هموم هذا الرجل شتى تذهب عنه حينا فيسكن وتجيئه حينا فيعود اليه الالم ويأتيه كما يأتي العوائد الى المريض والى القتيل ينظرنه فبيناهو يبيع رحل جمله الذي ضل منه سمع من يعرف الجمل ليرده على صاحبه والشلو بالكسر العضو والعراء بالفتح الفضاء والاطواق جمع طوق والعتاق الحسان والجرس الصوت والصليل صوت فيه شدة مثل صوت الحديد والفضة وما أشبههما والنضو بالكسر البعير المهزول والريح الجفول التي تلقى التراب شيأ على شئ والسفاه بالفتح مصدر سفه فلان سفاهة وسفاها

الظن لانه لا يظن انه اسما بل يتيقن ذلك

(قطع) (وربيته حتى اذا ما تركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه)

أقول قائله هو فرعان بن الاعرف ويقال ابن الاصبح بن الاعرف أحد بني مرة ثم أحد بني نزار بن مرة وهو من قصيدة قالها فرعان في ابنه منازل قال ابن الاعرابي كان لفرعان ابن يقال له منازل وكان لمنازل ابن يقال له خليج فعق خليج أباه منازلا فقدمه الى ابراهيم ابن عربي والي اليمامة فقال

تظلمني حقي خليج وعقني * على حين كانت كالحني عظامي
وجاء بقول من حرام كانما * يسعر في بيتي حريق ضرامي
لعمري لقد ربيته فرحا به * فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام

فاراد ابراهيم بن عربي ضربه فقال خليج أصلح الله الامير لا تعجل على أتعرف هذا هذا منازل ابن فرعان الذي يقول فيه أبوه وأنشد القصيدة التي قالها فرعان في ابنه على ما نذكرها الآن فلما أنشدها قال ابراهيم يا هذا عققت فعققت وهذا كما قيل الجزاء من جنس العمل وأول قصيدة فرعان هو هذا

جزت رحم بيني وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه
فربيته حتى اذا آض شيظما * يكاد يساوي غارب الفحل غاربه
تغمد حقي ظالما ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غالبه
وكان له عندي اذا جاع أو بكى * على الزاد أحلى زادنا وأطايبه
وربيته الى آخره
أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت * يداك يدا ليث فانك ضاربه
وجمت لها دهما جلالا كانها * أشاء نخيل لم يقطع جوانبه
فاخرجني منها سليبا كانني * حسام يمان فارقته مضاربه

وهي من الطويل والقافية متدارك وذكر في كتاب العققة

وتدول

أنه كان تزوج فرعان على ام منازل امرأة شابة فغضب لامه فاستاق ماله واعتزل مع أمه فقال فى ذلك فرعان هذه القصيدة
وزاد فيها أبياتا أخرى تركتها قوله جزت من الجزاء ويروى جزاء مسى لايفتر طالبه جعل فعل
الجزاء للرحم والجازى هو
الله تعالى لانه السبب فى الجزاء
قوله شيظما بفتح الشين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف وفتح
الظاء المعجمة وهو الطويل
الغليظ ولايستعمل الامع
الزيادة لايقال شظم ومعنى آض
صار وجواب اذا قوله تغمد
حقى أى لما بلغ هذا المبلغ ستر
حقى وتعدى طوره وهو بالغين
المعجمة قوله وربيته من التربية
قوله واستغنى عن المسح شاربه
كناية عن كونه كبيرا غير محتاج
الى خدمة أحد وذلك لان الصغير
اذا أكل الطعام يحتاج الى من
يمسح فمه فاذا كبر استغنى عن
ذلك وأراد موضع شواربه وهى
حوالى الفم من الجانب الاعلى
قوله أرعشت من الارعاش
من الرعش بفتحتين وهو الرعدة
والدهم بضم الدال جمع دهماء
وأراد بها النوق الدهم التى
ساقها منازل معه حين عق على
أبيه فرعان واعتزل عنه والجلاد
بكسر الجيم صفة للدهم قوله
أشاء نخيل بفتح الهمزة وبالمد وهى
صغار النخل الواحدة أشاءة قوله
سليبا أى مسلوبا والحسام
السيف ووصفه بأنه يمان
(الاعراب) قوله وربيته الواو
للعطف وربيته جملة من الفعل
والفاعل والمفعول وهو الضمير
المنصوب الذى يرجع الى منازل بن فرعان قوله حتى للابتداء وهى ان تكون حرفا مبتدأ بعدها الجمل تستأنف وحينئذ
تدخل على الجملة الاسمية والفعلية أيضا سواء كان فعلها

وتدول بمعنى تدور يقال دالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى واستام افتعل
من السوم يقال سام المشترى السلعة واستامها اذا طلب بيعها والركاب الابل وهو
مفعول وقليل خبر المبتدأ الذى هو نقده أى دراهمه وقرن الثانى موضع وزليل مصدر
زل يزل بالزاى اذا مر سريعا ٣ والعجير السلولى بضم العين وفتح الجيم قال ابن
السيد فى شرح أبيات الجمل هو منسوب الى بنى عجير وهو حى من احياء العرب أقول
العجير لقب وليس فيه نسبة على ان الصاغانى قال فى العباب بنو عجرة قبيلة من العرب
وليس فيه بنو عجير والعجير يحتمل أن يكون مصغر عجر مصدر عجر عنقه اذا لواها ومصغر
عجر بفتحتين مصدر عجر بالكسر أى غلظ وسمن ويحتمل أن يكون مصدر ترخيم أعجر
يقال كيس أعجر أى ممتلئ وفحل أعجر أى ضخم قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل اسم
العجير عمير بالتصغير ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل ابن عبيدة
بضمها وهو من بنى سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم بنى مرة سلول
بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة غلبت عليهم وبها يعرفون ويكنى العجير أبا الفرزدق وأبا
الفيل وهو شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية اهـ وقال الآمدى فى المؤتلف
والمختلف أبو الفرزدق عجير السلولى مولى لبنى هلال ويقال هو العجير بن عبد الله بن
عبيدة بن كعب بن عائشة بن ضبيط بن رفيع بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم
سلول اهـ وسلول اسم مرتجل غير منقول وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن
والثلاثين بعد الثلثمائة ٤ وأما المخلب الهلالى فهو بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
وتشديد اللام المفتوحة اسم منقول قال صاحب العباب يقال ثوب مخلب اذا كانت
نقوشه كمخاليب الطير وقيل هو الكثير الوشى من الثياب وكرى مخلب معمول بالليف
وخلب التنور طينه وهذا الشاعر لم أقف على نسبه ولا على شئ من أثره والله أعلم

(وأنشد بعده وهو من أبيات س وتقدم عليه الكلام فى الشاهد الثالث والثمانين)

(دار لسعدى اذه من هوا كا)

على ان الاصل اذهى فحذفت الياء ضرورة قال القالى فى شرح اللباب أوله
* هل تعرف الدار على تبراكا * وهو بكسر التاء موضع وفى هذا رد على الكوفيين فى
زعمهم ان الضمير فى هو وهى انما هو الهاء والواو والياء زائدتان قال ابن الانبارى فى
مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى ان الاسم من هو وهى الهاء وحدها وذهب
البصريون الى أن الهاء والواو من هو والهاء والياء من هى هما الاسم بمجموعهما اما
الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على ان الاسم هو الهاء ان الواو والياء يحذفان فى
التثنية نحو هما ولو كانت أصلا لما حذفت والذى يدل عليه انهما يحذفان فى الافراد
وتبقى الهاء قوله فبيناه يشرى رحله البيت وقال الآخر

٣ ترجمة العجير السلولى ٤ ترجمة المخلب الهلالى

ماضيا أو مضارعا وإذا في موضع نصب والعامل فيه جوابه والتقدير إذا ما تركته تركته أخا قوم ويجوز أن تكون حتى حرفا جارة ويكون إذا في موضع جر بها ٤٠٠ على ما ذهب إلى نحو هذا الأخفش وغيره وكلمة ما زائدة وتركته جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله أخا القوم كلام إضافي مفعول ثان لتركته وذلك لأن ترك إذا كان فيه معنى التصيير يستدعي مفعولين قوله واستغنى فعل ماض وشاربه فاعل له وعن المسح يتعلق باستغنى ويجوز أن تكون الواو فيه للحال فافهم (الاستشهاد فيه) في قوله تركته حيث نصب مفعولين لأن فيه معنى التصيير كما ذكرنا وذكر الخطيب في شرح الحماسة أنه نصب أخا القوم على الحال من الهاء في تركته وجاز كونه حالا وإن كان معرفة في اللفظ لأنه لا يعني قوما بأعيانهم وإنما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال (قلت) فعلى هذا لا استشهاد فيه على ما لا يخفى

(٣)

(تخذت غراز إثرهم دليلا
وفروا في الحجاز ليعجزوني)

أقول قائله هو أبو جندب بن مرة القردي الهذلي وهو من قصيدة نونية وأولها هو قوله

لقد أمسى بنو لحيان مني
بحمد الله في خزي مبين

جزيتهم بما أخذوا تلادي
بني لحيان كلا فاخروني

تخذت غراز إلى آخره

وقد عصبت أهل العرج منهم
بأهل صوائق إذ عصبوني

تركتهم على الركبان صغرى
يشيبون الذوائب بالأنين

بناه في دار صدق قد أقام بها • حينا يعللنا وما نعلله

وقال الآخر

إذا مسيم الخسف آلى بقسم • بالله لا يأخذ إلا ما احتكم

وقال الآخر • دار لسعدى إذه من هواكه • فدل على أن الاسم هو الهاء وحدها وإنما زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم كراهية أن يبقى على حرف واحد وأما البصريون فاحتجوا بأن الواو والياء أصل لأنه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقف على حرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركا وهو محال وأما قولهم إن الواو والياء يحذفان في التثنية قلنا إنهما ليس تثنية وإنما هي صيغة مرتجلة للتثنية كأنتما وأما ما أنشدوه من الأبيات فإنما حذفت الواو والياء لضرورة الشعر كقول الشاعر

فلست بآتيه ولا أستطيعه • ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

أراد ولكن اسقني فحذفت النون للضرورة وأما قولهم زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم كما زادوا الواو في ضربتمو قلنا هذا فاسد لأن هو ضمير منفصل والهاء ضمير متصل وقد بينا أن المنفصل لا يجوز أن يكون على حرف بخلاف المتصل لأنه لا يقوم بنفسه فلا يجب فيه ما وجب في المنفصل والواو في ضربتمو لازمة السكون بخلاف واو هو فإنها جائزة السكون ولو كانا بمنزلة لوجب أن نسوي بينهما في الحكم والله أعلم

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد الثلثمائة) •

٣ (وإن لساني شهدة يهتدى بها • وهو على من صبه الله علقم)

على أن همدان تشدد واوهو كما في البيت وباهى ولم يمثل له وهو في هذا البيت

والنفس ما أمرت بالعنف آبية • وهي إن أمرت باللطف تأتمر

وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة قبيلة من اليمن وهو لقب واسمه أوسلة ابن ربيعة بن خيان بن مالك بن زيد بن كهلان وهمدان وصف من الهمدة وهي السكتة وهمدت أصواتهم سكتت وشهدة بضم الشين العسل بشمعه قال ابن هشام في شرح شواهده هذا البيت أورده الفارسي في التذكرة عن قطرب والبغداديين وفيه أربعة شواهد أحدها تشديد واو هو الثاني تعليق الجار بالجامد لتأويله بالمشتق وذلك لأن قوله هو علقم مبتدأ وخبر والعلقم هو الحنظل وهو نبت كريه الطعم وليس المراد هنا بل المراد شديد أو صعب فلذلك علق به على المذكور ونظيره قوله • كل فؤاد عليك أم • فعلق على بأم لتأويله إياها بمشتق وعلى هذا ففي علقم ضمير كما في قولك زيد أسد إذا أولته بقولك شجاع إلا إذا أردت التشبيه ومن تعلق الظرف بالجامد لما فيه من معنى الفعل قوله

تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا • بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح

منعت شفاء النفس ممن تركته • به كالجوى مما تجن الجوانح

٣ قوله يهتدى المعروف يشتفى كذا بهامش الأصل

لوحا بفتح أوله أى عطشا يقال لاح يلوح أى عطش وبعده متعلق بتلج لما فيه من معنى باردواذا كان ريقها باردا فى وقت تغيره من نومها فما ظنك به فى غير ذلك وكرمان بالفتح مدينة معروفة وناصح خالص الثالث جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق اذا كان ظرفا ونظيره فى ذلك أيضا فى تحمل الضمير قوله كل فؤاد عليك أم الرابع جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علقم على من صبه الله عليه فعلى المذكورة متعلقة بعلقم والمحذوفة متعلقة بصبه وبهذين الوجهين الاخيرين أورده فى مغنى اللبيب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثمانون بعد الثلثمائة)

(رميتيه فأقصدت * وما أخطأت الرميه)

على ان أبا على قال قد تلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء قال أبو على فى الحجة فى توجيه قراءة حمزة وما أنتم بمصرخى كسر الياء المشددة من سورة ابراهيم صلى الله وسلم على نبينا وعليه والاكثر أن يقال رميته بكسر التاء دون ياء كما قال أقصدت بدون ياء وأقصدت بمعنى قتلت قال صاحب الصحاح واقصد السهم أى أصاب فقتل مكانه وأقصدته حية قتلته قال الاخطل

فان كنت قد أقصدتنى أورميتنى * بسهميك فالرامى يصيد ولايدرى

أى ولا يختل انتهى وهذه رواية أبى على فى كتابه الهاذور ورواه فى الحجة رميتيه فاصميت قال صاحب الصحاح وأصميت الصيد اذا رميته فقتلته وأنت تراه وقد صمى الصيد يصمى كرمى يرمى اذا مات وأنت تراه والرمية فاعل أخطأت وسكن آخره للقافية وروى *وما أخطأت فى الرميه* بالخطاب أيضا وبعده

بسهمين مليحين * أعارتكيهما الظبيه

وأعارتكيهما مثل رميتيه بزيادة الياء من اشباع الكسرة كذا أنشد البيتين أبو حيان فى تذكرته عن أبى الفتح بن جنى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الثلثمائة)

(فبت لدى البيت العتيق أريغه * ومطواى مشتاقان له أرقان)

على ان بنى عقيل وبنى كلاب يجوزون تسكين الهاء كما فى قوله له بسكون الهاء والذى نقله ابن السراج فى الاصول وابن جنى فى الخصائص والمحتسب وغيرهما أن تسكين الهاء لغة لازد السراة وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة عندهم قال وقد جاء فى الشعر حذف الواو والياء الزائدة فى الوصل مع الحركة كما هى فى الوقف سواء قال رجل من ازد السراة * فظلت لدى البيت العتيق أخيله * البيت وكذلك يشعر كلام أبى على فى المسائل العسكرية حيث قال هذا من اجراء الوصل مجرى الوقف وأما قوله ماج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا * فهذا خارج عن حد الوقف والوصل جميعا والصواب انه

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف قوله بما اخذوا تلادى التلاد بكسر التاء المثناة من فوق جمع تليد وهو المال القديم الاصلى الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو وكان بنو لحيان اغاروا على ابل لابى جندب فلما جازاهم بما فعلوا قال هذا القول ثم قال كلا زعمتم فتعالوا الآن فاخرونى كلا لاتفعلون ولاتقدرون على قوله تخذت بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الخاء المعجمة وفتحها لغتان قال ابن فارس تخذت الشئ واتخذته قوله غراز بضم الغين المعجمة وتخفيف الراء وفى آخره زاى معجمة وهو اسم وادو المعنى جعلت ذلك الوادى دليلا عليهم وقد فسره بعضهم بانه اسم رجل وهو خطأ وضبطه بعضهم بالنون فى آخره ثم قال وهو موضع بناحية عمان وهو أيضا ليس بصحيح فافهم قوله اثرهم بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة بمعنى عقبهم يقال خرجت إثره وأثره قوله ليعجزونى اى لان يعجزونى من أعجزه فلان اذا غلبه قوله عصبت اى لفقت هؤلاء بهؤلاء بمعنى جمعت بينهم والعرج اسم مكان (الاعراب) قوله تخذت فعل وفاعل وقوله غراز مفعول اول وهو لاينصرف للعلمية والتأنيث وقوله دليلا مفعول ثان لتخذت وقوله اثرهم كلام اضافى نصب على الظرف اى فى اثرهم قوله وفروا جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى بنى لحيان فى البيت السابق وكذلك الضمير فى اثرهم قوله فى الجازاى الى الحجاز نحو قوله تعالى فردوا أيديهم فى أفواههم أى الى أفواههم قوله ليعجزونى اى لان يعجزونى واللام فيه للتعليل ويعجزونى منصوب بأن المقدرة

(الاستشهاد فيه) في قوله تخذت حيث نصب مفعولين وهو على اتخذت كما ذكرناه

(٥) (وصيروا مثل كعصف مأكول) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وصدره * ولعبت طير بهم أبابيل

لغة لا ضرورة واليه ذهب ابن جني في موضعين من الخصائص قال في الموضع الاول وهو باب تعارض السماع والقياس ومما ضعف في القياس والاستعمال جميعا بيت الكتاب

له زجل كأنه صوت حاد * اذا طلب الوسيقة او زميل

فقوله كأنه خلس بحذف الواو وتبقية الضمة ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه انه ليس على حد الوصل ولا على حد الوقف وذلك ان الوصل يجب ان تمكن فيه واوه كما تمكنت في قوله أول البيت له زجل والوقف يجب ان تحذف الواو والضمة فيه جميعا وتسكن الهاء فضم الهاء بغير واو منزلة بين منزلتي الوصل والوقف وقال ابو الحسن في نحو هذا انه اجرى في الوصل مجرى الوقف وليس الامر كذلك لما بيناه لكن ما أجرى من نحو هذا في الوصل على حد الوقف قول الآخر

* فظلت لدى البيت العتيق أخيله * البيت على ان أبا الحسن حكى ان سكون الهاء في نحو هذا لغة لازد السراة ومثل هذا البيت ما رويناه عن قطرب قول الشاعر

واشرب الماء ما بي نحوه عطش * الا لان عيونه سيل واديها اهـ

وقال مثله في سورة الانعام من المحتسب وقال في الموضع الثاني وهو باب الفصيح يجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا من ذلك قوله فظلت لدى البيت الخ فهذان لغتان أعني اثبات الواو في أخيله وتسكين الهاء في قوله لها لان أبا الحسن زعم انها لغة لازد السراة واذا كان كذلك فهما لغتان وليس اسكان الهاء في له عن حذف لحق بصيغة الكلمة لكن ذلك لغة وأما قول الشماخ له زجل كأنه صوت حاد * البيت فليس هذا لغتين لانا لا نعلم رواية حذف هذه الواو وابقاء الضمة قبلها فينبغي أن يكون ذلك ضرورة وصنعة لا مذهبا ولا لغة انتهى * (تتمة) * ذكر الشارح المحقق حذف واو الصلة ويائها ولم يذكر حذف الالف من نحو رأيتها قال ابن جني في سر الصناعة أما الالف في نحو رأيتها فزيدت علما للتأنيث ومن حذف الواو من نحو كأنه صوت حاد ومن نحو له ارقان لم يقل في نحو رأيتها وتطرقت اليها الا باثبات الالف وذلك لخفة الالف وثقل الواو والياء وروينا عن قطرب بيتا حذفت فيه هذه الالف تشبيها بالواو والياء لما بينهما وبينها من النسبة وهو قوله

اعلقت بالذئب حبلا ثم قلت له * الحق باهلك واسلم أيها الذيب

اما تقود به شاة فتأكلها * او ان تبيعه في بعض الاراكيب

يريد تبيعها فحذف الالف وهذا شاذ انتهى وقوله فبت بات من اخوات كان التاء اسمها وجملة أريغه خبرها وبات يفعل كذا معناه اختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل بالنهار في نحو ظل يفعل كذا ومنه تعرف ضعف الرواية الاخرى وهي فظلت لدى البيت بفتح الظاء وأصله ظللت بلامين فخفف بحذف احدى اللامين وهي من أخوات كان أيضا قال الخليل لا تقول العرب ظل الا لعمل يكون بالنهار ولدى بمعنى عند والبيت العتيق مكة شرفها الله تعالى والعتيق الشريف والاصيل أولانه عتق من الطوفان

وقبله

ومسهم ما مس أصحاب الفيل
ترميهم حجارة من سجيل

وهو من بحر السريع وأصله في الدائرة مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين قوله كعصف بفتح العين وسكون الصاد المهملتين وفي آخره فاء وهو بقل الزرع قال الفراء قد اعصف الزرع ومكان معصف أي كثير الزرع وقال الحسن في قوله تعالى فجعلهم كعصف مأكول اي كزرع قد أكل حبه وبقي تبنه (الاعراب) قوله وصيروا على صيغة المجهول جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل قوله مثل نصب على انه مفعول ثان لصيروا ويجوز أن يكون نصبا على انه صفة لمصدر محذوف تقديره صيروا تصييرا مثل كعصف مأكول قوله كعصف مجرور بالكاف ومأكول بالجر صفته (الاستشهاد فيه) في قوله وصيروا حيث نصب مفعولين لانه من أفعال التصيير التي تنصب المفعولين كجعل واتخذ ونحوهما وفيه استشهاد آخر وهو زيادة الكاف في قوله كعصف على ما يجيء بيانه في بابه ان شاء الله تعالى

(ط)

(أنت الموت تعلمون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرام)

أقول هو من الخفيف المعنى تعلمون ان الموت آت البتة فلا يخوفكم اضطرام نار الحروب قوله فلا يرهبكم من الارهاب

وهو التخويف قوله من لظى الحروب أى من نارها وهو كناية عن قيام الحرب وهيجانها واشتباك الناس بالقتال فيها (الاعراب) قوله آت اسم فاعل من أتى وهو مرفوع على انه خبر لمبتدا متأخر عنه وهو قوله الموت والجملة مفعول نعلمون قوله فلا يرهبكم نفى وليس بنهى والفاء جواب لشرط محذوف تقديره ان كان الامر كذلك فلا يرهبكم قوله اضطرام فاعل فلا يرهبكم ومن لظى الحرب يتعلق به (الاستشهاد فيه) فى قوله ات الموت تعلمون حيث ألغى عمل تعلمون لتأخره عن الجملة التى هى مفعوله

(ظه)

(هما سيدانا يزعمان وانما
يسوداننا ان يسرت غنماهما)

أقول قائله هو أبو سيدة الدبيرى وقبله

وان لنا شيخين لا ينفعاننا
غنيين لا يجزى علينا غناهما

وهما من الطويل قوله يسوداننا من ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة قوله ان يسرت بالياء آخر الحروف وتشديد السين المهملة وفتح الراء يقال يسرت الغنم اذا كثرت ألبانها ونسلها وكذلك يقال يسرت الابل (حاصل المعنى) هذان الرجلان يزعمان انهما سيدانا وانما يكونان سيدينا اذا كثرت أولاد غنمهما وكثرت ألبانها ويجرى علينا من ذلك (الاعراب) قوله هما مبتدأ والضمير يرجع الى الشيخين المذكورين فى البيت الذى قبله قوله سيدانا خبره وقوله يزعمان تثنية يزعم وقد بطل عملها التأخرها قوله وانما كلمة ان بطل عملها بما الكافة ويسوداننا جملة من الفعل وهو يسودان والفاعل وهو ضمير التثنية المستتر فيه الذى يرجع الى الشيخين والمفعول

الطوفان وروى البيت الحرام بمعنى الممنوع من باب اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول يقال البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام أى لا يحل انتهاكه وأريغه بمعنى أطلبه يقال أرغت الصيد وماذا تريغ أى ماذا تريد وهو بالراء المهملة والغين المعجمة ويقال أريغونى اراغتكم أى اطلبونى طلبتكم قال خالد بن جعفر بن كلاب فى فرسه حذفة

أريغونى اراغتكم فانى • وحذفة كالشجا تحت الوريد

وقال عبيد بن الابرص يرد على امرئ القيس

أتوعد أسرتى وتركت حجرا • يريغ سواد عينيه الغراب

وقال زهير بن أبى سلمى فى ابنه سالم

يديروننى عن سالم واريغه • وجلدة بين العين والانف سالم

وهذا المصراع الثانى أراد عبد الملك فى جوابه عن كتاب الحجاج أنت عندى كسالم وقد أخطأ صاحب الصحاح خطأ فاحشا فى قوله يقال للجلدة التى بين العين والانف سالم وأخطأ ابن خلف أيضا فى شرح أبيات سيبويه فى نسبة هذا البيت لعبد الله بن عمر قاله فى ابنه سالم والصواب انه تمثل به لا انه قاله وأخطأ صاحب العباب أيضا فى زعمه ان هذا البيت لدارة أبى سالم والصواب انه تمثل به أيضا فان البيت من أبيات لزهير بن ابى سلمى ثابتة فى ديوانه قال شارح ديوانه كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر بعث اليه رجل ببردين فلبسهما الفتى وركب فرساله جيدا وهو بماء يقال لها النتاءة بضم النون بعدها مثناة فوقية بعدها ألف ممدودة فمر بامرأة من العرب فقالت ما رأيت كاليوم رجلا ولا بردين ولا فرسا فعثرت به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشق البردان فقال زهير يرثى ابنه سالما

رأت رجلا لاقى من العيش غبطة • وأخطأه فيها الامور العظائم
وشب له فيها بنون وتوبعت • سلامة أعوام له وغنائم
فاصبح محبورا ينظر حوله • بمغبطة لو أن ذلك دائم
وعندى من الايام ما ليس عنده • فقلت تعلم انما أنت حالم
لعلك يوما ان تراعى بفاجع • كما راعنى يوم النتاءة سالم
يديروننى عن سالم وأريغه • وجلدة بين العين والانف سالم

انتهى وروى جماعة بدل اريغه اخيله بالخاء المعجمة يقال اخلت السحابة وأخيلتها اذا رأيتها مخيلة للمطر بضم الميم أى تخيل من رآها انها ممطرة وهو من خال اى ظن ومخيلة أيضا أى موضع لأن يخال فيها المطر كذا قال المعرى فى شرح ديوان البحترى وأنشد هذا البيت وروى صاحب الاغانى وعلى بن حمزة البصرى بدله أشيمه يقال شام البرق اذا نظر اليه اى الى سحابته أين تمطر والهاء فى الروايات الثلاث ضمير البرق فى بيت قبله وقوله ومطواى هو مثنى مطوى حذفت نونه عند الاضافة الى ياء المتكلم قال على بن حمزة

وهو الضمير المنصوب قوله ان شرط وتيسرت فعل الشرط وعثما هما فاعل ليسرت وجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله
وانما يسوداننا والتقدير ان تيسرت عثماهما يسوداننا (الاستشهاد فيه) فى قوله هما سيدانا بزعمان حيث
بطل عمل يزعمان لتأخره عن
الجملة التى هى مفعوله

(ظه)

(أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى
وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور)

أقول قائله هو اللعين المنقرى
واسمه منازل بن زمعة من بنى
منقر بن عبيد بن الحرث بن تميم
يهجو به رؤبة بن العجاج كذا
قال بعضهم وقال النحاس يهجو
العجاج وقال أبو الحجاج وبيت
اللعين من كلمة رويها لام وقبله
انى أنا ابن جلا ان كنت تعرفنى
يا رؤب والحية الصماء فى الجبل
مافى الدواوين فى رجلى من عقل
عند الرهان ولا اكوى من العقل
أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى
وفى الاراجيز خلت اللؤم والفشل
هكذا رواه الجاحظ فى كتاب
الحيوان على ان الاقواء فى
البيت الثالث وثبت الابيات
الثلاثة فى كتاب الوحشى وليس
فيها اقواء لانه روى فيها وفى
الاراجيز رأس القول والفشل
وهى من البسيط قوله يا رؤب
اصله يا رؤبة فرخمه وهذا يدل على
ان اللعين يهجو رؤبة بن العجاج
لا العجاج والد رؤبة كما قال
النحاس قوله لا اكوى من العقل
يعرض برؤبة لانه من بنى مالك
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم
وهم يدعون بنى العقلاء نلبز مشهور قوله أبالاراجيز جمع ارجوزة بمعنى الرجز وهو اسم بحر من بحور الشعر
الشعر ولكن أراد بها القصائد المرجزة الجارية على هذا البحر قوله توعدنى من الايعاد لا من الوعد واللؤم بضم اللام

البصرى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة المطو بكسر الميم وضمها الصاحب
وأنشد هذا البيت وقول الشاعر

علام تقول الاسعدان كلاهما * ومطوهما كبش بذروته مبر

وقال صاحب الصحاح مطو الشئ بالكسر نظيره وصاحبه وأنشد

ناديت مطوى وقد مال النهار بهم * وعبرة العين جار دمعها سجم

وقال رجل من ازد السراة يصف برقا

فظلت لدى البيت العتيق أخيله * ومطواى مشتاقان له أرقان

أى صاحباى انتهى وقوله مشتاقان خبر مطواى وكذلك أرقان وضميره للبرق ايضا
وروى صاحب الاغانى ومحمد بن حمزة العلوى فى حماسته * ومطواى من شوق له أرقان *
وعليه لا شاهد فيه فارقان خبر مطواى ومن تعليلية متعلقة بارقان وهو مثنى أرق بكسر
الراء وهو وصف من الارق بفتحها بمعنى السهر وهذا البيت من قصيدة ليعلى الاحول
الازدى مطلعها فى رواية ابى عمرو الشيبانى

اريكما يا واشى ام معمر * بمن وإلى من جئتما تشيان
بمن لو اراه عانيا لفديته * ومن لو رآنى عانيا لفدانى
ارقت لبرق دونه شدوان * يمان واهوى البرق كل يمان
فبت لدى البيت الحرام اشيمه * ومطواى من شوق له أرقان
اذا قلت شيماه يقولان والهوى * يصادف منا بعض ما تريان

الى ان قال بعد اربعة ابيات

الاليت حاجاتى اللواتى حبسننى * لدى نافع قضين منذ زمان
ومابى بغض للبلاد ولاقلى * ولكن شوقا فى سواه دعانى
فليت القلاص الادم قد وخدت بنا * بواد يمان فى ربا ومحان
بواد يمان ينبت السدر صدره * واسفله بالمرخ والشبهان
يدافعنا من جانبيه كلاهما * غريفان من طرفائه هدبان
وليت لنا بالجوز واللوز غيلة * جناها الناس من بطن حلية جانى
وليت لنا بالديك مكاء روضة * على فنن من بطن حلية دانى
وليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان

الواشى النمام وشى يشى وشيا والعانى الاسير وشدوان بفتح الشين المعجمة والدال قال
ابو عبيد فى المعجم هو موضع ذكره ابو بكر ونافع والى مكة كان حبس الشاعر
والقلاص جمع قلوص وهى الناقة الشابة والادم جمع ادماء والادمة فى الابل البياض
الشديد ووخدت أسرعت وربا جمع ربوة ومحان جمع محنية بفتح الميم وكسر النون وهو
موضع انحناء الوادى والمرخ شجر سريع الورى والشبهان بفتح الشين المعجمة وضم
الموحدة وفتحها شجر شائك وقيل هو النمام من الرياحين والغريف بالغين المعجمة

الشجر الكثير الملتف أى شجر كان والهدب بفتح فكسر الشجر الذى له هدب بفتحتين وهو كل ورق ليس له عرض كورق الاثل والطرفاء والسرو والغيلة بكسر الغين المعجمة ثمرة الاراك الرطبة تمنى ان يأكل الغيلة بدل الجوز واللوز وحلية بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية قال ابو عبيد فى المعجم اجمة بالمين معروفة وهى مأسدة وقوله وليت انا بالديك اى بدل الديك وطهيان بفتح الطاء والهاء والمثناة التحتية وهو جبل يريد ايضا بدلا من ماء زمزم وهذا البيت يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى حروف الجر فى الشاهد الخامس والسبعين بعد السبعمائة ٣ ويعلى الازدى بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة واللام بعدها ألف مقصورة قال الاصبهانى فى الاغانى يعلى الاحول الازدى هو ابن مسلم بن ابى قيس احد بنى يشكر بن عمرو بن فلان وفلان هو يشكر ويشكر لقب لقب به ابن عمران بن عمرو بن عدى بن حارثة بن لوذان بن كهف الظلام هكذا وجدته بخط المبرد ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلامى لص من شعراء الدولة الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكنانى فى خلافة عبد الملك بن مروان قال ابو عمرو الشيبانى كان يعلى الاحول الازدى لصا فاتكا وكان خليعا يجمع صعاليك الازد وخلعاءهم فيغير بهم على احياء العرب ويقطع الطريق على السابلة فشكى الى نافع بن علقمة بن محرث الكنانى ثم الفقيمى وهو خال مروان بن عبد الملك وكان والى مكة فأخذ به عشيرته الازديين فلم ينفعه ذلك واجتمع اليه شيوخ الحى فعرفوه انه خليع قد تبرؤا منه ومن جرائره الى العرب وانه لو أخذ به سائر الازد ما وضع يده فى أيديهم فلم يقبل ذلك منهم وألزمهم احضاره وضم اليهم شرطا يطلبونه اذا طرق الحى يجيئونه به فلما اشتد عليهم فى أمره طلبوه حتى وجدوه فأتوه به فقيده وأودعه الحبس فقال فى محبسه هذه القصيدة كذا قال المبرد وعمرو بن أبى عمرو الشيبانى عن أبى أبيه قال الشيبانى ويقال انها لعمرو بن أبى عمارة الازدى من بنى خنيس ويقال انها لجواس بن حيان من ازد عمان والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلثمائة)

(وما نبالى اذا ما كنت جارتنا * أن لا يجاورنا الاك ديار)

على أن وقوع الضمير المتصل بعد الا شاذ والقياس وقوعه بعدها منفصلا نحو أن لا يجاورنا الا اياك ديار وانما استحق النصب لانه استثناء مقدم على المستثنى منه وهو ديار وانما استحق الفصل مع انه معمول لالا على الصحيح لانه ما ٣ نحو ما لقيت الا اياك لانه معمول للفعل بالاتفاق فلا يصح اتصاله بغير عامله ثم حمل عليه غير المفرغ اجريا على سنن واحد وانما سهل وصله فى الضرورة لثلاثة أمور أحدها ان الاصل فى الضمير الاتصال الثانى ان الاصل فى الحرف الناصب للضمير أن يتصل به نحو انك ولعلك الثالث أجرى

وسكون الهمزة وهو ان يجتمع فى الانسان الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء فهو من أذم ما يهجى به وقد بالغ بجعل المهجو ابناله اشارة الى أن ذلك غريزة فيه وأما اللوم بفتح اللام وسكون الواو فقد قال الجوهرى اللوم العذل يقال لامه على كذا لوما ولومة فهو ملوم قوله الخور بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو أيضا وفى آخره راء وهو الضعف يقال رجل خوار ورمح خوار وأرض خوارة والفشل قريب من الخور فى المعنى يقول انك راجز لا تحسن القصائد والتصرف فى أنواع الشعر فجعل ذلك دلالة على لؤم طبعه وضعفه (الاعراب) قوله أبا لاراجيز الهمزة للتوبيخ والانكار والباء تتعلق بقوله توعدنى وقوله يا ابن اللؤم منادى مضاف منصوب معترض بينهما وقوله اللؤم مرفوع بالابتداء والخور عطف عليه وخبره قوله فى الاراجيز وقوله خلت بينهما اعتراض ولو نصبتهما على المفعولية لجاز وكان الظرف حينئذ فى محل النصب مفعولا ثانيا وخلت بمعنى علمت (الاستشهاد فيه) فى قوله خلت حيث ألغى عملها لتوسطها بين مفعوليها

(ظلقه)

(والقد علمت لتأتين منيتى
ان المنايا لا تطيش سهامها)

أقول قائله هو لبيد بن عامر الجعفرى هكذا قالت جماعة ولكنى لم أجد فى ديوانه الا الشطر الثانى حيث يقول

٣ قوله لانه ما نحو الخ هكذا بالاصل ولعل العبارة لان اياك فى نحو ما لقيت الا اياك معمول اه مصحح

٣ ترجمة يعلى الاحول الازدى

الايجرى أختها فاجريت مجراها فى الوصف بها وزعم ابن مالك فى شرح التسهيل ان ما فى البيت ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول * أن لا يكون لنا خل ولا جار * واذا فتح هذا الباب لم يبق فى الوجود ضرورة وانما الضرورة عبارة عما أتى فى الشعر على خلاف ما عليه النثر كذا قال ابن هشام فى شرح شواهده وهذا البيت أنشده الفراء فى تفسيره ولم يعزه الى أحد قال شارح اللب ورواية البصريين

* أن لا يجاورنا حاشاك ديار * قال صاحب الكشاف ديار من الاسماء المستعملة فى النفى العام يقال ما فى الديار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور أو من الدار اصله ديوار ففعل به ما فعل باصل سيد ولو كان فعالا لكان دوار وقال ابن الحاجب فى امالى المفصل معناه اذا حصلت مجاورتك فانتفاء مجاورة كل أحد مغتفرة غير مبالى بها لان مجاورتك هى المقصودة دون جميع المجاورات وأن لا يجاورنا فى موضع مفعول اما على تقدير حذف حرف جر كقولك ما باليت بزيد أو على التعدى بنفسه كقولك ما باليت زيدا وديار فاعل ليجاورنا انتهى وقول العينى الاهتمام معنى غير فاسد يظهر بالتأمل وهذا البيت قلما خلا عنه كتاب نحوى والله اعلم بقائله

(وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(كانا يوم قرى انما نقتل ايانا)

على ان ايانا فصل من عامله لوقوعه بعد معنى الا وهو شاذ قال سيبويه فى باب من ابواب المضمر هذا باب ما يجوز فى الشعر من ايا ولا يجوز فى الكلام فمن ذلك قول حميد الارقط * اليك حتى بلغت اياكا * وقال الآخر لبعض اللصوص

كانا يوم قرى انما نقتل ايانا انتهى

قال الاعلم الشاهد فى وضع ايانا موضع الضمير المتصل فى نقتلنا وفى وضع اياك موضع الكاف ضرورة وقال الزجاج اراد بلغتك اياك فحذف الكاف ضرورة وهذا التقدير ليس بشئ لانه حذف المؤكد وترك التوكيد مؤكد الغير موجود فلم يخرج من الضرورة الا الى اقبح منها والمعنى سارت هذه الناقة اليك حتى بلغتك انتهى وقبله * اتتك عنس تقطع الاراكا * والعنس بسكون النون الناقة الشديدة اى تقطع الاراضى التى هى منابت للاراك وكان حق الكلام فى البيت الشاهد ان يقول نقتل انفسنا لان الفعل لا يتعدى فاعله الى ضميره الا ان يكون من افعال القلوب لا تقول ضربتنى ولا اضربنى ولا ضربتك بفتح التاء ولا زيد ضربه على اعادة الضمير الى زيد ولكن تقول ضربت نفسى وضربت نفسك وزيد ضرب نفسه وانما تجنبوا تعدى الفعل الى ضمير فاعله كراهة ان يكون الفاعل مفعولا فى اللفظ فاستعملوا فى موضع الضمير النفس نزلوها منزلة الاجنبى واستجازوا ذلك فى افعال العلم والظن الداخلة على جملة الابتداء

صادفن منها غرة فأصبنه * ان المنايا لا تطيش سهامها
وهذا فى وصف بقرة صادفتها الذئاب فأصبن ولدها وهو
من قصيدة طويلة من الكامل واولها هو قوله
عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها
فمدافع الريان عرى رسمها
خلقا كما ضمن الوحى سلامها
دمن تجرم بعد عهد أنيسها
حجج خلون حلالها وحرامها
خنساء ضيعت الفرير فلم يرم
عرض الشقائق طوفها وبغامها
لمعفر قهد تنازع شلوه
غبر كواسب ما يمن طعامها
صادفن منها غرة فأصبنه
ان المنايا لا تطيش سهامها

قوله عفت أى درست وانمحت ومحلها حيث حلوا ونزلوا ومقامها حيث أقاموا وقال الاصمعى منى موضع ببلاد قيس قريب من طخفة فى الشق الايسر وأنت مصعد الى مكة وصرفه لانه مذكر وكذا منى الحرم مصروف قوله تأبد أى توحش والغول بفتح الغين المعجمة وسكون الواو اسم موضع وكذا الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم قوله فمدافع الريان بفتح الراء وتشديد الياء آخر الحروف وهو اسم واد ومدافعه أعاليه التى تدفع الماء الى أسفله قوله عرى رسمها أى لم يبق فيه أحد قوله خلقا نصب على القطع من الرسم لانه مضاف الى معرفة والرسم أثر الدار ما لم يكن شاخصا من رماد أو سرجين والطلل كل ما شخص من وتد أو مسجد أو آرى قوله كما ضمن الوحى الوحى بفتح الواو وكسر الحاء على وزن فعيل بمعنى مفعول أى مكتوب يقال وحيت الشئ أحيه وحيا اذا كتبته والسلام الصخور والواحدة سلمة والهاء فى سلامها ترجع الى المدافع والمعنى كما ضمنت الحجارة الكتاب اذا اصار فيها فقالوا

حاصله ان هذا الرسم قد أخلق فلا يكاد يستبان الا كما يستبان الكتاب القديم فى الحجارة قوله دمن جمع دمنة وهى آثار الناس

وماسودوا من البعر وغير ذلك قوله تجرم أى تكمل ويقابل بمضى وقوله حجج أى سنون قوله حلالها وحرامها

فقالوا احسبتنى فى الدار ولم يات هذا فى غير هذا الباب الا فى فعلين قالوا عدمتنى وفقدتنى
ولما لم يمكن هذا الشاعر ان يقول نقتل انفسنا ولا قتلنا وضع ايانا موضع نا وحسن ذلك
قليلا لان استعمال المتصل ههنا قبيح ايضا وان الضمير المنفصل اشبه بالظاهر من
المتصل فايانا اشبه بانفسنا من نا ولكن اقبح منه قول حميد
• اليك حتى بلغت اياكا • لان اتصال الكاف ببلغت حسن والبيت من ابيات
لذى الاصبع العدوانى وهى

لقينا منهم جمعا • فاوفى الجمع ما كانا
كأنا يوم قرى انما نقتل ايانا
قتلنا منهم كل • فتى ابيض حسانا
يرى يرفل فى بردين من ابراد نجرانا

كذا فى امالى ابن الشجرى ولم يرو ابن الاعرابى فى اماليه البيت الاول وانشد بعد نجران

اذا يسرح ضأنا مشتاة أتبعها ضانا

وقوله فاوفى الجمع الخ هو فعل ماض من الوفاء ويجوز ان يريد فاوفى بما كان عليه فحذف
وأوصل ويجوز ان يريد فوفى الجمع الذى لقيناه ما كان عليه أن يفعله من الاقدام على
قتالنا وقوله كانا يوم قرى الخ بضم القاف وتشديد الراء المهملة بعدها ألف مقصورة قال
أبو عبيد البكرى وياقوت فى معجميهما قرى موضع فى بلاد بنى الحرث بن كعب وزاد ابو
عبيد وقال أبو حنيفة الدينورى قرى ماء من تبالة وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها باء
موحدة بعدها لام على وزن فعالة بلد وهى التى يضرب بها المثل فيقال اهون من تبالة
على الحجاج أبو اليقظان هى أول عمل وليه الحجاج وهى بلدة صغيرة من اليمن فلما قرب
منها قال للدليل أين هى قال تسترها عنك هذه الاكمة قال اهون على بعمل بلدة تسترها
عنى اكمة وكر راجعا قال ابن الشجرى ومعنى قوله كانا نقتل ايانا تشبيه المقتولين بنفسه
وقومه فى الحسن والسيادة فلذلك وصفه بما بعده أى هم سادة يلبسون ابراد اليمن
فكانا بقتلنا اياهم قتلنا أنفسنا انتهى وقال ابن الاعرابى اى لا ينبغى أن نقتل منهم
لنفاستهم ولكن ألجؤنا الى ذلك وقال الاعلم وصف قوما اوقعوا ببنى عمهم فكأنهم
بقتلهم قاتلون أنفسهم وقوله كل فتى أبيض حسانا هو بضم الحاء وتشديد السين وصف
بمعنى الكثير الحسن كالطوال بمعنى المفرط فى الطول والكبار بمعنى المفرط فى الكبر
والبياض هنا نقاء العرض عن كل ما يعاب به وهذا البيت أورده سيبويه فى باب
ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة قال حدثنى أبو الخطاب انه سمع من يوثق بعربيته من
العرب ينشد هذا البيت قتلنا منهم كل • فتى أبيض حسانا
فجعله وصفا للكل انتهى فابيض وحسان منصوبان على انهما نعتان ويجوز عندى ان
يكونا صفتين لفتى وفتحتهما نائبة عن الكسرة لانهما ممنوعان من الصرف وتبع

أى شهور الحل منها والحرم وارتفاعهما يجوز أن يكون بطريق البدل من الحجج ويجوز أن يكون بفعل محذوف تقديره خلا حلالها وحرامها قوله خنساء أراد بها البقرة الوحشية وخنسها تأخر أنفها فى الوجه يقال كل بقرة وحشية خنساء وكل ثور أخنس قوله الفرير بفتح الفاء وكسر الراء وهو ولد البقرة ويجمع على فرار بضم الفاء قوله لم يرم أى لم يبرح قوله عرض الشقائق وهى قطع غلاظ ما بين كل حبلى رمل شقيقة وبغامها بضم الباء الموحدة هو صوتها قوله لمعفر المعفر ولدها الذى كاد أن يفطم فتعفره وتعفيره أن يترك الرضعة بين الرضعتين حتى يمرن على ترك الرضاع قوله قهد بفتح القاف وسكون الهاء هو الذى فى لونه بعض الحمرة بصفرة قوله شلوه أى عضوه قوله غبر فاعل تنازع أراد به ذئاب غبر وهو جمع أغبر من الغبرة فى اللون قوله ما يمن طعامها يعنى انها تكسب ولا تطعم قوله صادفن منها أى صادفت الذئاب من البقرة فاصبن ولدها قوله ان المنايا جمع منية وهى الموت قوله لا تطيش من طاش السهم عن الهدف أى عدل والمعنى أن الموت لا تعدل سهامه عن أحد

(الاعراب) قوله ولقد علمت كلام مؤكد بثلاثة أشياء الاول واو القسم ولهذا قال سيبويه كأنه قال والله لتأتين والثانى لام الابتداء والثالث كلمة قد التى للتحقيق ثم قوله علمت محتمل لوجهين أحدهما أن يكون معلقا كما ذكره الشراح فيكون لتأتين

جوابا القسم محذوف و جملتا القسم والجواب فى موضع نصب بالفعل المعلق والثانى أن يكون أجرى لافادته تحقيق الشئ وتوكيده مجرى القسم فيخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم وعلى هذا فلا قسم مقدر والجملة لامحل لها كسائر الجمل التى يجاب بها القسم ويخرج البيت عن الدليل قوله لتأتين فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة وقوله منيتى كلام اضافى فاعله قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله المنايا اسمه وخبره الجملة اعنى قوله لاتطيش سهامها من فوع تطيش (الاستشهاد فيه) على ان لام القسم أو الابتداء فى قوله لتأتين منيتى علقت علمت عن العمل اى منعته من الاتصال بما بعده والعمل فى لفظه لان ماله صدر الكلام لايصح أن يعمل ما قبله فيما بعده (فان قلت) ما الفرق بين الالغاء والتعليق فان المفعولين فى كل واحد من الموضعين يرجعان الى أصلهما وهو الرفع (قلت) كل واحد منهما متصل معناه بالجملة لكن الملغى لاعمل له فيها لفظا ولاتقديرا وهو منزل معها منزلة حرف مهمل والمعلق عامل فيها معنى فهو معها بمنزلة المبنى حقه أن يظهر فيه عمله لولا المانع فى المعمول

---

(٥)

(وما كنت أدرى قبل عزة ما الهوى

ولا موجعات القلب حتى تولت)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة تائية من منتخبات قصائده واولها هو قوله

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا ٭ قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

بنى

وما كنت أدرى قبل عزة ما الهوى ٭ ولا موجعات القلب حتى تولت

ابن الشجرى سيبويه فقال نصب حسانا على الوصف لكل ولو كان فى نثر لجاز حسانا بن وصف لكل على معناها لان لفظها واحد ومعناها جمع قال يقال حسنة وحسن فاذا بالغوا فى الحسن قالوا حسان وحسانة مخففان فاذا أرادوا النهاية فيه قالوا حسان وحسانة مشددان وقوله يرى يرفل الخ الاول بالبناء للمفعول يقال يرفل فلان فى ثوبه وذلك اذا اطال الثوب على لابسه وجره فى مشيه ويفعلون ذلك تكبرا ونجران بلد باليمن ينسج فيها البرود الجيدة ٣ وذو الاصبع العدوانى شاعر معمر من شعراء الجاهلية قال أبو حاتم فى كتاب المعمرين عاش ذو الاصبع وهو حرثان بن محرث من عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ثلثمائة سنة وقال

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة ٭ والشخص شخصين لما مسنى الكبر

لا أسمع الصوت حتى أستدير له ٭ ليلا وان هو ناغانى به القمر

وانما قال ليلا لان الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من أن يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغطهم أبعد وانما قيل له ذو الاصبع لانه كانت له فى رجله اصبع زائدة وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ذو الاصبع حرثان بن عمرو من عدوان ابن عمرو بن قيس عيلان وكان جاهليا وسمى ذا الاصبع لان حية نهشت اصبعه فقطعها انتهى وقال ابن الانبارى فى شرح المفضليات نسبه أحمد بن عبيد وغيره فقالوا هو حرثان بن الحرث والاصمعى يقول ابن السموءل بن محرث بن شبابة بن ربيعة بن هبيرة ابن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان وهو الحرث بن عمرو بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وانما سمى ذا الاصبع لان أفعى نهشت ابهام رجله فقطعها ويقال انه كانت له اصبع زائدة انتهى وقال علم الهدى السيد المرتضى فى أماليه غرر الفوائد ودرر القلائد ومن المعمرين ذو الاصبع العدوانى واسمه حرثان ابن محرث بن الحرث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر ابن عدوان وهو الحرث بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وانما سمى الحرث عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله وقيل بل فقأ عينه وقيل ان اسم ذى الاصبع محرث بن حرثان وقيل حرثان بن حويرث وقيل حرثان بن حارثة ويكنى أبا عدوان وسبب لقبه بذى الاصبع ان حية نهشته على اصبعه فشلت فسمى بذلك ويقال انه عاش مائة وسبعين سنة وقال أبو حاتم انه عاش ثلثمائة سنة وهو أحد حكام العرب فى الجاهلية ثم اورد السيد جملا من احواله الى ان أورد هذه الحكاية وأوردها الزجاجى أيضا فى أماليه الصغرى بسندهما الى سعيد بن خالد الجدلى انه قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير دعا الناس الى فرائضهم فأتيناه فقال من القوم فقلنا من جديلة فقال جديلة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك

عذير الحى من عدوا ٭ ن كانوا حية الارض

٣ ترجمة ذى الاصبع العدوانى

وكانت لقطع الحبل بينى وبينها * كناذرة نذرا فاوفت وحلت فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت ٤٠٩ هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت

بغى بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض
ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه امامنا جسيم وسيم فقال ايكم يقول هذا الشعر فقال لا أدرى فقلت من خلفه يقوله ذو الاصبع فتركنى وأقبل على ذلك الجسيم فقال وما كان اسم ذى الاصبع فقال لا أدرى فقلت أنا من خلفه اسمه حرثان فاقبل عليه وتركنى فقال لم سمى ذا الاصبع فقال لا أدرى فقلت أنا من خلفه نهشته حية على اصبعه فاقبل عليه وتركنى فقال من أيكم كان فقال لا أدرى فقلت أنا من خلفه من بنى ناج فاقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك فقال سبعمائة درهم ثم أقبل على فقال كم عطاؤك فقلت أربعمائة درهم فقال للكاتب حط من عطاء هذا ثلثمائة وزدها فى عطاء هذا فرحت وعطائى سبعمائة وعطاؤه أربعمائة اه وأورد له من شعره قوله

اكاشر كالضغن المبين منهم * واضحك حتى يبدو الناب اجمع
واهدنه بالقول هدنا ولو يرى * سريرتما أخفى لبات يفزع

ومعنى أهدنه أسكنه ومنه قوله

اذا ما الدهر جر على اناس * شراشره اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ومعنى الشراشر هنا الثقل يقال ألقى على شراشره وجراميزه أى ثقله ومنه قوله أيضا

ذهب الذين اذا رأونى مقبلا * هشوا الى ورحبوا بالمقبل
وهم الذين اذا حملت حمالة * ولقيتهم فكأننى لم أحمل

والحمالة بالفتح تحمل دية القتيل عن القاتل وحرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها ثاء مثلثة ومحرث بكسر الراء المشددة على زنة اسم الفاعل وعدوان بفتح العين وسكون الدال المهملتين والسموءل بفتح السين والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام وشبابة بفتح الشين المعجمة بعدها موحدتان خفيفتان وعياذ بكسر العين المهملة بعدها مثناة تحتية وآخره ذال معجمة والظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء وفهم بفتح الفاء وسكون الهاء وثالثه ميم وهو أخو عدوان

(وأنشد بعده)(تراكها من ابل تراكها)

وتقدم شرحه مستوفى فى الشاهد الحادى والستين بعد الثلثمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الثلثمائة)
(ضمنت اياهم الارض)

هذا قطعة من بيت وهو

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت * اياهم الارض فى دهر الدهارير

على ان فصل الضمير ضرورة والقياس ضمنتهم الارض كذا أنشده ابن الشجرى فى أماليه وقال ومثله فى الفتح ضمير الرفع قال طرفة

والله ما قاربت الا تباعدت
بصرم ولا أكثرت الا أقلت
فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا
وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا
منادح لو سارت بها العيس كلت
خليلى ان الحاجبية طلحت
قلوصيكما وناقتى قد أطلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتى
بعزة كانت غمرة فتجلت
فوالله ثم الله ما حل قبلها
ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم على كيومها
وان عظمت أيام أخرى وجلت
وانى وتهيامى بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما
تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كأنى واياها سحابة ممحل
رجاها فلما جاوزته استهلت
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت
من الصم لو تمشى بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة
فمن مل منها ذلك الوصل ملت

وهى من الطويل قوله فاعقلا قلوصيكما أى شداهما والقلوص الشابة من النوق كالفتى من الرجال قوله حتى تولت أى أعرضت وأدبرت قوله حمى الحمى خلاف المباح وفى الحديث لا حمى الا لله ولرسوله قوله تلاعا جمع تلعة وهى مسيل ماء ارتفع من الارض الى بطن الوادى قوله بصرم أى بقطع قوله العتبى بضم العين مصدر بمعنى الاعتاب قوله منادح جمع مندوحة وهى الارض الواسعة وكذلك الانداح جمع ندح قوله العيس بكسر العين جمع عيساء وهى ابل

أصرمت حبل الوصل بل صرموا * ياصاح بل قطع الوصال هم

وأنشده شراح الالفية وابن هشام في شواهده أيضا بتقديم الباعث على الوارث والانسب الرواية الاولى والباء في قوله بالوارث متعلقة بحلفت في بيت متقدم وهو

انى حلفت ولم أحلف على فند * فناء بيت من الساعين معمور

وقوله ولم أحلف على فند الجملة حال من التاء في حلفت والفند بفتح الفاء والنون الكذب وفناء البيت ساحته وهو بكسر الفاء بعدها نون وهو ظرف لقوله حلفت وأراد بالبيت بيت الله الحرام زاده الله شرفا ومن متعلقة بمعمور والساعين الذين يسعون اليه من جميع البلاد ومعمور صفة لبيت والوارث والباعث اسمان من أسماء الله الحسنى اقسم بهما والوارث الذي يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والباعث هو الذي يبعث الخلق أي يحييهم بعد الموت يوم القيامة وضمنت بكسر الميم بمعنى تضمنت عليهم أي اشتملت عليهم أو بمعنى كفلت كأنها تكفلت بابدانهم والارض فاعل ضمنت والدهر الزمان ودهر الدهارير الزمان السالف وقيل أول الازمنة السالفة واذا قيل دهر الدهارير بالصفة فمعناه شديد كما يقال ليلة ليلاء قال ابن هشام والاموات امامنصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعاه واعمل الثاني والالاضمر فيه واما مخفوض باضافة الاول أو الثاني على حد قولهم

* بين ذراعى وجبهة الاسد * وأما قوله قد ضمنت اياهم الارض فهو اما حال من الارض أو وصف لها لان أل فيها للجنس والبيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب وقبله

ياخير حى وقت نعل له قدما * وميت بعد رسل الله مقبور

انى حلفت ولم أحلف على فند * فناء بيت من الساعين معمور

فى أكبر الحج حاف غير منتعل * من حالف محرم بالحج مصبور

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت * اياهم الارض فى دهر الدهارير

اذا يثورون أفواجا كأنهم * جراد ريح من الاجداث منشور

لولم يبشر به عيسى و بينه * كنت النبى الذى يدعو الى النور

فانت ان لم تكن اياه صاحبه * مع الشهيدين والصديق فى السور

والفند بفتح الفاء والنون الكذب والمصبور الذى صبر نفسه على أفعال الحج أى حبسها وقوله اذا يثورون متعلق بالباعث يريد كأنهم جراد نشرته الريح وفرقته ومنشور كان حقه الرفع لانه نعت لجراد ولكنه خفضه على المجاورة وقوله لولم يبشر به الخ هذا جواب القسم وفيه مبالغة فاحشة وترجمة الفرزدق تقدمت فى الشاهد الثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد الثلثمائة)

(وان أمرأ أسرى اليك ودونه * من الارض موماة وبيداء سملق

لمحقوقة ان تستجيبى لصوته * وأن تعلى ان المعان موفق)

على ان الكوفيين أجازوا ترك التأكيد بالمنفصل فى الصفة الجارية على غير من هى له ان

يبض فى بياضها ظلة خفيفة قوله كات من الكلال وهو العجز فى المشى قوله ان الحاجبية بالحاء المهملة ثم بعد الالف جيم مكسورة وباء موحدة وياء آخر الحروف ٤١٠ مشددة وهى رمل طويل ٣ ومعنى طلحت أهزات يقال ناقة طليح اسفار اذا جهدها السير وأهزلها وقد طلحت بكسر اللام والطليح المهزول من القردان قوله غمرة أى شدة قوله تهيامى التهيام بفتح التاء المثناة من فوق مصدر للمبالغة فى الهيام والهيام كالجنون من العشق قوله صفوحا اى معرضة كذا قاله ابن دريد (الاعراب) قوله وما كنت عطف على ماقبله وما نافية واسم كان الضمير المتصل به والجملة أعنى قوله أدرى خبره وقوله قبل عزة نصب على الظرف وقوله ما الهوى مفعول أدرى قوله ولا موجعات القلب بالنصب عطفا على قوله ما الهوى قوله حتى للغاية بمعنى الى أى الى ان تولت (الاستشهاد فيه) فى قوله ولا موجعات القلب حيث عطف بنصب التاء على محل مفعول ادرى وادرى بمعنى اعلم يقتضى مفعولين وما الاستفهامية فى قوله ما الهوى علق ادرى عن العمل لفظا لا محلا لان التعليق هو ابطال العمل لفظا لا محلا لمجىء ماله صدر الكلام بعده وهو كثير منه حرف الاستفهام والعامل المعلق له عمل فى المحل و يعطف عليه بالنصب عطفا على المحل كما فى قوله ولا موجعات القلب فافهم

٣ قول العينى وهى رمل طويل تقدم فى شرح الشاهد الثالث والسبعين بعد الثلثمائة من شواهد الرضى للعلامة عبد الكريم ان الحاجبية نسبة الى جدها الاعلى واعترض على العينى فيما قاله فليراجع اه مصححه أمن

أمن اللبس فان قوله لحقوقة خبر عن اسم ان وهو في المعنى للمرأة المخاطبة ولم يقل لحقوقة أنت وأقول الظاهر من كلام ابن الشجري في أماليه ومن كلام ابن الانباري في مسائل الخلاف ومن كلام غيرهما ان مذهب الكوفيين جواز ترك التأكيد مطلقا سواء أمن اللبس أم لا قال ابن الانباري احتج الكوفيون لمذهبهم بالشعر المتقدم وبقوله

ترى أرباقهم متقلديها * كما صدئ الحديد على الكماة

ولو كان ابراز الضمير واجبا لقال متقلديها هم فلما لم يبرز الضمير دل على جوازه وأجاب البصريون عن هذا بأنه على حذف مضاف أي ترى أصحاب أرباقهم متقلديها وعن الاول بجوابين أحدهما مانقله ابن الشجري عن أبي علي وهو انه ليس في قوله محقوقة ضمير لانه مسند الى المصدر الذي هو ان تستجيبي فالتقدير لحقوقة استجابتك فجعل التأنيث في قوله لحقوقة للاستجابة لا للمرأة حتى انه لو قال لحقوق بالتذكير لجاز لان تأنيث الاستجابة غير حقيقي وحاصله ان المصدر المؤول نائب الفاعل لقوله محقوقة والى هذا ذهب ابن هشام في شرح شواهده والجواب الثاني ماذكره ابن الانباري بان قوله ان تستجيبي مبتدأ مؤخر ومحقوقة خبر مقدم والجملة خبر اسم ان والرابط الضمير في لصوته ويحتمل هذين الجوابين مانقله السكري في كتاب التصحيف قال أخبرني أبي قال أخبرنا عسل بن ذكوان قال قال أبو عثمان المازني سألني الاصمعي لم أنث محقوقة قلت لانه موضع مصدر مؤنث لان معناه استجابتك لصوته وأن تستجيبي هي استجابتك فلم يرد على شيأ اه وأجاب صاحب اللباب بان هذا الضرورة الشعر ولم يرتض الجوابين المذكورين قال فيما أملاه على اللباب قوله لحقوقة انما جرى على غير من هو له لان التقدير وان امرأ محقوقة بالاستجابة لا يقال جاز أن يكون أن تستجيبي فاعل محقوقة أو مبتدأ خبره محقوقة مقدما لانه يقال زيد حقيق بالاستجابة فيسند الى الذات ولا يقال الاستجابة حقيقة بزيد ولذلك يتأول قوله تعالى حقيق على أن لا أقول كما هو مذكور في الكشاف اه وأجاز شارحه القالي مامنعه وأجاب عما أورده فقال ويمكن ان يقال ان قوله أن تستجيبي مبتدأ مؤخر ومحقوقة خبر مقدم والجملة خبر ان فقد جرت على من هي له ومحقوقة بمعنى جديرة يقال أنت حقيق أن تفعل كذا وزيد حقيق به ومحقوق به أي خليق له وكان حقه أن يسند الى الذات فيقال زيد حقيق بالاستجابة لا ان الاستجابة حقيقة بزيد ونظير ذلك مااستشكل من قوله تعالى حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق فمن قرأ بغير تشديد الياء من على وتأول بتأويلات أحدها انه على القلب والثاني أن مالزمك فقد لزمته والثالث ان المراد حقيق على ترك القول اذا كون أنا قائله ولا يرضى الاعلى ناطقا به اه والبيت الاول من هذين البيتين قد أنشده الشارح في الشاهد الرابع بعد المائتين من باب الحال وتقدم الكلام عليه مع أبيات من أول القصيدة هناك والقصيدة للاعشى ميمون وقبله

وخرق مخوف قد قطعت بجسرة * اذا خب آل وسطه يترقرق

(ظلهم) (كذاك أدبت حتى صار من خلقي * أني رأيت ملاك الشيمة الادب)

وقبله أكنيه حين أناديه لأكرمه * ولا ألقبه والسوءة اللقب

أقول قائله هو بعض الفزاريين وقد روى هذا الشعر مرفوع القافية كما أورده الشراح ووقع في الحماسة منصوب القافية ملاك الشيمة الادبا والسوءة اللقبا وهما من البسيط قوله ملاك الشيمة بكسر الميم وفتحها قال الجوهري ملاك الامر وملاكه مايقوم به والشيمة بكسر الشين المعجمة الخلق (الاعراب) قوله كذلك اشارة الى ماذكره من قوله أكنيه حين أناديه البيت الذي قبله والكاف للتشبيه أي كمثل الادب المذكور أدبت وهو على صيغة المجهول والضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل قوله حتى للغاية بمعنى الى والمعنى الى ان صار من خلقي وكلمة من تتعلق بصار قوله أني بفتح الهمزة فاعل صار والضمير المتصل اسم ان وقوله رأيت خبره قوله ملاك الشيمة كلام اضافي مرفوع بالابتداء وخبره قوله الادب والجملة مفعول لقوله رأيت ويروى أني وجدت موضع رأيت (الاستشهاد فيه) حيث ألغى عمل رأيت لكون لام الابتداء مقدرة فيه والتقدير لملاك الشيمة الادب هكذا أوله النحاة واستشهدوا به مع انه لاضرورة في ذلك الى تقدير لام الابتداء لاجل الغاء عمل رأيت على ان القافية منصوبة في الحماسة كما ذكرناه وسيجيء تحقيق الكلام فيه في شواهد المفعول معه ثم ان الاخفش والكوفيين استدلوا بالبيت المذكور ان العامل المقدم يجوز الغاؤه وأجيب عن ذلك بان الالغاء ههنا باللام المقدرة كما ذكرناه فلما حذفت بقي التعليق وههنا جوابان آخران

ذكر في التوضيح (ظهم) (أرجو وآمل ان تدنو مودتها * وما إخال لدينا منك تنويل) أقول قائله هو كعب بن زهير ابن أبي سلمى رضي الله عنه وهو من قصيدته المشهورة التي صدرها هو قوله بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * متيم اثرها لم يفد مكبول

وهي من البسيط قوله وآمل مضارع المتكلم وحده من أمل يأمل من باب نصر ينصر قوله أن تدنو من الدنو وهو القرب قوله إخال بكسر الهمزة وهو الاصح ومعناه أظن قوله تنويل من نولته بالتشديد اذا اعطيته نوالا وهو العطية (الاعراب) قوله أرجو جملة من الفعل والفاعل وهو انا المستتر فيه قوله وآمل جملة أيضا عطف على الجملة التي قبلها وقد قيل ان فيه عطف الشئ على نفسه لان الرجاء والامل بمعنى واحد واجيب بان اختلاف اللفظ قد يجوز ذلك كما في قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا وهذا العطف من خصائص الواو قوله ان تدنو في محل النصب على المفعولية وأن مصدرية والتقدير ارجو وآمل دنو مودتها وانما سكنت الواو لاجل الضرورة قوله وما للنفي واخال مضارع للمتكلم بمعنى أظن قوله تنويل مبتدا وخبره قوله لدينا مقدما عليه قوله منك حال من التنويل والتقدير ما أظن تنويلا عندنا حال كونه حاصلا منك وذكر في شرح اللمع ان ما في قوله وما اخال بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء والمفعول الاول العائد على الذي محذوف وجاز حذفه للعلم به ولدينا المفعول الثاني وتنويل خبر ما الذي هو المبتدا (الاستشهاد فيه) هو جواز الغاء الفعل القلبي المقدم على مفعوليه وبهذا استدل الاخفش وقوله

هي الصاحب الادنى وبيني وبينها * مجوف علافي وقطع ونمرق
وتصبح من غب السرى وكأنما * ألم بها من طائف الجن أولق

وان امرأ أسرى اليك ودونه البيتين

وكم دونه من حزن قف ورملة * وسهب به مستوضح الآل يبرق
واصفر كالحناء ذاو جمامه * متى مايذقه فارط القوم يبصق
به تنفض الاحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف الحبال وتطلق
وان عتاق العيس سوف تزوركم * ثناء على أعجازهن معلق
ولابد من جار يجير سبيلها * كما سلك السكي في الباب فيتق

قوله ونمرق بفتح الخاء المعجمة القفر والارض تخترق فيها الرياح وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو والجسرة بفتح الجيم وسكون السين المهملة الناقة القوية على السير وخب بمعنى خدع والآل السراب في أول النهار ووسطه مبتدا او يترقرق أي ينصب خبره والجملة صفة آل والعائد الضمير يقال رقرق الماء وغيره اذا صبه رقيقا والسراب هكذا يرى للناظر اليه وقوله هي الصاحب الخ الادنى الاقرب والمجوف بالجيم الرحل والعلافي منسوب الى علاف بكسر المهملة وهو رجل من قضاعة كان يعمل الرحال والقطع بكسر القاف طنفسة أي بساط يجعله الراكب تحته ويغطي كتفي البعير والنمرق الوسادة وهي هنا وسادة فوق الرحل وقوله وتصبح من غب الخ الغب بالكسر عاقبة الشئ وألم بمعنى نزل وفاعله أولق وهو الجنون يريد انها شديدة جدا لا يحصل لها اعياء كالمجنون وقوله وان امرأ أسرى الخ هذا انتقال من وصف ناقته الى خطاب امرأة وأراد بالمرء نفسه وأسرى لغة في سرى ودونه بمعنى امامه وقدامه والموماة بفتح الميم الارض التي لا ماء فيها والبيداء القفر والسملق الارض المستوية وهذا البيت روى في ديوانه وغيره من كتب الادب كذا

وان امرأ أهدى اليك وبينه * فياف تنوفات ويهماء سملق

فالمراد من المرء ممدوحه والخطاب لناقته المذكورة وكان ممدوحه أهدى اليه فالكلام على هذه الرواية من أوله الى هنا خطاب لناقته ومنه يظهر ان المناسب في الرواية الاولى أيضا كون المراد بالمرء ممدوحه والخطاب لناقته وان أسرى بمعنى حمل على السرى والى بمعنى على ليكون الكلام على وتيرة واحدة وفياف جمع فيفاء وهي الفلاة وتنوفات جمع تنوفة وهي القفر واليهماء بفتح المثناة التحتية الارض التي لا يهتدى فيها وروى خيفق بدل سملق بفتح الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الفاء وهي الفلاة الواسعة وقوله ان المعان موفق كلاهما اسم مفعول من الاعانة والتوفيق قال السيد المرتضى في أماليه قلت يريد ان الموفق معان وقال المرزباني في الموشح ينبغي للشاعر ان يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ماقبله فقد جاء من أشعار القدماء ما يختلف مصاريعه كقول الاعشى * وان تعلموا ان المعان موفق * غير مشاكل لما قبله وكذلك قال صاحب تهذيب الطبع

والكوفيون على ان العامل المقدم يجوز الغاؤه ويقال انما ألغى عمل اخال ههنا لتوسطها بين النافى وهو ما وبين المنفى ويقال علقها عن العمل لام مقدرة أى وما اخال للدنيا ويقال ليست هى ملغاة ولا معلقة ٤١٣ بل هى معمولة ولكنه حذف المفعول الاول أى وما أخاله أى وما اخال الامر والشان فضمير الشأن هو المفعول الاول والجملة أعنى لدنيا منك تنويل فى محل النصب على انها المفعول الثانى وقال الشيخ أبو الفتح البعلى فى شرح الجرجانيه اذا تقدم الفعل على الجزأين ولم يتقدم عليه بعض الكلام ترجح الاعمال كقولك ظننت زيدا مقيما وان تقدم عليه بعض الكلام ترجح الاهمال كقول كعب بن زهير أرجو وآمل الخ فالغى اخال لتقدمه على الجزأين لتقدم بعض الكلام عليها وفيه شواهد أخرى الاول فيه عطف الشئ على نفسه وقد أجبنا عنه الثانى فيه تسكين المنصوب المعتل بالواو للضرورة الثالث فيه الالتفات من الغيبة الى الخطاب الرابع فيه انه يقال فيه أمل بالتخفيف يأمل كقتل يقتل وقد وهم بعض المتأخرين فزعم انه انما يقال أمل بالتشديد فافهم

(قه)

(بأى كتاب أم بأية سنة
ترى حبهم عارا على وتحسب)

أقول قائله هو كميت بن زيد الاسدى وقد ترجمناه فيما مضى وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله بأى يتعلق بقوله ترى وقوله بأية سنة عطف على بأى كتاب قوله ترى جملة من الفعل والفاعل وقوله حبهم كلام اضافى مفعوله الاول وقوله عارا مفعوله الثانى قوله على يتعلق قوله به وتحسب عطف على ترى ومفعولاه محذوفان تقديره وتحسبه عارا على (الاستشهاد فيه) حيث

وقوله وكم دونه الخ الضمير للمرء والحزن بالفتح الارض الوعرة والقف بضم القاف ما ارتفع من الارض والسهب بالفتح الفلاة والارض المتسعة وقوله واصفر كالحناء يعنى ماء اصفر كالحناء وذا ومتغير والجمام بكسر الجيم جمع جم بفتحها وهو الماء الكثير وفارط القوم بالفاء هو الذى يتقدمهم الى الورد لاصلاح الحوض والدلاء يقال فرط القوم يفرطهم فرطا اذا تقدمهم لما ذكرنا وانما يصعق عند ذوقه لمرارة الماء وتغيره وقوله تنفض الخ الحلس بكسر المهملة كساء على ظهر البعير تحت البردعة ويبسط فى البيت تحت حر الثياب وانما تنفض للرحيل وقوله وان عتاق العيس الخ هذا المعنى أول من اخترعه الاعشى وأخذ من جاء بعده قال القطامى

لا علقن على المطى قصائدا ۞ أزر الرواة بها طويل المنطق

وقال نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذى أنت أهله ۞ ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ومن هنا أخذ أبو العتاهية قوله

فاذا وردن بنا وردن خفائفا ۞ واذا اصدرن بنا اصدرن ثقالا

وقوله ولا بد من جار الخ الجار له معان والمراد هنا المجير ويقال أيضا للمستجير وللحليف وللناصر وللمجاور والذى أجرته من أن يظلم والسكى بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والياء وهو المسمار ويقال له السك أيضا بدون الياء والفيتق بفتح الفاء وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية النجار والحداد وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

۞(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الثلثمائة)۞

(فلا تطمع أبيت اللعن فيها ۞ ومنعكها بشئ يستطاع)

على ان ما بعد الضمير المجرور اذا كان أنقص تعريفا جاز فيه الانفصال والاتصال فانه كما جاز منعكها يجوز منعك اياها وكاف الخاطب محلها الجر باضافة المصدر اليها وهو المنع وضمير الغائب أنقص تعريفا من ضمير المخاطب وقال ابن هشام فى شواهده هذا مما اتفق على ان فصله أرجح وأورده ابن الناظم والمرادى فى شرح الالفية على ان هذا أعنى وصل ثانى ضميرين عاملهما اسم واحد ضعيف والقياس ومنعك اياها كذا نقل العينى عنهما هذا والمنقول فى اللغة ان منع مما يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر يقال منعتك كذا أو منعتك عن كذا أو من كذا فنى تصوير الفصل ينبغى ان يقيد المفعول الثانى بحرف الجر وفاعل المصدر ههنا محذوف أى منعتك عنها والهاء ضمير راجع للكاب وهو اسم فرس والباء فى قوله بشئ زائدة فى خبر المبتدا الذى هو منعكها وبه استشهد ابن هشام فى المغنى قال ابن جنى فى اعراب الحماسة قد جاءت زيادة الباء فى الخبر ألا ترى الى قول أبى الحسن فى قول الله تعالى جزاء سيئة بمثلها ان تقديره جزاء سيئة سيئة مثلها

حذف منه المفعولان وهو جائز بالاجماع وذلك لاجل الاختصار ولكن عند قيام القرينة وليس ذلك بمطلق فافهم

(قهع) (ولقد نزلت فلا تظنى غيره * ٤١٤ منى بمنزلة المحب المكرم) أقول قائله هو عنترة بن شداد العبسى وهو من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعياك رسم الدار لم يتكلم
حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا ناقتى
أشكو الى سفع رواكد جثم
يادار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
علقتها عرضا وأقتل قومها
زعما ورب البيت ليس بمزعم
كيف المزار وقد تربع أهلها
بعنيزتين وأهلنا بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما
زمت ركابكم بليل مظلم

وهى من الكامل قوله هل غادر أى هل ترك الشعراء وهو جمع شاعر والمتردم من ردمت الشئ اذا اصلحته وقويت ما وهى منه يقول ما أبقى الشعراء لاحد معنى الا وقد سبقوا اليه قوله بعد توهم من توهمت الشئ اذا أنكرته فتثبت فيه وطلبت تحقيقه قوله اعياك أى أعجزك يعنى أخفى رسم الدار عليك لدروسه فلم تستبن به الدار الا بعد انكار وتثبت وضرب لذلك مثلا بقوله لم يتكلم حتى تكلم كالاصم الاعجم أى لم يبين لك أولا أهى الدار التى عهدت أم لا حتى بينها آخرا بعد جهد ومشقة قوله سفع بضم السين المهملة وسكون الفاء وفى آخره عين مهملة وهو السواد يضرب الى الحمرة وارادبها الاثافى السود

قال

اعتبار القول عز اسمه وجزاء سيئة سيئة مثلها فكأنه قال ومنعكها شئ يستطاع أى أمر مطاق فيرباهظ ولا معجز أى فاله عنها ولا تعلق فكرك بها ويجوز وجه آخر وهو ان يريد ومنعكها بمعنى من المعانى مما يستطاع وذلك المعنى اما غلبة ومعازة واما بفداء تقدمه منك أو غير ذلك فيكون المعنى قريبا من الاول لانه ألين جانبا منه فالباء على هذا متعلقة بنفس المنع ويجوز أيضا ان تعلق بيستطاع أى يستطاع بمعنى من المعانى ويقدر عليه به اه وهذا البيت آخر أبيات أربعة أوردها أبو تمام فى الحماسة ونسبها الى رجل من بنى تميم وقد طلب منه ملك من الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه اياها وقال

ابيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا * يجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها * اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها * البيت
وكنى تستقل بحمل سيفى * وبى ممن تهضمنى امتناع
وحولى من بنى قحفان شيب * وشبان الى الهيجا سراع
اذا فزعوا فامرهم جميع * وان لاقوا فايديهم شعاع

وقوله أبيت اللعن الخ أى ابيت الامر الذى تلعن عليه اذا فعلته قال المرزوقى فى شرح الحماسة ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك وأصل اللعن الطرد قال الشاعر

ولكل ما نال الفتى * قد نلته الا التحيه

يعنى الآن يقال لى أبيت اللعن لانه تحية الملوك وكأنه قال نلت كل شئ الا الملك وسكاب فرس اذا أعربته منعته الصرف لانه علم فحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمى وهذه لغة قومه واذا بنيته على الكسر أجريته مجرى حذام لانه مؤنث معدول معرفة فاشابهته هذه الاوصاف دراك ونزال بنى وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت و يقال فى صفة الفرس بحر وسكب وقوله علق نفيس أى مال يبخل به وهذا كما يقال هو علق مضنة بالكسر يقول ان فرسى نفيس لا يبذل للاعارة ولا يعرض للبيع وقوله مفداة مكرمة الخ يقول هى لعزتها على أربابها تفدى بالآباء والامهات وتؤثر تكرمة لها على العيال عند الاضاقة والاقتار فيجوع العيال ولا تجوع هذه وقوله سليلة الخ يقول هى ولد فرسين سابقين اذا نسبا انتم مناسبهما الكراع وهو بالضم فحل كريم معروف وأصل الكراع أنف يتقدم من الجبل فسمى هذا الفحل به لعظمه وسليلة ألحق الهاء بها وان كان فعيلا فى معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هى قبيلة بنى فلان ومعنى سل نزع و يقال نجلا ولدهما وتناجلاه بمعنى واحد ومنه النجل بمعنى الولد وقوله ٣ وفيها عزة الخ نحيدها بالحاء المهملة أى نجعلها حائدة وحر بالمهملتين أى اشتد والقراع مصدر قارعه أى ضاربه وقوله فلا تطمع الخ

٣ قوله وفيها عزة الخ هذا التفسير يقتضى انه سقط بين قوله سليلة الخ وقوله فلا تطمع الخ بيت فليحرر اه من هامش الاصل

قال المرزوقي يقول ارفع طمعك في تحصيل هذه الفرس أبيت ان تأتى ما تستحق به اللعن ودفعك عنها يقدر عليه بوجه ما وبحيلة ما والمعنى انى لا اسعفك بها ان استوهبتها ما وجدت الى الردها ريقا فلا تطمع ما دامت لى هذه الحالة وقوله وكني تستقل الخ يقال تم ضم حقه أى ظلمه وخفان بضم القاف وسكون الحاء المهملة بعدها فاء والشيب بالكسر جمع أشيب وهو الذى حصل له الشيب وقوله اذا فزعوا الخ الشعاع بفتح الشين المتفرق يقول ان فزعوا من أمر فكلمتهم واحدة واذا لاقوا العدو فايديهم متفرقة عليه بالطعن والضرب ٣ وعبيدة بن ربيعة مصغر عبدة بالتأنيث وهو شاعر فارس جاهلى

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س) *

(وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها)

على ان الضمير الثانى اذا كان مساويا للاول شذ وصله كما هنا فانه جمع بين ضميرى الغيبة فى الاتصال وكان القياس لضغمهما اياها قال سيبويه فى باب اضمار المفعولين اذا ذكرت مفعولين كلاهما غائب قلت أعطاهوها وأعطاهاهو جاز وهو عربى ولا عليك بايهما بدأت من قبل انهما كلاهما غائب وهذا أيضا ليس بالكثير فى كلامهم والكثير فى كلامهم أعطاه اياها على ان الشاعر قال * وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * البيت اهـ قال النحاس والاعلم انما كان وجه الكلام لضغمهما اياها لان المصدر لم يستحكم فى العمل والاضمار استحكام الفعل وجعل هنا من أفعال الشروع ونفسى اسمها وجملة تطيب خبرها والضغمة بفتح الضاد وسكون الغين المعجمتين العضة وقد اختلف الناس فى معنى هذا البيت وأصوب من تكلم عليه ابن الشجرى فى أماليه فى موضعين منها وتبعه صاحب اللباب فى تعليقه على اللباب قال يقول جعلت نفسى تطيب لان أضغمهما ضغمة يقرع لها الناب العظم وصف ضغمة بالجملة والمصدر الذى هو الضغم مضاف الى المفعول وفاعله محذوف التقدير لضغمى اياهما والهاء التى فى قوله لضغمهماها عائدة الى الضغمة فانتصابها اذن انتصاب المصدر ومثلها فى قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة واضاف الناب الى ضمير الضغمة لان الضغم انما هو بالناب واللام فى قوله لضغمهماها متعلقة بيقرع أى يقرع عظمهما نابى لضغمى اياهما ضغمة واحدة اهـ وعلى هذا الضغمتان والقرع والناب جميعها للمتكلم واللام الاولى متعلقة بقوله تطيب وينبغى ان نورد الابيات التى منها هذا البيت وسببها حتى يتضح المعنى ويزول الاشكال فان غالب من تكلم عليه لم يقف على ما ذكرنا قال أبو محمد الاسود الاعرابى فى ضالة الاديب وهو ما كتبه على نوادر ابن الاعرابى ان مغلس بن لقيط وهو من ولد معبد بن نضلة كان رجلا مكريما حليما شريفا وكان له اخوة ثلاثة أحدهم أطيط بالتصغير وكان أطيط به بارا والآخران وهما مدرك ومرة مماظين له فلما مات أطيط أظهر اله العداوة فقال

أبقت لك الايام بعدك مدركا * ومرة والدنيا قليل عتابها

والروا كد المقيمة الثابتة والجثم بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة ومعناه اللاطئة بالارض الثابتة فيها وأصله من جثم الطائر اذا الصق بالارض قوله بالجواء بكسر الجيم وهو المطمئن من الارض المتسع ويقال هو موضع بعينه قوله عمى صباحا أى انعمى صباحا وهى تحية أهل الجاهلية قوله واسألى دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير قوله علقتها عرضا أى اعترضنى حبها من غير أن أرومه وأتعرض له وأنا مع ذلك أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم وانما يريد ان قومها أعداء له فلا سبيل له اليها فانكر لذلك حبه لها فقال مخاطبا نفسه هذا فعل ليس بفعل وضرب الزعم مثلا والزعم انما هو فى الكلام دون الفعل وانما يريد ان حبه لها ليس له ظاهر بوجه لقتله قومها فكأنه ليس بحب قوله ولقد نزلت الخ يعنى انت عندى بمنزلة المحب المكرم فلا تظنى غير ذلك والمحب بفتح الحاء بمعنى المحبوب والمستعمل فى الكلام المحبوب ولكنه أجراه على أصله من أحببت قوله الاكرم لتفضيل المفعول والدليل عليه ما جاء فى بعض الروايات المكرم على صيغة المفعول من الاكرام قوله كيف المزار يعنى كيف لى أن أزورها وأهلها متربعون بموضع لا نتربع فيه وتربع من الربيع بمنزلة تصيف من الصيف أى نزلوا عنيزتين فى الربيع وهى موضع واهلنا نزلوا بالغيلم وهو أيضا موضع وهو أيضا البئر الغزيرة الماء والعنيزتان بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاى المعجمة والغيلم بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام

٣ قوله وعبيدة بن ربيعة انظره فانه لم يتقدم له ذكر اهـ من هامش الاصل

قوله أزمعت أى أجمعت أرادانهم فاجوه بالرحيل ولم يعلم به قبل ذلك فذلك أشد عليه وأبعث لجزعه (الاعراب) قوله ولقد
الواو للقسم واللام للتأكيد وقد للتحقيق وجواب القسم قوله فلا تظنى غيره ونزلت جملة من الفعل والفاعل وهو
بكسر التاء خطاب للمؤنث قوله منى يتعلق به والباء فى بمنزلة بمعنى فى أى نزلت منى فى منزلة الشئ المحبوب المكرم قوله فلا تظنى نهى معترض بين الجار والمجرور وبين متعلقه قوله غيره مفعول أول لتظنى ومفعوله الثانى محذوف تقديره فلا تظنى غيره واقعا أى غير ما ذكر من نزولك منى منزلة المحب الاكرم وفيه الاستشهاد حيث حذف المفعول الثانى لقوله فلا تظنى وهذا الحذف للاختصار دون الاقتصار وهو جائز عند الجمهور خلافا لابن ملكون

(ع)

(علمتك الباذل المعروف فانبعثت اليك بى واجفات الشوق والامل)

أقول هو من البسيط قوله الباذل من البذل بالذال المعجمة وهو الصرف والمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة أى أمر معروف بين الناس اذا رأوه لا ينكرونه قوله فانبعثت من انبعث فلان لشأنه اذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته وهو مطاوع بعث والبعث فى اللغة الاثارة يقال بعثت الناقة أى أثرتها قوله واجفات الشوق أراد بها دواعى الشوق والامل واسبابها التى شوقته الى الانبعاث اليه والعل لاجل معروفه وأصله من الوجيف وهو ضرب من سير الابل والخيل والشوق نزاع النفس الى الشئ والامل الرجاء (الاعراب)

قرينين كالذئبين يبتدرانى * وشر صحابات الرجال ذئابها
وان رأيانى غرة أغريا بها * أعادى والاعداء كلابى كلابها
اذا رأيانى قد نجوت تلمسا * لرجلى مغواة هياما ترابها
وأعرضت استبقيهما ثم لا أرى * حلومهما الا وشيكا ذهابها
أهل جوازى الله يجزين منهما * وهن الليالى صرفها وانقلابها
فيشمت بالمسر أين من تخطئنا * اليه قرابات شديدا عتابها
وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * أعضهماها يقرع العظم نابها
ولا مثل يوم عند سعد بن نوفل * بفرتاج اذ وفى على هضابها
لأجعل مالم يجعل الله لامرئ * واكتب أموال الاعداء كتابها
خرجت خروج الثور قد عصبت به * سلوقية الانساب خضع رقابها
جلست بغمى غمرة فتركتها * وقد أترك الغمى اذا ضاق بابها

ثم رثى اطيطا فقال

ذكرت أطيطا والاداوى كأنها * كلى من أديم يستشن هزومها
لعمرى لقد خلتنى ومواطنا * تشيب النواصى لو أنا الذى يقينها
وأبدت لى الاعداء بعدك منهم * ترى دمن ما كان يبدو دفينها

اه ما أورده أبو محمد وقوله والدنيا قليل عتابها أراد ان عتاب الدنيا غير نافع فعاتبها غير مستكره منه وقوله قرينين كالذئبين شبههما بالذئبين لان الذئاب أخبث السباع وقوله وان رأيانى غرة الخ روى بدله * اذا رأيانى غفلة اسدا لها * أى افسدا قلوب أعادى حتى جعلا أخلاقهم كأخلاق الاسود والكلاب جمع كاب كزمن جمع زمن وقوله اذا رأيانى قد نجوت الخ تلمسا القمه ذهب الاثنين والمغواة بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو حفرة كالزبية يقال من حفر مغواة وقع فيها والهيام بفتح الهاء لا بكسرها كما زعمه العينى بعدها مثناة تحتية الرمل الذى لا يتماسك ان يسيل من اليد للينه ونقل العينى عن أبى على فى التذكرة ان الرواية عنده هيالى ترابها قال وهذا يدل على ان التراب جمع ترب ولو كان مفردا لقال هائل ترابها قال صاحب العين الهائل الرمل الذى لا يثبت وضرب هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل فى جلب أنواع الضرر وفرتاج بفتح الفاء موضع والخضع جمع خضع وهو الذى فى عنقه تطامن خلقة والغمرة بالفتح الشدة والغمى بفتح المعجمة وضمها العامة أى المهمة الملتبسة وروى السيرافى بعد قوله هياما ترابها

فلولا رجائى ان تؤبا ولا أرى * عقولكما الا شديدا ذهابها
سقيتكما قبل التفرق شربة * يمر على باغى الظلام شرابها

* وقد جعلت نفسى تطيب البيت والظلام بالكسر جمع ظالم بالضم وقد أنشد البيت الشاهد أبو الحسن على بن عيسى الربعى هكذا

فقد جعلت نفسى تهم بضغمة * على علّ غيظ يقصم العظم نابها

والعل بفتح المهملة التكرر والقصم بالقاف كسر مع فصل وعلى هذا لا شاهد فيه والمشهور الرواية الاولى وقد اختلف العلماء في معناه فقال الخوارزمي الضغمة العضة ولضغمهماها بدل من قوله لضغمة والضمير الاول لسبعين وأما الثاني فلضغمة والضمير في نابها الضغمة يقول لكثرة ما ابتليت من المحن قد طابت نفسي أن يعضني سبعان ناباهما يضربان العظم وقرع الناب العظم كناية عن الصوت هذا كلامه وقال الاعلم هذا الشاعر وصف شدة أصابه بها رجلان فيقول قد جعلت نفسي تطيب لاصابتهما بمثل الشدة التي أصاباني بها وضرب الضغمة مثلا ثم وصف الضغمة فقال يقرع العظم نابها فجعل لها نابا على السعة والمعنى يصل الناب فيها الى العظم فيقرعه اه وقال الاندلسي في شرح المفصل قيل ان معنى البيت ان نفسه طابت لاصابة الشدة من أجل ان هذين القاصدين له بالشدة أصابهما مثلها وفي البيت اشكال فان الضغم عبارة عن الشدة فاذا قدرت اضافتها الى المفعول وهو الظاهر وجب ان يكون ضميرها فاعلا في المعنى فلا يستقيم لوجهين ٢ أحدهما انه ليس من ضمائر الرفع لانه الا تأتي بعد ضمير المفعول فالوجه ان يقال ان الضغم بمعنى الاصابة أضيف الى الفاعل الذي هو ضمير التثنية ثم ذكر بعد ذلك المفعول فكأنه قال لاصابة هذه الشدة التي عبر عنها بالضغمة أولا هذا كلامه ونقل ابن المستوفي عن حواشي المفصل انه قال في الحواشي هما عائدان للاسد والضبع وقيل للاسد والذئب وها للضغمة ووجدت في موضع آخر من الحواشي قال الضمير الاول يرجع الى الذئب والضبع والثاني الى النفس وهذا أشبه من الاول الا أنه مع وجود ما يعود اليه ضمير الاثنين من قوله قرينين كالقبين لا حاجة الى أن يذكر ما ذكر من الاسد والضبع والاسد والذئب تقدم ذكرهما في الشعر والذي أراه ان معنى البيت ان نفسي قد طابت ان تصيبهما ضغمة بهذه الصفة لاجل ضغمهما اياها اذ ليسا من نظرائي واشكالي فيكون موضع لام اضغمهما ها نصبا على انه مفعول له وموضع هما رفع بالفاعلية وموضع ها نصب بالمفعولية هذا كلامه وقال ابن الحاجب في أماليه ونقله شارح اللباب يقول طابت نفسي للشدة التي أصابتني لوقوع القاصد لي بها في أعظم منها والضغمة عبارة عن الشدة وهما اثنان قصداه بسوء فوقعا في مثل ما طلباه وجعل من أفعال المقاربة ولضغمة معمول لتطيب اعمال الفعل في مفعوله وليست بمعنى المفعول من أجله لانه لم يرد انها طابت لاجل الضغمة وانما طابت بها والتعليل هو قوله لضغمهماها أي طابت نفسي لما أصابني من الشدة لاصابة من قصدني بمثلها والضغمة العضة فيكنى بها عن المصيبة ويقال ضغم الشدة وضغمته وجاء البيت على الوجهين فقوله لضغمة من قولهم عضته الشدة لقوله يقرع العظم نابها وقوله لضغمهماها من قولهم عضضت الشدة لان الفاعل ههنا ضمير من أصابها وضمير المفعول ضميرها أي لضغمهما اياها فهي معضوضة لا عاضة لجعلها مفعولة لا فاعلة

قوله علمتك جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وهو المفعول الاول وقوله الباذل المعروف هو المفعول الثاني ويجوز في المعروف الجر بالاضافة والنصب على المفعولية قوله فانبعثت الفاء فيه للتعليل وقوله بي صلته في محل النصب على المفعولية وقوله اليك معترض بينهما ومحله النصب على الحال من قوله واجفات الشوق وهو فاعل انبعثت والتقدير فانبعثت بي واجفات الشوق قاصدة اليك أو متوجهة اليك قوله والامل عطف على الشوق (الاستشهاد فيه) في قوله علمتك حيث نصب فيه علمت مفعولين كما ذكرناه

(ع)

(فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا)

أقول قائله هو عبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة الاسدي وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله

رمى الحدثان نسوة آل حرب
بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن الخ
وانك لو رأيت بكاء هند
ورملة اذ تصكان الخدودا
بكيت بكاء معولة حزين
أصاب الدهر واحدها الفقيدا

وهي من الوافر وأخذها عبد الله ابن الزبير من قول اعرابي نالته مصيبة فقال انها والله مصيبة جعلت سوداء الرؤس بيضاء وبيض الوجوه سوداء وهونت المصائب وشيبت الذوائب قوله رمى الحدثان أي الليل والنهار قوله سمدن على صيغة المجهول أي احزن واسكتن والسامد الساكت والسامد الحزين والخاشع ومنه

٢ قوله أحدهما الخ كذا بالاصل ولينظر ثانيهما اه مصححه

ويجوز أن يكون الموضعان من ضغمت الشدة لاضغمتني ويكون قوله يقرع العظم نابها مبالغة في انه عض الشدة عضا قويا بلغ منتهى ما يبلغه العض وكنى ببلوغ الناب العظم عن ذلك وموضع استشهاده مجيء الضميرين الغائبين متصلين وليس أحدهما فاعلا وهما ضمير الفاعلين وهو قوله هما وضمير الضغمة وهو قولك ها وهو شاذ والقياس في مثله لضغمهما اياها كراهة اجتماع ضمائر الغائبين البارزة من جنس واحد بخلاف ما لو اختلفا والضمير الاول في موضع خفض بالاضافة وهو فاعل في المعنى والضمير الثاني في موضع نصب على المفعولية بالمصدر أي لان ضغماها و يقرع العظم نابها في موضع صفة اما الضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور الذي هو لضغمهماها ويضعف لاجل الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي وهو غير سائغ واما في موضع صفة لمعنى قولك ها اذ معناه اضغمهما مثلها اذ الاولى لم تصب هذين وانما أصابهما مثلها فهو في المعنى مراد ومثل نكرة وان أضيفت الى المعرفة فجاز أن توصف بالجملة ويجوز أن يكون يقرع العظم نابها جملة مستأنفة لتبيين أمر الضغمة في الموضعين جميعا فلا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد وما يتوهم من ان لضغمهماها مضاف الى المفعول وها في المعنى فاعل فيؤدي الى انه أضاف الى المفعول وأتى بعده بالفاعل بصيغة ضمير المنصوب يندفع بما تقدم من انه لم يرد ان الشدة عضت وانما أراد انهما عضا الشدة ٢ اذ يستقيم أن يضاف المصدر الى المفعول ويؤتى بالفاعل بصيغة ضمير المنصوب باتفاق فوجب حمله على ما ذكرناه دفعا لما يلزم مما أجمع على امتناعه اه كلامه وهذا كلام مبني على خلاف التحقيق ومنشؤه عدم الاطلاع على الابيات وسبها وكذلك قول بعض فضلاء العجم في شرح شواهد المفصل ان قوله لضغمهماها بدل من قوله لضغمة والضمير الاول في لضغمهماها للسبعين وأما الثاني فقال صاحب التخمير والايضاح لضغمة ووافقهما في ذلك صاحب الاقليد والموصل وقال صاحب المقتبس هو للنفس وتابعه في ذلك صاحب المقاليد وقوله لضغمهماها مصدر مضاف الى الفاعل على الوجهين الا ان المفعول في الوجه الاول يكون محذوفا وهو النفس وفي الثاني يكون مذكورا اهـ كلامه وأغرب من هذا كله قول شارح اللب السيد عبد الله لضغمة مفعول تطيب على انه مفعول به لا مفعول له وقوله لضغمهماها هو المفعول له أي جعلت تطيب اضغمة سبع يقرع العظم ناب تلك الضغمة لضغمة هذين السبعين النفس والمراد به ان ضغمة سبع واحد أهون من ضغمة سبعين اه وقد لخص ابن هشام في شرح شواهده هذه الاقوال فقال وفي معنى البيت وتوجيهه أوجه أحدها ان الضغمة الاولى لهما والثانية لهما أي نفسه طابت لان يوقع بهما مصيبة عظيمة لاجل ضغمهما اياه مثلها واللام من لضغمة تتعلق بتطيب وهي لام التعدية واللام من لضغمهماها متعلق بضغمة أو بجعلت أو بتطيب وهي لام

التسميد من سمد رأسه اذا استأصل شعره قوله اذ تصكان من الصك وهو اللطم قوله معولة من أعولت المرأة اعوالا أي صاحت والعويل الصياح (الاعراب) ٤١٨ قوله فرد الفاء للعطف ورد جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى قوله بمقدار وهو يقتضي مفعولين لانه بمعنى صير فلذلك عد من أفعال التحويل فمفعوله الاول هو قوله شعورهن ومفعوله الثاني هو قوله بيضا وهو جمع أبيض وقوله السود بالنصب صفة للشعور وهو جمع اسود وكذلك الكلام في الشطر الثاني وفي هذا البيت من فن البديع العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر و يقع على وجوه منها أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف اليه كقول بعضهم عادات السادات سادات العادات ومنها أن يقع بين متعلق فعلين في جملتين كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنه البيت المذكور فانه قدم السود على البيض في الجملة الاولى وأخره عنه في الجملة الثانية (الاستشهاد) فيه في قوله رد في الموضعين فانه بمعنى صير حيث نصب مفعولين كما ذكرناه

(ظ)

(ان الحب علات مصطبر
ولديه ذنب الحب مغتفر)

أقول هو من الكامل قوله ذنب الحب بكسر الحاء بمعنى المحبوب كالذبح بمعنى المذبوح والطحن بمعنى المطحون وقد يجيء الحب بالكسر أيضا بمعنى المحبة والحب بالضم (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ وترفع الخبر فقوله الحب اسمه منصوب العلة

٢ قوله اذ يستقيم الخ كذا بالاصل ولعل الصواب لا يستقيم بدليل آخر العبارة اهـ مصحح

وقوله مصطبرا خبر وهما مفعولان لقوله علمت ولكن ألغى عمله لتوسطه بينهما قوله ولديه أى عنده نصب على الظرف والعامل فيه قوله مغتفر قوله ذنب الحب كلام اضافى مبتدأ وقوله مغتفر خبره (الاستشهاد فيه) على الغاء عمل علمت لتوسطه بين مفعوليه اذ أصل الكلام علمت الحب مصطبرا ثم توسط العامل فصار الحب علمت مصطبرا ثم ألغى العامل وحينئذ اتجه دخول ان على الجملة فافهم

(ظ)

(شجاك أظن ربع الظاعنينا
ولم تعبأ بعذل العاذلينا)

أقول هو من الوافر قوله شجاك من شجاه يشجوه اذا أحزنه والشجو الهم والحزن قوله ربع الظاعنينا بالظاء المعجمة من ظعن اذا سار ظعنا وظعنا بسكون العين وتحريكها وقرئ بهما فى قوله تعالى يوم ظعنكم والربع بفتح الراء وسكون الباء الموحدة وبالعين المهملة هو الدار بعينها حيث كانت ويجمع على ربوع ورباع واربع وأربع والربع المحلة أيضا قوله ولم تعبأ أى لم تلتفت من قولهم ما عبأت بفلان عبأ أى ما باليت به وكان يونس لا يهمزه والعذل بالذال المعجمة اللوم (الاعراب) قوله شجاك جملة من الفعل والمفعول وقوله ربع الظاعنينا كلام اضافى فاعله قوله أظن معترض بين الفاعل والمفعول وألغى عن العمل لتوسطه ومنهم من نصب الربع فوجهه أن يكون مفعولا أول لقوله أظن وتكون جملة شجاك فى موضع النصب على انه مفعول ثان مقدما وفاعله ضمير مستتر راجع الى الربع لانه مؤخر لفظا متقدم تقديرا اذ أصله التقديم على شجاك قوله ولم تعبأ جملة حالية والباء فى قوله

للعلة وضمير التثنية فاعل وضمير المؤنث مفعول مطلق والمعنى اضغمهما اياى ضغمة مثلها فحذف المفعول به والموصوف وأناب عنه صفته ثم حذف المضاف وأناب عنه المضاف اليه ووصله شذوذا الثانى أن يكون المعنى كذلك لكن يكون ضمير المؤنث عائدا على الصفة المتقدمة فى اللفظ والمراد غيرها على حد قولهم عندى درهم ونصفه الثالث ان الضغمتين كلتيهما من فعل المتكلم أى جعلت نفسى لاجل ايذائهما لى تطيب لايقاع ضغمة بهما يقرع العظم نابها الشدة ضغمهما اياها فحذف المضاف فى الشدة المضافة الى الضغمتين وياء المتكلم المضاف اليها الضغمتان وهى فاعل المصدر فاللام الاولى متعلقة بتطيب والثانية متعلقة بيقرع الرابع ان الضغمتين للمتكلم وان الثانية على تقدير تاء المتكلم كما تقدم ولكن الثانية بدل من الاولى باعادة الجار فاللامان للتعدية والتقدير لان أضغمهما ضغمة تقرع العظم نابها الخامس ان الضغمة الاولى لاجنبى والثانية لهما أى تطيب لان يضغمنى ضاغم ضغمة يقرع العظم نابها الضغمهما اياى مثلها كما تقول طابت نفسى بالموت لما نالنى من أذى فلان واللام الاولى للتعدية والثانية للتعليل وراجح الاوجه الثالث لان السيرافى روى تهم بضغمة على غيظ ولان بعضهم روى لضغمة اعضهماها وضمير نابها راجع للضغمة اما على انه جعل لها نابا على الاتساع والمراد صاحبها أو على ان التقدير ناب صاحبها ثم حذف المضاف اه وقال ابن فسعون فى شواهد الايضاح استشهد به أبو على على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لان مجىء الضمير المنفصل مع المصدر أحسن والمصدر هو اضغمهما وهو مضاف الى هما وهما فى المعنى فاعلان والمفعول المضغوم محذوف ولو ذكر مع ها المتصلة العائدة على ضغمة لقال اضغمهماها اياى ولو أتى بضمير الضغمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال اضغمهما اياى اياها فكان يتقدم لوجهين أحدهما لانه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من ضمير الغائب والوجه الثانى ان اياى ضمير المفعول به واياها ضمير المصدر وهى فضلة مستغنى عنها وآكد منها وكان الاصل اضغمهما اياى مثلها أى مثل تلك الضغمة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغى ان يأتى بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير كما قد يحذف معه الفاعل أيضا هذا ما وقفت عليه (١) ومغلس بن لقيط شاعر من شعراء الجاهلية وهو بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة ولقيط بفتح اللام وكسر القاف ومعبد بفتح الميم والموحدة وسكون العين المهملة وكون الشعر لمغلس بن لقيط المذكور هو ما قاله الاعلم قال واسم هذا الشاعر مغلس بن لقيط الاسدى والرجلان من قومه وهما مدرك ومرة وكذا قال السيرافى لكنه قال هو لمغلس بن لقيط الاسدى من ولد معبد بن نضلة يعاتب فيه مدرك بن حصن ومرة بن عداء ويذكر أخاه أطيط بن لقيط وقال العينى هو لمغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن

---

١ (ترجمة مغلس بن لقيط الاسدى)

نضلة الاسدي جاهلي هو واخواه بغر ونافع ابنا القيط شعراء وهو من قصيدة فائية يرثي فيها أخاه أطيطا ويشتكي من قرينين له يؤذيانه وقيل هما ابنا أخيه وهما مدرك ومرة اه ونسب ابن الشجري في أماليه وتبعه شارح اللباب هذا الشعر الى لقيط بن مرة قال رثى فيه أخاه أطيطا وهجا مرة بن عداء ومدرك بن حصن الاسديين وقال ابن هشام في شرح شواهده هو المغلس بن لقيط السعدي لا الاسدي وكان له ثلاثة اخوة مرة ومدرك وأطيط وكان ابرهم به فمات وأظهر الاخوان عداوته وآذياه فقال يرثيه ويشتكي من أخويه وقيل هما ابنا أخيه المذكور وقيل أجنبيان هذا ما وقفت عليه والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الثلثمائة)

لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير

على ان المختار في خبر كان وأخواتها اذا كان ضميرا الانفصال كما هنا لانه خبر والاصل في الخبر الانفصال وقال بدر الدين في شرح ألفية والده الصحيح اختيار الاتصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح وهذا البيت من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة وقبله

الكني اليها بالسلام فانه * يشهر المامي بها وينكر
بآية ما قالت غداة لقيتها * بمدفع اكنان أهذا المشهر
قفي فانظري أسماء هل تعرفينه * أهذا المغيري الذي كان يذكر
أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن * وعيشك أنساه الى يوم أقبر
فقالت نعم لا شك غير لونه * سرى الليل يحيي نصه والتهجر

* لئن كان اياه لقد حال بعدنا * البيت قوله ألكني أي كن رسولي وتحمل رسالتي اليها قوله قفي أمر من الوقوف والآمرة هي نعم محبوبة الشاعر وأسماء صاحبة نعم وأسماء منادى بحرف النداء المحذوف وروى أيضا قفي فانظري يا أسم وهو مرخم أسماء وهذا على طريقته فانه كثيرا ما يتغزل بنفسه ويزعم ان المخدرات يعشقنه لحسنه وجماله وقد عيب عليه والهاء في تعرفينه ضمير الشاعر وهو عمر وكان المغيري عبارة عنه قال الخوارزمي المغيري منسوب الى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من أجداده وقوله وعيشك أنساه الواو للقسم والجملة معترضة بين لم أكن وبين خبره وهو جملة أنساه وسرى الليل فاعل غير والتهجر معطوف عليه وهو السير في الهاجرة ويحيي مضارع معلوم من الاحياء وفاعله ضمير المغيري ونصه مفعوله وقوله قفي فانظري الى آخر البيتين من مقول قالت وزعم بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل ان البيتين من مقول الشاعر فانه قال والمعنى قلت لحبيبتي أسماء قفي يا أسماء فانظري وتأملي هل تعرفين هذا الرجل الذي تريه يريد به نفسه ولما قال لها ذلك توهمته فقالت متعجبة متفكرة لفرط تغيره الذي تراه عمر المغيري الذي كان يذكر عندنا والله لئن كان المغيري اياه

بعد ذل يتعلق به والالف في الطاعنينا والعاذلينا ألف الاشباع (الاستشهاد فيه) في قوله أظن حيث الغي عمله لتوسطه بين مفعوليه كما ذكرناه

أقول قائله هو زياد الاعجم وسمي به لان مولده ومنشأه كان بفارس وهو من قصيدة رائية وأولها هو قوله

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقية خلق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم * ولم تدركوا الا مدق الحوافر
وأنتم ألى جئتم مع البقل والدبى * فطار وهذا شخصكم غير طائر

ومن أنتم الى آخره وهي من الطويل قوله الا مدق الحوافر المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثتكم ولادتكم اي ليس لكم قدم ولم تكونوا الا أذلة يطؤكم كل حافر قوله الاعاصر جمع اعصار وأصله الاعاصير ولكنه خفف والاعصار ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء كأنه عمود قال الله تعالى فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت ويقال هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق وفي المثل

ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا

وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان قد ذهبت له ريح (فان قلت) ما هذه الاضافة في قوله ريح الاعاصر فهل هي اضافة الشيء الى نفسه لان الاعصار ريح فيكون التقدير ريح الريح (قلت) الاعصار ريح مخصوصة وهي الريح التي فسرناها فتكون الاضافة فيه من قبيل اضافة العام الى الخاص قوله فأنتم ألى جئتم يعني انتم الذين

اياه لقد حال [illegible] تغير عما عهدناه فانه عهدناه شابا وقد كبر وعهدناه ناضرا طريا وقد حال عن ذلك ثم قالت تسلية له والانسان قد يتغير عن حال الى حال فلا تحزن ويجوز أن يكون هذا مقول الشاعر قال ذلك نفيا لتعجبها مما استعظمته من تغيره بعدها أى ان الانسان يتغير فلا تتعجبى اهـ وفيه مالا يخفى وقوله لئن كان الخ اللام موطئة للقسم واسم كان ضمير المغيرى واياها مخبرها وجملة لقد حال الخ جواب القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط وحال بمعنى تغير من قولهم حالت القوس أى انقلبت عن حالها التى غمزت عليها وحصل فى قالبها اعوجاج وبعدنا متعلق بحال وكذلك قوله عن العهد أى عما عهدنا من شبابه وجماله وجملة والانسان قد يتغير حالية ومثله قول كثير عزة

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى ياعز لا يتغير

وهذه القصيدة عدة أبياتها ثمانون بيتا أوردها القالى فى أماليه ومحمد بن المبارك بن محمد ابن ميمون فى منتهى الطلب من أشعار العرب وقد أنشد المبرد أبياتا منها فى الكامل وقال يروى من غير وجه ان ابن الازرق أتى ابن عباس رضى الله عنه يوما فجعل يسأله حتى أمله فجعل ابن عباس يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له ابن عباس ألا تنشدنا شيأ من شعرك فأنشده

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أم رائح فمهجر

حتى أتمها وهى ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله أنت يا ابن عباس أنضرب اليك أكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الازرق أما أنشدك

رأت رجلا أيما اذا الشمس عارضت * فيخزى وأما بالعشى فيخسر

فقال ما هكذا قال انما قال * فيضحى وأما بالعشى فيخصر * قال أو تحفظ الذى قال قال والله ما سمعتها الا ساعتى هذه ولو شئت ان أردها لرددتها قال فارددها فأنشده اياها وروى الزبيريون ان نافعا قال له ما رأيت أروى منك قط فقال ابن عباس ما رأيت أروى من عمر ولا أعلم من على اهـ كلام المبرد وفى هذه القصيدة أبيات شواهد فى هذا الشرح وغيره لا بأس بايرادها هنا وهى هذه

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر * غداة غد أو رائح فمهجر
بحاجة نفس لم تقل فى جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيم الى نعم فلا الشمل جامع * ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع * ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها * نهى ذا النهى لو يرعوى أو تفكر
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة * لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه ان ألم ببيتها * يسر لى الشحناء للبغض مظهر

جئتم مع البقل وألى بمعنى الذين ويروى أأنتم ألى جئتم والدبى بفتح الدال المهملة والباء الموحدة صغار الجراد يقول ماعهدنا كم قبل الخصب ولا رأينا لكم أثرا فلما أخصب الناس تبعتم فكأنكم انما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لا أصل لهم (الاعراب) قوله ومن استفهامية فى محل الرفع بالابتداء وخبره قوله أنتم قوله انا نسينا جملة مؤكدة بان قوله من أنتم جملة من المبتدا والخبر فى محل النصب على المفعولية قوله وريحكم كلام اضافى مبتدأ وخبره من أى ريح الاعاصر وقد قيل يجوز أن يجعل من بمعنى الذى وقد حذف بعض صلته كأنه قال انا نسينا الذين هم أنتم والاول أوجه (الاستشهاد فيه) على انه علق نسى بالاستفهام حملا على نقيض النسيان وهو العلم كذا قال ابن الناظم وليس الامر كذلك بل النسيان من أفعال القلوب وأفعال القلوب يجوز تعليقها بالاستفهام كما فى قوله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما وقوله تعالى فانظرى ماذا تأمرين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة قل انظروا ماذا فى السموات والارض ثم البيت لا دليل فيه لاحتمال تقدير تمام الكلام عند قوله نسينا ثم يبتدئ من أنتم توكيدا لشك فى أول البيت ولا قاطع فيه أيضا لاحتمال كون ما موصولة حذف العائد الذى هو صدر صلتها مع عدم طول الصلة كما ذكرناه فافهم

(ظفع)

(ابو حنش يؤرقنا وطلق * وعمار وآونة أثالا
اراهم رفقتى حتى اذا ما * تجافى الليل وانخزل انخزالا
اذا أنا كالذى أجرى لورد * الى آل فلم يدرك بلالا) أقول قائلها هو عمرو بن أحمر الباهلى وهى من قصيدة يذكر

ألكنى اليها بالسلام فانه * يشهر المامى بها وينكر
على انها قالت غداة لقيتها * بمدفع اكنان أهذا المشهر
قفى فانظرى يا أسم هل تعرفينه * أهذا المغيرى ٢ الذى كان يذكر
أهذا الذى أطريت نعتا فلم أكد * وعيشك أنساه الى يوم أقبر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير
فقالت نعم لاشك غير لونه * سرى الليل يحيى نصه والتهجر
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى وأما بالعشى فيخصر
أخا سفر جواب أرض تقاذفت * به فلوات فهو اشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر
وأعجبها من عيشها ظل غرفة * وريان ملتف الحدائق أخضر
ووال كفاها كل شئ يهمها * فليست لشئ آخر الليل تسهر
وليلة ذى دوران جشمنى السرى * وقد يجشم الهول المحب المغرر
فبت رقيبا للرفاق على شفا * أراقب منهم من يطوف وأنظر
اليهم متى يستأخذ النوم فيهم * ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصى بالعراء ورحلها * لطارق ليل أو لمن جاء معور
فبت أناجى النفس أين خباؤها * وأنى لما آتى من الامر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها * بها وهوى الحب الذى كان يظهر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قمير كنت أهوى غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عنى النوم أقبلت مشية الـ * حباب وركنى من القوم أزور
فحييت اذ فاجأتها فتولهت * وكادت بمرفوع التحية تجهر
فقالت وعضت بالبنان فضحتنى * وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك اذ هنا عليك ألم تخف * رقيبا وحولى من عدوك حضر
فقلت كذاك الحب قد يحمل الفتى * من الهول حتى يستقاد فيصبر
فوالله ما أدرى أتعجيل حاجة * سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الحب والهوى * اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وافرخ روعها * كلاك بحفظ ربك المتكبر
فانت أبا الخطاب غير منازع * علىّ أمير ما مكثت مؤمر
فبت قرير العين أعطيت حاجتى * أقبل فاها فى الخلاء فأكثر
فيالك من ليل تقاصر طوله * وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس * لنا لم يكدره علينا مكدر

جماعة من قومه لحقوا بالشام فصار يراهم اذا أتى أول الليل وهى من الوافر وفيه العصب والقطف وأولها هو قوله

أبت عيناك الا ان تلجا * وتحتالا بها احتيالا
كأنهما سعينا مستغيث * يرجى طالعاها ماثقالا
وهى خرزاهما فالماء يجرى * خلالهما وينسل انسلالا
على حين فى عامين شتى * فقد عنى طلابهما وطالا
فأية ليلة تأتيك سهوا * فتصبح لاترى فيهم خيالا

ابو حنش الى آخره وأنشد سيبويه فى كتابه بيتا آخر قبل قوله أبو حنش وهو

أرى ذا شيبة حمال ثقل * وأبيض مثل صدر الرمح نالا

قوله الآن تلحا من ألح السحاب دام مطره قال الاصمعى ألح السحاب بالمكان أقام به مثل ألث وهو بالحاء المهملة قوله سعينا مستغيث بضم السين المهملة وفتح العين تصغير سعن بضم السين أيضا وهى قربة تقطع من نصفها وينبذ فيها وربما استقى بها كالدلو والمستغيث الذى يطلب الغيث وهو المطر قوله يرجى بتشديد الراء قوله على حين يتعلق بقوله ان تلجا قوله سهوا أى سكونا وابينا قوله أبو حنش بفتح الحاء المهملة والنون وفى آخره شين معجمة وهو كنية رجل والحنش فى الاصل كل ما يصاد من الطير والهوام ويجمع على أحناش والحنش أيضا الحية ويقال الافعى قوله يؤرقنا من أرقه تأريقا اذا أسهره وثلاثيه أرق

٢ قوله المغيرى هذا هو الصواب وما تقدم بالهامش فى شواهد انفصال ضمير خبر كان من تصحيفه بالمعيدى بدل المغيرى خطأ اه مصحح

يمج ذكى المسك منها مفلج • نقى الثنايا ذو غروب مؤشر
يرف اذا تفتر عنه كأنه • حصى بردا وأقحوان منور
وترنو بعينيها الى كما رنا • الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله • وكادت توالى نجمه تتغور
أشارت بان الحى قد حان منهم • هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعنى الا مناد تحملوا • وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنور منهم • وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر
فقلت أباديهم فاما أفوتهم • واما ينال السيف ثارا فيثأر
فقالت أتحقيق لما قال كاشح • علينا وتصديق لما كان يؤثر
فان كان مالا بد منه فغيره • من الامر أدنى للخفاء وأستر
أقص على أختى بدأ حديثنا • ومالى من ان تعلما متأخر
لعلهما ان تبغيا لك مخرجا • وان ترحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم • من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقالت لاختيها أعينا على فتى • أتى زائرا والامر للامر يقدر
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا • أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفى • ودرعى وهذا البردان كان يحذر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا • فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت أتقى • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى • أما تتقى الاعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا • أما تستحى أو ترعوى أو تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا • لكى يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
على اننى يا نعم قد قلت قولة • لها والعتاق الارحبيات تزجر
هنيأ لبعل العامرية نشرها الـ • لذيذ ورياها الذى أتذكر
فقمت الى حرف تخون نيها • سرى الليل حتى لحمها يتحسر
وحبسى على الحاجات حتى كأنها • بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء بموماة قليل أنيسه • بسابس لم يحدث بها الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه • على شرف الارجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعد موردى • من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
فطافت بمغلاة أرض تخالها • اذا التفتت مجنونة حين تنظر
تنازعنى حرصا على الماء رأسها • ومن دون ما تهوى قليب معور
محاولة للورد لولا زمامها • وجذبى لها كانت مرارا تكسر

بكسر الراء اذا اسم رقوله وطلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وفى آخره قاف وهو اسم رجل ههنا وفى الاصل هو ضرب من الادوية ويقال طلق الوجه وطلق اليدين أى سمح وطلق اللسان ويوم طلق ٤٢٣ وليلة طلق أيضا اذا لم يكن فيهما حر ولا شئ يؤذى والطلق وجع الولادة وأما الطلق بالتحريك فهو قيد من جلود ويقال أيضا عدا الفرس طلقا أو طلقين أى شوطا أو شوطين قوله وعمار بتشديد الميم اسم رجل وكذلك أثال اسم رجل وأصله أثالة فرخم وهو بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة قوله وآونة جمع أوان وهو الزمان كما يجمع الزمان على أزمنة وأصله أأونة بهمزتين ثانيتهما ساكنة فقلبت الثانية ألفا فصار اونة قوله رفقى بكسر الراء جمع رفيق قوله تجافى الليل اى انطوى وارتفع قوله وانخزل أى انقطع من الخزل وهو القطع ومادته خاء وزاى معجمتان ولام قوله لورد بكسر الواو وهو خلاف الصدر من ورد الماء قوله الى آل اى الى سراب وقال الجوهرى الآل الذى تراه أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب قوله بلالا بكسر الباء الموحدة وهو ما يبل به الحلق من الماء واللبن وأراد به ههنا الماء يقال ما فى سقائك بلال اى ماء (الاعراب) قوله ابو حنش مبتدأ وقوله يؤرقنا جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على الخبرية قوله وطلق عطف على ابو حنش وعمار عطف عليه قوله وآونة أثالا الأصل أثالا أثالة رفى هذا التركيب محذوران الاول هو الفصل بين حرف العطف والمعطوف وذلك لان تقدير الكلام وعمار وأثالة اونة ففصل بين واو العطف وبين أثال الذى هو المعطوف على عمار بقوله آونة واونة نصب على

فلما رأيت الضر منها وانني * ببلدة أرض ليس فيها معصر
قصرت لها من جانب الحوض منشأ * صغيرا كقيد الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى * مشافرها منه قدى الكف مسأر
ولا دلو الا القعب كان رشاءه * الى الماء نسع والجديل المضفر
فساقت وما عافت وما صد شربها * عن الرى مطروق من الماء أكدر

هذا آخر القصيدة وقد شرح العينى ألفاظها اللغوية اجمالا وقوله رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت البيت أورده الشارح المحقق فى حروف الشرط من أواخر الكتاب ويأتى ان شاء الله شرحه هنالك وقوله فكان مجنى دون من كنت اتقى البيت أورده أيضا فى باب العدد وقوله اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا البيت أورده ابن هشام فى المغنى فى حرف الكاف برواية كما يحسبوا وعمر بن ربيعة قد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والثمانين من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(ليت هذا الليلَ شهرٌ * لانرى فيه عَرِيبَا
ليس اياىَ واياكِ * ولانخشى رَقيبا)

لما تقدم قبله من ان الفصل هو المختار فى خبر كان وأخواتها كما قال ليس اياى ولو وصل لقال ليسنى قال سيبويه ومثل ذلك كان اياه لان كانه قليلة لاتقول كاننى وليسنى ولا كانك فصارت اياه ههنا بمنزلتها فى ضربى اياك قال الشاعر * ليت هذا الليل شهر * الخ وبلغنى عن العرب الموثوق بهم انهم يقولون ليسنِى وكذلك كاننِى اه قال الاعلم الشاهد فى اتيانه بالضمير بعد ليس منفصلا لوقوعه موقع خبرها والخبر منفصل من المخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير اذا وقع موقعه واتصاله بليس جائز لانها فعل وان لم تقو قوة الفعل الصحيح وليس فى هذا البيت تحتمل تقديرين أحدهما أن تكون فى موضع الوصف للاسم قبلها كأنه قال لانرى فيه عريبا غيرى وغيرك والتقدير الآخر أن تكون استثناء بمنزلة الا وعريب بمعنى أحد وهو بمعنى معرب أى لانرى فيه متكلما يخبر عنا ويعرب عن حالنا اه وقوله ليت هذا الليل شهر قال أبو القاسم سعيد الفارقى فيما كتبه فى تفسير المسائل المشكلة فى أول المقتضب للمبرد وقد روى فى شهر الرفع والنصب جميعا وهو عندى أشبه بمعنى البيت وكلاهما حسن وقد قضينا هذا فى كتابنا تفسير أبيات كتاب سيبويه اه ٢ ولم يظهر لى وجه النصب وترى من رؤية العين وعريب من الالفاظ الملازمة للنفى واسم ليس ضمير مستتر راجع الى عريب واياى خبرها بتقدير مضاف أى ليس عريب غيرى وغيرك فحذف غير وانفصل الضمير وقام مقامه فى النصب ومعنى ان تطول ليلته بمقدار شهر وجملة لانرى فيه خبر ثان لليت وجملة لانخشى رقيبا معطوف عليه والرابط محذوف أى فيه ويجوز أن يكون جملة لانرى صفة لشهر

الظرف المحذور الثانى الترخيم فى أثال لان أصله أثالة كما ذكرنا فرخم لاجل الضرورة ولتعتدل القوافى وعندى هنا وجه اخر وهو أن تكون الواو فى وارنة بمعنى الباء التى هى حرف الجر التى تاتى بمعنى الظرف والتقدير بآونة اى فى آونة اى فى أزمان ويكون اصل أثالا وأثالا بحرف العطف فحذف حرف العطف لاجل الضرورة وحذف حرف العطف فى الشعر كثير وعلى كل تقدير لايخلو هذا التركيب عن المحذور والتعسف (فان قلت) هل تاتى الواو بمعنى باء الجر (قلت) نعم كما يقال انت أعلم ومالك اى بمالك وبعت الشاء شاة ودرهما اى بدرهم قوله أراهم رفقتى ارى ههنا بمعنى أعلم لانه من ارى الرؤيا لانه ادراك بالحس الباطن كالعلم فاجرى مجراه فى اقتضاء المفعولين فقوله هم مفعوله الاول وقوله رفقتى كلام اضافى مفعوله الثانى قوله حتى هنا حرف ابتداء اى حرف تبتدأ بعده الجملة يعنى تستأنف وكلمة اذا للظرف وكلمة ما زائدة ويجوز أن يكون حتى حرف جر واذا فى موضع جر بحتى كما ذكر الاخفش نحوه فى قوله تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم قوله تجافى فعل ماض والليل فاعله قوله وانخزل عطف على تجافى وانخزالا نصب على المصدرية قوله اذا للمفاجاة وأنا مبتدأ وخبره قوله كالذى اى كالرجل الذى قوله أجرى على صيغة المجهول صلة الذى ويروى كالذى يجرى وهو الاشهر قوله لورد اللام فيه للتعليل اى لاجل الورد وقال

٢ قوله ولم يظهر لى وجه النصب أقول يمكن أن يوجه نصبه على انه خبر لكان مقدرة أو منصوب على الظرفية متعلق بمقدر والله أعلم اه من هامش الاصل

وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل يقول لحبيبته ليت هذا الليل الذي نجتمع فيه طويل كالشهر لا نبصر فيه أحداً ليس اياي واياك أي ليس فيه غيري وغيرك أحد وهو استثناء لنفسه كما قال الالك ولا نخاف فيه رقيبا وهذا الشعر نسبه خدمة كتاب سيبويه الى عمر بن أبي ربيعة المذكور آنفا ونسبه صاحب الاغاني وتبعه صاحب الصحاح الى العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان نسب الى العرج وهو من نواحي مكة لانه ولد بها وقيل بل كان له بها مال وكان يقيم هنالك والله أعلم وتقدمت ترجمة العرجي في الشاهد السادس من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الثلثمائة)

(عددت قومي كعديد الطيس * اذ ذهب القوم الكرام ليسي)

على أنه جاء متصلا قال الزنجاني هذا الشعر أنشده السيرافي وفيه شذوذ من وجهين الاول انه أتى بخبر ليس متصلا والثاني أنه أسقط نون الوقاية وحقه أن يقال ليسني اه وأنشده شراح الالفية على ان حذف نون الوقاية منه ضرورة وكذلك حكم ابن هشام بانه ضرورة فانه قد ذكره في النون من المغني وقال في شرح شواهده والذي سهل ذلك مع الاضطرار أمور أحدها أن الفعل الجامد يشبه الاسماء فجاء ليسي كما تقول غلامي وأخي ومن ثم جاز ان زيدا لعسى يقوم كما جاز لقائم ولا يجوز ان زيدا لقام وجاز أيضا نحو وأن ليس للانسان الا ما سعى كما جاز علمت أن زيد قائم ولا يجوز علمت أن قام ولا ان يقوم والثاني ان ليس هنا للاستثناء فحق الضمير بعدها الانفصال وانما وصله للضرورة كقول الآخر * أن لا يجاورنا الاك ديار * والنون ممتنعة مع الفصل فتركها مع الوصل التفاتا الى الاصل الثالث أن ليسي بمعنى غير ولا نون مع غير اه واسم ليس هنا ضمير اسم الفاعل المفهوم من ذهب والتقدير ليس هو اياي أي ليس الذاهب اياي وقال شارح أبيات الموشح اسم ليس مضمر يرجع الى الكريم المستفاد من الكرام وفيه ما لا يخفى وقال ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل كذا أنشد العلماء هذا البيت وروى * عهدي بقومي كعديد الطيس * وهو الصحيح وأنشده الخليل في كتاب العين في طيس لرؤبة قال الطيس العدد الكثير وأنشد البيتين لرؤبة واختلفوا في تفسير الطيس فقال بعضهم هو كل ما على وجه الارض من خلق الانام وقال بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام وقال غيره الطيس الكثير من الرمل والماء وغيرهما وأراد به رؤبة هنا الرمل اه وكذلك أنشده ابن الاعرابي في نوادره عهدت قومي ورواه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل عهدي بقوم وقال أراد بقوم المذكور قومه بدليل رواية قومي واللام في القوم اشارة اليهم وهذا من باب وضع الظاهر موضع المضمر والاصل اذ ذهبوا وفائدته التوصل الى وصفهم بالكرم وقوله عهدي بقوم مبتدأ خبره محذوف وهو حاصل وقوله ليسي استثناء لنفسه من

(طع)

قالت وكنت رجلا فطينا

هذا لعمر الله اسرائينا)

اقول قائله هو اعرابي صاد ضبا وأتى به الى اهله فرأته امرأته فقالت هذا لعمر الله اسرائين اي ما مسخ من بني اسرائيل وقال أبو منصور موهوب بن الجواليقي في معربه يجوز في اسرائيل اسرال واسرائين بالنون وقال اعرابي صاد ضبا فجاء به الى أهله فانشد يقول

وقال اهل السوق لما جينا

هذا ورب البيت اسرائينا

وهو من الرجز المسدس قوله فطينا من الفطنة وهي الذكاء وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفطانية قال الجوهري الفطنة كالفهم تقول فطنت الشيء بالفتح ورجل فطن وفطن قوله لعمر الله بفتح اللام وفتح العين قال سيبويه العمر والعمر بفتح العين وضمها واحد الا انهم لا يستعملون في القسم الا الفتح لكثرة القسم في كلامهم قوله اسرائينا بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها همزة مكسورة وبعدها نون وهو لغة في اسرائيل باللام في آخره وكذلك يقال في اسرافيل باللام اسرافين بالنون وفي جبرائيل جبرائين وفي ميكائيل ميكائين قال الجوهري اسرائيل اسم يقال هو مضاف الى ايل قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز قال ويقال في لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرين

وانما هي (قلت) ذكر في باب سرى يقال سريت سُرى ومسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء
القرآن بهما جميعا وعن هذا قالوا انما سمي يعقوب عليه السلام اسرائيل لانه كان يسرى بالليل و يكمن
بالنهار لما هرب من اخيه عيصو
وحكايته مشهورة ويقال اسر
بمعنى عبد وائل بمعنى الله ومعناه
عبد الله (الاعراب) قوله قالت
جملة من الفعل والفاعل بمعنى
ظنت وقوله هذا مبتدأ
وامرائين خبره وكلاهما
مفعولان لقالت على لغة سليم
لانهم يجرون القول مجرى الظن
والخبر في الحقيقة محذوف
تقديره هذا لعمر الله ممسوخ
اسرائيين اى بنى اسرائيل فحذف
المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه وأشبعت حركة النون
بالألف و يقال أصله هذا
اسرائيننا بالاضافة والرفع ثم
حذفت النون الاولى تخفيفا
لاجتماع النونين وبقيت نون نا
وهى مفتوحة قوله لعمر الله
مبتدأ محذوف الخبر تقديره
لعمر الله يمينى أو قسمى والجملة
معترضة بين المبتدا والخبر قوله
وكنت اثناء اسم كان ورجلا خبره
وقطينا صفته والجملة معترضة بين
القول ومعموليه (الاستشهاد
فيه) فى نصب قالت هذا
اسرائينا لكونه بمعنى ظنت على
لغة سليم كما ذكرنا وقال الشيخ أبو
حيان رحمه الله وليس المعنى على
ظنت لان هذه المرأة المخبر عنها
رأت عند هذا الشاعر ضبا
فقالت هذا اسرائين لانها تعتقد
فى الضباب انها من ممسوخ بنى اسرائيل وقولها ذلك ليس عن ظن منها وانما هو عن اعتقاد
اعتقدته وقطعت به والى هذا المذهب ذهب ابو الحسن بن خروف والاعلم وقال ابن عصفور ولا حجة فى ذلك لاحتمال ان يكون

القوم الكرام الذاهبين يفتخر بقومه و يتحسر على ذهابهم فيقول عهدى بقومى
الكرام الكثيرين مثل كثرة الرمل حاصل اذ ذهبوا الا اياى فانى بقيت بعدهم خلفا عنهم
ولا يبعد أن يريد قوما غير كرام فيكون المعنى أرى قوما كثيرا غير كرام اذ ذهب الكرام
غيرى اه كلامه وهذا المعنى هو الظاهر دون الاول وهو معنى قول العينى والمعنى
عددت قومى وكانوا بعدد الرمل ومع تلك الكثرة ما فيهم كريم غيرى وعليه فيكون العامل
فى اذ عددت أو عهدت أو عهدى على الروايات وقال شارح أبيات الموشح قوله كعديد
الطيس حال من قومى وقوله اذ ذهب ظرف ليس يقول عهدى بقومى الكرام
الكثيرين مثل كثرة الرمل حاصل وليس فيهم الآن كريم غيرى اذ ذهب القوم الكرام
و بقيت بعدهم خلفا عنهم هذا كلامه فتأمله وقال العينى عديد الطيس صفة مصدر
محذوف تقديره عدا كعدد الطيس والعديد بمعنى العدد يقال هم عديد الحصى والثرى
فى الكثرة وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)
(فان لا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها)

لما تقدم قبله من وصل الضمير المنصوب بكان والقياس فان لا يكن اياها أو تكن اياه
وأنشده سيبويه فى أوائل كتابه فى باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول
واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد قال فيه وتقول كانهم كما تقول ضربناهم
وتقول اذا لم تكنهم فمن ذا يكونهم كما تقول اذا لم تضربهم فمن يضربهم قال أبو الاسود
الدؤلى * فالا يكنها أو تكنه فانه * البيت قال الاعلم أراد سيبويه ان كان لتصرفها تجرى
مجرى الافعال الحقيقية فى عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل
الحقيقى فى نحو ضربته وضربنى وما أشبهه اه وقبل هذا البيت

دع الخمر تشربها الغواة فاننى * رأيت أخاها مجزئا لمكانها

قال شراح أبيات سيبويه وشراح أبيات أدب الكاتب سبب هذا الشعر أن مولى لابى
الاسود الدؤلى كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها تناول شيأ من الشراب
فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود هذا الشعر ينهاه عن شرب الخمر فاسم يكنها
ضمير الاخ وها ضمير الخمر وهو خبر يكن واسم تكنه ضمير الخمر والهاء ضمير الاخ وهو خبر
تكن وأراد بأخى الخمر الزبيب يقول دع الخمر ولا تشربها فانى رأيت الزبيب الذى هو
أخوها ومن شجرتها مغنيا مكانها وقائما مقامها فالا يكن الزبيب الخمر أو تكن الخمر
الزبيب فان الزبيب أخو الخمر غذته أمه بلبانها يعنى ان الزبيب شرب من عروق الكرمة
كما شرب العنب الذى عصر خمرا وليس ثمة لبان وانما هو استعارة كذا قال جماعة منهم
الجواليقى قال فى شرح أبيات أدب الكاتب نهاه عن شرب الخمر وقال له ان الزبيب يقوم
مقامها فان لم تكن الخمر نفسها من الزبيب فهى أخته اغتذتا من شجرة واحدة ومنهم ابن
الانبارى

الانبارى فى مسائل الخلاف قال أراد بقوله أخاها الزبيب وجعله أخا الخمر لانهما من شجرة واحدة ومنهم ابن هشام فى شرح شواهده قال زعم مولى أبى الاسود أنه يشرب الخمر لحرارتها فامره بأكل الزبيب فانه أخوها أى ارتضع معها من ثدى واحد أى انه شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذى هو أصلها وقال جماعة أراد بأخى الخمر نبيذ الزبيب منهم الاعلم قال وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين فى الانبذة وحث على شربه وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها وجعل الزبيب أصلا للخمر لان أصلهما الكرمة واستعار اللبان لما ذكره من الاخوة ومنهم ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب قال يعنى باخيها نبيذ الزبيب يقول ان لم يكن الزبيب الخمر أو تكن الخمر الزبيب فانهما اخوان غذيا بلبن واحد ينوب أحدهما مناب الآخر ومنهم صاحب فرائد القلائد قال ان أخاها نبيذ الزبيب يريد به الماء الذى ينبذ بزبيب ليصير حلوا من غير ان تشوبه حرمة فانه أخوها الا أنه حلال وهى حرام وقد أنشده الزجاج فى تفسيره عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قال الخمر المجمع عليه وقياس كل ما عمل عملها أن يقال له خمر وان يكون فى التحريم بمنزلتها لان اجماع العلماء ان القمار كله حرام وانما ذكر الميسر من بينه وجعل كله حراما قياسا على الميسر والميسر انما كان قمارا فى الجزر خاصة فكذلك كل ما كان كالخمر فهو بمنزلته وتاويل الخمر فى اللغة أنه ما ستر على العقل يقال لكل ما ستر الانسان من شجر وغيره خمر بالتحريك وما ستره من شجر خاصة (1) ضرا مقصور ويقال دخل فى خمار الناس أى فى الكثير الذى يستتر فيهم وخمار المرأة قناعها وانما قيل له خمار لانه يغطيها والخمرة بالضم التى يسجد عليها انما سميت بذلك لانها تستر الوجه عن الارض وقيل للعجين قد اختمر لان فطورته قد غطاها الخمراء فى الاختمار يقال قد أخمرت العجين وخمرته وفطرته وأفطرته فهذا كله يدل على أن كل مسكر خمر وكل مسكر يخالط العقل ومغط عليه وليس يقول أحد للشارب الامخمور من كل مسكر وبه خمار فهذا بين واضح وقد لبس على أبى الاسود الدؤلى فقيل له ان هذا المسكر الذى سموه بغير الخمر حلال فظن ان ذلك كما قيل ثم رده طبعه الى أن حكم بانهما واحد فقال

دع الخمر يشربها الغواة البيتين اه وماذكر خلاف المعنى الذى ذكره الجماعة وقد وافقه فى هذا المعنى أبو القاسم عبد الرحمن السعدى الاندلسى وتوفى بمصر فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة فى كتاب مساوى الخمرة وهو كتاب ضخم وهو عندى فى جلدين قال فيه وقد حرم الخمر والقمار والزنا على نفسه فى الجاهلية عفيف بن معديكرب الكندى بقوله

وقالت لى هلم الى التصابى ✽ فقلت عففت عما تعلمينا

وودعت القداح وقد أرانى ✽ لها فى الدهر مشغوفا رهينا

وحرمت الخمور على حتى ✽ أكون بقعر ملحود رهينا

القول فى البيت غير مجرى مجرى الظن فى العمل بل يكون هذا مبتدأ وامرائين خبره على تقدير مضاف محذوف أى ممسوخ اسرائين فحذف المضاف ولم يقم المضاف اليه مقامه فى الاعراب على حد قراءة ٤٢٧ من قرأ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة بخفض الآخرة وقال الشيخ وقد يمكن أن يكون أراد بقالت ظنت وكأنها لما قالت هذا اسرائيل معتقدة أن الضباب من ممسوخ بنى اسرائيل ولم يكن اعتقادها ذلك على دليل قاطع فجعل ما اعتقدته من ذلك ظنا منها

(ظع)

(متى تقول القلص الرواسما ... يحملن أم قاسم وقاسما)

أقول قائله هو هدبة بن خشرم بفتح الخاء المعجمة بعدها شين معجمة وراء مهملة العذرى شاعر متقدم من بادية الحجاز وكان راوية الحطيئة وكان جميل راويه هدبة هذا وكان كثير راوية جميل ويقال الصواب أم حازم وحازما وأم حازم هى أخت زيادة بن زيد العذرى وحازم ابنها وكان هدبة ابن خشرم وزيادة بن زيد وهما ابنا عم قد جمعهما سفر مع الحجاج ومع هدبة أخته فاطمة فاعتقبوا سوق الابل فنزل زيادة بن زيد وجعل يحدو الابل وهو يقول

عوجى علينا واربعى يا فاطما ... أما ترين الدمع منى ساجما

تخبرك ما دام البعير قائما

وهى من أبيات كثيرة فلما سمعه هدبة يتغزل باخته غضب فنزل عن بعيره وجعل يرتجز ويقول

لقد أرانى والغلام الحازما ✽ نزجى المطى الضمر السواهما

(1) قوله ضرا مقصور هكذا بالاصل ولكن رسم فى الصحاح والقاموس بالمد طبعه اه مصحح

أنت ترى كيف تفهم ما فى القمار من المشاركة للزنا والخمر فى سوء الذكر ولا تنس قوله وحرمت الخمور فأتى بها بلفظ الجمع اشارة الى اختلاف أجناسها كالخمر المتخذة من ماء العنب ونبيذ الزبيب والتمر والذرة والشعير والحنطة والعسل وأمثال هذه اذ الكل خمور مختلفة الالوان والطعوم والامزجة وقد قال ابن شبرمة منبها على اشتراك هذه كلها فى المعنى

يا أخلاء انما الخمر ذيب * وأبو جعدة الطلاء المريب
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه * فهو للخمر والطلاء نسيب

وقال عبيد بن الابرص

(١) هى الخمر يكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

وقد قال أبو الاسود الدؤلى

دع الخمر يشربها الغواة البيت فقيل له فنبيذ الزبيب فقال

فالا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها اه

وقوله دع الخمر أى اترك والغواة جمع غاو وهو الضال وقوله مجزئا قال ابن الانبارى فى الزاهر يقال أجزأنى الشئ يجزئنى اذا كفانى وأنشد هذا البيت وروى بدله مغنيا بمعناه وقوله فالا يكنها الخ الفاء للتفريع والتفسير وان شرطية ولا نافية وتكنه معطوف على تكنها فهو منفى أيضا وجملة فانه أخوها جواب الشرط وجملة غذته أمه الخ لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للاخوة كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وقال العينى هى خبر بعد خبر ويجوز أن تكون حالا من الهاء فى أخوها والعامل فيها ان هذا كلامه واللبان بكسر اللام قال الاعلم هو للآدميين واللبن لغيرهم وقد يكون جمع لبن فى هذا الموضع اه قال ابن السكيت يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه انما اللبن الذى يشرب قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد

ترى الندى ومخلدا حليفين * كانا معا فى مهده رضيعين
* تنازعا فيه لبان الثديين *

وقال الحريرى فى درة الغواص اللبان مصدر لابنه قال ابن برى فى حاشيته عليه اللبان مصدر لابنه أى شاركه فى اللبن ليس باجماع بل الاكثر على جواز غير ذلك قال بعضهم اللبان بمعنى اللبن الا أنه مخصوص بالآدمى وأما اللبن فعام فى الآدمى وغيره وقال آخرون اللبان جمع لبن فمما جاء فيه اللبان للمشاركة فى اللبن قولهم هو أخوه بلبان أمه كذا فسره يعقوب أى هو أخوه لمشاركته له فى الرضاع وعليه قول الكميت المذكور وقال أبو سهل الهروى لبان هنا جمع لبن وعلى قول غيره هو لغة فى اللبن وكذلك بيت أبى الاسود الدؤلى اه كلامه وترجمة أبى الاسود قد تقدمت فى الشاهد الاربعين

متى تقول القلص الرواسما * والجلة الناجية العياهما
يلقين أم حازم وحازما * اذا هبطن مستحيرا قاتما
ورجع الحادى لها الهماهما * أرجفن بالسوالف الجماجما
تسمع للمروبه القماقما * كما يطن الصيرف الدراهما
ألا ترين الدمع منى ساجما
خذى حذارمنك لى تلاءما
والله لا يشفى الفؤاد الهائما
مساحنا اللبات والمآكما
ولا اللمام دون ان تلازما
ولا اللزام دون ان تفاقما
ولا الفقام دون ان تفاغما
وتركب القوائم القوائما

فغضب زيادة ووقع بينهما شر فكان ذلك سببا أدى هدبة الى أن قتل زيادة ثم قتل هدبة وهى من الرجز المسدس قوله عوجى علينا من عجت البعير أعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت رأسه بالزمام قوله واربعى من ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس قوله نخبرك من حبره يحبره بالضم حبرا وحبرة اذا أسره قال تعالى فهم فى روضة يحبرون قوله نزجى المطى أى نسوقها والمطى الابل والضمر بضم الضاد وتشديد الميم جمع ضامر وهو المهزول من كثرة الاسفار والسواهم المتغير من السفر قوله القلص بضم القاف وضم اللام المخففة وفى آخره صاد مهملة وهو جمع قلوص بفتح القاف وهى الشابة من النوق وهى بمنزلة الجارية من النساء قوله الرواسما جمع راسمة من الرسيم بالسين المهملة وهو نوع من سير الابل قوله والجلة بكسر الجيم البكار من الابل واحدها جليل

*(وأنشد

(١) قوله هى الخمر الخ كذا بالاصل ولا يخفى ان البيت من المتقارب ناقص تفعيلة اه مصحح

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد الثلثمائة)

(لولاك في ذا العام لم أحجج)

على أنه يجوز ورود الضمير المشترك بين النصب والجر على قلة بعد لولا ولولا حرف جر عند سيبويه كما ذكره الشارح ويأتي نص كلامه في البيت الذي بعد هذا وأنشده الزمخشري في سورة ص مستشهدا به على أن لات تجر الاحيان كما ان لولا تجر الضمائر وهو عجز وصدره *أومت بعينيها من الهودج* وبعده

أنت الى مكة أخرجتني * ولو تركت الحج لم أخرج

وروى *حبا ولولا أنت لم أخرج* وهما من شعر عمر بن أبي ربيعة وأومت أشارت والكاف في لولاك مفتوحة كما ان التاء من أنت كذلك خاطبته حبيبته ومنت عليه بتحمل المشاق لاجله وزعم الخطيب التبريزي في شرح ديوان أبي تمام أن البيت الشاهد للعرجي المذكور آنفا ولم يوجد في ديوانه والذي رواه العلماء أنه لعمر بن أبي ربيعة وهو موجود في شعره وسبب توهمه ان للعرجي أبياتا على هذا الغرار رواها الزجاجي في أماليه الوسطى بسنده الى اسحق بن سعد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال كان العرجي وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان يشبب بأم محمد بن هشام وقال غيره أنه يشبب بامرأته الحارثية

عوجي علينا ربة الهودج * انك ان لا تفعلي تحرجي
أيسر ما قال محب لدى * بين حبيب قوله عرجي
يقضي اليكم حاجة أو يقل * هل لي مما بي من مخرج
من حبكم يفتم ولم ينصرم * وجد فؤادي الهائم المنضج
فما استطاعت غير أن أومأت * بطرف عيني شادن أدعج
تذود بالبرد لها عبرة * جادت بها العين ولم تنشج
مخافة الواشين أن يفطنوا * بشأنها والكاشح المزعج
أقول لما فاتني منهم * ما كنت من وصلهم أرتجي
أني أتيحت لي يمانية * احدى بني الحرث من مذحج
نلبث حولا كاملا كله * لا نلتقي الا على منهج
في الحج ان حجت وماذا منى * وأهله ان هي لم تحجج

فقال عطاء الكثير الطيب يا خبيث وروى أيضا صاحب الاغاني بسنده أن مما قال العرجي في الجيداء أم محمد بن هشام المخزومي وهي من بني الحرث بن كعب *عوجي علينا ربة الهودج* الابيات الاربعة فلما سمع البيت الاخير عطاء بن أبي رباح قال الخير والله كله في منى وأهله حجت أم لم تحجج وأتى ابن سريج عطاء في منى وهو راكب على بغلته فقال له سألتك بالله الا ما وقفت حتى اسمعك شيأ قال ويحك دعني

قاسم (الاستشهاد فيه) في قوله تقول حيث أجرى مجرى الظن لتضمنه معناه عند كونه بلفظ المضارع المخاطب التالي للاستفهام وهو قوله متى (طقهع) (اجها لا تقول بني لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا) أقول قائله هو كميت بن زيد

مستفيرا هو القفر الذي يحار فيه القوم والقاتم بالقاف الكثير القتام وهو الغبار قوله الهماهم جمع همهمة وهي الصوت قوله ارجفن أي حركن قوله بالسوالف وهي صفحات الاعناق والجماجم الرؤس قوله المرو هي الحجارة والقماقم الاصوات قوله كما طن الصيرف من أطننت الطست فطنت اذا صوتت والصيرف الصيرفي قوله مساحنا اللبات هي جمع لبة بتشديد الباء الموحدة وهي موضع الحلي من الصدر والمآكم رؤس الاوراك وهو جمع مأكمة قوله ولا اللمام أي الزيارة والتزام المعانقة والفقام بالفاء ثم القاف التقبيل ووضع الفم على الفم والمفاغمة بالغين المعجمة بعد الالف شم الرائحة ولا يكون الا في الرائحة الطيبة (الاعراب) قوله متى للاستفهام وتقول فعل وفاعل بمعنى تظن هذه رواية الصاغاني وفي رواية غيرهم متى تظن القلص الرواسما فعلى هذه الرواية لا شاهد فيه وقوله القلص بالنصب مفعوله الاول وقوله الرواسما صفة للقلاص وقوله يحملن جملة وقعت مفعولا ثانيا قوله ام قاسم كلام اضافي مفعول لقوله يحملن وقاسما عطف على المضاف في قوله ام

الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبيث بذيء اللسان فصيح من شعراء مضر أدرك الدولة الاموية دون العباسية وكنيته أبو المستهل وكان أصلع بالخاء المعجمة أي أصم ٤٣٠ والاصمعي لا يحتج به وقد احتج به الائمة وهو من قصيدة يمدح فيها مضر ويفضلهم على أهل اليمن والمعنى أتظن قريشا جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا أهل اليمن على أعمالهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم وهي من الوافر وفيه العصب والقطف قوله اجهالا بضم الجيم وتشديد الهاء وهو جمع جاهل قوله تقول بمعنى تظن قوله بني لؤي أراد بهم قريشا ولؤي من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد يهمز ولا يهمز والهمز قول الاكثرين وهو تصغير لأي وهو الثور الوحشي وقال ابن دريد من لواء الجيش وهو ممدود وان كان من لوى الرمل فهو مقصور قوله لعمر أبيك قسم ويمين وقد مر غير مرة والمعنى أتظن بني لؤي جهالا أو متجاهلين وهو من تجاهل اذا أرى من نفسه الجهل وليس به (الاعراب) قوله اجهالا الهمزة للاستفهام وجهالا نصب على أنه مفعول ثان لقوله تقول لانه بمعنى تظن وقوله بني لؤي مفعوله الاول قوله لعمر أبيك مبتدأ وخبره محذوف اي لعمر أبيك يميني أو قسمي وهو معترض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله أم متجاهلينا عطف على قوله اجهالا وأم معادلة للهمزة والالف فيه للاشباع (الاستشهاد فيه) على أن تقول بمعنى تظن فلذلك نصب المفعولين مع الفصل بين الفعل وبين الاستفهام وذلك لان الفصل اذا كان بظرف لا نفراده

فقال امرأتي طالق ان لم تقف مختارا للوقوف لامسكن بلجام بغلتك ثم لا افارقها ولو قطعت يدي حتى أغنيك وأرفع صوتي فقال هات وعجل فغناه في الحج ان جئت وماذا أمي البيت فقال الخير والله كله في وأهلي لا سيما وقد غيبها الله عن مشاعره وخل سبيل البغلة وقوله (١) نلبث حولا كاملا كله البيت هو من شواهد الكوفيين استدلوا به على جواز توكيد النكرة المحدودة وقد نقله عنهم ابن هشام في مغني اللبيب ولاجله أوردت هذه الابيات وترجمة عمر بن أبي ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س)

(وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى)

لما تقدم قبله قال سيبويه في باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا اظهر بعده وذلك لولاك ولولاي اذا أضمر فيه الاسم جر واذا أظهر رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا أنت كما قال الله تعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مجرورا والدليل على ذلك ان الياء والكاف لا تكونان علامة مضمر مرفوع قال يزيد بن الحكم وكم موطن لولاي طحت البيت وهذا قول الخليل ويونس وأما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال الراجز * يا أبتا علك أو عساكا * والدليل على أنها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال عمران بن حطان

ولي نفس أقول لها اذا ما * تنازعني لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذا الحال كما كان للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما أن لات اذا لم تعملها في الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ورأى أبي الحسن ان الكاف في لولاك في موضع رفع على غير قياس كما قالوا أما أنا كانت ولا أنت كانا وهذا ان علم الرفع وكذلك عساني ولا يستقيم أن تقول وافق الرفع الجر في لولاي كما وافقه النصب اذ قلت معك وضربك لانك اذا أضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب في هذه الاشياء ولا تقل وافق الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا أضفتهما الى نفسك اختلفا وزعم ناس أن موضع الياء في لولاي وني في عساني في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر وني موافقة للنصب كما اتفق النصب والجر في الهاء والكاف وهذا وجه ردي لما ذكرت ولانك لا ينبغي أن تكسر الباب وهو مطرد وأنت تجد له نظائر وقد يوجه الشيء على الشيء البعيد اذا لم يوجد غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما يستقبل ان شاء الله هذا نص سيبويه برمته قال الاعلم الشاهد في هذا البيت اتيان ضمير الخفض بعد لولا التي يليها المبتدأ ولما كان مبتدؤها محذوف الخبر أشبه المجرور

(١) قوله نلبث لعله رواية والا فالذي تقدم نمكث ويأتي له نظائر مثل هذا اه مصحح

أو جاراً ومجروراً أو أحد المفعولين لا يضمر وهنا الفصل بأحد المفعولين فافهم (٥) (إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثأب) أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر ٤٣١ الكندي وهو من قصيدة بائية وأولها هو قوله

خليلي مرا بي على أم جندب
لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

وقد ذكرنا منها أبياتاً عند قوله

فإن تنأ عنها حقبة لا تلاقها

في شواهد ما ولا ولات المشبهات بليس وبعد البيت المذكور هو قوله

ضليع إذا استدبرته سد فرجه
بضاف فويق الأرض ليس بأصهب

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا
تعالوا إلى أن يأتي الصيد نحطب

وهي من الطويل يصف فيه فرساً ويبالغ فيه وذكر أهل البديع أن هذا البيت فيه الإيغال ومعنى الإيغال أن المتكلم أو الشاعر إذا انتهى إلى آخر القرينة أو البيت استخرج سجعة أو قافية تفيد معنى زائداً على معنى الكلام وأصله من أوغل في السير إذا بلغ غاية قصده بسرعة ويقال هو أن يستكمل الشاعر معنى بيته بتمامه قبل أن يأتي بقافية فإذا أراد الإتيان بها ليكون شعراً أفاد بها معنى زائداً على معنى البيت قوله شأوين تثنية شأو بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة وفي آخره واو ومعناه السبق يقال عدا شأواً أي طلقاً قوله وابتل عطفه أي جانبه وعطفاه جانباه من لدن رأسه إلى وركيه وكذلك عطفا كل شيء جانباه قوله هزيز الريح بفتح الهاء وكسر الزاي المعجمة بعدها ياء آخر الحروف وفي آخره زاي أيضاً وهزيز الريح هو دويها عند هزها الشجر يقال الريح تهز الشجر فيهتز وقوله بأثأب الأثأب بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح الهمزة وفي آخره باء

لانفراده والمضمر لا يتبين فيه الإعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه والأكثر لولا أنت كالظاهر ورد هذا المبرد وسفه قائله تحاملاً منه وتعسفاً اه وقد رأيت كلام المبرد في الكامل فإنه بعد أن نقل كلام سيبويه قال والذي أقول إن هذا خطأ ولا يصلح أن تقول إلا لولا أنت قال تعالى لولا أنتم لكنا مؤمنين ومن خالفنا يزعم أن الذي قلناه أجود ويدعي الوجه الآخر ويجيزه على بعد اه وقد فصل ابن الشجري في أماليه الأقوال فقال في وقوع المضمر بعد لولا التي يرتفع الاسم بعدها بالابتداء وللنحويين في ذلك ثلاثة مذاهب فمذهب سيبويه أنه يرى إيقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه كقولك لولا أنت فعلت كذا ولا يمتنع من إجازة استعمال المتصل بعدها كقولك لولاي ولولاك ولولاه ويحكم بأن المتصل بعدها مجرور بها فيجعل لها مع المضمر حكماً يخالف حكمها مع المظهر ومذهب الأخفش أن الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بأن موضعه رفع بالابتداء وإن كان بلفظ المضمر المنصوب أو المجرور فيجعل حكمها مع المضمر وافقاً حكمها مع المظهر ومذهب المبرد أنه لا يجوز أن يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك ودفع الاحتجاج بهذا البيت وقال إن في هذه القصيدة شذوذاً في مواضع وخروجاً عن القياس فلا معرج على هذا البيت وأقول إن الحرف الشاذ أو الحرفين أو الثلاثة إذا وقع ذلك في قصيدة من الشعر القديم لم يكن قادحاً في قائلها ولا دافعاً للاحتجاج بشعره وقد جاء في شعر لأعرابي

لولاك في ذا العام لم أحجج

والمحتج لسيبويه أن يقول إنه لما رأى الضمير في لولاي ونحوه قد خارجاً عن حيز ضمائر الرفع ورأيت لولا من الحروف المضارعة للفعل فتعمل النصب كحروف النداء ألحقها بحروف الجر وحجة الأخفش أن العرب قد استعارت ضمير الرفع المنفصل في قولهم ما أنا كأنت وكذلك استعاروه للجر في قولهم مررت بك أنت أكدوا المنصوب والمجرور بالمرفوع وأشذ منه إيقاعهم إياه بعد حرف الجر في قولهم أنا كأنت وأنت كأنا فكما استعاروا المرفوع للنصب والجر كذلك استعاروا المنصوب للرفع في قولهم لولاي ولولاك ولولاه اه وقد نسب ابن الأنباري في مسائل الخلاف مذهب الأخفش إلى الكوفيين وذكر حجج الفريقين وصحح مذهب الكوفيين ورد كلام سيبويه بأن قوله إن الياء والكاف لا يكونان علامة مرفوع غير مسلم فإنه يجوز أن يستعار للمرفوع علامة المخفوض كما يستعار له علامة المنصوب في نحو عساك ثم قال والذي يدل على أن لولا ليس بحرف خفض أنه لو كان كذلك لوجب أن يتعلق بفعل أو معنى وليس هنا ذلك وقول البصريين إنه قد يكون الحرف في موضع مبتدأ لا يتعلق بشيء قلنا الأصل في حروف الخفض أن يجوز الابتداء بها وأن تقع في موضع مقيد وإنما جاء ذلك نادراً في قولهم بحسبك زيد وما جاءني من أحد لأن الحرف في نية الاطراح إذ لا فائدة له بخلاف لولا فإنه حرف جاء لمعنى وليس بزائد ألا ترى أنك لو حذفته لبطل ذلك

المعنى الذي دخلت من أجله بخلاف الباء ومن فبان الفرق بينهما اهـ كلامه وما نسبه ابن الانباري للكوفيين نسبه النحاس في شرح أبيات سيبويه للفراء قال مذهب سيبويه عند المبرد خطأ لان المضمر يعقب المظهر فلا يجوز أن تقول المظهر مرفوعا والمضمر مجرور واوأبو العباس المبرد لا يجيز لولاك ولولاه وانما يقول لولا أنت قال أبو العباس وحدثت ان أبا عمرو اجتهد في طلب مثل لولاك ولولاي بيتا يصدقه أو كلاما مأثورا عن العرب فلم يجده قال أبو العباس وهو مدفوع لم يأت عن ثقة ويزيد بن الحكم ليس بالفصيح وكذلك عنده قول الآخر * لولاك هذا العام لم أحجج * قال اذا نظرت الى القصيدة رأيت الخطأ فيها فاحشا وقول سعيد الاخفش في لولاك وافق ضمير الخفض في لولاي ليس هذا القول بشيء ولا يجوز هذا وقال الفراء لولاي ولولاك المضمر في موضع رفع كما تقول لولا أنك ولولا أنت قال فاعتماد عاهم أن يقولوا هذا لانهم يجدون المكنى يستوي لفظه في الخفض والنصب والرفع فيقال ضربنا ومر بنا وقمنا فلما كان كذلك استجازوا أن تكون الكاف في موضع أنت رفعا اذا كان اعراب المكني بالدلالات لا بالحركات قال أبو الحسن بن كيسان الوجه لولا أنت ولا يجوز أن يكون المضمر خلاف المظهر في الاعراب وهو بدل منه وموضوع موضعه ولكن المكني مستغن عن دلالته بالحرف الذي يوجب فيه الرفع ولا يقع منصوب ولا مخفوض واكتفى بدلالة الحرف من دلالة المكني وكان حرف أخصر من حروف قال وهذا الذي اخترته هو مذهب الفراء ثم قال النحاس وأما أبو اسحق فجرى على عادته في الاحتجاج عن سيبويه والتصحيح عنه فقال ان خبر المبتدأ الذي بعد لولا لا يظهر فاشبهت لولا حروف الجر لوقوع اسم بعدها وكان المضمر لا يتبين فيه اعراب فجعل موضع المجرور وهذا احتجاج لطيف لم نر أحدا يحسن مثل هذا وزاد عليه هذا أنه احتج بقول رؤبة وهو ممن لا تدفع فصاحته لولاكما قد خرجت نفساهما * اهـ ما أورده النحاس مختصرا قال ابن الانباري وأما انكار أبي العباس المبرد جوازه فلا وجه له لانه قد جاء كثيرا في كلامهم وأشعارهم قال الشاعر * وأنت امرؤ لولاي طحت كما هوى * البيت وقال الآخر

أتطمع فينا من أراق دماءنا * ولولاك لم يعرض لاحسابنا عبس

وقال بعض العرب * لولاك هذا العام لم أحجج * وأما مجيء الضمير المنفصل بعدها فلا خلاف أنه أكثر وأفصح وعدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه اهـ وقد أنشد المبرد في الكامل في الموضع الذي نقلناه منه آنفا بيتا في وقعة الخوارج وهو

ويوم بجيء تلافيته * ولولاك لاصطلم العسكر

وبجيء اسم مدينة وقوله وكم موطن وكم هنا الانشائية التكثير وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره لك والموطن قال صاحب الصحاح هو المشهد من مشاهد الحرب وقد استشهد

موحدة وهي شعر الواحد أثابة (الاعراب) قوله اذا ماجرى كلمة ما زائدة وجرى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى الفرس المعهود قوله شأوين نصب على المصدرية بطريق النيابة قوله وابتل عطفه جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله جرى قوله تقول جواب اذا وهي جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن فلذلك عملت عملها في نصب الجزءين قوله هزيز الريح كلام اضافي مفعول أول لتقول وقوله مرت بأثأب في محل النصب مفعول ثان (الاستشهاد فيه) ان سليما يعملون القول عمل الظن وعلى لغتهم جاء النصب في قوله هزيز الريح فافهم

(٣)

(اذا قلت أني آيب أهل بلدة * وضعت بها عنه الولية بالهجر)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس بن جؤية بن مخزوم ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وكان قدم المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ينزل الكوفة والحطيئة في اللغة القصير وعن ثعلب سمي الحطيئة لدمامته وبعد البيت المذكور

ترى بين مجرى مرفقيه وتبله * هواء فيغتابه أهلها نفر

اذا اصر يوما ما ضغاه بجرة * نزت هامة فوق اللهازم كالقبر

فان عب في ماء سمعت بجرعه * خواة كتثليم الجداول في الدبر

وان خاف من وقع المحرم يتقي * على عضديا كسارية القصر

تلته فلم تبطئ به من ورائه * معقربة روحاء ريشة القتر

على عجز كالباب شد رتاجه * ومستتلع بالكور ذو حبك سمر

صاحب

وهي من الطويل يمدح فيها بعيره ويذكر أوصافه التي ترغب في الابل قوله آيب أي راجع وهو فاعل من آب اذا رجع قوله الولية

صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة على أن المراد بالمواطن مواقف الحروب كما في البيت ولولا هنا عند سيبويه حرف جر لا يتعلق بشئ وعند غيره الياء مبتدأ استعير لفظ غير المرفوع للمرفوع وخبره محذوف تقديره حاضر وجملة طحت في موضع النعت لموطن والرابط محذوف تقديره فيه وهو قد سد مسد جواب لولا عند من يجعلها على بابها وتكون الجملة معترضة بين النعت والمنعوت قال ابن الشجري والجملة التي هي لولاي طحت محلها جر على النعت لموطن والعائد محذوف انتهى وهذا باعتبار مذهب سيبويه وطاح يطوح ويطيح أيضا بمعنى هلك وسقط وكذلك اذا تاه في الارض وقوله كما هوى الخ مفعول مطلق لطحت من غير لفظه أي طحت طحوا كهوى الساقط فما مصدرية وقيل كافة وهوى بالفتح يهوى بالكسر هويا بضم فكسر فتشديد أي سقط الى أسفل والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسد قال المبرد في الكامل بعد انشاده هذا البيت جرم الانسان خلقه والنيق أعلى الجبل وهذا مثل شابت مفارقه كأنه جعل أعضاءه اجراما توسعا وقد زل قلم ابن الشجري فقال باجرامه أي بذنوبه جمع جرم ويروى باجرامه مصدر أجرم يقال جرم وأجرم لغتان اذا أذنب وأجرم لغة القرآن انتهى ولا يخفى أن جعل الاجرام جمع جرم بالضم وتفسيره بالذنب لا وجه له هنا والنيق بكسر النون أرفع الجبل وقلته ما استدق من رأسه ومنهوى ساقط وهو فاعل هوى ونقل عن المبرد الطعن في هذه أيضا قال انفعل لا يجيء مطاوع فعل الا حيث يكون علاج وتأثير وقال ابن جني في شرح تصريف المازني اعلم أن انفعل انما أصله من الثلاثة ثم تلحقها الزيادتان نحو قطعته فانقطع ولا يكاد يكون فعل منه الا متعديا حتى تمكن المطاوعة والانفعال وقد جاء فعل منه غير متعد وهو وكم موطن لولاي طحت البيت فانما هذه مطاوع هوى اذا سقط وهو غير متعد كما ترى وقد جاء في هذه القصيدة منغوى قال أبو علي انما بني منهوى ومنغوى منفعلا لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب الصحاح هوى وانهوى بمعنى وقد جمعهما الشاعر في قوله وأنشد هذا البيت وهو من قصيدة طويلة ليزيد بن الحكم يعاتب بها ابن عمه وقيل أخاه وقد تقدمت مشروحة في الشاهد الثمانين بعد المائة وهذا البيت مع شهرته لم يعرفه شارح شواهد التفسير بن خضر الموصلي حتى انه قال هو بيت لم يعزه أحد الى قائله

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الثلثمائة)

(لعلك يوما أن تلم ملمة)

على أنه قد يجيء خبر لعل مضارعا مقرونا بأن حملا لها على عسى قال الزمخشري في المفصل قد جاء في الشعر

لعلك يوما أن تلم ملمة * عليك من اللائي يدعنك أجدعا

بفتح الواو وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي البرذعة قاله أبو عبيد و يقال هي التي توضع تحت البرذعة والهجير بفتح الهاء نصف النهار عند اشتداد الحر وكذلك الهاجرة وأصله تحريك الجيم وسكنت للضرورة ومعنى البيت اذا قدرت الاتيان بلدة عند الليل أتيتها نصف النهار لسرعة بعيري ونجابته قوله ترى بين الى آخره يريد أنه مفرج الابطين ضخم الجنبين لاحق البطن قوله وثيله بكسر الثاء المثلثة وسكون الياء آخر الحروف أي وعاء ذكره والصفصفة الفلاة قوله اذا صر يوما ماضغاه من صر الناب صريرا اذا صوت والماضغان بالضاد والغين المعجمتين أصول اللحيين عند منبت الاضراس ويقال عرقان في اللحيين قوله بجرة الجرة بكسر الجيم وتشديد الراء ما يخرجه البعير للاجترار قوله نزت هامة من نزا ينزو نزوا ونزوانا والهامة الرأس وجمعها الهام واللهازم جمع لهزمة بكسر اللام واللهزمتان عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين ويقال هما مضغتان عليان تحتهما قوله فان عب في ماء العب شرب الماء من غير مص قوله بجرعه من جرعت الماء أجرعه جرعا بكسر عين الفعل في الماضي وفتحها في الغابر وجرعت بالفتح لغة أنكرها الاصمعي قوله خواة بفتح الخاء المعجمة أي صوتا والجداول الانهار الصغار واحدها جدول والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهو جمع دبرة وهي المشارة في المزرعة وكذلك الدبارة قوله من وقع المحرم أي من سقوطه والمحرم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المفتوحة وهو السوط الذي لم يلن من طول الضرب واتصاؤه اعتماده على عضديه

قياسا على عسى وقال ابن هشام فى المغنى ويقترن خبر لعل بأن كثيرا حملا على عسى كقوله * لعلك يوما أن تلم ملمة * وبحرف التنفيس قليلا كقوله

فقولا لها قولا رقيقا لعلها * سترحمنى من زفرة وعويل

انتهى فلم يخصه بالشعر وأما كثرة الاقتران بأن فهو بالنسبة الى اقترانه بحرف التنفيس وأما بالنسبة الى التجرد فهو قليل قطعا ويؤيده ان المبرد قال فى الكامل عند انشاده هذا البيت ان التجرد من أن هو الجيد والاقتران بها غير جيد فلم يقيده بالشعر وقال بعضهم الخبر فى هذا البيت محذوف تقديره لعلك معد لأن تلم ملمة أو نحوه قال الخطيب التبريزى فى شرح المفضليات قوله لعلك يوما أن تلم الخ أظنك ان ألم بك ملمة من الملمات التى تتركك ذليلا مجدوع الانف والآذان وخبر لعل محذوف مع حرف الجر من أن تلم ويكون تقدير الكلام ومعناه لعلك لا رجولك لأن تلم بك ملمة قال سيبويه لعل طمع واشفاق يريد أنه يكون للامرين جميعا فاذا كان هذا المعنى فكأنه يرجو البشر له ويطمع فيه انتهى وهذا البيت من قصيدة لمتمم بن نويرة الصحابى رثى بها أخاه مالك بن نويرة لما قتله خالد بن الوليد لتهمة الردة وقد تقدم الكلام على قصة قتله مع شرح أبيات من هذه القصيدة فى الشاهد السادس والثمانين وهذه أبيات قبل البيت المذكور

ألم تأت أخبار المحل سراتكم * فيغضب منكم كل من كان موجعا

بشمتة اذ صادف الحتف مالكا * ومشهده ما قد رأى ثم ضيعا

أآثرت هدما باليا وسوية * وجئت بها تعدو بريدا مقزعا

فلا تفرحن يوما بنفسك أننى * أرى الموت وقاعا على من تشجعا

* لعلك يوما أن تلم ملمة * البيت

نعيت امرأ لو كان لحمك عنده * لآواه مجموعا له أو ممزعا

فلا يهنأ الواشين مقتل مالك * فقد آب شانيه ايابا فودعا

وهذا آخر القصيدة وقوله ألم تأت أخبار المحل الخ هو بضم الميم وكسر الحاء المهملة هو رجل من بنى ثعلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وقال ابن الانبارى المحل بن قدامة مر بمالك فلم يواره والسراة الاشراف وروى فيغضب منهم ومنها أى من الاخبار وقوله بشمتة متعلق بموجعا وهو مصدر شمت به شماتة وشمتة ويروى ان صادف الحتف مالك ورفع الحتف أجود من نصبه ومشهده معطوف على شمتة والضمائر كلها للمحل وقوله أآثرت استفهام توبيخى والخطاب للمحل والهدم بالكسر الثوب الخلق والبالى الفانى والسوية بفتح المهملة وكسر الواو كساء محشو بثمام أو نحوه يجعل على ظهر الابل كالحلقة لاجل السنام قال أبو جعفر أعطى المحل سلب مالك ففرح به وأقبل راجعا وقزع الرجل بالقاف والزاى المعجمة اذا أسرع فى سيره وقزع القوم رسولا اذا أرسلوا أراد انك تسعى بخبره مسرعا كمجىء البريد وقوله فلا

في سيره قوله تلته أى تعتمه أراد رجله والمعقربة الموثقة والروحاء الواسعة الخطو وربتة الفقر البطيئة وهو بفتح الراء وتشديد الباء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ٤٣٤ قوله رتاجه بكسر الراء وهو الباب الصغير الذى يكون فى الباب الكبير قوله مستقلع بالكور أراد سنامه مشرف مرتفع والحبك طرائق فيه من لون وبره (الاعراب) قوله اذا الاشرط ههنا وقالت فعل وفاعل وانى آيب فى محل النصب لان قلت بمعنى ظننت والضمير المتصل اسم ان وآيب خبرها وقوله أهل بلدة كلام اضافى منصوب بآيب وأصله آيب الى أهل بلدة يقال أبت الى بنى فلان اذا أتيتهم ليلا قوله وضعت جملة هى جواب اذا والباء فى بها للظرف وكذا قوله بالهجر والتقدير فيها وفى الهجر وكلاهما يتعلقان بوضعت والضمير فى بها يرجع الى البلدة وفى قوله عنه يرجع الى بعيره الذى يمدحه وليس باضمار قبل الذكر لانه معهود وهو أيضا يتعلق بوضعت وقوله الولية بالنصب مفعول وضعت (الاستشهاد فيه) فى قوله أنى آيب حيث جاء أنى بالفتح لان قلت بمعنى ظننت وهو لغة سليم فانهم يجرون القول مجرى الظن مطلقا وعلى لغتهم تفتح أن بعد قلت وشبهه كما ذكرنا

(م)

(أما الرحيل فدون بعد غد

فمتى تقول الدار تجمعنا)

أقول قائله هو عمر بن أبى ربيعة وهو من قصيدة ملتزما فى رويها العين والنون وأولها هو قوله

قال الخليط غدا تصدعنا * وأشيعه أفلا يشيعنا ومقالها سر ليلة معنا * نعهد فان البين شايعنا تقرحن أما الرحيل الى آخره قلت القنون كثير تعمكم * وأظن ان السير مانعنا لا بل نزوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا

قالت أشئ انت فاعله * هـذا لعـمرك أنت خادعنا تالله حـدثنا نؤمله * واصـدق فان الصـدق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعدله * اخلاف موعده يقاطعنا وهى من الكامل وفيها الاضمار والحذف المعنى قد كان رحيلنا
ومفارقتنا لمن يحب من غد فتى تجمعنا الدار بعد ذلك ومعبر عن الغد بعبارة بعـد غد وهى قوله دون بعد غد أى فى اليوم الذى هو قبل بعد غد وذلك اليوم هو الغد (الاعراب) قوله أما حرف شرط وتفصيل وتأكيد فلذلك لزم الفاء بعـدها ودونه هنا بمعنى قبل كما يقال دون النهر أسد أى قبـل وصولك اليه فالمعنى أما الرحيـل فقبل بعـد غد ويروى بعـد بالنصب والخفض فالنصب على تقـدير فدون ما بعد غد فما موصولة وبعد صلتها والخفض على اضافة دون اليه قوله فتى استفهام وتقول جملة من الفعل والفاعل بمعنى تظن فلذلك نصب مفعولين وهـما قوله الدار وقوله تجمعنا وقال النحاس فى كتاب شرح سيبويه تجمعنا فى موضع المفعول الثانى أى جامعـة لنا (الاستشهاد فيـه) فى قوله تقول فانه بمعنى تظـن لانه نصب المفـعولين ولكن هذا بشروط خمسة الاول أن يكون فعلا فلا ينصب بالمصدر ولا باسم الفاعل الثانى أن يكون مضارعا فـلا ينصب بالماضى ولا بالامر الثالث أن يكون مسـندا الى ضمير المخاطب فلا ينصب به مع الهمزة والنون والياء وتاء المؤنثـة الغائبـة
الرابع أن يكون معتمدا على استفهام فلا ينصب مالم يتقدمه استفهام الخامس أن يكون غير مفصول باجنبى غير ظرف أو عديله
فهذه الشروط موجودة فى البيت المذكور بخـلاف غيره وأما سليم فانهـم يجرون القول مجـرى الظن مطلقا فيقولون

تفرحن يوما الخ هـذا دعاء عليه أى لا فرحت بنفسك وقوله وقاعا على من تشجعا أى لا يفلت من الموت أحـد يقول آثرت الثياب وجئت نعـد وبشر اترى الناس انك قد فزعت لمقتـله وانما ذلك شماتة منـك وسرور به وقوله لعلك يوما الخ الالمام النزول والملمـة البلية النازلة والاجدع المقطوع الانف والاذن ويسـتعمل فى الذليـل وهو المراد هنا يقول أيها الشامت لا تكـن فرحا بموت أخى عسى أن تنزل عليك بلية من البليات اللاتى يتركنك ذليلا خاضعا وقوله نعت امرأ الخ النعى الاخبار بالموت والممزع الممزق والمفرق يقول لو كنت أنت القتيل لاتوى لحك بدفنـه سواء كان مجموعا أو ممزقا وقوله فلا يهنا الواشين الخ هذا دعاء عليهم فى صورة النهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد سيبويه)

(ولى نفس أقول لها اذا ما * تنازعنى لعلى أو عسانى)

على ان سيبويه استدل على كون الضمير وهو الياء منصوبا بلحوق نون الوقاية فى عسانى قد تقدم نص سيبويه قبل هذا ببيتين قال النحاس قال سيبويه فى قولهم عساك الكاف منصوبة واستدل على ذلك بقولهم عسانى ولو كانت الكاف مجرورة لقال عساى قال ولكنهـم جعلوها بمنزلة لعل فى هذا الموضع قال فهذان الحرفان لهما فى الاضمار هـذا الحال كما كان لادن مع غدوة حال ليست مع غيرها قال محمد بن يزيد المبرد هذا غلط منه يعنى جعـله عسى بمنزلة لعل قال لان افعال الرجاء لا تعمل فى المضمر الا كما تعمل فى المظهر قال تقـديره عندنا ان المفعول مقـدم والفاعل مضمر كانه قال عساك الخـير والشر وأراد المبرد ان عسى ككان لانهـما فعلان وذهب أبو اسحق الى صحـة قول سيبويه واحتج له بأن عسى ليس بفعل حقيقى بل هو شبيه بالفعل ووجدت بخطى عن أبى اسحق يجوز أن يكون الضمـير فى موضع نصب بعسى فى عساك والمرفوع محـذوف أى عسى الامر اياك وليس هـذا تناقضا لما أخذته عنه لانه قال يجوز ذلك عنده الاصل وأجاز قول المبرد انتهى وزعم الاخفش تبعا ليونس ان عسى باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قال ابن هشام فى المغنى ويرده أمران أحدهـما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما أنا كأنت ولا أنت كأنا والثانى ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله

فقلت عساها نار كاس وعلها * تشكى فآتى نحوها فاعودها

انتهـى وهذا البيت لعمران بن حطان الخارجى وقبله

ومن يقصد لاهل الحق منهم * فانى أتقيه كما اتقانى

على بذاك أن أحميه حقا * وارعاه بذاك كما رعانى

يقال قصدته وقصدت اليه وضمير منهم للخوارج ومن للبيان جعل الخوارج بزعمه أهل

قلت زيدا منطلقا وأقول زيدا منطلقا وأنا قائل زيدا منطلقا وأعجبنى قولك بشرا كريما وقل عمرا

متكلما وعلى لغة سليم تقع ان بعد قات وشبهه واعلم أن ابن مالك رحمه الله شرط أيضا كونه حالا والبيت المذكور يرد عليه ذلك لكن يقول هذا اذا كان متى فى البيت ظرفا لتقول وذلك ان متى ظرف لما يستقبل من الزمان وتقول فعل مضارع وقع مظروفا لمتى ويلزم من كونه متى مستقبلا أن يكون مظروفها أيضا مستقبلا فحينئذ لا يصلح تقول للحال فعلى هذا الوجه اشتراط الحال ليس بصحيح واما اذا قلنا ان متى ظرف لقوله تجمعنا على أن الصواب هذا فحينئذ يصلح أن يكون تقول للحال وحينئذ يجرى اشتراط ابن مالك رحمه الله تعالى

(٢)

(علام تقول الرمح يثقل عاتقى
اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت)

أقول قائله هو عمرو بن معديكرب المذحجى الصحابى رضى الله عنه وقد ترجمناه فيما مضى والبيت المذكور من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

ولما رأيت الخيل زورا كأنها
جداول ماء خملت ٣ فاسبطرت
وجاشت الى النفس أول مرة
فردت على مكروهها فاستقرت
علام تجبروا كلما ذر شارق
وجوه كلاب هارشت فازبأرت

حق أى من قصد لاهل الحق من الخوارج بمكروه فانى اذا فعه واحاربه واتقيه كما يتقينى وقوله ولى نفس تنازعنى الخ يقول اذا نازعتنى نفسى فى حملها على ما هو أصلح لها أقول لها طاوعينى لعلى أجد المراد والظفر أو قلت لها لعلى أفعل هذا الذى تدعونى اليه فاذا قلت لها هذا القول طاوعتنى (١) وعمران بن حطان هو على ما فى الجمهرة عمران بن حطان بن ظبيان بن شعل بن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى المشهور أحد رؤس الخوارج من القعدية بفتحتين وهم الذين يرون الخروج ويحسنونه لغيرهم ولا يباشرون بانفسهم القتال وقيل القعدية لا يرون الحرب وان كانوا يزينونه وفى الاغانى انما صار حطان من القعدية لان عمره طال وكبر وعجز عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان أولا مشمرا لطلب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب وقد أدرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وروى عنه أصحاب الحديث قال ابن حجر فى الاصابة وقد أخرج له البخارى وأبو داود واعتذر عنه بانه انما خرج عنه ما حدث به قبل أن يبتدع واعتذر أبو داود عن التخريج بأن الخوارج أصح أهل الاهواء حديثا عن قتادة وكان عمران لا يتهم فى الحديث وكان سبب ابتلائه أنه تزوج امرأة منهم فكلموه فيها فقال سأردها عن مذهبها فاضلته وفى الاصابة انها كانت بنت عمه بلغه انها دخلت فى رأى الخوارج فاراد أن يردها عن ذلك فصرفته الى مذهبها وذكر المدائنى انها كانت ذات جمال وكان دميما قبيحا فقالت له مرة أنا وأنت فى الجنة قال من أين علمت ذلك قالت لانك أعطيت مثلى فشكرت وابتليت بمثلك فصبرت والشاكر والصابر فى الجنة ومن شعره فى مدح عبد الرحمن بن ملجم المرادى قبحهما الله تعالى قاتل أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين زوج البتول وصهر الرسول رضى الله عنه

لله در المرادى الذى سفكت * كفاه مهجة شر الخلق انسانا
أمسى عشية غشاه بضربته * معطى مناه من الآثام عريانا
ياضربة من تقى ما أراد بها * الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره حينا فاحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

قال أبو محمد بن حزم ان ابن ملجم عند الخوارج والنصرية أفضل أهل الارض لانه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره وعند الشيعة ٢ أنه أشقى الخلق فى الآخرة انتهى وقد أجابه من القدماء بكر بن حماد التاهرتى من أهل القيروان وأجابه عنها السيد الحميرى الشيعى وهى

قل لابن ملجم والاقدار غالبة * هدمت ويلك للاسلام أركانا
قتلت افضل من يمشى على قدم * واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالايمان ثم بما * سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر

(١) ترجمة عمران بن حطان السدوسى

٢ قوله وعند الشيعة بل وعند أهل السنة أنه أشقى الآخرين بنص الحديث اه من هامش الاصل

٣ قول العينى جداول فيا خملت الذى فى الحماسة جداول زرع أرسلت اه مصححه

فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا * ولكن جرما في اللقاء ابذعرت ظللت كأني للرماح دريئة * أقاتل عن أبناء جرم وفرت
فلو ان قومي أنطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت ٤٣٧ قوله نوزر بضم الزاي المعجمة جمع أزور

صهر الرسول ومولاه وناصره * أضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له * مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا ماضيا ذكرا * ليثا اذا لقي الاقران أقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر * فقلت سبحان رب العرش سبحانا
انى لاحسبه ما كان من بشر * يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
أشقى مراد اذا عدت قبائلها * واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت * على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها * قبل المنية أزمانا وازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله * ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترما * ونال ما ناله ظلما وعدوانا
يا ضربة من تقي ما أراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
بل ضربة من غوي أوردته لظى * فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كأنه لم يرد قصدا بضربته * الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

قال ابن السبكي في طبقات الشافعية لقد أحسن وأجاد بكر بن حماد في معارضته فرضي الله عنه وأرضاه وأخزى الله عمران بن حطان وقبحه ولعنه ما أجرأه على الله قال وقال القاضي أبو الطيب الطبري

انى لابرأ مما أنت ذاكره * عن ابن ملجم الملعون بهتانا
انى لاذكره يوما فالعنه * دينا وألعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه من جماعتنا * لعائن كثرت سرا واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به * نص الشريعة اعلانا وتبيانا

وقد أجاب أيضا الامام طاهر بن محمد الاسفرائني في كتاب الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين

كذبت وأيم الذي حج الحجيج له * وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا مؤججة * يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت * وصار أبخس من في الحشر ميزانا
هذا جوابي لذا النذل مرتجلا * أرجو بذاك من الرحمن غفرانا

ونقل الامام البلاذري ان السيد الحميري نقضها بقوله

لا در در المرادي الذي سفكت * كفاه مهجة خير الخلق انسانا
أضحى مما تعاطاه بضربته * مما عليه ذوو الاسلام عريانا
ابكى السماء لباب كان يعمره * منها وحنت عليه الارض تحنانا
طورا أقول ابن ملعونين ملتقط * من نسل ابليس لا بل كان شيطانا

وهو المعوج الزور قوله جداول ماء جمع جدول وهو النهر الصغير قوله فاسبطرت اى امتدت والتشبيه وقع على جرى الماء في الانهار لا على الانهار وجاشت ارتفعت قوله كرت من الكر وهو الرجوع قوله لحا الله من لحيت العصا اذا قشرت لحاها ولحوتها وجرم ونهد قبيلتان من قضاعة قوله كما ذر بالذال المعجمة من الذرور في الشمس وأصله الانتشار والتفرق قوله فاذبارت من اذبأر اذا انتفش حتى ظهر أصول شعره وأضاف نهدا الى ضمير جرم لاعتقادهم الاكتفاء بها قوله ابذعرت اى تفرقت قوله ظللت كأني للرماح دريئة أي بقيت في نهاري منتصبا في وجوه الاعداء والطعن يأتيني من جوانبي أذب عن جرم ويجوز أن يكون المعنى كأني للرماح صيد حكى أبو زيد أنه يقال للصيد خاصة دريئة فعيلة وهو زود رأيا فكأنه من دريت أي ختلت قوله أجرت من اجرار الفصيل وهو ان يشق لسان الفصيل فيجعل فيه عويد لئلا يرضع أمه (الاعراب) قوله علام أصله على ما وكلمة ما للاستفهام واذا اتصل به حرف الجر تحذف الالف في آخره نحو فيم ولم وبم الا اذا اتصل ما بذا فانه حينئذ يترك على تمامه وتقول فعل وفاعل والرمح يجوز فيه الوجهان النصب اذا كان تقول بمعنى تظن لوجود الشرائط التي ذكرناها في البيت السابق والرفع على الابتداء ويكون تقول متروكا

و يله أيما إذا أمه ولدت * لأن كما قال عمران بن حطانا

عبد تحمل اثما وتحمله * ثهلان طرفة عين هدثهلانا

انتهى ما أورده ابن السبكي ونقل الذهبي في تاريخ الاسلام ان شعر عمران بن حطان المذكور لما بلغ عبد الملك بن مروان ادركته الحمية وهدر دمه ووضع عليه العيون واجتهد الحجاج في أخذه وقيل لما اشتهر بمذهبه أراده الحجاج ليقتله فهرب فلم يزل ينتقل من حي الى حي الى أن مات في تواريه في سنة أربع وثمانين * قال المبرد في الكامل وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن سلام أنه لما طرده الحجاج كان ينتقل في القبائل فكان اذا نزل في حي انتسب نسبا يقرب منه ففي ذلك يقول

نزلنا في بني سعد بن زيد * وفي عك وعامر عوثبان

وفي لخم وفي أدد بن عمرو * وفي بكر وحي بني العدان

ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا عنده فانتمى له الى الازد وكان روح بن زنباع لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسأل عنه عمران بن حطان الا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك لعبد الملك فقال ان لي جارا من الازد ما أسمع من أمير المؤمنين خبرا ولا شعرا الا عرفه وزاد فيه فقال خبرني ببعض أخباره فخبره وانشده فقال ان اللغة عدنانية واني لاحسبه عمران بن حطان حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان

ياضربة من تقي ما اراد بها * الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره حينا فاحسبه * أوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسأل عمران بن حطان عنه فقال عمران هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رحمة الله عليه فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان فاذهب فجئني به فرجع اليه فقال ان أمير المؤمنين قد احب أن يراك فقال عمران قد اردت ان اسألك هذا فاستحييت منك فامض فاني بالاثر فرجع الى عبد الملك فخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع فوجد عمران قد احتمل وخلف رقعة فيها

ياروح كم من اخي مثوى نزلت به * قد ظن ظنك من لخم وغسان

حتى اذا خفته فارقت منزله * من بعد ماقيل عمران بن حطان

قد كنت جارك حولا ماتروعني * فيه روائع من انس ومن جان

حتى اردت بي العظمى فادركني * ما ادرك الناس من خوف ابن مروان

فاعذر اخاك ابن زنباع فانه * في النائبات خطوب ذات الوان

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنان

على بابه والمعنى باي جهة أحمل السلاح اذا لم أقابل العسكر الخيل قوله يثقل من أثقل اثقالا وعانق كلام اضافي مفعول يثقل والجملة اما في محل النصب على انها مفعول ثان لتقول اذا كان بمعنى تظن واما في محل الرفع على أنها خبر لقوله الرمح قوله اذا لم أطعن ظرف لقوله يثقل وقوله اذا الخيل ظرف لقوله لم اطعن والجملتان بعد اذا في الموضعين اسميتان في الصورة ولكنهما فعليتان في التقدير لان اذا التي للظرف تختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية والتقدير في الجملة الاولى اذا لم اطعن أنا وفي الثانية اذا كرت الخيل فحذف الفعل فيهما لدلالة الفعل المتأخر عليه (الاستشهاد فيه) في قوله تقول الرمح حيث جاء الرمح منصوبا بالسكون تقول بمعنى تظن كما ذكرناه فافهم

(٣)

ابعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم ام تقول البعد محتوما

اقول هو من البسيط قوله شملي الشمل هو الاجتماع وجمع الله شملهم اذا دعا لهم بتألف قوله محتوما بالحاء المهملة اى واجبا من الحتم وهو الوجوب (الاعراب) ابعد بعد الهمزة للاستفهام وبعد نصب على الظرف والعامل فيه تقول وبعد مجرور بالاضافة وهو بضم الباء ضد القرب وبينهما جناس محرف على ما لا يخفى قوله تقول بمعنى تظن فعل وفاعل قوله الدار جامعة منصوبان على انهما مفعولا تقول قوله شملي كلام اضافي معمول لجامعة وقوله بهم يتعلق بجامعة قوله ام تقول ام متصلة عطف على قوله تقول الدار جامعة وقوله البعد محتوما منصوبان لو

لانهما مفعولان لتقول (الاستشهاد فيه) في قوله أبعد بعد تقول الدار جامعة حيث نصب تقول المفعولين مع انه فصل معموله بينه و بين الاستفهام فافهم

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية * كنت المقدم في سري واعلاني

لكن أبت لي آيات مطهرة * عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحرث الكلابي أحد بني عمرو بن كلاب وانتسب له أوزاعيا وكان عمران يطيل الصلاة وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فأتاه رجل يوما ممن رآه عند روح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من الازد رأيته ضيفا لروح بن زنباع فقال له زفر يا هذا أزدي مرة واوزاعي أخرى ان كنت خائفا أمناك وان كنت فقيرا اجبرناك فلما أمسى خلف في منزله رقعة وهرب فيها

ان التي أصبحت يعيى بها زفر * أعيت عياء على روح بن زنباع

ما زال يسألني حولا لاخبره * والناس ما بين مخدوع وخداع

حتى اذا انقطعت عني وسائله * كف السؤال ولم يولع باهلاع

فاكفف كما كف عني انني رجل * اما صميم واما فقعة القاع

واكفف لسانك عن لومي ومسألتي * ماذا تريد الى شيخ لاوزاع

أما الصلاة فاني لست تاركها * كل امرئ للذي يعنى به ساعي

أكرم بروح بن زنباع وأسرته * قوم دعا أوليهم للعلا داع

جاورتهم سنة فيما أسر به * عرضي صحيح ونومي غير تهجاع

فاعمل فانك منعي بواحدة * حسب اللبيب بهذا الشيب من ناعي

ثم ارتحل حتى أتى عمان فوجدهم يعظمون أمر مرداس بن أبي بلال و يظهرونه فاظهر أمره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامل عمان فيه فهرب عمران حتى أتى قوما من الازد فلم يزل فيهم حتى مات وفي نزوله يقول

نزلنا بحمد الله في خير منزل * نسر بما فيه من الانس والخفر

نزلنا بقوم يجمع الله شملهم * وليس لهم أصل سوى الحق ينتصر

من الازد ان الازد أكرم معشر * يمانية طابوا اذا نسب البشر

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر * أتوني فقالوا من ربيعة أو مضر

أم الحي قحطان وتلكم سفاهة * كما قال لي روح وصاحبه زفر

وما منهما الا يسر بنسبة * تقربني منه وان كان ذا نفر

فنحن بنو الاسلام والله واحد * وأولى عباد الله بالله من شكر

وكان عمران رأس القعدية من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم وقال لما قتل أبو بلال وهو مرداس بن أدية وهي جدته وأبوه حدير وهو أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

لقد زاد الحياة الي بغضا * وحبا للخروج أبو بلال

أحاذر أن أموت على فراشي * وأرجو الموت تحت ذرى العوالي

شواهد اعلم واخواتها

(ظ)

(نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار)

اقول قائله هو النابغة الذبياني وهي من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بأكل بني أسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر وبلغه ان زرعة يتوعده فقال نبئت زرعة الى آخره وقد ذكرنا بقيته مستوفاة في شواهد العلم قوله نبئت على صيغة المجهول بمعنى اخبرت وزرعة هو ابن عمرو بن خويلد الذي ذكرناه آنفا وقوله يهدي بضم الياء من الاهداء (الاعراب) قوله نبئت يقتضي ثلاثة مفاعيل الاول التاء والثاني قوله زرعة والثالث قوله يهدي الى وانما جاز كونه جملة لانه خبر مبتدا في الاصل قوله والسفاهة مبتدا وكاسمها خبره والجملة معترضة بين المفعولين واصل السفه الخفة يقول السفاهة قبيح كما ان اسمها قبيح (فان قلت) ما اسم السفاهة حتى قال والسفاهة كاسمها (قلت) قوله والسفاهة اراد ما سمي سفاهة اي المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان هذا الاسم الذي هو السفه قبيح وانما قال

ذلك لان السفه كما يشكر فعله لذلك يكره اسمه قوله غرائب الاشعار كلام اضافي مفعول لقوله يهدي (الاستشهاد فيه) في قوله نبئت حيث نصب ثلاثة مفاعيل لانه تضمن معنى أرى المتعدي الى ثلاثة مفاعيل وعمل عمله

 (وأنبئت قيسا ولم أبله * كما زعموا خير أهل اليمن) أقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس
وهو من قصيدة طويلة يمدح بها قيس بن معديكرب الكندي قال أبو عبيدة وهي أول كلمة مدح بها وأولها هو قوله

فمن يك همه الدنيا فاني * لها والله رب البيت قالي

وفيه يقول

يا عين بكي لمرداس ومصرعه * يارب مرداس ألحقني بمرداس
تركتني هائما أبكي لرزئتي * في منزل موحش من بعد ايناس
أنكرت بعدك ما قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
أما شربت بكاس دار أولها * على القرون فذاقوا جرعة الكاس
فكل من لم يذقها شارب عجلا * منها بانفاس ورد بعد أنفاس

هذا ما أورده المبرد في الكامل وقال المرزباني كان عمران شاعرا مفلقا مكثرا وقال الفرزدق كان عمران من أشعر الناس لانه لو أراد أن يقول مثلنا لقال ولسنا نقدر أن نقول مثله ويروى أن امرأته قالت له يوما أما زعمت انك لم تكذب في شعرك قط قال أوقع ذلك قالت نعم الم تقل

فهناك مجزأة ابن ثور * كان أشجع من اسامه

أفيكون رجل أشجع من أسد قال أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة والاسد لا يقدر على ذلك وروى عن قتادة أنه قال لقيني عمران بن حطان فقال يا أخي احفظ عني هذه الابيات

حتى متى تسقى النفوس بكاسها * ريب المنون وأنت لاه ترتع
افقد رضيت بأن تعلل بالمنى * والى المنية كل يوم تدفع
احلام نوم أم كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان سفيان الثوري كان يتمثل بابيات عمران بن حطان هذه

أرى اشقياء الناس لا يسأمونها * على أنهم فيها عراة وجوع
أراها وان كانت تحب فانها * سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا * طريقهم بادي الغيابة مهيع

ومن شعره السائر

أيها المادح العباد ليعطى * ان لله ما بايدي العباد
فسل الله ما طلبت اليهم * وارج فضل المهيمن العواد

ومن شعره ما أورده أبو زيد في النوادر وقال انها قصيدة طويلة

وليس لعيشنا هذا مهاة * وليست دارنا هاتا بدار
وان قلنا لعل بها قرارا * فما فيها لحي من قرار
لنا الا ليالي هينات * وبلغتنا بايام قصار
ارانا لا نمل العيش فيها * وأولعنا بحرص وانتظار
ولا تبقى ولا نبقى عليها * ولا في الامر نأخذ بالخيار
ولكن العداة بنو سبيل * على شرف ييسر لانحدار

لعمرك ما طول هذا الزمن
على المرء الا عناء معن
يظل رجيما لريب المنو
ن والهم في أهله والحزن
وهالك أهل يجنونه
كآخر في قفرة لم يجن
وما ان أرى الدهر في صرفه
يغادر من شارخ أو يفن
فهذا الثناء واني امرؤ
اليك بعمد قطعت القرن
وكنت امرأ زمنا بالعراق
عفيف المناخ طويل التغن
وحولي بكر واشياعها
فلست خلاة لمن أوعدن
رفيع الوساد طويل النجا
د ضخم الدسيعة رحب العطن
وأنبئت قيسا الى آخره
يشق الامور ويجتابها
كشق القراري ثوب الردن
فجئتك مرتاد ما خبروا
ولولا الذي خبروا لم ترن
فلا تحرمني نداك الجزيل
فاني امرؤ قبلكم لم أهن

وهي من المتقارب قوله عناء أي تعب قوله معن اي متعب قوله يظل رجيما بالجيم اراد أن ريب الدهر يرجمه باحداثه والرجيم بمعنى المرجوم قوله وهالك أهل اي الذي يموت عند اهله يجنونه أي يدفنونه ومنه سمي القبر الجنين والقفرة الارض الخالية عن الناس قوله يغادر أي يترك والشارخ الصغير واليفن الكبير وهو بفتح الياء آخر الحروف والفاء قال الجوهري اليفن الشيخ الكبير ثم انشد هذا البيت ثم قال وهو الصغير أيضا من الاضداد قوله قطعت القرن

كركب

كركب نازلين على طريق * حثيث رائح منهم وسارى

وغادا اثرهم طربا اليهم * حثيث السير مؤتنف النهار

والبيت الاول من شواهد سيبويه أورده على أن ها تا اسم اشارة للمؤنث بمعنى هذه والمها بها بن وفتح الميم الصفاء والرقة والصفرية بضم الصاد وسكون الفاء جنس من الخوارج نسبوا الى زياد بن الاصفر رئيسهم وزعم قوم ان الذين نسبوا اليه هو عبد الله ابن الصفار وان الصفرية بكسر الصاد كذا فى الصحاح ويقال للخوارج الشراة بالضم الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة يقال منه تشرى الرجل وقد اطنب المبرد فى أواخر الكامل فى الكلام على الخوارج وفرقهم ووقائعهم ومن اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الثلثمائة وهو من شواهد س) *

(يا ابتا علك اوعسا كا)

على ان الكاف منصوب المحل واسم عسى ضمير مستتر على احد قولى المبرد وقد تقدم نص سيبويه قبل هذا بثلاثة ابيات وقد انشد ابو على فى ايضاح الشعر هذا البيت والذى قبله عن سيبويه ونقل عنه ان الكاف منصوبة ولو كانت مجرورة لقال عساى قال ابو على وجه ذلك ان عسى لما كانت فى المعنى بمنزلة لعل واعل وعسى طمع واشفاق فتقاربا اجرى عسى مجرى لعل اذ كانت غير متصرفة كما ان لعل كذلك فوافقها فى العمل حيث أشبهتها فى المعنى والامتناع من التصرف فان قلت اذا صارت بمنزلتها لهذا الشبه فما المرفوع بها وهى اذا صارت بمنزلة لعل تقتضى مرفوعا لامحالة لانه لا يكون المنصوب فى هذا النحو بلا مرفوع قيل ان ذلك المرفوع الذى تقتضيه محذوف ولم يمتنع ان تحذفه وان كان الفاعل لا يحذف لانها اذا أشبهت لعل جاز ان تحذف كما جاز حذف خبر هذه الحروف من حيث كان الكلام فى الاصل الابتداء والخبر فحذفت كما تحذف اخبار المبتدآت وكذلك المرفوع الذى يقتضيه عسى حذف على هذا الحد كما حذف الخبر من لعل فى قوله علك اوعساكا وقوله لعلى اوعسانى وكما حذف فى ان محلا وان مرتحلا وكما حذف الخبر فى قوله سبحانه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا كما يحذف الفاعل ويقوى ذلك انهم قالوا عسى الغوير ابؤسا فجعلوها بمنزلة مايدخل على الابتداء والخبر ومما يقوى حذف ذلك لهذه المشابهة وان حذفه لا يمتنع من حيث امتنع حذف الفاعل ان ليس لما كانت غير متصرفة صارت عندنا بمنزلة ليت فى السكون ولم يكن فى بابها الكسر والسكون ويكون ذلك المحذوف غائبا كانه عساك الهالك اوعساك هو (فان قلت) فان جاء شئ بعد شئ من هذه الابيات التى تشبه ما ذكر من عساك تفعل ولعلى أو عسانى اخرج فما يكون الفاعل على قوله (قيل) اما على ماذهب اليه من انه بمنزلة لعل فلا نظر فيه ويكون بمنزلة لعلك تخرج والقول فيه كالقول فيه واما على القول

كل من ارادها قوله ونبئت اى اخبرت قوله قيسا اراد به قيس ابن معديكرب قوله ولم أبله يعنى لم أختبره من بلوته بلوا اذا جربته واختبرته ورأيت فى ديوان الاعشى البيت المذكور على هذا الوجه

ونبئت قيسا على نأيه

ولم آته ساد اهل اليمن

قوله رفيع الوساد كناية عن عظمته وجلالة قدره والوساد بكسر الواو المخدة قوله طويل النجاد كناية عن شجاعته والنجاد بكسر النون حمائل السيف قوله ضخم الدسيعة كناية عن جوده يقال فلان ضخم الدسيعة اذا كان عطاؤه جزيلا والدسيعة العطية قوله رحب العطن كناية عن جوده ايضا أى واسع العطاء قال الجوهرى يقال فلان واسع العطن والبلد اذا كان رحب الذراع قوله يشق الامور اى يبرمها ابراما ويسددها بالحزم قوله ويجتابها بالجيم اى يقطعها على احسن الوجوه قوله القرارى نسبة الى القرار واراد به الخياط والردن بفتح الراء والدال هو الخز قوله مرتاد اى طالب ماخبروا قوله فلا تحرمنى نداك الجزيل اى لا تمنعنى عن عطائك الواسع (الاعراب) قوله وانبئت عطف على ماقبله وهو يقتضى ثلاثة مفاعيل الاول التاء والثانى قيسا والثالث خير اهل اليمن قوله ولم ابله جملة وقعت حالا قوله كما زعموا صفة لمصدر محذوف اى لم ابله بلوا مثل الذى زعموا فيه ويجوز ان تكون

ما مصدرية والمعنى لم ابله بلوا مثل زعمهم فيه من أنه خير اهل اليمن (الاستشهاد فيه) فى قوله وانمت فانه نصب ثلاثة مفاعيل مثل نبأ كما ذكرناه

 (ظ) (وخبرت سوداء الغميم مريضة * فاقبلت من اهلى بمصر أعودها)

اقول قائله هو العوام بن عقبة ابن كعب بن زهير والقصة فى ذلك ان سوداء الغميم وهى امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء كانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه انها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وانشأ يقول

وخبرت سوداء الغميم مريضة
فاقبلت من مصر اليها أعودها
فياليت شعرى هل تغير بعدنا
ملاحة عينى أم يحيى وجيدها
وهل اخلقت أثوابها بعد جدة
الا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يبق يا سوداء شئ أحبه
وان بقيت اعلام أرض وبيدها
فوالله ما ادرى اذا أنا جئتها
أأبرئها من سقمها أم أزيدها
من الخفرات البيض ودجليسها
اذا ما انقضت أحدوثة لو يعيدها
نظرت اليها نظرة ما يسرنى
بها حمر أنعام البلاد وسودها

فلم يزل يتلطف حتى رآته ورآها وأومأت اليه أن ما جاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فاشارت اليه ان ارجع فانى فى عافية فرجع اليها من واستقر بها المرض فجعلت تتاوه اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

حتى جدنا بين الغميم وزافة * أحم الذرا واهى العزالى مطيرها
وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها

وهى أبيات كثيرة مستحسنة وهى من الطويل قوله المذكور

الآخر الذى رأيناه غير ممتنع فهو اشكل لان الفاعل لا يكون جملة فان شئت قلت ان الفعل فى موضع رفع بانه فاعل وكانه اراد عسانى ان أخرج فحذف أن وصار الفعل مع أن المحذوفة فى موضع رفع بانه فاعل كما كان فى موضع رفع بالابتداء فى قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وكقول أبى دواد لولا تجاذبه قد درب وقد جاء ذلك فى الفاعل نفسه أنشد احمد بن يحيى

وما راعنا الا يسير بشرطة * وعهدى به قينا يغش بكير

فكان هذا على حذف ان وتقديره ما راعنا الا سيره بشرطة كذلك يكون فاعل عسى فى نحو عسى يفعل اضمارا على عسى ان يفعل كقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيأ فحذف ان وهى فى حكم الثبات ولو قال قائل ان عسى فى عسانى وعساك قد تضمن ضميرا مرفوعا وذلك الضمير هو الفاعل والكاف والياء فى موضع نصب على حد النصب فى قوله عسى الغوير ابؤسا الا على حد تشبيه بلعل ولكن على أصل هذا الباب كانه عداه الى المضمر على حد ما عداه الى المظهر الذى هو ابؤس كان وجها فاما فاعلها فانه لا يخلو من أحد امرين اما ان يكون قد جرى له ذكر او لم يجر له ذكر فان كان ذكره قد جرى فلا اشكال فى اضماره وان لم يجر له ذكر فانما تضمره لدلالة الحال عليه كما ذكر من قولهم اذا كان غدا فاتنا فكذلك يكون اضمار الفاعل فى عسى وتكون على بابها ولا تكون مشبهة بلعل والاول الذى ذهب اليه كانه الى النفس اسبق انتهى كلام ابى على وقد استشهد لما ذكره الشارح المحقق جماعة منهم الزمخشرى فى المفصل وابن هشام فى المغنى وفيه شاهدان آخران احدهما ماذكره سيبويه من ان فيه تنوين الترنم قال وأما ناس كثير من بنى تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ثم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون للعجاج * يا ابتا علك او عساكن * ثانيهما ماذكره شارح اللباب وغيره من ان فى يا أبتا الجمع بين عوضين فان التاء عوض من ياء المتكلم وانما جاز الالف دون ياء المتكلم لان التاء عوض من ياء المتكلم فيمتنع الجمع بين العوض والمعوض بخلاف الالف فان غايته ان يذكر عوضان وهو غير ممتنع وليس فيه الجمع بين العوض والمعوض كما زعم العينى وتبعه السيوطى فى شواهد المغنى وقد خطأ أبو محمد الاعرابى الاسود رواية يا ابتا وقال انما الرواية تأنيا وهو من التانى كما يجئ بيانه وقد ذكر جميع شراح الشواهد ان ما قبله * تقول بنتى قد انى اناكا * وانى فعل ماض بمعنى قرب والانى بكسر الهمزة والقصر الوقت قال تعالى غير ناظرين اناه على احد قوليه وانى اناك حان حينك أى حين ارتحالك الى سفر تطلب رزقا فسافر لعلك تجد رزقا أو حان رحيلك الى من تلتمس منه شيأ تنفقه علينا وعلك بمعنى لعلك والخبر محذوف وزعم العينى وتبعه السيوطى ان اناك بفتح الهمزة قال اصله اناءك والاناء على فعال اسم من الفعل

المذكور وقد نازع أبو محمد الاعرابي في كون هذا ما قبله وقال هما من ارجوزتين ورد رداً شنيعاً على ابن السيرافي فانه قال في شرح أبيات سيبويه قوله يا ابتا علك أو عساكن قبله * تقول بنتي قد انى اناكا * وفي شعره * فاستعزم الله ودع عساكا * وقوله قد انى اناكا أي حان لك أن تلتمس منه مالا تنفقه وقوله يا ابتا علك أو عساكا أي لعلك ان سافرت اصبت ما نحتاج اليه وقوله فاستعزم الله الخ اى استخره في العزم على الرحيل والمصير ودع قولك عسى اى لا أفوز بشيء اذا سافرت ويحصل بيدي التعب قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب خلط ابن السيرافي ههنا من حيث ان الذوي أشباه وصحف في كلمة من البيت أيضا وهو قوله يا ابتا وانما هو * تأنيا علك او عساكا * وسيأتيك بيانه وذلك ان قوله فاستعزم الله ودع عساكا من ارجوزة وقوله تأنيا علك او عساكا من ارجوزة أخرى فالتي فيها فاستعزم الله هي قوله يمدح بها الحرث بن سليم الهجيمي يقول فيها

تقول بنتي قد انى اناكا * فاستعزم الله ودع عساكا
ويدرك الحاجة مختطاكا * قد كاد يطوى الارض مرتقاكا
تخشى وترجى ويرى سناكا * فقلت انى عائذ معاكا
عيشا ولا انتجع الاراكا * فابلغ بنى أمية الاملاكا
بالشام والخليفة الملاكا * وبخراسان فاين ذاكا
منى ولا قدرة لى بذاكا * اوسر لكرمان تجد اناكا
ان بها الحرث ان لاقاكا * اجدى بسيب لم يكن ركاكا

والارجوزة الاخرى يمدح فيها ابراهيم بن عربي وهي

لما وضعت الكور والوراكا * عن صلب ملاحك لحاكا
اسر من امسيها أنساكا * اصغر من هجم الهجيرصاكا
تصغيرا يدى العرس المداكا * تأنيا علك او عساكا
يسال ابراهيم نا الهلاكا * من سنتين أتتادراكا
بالضيان الطلح والاراكا * لم تدعا نعلا ولا شراكا

هذا ما أورده والله أعلم بالصواب والاكثرون على ان هذا الرجز لرؤبة بن العجاج لا للعجاج وقد تقدم ترجمتهما في أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد الثمانمائة)

(هل تبلغنى دارها شدنية * لعنت بمحروم الشراب مصرم)

على ان النون الاولى في تبلغنى نون التوكيد الخفيفة والنون الثانية نون الوقاية وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي وقبله

تمشى وتصبح فوق ظهر حشية * وأبيت فوق سراة ادهم ملجم

سوداء الغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وهو اسم موضع في بلاد الحجاز وأراد بالسوداء هي ليلى التي كانت تكون بالغميم اما تسمى سوداء وربما تلقب وفي رواية الحماسة سوداء القلوب وقال بعض شراحها يجوز أن يريد بقوله سوداء القلوب انها المحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها ويجوز ان يكون المراد انها قاسية القلب عليه فلذلك أطلق عليها سوداء القلوب وقال ابن الباذش اختلف اهل يقال سوداء القلب مكبرا أولا يقال ذلك الا بالتصغير فذكر ابو على القالى ان صاحب العين انكر ذلك وقال انما يقال سواد قلبه مكبرا مذكرا وسويداء قلبه مصغرا مؤنثا وأما سوداء قلبه بالتأنيث والتكبير فلا وأجازه بعضهم واستدل بالبيت المذكور ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون سوداء فيه علما للمرأة كما ذكرنا واضيفت للقلوب او انها صفة لها على انها قاسية القلب فان قلت فعلى هذا كيف جمع القلب قلت اراد القلب بما حوله (الاعراب) قوله وخبرت على صيغة المجهول يستدعى ثلاثة مفاعيل لانه بمعنى نبئت الاول هو التاء والثاني سوداء الغميم والثالث مريضة قوله فاقبلت عطف على قوله وخبرت وقوله من اهلى يتعلق به قوله بمصر صفة لقوله اهلى والتقدير من اهلى الكائنين بمصر أو المقيمين بمصر قوله اعودها جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالا من الضمير الذي في أقبلت وهو من الاحوال المقدرة يعنى اقبلت مقدرا عيادتها (الاستشهاد فيه) على أن خبرت بمعنى نبئت وانه يقتضى ثلاثة مفاعيل كماذكرنا

(ظ) (وما عليك اذا اخبرتنى دنفا * وغاب بعلك يوما أن تعوديني) اقول قائله رجل من

وحشيتي سرج على عبل الشوى * نهد مراكله نبيل المحزم

* هل تبلغني دارها شدنية * البيت

خطارة غب السرى زيافة * تقص الاكام بذات خف ميثم

قوله تمسى وتصبح الضمير المؤنث لحبيبته وهي عبلة والحشية الفراش المحشو والسراة بفتح السين اعلى كل شئ واراد به هنا ظهر فرسه يقول تمسى وتصبح فوق فراش وطئ وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم يعني انها تتنعم وانا اقاسي شدائد الاسفار والحروب وقوله وحشيتي سرج مبتدا وخبر يريد انه مستوطئ بسرج الفرس كما يستوطئ غيره الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف الفرس باوصاف محمودة وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وعظمهما والعبل بالفتح الغليظ والشوى بالفتح القوائم جمع شواة أي على فرس غليظ القوائم والعظام كثير العصب والنهد بفتح النون الضخم المشرف والمراكل جمع مركل كجعفر وهو الموضع الذي يصيب رجل الفارس من الجنبين اذا استوى على السرج والنبيل العظيم والمحزم موضع الحزام وقوله هل تبلغني الخ استبعد الوصول اليها لشدة بعدها فاستفهم عنه وابلغه المنزل اذا أوصله اليه ودارها اي دار عبلة وشدنية ناقة منسوبة الى شدن بفتحتين وهو حي باليمن وقيل ارض فيه وقوله لعنت بالبناء للمفعول قال التبريزي في شرح المعلقة دعاء عليها بانقطاع لبنها اي بان يحرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها وأسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا وهزالا ويجوز ان يكون غير دعاء ويكون خبرا وأصل اللعن البعد وقوله بمحروم الشراب اي بضرع ممنوع شرابه واصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب أي في محروم الشراب وقال خالد بن كلثوم لعنت نحيت عن الابل لما علم انها مقومة فجعلت للركوب الذي لا يصلح له الا مثلها والمصرم الذي اصاب اخلافه شئ فقطعه من صرار أو غيره وقال أبو جعفر المصرم الذي يلوى رأس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل يريد انها مقومة ولا لبن لها انتهى وقال الاعلم في شرح الاشعار الستة قوله لعنت أي سبت بضرعها كما يقال لعنه الله ما أدهاه وما أشعره وانما يريد ان ضرعها قد حرم اللبن فذلك أوفر لقوتها وأصلب لها فتلعن ويدعى عليها على طريق التعجب من قوتها والمصرم المقطوع اللبن وقيل معنى لعنت انه دعا عليها بان ضرعها يكون مقطوع اللبن اذ كان أقوى لها والمعنى الاول احسن وأبلغ انتهى وقوله خطارة غب الخ هو صفة لشدنية والخطارة التي تخطر بذنبها عنة ويسرة لنشاطها والسرى سير الليل وغب الشئ بعده يقول هي خطارة بعد السرى فكيف بها اذا لم تسر والزيافة التي تزيف في سيرها كما تزيف الحمامة أي تسرع وقوله تقص الاكام أي تكسرها باخفافها لشدة وطئها وسرعة سيرها يقال وقص يقص بالقاف والصاد المهملة ويروى تطس بمعناه يقال وطس يطس اذا كسر والاكام بالكسر جمع أكم بفتحتين كجبال جمع جبل

بني كلاب وذكر في الحماسة بعده بيتا آخر وهو قوله وتجعلي نطفة في قب باردة * وتغمسي فاك فيها ثم تسقيني والبيت الاول في رواية أبي تمام هكذا ماذا عليك اذا أخبرتني دنفا * رهن المنية يوما ان تعوديني وهما من البسيط قوله أخبرتني بضم الهمزة لانه مجهول وبكسر التاء لانه خطاب للمؤنث قوله دنفا بفتح الدال وكسر النون وفي آخره فاء صفة مشبهة من الدنف بفتح الدال وفتح النون وهو المرض اللازم فاذا قلت دنف بفتحتين يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع تقول رجل دنف وامرأة دنف وقوم دنف ومعنى دنفا هنا مشرفا على الهلاك قوله بعلك أي زوجك (الاعراب) قوله وما عليك كلمة ما بمعنى ليس باس عليك وباس اسم ما وخبره عليك وفي الحقيقة الخبر محذوف والتقدير ليس باس حاصلا عليك وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام ما استفهام مبتدا وعليك خبره واذا متعلقة به وكذا أن تعوديني لان اصله في ان تعوديني أي ما عليك في هذا الوقت في عيادتي وتعلقت اذا وأن تعوديني بعامل واحد مع انهما على معنى في لان اذا للزمان وأن تعوديني للمكان المجازي قوله اخبرتني بمعنى نبئتني يقتضي ثلاثة مفاعيل الاول التاء اعني تاء المخاطبة والثاني الضمير المنصوب والثالث قوله دنفا قوله وغاب فعل وبعلك كلام اضافي فاعله والجملة وقعت حالا قوله يوما ظرف لقوله اخبرتني وانتصابه على الظرفية أي في يوم قوله أن تعوديني أي بان تعوديني فالباء تتعلق بخبر ما وان مصدرية والمعنى ليس باس حاصلا عليك بسبب عيادتك

اباى وقت غياب زوجك (الاستشهاد فيه) على ان أخبرتنى بمعنى نبأتنى حيث نصب ثلاثة مفاعيل

(ظ) (أومنعتم ماتسئلون فمن حدثتموه له علينا العلاء) أقول قائله هو الحرث بن حلزة اليشكرى وهو من قصيدته المشهورة المنظومة فى المعلقات السبع وأولها هو قوله

آذنتنا ببينها اسماء
رب ثاو يمل منه الثواء
آذنتنا ببينها ثم ولت
ليت شعرى متى يكون اللقاء
اوسلمتم عنا فكنا كمن أغـ
ـمض عينا فى جفنها اقذاء

وهى من الخفيف وفيه الخبن والحذف قوله حدثتموه على صيغة المجهول من التحديث قوله العلاء أى الرفعة والشرف من علا فى الشرف يعلى علاء من باب علم يعلم واما علا يعلو علوا فهو فى المكان (الاعراب) قوله أومنعتم عطف على قوله اوسلمتم والمعنى اومنعتم ماتسئلون من النصفة فيما بيننا و بينكم فلاى شئ كان ذلك منكم مع ماتعرفون من عزنا وامتناعنا وقوله ماتسئلون فى محل نصب على انه مفعول منعتم وما موصولة وتسئلون على صيغة المجهول صلتها والعائد محذوف تقديره تسئلونه قوله فمن حدثتموه معناه فمن بلغكم انه اعتلانا أوقهرنا فى قديم الدهر فتطمعون فى ذلك منا وقوله من استفهام فى معنى النفى مثله فى قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله قوله حدثتموه على صيغة المجهول بمعنى نبئتموه من التحديث وهو يقتضى ثلاثة مفاعيل الاول الضمير المرفوع القائم مقام الفاعل والثانى الضمير المنصوب والثالث الجملة وهى قوله له علينا العلاء والعلاء مبتدا وله خبره والضمير يرجع الى من

جبل وهو ما ارتفع من الارض والميثم الشديد الوطء يقال وثم الارض يثمها بالمثلثة اذا وطئها وطأ شديدا وقوله بذات خف أى بقوائم ذات اخفاف وقد تقدم فى الشاهد الثانى عشر من أوائل الكتاب شرح أبيات من هذه القصيدة مع ترجمة عنترة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه)

(تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الفاليات اذا فلينى)

على انه قد جاء حذف نون الوقاية مع نون الضمير للضرورة كما هنا والاصل اذا فليننى بنونين قال سيبويه واذا كان فعل الجميع مرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك اتفعلن ذلك واتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلن ذاك بحذف نون الرفع لانك ضاعفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم فى هذا الموضع اشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو اشد من ذا بلغنا ان بعض القراء قال اتحاجونى وكان يقرأ فبم تبشرونى خفيف وهى قراءة أهل المدينة وذلك لانهم استثقلوا التضعيف قال عمرو بن معديكرب

تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الفاليات اذا فلينى

يريد اذا فليننى انتهى قال الاعلم الشاهد فى حذف النون فى قوله فلينى كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الياء دون جماعة النسوة لانها زائدة لغير معنى انتهى وهذا موافق لما قاله الشارح واخذ ابن مالك بظاهر كلام سيبويه فى التسهيل ان المحذوف هنا نون النسوة وقال هو مذهب سيبويه ووجهه فى شرحه بانهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقا لما كان للفعل بها صون ووقاية والبيت من أبيات ثمانية لعمرو بن معديكرب قالها فى امرأة لابيه تزوجها بعده فى الجاهلية وهى

تقول حليلتى لما قلتنى * شرائج بين كدرى وجون
تراه كالثغام يعل مسكا * يسوء الفاليات اذا فلينى
فزينك فى شريطك أم عمرو * وسابغة وذو النونين زينى
فلو شمرن ثم عدون رهوا * بكل مدجج لعرفت لونى
اذا ماقلت ان على دينا * بطعنة فارس قضيت دينى
لقعقعة اللجام برأس طرف * أحب الى من أن تنكحينى
أخاف اذا هبطن بنا خبارا * وجد الركض أن لاتحملينى
فلولا اخوتى وبنى منها * ملأت لها بذى شطب يمينى

الحليلة الزوجة وقلتنى من القلى وهو البغض وشرائج خبر مبتدا محذوف أى شعرك شرائج والجملة مقول القول وشرائج جمع شريج بضم الشين المعجمة وآخره جيم الضرب والنوع قال ابن دريد فى الجمهرة كل لونين مختلفين هما شريجان وأنشد هذا

وعلمنا فى محل الرفع على انه صفة للملاء أى له الملاء الكائن علمنا (فان قلت) لم لايجوز ان تكون الجملة حالية (قلت)
لايجوز ذلك لانها هى المحدث بها ولو كانت حالا لم تكن المحدث بها فليس المعنى على ذلك

(لا استشهاد فيه) فى قوله حدثموه بمعنى نبئتموه حيث نصب ثلاثة مفاعيل وقال ابن الخباز لم اظفر بفعل متعد لثلاثة الا وهو مبنى للمفعول وهذه الشواهد الخمس على ذلك (قلت) قال الزمخشرى فى قوله تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ان حسرات مفعول ثالث وليس فيه بناء للمفعول والامر كما قاله لان الرؤية قلبية وذلك لان الاعمال معان فلا تدرك بحاسة البصير فافهم

(٥)

وأنت أرانى الله أمنع عاصم ... وأراف مستكفى وأسمح واهب

أقول هو من الطويل وقبله

وكيف أبالى بالعدا ووعيدهم ... وأخشى ملمات الزمان الصوائب

قوله أمنع أفعل من المنع وأراف كذلك من الرأفة وهى الشفقة والحنو واسمح كذلك من السماحة وهو الجود والكرم قوله مستكفى على صيغة اسم المفعول من استكفيته الشئ فكفانيه (الاعراب) قوله وأنت مبتدا وقوله أمنع عاصم كلام اضافى خبره وقوله أرانى الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وألغى عمل ارى الذى يستدعى ثلاثة مفاعيل بتوسطه بين مفعوليه قوله وارأف مستكفى كلام اضافى عطف على قوله امنع عاصم وكذلك واسمح واهب كلام اضافى عطف على قوله واراف مستكفى

كنية

البيت وقوله بين كدرى وجون أى بعض الشرائج كدرى أى أغبر وبعضها جون والكدرى منسوب الى الكدرة وجون بضم الجيم جمع جونة وهو مصدر الجون بالفتح وهو من الاضداد يقال للابيض جون وللاسود جون وقوله تراه كالثغام الخ الضمير المستتر للعاذلة والضمير البارز المنصوب لشعر الرأس المفهوم مما قبله ورواه الفراء وابن دريد رأته بالماضى وهو من رؤية العين وكالثغام حال من الهاء وكذلك قوله يعل والثغام بفتح المثلثة والغين المعجمة قال الاعلم هو نبت له نور أبيض يشبه به الشيب وقال صاحب الصحاح هو نبت يكون فى الجبل يبيض اذا يبس يقال له بالفارسية درمنه اسبيذو يشبه به الشيب الواحدة ثغامة وعل مبنيا للمفعول من باب طلب سقيته السقية الثانية وعل وهو يعل من باب ضرب اذا شرب قال الاعلم ومعنى يعل يطيب شيا بعد شئ واصل العلل الشرب بعد الشرب وهذا غير مناسب فانه هنا متعد الى مفعولين احدهما نائب الفاعل وهو الضمير المستتر العائد الى ما عاد اليه الهاء من تراه والثانى مسكا وقوله يسوء الفاليات فاعله ضمير الشعر والفاليات مفعوله وهو استئناف وهو دليل جواب اذا والفالية هى التى تفلى الشعر أى تخرج القمل منه وقوله تزينك فى شريطك الخ هذا خطاب لها وأم عمرو منادى والزين نقيض الشين مصدر زانه بمعنى زينه اذا جعل له زينة والشريط قال جامع ديوانه هو العيبة الصغيرة والعيبة بالفتح ما تجعل فيه الثياب وقوله وسابغة خبر مقدم وزينى مبتدا مؤخر والسابغة الدرع الواسعة الطويلة وذو النونين السيف والنون شفرته وقوله فلو شمرن ثم عدون الخ يعنى النساء الفاليات وشمر ازاره تشميرا رفعه والرهو السير السهل مصدر رها يرهو فى السير أى رفق والمدجج بجيمين على صيغة اسم المفعول وهو اللابس آلة الحرب والسلاح وقوله اذا ما قلت الخ هو بضم التاء فى الموضعين والطرف بالكسر الفرس الجواد والخبار بفتح الخاء المعجمة بعدها موحدة الارض الرخوة وذو شطب هو السيف وشطب السيف طرائقه التى فى متنه الواحدة شطبة وترجمة عمرو بن معديكرب تقدمت فى الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة وهو من الصحابة رضى الله عنهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(كنية جابر اذ قال ليتى ... أصادفه وافقد جل مالى)

على ان حذف نون الوقاية من ليتى ضرورة عند سيبويه قال سيبويه وقد قالت الشعراء ليتى اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربى والمضمر منصوب قال زيد الخيل

كنية جابر اذ قال ليتى ... اصادفه واتلف بعض مالى

انتهى وهذا من ابيات لزيد الخيل رضى الله عنه وأولها

تمنى مزيد زيدا فلاقى ... اخا ثقة اذا اختلف العوالى

* كمنية جابر اذ قال ليتى * البيت وقد اقتصر عليهما أبو زيد فى نوادره وبعدهما

تلاقينا فما كنا سواء * ولكن خر عن حال لحال
ولولا قوله يازيد قدنى * لقد قامت نويرة بالمآلى
شككت ثيابه لما التقينا * بمطرد المهزة كالخلال

وقوله تمنى مزيدا الخ مزيد بفتح الميم وسكون الزاء المعجمة بعدها مثناة تحتية قال ابن السيرافى وغيره هو رجل من بنى أسد كان يتمنى أن يلقى زيدا الخيل فلقيه زيد الخيل فطعنه فهرب منه وقوله اخا ثقة أى صاحب وثوق بشجاعته وصبره فى الحرب والعوالى جمع عالية والعالية من الرمح ما يلى الموضع الذى يركب فيه السنان يعنى وقت اختلاف الرماح ومجيئها وذهابها للطعان وقوله كمنية جابر الخ هو فى موضع المفعول المطلق اى تمنى مزيد تمنيا كتمنى جابر والمنية بالضم اسم للتمنى وفى الاصل الشئ الذى يتمنى وانما قال تمنى مزيد زيدا ولم يقل تمنانى مزيد للتهويل والتفخيم فان زيدا قد اشتهر بالشجاعة فلو أتى بالضمير لفات هذا وجابر رجل من غطفان تمنى ان يلقى زيدا حتى صبحه زيد فقالت له امرأته كنت تتمنى زيدا فعندك فالتقيا فاختلفا طعنتين وهما دارعان فاندق رمح جابر ولم يغن شيأ وطعنه زيد برمح له كان على كعب من كعابه ضبة من حديد فانقلب ظهر البطن وانكسر ظهره فقالت امرأته وهى ترفعه منكسرا ظهره كنت تتمنى زيدا فلاقيت أخا ثقة ومعنى البيتين ان مزيدا تمنى ان يلقى زيدا كما تمنى جابر وكلاهما لقى منه ما يكره قال أبو جعفر النحاس فى قول زيد الخيل

الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل * وقيس بن اهبان وقيس بن جابر

قال قيس بن جابر هو الذى يقول فيه زيد * كمنية جابر اذ قال ليتى * فسماه باسم ابيه كما قال الآخر * يحملن عباس بن عبد المطلب * وانما يريد عبد الله بن عباس انتهى وروى أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل كمنية حاتن بالنون أى هالك والمراد به جابر المذكور وقوله وافقد جل مالى فقد يفقد من باب ضرب بمعنى عدم وروى بدله واتلف من الاتلاف وجل الشئ معظمه وهذه رواية الجوهرى وروى غيره بعض مالى قال العينى والاول احسن ومن زعم ان بعضا يرد بمعنى كل وخرج عليه قوله تعالى يصبكم بعض الذى يعدكم قال الاعشى

قد يدرك المتمنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

صح عنده حمل رواية الجماعة على ذلك فيكون ابلغ من رواية الجوهرى الا ان هذا القول مردود انتهى واذ ظرف عامله منية وجملة اصادفه خبر ليت وافقد منصوب باضمار أن فانها تضمر بعد واو المعية الواقعة بعد التمنى قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل قال صدر الافاضل وافقد بالنصب كما لو كان مكان الواو الفاء كانه قال ليتنى

(الاستشهاد فيه) على الغاء عمل أرى المتوسط بين مفعوليه كما ذكرنا

(٥) حذار فقد نبئت انك للذى * ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

أقول هو أيضا من الطويل قوله حذار اسم للامر بمعنى احذر ويقصد به التكرير للمبالغة قوله نبئت على صيغة المجهول بمعنى أخبرت قوله ستجزى على صيغة المجهول من الجزاء (الاعراب) قوله حذار مبنى على الكسر بلا خلاف لانه يراد به الامر نحو نزال وتراك قوله فقد نبئت الفاء تصلح للعلة وقد للتحقيق ونبئت يقتضى ثلاثة مفاعيل ولكن علقت ههنا عن العمل لاجل اللام فى قوله للذى ستجزى وقوله انك الكاف فيه اسم ان وللذى ستجزى خبره والذى موصول وستجزى صلته واللام فيه للتأكيد قوله بما تسعى الباء تتعلق بقوله ستجزى وهى للمقابلة وما موصولة وتسعى صلتها والعائد محذوف والتقدير بالذى تسعى فيه ويصلح أن تكون ما مصدرية أى ستجزى بسعيك قوله فتسعد بالرفع عطف على قوله ستجزى قوله أو تشقى عطف على قوله فتسعد (المعنى) فتسعد ان كان ما سعيت فيه خيرا لانك تجازى خيرا وتشقى ان كان ما سعيت فيه شرا لانك تجازى شرا (الاستشهاد فيه) على ان نبئت قد علقت عن العمل كما فى قوله تعالى ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد

أصادف زيدا وان أفقد بعض مالى أو يجتمع هذا مع فقدان بعض المال وقال العينى افقد بالرفع جملة فعلية عطف على اصادفه كذا قيل وفيه نظر لانه يلزم ان يكون فقد بعض ماله متمنى وليس كذلك والصحيح انه مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره وانا افقد بعض مالى وتكون الواو للحال انتهى أقول لامانع على الوجه الاول من جعل الواو للمعية ثم قال ويقال افقد منصوب لانه جواب التمنى وهذا لا يتمشى الا اذا قرئ بالفاء فافقد انتهى اقول كانه لم يطرق أذنه ان المضارع ينصب باضمار أن بعد واو المعية كما ينصب بعد فاء السببية فى جواب احد الاشياء الثمانية

وقل لمن يدعى فى العلم فلسفة * حفظت شيأ وغابت عنك أشياء

ثم قال ولكن يجوز نصبه باضمار أن أقول كأن هذا الاضمار عنده من القسم السماعى الذى لم يطرد وفيما قلنا غنية عن هذا فتأمل وقوله تلاقينا فما كاسواء الخ خر بالخاء المعجمة سقط والحال بالحاء المهملة موضع الكبد من ظهر الفرس والحال الثانية الوقت الحاضر أى سقط عن ظهر الفرس بطعنى فى الحال وقوله ولولا قوله أى لولا قول جابر وقدنى اسم فعل بمعنى حسبى ونويرة بضم النون امرأة جابر قال بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل والمآلى جمع مئلاة وهى الخرقة التى تكون مع النائحة تأخذ بها الدمع اى لولا قول جابر حسبى يا زيد من الطعن قامت امرأته ملتبسة بالخرق تنوح عليه وتبكى أى قتلته وقوله بمطرد المهزة اراد به الرمح فانه اذا هز بالمد يطرد والخلال بكسر الخاء المعجمة العود الذى يتخلل به وربما خل به الثوب أيضا أراد ان الرمح كان سنانه دقيقا مثل الخلال (١) وزيد الخيل هو كما قال صاحب الاستيعاب زيد بن مهلهل بن زيد ابن منهب الطائى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد طيء سنة تسع فاسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى الاسلام الا رأيته دون الصفة غيرك وأقطع له ارضين فى ناحيته يكنى اباه مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث وقيل حرث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد وكان زيد الخيل شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا بهمة كريما وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء لان كعبا اتهمه باخذ فرس له قيل مات زيد الخيل منصرفه من عند النبى صلى الله عليه وسلم محموما فلما وصل الى بلده مات وقيل بل مات فى آخر خلافة عمر وكان قبل اسلامه قد أسر عامر بن الطفيل وجز ناصيته وهذا ما أورده صاحب الاستيعاب وقيل له زيد الخيل لخمسة أفراس كانت له وكان طويلا جسيما موصوفا بطول الجسم وحسن القامة وكان يركب الفرس العظيم الطويل فتخط رجلاه فى الارض كانه راكب حمارا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد الاربعمائة)

(أيها السائل عنهم وعنى * لست من قيس ولا قيس منى)

أقول قائله هى الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصبة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة واسمها تماضر وخنساء لقبها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فاسلمت معهم فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها فكانت تنشده ويقول هيه ياخناس وأجمع أهل العلم بالشعر على انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها اشعر منها وبعد البيت المذكور هو قولها

أم صرفانا باردا شديدا
أم الرجال قصا قعودا

وهى من الرجز المسدس وجمهور أهل اللغة على ان هذه الابيات انما قالتها الزباء بفتح الزاى المعجمة وتشديد الباء الموحدة وكانت امرأة من أهل باجرما بالجزيرة وكانت قد ملكت وكانت تتكلم بالعربية ولم تطلب الرجال زهادة ثم ان جذيمة ابن مالك الازدى الذى كان يقال له جذيمة الابرش وكان أبرص قال انى باعث اليها لاتزوجها فأجمع ملكها الى ملكى فقال له ناصحوه ان هذا هو الرأى فقال له غلامه ويقال له قصير وكان ماردا افقهه من ذلك وقال له

على

(١) ترجمة زيد الخيل الصحابى رضى الله عنه

على ان حذف النون ضرورة عند سيبويه والقياس عنى ومنى بتشديد النون فيهما قال ابن هشام فى شرح شواهده اذا جرت الياء من أو عن وجبت النون حفظا للسكون لانه الاصل فيما يبنون وقد يترك فى الضرورة قال أيها السائل عنهم وعنى البيت وفى النفس من هذا البيت شئ لانا لم نعرف له قائلا ولا نظيرا لاجتماع الحذف فى الحرفين ولذلك نسبه ابن الناظم الى بعض النحويين ولم ينسبه الى العرب وفى الصفة لم يجئ والحذف الا فى بيت لا يعرف قائله اه ووقع فيه قيس فى موضع الضمير مرتين وارتفاع الثانى بالابتداء لان لا لا تعمل الا فى النكرات اه كلام ابن هشام وقيس فى الموضعين غير منصرف للعلمية والتأنيث المعنوى لانه بمعنى القبيلة وهو أبو قبيلة من مضر ويقال له قيس عيلان واسمه الناس بن مضر بن نزار بهمزة وصل ونون وهو أخو الياس بمثناة تحتية قال ابن الكلبى فى الجمهرة انما عيلان عبد لمضر حضن الناس ورباه فغلب عليه ونسب اليه (١) وقال صاحب القاموس وقيس عيلان تركيب اضافى لان عيلان اسم فرس قيس لا اسم أبيه كما ظنه بعض الناس اه يقال تقيس فلان اذا تشبه بهم أو تمسك منهم بسبب اما بحلف أو جوار أو ولاء قال رؤبة * وقيس عيلان ومن تقيسا * وقال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون وأخوه الياس بالياء وكان الناس بالنون متلافا وكان اذا انفد ماعنده أتى أخاه الياس بالتحتية فيناصفه احيانا او يؤسيه احيانا فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فانت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه اه وقد تقدم هذا الكلام فى الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب والقبيلة المنسوبة الى قيس هى خصفة بن قيس بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء وخصفة أيضا أبو قبيلة وهى محارب بن خصفة بن قيس

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد)

على ان حذف النون من قدى ضرورة والقياس قدنى بالنون قال سيبويه وسألته رحمه الله يعنى الخليل ابن أحمد عن قولهم قطنى ومنى وعنى ولدنى ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس من حرف الحقه ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا ان يحركوا الطاء ولا النونات لانها لا تذكر أبدا الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون أولى لان من كلامهم ان تكون النون والياء علامة المتكلم فجاؤا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة من علامات الاضمار وكرهوا ان يجيئوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار وانما حملهم على ان لم يحركوا الطاء والنونات كراهية ان يشبه الاسماء نحو يد وهن وأما ما يحرك آخره فنحو مع ولد كتحريك أواخر هذه

احذرها ولم يسمع منه فآخر الامر مشى اليها حتى دخل عليها فقامت فكشفت عن فرجها وقالت أداة عروس ترى فقال أرى أداة فاجرة تغدور بظراء قالت ماذا الشمن عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة اناس وادنت له نطعا فقطعت رواهشه فسالت دماه حتى مات وقالوا انما فعلت به ذلك لانه قتل أباها وخرج قصير حتى أتى عمرو ابن اخت جذيمة فقال ان خالك قتل فاطلب بثاره قال وكيف قال اقطع انفى واذنى وخل عنى فسوف ترى فقال له عمرو ما جزاؤك هذا عندنا فخرج من عنده وقطع أنفه واذنه ثم ربطهما وخرج حتى أتاها فدخل عليها فانكرت شانه فقالت ما الذى أرى بك فقال صنع بى فى سبيلك زعم عمرو أنى سبقت خاله اليك قالت بئس الجزاء جزاؤك وقد بالغ فى نصحك لهم فهل عندك مناصحة امانة وامانة فقال نعم وكان مجانبا للكذب فاقام عندها حتى برئ وصلح وأرسلته الى العراق وأعطته دنانير فقالت اشتر لى ما يصلح من بز العراق وأد فيه الامانة فاتى عمرا فقال هذا مال فأضعفه ففعل ثم ابتاع متاعا رخيصا فأتاها به فاعجبها ذلك فأعطته ضعف ذلك المال واعطته مفاتيح الخزائن وقالت خذ ما أحببت فاحتمل ما احب من مالها فاتى عمرا وفرق الرسل فى مملكته سرا وأمر الناس بصنعة السلاح والتاهب ثم جعل آخر أحمالها أشراجا من داخل ثم حمل على كل بعير رجلين معهما سلاحهما فجعل يسير النهار حتى اذا كان الليل اعتزل الطريق فلم يزل كذلك حتى اذا شارف المدينة أمرهم فلبسوا الحديد ودخلوا أشراجهم ليلا وعرف انه مصبحها

(١) قوله وقال صاحب القاموس بهامش الاصل لم أر هذا النص فى القاموس فلعله نقل بالمعنى اه

فلما أصبح عندها دخل وسلم وقال هذه العيرنا تيك الساعة بما لم يأتك قط مثلها فصعدت فوق قصرها وجعلت تنظر العير تدخل المدينة فانكرت ذلك وجعلت تقول ماللجمال الخ ولما توافت العير فى المدينة حلوا اشراجهم وخرجوا فى الحديد وانى قصير لعمرو فاقامه على سرب كان لها كانت اذا اخشيت خرجت منه فاقبلت لتخرج من السرب فاتاها عمرو فجعلت تمص خاتمها وفيه سم وتقول بيدى لا بيد عمرو وفارقت الدنيا ويقال انها قالت حين رأت جمالات الى ناحية السرب وكان عليها رجال عسى الغوير أبؤسا فارسلتها مثلا ومعناه عسى البأس المحذور أن يأتينى من جهة الغار وغوير تصغير غار قولها للجمال بكسر الجيم جمع جمل قولها وئيدا بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها دال وهو صوت شدة الوطء على الارض يسمع كالدوى من بعد يقال سمعت وأد قوائم الابل ووئيدها وفى حديث عائشة رضى الله عنها خرجت اقفو آثار الناس يوم الخندق فسمعت وئيد الارض خلفى قولها أجندلا بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وفى آخره لام وهو الحجر ويجمع على جنادل قولها أم صرفانا بفتح الصاد والراء المهملتين وبالفاء بعدها الف وبعدها نون وهو جنس من التمر قال أبو عبيدة لم يكن يهدى لها شئ كان أحب اليها من التمر الصرفان وأنشد

ولما أتتها العير قالت أبارد من التمر ام هذا حديد وجندل

قولها قمصا بضم القاف وتشديد الميم وفى آخره صاد مهملة من قمص الفرس وغيره يقمص ويقمص قمصا وقماصا أى استن وهو ان يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجن برجليه يقال هذه دابة فيها قماص بكسر القاف ويروى أم الرجال جثما بضم الجيم وتشديد الثاء المثلثة وهو جمع جاثم من جثم الطائر اذا تلبد فتحمل

الاسماء لانه اذا تحرك آخره فقد صار كأواخر الاسماء فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك منى ولدى فى مع لد وقد جاء فى الشعر قدى قال الشاعر * قدنى من نصر الخبيبين قدى * لما اضطر شبهه بحسبى وهنى لان ما بعد حسب وهن مجرور كان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواء كما قال ليتى حيث اضطر اه كلام سيبويه وأورده صاحب الكشاف والبيضاوى عند قوله تعالى قد بلغت من لدنى عذرا على قراءة نافع بتحريك نون لدن والاكتفاء بها عن نون الوقاية كما فى * قدنى من نصر الخبيبين قدى * وعند ابن مالك نون الوقاية فى قدنى وقطنى غير لازمة بل يجوز ذكرها وحذفها واستشهد لقط بما روى فى الحديث من قوله قطى قطى بعزتك يروى بسكون الطاء وبكسرها مع الياء وبدونها وقال فى الالفية

وفى لدنى لدنى قل وفى * قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى

قال الشاطبى قوله قل دليل على ان هذا جائز عنده فى الكلام لا مختص بالشعر وهذا دأبه فى النظم انما يعبر بلفظ القلة عما جاء فى النثر وهو ثابت بقراءة نافع وأبى بكر ونبه بذلك على مخالفة ظاهر كلام سيبويه قال فى شرح التسهيل وزعم سيبويه ان عدم لحاقها من الضرورات وليس كذلك بل هو جائز فى الكلام الفصيح كقراءة نافع قد بلغت من لدنى عذرا بالتخفيف ثم قال الشاطبى وقوله وفى قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى يريد أن حذف نون الوقاية فيهما قد يأتى واتيانه بقد يفى اشعار بانه مسموع فى الكلام بل قد يكثر كثرة ما اذ معنى يفى يكثر أى انه يكثر فى السماع فلا يكون معدودا فى الشواذ ولا فى الضرائر وهذا انتكيت منه على سيبويه ومن قال بقوله ان عدم اللحاق يختص بالشعر اه وقد تبعه ابن هشام فى شرح شواهده قال اذا جرت الياء بلدن أو قط أو قد فالغالب اثبات النون حفظا للسكون وقد يترك ودليله فى لدن قوله تعالى قد بلغت من لدنى عذرا قرئ مخففا ومشددا وأما قول سيبويه ان ترك النون مع لدن ضرورة فمردود بالقراءة ولا يقال انها جاءت على من يقول لد وتكون النون للوقاية لانه لا وجه حينئذ لدخول النون اذ لا سكون فيحفظ ودليله فى قد قوله * قدنى من نصر الخبيبين قدى * اه وفى هذا نظر واضح وقد أغرب الجوهرى فى زعمه ان لحاق النون لقدنى على خلاف القياس قال فاما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى أيضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال واضح البطلان وقال ابن هشام فى المغنى قد الاسمية على وجهين اسم مرادف لحسب والغالب فيها البناء يقال قد زيد درهم وقدنى بالنون حرصا على السكون وتعرب بقلة يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير نون كما يقال حسبى والوجه الثانى اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله قدنى من نصر الخبيبين قدى يحتمل قد الاولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية

بالارض يجثم و يجثم جثوما وكذلك الرجال قال الراجز اذا الرجال جثموا على الركب * (الاعراب) قولها ما للجمال ما حرف استفهام والجمال جار ومجرور يتعلق بمحذوف نحو استقر وقولها مشيها وئيدا ٤٥١ استدلت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل فانهم يقولون مشيها مرفوع بالفاعلية قد ارتفع بقولها وئيدا وهو اسم الفاعل كالقوى والسمين والمريض وأما عند البصريين فقولها مشيها مرفوع بالابتداء وحذف خبره وبقى معمول الخبر والتقدير مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر فى الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام وكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه و يقال روى مشيها بالثلاث ففى الرفع فاعل تقدم ضرورة وقال أبو على بدل من الضمير فى للجمال أو مبتدا ووئيدا حال سد مسد الخبر والنصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتمال من الجمال قولها اجندلا الهمزة للاستفهام وجندلا منصوب بيحملن قولها أم متصلة عطف على قولها اجندلا أى أم يحملن حديدا (الاستشهاد فيه) فى قولها مشيها وئيدا حيث استدلت به الكوفيون على جواز تقديم الفاعل كما ذكرناه مستقصى

---

(٢)
(فان كان لا يرضيك حتى تردنى
الى قطرى لا اخالك راضيا)

فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على ان النون حذفت ضرورة ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسر لما كنين اه وفيه أمور أحدها قال الدمامينى لو كانت مرادفة ليكفى لكانت فعلا واللازم باطل ولا أدرى لم جعلها بمعنى المضارع مع ان مجىء اسم الفعل بمعناه فيه كلام وابن الحاجب يأباه وقد صرح ابن قاسم انها بمعنى كفى اه والصواب ما قاله الشارح فى باب اسم الفعل ان معنى قدك اكتف ومعنى قدنى لاكتف فيكون الاول أمر المخاطب والثانى أمر المتكلم نفسه وهذا كلام فى غاية الوضوح ثانيها اذا كانت قدنى فى الموضعين بمعنى يكفى فاين فاعلها ثالثها يرد على قوله ان الياء للاطلاق والكسر للساكنين قول شارحه الدمامينى ان حرف الاطلاق حرف مد يتولد من اشباع حركة الروى فلا وجود له الا بعد تحريك الروى فاذن لم يلتق ساكنان اه وقد أعاد ابن هشام هذا الكلام فى شرح شواهده فقال الشاهد فى قوله قدنى بالحاق النون وأما قدى فقال الشارح يعنى ابن الناظم وغيره انه شاهد على ترك النون وليس كما قالوا الجواز أن يكون أصله قد ثم الحق ياء القافية وكسر الدال للساكنين وانما شاهد الحذف قوله * قدى الآن من وجد على هالك قدى * والشاهد فى قد الاولى فاما الثانية فمحتملة لما ذكرناه اه ولا يخفى فساد قوله ثم الحق ياء القافية فانها دالية لا يائية وقوله من نصر الخبيبين متعلقة بقدنى لانه بمعنى لاكتف كما حققه الشارح فى باب اسم الفعل وذهب بعضهم الى ان قدنى مبتدا بمعنى حسبى والجار والمجرور خبره وان المعنى حسبى من نصرة هذين الرجلين أى لا انصرهما بعد قال ابن هشام فى شرح الشواهد و يجوز أن يكون النصر هنا بمعنى العطية كقول بعض السؤال من ينصرنى ينصره الله وخرج عليه قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله وعلى هذا فالاضافة للفاعل ويرجح الاول انه لم يفرد أبا خبيب بالذكر وانما يكون العطاء غالبا من ولى الامر اه والخبيبين قيل مثنى خبيب وقيل جمع خبيب فعلى الاول الباء الثانية مفتوحة وعلى الثانى مكسورة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة تصغير خب وخبيب هو ابن عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يكنى بابى خبيب قال بعض فضلاء العجم فى شرح شواهد المفصل وكنيته المشهورة أبو بكر وكانوا اذا أرادوا ذمه كنوه بابى خبيب وفى حاشيته لعله للاشعار بكونه منقولا من مصغر الخب بالكسر وهو الرجل الخداع وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل أراد بالخبيبين مثنى عبد الله ومصعبا ابنى الزبير وخالف ما جاء للعرب من نحو مثل العمرين يريدون أبا بكر وعمر للخفة والقمرين للشمس والقمر لتغليب المذكر لان عبد الله ابن الزبير يكنى أبا خبيب باسم ولده وأبا بكر فاذا ذموه قالوا أبو خبيب قال فضالة بن شريك

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أمية بالبلاد

فعلى ما ذكره الشاعر ينبغى ان يريد به خبيبا واحدا اخوته من بنى عبد الله بن الزبير وهو حمزة وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى اه ولا يخفى ان هذه الاراء غير مناسبة لما

أقول قائله هو سواد بن المضرب وكان هرب من الحجاج خوفا على نفسه وقال اقاتلى الحجاج ان لم أزر له * دراب واترك عند هند فواديا فان كان لا يرضيك حتى تردنى * الى قطرى لا اخالك راضيا اذا جاوزت قصر الجرير بن ناقتى *

سيجى * وأورد المبرد هذا البيت عند ذكر الخوارج وقال يريد خبيبا ومن معه قال الامام أبو الوليد الوعلى فى حاشيته على الكامل هذا خطأ انما يريد أبا خبيب وهو عبد الله بن الزبير وأنشده المبرد فى أوائل الكامل أيضا وقال أراد عبد الله ومصعبا ابنى الزبير وانما أبو خبيب عبد الله وكتب أبو الوليد فى حاشيته هنا أيضا أنشده فى ذكر الخوارج الخبيبين جمعا وقال يريد خبيبا ومن معه كقراءة من قرأ سلام على الياسين قال فانما يريد الياسا ومن كان معه على دينه كذا وقع هنا يريد خبيبا وانما هو يريد أبا خبيب على كنيته الاخرى المشهور تذهابا الى نسبة الخب اليه اه ونقل ابن المستوفى عند شرح قوله

* بصير بما أعيا النطاسى حذيما * والاصل ابن حذيم عن الخوارزمى ان هذا ليس من باب الحذف انما هو من باب تعدى اللقب من الاب الى الابن كما فى قوله

* كرابج الندى والعرف عند المذلق * أى ابن المذلق الاترى انه يقال اطلس من ابن المذلق * ومنه * قدنى من نصر الخبيبين قدى * ونقل ابن هشام فى شرح الشواهد عن ابن السيد فيما كتبه على الكامل رد رواية التثنية بان الشاعر قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب مات قبل ذلك بسنين اه ولم أر لابن السيد شيأ من شرحه على هذا البيت فى الموضعين من الكامل وذكر العينى للتثنية وجهين أحدهما ان المراد عبد الله وأخوه مصعب وثانيهما ان المراد عبد الله وابنه خبيب المذكور وعلى هذا الثانى لا يرد الرد المذكور عن ابن السيد ورواه جماعة بلفظ الجمع منهم أبو زيد فى نوادره قال أراد الخبيبين فحذف ياء النسبة وأورد له نظائر ومنهم يعقوب بن السكيت فى اصلاح المنطق قال ابن السيرافى فى شرح شواهده الخبيبين جمع يريد به عبد الله بن الزبير وأصحابه وجعلهم كأن كل رجل منهم خبيب ومثل هذا يفعل كثيرا يقولون الاشعرون اذا نسبوا الى الاشعر كانهم جعلوا رجالا كل اسم رجل منهم أشعر وانما أشعر الذى أضيفوا اليه فصار الخبيبين فى موضع الخبيبيين والاشعرون فى موضع الاشعريين فحذفوا ياء النسبة وجعلوا الاسم كانه لكل واحد من المنسوبين اه ومنهم أبو عبيدة نقله عنه أبو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد ومنهم أبو جعفر النحاس فى تفسير القرآن قال انما يريد أبا خبيب عبد الله بن الزبير فجمعه على انه من كان معه على مذهبه داخل فيه ومنهم ابن جنى فى المحتسب فى سورة الصافات عند قراءة ابن محيصن وان الياس بغير همز سلام على الياسين بغير همز قال فاما الياس موصول الالف فان الاسم منه ياس بمنزلة باب ودار ثم لحقه لام التعريف والياسين على هذا كانه على ارادة ياء النسب كانه الياسيين كما حكى عنهم صاحب الكتاب الاشعرون والنميرون يريد الاشعريين والنميريين وروينا عن قطرب عنهم هؤلاء زيدون منسوبون الى زيد بغير ياء النسبة وقال أبو عمرو هلك اليزيدون يريد ثلاثة يزيديين وقد يجوز أن يكون جعل كل واحد من أهل الياس ياسا فقال الياسين كقوله

* قدنى من نصر الخبيبين قدى * يريد أبا خبيب وأصحابه كانه جعل كل واحد منهم خبيبا اه

تناست بنى الحجاج لما ثنائيا ايرجو بنو مروان سمعى وطاعتى * وقومى تميم والفلاة ورائيا وهى من الطويل قوله أقاتلى بنون الوقاية ويروى أقاتلى الحجاج بتلك ٤٥٢ النون وتحريك الياء بالفتحة قوله دراب بفتح الدال والراء وبعد الالف باء موحدة وأراد بها دراب جرد وهى مدينة مشهورة فى بلاد فارس قوله الى قطرى بفتح القاف والطاء المهملة وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف مشددة وهو قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد ابن زيد مناة بن حنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازنى الخارجى يكنى أبا نعامة خرج زمن مصعب بن الزبير رضى الله عنهما لما ولى العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين من الهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج ابن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين من الهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن أبجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ رأسه فحمل الى الحجاج وقد قيل ان القطرى نسبة الى موضع يدعى قطر بين البحرين وعمان كان أبو نعامة المذكور منه وقيل ان القطر هى قصبة عمان قوله لا إخالك بكسر الهمزة وهو الفصيح أى لا أظنك قوله قصر الجبيرين ويروى درب الجبيرين قوله ورائيا أى قدامى (الاعراب) قوله فان الفاء للعطف وان للشرط وقوله كان لا يرضيك فعل الشرط وقوله لا اخالك جوابه وكان فعل فيه فاعله الذى هو اسمه محذوف

تقديره فان كان هو لا يرضيك أى ما نحن عليه الآن من سلامة أو فان كان هو أى ما تشاهده منى وقوله لا يرضيك جملة من الفعل
والفاعـل والمفعول فى محل النصب على انها خبر كان قوله حتى للغاية بمعنى ٤٥٣ الى وتردنى منصوب بان المقدرة قوله الى

قطـرى يتعلـق بتردنى قوله لا اخالك قـد قلنا انه جواب ان واخالك يقتضى مفـعولين الاول الكاف والثانى قوله راضـيا (الاستشهاد فيه) فى قوله فان كان حيث حذف منه الفاعل لما دل عليـه الكلام والحال المشاهدة واسـتدل به الكسائى على جواز حـذف الفاعل

---

(٣)

(تجالدت حتى قيل لم يعر قلبه
من الوجد شئ قلت بل أعظم الوجد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله تجالـدت من التجالد وهو تكلف الجلادة قوله يعر من قولهـم عرانى هذا الامر اذا غشـيه واعتراه همه ومنه العرواء وهى الرعدة قوله من الوجـد وهو شـدة الاشتياق المعنى أظهرت الجلادة فى الصبر عنها واضمرت محبتها فى باطنى حتى اعتقدوا انى سلوت عنها وقالوا لم يبق على قلبـه شئ من وجدها فانكر عليهم ذلك بقوله قلت بل أعظـم الوجـد أى بل عراه اعظم الوجـد (الاعراب) قوله تجالدت جملة من الفـعل والفاعل وحتى للغاية بمعنى الى والمعنى الى ان قيل قوله لم يعر فعـل مجزوم بلم وأصـله يعـرو من عرا يعـرو وقلبـه

بالنصب مفعوله قوله شئ بالرفع فاعله وقوله من الوجـد يتعلق بقوله لم يعر والجمـلة مقول القول قوله قلت فعـل وفاعل
وقوله بل اعظم الوجد مقول القول وبل للاضراب واعظـم الوجـد كلام اضافى مرفوع بفعل محـذوف تقديره بل عراه

اه يفهم صنيعه انه اذا جعل كل واحد منهم خبيبا لا يكون على تقدير ياء النسبة واذا كان على تقديرها اراد أصحاب أبى خبيب فقط ولا يدخل أبو خبيب فيهم كما قال أبو محمد التوزى من أنشده بالجمع يريد أصحاب ابن الزبير كما يقال المهالبة وحقه الخبيبيين بالتشديد ولكنه حذف ياء النسبة نقله عنه صاحب كتاب التقسيم فى اللغة واليه ذهب ابن هشام فى شرح شواهده قال يروى الخبيبين مثنى على ارادة عبد الله وأخيه مصعب ويروى على الجمع على ارادة عبد الله ومن على رأيه وكلاهما تغليب ويحتمل على الجمع ان يريد مجرد أصحاب عبد الله على ان الاصل الخبيبيين ثم حذفت الياء كقولهم الاشعرين اه وهذا خلاف ما تقدم عن ابن السيرافى وخلاف قول أبى على فى الايضاح الشعرى قال من أنشده على الجمع أراد الخبيبين ونسب الى أبى خبيب يريده ويريد شيعته وعلى هـذا قراءة من قرأ سـلام على الياسين أراد النسب الى الياس ومن أنشد على التثنية أراد عبد الله ومصعبا فثناهما كما قالوا الحجاجان اه ويؤيد كلام ابن جنى ومن تبعه صنيع المبرد فى الكامل قال عنـد ذكر الخوارج باب النسب وهو ان يسمى كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه ينسبون ونظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون جاءنى النميرون والاشعرون جعل كل واحد منهم نميرا وأشعر فهذا يتصل فى القبائل وقد تنسب الجماعة الى الواحـد على رأى أو دين فيكون له مثـل نسب الولادة كما قلت أزرقى لمن كان على رأى ابن الازرق كما تقول تميمى وقيسى لمن ولده تميم وقيس ومن قرأ سلام على الياسين فانما يريد الياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال * قدنى من نصر الخبيبين قدى * يريد أبا خبيب ومن معه اه وقوله قدى تأكيد للاول وليس الامام الخ أراد بالامام الخليفة وعرض بعبد الله بن الزبير فانه كان بخيلا والشح البخل وشح يشح من باب قتل وفى لغة من بابى ضرب وتعب فهو شحيح من قوم أشحاء والملحد قال صاحب المصباح من ألحد فى الحرم بالالف اذا استحل حرمته وانتهكها والحد الحادا حاول ومارى ولحد بلا ألف بمعنى جار وظلم والبيتان من أرجوزة لحميد الارقط قال ابن المستوفى ويروى * ليس أميرى بالظلوم الملحد * ولم أر البيت الاول فى ديوانه وأولها

ليس الامام بالشحيح الملحـد * ولا بوبر بالحجاز مقرد
ان ير بالارض الفضاء يصطد * وينجحر فالجحر شر محكد

وهى أربعة أبيات اه وكذلك أورد الابيات القالى فى اماليه ولم يورد بيت قدنى وأورد أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى أبياتا ثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج وهى

قلت لعنسى وهى بجلى تعتدى * لا نوم حتى تحسرى وتلهدى
أو تردى حوض أبى محمـد * ليس الامير بالشحيح الملحد

الى آخر الابيات وقال هذا تعريض بابن الزبير فى قوله بالشحيح الملحـد يريد انه الحد فى الحرم قوله قلت لعنسى الخ العنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة وعلى مؤنث

أعظم الوجد (الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرافع (ظه) (ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

أقول قائله هو نهشل بن حري بن ٤٥٤ ضمرة بن جابر النهشلي قال أبو عبيد حري كأنه منسوب الى الحر ضد البرد وقال البعلي هو الحرث بن نهيك النهشلي وقال النيلي في شرح الكافية هو ضرار النهشلي ونسبه بعضهم لمزرود ونسبه أبو اسحق الحربي عن أبي عبيدة الى المهلهل ولم يقع في كتاب المجاز لابي عبيدة منسوبا الا لنهشل يرثي أخاه وهو من قصيدة حائية وأولها هو قوله

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل
حشا جدث تسفي عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى
اذا ضن بالخير الاكف الشحائح
فبعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه
وشدلي الطرف العيون الكوائح
ذكرت الذي مات الندى عند موته
بعاقبة اذ صالح العيش صالح
اذا أرقي أفق من الليل ما مضى
تمطى به شيء من الليل راجح
ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومستمنح مما أطاح الطوائح
عرا بعد ما جف الثرى عن تقابه
بعصماء تدري كيف تمشي المنائح

وهي من الطويل قوله يزيد اسم رجل وهو أخو الشاعر الذي يرثيه بهذه القصيدة قوله ضارع من الضراعة وهو الخضوع والتذلل يقال ضرع الرجل ضراعة أي خضع وذل واضرعه غيره ويقال فلان ضارع الجسم أي ضعيف نحيف قوله ومختبط من قولهم اختبطني فلان اذا جاءك يطلب معروفك من غير أجرة قال الجوهري خبطت الرجل اذا أنعمت عليه من غير معرفة بينكما وأراد بالمختبط ههنا على المحتاج وأصله من الخبط وهو ضرب الشجر ليسقط ورقها للابل وقال النحاس المختبط

عجلان وتعتدي من العدو وتحسري مضارع حسر بالفتح يحسر بالكسر حسورا اذا اعيا وتلهدي يقال لهد البعير يلهد اذا اعض الحمل غاربه وسنامه حتى يؤلمه والهده الحمل أي أثقله قال الاصمعي لهد القوم دوابهم أجهدوها وأتعبوها وقوله أو تردي الخ أو بمعنى الى أو الا وتردي من الورود منصوب بحذف النون بان مضمرة بعد او وأبو محمد كنية الحجاج بن يوسف الثقفي وقوله ولا وبر الخ قال ابن الاثير في النهاية الوبر بسكون الباء دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء حجازية والانثى وبرة ويشبه بها تحقيرا اه وضبطه العيني وتبعه السيوطي في شرح شواهد المغني بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفي آخره نون بمعنى واتن يعني ولا بد انه نابت بارض الحجاز ويقال للماء المعين الدائم الذي لا يذهب واتن وكذلك بمعناه واثن بالمثلثة هذا كلامه وهذا تحريف منه قطعا ومقرد اسم فاعل من أقرد بالقاف بمعنى ذل وخضع وقال الجوهري أقرد أي سكن وتماوت وروي مفرد بالفاء على انه اسم مفعول من أفردته اذا عزلته وقوله ان يروما الخ الجملة الشرطية صفة لوبر ونائب الفاعل في يرضمير الوبر والفضاء بالفاء ويصطد بالبناء للمفعول وقوله وينجحر الخ قال صاحب الصحاح الجحر بضم الجيم واحد الجحرة والاجحار وأجحرته أي ألجأته الى ان دخل جحره فانجحر وفاعل ينجحر ضمير الوبر أيضا والمكد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف الاصل ويقال له المحتد أيضا بكسر المثناة الفوقية ٣ وحميد الارقط شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو معاصر الحجاج وهو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن بن قيس بن نضلة بن أحيم بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيل هو أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهم ربيعة الجوع وسمي الارقط لآثار كانت بوجهه والرقط النقط والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والارقط من الغنم مثل الابغث والارقط النمر ولم أر ترجمة حميد هذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة ولا في المؤتلف والمختلف للآمدي ولا في الاغاني فيما يحضرني منه وانما نقلت ترجمته من الانساب وقيل قائل الشعر المذكور أبو بجلة قاله ابن يعيش في شرح المفصل ولا أعرف هذا والله أعلم

(وأنشد بعده * اذ ذهب القوم الكرام ليسي) *

وأوله * عددت قومي كعديد الطيس * وتقدم الكلام عليه قريبا

*(وأنشد بعده * وليس حاملني الا ابن حمال) *

أوله * الا فتى من بني ذبيان يحملني * وتقدم شرحه في الشاهد الخامس والتسعين بعد المائتين من باب الاضافة

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الاربعمائة) *

(وكائن بالاباطح من صديق * يراني لو أصبت هو المصابا)

٣ (ترجمة حميد الارقط)

طالب المعروف وقال ابن فارس اختبط فلان بنى فلان اذا جاءهم يطلب معروفهم وقال ابن الاثير فى تفسير حديث ابن عمر قيل له فى
مرضه الذى مات فيه قد كنت تقرى الضيف وتعطى المختبط هو طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة شبه بخابط

على انه ربما وقع ضمير الفصل بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيامه مقام مضاف غائب أى يرى مصابى هو المصاب بيانه ان هو فصل وقع بعد ضمير الحاضر أى المتكلم فكان حقه فى الظاهر ان يقول يرانى انا المصاب لان ضمير الفصل يجب أن يكون وفق ماقبله فى الغيبة والخطاب والتكلم لان فيه نوعا من التوكيد تقول علمت زيدا هو المنطلق وعلمتك أنت المنطلق وعلمتنى أنا المنطلق وحينئذ يتوجه عليه سؤالان أحدهما كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم وحق الفصل أن يكون وفقا لما قبله وثانيهما ان المفعول الثانى فى باب علم يجب أن يكون موافقا للمفعول الاول فى الماصدق فكيف يصح حمل المصاب الذى هو بمعنى المصيبة على الياء فى يرانى وأجاب الشارح المحقق عنهما بما ذكره وهو ان الضمير الحاضر وهو الياء قائم مقام المضاف الغائب اى يرى مصابى هو المصاب والمعنى يرى مصابى هو المصاب العظيم ويسقط بهذا الجواب السؤالان ووجه قيام الياء مقام المضاف ان مفعول يرى فى الحقيقة هو المضاف المحذوف والياء مضاف اليه فلما حذف المضاف قام الياء المجرور محلا مقام ذلك المضاف المنصوب على المفعولية فالفصل مطابق للمحذوف لا للقائم مقامه وانما وصف المضاف بالغائب لانه اسم ظاهر وهو فى حكم الغائب ولهذا يعود ضمير الغيبة اليه والمصاب على هذا مصدر ميمى كقولهم جبر الله مصابك أى مصيبتك وانما وصفنا المصاب بالعظيم لتحصل الفائدة ومثله فى حذف الصفة الآن جئت بالحق أى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف اذ يكون المعنى وقبل الآن لم تجئ بالحق فيكون انكار الما جاء به أولا ويجوز ان لا تقدر الصفة ويكتفى بالفائدة الحاصلة من الحصر والمعنى لو أصبت يرى مصيبتى هى المصيبة ولا يعد غيرها مصيبة وذلك من تأكد صداقته لا يكترث بمصيبة غيرى ولا يهتم لها ولصحة المعنى هنا لم يقدر الشارح المحقق الصفة فقدره ما أدق نظره وهذا الذى ذكره فى هذا البيت أحد تخريجين لابى على الفارسى ذكرهما فى ايضاح الشعر قال ويجوز أن يكون التقدير فى يرانى يرى مصابى أى مصيبتى وما نزل بى المصاب كقولك أنت أنت ومصيبتى المصيبة أى ماعداه جلل هين فيكون هو فصلا بين المضاف المقدر وبين الظاهر واقتصر على هذا التخريج ابن الشجرى فى أماليه ثم قال ولو انه قال يراه لو أصبت هو المصابا فاعاد الهاء من يراه الى الصديق والمعنى يرى نفسه كما جاء فى التنزيل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اسقط الاعتراض واستغنى عن تقدير المضاف ولكان المصاب اسم مفعول من قولك أصيب زيد فهو مصاب ولكن المروى يرانى اه أقول لم يرو الاخفش فى كتاب المعاياة الا يراه لو أصبت هو المصابا بالمثناة التحتية وضمير الغائب وقال ابن هشام فى المغنى ويروى يراه أى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ اسم مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنا أى يرى الصديق نفسه مصابا اذا أصبت اه والتخريج الآخر الذى ذكره أبو على أن يكون تأكيد المستتر فى يرانى لا فصلا

الورق أو خابط الليل ويروى ومستمنح كما ذكرناه من استمنحه أى طلب منحته أى استرفده قوله مما تطيح الطوائح بضم التاء أى مما تهلك يقال طاح اذا سقط وهلك واطاحته السنون اذا ذهبت به فى طلب الرزق وأهلكته قال الجوهرى طاح يطوح ويطيح لذا هلك وسقط وكذلك اذا تاه فى الارض وطوحه أى توهه وذهب به هكذا وهكذا فتطوّح فى البلاد اذا رمى بنفسه ههنا وههنا وطوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوّحات وهو من النوادر كقوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح على أحد التأويلين (قلت) الطوائح جمع مطيحة وهى القواذف يقال طوحته الطوائح أى نزلت به المهالك والقياس المطاوح لانه جمع مطيحة وانما جاءت على حذف الزوائد كما فى قوله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح والقياس ملاقح وقال النحاس وكان القياس أن يقال المطاويح ولكنه اضطر وحذف وقال الطوائح (حاصل المعنى) ليبك يزيد رجلان خاضع ومتذلل لمن يعاديه وطالب معروف ومتوقع احسان لانه هو المغيث لمن استغاثه وهو الفائض للمعروف على من استعفاه وقال النيلى معنى البيت ان المفقود كان ينصر المظلوم ويعطى المحتاج (الاعراب) قوله ليبك اللام فيه لام الامر والفعل لما لم يسم فاعله وقد ارتفع يزيد به لقيامه مقام الفاعل ويزيد غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقوله ضارع مرفوع بفعل محذوف

قال موضع هو رفع لكونه تأكيدا للضمير الذي في يراني لان هو للغائب والمفعول الاول في يراني للمتكلم والفصل انما يكون الاول في المعنى كقوله سبحانه أنا أقل منك مالا وولدا ألا ترى ان أنا هو المفعول الاول المعبر عنه بني والمعنى يراني هو المصابا أي يراني للصداقة المصاب لفاظ مصيبتي عليه للصداقة وليس كالعدو أو الاجنبي الذي لا يهمه ذلك اه فالمصاب على هذا اسم مفعول لا مصدر وبقي تخريج ثالث نقله ابن هشام عن بعضهم في المغني وهو ان يجعل هو فصلا للياء ووجهه بانه لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا أصيب كان صديقه قد أصيب فجعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى اه وزعم ابن الحاجب في أماليه ان الرواية لو أصيب هو المصابا وقال شرط الفصل ان يأتي على طبق الخبر فكان ينبغي أن يكون أنا لان المصاب مفعول ثان ليراني والمفعول الاول الياء وهي للمتكلم والمفعول الثاني هو الاول في المعنى فكان يجب أن يكون الفاصل على القياس أنا ووجهه انه ليس على الفصل بل هو تأكيد للضمير المستتر في يراني أو للضمير في أصيب وأما ان قدر لو أصبت لم يستقم المعنى اذ تقديره يراني مصابا اذا أصابتني مصيبة ولا يخبر بمثل ذلك عاقل اذ لا يتوهم خلافه اه فالمصاب المذكور عنده اسم مفعول لا مصدر وقد خفي هذا على ابن هشام فقال في المغني بعد نقل كلامه وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض قال الدماميني في الحاشية الهندية الصفة التي أشار اليها انما قدرها على جعل المصاب مصدرا لا اسم مفعول وكلام ابن الحاجب فيما اذا كان المصاب اسم مفعول لا مصدرا ولذلك جعله مفعولا ثانيا ليرى والمفعول الاول هو الياء ولولا ذلك لما صح بحسب الظاهر والاعتراض الذي أشار اليه ابن الحاجب غير متجه مع الاعراض عن تقدير الصفة وذلك لان مبناه على ان يكون مصابا اسم مفعول نكرة والواقع في البيت ليس نكرة بل هو معرف بال والحصر مستفاد من التركيب كقولك زيد هو الفاضل أي هو الفاضل لا غيره وكذا المعنى في البيت أي لو أصبت رآني المصاب بمعنى انه لا يرى المصاب الا اياي دون غيري كانه لعظم مكانه عنده وشدة صداقته له تتلاشى عنده مصائب غير صديقه فلا يرى غيره مصابا ولا يرى المصاب الا اياه مبالغة فالمعنى صحيح متجه كما رأيت بدون تقدير صفة اه وقوله لو أصبت جملة معترضة بين مفعولي يرى وجواب لو محذوف يدل عليه ما قبله ويراني بمعنى يعلمني وفاعله ضمير صديق والجملة خبر كائن وبالاباطح كان في الاصل صفة لصديق فلما قدم عليه صار حالا منه ومن صديق تمييز لكائن وتمييزها مجرور بمن في الغالب وكائن هنا خبرية لافادة التكثير ككم الخبرية ورواه الاخفش في المعاياة

وكم لي في الاباطح من صديق ۞ وآخر لا يحب لنا ايابا

ومنها

اذا سعر الخليفة نار حرب ۞ رأى الحجاج أثقبها شهابا

ومطلع القصيدة

ولا يجوز أن يرتفع بالفعل المذكور لان يزيد قد ارتفع به فتعين أن يرتفع بفعل محذوف مقدر دل عليه قوله ليبك كأنه لما قال ليبك يزيد علم بهذا الامر ان هناك من يبكيه مأمورا بالبكاء فقال من يبكيه قال يبكيه ضارع قوله لخصومة يتعلق بضارع ويجوز أن تكون اللام بمعنى عند أي ضارع عند خصومة قوله ومختبط عطف على ضارع قوله مما تطيح الطوائح كلمة ما مصدرية أي من اطاحة الاشياء المطيحة هذا من حيث التقدير وأما من حيث الظاهر هو فعل وفاعل دخل عليه حرف مصدري (الاستشهاد فيه) في قوله ضارع حيث ارتفع بفعل مقدر تقديره يبكيه ضارع كما قلنا ورواه الاصمعي ليبك يزيد بفتح الياء في ليبك على صيغة المعلوم ونصب يزيد فعلى هذا لا استشهاد فيه حينئذ فافهم

(٥)

(غداة أحلت لابن أصرم طعنة ۞ حصين عبيطات السدائف والخمر)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة رائية من الطويل وأولها هو قوله

ومغبوقة قبل العيال كأنها
جراد تجلاء عن الفزع القبر
عوابس ما تنفك تحت بطونها
سرابيل ابطال بنائقها حمر
تركن ابن ذي الجدين ينشج مسندا
وليس له الا ألاءته قبر
وهن بسرحاف تداركن والقنا
عمارة عبس بعد ما جنح العصر

غداة الخ وقصة هذا ان حصين ابن أصرم المذكور في البيت قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم الغبيط حتى يقتل قاتله فقتله فلما طعنه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم سمت الغبيط قوله ومغبوقة مجرور بواو رب والمغبوقة هي الخيل التي يؤثرها اصحابها على عيالهم فيسقونها الغبوق وهو ما يشرب

سئمت من المواصلة العتابا * وأمسى الشيب قد ورث الشبابا

ومعنى وراثة الشيب الشباب حلوله محله فان الوارث يحل محل الموروث ١ وترجمة جرير قد تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الاربعمائة)

(هو البين حتى ما تأنى الحزائق)

تمامه * ويا قلب حتى أنت ممن أفارق * على انه قد يخبر عن ضمير الامر المستبهم تقديرا بالمفرد كما أخبر بالبين هنا عن هو كانه قيل أى شئ وقع من المصائب فقال هو البين وقوله حتى ما تأنى مبنى على ما يفهم من استعظام أمر البين المستفاد من ابهام الضمير أى ارتقى أمر البين فى الصعوبة حتى لا تتأنى جماعات الابل أيضا وفى هذا رد على الواحدى فى زعمه ان هذا الضمير من قبيل ما فسر بجملة وهذه عبارته هو كناية عن البين يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله أحد وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر * هى النفس ما حملتها تتحمل * ومثله كثير اه وقال المبارك بن المستوفى فى النظام قال أبو القاسم عبد الواحد بن على يقول الحق والشأن هو الفراق لا الاجتماع كأنه نظر فيه الى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة فقدم الموت لان الانتهاء اليه والامور بخواتمها وهذا تفسير بعيد من معنى البيت وتقدير ضمير الشأن بما قدره به يغاير ما قدره النحويون اه وتأنى أصله تتأنى بتاءين مضارع من التأنى وهو التلبث والحزائق جمع حزيق بالحاء المهملة والزاى المعجمة قال صاحب القاموس الحزيق والحزيقة والحزاقة الجماعة والجمع الحزائق والظاهر انه بمعنى الجماعة مطلقا لا بمعنى جماعة الابل كما صرح به الشارح ويدل لما قلنا كلام شراحه قال ابن جنى تأنى تمكث والحزائق جمع حزيق وهو الجماعة وقال أبو اليمن الكندى أى هذا الذى تشتكيه هو البين حتى لا مكث للجماعات فى التفرق بل لها اسراع وعجلة ثم التفت الى خطاب قلبه أى أنت أيضا مع علقتك فى الموجبة اقربك أنت مفارق وحتى فى الموضعين ابتدائية وأشار اليه ابن جنى بقوله معناه يفارقنى كل أحد حتى أنت مفارقى كما قال الفرزدق * فيا عجبا حتى كليب تسبنى * أى يسبنى كل أحد حتى كليب تسبنى قال ابن هشام فى المغنى حتى الابتدائية حرف يبتدأ بعده الجمل أى يستأنف فيدخل على الجملة الاسمية والفعلية قال الفرزدق * فيا عجبا حتى كليب تسبنى * ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى من هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له أى فوا عجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى اه قال الواحدى ومعنى البيت هو البين الذى فرق كل شئ حتى لا يتمهل ولا يتأنى الجماعات ان يتفرقوا اذا جرى حكم البين فيهم ثم خاطب قلبه وأنت أيضا على مالك من علائق القرب ممن أفارقه يعنى الاحبة اذا فارقونى ذهب القلب معهم ففارقنى وفارقته اه وهذا البيت مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى مدح بها الحسين بن اسحق

بالمشى من لبن وغيره قوله عوانس جمع عانس من عنست الجارية اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها قوله الابطال جمع بطل وهو الشجاع والبنائق بفتح الباء الموحدة بعدها نون وهو جمع بنيقة وهى من القميص لبنته قوله ذى الجدين أراد به بسطام بن قيس الشيبانى وكان قتله عاصم بن خليفة الضبى قوله ينشج من نشجت الطعنة تنشج اذا خرج منها الدم ويسمع له صوت ومادته نون وشين معجمة وجيم والمسند هو الذى به رمق ترجى له الحياة قوله ألاءة بفتح الهمزة واللام بعدها همزة أيضا وهى الشجرة ويجمع على الألاء قوله بسرحاف بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وفى آخره فاء وهو اسم رجل قوله والقابكسر اللام وفى آخره قاف وهو لقب عمارة المذكور فى البيت فلذلك وقع عمارة بدلا منه سمى به لكثرة اغاراته قوله غبيطات بفتح الغين المعجمة وكسر الباء الموحدة جمع غبيط وهو اللحم الطرى والسدائف جمع سديف بالسين المهملة وفى آخره فاء وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن (الاعراب) قوله غداة نصب على الظرف قوله أحلت فعل ماض وفاعله قوله طعنة قوله لابن أصرم يتعلق بقوله أحلت قوله حصين بالجر عطف بيان لابن أصرم قوله غبيطات السدائف كلام اضافى منصوب لانه مفعول لقوله أحلت قوله الخمر بالرفع ورافعه محذوف تقديره وحلت له الخمر (الاستشهاد فيه) حيث حذف منه الفعل الرافع لان التقدير وحلت له الخمر كما ذكرناه

١ قوله وترجمة جرير الخ كذا بالاصل ولعله سقط قبله وهذا الجرير أو نحو ذلك اه مصححه

التنوخى وترجمة المتنبى تقدمت فى الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الاربعمائة وهو من شواهد المفصل)

(على انها تعفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل ما يمضى)

على ان الضمير فى انها ضمير القصة فى التسهيل وشرحه لابن عقيل وافراده لازم لان مفسره مضمون الجملة وهو مفرد وكذا تذكيره والمنقول عن البصريين جواز التأنيث لارادة القصة وعن الكوفيين المنع مالم يله مؤنث نحو انها جاريتاك ذاهبتان وانها نساؤك ذاهبات أو مذكر شبه بمؤنث نحو انها قمر جاريتك أو فعل بعلامة تأنيث كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فيرجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن فيجوز فى هذه المسائل الثلاث التذكير والتأنيث لكن الراجح التأنيث لان فيه مشاكلة تحسن اللفظ ولا يختلف المعنى بذلك اذ القصة والشأن بمعنى واحد اه وتعفو هنا فعل لازم بمعنى تدرس وتبرأ والكلوم فاعله جمع كلم وهو الجرح والحزة والجملة خبر ضمير الشأن ولم يحتج الى رابط لانها نفس المبتدا فى المعنى اه والبيت من أبيات لابى خراش الهذلى أوردها السكرى فى أشعار الهذليين وكذلك المبرد فى الكامل وأبو تمام فى أول باب المراثى من الحماسة وكذلك الاصبهانى أوردها فى الاغانى والقالى فى أماليه وهى

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض
فوالله ما أنسى قتيلا رزئته * بجانب قوسى ما مشيت على الارض
على انها تعفو الكلوم وانما * توكل بالادنى وان جل ما يمضى
ولم أدر من ألقى عليه رداءه * على انه قد سل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبلا * أضاع الشباب فى الربيلة والخفض
ولكنه قد نازعته مجاوع * على انه ذو مرة صادق النهض

عروة أخو أبى خراش وخراش ابنه وأخطأ بعض فضلاء العجم فى شرح أبيات المفصل وتبعه شارح أبيات الموشح فى زعمه ان عروة ابن الشاعر وخراش أخو الشاعر وخراش بالراء لا بالدال وأبو خراش اسمه خويلد بن مرة وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى والسبعين وكان لابى خراش تسعة اخوة منهم عروة بن مرة وزهير بن مرة قال المبرد فى الكامل جاور عروة بن مرة أخو أبى خراش الهذلى ثمالة بن الازد فجلس يوما بفناء بيته آمنا لا يخاف شيأ فاستدبره رجل منهم بسهم فقصم صلبه ففى ذلك يقول أبو خراش

لعن الاله وجوه قوم رضع * غدروا بعروة من بنى بلال

وأسرت ثمالة خراش بن أبى خراش فكان فيهم مقيما فدعا آمر رجلا منهم للمنادمة فرأى ابن أبى خراش موثقا فى القيد فامهل حتى قام الآمر لحاجة فقال المدعو لابن أبى خراش من أنت قال انا ابن أبى خراش فقال كيف دليلاك قال قطاة قال فقم فاجلس ورائى وألقى عليه رداءه ورجع صاحبه فلما رأى ذلك أصلت له بالسيف فقال اسيرى فنفر

لاستلزام قوله أحاث فيما سبق هذا الحذف لان احاث يستلزم حاث فافهم (ه) (ألفيتا عيناك عند القفا * أولى فأولى لك ذا واقيه)
أقول قائله هو عمرو بن ملقط شاعر جاهلى ٤٥٨ وهو من قصيدة هائية أولها وهو قوله مهما لى الليلة مهما ليه *
أودى بنعلى وسرباليه
انك قد يكفيك بغى الفتى
ودرأه أن تركض العاليه
بطعنة يجرى لها عاند
كالماء من غائلة الجابيه
يا أوس لو نالتك أرماحنا
كنت كمن تهوى به الهاويه
ذا السنان محاب نصره
كالجمل الاوطف بالراويه
الفيتا الخ
يا أيها الناصر أخواله
أأنت خير أم بنو جاريه
أم أختكم أفضل من أختنا
أم أختنا عن نصرنا وانيه
والخيل قد تجشم أربابها الشـ
ـشق وقد تعتسف الداويه
يأبى لى الثعلبتان الذى
قال ضراط الامة الراعيه
علت بواد تجتنى صمغة
واحتلبت لقحتها الآنيه
ثم غدت تجرد أبرادها
ان متغناة وازجاديه
وهى من الرجز المسدس قوله مهما لى الليلة مهما هنا للاستفهام فى محل الرفع على الابتداء وقوله لى خبره والليلة نصب على الظرف واعيدت الجملة توكيدا قوله أودى معناه هلك والباء فى بنعلى زائدة وهو فاعل نحو كفى بالله شهيدا وقد قيل ان مه ههنا اسم فعل بمعنى اكفف وما استفهام مستأنف وحدها قوله ان تركض العاليه أراد فرسانه قوله عاند بالعين المهملة وكسر النون وهو
الجبير
العرق الذى لا يخرج دمه على جهة واحدة والغائلة بالغين المعجمة ما غال من الماء وشرق والجابية بالجيم الموضع قوله

الجمر كأنه وقال والله لارمينك ان رمته فاني قد أجرته فخلي عنه فجاء الى أبيه فقال له من أجارك فقال والله ما أعرفه فقال أبو خراش * حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * الابيات وتزعم الرواة انها لا تعرف رجلا مدح من لا يعرف غير أبي خراش وقوله وجوه قوم رضع هو جماعة راضع وقوم يقولون هو توكيد اللئيم كما يقولون جائع نائع وقوم يقولون الراضع الذي يرتضع من الضرع لئلا يسمع الضيف والجار الحلب منه وقوله كيف دليلك فهو كثرة الدلالة والفعيلى انما تستعمل في الكثرة اه وقال صاحب الاغاني خرج زهير ابن مرة أخو أبي خراش معتمرا حتى ورد ذات الاقبر من نعمان فبيناهو يسقي ابلاله اذ ورد عليه قوم من ثمالة فقتلوه فغزاهم أبو خراش وقتل منهم أهل دارين أي حلتين من ثمالة ثم ان عروة وخراشا خرجا مغيرين على بطنين من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال بتشديد اللام الاولى فظفر بهما الثماليون فاما بنو رزام فنهوا عن قتلهما وأبت بنو بلال عن قتلهما حتى كاد يكون بينهم شر فالقى رجل منهم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال انج وانحرف القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا اسلموه اليه فقالوا أين خراش فقال أفلت مني فذهب فسعى القوم في أثره فاعجزهم فقال أبو خراش في ذلك يرثي أخاه عروة ويذكر خلاص ابنه خراش * حمدت الهي بعد عروة اذ نجا * الابيات اه وذكر التبريزي في شرح الحماسة بعد نقل هذين القولين عن المبرد أيضا ان ملقي الرداء كان مجتازا بعروة فرآه بادي العورة مصروعا فعل به ذلك قال التبريزي قد روي فيما حكي من الاصمعي وأبي عبيدة انهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه أبو نواس في أبيات أولها

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جني ويابس

ولم أدر من هم غير ما شهدت لهم * بشرقي ساباط الديار البسابس

وقوله حمدت الهي بعد عروة الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة اذ بدل من بعد عروة والمعنى أشكر الله بعدما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش وبعض الشر اخف من البعض كأنه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فرأى قتل أحدهما أهون قال ابن جني في اعراب الحماسة وأخذه التبريزي في شرحها فان قيل ليس في الشر هين وافعل هذا في مشتركين يستعمل في صفة زاد أحدهما على الآخر فكيف يجوز هذا ولا هين في الشر وجوابه ان هذا كلام محمول على معناه دون لفظه وذلك انه ان كان هناك حال تهون الشر من صبر عليه أو احتساب أو طلب ذكر أو ثواب فانه أيضا مراتب وليس بجار على سنن واحد وقال التبريزي قال ان للشر مراتب فاذا جئت الى آحادها وقد تصورت جملها ورتب الآحاد فيها وجدت كل نوع منها بضامته لغيره حال في الخفة والثقل واذا كان كذلك فلا يمتنع أن يوصف منه شئ بانه أهون من غيره وقوله فوالله ما أنسى الخ رواه

تهوي به الهاوية أي المهواة وتهوي بكسر الواو أي تسقط قوله ألفيتا أي وجدتا عيناك بصفه بالهروب فهو يتلفت الى ورائه في حال انهزامه فتأتي عيناه عند قفاه قوله أولى فأولى لك هذه كلمة تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به وأصله من وليك الشئ اذا دنا منك يقال ولي يلي وليا أي قرب وأولى أفعل منه كأن معناه وليه الشر وليا كاملا قوله ذا واقية معناه ذا وقاية ويجئ المصدر على وزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب قوله سخان أراد به رجلا ومحلب أي معين وهو بالحاء المهملة قوله الاوطف وهو الكثير شعر الاذنين وأهداب العينين قوله وانية من الونى وهو الضعف والفتور والكلال قوله قد تجشم أربابها أي تحملهم على المشقة والشق بفتح الشين المشقة قوله يابى لي الثعلبتان أراد بهما ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب ابن حارثة بن سعد بن قطرة بن طئ وثعلبة بن رومان بن جندب قال ضراط الامة ليكون أخس له ويروى خباج الامة قوله لقحتها الآتية أي المبطنة بلبنها هكذا فسره أبو زيد وقال غيره أي المدركة قوله تجر أجرادها جمع جرد بفتحتين وهو الغيظ والغضب قوله ان صتغناة قال الجرمي وأبو حاتم معناه اما مغناة واما حادية (الاعراب) قوله ألفيتا تثنية ألفى على صيغة المجهول وقوله عيناك كلام اضافي فاعله قوله عند القفا كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه ألفيتا قوله أولى قد ذكرنا انه دعاء عليه (فان قلت) ما موقعه من الاعراب (قلت) يجوز ان يكون في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره دعائي أولى فأولى لك يعني هذه الكلمة وقوله فأولى لك بالفاء عطف على أولى الاول كرر

لما كيد قوله ذا واقية حال من الكاف في عيناك والمعنى حال كونك ذا واقية وقوله أولى فاولى لك معترض بينهما (الاستشهاد فيه) في قوله ألفيتا عيناك حيث ثنى الفعل ٤٦٠ مع اسناده الى الظاهر والقياس توحيده وقد يقال ان الالف فيه للدلالة على التثنية لا للضمير أو يكون للضمير ويكون عيناك بدلا منه كما أولوا في قولهم أكلوني البراغيث

(هع)

(يلومونني في اشتراء النخيـل ... أهلي فكلهم ألوم)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من المتقارب قوله ألوم من اللوم ويروى فكلهم يعذل من العذل وهو اللوم أيضا (الاعراب) قوله يلومونني جملة من الفعل والمفعول وقوله أهلي كلام اضافي فاعله وقوله في اشتراء النخيل يتعلق بقوله يلومونني قوله فكلهم كلام اضافي مبتدأ وقوله ألوم خبره وأفرد الفعل في رواية فكلهم يعذل نظرا الى لفظة كل ولاجل الضرورة أيضا لانه يجوز أن يقال فكلهم يعذلون (الاستشهاد فيه) في قوله يلومونني حيث جمع الفعل المسند الى الفاعل الظاهر على لغة من قال مررت برجل كريمين آباؤه وأكلوني البراغيث وقال السهيلي ألفيت في كتب الحديث المروية الصحاح مايدل على كثرة هذه اللغة وجودتها نحو ماجاء في قول وائل بن حجر في سجود النبي صلى الله عليه وسلم ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه ونحو قوله يخرجن العواتق وذوات الخدور ونحو يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار أخرجه في الموطأ والالف والواو والنون حروف لكني قلت هذه حروف تعزيت دالة على حال الفاعل الآتي ذكره وهي لغة بعض العرب فافهم (ه) (نتج الربيع محاسنا * ألقحنها غر السحائب)

القاري فوالله لا أنسى وقوسى بالقاف والقصر قال المبرد في الكامل هو بلد تحله ثمالة بالسراة وقال القالي في المقصور والممدود وتبعه أبو عبيد في معجم ما استعجم هو موضع ببلاد هذيل وفيه قتل عروة وأنشد هذا البيت وهذا خلاف الصواب وأخطأ أبو عبيد في قوله عروة أخو أبي كبير وقال أبو عبيد أيضا في شرح أمالي القالي ان قوسى رواه أبو علي القالي بفتح القاف وغيره يأبى الاضمها وقال في معجم ما استعجم بفتح أوله وضمه معا وقال ياقوت في معجم البلدان ان قوسى بفتح القاف وسكون الواو وسين مهملة ثم ألف مقصورة تكتب ياء بلد بالسراة وبه قتل عروة أخو أبي خراش الهذلي ورزئته بالبناء للمفعول أي أصبت به قال المرزوقي وتبعه التبريزي تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كأنه قال ما أنسى قتيلا على الارض بجانب قوسى رزئته ورزئته وبجانب جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما اه فاراد بالتعلق التعلق المعنوي وهو كونه صفة كما صرح به في آخر الكلام وقد غفل عنه الدماميني في الحاشية الهندية فقال قال المرزوقي في الباء من قوله بجانب يتعلق بقتيلا الظاهر انه لا يعني قتيلا المذكور لان وصفه مانع من اعماله وانما يعني قتيلا محذوفا أي رزئته حالة كونه قتيلا بجانب قوسى هذا كلامه وقوله ما مشيت على الارض قال ابن جني في اعراب الحماسة وأخذه التبريزي ما مع الفعل في تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كأنه قال مدة مشيي على الارض وان أمش على الارض وفي الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا أنسى قتيلا رزئته ان مشيت على الارض ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضي فيه في موضع المستقبل لان ما مشيت على الارض في موضع ما أمشي على الارض وقوله على انها تعفو الكلوم الخ قال التبريزي هذا يجري مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته والضمير للقصة وخبران الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشأن ويعني بالكلم الحزة عند ابتداء الفجيعة اه وتعفو تنمحي وتذهب وتبرأ من عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد بمعنى درس وامحى ويأتي متعديا يقال عفته الريح بمعنى محته وليس بمراد هنا وقوله توكل بالبناء للمفعول يروى بالنون وبالمثناة الفوقية من وكلته بأمر كذا توكيلا اذا فوضته اليه أي ألزمته به الزاما والادنى الاقرب أي الرزء الاقرب قال القاري يقول انما نحزن على الاقرب فالاقرب ومن مضى نسيناه ولو عظم ما مضى ومثله

حادث ما مضى يعولك والأ ... قدم تنساه وان هو جل اه

قال أبو بكر في شرح أمالي القالي قال الاصمعي هذا بيت حكمة وقد ألم بهذا البيت أبو بكر بن دريد من قصيدة أوردها القالي في ذيل أماليه

بلى غير ان القلب ينكر الاسى الشـ ... ـملم وان جل الجوى المتقدم

وضد هذا قول هشام في أخويه أوفى وغيلان ذي الرمة

اقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل المربع وفيه الاضمار والترفيل فان قوله غر السحائب مستفعلاتن قوله نتج الربيع على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة تنتج على صيغة المجهول نتاجا وأنتجها أهلها ٤٦ وأراد بالربيع الكلأ ويجمع على أربعة وربيع الجدول على أربعاء والربيع أيضا المطر في الربيع والمحاسن جمع حسن على غير قياس قوله ألقحنها من اللقح اللقحل الناقة والريح السحاب ومنه رياح لواقح قوله غر السحائب بضم الغين المعجمة جمع غراء مؤنث أغر وهو الابيض والسحائب جمع سحابة قال الجوهري السحابة الغيم والجمع سحاب وسحب وسحائب (الاعراب) قوله نتج الربيع جملة من الفعل وهو نتج على صيغة المجهول كما ذكرنا والفاعل هو الربيع النائب عن المفعول قوله محاسنا مفعوله قوله ألقحنها جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير وقوله غر السحائب كلام اضافي فاعلها والجملة في محل النصب لانها صفة لقوله محاسنا (الاستشهاد فيه) في قوله ألقحنها حيث جمع الفعل وهو مسند الى الفاعل الظاهر وهو قوله غر السحائب والقياس ألقحها غر السحائب

(ظ م ع)

(تولى قتال المارقين بنفسه
وقد اسلماه مبعد وحميم)

أقول قائله هو عبد الله بن قيس الرقيات وهو عبد الله بن قيس ابن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجر بن عبيد ابن بغيض بن عامر بن لوي بن غالب وأمه قتيلة بنت وهب بن

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده * ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع

قال التبريزي في موضع على انه انصب على الحال والعامل فيه ما أنسى وهذا كما تقول ما أترك حق فلان على ظلمه لي كان التقدير أوديه ظالما فعلى هذا يجيء ما أنسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم أي أذكرها فيما يجري كثرا بالجراح اه قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصل ان على هذه تقع في شعر العرب وكلامهم كثيرا والمعنى فيها استدراك واضراب عن الاول ألا ترى انك اذا قلت لا يدخل فلان الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله كان استدراكا لما تقدم واضرابا عن تحقيقه وكذلك قوله في البيت الذي قبله * فوالله ما أنسى قتيلا رزئته * البيت ثم قال على انها تعفو الكلوم لان المعنى على ان العادة نسيان المصائب اذا تطاولت والجزاء على ما كان من المصاب قريب العهد وهذا اضراب واستدراك لما تقدم من قوله أنسى وكذلك قوله وهو أيضا في الحماسة

وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود

فقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ثم قال على ان قرب الدار خير من البعد كالاضراب عن الاول لان المعنى فلم يحصل لنا شفاء أصلا واذا كان قرب الدار خيرا في المعنى المراد ففيه شفاء أو بعض شفاء وكذلك قوله على ان قرب الدار خير من البعد فاستدرك انه لا يكون خيرا الامع الود فابطل العموم المتقدم في قوله قرب الدار خير من البعد هذا معناها واما تعلقها على الوجه الاعرابي فيحتمل أمرين أحدهما أن تتعلق بالفعل المتقدم قبلها كما تعلقت حاشا الاستثنائية بما قبلها لكونها أوصلت معنى ما قبلها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج وأظهر منه أن يقال انها ٤ في موضع خبر محذوف مبتدأ كأنه قيل والتحقيق على ان الامر كذا فالمتعلقها محذوف كما يتعلق كل خبر جار ومجرور ولان الجملة الاولى وقعت عن غير تحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها وحذف المبتدأ لوضوح المعنى اه وقد لخص ابن هشام في المغنى هذا الكلام في على والعجب من ابن هشام فانه ذكر في شرح شواهده ما قاله التبريزي من كون على انها تعفو حالا وعامله لا أنسى وغفل عن كلام المغنى هذا والذي رواه أبو بكر القاري في أشعار الهذليين والمبرد في الكامل وأبو علي القالي في أماليه وابن جني في المحتسب على انها تعفو الكلوم وانما قال أبو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي هذا رجوع من قوله الاول الى ما هو أصح وقال ابن جني عند توجيه قراءة الاعرج وغيره يا حسره على العباد من سورة يس ساكنة الهاء قالوا في تفسير قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو كقولك لا والله وبلى والله فاين سرعة اللفظ بذكر اسم الله تعالى هنا من التثبت فيه والاشباع له والمماطلة عليه من

٤ قوله في موضع خبر الخ كذا بالاصل ولعل الاصل في موضع خبر مبتدأ محذوف فقدم الناسخ وأخر اه مصحح

عبـد الله بن ربيعة وانما لقب عبد الله بن قيس بالرقيات لانه شبب بثلاث نسوة اسمهن جميعا رقية منهن رقية بنت عبد الله بن أبى قيس بن وهب بن اهبان بن ضباب ٤٦٢ بن حجر بن عبيد بن بغيض بن عامر بن لؤى وابنة عم لها يقال لها رقية أيضا وامرأة أخرى من بنى أمية يقال لها رقية أيضا والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثى بها مصعب بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما واولها هو قوله

لقد اورث المصرين حزنا وذلة
قتيل بدير الجاثليق مقيم

فما قاتلت فى الله بكر بن وائل
ولا صبرت عند اللقاء تميم

ولكنه رام القيام ولم يكن
لها مضرى يوم ذاك كريم

قوله المصرين أراد بهما الكوفة والبصرة قوله بدير الجاثليق بالجيم وفتح الثاء المثلثة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره قاف وهو اسم موضع على شاطئ نهر يقال له دجيل من أرض مسكن من بلاد العراق وكان مصعب بن الزبير رضى الله عنهما قتل هناك فى سنة احدى وسبعين للهجرة يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة ٣ وكان الذى قتله عسكر عبد الملك بن مروان وكان عبد الملك قد سار بجنوده من الشام وسار مصعب بن الزبير بجنوده من الكوفة فالتقيا بدير الجاثليق فكانت الدائرة على مصعب رضى الله عنه قوله تولى أى مصعب قتال المارقين أى الخوارج من مرق السهم من الرمية مرقا اذا خرج من الجانب الآخر ومنه سميت الخوارج مارقة لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الرجل

٣ قول العينى الثالث عشر من جمادى الآخرة فى نسخة ثالث عشر من جمادى الآخرة فليحرر اه مصححه

قول الهذلى * فوالله لا أنسى قتيلا رزئته * البيت أفلا ترى الى تطعمك هـذه اللفظة فى النطق هنا بها وتمطيك لاشباع معنى القسم عليها وكذلك أيضا قد ترى الى اطالة الصوت بقوله من بعده بلى انها تعفو الكلوم البيت أفلا تراه لما أكذب نفسه وتدارك ما كان أفرط فيه لفظه أطال الاقامة على قوله بلى رجوعا الى الحق عنده وانتكاثا عما كان عقد عليه يمينه فاين قوله هنا فوالله وقوله بلى منهما فى قوله لا والله و بلى والله وعليه قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان أى وكدتموها وحققتموها اه كلامه وقوله * ولم أدر من ألقى عليه رداءه * الخ قال ابن جنى فى اعراب الحماسة من هنا استفهام وخبرها ألقى ويجوز أن تكون موصولة فتكون منصوبة الموضع بادر على حد قولك ما دريت به ثم تحذف حرف الجر ولا يحسن أن تكون نكرة وألقى صفة لها لانه يصير المعنى لم أدر انسانا ألقى عليه رداءه وهذا ربما أوهم أنه لم يلق أحد منهم رداءه والامر بضد ذلك اه وقوله على انه قد سل قال التبريزى موضع على نصب على الحال كأنه قال لا أدرى به مسلولا عن ماجد محض وروى فى غير الحماسة سوى انه وهو استثناء منقطع والمعنى لا أعرف اسمه ونسبه لكنه ولد كريم بما ظهر من فعله قال القارى لما صرع خراش ألقى عليه رجل ثيابه فواراه وشغلوا بقتل عروة فنجا خراش والرجل الذى ألقى عليه ثوبه من أزدشنوءة فقال لا أدرى من ألقى عليه ثيابه ولكنه سل عن ماجد محض يعنى الرداء والماجد المحض أى خالص النسب هو الذى ألقى عليه ثوبه اه فالمسلول على هذا هو الرداء لا الولد كما قال التبريزى وقال أبو عبيد البكرى فيما كتبه على أمالى القالى فى هذا البيت ثلاثة أقوال قال قوم ان عروة لما قتل ألقى عليه رداءه رجل من القوم فكفنه به وقال آخرون بل الذى ألقى عليه الرجل هو خراش وذلك ان رجلا من ثمالة ألقى عليه رداءه ليخفى عليهم وقد شغل القوم بقتل عروة فقال اهرب وعطف القوم عليه فلم يروه وقيل بل ألقى رجل على خراش رداءه اجارة له وكذلك كانوا يفعلون وهذا مثل قول بعضهم يذكر رجلا من عليه

ولما رأيت انه متغيظ * دعوت بنى بدر والحقه بردى

اه وقد تقدم هذا الاخير عن المبرد وقوله ولم يك مثلوج الفؤاد الخ قال القارى أى لم يكن مثلوج الفؤاد ضعيفه أى بارد الفؤاد والمثلوج البارد يقال للرجل اذا لم يكن ذا رأى وحزم ما أبرد فؤاده وما أخلاه من ذلك وقال التبريزى كأنه أصاب فؤاده ثلج فبردت حرارته والمهبج بفتح الموحدة المشددة بعدها جيم قال القارى هو المثقل الكثير اللحم المنتفخ الوجه وقال التبريزى هو المرهل اللحم المتغير اللون والربيلة بفتح الراء المهملة بعدها موحدة قال القارى يقال انها النعمة والخصب وانه لربل اللحم اذا كان رطب اللحم وليس عندى كما قالوا البيت بعينه وهو

ربانا على الاعداء نبتغى البوا * ولا من وتر نايسته او دونه

فالربيلة الكثرة والشدة يقال ربل بنو فلان اذا كثروا والوتير الموتور والبواء ان يقتل

الرجل بالرجل اه وقال التبريزي أصل الزيلة الرطوبة والسمن يقال رجل ربل ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكى الفؤاد شهما لم يكن من ضيع شبابه في صلاح البدن وهذا أولى لشيئين أحدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهره على انه نعت فائت والآخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا يعرف ولا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر بانه من صفات الذي أنجى خراشا اه والخفض الدعة والراحة وقوله ولكنه قد نازعته الخ قال التبريزي ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة وهي خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما أثرت فيه المجاوع لانه اذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده ويجوع وقوله صادق النهض يعني النهوض للمكارم والعلا لا يكذب فيها اذا نهض لها هذا ما أورده صاحب الحماسة وغيره وزاد أبو بكر القاري والمبرد في الكامل بعد هذا بيتين وهما

كأنهم يشبثون بطائر • خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض

قال القاري يقول هؤلاء الذين يعدون خلف خراش كأنهم يتعلقون بطائر خفيف المشاش أي ليس بكثير اللحم يقال لكل ما استخف وخف انه لخفيف المشاش بضم الميم والطائر العقاب ثم قال عظمه غير ذي نحض أي هو خفيف ليس بمثقل والنحض اللحم اه وهو بفتح النون وسكون الحاء المهملة ويشبثون أصله يتشبثون وروى المبرد كأنهم يسعون في اثر طائر وهذا البيت يؤيد ما اختاره التبريزي من أن الكلام في وصف خراش

يبادر جنح الليل فهو مهابذ • يحث الجناح بالتبسط والقبض

قال القاري فهو مهابذ يعني الطائر والمهابذ السريع فهو جاد ناج وأصله من مر يهذب اهذابا ولكنه قلب والقبض أن يقبض جناحيه وقال لي الاصمعي سمعت ابن أبي طرفة ينشد مهابذ وانما اراد مهاذب فقلبه فقال مهابذ يقال مر يهذب اهذابا اذا عدا عدوا شديدا وقد سمعت غيره يقول مهابذ أي جاد اه قال المبرد وقوله فهو مهابذ يقول مجتهد وهذيل فيها عي شديد في جماعة القبائل التي تحل باكناف الحجاز

•(وأنشد بعده)•

(ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جآذرا وظباء)

على ان اسم ان ضمير شأن محذوف والجملة بعدها خبرها وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر في جملته فلا يعمل فيه ما قبله وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الثامن والسبعين

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه)•

(ان من لام في بني بنت حسا • ن ألمه وأعصه في الخطوب)

على ان اسم ان ضمير شأن محذوف قال سيبويه في باب ما يكون فيه الاسماء التي يجازى بها

قوله وقد أسلماه أي خذلاه يقال أسلمت فلانا اذا لم تعنه ولم تنصره على عدو وقوله مبعد بضم الميم وسكون الباء الموحدة وفتح العين وأراد به الرجل الاجنبي والحميم الصاحب الذي يهتم لصاحبه (الاعراب) ٤٦٣ قوله تولى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذي يرجع الى قوله قتيل في البيت السابق وهو مصعب بن الزبير رضي الله عنهما قوله قتال المارقين كلام اضافي مفعول لقوله تولى قوله بنفسه تأكيد والباء زائدة أي تولى نفسه قوله وقد أسلماه جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذي يرجع الى مصعب وقوله مبعد فاعله وحميم عطف عليه والجملة في محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله وقد أسلماه حيث ثنى الفعل المسند الى الفاعلين الظاهرين وكان القياس ان يقال وقد أسلمه مبعد وحميم ولكنه جاء على لغة بعض العرب فقيل هم طيء وقيل أزد شنوءة وهم يأتون بالالف مع المثنى وبالواو مع جمع المذكر وبالنون مع جمع المؤنث فيقولون قاما أخواك وقاموا اخوتك وقمن أخواتك ومنه البيت المذكور

(٥)

(واحقرهم وأهونهم عليه
وان كانا له نسب وخير)

أقول قائله هو عروة بن الورد وهو من قصيدة يمدح بها الغنى ويذم بها الفقير وأولها وقوله
ذروني للغنى أسعى فاني
رأيت الناس شرهم الفقير

يباعده القريب وتزدريه • حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال • يكاد فؤاد صاحبه يطير

واحقرهم الخ وهي من الوافر قوله خير بكسر الخاء المعجمة بمعنى الكرم (الاعراب) قوله واحقرهم عطف على قوله شرهم

الفقير وقوله وأهونهم عليه عطف على أحقرهم أي أذلهم والضمير في عليه يرجع الى الفقر الدال عليه قوله الفقير في البيت السابق وكلمة على للتعليل والمعنى لاجل ٤٦٤ الفقر كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم أي لهدايته اياكم والمعنى ههنا وأيت الناس شرهم واحقرهم واهونهم الفقير لاجل فقره قوله وان حرف شرط وقوله كانا فعل الشرط والجواب اما متقدم واما محذوف تقديره وان كان له نسب وخير فهو احقرهم وأهونهم وارتفاع نسب بكانا وخير عطف عليه والضمير في له يرجع الى الفقير والجار والمجرور في محل النصب على الخبرية (الاستشهاد فيه) في قوله وان كانا حيث ثنى الفعل مع اسناده الى الفاعل الظاهر كما في الابيات السابقة

(ط ق ه ع)

(فلا مزنة ودقت ودقها
ولا أرض أبقل ابقالها)

أقول قائله هو عامر بن جوين الطائي كذا قاله النحاس في شرح أبيات الكتاب والجوهري وغيرهما وهو من المتقارب وفيه الحذف والشاعر يصف به سحابة وأرضا نافعتين والمزنة بضم الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح النون وهي السحابة البيضاء ويجمع على مزن ويقال المزنة المطرة والمعنى ههنا على الاول قوله ودقت بالقاف من ودق المطر يدق اذا قطر ويسمى المطر ودقا أيضا قوله أبقل من الابقال يقال أبقلت الارض اذا اخرج بقلها ويقال للمكان أول ما ينبت فيه البقل أبقل وقد يقال بقل بقلا وبقولا ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر بقل لا غير وأنكر جماعة منهم الاصمعي بقل في المكان ولهذا ادعوا ان باقلا من الشواذ كاعشب فهو عاشب والقياس مبقل ومعشب

والشؤن

بمنزلة الذي وذلك قولك ان من يأتيني آتيه وكان من يأتيني آتيه وليس من يأتيني آتيه وانما أذهبت الجزاء هنا لانك أعملت كان وان ولم يسغ لك أن تدع كان واشباهه معلقة لا تعملها في شئ فلما أعملتهن ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه الا ترى انك لو جئت بان ومتى تريد ان ان وان متى كان محالا وان شغلت هذه الحروف بشئ جازيت فمن ذلك قوله انه من يأتنا نأته وقال جل وعز انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم وكنت من يأتني آته وتقول كان من يأتنا نعطه وليس من يأتنا نعطه اذا أضمرت الاسم في كان أو في ليس لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر فالكلام على ما وصفنا وقد جاء في الشعر ان من يأتني آته قال الاعشى * ان من لام في بني بنت حسا * ن البيت فزعم الخليل انه انما جازى حيث أضمر الهاء فاراد انه ولو لم يرد الهاء كان محالا اه فعلم ان حذف اسم ان في هذا مخصوص بالضرورة وكذلك قال الاعلم الشاهد في جعل من للجزاء مع اضمار منصوب ان ضرورة وقال النحاس يقدره سيبويه على حذف الهاء وهو قبيح وفيما كتبته عن أبي اسحق لم يجز ان من يأتني آته من جهتين لان من اذا كانت شرطا واستفهاما لم يعمل فيها ما قبلها ولان تقديرها تقدير ان في المجازاة فكما لا يجوز ان ان تأتنا نكرمك كذا لا يجوز هذا فاذا جاء في الشعر فعلى اضمار الهاء وقال أبو العباس في الشرح وأجاز الزيادي ان من يأتنا نأته على غير ضمير في ان وهذا لا يجوز لامتناع الجزاء من أن يعمل فيه ما قبله اه ولام فاعله ضمير من الشرطية والجملة في محل جزم لانه شرط وألمه مجزوم والاصل ألومه فحذفت الواو للساكن وهو جزاء الشرط والهاء ضمير من وأعصه معطوف على ألمه وأصله أعصيه فحذفت الياء لما ذكرنا في ألمه والخطوب جمع خطب وهو الامر والشأن والبيت في ديوان الاعشى كذا * من يلمني على بني بنت حسان الخ وعليه لا شاهد فيه وهو من قصيدة له مدح بها قيسا أبا الاشعث بن قيس الكندي وأولها

من ديار كهضب القليب * فاض ماء الشؤن فيض الغروب
اخلفتني بها قتيلة ميعا * دي وكان للوعد غير كذوب

الى ان قال

من يلمني على بني بنت حسا * ن ألمه وأعصه في الخطوب
ان قيسا قيس الفعال أبا الاشـ * ـعث أمست أعداؤه لشعوب
ذاكم الماجد الجواد أبو الاشـ * ـعث أهل الندى وأهل السيوب
كل عام يمدني بجموم * عند ترك العنان أو بنجيب
تلك خيلي منه وتلك ركابي * هن صفر أولادها كالزبيب

قوله من ديار الخ من تعليلية والهضب الاول المطر يقال هضبتهم السماء أي مطرتهم وهضب القليب ماء لبني قنفذ من بني سليم كذا قال البكري في معجم ما استعجم وهو في الاصل جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الارض والقليب البئر لانه قلب ترابها

و الشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع فى العين والغروب جمع غرب بفتح المعجمة وسكون المهملة الدلو العظيمة وقتيلة بالتصغير اسم امرأة وقوله بنى بنت حسان وحسان أحد تبابعة اليمن وقوله ان قيسا الخ هو قيس بن معديكرب الكندى مات فى الجاهلية وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى بعد المائتين وكان يكنى بابنه الاشعث ٣ والاشعث اسمه معديكرب كان أبدا أشعث الرأس فسمى الاشعث وهو من الصحابة وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر وأسلم وكان شريفا مطاعا جوادا شجاعا وهو أول من مشت الرجال فى خدمته وهو راكب وكان من أصحاب على رضى الله عنه فى وقعة صفين وقد قاتل قتالا شديدا حتى هجم على أصحاب معاوية ودفعهم عن ماء الفرات وأخذه منهم بعد ان منع منه أصحاب على وكان معاوية يقول فى ذلك اليوم اللهم أظفرنى بالاشتر والاشعث وتوفى بعد على رضى الله عنه بليلة وصلى عليه الحسن بن على رضى الله عنهما وله من العمر ثلاث وستون سنة والفعال بفتح الفاء الكرم والجود وشعوب بالفتح علم للمنية والسيوب جمع سيب بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية وهو العطاء ويعدنى من الامداد والجموم بفتح الجيم الفرس الكثير الجرى وقوله عند ترك العنان أى عند تركك تحريكه فى الجرى يعطيك ما عنده من الجرى عفوا والنجيب الجمل الكريم وقوله تلك خيلى منه أى من قيس والركاب الابل لا واحد له من لفظه وانما يعبر عن واحده بالراحلة وصفر جمع أصفر بمعنى أسود وقد استشهد به البيضاوى عند تفسير قوله تعالى صفراء فاقع لونها من سورة البقرة قال عن الحسن البصرى صفراء سوداء شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات صفر قال الاعشى

تلك خيلى منه وتلك ركابى * البيت ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته أو لان سواد الابل يعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا تؤكد بالفقوع انتهى وهذا اعتراض على تفسير الصفرة فى الآية بالسواد وأما البيت فسكت عنه واعترضه صاحب الكشاف من وجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفى وهو الى الصفرة أقرب منه الى الحمرة والثانى جواز أن يراد هن صفر وأولادها سود وأجيب عن الاول بان تشبيه الشئ بالزبيب صار علما فى الوصف بالسواد فى لسان الفصحاء وكون بعض أفراده أصفر وأحمر لا يقدح فى ذلك وعن الثانى بان الظاهر من العبارة كون أولادها علاصفرا وكونهن صفر جلة وأولادها كالزبيب أخرى بعيد لا يتبادر الى الفهم السليم وترجمة الاعشى قد تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الاربعمائة وهو من أبيات المفصل) *

(فلو انك فى يوم الرخاء سألتنى)

تمامه * طلاقك لم أبخل وأنت صديق * على ان اعمال ان المخففة فى الضمير البارز شاذ

(الاعراب) قوله فلا مزنة كلمة الفاء للعطف ومزنة مبتدأ واسم لا على الغائها أو اعمالها عمل ليس وقوله ودقت خبر المبتدأ وخبر لا أو نعت لمزنة والخبر محذوف أى موجودة قوله ودقها كلام اضافى نصب على المصدر وقوله ولا أرض عطف على ما قبله وأرض اسم لا التبرئة وأبقل خبرها فمحله الرفع أو نعت لاسمها فمحله النصب ونصب ابقالها كنصب ودقها (الاستشهاد فيه) فى قوله أبقل حيث ذكر الفعل مع اسناده الى الارض وهى مؤنثة فقال ابن الناظم فيه وذلك لاجل ضرورة الشعر وفيه نظر لانه كان يمكنه أن يقول ولا أرض أبقلت ابقالها بدرج همزة ابقالها فيستقيم الوزن فاذا كان كذلك دل ذلك أنه ليس لضرورة وانما كان لاجل ان تأنيث الارض ليس بحقيقى وأنشد الجوهرى هذا البيت ثم قال ولم يقل أبقلت لان تأنيث الارض ليس بحقيقى ويؤيد ما ذكرنا ان النحاس قال وقد أنشد هذا البيت

* ولا أرض أبقلت ابقالها *

على تخفيف الهمزة وأنث الارض على ما يجب ومن ذكرها قال ليست فيها علامة التأنيث أو قال الارض والمهاد واحد وعن ابن كيسان ان ذلك جائز فى النثر وان البيت ليس بضرورة لتمكن قائله من أن يقول أبقلت بشرط ان ينقل كسرة الهمزة الى التاء ثم تحذف الهمزة كما ذكرنا

(٣ ترجمة الاشعث بن قيس)

(قلت) ان صح ما نقله النحاس صح لابن كيسان مدعاه وذكر القواس في شرح الدرة انه روى ابقيا لها بالرفع فلا شاهد فيه حينئذ وزعم بعضهم انه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضا وذلك على ان يكون الاصل ولا مكان ارض ثم حذف المضاف وقال ابقل على اعتبار المحذوف وقال ابقى الها على اعتبار المذكور

(قه)

(فاما ترى بي ولى لمة

فان الحوادث أودى بها)

أقول قائله هو الاعشى ميمون بن قيس وهو من قصيدة طويلة يمدح بها رهط قيس بن معد يكرب الكندي ويزيد بن عبد المدان ابن الريان الحارثي وأولها هو قوله

ألم تنه نفسك عما بها

بلى عادها بعض أطرابها

لجارتنا اذ رأت لمتي

تقول لك الويل أنى بها

بما قد ترى بجناح الغدا

فترنو الكعاب لاعجابها

فاما ترى الى آخره

فان تعهدى لامرئ لمة

فان الحوادث تمنى بها

ومثلك ساعيت في دربه

اذا اعتقت بعض أترابها

تنازعني اذ خلت بردها

مفصلة غير جلبابها

وهي من المتقارب وفيه الحذف

وفيه شذوذ آخر وهو كون الضمير غير ضمير الشان لانهم قالوا ان أن اذا خففت وجب أن يكون اسمها ضميرا غائبا وأن يكون ضمير شان قال سيبويه في الباب السابق بعد قول الاعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفى وينتعل

يريد معنى الهاء ولا يخفف ان الاعليه كما قال قد علمت أن لا يقول أي انه لا يقول وقال تعالى أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا وليس هذا بقوى في الكلام كقوة أن لا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة ألا ترى انهم لا يكادون يتكلمون بغير الهاء فيقولون قد علمت ان عبد الله منطلق انتهى وقال الفراء في تفسيره من سورة الحجر عند الكلام على حذف نون الوقاية وقد خففت العرب النون من أن الناصبة ثم انفذوا لها عملها وهي أشذ من ذا قال الشاعر

فلو انك في يوم الرخاء سألتني * فراقك لم أبخل وانت صديق

فما رد تزويج عليه شهادة * ولا رد من بعد الحرار عتيق

وقال الآخر

وقد علم الضيف والمرملون * اذا اغبر أفق وهبت شمالا

بانك ربيع وغيث مريع * وقدما هناك تكون الثمالا

انتهى وظاهره انها تعمل مطلقا كالمثقلة ونقل ابن المستوفي عنه في شرح أبيات المفصل لم يسمع من العرب تخفيف أن واعمالها الامع المكنى لانه لا يتبين فيه الاعراب فاما مع الظاهر فلا ولكن اذا خففوها رفعوا انتهى ومنه تعلم ان نقل ابن هشام في المغني عن الكوفيين انهم زعموا انها اذا خففت لا تعمل شيأ غير صحيح وتحريره ان اسمها اذا كان ظاهرا لا تعمل شيأ والبيت خطاب لزوجته في طلبها الطلاق ويريد يوم الرخاء قبل احكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني وبه يسقط قول الدماميني في الحاشية الهندية على المغني ان الشاعر خاطب امرأته واصفا نفسه بالجود وقوله في يوم الرخاء من التتميم وكذا قوله وأنت صديق لو نوع كل منهما في كلام لا يوهم خلاف المقصود مفيد النكتة وهي المبالغة في الاتصاف بالجود ويحتمل أن يكون مراده وصف نفسه بحب هذه المرأة وانه قد يؤثر ما يختاره هو حرصا على رضاها وحصول مرادها انتهى وتبعه العيني فقال انه يصف نفسه بالجود حتى لو سأله الحبيب الفراق مع حبه لاجابه الى ذلك وان كان في الدعة والراحة كراهة رد السائل وانما خص يوم الرخاء لان الانسان ربما يفارق الاحباب في يوم الشدة هذا كلامه ونقل السيوطي في شرح شواهد المغني كلام العيني وزعم بعضهم ان الخطاب لمذكر وروى فراقك بدل طلاقك وهذا كله ناشئ من عدم الاطلاع على البيت الثاني ويوم الرخاء متعلق بسألتني وطلاقك مفعوله الثاني والجملة خبر ان المخففة ولم أبخل جواب لو وجملة أنت صديق حال من ضمير أبخل فان قلت كان الواجب أن يقول وأنت صديقة قلت

قوله عما بها أي عما بنفسك من الصبابة والاطراب جمع طرب والضمير فيه يرجع الى النفس قال

قال الشارح المحقق فى شرح الشافية عند الكلام على جمع الصفة جمع تكسير وقد جاء شئ من فعيل بمعنى فاعل مستويا فيه المذكر والمؤنث حملا على فعيل بمعنى مفعول نحو جديد وسديس وريح خريق ورحمة الله قريب ويلزم ذلك فى سديس وخريق انتهى وقال صاحب العباب قد يقال للواحد والجمع والمؤنث قال الله تعالى أو صديقكم أى أصدقائكم وقال

نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا * بأعين أعداء وهن صديق
وأنشد البيت

اذا الناس ناس والزمان بعزة * واذ ام عمار صديق مساعف

انتهى والحرار بفتح الحاء المهملة مصدر حر يحر من باب تعب أى صار حرا والبيتان أنشدهما الفراء ولم يعزهما لاحد

اسم الاشارة

(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع بعد الاربعمائة وهو من أبيات المفصل)
(ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد أولئك الايام)

على ان أولاء يشار به الى جمع عاقلا كان أو غيره كما فى البيت فان أولاء أشير به الى الايام وهو جمع لغير من يعقل وكذا قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا واورده صاحب الكشاف عند هذه الآية ايضا قال ابن هشام فى شرح الشواهد ويروى الاقوام بدل الايام فلا شاهد فيه وزعم ابن عطية ان هذه الرواية هى الصواب وان الطبرى غلط اذ أنشده الايام وان الزجاج تبعه فى هذا الغلط انتهى قلت رواه محمد بن حبيب فى النقائض ومحمد بن المبارك فى منتهى الطلب من أشعار العرب الاقوام كما قال ابن عطية وهو من قصيدة لجرير بن الخطفى هجا بها الفرزدق وعدتها ستة وعشرون بيتا ومطلعها

سرت الهموم فبتن غير نيام * واخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى البيت وقال بعد بيتين

فاذا وقفت على المنازل باللوى * فاضت دموعى غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارجعى بسلام
تجرى السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لولا مراقبة العيون أريننا * مقل المها وسوالف الآرام

ثم بعد ان تغزل بأبيات شرع فى هجو الفرزدق فقال

ان ابن آكلة النخالة قد جنى * حربا عليه ثقيلة الاجرام
حلق الفرزدق سورة فى مالك * والخلف ضبة كان شر غلام
مهلا فرزدق ان قومك فيهم * خور القلوب وخفة الاحلام

وأراد بالجارة امرأته قوله لك الويل ويروى *لك الخير ماقلت أودى بها* أى أصابك الخير يريد أى شئ قلت أودى بالامة أى صيرها الى الصلع والغداف بضم الغين المعجمة الغراب العظيم قوله ترنو أى تديم النظر والكعاب بفتح الكاف وتخفيف العين المهملة هو الكاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعب بالتشديد مثله قوله لمة بكسر اللام وتشديد الميم وهى من شعر الرأس دون الجمة سميت بذلك لانها ألمت بالمنكبين فاذا زادت فهى الجمة قوله فان الحوادث جمع حادثة الدهر ويقال أراد بها الحدثان وهما الليل والنهار قوله أودى بها أى أهلكها يقال أودى اذا هلك ويتعدى بالباء قوله سامت أى دانيت والربرب القطيع من بقر الوحش قوله اذا أعتمت أى اذا أبطأت وذهب بعض أترابها وهو جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه ترب هذه أى لدتها والجلباب مثل المقنعة يكون على الخمار (الاعراب) قوله فاما أصله فان ما وان شرطية وما زائدة والمعنى فان ترين وذلك كما فى قوله تعالى فاما ترين من البشر أحدا وقد يشتبه هذا على كثير من المحصلين حيث يظنونها اما التفصيلية ونحوها ويؤيد ما ذكرنا رواية ابن كيسان فان تعهدى لامرئ لمة فقوله ان الشرط وترين فعل الشرط وهى جملة من الفعل والفاعل

والمفعول، وقوله فان الحوادث جواب الشرط ٤٦٨ والحوادث اسم ان وأودى بها خبرها قوله ولي له جملة اسمية وقعت حالا

الظاعنون على العمى بجميعهم * والنازلون بشر دار مقام
لو غيركم علق الزبير بحبله * أدى الجوار الى بني العوام
كان العذار على أبيك محرما * والنكير كان عليه غير حرام

وبعده بيتان هما آخر القصيدة وقوله ذم المنازل الخ قال ابن هشام الارجح فيه كسر الميم الذي هو واجب اذا فك الادغام على لغة الحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة بني أسد والضم ضعيف ووجهه ارادة الاتباع والمنازل جمع منزل أو منزلة فهو كالمساجد والحامد وهذا أولى لقوله منزلة اللوى وبعدا ما حال من المنازل أو ظرف والعيش عطف على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة أو عطف بيان وقوله طرقتك صائدة الخ هذا التفات من التكلم الى الخطاب والطروق الاتيان ليلا قال ابن هشام قد عيب عليه طرد خيال محبوبته وأجيب بأنه طرقه في حال السفر فاشفق عليه من الخطر وقوله تجري السواك على اغر أي على ثغر أغر وقوله لولا مراقبة العيون أي الرقباء جمع عين وهو الجاسوس وقوله ان ابن آكلة النضالة يعني البعيث وأراد بآكلة النضالة الخنزير والبعيث شاعر من بني مجاشع والجزم بكسر الجيم الجسد يقال رماه باجرامه أي بجسده والخلف بسكون اللام الردي من الناس وغيرهم وبفتحها الجيد من الناس ومن كل شيء وقوله الظاعنون الخ معناه انهم يركبون ما لا ينالون غايته وينزلون شر البقاع اذا انهم لا يمكنون من موضع جيد وقوله لو غيركم علق الزبير الخ الحبل هنا الذمة والجوار المجاورة والذمة وعلق الشيء بكذا من باب تعب وتعلق به اذا نشب به واستمسك يريد ان قوم الفرزدق غدروا بالزبير بن العوام فقتلوه يقول لو كان في ذمة غيركم لأدى ذمته الى بني العوام ولم يغدر به [1] وملخص سبب قتله ان الزبير لما جامع عائشة في وقعة الجمل ذكره علي رضي الله عنه بقول النبي عليه الصلاة والسلام انك ستحاربه وأنت ظالم له فاسترجع وقال أذكرتني شيئا انسانيه الدهر ثم فارق المعركة آخذا طريق مكة فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فاضافه ثم قال له يا أبا عبد الله حدثني عن خصال أسألك عنها قال هات قال خذلك عثمان وبيعتك عليا واخراجك أم المؤمنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك عن هذا الحرب فظن بي كل شيء الا الجبن فانصرف وهو يقول والهفي على ابن صفية أضرمها نارا ثم أراد أن يلحق باهله قتلني الله ان لم أقتله ثم رجع اليه كالمستنصح وقال يا أبا عبد الله دون أهلك فيافي فخذ نجيبي هذا وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدان عليك بما تكره ولم يزل به حتى ترك عنده فرسه ودرعه وخرج معه الى وادي السباع وأراه انه يريد مسايرته ومؤانسته فقتله غيلة وهو يصلي وأتى بسيفه الى أمير المؤمنين وأخبره بقتله فبشره علي بالنار ثم خرج ابن جرموز على علي مع أهل النهروان فقتل مع من قتل هنالك وهذا البيت أورده المبرد في الكامل الا انه رواه بنصب غيركم قال نصب بفعل مضمر يفسره ما بعده لانه للفعل وهو

(فان قلت) أين المفعول الثاني لتريني (قلت) هي من رؤية البصر فلا تحتاج الى مفعول ثان (الاستشهاد فيه) في قوله أودى بها حيث لم يقل أودت بها لان تأنيث الحوادث مجازي لانه جمع والجمع واسم الجمع واسم الجنس كلها تأنيث مجازي لانهن في معنى الجماعة والجماعة مؤنث مجازي ولاجل هذا جاز التأنيث في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والتذكير أيضا نحو وكذب به قومك وقام الرجال وأورقت الشجر وأورق الشجر وقال نسوة (فان قلت) ما له لم يقل أودت بها لان الوزن لا يتغير (قلت) لان القافية مؤسسة والتأسيس هو الالف الواقع قبل حروف الروي بحرف متحرك كالف عالم والروي حرف القافية يقال قصيدتان على روي والقافية هي اللفظ الاخير من البيت الذي يكمل البيت عند الاخفش وعند قطرب هي الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة

(ه)
(لقد ولد الاخيطل أم سوء)

أقول قائله هو جرير بن الخطفي وتمامه

على باب استها صلب وشام

وهي من قصيدة طويلة يذم فيها

قوله فظن بي كل شيء الخ الظاهر ان هنا سقطا كذا بهامش الاصل

[1] سبب قتل الزبير بن العوام

في التمثيل لو على الزبير غيركم انتهى وأورده أيضاً أبو بكر بن السراج في الأصول في باب ان المفتوحة قال ان الاسماء تقع بعد لو على تقدير تقديم الفعل الذي بعدها فاما وليها من الاسماء فقول الله عز وجل لو أنتم تملكون وقال جرير * لو غيركم علق الزبير بحبله * البيت انتهى والظاهر ان الرواية عنده بالرفع وهو الصحيح لان علق لا يتعدى الى مفعول صريح وكذلك رواه ابن هشام في مغني اللبيب عند الكلام على لو بالرفع ويرد عليه ان هذا لا يصح لان المتعلق بالحبل الزبير لا غيركم وقد يوجه بان التعلق من الطرفين من الزبير بنزوله عندهم ومن الغير بحفظ الذمام وفيه تعسف والظاهر ان هذا مما حذف فيه كان الشانية كقوله * لو في طهية أحلام لما عرضوا * وجملة غيركم علق الزبير بحبله من المبتدا والخبر خبر كان الشانية المحذوفة أو يكون غيركم اسم كان المحذوفة الناقصة وجملة علق الزبير في محل نصب على انه خبرها وانما أطنبت في شرح هذا البيت لاني لم أر احدا وفى حقه من الشراح حتى ان الدماميني مع جلالته ما فهم معناه قال في الحاشية الهندية على المغني والذي يظهر ان غرض الشاعر ذم مخاطبيه بانهم لا قوة لهم يحمون بها من التجأ الى جوارهم يقول لو تمسك الزبير بذمة غيركم لم يلتفت الى جوار قومه والتمسك بهؤلاء الذين استجار بهم لكونهم من الحماية بحيث يفوقون عصبة قومه يعني واما أنتم فلستم بهذه المثابة فلا يعتد الزبير باعتصامكم بل هو متمسك بجوار قومه لا يرد عليهم لافتقاره اليه وضعفكم هذا كلامه على البيت بحذافيره ولا يخفى ان هذا لا مساس له بالبيت ومنشؤه عدم الاطلاع على القصيدة وغرض الشاعر وقوله كان العنان على أبيك محرما الخ أراد عنان الفرس والكير كور الحداد يريد انهم ليسوا بفرسان وان أباه قين أي حداد وقد عارضه الفرزدق بقصيدة منها هذه الابيات

قال ابن صابغة الزروب لقومه * لا أستطيع روامي الاعلام
قالت تجاوبه المراغة أمه * قد رمت ويل أبيك غير مرام
ووجدت قومك فقؤا من لؤمهم * عينيك عند مكارم الاقوام
صغرت دلاؤهم فما ملؤا بها * حوضا ولا شهدوا غداة زحام
أشبهت أمك اذ تعارض دارما * بادقة متقاعسين لئام
وحسبت بحر بني كليب مصدرا * فغرقت حين وقعت في القمقام
في لجة غمرت أباك بحورها * في الجاهلية كان والاسلام

الى هنا كلام أم جرير له ومن هنا شرع يفتخر فقال

ان الاقارع والحتات وغالبا * وأبا هنيدة دافعوا لمقامي
بمناكب سبقت أباك صدورها * وما ترلتوجين كرام
اني وجدت أبي بنى لي بيته * في دوحة الرؤساء والحكام
من كل أبيض من ذؤابة دارم * ملك الى نضد الملوك همام

تغلب ويهجو الاخطل وأولها هو قوله

متى كان الخيام بذي طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيام
تنكر من معارفها ومالت
دعائمها وقد بلي الثمام
تعالى فوق أجرعك الخزامى
بنور واستهل به الغمام

الى ان قال

وتغلب لا يصاهرهم كريم
ولا الاخوال من ولدوا كرام
اذا اجتمعوا على سكر بقاس
فنصوا عند ذلك والنظام
على است التغلبية حين تجبى
صليب وفي حرها جذام
يسمون القليس ولا يسمى
لهم عبد المليك ولا هشام
فما وقيت يوم تحض قيسا
قميص الحي واقتنص السوام
لقد ولد الاخيطل أم سوء
على باب استها صلب وشام
أهان الله جلدة حاجبيها
وما وارى من القذر اللثام
ونسوته الخبائث مولعات
بفيش لا ينيم ولا ينام
اذا ما القس نادمهن يوما
على الخنزير وانكشف الفدام
بدأن شواءهن بخصيتيه
وهن الى محاسنه قرام

وهي من الوافر وفيه القطف والعصب قوله بذي طلوح اسم أرض والثمام بضم الثاء المثلثة

منا الذى جمع الملوك وبينهم * حرب يشب وقودها بضرام
خالى الذى ترك الضبيع برمحه * يوم النقا متشرقا على بسطام
وأبى ابن صعصعة بن ليلى غالب * غلب الملوك ورهطه أعمامى

ويأتى ان شاء الله شرح جميع هذا عند الكلام على قوله
* فى لجة غمرت أباك بحورها * فانه من شواهد هذا الكتاب فى باب الافعال الناقصة

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الاربعمائة)
(تجلد لا يقل هؤلاء هذا * بكى لما بكى أسفا وغيظا)

على ان هؤلاء بفتح الهاء وسكون الواو مخفف هؤلاء بحذف ألف ها وقلب همزة أولاء واوا قال ابن جنى فى الخاطريات الاصل هاؤلاء فحذفت الالف ثم شبه هؤل بعضد فسكن ثم أبدل الهمزة واوا وان كانت ساكنة بعد فتحة تنبيها على حركتها الاصلية ومثله فى المعتل قول بعضهم فى يئس ييس يأسا ساكنة بعد الياء وأسهل من ذلك أن يقال أبدل الهمزة من هؤلاء واوا على غير قياس ثم استثقلت الضمة على الواو فاسكنت فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وقال الشلوبين فى حاشيته على المفصل كثر هؤلاء فى كلامهم حتى خففوه فقالوا هولاء قال الشاعر
تجلد لا يقل هولاء هذا * بكى لما بكى أسفا عليكا
فالقافية فى رواية الشلوبين كافية لم أدر أى الروايتين صحيحة لانى لم أقف على شئ باكثر من هذا والله أعلم وتجلد فعل أمر من الجلادة وهو التحفظ من الجزع ويقل مجزوم بلا الناهية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد الاربعمائة)
* (فقلت له والرمح يأطر متنه * تأمل خفافا اننى أنا ذلكا)

على ان الاشارة فيه من باب عظمة المشار اليه أى أنا ذلك الفارس الذى سمعت به نزل بعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وكذا القول فى قوله عز وجل الم ذلك الكتاب وقال المبرد فى الكامل ناقلا عن ابن عباس وتبعه ابن الانبارى فى مسائل الخلاف قالا قد يأتى اسم الاشارة البعيد بمعنى القريب كما يكون ذلك بمعنى هذا قال تعالى الم ذلك الكتاب وقال خفاف بن ندبة * تأمل خفافا اننى أنا ذلكا * أى هذا وأقره أبو الوليد الوقشى فى شرح الكامل وقال وأقرب منه أولا من ذا وذلك فى قول خفاف وأولى بالتأويل أن يريد أى أنا خفاف فكنى عنه بقوله أنا ذلك كما يقول لك القائل أنت زيد فتقول له أنا ذلك الذى تريد انتهى والبيت من أبيات لخفاف بن ندبة الصحابى وهى

فان تك خيلى قد أصيب عميدها * فانى على عمد تيممت مالكا
نصبت له علوى وقد خام صحبتى * لابنى مجدا أو لاثار هالكا
لدن ذر قرن الشمس حتى رأيتهم * مراعاة لى خيل توم المسالكا

وتخفيف الميم جمع ثمامة نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به قوله أبرعك الاجرع رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء قوله فنصوا من نصصت الشئ اذا رفعته قوله حين تجبى من أجبت المرأة اذا بركت ووضعت يديها على ركبتيها بمنزلة الراكع قوله وفى سرها أى فرجها وأصله سرح بدليل أسراح والجذام داء معروف والقليس بضم القاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهى بيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها أبرهة والسوام بفتح السين وتخفيف الواو وهو المال الراعى وكذلك السائم قوله الاخيطل تصغير الاخطل وهو الشاعر المشهور قوله صلب بضمتين جمع صليب النصارى وقوله وشام بالشين المعجمة جمع شامة وهى الخال وأراد به انه عارف بذلك الموضع قوله بقيش بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره شين معجمة وهو رأس الذكر وكذلك القيشة والفدام بكسر الفاء وهو الخرقة التى يشد بها المجوسى فمه والفدام أيضا ما يوضع فى فم الابريق ليصفى به ما فيه قوله شواهق

فلما رأيت القوم لا ود بينهم • شريجين شتى منهم ومواشكا
تيممت كبش القوم لما رأيته • وجانبت شبان الرجال الصعالكا
فجادت له يمنى يدى بطعنة • كست متنه أسود اللون حالكا
وقلت له والرمح باطر متنه • تأمل خفافا اننى انا ذلكا
أنا الفارس الحامى حقيقة والدى • به تدرك الاوتار قدما كذلكا

قوله ان تك خيلى الخ أراد بالخيل هنا الفرسان والعميد السيد الذى يعمد أى يقصد أى ان قتل سيد الفرسان وروى صميمها والصميم الشريف والخالص وأراد بهذا السيد الذى قتل ابن عمه ٣ وهو معاوية بن عمرو بن الشريد وهو أخو صخر والخنساء الصحابية الشاعرة وتيممت قصدت ومالك هو ابن حمار وهو سيد بنى شمخ بن فزارة وكان من خبره أن خفاف بن ندبة غزا مع معاوية بن عمرو مرة وفزارة فعمد ابنا حرملة دريد وهاشم المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فحمل عليه معاوية فطعنه فى عضده وحمل الآخر على معاوية فطعنه متمكنا فلما تنادوا اقتل معاوية قال خفاف قتلنى الله ان برحت مكانى حتى أثار به فحمل على مالك المذكور فطعنه فقتله وانما تيممه لانه عدل معاوية وقوله نصبت له علوى الخ ويروى وقفت له علوى وهو بفتح المهملة وسكون اللام وبالقصر اسم فرس خفاف أورده القالى فى المقصور والممدود وخام بالخاء المعجمة بمعنى ارتد يقال أخام الرجل يده عن الطعام اذا رفع يده عنه والصحبة مصدر صحبه يصحبه وأراد به الاصحاب والمجد الشرف وأثارها لكا أى آخذ بثارها لك يعنى معاوية وقوله لدن ذر قرن الخ يقال ذر قرن الشمس ذرورا بالذال المعجمة من باب قعد طلعت وقرنها أول ما يظهر منها ولدن ظرف لقوله نصبت له علوى وقوله شريجين مثنى شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وآخره جيم حال من القوم أى صنفين وشتى ومواشكا بدل من شريجين وشتى جمع شتيت كجرحى جمع جريح ومواشك اسم فاعل بمعنى مسرع يعنى رأيت القوم قسمين فريق منهم رجع وتشتت عن معاوية قبل قتله كما يأتى فى خبر مقتله وفريق هارب مسرع بعد قتله وقوله تيممت كبش الخ هو جواب لما وكبش القوم رئيسهم وسيدهم وانما جانب الشباب ولم يقتل منهم لانهم ليسوا بكفء لمعاوية والصعالك جمع صعلوك والقياس الصعاليك وهم الفقراء وقوله فجادت له أى لمالك والمتنة مثل المتن كما جاء به فى البيت بعده قال ابن فارس المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ومتنت الرجل متنا من بابى ضرب وقتل اذا ضربت متنه وأراد باسود اللون الدم والحالك الشديد السواد وقوله وقلت له الخ معطوف على جادت والعاطف هو الواو لا الفاء كما فى الشرح والضمير لمالك وجملة والرمح باطر متنه حال من الهاء وجملة تأمل خفافا مقول القول وباطر يحنو ويثنى يقال أطره أطرا من باب ضرب اذا عطفه ومنه اطار المنخل ومتنه مفعول باطر أى يعطف ظهر مالك وتأمل فعل أمر خطاب لمالك من تأملت الشئ اذا

بكسر الشين والجحافل جمع جحفلة وهى التى الحافر كالشفة للانسان والقرام بكسر القاف شدة الشهوة للاكل والقرام أيضا ستر فيه نقوش (الاعراب) قوله لقد اللام وقد كلاهما للتأكيد وقوله ولد فعل ماض وقوله أم سوء كلام اضافى مرفوع فاعل ولد وقوله الاخيطل بالنصب مفعوله قوله صلب مبتدأ وخبره مقدم عليه وهو قوله على باب استها وشام بالرفع عطف على صلب (الاستشهاد فيه) فى قوله ولد حيث ترك فيه التاء والحال انه مسند الى أم سوء وذلك لوجود الفصل بينهما كما فى نحو قولك حضر القاضى اليوم امرأة

(٥)

(مابرئت من ريبة وذم
فى حربنا الابنات العم)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس المعنى ظاهر (الاعراب) قوله مابرئت بطل عمل ما بدخول الا وبرئت فعل ماض وقوله بنات العم كلام اضافى فاعله وقوله من ريبة يتعلق بقوله برئت وذم بالجر

(٣ ترجمة معاوية بن عمرو اخى الخنساء)

تدبرته رهوا عادتك النظر فيه مرة بعد أخرى حتى تعرفه وخفاف بضم الخاء المعجمة وفاء بن كغراب اسم الشاعر وانما قال له ذلك ليعرفه انه هو الذى قتله روى الاخفش فى شرح ديوان الخنساء ان خفافا لما قال له ذلك قال مالك أنت ابن ندبة يريد أنت ابن جارية سوداء يعيره بذلك وقوله انى أنا ذلك استئناف بيانى كانه قال له هل أنت عمايتأمل انما أنت ابن ندبة فقال له انى أنا ذلك الشجاع الذى سمعت به وأنا ماتا كيد للياء كما تقدم وجهه فى الشرح فى بابه واما مبتدا خبره ذلك والجملة خبر انى والالف فى ذلك للاطلاق وكذلك فى جميع هذه القوافى وقوله أنا الفارس الخ استئناف نحوى وهو ابتداء كلام لا علاقة له بما قبله معنى ابتدأ به للافتخار وفى نهاية ابن الاثير فلان حامى الحقيقة اذا حمى ما يجب عليه حمايته انتهى وحقيقة والده هنا أخذ ثار ابن أخيه لانه يحق على والده أن يأخذ ثار معاوية قال عامر بن الطفيل قاتله الله

لقد علمت عليا هوازن اننى ✽ أنا الفارس الحامى حقيقة جعفر

وجعفر هذا أبو جده لانه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وقوله به تدرك الاوتار الخ أى انما تدرك الاوتار بالحمى الدال عليه الحامى لا بغيره أو الضمير راجع للحامى يقال حميت المكان من الناس حميا من باب رمى وحمية بالكسر اذا منعته عنهم والحماية اسم منه وتدرك بالبناء للمفعول والاوتار جمع وتر بالكسر وهو الثار والذحل أى الحقد وقوله قدما كذلك أى كذلك تدرك الاوتار قدما بكسر القاف قال صاحب الصحاح يقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من أسماء الزمان وروى صاحب الاغانى كذا

أنا الفارس الحامى الحقيقة والذى ✽ به أدرك الابطال قدما كذلكا

وزاد بعده وهو

وان ينج منها هاشم فبطعنة ✽ كسته نجيعا من دم الجوف صائكا

قال حقق خفاف ان الذى طعنه معاوية هو هاشم بن حرملة ٣ وخفاف بن ندبة هو خفاف ابن عمير بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة وخفاف بضم الخاء المعجمة هو بمعنى الخفيف يقال رجل خفاف وخفيف بمعنى كطوال وطويل والخف بالكسر بمعنى الخفيف أيضا وعمير مصغر عمرو والشريد اسمه عمرو ورياح بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ويقظة هو ضد النوم وعصية مصغر عصا وبهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها ثاء مثلثة وسليم بالتصغير وأما ندبة فهو اسم أمه كان سباها الحرث بن الشريد حين أغار على بنى الحارث بن كعب فوهبها لابنه عمير فولدت له خفافا وكانت امرأة سوداء كذا فى الاغانى وقال ابن الكلبى فى الانساب ندبة هى بنت الشيطان بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحرث بن كعب انتهى وقال صاحب العباب ندبة هذه كانت سوداء حبشية وهى بفتح النون وسكون الدال بعدها باء موحدة مأخوذ من

عطف عليه قوله فى حربنا طرف لقوله برئت (الاستشهاد فيه) فى قوله برئت حيث جاء بالتأنيث فان الاصل فيه أن تحذف التاء فلا يجوز ما قامت الا هند الا فى ضرورة الشعر والبيت من هذا القبيل واذا كان الفاصل بين الفعل والفاعل غير الا يجوز فيه الوجهان والتأنيث أكثر واذا كان الا فالتذكير أكثر الا فى الشعر فان التأنيث خاص به نص عليه الاخفش وقد جاء فى النثر أيضا على قراءة من قرأ ان كانت الا صيحة بالرفع

(٥)

(فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والطامعون الى ثم تصدعوا)

أقول قد قيل ان قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى من قصيدته المشهورة التى أولها هو قوله

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

ولم أجده فى القصيدة المذكورة ولا فى ديوانه والحق انه ليس منها وان كان لما كان من بحرها وهو بحر الكامل ومن قافيتها وقريبا منها فى المعنى ربما ظن انه منها وقوله شجوهن الشجو هو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه

(٣ ترجمة خفاف بن ندبة)

اذا أحزنه وأشجاه يشجيه اذا أغضبه تقول منهما جميعا شجى بالكسر يشجى شجا والشجا ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره
ورجل شج أى حزين وامرأة شجية على فعلة ويقال ويل للشجى من الخلى قوله ثم تصدعوا أى ثم تفرقوا يقال

قولهم رجل ندب أى خفيف فى الحاجة وامرأة ندبة وفرس ندب أى ماض وندب ندابة مثل شجع شجاعة أى خف فى العمل والشيطان منقول من الشيطان الرجيم عليه الخزى وقنان بفتح القاف بعدها نونان خفيفتان وخفاف بن ندبة مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وشهد فتح مكة وكان معه لواء بنى سليم واللواء الآخر مع العباس ابن مرداس وشهد حنينا والطائف وثبت على اسلامه فى الردة وبقى الى زمن عمر بن الخطاب وكنيته أبو خراشة وكان فى الجاهلية يهاجى العباس بن مرداس وله يقول العباس

أبا خراشة أما كنت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

وتقدم الكلام عليه وخفاف هو أحد فرسان قيس وشعرائهم المذكورين قال الاصمعى خفاف ودريد بن الصمة أشعر الفرسان وهو أحد أغربة العرب أى سودانهم لانه كان أسود حالكا وهو القائل

كلانا يسوده قومه * على ذاك النسب المظلم

يعنى السودان وأغربة العرب هم عنترة بن شداد وسليك بن السلكة وأبو عمرو بن الحباب وخفاف بن ندبة وهشام بن عقبة بن أبى معيط وأما معاوية المذكور فهو ابن عم خفاف وهو أخو الخنساء الصحابية وأخو صخر وقد قتل معاوية وصخر فى الجاهلية روى هشام عن أبيه قال كان عمرو بن الحرث بن الشريد يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية فى الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضر فمن أنكر ذلك فليغير فما يغير ذلك عليه أحد [3] (وهذا خبر مقتل معاوية) روى صاحب الاغانى عن أبى عبيدة قال ان معاوية وافى عكاظ فى موسم من مواسم العرب فبيناهو يمشى بسوق عكاظ اذ لقى أسماء المرية وكانت جميلة وزعم انها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت أما علمت أنى عند سيد العرب هاشم بن حرملة فاغضبته فقال أما والله لاقارعنه عنك قالت شانك وشأنه فرجعت الى هاشم فاخبرته بما جرى فقال هاشم لانريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده قال فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس من عكاظ خرج معاوية غازيا يريد بنى مرة وبنى فزارة فى فرسان أصحابه من بنى سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبى عبيدة تنخ له ظبى فتطير منه ورجع فى أصحابه فبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال ما منعه من الاقدام الا الجبن فلما كان فى السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان فى ذلك المكان سنح له ظبى وغراب فتطير فرجع ومضى أصحابه وتخلف فى تسعة عشر فارسا منهم لا يريدون قتالا انما تخلف من عظم الجيش راجعا الى بلاده فوردوا ماء واذا عليه بيت شعر فصاحوا باهله فخرجت اليه امرأة فقالوا ممن أنت قالت امرأة من جهينة أحلاف لبنى سهم بن مرة بن غطفان فوردوا الماء فانسلت فأتت هاشم بن حرملة فأخبرته انهم غير بعيد وعدتهم وقالت لا أرى الا معاوية فى القوم فقال يالكاع

وكن اذا ابصرننى او سمعن بى * سعين فرقعن الكوى بالمحاجر

[3] مقتل معاوية بن عمرو اخى الخنساء

تصدع القوم اذا تفرقوا (الاعراب) قوله فبكى فعل ماض وبناتى كلام اضافى فاعله قوله شجوهن كلام اضافى منصوب على التعليل أى لاجل شجوهن ويجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من قبيل قعدت جلوسا فان البكاء يتضمن الشجو قوله وزوجتى كلام اضافى عطف على بناتى والطامعون عطف عليه قوله ثم تصدعوا جملة من الفعل والفاعل معطوفة على قوله فبكى بناتى (الاستشهاد فيه) فى قوله فبكى بناتى حيث جاء الفعل بلا تأنيث واحتج به الكوفيون والفارسى على أن سلامة نظم الواحد فى جمع المؤنث لا يوجب التأنيث وقال البصريون سلامة نظم الواحد فى جمع التصحيح توجب التذكير ان كان الجمع للمذكر والتأنيث ان كان للمؤنث وأجابوا بان البنات فى البيت وغيره لم يسلم فيها لفظ الواحد وكذلك البنون فانهم

(٥)

(رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى
فاعرضن عنى بالخدود النواضر)

أقول قائله هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبى من ولد عتبة بن أبى سفيان وبعده

فارجعت عنى نواظر أعين

ومش باحداق المها والجاذر فأنى من قوم كريم نجارهم * لاقدامهم صيغت رؤس المنابر وهى من الطويل قوله الغوانى
بالغين المعجمة جمع غانية وهى المرأة التى غنيت بجمالها عن الحلى قوله لاح أى ظهر والعارض صفحة الخد وروى
بمفرقى وهو مفرق شعر الرأس
قوله النواضر بالضاد المعجمة
جمع ناضرة من النضرة وهى
الحسن والرونق قوله الكوى
بكسر الكاف مقصور جمع
كوة وهى النقب فى الحائط ويجوز
ضم كافها وفتحها والفتح أفصح
وجمع المفتوح كواء بالكسر
والمدو كوى بالكسر والقصر وجمع
المضموم كوى بالضم والقصر
لاغير قوله بالمحاجر جمع محجر
العين بفتح الميم وسكون الحاء
وكسر الجيم وهو ما يبدو من
النقاب قوله جمعت من جمعته
عن الشئ أجمعه أى كففته عنه
ويروى فان عطفت عن أعنة
أعين قوله المها بفتح الميم جمع
مهاة وهى البقرة الوحشية
والجاذر جمع جوذر وهو ولد
البقرة الوحشية قوله نجارهم
بكسر النون وبالجيم وهو
الاصل والحسب وكذلك النجار
بضم النون والنجر بفتح النون
وسكون الجيم (الاعراب) قوله
رأين فعل ماض للجمع المؤنث
والغوانى فاعله والشيب مفعوله
واكتفى بمفعول واحد لانه من
رؤية العين وقوله لاح بعارضى
جملة وقعت حالا وتقديره قد
لاح بعارضى لان الماضى المثبت
اذا وقع حالا لابد فيه من قد
ظاهرة أو مقدرة قوله فاعرضن
عطف على قوله رأين الفاء تصلح أن تكون السببية قوله عن يتعلق به والباء
فى بالخدود للسببية اى بسبب خدودهن النواضر أعرضن لان الخدود النواضر لاتكون الا فى حالة الشبيبة والشيب

أمعاوية فى تسعة عشر رجلا شبهت وأبطات قالت بل قلت الحق وان شئت لاصفنهم لك
رجلا رجلا قال هاتى قالت رأيت فيهم شابا عظيم الجمة جبهته قد خرجت من تحت مغفره
صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفة معاوية وفرسه السماء قالت
ورأيت رجلا شديد الادمة شاعرا ينشدهم قال ذلك خفاف بن ندبة قالت ورأيت رجلا
ليس يبرح وسطهم اذا نادوه رفعوا له أصواتهم قال ذلك عباس الاصم قالت ورأيت
رجلا طويلا يكنونه أبا حبيب ورأيتهم أشد شئ له توقيرا قال ذاك نبيشة بن حبيب قالت
ورأيت شابا جميلا له وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس قالت ورأيت شيخا له
ضفيرتان فسمعته يقول لمعاوية بابى أنت أطلت الوقوف قال ذلك عبد العزى زوج
الخنساء أخت معاوية قال فنادى هاشم فى قومه وخرج وزعم أن المرى لم يخرج اليهم
الا فى عدتهم من بنى مرة قال فلم يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم
فقال لهم خفاف لاتنازلوهم رجلا رجلا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح
وخيلكم قد أنهكها الغزو وأصابها الحفاء قال فاقتتلوا ساعة فانفرد هاشم ودريد ابنا
حرملة لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد معاوية عليه وشغله واغتره الآخر فطعنه فقتله
واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذى استطرد له طعنة طعنه اياها معاوية
ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخو هاشم قال وشد خفاف بن ندبة على مالك بن
حماد سيد بنى شمخ بن فزارة فقتله ولما دخل الشهر الحرام من السنة المقبلة خرج صخر أخو
معاوية حتى أتى بنى مرة فوقف على ابنى حرملة فاذا أحدهما به طعنة فى عضده زعم
خفاف فى شعره انه هاشم فقال صخر أيكما قتل أخى معاوية فسكتا قال الصحيح للجريح
مالك لاتجيبه فقال وقفت له فطعننى هذه الطعنة فى عضدى وشد أخى فقتله فأينا قتلت
أدركت ثارك الا انا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السماء قال ها هى خذها فأخذها
فرجع فلما كان فى العام المقبل غزاهم صخر وهو على فرسه السماء فقال أخاف أن يعرفونى
ويعرفوا غرة السماء فيتاهبوا لحمم غرتها فلما أشرف على الحى رأوها فقالت فتاة منهم
هذه والله السماء فنظر هاشم فقال السماء غراء وهذه بهيم فلم يشعروا الا والخيل عليهم
فاقتتلوا فقتل صخر دريدا وأصاب بنى مرة فقال

ولقد قتلتكم ثناء وموحدا * وتركت مرة مثل أمس المدبر
ولقد دفعت الى دريد طعنة * نجلاء تزغل مثل غط المنخر

تزغل تخرج الدم قطعا قطعا قال والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول وقال صخر
أيضا فيمن قتل من بنى مرة

قتلت الخالدين به وبشرا * وعمرا يوم حوزة وابن بشر
ومن شمخ قتلت رجال صدق * ومن بدر فقد أوفيت نذرى
ومرة قد صبحناها المنايا * فروينا الاسنة غير فخر

ومن

ومن أفناء ثعلبة بن سعد * قتلت وما أبيئهم بوتر
ولكنا نريد لآل قوم * فنقتلهم ونشريهم بكسر

وقال أبو عبيدة ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازيا فلما كان بيلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلا وخلا لحاجته بين شجر ورأى غفلته قيس بن الامرار الجشمي فتبعه وقال هذا قاتل معاوية لانجت نفسي ان نجا فلما قعد لحاجته تكمن له بين الشجر حتى اذا كان خلفه أرسل عليه معبلة فقتله فقالت الخنساء في ذلك

فداء الفارس الجشمي نفسي * وأفديه بمن لي من حميم
خضضت بها أخا الامرار قيسا * فتى في بيت مكرمة كريم
أفديه بكل بني سليم * بظاعنهم وبالانس المقيم
كما من هاشم أقررت عيني * وكانت لاتنام ولا تنيم

اه كلام الاغاني وروى الاخفش في ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي ان قيسا كان رجلا راعيا فأغار عليه هاشم بن حرملة فأخذهم وقال أبيتكم بهذا الراعي وغنمه فاغتفله الراعي فرماه فقتله وللخنساء مراث كثيرة في أخيها معاوية وصخر والسماء التي هي اسم فرس معاوية هي بلفظ السماء خلاف الارض وقد روى ابن عبد ربه في العقد الفريد عن أبي عبيدة أيضا خبر مقتل معاوية على غير هذا الوجه الذي نقلناه عن الاغاني تركناه لطوله ومن أراد الاطلاع عليه فلينظر في باب أيام العرب من العقد الفريد والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه)
(تعلمن ها لعمر الله ذا قسما)

هذا صدر وعجزه * فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك * على ان الفصل بين ها وبين ذا بغير ان وأخواته كالقسم قليل كما هنا قال سيبويه في باب ما يكون قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وقولك أي ها الله ذا يثبت ألفها لان الذي بعدها مدغم ومن العرب من يقول أي ها الله ذا فيحذف الالف التي بعد الهاء ولا يكون في المقسم ههنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو فحذفت تخفيفا على اللسان وأما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كأنه قال اى والله للامر هذا فحذف الامر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها أنا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير
* تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * البيت اه قال النحاس قال الخليل في ذا انه المحلوف عليه فكأنه قال اى والله الامر هذا فحذف الامر وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وعند غيره ان المعنى هذا ما أقسم به وقسما مصدر في القولين وما قبله يدل على الفعل اه وقال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لما قبله لان معناه أقسم فكأنه قال أقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا في الامر وقال أيضا

في العارض يكون للشيوخ والشاب فذاء انعرض عن الشيخ (الاستشهاد فيه) في قوله رأين حيث جمع مع انه مسند الى الفاعل الظاهر والقياس رأت الغواني (ظ) (أسق الاله ٤٧٥ عدوات الوادى * وجوفه كل ملث غادى كل اجش حالك السواد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله عدوات بضم العين والدال المهملتين جمع عدوة بضم العين وكسرها قال الجوهري العدوة والعدوة جانب الوادى وحافته قال تعالى اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والجمع العدا مثل برمة وبرام وعديات وقال النحاس في شرح أبيات الكتاب يقال عدوة وعدوة وعدوة بالضم والفتح والكسر فجمع عدوة بالفتح والضم بالتسكين وجمع عدوة بالكسر بالفتح والتسكين وروى سيبويه * أسق الاله جنبات الوادى * قوله ملث بضم الميم وكسر اللام وتشديد الثاء المثلثة من ألث المطر اذا دام أياما لا يقلع ومثله ألب بالباء الموحدة والغادى بالغين المعجمة وهو الآتي في الغداة لانه يكون باردا من غدا يغدو غدوا والاجش بالجيم والشين المعجمة المشددة وهو السحاب الذي فيه شديد صوت الرعد وجهيره قوله حالك السواد اى شديد السواد من حلك الشئ يحلك حلوكة اشتد سواده واحلولك مثله ومنه يقال اسود حالك وكذا يقال حانك بالنون وهو بمعناه وبوصف السحاب بذلك لكثرة ما يحمله من المطر (الاعراب) قوله أسق فعل والاله فاعله قوله عدوات الوادى كلام اضافى مفعوله والجملة

وان كانت خبر الفظا فهى انشاء معنى لانها دعاء لأن المعنى جعل لها شيأ ما يسقيها قوله وجوفه بالنصب عطف على عدوات الوادى اى وأسقى جوف الوادى

قوله كل ملث كلام اضافى مفعول أسقى أيضا كما يقال أسقيت زيدا ماء

قوله ملث صفة لموصوف محذوف تقديره كل مطر ملث اى دائم كما ذكرنا قوله غادى صفة لملث قوله كل أجش كلام اضافى مرفوع بفعل محذوف تقديره سقى كل سحاب أجش دل عليه قوله أسقى وأجش صفة موصوفها محذوف تقديره كل سحاب أجش قوله حالك السواد باضافة حالك الى السواد ويجوز فى حالك الوجهان الرفع على أن يكون صفة لكل والجر على أن يكون صفة لأجش (الاستشهاد فيه) فى قوله كل أجش حيث حذف فعل الفاعل فيه لان التقدير سقاها كل أجش لدلالة أسقى عليه كما ذكرنا

(ظ)

(ان امرأ غره منكن واحدة
بعدى وبعدك فى الدنيا المغرور)

أقول هذا البيت احتج به سيبويه ولم يعزه الى أحد وهو من البسيط المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله امرأ اسمه وقوله لمغرور خبره قوله غره جملة من الفعل والمفعول وهو الضمير الذى يرجع الى المرء وقوله واحدة بالرفع فاعله قوله منكن فى محل رفع صفة لواحدة أى واحدة كائنة منكن ويجوز أن يكون حالا اى حال كونها كائنة منكن والجملة فى محل النصب على انها صفة لقوله امرأ قوله بعدى كلام اضافى ظرف لقوله غره وبعدك عطف عليه وقوله فى الدنيا يتعلق بقوله لمغرور (الاستشهاد فيه) فى قوله غره حيث ذكر الفعل المسند الى المؤنث وهو قوله واحدة

فى شرح الاشعار الستة قوله تعلن أى اعلم وها تنبيه وأراد هذا ما أقسم به ففرق بين ذا وها بقوله لعمر الله ونصب قسما على المصدر المؤكد به معنى اليمين وقال شارح ديوان زهير صعوداء وكان ضعيفا فى النحو قوله تعلنها أى اعلمها والمعنى تعلمن هذا وصل ها بالنون من تعلن وفرق بين ها وذا ونصب قسما بتعلم يريد يا هذا كما تقول اعلم زيدا أنى زائرك أى يا زيد قال الاصمعى وقد رويت ذا قسم فذا حينئذ نصب على الحال وهى ذو التى تتصرف وتصرفها فى الاعراب نحو ذو مال وذا ثوب وذى قوم وبعضهم يقول تعلمها لعمر الله ذا ثم ينصب قسما على كلامين كأنه قال تعلم قسما فاقصد بذرعك أى اعرف قدرك هذا كلامه وكله خلاف الصواب وانما نقلناه للتعجب وقوله فاقدر بذرعك الخ قال الاعلم فى شرح الاشعار الستة أى قدر لخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعنى لا تكلف ما لا تطيق متى يتوعده بذلك وكذلك قوله وانظر أين تنسلك والانسلاك الدخول فى الامر وأصله من سلوك الطريق والمعنى لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدى عليك اه والاحسن أن يكون أقدر من قدرت قدرا من بابى ضرب وقتل وقدرته تقديرا بمعنى والاسم القدر بفتحتين ومفعوله محذوف تقديره فاقدر خطوك بذرعك وذرع الانسان طاقته التى يبلغها وروى فاقصد بذرعك من قصد فى الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد فالباء بمعنى فى والذرع بمعنى الطاقة أيضا والبيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا قال الاصمعى ليس فى الارض قصيدة على الكاف أجود من قصيدة زهير التى مطلعها

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

ومن قصيدة أوس بن حجر التى أولها

زعمتم أن غولا والرجام لنا * ومنعجا فاذكروا والامر مشترك

وهذه القصيدة هدد بها زهير الحرث بن ورقاء أخا بنى الصيداء بن عمرو بن قعين الاسدى فانه كان أغار على طائفة من بنى سليم بن منصور فأصاب سبيا ثم انصرف راجعا فوجد غلاما لزهير حبشيا يقال له يسار فى ابل لزهير وهو آمن فى ناحية أرضهم فسأله لمن أنت قال لزهير بن أبى سلمى فاستاقه وهو لا يحرم ذلك عليه لحلف أسد وغطفان فبلغ ذلك زهيرا فبعث اليه أن رد ما أخذت فأبى فقال زهير فى ذلك هذه القصيدة يهدده بانه يهجوه ان لم يرسل ما أخذه وهذا أول الكلام معه بعد التغزل

هلا سألت بنى الصيداء كلهم * بأى حبل جوار كنت أمتسك

فلن يقولوا بحبل واهن خلق * لو كان قومك فى أسبابه هلكوا

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

اردد يسارا ولا تعنف عليه ولا * تمعك بعرضك ان الغادر المعك

ولا تكونن كأقوام علمتهم * يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا

طابت نفوسهم عن حق خصمهم * مخافة الشر فارتدوا لما تركوا

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما * البيت

لئن حللت بجو فى بنى أسد * فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

ليأتينك منى منطق قذع * باق كما دنس القبطية الودك

وهذا آخر القصيدة قوله هلا سألت بنى الصيداء الخ بنو الصيداء قوم من بنى أسد وهم رهط الحرث بن ورقاء وأى منصوب بامتسك والحبل العهد والميثاق قال صعوداء انما يعنى الحلف الذى بين مزينة وغطفان ٣ وضميره فى بنى العذير والواهن الضعيف والخلق بفتحتين الذاهب وجملة لو كان قومك الخ من المقول المنفى يقول سلهم كيف كنت أفعل لو استجرت بهم فانى كنت استوثق ولا أتعلق الا بحبل متين وقوله لو كان قومك الخ أى فى أسباب ذلك الحبل يقول هو حبل شديد محكم فن تمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق بأسبابه هلك وقوله يا حار الخ هو مرخم الحرث بن ورقاء ولا ناهية وارمين بالبناء للمفعول مؤكد بالنون الخفيفة والسوقة الرعية وهذا البيت من شواهد علم العروض وقوله اردد يسارا الخ هو عبد زهير كان الحرث أسره وتعنف بضم النون من العنف وهو فعل الشئ على غير وجهه والتجاوز فيه والمعك المطل وماضيه ومضارعه بفتح العين والمعك بكسر العين الذى يماطل يقول ما تمطلنى فطلك غدر وكلما طلتنى لحق ذلك بعرضك وانما يتوعده بالهجو وقوله ولا تكونن كأقوام الخ يقال لواه يلويه ليا ولياناً أى مطله يطلون بما عليهم من الدين ومعنى نهكوا شتموا وبولغ فى هجائهم وأصله من نهكته الحمى اذا بلغت من جسمه وهزلته وقوله فارتدوا لما تركوا أى لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطاء ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقاء على عرضهم وقوله لئن حللت بجو البيتين اللام الاولى موطئة والثانية جواب القسم جو بالجيم اسم واد ودين عمرو بالكسر طاعته وسلطانه وعمرو هو عمرو بن هند ملك العرب وفدك بفتح الفاء والدال والقذع بفتح القاف والذال المعجمة اسم بمعنى السب البليغ يقال أقذع فلان لفلان اى استقبله بكلام قبيح وباق أى يبقى على الدهر بجريانه على أفواه الناس والقبطية بضم القاف وكسرها ثياب بيض تصنع بالشام وقد يقع على كل ثوب أبيض والودك الدسم يقول لئن نزلت بحيث لا أدركك ليردن عليك هجوى ولادنس به عرضك كما يدنس الدسم الثياب البيض وقال أبو حاتم فلما أتت القصيدة الحرث بن ورقاء لم يلتفت اليها فقال زهير

تعلم ان شر الناس حى * ينادى فى شعارهم يسار

ولولا عسبه لرددتموه * وشر منيحة عسب معار

اذا جمعت نساؤكم اليه * أشظ كأنه مسد مغار

يبزبر حين يعد ومن بعيد * اليها وهو قبقاب قطار

٣ قوله وضميره الخ كذا بالاصل وليتأمل لم وضع ههنا اه مصححه

والتقدير امرأة واحدة هكذا قدره سيبويه والجمهور والمرأة مؤنث حقيقى وتركت التاء من الفعل للفصل بالمفعول وهو الهاء وبالجار والمجرور وهو منكن وقال المبرد التقدير خصلة واحدة فلا دليل حينئذ فى البيت لان التأنيث مجازى والتقدير الاول أظهر لانه الى الذهن أسبق ويؤيد صحته حكاية سيبويه حضر القاضى اليوم امرأة

(ظع)

(فما بقيت الا الضلوع الجراشع)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان بن عقبة وصدره

طوى النحز والاجراز ما فى غروضها

وهى من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

أمنزلتى مى سلام عليكما * هل الأزمن اللائى مضين رواجع

الى أن قال

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثافى والرسوم البلاقع

توهمتها يوما فقلت لصاحبى * وليس بها الا الظباء الخواضع

غريرية الانساب أو شدقمية * عتاق الذفارى وسج ومواثع

لأحشاء أخريها بكل مفازة * اذا قلقلت اعراضهن قعاقع

طوى النحز الى آخره قوله مى مرخم مية اسم امرأة وأراد بالعمى الجهل والاثافى جمع اثفية القدر وهى الحديدة التى ينصب عليها القدر قوله توهمتها أى أنكرتها والخواضع جمع خاضعة وهى التى قد طأطأت رؤسها قوله غريرية الانساب بضم الغين المعجمة أراد أنها نوق منسوبات

كطافل ظل يهدج من بعيد * ضئيل الجسم يعلوه انبهار

اذا أبرت به يوما أهلت * كما تبزى الصعائد والعشار

فابلغ ان عرضت لهم رسولا * بنى الصيداء ان يقع الحوار

بأن الشعر ليس له مرد * اذا ورد المياه به التجار

وقوله نعم ان شر الناس الخ الشعار علامة القوم فى سفرهم وغزوهم وحربهم نحو يا أفلح و يا سلامة فيصير كل قوم الى داعيهم وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يا أهل القرآن فلما انهزم الناس صاح العباس يا أهل القرآن فرجع الناس وكان الفتح ويسار عبد زهير والعسب الضراب والجماع يقول لولا حاجة نسائكم اليه لرددتموه على والمنيحة العارية وجحدت مات وأشظ قام متاعه وصلب واشتد والمسد الحبل والمغار الشديد الفتل يقال أغرت الحبل أى فتلته محكما ويبربر يصوت مثل بربرة الفحل اذا أراد الناقة والتيس اذا أراد الشاة والقبقاب المصوت من القبقبة وهى هدير الفحل والقطار بضم القاف القائم المنتصب الرأس يقطر احليله من الشهوة والهدجان مقاربة الخطو فى سرعة والانبهار علو النفس عند التعب شبهه فى عدوه على أربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو بينهم لضعفه والابزاء بالموحدة والزاء المعجمة من جميع الاناث أن ترفع استها الى الفحل وأهلت رفعت صوتها والصعائد جمع صعود وهى الناقة التى تخدج على سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها التى ولدته فى العام الماضى فتدر عليه وقيل هى التى مات ولدها فعطفت على ولدها الاول والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها مذ حملت عشرة أشهر و ربما بقى الاسم عليها بعد ذلك وعليه مخرج البيت لانه شبه النساء فى حاجتهن الى الجماع وابرازهن أعجازهن واهلالهن عند ذلك باحتياج الصعائد التى ألقت أولادها لغير التمام والعشار التى ولدت ثم حنت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقبة وهما صوت الفحل عند الضراب والحوار بكسر المهملة المحاورة والمجاوبة وقال أبو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للحرث بن ورقاء اقتل يسارا فأبى عليهم وكساه وأحسن اليه ورده مع الابل الى زهير فمدحه زهير بعد ذلك ولولا خوف الاطالة لاوردت جملة مما قال فيه وترجمة زهير تقدمت فى الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الاربعمائة وهو من أبيات المفصل)

(ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت)

هو صدر وعجزه * فان صاحبها قد تاه فى البلد * على ان الفصل بين ها و بين تا بغير ان وأخواتها قليل سواء كان الفاصل قسما كما تقدم أو غيره كما هنا فان الفاصل هنا ان وتا اسم اشارة للمؤنث بمعنى هذه وروى ها ان ذى عذرة وروى أبو عبيدة وان ها عذرة فلا شاهد فيه على روايته وهذا البيت آخر قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها النعمان بن

الى نخل وقال الكميت

غريبة الانساب أو شدقية * يصلن الى البيد الفدافد فدفدا

وهذا كما ترى ضمن بيته شطر بيت ذى الرمة قوله أو شدقمية نسبة الى شدقم وهو اسم فحل كان للنعمان بن المنذر تنسب اليه الشدقميات من الابل والشدقم الواسع الشدق والميم زائدة قوله عتاق الذفارى بفتح الذال المعجمة والفاء وهو جمع ذفرى بكسر الذال وهو من القفا الموضع الذى يعرق من البعير خلف الاذن قوله وسج بضم الواو وتشديد السين المهملة وفى آخره جيم جمع واسجة من الوسيج وهو ضرب من سير الابل قوله وموالع جمع مالعة من الملع وهو السير السريع الخفيف وقد ملعت الناقة فى سيرها وأملعت قوله طوى النحز الى آخره يصف ناقته يقول طوى وهزل ما أصابها من شدة الاستحثاث والركض ومن السير فى الارض التى لا نبات فيها والنحز بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفى آخره زاى معجمة وهو الدفع والنخس والنحز أيضا الدق بالمنحاز وهو الهاون قوله والاجراز بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها راء مهملة وفى آخره زاى معجمة وهو جمع جرز بضمتين قال أبو زيد أرض جرز لا نبات بها كأنه انقطع عنها المطر وقال الجوهرى وفيها أربع لغات جرز وجرز مثل عسر وعسر وجرز وجرز مثل نهر ونهر وجمع الجرز جرزة مثل جحر وجحرة وجمع الجرز أجراز مثل سبب وأسباب قوله غروضها بضم الغين المعجمة والراء جمع غرض وهو حزام

المنذر

المنذر ملك الحيرة واعتذر اليه فيها مما افترى عليه وقد مر سبب اعتذاره في ترجمته في
الشاهد الرابع بعد المائة وتقدم شرح أبيات منها وقبله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد

ها ان تا عذرة البيت نبئت بالبناء للمفعول بمعنى اخبرت وروى أنبئت وأبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وقابوس معرب كاوس على وزن طاوس اسم ملك من ملوك العجم وأوعد بالالف لا يكون الا في الشر بمعنى هددني وزأر مصدر زأر الاسد بالهمز يزئر ويزأر زأرا اذا صوت بحنق وهذا تمثيل لغضبه وقوله ها ان تا الخ ها للتنبيه وتا اسم اشارة للمذكرة في قصيدته من يمينه على انه لم يأت بشئ يكرهه وهي مبتدأ خبره عذرة وقال بعضهم ان عذرة هذه عذرة وقال الخطيب التبريزي في شرحه لهذه القصيدة الاشارة للقصيدة أي ان هذه القصيدة ذات عذر والعذرة بكسر العين اسم للعذر وبضمها قال صاحب الصحاح يقال عذرته فيما صنع أعذره عذرا وعذرا والاسم المعذرة والعذرى وكذلك العذرة وهي مثل الركبة والجلسة وأنشد هذا البيت وقال صاحب المصباح عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور أي غير ملوم والاسم العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن وقوله ان لم تكن نفعت روى أيضا الا تكن نفعت وقوله ان صاحبها أي صاحب العذرة وعنى به نفسه وتاه الانسان في المفازة يتيه تيها ضل عن الطريق وتاه يتوه توها لغة وقد تيهته وتوهته ومنه يستعار لمن رام أمرا فلم يصادف الصواب فيقال انه تائه كذا في المصباح والبلد الاثر والارض وقيل هنا بمعنى المفازة فان من تحير في المفازة يهلك وقال شارح ديوانه معناه لا أفارق ٣ بلدك مادمت ساخطا علي والمعنى عندي ان لم تقبل عذري وترضى علي فاني أختل حتى اني أضل في البلدة التي أنا فيها لما أنا فيه من عظم الدهشة الحاصلة لي من وعيدك فتأمل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الاربعمائة)

(ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا)

على ان الفصل بالواو بين ها وذا قليل والاصل وهذا ليا نقل بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل عن صدر الافاضل انما جاز تقديمها على الواو لان ها تنبيه والتنبيه قد يدخل على الواو اذا عطفت جملة على أخرى كقولك ألا ان زيدا خارج ألا وان عمرا مقيم اه قال سيبويه في باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يوقع موقع ما يضمر في الفعل قال وكذلك ها أنا ذا وها نحن أولاء وها هو ذاك وها أنت ذا وها أنتم أولاء وها أنتن أولاء وانما استعملت هذه الحروف هنا لانك لا تقدر على شئ من الحروف التي تكون علامة في الفعل ولا على الاضمار الذي في فعل وزعم الخليل ان ها هنا هي التي مع ذا اذا قلت هذا وانما أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا وأرادوا أن يقولوا أنا هذا وهذا أنا فقدموها وصارت أنا بينهما وزعم أبو الخطاب ان العرب الموثوق بهم تقول

الرحل والجراشع جمع جرشع بضم الجيم والشين المعجمة وهي المنتفخة البطون والجنوب قوله لأحناء جمع حنو وحنو كل شئ ناحيته قوله اذا قلقلت أي صوتت اعراضهن وهو جمع عرض بفتح العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة وهو سفح الجبل وناحيته قوله تقعقع بقافين وعينين مهملتين وهو تتابع أصوات الرعد وارتفاعه بالابتداء وخبره مقدما هو قوله لأحناء (الاعراب) قوله طوى فعل ماض والتحز فاعله والاجراز عطف عليه وقوله ما في غروضها في محل النصب على المفعولية قوله فما بقيت الفاء تصلح للتفسير وقوله الضلوع فاعل بقيت وبطل عمل ما بدخول الا وقوله الجراشع صفة للضلوع (الاستشهاد فيه) في قوله فما بقيت حيث أنث الفعل على ان المختار كان حذف التاء لوجود الفصل بالا كذا قاله ابن الناظم ولكن التأنيث خاص بالشعر نص عليه الاخفش وأنشد على التأنيث

ما برئت من ريبة وذم
في حربنا الا بنات العم

وقد حققنا الكلام فيه عن قريب

٣ قوله بلدك كذا بالاصل وتقدم للمؤلف انه قالها لما هرب عند ملوك الشام فالصواب البلدة التي أنا فيها وبدليل آخر العبارة اه مصحح

اناهذا وهذا انا ومثل ماقال الخليل فى هذا قول الشاعر

* ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * البيت كأنه أراد أن يقول وهذا لى فصير الواو بين ها وذا وزعم ان مثل ذلك اى ها الله ذا أى انما هو هذا وقد تكون ها فى ها أنت ذا غير مقدمة ولكنها تكون بمنزلتها فى هذا ويدلك على هذا قوله عز وجل ها أنتم هؤلاء فلو كانت ها هنا هى التى تكون أولا اذا قلت هؤلاء لم تعدها ههنا بعد أنتم وحدثنا يونس أيضا تصديقا لابى الخطاب ان العرب تقول هذا أنت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا أنت ان يعرفه نفسه كأنه يريد أن يعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه أراد أن ينبهه كأنه قال الحاضر عندنا أنت اذا الحاضر القائل كذا وكذا أنت وان شئت لم تقدمها فى هذا الباب قال عز وجل ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم هذا نص سيبويه ونقلناه بطوله لكثرة فوائده قال الاعلم الشاهد فى فصله بين ها وذا بالواو ونصب نصفين على الحال وفى هذا حجة لما أجازه سيبويه من الحال فى قول ذى الرمة

ترى خلقها نصف قناة قويمة * ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

وأطال على المبرد فى ابطال جوازه فانه قال سيبويه رفع نصف ومابعده على القطع والابتداء ولو نصب على البدل أو على الحال لجاز وغلطه المبرد وزعم ان نصفا معرفة لانه فى نية الاضافة فكأنه قال ترى خلقها نصفه كذا ونصفه كذا والحجة لسيبويه أنه نكرة وان كان متضمنا لمعنى الاضافة وليس من باب كل وبعض لان العرب قد أدخلت عليه الالف واللام وثنته وجمعته وليس شئ من ذلك فى كل وبعض وصف امرأة فجعل اعلاها فى اللطافة كالقناة وأسفلها فى امتلائه كالنقا المرتج المتمرمر اى يجرى بعضه فى بعض اه ومعنى البيت الشاهد واضح ونسبه الاعلم الى لبيد وكذلك نسبه الاندلسى فى شرح المفصل اليه وأنا لم أره فى ديوانه وكذلك قال قبلى ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل انه لم يره فى ديوانه والله أعلم

(وأنشد بعده)

(حنت نوار ولات هنا حنت)

هذا صدر وعجزه * وبدا الذى كانت نوار أجنت * على ان هنا فيه بمعنى الزمان أى لات حين حنت فهى ظرف زمان لاضافتها الى الجملة قد تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الثالث والثمانين بعد المائتين والحنين نزاع النفس الى الشئ ونوار اسم امرأة مبنى على الكسر فى لغة الجمهور وعند تميم معرب لا ينصرف وأجنت بالجيم بمعنى أخفت وسترت وتاؤه وتاء حنت مكسورتان للوزن

باب الموصول

(أنشد فيه وهو الشاهد الخامس عشر بعد الاربعمائة)

أقول ذكر اليسارى فى شرح الحماسة ان قائل هذا البيت هو دعبل بن على الخزاعى وهو من المحدثين وليس ممن يحتج بهم وبعده بيت آخر هو

تسلى بأخرى غيرها فاذا التى
تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى

وهما من الطويل قوله جماحا من جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا وقال ابن فارس جمح الفرس جماحا اذا اعتز فارسه حتى يغلبه وقال ابن الاثير جمح أى اسرع اسراعا لا يرده شئ وكل شئ مضى لوجهه على أمر فقد جمح والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده والمعنى ههنا على هذا قوله لم يسل من سلا يسلو سلوا قوله تغرى من الاغراء وهو الاشلاء والتحريض (الاعراب) قوله ولما ظرف وجوابه قوله تسلى فى البيت الثانى وقوله أبى فعل بمعنى امتنع قوله فؤاده كلام اضافى فاعله قوله الاجماحا استثناء من موجب يجوز نصبه بالناصب وهو الا عند المحققين كما عرف فى موضعه ولكن جماحا فى الحقيقة مفعول حصر بالا وتقدم على فاعله ومثل هذا يجوز عند البصريين والكسائى والفراء وذهبت طائفة الى أن المحصور بالا يجب تقديم فاعله كما فى المحصور بانما نحو انما ضرب زيد عمرا قوله ولم يسل عطف على قوله ولما أبى

(والى

(وانى لراج ٣ نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها)

على ان جملة لعلى الخ صلة التى بتقدير القول أى التى أقول لعلى أزورها وانما قدر اقول لانها انشائية لا يصح وقوعها صلة فقدر القول لتكون خبرية وينبغى أن يقول التى أقول فيها لعلى ليحصل عائد الموصول وهذا تخريج أبى على الفارسى فى التذكرة القصرية قال فيها قول الفرزدق * وانى لراج نظرة قبل التى * البيت هو على غير الظاهر وتأويله الحكاية كأنه قال التى أقول فيها هذا القول واضمار القول شائع كثير والحكاية مستعملة اذا كان عليها دليل والدلالة هنا قائمة وهى ان الصلة ايضاح وما عدا الخبر لا يوضح وقال أيضا فى ايضاح الشعر جاء فى هذا البيت للفرزدق الصلة بغير الخبر والصلة لا تكون الا خبرا كما ان الصفة كذلك فان قلت فقد جاء من الموصولة ما وصل بغير الخبر نحو ما قالوه كتبت اليه أن قم وبأن قم قلت ذلك وان جاء فى أن لا يستقيم فى الذى ونحوه من الاسماء لان الذى يقتضى الايضاح بصلته وليست أن كذلك ألا ترى انها حرف وانه لا يرجع اليها ذكر من الصلة وهذا وان جاء فى هذا البيت فان النحويين يحملون لعل كليت ٤ فى أن الفاء لا تدخل على خبرها فلا يجيزون لعل الذى فى الدار فمنطلق كما لا يجيزون ذلك فى ليت فان قلت احمل لعل على المعنى لانه طمع كأنه قال أطمع فى زيارتها قيل لك فصله أيضا بالتمنى وقل المعنى الذى أتمنى وصله بالاستفهام والنداء وجميع ما لم يكن خبرا وقل المعنى الذى أنادى والذى استفهم فهذا لا يستقيم ويجوز فيه ان تقدر قبل لعلى فعلا وتحذفه لطول الكلام فيكون الصلة الفعل الذى هو أقول فيها وهو خبر لا اشكال فيه وحسن الحذف لطول الكلام اهـ وأورده ابن هشام فى الجملة المعترضة من الباب الثانى من المغنى على ان جملة وان شطت نواها معترضة بين لعلى وبين أزورها وصلة التى قول محذوف كما ذكرنا وذكره الخفاف فى شرح جمل الزجاجى على ان أزورها صلة التى وفصل بينهما بلعل وان سقطت على جهة الاعتراض ويكون خبر لعل محذوفا تقديره لعلى أبلغ ذلك والفصل بين الصلة والموصول بجمل جائز قال الشاعر * ذاك الذى وأبيك يعرف مالكا * ففصل بالقسم بين الصلة والموصول وتبعه ابن هشام فى المغنى فقال ويحتمل ان هذا البيت من قبيل الاعتراض بين الموصول وصلته على ان تقدير الصلة أزورها ويقدر خبر لعلى محذوفا أى لعلى أفعل ذلك وهذا التخريج مأخوذ من كلام أبى على فى ايضاح الشعر وما ارتضى ظاهره بل وجهه فقال فان قلت أراد بأزورها التقديم كأنه قال التى أزورها قلنا ان ذلك لا يستقيم لانه واقع موقع الخبر وتقديم الخبر على لعل لا يستقيم والوجه فيه انه لما جرى أزورها خبر لعل سد أزورها مسد الصلة التى يجب أن تكون خبرا فكأنه أراد التى أزورها فأغنى ذكر أزورها خبرا للعل عن ذكره لها قبل لعل والمعنى على التقديم وأشبه هذا قولهم لو ان زيدا جاءنى فى ان الفعل الجارى فى الصلة سد مسد الفعل الذى يقع قبل أن بعد لو ولولا هذا الفعل لم

وعن ليلى يتعلق به وكذا الباء فى قوله بمال قوله ولا أهل بالجر عطف على بمال قوله فاذا التى تسلى اذا هذه للمفاجأة وما بعدها مبتدا وخبر (الاستشهاد فيه) ان البصريين احتجوا به على جواز تقديم المفعول المحصور بالا على الفاعل كما شرحناه الآن

(ظهج)

(تزودت من ليلى بتكليم ساعة
فما زاد الا ضعف ما بى كلامها)

أقول قائله هو مجنون بنى عامر وهو من الطويل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله تزودت جملة من الفعل والفاعل وقوله بتكليم ساعة فى محل النصب على المفعولية واضافة تكليم الى ساعة من قبيل اضافة يا سارق الليلة ولما كان وجود التكليم فى ساعة أضيف اليها الادنى الملابسة قوله من ليلى يتعلق بقوله

٣ قوله وانى لراج هكذا وقع هنا ورواه فيما سبق لرام ولعلهما روايتان اهـ مصحح

٤ قوله فى أن الفاء الخ كذا فى الاصل وفيه انه غير ملائم لما قبله فليحرر اهـ مصححه

بتكليم ساعة قوله فازاد الفاء تصلح للتعليل وزاد فعل متعد وقوله كلامها بالرفع فاعله والمستثنى المنصوب مفعوله مقدما (الاستشهاد فيه) حيث احتج به البصريون على جواز تقديم المفعول المحصور بالا على فاعله كما في البيت السابق وقد قيل لا دليل فيه لجواز أن يكون فاعل زاد ليس قوله كلامها بل ضميرا مستترا في زاد راجعا الى تكليم ساعة وحينئذ يبقى قوله كلامها لا رافع له من اللفظ فيحتاج الى تقدير عامل له فيقدر زاده كلامها وهذا التأويل مستبعد لان مثل هذا انما يحسن اذا كان في الكلام السابق ابهام فتستأنف حينئذ جملة توضحه وتقدر تلك الجملة جوابا لسؤال كما في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة

وقد أجيب عن ذلك بان الفاعل لما لم يكن ظاهرا بل ضميرا مستترا حصل ابهام ما فسوغ السؤال والجواب

(٥)

(وهل ينبت الخطى الا وشيجه
ويغرس الا في منابتها النخل)

أقول قائله زهير بن أبي سلمى وهو من قصيدة طويلة من الطويل يمدح بها شيبان بن خارجة وأولها

يجز ألا ترى انه لا يجوز لو مجيئك فكذلك سد ذكره بعد لعلى مسد ذكره قبل لعلى فهذا وجهه ولا ينبغي ان يقاس على هذا ولا يؤخذ به وكأن الذي حسن هذا طول الكلام وذكر الجزاء في الصلة وقد رأيت طول الصلة يجوز فيه ما لا يجوز اذا لم تطل اهـ ولم يكتب الدماميني ولا شارح شواهد المغني على هذا البيت شيأ هذا وآخر البيت مغير عن أصله والرواية الصحيحة * لعلى وان شقت على أنالها * والبيت من قصيدة لامية كما يأتي بعضها وحينئذ يأتي في أنالها ما قيل في أزورها بل يتعين اضمار القول والقصيدة مدح بها الفرزدق بلال بن أبي بردة وأولها

وقائلة لى لم يصبنى سهامها * رمتنى على سوداء قلبى نبالها
وانى لرام رمية قبل التى * لعلى وان شقت على انالها
ألا ليت حظى من علية أننى * اذا نمت لا يسرى الى خيالها
فلا يلبث الليل الموكل دونها * عليه بتكرار الليالى زوالها

وبعد هذا شرع في مدحه وقوله وقائلة لى الخ هو من القتل يقول رب امرأة قتلتنى مع انها لم تصبنى بسهامها الحقيقية لكنها رمت سويداء قلبى بنبال عيونها فقتلتنى وقوله رمتنى جواب رب وقوله وانى لرام الخ يقال رمى نظره نحو كذا أى توجه نحوه ورمى نحوه رمية اذا قصده قصدا ومنه الحديث ليس وراء الله مرمى أى مقصد ترمى اليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء وشطت من بابى ضرب وقتل يقال شطت الدار أى بعدت ونواها فاعل شطت والنوى مؤنثة لا غير وهى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد ويجوز أن يكون فاعل شطت ضمير التى ونواها منصوب بتقدير في هذا على الرواية الاولى وأما شقت على الرواية الثانية ففاعله ضمير رمية من شق الامر عليه اذا اشتد وثقل عليه ومنه حديث لولا أن أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وانالها مضارع نال خيرا نيلا أى أصابه وقوله فلا يلبث الليل الخ قال شارح ديوانه يقول لزالت فذهبت فزوالها يهدى الى خيالها كل ليلة وزوالها لا يحبس الليل عنى فلا يلبث زوالها أن يعيد خيالها وقال اليرمازى يقول ليت حظى منها أن لا يلبث الليل الموكل على زوالها بالتكرار أى بكر زوالها على الليل بجعل الليلة ليالى وهو مثل قوله

كأن الليل يحبسه علينا * ضرار أو يكر الى نذور

أى كأنه يعود كلما كاد يفنى اهـ وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين

*(وأنشد بعده * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)*

على ان الجملة الاستفهامية وقعت صفة لمذق بتقدير تقول عند رؤيته هل رأيت الخ وقبله

مازلت أسعى معهم واختبط * حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق الخ

يقال خبطت فلانا واختبطته اى سألته بغير وسيلة تما تكلفوا وقال لم أزل طول

النهار

النهار اسعى معهم واسألهم شيأ حتى اذا أظلم الليل واختلط الظلام جاؤنى بلبن مخلوط بماء كثير يضرب لونه لكثرة مائه الى لون الذئب فكل من رآه يستغهم عن رؤيته الذئب لانه بلونه يحمل رائيه على السؤال عن الذئب وانما قال هذا لان الذئب موصوف بالورقة واللبن اذا كثر ماؤه يصير اورق والورقة بالضم لون أبيض يخالطه سواد وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد السادس والتسعين

(وأنشد بعده الحافظو عورة العشيرة)

هو بعض بيت أصله

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف

على انه حذف ١ الصلة تخفيفا وهو النون والاصل الحافظون عورة العشيرة فال موصول اسمى بمعنى الذين والوصف المجموع صلته وقد حذف بعضها وهو النون وهذا على رواية نصب عورة واما على رواية جرها فحذف النون للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين من باب الاضافة والعورة المكان الذى يخاف منه العدو وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل فى الحرب ظهره والعشيرة القبيلة والوكف بفتح الواو والكاف ويروى بدله نطف بفتح النون والطاء المهملة وكلاهما بمعنى العيب أى يحفظون العشيرة ان يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا فيلحق العشيرة عيب بذلك

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الاربعمائة)

(بسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها)

على ان رجوع الضمير من نواصيها على الموصوف بسود المقدر خاص بالضرورة والقياس بنفسا سود نواصيها وهذا على رواية البيت كذا وأما على ما سيأتى فرجع الضمير وصف مذكور فى بيت قبله والبيت من أبيات للحسين بن مطير أوردها أبو تمام فى باب النسيب من الحماسة وهى

لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى * على كبدى نارا بطيا خمودها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى * اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها

بسود نواصيها البيت

مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

قال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة تبعا للخطيب التبريزى يقول كنت حمولا لحوادث الزمان صبورا عليها حتى منيت بفراق الاحبة وكنت أرجو أن تسكن صبابتى وتنصرم اذا طال عليها الدهر وتقادمت أيامها أى أيام الصبابة والعهود جمع عهد وهو

هو قوله

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو
واقفر من سلمى التعانيق فالثجل
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا
على صير أمر ما يمر وما يحلو
سعى بعدهم قوم لكى يدركوهم
فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا
الى أن قال
فما كان من خير أتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الى آخره قوله أقفر من أقفرت الدار اذا خلت من القفر وهى مفازة لانبات فيها ولا ماء يقال أرض قفر ومفازة قفر وقفرة أيضا ومقفار والتعانيق بفتح التاء المثناة من فوق والعين المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم قاف وهو اسم موضع والثجل بضم الثاء المثلثة وسكون الجيم وهى الاودية قوله على صير بكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء المعنى على منتهى أمر وصيرورته وهو مصدر صار يصير صيرا وصيرورة

١ قوله حذف الصلة كذا بالاصل ولعل الاصل حذف بعض الصلة بدليل آخر العبارة اه مصححه

القاء ههنا والعهاد جمع عهد وهو المطر فى أول السنة وروى بالنصب والرفع فالنصب على أنه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق فى موضع المفعول الثانى و يبعدها صفة شوق ومعنى تولى تمطر الولى والولى المطر بعد الوسمى أى صيرت فى حبة القلب واحشائه امطار الهوى تتجدد وتتبع بولى من الشوق يردها كما كانت والضمير فى يبعدها يرجع الى عهاد يريد أن الشوق لا ينقضى والرفع على ان يكون جعلت بمعنى خفقت وأقبلت فيكون غير متعد و يرتفع عهاد الهوى به وروى بولى بالباء و يبعدها بالباء فاعل بولى اى فقد طفقت أوائل هواها يعلو أبعدها بشوق يجددها والباء فى قوله بسود يجوز أن يتعلق بقوله تموت صبابتى و يجوز أن يتعلق بجعلت اذا ارتفعت عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب تمام هذه الصفات مختصرة الاوساط اى دقيقة الخصور وقلائدهن تكتسب من التزين بهن اذا علقت عليهن أكثر مما يكتسبن منها اذا تحلين بها اهـ والاقرب ان تتعلق الباء فى بسود بقوله يبعدها وهو الانسب من جهة المعنى وقال الخطيب التبريزى وانما جاز أن يجمع حمر وسود وغيرهما وان ارتفع ما بعدها بهما لان هذه الجموع لها نظائر فى الاسماء المفردة ولو كانت مما لا نظير له فى الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف آباؤهم ولو قلت برجال ظريفين آباؤهم لم يجز وقوله عنيننا يصف حسن مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال حتى ترف قلوبنا أى تهتز نشاطا وترتاح وتفرح والخزامى بضم أوله والقصر خيرى البر وتفيئها اهتزازها والطل أثر الندى فى الارض من المطر وانما جعل الطل يجود جودا لانه يفعل فى رى الخزامى ونعمتها ما يفعل الجود فى نبات الارض يقال رف يرف اذا اهتز نعمة ونضارة وقد أورد هذه الابيات بأكثر من هذا مع بعض تغيير السيد المرتضى فى أماليه قال أخبرنا أبو عبد الله المرزبانى قال أنشدنا على بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب للحسين ابن مطير

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيأ خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقا كل يوم يزيدها
وقد كنت أرجو أن تموت صبابتى * اذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
بمرتجة الارداف هيف خصورها * عذاب ثناياها عجاف قيودها
وصفر تراقيها وحمر أكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
عنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

اهـ وكذا روى هذه الابيات القالى فى أماليه عن ابن دريد عن ابن الاعرابى وكتب الشريف المرتضى على قوله بمرتجة الارداف البيت يعنى انهم عجاف اللثات وأصل الاسنان هى قيودها قال أبو العباس ثعلب خفض عجاف لحن لانه ليس من صفة النساء

وسبيله

يقال أنا من حاجتى على صبر وعلى صبورة اذا كان على شرف منها قوله ما عير أى لا عير فايأس منه ولا يحلوا فارجوه قوله سعى بعدهم قوم الخ معناه سبقت آباؤهم فلم يدركوهم ولم يلاموا على تقصير ولم يألوا ان يبلغوا آباءهم قال الاصمعى ولم يلاموا أى لم يأتوا ما يلامون عليه و يقال ألام الرجل أتى ما يلام عليه قوله توارثه يعنى ورثه كابر عن كابر قوله الخطى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء والياء آخر الحروف وهو الرمح المنسوب الى الخط وهو سيف البحر عند عمان والبحرين قوله وشيجه بفتح الواو وكسر الشين المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وفى آخره جيم وهو من القنا ما ينبت فى الارض معترضا قال ابن الاثير الوشيج جمع وشيجة وهى عروق الشجرة ووشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) لا تنبت القناة الا القناة كما يقال لا تنبت البقلة الا البقلة يعنى انهم كرام لا يولد الكريم الا فى موضع كريم (الاعراب) قوله وهل النفى بمعنى ما النافية و ينبت من الافعال وفاعله قوله وشيجه والخطى بالنصب مفعوله مقدما والا معنى ضمير والمعنى غير وشيجه قوله

وسبيله أن يكون نصبا لانه حال من الثنايا اهـ أقول انما قال ثعلب ذلك لان الضمير فى قيودها للثنايا وهذا أعجب منه فان باب جريان الصفة على غير من هى له واسع والباء فى قوله بمرتجة متعلقة بقوله يعيدها ويجوز أن تتعلق بجعلت أو بتموت ومرتجة الارداف هو مرجع الضمائر الآتية بعده فلا يرد ما أورده الشارح المحقق فى البيت الشاهد وقوله مخصرة الاوساط بالجر ويجوز النصب والرفع على المدح وكذلك قوله وصفر تراقيها والبيت مأخوذ من قول مالك بن أسماء بن خارجة

وتزيدين أطيب الطيب طيبا • ان تمسيه أين مثلك أينا
واذا الدر زان حسن وجوه • كان للدر حسن وجهك زينا

وقوله وصفر تراقيها بالتنوين فى المواضع الاربعة وتراقيها فاعل صفر وكذلك أكفها ونواصيها والتراقى جمع ترقوة وهى أعالى الصدر وصفها بالصفرة من الطيب كالزعفران وأراد بحمرة أكفها الخضاب وهذا البيت أورده ابن رشيق فى العمدة فى باب المطابقة قال أنشد غير واحد من العلماء بسود نواصيها البيت ورواه ابن الاعرابى فى نسق أبيات وصفر تراقيها وحمر أكفها الخ وهذه الرواية أشكل فى الصنعة وروى أبو تمام فى الحماسة للحسين بن مطير أيضا ويشبه أن يكون الجميع من قصيدة واحدة

وكنت أذود العين ان ترد البكا • فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عيب لو أننا • وجدنا لايام الصبا من يعيدها

وروى أبو تمام أيضا لغيره وبعض الرواة يرويها لابن مطير أيضا

ولى نظرة بعد الصدود من الجوى • كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت • أم الله ان لم يعف عنها معيدها

(٣) وحسين بن مطير هو كما قال فى الاغانى حسين بن مطير بن مكمل مولى لبنى أسد بن خزيمة ثم لبنى سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاه وقيل بل كاتبه فسعى فى مكاتبته حتى أداها وأعتق وحسين من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية شاعر متقدم فى القصيد والرجز فصيح قد مدح بنى أمية وبنى العباس وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الاعراب وأهل البادية ووفد على معن بن زائدة لما ولى اليمن فلما دخل عليه أنشده

أتيتك اذ لم يبق غيرك جابر • ولا واهب يعطى اللها والرغائبا

فقال له معن يا أخا بنى أسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن توسعة فى مسمع بن مالك ابن مسمع

قلدته عرا الامور نزار • قبل ان يهلك السراة البحور

قال وأول هذا الشعر

اظعن من هراة قد مر فيها • حجج قد سكنتها وشهور

ويغرس على صيغة المجهول عطف على قوله يثبت والنخل مرفوع لكونه مفعولا قام مقام الفاعل والمعنى وهل تغرس النخل الا فى منابتها والضمير يرجع الى النخل وليس باضمار قبل الذكر لان التقدير وهل تغرس النخل الا فى منابتها فالنخل وان كان فى اللفظ مؤخرا ولكنه فى المعنى والرتبة مقدم (الاستشهاد فيه) فى قوله وهل يثبت الخطى الا وشيجه حيث قدم المفعول على فاعله لاجل الحصر بالا كما فى الابيات السابقة

(٥)

(جاء الخلافة اذ كانت له قدرا
كما أتى ربه موسى على قدر)

اقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما وفد عليه مع وفود الشعراء واولها هو قوله

كم باليمامة من شعثاء أرملة
ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدك تكفى فقد والده
كالفرخ فى العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كأن به
خبلا من الجن أو مسا من البشر
خليفة الله ماذا تأمرن بنا
لسنا اليكم ولا فى دار منتظر

---

(٣) ترجمة حسين بن مطير

اطعن في نحو مسمع تجدبه * ثم ذي المنتأى وثم المزور
سوف يكفيك ان نبت بك أرض * بخراسان اذ جفاك أمير
من بني الحسن عامل بن بريح * لاقليل الندى ولا منزور
والذي يفزع الكماة اليه * حين تدمى من الطعان النحور
فاصطنع يا ابن مالك آل بكر * واجبر العظم انه مكسور

فغدا اليه بارجوزته التي مدحه بها منها

سل سيوفا محدثا صقالها * صاب على أعدائه وبالها
* وعندمعن ذي الندى أمثالها *

فاستحسنها وأجزل صلته قال المفضل الضبي كنت يوما محتاجا الى درهم وعلى عشرة آلاف درهم اذ جاءني رسول المهدي فقال أجب أمير المؤمنين فخوفته لاني كنت خرجت عليه مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد على وأمرني بالجلوس فلما سكن جأشي قال لي يا مفضل أي بيت قالته العرب أفخر فتشككت ساعة ثم قلت بيت الخنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال وأي بيت هو قلت قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فأومأ الى اسحق بن بزيع ثم قال قد قلت له ذلك فأبى فقلت الصواب ما قاله أمير المؤمنين ثم قال يا مفضل أسهرني البارحة قول ابن مطير الاسدي

وقد تغدر الدنيا فيضحي فقيرها * غنيا ويغنى بعد بؤس فقيرها
فلا تقرب الامر الحرام فانه * حلاوته تفنى ويبقى مريرها

ثم قال الهذين البيتين ثالث قلت نعم يا أمير المؤمنين

وكم قد رأينا من تغير عيشه * وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها

وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو مأخوذ بعشرة آلاف درهم فأمر لي بثلاثين ألف درهم ودخل ابن مطير يوما على المهدي فأنشده

لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم * ما كان في الناس الا أنت معبود
أضحت يمينك من جود مصورة * لا بل يمينك منها صور الجود
من حسن وجهك تبدو الارض مشرقة * ومن بنانك يجري الماء في العود
لو ان من نوره مثقال خردلة * في السود طرا اذا لابيضت السود

فأمر له لكل بيت بألف درهم والبيت الثالث رأيته مجرورا كما هو

ومن قصيدة له في مدح المهدي

اذا شاهد القواد سار أمامهم * جريء على ما يتقون وثوب

وان

ما فات بعدك في هم تؤرقني
قد طال في الحي اصعادي ومنحدري
لا ينفع الحاضر المجهود باديتا
ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا
من الخليفة ما نرجو من المطر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها
فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
أي الخلافة الى آخره فلما سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه هذا قال يا جرير والله وليت هذا الامر ولا أملك الا ثلثمائة فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها أم عبد الله يا غلام أعطه المائة الباقية فقال والله يا أمير المؤمنين انها لاحب مال كسبته ثم خرج وهي من البسيط المعنى كله ظاهر (الاعراب) قوله جاء جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والخلافة بالنصب مفعوله ويروى أتى الخلافة كما ذكرنا قوله اذ ظرف بمعنى حين قوله كانت أي الخلافة واسم كان الضمير الذي فيه وخبره قوله قدرا أي حين كانت له مقدرة قوله كما أتى الكاف للتشبيه وما مصدرية والجملة في محل النصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير أتى الخلافة اتيانا كاتيان موسى

وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة * بها يقهر الاعداء حين يغيب
يعف ويستحيي اذا كان خاليا * كما عف واستحيا بحيث رقيب

ومن شعره المشهور في رثاء معن بن زائدة

ألما بمعن ثم قولا لقبره * سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا
أيا قبر معن كنت أول حفرة * من الارض خطت للمكارم مضجعا
أيا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
أبى ذكر معن أن تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا

هذا ما انتخبته من الاغاني ٭ وروى السيد المرتضى في أماليه بسنده عن محمد بن حميد قال كنا عند الاصمعي فانشده رجل أبيات دعبل

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
يا سلم ما بالشيب منقصة * لا سوقة يبقى ولا ملكا
قصر الغواية عن هوى قمر * وجد السبيل اليه مشتركا
يا ليت شعري كيف نومكما * يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فاستحسنها كل من كان حاضرا في المجلس وأكثروا التعجب من قوله ضحك المشيب برأسه فبكى قال الاصمعي انما أخذ هذا من قول ابن مطير الاسدى

أين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الاحساء
جاورونا والارض ملبسة نو * ر الاقاحي تجاد بالانواء
كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

وقد أخذه مسلم في قوله

مستعبر يبكي على دمنة * ورأسه يضحك منه المشيب

قال السيد المرتضى قدس الله روحه ولابي الجناء نصيب الاصغر مثل هذا المعنى

فبكى الغمام به فاصبح روضه * جذلان يضحك بالجميم ويزهر

ولابن المعتز مثله

الحت عليه كل طخياء ديمة * اذا ما بكت أجفانها ضحك الزهر

ولابن دريد مثله

تبسم المزن وانهلت مدامعه * فاضحك الروض جفن الضاحك الباكي

ابن عمران صلوات الله عليه وسلامه ربه عز وجل وقوله أتى مسندا الى موسى وربه بالنصب مفعول وليس هو باضمار قبل الذكر لان الفاعل وان كان مؤخرا في اللفظ فهو مقدم في الرتبة قوله على قدر يتعلق بقوله أتى وعلى بمعنى الباء أي أتى بقدر وذلك كما في قوله تعالى حقيق على أن لا أقول (الاستشهاد فيه) على توسط المفعول بين الفعل والفاعل جوازا كما في قوله كما أتى ربه موسى فان ربه مفعول وموسى فاعل وأتى فعله كما ذكرناه

(هع)
(جزى ربه عني عدى بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

أقول قد قيل ان قائله هو النابغة الذبياني وقال أبو عبيدة قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبد الله بن غطفان وحكى الاعلم انه لابي الاسود الدؤلي يهجو عدى بن حاتم وقد قيل ان قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا وفي صدره خلاف فوقع في رواية الطوسي
جزى الله عبسا والجزاء بكفه

وغازل الشمس نور ظل يلحظها * بعين مستعبر بالدمع ضحاك

وروى أبو العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين الراجز

جن النبات فى ذراها وزكا * وضحك المزن به حتى بكى

انتهى ما أورده السيد فى أماليه وهذا الخبر المسند الى الاصمعى رواه صاحب الاغانى بسنده الى أبى المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبى بكر الاصم وانما اخترنا رواية السيد لانها اشتملت على فوائد ولم يحك صاحب الاغانى فى روايته الا قوله

* لا تعجبى يا سلم من رجل * البيت مع أبيات ابن مطير

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد الاربعمائة)

(وقد يخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

على ان أل الموصولة قد وصلت بالمضارع فى ضرورة الشعر كما فى اليتقصع واليجدع بينائهما للمفعول وهما من مقطوعة هى سبعة أبيات لذى الخرق الطهوى وقد شرحناها فى أول شاهد من شواهد الشرح والبيت الثانى هو ثانى الابيات والاول هو خامسها وكأنه نقل البيتين من سر الصناعة لابن جنى فانهما كذا وقعا فيه والصواب أيضا فيخرج اليربوع بالفاء كما مر وقد ذكر الشارح المحقق هنا ان حق الاعراب فى نحو الضارب والمضروب انما هو لال الموصولة لكن لما كانت فى صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها عارية كما فى الا بمعنى غير وحقق ان أصلهما الضارب والضرب فكره ادخال اللام الاسمية المشابهة للحرفية لفظا ومعنى على صورة الفعل فظاهر هذا الكلام ان اعرابها ينقل أيضا الى صلتها اذا كان فعلا لان علة النقل موجودة بل ولو كانت الصلة جملة اسمية وعليه فجملة يجدع و يتقصع فى محل جر على الوصفية للحمار فان قلت أل مبنية والبناء يقابل الاعراب فأى اعراب نقل منها الى ما بعدها قلت أراد انها فى محل لو كان بدلها معرب لظهر اعرابه فاعرابها محلى وقد صرح ابن هشام فى تذكرته ان الجملة الواقعة صلة لا محل لها من الاعراب تطرد قواعدهم نحو قوله انى لأنا المنذر من نيرانها فاصطلى وقوله * من القوم الرسول الله منهم * لانها فى هذه الحالة محل المعرفة من المعرب من قولك الضارب والمضروب وبحث مثله الدمامينى فى شرح التسهيل فقال أطلقوا القول بان جملة الصلة لا محل لها من الاعراب وينبغى ان يستثنى من ذلك الجملة التى تقع صلة لال لانها واقعة موقع المفرد وتعقبه الشمنى بانا لا نسلم ان كل جملة واقعة موقع المفرد لها محل من الاعراب وانما ذلك للواقعة موقع المفرد بالاصالة والواقع بعد ال ليس مفردا بطريق الاصالة لانهم قالوا ان صلة أل فعل فى صورة الاسم ولهذا يعمل بمعنى الماضى ولو سلم

فانما

ووقع فى رواية أبى عبيدة
جزى الله عبسا عبس آل بغيض
وكان بنو عبس قد حالفوا ربيعة
ابن شكل بن كعب بن الحريش
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة الى ان قال النابغة أو
عبد الله بن همارق هذا البيت
و بيتين آخرين بعده وهما
فأصبحتم والله يفعل ذاكم
يشول النساء المرضعات بنو شكل
اذا شاء منهم ناشئ دربحت له
لطيفة طى الكشح رابية الكفل
وهى من العاويات قوله العاويات
جمع عاوية من عوى الكلب
والذئب وابن آوى يعوى عواء
صاح و يقال لصوت الكلب
النباح أيضا والضغاء والتضور
والزئير والوهوهة واذا كان من
صدره فهو الهرير واختلف فى
المراد بجزاء الكلاب العاويات
فقيل هو الضرب والرمى بالحجارة
قال الاعلم وهذا ليس بشئ
وانما دعا عليه بالابنة اذ
الكلاب تتعاوى عند طلب
السفاد قال وهذا من ألطف
الهجو قوله ناشئ بالهمزة فى آخره
وهو الحدث الذى قد جاوز حد
الصغر والجارية ناشئ أيضا قوله
دربحت له أى خضعت له وطاوعته
والكشح ما بين الخاصرة الى

فانما ذلك الواقعة موقع المفرد الذى له محل والمفرد الذى هو صلة أل لا محل له والاعراب
الذى فيه بطريق العارية من أل فانها لما كانت فى صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها
بطريق العارية انتهى وعلى هذا الكلام أيضا يرد ان علة النقل موجودة وقد خطر لى
بتوفيق الله تعالى ما أرجو أن يكون سديدا وهو ان أل لما كانت مبنية وكان الوصف
بعدها من جنسها وهو الاسمية وكان صالحا لظهور الاعراب فيه حيث كان غير مشغول
باعراب عامل من حيث كونه صلة وكان الغرض ظهور اعرابها المحلى نقل اعرابها الى
الوصف على سبيل العارية وفى الجدع كان الفعل مخالفا لها فى جنسها وكان مشغولا
باعراب عامله وهو التجرد كان غير صالح لظهور اعراب آخر فيه ولو نقل اعرابها الى الجملة
لما كان يظهر لفظا لكونه غير صالح له ولو نقلوه الى محلها لنافى الغرض وكان نقل اعراب
عما لا يظهر فيه الى ما لا يظهر فيه وهذا الوجه له فظهر الفرق بين نقل اعرابها الى
الوصف دون المضارع والجملة ولله الحمد والمنة والله اعلم بالصواب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الاربعمائة)

(لعمرى لانت البيت أكرم أهله * واقعد فى افنائه بالاصائل)

على ان الكوفيين جوزوا أن يكون الاسم الجامد المعرف باللام موصولا كما قالوا فى
هذا ان التقدير لانت الذى أكرم أهله لكنه موصول غير مبهم كسائر الاسماء الموصولة
وعند البصريين اللام غير مقصود قصده والمضارع صفة له وفيه أمور الاول كان ينبغى
أن يقول لانت البيت الذى أكرم أهله فان صنيعه يوهم ان البيت عند الكوفيين بمعنى
الذى وهو باطل لم يقل به أحد وانما الموصول مفهوم من اسم الجنس المعرف باللام اذا
وقع بعده فعل أو ظرف أو مجرور الثانى قوله لكنه موصول غير مبهم لم ينقله أحد عنهم
ولو كان قولهم لما رده البصريون عليهم كما يأتى الثالث كون الجواب عند البصريين
بجعل اللام للجنس والجملة المضارعية صفة للبيت غير منحصر فيه عندهم كما يأتى أيضا
قال ابن الانبارى فى مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى أن الاسم المعرف باللام
يوصل كالذى واستدلوا بقوله لعمرى لانت البيت أكرم أهله فانت مبتدأ والبيت
خبره وأكرم صلة الخبر الذى هو البيت ورد البصريون عليهم بأنه لا يجوز ذلك لان الاسم
الظاهر يدل على معنى مخصوص فى نفسه وليس كالذى لانه لا يدل على معنى مخصوص
الا بصلة توضحه لانه مبهم واذا لم يكن فى معناه فلا يجوز أن يقام مقامه وأما البيت
المذكور فلا حجة لهم فيه من وجهين أحدهما ان يكون البيت خبر المبتدا الذى هو
أنت وأكرم خبر آخر والثانى أن يكون البيت مبهما لا يدل على معهود وأكرم وصفا له
فكأنه قال لانت بيت أكرم أهله كما تقول انى لامر بالرجل غيرك ومثلك وخير منك انتهى
واقتصر الخفاف فى شرح الجمل على الخبرية فقال لا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون خبرا

قوله راية الكفل
الضلع الخلاف قوله وأراد به غلظ
أى عالية الكفل وأراد به غلظ
كفلها وسمنه (الاعراب) قوله
جزى فعل ماض وربه كلام
اضافى وعدى بن حاتم مفعوله
وجزاء الكلاب كلام اضافى
نصب على المصدرية أو بنزع
الخافض أى كجزاء الكلاب
والتقدير جزاء كجزاء الكلاب
والعاويات بالجر صفة للكلاب
قوله وقد فعل الواو للحال أى
وقد فعل الله ذلك أى الجزاء
ونظير هذا قول المتنبى
وهذا دعاء لو سألت كفيته
لانى سألت الله فيك وقد فعل
(الاستشهاد فيه) فى قوله
جزى ربه حيث احتج به
الاخفش وجماعة من المتأخرين
على صحة القول بجواز نوره
النحو والجمهور على المنع سواء
كان فى نثر أو نظم وأجابوا عن
البيت بان الضمير فى ربه يرجع
الى الجزاء المدلول عليه بلفظ
الفعل كما فى قوله تعالى اعدلوا
هو أقرب للتقوى أى جزى رب
الجزاء عنى عدى بن حاتم وليس

ثانيالانت ويكون قوله أنت البيت تعظيما له أى البيت المعظم بمنزلة قولك أنت الرجل أى الرجل العظيم وقال ابن السيد فى شرح سقط الزند أكرم أهله عند الكوفيين صلة للبيت وعند البصريين جملة فى موضع الحال أو فى موضع خبر مبتدا مضمر كأنه قال أنا أكرم أهله ولو ظهر النصب فى هذه الحال لقلت مكرما أهله انالانها صارت حالا جرت على غير من هى له فيلزم ظهور الفاعل المضمر والعامل فى هذه الحال ما فى قوله لانت البيت من معنى التعظيم كما ان العامل فى جارة من بيت الاعشى * يا جارتا ما أنت جارة * ما فى قوله ما أنت من معنى التعظيم انتهى وأجاز ابن الانبارى أن يكون أكرم أهله صلة الموصول محذوف لا للبيت كأنه قال لانت البيت الذى أكرم أهله لكن الموصول حذف ضرورة وهذا الوجه جار على مذهب الكوفيين اذ يجيزون حذف الموصول دون صلته فى غير ضرورة وهذا يأباه البصريون قال أبو على فى ايضاح الشعر لا يجوز أن تحذف الموصول وتدع الصلة لانها تذكر للتخصيص والايضاح للموصول ونظيره أجمعون فى التوكيد لا يجوز أن تذكره وتحذف المؤكد فان قلت لم لا يكون كالصفة والموصوف فى جواز حذف الموصوف وذكر الصفة قيل لم تكن الصلة كالوصف اذا كان مفردا ألا ترى ان الوصف اذا كان مفردا كان كالموصوف فى الافراد واذا كان مثله جاز وقوعه مواقع الموصوف من حيث كان مفردا مثله مع استقباح لذلك فأما الصلة فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جملا كما لم يجز أن تبدل الجملة من المفرد من حيث كان البدل فى تقدير تكرير العامل والعامل فى المفرد لا يعمل فى لفظ الجملة فاما من تأول قوله لعمرى لانت البيت أكرم أهله على تقدير لانت البيت الذى أكرم أهله وحذف الموصول فليس فى البيت دلالة على هذا الذى تأوله وذلك انه يجوز أن يكون أكرم أهله جملة مستأنفة معطوفة على الاولى ولم يحتج الى حرف العطف لما فى الثانية من ذكر ما فى الاولى كقوله تعالى أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ويجوز أيضا أن يكون قوله لانت البيت على جهة التعظيم فاجرى عليه اسم الجنس لهذا كما تقول أنت الرجل تريد به الكمال والجلد فكذلك يكون المراد بالبيت ألا ترى انهم قد يقولون له بيت وشرف واذا كان كذلك جاز أن يكون أكرم أهله فى موضع حال عما فى البيت من معنى الفعل كما ان علما فى قولك أنت الرجل علما وفهما ينتصب عما فى الرجل من معنى الكمال وكما ان جارة فى قوله

* يا جارتا ما أنت جارة * ينتصب عما فى ما أنت من معنى التعظيم كأنه قال كملت فى حال علمك وبذ غيرك فان قلت فهل يجوز أن يكون البيت بدلا من أنت ويكون أكرم فى موضع خبر المبتدا كأنه قال اذ أبدل البيت من أنت أنت أكرم أهله أو البيت أكرم أهله قلت ان قياس قول سيبويه عندى انه لا يجوز هذا ألا ترى انه لم يجز فى قولهم فى المسكين كان الامر بدل المسكين من الياء وانما لم يجز ذلك لان البدل انما يذكر لضرب من التبيين فاذا لم يفد ذلك لم يستجز والمتكلم فى غاية التخصيص والتبيين فلم يحتج لذلك فيه

هو راجعا الى عدى بن حاتم او يقال انه ضرورة وقال ابن كيسان انه شاذ أو تكون الكناية لغير عدى بن حاتم فكأنه وصف رجلا أحسن اليه ثم قال جزاه ربه عنى خيرا وجزى عنى عدى ابن حاتم شرا فحينئذ لا شذوذ فى البيت (قلت) لا يخفى ما فى هذا التأويل من الوهى لكثرة الحذف وادعاء حذف ما لا دليل عليه فافهم

(٥)

(ماعاب الا لئيم فعل ذى كرم
ولا جفا قط الا جبأ بطلا)

أقول لم يعرف قائله وهو من البسيط قوله لئيم أى بخيل قال ابن فارس اللئيم الشحيح المهين النفس الدنىء يقال منه لؤم (قلت) ومما طرق سمعى من بعض الافاضل ان البخيل من يبخل بمال نفسه على غيره واللئيم من يبخل بمال نفسه على نفسه ويقال البخيل من يبخل بمال نفسه واللئيم من يبخل بمال غيره قوله ولا جفا من جفوت أجفو جفاء والجفاء هو البعد قوله جبأ بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة بعدها همزة من غير مد وهو الجبان والبطل بفتح

الى بدل واذا كان كذلك فالمخاطب فى هذا كالمتكلم انتهى كلام أبى على والكثرة فوائده نقلناه بجملته وقوله لعمرى اللام للابتداء وعمرى مبتدا وخبره محذوف تقديره قسمى أقسم بعمره وجملة لانت البيت الخ جواب القسم وأكرم فعل مضارع وأهله مفعوله وكتب (٣) بعض من عاصرناه فى حاشيته على شرح القطر للفاكهى كان الداعى للكوفيين على جعل البيت فى هذا البيت اسما موصولا انه لا يصح الاخبار به عن أنت على الظاهر بجعله اسما معرفا بال ويمكن أن يجاب بأنه على حذف مضاف أى أنت صاحب البيت ونحوه وقوله أكرم فعل مضارع لان الصلة لاتكون الاجملة فما فى بعض النسخ من ضبطه على صيغة أفعل التفضيل واضافته الى أهله ليس كما ينبغى هذا كلامه وهو من ضيق العطن وعدم الاطلاع على المعنى فان البيت مستعمل فى حقيقته والخطاب له فان الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلى وتقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والستين بعد ان تغزل بأبيات خاطب دار حبيبته قال الامام المرزوقى فى شرح أشعار الهذليين قوله لعمرى لانت البيت الخ هذا رجوع من أبى ذؤيب الى ذكر البيت لتعظيم شأن أهله وأشار بقوله واقعد فى افيائه الى ما كان يناله منهم فيدوم لذلك ملازمته له وحبه واكرامه لسكانه قال وروى واجلس فى افيائه ولا فصل بين اقعد واجلس فى المعنى وان كان لكل منهما من التصرف ما يستبد به دون صاحبه ألا ترى انه لا يقال مع القيام الا القعود وانه يقال للزمن هو مقعد وبه قعاد ولا يبنى له من الجلوس مثل ذلك وانه حكى عن اعرابى يصف رجلا هو كريم الضاس جميل الجلاس ويقال فلان الجليس بمعنى النديم وهم جلساء الملك ولم يكثر لهذا المعنى مثل هذا البناء من القعود وان كان الخليل قد حكى قعيد الرجل جليسه ونظائر هذا فى اللغة كثيرة والبيت من قصيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا فلا بأس ان تشرح فان فيها شواهد وهى هذه

أساءلت رسم الدار أم لم تسائل * عن السكن أم عن عهده بالاوائل

لمن طلل بالمنتضى غير حائل * عفا بعد عهد من قطار ووابل

عفا بعد عهد الحى منهم وقد يرى * به دعس آثار ومبرك جامل

عفا غير نؤى الدار ما ان تبينه * واقطاع طنى قد عفت فى المعاقل

وان حديثا منك لو تبذلينه * جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل

مطافيل ابكار حديث نتاجها * يشاب بماء مثل ماء المفاصل

رآها الفؤاد فاستضل ضلاله * نيافا من البيض الحسان العطابل

فان وصلت حبل الصفاء فدم لها * وان صرمته فانصرف عن تجامل

لعمرى لانت البيت أكرم أهله البيت

وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف اعيا براق ونازل

تهال العقاب أن تمر بريده * وترمى دروء دونه بالاجادل

الباء الموحدة والطاء هو الشجاع (الاعراب) قوله ماعاب بطل عمل ما بالا وعاب فعل ماض واللئيم مرفوع فاعله والا بمعنى غير وقوله فمن ذى كرم منصوب على المفعولية لان عاب يتعدى قوله ولا جفا عطف على قوله ماعاب وقوله قط ظرف زمان لاستغراق ما مضى ويختص بالنفى واشتقاقه من قططته أى قطعته ومعنى مافعلته قط مافعلته فيما انقطع من عمرى لان الماضى منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ لان معنى مافعلته قط مذ أن خلقت الى الآن وانما بنيت على الحركة لئلا يلتقى ساكنان وبنيت على الضم تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد يتبع قافه طاءه فى الضم وقد تخفف طاؤه مع الضم والاسكان قوله الاجبا أى غير جبا وجبا مرفوع على الفاعلية وبطلا مفعوله (الاستشهاد فيه) ان الكسائى احتج به على ان الفاعل المحصور

---

(٣) قوله بعض من عاصرناه لعله يعنى ياسين اه من هامش الاصل

تمنى بها اليعسوب حتى اقرها * الى مالف رحب المباءة عاسل
فلو كان حبلا من ثمانين قامة * وتسعين باعا نالها بالانامل
تدلى عليها بالحبال موثقا * شديد الوصاة نابل وابن نابل
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها فى بيت نوب عوامل
فحط عليها والضلوع كأنها * من الخوف امثال السهام النواصل
فشرجها من نطفة رجبية * سلاسلة من ماء لصب سلاسل
بماء شنان زعزعت متنه الصبا * وجادت عليه ديمة بعد وابل
بأطيب من فيها اذا جئت طارقا * واشهى اذا نامت كلاب الاسافل
ويأشبنى فيها الالاء يلونها * ولو علموا لم يأشبونى بطائل
ولو ان ما عند ابن بجرة عندها * من الخمر لم تبلل لهاتى بناطل
فتلك التى لا يبرح القلب حبها * ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل
وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى الهلكى كليب لوائل

قوله أسائلت رسم الدار الخ المسائلة مفاعلة تكون من اثنين وهذا اتساع على عادتهم والسكن جمع ساكن مثل تاجر وتجر وتقديره اسائلت رسم الدار عن السكن ام عن عهده بالاوائل ام لم تسائل اذا اجملت عن السكن متعلقة بالفعل الاول خاطب نفسه على طريق التحزن والتوجع فقال اسائلت رسم الدار لما وقفت عليها عن أخبار سكانها كيف انتقلوا والى أين صاروا أو عن مدة عهدهم ومذ كم ارتحلوا ومتى ساروا ولا والسؤال عن السكن أنفسهم غير السؤال عن مدة العهد بهم فلهذا فرق والاوائل هم السكن ولكن فخم شأنهم بان أعاد اسمهم الظاهر ولم يقل عن عهده بهم ودعته القافية اليه أيضا وحسن ذلك لما يهجنه التكرير اختلافهما ويجوز أن يريد بالسكن الوحش التى استبدلتها من قطانها قبل وتلك الحالة من الدار مما يزيد فى جزع الواقف عليها ويمد السؤال على جهة التلهف لها كما قال

يعز على أن يرى عوض الدمى * بحافاته هام وبوم وهجرس

وقوله لمن طلل الخ هذا وجه آخر من التحزن كأنه استنكر أن تكون دارهم بالحالة التى رآها فجعل سؤاله سؤال من لا يثبتها تعظيما للامر والمنتصى ما تقى الواديين حيث يتاصى أحدهما صاحبه وقال الباهلى المنتصى موضع وروى أبو عمرو والمنتضى بالضاد معجمة وقال هو موضع وقوله غير حائل قال الباهلى أراد عفا بعد عهد من قطار ووابل ولم يمر به حول والمشهور أن يقال أحال الشئ اذا أتى عليه حول الا أن بعضهم حكى ان حال لغة فيه ويجوز أن يكون حائل بمعنى متغير يقال حال الشئ واستحال اذا اتغير كأنه كان دارس البعض باقى البعض فلم يعد ذلك تغيرا كاملا ومتى كانت الرسوم بهذه الصفة ذكرت العهود أشد وجددت الغموم أجد ولذلك تمنى بعض الشعراء شمول الدروس عليها

بالا لا يجب تأخيره والجمهور على وجوب تأخيره عن المفعول كما فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء (فان) قرأ بعضهم انما يخشى الله برفع لفظة الله ونصب العلماء وهو مما يؤيد كلام الكسائى فافهم (فان قلت) كيف يكون المعنى على هذه القراءة (قلت) هو من قبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والمعنى انما يعظم الله من عباده العلماء لان الخشية من لوازمها التعظيم فافهم

(٥)

(نبئتهم عذبوا بالنار جارهم
وهل يعذب الا الله بالنار)

أقول احتج به الكسائى ولم يعزه الى أحد وهو من البسيط قوله نبئتهم على صيغة المجهول بمعنى أخبرتهم والجار هو الذى أجرته من أن يظلمه ظالم والجار هو الذى يجاورك أيضا وأصله واوى (الاعراب) قوله نبئتهم يقتضى ثلاثة مفاعيل الاول التاء التى نابت عن الفاعل والثانى الضمير المنصوب وهو هم والثالث جارهم والباقى بالنار يتعلق

ليستريح منها فقال

ألا ليت المنازل قد بلينا * فلا يرمين عن شزن حزينا

وقوله بعد عهد يجوز أن يريد بعد المام ويجوز أن يكون مصدر عهدت الروضة اذا أتى عليها العهد وهو كل مطر بعد مطر وجمعه عهاد وانما قال من قطار ووابل لان الوابل المطر المروى والقطار جمع قطر وهو لما دونه وقوله عفا بعد عهد الحى الخ ابتدأ يبين كيف عفا والمعنى عفا الطلل والمكان بعد ان كان للحى فيه عهد والعهد المنزل الذى لا يزالون اذا بعدوا عنه يرجعون اليه كانهم تركوا النزول به وفارقوه فعفا يريد عفا منهم بعد عهدهم أى بعد ان كانوا يعهدونه وقد بقى من آثارهم ومبارك ابلهم ما يستدل به على انه ربعهم والدعس شدة الوطء وقال أبو نصر هو تتابع الآثار والجامل اسم للجمع يقال على الذكور والاناث كالابل وان كان من لفظ الجمل وقوله عفا غير نؤى الخ يقول عفت آثار الدار وانمحت الا نؤيا بالابستبان منها واقطاعا من خوص المقل تمزقت اقدمها فتفرقت فى الساحات وكثرت بترديد الرياح اياها والنؤى حاجز يمنع به السيل عن البيت والطنى واحدتها طفية ومعنى عفا درس وعفت فى المعاقل كثرت وهذا من الاضداد يقال عفا المكان اذا درس عفاء وعفوا وعفته الرياح عفاء وعفوا وعفا الشئ يعفو اكثر وعفوته أنا والمعاقل جمع المعقل وهو ههنا المنزل الذى نزلوه وحفظوا اما لهم فيه والعقل الحفظ وقوله وان حديثا منك الخ ترك وصف الدار ودروسها وعطف الى خطابها يغازلها يقول ان حلاوة حديثك لو تفضلت به حلاوة العسل مشوبا باللبن والجنى اصله الثمر المجتنى فاستعاره والعوذ الحديثات النتاج واحدها عائذ ومطافل جمع مطفل وهى التى معها طفلها وانما ذكر قوله حديثا منك ليبين ان موقع كلامها منه على كل وجه ذلك الموقع ودل بقوله لو تبذلينه على تمنعها وتعذر ذلك من جهتها وقوله مطافيل ابكار الخ مطافيل بدل من قوله عوذ مطافل واشبع فى الفاء للزومها لحدثت الياء والابكار التى وضعت بطنا واحدا لان ذلك أول نتاجها فهى أبكار وأولادها ابكار ولبنها أطيب وأشهى فلذلك خصه وجعله مزاجا ويشاب صفة للالبان أى مشوب بماء مثناه فى الصفاء وقيل فى المفاصل انها المواضع التى ينفصل فيها السهل من الجبل حيث يكون الرضراض فينقطع الماء به ويصفو اذا جرى فيه وهذا قول الاصمعى وابى عمرو واعترض عليه فقيل هلا قال بماء من مياه المفاصل وماله يشبهه به ولا يجعله منه فقيل هذا كما يقال مثل فلان لا يفعل كذا والمراد انه فى نفسه لا يفعل لانه أثبت له مثل ينتفى ذلك عنه ألا ترى انه لو جعل ذلك لنظيره لكان المدح لا يعلق به وقد علم ان القصد الى مدحه وعلى هذا قد حمل قوله تعالى ليس كمثله شئ وقال أبو نصر اراد بالمفاصل مفاصل الجبل حيث يقطر الوشل وذلك اصفى من مياه المناقع والعيون وقيل اراد يشاب بماء كالدمع صفاء فالمفاصل شؤون الرأس وهى تسمى مفاصل ومواصل والدمع منها يخرج وهذا كما يقال

بقوله عذبوا قوله هل للنفى والا بمعنى غير أى ما يعذب أحد بالنار غير الله (الاستشهاد فيه) أن الكسائى احتج به على أن توسط المفعول وتاخير الفاعل لا يجب اذا كان الفاعل محصورا بالا فان المفعول فى قوله وهل يعذب الا الله يجوز أن يقدر قبل الفاعل وبعده فافهم

(هع)

(فلم يدر الا الله ما هيجت لنا
عشية آناء الديار وشامها)

أقول لم أجد أحدا ممن احتج به من أئمة النحو عزاه الى أحد وهو من الطويل قوله ما هيجت أى ما أثارت يقال هيجت وهايجت وكلاهما متعديان قوله آناء الديار الآناء بفتح الهمزة والنون جمع نأى وهو البعد وهو مما جمع فيه فعل الصحيح العين على أفعال كزند وأزناد وفرخ وأفراخ قوله وشامها بكسر الواو وبالشين المعجمة وهو جمع وشم من وشم اليد وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤر وهو النيلج وفى الحديث لعن الله الواشمة والضمير يرجع الى محبوبته التى يتشبب بها (الاعراب) قوله فلم يدر الا الله أى غير الله ولفظة الله

جعلتك بحمرة كماء العين وأصفى من الدمع فالتشبيه حاصل فى هذا الوجه وهو عندى حسن والمراد بماء العين الدمع لاغير وقال أبو سعيد ماء المفاصل الدم وأراد بالماء الخمر وشبهها به وقال ابن الاعرابى ماء المفاصل ماء اللحم التى شبه حمرته بحمرته وعهدة هذين القولين عليهما وقوله رآها الفؤاد الخ أضاف الرؤية الى الفؤاد تحقيقا للامر لان العين رائد القلب فكأنها أدركت بالعين اولا (١) ثم تؤوات بالفكر فى محاسنها ثانيا فتمكن الحب باعادة النظر وبسط الفكر وقوله فاستضل ضلاله قال الاصمعى هو كما يقال جن جنونه وكشف هذا ان للنفس شهوة فى المستحسنات قد تضل بها عندها فتسمى تلك الشهوة ضلالا لكونها سببا فيه ثم اذا غلب عليها انى يستتبع تلك الشهوة قيل استضل ضلال فلان أى طلب منه أن يضل فضل وقال بعضهم أراد استزيد ضلاله أى زيد ضلاله ضلالا كأنه لما تفكر فى محاسنها وتقصاها ازداد بها ولوعا فجعل ذلك استضلالا للضلال وقال الاخفش هذا كما يقال خرجت خوارجه والمعنى دواخله فسماها بما آلت به فكذلك أراد استضل رشاده فقال ضلاله لرجوعه اليه ومثله * يدعون حسا ولم يرتع لهم فزع * أى لم يرتع أمنهم وهذا كثير وقوله نيافا نصب على الحال والنياف الطويلة المترفة ومنه اناف على كذا أى أشرف والعطابل جمع عطبول بحذف الزيادة منه كأنه كان عطبلا وهى الطويلة الاعناق وقوله فان وصلت حبل الخ يسئل عن موقع هذا الكلام مما قبله وعن زهده المسرف فى هذا البيت بعد ضلاله المفرط فى البيت المتقدم وكيف وجه التئامهما على تقاربهما وهل يجوز أن يجلد فى هذا ثم يقول بعقبه

* لعمرى لانت البيت أكرم أهله * والجواب ان هذا وفق ما تقدمه وغير مخالف له لكنه اظهر الاستسلام لها ولرأيها فان وصلت حبله دام على مصافاتها لا يشرك أحدا فى ودها وان صرمت وده وقف عند محدودها فى الانصراف ومرسومها لا يستعمل منكرا ولا يتعاطى رفثا ولا هجرا وهذا من الآداب المعهودة فيما يجرى عليه المتحابان ويدل على ماقلنا أن أبا ذؤيب أمر نفسه بالدوام ان رأت الوصل والدوام على الوصل زيادة عليه وثبات فيه وبالانصراف عنها على أجله ان رأت الصرم الى أن ترى غيره واذا كان الامر كذلك فما أظهر زهدا فيها وقوله وما ضرب بيضاء الخ عاود وصف المرأة والضرب الشهدة ويقال استضرب العسل اذا اختر فصاب وهو ضرب وضريب والعسل فى اغتهم مؤنثة فلذلك قال بيضاء وقوله يأوى مليكها أراد به اليعسوب وهو قائد النحل وأضاف المليك الى العسل توسعا وانما هو مليك النحل المعسلة والطنف بفتح الطاء وضمها (٢) حيد نادر من الجبل والمعنى ما عسل بيضاء يأوى نحلها الى أنف من الجبل يعيى الراقى اليه والنازل منه وقوله تهال العقاب الخ قال الباهلى الريد شمراخ فى الجبل وقال أبو نصر الريد ما تأمن الجبل تخرج منه حرف والدرء جمع الدرء وهو الحيد يدفع ما يلاقيه ومنه تدارأ الرجلان اذا تدافعا وقال الاصمعى هو الانف المعوج والمعنى ان ذلك الجبل تهاب

العقاب

مرفوع بلم يدر وقوله ما هيجت جملة فى محل النصب على المفعولية وكلمة ما موصولة وهيجت صلتها والعائد محذوف وتقدير الكلام درى ماهيجته لنا قال ابن عصفور انما احتيج الى تأويله بهذا لانه يناقض فى الظاهر ماذكر من أن الفاعل اذا كان مقرونا بالا لزم تقديم المفعول عليه ألا ترى ان الظاهر فى البيت أن يكون ماهيجت مفعول بلم يدر مع انه مؤخر عن الفاعل وعلى ذلك حمله الكسائى فلما كان الظاهر فيه ذلك احتيج الى أن يؤول بأن يكون قوله ماهيجت لنا مفعولا بفعل مضمر يدل عليه الفعل الظاهر قوله عشية نصب على الظرفية أضيف الى الآناء والآناء أضيف الى الديار والمضاف فيه محذوف تقديره آناء أهل الديار وسمى أهل الديار ديارا تسمية للحال باسم المحل قوله وشامها كلام اضافى مرفوع على أنه فاعل هيجت وروى عشية بالرفع فان صحت فوجهه ان يكون رفعها على ان يكون فاعلا لهيجت وحينئذ لا يكون وشامها منصوبا على المفعولية فافهم

(١) قوله ثم تؤوات كذا بالاصل ولعل الصواب ثم أدركت

(٢) وقوله حيد نادر من الخ كذا بالاصل وفى الصحاح حيد من الخ اه مصحح

العقاب من المرور بحروفه لاشرافه وعلوه واعوجاج أطرافه وأنوفه وقوله تمنى بها اليعسوب الخ ضمير بها للنحل ولم يجر لها ذكر لانه يستدل عليها بالقصة يعنى ان اليعسوب يرتفع بالنحل حتى يسكنها فى مجمع لها ألفته واسع ذى عسل وانما قال هذا لان النحل تتبع قائدها فتطير بطيرانه وترجع برجوعه والمباءة مرجع الابل ومبيتها الذى تتبوأ فيه وتأوى اليه فاستعاره ههنا وقوله أقرها اليه الف عداه بالى لانه فى معنى آواها وألجأها وهم يحملون النظير فى التعدية على النظير والنقيض على النقيض كثيرا وقوله فلو كان حبلا من ثمانين البيتين الضمير المؤنث فى نالها وعليها للخلية المفهومة من المقام وفاعل نالها شديد الوصاة وجملة تدلى حال بتقدير قد والتقدير نالها الا نامل شديد الوصاة نابل وابن نابل مبتدأ ما عليها بالحبال ويكون مؤنثا حال من الضمير فى تدلى ويجوز ان تكون جملة تدلى اعتراضا بين الفعل والفاعل ويحسن الاعتراض أنه تفسير لنيل المشتار للعسل كيف كان وعلى اى وجه توصل وروى تقديم بيت تدلى عليها على بيت فلو كان حبلا وبه يحسن الانتظام ويصير قوله ولو كان حبلا من ثمانين قامة واقعا فى موقعه وبيانا لحذق المشتار وحسن تأتيه فيما يعانيه حتى لا يمتنع عليه شاق منيع وعليه يكون شديد الوصاة فاعل تدلى ومؤنثا حال قال الاصمعى أراد بشديد الوصاة الشديد الحفاظ بما أوصى به قال ابو نصر يا نه شديد عند الوصاة لا يسترخى فيها ولا يتجوز وقال أبو عبيدة أى يوصى أصحابه بالحبل ويشدد فى الامر يقول امسكوه واستوثقوا منه وقوله نابل وابن نابل أى حاذق وابن حاذق يعنى انه ورث صناعته عن أسلافه ثم نشأ عليها وبرع فيها وقوله فلو كان حبلا تقديره لو كان الحبل الذى تدلى به حبلا طوله ثمانون قامة وتسعون باعا والمعنى تدلى عليها ولو كانت أشق منها مطلبا وأبعد منالا لاحتال فيها حتى ينالها بيده وقوله اذا لسعته النحل الخ يروى اذا لسعته الدبر وهو كالنحل وزنا ومعنى يقول اذا لسعت النحل هذا المشتار لم يخف لسعها ولم يبال بها ولازمها فى بيتها حتى قضى وطره من عسلها ومعنى لم يرج لم يخف من قول الله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا وكما وضعوا الرجاء موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجاء وقوله وحالفها قال الاصمعى اى صار حليفها فى بيتها وهى نوب ولم يرد حالفها فى بيت غيرها وروى أبو عمرو وخالفها بالخاء معجمة قال يريد جاء الى عسلها من ورائها لما سرحت فى المراعى والنوب النحل ولا واحد له وقال ابن الاعرابى هو جمع نوبى سموها بذلك لسوادها وقال الاصمعى هو جمع نائب كما ئذ وعوذ يريد انها تختلف وتجىء وتذهب أى تنتاب المراعى ثم تعود وعوامل أى تعمل العسل وقوله فحط عليها الخ يقول انحدر المشتار على الخلية والقلب يجب والاحشاء تضطرب خوفا مما يكابده فى التدلى حتى كأن ضلوعه سهام لا نصال لها ارتعبن فطاشت وقلقت والسهم الناصل الذى سقط نصله أو قلق يقال نصلت السهم اذا ركبت عليه النصل وأنصلته فنصل اذا نزعت نصله وقوله فشرج بها من الخ أى جعل العسل شريجين

(الاستشهاد فيه) أن الكسائى احتج به على ان الفاعل المحصور بالا لا يجب تأخيره عن المفعول بل يجوز تقديمه فان قوله الا الله فاعل وما هيجت مفعوله وأوله الجمهور على ان ما هيجت ليس مفعولا لقوله فلم يدر الا الله وانما هو مفعول لفعل محذوف والتقدير درى ما هيجت لنا فلم يتقدم الفاعل المحصور بالا على المفعول لان هذا ليس مفعولا للمذكور وانما هو مفعول للفعل المقدر فافهم

٣ (جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار)

اقول قائله هو سليط بن سعد وهو من البسيط قوله ابا الغيلان بكسر الغين المعجمة كنية رجل وهو الذى جزاه بنوه كجزاء سنمار قوله وحسن فعل أى اليه قوله كما يجزى أتى به على صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لغرابتها وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم على وزن طرماح وهو اسم رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة

٣ سقط الرمز فى هذا المحل من سائر النسخ بأيدينا اه مصححه

أى خلطين بالمزاج الذى صبه عليها وكل واحد من الخليطين شريج والنطفة الماء وانما نسبها الى رجب لان رجب وجمادى كانا فى زمانهم من شهور الشتاء والسلافة بالضم التى تتسلسل فى الحلق لصفائها وعذوبتها وسهولة مدخلها وجعلها من ماء اصب بكسر اللام وهو شق فى الجبل ليدل على انها من ماء المطر وانه تنقل فى مضايق الطرق وتقطع بمدارج الشقوق والنقر فتزيل الكدورة عنه وتسلسل فى جريه ومروره حتى تناهى فى مقره وبرد بالريح فى مستنقعه فقوله سلاسل صفة لماء اصب وأراد به رقته وسرعة مره فى مجاريه من المسايل والمناقع وقوله بماء شنان الخ رواية الاصمعى بتنوين ماء وابراء شنان وصفا له قال أبو نصر وهو أحب الى والشنان بضم المعجمة البارد ينشن من الجبل انشنانا ومنه شن عليه الغارة وروى أبو سعيد بماء شنان على الاضافة قال والشنان بكسر المعجمة جمع الشنة وهى القربة الخلق والماء فيها أبرد وقوله نزعت متنه أى أعلاه وقوله وجادت عليه الخ القصد فيه الى تكثير الماء حتى يكون أصفى وقوله باطيب من فيها الخ هذا خبر ما فى قوله وما ضرب بيضاء واذا جئت ظرف لاطارقا واذا نامت ظرف لاشهى والمراد وأشهى من فيها اذا نامت والمشار اليه باذا نامت غير المشار اليه باذا جئت يدلك ان الوقت الذى يجىء فيه طارق يجوز أن يكون من أول الليل ومن أوسطه وآخره فان الوقت الذى ينام فيه كلاب الاسافل يكون معلوما متميزا عن ساعات الليل وقد اختلف فيه فقال بعضهم هو أول الصبح لان الكلاب اذا تحرك الناس تنام وتسكن ومثله قول أبى ذؤيب فى أخرى

باطيب من مقبلها اذا ما * دنا العيوق واكتتم النبوح

وقيل الاسافل مراد به أسافل الحى لان مواشيهم لا تبيت بل لها مباءة على حدة فرعاتها لا ينامون الا آخر من ينام لان منهم من يربق ومنهم من يحلب وكلابهم تحرس معهم فلا تنام الا آخر الليل وقال الباهلى الحوم يكون فيه الوجوه والاسافل يكون فيه الرعاء وهذا كالبيان للاول وقال أبو سعيد الاسافل سفلة الناس ويعنى بهم هنا الرعاة وليس يراد به أسافل البيوت وقال الاخفش الرواية كلاب المسافل يعنى المواضع التى تسفل الناس فيها يقال أتيت المسفل من مكة وأتيت المعلى منها وهى مسافلها ومعاليها والمعنى على جميع هذه الوجوه ان فيها اشهى مما وصفه اذا خلفت الافواه وتغيرت وقوله ولا شبى فيها الخ يا شبى يلطخنى ويقذفنى يقال اشبه بشئ اذا قذفه به والالاء اسم موصول بمعنى الذين وعلم هنا بمعنى عرف يقول لو عرفوا اتصالى معها مع تمنعها لم يقولوا انى أصبت منها طائلا والطائل ماله فضل وقدر وروى بباطل والمعنى لتحرجوا من قذفى بالباطل ويلومنها يقربونها وروى الالى لا يلومونها أى لغربائهم دون أعل بيتها وقوله ولو ان ما عند الخ ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم خمار معروف كان بالطائف والناطل هنا جرعة من ماء أو لبن أو نبيذ ويأتى بمعنى المكيال للخمر وليس مرادا هنا وأبلغ من هذا

للنعمان بن امرئ القيس الاكبر ملك الحيرة ليكون فيه ولده ونساؤه وهو قصر عظيم لم ير العرب مثله فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتا لئلا يبنى لغيره مثله فضربت به العرب المثل فى سوء المكافأة فقيل جزانى جزاء سنمار وكان بناؤه فى عشرين سنة وذكر الجاحظ فى كتاب الحيوان لبعض العرب

جزانى جزاه الله شر جزائه
جزاء سنمار فما كان ذا أب
بنى ذلك البنيان عشرين حجة
تعد عليه بالقراميد والسكب
فلما انتهى البنيان يوم تمامه
وصار كمثل الطود والباذخ الصعب
رمى بسنمار على ام رأسه
وذاك لعمر الله من أعظم الخطب

(الاعراب) قوله جزى فعل ماض وبنوه كلام اضافى فاعله والضمير يرجع الى أبى الغيلان وهو اضمار قبل الذكر ولكنه جوز للضرورة قوله عن كبر يتعلق بجزى وقيل عن ههنا ظرف بمعنى فى اى فى كبر قوله وحسن فعل عطف على عن كبر قوله كما يجزى الكاف للتشبيه وما مصدرية ومحل الجملة

وكيف طلابى وصل من لو سألته • قذى العين لم ينعم وذالك زهيد

وقوله فتلك التى لا يبرح الخ ما مصدرية ظرفية وأرزمت بتقديم المهملة حنت والحائل الانثى من أولاد الابل والسقب الذكر والمعنى تلك المرأة التى وصفتها هى التى لا يفارقنى حبها وذكرها أبدا وقوله حتى يؤوب القارظان الخ المعنى لا يفارقنى حبها حتى يكون ما لا يكون القارظان أحدهما القارظ العنزى وهو يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة كان يعشق ابنته فاطمة خزيمة بن نهد فطلبها من أبيها فلم يزوجها ثم خرج يذكر وخزيمة يطلبان القرظ وهو ورق تدبغ به الجلود الطائفية ومرا بقليب فاستقيا فسقطت الدلو فنزل يذكر ليخرجها فلما صار فى البئر منعه الحبل وقال زوجنى فاطمة فقال أما على هذه الحالة اقتسارا فلا أفعل ولكن اخرجنى حتى أزوجك فامتنع وجعل يسأله ويأبى حتى هلك فيها والقارظ الثانى رجل من النمر بن قاسط خرج يجنى قرظا فابعد فنهشته حية فقتلته فضرب المثل برجوعه فيما لا يكون قال عمارة بن عقيل

لا تجزرلحى كلب نبهان كالذى • دعا القاسطى حتفه وهو نازح

كذا ذكر المبرد ان القاسطى أحد القارظين هذا لخصته من شرح اشعار الهذليين للامام المرزوقى وقال الزمخشرى فى مستقصى الامثال القارظ الثانى اسمه هميم وقيل عقبة وكان من عنزة أيضا وكان يتصيد الوعول ويدبغ جلودها بالقرظ فعرض له فى بعض الجبال ثعبان فنفخه نفخة فوقع منها ميتا انتهى وأما الميدانى فى مجمع أمثاله فقد قال القارظ الثانى ليس له حديث غير أنه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم والله أعلم بالصواب

•(وانشد بعده • ولقد امر على اللئيم يسبنى)•

وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الخامس والخمسين من باب المبتدا والخبر

•(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الاربعمائة)•

(وليس المال فاعلمه بمال • وان أغناك الا للذى
يريد به العلاء ويصطفيه • لاقرب أقربيه وللقصى)

على ان كسرة الياء المشددة من الذى كسرة بناء والبيتان كذا رواهما ابن الشجرى فى المجلس الرابع والسبعين من أماليه وقوله بمال خبر ليس والباء زائدة وجملة فاعلمه معترضة وكذلك جملة وان أغناك معترضة وان وصلية ونقل شارح شواهد الموشح عن بعضهم انها نافية والمستثنى منه محذوف تقديره لاحد وجملة يريد بفاعله المستتر صلة الذى وروى يذله ينال به ويصطفيه معطوف على يريد والعلاء بفتح العين والمد مفعول يريد وهو بمعنى الرفعة والشرف ويصطفيه بمعنى يختاره وقوله لاقرب متعلق بيصطفيه واضافة أقرب الى أقربيه كقولهم أعلم الاعلمين والقصى البعيد يقول ليس المال فى الحقيقة مالا لاحد الا للذى يريد بسببه علو الدرجة فى المجد ويختاره للقريب والبعيد

النصب على الحال أو صفة لمصدر محذوف والتقدير جزاء كجزاء سنمار (الاستشهاد فيه) فى قوله جزى بنوه حيث أعاد الضمير الى أبى الغيلان وهو متاخر عنه وذلك لاجل الضرورة وفيه شاهد على ضرب غلامه زيدا وفيه شاهد اخر وهو جواز انابة المضارع عن الماضى فى قوله كما يجزى معناه كما جزى فافهم

(ظ)

(ولو ان مجدا أخلد الدهر واحدا من الناس أبقى مجده الدهر مطعما)

أقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه شاعر النبى صلى الله عليه وسلم يمدح به مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى وكان من السادات ولم يسلم وكانت وفاته قبل بدر بسبعة أشهر وهو والد جبير بن مطعم صحابى جليل أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح وقيل أسلم فى الفتح وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه فى أسارى بدر فقال لو كان الشيخ أبوك حيا فأتانا فيهم شفعنا لشفعناه وكان له عند رسول الله صلى الله عليه

وروى البيت الثانى الخفاف فى شرح الجمل كذا

تحوز به العلاء وتصطفيه * لاقرب أقربيك وللصفى

بالخطاب فى المواضع الثلاثة وروى ابن الانبارى فى مسائل الخلاف البيتين كذا

وليس المال فاعله بمال * من الاقوام الا للذى

يريد به العلاء ويمتهنه * لاقرب أقربيه وللقصى

وعليها الجزم بمتهنه ضرورة وهو من امتهنت الشئ بمعنى أهنته وحقرته والبيتان لاعلم لى بقائلهما والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الاربعمائة)

(والذلو شاء الكنت صخرا * أو جبلا أشم مشمخرا)

على ان حذف الياء من الذى والا كتفاء بكسرة الذال لغة والاشم من الشمم والارتفاع والمشمخر العالى المتطاول وقيل الراسخ وهذا ما رواه الخفاف وغيره ورواه ابن الشجرى فى أماليه وابن الانبارى فى مسائل الخلاف

والذلو شاء لكانت برا * أو جبلا أصم مشمخرا

قال شارح شواهد الموشح ضمير كانت للدنيا أو الارض والبر خلاف البحر والمعنى هو الذى لو شاء أن يكون بر الكان برا ولو شاء أن يكون جبلا (١) انتهى والاصم من الصمم أراد به المصمت الذى لاجوف له ولا أعلم قائل هذا البيت أيضا وعلمه عند الله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد الاربعمائة)

كاللذتزبى زبية فاصطيدا

على ان حذف الياء من الذى وتسكين الذال لغة قال ابن الانبارى فى المقصور والممدود زبية وجمعها زبى وهى أماكن تحفر للاسد أنشد الفراء

فكنت والامر الذى قد كيدا * كاللذتزبى زبية فاصطيدا

والزبى أماكن مرتفعة يقال فى المثل قد بلغ الماء الزبى قال العجاج

قد بلغ الماء الزبى فلا غير انتهى وقد أخذه القالى فى المقصور والممدود وزاده قال ومن أمثالهم قد بلغ السيل الزبى يقال ذلك عند شدة الامر ومنه حديث عثمان اما بعد فقد بلغ السيل الزبى ويقال ان النمل اذا أحست بندى الارض ترفعت الى زباها خوفا من السيل فيستدل بذلك من فعلها على كثرة المطر وخصب السنة قال الكميت

وأصبحت منهم فوق علياء صعبة * اذا بلغت تلك السيول زبى النمل اه

وقال أبو فيد مورج بن عمرو السدوسى فى أمثاله وتقول العرب قد بلغ السيل الزبى وهو أن يبلغ الامر منتهاه والزبية غير القترة الزبية تحفر للاسد فيصادفها وهى ركية بعيدة القعر اذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبعد قعرها يحفرونها ثم يوضع عليها لحم وقد

وسلم يدوهو انه كان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف حين دعا ثقيفا الى الاسلام وكان أحد الذى قاموا فى نقض الصحيفة التى كتبها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب وهو من الطويل قوله مجدا ذو الشرف والكرم يقال رجل مجيد أى شريف قوله أخلد من الاخلاد وهو الابقاء قوله مطعما بضم الميم وهو مطعم ابن عدى والجبير الصحابى كما ذكرناه (الاعراب) قوله ولو لامتناع الثانى لامتناع الاول كما يقال لو جئتنى لا كرمتك فان الاكرام منتف لامتناع المجئ وأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين قوله مجدا اسمه وأخلد الدهر واحدا خبره فقوله أخلد فعل وفيه ضمير يرجع الى المجد وهو فاعله وقوله الدهر نصب على الظرف وقوله واحدا مفعول لاخلد قوله من الناس يتعلق بمحذوف وهو صفة لواحدا والتقدير واحدا كائنا من الناس قوله أبقى مجده جواب لو وأبقى من الابقاء ومجده فاعله والضمير

(١) قوله ولو شاء الخ كذا بالاصل ولعله سقط جواب لو وهو لكان جبلا اه مصححه

غموها بما لا يحمله فاذا أتى الغم انهدم غطاء الزبية وأما القترة والناموس والبرأة فانها حفيرة يحتفرها القانص على موارد الوحش و يطرح عليها الشجر فاذا وردت رماها من قريب والزبية لا يستطيع أحد نزولها لبعدها والرمى فيها أبعد من أن يرى اذا دخلها شئ حدثنى سعيد بن السماك بن حرب عن أبيه عن حنش بن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل على بن أبى طالب فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر برجل آخر فهوى فيها ثلاثتهم فقضى فيها ان للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها وروى البيت الاول ابن ولاد فى المقصور والممدود * فظلت فى الامر الذى قد كيدا * يقول ظلات فى شر من الذى كدت فى حقه كالذى يحمل حفرة ليصطاد فيها فاصطيد وأخذوا فى هذا المعنى قول النبى صلى الله عليه وسلم من حفر بئر الاخيه يوشك أن يقع فيها وروى غيره

* ولا تكونن من الذ كيدا * وهو ماض مجهول من الكيد وزبى معناه حفر زبية بضم الزاى المعجمة وسكون الموحدة وجمعها زبى وأما الربا بضم الراء المهملة فجمع ربوة مثلثة الراء وهى ما ارتفع من الارض وهذا من رجز أورده السكرى فى أشعار الهذليين لرجل من هذيل وهو

اريت ان جاءت به املودا * مرجلا و يلبس البرودا

اى ان جاءت به ملكا املودا أملس * ولا ترى مالا له معدودا * أى لا يعدماله من جوده

اقائلون أعجلى الشهودا * فظلت فى شر من الذ كيدا

* كالذ تزبى صائدا فصيدا *

و يروى فاصطيد وتزبى زبية حفر زبية يقول أرأيت ان ولدت هذه المرأة رجلا هذه صفته يقال لها أقيمى البينة انك لم تأت به من غيره هذا ما أورده السكرى و يأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى نون التوكيد من آخر الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد الاربعمائة) *

(فقل للت تلومك ان نفسى * أراها لا تعوذ بالتميم)

على ان الياء حذفت من التى وسكن تاؤها هذا البيت أنشده ابن الشجرى فى أماليه عن الفراء وقال التميم جمع تميمة وهى التعويذ

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون

بعد الاربعمائة وهو من شواهد س) *

(ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا)

على ان حذف النون من قوله اللذا وأصله اللذان تخفيفا لاستطالة الموصول بالصلة

يرجع الى مطعم وان لم يتقدم لاجل الضرورة قوله مطعما منصوب لانه مفعول أبقى (الاستشهاد فيه) فى قوله أبقى مجده حيث أعاد الضمير الى مطعم وهو متأخر وذلك لاجل الضرورة كما قلنا وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الاخفش وابن جنى وأبو عبد الله الطوال لان استلزام الفعل المفعول يقوم مقام تقدمه فاجازوا نحو ضرب غلامه زيدا ومنعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة

(ظ ع)

(كسا حلمه ذا الحلم أثواب سودد
ورقى نداه ذا الندى فى ذرا المجد)

أقول هو من الطويل والمعنى كسا حلم الممدوح صاحب الحلم ثياب السيادة وأعلى عطاؤه صاحب العطاء فى أعلى مراتب المجد والكرم قوله سودد بضم السين المهملة بمعنى السيادة قوله رقى بتشديد القاف من الرقى وهو الصعود والارتفاع قوله نداه بفتح النون أى عطاؤه يقال رجل ندأى سخى وفلان

هـذا قول البصريين وأما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة فى اثباتها طالت الصلة أم لم تطل حكاه عنهم ابن الشجرى فى أماليه قال سيبويه قال رجل من الانصار

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائنا وكف

لم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن كما حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الآخر وقال الاخطل

* ابنى كليب ان عمى اللذا * البيت لان معناه الذين فعلوا يعنى الحافظو عورة العشيرة وهو مع المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل فى شئ كما ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم قال أشهب بن رميلة

ان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

انتهى والبيت من قصيدة للاخطل يفتخر بقومه ويهجو جريرا والالف للنداء وبنو كليب بن يربوع رهط جرير يفخر الاخطل على جرير بمن اشتهر من قومه من بنى تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبى قاتل عمرو بن هند ملك العرب وعصم أبى حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب والاغلال جمع غل وهو طوق من حديد يجعل فى عنق الاسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيقمل على الاسير ومنه قيل للمرأة السيئة الخلق غل قمل بفتح القاف وكسر الميم أى ذو قمل أى ان عميه فكان الغل من عنق الاسراء ويخرجونهم من أسر أعدائهم قسرا عليهم قال السكرى فى شرح ديوان الاخطل أحد عميه أبو حنش عصم بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب الاول والآخر دوكس بن القدوكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بالتصغير وبعده

وأخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب نهالا

الكلاب بضم الكاف اسم ماء فيما بين البصرة والكوفة على بضع عشرة ليلة ومن اليمامة على سبع ليال أو نحوها والجبا بكسر الجيم بعدها موحدة قال السكرى السفاح اسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بنى تيم بن اسامة بن بكر بن حبيب وانما سمى السفاح لانه لما دنا من الكلاب عمد الى مزاد أصحابه فشققها وسفح ماءها وقال لاماء لكم الاماء القوم فقاتلوا عنه والاذوقوا عطاشا انتهى وللعرب وقعتان على الكلاب يقال لهما يوم الكلاب الاول ويوم الكلاب الثانى وقد تقدم شرح الكلاب الثانى فى الشاهد الخامس والستين وهذا شرح اليوم الاول باختصار قال الامام العسكرى فى كتاب التصحيف اما اليوم الاول فكان فى الجاهلية لبنى تغلب وعليهم سلمة بن الحرث الكندى ومعهم ناس من بنى تميم قليل وفيهم سفيان بن مجاشع وكانت تميم يومئذ فرقتين فرقة مع تغلب وفرقة مع بكر بن وائل فالتقى سلمة بن الحرث بن عمرو وأخاه شرحبيل بن الحرث ومع شرحبيل

بكر

يتـعدى على أصحابه أى يتعدى قوله فى ذرا المجد بضم الذال ٣ المعجمة جمع ذروة بضم الذال وذروة كل شئ أعلاه ومنه ذروة السنام (الاعراب) قوله كسا فعل ماض وحلاه كلام اضافى فاعله وقوله هذا الحلم كلام اضافى أيضا مفعول أول وقوله أثواب سودده مفعول ثان لكسا قوله تقول كونه خزا قوله ورقى عطف على قوله كسا وقوله نداه كلام اضافى فاعله قوله ذا الندا كلام اضافى أيضا قوله فى ذرا المجد يتعلق بقوله رقى (الاستشهاد فيه) فى قوله حلمه ونداه فان الضمير فيهما ضمير الفاعل ولم يسبق ذكره وأجاز ذلك ابن جنى مطلقا وتبعه على ذلك ابن مالك وذلك لان الفعل المتعدى يدل على فاعل ومفعول لشعور الذهن بهما فاذا افتتح الكلام بفعل ووليه مضاف الى ضمير علم ان صاحب الضمير فاعل ان كان المضاف

٣ قوله العينى بضم الذال فى الصحاح ان الذروة بالكسر والضم وكذلك فى القاموس اهـ مصحح

بكر بن وائل وبعض بنى تميم فهزم أصحاب شرحبيل وقتل شرحبيل قال ابن الكلبى شرحبيل بن الحرث الكندى من ولد حجر آكل المرار ملك بنى تميم وسلمة بن الحرث ملك بنى تغلب انتهى وقد تجوز الاخطل فى جعل ابى حنش ودوكس عميه مع انهما من أعمام آبائه كما تجوز فى جعل السفاح أخالهما والصواب ما قاله ابن قتيبة فى ترجمة ابن كلثوم من كتاب الشعراء يعنى بعميه عمرا ومرة ابنى كلثوم فان عمرا قتل عمرو بن هند ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الفرزدق لجرير

ماضر تغلب وائل أهجوتها * ام بلت حيث تناطح البحران

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * عمرا وهم قسطوا على النعمان . انتهى

ونقل ابن المستوفى عن الخوارزمى أنه قال فى حاشية نسخة من المفصل يعنى بعميه ابن هبيرة التغلبى والهذيل بن عمران الاصغر قال سئلت كيف يكونان عميه وأحدهما ابن عمران والآخر ابن هبيرة أجبت بانه يحتمل أن يكون أحدهما عمه والآخر عم أبيه أو جده وكلاهما يسمى عما انتهى وقال ابن خلف عماه أبو حنش وأخوه او رجل آخر من قومه غير أخى أبى حنش وقيل عمه الآخر عمرو بن كلثوم انتهى وأول القصيدة نسيب وهذا مطلعها

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

وتعرضت لك بالا باطح بعدما * قطعت بابرق خلة و وصالا

وتغولت لتروعنا جنية * والغانيات يرينك الاهوالا

يمددن من هفواتهن الى الصبا * سببا يصدن به الرجال طوالا

ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى * فينا ولا كحبالهن حبالا

المهديات لمن هوين مسبة * والمحسنات لمن قلين مقالا

يرعين عهدك ما رأينك شاهدا * واذا مذلت يصرن عنك مذالا

واذا وعدنك نائلا اخلفنه * ووجدت عند عداتهن مطالا

واذا وزنت حلومهن الى الصبا * رجح الصبا بحلومهن فمالا

ثم بعد أربعة أبيات من هذا النمط قال

* ابنى كليب ان عمى اللذا * البيت وذكر ثلاثة أيام أخر مما أوقع بنو تغلب ببنى تميم وهى يوم الكحيل بالتصغير ويوم الشرعبية ويوم اراب وكان السبب فى يوم الكلاب ان الحرث بن عمرو الكندى جد امرئ القيس الشاعر ملك المدر والوبر أربعين سنة وقيل ستين سنة وقد كان فرق بنيه فى قبائل معد قبل موته فجعل حجرا وهو ابو امرئ القيس فى بنى أسد وكنانة وكان أسن ولده وجعل شرحبيل فى بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك وبنى أسيد بن عمرو بن تميم وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم فى بنى تغلب والنمر بن قاسط وبنى سعد بن زيد مناة فلما هلك الحرث تشتت

مرفوعا ومفعول ان كان منصوبا فلا ضرورة فى تقديم الفاعل الى المضاف الى ضمير المفعول كما لا ضرورة فى تقديم المفعول الى ضمير الفاعل والجمهور على ان نحو ذلك لا يجوز الا فى ضرورة الشعر

(ع)

(لما رأى طالبوه مصعبا ذعروا
وكاد لو ساعد المقدور ينتصر)

أقول قائله هو أحد أصحاب مصعب بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما يرثى به مصعبا لما قتل بدير الجاثليق فى سنة احدى وسبعين للهجرة وهو من البسيط قوله ذعروا على صيغة المجهول من ذعرته أذعره ذعرا أفزعته والاسم الذعر بالضم وقد ذعر فهو مذعور (الاعراب) قوله لما ظرف بمعنى حين وجوابه هو قوله ذعروا وقوله رأى من رؤية العين وطالبوه كلام اضافى فاعله ومصعبا مفعوله قوله وكاد من أفعال المقاربة واسمه مستتر فيه وهو الضمير الذى يرجع الى مصعب وقوله ينتصر جملة خبره وقد علم ان خبر كاد فعل مضارع مجرد من أن كما فى قوله تعالى كاد يزيغ

أمرهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع وزحف اليه بالجيوش فسار شرحبيل فيمن معه فنزل الكلاب وأقبل سلمة فيمن معه من بني تغلب وسعد وغيرهما وكان على بني تغلب السفاح المذكور فالتقى القوم فاقتتلوا اقتتالا شديدا حتى كان في آخر النهار خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب وانصرف بنو سعد وصبر ابنا وائل بكر وتغلب وليس معهم أحد غيرهم حتى غشيهم الليل فنادى منادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة كذلك ولما انهزم بنو حنظلة مع من ذكرنا خرج معهم شرحبيل ولحقه ذو السنينة كانت لهسن زائدة فسمى بذلك فضربه شرحبيل على ركبته فاطن رجله وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لامه فقال ذو السنينة يا أبا حنش قتلني الرجل وهلك فقال أبو حنش قتلني الله ان لم أقتله فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه والتفت اليه فقال يا أبا حنش اللبن اللبن قال قد هرقت لبنا كثيرا فقال يا أبا حنش أملكا بسوقة فقال انه كان ملكى فطعنه فالقاه فاحتز رأسه فبعث به مع ابن عم له الى سلمة فطرحه بين يديه فقال سلمة لو كنت ألقيته القاء رفيقا فقال ما صنع به وهو حي شر من هذا وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه فهرب أبو حنش فقال سلمة

ألا ابلغ أبا حنش رسولا ❊ فمالك لاتجيء الى الثواب

تعلم ان شر الناس طرا ❊ قتيل بين أحجار الكلاب

فاجابه أبو حنش

احاذر أن أجيئك ثم تحبو ❊ حباء أبيك يوم صنيبعات

وكانت غدرة شنعاء تهفو ❊ تقلدها أبوك الى الممات

وقوله كذبتك عينك الخ خطاب لنفسه وفيه حذف ألف الاستفهام اى أكذبتك وبه استشهد بعضهم وأورده ابن هشام في المغني على ان أبا عبيدة قال ان أم تاتى للاستفهام المجرد عن الاضراب وقال ان المعنى في البيت هل رأيت وفي تفسير ابن جرير عند قوله تعالى أم تريدون ان تسألوا رسولكم قال أم هنا على الشك ولكنه قاله ليقبح به صنيعهم كقول الاخطل كذبتك عينك البيت والرباب اسم امرأة وواسط هذه قرية غربي الفرات مقابل الرقة من أعمال الجزيرة والخابور وقرب قرقيسياء وهي من منازل بني تغلب وليست واسط هنا واسط التي بناها الحجاج بين البصرة والكوفة خلافا لشارح شواهد المغني نقل ياقوت في معجم البلدان عن الاسود أبي محمد الغندجاني قال أخبرني أبو الندا قال للعرب سبعة أواسط واسط نجد وواسط الحجاز وواسط الجزيرة قال الاخطل ❊ كذبتك عينك ام رأيت بواسط ❊ البيت وواسط اليمامة وواسط العراق وهي التي بناها الحجاج في سنة اربع وثمانين وفرغ منها في ست وثمانين قال أبو الندا وقد انسيت اثنتين ثم قال ياقوت وواسط أيضا قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب قرب

بزاعة

وأبو فريق منهم (قوله لو ساعد المقدور) جملة معترضة بين كاد وخبره وجواب لو محذوف يدل عليه خبر كاد والمعنى لو ساعده المقدور لكان انتصر ومفعول ساعد محذوف كما قدرناه (الاستشهاد فيه) في قوله طالبوه فان الضمير فيه يرجع الى مصعب وهو متأخر عنه وهو ضرورة وقد استوفينا الكلام فيما مضى

(ق)

(ان السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح)

أقول قائله هو زياد بن سليمان مولى عبد القيس احد بني عامر ابن الحرث ثم أحد بني مالك بن عامر وهو الذي يقال له زياد الاعجم وهو من قصيدة حائية يرثى بها زياد المغيرة بن المهلب وأولها هو قوله

قل للقوافل والغزى اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح

ان السماحة الى آخره

فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخا دم وذبائح

يا من رثاه بمغرب الشمس الى ما بين مطلع قرنها المتنازح

براعة مشهورة وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة وواسط قرية بجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد وواسط قرية بالاندلس وواسط قرية قرب مرزاباد وواسط قرية فى شرق دجلة الموصل بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة وواسط قرية باليمن بسواحل زبيد وواسط موضع فى بلاد تميم وواسط من منازل بنى قشير وواسط موضع بين العذيب والصفراء وغير ذلك وقوله وتعرضت لك بالابالخ هو جمع بليخ بفتح الموحدة وكسر اللام وآخره خاء معجمة قال أبو عبيد فى معجم ما استعجم البليخ نهر الرقة والفرات وبينه وبين شط الفرات ليلة وجمعه باعتبار أجزائه وتغوات تهوات والغانية المرأة التى غنيت بجمالها عن الزينة وهذه وانهن جمعهن والسبب الحبل والطوال بضم الطاء بمعنى الطويل صفة لسبب وصذات بكسر الذال المعجمة بمعنى قلقت وضجرت ومذال بكسر الميم جمع مذلة بفتح فسكون كعبلة وعبال وجمعه بمعنى قلقة ومنضجرة والاخطل شاعر نصرانى من شعراء الدولة الاموية وتقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والثمانين وقد نسب الزمخشرى فى المفصل البيت الشاهد للفرزدق ونقله العينى عنه وهذا سهو من قلم الناسخ والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الاربعمائة)

(هما اللتا لو ولدت تميم * لقيل فخر لهم صميم)

على ان نون اللتان حذفت لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفا كالبيت المتقدم قال شراح التسهيل حذف النون من اللذين واللذون واللتان لغة بنى الحرث بن كعب وبعض بنى ربيعة وأنشدوا هذين البيتين والعجب من ابن مالك بعد ان قال فى التسهيل انه يجوز حذف النون قال فى شرحه ان حذف النون من هما اللتا ضرورة وهما مبتدأ واللتا خبره بتقدير موصوف أى هما المرأتان اللتان والجملة الشرطية مع جوابها صلة الموصول والعائد محذوف لكونه مفعولا أى ولدتهما وتميم فاعل ولدت وهو أبو قبيلة والصميم الخالص المنقى وهو صفة للمبتدأ الذى هو فخر ولهم هو الخبر والجملة مقول القول قال ابن الشجرى وهذا البيت أنشده الفراء وقال العينى هو للاخطل وقد فتشت ديوانه فلم أجده فيه والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الاربعمائة)

(قومى الذو بعكاظ طيروا شررا * من روس قومك ضربا بالمصاقيل)

على أنه قد تحذف النون من اللذون وعكاظ بضم العين المهملة وبالتنوين باعتبار انه اسم مكان قال أبو عبيد فى معجم ما استعجم عكاظ صحراء مستوية لا علم فيها ولا جبل الا ما كان من الانصاب التى كانت بها فى الجاهلية وبها من دماء الابل (١) كارحاء العظام وكانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا لمكة فى الجاهلية قال محمد بن حبيب عكاظ باعلى نجد قريب من عرفات وقال غيره عكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهى من عمل الطائف وعلى بريد منها وأرضها لبنى نصر واتخذت سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة

مات المغيرة بعد طول تعرض للقتل بين أسنة وصفائح والقتل ليس الى القتال ولا أرى حيا يؤخر للشفيق الناصح وهى طويلة من الكامل وقد قيل ان هذه القصيدة لصلتان العبدى وليس بصحيح والصحيح انها لزياد الاعجم قوله الغزى بضم الغين المعجمة وكسر الزاى وتشديد الياء جمع غاز والباكرين من بكرت أبكر بكورا والمجد بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الدال من أجد فى الامر وجد فيه قوله كوم الهجان بضم الكاف وهو جمع كوماء وهى الناقة العظيمة السنام والكوم أيضا القطعة من الابل قوله وكل طرف بكسر الطاء وسكون الراء وفى آخره فاء وهو الكريم من الخيل والسابح من سبح الفرس اذا جرى يقال فرس سابح اذا كان ذا جرى قوى والمتنازح البعيد والاسنة جمع سنان الرمح والصفائح جمع صفيحة وأراد بها السيوف (الاعراب) قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله السماحة اسمه والمروءة عطف عليه وقوله ضمنا بتشديد الميم

(١) قوله كارحاء الخ كذا بالاصل ولعله كالارحاء العظام اه مصححه

وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة الى هلم جرا قال أبو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطائف وكان سوق عكاظ يقوم صبح هلال ذى القعدة عشرين يوما وسوق مجنة تقوم عشرة أيام بعده وسوق ذى المجاز تقوم هلال ذى الحجة ثم قال وعكاظ مشتق من قولك عكظت الرجل عكظا اذا قهرته بحجته لانهم كانوا يتعاكظون هناك بالفخر وكانت بعكاظ وقائع مرة بعد مرة وذكر أبو عبيدة انه كان بعكاظ أربعة أيام يوم شمطة ويوم العبلاء ويوم شرب ويوم الحريرة وهى كلها من عكاظ قال فشمطة من عكاظ هو الموضع الذى نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بنى كنانة بعد يوم نخلة وهو أول يوم اقتتلوا فيه من أيام الفجار بحول على ما تواعدت عليه مع هوازن وحلفائها من ثقيف وغيرهم فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة وقريش ولم يقتل من قريش أحد يذكر واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة الى جبل يقال له دخم فلم يقتل منهم أحد وقال خداش بن زهير

فابلغ ان بلغت به هشاما * وعبد الله ابلغ والوليدا
بانا يوم شمطة قد أقمنا * عمود الدين ان له عمودا

ثم التقى الاحياء المذكورون على رأس الحول من يوم شمطة بالعبلاء الى جنب عكاظ فكان لهوازن أيضا على قريش وكنانة قال خداش بن زهير

ألم يبلغكم أنا جدعنا * لدى العبلاء خندف بالقياد
ضربناهم ببطن عكاظ حتى * تولوا طالعين من النجاد

ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب وشرب من عكاظ ولم يكن بينهم يوم أعظم منه فحافظت قريش وكنانة وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان وقيد أبو سفيان وحرب ابناء أمية وأبو سفيان بن حرب أنفسهم وقالوا لا يبرح منا رجل مكانه حتى يموت او يظفر فانهزمت هوازن وقيس كلها الا بنى نصر فانهم صبرت مع ثقيف وذلك ان عكاظ بلدهم لهم فيه نخل وأموال فلم يغنوا شيأ ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذ قتلا ذريعا قال أمية بن الاسكر الكنانى

ألا سائل هوازن يوم لاقوا * فوارس من كنانة معلمينا
لدى شرب وقد جاشوا وجشنا * فادعب فى النقير بنو أبينا

وقال

قومى اللذو بعكاظ طيروا شررا * من روس قومك ضربا بالمصاقيل

ثم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهى حرة الى جنب عكاظ مما يلى مهب جنوبها فكان لهوازن على قريش وكنانة والشرر بفتحتين هو ما جمع شررة وهو ما يتطاير من النار وكذلك الشرار والشرارة واما مصدر شررت يا رجل بفتح الراء وكسرها شرا وشررا وشرارة من الشر نقيض الخير وقوله من روس قومك هو بحذف الهمزة من رؤس وقوله ضربا

خبره وقوله قبرا مفعول ضمنا قوله بمرو فى محل النصب على انها صفة لقبرا أى قبرا كائنا بمدينة مرو وهى قصبة خراسان وبها كان سرير الملك وهى مدينة عظيمة بينها وبين نيسابور اثنا عشر يوما وكذلك الى بلخ وكذلك الى بخارى وكذلك الى هراة قوله على الطريق أيضا صفة لقبرا أى كائنا على الطريق والواضح بالجر صفة الطريق (الاستشهاد فيه) فى قوله ضمنا والقياس فيه أن يقال ضمنتا بتاء التأنيث لانها خبر عن السماحة والمروءة وهما مؤنثان وهو محمول على الضرورة خلافا لابن كيسان فى القياس عليه

شواهد النائب عن الفاعل

(م)

(علقتها عرضا وعلقت رجلا غيرى وعلق أخرى ذلك الرجل)

أقول قائله الاعشى ميمون بن قيس وهو من قصيدة طويلة من البسيط وأولها هو قوله

ودع هريرة ان الركب مرتحل
وهل تطيق وداعا أيها الرجل

الى أن قال

امامنصوب بنزع الخافض أى بضرب واما منصوب بعامل محذوف حال من الواو فى طيروا أى يضربون ضربا بأوضار بين ضربا والمصاقيل جمع مصقول من الصقل وهو جلاء الحديد وتحديده أى جعله قاطعا أراد كل آلة حديد من السلاح مثل السيف والسنان والبيت لامية بن الاسكر الكنانى ولم أقف على ما قبله ولا ما بعده ٣ وأمية كما قال صاحب الاغانى أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله بن سرابيل الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم وله أيام مأثورة مذكورة وابنه كلاب بن أمية أدرك النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم مع أبيه ثم هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاغانى بسنده الى الزهرى عن عروة بن الزبير قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة فى خلافة عمر ابن الخطاب فأقام بها مدة ثم لقى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أى الاعمال أفضل فى الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه فى جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله لو قبل الكتابا
أناديه فيعرض فى اباء * فلا وأبى كلاب ما أصابا
اذا سجعت حمامة بطن وج * الى بيضاتها دعوا كلابا
أتاه مهاجران تكنفاه * ففارق شيخه خطأ وخابا
تركت أباك مرعشة يداه * وأمك ما تسيغ لها شرابا
تمسح مهره شفقا عليه * وتجنبه أباعرها الصعابا
فانك وابتغاء الاجر بعدى * كباغى الماء يتبع السرابا

قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله تعالى واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام فبلغت عمر رضى الله عنه فلم يرد كلابا فاهتر أمية وخلط جزعا عليه ثم أتاه يوما وهو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف عليه وأنشأ يقول

أعاذل قد عذلت بغير علم * وما تدرين عاذل ما ألاقى
فاما كنت عاذلتى فردى * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب * غداة غدوا وآذن بالفراق
فتى الفتيان فى عسر ويسر * شديد الركن فى يوم التلاقى
فلا وأبيك ما باليت وجدى * ولا شغفى عليك ولا اشتياقى
وابقائى عليك اذا شتونا * وضمك تحت نحرى واعتناقى
فلو فلق الفؤاد شديد وجد * لهم سواد قلبى بانفلاق
سأستعدى على الفاروق ربا * له رفع الحجيج الى بساق

يضاحك الشمس منها كوكب شرق
مؤزر بعميم النبت مكتهل
يوما بأطيب منها نشر رائحة
ولا بأحسن منها اذ دنا الاصل
وعلقته فتاة ما يحاولها
ومن بنى عمها ميت بها وهل
الى آخره قوله علقتها على صيغة المجهول من علق شيأ اذا أحبه وشغف به ومصدره علاقة بالفتح قال ابن فارس العلاقة بالفتح فى الحب والعلاقة بالكسر فى السوط ونحوه وذكره صاحب الدستور فى باب فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر قوله عرضا بالعين المهملة من عرض له أمر اذا أتاه على غير قصد يقال عرض لى الشئ وأعرض وتعرض واعترض بمعنى (الاعراب) قوله علقتها أى علقت هريرة وهى قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد وهى المذكورة فى أول القصيدة فالتاء مفعول قام مقام الفاعل وهاء مفعول ثان قوله عرضا نصب على التمييز أى من حيث

٣ ترجمة أمية بن حرثان الكنانى

وأدعو الله مجتهدا عليه * ببطن الاخشبين الى دفاق

ان الفار وق لم يردد كلابا * الى شيخين هامهما زواقى

قال فبكى عمر بكاء شديدا وكتب الى سعد بن أبى وقاص بالكوفة يأمره باقفال كلاب بن أمية الى المدينة فلما دخل عليه قال له ما بلغ من برك بأبيك قال كنت أكفيه أمره وكنت أعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزر ناقة فى ابله وأسمنها فاريحها واتركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد ثم أحلب له فاسقيه فبعث عمر الى أمية فجاء يتهادى وقد ضعف بصره وانحنى فقال له كيف أنت يا أبا كلاب فقال كما ترى يا أمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قال نعم أشتهى أن أرى كلابا فاشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن أموت فبكى عمر وقال ستبلغ فى هذا ما تحب ان شاء الله ثم أمر كلابا أن يحتلب لابيه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل فناوله عمر الاناء قال دونك هذا يا أبا كلاب فلما أخذه وأدناه الى فمه قال لعمر الله يا أمير المؤمنين انى لاشم رائحة يدى كلاب من هذا الاناء فبكى عمر وقال له هذا كلاب عندك حاضر قد جئناك به فوثب الى ابنه فضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكى ومن حضره وقال لكلاب الزم أبويك ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما وأمر له بعطائه وصرفه الى أبيه فلم يزل معه مقيما حتى مات أبواه وأخبرنا الحسن بن على قال حدثنا الحرث عن المدائنى قال لما مات أمية بن الاسكر عاد ابنه كلاب الى البصرة فكان يغزو ويشهد فتوحا كثيرة وبقى الى أيام زياد فولاه الابلة فسمع كلاب يوما عثمان بن أبى العاص يحدث ان داود نبى الله عليه السلام كان يجمع أهله فى السحر فيقول ادعوا ربكم فان فى السحر ساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن الا غفر له الا أن يكون عشارا أو عريفا فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستعفاه من عمله فأعفاه قال المدائنى ولم يزل كلاب بالبصرة حتى مات والمربعة المعروفة بمربعة كلاب منسوبة اليه قال وعمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتى خرف وكذلك قال أبو حاتم فى كتاب المعمرين ولم يذكر اما مقدار عمره وفى أى سنة أسلم وفى أى سنة مات والله أعلم ونقل صاحب الاغانى عن أبى عمرو الشيبانى ان كلاب بن أمية هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيه أبوه شعرا فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمة طاعته ثم قال هذا خطأ من أبى عمرو وانما أمره بذلك عمر وذكره ابن حجر فى قسم الصحابة ثم قال انما لم أوخره الى المخضرمين لقول أبى عمرو الشيبانى فانه ليس فى بقية الاخبار ما ينفيه فهو على الاحتمال ولا سيما من رجل كنانى من جيران قريش اه وذكر الذهبى أمية هذا فى التجريد وقال فى صحبته نظر قال ابن حجر الاسكر بالسين المهملة فيما صححه الجيانى وضبطه ابن عبد البر بالمعجمة * (تتمة) * الشاهد المشهور فيما بين النحويين لقولهم اللذون هو قوله

نحن اللذون صبحوا الصباحا * يوم النخيل غارة ملحاحا

قطعة من ارجوزة أوردها أبو زيد فى نوادره وقال هى لابى حرب الاعلم من بنى عقيل

العرضية قوله وعلقت على صيغة المجهول أيضا أى علقت هريرة فالضمير فيه مفعول قام مقام الفاعل وقوله رجلا مفعول ثان وقوله غيرى كلام اضافى صفة لقوله رجلا قوله وعلق على صيغة المجهول أيضا مسند الى قوله ذلك الرجل وهو مفعول ناب عن الفاعل وذلك اشارة الى الرجل المذكور فى قوله وعلقت رجلا غيرى وقوله أخرى مفعول الثانى وهو صفة لموصوف محذوف أى امرأة أخرى أو فتنة أخرى (الاستشهاد فيه) فى قوله علقتها وعلقت وعلق حيث جاءت على صيغ المجهول لاجل النظم اذ لو جاءت هذه الالفاظ على صيغ المعلوم كانت افسدت قافية النظم لان القافية على اللام المرفوعة فعلى تقدير صيغة المعلوم تكون قافية هذا البيت على اللام المنصوبة وهو عيب الاقواء فافهم

(٨)

(وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب)

بالتصغير وهو شاعر جاهلي و بعدهما

نحن قتلنا الملك الجحجاحا * ولم ندع لسارح مراحا
ولا ديارا أودما مفاحا * نحن بنو خو يلد صراحا
* لا كذب اليوم ولا مراحا *

قوله أودما مفاحا أو فيه بمعنى واو العطف والمفاح المهراق يقال فاح دمه وأفاح جميعا يفيح فيحا و يفيح افاحة لم يعرف الرياشي ولا أبو حاتم أفاح لا كذب اليوم ولا مراحا قال أبو حاتم مراحا بكسر الميم و بالراء المهملة وهو النشاط قال أبو زيد أفحت دمه ففاح يفيح فيحانا والجحجاح السيد هذا في النوادر والنضيل بالتصغير عين ماء قرب المدينة على مشرفها الصلاة والسلام وموضع من نواحي الشام ولم يذكر أبو عبيد في معجم ما استعجم هذا اللفظ ولا ذا النضيل وهو موضع قرب مكة وموضع قرب حضرموت قاله الصغاني في العباب وخلط العيني بينهما فقال نخيل أربعة مواضع ثم ذكرمنهما والغارة اسم من الاغارة على العدو وملحاح صفة غارة ولم يؤنثه لعدم اعتبار تأنيث المصدر لانه في تأويل أن والفعل وهذا لا يتصف بتأنيث اولانه بمعنى النسبة أي ذات الحاح كقوله تعالى السماء منفطر به أي ذات انفطار وهو من ألح المطر اذا دام والسارح المال السائم والمراح بالضم اسم مكان من أراح ابله اذا ردها الى المراح وهو حيث تأوى اليه الابل والغنم بالليل ولا يكون ذلك الا بعد الزوال وصراح بالكسر جمع صريح وهو الخالص في النسب ككرام جمع كريم وروى العيني عن الصاغاني في العباب ان الرجز للبسلى الاخيلية في قتل دهر الجعفي وان الرواية كذا.

نحن قتلنا الملك الجحجاحا * دهرا فهيجنا به أنواحا
لا كذب اليوم ولا مراحا * قومي الذين صبحوا الصباحا
يوم النضيل غارة ملحاحا * مذحج فاجتحناهم اجتياحا
* فلم ندع لسارح مراحا *

الى آخر الابيات وعليها الاشاهد فيه وأنواح جمع نوح ومذحج بكسر الحاء المهملة بعد الذال المعجمة الساكنة قبيلة كبيرة فاجتحناهم من الاجتياح بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو الاهلاك والاستئصال وصبحه بمعنى أتاه صباحا وغارة مفعول لاجله وقال العيني ويجوز أن يكون حالا من الواو في صبحوا وقد فتشت هذا الرجز بجميع موادألفاظه في العباب فلم أر له فيه أثرا ولم أدر من أي مادة نقله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)
(وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد)

على ان أصله وان الذين فحذفت النون منه تخفيفا وقد تقدم نص سيبويه في هذا البيت عند شرح قوله ابني كليب ان عمي اللذا البيت قبل هذا ببيتين قال الاعلم الشاهد فيه

اقول قد قيل ان قائله علقمة بن عبدة القيسي وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله
ذهبت من الهجران في غير مذهب
ولم يك حقا كل هذا التجنب
الى أن قال
وقد وعدتك موعدا لو وفت به
كموعد عرقوب أخاه بيثرب
وقالت متى الى آخره
فقلت لها فيئي فما يستفزني
ذوات العيون والبنان المخضب
فقامت كأن قامت من الادم مغزل
ببيشة ترعى في أراك وحلب
وقد روى بعضهم البيت المذكور من جملة قصيدة لامرئ القيس وأولها هو قوله
خليلي مرابي على أم جندب
لنقضي حاجات الفؤاد المعذب
فانكما ان تنظرا لي ساعة
من الدهر تنفعني لدى أم جندب
فان تنأ عنها حقبة لا تلاقها
فانك مما أحدثت بالمجرب
الى ان قال

حذف النون من الذين استخفافا والدليل على انه أراد به الجمع قوله دماؤهم ويجوز أن يكون الذى واحدا يؤدى عن الجمع لابهامه ويكون الضمير محمولا على المعنى فيجمع كما قال جل وعز والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون رفئ وما قتلوا بفلج وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة اه وأورده ابن جنى فى المحتسب عند قراءة من قرأ والمقيمى الصلاة بالنصب قال أراد المقيمين فحذف النون تخفيفا وشبه ذلك بالذين فى قوله فان الذى حانت بفلج دماؤهم البيت وأورده صاحب الكشاف أيضا عند قوله تعالى الم ذلك الكتاب على ان السورة المسماة بالم هو الكتاب الكامل حتى كأن ما عداه من الكتب بالنسبة اليه لا يستحق ان يسمى كتابا من باب حصر الجنس فى بعض افراده على حد قولك زيد هو الرجل أى الكامل فى الرجولية ولما كان ذلك مستبعدا فى الاوهام أتى بما صرح به بحصر كل الجنس فى الفرد الكامل فى قوله هم القوم كل القوم يا أم خالد ازالة لذلك الوهم والمعنى ان الذين هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجال الكاملون فاعلى ذلك وابكى عليهم يا أم خالد قال الواحدى قولهم يا أم خالد ويا ابنة القوم هو من عادة العرب بهذا الخطاب للنساء لحثهن على البكاء وكل القوم صفة للقوم دلالة على كمالهم وبه أورده ابن هشام فى كل من المغنى والحين بالفتح الهلاك وحان الرجل هلك وأحانه الله أهلكه ودماؤهم فاعل حانت ومعنى حانت دماؤهم لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم قال أبو عبيد فى معجم ما استعجم هو موضع فى بلاد بنى مازن وهو فى طريق البصرة الى مكة وفيه منازل للحجاج وقال الزجاج هو ماء لبنى العنبر ما بين الرحيل الى الجمازة وقال ياقوت فى معجم البلدان قال أبو منصور فلج اسم بلد ومنه قيل لطريق يأخذ من طريق البصرة الى اليمامة طريق بطن فلج وأنشدوا

* ان الذى حانت بفلج دماؤهم * وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان يسلك منه طريق البصرة الى مكة ومنه الى مكة أربع وعشرون مرحلة وهذا البيت أنشده الجاحظ فى البيان والتبيين بدون واو مع بيتين بعده للاشهب بن رميلة وهما

هم ساعد الدهر الذى يتقى به * وما خير كف لا تنوء بساعد

اسود شرى لاقت اسود خفية * تساقوا على حرد دماء الاساود

قال وقولهم ساعد الدهر انما هو مثل وهذا يسميه الرواة البديع وقد قال الراعى

هم كاهل الدهر الذى يتقى به * ومنكبه ان كان للدهر منكب

وأنشده الآمدى فى المؤتلف والمختلف للاشهب بن رميلة أيضا مع البيت الثانى فقط وهو هم ساعد الدهر الا انه أنشده فان الذى بالفاء وقد أنشد الابيات الثلاثة أحمد بن أبى سهل بن عاصم الحلوانى فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم الا انه أنشد

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب ورأيته هكذا فى ديوان امرئ القيس وقال بعض شراحه هذا البيت ليس فى نسخة اليزيدى وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد والصحيح انه من قصيدة امرئ القيس وقد شرحه الاعلم فى الاشعار الستة من جملة قصيدة امرئ القيس وقد ذكرنا فيما مضى غالب القصيدة المذكورة مع تفسيرها قوله فيئى أى ارجعى من فاء يفىء فيئا اذا رجع قوله بيشة البيشة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة وهو اسم موضع والاراك شجر السواك وحلب بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام نبت ترعاه الظباء قوله يبخل ويعتلل كلاهما مجهولان ويعتلل من الاعتلال قوله يسؤك من ساء يسوء ويروى تشلك بمعنى تشكو ذلك قوله وان يكشف على

البيت

البيت الاول كذا * ان الى مارت بفلج دماؤهم * وعليه لاشاهد فيه ومن خطه نقلت فيكون بتقدير ان الجماعة التى مارت أى ساحت وجرت يقال مار الدم على وجه الارض و يمور بمعنى ينهض وفى معجم ما استعجم قال الاصمعى الشبرى أرض فى جهة اليمن وهى ماسدة وأنشد هذا البيت قال أبو الفتح لام الشبرى ياء لانها مجهولة والياء أغلب على اللام من الواو قال وكذلك رأيته فى الخط العتيق مكتوبا بالياء اه وقال صاحب العصاح والشبرى طريق فى سلمى كثيرة الاسد وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء قاله صاحب الصحاح قولهم اسود خفية كقولهم اسود غابة وهما مأسدتان وقال صاحب المعجم خفية اسم غيضة ملتفة تتخذها الاسد عريسة كذا قال الخليل وأنشد هذا البيت وحرد بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين مصدر حرد من باب ضرب بمعنى قصد وبمعنى غضب من باب فرح أيضا ودماء مفعول تساقوا أى سقى كل منهم ساد الاساود وهو اما جمع اسود على افعل وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وهو اسم لهو لو كان وصفا لجمع على فعل بالضم واما جمع اسود بالضم وهو جمع أسد فيكون جمع الجمع والمراد بالاساود الشجعان وهو عبارة عنهم وعن أخصامهم وقال العينى وتبعه السيوطى الاساود جمع اسودة واسودة جمع سواد والسواد الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى وروى سمام بدل دماء وقال هو جمع سم فالمناسب على هذه الرواية تفسير الاساود بالحيات وروى أبو تمام البيت الشاهد فى كتاب مختار أشعار القبائل آخر أبيات خمسة لحريث بن محفض وهى

ألم تر أنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد
وكانوا بنى سادا تنا فكأنما * تساقوا على لوح دماء الاساود
وما نحن الا مثلهم غير أننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد
هم ساعد الدهر الذى يتقى بهم * وما خير كف لا تنوء بساعد

* فان الألى حانت بفلج دماؤهم * البيت والالى بمعنى الذين وعلى هذه الرواية أيضا لاشاهد فيه واللوح بفتح اللام وسكون الواو وآخره حاء مهملة العطش والظمء بكسر الظاء المشالة وسكون الميم بعدها همزة اسم الزمان الذى يكون بين الشرب تين للابل من الظما بفتح الميم وهو العطش وآخر ضد أول معطوف على منتظر ٣ أما الاشهب بن رميلة فهو شاعر اسلامى مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام أسلم ولم تعرف له صحبة واجتماع بالنبى صلى الله عليه وسلم ولهذا أورده ابن حجر فى قسم المخضرمين من الاصابة و رميلة اسم أمه وهى بضم الراء المهملة وفتح الميم وذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فى حرف الزاء المعجمة قال صاحب الاغانى هو الاشهب بن ثور بن أبى حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم وفى المؤتلف والمختلف وفى كتاب الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم المنذر بدل عبد المدان وفى مختصر الجمهرة لياقوت ابن عبد المنذر

صيغة المجهول أيضا والغرام شدة العشق يقال أغرم بالشئ اذا أولع قال الاعلم الغرام العناء والمشقة بحب النساء وهو العذاب أيضا قوله تدرب من الدربة وهى التجربة ومنه يقال فلان درب اذا كان مجربا مؤدبا والتدريب فى الحدرب هو الصبر (وحاصل المعنى) ان بخل عليك بالوصال واعتل ساءك ذلك وان وصلت وكشف غرامك كان ذلك عادة لك ودربة وانما يريد انها كانت لا تقطع وصاله كل القطع فيحمله ذلك على اليأس والسلو ولا تصله كل الوصل فيتعود ذلك ويستكثر منه حتى يدعوه الى الملل (الاعراب) قوله متى يبخل مقول القول ومتى اسم شرط ههنا وجوابه قوله يسؤك بالجزم من ساءه يسوءه اذا أحزنه قوله ويعتلل عطف على قوله يبخل قوله وان حرف شرط و يكشف فعل الشرط وتدرب

٣ ترجمة الاشهب بن رميلة

والله أعلم و رميلة أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل المذكور وقال أبو عمرو ولدها يزعمون انها كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة نفر وهم رباب وحجناء والاشهب وسويط وكانوا من أشد اخوة في العرب لسانا ويدا ومنعة للجانب فكثرت أموالهم في الاسلام وكان أبوهم ثورا يبتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية فعزوا وعزا كثيرا حتى كانوا اذا وردوا ماء من ماء الصمان حظروا على الناس ما يريدونه منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا الى هذا فلا يرده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون اليه فوردوا في بعض السنين ماء من ماء الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضا قد حفروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا فاقتتلوا فضرب رباب بن رميلة رأس بشير بن صبيح فمات بشير في ليلته فقتل رباب قودا ولما أرادوا ضرب عنقه قالوا له أوص قال اهم دعوني أصلي فصلى ركعتين ثم قال أما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي الا أن تقولوا خاف من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى ابن خزيمة بن بشير فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان ورثاه أخوه الاشهب بقصائد في كتاب الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم ونقلته من خط مؤلفه كان الاشهب يهاجي الفرزدق ولقيه يوما ٣ عند باب عثمان بن عفان وهو يريد أن يحج فنزل رأم عبد الله على قنطرة فاحتبسه الفرزدق عليها وكان الفرزدق على فرس فقال الاشهب

يا مجباهل تركب القين الفرس * وعرق القين على الخيل نجس
والقين لا يصلح الا ما جلس * بالكلبتين والعلاة والقبس

ثم ان غالبا لما بلغه ما قال الاشهب أتاه ليلا فتعوذ منه وقال أنشدك من غيرا حنة فاسكت عنا فقال الاشهب هلا كان هذا نهارا ويقال كان الاشهب بن رميلة يهجو غالبا أبا الفرزدق فقال الفرزدق ربما بكيت من الجزع ان الاشهب كان يهجونا فأريد أن أجيبه فلا يتأتى لي الشعر ثم فتح الله علي فهجوته فغلبته وسقط بعد ذلك ٤ وأما حريث بن محفض فهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وحريث بضم الحاء وفتح الراء المهملتين وآخره ثاء مثلثة ومحفض بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة وهو في الاصل اسم فاعل من حفضه تحفيضا اذا طرحه خلفه وخلفه وراءه وحفضه بالتخفيف بمعنى ألقاه وطرحه من يده كحفضه تحفيضا وحفض العود بالتخفيف أيضا بمعنى حناه وعطفه قال الامام أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب التصحيف في باب ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء هذا باب صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية عزيز الدراية وقال أبو الحسن علي بن عبدوس الارجاني وكان فاضلا متقدما وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ هذا الباب قال لي كم عدة أسماء الشعراء

الذين

جزاء الشرط وانما حركت الباء للضرورة (الاستشهاد فيه) في قوله و يحتمل فان النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر أي يحتمل هو أي الاحتمال المعهود والتقدير يحتمل احتمال عليك فيقدر عليك ههنا ايضا لدلالة عليك في قوله حق يحمل عليك عليها وقال ابن هشام في المغني ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة وتكون حالا من الضمير اي فقيدها فيفيد ما لم يفده الفعل

(٥)

(فيالك من ذي حاجة حيل دونها
وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله)

٣ قوله عند باب عثمان بن عفان الخ لعله ابان بن عثمان لانه الذي كان في تلك الجهة وأما عثمان فمعلوم انه لم يخرج من المدينة الا الى مكة ونزل رأم عبد الله في خراسان اه من هامش الاصل

٤ ترجمة حريث بن محفض

الذين ذكرتهم فقلت مائة ونيف فقال لي اني لاعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوافرون وذكر أبا اسحق الزجاج وأبا موسى الحامض وأبا محمد الانباري واليزيدي وغيرهم فاختلفنا في اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا أربع رقاع الى أربعة من العلماء فأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر فقال بعضهم محفض بالحاء والضاد المعجمتين وقال آخر ٣ ابن محفض وقال آخر ابن مخفض فقلنا ليس لهذا الا أبو بكر بن دريد فقصدناه في منزله فعرفناه ما جرى فقال ابن دريد أين يذهب بكم هذا مشهور وهو حريث بن محفض الحاء غير معجمة ومفتوحة والفاء مشددة ومكسورة والضاد معجمة وطاء وهو من بني تميم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم وهو القائل

ألم ترقومي ان دعوا لملمة * أجابوا وان أغضب على القوم يغضبوا

هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا * لقومي أخرى مثلها ان تغيبوا

بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم * وآباؤهم آباء صدق فانجبوا

وتمثل الحجاج بهذه الابيات على المنبر فقال أنتم يا أهل الشام كما قال حريث بن محفض قال أنا والله حريث بن محفض فقال ما حملك على ان سابقتني قال لم أعلم اذ تمثل الامير شعري فأعلمته مكاني ثم قال أبو الحسن بن عبدوس فلم يفرج عنا غيره اه ما أورده العسكري

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الاربعمائة)

(وبئري ذو حفرت وذو طويت)

هذا عجز وصدره * فان الماء ماء أبي وجدي * على ان ذو اسم موصول وهو هنا بمعنى التي لان البئر مؤنثة قال ابن هشام في شرح الشواهد وزعم ابن عصفور ان ذو خاصة بالمذكر وان المؤنث يختص بذات وان البئر في البيت ذكرت على معنى القليب كما قال الفارسي في قوله

يا بئرنا بئر بني عدي * لانزحن قعرك بالدلي

* حتى تعودي أقطع الولي *

ان التقدير حتى تعودي قليبا أقطع فحذف الموصوف وفرق ابن الضائع بينهما بان أقطع صفة فيحمل على الفعل بخلاف ذو قال ألا ترى ان من قال نفع الموعظة لا يقول مشيرا اليها هذا الموعظة ولهذا قال الخليل في قال هذا رحمة من ربي انه اشارة الى القطر لا الى الرحمة اه والبيت مشهور وهو من أبيات خمسة أوردها أبو تمام في الحماسة لسنان ابن الفحل الطائي وهي

وقالوا قد جننت فقلت كلا * وربي ما جننت ولا انتشيت

ولكني ظلمت فكدت أبكي * من الظلم المبين أو بكيت

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

أقول قائله هو طرفة بن العبد البكري وهو من قصيدة هائية أولها

أتعرف رسم الدار قفرا منازله * كجفن اليماني زخرف الوشي مائله

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي * من النجد في قيعان جاش مسايله

الى ان قال

فقودر بالقردين أرض بطينة * مسيرة شهر دائب لا يوآكله

فيالك الى آخره

وقد أخذ بعضهم البيت المستشهد به وضمنه في قصيدة تمدح بها يزيد بن حاتم فخرج اليه وهو بمصر ليأخذ جائزته فوجده قد مات فقال

لئن مصر فاتتني بما كنت أرتجي * وأخلفني منها الذي كنت آمل

فيالك من ذي حاجة حيل دونها * وما كل ما يهوى امرؤ هو نائل

وما كان بيني لو لقيتك سالما * وبين الغنى الا ليال قلائل

---

٣ قوله ابن محفض الخ ضبط في الاصل بالقلم الاول بفتح الميم والثاني بكسرها اه

وقبلك رب خصم قد تمالوا * على فما هلعت ولا دعوت

ولكنى نصبت اهم جبينى * وآلة فارس حتى قريت

قال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة قد عيب على أبى تمام ايراده مثل هذه الابيات فى باب الحماسة والبكاء على الظلم ضعف وعجز والوجه فيه ان بكاءه كان لمطالبتهم ما ليس لهم ولا سبيل له على الاعتناف والمغالبة فعل أهل الجاهلية اذ لا يراقب دين ولا يرهب سلطان ويدل على ذلك ما ذكره ابن دريد فى سببه انه اختصم حيان من العرب الى عبد الرحمن بن الضحاك وهو والى المدينة فى ماء من مياههم وعبد الرحمن مصاهر لاحد الحيين فبرك شيخ بين يديه من الحى الآخر وقال أصلح الله الامير أنا الذى أقول

الى الرحمن ثم الى أميرى * تعسفت المفاوز واشتكيت

رجالا طالبونى ثم جاروا * ولو انى ظلمتهم انتهيت

رجوا فى صهرهم ان يغلبونى * وبالرحمن صدق ما ادعيت

* وقالوا قد جننت فقلت كلا * الابيات الخمسة وبعدها

فانصفنى هداك الله منهم * ولو كان الغلبة لا كتفيت اه

وقال الخطيب التبريزى فى شرحه وهذا ماء لبنى أم الكهف من جرم طى ولبنى هرم بن العشراء من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون وقوله ولو انى ظلمتهم انتهيت اى قلت أنا الظالم ثم امتنعوا الكففت ولم ألج وقوله وقد جننت معطوف على جاروا وجننت بالبناء للمفعول وبالخطاب فى الاول وبالتكلم فى الثانى وكلا الزجر والردع قال الامام المرزوقى كان الواجب أن يقول قالوا جننت أو سكرت فاكتفى بذكر أحدهما لان النفى الذى يتعقب فى الجواب ينظمهما ومثله قول الآخر

فما أدرى اذا يممت وجها * أريد الخير أيهما يلينى

لان المراد أريد الخير وأتجنب الشر فاكتفى بذكر أحدهما الان ما بعده يبينهما وهو

أألخير الذى أنا أبتغيه * أم الشر الذى هو يبتغينى

أراد انى لما أظهرت انكارى وتشددت فى اباتى قالوا انه جن أو سكر فزجرتهم وحلفت بالله نافيا لما نسبت اليه والانتشاء والنشوة السكر ثم أخذ يبين كيف استنكر ما دفع اليه حتى قيل فيه ما قيل كقوله * ولكنى ظلمت فكدت الخ وذكر البكاء ابرى أنفته وامتناعه وانكاره لما أريد ظلمه فيه واغتباطه فأما العرب فانما تنسب نفسها الى القساوة وتعير من يبكى قال مهلهل

يبكى علينا ولا نبكى على أحد * لنحن أغلظ أكبادا من الابل

يقول لكن عرض علينا ضيم لم آلفه واستنزلت عن حق لى طالما لازمنى له فشارفت البكاء أو بكيت كل ذلك لاستنكافى عما أرادونى عليه وقوله فان الماء ماء الخ صرح بما أريد غصبه عليه فقال هو ماء موروث عن الاسلاف وحمى معروف لى سله الناس لنا

والقصيدتان من الطويل قوله حيل صيغة مجهول من الحيلولة قوله ما يهوى من هوى يهوى من باب علم يعلم اذا أحب وعشق قوله نائله من نال ينال اذا أصاب (الاعراب) قوله فيالك الفاء للعطف وكلمة يا ههنا ليست للنداء وانما هى لمجرد التنبيه واللام فى لك للاستغاثة وقوله من ذى حاجة يتعلق بمحذوف وقوله حيل دونها أى دون الحاجة والنائب عن الفاعل فى حيل محذوف وهو ضمير المصدر والتقدير حيل هو أى الحول كما فى قوله تعالى وحيل بينهم أى هو أى الحول ودون نصب على الظرف قوله وما بمعنى ليس وقوله كل ما يهوى كلام اضافى وقع اسما لما

على مر الايام و بئر تولت استعداثها وحذرها وطيها وطى البئر بناؤها بالحجارة وطويت البئر فهو مطوى وقوله وقبلك رب خصم الخ الخصم لكونه فى الاصل مصدرا يطلق على المفرد وغيره والذكر والانثى بلفظ واحد وفى لغة يطابق فى التثنية والجمع فيجمع على خصوم وخصام وخصم الرجل يخصم من باب تعب اذا أحكم الخصومة فهو خصم وخصيم وخاصمته مخاصمة فخصمته أخصمه من باب قتل اذا غلبته فى الخصومة وتمالوا أصله تمالؤا بهمزة مضمومة بعد اللام المفتوحة يقال مالأه ممالأة كفاعله مفاعلة بمعنى عاونه معاونة وتمالؤا على الامر تعاونوا وقال ابن السكيت اجتمعوا عليه وهلع هلعا من باب تعب بمعنى جزع فهو هلع وهلوع مبالغة وقيل الهلع أفحش الجزع ودعوت بمعنى قلت يا لفلان قال الامام المرزوقى نبه على حسن ثباته فى وجه الخصوم وتمرنه بجادلتهم قديما وحديثا وتحككهم على احتفال منهم فى مناوأته سالقا وآنفا فيقول وقد بليت قبلك بقوم لداء تألبوا على وتعاونوا فلم أجزع لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيرى فان قيل كيف قال هلعت وقد قال كدت أبكى من الظلم الخ وهل الهلع الا البكاء والجزع قلت ان الهلع هو الجزع الفاحش الذى يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذى زعم انه لا يظهر عليه والبكاء الذى ذكر انه شارفه انما كان على طريق الاستنكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وتذلل ولا انقياد ولا استسلام وسلم الكلام من التناقض وقال ابن هشام فى شرح الشواهد وهذا ليس تناقضا لانه على اختلاف وقتين أى انه ذل جانبه بعد ان كان عزيزا وهذا كلام الخطيب التبريزى ونظيره أبيات فاطمة بنت الاجحم حين ضعف جانبها لموت من كان ينصرها وهى أبيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضى الله عنها حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى

قد كنت لى جبلا ألوذ بظله • فتركتنى أمشى بأجرد ضاحى
قد كنت ذات حمية ما عشت لى • أمشى البراز وكنت أنت جناحى
فاليوم أخضع للذليل واتقى • منه وادفع ظالمى بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها • ليلا على فنن دعوت صباح

وقوله ولكنى نصبت لهم الخ الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام الحربة والجمع الالات كحربة وحراب يقول ولكنى صبرت لهم وانتصبت فى وجوههم وهيأت سلاحى لدفعهم وطردتهم عن وردهم كفعل الفارس الذاب المانع حتى خلصت عن عصبهم حتى وقريت الماء من دونهم فى حوضى يقال قريت الماء فى الحوض بالقاف أى جمعته واسم ذلك الماء القرى بكسر القاف مقصور (٣) وسنان بن الفحل شاعر اسلامى فى الدولة المروانية وهو بكسر السين بعدها نونان والفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة (٤) وأما عبد الرحمن بن الضحاك فقد ذكره الفاسى فى تاريخ مكة المشرفة وقال عبد الرحمن بن

والجملة أعنى قوله هو قائله خبرها وما موصولة و يهوى امرؤ فعل وفاعل صلتها والعائد محذوف تقديره ما يهواه (الاستشهاد فيه) فى قوله حيل فان النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه الآن

(٥٨)

(يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الاحين يبتسم)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة طويلة من البسيط يمدح بها الفرزدق زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وأولها وقوله

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلهم
الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

(٣ ترجمة سنان بن الفحل الطائى)

(٤ ترجمة عبد الرحمن بن الضحاك الفهرى)

الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهرى قال الزبير ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة والموسم وذكر الطبرى ان فى سنة ثلاث ومائة ضمت اليه مكة مع المدينة وانه عزل عن مكة والمدينة فى النصف من ربيع الاول سنة أربع ومائة بعبد الواحد بن ربيع البصرى وسبب عزله انه كان خطب فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما فامتنعت من قبوله فالح عليها وتوعدها فشكته الى يزيد بن عبد الملك فبعث الى عبد الواحد فولاه المدينة وأمره بالقبض على عبد الرحمن وأخذ ماله حتى تركه فى جبة صوف بالمدينة وكان قد باشر نيابة المدينة ثلاث سنين وأشهرا وكان الزهرى قد أشار عليه برأى وهو انه يسأل العلماء اذا أشكل عليه أمر فلم يفعل فابغضه الناس وذمه الشعراء وهذا كان آخر امره انتهى واعلم ان عبد الرحمن هذا المعلم منه عصر سنان بن الفحل الطائى فانى لم أظفر له بترجمة ولم أر ذكره فى كتب الانساب والله أعلم

(وأنشد بعده)

(فولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى الفرائض)

على ان ذو بمعنى الذى والساعى الوالى على صدقة الزكاة وهلم أقبل وتعال والمشرفى السيف المنسوب الى المشارف وهى قرى للعرب كانت السيوف تطبع بها والفرائض الاسنان التى تصلح لان تؤخذ فى الزكاة يقول أبلغا هذا الرجل الذى جاء ساعيا أى والياً الصدقات هلم فانك تعطى السيف بدلا من فرائض الابل وهذا مثل ضربه لهذا الساعى مستهزئا به ومتوعدا اياه يقول انك ملاك العاقبة والسلامة فهلم الى البلاء والشر من هذه الولاية والبيت أول أبيات لقوال الطائى أوردها أبو تمام فى الحماسة وقد شرحناها مع ذكر سببها فى الشاهد السابع والثلاثين بعد الثلثمائة من باب النعت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الاربعمائة)

عدس ما لعباد عليك امارة * أمنت وهذا تحملين طليق

على ان هذا عند الكوفيين اسم موصول بمعنى الذى أى الذى تحملينه طليق قال الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون العرب قد تذهب بهذا وذا الى معنى الذى فيقولون ومن ذا يقول ذلك فى معنى من الذى يقول وأنشدوا

عدس ما لعباد عليك امارة * البيت كانه قال والذى تحملين طليق انتهى قال أبو على الفارسى فى ايضاح الشعر هذا البيت ينشده البغداديون ويستدلون به على أن ذا بمنزلة الذى وانه يوصل كما يوصل الذى فيجعلون تحملين صلة له كما يجعلونه صلة للذى وعندنا يحتمل قوله تحملين وجهين أحدهما أن يكون صفة لموصوف محذوف تقديره وهذا رجل تحملين فتحذف الهاء من الصفة كما حذفت فى قولك الناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت وكقوله * وما شئ حميت بمستباح * أى حميته والآخر أن يكون صفة لطليق

فى كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء الى آخره
ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الغتم
مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه
جرى بذاك له فى لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما
تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا فدحوا
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء أريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت
عنه الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت

فقدمت فصارت في موضع نصب على الحال فاذا احتمل غيرها تأولوه من الصلة لم يكن على الحكم بان ذلك والاسماء المبهمة توصل كما يوصل الذى دليل وكذلك ما استشهدوا به من قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى وقالوا وتأولوه على أن المعنى وما التى بيمينك ولا دلالة فيه لانه يمكن أن يكون بيمينك في موضع الحال والعامل في الحال في الموضعين جميعا ما في الاسم المبهم من معنى الفعل انتهى والاحتمال الاول ضعيف لانه تخريج على ضرورة لان حذف الموصوف اذا كانت صفته جملة بدون أن يكون بعضا من مجرور بمن أو في خاص بالضرورة أو الشذوذ وأضعف من هذا تخريج ابن الانبارى في مسائل الخلاف ان جملة تحملين صلة لموصول محذوف تقديره وهذا الذى تحملين وهذا لا يقول به بصرى لانه لا يرى أحد منهم حذف الموصول الاسمى وبقاء صلته والتخريج على الحالية هو الجيد ولا حاجة الى اعتبار كونه في الاصل صفة فلما قدم صار حالا لان ذلك انما يعتبر في الاحوال المفردة لا في الجمل نحو عليه موحشا طلل وادعاء العامل في هذه الحال ما في اسم الاشارة من معنى الفعل غير جيد فان جملة تحملين حال من ضمير طليق فطليق هو العامل في الحال وصاحبها فان قلت نزل كلامه على أن الجملة حال من اسم الاشارة فيكون العامل معنى التنبيه قلت يأباه قوله ان تحملين مقدم من تأخير فتأمل والبيت أول أبيات ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى خاطب بها بغلته وبعده

طليق الذى نجى من الحبس بعدما * تلاحم في درب عليك مضيق
ذرى وتناسى ما لقيت فانه * لكل اناس خبطة وحريق
قضى لك خمام بارضك فالحقى * باهلك لا يؤخذ عليك طريق
فيا بغلة شماء لو كنت مادحا * مدحتك انى للكرام صديق
لعمرى لقد أنجاك من هوة الردى * امام وحبل للانام وثيق
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة * ومثلى بشكر المنعمين حقيق
فان تطرقى باب الامام فانى * لكل كريم ماجد لطروق

وقد تقدم سبب هذه الابيات مع ترجمة يزيد هذا في الشاهد الثالث بعد الثلثمائة ولكن ينبغى ايراده هنا مختصرا لطول العهد (٣) قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء يزيد هذا حليف لقريش ويقال انه كان عبد اللهمص بن يغوث الهلالى فانعم عليه ولما ولى سعيد ابن عثمان بن عفان خراسان استصحبه فلم يصحبه يزيد وصحب زياد بن أبى سفيان فلم يحمده وأتى عباد بن زياد فكان معه وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبت ريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

ألا ليت اللحى كانت حشيشا * فترعاها خيول المسلمينا

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجفاه فقال ابن مفرغ

أن تركتنا سعيد بن عثمان * نرى الجود ناصرى وعديدى

والاسد أسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وأيد بالندى هضم
أى الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولية ذا
والدين من بيت هذا ناله الامم

ويحكى أن هشام بن عبد الملك حاج في أيام أبيه فطاف وجهد أن يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين رضى الله عنه وقد كان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال أنا أعرفه فقال الشامى من هذا يا أبا فراس فقال هذا الذى تعرف البطحاء وطأته

(٣ ترجمة يزيد بن ربيعة ابن مفرغ الحميرى)

واتباعی أنا الرضاعة واللؤ * م لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه * ليتني مت قبل ترك سعيد

فاخذه عبيد الله بن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التربد في النبيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل منه ما يخرج على الخنزيرة فتصيح وكلما صاحت قال ابن مفرغ

ضجت سمية لما مسها القرن * لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون اين چيست أي ما هذا وهو يقول اين نبيذ است عصارات زبيب است سمية روسپيست وهذه كلمات بالفارسية أي هذا الذي ترونه انما هو نبيذ وعصارة زبيب وسمية البغي يعني بها الخنزيرة فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لعبيد الله انه يموت فامر به فانزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالي

ثم دس عليه غرماءه يستعدون عليه فامر ببيع ما وجد له في اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل عنده ولده وجارية يقال لها الاراكة ففيهما يقول

يا برد ما مسنا دهر اضر بنا * من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما الاراك فكانت من محارمنا * عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي * من الحوادث ما فارقتها أبدا

وقال أيضاً من قصيدة

وشريت برداً ليتني * من بعد برد كنت هامه
أو بومة تدعو صدى * بين المشقر واليمامه
الريح تبكي شجوه * والبرق يلمع في الغمامه

ثم ان عبيد الله أمر به فحمل الى سجستان الى أخيه عباد بن زياد وكان ابن مفرغ كتب في حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاءهم فالزم محوه باظفاره حتى فسدت أنامله ومنع أن يصلي الى الكعبة وألزمه أن يصلي الى قبلة النصارى فلما وصل الى عباد حبس فكان يهجوهم في الحبس ومما قاله فيه

ان زياداً ونافعاً وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب
ان رجالاً ثلاثة خلقوا * من رحم انثى مخالفي النسب
ذا قرشي كما يقول وذا * مولى وهذا بزعمه عربي

والثلاثة أولاد سمية اما نافع فهو من الحرث بن كلدة وأما أبو بكرة وزياد فهما من عبيد الرومي فان الحرث بعد ان أولدها نافعاً زوجها العبيد فزياد ادعى انه قرشي وأبو بكرة مولى لكونه ابن عبيد وأما نافع فهو عربي لكونه ابن الحرث الثقفي فلما طال حبسه دخل

الى آخر القصيدة فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا أهل بيت اذا وهبنا شيأ لا نستعيده فقبلها هذا الذي ذكره أهل التاريخ ورأيت في كتاب أولاد السراري تأليف المبرد نسب بعض هذه الابيات الى أبي دهبل حيث قال ومما نما الينا عنه أي عن زين العابدين أنه مر بمساكين جلوس في الشمس يأكلون على مسح فسلم عليهم فردوا عليه وقالوا هلم يا ابن بنت رسول الله فنزل وقال ان الله لا يحب المتكبرين فاصاب معهم ثم قال قد دعوتم فاجبنا ونحن ندعوكم فمضوا معه الى منزله فاطعمهم طعامه وقسم بينهم كل ما كان عنده وفيه يقول أبو دهبل فيما روى هذه الابيات

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي السيد العلم
اذا رأته قريش قال قائلها
الى مكارم هذا ينتهي الكرم
فاما ما زاد على هذا الشعر بعد

أهل اليمن الى معاوية فشفعوا فيه ووجه رجلا من بنى أسد يقال له جهضم وقال ابن
السيد هو من بنى راسب بريدا الى عباد وأمره أن يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه قبل
أن يعلم عباد فيغتاله ففعل ذلك فلما خرج من الحبس قربت بغلة من بغال البريد فركبها
وقال * عدس ما لعباد عليك امارة * الابيات وتمام القصة هناك فقوله عدس هو زجر
للبغل أى انه زجرها لتسرع قاله الجوهرى وأنشد هذا البيت وربما سموا البغل عدس
بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتى على عدس * فما أبالى من غزا ومن جلس

وقال الجاحظ زعم أناس ان عدس اسم لكل بغلة وذهبوا الى قول الشاعر

اذا حملت بزتى على عدس * على التى بين الحمار والفرس
* فما أبالى من غزا ومن جلس *

وروى عن الخليل ان عدس كان رجلا عنيفا بالبغال أيام سليمان عليه السلام
فاذا قيل لها ذلك انزجرت وأسرعت وهذا لا يعرف فى اللغة وزعم ابن قتيبة ان الذى
ركبه ابن مفرغ فرس قال فبعث على البريد من أطلقه فبدأ بالحبس فأخرجه فلما قرب
اليه فرسه قال عدس ما لعباد البيت وهذا وهم ويدل لما قلنا قوله فيا بغلة شماء البيت
وان عدس خاص بزجر البغال وقال بعضهم ان عدس اسم بغلته وهذا غير صحيح
أيضا لانها لم تكن له وانما هى من بغال البريد وقوله ما لعباد الخ ما نافية واللام متعلق
بمحذوف وعليك متعلق بالظرف وامارة اما فاعل لقوله لعباد واما مبتدأ وخبره لعباد
وجملة أمنت مستأنفة بيانا للجملة المنفية وجملة وهذا تحملين طليق حال من فاعل
أمنت أى أمنت فى حال كون محمولك طليقا والطليق الذى أطلق من الاسار أى أمنت
من حكم عباد واذا لم يكن له حكم على البغلة فلأن لا يكون عليه حكم أولى
وقوله وهذا تحملين يعنى بالاشارة نفسه ومن العجب قول العينى هنا ان عدسا منادى
بحرف نداء محذوف وبنى على السكون لانه فى الاصل حكاية صوت الى ان قال وامارة
مبتدأ (٣) وعباد هو أخو عبيد الله بن زياد الذى قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما
فى كربلاء وزياد يقال له زياد ابن سمية وهى أمه بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
الياء ويقال له زياد بن عبيد بالتصغير وهو أبوه ويقال له أيضا زياد ابن أبيه أى ابن أبى
معاوية لان معاوية بن أبى سفيان جعله أخا لنفسه واستلحقه بأبيه وبيان ذلك كما ذكره
الملك اسمعيل الايوبى صاحب حماة فى كتابه أخبار البشر انه لما دخلت سنة أربع
وأربعين من الهجرة استلحق معاوية زياد ابن سمية وكانت سمية جارية للحرث بن كلدة
الثقفى فزوجها بعبد له رومى يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد
شرعا وكان أبو سفيان قد سار فى الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال
له أبو مريم أسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له أبو سفيان قد اشتهيت النساء فقال له أبو

هذه الابيات فليس منها انما هو
لداود بن سلم يقوله فى قثم بن
العباس بن عبيد الله بن العباس
ابن عبد المطلب رضى الله عنهم
وهو قوله

يغضى حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم الا حين يبتسم
فى كفه خيزران ريحها عبق
فى كف أروع فى عرنينه شمم
كم هاتف بك من أوج وراجية
يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

قوله الى ذروة العز ذروة كل شئ
أعلاه ومنه ذروة السنام قوله
عبق بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة وهو صفة مشبهة
من العبق بفتحتين مصدر عبق به
الطيب بالكسر اذا لزق عبقا
وعباقة قوله من كف أروع
الاروع من الرجال الذى يعجبك
حسنه والعرنين بالكسر هو
أول الانف يكون فيه الشمم
قوله ينجاب أى ينكشف
والعتم بفتح العين المهملة والتاء
المثناة من فوق وهو الظلام
قوله والخيم بكسر الخاء المعجمة
السجية والطبع لا واحد له
من لفظه والشيم بكسر الشين
المعجمة وفتح الياء آخر الحروف
جمع شيمة وهو الخلق قوله اذا
قدحوا بالفاء من قدحه الدين

(٣ ترجمة زياد ابن سمية وابنيه
عباد وعبيد الله)

مريم هل لك فى سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول ثديها ودفر بطنها فأتاه بها فوقع عليها فقال انها علقت منه بزياد فوضعته فى سنة الهجرة ونشأ زياد فصيحا ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا جلدهم ومنهم أبو بكرة أخو زياد لامه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك زيادا يدا ثم لما ولى على بن أبى طالب رضى الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل فى طاعة معاوية واهم معاوية امره وخاف ان يدعو الى احد من بنى هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولى المغيرة بن شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية فى سنة اثنتين واربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال المغيرة اتاذن لى فى المسير اليه فاذن له وكتب معاوية لزياد امانا فتوجه المغيرة اليه لما بينهما من المودة ومازال عليه حتى احضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه من حين كان منه فى شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة سنة اربع واربعين استلحق معاوية زيادا واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر ذلك اليوم ابو مريم الخمار الذى احضر سمية الى ابى سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبى سفيان وقال انى رأيت اسكتى سمية يقطران من منى أبى سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا ولم تطلب شتاما فاستلحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبى صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروه خصوصا بنى أمية لكون زياد بن عبيد الرومى صار من بنى أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان فى ذلك

الا أبلغ معاوية بن صخر • لقد ضاقت بما تأتى اليدان

أتغضب أن يقال أبوك عف • وترضى أن يقال أبوك زانى

وأشهد ان رحمك من زياد • كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولى معاوية زيادا البصرة وأضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان ثم دخلت سنة خمس وأربعين فيها قدم زياد الى البصرة وسدد أمر السلطنة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظنة وعاقب على الشبهة فخافه الناس خوفا شديدا وكان معاوية وعماله يدعون لعثمان فى الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك وكان حجر يقوم ومعه جماعة يردون عليه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولى زياد دعا لعثمان وسب عليا قام حجر وقال كما كان يقول من الثناء على على فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وأرسلهم الى معاوية فشفع فى ستة منهم عشائرهم وبقى ثمانية منهم حجر فقتلهم معاوية وكان حجر صحابيا من أعظم الناس دينا وصلاة وروى ابن الجوزى باسناده عن الحسن البصرى أنه قال أربع خصال كن فى معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة لكانت

موبقة

أثقله قوله ميمون أى مبارك النقيبة أى النفس قال ابن السكيت فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك المشورة ٣ قوله رحب الفناء بفتح الراء أى واسع الفناء والاريب البصير بالاشياء والحرب بها والأزمة الشدة والقحط والشرى بالشين المعجمة مقصور مأوى الاسد والبأس بالباء الموحدة الشدة فى الحرب ومحتدم بالحاء المهملة من احتدمت النار التهبت ويوم محتدم شديد الحر قوله يغضى حياء على صيغة المعلوم من أغضى اغضاء وهو ادناء الجفون قوله من مهابته أى من هيبته قوله فما يكلم على صيغة المجهول (الاعراب) قوله يغضى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى زين العابدين رضى الله عنه وهى فى محل الرفع على انها خبر عن مبتدا محذوف تقديره هو يغضى وحياء نصب على التعليل أى لاجل حيائه

٣ قول العينى اذا كان مبارك المشورة هكذا فى النسخ والذى فى الصحاح قال ابن السكيت اذا كان ميمون الامر ينجح فيما يحاول ويظفر وقال ثعلب اذا كان ميمون المشورة اه مصحح

موبقة وهى أخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفى الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا أخا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدى وأصحابه فياويلا له من حجر وأصحاب حجر وروى عن الشافعى أنه أسر الى الربيع أن لا يقبل شهادة أربعة وهم معاوية وعمرو بن العاصى والمغيرة وزياد وأما قضية المغيرة بن شعبة فقد كانت فى سنة سبع عشرة وهى ان المغيرة كان عمر بن الخطاب قد ولاه البصرة وكان فى قبالة العلية التى فيها المغيرة بن شعبة علية فيها أربعة وهم أبو بكرة مولى النبى صلى الله عليه وسلم وأخوه لامه زياد ابن أبيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على أم جميل بنت الارقم ابن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فكتبوا بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود فلما قدم الى عمر شهد أبو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا وأما زياد ابن أبيه فلم يفصح بشهادة الزنا فقال رأيته جالسا بين رجلى امرأة ورأيت رجلين مرتفعتين ونفسا يعلو واستاتز بو من ذكر ولا أعلم ماوراء ذلك فقال عمر هل رأيت الميل فى المكحلة فقال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فأمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فجلدوا وكان زياد أخا أبى بكرة لامه فلم يكلمه أبو بكرة بعدها انتهى ما نقلته عن أخبار البشر وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى كتاب مثالب العرب أصله لزياد ابن أبيه فانه لما ادعى أبا سفيان أباعلم ان العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثالب وألصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وافك وبهت ثم ثنى على ذلك الهيثم بن عدى وكان دعيا فاراد أن يعر أهل الشرف تشفيا منهم ثم جدد ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وزاد فيه لان أصله كان يهوديا أسلم جده على يدى بعض آل أبى بكر فانتمى الى ولاء تيم ثم نشأ غيلان الشعوبى الوراق وكان زنديقا ثنويا لا يشك فيه فعمل لطاهر بن الحسين كتابا خارجا عن الاسلام بدأ فيه بمثالب بنى هاشم وذكر مناكحهم وأمهاتهم ثم بطون قريش ثم سائر العرب ونسب اليهم كل كذب وزور ووضع عليهم كل افك وبهتان ووصله عليه طاهر بثلاثين ألفا وأما كتاب المثالب والمناقب الذى بايدى الناس اليوم فانما هو للنضر بن شميل الحميرى وخالد بن سلمة المخزومى وكانا أنسب أهل زمانهما أمرهما هشام بن عبد الملك أن يبينا مثالب العرب ومناقبها وقال لهما ولا ضم اليهما سواء قريشا بعالها وما عليها فليس لقرشى فى ذلك الكتاب ذكر انتهى وقوله طليق الذى نجا الخ الذى نجا من الحبس هو معاوية والدرب بالفتح باب السكة الواسع والباب الاكبر ومضيق فاعل تلاحم وقوله لكل أناس خبطة الخ الخبطة بفتح المعجمة وسكون الباء قال صاحب القاموس الخبطة الزكمة تصيب فى قبل الشتاء والمطر الواسع وقال الزكمة بالضم الطين المجموع وقوله قضى لك خصام بفتح الخاء من

قوله ويقضى من مهابته على صيغة المجهول والنائب عن الفاعل فيه ضمير المصدر أى هو أى الاغضاء وكلمة من للتعليل أى لاجل مهابته وهو مفعول له فلذلك لم ينب عن الفاعل قوله فما يكلم الضمير فيه هو النائب عن الفاعل قوله الا حين يبتسم استثناء من غير موجب فيجوز فيه الوجهان النصب على الاستثناء والرفع على البدلية كما فى قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم (الاستشهاد فيه) فى قوله ويغضى من مهابته لان النائب عن الفاعل فيه هو ضمير المصدر كما قررناه فافهم

(ظه)

(وانما يرضى المنيب ربه
ما دام معنيا بذكر قلبه)

أقول قائله رابحزلم أقف على اسمه وأوله وقوله

ليس منيبا امرؤ متبه
للصالحات متناس ذنبه

وهى من الرجز المسدس قوله ليس منيبا من الانابة وهى الرجوع الى الله تعالى بالتقوى وترك الذنوب قوله متناس ذنبه أى تارك اياه وأصل النسيان الترك قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم قوله معنيا بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون

المهملتين وروى ابن قتيبة بصاد ين مهملتين ويؤخذ مجزوم بلا الناهية وأراد به الدعاء لهما بان لا تؤخذ في طريق وهو عليها والشماء العالية المرتفعة مؤنث الاشم والهوة بالضم الموضع الهاوي والردى الهلاك وامام فاعل أنجاك والطرق والطروق الاتيان بالليل وأراد به مطلق الاتيان وقوله وشريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامه في القاموس الهامة طائر من طير الليل وهو الصدى وقال في صدى والصدى طائر يطير بالليل يقفز قفزا والمشقر كمعظم حصن قديم واليمامة بلاد الجو وأصل اليمامة اسم امرأة وهي جارية زرقاء وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وهي مشهورة سمي الجو باسمها وبها اتنبأ مسيلمة الكذاب وهي عن مكة ست عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها وقوله شجو مفعول لاجله أي شجو برد والشجو الحزن أي لشجوها عليه والبرق معطوف على الريح أي والبرق يبكي ايضا وجملة يلمع الخ حال قال السيد المرتضى قدس سره في اماليه الغرر والدرر عطف البرق على الريح ثم أتبعه بقوله يلمع في الغمامة كأنه قال والبرق ايضا يبكيه لامعا في غمامه اى في حال لمعانه ولو لم يكن البرق معطوفا على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولا فائدة والبيت الاول استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى الذين يشرون الحيوة الدنيا بالآخرة على ان الشراء يأتي بمعنى البيع كما في البيت يقال شريت الشيء اشريه شرى وشراء اذا بعته واذا اخذته ايضا فهو من الاضداد وقد عن لي ان اسوق القصيدة هنا فانها جيدة في بابها قال

اصرمت حبلك من امامه * من بعد ايام برامه
ومقتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامه
لهفي على الرأي الذي * كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندا * والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى * ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمر قند له * فبنى بعرصتها خيامه
كانوا اصديقا قبل ذا * فالم دهر ذو عرامه
وتبعت عبد بني علا * ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشية * سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجو * ه ترى عليهن الدمامه

وشريت بردا ليتني * البيتين وبعدهما

والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه
والهول يركبه الفتى * حذر المخازي والملامه

وقوله سكاء تحسبها نعامة قال في العباب السكك بفتحتين صغر الاذن وأذن سكاء أي

صغيرة

وتشديد الياء آخر الحروف من قولهم عنيت بحاجتك أعنى بها فانا بها معنى وعنيت به فانا عان والاول أكثر أي اهتممت بها واشتغلت وأصل معنى معنوي على وزن مفعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فصار معني بضم النون ثم أبدلت الضمة كسرة لاجل الياء فصار معني (الاعراب) قوله وانما يرضى من الارضاء والمنيب فاعله وقوله ربه كلام اضافي مفعوله قوله ما دام قد عرف أن دام من الافعال الناقصة ومعناه بقي ولا يستعمل الا مع ما المصدرية التوقيتية فاذا قلت افعل الخير ما دمت كان التقدير مدة دوامك والضمير المستتر فيه اسمه وقوله معنيا خبره ومعنيا اسم المفعول حكمه حكم ما لم يسم فاعله في رفعه نيابة عن الفاعل ومعناه ههنا يعني يذكر ربه وقوله بذكر جار ومجرور ناب عن الفاعل وترك المفعول به وهو قلبه وفيه الاستشهاد احتج به الاخفش والكوفيون على جواز نيابة غير المفعول به مع وجوده فان قوله قلبه مفعول به مع انه لم ينب عن الفاعل وانما ناب عنه الجار والمجرور كما ذكرناه فافهم

صغيرة يقال كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد فالسكاء التي لا أذن لها ظاهرة والشرفاء التي لها أذن ظاهرة انتهى والنعام صغير الاذن خلقة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الاربعمائة)

(فقلت له لا والذي حج حاتم * أخونك عهدا انني غير خوان)

على انه بتقدير حج حاتم اليه فحذف اليه قال أبو علي في الايضاح الشعري قوله لا والذي حج حاتم يحتمل الذي ضربين ان عني بالذي الكعبة فذكر على ارادة البيت كما يقولون والكعبة والبيت والمسجد فالضمير في حج محذوف لان هذا الفعل متعد يدل على ذلك قوله فمن حج البيت أو اعتمر فالمعنى الذي حجه حاتم وان عني بالذي الله سبحانه فالتقدير لا والذي حج له حاتم فحذف له من الصلة وهذا النحو من الحذف من الصلات قد جاء في الشعر من ذلك قوله

ناديت باسم ربيعة بن مكدم * ان المنوه باسمه الموثوق

فقال الموثوق وحذف به اهـ وقال ابن جني في اعراب الحماسة سألني أبو علي مرة عن قوله فقلت له لا والذي حج حاتم * البيت فقلت له يجوز أن يكون اقسم بالله عز وجل اي والله الذي حج حاتم بيته ثم حذف المضاف فصار حجه ثم حذف الضمير على العادة من الصلة ويجوز أن يكون الذي مصدرا كقوله تعالى الذي يبشر الله عباده وشبيه ببيتنا هذا اهـ أراد بالبيت المشبه به البيت الذي شرحه وهو

رويت اني وما حج الحجيج له * وما أهل بجنبي نخلة الحرم

قال يحتمل ما هنا أوجها أحدها ان تكون عبارة عن القديم سبحانه على ما حكاه أبو زيد عن العرب من قوله سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما سبح الرعد بحمده وأراد فيها الثانية غير انه حذفها لطول الكلام وتقدم ذكرها مع ما في الاولى ويجوز أيضا أن يكون ما هنا مصدرا فتكون الهاء في له لله تعالى وان لم يجر له ذكر لانه قد جرى ذكر الحج فدلت الطاعة على المطاع سبحانه فكأنه قال اني وحج الحجيج له ويؤكد ذلك انه لم يدمع ما الثانية له لانه غير محتاج اليه من حيث كان مصدرا وغير محتاجة الى عائد وقد تقدم له الاولى ويجوز أيضا ان تكون ما عبارة عن البيت فيقسم بالبيت كقول زهير

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم

فاذا كان الامر كذلك احتملت الهاء في له أمرين أحدهما ان تكون للبيت على ان يكون له بمعنى اليه كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها اي اليها والآخر أن يكون لله تعالى أي والبيت الذي حج الحجيج لطاعة الله وسألني أبو علي مرة عن قوله الى آخر ما أوردناه أولا فعلم ان كلام الشارح المحقق هو أحد تخريجي أبي علي الفارسي على تقدير حمل الذي على القديم لم يرتضه ابن جني على هذا التقدير بل جعله على تأويل والله الذي حج بيته حاتم فحذف بيت أولا ثم الضمير العائد تدريجا وهذا أقيس من كلام أبي علي والبيت أحد

(تطمع)

(لم يعن بالعلياء الا سيدا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وبعده

ولا شفى ذا الغي الا ذو الهدى

وهو من الرجز المسدس قوله لم يعن على صيغة المجهول من عنيت أعني وقد ذكرنا تحقيقه في البيت السابق قوله بالعلياء أي بالمرتبة العلياء أو المنزلة العلياء وقال ابن فارس العلياء اسم لكل مكان مشرف قوله ذا الغي أي صاحب الضلال (الاعراب) قوله لم يعن مجهول ونائب الفاعل فيه هو حرف الظرف قوله بالعلياء وأصل الكلام لم يعن الله بالعلياء الا سيدا أي لم يجعل الله أحدا يعتني بالعلياء الا من له سيادة فحذف الفاعل وأنيب قوله بالعلياء عنه واستثنى السيد على جهة التفريغ فحذف الاسم العام الذي هو أحد وقدر السيد مفعولا وقد كان في الاصل بدلا من أحد أو منصوبا على الاستثناء وقال الشيخ أثير الدين الاسد يحتمل ان يكون استثناء منقطعا أي لكن السيد

أبيات ثلاثة أوردها أبو زيد في نوادره لكن روايته ليست كرواية الجماعة وهي فيها كذا

مررت على دار امرئ السوء عنده * ليوث كعيدان بحائط بستان

ومررت على دار امرئ الصدق حوله * مرابط أفراس وملعب فتيان

فقال مجيبا والذى حج حاتم * أخونك عهدا اننى غير خوّان

والسوء بفتح السين وضمها مصدر أراد به السيئ فأطلق عليه مبالغة وكذلك الصدق مصدر أطلق على الصادق ويكون السوء والصدق في القول والفعل والليوث جمع ليث وهو الاسد أراد به الشجعان وقال الجرمى هو جمع ليثة يقال ناقة ليثة اه وفى القاموس الليثة من الابل الشديدة والعيدان بفتح العين المهملة النخل الطوال قال الجوهرى والعيدان بالفتح الطوال من النخل الواحدة عيدانة هذا ان كان فعلان فهو من هذا الباب فان كان فيعالا فهو من باب النون وقوله بحائط بستان الباء بمعنى في والحائط البستان والبستان فعلان الجنة قال الفراء عربى وقال بعضهم رومى معرب فاضافة حائط الى بستان بيانية وقوله ومررت على دار الخ قال الجرمى الواو زائدة في البيت كأنه عطف بيتا على بيت وفتيان جمع فتى وقوله أخونك عهدا الخون والخيانة ان يؤتمن الانسان فلا ينصح يتعدى بنفسه الى مفعول واحد تارة يقال خان الرجل الامانة وتارة الى المفعول الثانى بنفسه وبحرف الجر يقال خانه العهد وفى العهد والعهد الوصية والامان والموثق والذمة وقوله فقال مجيبا فاعل قال ضمير امرئ الصدق ومجيبا حال منه وقوله والذى الواو للقسم والذى مقسم به وحج حاتم صلة الذى والعائد محذوف كما تقدم بيانه وجملة أخونك جواب القسم بتقدير لا النافية كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف والكاف مفعول أول وهى مفتوحة لامكسورة وعهدا مفعول ثان وجملة اننى غير خوان استئناف بيانى والابيات [2] للعريان بن سهلة الجرمى وهو شاعر من شعراء الجاهلية كذا قال أبو زيد في نوادره والعريان بضم العين وسكون الراء المهملتين بعدهما مثناة تحتية وآخره نون وسهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء بعدها لام وهاء تأنيث والجرمى نسبة الى جرم بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وجرم بطن من قبيلة طيئ وبطن من قبيلة قضاعة أيضا ولا أعلم نسبته الى أى هذين البطنين والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الاربعمائة)

(فسلم على أيهم أفضل)

هذا عجز وصدره * اذا ما لقيت بنى مالك * على ان العائد الواقع مبتدأ محذوف والتقدير أيهم هو أفضل وفيه روايتان على أيهم بالبناء على الضم وبه أورده ابن هشام في بحث أى من المغنى وعلى أيهم باعرابه بالجر وبه أورده أيضا في بحث جملة الصلة من الباب الثانى قال قرئ أيهم أشد بالنصب وروى فسلم على أيهم أفضل بالخفض وكذلك رواه بالوجهين في شرح الشواهد واذا شرطية وما زائدة وجملة فسلم جواب الشرط ومسئلة أى

عنى بالعلياء (الاستشهاد فيه) في نيابة حرف الجر فيه عن الفاعل كما ذكرناه وهذا لا يجوز عند البصريين فان عندهم لا يجوز أن ينوب الظرف ولا المصدر ولا حرف الجر عن الفاعل مع وجود المفعول به وهذا البيت وأمثاله ضرورة عندهم وأجازه الاخفش والكوفيون واحتجوا بقوله تعالى ليجزى قوما بما كانوا يكسبون في قراءة يزيد بن القعقاع على بناء يجزى لما لم يسم فاعله ونيابة الجار والمجرور ونصب قوما واحتجوا أيضا بهذا البيت وأمثاله فان الشاعر فيه أناب حرف الجر عن الفاعل ونصب سيدا على ما ذكرناه

(٥)

(ونبئت عبد الله بالجو أصبحت
كراما مواليها لئيما صميمها)

أقول قائله هو الفرزدق بن همام وهو من الطويل قوله نبئت أى أخبرت وأراد بعبد الله اسم قبيلة لا اسم علم لفرد قوله بالجو بفتح الجيم وتشديد الواو وهو اسم لثمان مواضع الاول

[2] ترجمة العريان بن سهلة الجرمى

خلافية وقد فصلها ابن الانبارى فى مسائل الخلاف وكذلك الشارح المحقق بعد الاخبار بالذى والبيت لم يبلغنى قائله وقال ابن الانبارى حكاه أبو عمرو الشيبانى بضم أيهم عن غسان وهو أحد من تؤخذ عنه اللغة من العرب اه فغسان قائل البيت وزعم ابن هشام انه لرجل من غسان والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد الاربعمائة)

(أنا الذى سمتن أمى حيدره)

على انه يجوز ان يقال سمتنى والاكثر سمته وظاهر كلامه انه غير قبيح وكذلك كلام صاحب الكشاف وبه استشهد عند قوله تعالى ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربى على جواز كون أبلغكم صفة رسول لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم فى لكنى فجاز عود ضمير المتكلم عليه كما وقع الموصول فى البيت خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة فكان مقتضى الظاهر فى الآية يبلغكم وفى البيت سمته وكذلك ظاهر كلام ابن الشجرى فى أماليه فانه تكلم على قول المتنبى . كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

قال رجل خبر موطأ والجملة بعده صفته والقائدة فيها والخبر الموطأ كالزيادة فى الكلام فلذلك عاد الضميران وهما الياء فى مخاطبتى ولم ترنى الى الياء فى اننى ولم يعودا على رجل لان الجملة فى الحقيقة خبر عن اننى ونظيره عود الياء الى الذى فى قول على رضى الله عنه أنا الذى سمتن أمى حيدره لما كان المعنى الذى هو أنا فى المعنى وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه وقع فى القرآن نحو بل أنتم قوم تجهلون ومما جاء فى الشعر لغير ضرورة قوله

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

ولم يقل يطيعها وفاقا لامرئ فهذا دليل على دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظائره اه ولا يخفى ان مبنى كلامه على ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة والصحيح انها ما وقع فى الشعر سواء كان عنه مندوحة أم لا وصريح كلام الامام المرزوقى انه قبيح مردود قال كان القياس ان يقول سمته حتى يكون فى الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان القصد فى الاخبار عن نفسه وكان الآخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من الالباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى ان المازنى قال لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته اه والحيدرة الاسد نقل الحسين الميبذى فى شرح ديوان الامام على رضى الله عنه عن الحافظ اسمعيل قال يروى ان أم مرحب كانت كاهنة قالت لابنها يا بنى انى أخاف عليك رجلا يسمى نفسه فى الحرب حيدرة فان سمعت ذلك فلا تبارزه فلما سمع الرجز أراد الرجوع فمنعته الحمية الجاهلية فقتله على رضى الله عنه والسياق مشعر بان عليا كان سمع هذا فلهذا قال حيدرة اه وحمله الجمهور على غير هذا قال ابن قتيبة فى غريب الحديث سألت بعض

جو اسم لليمامة كانت تسمى جوا ثم سميت باليمامة الثانى جو الخضارم من نواحى اليمامة أيضا والثالث جو الجوارة فى أرض طيئ والرابع جو سويقة من نواحى المدينة كانت لآل على بن أبى طالب رضى الله عنه والخامس جو موقع بالقاف والسادس جو قرية بأجابى ثعلبة بن درماء وزهير والسابع جو أثال على جادة النباج فى ديار بنى عبس والثامن الجو اسم لما اتسع من الاودية هكذا ذكره فى المشترك (قلت) الجو ما بين السماء والارض أيضا والظاهر ان الفرزدق أراد به جو اليمامة قوله كراما جمع كريم ويروى لئاما صميمها صميم الشئ خالصه وأراد به رؤس عبد الله القبيلة وأعيانها (الاعراب) قوله ونبئت على صيغة المجهول وهو يقتضى ثلاثة مفاعيل الاول التاء والثانى عبد الله والثالث قوله أصبحت وذكر فى شرح كتاب سيبويه أن أصبحت تفسير

آل أبى طالب عن قوله سمتن أمى حيدره فذكر ان أم على فاطمة بنت أسد ولدت عليا وأبو طالب غائب فسمته أسدا باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره هذا الاسم وسماه عليا فلما كان يوم خيبر وبرز على ذكر الاسم الذى سمته به أمه فكأنه قال أنا الاسد اهـ ومثله فى صحاح الجوهرى وقال السهيلى فى الروض الانف فى قول على سمتن أمى حيدره ثلاثة أقوال ذكرها قاسم بن ثابت أحدها ان اسمه فى الكتب المتقدمة أسد والاسد هو الحيدرة الثانى ان أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه غائبا فسمته باسم أبيها أسدا فقدم أبوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب فى صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحاما عظيم بطن وكذلك كان رضى الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذى كان يسمى نافعا وقيل فيه بالياء أيضا

ولوانى مكثت لهم قليلا ٭ لجروني الى شيخ بطين اهـ

فعلى القولين الاولين يكون من التعبير بالمترادف قال ابن السيد البطليوسى فى شرح أدب الكاتب أراد أنا الذى سمتنى أمى أسدا فلم يمكنه ذكر الاسد من أجل القافية فذكر حيدرة لانه اسم من أسمائه وانما قلنا ذلك لان أمه لم تسمه حيدرة وانما سمته أسدا اهـ والبيت من رجز على رضى الله عنه قاله يوم خيبر وروى ان مرحبا اليهودى خرج يوم خيبر وهو يخطر وعليه مغفر يمانى وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر انى مرحب ٭ شاكى السلاح بطل مجرب

٭ اذا الليوث أقبلت تلهب ٭

فبرز له على عليه السلام وعليه جبة حمراء قد أخرج خملها وهو يقول

أنا الذى سمتن أمى حيدره ٭ ضرغام آجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره ٭ كليث غابات كريه المنظره
أضرب بالسيف رقاب الكفره ٭ أكيلهم بالسيف كيل السندره

وروى أيضا ٭ أوفيهم بالصاع كيل السندره ٭

وزاد الحسين الميبذى فى روايته

أضربكم ضربا يبين الفقره ٭ وأترك القرن بقاع جزره
٣ أشفى صدرى من رؤس الكفره ٭ أقتل منهم سبعة أو عشره
٭ فكلهم أهل فسوق كفره ٭

وقد روى أبيات مرحب على غير ما ذكرناه وهى

انا أناس ولدتنا عبهره ٭ لباسنا الوشى وريط حبره
٭ أبناء حرب ليس فينا غدره ٭

وقال العبهرة المرأة الحسناء والوشى من الثياب معروف والريطة الملاءة والحبرة البرد

(قلت) أراد ان يفسر ان عبد الله اسم قبيلة وليس باسم علم لمفرد ولهذا ذكره بالتأنيث ولم يقل أصنع قوله بالجويته لمى باصبعت قوله كراما نصب على انه خبر أصبحت وقوله موالينا فى تقدير الرفع باسم الفاعل قوله انما خبر بعد خبر وصيمها مرفوع به (الاستشهاد فيه) فى قوله وبثت حيث ناب الفاعل فيه عن المفعول الاول وفى هذا الفصل بحث كثير يعرف فى موضعه ان شاء الله تعالى

(ظلهع)

(ليت وهل ينفع شيأ ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس ويقال هذا أنشده الكسائى ولم يعزه الى أحد وأنشد قبله

مالى اذا أجذبها صأيت
أكبر قد عالنى أم بيت

قوله أجذبها أى الدلو لانه فى صفة الدلو ويروى أنزعها قوله صأيت بالصاد المهملة والهمزة أى صحت يقال صأى يصأى صئيا مثل صى يصى صغيا

٣ قوله أشفى الخ لا يستقيم الوزن الا بتحريك الياء فليحرر اهـ مصحح

الغنى وغدرة جمع غادر والجزرة بفتحتين اللحم الذى يأكله السباع والجمع جزر يقال تركوهم جزرا اى قتلوهم اهـ والسندرة بفتح السين المهملة وسكون النون قال السهيلى شجرة يصنع منها مكاييل عظام وقال ابن السيد البطليوسى قال ابن قتيبة فى شرح غريب الحديث السندرة شجرة تعمل منها القسى والنبل فيحتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة يسمى باسمها كما تسمى القوس نبعة باسم الشجرة التى أخذت منها قال ويحتمل أن يكون امرأة كانت تكيل وافيا أو رجلا وذكر أبو عمرو المطرز فى كتاب الياقوت ان السندرة امرأة اهـ وفى العباب للصاغانى السندرة اسم امرأة كانت تبيع القمح وتوفى الكيل والسندرى مكيال ضخم كالقنقل والجراف وقال ثعلب فى قول على رضى الله عنه

أنا الذى سمتن أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره

أكيلكم بالسيف كيل السندره * أطعن بالرمح نحور الكفره

لم تختلف الرواة ان هذا الرجز له واختلفوا فى السندرة فقال ابن الاعرابى هى مكيال أى أقتلكم قتلا واسعا كثيرا وقال غيره هى امرأة كانت توفى الكيل أى أقتلكم قتلا وافيا اهـ والضرغام والليث بمعنى الاسد والآجام والغابات جمع الاجمة والغابة وهما الشجر الكثير الملتف أو القصب مثله يكونان مأوى الاسد اشارة الى فرط قوته ومنعة جانبه حيث لم يكتف بأجمة بل حمى آجاما وغابات وليث الاول المضاف الى قسورة والقسورة هنا أول القيل ذكر هذا المعنى صاحب العباب ويأتى بمعنى الاسد أيضا وهو من القسر لانه يأخذ فريسته قهرا وغلبة ويجوز على هذا ان يقرأ بتنوين ليث فيكون قسورة وصفا له والقسورة لغة فى القسورة وفسره شارح الديوان بالرامى السهم وفى التنزيل فرت من قسورة قيل من أسد وقال ابن عباس القسورة ركز الناس وحسهم وقال غيره هم الرماة الذين يتصيدونها وقال المعنى كانهم حمر نفرها من يقسرها برمى أو صيد أو غير ذلك والعبل بفتح العين المهملة وسكون الموحدة الضخم والقصرة بفتح القاف والصاد المهملة أصل العنق ورواه أبو عمرو الشيبانى * كليث غابات غليظ القصره * وأخطأ شارح الديوان بتفسيره اياه بأصل الاذن والفقرة بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بسكون القاف وهى خرزة الظهر والفقارة بالفتح أيضا هى خرزة الظهر والقرن بكسر القاف وسكون الراء هو المقاوم فى قتال أو علم أو غيرهما وقول مرحب شاكى السلاح قال صاحب المصباح الشوكة شدة البأس والقوة فى السلاح وشاك الرجل يشاك شوكا من باب خاف ظهرت شوكته وحدته وهو شائك السلاح وشاكى السلاح على القلب وفى سيرة ابن سيد الناس ان مرحبا المبارز * قد علمت خيبر انى مرحب * الخ أجابه كعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد علمت خيبر أنى كعب * مفرج الغما جرئ صلب

قوله أكبر قد عالى ويروى أكبر غمرنى وهكذا رواه الجوهرى قوله أم بيت أراد بها المرأة (الاعراب) قوله ليت كلمة التمنى ولو كان فى المنفصل وليت الثالث تأكيد له وقوله شبابا اسمه وقوله بوع جملة خبره قوله وهل ينفع شيئا ليت جملة معترضة بين ليت الاول الذى هو المؤكد بفتح الكاف وبين ليت الثالث الذى هو المؤكد بكسر الكاف وقوله هل للنفى كما فى قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان والدليل عليه أيضا أن الكسائى أنشده هكذا البيت وما ينفع شيئا ليت فكلمة ما للنفى فكذلك هل وقوله ينفع فعل وفاعله هو ليت الثانى والمراد اللفظة لا المعنى وشيئا منصوب على المفعولية قوله فاشتريت عطف على قوله بوع ومفعوله محذوف أى اشتريته (الاستشهاد فيه) فى قوله بوع فان القياس فيه بيع لانه مجهول باع لكن من العرب من يحذف هذا النوع بحذف حركة عينه فان كانت واوا سلمت كما فى قوله حوكت والقياس حيكت وان كانت ياء

في أبيات وهذا هو الصحيح فان اجوبة لا رجاز في الحرب انما هي على القافية فيكون رجز على رضي الله عنه جوابا عن قول مرحب * انا أناس ولدتنا عبره * كما رواه حسين الميبذي ولم يذكر الشامي هذا في سيرته وذكر في قتل مرحب روايات مختلفة وخيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار الحاج الشامي سميت باسم أول من نزلها وهو خيبر أخو يثرب ابنا أخي عاد وكانت غزوة خيبر في آخر السنة السادسة من الهجرة قبل فتح مكة شرفها الله تعالى فان فتحها كان في سنة ثمان من الهجرة واعلم ان العلماء قد اختلفوا في الشعر المنسوب الى على رضي الله عنه قال المازني انه لم يصح انه عليه السلام تكلم بشئ من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري وهما

تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر

كذا قال صاحب القاموس وفسر ذات ودقين بالداهية قال كانها ذات وجهين وودقين بفتح الواو وسكون الدال وفتح القاف ويرد على المازني والزمخشري ما قلناه آنفا عن ثعلب من كون الرواة لم يختلفوا في الرجز الذي منه البيت الشاهد انه له عليه السلام ويؤيده انه مذكور في جميع كتب السير والمغازي ٢ وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن حجر في الاصابة هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو الحسن وأول الناس اسلاما في قول الكثير من أهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الحديث وزوجه بنته فاطمة وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال له أنت أخي ومناقبه كثيرة حتى قال الامام أحمد لم ينقل لاحد من الصحابة ما نقل لعلي وقال غيره وكان سبب ذلك تنقيص بني أمية له فكان كل من كان عنده علم من مناقبه من الصحابة يبثه وكلما أرادوا اخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا يزداد الا انتشارا ومن خصائص على رضي الله عنه يوم خيبر لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا كلهم يرجو أن يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين على بن أبي طالب فقالوا يشتكي عينيه فأتي به فبصق في عينيه ودعا له وأعطاه الراية أخرجاه في الصحيحين وبعثه بقراءة براءة على قريش وقال لا يذهب الا رجل مني وأنا منه وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فقال على أنا فقال انه وليي في الدنيا والآخرة وأخذ رداءه فوضعه على على وفاطمة وحسن وحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ولبس ثوبه ونام مكانه وكان المشركون قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا رأوه قالوا أين

قلبت واوا لسكونها وانضمام ماقبلها كما في قوله بوع فان أصله بيع بضم الباء وكسر الياء فحذفت حركة الياء فصار بيع بضم الباء وسكون الياء فقلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها

(طهج)
(حوكت على نولين اذ تحاك
تختبط الشوك ولا تشاك)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس ومنهم من نسبه الى رؤبة فلم أجده في ديوانه قوله حوكت بناء مجهول من حاكت والقياس حيكت وذلك لانه من حاك الثوب يحوكه حوكا وحياكة نسجه فهو حائك وهم حاكة وحوكة وبناء المجهول من حاكت يأتي حيكت لان أصله حوكت نقلت حركة الواو الى ماقبلها بعد سلب حركتها فصار حوكت بكسر الحاء وسكون الواو ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار حيكت كما فعل هكذا في قيلت مجهول قالت ولكن منهم من يحذف حركة الواو للتخفيف وتبقى الواو ساكنة فيقول

٢ ترجمة على بن أبي طالب كرم الله وجهه

صاحبك وقال له فى غزوة تبوك أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبى أى لا ينبغى ان أذهب الا وأنت خليفتى وقال له أنت ولى كل مؤمن بعدى وسد الابواب الا باب على فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال من كنت مولاه فعلى مولاه وأخرج الترمذى باسناد قوى عن عمران بن حصين فى قصة قال فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريدون من على ان عليا منى وأنا من على وهو ولى كل مؤمن بعدى واستشهد فى ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر ونصف شهر اه كلام الاصابة مختصرا ومناقبه العديدة وسيره الحميدة لا يحتملها هذا المختصر وقد ألف العلماء فيها تآليف عديدة لا تعد ولا تحصى

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد الاربعمائة) *

(القاتلى أنت أنا)

وهذا بعض بيت وضعه بعض النحاة للتعليم كما فى سفر السعادة وهو

كيف يخفى عنك ما حل بنا * أنا أنت القاتلى أنت أنا

وروى أيضا * أنا أنت الضاربى أنت أنا *

واقتصر الشارح المحقق على هذا القدر لتعلق غرضه به ولم يورده بتمامه لشهرته وخطأ قائله فانه كان يجب أن يقول القاتله بالهاء لا بالياء ليكون التقدير الذى قتلته أنا لان أل فى القاتل اسم موصول بمعنى الذى وحق العائد أن يكون بضمير الغائب لا بضمير المتكلم لئلا يصير الاخبار لغوا اذ التقدير الذى قتلنى فيصير من قبيل الذى ضربت أنا وقد ذكر انه لا يجوز الحمل على المعنى قال ابن السراج فى الاصول لا يجوز الذى ضربتك أنت ولا الذى ضربتنى أنا فان قدمت نفسك قبل الذى قلت أنا الذى ضربتك وأنا الذى ضربتنى قال أبو عثمان المازنى ولولا ان هذا حكى عن العرب الموثوق بعربيتهم رددناه فالساده وما جاء فى الشعر فى صلة الذى محمولا على معناه لا لفظه قوله

وأنا الذى قتلت بكرا بالقنا * وتركت تغلب غير ذات سنام

ولو حمل على لفظه لقال قتل وليس كل كلام يحتمل ان يحمل على المعنى اه وقد جوزه أبو ذر مصعب بن أبى بكر الخشنى حكاه عنه أبو حيان فى الارتشاف قال يجيز عود الضمير مطابقا للخبر فى الخطاب والتكلم بحمله على المعنى قال ورد عليه بانه يلزم منه ان تكون فائدة الخبر حاصلة فى المبتدا وذلك خطأ وقال ناظر الجيش فى شرح التسهيل المبتدا المخبر عنه ظاهرا كان أو مضمرا بمتكلم أو مخاطب أو غائب فيقال فى الاخبار عن هو من قولك هو قائم هو وفى الاخبار عنه اذا كان لمتكلم أو مخاطب خلاف والاصح الجواز والضمير الذى يؤتى به خلفا يكون ضمير غيبة وأجاز الكسائى الذى أنا قائم أنا والذى أنت قائم أنت والكسائى ناظر الى المعنى ولا شك ان هذه المسئلة نقلت الى مسئلة

حوكت وقولت وعاسه قول الراجز قوله على نوابن تثنية نول بفتح النون وسكون الواو وهو الخشب الذى يلف عليه الحائك الثوب ويقال له المنوال أيضا ويجمع الاول على انوال والثانى على مناول ويروى على نيرين بكسر النون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء وهو تثنية نير والنير علم الثوب ولحمته أيضا فاذا نسج على نيرين كان أصفق وأبقى تقول نرت الثوب أنيره نيرا وكذلك أنرت الثوب وهنرته مثل أرقت وهرقت قوله تقال مجهول من المضارع أصله تقول نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفا كما فعل هكذا فى يقال ويصان ونحوهما من الاجوف الواوى الذى من باب فعل يفعل بالفتح فى الماضى والضم فى الغابر قوله تختبط الشوك من اختبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا لتأخذ ورقها قوله ولا تشاك على صيغة المجهول من شاكته الشوكة

أنت الذى قام وأنا الذى قام حيث يجوز فيها أنت الذى قمت وأنا الذى قمت ولكن شرط مراعاة المعنى فى هذه المسئلة تقدم الضمير على الاسم الموصول فلو تقدم الموصول على الضمير لم يجز مراعاة المعنى الا عند الكسائى ومن ثم أجاز الذى أنا قائم أنا والذى أنت قائم أنت اهـ واذا وقفت على هذا علمت ان ماورده الشارح المحقق وأبو حيان ليس بوجه لانه قول لامام الكوفيين وغيره فناظم البيت تابع لهما غايته انه مخالف لقول الجمهور وقد أعرب هذا المصراع بوجهين أبو محمد عبد الله الشهير بابن برى كما نقله عنه صاحب سفر السعادة قال أحد الوجهين ان تجعل الالف واللام لانا والفعل لانت فانا مبتدا وأنت مبتدأ ثان والقاتلى مبتدأ ثالث لانه غير أنت اذ الالف واللام لانا والعائد على الالف واللام الياء فى القاتلى لانها انا فى المعنى وأنت فاعل بالقاتلى أبرز لما جرى الوصف على غير من هوله اذ الالف واللام لانا والفعل لانت فانا على هذا مبتدأ وأنت مبتدأ ثان والقاتلى خبر أنت ولا يبرز الضمير فيه لانه جرى على من هوله ويكون الكلام قد تم عند قوله القاتلى ويكون أنت أنا على طريق المطابقة للاول ليكون آخر الكلام دالا وجاريا على أوله الا تراه قال فى أول الكلام أنا أنت ولهذا قال فى آخره أنت أنا أى كيف أشكو ما حل بى منك وأنا أنت وأنت أنا فاذا اشكوتك فكانما أشكو نفسى قال ولو جعلت الالف واللام والفعل فى هذه المسئلة لانا لقلت أنا أنت القاتلك انا فانا مبتدأ وأنت مبتدأ ثان والقاتلك مبتدأ ثالث لانه غير أنت وفيه ضمير يعود على الالف واللام التى هى أنا فى المعنى ولم يبرز الضمير الذى فى القاتلك والقاتلك وخبره خبر أنت وأنت وخبره خبر أنا اهـ وقد أورد أبو حيان هذا البيت فى تذكرته واقتصر فى اعرابه على الوجه الاول من وجهى قول ابن برى قال أنا الاول مبتدأ وأنت الاول مبتدأ ثان والالف واللام لانا وقاتلى لانت فقد جرى اسم الفاعل صلة على الالف واللام التى هى أنا فابرز ضميره وهو أنت فانت يرتفع بقاتلى وأنا خبر عن الالف واللام وهى وما بعدها خبر عن أنت الاول وهو وما بعده خبر عن أنا الاول والعائد الى أنا الاول أنا الثانى والياء فى القاتلى عائدة على الالف واللام اهـ وقد أجاب بالوجه الاول نظما أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعابس الفارسى فانه سأله بعضهم عنه بقوله

أيها الفاضل فينا أفتنا • وأزل عنا بفتواك العنا
كيف اعراب نحاه الحرفى • أنا أنت الضاربى أنت أنا

فاجابه بقوله

أنا أنت الضاربى مبتدأ • فاعتبرها يا اماما لسنا
أنت بعد الضاربى فاعله • وأنا يخبر عنه علنا
ثم ان الضاربى أنت أنا • خبر عن أنت ما فيه انثنا
وأنا الجملة عنه خبر • وهى من أنت الى أنت أنا

تشوكنى اذا دخلت الشوكة فى جسده يصف الشاعر بهذا ازاره ورداءه بغاية الصفاقة حتى انها تختبط الشوك ولا يؤثر بها (الاعراب) قوله حوكت الضمير فيه مفعول ناب عن الفاعل وأصلها حاكها الحائك والضمير يرجع الى كل واحدة من ازاره ورداءه لانه يصفهما بالصفاقة كما ذكرنا قوله على نولين فى محل النصب على الحال من الضمير الذى فى حوكت تقديره حوكت كائنة على نولين قوله اذ ظرف بمعنى حين وتعالى قوله حيكت ومثله واذ تقول بمعنى حين واذ تصعدون للذى أنعم الله عليه واذ تصعدون ولا تلوون على أحد قوله تختبط جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى يرجع الى كل واحدة من الرداء والازار والشوك مفعوله قوله ولا تشاك جملة أخرى معطوفة على ماقبلها (الاستشهاد فيه) فى قوله حوكت حيث حققت فيه الواو وأبقيت ساكنة ولم تقلب ياء كما قررناه آنفا

١ وأبو بكر هذا كان فقيها حنفيا أديبا لغويا شاعرا نال من امام اليمن المظفر حظوة
حتى اختص به ثم طرده لادلال تكرر منه من تعز الى زبيد فمات بها فى جمادى الآخرة
سنة سبع وستين وستمائة وكان أهل زبيد ينسبونه الى سرقة الشعر ويقولون اذا
حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتى بابن دعابس فيقول هذا البيت لفلان وهذا المصراع
لفلان وهذا المعنى لفلان فيخرج بريا كذا فى معجم النحويين للسيوطى ٢ وأما أبو
محمد بن برى فهو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى المصرى الشافعى النحوى
اللغوى كان قيما بهما وبالشواهد ثقة قرأ عليه الجزولى وصنف الرد على ابن الخشاب
فى رده على الحريرى فى مقاماته وكتاب الرد على درة الغواص للحريرى وحواشى على
صحاح الجوهرى قال الصفدى لم يكملها بل وصل الى وقش وهو ربع الكتاب فاكملها
الشيخ عبد الله بن محمد البسطى مات فى ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة
ثنتين وثمانين وخمسمائة وأقرأ كتاب سيبويه وتصدر بجامع عمرو وكان مع غزارة علمه
ودقة فهمه ذا غفلة وبلاهة تحكى عنه حكايات عجيبة كذا فى معجم النحويين للسيوطى
وبرى بفتح الموحدة وتشديد الراء والياء هكذا ضبطه ابن حجر فى مشتبه النسبة ٣ وأما
مصعب الخشنى فهو ابن محمد بن مسعود الخشنى الاندلسى الجيانى كان أحد الائمة
المتقنين وأحد المعقدين فى الفقه والادب اماما فى العربية جال الاندلس فى طلب العلم
وروى عن ابن قرقول وابن بشكوال وعبد الحق الاشبيلى وأجازه السلفى وولى قضاء
بلده ولم يكن فى وقته أتم وقارا ولا أحسن سمتا منه واتفقوا على انه لم يكن فى وقته
أضبط منه ولا أتقن فى جميع علومه حفظا وقلما وكان نقاد الشعر ومعرفة أخبار العرب
وأيامها وأشعارها ولغاتها متقدما فى كل ذلك والخشنى بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين
وبالنون نسبة الى خشين كقريش قرية بالاندلس وقبيلة من قضاعة وهو خشين بن النمر
ابن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة كذا فى معجم النحويين
للسيوطى ٤ وأما صاحب سفر السعادة فهو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد
الهمدانى الملقب علم الدين السخاوى من سخا مدينة بلاد مصر من أقليم المحلة كان
فقيها شافعيا اماما فى القراآت والتفسير والنحو وصنف تصانيف كثيرة منها شرح
الشاطبية وتفسير القرآن فى أربع مجلدات وشرح المفصل شرحين وسفر السعادة
وسفير الافادة وشرح احاجى الزمخشرى النحوية وغير ذلك وكان مولده سنة ثمان أو
تسع وخمسين وخمسمائة ومات بدمشق ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الآخرة سنة
ثلاث وأربعين وستمائة بمنزله بالتربة الصالحية ودفن بقاسيون كذا فى طبقات
الاسنوى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الاربعمائة)

٥ (من النفر اللائى الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا)

شواهد اشتغال العامل عن المعمول

(٥)

(وقائلة خولان فانكح فتاتهم)

أقول قائله مجهول لا يعرف وتمامه

وأكرومة الحيين خلو كما هيا

وهو من الطويل قوله خولان بفتح الخاء المعجمة اسم قبيلة وهى خولان بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وقال ابن دريد خولان فعلان من خال يخول يقال منه فلان خائل مال اذا كان حسن القيام على المال قوله فتاتهم الفتاة الشابة من النساء كالفتى من الرجال قوله وأكرومة الحيين الاكرومة بضم الهمزة من الكرم كالاعجوبة من العجب وأراد بالحيين حى أبيها وحى أمها يعنى كريمة الطرفين قوله

---

١ ترجمة أبى بكر بن دعابس

٢ ترجمة ابن برى

٣ ترجمة الخشنى

٤ ترجمة السخاوى

٥ قوله من النفر الخ هكذا فى مسودة المصنف ونص الشاهد فى الرضى

من النفر اللائى الذين اذا هم * يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

اه من هامش الاصل

على انه من باب التكرير اللفظى كأنه قال من النفر اللائى اللائى على انه قد رواه الرواة من النفر الشم الذين قال ابن السراج فى الاصول العرب لا تجمع بين الذى والذى ولا ما كان فى معنى الذى وأما ذلك فشئ قاسه النحويون ليتدرب به المتعلمون وكذا يقول البغداديون الذين على مذهب الكوفيين يقولون انه ليس من كلام العرب ويذكرون انه ان اختلف جاز وينشدون

من النفر اللائى الذين اذاهم * يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا

قالوا انه هذا جاء على الغاء أحدهما وهذا البيت قد رواه الرواة ولم يجمعوا بين اللائى والذين ويقولون على هذا مررت بالذى ذو قال ذاك على الالغاء وهذا عندى أقبح لان الذى يجعل ذو فى معنى الذى طيئ فكيف يجمع بين اللغتين ولا يجيزون الذى من قام زيد على اللغو ويحتجون بان من تكون معرفة ونكرة ويجيزون بالذى القائم أبوه على ان يجعل الالف واللام للذى وما عاد من الاب على الالف واللام ويخفض القائم يتبع الذى وهذا عندنا غير جائز لان الذى لابد لها من صلة توضحها فتى حذفت الصلة فى كلامهم فانما ذاك لانه قد علم واذا حذفت الصلة وهى التى توضحه ولا معنى له الا بها كان حذف الصفة أولى فكيف يحذف الصلة وتترك الصفة اهـ وجميع ما أورده الشارح المحقق هنا من مسائل الاخبار عن الذى فهو من الاصول وهو بالنسبة الى ما فيه قليل من كثير وقد أورد البيت الفراء فى سورة الذاريات من تفسيره عند قوله تعالى انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال قد يقول القائل كيف اجتمعت ما وأن وقد يكتفى باحداهما عن الاخرى فوجهه ان العرب تجمع بين الشيئين من الاسماء والادوات اذا اختلف لفظهما فن الاسماء قول الشاعر من النفر اللائى الذين اذاهم * البيت لجمع بين اللائى والذين وأحدهما يجزئ من الآخر اهـ كلامه وأورده ابو على أيضا فى ايضاح الشعر فى موضعين قال فى الموضع الاول اعلم انه لا يجوز أن يكون لذى صلة اللائى كقولك الذى الذى فى داره زيد عمرو لانه ليس فى ظاهر صلة الذى ما يرجع الى اللائى وقد جاء فى التنزيل وصل الموصول بالموصول على ما يحمل النحويون عليه مسائل هذا الباب زعموا ان بعض القراء قرأ فاستغاثه الذى من شيعته وقال فى الموضع الثانى فاما قوله من النفر اللائى الذين فان اللائى وان لم يعد عليه ذكر من اللفظ فانه يجوز ان يكون حذف الراجع من الصلة كأنه قال اللائى هم الذين ويجوز أن يكون حذف الصلة لان صلة الموصول بعده تدل عليها كقول الآخر

من اللواتى والتى واللاتى * زعمن أنى كبرت لداتى

ثم بات للموصولين الاولين بصلة ويجوز فيه وجه آخر وهو ان البغداديين قد أجازوا فى هذه الموصولة من نحو الذين ان يوصف ولا يوصل كاجازة الجميع ذلك فى من وما وقد أنشد أبو عثمان عن الاصمعى

خلو بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام بمعنى الخلية عن الازواج ويقال هو كناية عن كونها مطلقة (الاعراب) قوله وقائلة الواو فيه واو رب أى رب امرأة قائلة وقائلة مجرور بها قوله خولان بالرفع مبتدأ وقوله فانكح فتاتهم خبره هكذا يقال ثم يرد عليه ان الفاء لا يصلح دخولها على خبر المبتدا ويجاب بان خولان خبر مبتدا محذوف تقديره هؤلاء خولان وقوله فانكح فتاتهم جواب الشرط محذوف تقديره اذا كان كذلك فانكح فتاتهم وقال أبو سعيد الجمل كلها يجوز أن تكون أجوبتها بالفاء نحو زيدا أبوك فقم اليه فان كونه اباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء فى فانكح تدل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى ترتيب الحكم على الوصف ونظيره قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده على أحد الوجهين ذكرهما اصحاب الكشاف وقال محمد بن يزيد أراد هذه خولان وأجاز النصب على اضمار فعل قال ولو قات هذا

حتى اذا كان هما اللذين * مثل الجديلين المحملجين

واللائى واللاتى من الاسماء الموصولة وهما يقعان على المؤنث ولم نعلم اللاتى استعملت فى المذكر فاما اللائى فقد استعمل فى المذكر قال

الما تعجبى وترى بطيطا * من اللائين فى الحقب الخوالى

ولو كان يختص بالمؤنث لم يجمع بالواو والنون ويدل على تذكير اللائى أيضا قوله من النفر اللائى الذين ألا ترى انه جعله وصفا للنفر والنفر مذكر واما هم فى البيت فانه يرتفع بمضمر يفسره فقعقعوا او الشرط فقعقعوا المتأخر والتقدير اذا أظهرت المضمر الذى ارتفع عليه الضمير اذا فقعقعوا فقعقعوا الا ان الضمير يتصل بالفعل المضمر اذا أظهرته ولا يجوز ان يكون الشرط يهاب لانه لا يجوز ان يفسر ما ارتفع عليه هم وانما يفسره قوله فقعقعوا والتقدير اذا فقعقعوا حلقة الباب هاب اللئام دقها لانهم اتسوا على ثقة من الاذن لهم كما يثق هؤلاء النفر الرؤساء بانهم يؤذن لهم فقعقعوا وان كان مؤخرا فى اللفظ فهو مقدم فى التقدير بدلالة انه لا يخلو من ان تجعل الشرط اذا يهاب أو اذا فقعقعوا فلا يجوز الاول لانه لا يفسر ما ارتفع عليه كما يفسره فقعقعوا ألا ترى انه مشتغل بظاهر واذا كان كذلك لم يجز من جهة اللفظ ان لم يمتنع من جهة المعنى ان تقول اذا هاب اللئام دق الحلقة دقها الكرام فاما صلة الموصول باذا مع ان الذين يعنى بهم أعيان ولا يجوز الذى يوم الجمعة زيد كما يجوز الذى يوم الجمعة القتال فان الكلام محمول على المعنى كانه قال الذين ان فقعقعوا يهاب اللئام فلذلك جاز وهذا يدل على جواز ما أجازه سيبويه من قوله زيدا اذا أتانى أضرب وانه لا يكون بمنزلة زيد يوم الجمعة ولا زيد غدا وعلى هذا قول أوس

فقومى وأعدائى يظنون أننى * اذا أحدثوا أمثالها أتكلم

مع انه لا يجوز علمت ان زيدا يوم الجمعة فاما قوله اذا يهاب فجاء بالمضارع بعد اذا وأكثر ما يجىء فى الاستعمال الماضى فان الاصل المضارع ألا ترى انه يراد به الآتى فاذا جاء به على الاصل كان حسنا كقوله * اذا يراح اقشعر الكشح والعضد اهـ كلام أبى على وقوله اذا اعتزوا فى رواية الشارح المحقق بمعنى اذا انتسبوا وروى أيضا اذا انتموا من الانتماء بمعنى الانتساب والشم بالضم جمع أشم وهو الذى به شمم أى كبر ونخوة وأصله ارتفاع الانف وهو من صفة العظماء وأورد هذا البيت بمفرده أبو على القالى فى ذيل أماليه كذا من النفر البيض الذين اذا انتموا وهاب اللئام الخ وقال البيض السادة الذين لا عيب فيهم يقدمون على أبواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكبر أنفسهم ويهابها اللئام لخولهم وقصورهم اهـ ويجمع من روى هذا البيت رواه من النفر البيض الذين أو من النفر الشم الذين ولم أر من رواه من النفر اللائى الذين الا النحويين والنفر اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه كذا فى النهاية وانما أطلقه الشاعر هنا على الكرام اشارة الى انهم

زيد فاضربه جاز بجعل زيد عطف البيان أو بدلا ولو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من أجل الفاء وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة فكانك قلت من جهة التنبيه والاشارة فاعمل كذا او يقال جاز النصب على المدح قوله وأكرومة الحيين كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله خلو والجملة فى محل النصب على الحال قوله كما هيا كما ما موصولة وهى مبتدأ وخبره محذوف أى كالحال الذى هى عليه واما كافة لحرف الجر والضمير مبتدأ محذوف الخبر أيضا واما زائدة والضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور ومثل قولهم ما انا كأنت فيكون المعنى يقول رب قائلة قالت هؤلاء خولان فانكح فتاتهم فاجبتها كيف أتزوج والحال ان أكرومة الحيين خولان لا زوج لها وهى أولى بان أتزوجها ويقال فى هذا البيت أمور الاول حذف رب وبقاء عملها وذلك بعد الواو فى غاية الكثرة والثانى استعمال مجرور رب غير

ذوو عدد قليل واللئام جمع لئيم وهو الشحيح والدنىء النفس والمهين واللؤم ضد الكرم وروى بدله الرجال وحلقة الباب وحلقة القوم وهم الذين يجتمعون مستديرين كلاهما بسكون اللام وأما الحلقة بفتح اللام فهو جمع حالق وقعقعوا بمعنى ضربوا الحلقة على الباب لتصوت والقعقعة حكاية صوت الحلقة على الباب ونحوها وهذا البيت وقع فى شعر بن أحدهما ما رواه أبو سعيد السكرى فى كتاب اللصوص قال أخبرنى رفيع بن سلمة عن أبى عبيد قال زعم النقرى أن أبا الربيس الثعلبى من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان سرق ناقة كان عبد الله بن جعفر بن أبى طالب صنعها وعلفها فسرقها أبو الربيس وقال

هـل تبلغنيها اذا ما طلبتها ٭ غـدا وانجلى عنى الغطاء المقنع
قصيرة فضل النسعتين اذا رمى ٭ بها الرعلة الاولى الزميل المزعزع
مطية بطال لدن شب همه ٭ قمار الكعاب والطلاء المشعشع
من النفر البيض الذين اذا انتموا ٭ وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر السود اليمانون نمنموا ٭ له حوك برديه أجادوا وأوسعوا

قوله قصيرة فضل النسعتين بكسر النون يريد انها تستوفى نسعها أى سيورها لعظمها وسعة جوفها والرعلة بالفتح القطعة المتقدمة والزميل الردف والمزعزع الذى يزعزعه السير قال فلما قال أبو الربيس هذا الشعر ومدح به صاحب الناقة ادعت فتيان قريش كلهم الناقة وانما كانت لعبد الله قال فعمد رجل من الموالى الى نجيبة نصنعها وعلفها وجعلها فى موضع تلك الناقة رجاء ان يسرقها أبو الربيس فيمدحه فربها أبو الربيس فطردها وقال قال أبو عبيدة بل قال هذه الجون الحرزى

نجيبة عبد دانها القت والنوى ٭ بيثرب حتى نيها متظاهر
فقلت لها سيرى فبابك علة ٭ سنامك مدموم ونابك فاطر
فمالك أو خيرا تركت رذية ٭ تقلب عينيها اذا طار طائر

اه دانها أى عودها من الدين بالكسر وهو العادة والنى بفتح النون وتشديد الياء الشحم والقت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية الفصفصة اذا يبست وقال الازهرى حب برى لا ينبته الآدمى فاذا كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتزؤا به على ما فيه من الخشونة وقوله سنامك مدموم ورواه أبو عبيد سنامك ملوم أى مجتمع وفطر نابه اذا طلع يقول تقلب عينيها خوفا من الطائر يقع على دبرها فيأكلها لانها دبرت رذية وقد أرذاها وأدبرها وفى الصحاح الرذية الناقة المهزولة من السير وقال أبو زيد هى المتروكة التى حسرها السفر لا تقدر ان تلحق بالركاب والذكر رذى وقد أرذيت ناقتى اذا هزلتها وخلفتها وقوله مطية بطال الخ يمدح عبد الله بن جعفر يقول هى مطية شجاع همه اقتناء المعالى من يوم كبر وترعرع والقمار المقامرة والكعاب بالكسر جمع كعب والطلاء بالكسر الخمر

والمشعشع

موصوف وحقه الوصف للايضاح والنحويون فى حذف متعلقها وتمكين التقليل لان رجلا من بنى تميم أقل من رجل على الاطلاق وقال على بن عبد الرحمن الانصارى فى حاشية ايضاح الفارسى والذى حسن هنا أن لا يجىء الوصف أن ما بعد قائل وقائله من صلته فالاختصاص حاصل بتلك الصلة وان قائلا وقائله فى الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوف فلم يخل مجرورها من وصف والثالث حذف المبتدا لان التقدير هذه خولان والرابع حذف الفعل وذلك على رواية من روى خولان بالنصب وقدره على بن عبد الرحمن المذكور اقصد خولان أو امدح خولان والخامس زيادة الفاء وذلك على قول الاخفش فانه لا يقدر محذوفا والسادس عطف الطلب على الخبر وذلك على تقدير المبتدا فى حالة الرفع والسابع قوله كاهيا وفيه عمل ليس هذا محله والثامن اعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف والتاسع ان رب

والمشعشع الممزوج بالماء وهذان مدح عند العرب وقوله من النفر البيض من ابتدائية أو تبعيضية يقول ذلك البطال من النفر البيض * وأما الشعر الثانى فقد رواه جماعة منهم الجاحظ رواه فى كتاب البيان والتبيين قال كان أسيلم بن الاحنف الاسدى ذا بيان وأدب وعقل وجاه وهو الذى يقول فيه الشاعر

أسيلم ذاكم لا خفا بمكانه * لعين ترجى أو لاذن تسمع
من النفر البيض الذين اذا انتموا * وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا
جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أنزع
اذا النفر السود اليمانون حاولوا * له حوك برديه أدقوا وأوسعوا

وهذا الشعر من اشعار الحفظ والمذاكرة اه وقال المبرد فى الكامل وتبعه صاحب كتاب فضائل الشعراء قال عبد الملك بن مروان لاسيلم بن الاحنف الاسدى ما أحسن ما مدحت به فاستعفاه فأبى ان يعفيه وهو معه على سرير فلما أبى الا ان يخبره قال هو القائل

ألا أيها الركب المخبون هل لكم * بسيد أهل الشام تحبوا وترجعوا
من النفر البيض الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر السود اليمانون نمنموا * له حوك برديه أجادوا وأوسعوا
جلا المسك والحمام والبيض كالدمى * وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

فقال له عبد الملك ما قال أخو الاوس أحسن مما قيل لك اه أراد بقول أخى الاوس وهو أبو قيس بن الاسلت قوله

قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع
أسعى على جل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساعى

واختلف فى اسلام ابن الاسلت فقال العسكرى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وقال المرزبانى كان قد غضب من عبد الله بن أبى فحلف لا يسلم شهرا فمات قبل ذلك فزعموا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث اليه وهو يموت قل لا اله الا الله أشفع لك يوم القيامة فسمع يقولها وهو من سادات الانصار وشعرائهم وفرسانهم وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين والمخبون المسرعون ونمنموا زخرفوا يقال نمنم الشئ نمنمة اذا رقشه وزخرفه وثوب منمنم أى موشى والبيض النساء الحسان والدمى جمع دمية وهى الصورة الحسنة وفرق المدارى بالرفع عطفا على المسك والمدارى الامشاط والانزع الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته والاصلع الذى انحسر الشعر عن مقدم رأسه وقوله قد حصت البيضة رأسى الخ البيضة بالفتح ما يلبس على الرأس من الحديد فى الحرب وحصت البيضة رأسه بمهملتين أى ذهبت شعره يقال رجل أحص بين الحصص أى قليل شعر الرأس وقال ابن عبد ربه فى العقد الفريد قال عبد الملك بن

لا يلزم مضى ما دعدها والا لم يجز اعماله والعاشر اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فان أكرومة الحيين هى الفتاة المشار اليها (الاستشهاد فيه) فى قوله فانكح فتاتهم وذلك ان الفاء لا تدخل فى خبر المبتدا كما نص عليه سيبويه فلذلك أول بما ذكرنا من التأويلات فافهم

(٨)

(أثعلبة الفوارس أم رياحا
عدلت بهم طهية والخشابا)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة من الوافر وفيه القطف قوله أثعلبة أراد بها القبيلة وهى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وفى أسد بن خزيمة أيضا وهى ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة قوله أم رياحا بكسر الراء وبالياء آخر الحروف وهى أيضا قبيلة وهى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم وفى قضاعة أيضا رياح بطن وهو ابن عوف ابن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن حزم بن ربان بن حلوان

مروان لاسلم بن الاحنف الاسدى ما أحسن شئ مدحت به قال قول الشاعر وروى ما رواه الجاحظ من الابيات ثم قال وقال عبد الملك أحسن من هذا قول قيس بن أسلت وأنشد البيتين وقال الزبير بن بكار فى انساب قريش وتبعه الدارقطنى فى كتاب المختلف والمؤتلف ان أبا الريس عباد بن طهفة الثعلبى قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطا • بحزن ولم تألم له النكب اصبع
من النفر الشم الذين اذا انتدوا • وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر الادم اليمانون نمنموا • له حوك برديه أدقوا وأوسعوا
جلا الغسل والحمام والبيض كالدمى • وطيب الدهان رأسه فهو أصلع

اه والحزن بفتح المهملة وسكون المعجمة ما غلظ من الارض والنكب منصوب بنزع الخافض اى بنكب وهو مصدر نكب كانتصه نكبا اذا كبه اراد أنه رئيس لا يمشى ولا يحمل سلاحه بل يحمله خدمه وانتدوا بمعنى حضروا الندى وهو المجلس والادم جمع آدم بمعنى الاسمر من الادمة وهى السمرة والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمى وغيره ٣ وأبو الريس شاعر اسلامى قال الامير أبو نصر بن ماكولا هو بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها امثناة تحتية بعدها سين مهملة وهو الريس الثعلبى واسمه عباد بن طهفة بكسر الطاء اه ولم يذكر صاحب الجمهرة طهفة فى نسبه وانما قال أبو الريس الشاعر هو عباد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أسد بن ناشب بن سبد بضم ففتح بن رزام ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان

(وأنشد بعده • لا أرى الموت يسبق الموت شئ)

هذا صدر وعجزه • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • على ان الظاهر الواقع موقع الضمير يفيد التفخيم والاصل لا أرى الموت يسبقه شئ لم يضمر للتفخيم وقد تقدم ان الشارح المحقق أورده فى الشاهد الستين من باب المبتدا ان اعادة الموت هنا ظاهرا غيره مفيد للتفخيم وقد ذكرناه هناك مفصلا فليرجع اليه

• (وأنشد بعده • أنا الذى سمتن امى حيدره) •

تقدم الكلام عليه قبله ببيتين

• (وأنشد بعده • القائل أنت أنا) •

هو من بيت وهو
كيف يخفى عنك ما حل بنا • أنا أنت الضاربى أنت أنا
وتقدم الكلام عليه قبله ببيت

• (وأنشد بعده) •
(الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة والمزدحم)

ابن عمران بن الحاف بن قضاعة وفى سليم أيضا وهى رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله طهية بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وفى آخرها هاء وهى حى من بنى تميم يقال لهم بنو طهية بنت عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم قوله والخشابا بكسر الخاء المعجمة وبالشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهى أيضا قبيلة قال الجوهرى وبنو رزام بن مالك بن حنظلة يقال لهم الخشاب ثم أنشد البيت المذكور (الاعراب) قوله أثعلبة الهمزة للاستفهام وثعلبة منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده والتقدير أساويت ثعلبة بطهية ويختار ههنا اضمار الفعل لان الاستفهام عنه (فان قلت) لم قدرت ساويت ولم تقدر من لفظ الفعل المفسر (قلت) لان لفظة عدلت لا يتعدى الا بحرف الجر فلا وجه الا ان يضمر فعل من معنى عدلت

٣ ترجمة ابى الريس الذبيانى

تقدم

تقدم شرحه فى الشاهد الخامس والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)
(ما أنت ويب أبيك والفخر)

على ان ما الاستفهامية يدخلها معنى التصغير كما هنا وكذلك قوله ويب أبيك فيه معنى التحقير والتصغير وهذا عجز وصدره * يا زبرقان أخا بنى خلف * واستشهد بالبيت سيبويه على انه عطف الفخر على أنت مع ما فيه من معنى مع وامتناع النصب اذ ليس قبله فعل ينفذ اليه فينصبه وأورده صاحب الكشاف فى آخر المائدة من تفسيره عند قوله تعالى يا عيسى ابن مريم قال اذا قلت يا زيد أخا تميم أو قلت يا زيد ابن الرجل الصالح رفعت الاول ونصبت الثانى كما فى البيت الا انه روى المصراع الثانى ما أنت ويل أبيك باللام ونقل بعضهم عنه أنه قال أصل ويل وى زيد عليه اللام الجر فان كان بعدها مكنى فتحت لامه كويلك وويله وان كان ظاهرا جاز فتح اللام وكسرها وذكر انهم أنشدوا قوله

* ما أنت ويل أبيك والفخر * البيت بكسر اللام وفتحها فالكسر على الاصل والفتح لجعلها مخلوطة بوى كما قالوا يا لتيم ثم كثرت فى الكلام فادخلوا اللام فقالوا ويل لك قال السيرافى ولو كان كما قال ما قالوا ويل لك بالتنوين والضم فان قال توهموا انها أصلية فنونوها وزادوا بعدها اللاما فبعيد جدا وقال الصاغانى فى العباب ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك وويب زيد وويب أبيك وزاد أبو عمرو ويباله وويب له وويبه وويب غيره وزاد الفراء ويبك وويب بك بالكسر فيهما ومعنى هذه الكلمات ألزمه الله ويلا نصب نصب المصادر فان جئت باللام قلت ويب لزيد فالرفع على الابتداء أجود من النصب والنصب مع الاضافة أجود من الرفع وقيل انهم قالوا ذلك لقبح استعمال الويل عندهم اه وقوله ويب أبيك معناه ألزمك الله هلاك أبيك أى فقدته وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقوله يا زبرقان الخ الزبرقان هو صحابى وهو الزبرقان بن بدر واسمه حصين بالتصغير وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة يقال يا أخا العرب يراد يا واحدا منهم جعله واحدا من قومه وقصده تحقيره وقيل للاحتراز عن الزبرقان الفزارى وبنو خلف رهط الزبرقان بن بدر وخلف جده الاعلى لانه الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والبيت للمخبل السعدى وهو ابن عم الزبرقان هجا به ابن عمه وبعده

هل أنت الا فى بنى خلف * كالاسكتين علاهما البظر

والاسكتان بكسر الهمزة ناحيتا فرج المرأة والبظر بفتح الهمزة هنة بين شفرى فرجها وامرأة بظراء تحقق شبه قومه وهم حوله بالاسكتين حول البظر وشبهه اذا اجتمعوا حوله بالبظر بين الاسكتين ٣ والمخبل بفتح الباء المشددة فى الاصل اسم مفعول من خبله تخبيلا أى أفسد عقله ورجل مخبل كأنه قطعت أطرافه واسمه ربيع بن ربيعة بن

قوله الفوارس بالنصب صفة ثعلبة وهو جمع فارس على غير قياس لان القياس أن يكون فواعل جمع فاعلة وقد مر تحقيق الكلام فيه فيما مضى قوله أم ربا حام متصلة لانه تقدم عليها الهمزة تطلب بها وبأم التعيين وهو عطف على قوله أثعلبة ويروى أو ربا حا قوله عدات بهم أى بثعلبة وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وطهية بالنصب مفعول أيضا والخشابا عطف عليه والالف فيه للاشباع (الاستشهاد فيه) فى قوله أثعلبة الفوارس حيث نصب ثعلبة بعد همزة الاستفهام وحكم ابن الطراوة بشذوذ هذا وذلك لان الاستفهام اذا كان عن اسم فالرفع واجب نحو أزيد ضربته أم عمرو

(ظ)
(لا تجزعى ان منفسا أهلكته
فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعى)

أقول قائله هو النمر بن تولب العكلى وهو من قصيدة من الكامل وأولها هو قوله

٣ ترجمة المخبل السعدى

عوف بن قتال بن أنف الناقة بكسر القاف بعدها مثناة فوقية بعدها لام كذا فى مختصر أنساب الكلبى وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى المخبل لقب وهو ربيعة ابن مالك بن ربيعة بن عوف أحد بنى أنف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم هذا قول ابن حبيب ويكنى أبا يزيد وهو شاعر مخضرم فحل وهو المراد بقول الفرزدق

وهب القصائد لى النوابغ اذ مضوا * وأبو يزيد وذو القروح وجرول

اه فالنوابغ ثمانية شعراء وأبو يزيد المخبل السعدى وذو القروح امرؤ القيس وجرول هو الحطيئة قال صاحب الاغانى عمر المخبل فى الجاهلية والاسلام عمرا طويلا وأحسبه مات فى خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء هاجر المخبل وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحساء وهم شعراء وكان المخبل هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة ثم صحبها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فآوته وجبرت كسره فلما عرفها قال

لقد ضل حلمى فى خليدة ضلة * سأعتب نفسى بعدها وأتوب

وأشهد والمستغفر الله أننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

اه وفى الاصابة لابن حجر قال ابن حبيب خطب المخبل الى الزبرقان أخته خليدة فرده وزوجها رجلا من بنى جشم بن عوف فهجاه المخبل السعدى وعبدة بن الطبيب وعمرو بن الاهتم وعلقمة بن عبدة قبل ان يسلموا وقيل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وفى الشعراء من يقال له المخبل غير هذا ثلاثة وهم المخبل الزهرى والمخبل الثمالى وكعب المخبل وقد أخطأ الآمدى هنا فى المؤتلف والمختلف فزعم ان البيت الشاهد للمتخل السعدى بضم الميم وفتح المثناة الفوقية بعدها نون وكسر الخاء المعجمة المشددة وقال لم يقع الى من شعره شئ واستشهد الكسائى والفراء بقوله

يا زبرقان أخا بنى خلف * ما أنت ويب أبيك والفخر

وهذا تصحيف منه فى اسم الشاعر وهو تارة ينسب الى قريع وتارة الى سعد وهذا سبب التصحيف وما ذكرناه هو الذى قاله شراح سيبويه والمفصل وغيرهما

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الاربعمائة)

(يا سيدا ما أنت من سيد)

على ان ما الاستفهامية قد يدخلها معنى التعظيم كما فى البيت فانها استفهامية تعجبية والمقصود التعظيم وأورده الفراء فى سورة يس من تفسيره عند قوله تعالى يا حسرة على العباد قال المعنى يالها حسرة على العباد وقرأ بعضهم يا حسرة العباد والمعنى فى العربية واحد والله أعلم والعرب اذا دعت نكرة موصولة بشئ آثرت النصب يقولون يا رجلا كريما أقبل ويا راكبا على البعير أقبل فاذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون

قالت لتعذلنى من الليل اسمعى
سفها تبيتك الملامة فاهجعى
لا تعجلى بغد فأمر غده
أتعاذلين الشر مالم تمنعى
قامت تبكى أن سبأت لفتية
زقا وخابية بعود مقطع
لا تجزعى الى آخره
واذا أتانى اخوتى فذديهم
يتعللوا فى العيش أو يلهوا معى
لا تطرديهم عن فراشى انهم
لابد يوما أن سيخلو مضجعى

قوله أن سبأت بفتح السين المهملة والباء الموحدة وسكون الهمزة يقال سبأت الخمر سبأ اذا اشتريتها للشرب بها واستبأتها مثله ولا يقال ذلك الا فى الخمر خاصة والقتية بكسر الفاء جمع فتى قوله فذديهم أى اتركيهم ولا تتعرضى لهم قوله يتعللوا أى يتلهوا يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وتعلل به أى تلهى قوله منفس بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء وهو المال النفيس قال ابن فارس يقال مال منفس ونفيس كثير كأنه يصف نفسه بالكرم وانه لا ينبغى الى من يلوم فى ذلك ويقال ان امرأته

أنشدني بعضهم

يا سيدا ما أنت من سيد * موطأ البيت رحيب الذراع

ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صوابا وقد قالت العرب

* يا دار غيرها البلى تغييرا * اه والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعي رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر أحد بني ثعلبة بن يربوع وقال أبو عبيدة هي لرجل من بني قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه وهذه أبيات من أولها

صلى على يحيى وأشياعه * رب غفور وشفيع مطاع

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

يا سيدا ما أنت من سيد * موطأ البيت رحيب الذراع

قوال معروف وفعاله * وهاب مثنى أمهات الرباع

يجمع حلما وأناة معا * ثمت ينباع انبياع الشجاع

وهذه قصيدة اختلفت الرواة في عدة أبياتها فقد رواها الضبي ثلاثة عشر بيتا ورواها أحمد بن عبيد اثني عشر بيتا مع تغاير في الابيات والروايتان مسطورتان في المفضليات وشرحها الابن الانباري وقوله لما عصى أصحابه مصعبا الخ تقدم شرحه في الشاهد الحادي والاربعين من أوائل الكتاب ورواه أحمد بن عبيد

لما جلا الخلان عن مصعب * أدى اليه القرض صاعا بصاع

قوله يا سيدا ما أنت الخ روى صدره الضبي * يا فارسا ما أنت من فارس * ومن سيد ومن فارس تمييز مجرور بمن وموطأ البيت يعني ان بيته مذلل للاضياف والرحيب الواسع والمعنى انه واسع البسطة كثير العطاء سهل لا حاجز دونه ولما كان الذراع موضع شدة الانسان قيل في الامر الذي لا طاقة للانسان به ضاق بهذا الامر ذراع فلان وذرع فلان أي حيلته بذراعه وتوسعوا في هذا حتى قلبوه فقالوا فلان رحب الذراع اذا وصفوه باتساع المقدرة وقوله قوال معروف وفعاله الخ الاوصاف الثلاثة بالجر على الوصفية لسيدا أو لفارس والمعنى أنه لا يقول الا فعل ولا يعد الا وفى ولا يخلف والرباع بالكسر جمع ربع بضم ففتح وهو ما ينتج في أول نتاج الابل وخص أمهات الرباع لانها عزيزة ومثنى أي واحدة بعد أخرى قال ابن بري في شرح أبيات ايضاح أبي علي وروى أبو حنيفة * عقارا مات الرباع الرتاع * أي هي مترعة لسعة الرعي عليها اه وقوله يجمع حلما الخ الاناة بالفتح التأني وثمت مخصوصة بعطف الجمل وينباع بمعنى يثب ويسطو والشجاع الحية والسفاح بن بكير تقدم في الشاهد الحادي والاربعين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الاربعمائة) *

(على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد)

لامته على اتلاف ماله جزعا من الفقر وذلك انه نزل به ضيف وهو في الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص وسبأ لهم خمرا كثيرا فلامته امرأته على ذلك فقال لها لا تجزعي لاتلافي منفس المال فاني قادر على اخلافه وانما اذا اهلكت فاجزعي في ذلك الوقت فانه لا خلف لك (في الاعراب) قوله لا تجزعي نهي وفاعله الياء وان حرف شرط وقوله منفس بالرفع والنصب بفعل مقدر تقديره ان أهلكت منفسا أهلكته وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط وجوابه مقدما وهو قوله لا تجزعي ولو رفع على تقدير ان هلك منفس لجاز لانه اذا أهلكه فقد هلك قوله فاذا اهلكت الفاء للعطف واذا للشرط وهلكت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط وجوابه قوله فعند ذلك فاجزعي أي فاجزعي عند ذلك (فان قلت) ما هاتان الفاآن (قلت)

على ان ثبوت الالف فى ما الاستفهامية المجرورة فى غير الاغلب مفهومه ان اثباتها فيها غالب ويوافقه قول صاحب الكشاف فى سورة يس عند قوله تعالى بما غفر لى ربى طرح الالف أجود وان كان اثباتها جائزا وهذا معارض لقوله فى سورة الاعراف عند قوله تعالى قال فبما أغويتنى قيل ما للاستفهام واثبات الالف قليل شاذ وقال الشارح المحقق فى شرح الشافية وبعض العرب لا يحذف الالف من ما الاستفهامية المجرورة كقوله على ما قام يشتمنى لئيم البيت فهذا لا يقول على مه وقفا بل يقف بالالف التى كانت فى الوصل والاولى حذف ألف ما الاستفهامية مجرورة لما ذكرنا فى الموصولات اه أراد انه ذكر فى شرح الموصولات من شرح الكافية واذا ثبت ان هذا لغة لبعض العرب لم يكن اثبات الالف نادرا ولا ضرورة كما قيل فى قوله تعالى عم يتساءلون فيمن قرأ عما بالالف قال القالى فى شرح اللباب الكثير الشائع حذف الالف وجاء اثباتها فى عما يتساءلون وفى قوله على ما قام يشتمنى البيت وقال السمين يجوز اثبات الالف فى ضرورة أو فى قليل من الكلام وقال ابن جنى فى المحتسب اثبات الالف أضعف اللغتين وقال ابن السمين فى سورة يس المشهور من مذهب البصريين وجوب حذف ألفها الا فى ضرورة وكذلك قال ابن هشام فى المغنى يجب حذف ألف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وربما تبعت الفتحة الالف فى الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله

يا أبا الاسود لم خلفتنى * لهموم طارقات وذكر

ثم قال وأما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وأما قول حسان على ما قام يشتمنى لئيم فضرورة ومثله قول الآخر

انا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيل

قال الدمامينى فى الحاشية الهندية ادعى المصنف ان اثبات الالف فى البيتين ضرورة وللقائل أن يمنع ذلك بناء على تفسيرها بما لا مندوحة للشاعر عنه اذ الوزن مع حذف الالف فى كل منهما مستقيم غاية الامر يكون فى بيت حسان العقل وفى الآخر الخبن وكل منهما زحاف مغتفر اه وقد عمم الشارح المحقق فى الجار لما سواء كان حرف جر او مضافا وهذا هو المشهور وقال اللبلى فى شرح أدب الكاتب ان كان الجار اسما متمكنا لم يفعلوا ذلك أى لم يحذفوا الالف وقول العرب مجيء م جئت ومثل م أنت شاذ وانما جاء مع بعد وعند لانهما غير متمكنين فالحقا بحروف الجر اه وهذا قول غريب لم يقله غيره كقول ابن قتيبة فى أدب الكاتب ان ألف ما الموصولة لا تحذف الا مع شئت قال تقول ادع بم شئت وسل عم شئت وخذه بم شئت وكن فيم شئت اذا أردت معنى سل أى عن أى شئ شئت نقصت الالف وان اردت سل عن الذى أحببت أتممت الالف الا مع شئت خاصة فان العرب تنقص الالف منها خاصة فتقول ادع بم شئت فى المعنيين جميعا اه

الفاء الداخلة على عند زائدة والفاء الداخلة على فاجزعى جواب الشرط اما سيبويه فيتأول ذلك ويجعل الفاء الداخلة على عند جواب اذا والفاء الداخلة على فاجزعى عاطفة جملة أمرية على جملة خبرية أى فانت عند ذلك فاجزعى وذلك جائز لاشتراكهما فى معنى الجملة ولذلك يتأول فى زيد فوجد على تقدير هذا زيد فهو وجد فحذف المبتدأ ان وحكى الاخفش هذا زيد فمنطلق قالوا يجوز ان تكون الفاء جوابا لما فى هذا المقدر من التنبيه لانك لما قلت هذا زيد كانك قلت تنبه فهو منطلق (الاستشهاد فيه) فى قوله ان منفسا حيث جاء منصوبا على شريطة التفسير لان تقديره ان أهلكت منفسا أهلكته كما ذكرنا واستشهد به ابن الناظم على رفعه بفعل مضمر مطاوع لظاهر تقديره ان هلك منفس أهلكته وأنشده فى كتابه بالرفع ثم قال ويروى بالنصب رواية الاكثرين بالنصب والرفع رواية الاخفش فافهم

والمشهور ان ألفها يثبت مطلقا سواء استعملت مع شئت أم غيرها وعلى نقله يلغز فيقال في أي موضع يجب حذف ألف ما الموصولة المجرورة بحرف جر وهذا البيت من أبيات دالية لحسان بن ثابت الصحابي وقد حرف الرواة قافيته فبعضهم رواه

كخنزير تمرغ في دمان وهو ابن جني في المحتسب وتبعه جماعة منهم ابن هشام في المغني قال والدمان كالرماد وزنا ومعنى ورواه صاحب اللباب وشارحه الفالي في الدهان بالهاء بعد الدال ورواه المرادي في شرح الالفية في تراب ورواه بعضهم في دمال باللام وهذا كله خلاف الصواب ورواية السكري في ديوان حسان * فتلك تقول يشتمني لئيم * وعليه لاشاهد فيه وقوله على ما قام الخ على تعليلية أي لاجل أي شئ ونقل العيني عن ابن جني ان لفظة قام ههنا زائدة والتقدير على ما يشتمني وقال ابن يسعون وليس كذلك عندي لانها مقتضى النهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه وقوله كخنزير الخ تعريض بقبحه فلذلك خص الخنزير لانه مسخ قبيح المنظر سمج الخلق كال العذرة وقوله تمرغ في رماد تتميم لذمه لانه يدلك خلقه بالشجر ثم يأتي للطين والحمأة فيتلطخ بهما وكلما تساقط منه شئ عاد فيهما قال الجاحظ والعين تكره الخنزير جملة دون سائر المسوخ لان القرد وان كان سمجا فهو مستملح والفيل عجيب ظريف نبيل بهي وان كان سمجا قبيحا والابيات قالها حسان في هجو بني عابد بموحدة بعدها دال غير معجمة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال البلاذري لم يكن لهم هجرة ولا سابقة قال وقال الاثرم عن أبي حبيرة قال حسان هذا الشعر في رفيع بن صيفي بن عابد وقتل رفيع يوم بدر كافرا ورفيع بضم الراء وفتح الفاء مصغر رفع بالعين المهملة وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد التحتية والابيات هذه

ان تصلح فانك عابدي * وصلح العابدي الى فساد
وان تفسد فما ألفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه * من الهفوات أو نوك الفؤاد
مبين الغي لا يعيا عليه * ويعيا بعد عن سبل الرشاد
فتلك تقول يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد
فاشهد ان أمك من بغايا * وان أباك من شر العباد
فلن أنفك أهجو عابديا * طوال الدهر ما نادى المنادي
وقد سارت قواف باقيات * تناشدها الرواة بكل وادي
فقبح عابد وبني أبيه * فان معادهم شر المعاد

وهذا آخر الابيات وقوله ان تصلح الخ فيه خرم وبعضهم يرويه وان تصلح فلا خرم والسداد بالفتح الرشد والاستقامة والهفوات السقطات والنوك بالضم الحمق وهو نقص في العقل وأراد به البلادة وعدم الاهتداء للمقصود ولهذا أضافه الى الفؤاد وهو

(ظع)

(فارسا ما غادروه ملحما
غير زميل ولا نكس وكل)

أقول قائله هو علقمة وذكر في الحماسة البصرية ان قائله امرأة من بلحرث بن كعب وبعده

لو يشا طار به ذو ميعة
لاحق الآطال نهد ذو خصل
غير ان البأس منه شيمة
وصروف الدهر تجري بالاجل

وهي من الرمل وأصله في الدائرة فاعلاتن فاعلاتن ست مرات وفيه الحذف قوله ما غادروه أي ما تركوه من الغدر وهو الترك ومنه الغدير لانه يترك فيه الماء بعد ذهاب السيل والغدر هو نقض العهد لان فيه ترك العهد قوله ملحما بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة من ألحم الرجل واستلحم اذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصا وألحمه غيره ولحم اذا قتل فهو ملحوم ولحيم وقد ضبطه بعضهم بالجيم فما أظنه صحيحا قوله زميل بضم الزاي

معطوف على الهفوات وقوله مبين الغي بالنصب حال من مفعول تلقاه وقوله ففيم تقول رواية السكري بالخطاب معه وقولهم البغايا أصله من البغايا وهو لغة في من والبغي الامرأة الفاجرة وقوله طوال الدهر بفتح الطاء بمعنى طول الدهر وقوله فقبح عابدهو بالبناء للمفعول على الدعاء والواو في قولهو بني أبيه واو المعية وبني أبيه مفعول معه وترجمة حسان في الشاهد الحادي والثلاثين * (تتمة) * البيت الذي أورده صاحب المغني وهو

انا قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيل

لم يعرفه أحد ممن كتب على المغني وماقبل حرف الروي فيه مثناة تحتية والقاف مكسورة وقد صحفه البدر الدماميني فضبطه بمثناة فوقية ثم استشكله وقال في البيت كلام من جهة العروض وذلك ان هذا من بحر البسيط من عروضه الاولى وضربها الثاني وهو المقطوع كان أصله فاعلن حذفت نونه وسكنت لامه فصار فعلن باسكان العين فقد ذهب منه زنة متحرك واذا ذهب منه ذلك وجب أن يكون مردفا أي يؤتى قبل حرف الروي بحرف لين كما في شاهد العروضيين

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

ولا يخفى ان ضرب البيت الذي نحن فيه وهو اللامي الروي غير مردوف ففيه مخالفة لما قرره العروضيون في أمثاله هذا كلامه وهذا موضع المثل المشهور زناه فحده والبيت من قصيدة لكعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها الكلاعي في سيرته قال أجاب بها ابن الزبعرى وعمرو بن العاصي عن كلمتين افتخرا بهما يوم احد وهي هذه

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه * والصدق عند ذوي الالباب مقبول
إن قد قتلنا بقتلانا سراتكم * أهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد * فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الله فطرتنا * والقتل في الحق عند الله تفضيل
وان تروا أمرنا في رأيكم سفها * فرأي من خالف الاسلام تضليل
انا بنو الحرب نمريها وننتجها * وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان ينج منا ابن حرب بعدما بلغت * منه التراقي وأمر الله مفعول
فقد أفادت له حلما وموعظة * لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم * ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبي لهم * مما يعدون في الهيجا سرابيل
من جذم غسان مسترخ حمائلهم * لا جبناء ولا ميل معازيل

وهي قصيدة طويلة جيدة سردها بتمامها وبين مشكل لغاتها قال سراة القوم

بخيارهم

المفتوحة المعجمة وتشديد الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام وهو الرجل الجبان الضعيف قوله ولا نكس بكسر النون وسكون الكاف وفي آخره سين مهملة وهو الرجل الضعيف ويجمع على انكاس قوله وكل بفتح الواو والكاف وهو الذي يكل أمره الى غيره لعجزه وضعف رأيه وقلة معرفته بالامور وقوله ذو ميعة قال الجوهري الميعة النشاط وأول جري الفرس وأول الشباب وأول النهار قوله الاطال بفتح الهمزة جمع اطل بكسر الهمزة والطاء على وزن ابل وهي الخاصرة قوله نهد بفتح النون وسكون الهاء أي جسيم مشرف تقول منه نهد الفرس بالضم نهودة قوله ذو خصل بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع خصلة وهي القطعة من شعر (الاعراب) قوله فارسا نصب بفعل يفسره الظاهر أي غادروا فارسا وكلمة ما زائدة لانها لو كانت نافية امتنع الاشتغال لان ما النافية

خيارهم والقبيل والقول واحد والتنكيل الزجر المؤلم وبطن السيل الوادي وكافحكم واجهكم وشاكلة البطحاء طرفها والترعيل الضرب السريع والسرابيل جمع سربال وهو الدرع وجذم بكسر الجيم الاصل وغسان قبيلة الانصار والحمائل حمائل السيف والجبناء جمع جبان والميل جمع أميل وهو الذي لاترس معه والمعازيل الذين لارماح معهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(ربما تكره النفوس من الامـر له فرجة كحل العقال)

على ان ما نكرة موصوفة بجملة تكره النفوس فحكم على كونها نكرة بدخول رب عليها وحكم بالجملة صفة على قياس نكرة رب من انها موضوعة لتقليل نوع من جنس فلابد ان يكون الجنس موصوفا حتى تحصل النوعية وقد أورده سيبويه في كتابه مرتين قال رب لايكون بعدها الا نكرة وأنشده قال الاعلم استشهد به على ان ما نكرة بتأويل شيء ولذلك دخلت عليها رب لانها لاتعمل الا في نكرة ولا تكون ماهنا كافة لان في تكره ضميرا عائدا عليها ولا يضمر الا الاسم وكذلك الضمير في له عائد عليها والمعنى رب شيء تكرهه النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق والشدة كحل عقال المقيد والفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه اه ومثله في ايضاح الشعر لابي على قال ما اسم منكور يدل على ذلك دخول رب عليه ولا يجوز ان تكون كافة كالتي في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لان الذكر قد عاد اليها من قوله له فرجة فلا يجوز مع رجوع الذكر ان تكون حرفا فالهاء في قوله تكره مرادة والتقدير تكرهه النفوس وفرجة مرتفعة بالظرف وموضع الجملة جر اه وقوله وموضع الجملة جر أي على الوصفية للامر ولا اعتبار بلام التعريف لانها كما قال الشارح المحقق للجنس وفي كون الجملة صفة نظر اذ الوصف على كلامه انما هو الجار والمجرور ولا غير لانه جعل فرجة فاعلهما وانما كان يتجه لو جعل فرجة مبتدأ والظرف قبله خبره كما هو ظاهر صنيع الشارح المحقق في قوله له فرجة صفة الامر وبما سقناه من قول الاعلم وأبي على علم ضعف قول من ذهب الى ان ما في البيت كافة مهيئة لدخول رب على الجمل كما في الآية قال ابن الحاجب في شرح المفصل وكونها اسما أولى لان الضمير العائد على الموصوف حذفه سائغ ومن الامر تبيين له واذا جعلت ما مهيئة كان قوله من الامر واقعا موقع المفعول تقديره تكره النفوس شيأ من الامر وحذف الموصوف وابقاء الصفة جارا ومجرورا في موضعه قليل اه وقد ناقشه الشارح المحقق بعد نقل كلامه بالمعنى بانه لا يلزم من كون ما مهيئة أن يكون من الامر واقعا موقع المفعول حتى يرد ما ذكر لجواز أحد أمرين أحدهما ما يجوز (١) بقوله ان تكون من متعلقة بنكرة وهي للتبعيض كما في أخذت من الدراهم أي أخذت من الدراهم شيا فكذا معناه تكره من الامر شيا

لها صدر الكلام فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا قوله غادروه جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الضمير المنصوب الذي يرجع الى فارسا قوله ملحما مفعول ثان لغادروه قوله غير زميل كلام اضافي نصب على الحال قوله ولا نكس بالجر عطف على المضاف اليه ي ولا غير نكس قوله وكل صفة لنكس وهو مجرور اللام في الاصل ولكنها سكنت لاجل الضرورة (الاستشهاد فيه) في قوله فارسا حيث اختير فيه النصب على الرفع وذلك لان كل اسم لم يوجد معه ما يوجب نصبه ولا ما يوجب رفعه ولا ما يرجح واحدا منهما يستوي فيه الرفع والنصب كما في قولك زيد ضربته فيجوز رفع زيد ونصبه والارجح رفعه لان عدم الاضمار أرجح من الاضمار ومنهم من ذهب الى انه لا يجوز النصب والبيت المذكور حجة عليه حيث جاء منصوبا وان كان الارجح الرفع في مثل هذا

(١) قوله بقوله كذا بالاصل ولعل الصواب بقلة اه مصحح

ثانيهما تضمين تكره معنى تشمئز وتنقبض بدليل رواية سيبويه وغيره بما تجزع النفوس من الامر فان تجزع لازم لا يقتضى مفعولا به وبقي وجه ثالث وهو جواز كون من زائدة عند الاخفش والكوفيين وتبع ابن الحاجب شارح اللباب القالى قال لا يتعين كون ما موصوفة اذ قيل انها كافة مهيئة لدخول رب على الجمل ولكن الاولى جعلها موصوفة لوجهين أحدهما انه حمل لرب على بابه الكثير وهو كونها غير مكفوفة والثاني ان تكره لا بد له من مفعول وتقديره شيئا من الامر ولكن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ضعيف اه وقول الخوارزمي في التخمير لا يجوز كون ما كافة لئلا تبقى من التبيينية لا معنى لها يمنع كونها حينئذ تبيينية ويجاب باحد الاوجه الثلاثة وقال ابن هشام في المغني يجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تكره النفوس من الامر شيئا أى وصفا فيه أو الاصل من الامور أمرا وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له اه وقد أورد البيت في التفسير عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا على ان بعضهم قال ما موصوفة بجملة يود كما وصف ما في البيت وكأنه جعل العائد ضميرا منصوبا أى يوده الذين كفروا وفيه ان مفعول مضمون قوله تعالى لو كانوا مسلمين أى الاسلام أو هو المفعول بجعل لو مصدرية وقوله له فرجة قال صاحب المصباح الفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني وهى الخلوص من شدة والضم فيها لغة قال ابن السكيت هو لك فرجة وفرجة أى فرج وزاد الازهرى فرجة بالكسر وحكى الثلاثة صاحب القاموس أيضا وقوله كحل العقال صفة فرجة أى فرجة سهلة سريعة كحل عقال الدابة والعقال بالكسر هو الحبل الذى يشد به يد الدابة عند البروك أو الوقوف ليمنعها من الذهاب ويكون ربطه كانشوطة وهى عقد التكة حلها سهل وقال أبو على في ايضاح الشعر موضع الكاف من قوله كحل العقال يجوز فيه ضربان أحدهما أن يكون نصبا والآخر أن يكون جرا كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به اه أراد النصب على الحالية من المجرور بمن بعد وصفه بقوله له فرجة وأراد الخفض على الوصفية للامر بجعل اللام للجنس بدليل التنظير وهذا بعيد والقريب ان تكون صفة لفرجة وهو أحد وجهى ما جوزه في الحجة قال موضع الكاف يحتمل وجهين أحدهما ان تكون في موضع نصب على الحال من له والآخر ان تكون في موضع رفع صفة لفرجة اه وأراد بقوله له ضمير الامر المجرور باللام والبيت الشاهد قد وجد في اشعار جماعة والمشهور انه لامية بن أبي الصلت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وسبعون بيتا ذكر فيها شيأ من قصص الانبياء داود وسليمان ونوح وموسى وذكر قصة ابراهيم واسحق عليهما السلام وزعم انه هو الذبيح وهو قول مشهور للعلماء وهذه أبيات من القصة الى البيت الشاهد قال

شواهد تعدى الفعل ولزومه

(طقه)

(اذا قيل أى الناس شر قبيلة
أشارت كليب بالاكف الاصابع)

أقول قائله الفرزدق وهو من قصيدة من الطويل يخاطب بها الفرزدق جريرا وأولها هو قوله

اخذنا باطراف السماء عليكم
لنا قمراها والنجوم الطوالع

ومنا الذى اختير الرجال سماحة
وجودا اذا هب الرياح الزعازع

ومنا الذى قاد الجياد على الوجى
لنجران حتى صبحتها النزائع

فواعجبا حتى كليب تسبني
كأن أباها نهشل أو مجاشع

اذا قيل الخ

قوله ومنا الذى اختير الخ فيه أسقط الخافض أيضا ولكن نصب الاسم بعد ذلك اذ الاصل اختير من الرجال يصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان

يابني انى نذرتك لله شحيطا • فاصبر فدا لك خالى

٣ فاجاب الغلام ان قال • كل شئ لله غير انتحال

ابتى اننى جزيتك بالله • تقيا به على كل حال

فاقض ماقد نذرت لله واكفف • عن دمى ان يمسه سربالى

واشدد الصفد ان أحيد من السكين • حيد الاسير ذى الاغلال

اننى آلم المحز وانى • لا أمس الاذقان ذات السبال

وله مدية تخيل فى اللحم • هذام جلية كالهلال

بينما يخلع السرابيل عنه • فكه ربه بكبش جلال

قال خذه وأرسل ابنك انى • للذى قد فعلتما غير قالى

والد يتقى وآخر مولو • د فطارا منه بسمع معال

ربما تكره النفوس من الشر • له فرجة كحل العقال

هكذا رواه جامع ديوانه محمد بن حبيب من الشر بدل من الامر وقال قوله جزيتك بالله معناه أطعتك بالله وقوله غيرا نتحال أى غير كذب وادعاء بل هو حق والسربال القميص والصفد الحبل الذى يربط به وقوله ان أحيد أى خشية ان أحيد مضارع حاد عنه أى مال عنه وعدل وقوله لا أمس الاذقان الخ قال محمد بن حبيب يقول لم أمسس ذقنى انى لا أجزع ولا أمنعك وذقن الانسان مجمع لحييه وأصله فى الجمل يحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض فيعتمد بذقنه على الارض والسبال جمع سبلة وهى عند العرب مقدم اللحية وقوله وله مدية هى بضم الميم السكين قال محمد بن حبيب تخيل فى اللحم تمضى فيه من الخيلاء وهذام بضم الهاء بعدها ذال معجمة القاطعة السريعة من الهذم وهو القطع والاكل فى سرعة قال أبو عبيد سيف هذام أى قاطع وجلية مجلوة وكبش جلال بضم الجيم بمعنى جليل وعظيم وسمع بالكسر الذكر الجميل يقال ذهب سمعه فى الناس والمعال بضم الميم المرتفع أى صار لهما شرفا بذكران به وأمية هذا شاعر جاهلى تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والثلاثين من أوائل الكتاب ووجد أيضا فى قصيدة رواها الاصمعى لابى قيس اليهودى وقيل هى لابن صرمة الانصارى مطلعها

سبحوا المليك كل صباح • طلعت شمسه وكل هلال

وقال ابن المستوفى فى شرح الشواهد المفصل وجدت قوله ربما تكره النفوس من الامر البيت فى أبيات لابى قيس صرمة بن أبى أنس من بنى عدى بن النجار ووجد أيضا فى أبيات لحنيف بن عمير اليشكرى قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة وهى

ياسعاد الفؤاد بنت أثال • طال ليلى بفتنة الرحال

انها ياسعاد من حدث الدهر • عليكم كفتنة الدجال

---

٣ قوله فاجاب الغلام الخ هكذا بالاصل والشطر ليس بموزون كما لا يخفى ولعل الساقط هيا ابعد قال اه مصححه

وذلك فى الشتاء وهبوب الرياح الشديدة والزعازع جمع زعزع وهى الريح الشديدة ويقال أيضا زعزع وزعزوع والجمع زعازيع قوله على الوحى بالحاء المهملة أى على الحفاء والنزائع الخيل الكرام فقيل هى التى تنزع الى أوطانها قوله أشارت ويروى أشرت يريد أشارت اليها بانها شر الناس يقال لا تشر فلانا ولا تشنعه يعنى لا تشر اليه بشر ولا تذكره بأمر قبيح قوله كليب بضم الكاف وفتح اللام وأراد به رهط جرير وهو كليب ابن يربوع بن حنظلة (الاعراب) قوله اذا الظرف فيه معنى الشرط وقوله أشارت جوابه قوله أى الناس كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله شر قبيلة وأى للاستفهام والجملة مقول

ان دين الرسول دينى وفى القو * م رجال على الهدى أمثالى

أهلك القوم محكم بن طفيل * ورجال ليسوا لنا برجال

ربما تجزع النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

٣ وحنيف أدرك الجاهلية والاسلام ولا تعرف له صحبة قال ابن حجر فى الاصابة هو مخضرم ذكره المرزبانى وروى له هذه الابيات عمر بن شبة ووجد أيضا فى أبيات لاعرابى وهى

ياقليل العزاء فى الاهوال * وكثير الهموم والاوجال

اصبر النفس عند كل ملم * ان فى الصبر حيلة المحتال

لاتضيقن بالامور فقد يكـ * ـشف غماؤها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

قد يصاب الجبان فى آخر الصف * وينجو مقارع الابطال

ورواها صاحب الحماسة البصرية لحنيف بن عمير المذكور وقيل انهم النهار ابن أخت مسيلمة الكذاب لعنه الله ونسبها العينى لامية بن أبى الصلت وهذا الأصل له وقوله ياقليل العزاء هو بالفتح بمعنى الصبر والتجلد وقوله اصبر النفس أى احبسم او الملم الحادث من حوادث الدهر وهو اسم فاعل من ألم اذا نزل وغماؤها مبهمها ومشكلها وهو بالغين المعجمة يقال أمر غمة أى مبهم ملتبس ويقال صمنا للغمى بفتح الغين وضمها وصمنا للغماء على فعلاء بالفتح والمد اذا غم الهلال على الناس وستره غيم ونحوه وصحفه العينى فقال عماؤها بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة والعماء فى اللغة السحاب الرقيق سمى بذلك لكونه يعمى الابصار عن رؤية ما وراءه وأراد بها ههنا ما يحول بين النفس ومرادها هذا كلامه قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى أخرج ابن عساكر من طريق الاصمعى قال قال أبو عمرو بن العلاء هربت من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

ياقليل العزاء فى الاهوال * وكثير الهموم والاوجال

الى آخر الابيات فقلت ماوراءك يا اعرابى فقال مات الحجاج فلم أدر بايهما أفرح أبموت الحجاج أم بقوله فرجة لانى كنت أطلب شاهد الاختيارى القراءة فى سورة البقرة الا من اغترف غرفة بالفتح اه وقد رويت قصة أبى عمرو بن العلاء هذه على وجوه مختلفة منها رواية الصاغانى فى العباب قال قال الاصمعى سمعت أبا عمرو بن العلاء وكان قد هرب من الحجاج الى اليمن يقول كنت مختفيا لا أخرج بالنهار فطال على ذلك فبينا أنا قاعد وقت السحر مفكرا سمعت رجلا ينشد وهو مار

وربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

ومن خلفه رجل يقول مات الحجاج قال أبو عمرو فما أدرى بايهما كنت أفرح أبموت الحجاج أم بقوله فرجة بفتح الفاء وكنا نقوله بضمها اه ومنها ما رواه الدمامينى

٣ ترجمة حنيف بن عمير

القول قوله أشارت فعل وفاعل وقوله الاصابع قوله بالاكف جمع كف يتعلق باشارت (الاستشهاد فيه) فى قوله كليب حيث جاء بالجر وأصله الى كليب فاسقط الجار وأبقى عمله والاصل نصب المجرور بعد حذف الجار توسعا كقولك فى شكرت لزيد ونصحت لعمرو شكرت زيدا ونصحت عمرا ولكن الشاعر ههنا أسقط الجار وأبقى عمله

(ظه)

(لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب)

أقول قائله هو ساعدة بن جؤية الهذلى أخو بنى كعب وهو من قصيدة طويلة من الكامل وأولها هو قوله

فى الحاشية الهندية قال يحكى عن أبى عمرو بن العلاء انه كان له غلام ماهر فى الشعر فوشى به الى الحجاج فطلبه ليشترى منه قال فلما دخلت عليه وكلمنى فيه قلت انه مدبر فلما خرجت قال الواشى كذب فهربت الى اليمن خوفا من شره فمكثت هنالك وأنا امام يرجع الى فى المسائل عشر سنين فخرجت ذات يوم الى ظاهر الصحراء فرأيت اعرابيا يقول لآخر ألا أبشرك قال بلى قال مات الحجاج فانشده

ربما تكره النفوس من الامـــر له فرجة كحل العقال

وأنشده بفتح الفاء من فرجة قال أبو عمر ولا أدرى باى الشيئين أفرح أبموت الحجاج أم بقوله فرجة بفتح الفاء ونحن نقول فرجة بضمها وهو خطأ وتطلبت ذلك زمانا فى استعمالاتهم قال أبو عمرو وكنت بقوله فرجة أشد منى فرحا بقوله مات الحجاج اه كذا ساق الحكاية وفى قوله فى آخرها وهو خطأ نظر لا يخفى والمشهور ان سبب هروب أبى عمرو الى اليمن طلب الحجاج منه شاهدا من كلام العرب لقراءته غرفة بالفتح فلما تعذر عليه هرب الى اليمن ولم تحضرنى الآن هذه الرواية * (تتمة) * روى السيد المرتضى رحمه الله فى أماليه الغرر والدرر عن الصولى ان منشدا أنشد ابراهيم بن العباس وهو فى مجلسه فى ديوان الضياع * ربما تكره النفوس من الامر * البيت قال فنكت بقلمه ساعة ثم قال

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

كملت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

فعجب من جودة بديهته اه

(وأنشد بعده * لامر ما يسود من يسود *)

على ان ما هنا لافادة التعظيم ويسود بالبناء للمفعول أى يجعل سيدا وهذا عجز وصدره * عزمت على اقامة ذى صباح * وقد تقدم الكلام عليه فى الشاهد السبعين بعد المائة من باب المفعول فيه

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الاربعمائة) *

(فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا)

على ان من نكرة موصوفة بمفرد وهو قوله غيرنا قال سيبويه قال الخليل رحمه الله ان شئت جعلت من بمنزلة انسان وجعلت ما بمنزلة شئ نكرتين وزعم ان هذا البيت عنده مثل ذلك

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبى محمد ايانا

وكذا أورده الفراء فى أول تفسيره من سورة البقرة قال الاعلم الشاهد فيه حمل غير على من نعتا لها لانها نكرة مبهمة فوصفت بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصلة والتقدير على قوم غيرنا ورفع غير جائز على ان تكون من موصولة وبحذف الراجع عليها

هجرت غضوب وحب من يتجنب
وعدت عواد دون وليك تشعب
ومن العوادى أن تقتك ببغضة
وتقاذف منها وأنك ترقب
شاب القذال ولا فؤادك تارك
ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب
الى ان قال
خرق من الخطى أغمض حده
مثل الشهاب رفعته يتلهب
مما يترص فى الثقاف يزينه
أخذى كخافية العقاب محرب

قوله غضوب اسم امرأة قوله وعدت عواد أى صرفت صوارف والولى بفتح الواو وسكون اللام القرب قوله تشعب بالشين والعين المعجمتين يقال فلان يشغب أى يأتى فى غير وجه مستقيم قوله ومن العوادى أى الصوارف قوله تقتك يقال اتقاه بحقه اذا استقبله به قوله وتقاذف أى تباعد قوله ترقب أى ترصد قوله القذال بالقاف وهو آخر ما يشيب فى الرأس قوله خرق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وفى آخره قاف يصف به الرمح يريد هو فى الرماح مثل الخرق فى الفتيان والخرق هو الذى

من الصلة والتقدير من هو غيرنا والحب مرتفع بكفى والباء فى بنا زائدة مؤكدة والمعنى كفانا اهـ وأورده ابن الشجرى فى ثلاثة مواضع من أماليه قال فى الموضع الثانى رفع غير رواية وقال فى الثالث وان رفعت غير فانه خبر مبتدا محذوف تريد من هو غيرنا فجعلت من موصولة كقراءة من قرأ تماما على الذى أحسن يريد هو أحسن وقال ابن هشام فى المغنى فى بحث من ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها و يحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الكسائى من هنا زائدة وغيرنا مجرور بعلى نقله العينى عنه وأورده ابن هشام فى المغنى على ان الباء قد زيدت فى مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع وقيل انما هى فى البيت زائدة فى الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل اهـ قال المرادى صاحب هذا القيل ابن أبى العافية وعلى هذا حمل بعضهم قول المتنبى

كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

ونقل ثعلب فى أماليه عن المازنى ان زيادة الباء فى قوله فكفى بنا شاذ وانما تدخل الباء على الفاعل وحب النبى فاعل كفى ومحمد عطف بيان للنبى وحب مصدر مضاف الى فاعله وايانا مفعوله وفضلا تمييز محول عن الفاعل والاصل كفانا فضل حب النبى صلى الله عليه وسلم وقال الدمامينى فضلا حال وتنوينه للتعظيم أى كفانا حب النبى حالة كونه فضلا عظيما ولا يصح كونه مفعولا لانا بالكفى لفساد المعنى اهـ وروى بدله شرفا وهما بمعنى المزية والفضيلة وهذا البيت لكعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد السادس والستين ونسب الى حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا ولم يوجد فى شعره قال ابن هشام اللخمى فى شرح شواهد الجمل وقيل هو لعبد الله بن رواحة الانصارى وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو مع كثرة وجوده فى كتب النحو لم يذكر أحد ما قبله الا السيوطى فى شرح شواهد المغنى وهو

نصروا نبيهم بنصر وليه * فالله عز بنصره سماانا

يعنى ان الله عز وجل سماهم الانصار لانهم نصروا النبى صلى الله عليه وسلم ومن والاه والباء فى بنصر وليه بمعنى مع

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد الاربعمائة)

(رب من أنضجت غيظا صدره * قد تمنى لى موتا لم يطع)

على ان جملة أنضجت فى موضع جر على انها صفة لمن لانها نكرة بمعنى انسان بدليل دخول رب عليها وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آت الرحمن عبدا على ان من فيها نكرة موصوفة بالظرف لانها وقعت بعد كل كوقوعها بعد رب فى البيت قال ابن هشام فى المغنى زعم الكسائى ان من لا تكون نكرة الا فى موضع يختص بالنكرات ورد بقوله * فكفى بنا فضلا على من غيرنا * و بقول

الفرزدق

يتصرف فى الامور ويتخرق فيها قوله أغمض حده أراد به السنان أى ألطف سنانه والشهاب السراج قوله مما يترص ثقف يحكم والثقاف بكسر الثاء المثلثة وبالقاف وفى آخره فاء وهى الخشبة التى يقوم بها الرمح قوله أخذى أراد ان السنان ليس بمنتشر قوله كخافية العقاب وهى ريشة بيضاء فى جناحيه شبه الرمح بها قوله محرب بالحاء المهملة أى محدد قوله لدن بفتح اللام وسكون الدال وفى آخره نون أى ناعم لين وكل لين من القضبان يسمى لدنا ويروى لذ بمعنى لذيذ من اللذة يعنى لذيذا عنده هزه من لينه ونعومته وقوامه قوله يعسل بالعين والسين المهملتين من العسلان وهو اهتزاز الرمح ويقال كذلك الذئب والكل عادة علان أيضا من عسل يعسل كضرب يضرب عسلا وعسلانا والمعنى يضطرب فى اندماج وسرعة كما يعسل الذئب اذا مضى مسرعا وهز رأسه وقال أبو عبيدة

الفرزدق

انى واياك اذحلت بارحلنا • كمن بواديه بعد المحل ممطور

أى كشخص ممطور بواديه لان مجرور على والكاف لايجب ان يكون نكرة وقد خرج من فيهما على الزيادة وذلك شئ لم يثبت وروى أيضا ربما أنضجت غيظا قلب من قد تمنى الخ فلا شاهد فيه وما حينئذ كافة مهيئة لدخول رب على الجملة ومجرور رب هنا فى محل رفع على الابتداء والخبر اما جملة قد تمنى ولم يطع خبر بعد خبر واما لم يطع وجملة قد تمنى صفة ثانية وانضاج اللحم جعله بالطبخ مستويا يمكن أكله ويحسن وهو هنا كناية عن نهاية الكمد الحاصل للقلب أو استعارة شبه تحسير القلب واكماده بانضاج اللحم الذى يؤكل وغيظا اما مفعول لاجله أى أنضجت قلبه لاجل غيظى اياه واما تمييز عن النسبة أى أنضج غيظى اياه قلبه وهو مصدر غاظه اذا أغضبه قال ابن السكيت ولا يقال أغاظه وأثبته صاحب القاموس قال يقال غاظه وغيظه وأغاظه وروى قلبه موضع صدره المراد به قلبه وروى أيضا كبده وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها مائة بيت وثمانية أبيات لسويد بن أبى كاهل اليشكرى مسطورة فى المفضليات مطلعها

بسطت رابعة الحبل لنا • فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وهذه أبيات منها بعد الشاهد المذكور قال ابن قتيبة فى ترجمة سويد من كتاب الشعراء كان الحجاج تمثل يوم رستقاباد على المنبر بابيات من شعره وهو قوله

رب من أنضجت غيظا قلبه • قد تمنى لى موتا لم يطع
ويرانى كالشجا فى حلقه • عسرا مخرجه ما ينتزع
مزبد يخطر ما لم يرنى • فاذا أسمعته صوتى انقمع
قد كفانى الله ما فى نفسه • ومتى ما يكف شيأ لم يضع
لم يضرنى غير أن يحسدنى • فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع
ويحيينى اذا لاقيته • واذا يخلو له لحمى رتع
كيف يرجون سقاطى بعدما • جلل الرأس مشيب وصلع

قال ابن الانبارى فى شرح القصيدة روى أيضا ربما أنضجت غيظا قلب من الخ والشجا الغصص ونحوه ومزبد من أزبد واصل الخطر فى الناس تحريك اليدين فى المشى والاختيال بهما وانقمع دخل بعضه فى بعض والمعنى انه يتعظم اذا لم يرنى فاذا رآنى تضاءل والضوع بضم الضاد ذكر البوم ويزقو يصيح ورتع أكل والسقاط الفترة يقول على طريق التعجب كيف يؤملون تفرق وسقطى وقد بلغت هذه السن ٣ وسويد هو ابن أبى كاهل واسمه غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن عدى بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ويكنى أبا سعد وفى ذلك يقول

أنا أبو سعد اذا الليل دجا • دخلت فى سرباله ثم النجا

الذئب عاسل والرمح عاسل (الاعراب) قوله لدن مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف أى هو لدن قوله بهز الكف مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف تقديره بهز الكف اياه يعسل الرمح والباء يتعلق بقوله يعسل وأراد بالمتن جمهور الرمح ويقال التقدير فى قوله بهز الكف عند هز الكف وقال ابن يسعون الاحسن عندى أن يكون ظرفا ليعسل متنه فيه أى يعسل متنه فيه عند هزه (فان قيل) ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل فى ظرف آخر (فالجواب) أنهما ظرفان مختلفان لان فيه فى تقدير ظرف مكان وبهز فى تقدير ظرف زمان ألا ترى ان المعنى وقت هزه قوله فيه أى فى هزه قوله كما عسل الكاف للتشبيه وما مصدرية أى كعسلان الثعلب فى الطريق والثعلب فاعل اعسل والطريق منصوب

٣ ترجمة سويد بن أبى كاهل اليشكرى

ويقال اسم والده شبيب وهو شاعر مقدم مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام عده ابن سلام الجمحي في الطبقة السادسة وقرنه بعنترة العبسي قال أبو نصر أحمد بن حاتم قرأت شعر سويد على الاصمعي فلما بلغت قصيدته التي أولها

بسطت رابعة الحبل لنا * فوصلنا الحبل منها ما اتسع

فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها وتقدمها وتعدها من حكمها وكانت في الجاهلية تسمى اليتيمة لما اشتملت عليه من الامثال وعاش سويد في الجاهلية دهرا وعمر في الاسلام ستين سنة بعد الهجرة الى زمن الحجاج كذا في الاصابة وهو من المعمرين ولم يذكره أبو حاتم في كتاب المعمرين وكان زياد الاعجم قد هجا بني يشكر بقوله

اذا يشكري مس ثوبك ثوبه * فلا تذكرن الله حتى تطهرا

فلو أن من لؤم تموت قبيلة * اذا لأمات اللؤم لا شك يشكرا

فاتت بنو يشكر سويدا ليعوز بادا فأبى سويد فقال زياد

وأنبئتهم يستصرخون ابن كاهل * وللؤم فيهم كاهل وسنام

فان يأتنا يرجع سويد ووجهه * عليه الخزايا غبرة وقتام

دعي الى ذبيان طورا وتارة * الى يشكر ما في الجميع كرام

فقال لهم سويد هذا ما طلبتم لي وكان سويد مغلبا وأما قول زياد الاعجم دعي فان أم سويد كانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فلما ولدته استلحقه أبو كاهل وسماه سويدا وكان سويد اذا غضب على بني يشكر انتمى الى ذبيان واذا رضى عنهم أقام على نسبه فيهم وهاجى سويد حاضر ابن سلمة العنزي فطلبهما عبد الله بن عامر فهربا من البصرة ثم هاجى الاعرج أخا بني حماد ابن يشكر فاخذهما صاحب الصدقة في أيام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة فحبسهما وأمر أن لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مائة من الابل ففك بنو حماد صاحبهم وبقي سويد فخذله بنو سعد وهم قومه فلم يزل محبوسا حتى استوهبته عبس وذبيان لمديحه لهم وانتمائه اليهم وأطلقوه بغير فداء وحلف أن لا يعود وهذه أبيات من قصيدة انتمى فيها الى ذبيان ومدحهم

أنا الغطفاني ابن ذبيان فابعدوا * وللزنج أدنى منكم ويحابر

أبت لي عبس ان أسام دنية * وسعد وذبيان الهجان وعامر

وحي كرام سادة من هوازن * لهم في الملمات الانوف النواخر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفي الاربعين بعد الاربعمائة)

(آل الزبير سنام المجد قد علمت * ذاك العشيرة والاثرون من عددا)

على ان من عند الكوفيين حرف زائد أي والاثرون عددا وهي عند البصريين موصوفة أي والاثرون انسانا معدودا وهذا الجواب أورده الفالي في شرح اللباب

قال

بتقدير في (الاستشهاد فيه) حيث حذف حرف الجر منه ونصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدي ولكن هذا نوعان مقصور على السماع ومطرد في القياس والاول أيضا نوعان وارد في السعة نحو شكرت له وشكرته ونوع مخصوص بالضرورة كما في البيت المذكور لانه لما لم يستقم الوزن بحرف الجر حذف ونصب ما بعده بالفعل لا يقال الطريق ظرف مكان لا منصوب على التوسع لانه اسم خاص لموضع الستطرق وانما ينتصب على ظرفية المكان ما كان مبهما ونحوه في التوسع قولهم ذهبت الشام الا ان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك

(ظه)

(آليت حب العراق الدهر أطعمه * والحب يأكله في القرية السوس)

قال يجعل عددا مصدرا بمعنى المفعول أى معدودا فتكون صفة مفردة لمن اسم موصوف بمفرد كقوله * فكفى بنا فضلا على من غيرنا * ويجوز ان تكون موصوفة بجملة محذوفة وذلك ان عددا مفعول مطلق وعامله محذوف تقديره يعدعددا بالبناء للمفعول والجملة صفة من أى انسانا يعدعددا وعلى هذا الجواب اقتصر صاحب اللباب وابن الشجرى فى أماليه قال زاد الكسائى فى معانى من قسما آخر وهو انها قد جاءت صلة بمعنى زائدة وأنشدوا الاثرون من عددا وقال غيره معناه والاثرون من يعدعددا فحذف الفعل واكتفى بالمصدر منه كما تقول ما أنت الا سيرا فمن فى هذا القول نكرة موصوفة بالجملة المحذوفة فالتقدير والاثرون انسانا يعد اه وأجاب بهما ابن هشام فى المغنى فقال عددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد أى والاثرون قوما ذوى عد أى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة أو صفة لمن ومن بدل من الاثرون اه وانما نصبوا تفسير من وهو قولهم انسانا أو قوما الان من تمييز وعلى قول الكوفيين من زائدة وعددا هو التمييز وفى تخريجهم تأمل لا تخفى سماجته مع انه ليس فيه كبير مدح فان مراد الشاعر ان آل الزبير سنام المجد والاكثرون عددا فان اتباعهم أكثر من اتباع غيرهم عددا الا انهم يعدون عددا فان من يعد قليل والقلة لا فخر فيها ولا مدح وجعل ابن هشام من بدلا من الاثرون على تقدير الفعل لا وجه له اذ لا فرق فى المعنى بين قولنا قوما معدودين و بين قوما يعدون فتأمل ونقله كونها اسما فى حال الزيادة يخالفه صريح نقل الشارح المحقق وصريح كلام ابن الشجرى وتخريج الكوفيين خال عن التعسف مع صحة معناه ومتانة مغزاه وقال الاندلسى فى شرح المفصل الرواية عند البصريين والاثرون ما عددا وزيادة ما جائزة لا خلاف فيها وقوله آل الزبير مبتدا وسنام المجد خبره والاثرون معطوف على الخبر وجملة قد علمت ذاك العشيرة اعتراضية لتقوية المعنى وتسديده وذاك مفعول علمت وهو اشارة الى كونهم سنام المجد والاكثرين عددا والعشيرة فاعل علمت وروى بدله القبائل أى قبائل العرب وعلم هنا متعد لمفعول واحد لانه بمعنى عرف وسنام المجد أعلى المجد استعير من سنام الابل والاثرون جمع أثرى وهو افعل تفضيل من ثريت بك بكسر الراء أى كثرت بك قاله فى الصحاح وهذا البيت مع كثرة دورانه فى كتب النحو لا يعرف له قائل ولا تتمة والله أعلم به

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد الاربعمائة)

(ياشاة من قنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم)

على ان من عند الكوفيين زائدة قال ابن هشام فى المغنى من هنا أيضا نكرة موصوفة بمفرد أى ياشاة انسان قنص على انه من الوصف بالمصدر للمبالغة يريد ان قنصا مصدر بمعنى الصيد أريد به اسم الفاعل أى ياشاة انسان قانص وأراد بالانسان نفسه وهذا تخريج جيد لا مطعن فيه والمشهور فيه كما قال الشارح المحقق ياشاة ما قنص بزيادة ما

أقول قائله المتلمس واسمه جرير ابن عبد المسيح الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة

وقبله

أمى شآمية اذ لا عراق لنا
قوما نودهم اذ قومنا شوس

وبعده

لم تدر بصرى بما آليت من قسم
ولا دمشق اذا ديس الكداديس

وهى من البسيط قوله آليت أى حلفت على حب العراق أى لا أطعمه الدهر مع أن الحب متيسر يأكله السوس وهو قمل القمح ونحوه قال الكسائى ساس الطعام يساس وأساس يسئس وساست الشاة تساس اذا كثر قملها سوسا بالفتح والضم اسم واعلم أنه اختلف فى قوله آليت وكلام العسكرى فى جمهرة الامثال يقتضى انه بضم التاء لان المتلمس لما أتى الصحيفة مضى الى الشام وقال يخاطب ناقته أمى شآمية الى آخره أى اقصدى ناحية شآمية وقوله أى أمر من أم يؤم اذا قصد والخطاب لناقته وصرح غيره من العلماء باللغة والشعر انه

وهى رواية شراح المعلقات ولم يروأحدمنهم الرواية الاولى فان البيت من معلقة عنترة ابن شداد العبسى والشاة هنا كناية عن المرأة والعرب تكنى عنها بالنعجة أيضا وقد أورده صاحب الكشاف برواية ما عند قوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة على ان النعجة استعيرت للمرأة كما استعار عنترة الشاة فقنص على هذه الرواية مصدر بمعنى المفعول وهو مجرور باضافة شاة اليه وفى زيادة ما وتنكير قنص مايدل على انها صيد عظيم يغتبط بها من يحوزها أى اغتباط فيكون فى قوله حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات تلك الغنيمة قال الخطيب التبريزى فى شرح هذه المعلقة قوله لمن حلت أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على معناه هى من قوم أعداء ويدل على هذا قوله فى القصيدة * علقتها عرضا وأقتل قومها * والمعنى انها لما كانت فى أعدائى لم أصل اليها وامتنعت منى وأصل الحرام الممنوع والمعنى انها حرمت على باشتباك الحرب بينى و بين قبيلتها وقوله وليتها لم تحرم هو تمن فى بقاء الصلح وقال الاخفش معنى حرمت على أى هى جارتى وليتها لم تحرم أى ليتها لم تكن جارة حتى لا يكون لها حرمة وقال الزوزنى فى شرحه هى امرأة أبيه يقول حرم على تزوجها لتزوج أبى اياها وليتها لم يتزوجها حتى كانت تحل لى اه أقول لا ينبغى ان يذكر هذا فان التزوج بامرأة الاب كان جائزا فى الجاهلية ويشهد له القرآن وشاة بالنصب لانه منادى مضاف عند أبى جعفر النحوى ومفعول افعل محذوف مع المنادى عند الزوزنى قال التقدير ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت الجمال والمعنى هى حسناء جميلة وترجمة عنترة قد تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من أوائل الكتاب وقد أورد البدر الدماميني هنا أبياتا قد ضمن فيها البيت الشاهد قال أنشدنى شيخنا شمس الدين الغمارى اجازة قال أنشدنى أبو حيان قال أنشدنا جعفر بن الزبير قال أنشدنى القاضى أبو حفص عمر بن عمر القاسى لنفسه وقد أهديت اليه جارية فوجدها ابنة سرية كان تسراها فردها وكتب الى مهديها

يا مهدى الرشا الذى ألحاظه * تركت فؤادى نصب تلك الاسهم
ريحانة كل المنى فى شمها * لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن قلى صرفت اليك وانما * صيد الغزالة لم يبح للمحرم
ان الغزالة قد علمنا سرها * قبل المهاة ولبتها لم تعلم
ياويح عنترة يقول وشفه * ما شفنى فشدا ولم يتكلم
ياشاة ماقنص لمن حلت له * حرمت على وليتها لم تحرم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد الاربعمائة)

(أو تصبحى فى الظاعن المولى)

على ان أل الموصولة المستعملة فى الجمع اذا لم تصحب موصوفها يجوز مراعاة لفظها كما

بالفتح وهكذا اضبطوه فى كتاب سيبويه وقالوا انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ملك الحيرة وكان المتلمس قد هجاه و بلغه ذلك فخاف على نفسه ففر الى الشام ومدح ملوكها فخاف عمرو انه لا يطعم المتلمس بعدها حب العراق أى انه لا يقدر بعدها على المقام بالعراق فلا سبيل له الى أكل حبها فقال المتلمس ذلك أى حلفت يا عمرو لا تتركنى أقيم بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته بل يسرع اليه الفساد ويأكله السوس فالحل به قبيح

قوله شوس بضم الشين المعجمة وسكون الواو وفى آخره سين مهملة وهو جمع أشوس يقال رجل أشوس وقوم شوس من الشوس بالتحريك وهو النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا

قوله بصرى بضم الباء الموحدة وآخره ألف مدينة بالشام أضاءت لاهل مكة قصورها ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى لم تعلم بصرى بانك حلفت فانا آكل من طعامها وكذلك دمشق فانا أكون فى موضع لا أمر لك فيه ولا أخافك على نفسى وأنا فى خصب وخير

هنا اذ المراد فى الطاعنين المولين ويجوز ان يكون الافراد باعتبار ان موصوفها المقدر مفرد اللفظ أى فى الجمع الطاعن وانما حمل أل فى الوصفين على الجمع لان المعنى دل على ان المراد ان تصبحى واحدة مع الطاعنين وليس لافرادهما معنى بدون ماذكره الشارح المحقق وذهب أبو على الفارسى فى المسائل البصرية الى ان الجمعية مستفادة من كون أل للجنس لانها تدل عليها وضعا قال أنشد المازنى • أو تصبحى فى الظاعن المولى • وفسره بالظاعنين وسألنى أبو يعقوب الماوردى اذا حسن ان تكون اللام للجمع فى الظاعنين دالة على الجمع فيه على قول المازنى وابن السراج فلم لا يحسن ذلك فى الظاعن مع افراد ظاعن كما جاز مثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله فقلت له الفرق بينهما ان ذلك فى الذى اتساع وانه لم يخل ذلك من دليل يدل عليه ملفوظ به ألا ترى أنه قال فلما أضاءت ما حوله وقال • ان الذى حانت بفلج دماؤهم • واللام محمولة على الذى اتساعا فلا تحتمل من الاتساع ما يحتمله الاصل ألا ترى ان حملها على الذى اتساع فيها حتى قال أبو عثمان ليست بمعنى الذى ولكنها دالة على الذى وتوالى الاتساع مرفوض واذا لم يحسن ان يعمل بمنزلة الذى فى هذا فان لا تحسن ان تجعل بمنزلة الذى فيه مع تعريها من دليل يدل عليه أولى وان الذى لا يسوغ ذلك فيه اسم ربه من دليل اه وفيه نظر من وجهين الاول ان قوله اللام محمولة على الذى اتساعا ممنوع فانها موضوعة لمعنى الذى وفرعيته بالاشتراك وليست محمولة على الذى والثانى قوله وتوالى الاتساع مرفوض ممنوع أيضا فان المجاز وهو من الاتساع فى اللغة قد يتجوز به الى مجازين أو أكثر وكذلك ذهب ابن الشجرى فى أماليه الى ان الجمعية مستفادة من لام الجنس قال والشكور من قوله تعالى وقليل من عبادى الشكور اسم جنس والمعنى وقليلون من عبادى الشكورون وكون اسم الجنس مشتقا قليل وانما يغلب على أسماء الاجناس الجمود كالدينار والدرهم والقفيز والاردب الى ان قال ومما جاء من المشتق يراد به الجنس المفسد والمصلح فى قوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح أى المفسدين من المصلحين ومنه قول الراجز • أو تصبحى فى الظاعن المولى • أراد فى الظاعنين المولين وقول الاخيلية

كان فتى الفتيان توبة لم ينخ • بنجد ولم يهبط مع المتغور

أرادت مع المتغورين اه والبيت من ارجوزة أورد بعضها أبو زيد فى نوادره وهذا مقدار ما أورده

ان تبخلى يا جمل أو تعتلى • أو تصبحى فى الظاعن المولى
نسل وجد الهائم المغتل • ببازل وجناء أو عيهل
كأن مهواها على الكلكل • وموقعا من ثفنات زل
• موقع كفى راهب يصلى •

وأورد ابن الاعرابى فى نوادره أيضا هذا المقدار وزاد عليه بعده وهو

قوله الكداديس اكداس الطعام ولا واحد لها من لفظها قاله النحاس وقال الجوهرى الكدس بالضم واحد أكداس الطعام (الاعراب) قوله آليت جملة من الفعل والفاعل قوله حب العراق كلام اضافى منصوب بنزع الخافض وأصله على حب العراق (فان قلت) لم لا يجوز ان ينصب حب العراق بقوله أطعمه كما فى قولك زيدا ضربته (قلت) هذا لا يمشى ههنا لان التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب قوله الدهر نصب على الظرف قوله أطعمه أى لا أطعمه فحذفت منه حرف لا النافية وهو من طعمت الشئ طعما من باب علم

* في غبش الصبح وفي التجلي * وقال أبو زيد بعد ايراده الابيات المغتل الذي اغتل جوفه من الشوق والحب والحزن كغلة العطش والوجناء الوثيرة القصيرة والعيهل الطويلة والزل الملس اه وقوله ان تبخلي هو من البخل أي ان تبخلي علينا بوصلك وجمل بضم الجيم من أسماء نساء العرب وتعتلي من الاعتلال وهو التمارض والتمسك بحجة والظاعن من ظعن من باب نفع اذا ارتحل والمولي من وليت عنه اذا أعرضت عنه وتركته وتعتلي وتصبحي معطوفان على تبخلي ولهذا جزما بحذف النون وقوله نسل جواب الشرط مجزوم بحذف الياء وأوله نون المتكلم من التسلية وهو اذهاب الهم ونحوه بالسلو قال أبو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه والوجد الغم والحزن والهائم أراد به الشاعر نفسه وهو من هام اذا خرج على وجهه لايدري أين يتوجه ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك فهو راكب التعاسيف كذا في المصباح والمغتل بالغين المعجمة من الغلة بالضم وهي حرارة العطش وفسر المغتل صاحب الصحاح بشديد العطش وقوله يبازل متعلق بنسل والبازل الداخل في السنة التاسعة من الابل ذكرا كان أو أنثى والمراد هنا الثاني لقوله وجناء وفسرها أبو زيد بالوثيرة بالثاء المثلثة وهي الكثيرة اللحم والتي لاتتعب راكبها والمشهور تفسيرها بالناقة الشديدة والعيهل فسره أبو زيد بالطويلة وقال غيره هي السريعة قال صاحب العباب العيهل والعيهلة الناقة السريعة قال أبو حاتم ولايقال جمل عيهل وتشديد اللام لضرورة الشعر اه وبه يظهر فساد قول السخاوي في سفر السعادة ان العيهل النجيب من الابل والانثى عيهلة ويرد عليه أيضا قوله وجناء وقوله مهواها مصدر بمعنى الهوي والسقوط والكلكل كجعفر الصدر وتشديد اللام ضرورة أيضا وثفنات جمع ثفنة بفتح المثلثة وكسر الفاء بعدها نون وهو مايقع على الارض من أعضاء الابل اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما وزل بالضم جمع أزل هو الخفيف وفسره أبو زيد بملس وهو غير مناسب اذ المراد تشبيه الاعضاء الخشنة الغليظة من الناقة بكثرة الاستناخة بكفي راهب قد شثنت وخشنت من كثرة اعتماده عليهما في السجود وروي رجلي راهب بدل كفي راهب والغبش بفتحتين بقية الليل وأراد بالتجلي النهار وهذه ارجوزة طويلة أورد منها شراح شواهد سيبويه جملة وكذلك أبو علي في المسائل العسكرية وقوله يبازل وجناء أو عيهل * أورده سيبويه في باب الوقف لرجل من بني أسد على ان تضعيف الآخر في القافية ضرورة قال الاعلم الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة وانما يشدد في الوقف ليعلم انه متحرك في الوصل قال أبو علي في المسائل العسكرية اما العيهل والكلكل فاستعمالهما بتضعيف فقدر الوقف عليه فضاعف ارادة للبيان وهذا ينبغي أن يكون في الوقف دون الوصل لان مايتصل به في الوصل يبين الحرف وحركته فمن ذلك من قال في الوقف هذا خالد فاذا وصل قال هذا خالد كاترى ويضطر الشاعر فيجري الوصل بهذه الاطلاقات

يعلم أي أكله والطعام هو المأكول والطعام يقع في كل ما يطعم حتى الماء قال الله تعالى ومن لم يطعمه أي من لم يشربه وقال عليه السلام في زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم قوله والحب مبتدأ وخبره الجملة أعني قوله يأكله في القرية السوس والسوس فاعل يأكله والجملة في محل النصب على الحال (الاستشهاد فيه) في قوله حب العراق حيث حذف منه حرف الجر أعني حرف على اذ أصله على حب العراق كما قلنا ولما حذفها للضرورة نصب ما بعدها بالفعل فافهم

(طق)

(تحن فتبدي مابها من صبابة
وأخفي الذي لولا الاسى لقضاني)

أقول قائله هو عروة بن حزام وهو من قصيدة أولها هو قوله

فى القوافى مجرى الوقف وقد جاء ذلك فى النصب أيضا قال ٭ مثل الحريق وافق القصبا ٭
وهذا لا ينبغى أن يكون فى السعة اﻫ وهذه الارجوزة نسبها السخاوى فى سفر
السعادة ٣ لمنظور بن مرثد الاسدى قال وقيل لغيره ونسبه الصاغانى فى العباب
لمنظور بن حبة الاسدى وهما واحد فان مرثدا أبوه وحبة أمه فبعضهم ينسبه الى أبيه
وبعضهم الى أمه قال الصاغانى فى العباب منظور بن حبة راجز من بنى أسد وحبة أمه
واسم أبيه مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن طريف بن عمرو بن قعين
اﻫ وقعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة

(وأنشد بعده ٭ جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ٭)

على ان جملة هل رأيت الى آخرها صفة لمذق بتقدير القول وتقدم شرحه مستوفى فى
الشاهد السادس والتسعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)
(ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ٭ فأبيت لا حرج ولا محروم)

على ان لا حرج عند الخليل مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة محكية بقول
محذوف أى أبيت مقولا فى هو لا حرج ولا محروم وهذا من حكاية الجمل بتقدير المبتدا
ولا يصح أن يكون من حكاية المفرد لان حكاية اعرابه انما تكون اذا أريد لفظه نحو
قال فلان زيد اذا تكلم بزيد مرفوعا وفى غير هذا يجب نصبه الا أن يكون بتقدير شئ
فتجب حكاية اعرابه كما هنا وهذا نص سيبويه فى المسئلة وزعم الخليل ان أيهم انما وقع
فى قولهم اضرب أيهم أفضل على انه حكاية كأنه قال اضرب الذى يقال له أيهم أفضل
وشبهه بقول الاخطل ٭ ولقد أبيت من الفتاة بمنزل ٭ البيت قال الاعلم الشاهد فى رفع
حرج ومحروم وكان وجه الكلام نصبهما على الحال ووجه رفعهما عند الخليل الحمل
على الحكاية والمعنى فأبيت كالذى يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه حملا على
مبتدا مضمر كما لا يجوز كان زيد لا قائم ولا قاعد على تقدير لا هو قائم ولا هو قاعد لانه
ليس موضع تبعيض ولا قطع فلذلك حمله على الحكاية اﻫ وقال النحاس قال سيبويه
زعم الخليل ان هذا ليس على اضمار أنا ولو كان كذلك لجاز كان عبد الله لا مسلم ولا
صالح ولكنه فيما زعم الخليل فأبيت كالذى يقال له لا حرج ولا محروم وانما فر الخليل
من اضمار أنا وان كانت قد تضمر فى غير هذا الموضع لانه يلزم عليه ان يقول كنت
لا خارج ولا ذاهب وهذا قبيح جدا فحمله على الحكاية فأبيت بمنزلة الذى يقال له لا حرج
ولا محروم أى انها لم تحرمنى فيقال لى محروم ولم أتحرج من حضورى معها فيقال لى
حرج وقال أبو اسحق الزجاج هو بمعنى لا حرج ولا محروم فى مكانى فاذا لم يكن فى مكانه
حرجا ولا محروما فهو لا حرج ولا محروم وزعم الجرمى انه على معنى فأبيت وأنا لا حرج ولا

يقول لى الاصحاب اذ يعذلوننى
أشوق عراقى وأنت يمانى
امامى هوى لا نوم دون لقائه
وخلفى هوى قد شفنى وبرانى
فمن يك لم يغرض فانى وناقتى
بحجر الى أهل الحمى غرضان
تحن الخ
هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى
وانى واياها لمختلفان
وقد تركت عفراء قلبى كأنه
جناح غراب دائم الخفقان
ألا لعن الله الوشاة وقولهم
فلانة أضحت خلة لفلان
فياليت كل اثنين بينهما هوى
من الناس بعد اليأس يجتمعان
جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعراف نجد ان هما شفيانى
فقالا شفاك الله والله ما لنا
بما ضمنت منك الضلوع يدان
وانى لاهوى الحشر اذ قيل اننى
وعفراء يوم الحشر يلتقيان
وهى من الطويل قوله تحن
من الحنان وهى الرحمة والحنو

٣ ترجمة منظور بن مرثد الاسدى

محروم قال سيبويه وقد زعم بعضهم انه على النفي كانه قال فابيت لاحرج ولا محروم بالمكان الذى أنا فيه وكلام أبى اسحق شرح لهذا قال أبو الحسن فيكون فى المكان الذى أنا فيه خبرا عن حرج والجملة خبر أبيت اه كلام النحاس قال السيرافى وهذا التفسير أسهل لان المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف الخبر فى النفى كثير كقولنا لاحول ولاقوة الا بالله أى لنا وقوله ولقد أبيت قال صاحب المصباح بات له معنيان أحدهما كما نقل الازهرى عن الفراء بات الرجل اذا سهر الليل كله فى طاعة أو معصية وثانيهما بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان فى ليل أو نهار وعليه قوله عليه الصلاة والسلام فانه لايدرى أين باتت يده أى صارت ووصلت اه والمناسب هنا المعنى الثانى والرواية فى ديوان الاخطل ولقد أكون والمستقبل هنا فى موضع الماضى لانه يريد ان يخبر عن حاله فيما مضى وأكثر ما يجىء هذا فيما علم منه ذلك الفعل خلقا وطبعا وقد تكرر ذلك الفعل منه ولا يكون كفعل فعله فى الدهر مرة واحدة والفتاة الجارية الشابة يريد انه كان فى شبابه تحبه الفتيات ويبيت عندهن بمنزل يعنى بمنزلة جميلة والحرج بفتح الحاء وكسر الراء المضيق عليه يقول ان موضعه لم يكن مضيقا به ولا هو محروم من جهتها يريد وقبل هذا البيت

ولقد يكن الى صور امرة * أيام لون غدائرى يحموم

والنون فى يكن ضمير النساء الغوانى فى بيت قبله والصور جمع صائرة بمعنى مائلة والغدائر الذوائب جمع غديرة واليحموم الاسود والبيتان من قصيدة ذكر فيها ما كان يفعله أيام الشباب ثم تودع جميعا وهو رجل من كلب بانه ان لم يمسك لسانه عنه هجاه وهجا قبيلته والاخطل شاعر نصرانى من شعراء الدولة الاموية وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثامن والسبعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى)

على ان ذا هنا زائدة بعد ما الموصولة وهذا مخالف لكلام سيبويه فيهما فان ما عنده فى البيت استفهامية وذا اسم مركب معها جعلا بمنزلة شئ واحد وهذا نص كلامه وأما اجراؤهم ذا مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيت فتقول خيرا كانك قلت ما رأيت فلو كانت ذا لغوا لما قالت العرب عماذا تسأل ولقالوا عم ذا تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما فى الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذى لكان الوجه فى ماذا رأيت اذا أراد الجواب أن يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقوله

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

فالذى لايجوز فى هذا الموضع وما لايحسن ان تلغيها انتهى كلامه وقال أبو حيان فى

قوله من صبابة أى من شوق قوله لولا الاسا بضم الهمزة جمع اسوة فعلة من التأسى وهو الاقتداء وقال ابن هشام الاسا يظنون بفتح الهمزة وعندى انه خطأ وصوابه بضم الهمزة لان الاسى بفتح الهمزة الحزن ولا مدخل له ههنا من حيث المعنى بل هو مفسد قوله لم يغرض بغين وضاد معجمتين بينهما راء مهملة يقال غرض الى كذا اذا اشتاق وهو من باب علم يعلم قوله غرضان بفتح الغين وكسر الراء تثنية غرض صفة مشبهة من الفعل المذكور والجر بفتح الحاء اسم موضع وعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء اسم محبوبته (الاعراب) قوله

تذكرته قال بعضهم ذا مع ما شئ واحد وموضع ماذا نصب بعلمت وهى الاستفهامية على ماحكى سيبويه وحكى السيرافى ان ماذا فى البيت بمعنى الذى وعلمت صلة وحذفت الهاء العائدة وماذا فى موضع نصب بدعى والتقدير دعى الذى علمت فانى سأتقيه وهو أصح معنى مما حكى سيبويه لانه جعلها استفهامية منصوبة بعلمت الواقع بعدها وهو فاسد من طريق المعنى ويمكن أن يكون منصوبا باضمار فعل يدل عليه سأتقيه كانه قال دعى كل شئ سأتقى ماذا علمت سأتقيه اهـ وقد خفى على الاعلم ظهور كون ما فى البيت استفهامية فزعم انها موصولة قال الشاهد فيه جعل ماذا اسما واحدا بمنزلة الذى والمعنى دعى الذى علمته فانى سأتقيه لعلمى مثل الذى علمت ولكن نبئينى بما غاب عنى وعنك مما يأتى به الدهر أى لاتعذلينى فيما أبادر بالزمان من اتلاف مالى فى وجوه الفتوة ولاتخوفينى الفقر اهـ والمفهوم من تقريره ان التاء من علمت مكسورة قال النحاس وهى رواية أبى الحسن وأما رواية أبى اسحق فهى بضم التاء قال النحاس فذا هنا لاتكون بمعنى الذى لانه لايجوز دعى ما الذى علمت قال أبو اسحق لايكون ذا هنا الا بمنزلة اسم مع ما وذلك انه لايخلو من احدى ثلاث جهات اما ان تكون ما صلة وذا بمعنى الذى وهذا لايجوز لان ذا لايكون بمعنى الذى الا مع ما ومن الاستفهاميتين كذا استعملت واما أن يكون ما بمعنى الذى وذا بمعنى الذى فتكون ما مفعولة وذا مبتدأ وعلمت صلة ويبقى المبتدا بلا خبر فان قلت أضمر هو فكانك قلت دعى الذى هو الذى علمت فهذا قبيح وهذا الذى قال سيبويه والذى لايجوز فى هذا الموضع لئلا يلزم ان تحذف هو منفصلة الثالث ان تكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد اهـ ولايخفى انه لم يعين معنى ماذا بعد هذا الترديد هل هى استفهام أو موصول وذهب ابن عصفور الى ان ما استفهامية وذا موصولة وقال لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ماهو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لامحل له بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام اهـ ولايخفى ان هذا مبنى على رواية كسر التاء من علمت واما على رواية ضمها فلا استفهام اذ المعنى دعى ما علمته أنا وخبرينى ما جهلته وأورد عليه ابن هشام فى المغنى بعد نقل كلامه ان قوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة لانها ليست من أفعال القلوب فان قال انما أردت أنه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فانى أكرمه ولكن أخبرنى عن كذا اهـ وذهب أبو على فى المسائل المنثورة الى ان ماذا بمعنى شئ نكرة قال ولايجوز ان اجعل ذا فى تأويل الذى لانها لم تجئ فى تأويل الذى الا فى الاستفهام وههنا ليس معنى

عن جملة من الفعل والفاعل وهو هى المستترة فيه ترجع الى الناقة المذكورة فى البيت الذى قبله قوله فتبدى جملة أخرى مثلها عطف عليها ورواه أبو على فى العسكريات بالواو قوله مابها فى محل النصب على انه مفعول فتبدى وما موصولة وصدر صلتها محذوف تقديره الذى هو بها وكلمة من فى صبابة للبيان قوله وأخفى جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه عطف على ماقبله قوله الذى مع صلته فى محل النصب على انه مفعول أخفى قوله لولا لربط امتناع الثانية لوجود الاولى وقوله لقضانى جواب لولا أى لولا الاسا موجودة لقضى على الموت وفاعل قضى محذوف (الاستشهاد فيه) حيث حذف منه حرف الجر وجعل مجروره مفعولا وقد

استفهام ولكن معنى ماوذا بمعنى شئ فيكون بمعنى اسم واحد فيكون تقدير مدحى شيأ علمت ويكون علمت صفة لماذا والشاهد على هذا القول ان ماوذا انما جاءت بمعنى شئ واحد فى الاستفهام والاستفهام نكرة وهى ههنا أيضا مبهمة فحملتها على النكرة التى جاءت فى الاستفهام اه وعلمت هنا بمعنى عرفت ولهذا تعدى الى مفعول واحد والنبأ الخبر والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التى ماعرف قائلها والله أعلم به وزعم العينى وتبعه السيوطى فى شرح شواهد المغنى انه من قصيدة للمثقب العبدى مطلعها

أفاطم قبل بينك متعينى * ومنعك ماسألت كان تبينى

وهذا الأصل له وان كان الروى والوزن شيأ واحدا فان قصيدة المثقب العبدى قدرواها جماعة منهم المفضل الضبى فى المفضليات ومنهم أبو على القالى فى أماليه وفى ذيل أماليه ولم يوجد البيت فيها ولم يعزه اليه أحد من خدمة كتاب سيبويه وهم أدرى بهذه الامور والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد س)

(ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل)

على ان ما مبتدأ وذا زائدة وجملة يحاول خبر المبتدا والرابط محذوف أى يحاوله وهذا مخالف لسيبويه ومن تبعه فانه جعل ذا هنا موصولة وهذا نصه اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذى فهو قولهم ماذا رأيت فيقول متاع حسن وقال لبيد

* ألا تسألان المرء ماذا يحاول * البيت قال الاعلم وابن السيرافى التقدير ما الذى يحاول فما مبتدا وذا خبره ويحاول صلة ذا كانه قال أى شئ الذى يحاوله بدليل قوله أنحب ولو كان ذا مع ما كشئ واحد لكان ماذا منصوبا بيحاول وكان مفسره الذى هو نحب منصوبا لانه استفهام مفسر للاستفهام الاول فهو على اعرابه ولوجب ان يقال أنحبا فيقضى أم ضلالا وباطلا اه وكذلك قال أبو على فى ايضاح الشعر كانه قال ما الذى يحاوله أالذى يحاوله نحب أم ضلال ولو كان ذا مع ما فى البيت اسما واحدا كما كان فى قوله تعالى ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا لكان النحب نصبا اه ونقل النحاس عن ابن كيسان أنه قال هنا ان شئت جعلت ماوذا شيأ واحدا الا ان ما تكون الكل الاشياء وذا كذلك فوافقتها فى الابهام فقرنتا والذى اختار اذا جعلا شيأ واحدا أن يكون ذا صفة لما انتهى وكذلك قال الدمامينى فى الحاشية الهندية كون ذا موصولا لا يتعين لاحتمال أن يكون ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدا ويحاول خبره والرابط محذوف أى يحاوله ومثله فى الشعر جائز ونحب بدل من المبتدا ويحتمل أن يكون ماذا كله فى محل نصب على انه مفعول يحاول ولا ضمير محذوفا فان قلت يبطله رفع البدل قلت لا يكون نحب حينئذ بدلا بل يكون خبر مبتدا مضمر اه أقول أما النصب فقد جوزه الفراء فى تفسيره عند قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال فتجعل ما فى موضع

نصب

حل الاخفش على ذلك قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم وبهذا استدل الجمهور على ان على تكون حرفا خلافا لقوم ذهبوا انها لا تكون الا اسما وقد يقال ان قوله اقضانى قد يكون مضمنا معنى غال وأهلك فيتعدى حينئذ بنفسه ولا يكون على اسقاط على فلا يكون فيه استشهاد فافهم

(ظ)

(وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين بها أنا طالبه)

أقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة من الطويل يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومى

نصب و توقع عليها ينفقون ولا تنصبها بيسألونك وان شئت رفعتها من وجهين أحدهما ان تجعل ذا اسما يرفع ما كأنك قلت ما الذى ينفقون والعرب قد تذهب بهذا وذا الى معنى الذى والرفع الآخر أن تجعل كل استفهام أوقعت عليه فعلا بعده رفعا لان الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام فجعلوه بمنزلة الذى اذلم يعمل فيها الفعل الذى بعدها واذا نويت ذلك رفعت العفو كذلك كما قال الشاعر

* ألا تسألان المرء ماذا يحاول * البيت رفع النحب لانه نوى أن يجعل ما فى موضع رفع ولو قال أنحبا فيقضى أم ضلالا و باطلا كان أبين فى كلام العرب وأكثر اه وأما جعل نحب خبر مبتدا فقد نقله ابن هشام اللخمى فى شواهد الجمل وقواه قال نحب بدل من ما وقيل ان نحبا خبر مبتدا مضمر والتقدير أهو نحب والمبتدا والخبر بدل من موضع ماذا وهذا أقوى لانه أبدل جملة من جملة لما كانت فى معناها اه ومثله لابن السيد فى شرح شواهد الجمل قال من اعتقد فى نحب البدل فموضعه رفع على كل حال ومن اعتقد ان قوله أنحب مرتفع على خبر مبتدا مضمر كأنه قال أهو نحب جاز أن تكون ما مرفوعة المحل وجاز أن تكون منصوبة الموضع اه وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل اذا كان ذا بمعنى الذى ففيه وجوه أحدها أن يكون خبر ما وأن يكون بدلا منها وأن يكون خبرا لمبتدا محذوف تقديره ما هو الذى يحاول اه أقول أما الثانى فباطل لانه لو كان كذلك لوجب أن يقترن مع البدل استفهام كما اقترن بقوله نحب على تقدير كونه بدلا من ما وأما الثالث فلا يجوز لعدم القرينة على الحذف وبقى عليه ان يقول ما خبر مقدم وذا مبتدأ مؤخر كما اختلفوا فى قولهم كم مالك وقوله ألا تسألان الخ ألا كلمة يستفتح بها الكلام ومعناها التنبيه وتسألان خطاب لصاحبين له وقيل انما هو خطاب لواحد وزعم بعضهم ان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين وحكى عن بعض الفصحاء ياحرسى اضربا عنقه وزعموا ان قوله تعالى ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد انه خطاب للملك وهذا شئ ينكره حذاق البصريين لانه اذا خاطب الواحد بخطاب الاثنين وقع اللبس وذهب المبرد الى ان التثنية على التوكيد يؤدى عن معنى ألق ألق وخالفه أبو اسحق بانه فى كله خطاب لاثنين وهو الظاهر هنا والسؤال هنا بمعنى الاستفهام يقال سألته عن كذا فهو يتعدى الى المسؤل منه بنفسه والى المسؤل عنه بحرف عن فجملة ماذا يحاول فى موضع المفعول الثانى المقيد بعن المعلق عنا لعمل بالاستفهام والمحاولة استعمال الحيلة وهى الحذق فى تدبير الامور وهو تقليب الفكر حتى يهتدى الى المقصود والحيلة أصلها حولة انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ولام المرء للعهد الذهنى نحو اذهما فى الغار أى سلا الانسان الساعى فى تحصيل الدنيا وقيل اللام للجنس لا يعنى به امرأ معينا وقال ابن المستوفى يعنى بالمرء نفسه والناس فيه سواء والنحب بفتح النون وسكون المهملة له معان المراد هنا النذر وهو ما ينذره الانسان على نفسه و يوجب عليها

وأولها هو قوله

تقول ابنة العوفى مالك ههنا
وأنت تميمى مع الشرق جانبه
فقلت لها الحاجات تطرح بالفتى
وهم تعنانى معنى ركائبه
ولكن أتينا خندفيا كأنه
هلال غيوم زال عنه سحائبه

وقال ابن برى فسر بيت الفرزدق وهو قوله وما زرت ليلى الخ ان الفرزدق نزل بامرأة من العرب من طيئ فقالت الا أدلك على رجل يعطى فقال بلى فدلته على المطلب بن عبد الله ابن حنطب المخزومى وكان مروان بن الحكم خاله فبعثه مروان الى صدقات طيئ ومروان عامل معاوية رضى الله عنه يومئذ على المدينة فلما أتى الفرزدق المطلب وانتسب له رحب به وأكرمه وأعطاه عشرين أو ثلاثين بكرة قلت فحاصل المعنى أن يقول أنا ما زرت ليلى لتكون لى حبيبة

فعله على كل حال يقول اسألوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذى هو فيه أهو نذر نذره على نفسه فرأى انه لابد من فعله أم هو ضلال و باطل من أمره وقوله فيقضى روى بالبناء للفاعل و بالبناء للمفعول وعليهما الجملة خبر لمبتدا محذوف أى هو يقضى وهذا المبتدأ ضمير المرء على الرواية الاولى وضمير النحب على الرواية الثانية والفاء هنا للاستئناف كقوله يريد ان يعربه فيعجمه وقصره بعضهم على الرواية الثانية فقال هو فى موضع نصب على انه جواب الاستفهام وليس بمعطوف على يحاول وقدسها العينى هنا سهوا فاحشا فزعم ان جملة يقضى فى محل رفع صفة نحب و يجوز أن تكون فى محل نصب على تقدير انتصاب النحب اه فان الفاء مانعة من الوصفية وكانه قاسها على واو اللصوق والبيت أول قصيدة للبيد بن عامر الصحابى وتقدمت ترجمته مع شرح أبيات منها فى الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الاربعمائة)

(وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا اننى لك عاشق)

على ان ذا قيل انها زائدة لا موصولة وذهب ابن جنى فى اعراب الحماسة عند قول المعلوط السعدى

غضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

الى أن ماذا فيه مركبة بمعنى المصدر ومبتدأ أى تحديث وجملة عسى خبره ولم يلتفت الى انشائيته لوروده فى الخبر اما لانه بتقدير قول محذوف كما هو مذهب الجمهور واما بدونه كما هو مذهب البعض وهذه عبارته لاسبيل الى ان تنصب ماذا على انهما اسم واحد بتحدثوا لانه فى صلة ان فيجرى هذا فى امتناع ما بعد ان من الموصول اليه مجرى ذكره من قولك أذكر أن تلد ناقتك أحب اليك أم أنثى وماذا هنا بمعنى المصدر فترفعه بالابتداء وتضمر له عائدا كقولك أى قيام عسى زيد أن يقوم وأنت تريد يقومه فتحذف الهاء وترفع الاول مضطرا الى رفعه اذ لاسبيل الى نصبه و يضعف أن تكون ذا بمنزلة الذى وذلك لما تصير اليه من وصل الذى بعسى وفيه ذهاب عن البيان والايضاح بالصلة فان قلت فقد قال الفرزدق

وانى لرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها

فان أبا على كان يتأول هذا و يتأوله على الحكاية حتى كانه قال قبل التى يقال فيها لعلى وباب الحكاية طريق مهيع يتقبل فيه كل تأول وما أشبهه الا بالمنام أو حديث البحر الذى قد انطوت النفوس على تقبل ما يعرض فيه وترك التناكر لشئ يرد عنه اه مختصرا والبيت أورده أبو تمام فى الحماسة و بعده بيت ثان ونسبهما لجميل العذرى وهو

ثم صدق الواشون أنت كريمة * علينا وان لم تصف منك الخلائق

يقول الواشون لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر مما ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب

بقوله

ولا لاجل طلب دين لى عليها ولكن لاجل ضرورة تنزل بالشخص (الاعراب) قوله وما زرت جملة منفية وليلى مفعول زرت و يروى سلمى موضع ليلى قوله ان تكون أى لان تكون فحذف حرف الجر منها وانما حذف (١) الطول ان بصلتها وما حذف للطول فهو مراد فاذا كانت اللام ههنا مقدرة كانت ان مع صلتها فى موضع الجر وقوله تكون بمعنى كانت قوله حبيبة نصب على انها خبر تكون والى يتعلق بها قوله ولا دين بالجر عطف على قوله ان تكون حبيبة الى لانها مخفوضة باللام المقدرة كما ذكرنا أى ولا لاجل دين بها أى

---

(١) قول العينى لطول أن الخ فيه ان الجار يطرد حذفه مع ان وأن وانما يقال فى الموصول الاسمى حذف صدر الصلة لطولها لا الحرف اه مصححه

بقوله نعم فكأنه قال قد صدقوا فيما ادعوه أنت تذكرى علينا وان لم نصادف من أخلاقك صفاء والواشى النمام الذى يحسن الكلام ويزوقه للافساد بين اثنين من الوشى وهو التزيين وروى وامق بدل عاشق وهو بمعناه وروى حبيبة الى بدل كريمة علينا وهو مناسب وترجمة جميل العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين وقد روى صاحب الاغانى هذين البيتين من جملة أبيات لمجنون بنى عامر وهو قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليلى روى بسنده عن الهيثم بن عدى ان رهط المجنون اجتاز وافى نجعة لهم بحى ليلى فرأى أبيات أهلها ولم يقدر على الالمام وعدل أهله الى وجهة أخرى فقال المجنون

لعمرك ان البيت بالقبل الذى * مررت ولم ألمم عليه لشائق

كأنى اذا لم آت ليلى معلق * بشيئين أهفو بين سهل وحالق

على انى لو شئت هاجت صبابتى * على رسوم عى منها المناطق

لعمرك ان الحب يا أم مالك * بقلبى يرانى الله منك للاصق

وماذا عسى الواشون الى آخر البيتين وكذلك نسبهما ابن نباتة المصرى فى شرح رسالة ابن زيدون الى المجنون الا انه أورد بعدهما بيتين آخرين وهما

كأن على أنيابها الخمر شجها * بماء سحاب آخر الليل غابق

وماذقته الا بعينى تفرسا * كما شيم فى أعلى السحابة بارق

وترجمة المجنون قد تقدمت أيضا فى الشاهد التسعين بعد المائتين

(وأنشد بعده)

(والى لرام نظرة قبل التى * لعلى وان شطت نواها أزورها)

على ان جملة لعلى الخ مقولة بقول محذوف هو الصلة أى قبل التى أقول لعلى الخ وقد تقدم الكلام عليه مفصلا فى أول الباب فى الشاهد الخامس عشر بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الاربعمائة)

(من اللواتى والتى واللاتى * زعمن انى كبرت لداتى)

على ان جملة زعمن الخ صلة الموصول الاخير وصلة كل من الموصولين الاولين محذوفة للدلالة عليها بصلة الثالث والتقدير من اللواتى زعمن ومن النساء التى زعمن ويجوز أن تكون صلة للموصول الاول وصلة كل من الاخيرين محذوفة ويجوز أيضا ان تكون صلة للموصولات الثلاثة لاتحاد مدلولها ولا يجوز ان تكون صلة للثانى فقط هذا تقرير كلام الشارح المحقق وأما غيره فقد جعل الصلة للموصول الاخير فقط وصلة كل مما قبله محذوفة منهم ابن الشجرى فى أماليه قال أنشد المبرد فى المقتضب

بعد اللتيا واللتيا والتى * اذا علتها أنفس تردت

بالعلى والجار والمجرور يتعلق بقوله طالبه والباء بمعنى من أى ولا دين أنا طالبه منها ويقال بها بمعنى عليها أنا الباء بمعنى على كما فى قوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار قوله أنا مبتدأ وطالبه كلام اضافى خبره والجملة وقعت صفة لدين (الاستشهاد فيه) فى قوله ان تكون حبيبة حيث حذف منه حرف الجر اذ أصله لان تكون وفيه خلاف فادعى الخليل ان محله الجر بدليل عطف قوله ولا دين بالجر عليه وهو مذهب الكسائى أيضا ومذهب سيبويه والفراء انه النصب ويقال مذهب سيبويه ههنا احتمال الامرين ويقال لا دليل فى ذلك لجواز أن يكون عطفا على توهم دخول اللام كما قال زهير بن أبى سلمى

لم يأت للموصولين الاولين بصلة لان صلة الموصول الثالث دلت على ما أراد وعنه

من اللوانى والتى واللاتى البيت وصل اللاتى وحذف صلة اللوانى والتى للدلالة عليها

ومما حذف منه صلة موصولين فلم يؤت فيه بصلة قول سلمى بن ربيعة السدى

ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانبها اللتيا والتى

أراد اللتيا والتى تأتى على النفوس لان تأنيث اللتيا والتى ههنا انما هو لتأنيث الداهية ألا ترى الى قوله بعد اللتيا واللتيا والتى وتردت تفعلت من الردى مصدر ردى يردى اذا هلك أو من التردى الذى هو السقوط من علو والحذف من هذا الضرب من الموصولات انما هو لتعظيم الامر وتفخيمه وقد جاء التصغير فى كلامهم للتعظيم كقوله * دويهية تصفر منها الانامل * أراد بالدويهية الموت ولا داهية أعظم منها فتصغير اللتيا ههنا للتعظيم والرأب الاصلاح والثأى بفتح المثلثة والهمزة وبعدها ألف تكتب ياء الفساد والظرف متعلق بالثأى أى أصلحت ما فسد بينها اهـ وانما نقلته هنا بتمامه لانه كالشرح لما سيأتى قريبا ومنهم أبو على قال فى ايضاح الشعر عند قول الشاعر وتقدم شرحه *من النفر اللاء الذين اذا هم* البيت المتقدم يجوز ان يكون حذف صلة الاول لان صلة الموصول الذى بعده تدل عليها كقول الآخر

من اللوانى والتى واللاتى البيت فلم يأت للموصولين الاولين بصلة اهـ وقوله من اللوانى حرف الجر متعلق بما قبل البيت واللوانى واللاتى كلاهما جمع التى وكبرت من الكبر فى السن وقد كبر الرجل بكسر الباء يكبر بفتحها كبرا بكسر الكاف وفتح الباء وروى صاحب الصحاح * زعمن ان قد كبرت لداتى * ولداتى جمع لدة ولدة الرجل تربه الذى ولد معه قريبا والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله لانه من الولادة ويجمع على لدون أيضا والزعم يطلق على القول والظن قال الازهرى وأكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب وقال المرزوقى أكثر ما يستعمل فيما كان باطلا أو فيه ارتياب والبيت لا أعرف ما قبله ولا قائله مع كثرة وجوده فى كتب النحو والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الاربعمائة)

(فان أدع اللواتى من أناس * أضاعوهن لا أدع الذينا)

على انه حذف صلة الموصول فيه قليلا قال أبو على الفارسى فى ايضاح الشعر أنشده أحمد بن يحيى ثعلب وقال يقول فان أدع النساء اللاتى أولادهن من رجال قد أضاعوا هؤلاء النساء أى لا أهجو النساء ولكن أهجو الرجال الذين لم يمنعوهن فعلى تفسيره ينبغى ان يكون المبتدأ مضمرا فى الصلة كأنه قال فان أدع اللواتى أولادهن من أناس أضاعوهن فلم يصونوهن كما يحمى البعولة أزواجها فلا أدع الذين والتقدير ان أدع هجو هؤلاء النساء الضعاف لا أدع هجو الرجال المضيعين وذمهم على فعلهم فالمضاف محذوف

بدالى أنى لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيأ اذا كان جائيا
بجر سابق عطفا على مدرك على
توهم دخول الباء عليه فانهم

(ع)

(تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم على اذا حرام)

أقول قائله هو جرير بن الخطفى وهو من قصيدة طويلة من الوافر وأولها قوله

متى كان الخيام بذى طلوح
سقيت الغيث أيتها الخيام
تنكر من معارفها وقالت
دعائمها وقد بلى الثمام
تعالى فوق أجرعك الخزامى
بنور واستهل بك الغمام
مقام الحى مرتبعان
الى عشر بن قد بلى المقام

في الموضعين وتقدير حذف المبتدا غير ممتنع هنا وقد حذف المبتدأ من الصلة نحو قول عدي

*

لم أر مثل الفتيان في غبن الأيام يدرون ما عواقبها

أي ما هو عواقبها بالحذف وكذلك يمكن ان يكون قوله ألا ليقا هذا الجمام لنا وقد يستقيم ان تكون الصلة من أناس فتكون مستقلة وان لم تقدر حذف المبتدا فيكون التقدير على أحد أمرين اما أن يكون اللواتي من نساء أناس بحذف المضاف أو يكون اللواتي من أناس على ظاهره لا تقدر فيه حذفا فيكون معنى قوله في النساء هن من أناس على معنى انهم يقومون بهن وبالانفاق عليهن وأما صلة الذين فمحذوف من اللفظ للدلالة عليها فيما جرى من ذكرها تقديره الذين أضاعوهن اه وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله وقال الذين ههنا الاصلة لها وانما المعنى ان أدع ذكر النساء فلا أدع الذين يريد الرجال أي اني ان تركت شتم النساء فلا أترك شتم الرجال اه وأورده أبو بكر بن السراج أيضا في أصوله قال ان الكوفيين يقولون ان العرب اذا جعلت الذي والتي لمجهول مذكرا ومؤنث تركوه بلا صلة نحو قول الشاعر

* فان أدع اللواتي من أناس * البيت ولا أدع جواب الشرط واهذا بجزم وكسرة العين لدفع التقاء الساكنين وهذا البيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد هجا بها قحطان أعني قبائل اليمن تعصبا للمضر وتقدم سبب هجوه لاهل اليمن بهذه القصيدة في الشاهد الرابع والعشرين وتقدم أيضا بعض من هذه القصيدة مع ترجمة الكميت في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الاربعمائة)

(دويهية تصفر منها الانامل)

على ان تصغير دويهية للتعظيم فانه أراد بها الموت ولا داهية أعظم منها او التصغير غير مناسب لذكر الموت والدليل على انه أراد به الموت قوله تصفر منها الانامل والمراد من الانامل الاظفار فان صفرتها لا تكون الا بالموت وقال الطوسي في شرح ديوان لبيد اذا مات الرجل أو قتل اصفرت أنامله واسودت أظافره ولم يرتضه الشارح المحقق في شرح الشافية فانه قال قيل مجيء التصغير للتعظيم فيكون من باب الكناية يكنى بالصغر عن بلوغ الغاية لان الشيء اذا جاوز حده جانس ضده وقريب منه قول الشاعر

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل

ورد بان تصغيرها على حسب احتقار الناس لها وتهاونهم بها اذ المراد بها الموت أي يجيئهم ما يحتقرونه مع انه عظيم في نفسه تصفر منه الانامل واستدل بقوله

فويق جبيل سامق الرأس لم تكن * لتبلغه حتى تكل وتعملا

أقول لعبدي لما ارتحلنا
ودمع العين منهمر سجام
تمرون الخ قوله بذي طلوح بضم الطاء اسم موضع والثمام بضم الثاء المثلثة جمع ثمامة وهو نبت ضعيف له خوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت والاجرع رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء قوله منهمر أي مسكوب قوله سجام بكسر السين المهملة من سجم الدمع سجاما اذا سال قوله ولم تعوجوا من العوج وهو عطفك رأس البعير بالزمام يقال عجته

وردبتجويز كون المراد دقة الجبل وان كان طو يلا واذا كان كذا فهو أشد اصعوده اه وكذلك الجاربردي لم يرتضه وأوله بوجهين أحدهما ان التصغير فيه لتقليل المدة وثانيهما بان المراد ان أصغر الاشياء قد يفسد الامور والعظائم بحتف النفوس قد يكون بالامر الصغير الذى لا يؤبه به وقال القالى فى شرح اللباب هذا على العكس كتسمية اللديغ سليما ونظائره اطلاقا لاسم الضد على الضد وقد أورده المرادى فى شرح الالفية بان الكوفيين استدلوا به على مجىء التصغير للتعظيم وأنشده ابن هشام فى أربعة مواضع من المغنى فى أم وفى رب وفى كل وفى حذف الصلة من الباب الخامس والداهية مصيبة الدهر مشتقة من الدهى بفتح الدال وسكون الهاء وهو النكر فان كل أحد ينكرها ولا يقبلها ودهاه الامر يدهاه اذا أصابه بمكروه ورواه ابن دريد فى الجمهرة *خويخية تصفر منها الانامل* وقال الخويخية الداهية وهى بخاء ين معجمتين مصغر الخوخة بالفتح وهى الباب الصغير ورواها الطوسى أيضا عن أبي عمرو وقال يقول ينفتح عليهم باب يدخل عليهم منه الشر وسوف هنا للتحقيق والتأكيد والبيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وتقدمت ترجمته مع شرح أبيات منها فى الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفى الخمسين بعد الاربعمائة)
قول المتنبي (بئس الليالى سهدت من طربى)

هذا صدر وعجزه *شوقا الى من يبيت يرقدها* على انه يخرج بحذف الموصول والتقدير بئس الليالى التى سهدت قياسا على تخريج الكوفيين قوله تعالى وما منا الاله مقام معلوم أى الامن له مقام فان الموصول يجوز حذفه عندهم وقد ارتضاه الشارح المحقق وأشار اليه الواحدى فى شرحه بقوله يريد الليالى التى لم ينم فيها لما أخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذى كان يرقد تلك الليالى وخرجه ابن الشجرى فى أماليه على حذف الموصوف أى ليال سهدت وهذا خاص بالشعر لان الموصوف بالجملة أو الظرف انما جوز حذفه اذا كان بعض من مجرور بمن أوفى قال ابن الشجرى ومما أهملوا مفسرو شعر أبي الطيب المتنبي تعريبه قوله *بئس الليالى سهدت من طربى* البيت يتوجه فيه السؤال عن المقصود فيه بالذم وما موضع من طربى من الاعراب وما الذى نصب شوقا وكم وجها فى نصبه وبم يتعلق الى وكم حذفا فى البيت فاما المقصود بالذم فمحذوف وهو نكرة موصوفة بسهدت والعائد اليه من صفته محذوف أيضا فالتقدير بئس الليالى ليال سهدت فيها ونظير هذا الحذف فى قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق التقدير آية يريكم البرق فيها وجاء فى الشعر حذف النكرة المجرورة الموصوفة بالجملة فى قوله *جادت بكفى كان من أرمى البشر* أراد بكفى رجل فحذف رجلا وهو ينويه وقوله من طربى مفعول له ومن بمعنى اللام وشوقا يحتمل أن يكون مفعولا من أجله عمل فيه طربى فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهاد ولا يعمل سهدت فى شوقا لانه قد تعدى

أعوجه والمصنف لم يميلوا الينا
(الاعراب) قوله عمرون جملة
من الفعل والفاعل والديار
أصله بالديار لان المزور لا
يستعمل الا بالباء فلما حذفها
الشاعر للضرورة نصب ما بعدها
بالفعل قوله ولم تعوجوا جملة
حالية قوله كلامكم مبتدأ وخبره
قوله حرام وعلى يتعلق به قوله
اذا بطل عملها لوقوعها حشوا
وهو جواب لان مقدرة لانه
يكون جوابا لان أو لو ظاهرتين
أو مقدرتين والتقدير ههنا ان لم

الى علة فلا يتعدى الى أخرى الا بعاطف كقولك سهدت طربا وشوقا ويحتمل ان ينتصب شوقا انتصاب المصدر كانه قال شقت شوقا أوشاقني التذكر شوقا وشقت بالبناء للمفعول كقول المملوك قد بعت أى باعنى مالكى فاما الى فالوجه ان تعلقها بالشوق لانه أقرب المذكورين اليها وان شئت علقتها بالطرب وذلك اذا نصبت شوقا بطربى فان نصبته على المصدر امتنع تعليق الى بطربى لانك حينئذ تفصل شوقا وهو أجنبى بين الطرب وصلته وكان الوجه فى يرقدها يرقد فيها كما تقول يوم السبت خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع فى الظرف بجعله مفعولا به ففى البيت أربعة حذوف الاول حذف المقصود بالذم وهو ليال والثانى حذف فى من سهدت فيها فصار سهدتها والثالث حذف الضمير من سهدتها والرابع حذف فى من يرقدها وقد روى سهدتها طربا وقد فرق بعض اللغويين بين السهاد والسهر فزعم ان السهاد للعاشق واللديغ والسهر فى كل شئ وأنشد قول النابغة * يسهد فى ليل التمام سليمها * وقول الاعشى * وبت كما بات السليم مسهدا * والطرب خفة تصيب الانسان لشدة سرور أو حزن اه والبيت من قصيدة للمتنبى قالها فى صباه مدحا فى محمد بن عبد الله العلوى وهذه أربعة أبيات من مطلعها

أهلا بدار سباك أغيدها * أبعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوى على كبد * نضيجة فوق خلبها يدها
ياحاديى عيسها واحسبنى * أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

نصب أهلا بمضمر تقديره جعل الله تعالى بتلك الديار أهلا وانما تكون مأهولة اذا سقيت الغيث فينبت الكلأ فيعود اليها أهلها وهو فى الحقيقة دعاء لها بالسقى والاغيد الناعم البدن وأراد جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع خريدة وهى البكر التى لم تمس وأبعد مبتدأ وخردها الخبر أى أبعد شئ فارقك جوارى هذه الدار وقوله ظلت بها تنطوى الخ يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا يقول ظللت بتلك الديار تنثنى على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا المايجد فى كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده تنشق كما قال الصمة القسيرى

وأذكر أيام الحمى ثم أنثنى * على كبدى من خشية ان تقطعا

والانطواء كالانثناء والنضيج للكبد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة اليد اليها وجعل اليد نضيجة لانه أدام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة ولهذا اجاز اضافتها الى الكبد والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفناء الدار العذرة واذا اجازت هذه التسمية كانت الاضافة أهون فلطول وضع يده على كبده أضافها اليها كانها لها لانها لم تزل عليها او الخلب غشاء الكبد رقيق لازب بها او ارتفع يدها

تعوجوا اذا كلامكم على حرام (الاستشهاد فيه) فى قوله تمرون الديار حيث حذف الشاعر حرف الصلة أعنى الباء من الديار اذ أصلها بالديار ومذهب الجمهور ان حذف حرف الجر لا ينقاس مع غير ان وان بل يقتصر فيه على السماع وذهب الاخفش الصغير الى انه يجوز الحذف مع غيرهما قياسا بشرط تعين الحرف ومكان الحذف

بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ويجوز ان تكون نضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم وضع اليد على الكبد والاول أجود كذا فى شرح الواحدى وأورد ابن هشام هذا البيت فى الباب الثالث من المغنى وقال يحتمل قول المتنبى يذكر دار المحبوب ظلت بها تنطوى البيت ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة أو بالظرف أو بالابتداء والاول أبلغ لانه أشد للحرارة والخلب زيادة الكبد أو حجاب القلب أو ما بين الكبد والقلب وأضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما فى الشخص اه وقوله ياحاديى عيسها البيتين قال الواحدى دعا الحاديين ثم ترك مادعاهما اليه حتى ذكره فى البيت الذى بعده وأخذ فى كلام آخر وتسمى الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام آخر أقول هذا اعتراض وليس من الالتفات فى شئ وأراد قبيل ان أفقدها فالمحذوف أن عاد الفعل الى الرفع وقال للحاديين اللذين يحدوان عيرها احتبساها على زمانا قليلا لانظر اليها وأتزود منها نظرة فلا أقل منها ومن رفع أقل جعله بمنزلة ليس وضمير بها يجوز ان يعود الى العيس والى المرأة وقريب من هذا فى المعنى قول ذى الرمة

وان لم يكن الا تعال ساعة * قليل فانى نافع لى قليلها

وأورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى على أن لا فيه نافية للجنس عاملة عمل ان ويجوز رفع أقل على ان تكون عاملة عمل ليس وترجمة المتنبى قد تقدمت فى الشاهد الحادى والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(لعمرى لانت البيت أكرم أهله * وأقعد فى أفيائه والاصائل)

على ان فيه حذف موصول عند الكوفيين والتقدير لانت البيت الذى أكرم أهله وتقدم الكلام عليه فى الشاهد الثامن عشر بعد الاربعمائة

(تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله باب الحكاية بمن وما وأى)

هو برئت القلم بالسكين فيجوز عنده حذف الباء فتقول بريت القلم السكين وقال النحاس سمعت على بن سليمان يعنى الاخفش الاصغر يقول حدثنى محمد بن يزيد يعنى المبرد قال حدثنى عمارة بن بلال بن جرير قال انما قال جدى مررتم بالديار فعلى هذا فلا شاهد فيه فافهم

فهرسة الجزء الثانى من خزانة الادب
ولب لباب لسان العرب

•(تمت)•

فهرسة الجزء الثاني من كتاب المقاصد النحوية
في شرح شواهد شروح الالفية

(تمت)